

فهرست

٨.....	٧ . الأعراف.....
٨.....	الأعراف ١ - ١٠.....
١٠.....	الأعراف ٢٠ - ١١.....
١٧.....	الأعراف ٣٠ - ٢١.....
٢٤.....	الأعراف ٤٠ - ٣١.....
٣١.....	الأعراف ٥٠ - ٤١.....
٣٧.....	الأعراف ٦٠ - ٥١.....
٤١.....	الأعراف ٧٠ - ٦١.....
٤٤.....	الأعراف ٨٠ - ٧١.....
٤٩.....	الأعراف ٩٠ - ٨١.....
٥٠.....	الأعراف ١٠٠ - ٩١.....
٥١.....	الأعراف ١١٠ - ١٠١.....
٥٤.....	الأعراف ١٢٠ - ١١١.....
٥٥.....	الأعراف ١٣٠ - ١٢١.....
٥٨.....	الأعراف ١٤٠ - ١٣١.....
٦٠.....	الأعراف ١٥٠ - ١٤١.....
٧٢.....	الأعراف ١٦٠ - ١٥١.....
٨٢.....	الأعراف ١٧٠ - ١٦١.....
٨٥.....	الأعراف ١٨٠ - ١٧١.....
١٠٢.....	الأعراف ١٩٠ - ١٨١.....
١٠٤.....	الأعراف ٢٠٦ - ١٩١.....

١٠٩.....	٨ . الانفال
١٠٩.....	الانفال ١ - ١٠
١١١.....	الانفال ٢٠ - ١١
١١٤.....	الانفال ٣٠ - ٢١
١١٨.....	الانفال ٤٠ - ٣١
١٢٥.....	الانفال ٥٠ - ٤١
١٢٨.....	الانفال ٦٠ - ٥١
١٣٠.....	الانفال ٧٥ - ٦١
١٣٧.....	٩ . التوبة
١٣٧.....	التوبة ١٠ - ١
١٤٢.....	التوبة ٢٠ - ١١
١٤٨.....	التوبة ٣٠ - ٢١
١٥١.....	التوبة ٤٠ - ٣١
١٦٠.....	التوبة ٥٠ - ٤١
١٦٢.....	التوبة ٦٠ - ٥١
١٦٧.....	التوبة ٧٠ - ٦١
١٧٠.....	التوبة ٨٠ - ٧١
١٧٤.....	التوبة ٩٠ - ٨١
١٧٥.....	التوبة ١٠٠ - ٩١
١٨١.....	التوبة ١١٠ - ١٠١
١٨٧.....	التوبة ١٢٠ - ١١١
١٩٥.....	التوبة ١٢٩ - ١٢١
١٩٩.....	١٠ . يونس

١٩٩	يونس ١٠ - ١
٢٠٥	يونس ٢٠ - ١١
٢٠٧	يونس ٣٠ - ٢١
٢١٢	يونس ٤٠ - ٣١
٢١٦	يونس ٥٠ - ٤١
٢١٧	يونس ٦٠ - ٥١
٢٢١	يونس ٧٠ - ٦١
٢٢٥	يونس ٨٠ - ٧١
٢٢٧	يونس ٩٠ - ٨١
٢٣٣	يونس ١٠٠ - ٩١
٢٤٠	يونس ١٠٩ - ١٠١
٢٤٢	١١. هود
٢٤٢	هود ١٠ - ١
٢٤٨	هود ٢٠ - ١١
٢٥٤	هود ٣٠ - ٢١
٢٥٥	هود ٤٠ - ٣١
٢٦١	هود ٥٠ - ٤١
٢٧٠	هود ٦٠ - ٥١
٢٧٣	هود ٧٠ - ٦١
٢٧٧	هود ٨٠ - ٧١
٢٧٩	هود ٩٠ - ٨١
٢٨٩	هود ١٠٠ - ٩١
٢٩٠	هود ١١٠ - ١٠١

٢٩٨.....	هود ١٢٣ - ١١١
٣٠٣.....	١٢. يوسف
٣٠٣.....	يوسف ١٠ - ١
٣٠٦.....	يوسف ٢٠ - ١١
٣٠٩.....	يوسف ٣٠ - ٢١
٣١١.....	يوسف ٤٠ - ٣١
٣١٦.....	يوسف ٥٠ - ٤١
٣٢٠.....	يوسف ٦٠ - ٥١
٣٢٤.....	يوسف ٧٠ - ٦١
٣٢٨.....	يوسف ٨٠ - ٧١
٣٣٥.....	يوسف ٩٠ - ٨١
٣٣٩.....	يوسف ١٠٠ - ٩١
٣٤٧.....	يوسف ١١١ - ١٠١
٣٥٣.....	١٣. الرعد
٣٥٣.....	الرعد ١٠ - ١
٣٥٦.....	الرعد ٢٠ - ١١
٣٦٠.....	الرعد ٣٠ - ٢١
٣٧١.....	الرعد ٤٣ - ٣١
٣٨٤.....	١٤. إبراهيم
٣٨٤.....	إبراهيم ١٠ - ١
٣٨٧.....	إبراهيم ٢٠ - ١١
٣٩١.....	إبراهيم ٣٠ - ٢١
٤٠٠.....	إبراهيم ٤٠ - ٣١

٤٠٦	ابراهيم ٥٢ - ٤١
٤١٢	١٥. الحجر
٤١٢	الحجر ١٠ - ١
٤١٤	الحجر ٢٠ - ١١
٤١٤	الحجر ٣٠ - ٢١
٤٢٤	الحجر ٤٠ - ٣١
٤٢٧	الحجر ٥٠ - ٤١
٤٣١	الحجر ٦٠ - ٥١
٤٣٣	الحجر ٧٠ - ٦١
٤٣٥	الحجر ٨٠ - ٧١
٤٣٨	الحجر ٩٠ - ٨١
٤٤٠	الحجر ٩٩ - ٩١
٤٤٣	١٦. التحل
٤٤٣	النحل ١٠ - ١
٤٤٦	النحل ٢٠ - ١١
٤٤٩	النحل ٣٠ - ٢١
٤٥٣	النحل ٤٠ - ٣١
٤٥٦	النحل ٥٠ - ٤١
٤٥٩	النحل ٦٠ - ٥١
٤٦٠	النحل ٧٠ - ٦١
٤٦٤	النحل ٨٠ - ٧١
٤٦٦	النحل ٩٠ - ٨١
٤٧١	النحل ١٠٠ - ٩١

النحل ١١٠ - ١٠١	٤٧٦
النحل ١٢٠ - ١١١	٤٨٠
النحل ١٢٨ - ١٢١	٤٨٢
١٧. الإسراء	٤٨٤
الإسراء ١٠ - ١	٤٨٤
الإسراء ٢٠ - ١١	٥٠٢
الإسراء ٣٠ - ٢١	٥٠٥
الإسراء ٤٠ - ٣١	٥١٣
الإسراء ٥٠ - ٤١	٥١٦
الإسراء ٦٠ - ٥١	٥١٩
الإسراء ٧٠ - ٦١	٥٢٤
الإسراء ٨٠ - ٧١	٥٢٨
الإسراء ٩٠ - ٨١	٥٤١
الإسراء ١٠٠ - ٩١	٥٤٧
الإسراء ١١١ - ١٠١	٥٤٩
١٨. الكهف	٥٥٦
الكهف ١٠ - ١	٥٥٦
الكهف ٢٠ - ١١	٥٥٨
الكهف ٣٠ - ٢١	٥٦٠
الكهف ٤٠ - ٣١	٥٦٤
الكهف ٥٠ - ٤١	٥٦٦
الكهف ٦٠ - ٥١	٥٦٩
الكهف ٧٠ - ٦١	٥٧١

منتخب كنز الدقائق مجلد دوم

الأعراف ١-١٠

٥٧٥.....	الكهف ٨٠ - ٧١
٥٧٧.....	الكهف ٩٠ - ٨١
٥٨١.....	الكهف ١٠٠ - ٩١
٥٨٢.....	الكهف ١١٠ - ١٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المص (۱) كِتَابُ أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لَتُنذِرَ بِهِ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (۲) اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (۳) وَكَرِهَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا نِيْلًا وَهُمْ قَائِلُونَ (۴) فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (۵) فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (۶) فَلَنَقْصُصَ عَلَيْهِمْ بَعْلَمَ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ (۷) وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۸) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (۹) وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (۱۰)

به نام خداوند رحمتگر مهربان. الف لام میم صاد (۱) کتابی است که به سوی تو فرو فرستاده شد است پس نباید در سینه تو از ناحیه آن تنگی باشد تا به وسیله آن هشدار دهی و برای مؤمنان پندی باشد (۲) آن چه را از جانب پروردگارتان به سوی شما فرو فرستاده شد است پیروی کنید و جز او از معبودان [دیگر] پیروی نکنید چه اندک پندی گیرد (۳) و چه بسیار شهرها که [مردم] آن را به هلاکت رسانیدیم و در حالی که به خواب شبانگاهی رفته یا نیمروز غنوده بودند عذاب ما به آنها رسید (۴) و هنگامی که عذاب ما بر آنان آمد سخنان جز این نبود که گفتند راستی که ما مستمکار بودیم (۵) پس قطعا از کسانی که [پیامبران] به سوی آنان فرستاده شد اند خواهیم پرسید و قطعا از [خود] فرستادگان [نیز] خواهیم پرسید (۶) و از روی دانش به آنان گزارش خواهیم داد و ما [از احوال آنان] غایب نبوده ایم (۷) و در آن روز سنجش [اعمال] درست است پس هر کس میزانهای [عمل] او گران باشد آنان خود رستگارانند (۸) و هر کس میزانهای [عمل] او سبک باشد پس آنانند که به خود زیان زده اند چرا که به آیات ما ستم کرده اند (۹) و قطعا شمارا در زمین قدرت عمل دادیم و برای شما در آن وسایل معیشت نهادیم [اما] چه که سپاسگزاری می کنید (۱۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام **المص** فَمَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الْمُقْتَدِرُ الصَّادِقُ. المعاني/ ۲۲، ضمن ح ۱.

سفیان بن سعید ثوری، از امام صادق علیه السلام روایت کرد که آن حضرت فرمود: معنای المص این است که من خداوند توانا و راستگو هستم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَتِهِ قَالَ اللَّهُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ فِي اتِّبَاعِ مَا جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ وَفِي تَرْكِهِ الْخَطَأُ الْمُبِينُ. تفسير العياشي ۲/ ۹، ح ۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: امیر مؤمنان علیه السلام در خطبه ای فرمودند: خداوند می فرماید: اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ پس در پیروی از آن چه که برای شما از جانب خدا آورده است، رستگاری بزرگ و عظیمی است و در ترک آن، اشتباهی آشکار است.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) ... ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ وَيُسْتَنْطَقُ فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَصْفِيَائُهُ فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَدْنَى لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا فَتُقَامُ الرُّسُلُ فَيُسْأَلُونَ عَنْ تَأْدِيَةِ الرِّسَالَةِ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَى أُمَمِهِمْ فَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَدَّوْا ذَلِكَ إِلَى أُمَمِهِمْ وَ يُسْأَلُ الْأُمَمُ فَتَجِدُ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ الإحتجاج ۱/ ۳۶۰.

امير المومنين عليه السلام فرمودند:....سپس در مكان ديگر جمع شوند كه در آن اوليا و اصفياى خداوند بسخن آمده و هيچ كدام جز با اذن خدا و صحيح سخن نگويند، ابتدا رسولان برخاسته و در باره مأموريت و رسالت خداوندى به امتهاشان توضيح دهند، و گويند كه همه آنها را مو به مو به امتهائى خود تسليم نموده اند، سپس امتهابازخواست شوند و ايشان انكار مى كنند ، همان گونه كه خداوند فرمايد: فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: أَوْ لَيْسَ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ؟ قَالَ (ع) لَا إِنَّ الْأَعْمَالَ لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ وَإِنَّمَا هِيَ صِفَةٌ مَا عَمِلُوا وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى وَزْنِ الشَّيْءِ مَنْ جَهِلَ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ وَلَا يَعْرِفُ ثِقَلَهَا أَوْ خِفَتَهَا وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ قَالَ فَمَا مَعْنَى الْمِيزَانِ؟ قَالَ (ع) الْعَدْلُ قَالَ فَمَا مَعْنَاهُ فِي كِتَابِهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ قَالَ (ع) فَمَنْ رَجَحَ عَمَلُهُ . الإحتجاج ۲/ ۹۸-۹۹.

امام صادق عايه السلام فرمودند: مگر اعمال وزن نمى شود؟ فرمود: نه، اعمال مانند اجسام نيست، و تنها صفتى از اعمالشان مى باشد، و تنها كسى نياز به وزن شىء دارد كه عدد و وزن و سبكى آنها را نداند، و إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ. پرسيد: پس معنى ميزان چيست؟ فرمود: عدل است. پرسيد: پس معنى آيه فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ چيست؟ فرمود: يعنى: پس هر كه كردار و اعمالش بچربد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) ... فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَ صَادِقٌ أَنْتَ أَمْ كَاذِبٌ فَانْظُرْ فِي قَصْدِ مَعْنَاكَ وَ غَوْرِ دَعْوَاكَ وَ عَيِّرْهَا بِقِسْطَائِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَإِذَا اعْتَدَلَ مَعْنَاكَ بِدَعْوَاكَ ثَبَتَ لَكَ الصِّدْقُ وَ أَدْنَى حَدِّ الصِّدْقِ أَنْ لَا يُخَالَفَ اللِّسَانُ الْقَلْبَ وَ لَا الْقَلْبُ اللِّسَانَ تفسير الصافي ۲/ ۱۸۲.

امام صادق عليه السلام فرمودند: اگر خواستى بدانى ايا صادقي يا كاذب بسنج آن جه در دل تو است به آن جه به زبان مى گوئى و اين دو چيز را به قسطاس الهى ، همان قياس كه در روز قيامت است، خداوند مى فرمايد وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ اگر سنجيدى و هر دو را موافق يافتى بدان كه در دعوى خود صادقي. پائين ترين حد صدق اين است كه نه زبان قلب را و نه قلب زبان را مخالفت كند.....

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ إِنَّ الْخَيْرَ ثَقُلَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ ثِقَلِهِ فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الشَّرَّ خَفَّ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ خِفَّتِهِ فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. الحاصل/ ۱۷، ح ۶۱-.

محمد پور مسلم گفته: از امام محمد باقر عليه السلام شنيدم كه فرمود: كار نيك بر مردم جهان گران است به اندازه گراني آن در ترازوى كردارشان در قيامت و كار بد بر جهانيان سبك است به اندازه سبكى آن در ترازوى آنان در قيامت.

عَنْ أَبِي سَالِمٍ رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ خَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ الْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَقَّى لِمُسْلِمٍ فَيَصِيرُ وَ يَحْتَسِبُ. الحاصل/ ۲۶۷، ح ۱.

ابو سالم شبان گفته: از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: پنج چیز است کردار را در میزان سنگین سازد: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر. و فرزند لائق که از مسلمانی بمیرد و در مرگ وی شکیبایی کند و خشنودی خدا جوید.

الأعراف ۲۰-۱۱

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (۱۱) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۱۲) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (۱۳) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۱۴) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (۱۵) قَالَ فَمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (۱۶) ثُمَّ لَا تَجِدُ فِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (۱۷) قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْءً وَمَأْمُودًا لَمَنِ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (۱۸) وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (۱۹) فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (۲۰)

و در حقیقت شما را خلق کردیم سپس به صورت گری شما پرداختیم آن گاه به فرشته گان گفتیم برای آدم سجده کنید پس [همه] سجده کردند جز ابلیس که از سجده کنندگان نبود (۱۱) فرمود چون تو را به سجده امر کردم چه چیز تو را باز داشت از اینکه سجده کنی گفت من از او بهترم مرا از آتشی آفریدی و او را از گل آفریدی (۱۲) فرمود از آن [مقام] فرو شو تو را نرسد که در آن [جایگاه] تکبر نمایی پس بیرون شو که تو از خوار شد گانی (۱۳) گفت مرا تا روزی که [مردم] برانگیخته خواهند شد مهلت ده (۱۴) فرمود تو از مهلت یافت گانی (۱۵) گفت پس به سبب آنکه مرا به بیراهه افکندی من هم برای [فریفتن] آنان حتما بر سر راه راست تو خواهم نشست (۱۶) آن گاه از پیش رو و از پشت سرشان و از طرف راست و از طرف چپشان بر آن های تازم و بیشترشان را شکر گزار نخواهی یافت (۱۷) فرمود نکوهید و راندن از آن [مقام] بیرون شو که قطعاً هر که از آنان از تو پیروی کند جهنم را از همه شما پر خواهد کرد (۱۸) و ای آدم تو با جفت خویش در آن باغ سکونت گیر و از هر جاکه خواهید بخورید و لی [به این درخت نزدیک مشوید که از ستمکاران خواهید شد (۱۹) پس شیطان آن دورا و سوسه کرد تا آن چه را از عورت هایشان برایشان پوشیده ماند بود برای آنان نمایان گرداند و گفت پروردگارتان شما را از این درخت منع نکرد جز [برای] آنکه [مبادا] دو فرشته گردید یا از [زمره] جاودانان شوید (۲۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِآدَمَ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَلَوْ قَاسَ الْجَوْهَرُ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ نُوراً وَضِيَاءً مِنَ النَّارِ. الكافي ۱/ ۵۸، ح ۱۸.

امام صادق علیه السلام فرمودند: همانا ابلیس خود را با آدم مقایسه کرد و گفت: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ و اگر جوهری را که خدای عز و جل آدم علیه السلام را از آن آفریده است با آتش مقایسه می کرد، به این نتیجه می رسید که نور و درخشش آن جوهر، از آتش بیشتر است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَحْسُبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ مَا فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّةِ وَالْعُصْبِ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ. الكافي ۲/ ۳۰۸، ح ۰۶.

امام صادق علیه السلام فرمودند: فرشته‌گان گمان می‌کردند که ابلیس از آنان است، اما خدای عز و جل می‌دانست که او از آنان نیست، پس خدای عز و جل تعصب او را آشکار نمود و ابلیس گفت: خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ.

عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَسِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقْيِسُ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَقْيِسُ قَالَ لَا تَقْسُ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ حِينَ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَقَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ وَلَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ عَرَفَ الْفَضْلَ مَا بَيْنَ الثَّوَرَيْنِ وَصَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ وَلَكِنْ قَسَ لِي رَأْسَكَ أَخْبِرْنِي عَنْ أُذُنَيْكَ مَا لَهُمَا مُرَّتَانٍ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَأَنْتَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَقْيِسَ رَأْسَكَ فَكَيْفَ تَقْيِسُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْأُذُنَيْنِ مُرَّتَيْنِ لِئَلَّا يَدْخُلَهُمَا شَيْءٌ إِلَّا مَاتَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَقَتَلَ ابْنُ آدَمَ الْهُوَامُ وَجَعَلَ الشَّفَتَيْنِ عَذْبَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنُ آدَمَ طَعْمَ الْحُلُوِّ وَالْمَرِّ وَجَعَلَ الْعَيْنَيْنِ مَالِحَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا شَحْمَتَانِ وَلَوْ لَا مُلُوحَتُهُمَا لَذَابَتَا وَجَعَلَ الْأَنْفَ بَارِدًا سَائِلًا لِئَلَّا يَدَعَ فِي الرَّأْسِ دَاءً إِلَّا أَخْرَجَهُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَقُتِلَ الدَّمَاعُ وَتَدَوَّدَ. العلل/ ۸۶، ح ۰۱.

عیسی بن عبد الله قرشی، وی به طور مرفوع حدیث را چنین نقل کرده: ابو حنیفه بر حضرت امام صادق علیه السلام وارد شد، امام علیه السلام به او فرمودند: ای ابو حنیفه این طور شنیده‌ام که تو قیاس می‌کنی؟ ابو حنیفه گفت: بلی، قیاس می‌کنم. حضرت فرمودند: قیاس ممکن زیرا اولین کسی که قیاس کرد ابلیس بود که به حق تعالی عرض کرد: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ چگونه من او را سجده کنم، پس ابلیس در این کلامش بین آتش و گل قیاس نمود در حالی که اگر نور بودن آدم را با نور بودن آتش قیاس می‌کرد به برتری بین دو نور پی می‌برد و تصدیق می‌کرد که یکی از دیگری صفاء و جلایش بیشتر است، باری تو که ادعاء قیاس می‌کنی در سر خود برای من قیاس کن و خبر ده به من از دو گوش خود که چرا ماده تلخ در آن می‌باشد؟ ابو حنیفه گفت: نمی‌دانم. حضرت فرمودند: پس تو نمی‌توانی در سر خود قیاس نمایی حال چگونه در حلال و حرام خدا قیاس می‌کنی؟ عرضه داشت: ای فرزند رسول خدا شما از آن به من خبر دهید که چرا ماده تلخ در آن می‌باشد؟ حضرت فرمودند: خدای عز و جل به خاطر این گوشها را تلخ کرده که هیچ جنبنده‌ای در آن داخل نمی‌شود مگر آن که می‌میرد و اگر چنین نمی‌بود حشرات انسان را می‌کشتند و خداوند مهربان لبها را شیرین قرار داد تا بشر طعم شیرینی و تلخی را حس کند و چشمها را شور گردانید به خاطر این که چشمها پیه بوده و اگر ماده شور در آن نباشد آب می‌شوند و در بینی رطوبت روان قرار داد به خاطر این که هیچ درد و آفتی در سر پیدا نمی‌شود مگر آن که این رطوبت آن را خارج می‌کند و اگر این رطوبت نمی‌بود مغز سفت و سخت می‌شد و کرم می‌گذارد.

عَنِ ابْنِ شُبْرَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو حَنِيفَةَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَقْسِ الدِّينَ بِرَأْيِكَ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ أَمْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ العلل/ ۸۶، صدر ح ۰۲.

ابن شبرمه، میگوید: من و ابو حنیفه بر حضرت جعفر بن محمد علیهما السلام وارد شدیم امام علیه السلام به ابو حنیفه فرمودند: از خدا بترس و با رأی خود در دین قیاس مکن زیرا اولین کسی که قیاس کرد ابلیس بود، خداوند به او امر فرمود که آدم را سجده کند، او در جواب گفت: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ.....

عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ النَّعْمَانُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَرَحَّبَ بِنَا وَ قَالَ يَا ابْنَ أَبِي لَيْلَى مَنْ هَذَا الرَّجُلُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَهُ رَأْيٌ وَ نَظَرٌ وَ نِقَادٌ قَالَ فَلَعَلَّهُ الَّذِي يَقِيْسُ الْأَشْيَاءَ بِرَأْيِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا نَعْمَانُ هَلْ تُحْسِنُ تَقْيِيسَ رَأْسِكَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا أَرَاكَ تُحْسِنُ تَقْيِيسَ شَيْئًا وَ لَا تَهْتَدِي إِلَّا مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ فَهَلْ عَرَفْتَ مِمَّا الْمُلُوحَةُ فِي الْعَيْنَيْنِ وَ الْمَرَارَةُ فِي الْأُذُنَيْنِ وَ الْبُرُودَةُ فِي الْمَنْخَرَيْنِ وَ الْعُدُوبَةُ فِي الْقِمِّ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ عَرَفْتَ كَلِمَةً أَوَّلَهَا كُفْرٌ وَ آخِرُهَا إِيْمَانٌ قَالَ لَا قَالَ ابْنُ لَيْلَى فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا تَدْعُنَا فِي عَمَى مِمَّا وَصَفْتَ لَنَا قَالَ نَعَمْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ عَيْنِي ابْنَ آدَمَ عَلَى شَحْمَتَيْنِ فَجَعَلَ فِيهَا الْمُلُوحَةَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَدَابَّتَا وَ لَمْ يَقَعْ فِيهِمَا شَيْءٌ مِنَ الْقَذَى إِلَّا أَذَابَهُمَا وَ الْمُلُوحَةُ تَلْفِظُ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْقَذَى وَ جَعَلَ الْمَرَارَةَ فِي الْأُذُنَيْنِ حِجَابًا لِلدَّمَاعِ فَلَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ تَقَعُ فِي الْأُذُنَيْنِ إِلَّا التَّمَسَّتِ الْخُرُوجَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَوَصَلَتْ إِلَى الدَّمَاعِ وَ جَعَلَ الْبُرُودَةَ فِي الْمَنْخَرَيْنِ حِجَابًا لِلدَّمَاعِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَسَالَ الدَّمَاعُ وَ جَعَلَ اللَّهُ الْعُدُوبَةَ فِي الْقِمِّ مَتًّا مِنَ اللَّهِ عَلَى ابْنِ آدَمَ لِيَجِدَ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ أَمَّا كَلِمَةٌ أَوَّلَهَا كُفْرٌ وَ آخِرُهَا إِيْمَانٌ فَقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوَّلُهَا كُفْرٌ وَ آخِرُهَا إِيْمَانٌ ثُمَّ قَالَ يَا نَعْمَانُ إِيَّاكَ وَ الْقِيَّاسَ.

العلل / ۸۸-۸۹، ح ۴.

ابی لیلی نقل کرده وی گفت: من و نعمان بر حضرت جعفر بن محمد علیهما السلام وارد شدیم، آن جناب به ما مرحبا گفت و فرمود: ای ابن لیلی این مرد کیست؟ عرضه داشتیم: فدایت شوم این مردی از اهل کوفه بوده که رأی و نظر و دقت دارد. حضرت فرمودند: شاید او همان است که اشیاء را با رأی خود قیاس می کند، سپس به او فرمودند: ای نعمان آیا در سر خود می توانی قیاس نمایی؟ نعمان عرض کرد: خیر. امام علیه السلام فرمودند: پس نمی بینم که در چیزی بتوانی قیاس کنی و به هیچ مقصود و مطلوبی نخواهی رسید مگر به اشاره و ارشاد دیگری، باری می دانی برای چه در چشمها آب شور و در گوشها رطوبت تلخ و در لوله های بینی برودت و سردی و در لبها شیرینی می باشد؟ نعمان عرض کرد: خیر. فرمودند: می دانی چه کلمه ای است که اولش کفر و پايانش ایمان است؟ نعمان عرض کرد: خیر. ابن ابی لیلی گفت: محضرش عرض کردم: فدایت شوم ما را نسبت به جواب سؤالاتی که فرمودید در جهل نگذارید. امام علیه السلام فرمودند: آری جواب آنها را برایتان می گویم، پدرم، از آباء گرامشان نقل کردند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند تبارک و تعالی دو چشم انسان را از جنس پیه آفرید و سپس در آن شوری قرار داد زیرا در غیر این صورت چشمها آب می شدند و نیز با بودن این شوری هیچ خاشاک و تیغی در آن قرار نمی گیرد مگر آن که چشمها آن را ذوب می کنند و اساسا هر خار و ذره ای که در چشم واقع شود شوری دیدگان آن را بیرون می اندازد، و در گوشها ماده تلخ را حجاب و پوشش مغز قرار داد و هیچ جنبنده و حشره ای نیست که در گوش رود مگر آن که خودش بعد از برخورد با این ماده از آن خارج می گردد و اگر این ماده در گوش نباشد حشراتی که در گوش داخل می شوند به مغز می رسند، و در دو لوله بینی برودت و سردی قرار داد تا حجاب و پوشش برای مغز باشد و اگر غیر از این بود مغز جاری می شد و حق عزّ و جلّ بر بشر منت نهاد و در دهان شیرینی گذارد تا لذت طعام و شراب را بیابد. سپس امام علیه السلام فرمودند: و اما کلمه ای که اولش کفر و پايانش ایمان

است: آن كلمه لا اله الا الله می باشد چه آن که اولش لا اله بوده که کفر و پیاانش الا الله است که ایمان می باشد. سپس امام علیه السلام فرمودند: ای نعمان از قیاس بپرهیز...

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِنَّ أَمَرَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُحْمَلُ عَلَى الْمَقَايِسِ وَمَنْ حَمَلَ أَمَرَ اللَّهِ عَلَى الْمَقَايِسِ هَلَكَ وَ أَهْلَكَ إِنَّ أَوَّلَ مَعْصِيَةٍ ظَهَرَتْ الْأَنْبِيَاءُ عَنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَلَائِكَتَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَسَجَدُوا وَ أَتَى إِبْلِيسَ اللَّعِينُ أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَكَانَ أَوَّلَ كُفْرِهِ قَوْلُهُ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ثُمَّ قِيَّاسُهُ بِقَوْلِهِ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَطَرَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جِوَارِهِ وَ لَعَنَهُ وَ سَمَّاهُ رَجِيمًا وَ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ لَا يَقِيْسُ أَحَدٌ فِي دِينِهِ إِلَّا قَرْنَهُ مَعَ عَدُوِّهِ إِبْلِيسَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ. العلل/ ۹۰، ضمن ح ۵.

امام جعفر بن محمد علیهما السلام فرمودند: امر خدا را نباید بر قیاس و استحسان عرضه داشت و کسی که چنین کند هم هلاک شده و هم دیگران را هلاک نموده، اولین معصیتی که در عالم به ظهور رسید اظهار فضل و برتری از ناحیه ابلیس ملعون بود و آن در وقتی صورت گرفت که خدای عز و جل تمام فرشته گان را مأمور به سجده در مقابل آدم علیه السلام نمود، جملگی سجده کردند مگر ابلیس که از سجود امتناع کرد، حق جلّت عظمته فرمود: ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ. پس اولین کفری را که مرتکب شد این بود که گفت: من بهتر از آدم هستم، سپس قیاسی که نمود و گفت خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ دَومین خلافی بود که از وی سر زد، باری حق تعالی او را به خاطر این خلافش از درگاه خود راند و مورد لعن قرارش داد و نامش را رجیم یعنی رانده شده نهاد و به عزّت و جلال خودش سوگند خورد که احدی در دینش قیاس نکند مگر آن که او را با دشمنش یعنی ابلیس در پست ترین درکات جهنم قرین قرار می دهد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَبْضَةَ الَّتِي قَبَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الطِّينِ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ آدَمَ أَرْسَلَ إِلَيْهَا جَبْرَائِيلَ أَنْ يَقْبِضَهَا فَقَالَتْ الْأَرْضُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي شَيْئًا فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ يَا رَبِّ تَعَوَّذْتُ بِكَ مِنِّي فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا إِسْرَافِيلَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مِيكَائِيلَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَتَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئًا فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ حَتَّى أَقْبِضَ مِنْكَ قَالَ وَ إِنَّمَا سَمِيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ. العلل/ ۵۷۹، ح ۹.

حضرت ابی عبد الله علیه السلام نقل کرده که آن حضرت فرمودند آن خاکی که خداوند متعال مشتی از آن را قبض فرمود و جناب آدم علیه السلام را از آن آفرید، جبرئیل علیه السلام را نزد آن فرستاد تا قبضش کند، خاک گفت: پناه به خدا می برم از این که چیزی از من را قبض کنی. جبرئیل به سوی پروردگارش مراجعت کرد و عرضه داشت: بار خدایا خاک از من به تو پناه برد، خداوند متعال اسرافیل را نزد آن فرستاد، خاک همان گفتار را به اسرافیل ایراد نمود، حق تعالی میکائیل را فرستاد، باز خاک همان کلام را اظهار نمود باری تعالی این بار ملک الموت را فرستاد، خاک از او به خدا پناه برد. ملک الموت گفت: من نیز به خدا پناه می برم از این که به او مراجعت کنم تا آن که از تو قبض کنم، سپس امام علیه السلام فرمودند: آدم را از این جهت آدم نامیده اند که از ادیم و روی زمین آفریده شده.

يَزِيدُ بْنُ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ كُلِّهِ أَوْ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ قَالَ بَلْ مِنَ الطِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ خُلِقَ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ لَمَاعَرَفَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَكَانُوا عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ فَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ قَالَ التُّرَابُ فِيهِ أَبْيَضُ وَفِيهِ أَحْضَرُ وَفِيهِ أَشْفَرُ وَفِيهِ أَغْبَرُ وَفِيهِ أَحْمَرُ وَفِيهِ أَزْرَقُ وَفِيهِ عَدْبُ وَفِيهِ مِلْحُ وَفِيهِ خَشِنٌ وَفِيهِ لَيِّنٌ وَفِيهِ أَصْهَبُ فَلِذَلِكَ صَارَ النَّاسُ فِيهِمْ لَيِّنٌ وَفِيهِمْ خَشِنٌ وَفِيهِمْ أَبْيَضُ وَفِيهِمْ أَصْفَرُ وَأَحْمَرُ وَأَصْهَبُ وَأَسْوَدُ عَلَى أَلْوَانِ التُّرَابِ العلل/ ۴۷۱، ضمن ح ۳۳.

يزید بن سالم از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسید: آیا آدم از تمام و کل گل ها آفریده شده یا از یک گل خلق گردیده؟ حضرت فرمودند: از تمام گل ها، زیرا اگر از یک گل آفریده شده بود برخی از مردم بعضی دیگر را نمی شناختند و از این گذشته باید تمام به یک صورت و یک منظور می بودند. سائل عرضه داشت: بنا بر این باید در دنیا مواد و اجسامی بوده که ماثل مردم باشند؟ حضرت فرمودند: خاک از نظر رنگ و طعم و جنس انواع و اقسامی دارد. اما از حیث رنگ: اقسام خاک از جهت رنگ به این شرح است: سفید، سبز، سرخ، و سفید، کدر و خاکی، قرمز، کبود و اما از نظر طعم: برخی از خاکها شیرین و بعضی شور می باشند. و اما از جهت جنس: دسته ای از خاکها زبر و بخشی از آنها نرم هستند. باری خاکی که از جناب آدم از آن آفریده شده چون این انواع و اقسام در آن می باشد لا جرم مردم نیز مثل آن خاک اقسام و انحای دارند فلذا در بین آنها برخی نرم و بعضی خشن، دسته ای سفید و گروهی زرد و سرخ و جماعتی سرخ و سفید و پاره ای سیاه می باشند همان طوری که خاک با این الوان و رنگها دیده می شود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ ﷺ بَعَثَ جَبْرَائِيلَ ﷺ فِي أَوَّلِ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَبَضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَةً بَلَعَتْ قَبْضَتُهُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ ثُرْبَةً وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْقُصْوَى فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَلِمَتَهُ فَأَمْسَكَ الْقَبْضَةُ الْأُولَى بِيَمِينِهِ وَالْقَبْضَةُ الْأُخْرَى بِشِمَالِهِ فَفَلَقَ الطِّينَ فَلَقَّتَيْنِ فَذَرَا مِنْ الْأَرْضِ ذَرَوًا وَمِنَ السَّمَاوَاتِ ذَرَوًا فَقَالَ لِلَّذِي بِيَمِينِهِ مِنْكَ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ وَالصَّادِقُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالسُّعَدَاءُ وَمَنْ أُرِيدُ كَرَامَتَهُ فَوَجَبَ لَهُمْ مَا قَالَ كَمَا قَالَ وَقَالَ لِلَّذِي بِشِمَالِهِ مِنْكَ الْجَبَّارُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْكَافِرُونَ وَالطَّوَغِيثُ وَمَنْ أُرِيدُ هَوَانَهُ وَشِقْوَتَهُ فَوَجَبَ لَهُمْ مَا قَالَ كَمَا قَالَ ثُمَّ إِنَّ الطِّينَتَيْنِ خُلِطَتَا جَمِيعًا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالتَّوَى فَالْحَبُّ طِينَةُ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهَا مَحَبَّتَهُ وَالتَّوَى طِينَةُ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ نَأَوْا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَإِنَّمَا سُمِّيَ التَّوَى مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ نَأَى عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ الَّذِي تَخْرُجُ طِينَتُهُ مِنْ طِينَةِ الْكَافِرِ وَالْمَيِّتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْحَيِّ هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ وَالْمَيِّتُ الْكَافِرُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ فَكَانَ مَوْتُهُ اخْتِلَاطَ طِينَتِهِ مَعَ طِينَةِ الْكَافِرِ وَكَانَ حَيَاتُهُ حِينَ فَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَتِهِ كَذَلِكَ يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْمِيلَادِ مِنَ الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهَا إِلَى النُّورِ وَيُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى النُّورِ الكافي ۵/ ۲، صدر ح ۷۰.

امام صادق علیه السلام فرمود: همانا خدای عزوجل چون خواست آدم علیه السلام را بیافریند، در ساعت اول روز جمعه جبرئیل را فرستاد تا با دست راستش که از آسمان هفتم با آسمان دنیا می رسد مشت کرد، و از هر آسمان خاکی برداشت، و مشت دیگری از زمین هفتم بالا تا زمین هفتم دور بر گرفت. سپس خدای عزوجل کلمه خود را دستور داد تا مشت اول را به دست راست و مشت دوم را به دست چپ خود نگهداشت، سپس آن گل را بدو قسمت شکافت و آن چه از زمین بود، بنوعی در پاشید و آن چه

را هم كه از آسمان ها بود بنوعی در پاشید. آن گاه خدای تعالی نسبت به آن چه در دست راستش بود فرمود: رسولان و پیغمبران و اوصیاء و صدیقان و مؤمنان و سعادت‌مندان و هر كه ارجمندیش را خواستم، از تو است. پس آن چه درباره آن‌ها فرمود، چنان كه فرمود ثابت و لازم شد. و نسبت به آن چه در دست چپش بود، فرمود: ستمگران و مشركین و كفار و طغیان‌گران و هر كه خواری و شقاوتش را خواستم از تو است، پس آن چه درباره آن‌ها فرمود، چنان كه فرمود. ثابت و لازم شد. سپس تمامت آن دو طینت به یكدیگر آمیخته شد. اینست آن چه خدای عزوجل فرماید: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى مقصود از دانه طینت مؤمنین است كه خدا محبت خود را بر آن‌ها القا فرمود و مقصود از هسته طینت كافرانست كه از هر خیری دور گشتند. و از اینجهت هسته نامیده شد، كه از هر خیری بر كنار گشت و دور شد. و نیز خدای عزوجل فرماید يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ. مقصود از زنده همان مؤمن است كه طینت كافر بیرون آید و مقصود از مرده ای كه از زنده بیرون شود، كافر است كه از طینت مؤمن بیرون شود، پس زنده مؤمن است و مرده كافر. اینست كه خدای عزوجل فرماید أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيِيْنَاهُ پس مقصود از مردم مؤمن، آمیختگی طینت او با طینت كافر است و زندگی او زمانی است كه خدای عزوجل بوسیله كلمه خود آن‌ها را از یكدیگر جدا ساخت. خدای عزوجل این گونه مؤمن را در زمان ولادتش پس از آن كه در تاریکی بود، خارج می‌كند و بسوی نور می‌برد و كافر را پس از آن كه در نور باشد خارج می‌كند و بسوی تاریکی می‌برد.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: رَأَيْتُ شَيْءًا يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي قَوْلِ إِبْلِيسَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ وَ ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ كَذَبَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَا إِسْحَاقُ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِينٍ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ النَّارِ وَ النَّارُ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ الشَّجَرَةُ أَصْلُهَا مِنْ طِينٍ. تفسیر القتی ۲/ ۴۴۴-۴۴۵.

حضرت صادق علیه السلام فرمود: اصحاب شما در باره گفتار شیطان كه در این آیه خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ بیان شده چه عقیده دارند گفتم می‌گویند كه او از آتش خلق شده همانطور كه از مضمون آیه استنباط می‌شود فرمودند شیطان دروغ گفته ای ابا اسحق خداوند او را از گل آفریده است بدین طریق كه می‌فرماید الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ او را از آتشی كه از درخت سبز اقتباس شده بود آفرید و اصل درخت نیز از گل بوده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْخَةِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةِ. العلل ۴/ ۴۰۴، ضمن ح ۴.

امام صادق علیه السلام فرمودند: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ پس ابلیس بین نفخه اول و دوم می‌میرد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ: الصِّرَاطُ الَّذِي قَالَ إِبْلِيسُ: لَا أَقْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ فَهُوَ عَلِيٌّ. شواهد التنزيل لقواعد التفضیل ۷۹/۱

امام صادق علیه السلام فرمودند: منظور از صراطی كه ابلیس گفت: لَا أَقْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ علی علیه السلام است.

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا أَقْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَا يَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا زُرَّارَةُ إِنَّهُ إِنَّمَا صَمَدَ لَكَ وَ لِأَصْحَابِكَ فَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ فَرَّغَ مِنْهُمْ. الكافي ۸/ ۱۴۵، ح ۱۱۸

زراره نقل کرده است که گفت: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: این سخن خدای عز و جل: **لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَا تَنبِتُهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ** یعنی چه؟ زراره گفت: امام باقر علیه السلام فرمودند: ای زراره! تردیدی نیست که ابلیس به کمین تو و اصحاب تو نشست است و از گمراه کردن دیگران فارغ شده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: **ثُمَّ لَا تَنبِتُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مَعْنَاهُ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ الْآخِرَةِ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَمْرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ الْبُخْلِ بِهَا عَنِ الْحَقُّوقِ لِتَبْقَى لَوَرَثَتِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ أَقْسَدُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ بِتَرْكِ الصَّلَاةِ وَ تَحْسِينِ الشُّبْهَةِ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ بِتَحْيِيْبِ اللَّذَاتِ إِلَيْهِمْ وَ تَغْلِيْبِ الشَّهَوَاتِ عَلَى قُلُوبِهِمْ. مجمع البيان ۲/ ۴۰۴.**

امام باقر علیه السلام در معنای این آیه: **ثُمَّ لَا تَنبِتُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ** فرمود: امر آخرت را برای آنان آسان می‌کنم و **مِنْ خَلْفِهِمْ** به آنان دستور می‌دهم اموال را جمع آوری کنند و حقوق را از این اموال نپردازند تا برای ورثه آنان باقی بماند **عَنْ أَيْمَانِهِمْ** دینشان را با آراستن گمراهی و زیبا نشان دادن شبهه‌ها تباه می‌کنم **عَنْ شَمَائِلِهِمْ** از طریق ترغیب آنان به لذت‌ها و چیره کردن شهوت‌ها بر دل‌های آنان.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ..إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ يُرِيدُ خَدِيعَتَهُ بِاسْتِلْحَاقِهِ وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ لُبَّكَ وَ يَسْتَفِلُّ غَرْبَكَ فَاحْذَرُهُ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ وَ يَسْتَلْبِ غِرَّتَهُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلَتَهُ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَ نَزْعَةٍ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَنْبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَ لَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ وَ الْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ وَ التَّوْطُّ الْمُدْبَذِ فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ كِتَابَهُ قَالَ شَهِدَ بِهَا وَ رَبَّ الْكُفْبَةِ وَ لَمْ تَزَلْ فِي نَفْسِهِ حَتَّى ادَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ.. نهج البلاغة / ۴۱۵-۴۱۶، صدر كتاب ۴۴

امیر المومنین علیه السلام به پسر زیاد نوشتند: و آگاه شدم که معاویه نامه‌ای به تو نوشته می‌خواهد دلت را بلغزند، و می‌خواهد در تیزی و تندی تو رخنه کند، پس از او برحذر بوده بترس چه او شیطانی است، از پیش و پس و راست و چپ شخص می‌آید تا ناگهان در هنگام غفلت و بی‌خبری او درآید، و عقلش را برباید به گفتن این سخن نسبی ثابت نشده و بر اثر آن کسی سزاوار بردن ارث نمی‌گردد و کسی که به چنین سخن نادرست دل بندد به کاسه چوبینی ماند که قرار نگرفته می‌جنبد چون زیاد نامه حضرت را خواند گفت: سوگند به پروردگار کعبه ابوسفیان به آن گفتار گواهی داده و همواره در نظرش بود تا معاویه او را برادر خود خواند ...

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ فَكَيْفَ وَ أَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ فَتَوَابُ عَمَلِي بَطَلَ قَالَ لَا وَ لَكِنْ سَلَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مَا شِئْتُ ثَوَاباً لِعَمَلِكَ أُعْطِكَ فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ الْبَقَاءَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أُعْطِيتُكَ قَالَ سَلَّطَنِي عَلَى وُلْدِ آدَمَ قَالَ سَلَّطْتُكَ قَالَ أَجْرَنِي فِيهِمْ تَجَرَى الدَّمُ فِي الْعُرُوقِ قَالَ قَدْ أَجْرَيْتُكَ قَالَ لَا يُولَدُ لَهُمْ وَاحِدٌ إِلَّا وُلِدَ لِي اثْنَانِ وَ أَرَاهُمْ وَ لَا يَرَوْنِي وَ أَنْصَوْرُ لَهُمْ فِي كُلِّ صُورَةٍ شِئْتُ فَقَالَ قَدْ أُعْطِيتُكَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ وَ لِدَرِّيَّتِكَ صُدُورَهُمْ أَوْطَاناً قَالَ رَبِّ حَسْبِي قَالَ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِبُهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ثُمَّ لَا تَنبِتُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ. تفسير القمي ۱/ ۴۲.

امام صادق عليه السلام فرمودند: خداوند می‌فرماید: فَأَخْرَجُ مِنْهَا فَايْتَكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ شیطان گفت: پروردگارا، چگونه مرا می‌رانی حال که تو دادگری هستی که ستم نمی‌ورزی و بیداد نمی‌کنی؟ پس آیا پاداش عملم باطل شد؟ خداوند فرمود: نه، هر چه از امر دنیا به خاطر پاداش عملت می‌خواهی بخواه تا ارزانی ات دارم. اولین درخواست او پایداری تا روز قیامت بود. خداوند فرمود: تو را ارزانی داشتم. گفت: مرا بر فرزندان آدم چیره ساز. فرمود: چیره ات ساختم. گفت: مرا در وجودشان هم چون خونی که در رگهایشان جاری است روان کن. فرمود: روانت ساختم. گفت: هر فرزندی که به دنیا آوردند، دو فرزند برای من به دنیا آید، من آن‌ها را ببینم اما آن‌ها مرا نبینند و به هر شکلی که خواستم نزدشان پدیدار شوم. فرمود: ارزانی ات داشتم. گفت: پروردگارا امکان بیشتری در اختیارم بگذار. خداوند فرمود: سینه‌های آن‌ها را وطن تو و فرزندان قرار دادم. گفت: پروردگارا مرا بس است. آن‌گاه شیطان گفت: فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا آدَمُ أَلَيْسَ اللَّهُ خَلَقَكَ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَاسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَزَوَّجَكَ حَوَاءَ أَمَتَهُ وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ وَأَبَاحَهَا لَكَ وَنَهَاكَ مُشَافَهَةَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتَ مِنْهَا وَعَصَيْتَ اللَّهَ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام يَا جَبْرَائِيلُ إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ أَنَّهُ لِي نَاصِحٌ فَمَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَخْلِفُ بِاللَّهِ كَذِبًا. تفسير القتي ۱/ ۲۴۵.

امام صادق عليه السلام فرمودند: وقتی آدم علیه السلام از بهشت بیرون رانده شد جبرئیل علیه السلام بر او نازل شد و گفت: ای آدم آیا خدا ترا بقدرت خویش خلق نفرمود؟ و از روح خود در تو ندمید؟ و ملائکه بر تو سجده نکردند؟ و حوا کنیز خود را به همسری تو در نیاورد؟ و تو را در بهشت سکنی نداد؟ و برای تو چیزهای مباح و مناهی را مشخص و نفرمود از این درخت نخور؟ و تو از آن خوردی و عصیان خداوند فرمودی. آدم علیه السلام گفت یا جبرئیل شیطان برای من به خدا سوگند خورد که مرا نصیحت می‌کند و من هرگز گمان نمی‌بردم کسی از مخلوقات خدا سوگند دروغ بخورد.

عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ كَيْفَ أَخَذَ اللَّهُ آدَمَ بِالنَّسْيَانِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَنْسَ وَكَيْفَ يَنْسَى وَهُوَ يَذْكُرُهُ وَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ. تفسير العياشي ۲/ ۹-۱۰، ح ۹.

جمیل بن دراج روایت نموده که از امام باقر یا صادق علیهما السلام سوال کردم چگونه خداوند آدم را بعلت فراموشی مورد بازخواست قرار داده. فرمودند او فراموش نکرده، چگونه فراموش کرده در صورتیکه شیطان به گفته ما نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ.

وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ (۲۱) فَذَلَّلَا لَهُمَا يَبْغُرُونَ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفَحَا خِصْفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (۲۲) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا

وَتَرْمَنَّا لَنُكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۲۳) قَالَ اهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (۲۴) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (۲۵) يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا لِيَأْخُذَ بِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ (۲۶) يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (۲۷) وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۲۸) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (۲۹) فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (۳۰)

و برای آن دو سوگند یاد کرد که من قطعاً از خیر خواهان شما هستم (۲۱) پس آن دورا با فریب به سقوط کشانید پس چون آن دواز [میوه] آن درخت [ممنوع] چشیدند برهنگی هایشان بر آنان آشکار شد و به چسبانیدن برگ [های درختان] بهشت بر خود آغاز کردند و پروردگارشان بر آن دو بانگ برزد مگر شمار از این درخت منع نکردم و به شما نگفتم که در حقیقت شیطان برای شما دشمنی آشکار است (۲۲) گفتند پروردگار ما بر خوشتن ستم کردیم و اگر بر ما نجنشایی و به ما رحم نکنی مسلماً از زیانکاران خواهیم بود (۲۳) فرمود فرود آید که بعضی از شما دشمن بعضی [دیگر] و برای شما در زمین تاهنگای [معین] قرارگاه و برخورداری است (۲۴) فرمود در آن زندگی می کنید و در آن می میرید و از آن برانگیخته خواهید شد (۲۵) ای فرزندان آدم در حقیقت ما برای شما لباسی فرو فرستادیم که عورت های شما را پوشیده می دارد و [برای شما] زینتی است و [لی] بهترین جامه [لباس] تقوا است این از نشانه های [قدرت] خداست باشد که متذکر شوند (۲۶) ای فرزندان آدم زنها را تا شیطان شمارا به فتنه نیندازد چنانکه پدر و مادر شمارا از بهشت بیرون راند و لباسشان را از ایشان برگرداند عورت های ایشان را بر آنان نمایان کند در حقیقت او و قبیلش از آن جا که آنها را نمی بینید می بینند ما شیاطین را دوستان کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند (۲۷) و چون کار زشتی کنند می گویند پدران خود را بر آن یافتیم و خدا ما را بدان فرمان داده است بگو قطعاً خدا به کار زشت فرمان نمی دهد آیا چیزی را که نمیدانید به خدا نسبت می دهید (۲۸) بگو پروردگارم به دادگری فرمان داده است و این که [در هر مسجدی روی خود را مستقیم به سوی قبله] کنید و در حالی که دین خود را برای او خالص گردانید اید و راجحاً بیدید که شما را پدید آورد به سوی او [بر می گردید] (۲۹) [در حالی که] گروهی را هدایت نموده و گروهی گمراهی بر آنان ثابت شد است زیرا آنان شیاطین را به جای خدا دوستان [خود] گرفته اند و می پندارند که راه یافتگانند (۳۰)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَاضِرٌ كَمْ لَيْتَ آدَمَ وَ زَوْجُهُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْهَا خَطِيئَتُهُمَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَفَخَ فِي آدَمَ رُوحَهُ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ بَرَأَ زَوْجَتَهُ مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ ثُمَّ أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَ أَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ فَوَ اللَّهُ مَا اسْتَقَرَّ فِيهَا إِلَّا سِتَّ سَاعَاتٍ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ حَتَّى عَصَى اللَّهُ فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ مِنْهَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ مَا بَاتَا فِيهَا وَ صَبَرَا بِفَنَاءِ الْجَنَّةِ حَتَّى أَصْبَحَا فَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَاسْتَحْيَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ وَ خَصَّعَ وَ قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ اعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَاعْفُ رُبَّنَا قَالَ اللَّهُ لَهُمَا اهْبِطَا مِنْ سَمَاوَاتِي إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَا يُجَاوِرُنِي فِي جَنَّتِي عَاصٍ وَ لَا فِي سَمَاوَاتِي ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ ذَكَرَ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهَا فَتَدِيمَ فَذَهَبَ لِيَتَنَحَّى مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَخَذَتِ الشَّجَرَةُ بِرَأْسِهِ فَجَرَّتُهُ إِلَيْهَا وَ قَالَتْ لَهُ أَفَلَا كَانَ فِرَارٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْكُلَ مِنِّي. تفسير العياشي ۱/ ۱۰-۱۱، ح ۱۱.

عبدالله ابن سنان نقل شده است كه گفت: در حالى كه من حاضر بودم، از حضرت امام صادق عليه السلام سؤال شد: چه مدتی آدم و همسرش در بهشت باقی ماندند تا این كه گناهشان باعث اخراج آنها از بهشت شد؟ فرمودند: به درستی كه خدای تبارك و تعالى روح خویش را در آدم در هنگام زوال خورشید در روز جمعه دمید و سپس همسرش را از دنده های پایین بیافرید، سپس فرشته گان خود را به سجده برای او وادار كرد و از همان روز در بهشتش جای داد. به خدا قسم، تنها شش ساعت از آن روز در بهشت نگذشته بود كه از فرمان خدا سرپیچی كرد. خدا حكم اخراج آنان را پس از غروب آفتاب صادر كرد. آنان شب را در بهشت بیتوته نكردند ولی تا صبح روز بعد در بهشت بودند. سپس بَدَثَ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ؟! آدم علیه السلام از پروردگارش احساس شرم كرد و برای او اظهار خضوع نمود و گفت: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ بِهِ گناهمان اقرار كردیم، ما را ببخش. خدا به آنان گفت: از آسمان هایم به سوی زمین فرود آیید، چرا كه آدم های گناهكار نه در بهشت و نه در آسمان هایم همجوار من نمی شوند. سپس حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: آدم علیه السلام هنگامی كه از درخت خورد، به یاد آورد كه خدا او را از آن نهی كرده بود، پس احساس پشیمانی كرد و خواست كه از آن درخت دور شود، اما آن درخت سرش را گرفت و به طرف خود كشید و به او گفت: چرا قبل از خوردن از من فرار نكردی؟

حَدَّثَنِي أَبِي رَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ جَنَّةِ آدَمَ أَمْ مِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا تَظْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ جَنَّاتِ الْآخِرَةِ مَا أُخْرِجَ مِنْهَا أَبَدًا آدَمُ وَلَمْ يَدْخُلْهَا إِبْلِيسُ ... تفسیر القی ۱/ ۳۴

علی بن ابراهیم می گوید: پدرم این حدیث را به صورت مرفوع برای من روایت كرد و گفت: از امام صادق علیه السلام در مورد بهشت سؤال شد كه آدم در بهشت دنیا بود یا آخرت؟ ایشان فرمودند: در بهشت دنیا بود و در آن خورشید و ماه طلوع می كرد و اگر از بهشت آخرت بود، هیچ گاه آدم از آن اخراج نمی شد و هیچ گاه ابلیس وارد آن نمی شد.

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِالْفَنِيِّ عَامٍ فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَ أَشْرَقَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَعَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَغَشِيَهَا نُورُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلْسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِي وَ أَوْلِيَائِي وَ حُجَبِي عَلَى خَلْقِي وَ أَيْمَةُ بَرِيَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ وَ لِمَنْ تَوَلَّاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَ لِمَنْ خَالَفَهُمْ وَ عَادَاهُمْ خَلَقْتُ نَارِي فَمَنْ ادَّعَى مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ عَظْمَتِي عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعْدَبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَ جَعَلْتُهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْ نَارِي وَ مَنْ أَقَرَّ بَوْلًا يَتِيهِمْ وَ لَمْ يَدَّعِ مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَكَانَهُمْ مِنْ عَظْمَتِي جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِي رَوْضَاتِ جَنَّتِي وَ كَانَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ عِنْدِي وَ أَبْجَحْتُهُمْ كَرَامَتِي وَ أَحْلَلْتُهِمْ جَوَارِي وَ شَفَعْتُهُمْ فِي الْمُدْنِيِّينَ مِنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي فَوَلَّيْتُهُمْ أَمَانَةً عِنْدَ خَلْقِي فَأَيُّكُمْ يَحْمِلُهَا بِأَثْقَالِهَا وَ يَدْعِيهَا لِتَنْفُسِهِ دُونَ خَيْرَتِي فَأَبَتْ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْ ادِّعَاءِ مَنْزِلَتِهَا وَ تَمَّتْ مَحَلَّتُهَا مِنْ عَظْمَةِ رَبِّهَا فَلَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ قَالَ لَهُمَا كُلَّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ يَعْنِي شَجَرَةَ الْخَنْظَةِ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَنَظَرَا إِلَى مَنْزِلَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَا يَا رَبَّنَا لِمَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَرْفَعَا رُءُوسَهُمَا فَوَجَدَا اسْمَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ عليهم السلام مَكْتُوبَةً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِنُورٍ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَا يَا رَبَّنَا مَا أَكْرَمَ أَهْلَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ عَلَيْكَ وَ

مَا أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ وَمَا أَشْرَفَهُمْ لَدَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَوْ لَا هُمْ مَا خَلَقْتُكُمْ هَؤُلَاءِ خَزَنَةُ عَلَمِي وَأَمَنَائِي عَلَى سِرِّي إِنَّا كُنَّا أَنْ تَنْظُرَا إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْحَسَدِ وَتَتَمَنَّىا مَنْزِلَتَهُمْ عِنْدِي وَتَحْلَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي فَتَدْخُلَا بِذَلِكَ فِي نَهْيٍ وَعِصْيَانِي فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَا رَبَّنَا وَمَنْ الظَّالِمُونَ قَالَ الْمُدْعُونَ لِمَنْزِلَتِهِمْ بَغَيْرِ حَقٍّ قَالَا رَبَّنَا فَارِنَا مَنَازِلَ ظَالِمِيهِمْ فِي نَارِكَ حَتَّى نَرَاهَا كَمَا رَأَيْنَا مَنْزِلَتَهُمْ فِي جَنَّتِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّارَ فَأُبْرَزَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ أَلْوَانِ التَّكَالِ وَالْعَذَابِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانُ الظَّالِمِينَ لَهُمُ الْمُدَّعِينَ لِمَنْزِلَتِهِمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْهَا كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَكُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بُدِّلُوا بِسَوَاهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ يَا آدَمُ وَيَا حَوَاءُ لَا تَنْظُرَا إِلَى أَنْوَارِي وَحُجَبِي بَعَيْنِ الْحَسَدِ فَأَهْبِطُكُمَا عَنْ جَوَارِي وَأُحِلُّ بِكُمَا هَوَانِي فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُنْدِيَ لَهُمَا مَا وَوَرِي عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِيهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ. وَفَاسَمَهُمَا إِبْنِي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ. فَذَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ وَحَمَلَهُمَا عَلَى تَمَنِّي مَنْزِلَتِهِمْ فَنَظَرَا إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْحَسَدِ فَخَذِلَا حَتَّى أَكَلَا مِنْ شَجَرَةِ الْخِنْطَةِ فَعَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَا شَعِيرًا فَأَصْلَ الْخِنْطَةِ كُلُّهَا مِمَّا لَمْ يَأْكُلَاهُ وَأَصْلُ الشَّعِيرِ كُلُّهُ مِمَّا عَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَاهُ فَلَمَّا أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ طَارَ الْخُلِّيُّ وَالْخُلْلُ عَنْ أَجْسَادِهِمَا وَبَقِيََا غُرْيَانَيْنِ وَطَفِيقَا يُخَصِّفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْحَبَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ فَ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالَ أَهْبِطَا مِنْ جَوَارِي فَلَا يُجَاوِرُنِي فِي جَنَّتِي مَنْ يَعْصِيَنِي فَهَبَّطَا مَوْكُولَيْنِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ المعاني/ ۱۰۹-۱۱۰، ضمن ح ۱.

مفضل بن عمر گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: پروردگار هستی آفرین روانها را دو هزار سال قبل از کالبدها خلق کرد، و عالی‌ترین و شریف‌ترین آنها را، روح محمد، و علی و فاطمه و حسن و حسین و امامان بعد از ایشان صلوات الله علیهم قرار داد، آن‌گاه ارواح آنان را بر آسمانها و زمین و کوهها عرضه نمود، و نور آنان همه را فرا گرفت، پس خداوند تبارک و تعالی به آسمانها و زمین و کوهها فرمود: اینان دوستان و اولیاء، و حجت‌های من بر آفریدگانم می‌باشند و پیشوایان مخلوقات من هستند، هیچ مخلوقی را نیافریده‌ام که بیشتر از ایشان دوستش بدارم بهشت خود را برای آنان و دوستان ایشان آفریده‌ام، و زبانه‌های سوزان آتش دوزخ را برای هر کس که با آنان دشمنی ورزد پدید آورده‌ام. هر کس منزلت و مقامی را که ایشان نزد من دارند به خود نسبت دهد، و جای‌گاه بلندی را که آنان در آستان عظمت من دارند، برای خود وانمود کند، عذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ. و با آنان که به من شرک ورزیده‌اند، در پائین‌ترین طبقه‌های جهنم جایش دهم، و هر فردی که به ولایت و امامت ایشان اقرار نماید، و مقام و جای‌گاه رفیع ایشان را در دربار عظمت من به خود منسوب نسازد، او را در باغ و بوستان‌های بهشت خود با ایشان مأوا دهم، و در آن‌جا هر چه بخواهند بر ایشان فراهم سازم، و در جوار خود جای دهم، و در میان معصیت‌کاران از بندگان و کنیزان خود آنان را شفیع گردانم، و ولایت ایشان امانتی خواهد بود که نزد مخلوقم می‌سپارم، پس کدام‌یک از شما می‌تواند بار این امانت را با سنگینی‌های آن بدوش کشیده و بگوید: چنان مرتبه و مقامی از آن اوست، نه از آن برگزیدگان من؟! همه آسمانها و زمین و کوهها أَنْ يُحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ، و روشن است که إِبَاءِ آن‌ها از جهت سرکشی و استکبار نبود، بل که به دلیل ترس و هراس توأم با توجه و فروتنی، از عظمت خدای خود بود که به ناحق ادعای چنین منزلتی بنمایند، و چنان جای‌گاه والائی را برای خود آرزو کنند، و خداوند عزّ و جلّ چون آدم و همرش را در بهشت جای داد، به آنان گفت: كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ، اشاره به درخت گندم فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ پس درجه و منزلت حضرت محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین، و امامان بعد از ایشان صلوات الله

علیهم را دیدند که عالی‌ترین مقامهای بهشتیان است، پس گفتند: پروردگارا، این جاه و مقام از آن کیست؟ خداوند جلّ جلاله فرمود: سرتان را به سوی ساق عرش من بلند کنید، چون آدم و حوّا سر برداشتند، مشاهده نمودند که نام محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین و بقیّه امامان بعد از ایشان صلوات الله علیهم به نوری از أنوار خداوند جبّار بر ساق عرش نگاشته شده است، عرض کردند: بار الها صاحبان این منزلت چه بسیار گرامیند و در درگاهت! و چقدر محبوبند نزد تو! و چه بزرگ و شرافتمندند در آستان تو! خداوند جلّ جلاله فرمود: آری چنین است، و اگر بخاطر ایشان نبود شما را خلق نمی‌کردم، آنان خزانه‌دار دانش‌مند، و مورد اعتماد من جهت سپردن رازهایم هستند، مبدا با دیده رشک و حسد به آنان بنگرید، و آرزوی منزلت و جای‌گاه رفیع آنان در پیشگاه مرا در سر بیرورانید، که با سرگرم شدن به چنین تمتائی غافل خواهید گشت و با گام نهادن در حریم منع من دچار عصیان شده، و از ستمکاران خواهید بود. گفتند: پروردگارا ستم کیشان کیستند؟ فرمود: آنان که بناحق مدعی مقام ایشان شوند. عرض کردند: خداوند چنان که درجه آن بزرگواران را در بهشت دیدیم، جای‌گاه ستمکاران به آنان را در جهنم نیز به ما نشان ده، پس ایزد متعال به آتش دوزخ دستور داد تا انواع سختی و شکنجه را که در آن است در معرض دید ایشان قرار دهد، سپس فرمود: جای‌گاه ستمکاران به آنان که به دروغ منزلت ایشان را به خود نسبت می‌دهند، در پائین‌ترین طبقات این جهنم است، و هر چه بکوشند تا از آن آتش بیرون آیند ایشان را به همان جا بازگردانند کَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بِهِ بَیْسُ دِیْگَرِش مَبْدَل سَازِیم لَیْدُوْقُوا الْعَذَابَ ای آدم و ای حوّا با دیده رشک به نورها و حجت‌های من ننگرید که شما را از جوار خویش فرود می‌آورم، و خواری را بر شما روا خواهم داشت، فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِيْهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَکَیْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِیْنَ. وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِیْنَ. فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ و آن دو را وادار ساخت تا آرزوی منزلت و مقام ایشان را بنمایند و به دیده حسد به ایشان نگرستند خداوند هم هر دو را به خودشان واگذاشت و یاری و توفیق خود را از آنان برداشت، تا از درخت گندم خوردند و به اندازه‌ای که خورده بودند جو روئید، پس تمامی گندمها از آن گندمی است که آدم و حوّا نخورده بودند، و اصل همه جوها نیز همان جوی است که به جای گندم روئیده است، و سرانجام چون از آن درخت خوردند بادی وزید حله‌ها و لباسها و زیورها به هوا بلند شد و آنان لخت مانده و طَفِيقَا یُخْصِفَانِ عَلَیْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِیْنٌ فَ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِیْنَ. فرمود: فرود شوید از پناه من، آن کس که فرمان مرا نبرد شایسته نیست که در بهشت مجاور من باشد، آنگاه به زمین فرود آمدند، و آنان را به حال خود رها کرد تا بروند و روزی خود را به دست آوردند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ الْبُسُوَا ثِيَابَ الْقُطْنِ فَإِنَّهَا لِبَاسُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ هُوَ لِبَاسُنَا وَ لَمْ نَكُنْ نَلْبَسُ الشَّعْرَ وَ الصُّوفَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ الحاصل/ ۴۱۳.

امیر المومنین علیه السلام: خدای عز و جل می‌فرماید خدا به شما برکت دهد. پوشاک پنبه‌ی بی‌پوشید که پیامبر صلی الله علیه وآله وسلم می‌پوشید و مو و پشم می‌پوشید مگر برای سببی، پیامبر صلی الله علیه وآله وسلم می‌فرمود: خدا زیباست و زیبایی را دوست دارد که نشانه نعمت خویش را در بنده بنگرد.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِحَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَ سَوَّعَهُمْ كَرَامَةً مِنْهُ لَهُمْ وَ نِعْمَةً دَخَرَهَا وَ الْجِهَادُ هُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَ دِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَ جُنَّتُهُ الْوُثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الدُّلِّ وَ شَمِلَهُ الْبَلَاءُ الكافي ۵/ ۴، صدر ج ۶.

امير المومنين عليه السلام فرمودند: همانا نبرد با مخالفين دين، دري از درهاي بهشت مي باشد كه خداوند آن را بر روي دوستان مخصوص خود گشوده، و جهاد پوشش پرهيزگاري، و زره رخنه ناپذير خدا، و سپر محكم قادر متعال است. كسي كه از روي كوته فكري آن را ترك نمايد و مايل به آن نباشد، خداوند لباس خواري و فرومايي بر او بپوشاند، و ويرا در گرداب بلا فرونشانند....

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسَ وَ اسْتَكْبَرَ وَ الْإِسْتِكْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِيَةِ عَصِي اللَّهِ بِهَا قَالَ فَقَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ اغْفُفْنِي مِنَ السُّجُودِ لِأَدَمَ عليه السلام وَ أَنَا أَعْبُدُكَ عِبَادَةً لَمْ يَعْبُدْهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا حَاجَةَ لِي إِلَى عِبَادَتِكَ إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ لَا مِنْ حَيْثُ تُرِيدُ فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَقَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ كَيْفَ وَ أَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَحْجُورُ فَثَوَابُ عَمَلِي بَطَلٌ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَسْأَلُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مَا شِئْتَ ثَوَاباً لِعَمَلِكَ فَأَعْطَيْتَكَ فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ الْبَقَاءَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أُعْطِيتُكَ قَالَ سَلْطَنِي عَلَى وَلَدِ آدَمَ قَالَ قَدْ سَلْطَنْتُكَ قَالَ أَجْرَنِي مِنْهُمْ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ قَالَ قَدْ أَجْرَيْتُكَ قَالَ وَ لَا يَلِدُ لَهُمْ وَلَدٌ إِلَّا وَ يَلِدُ لِي اثْنَانِ قَالَ وَ أَرَاهُمْ وَ لَا يَرُونِي وَ أَتَصَوَّرُ لَهُمْ فِي كُلِّ صُورَةٍ شِئْتَ فَقَالَ قَدْ أُعْطِيتُكَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ فِي صُدُورِهِمْ أَوْطَاناً قَالَ رَبِّ حَسْبِي فَقَالَ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَبِعَزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ثُمَّ لَا تَبَيَّنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ. تفسير القتي ۸/ ۴۲.

امام صادق عليه السلام فرمود: اولين كسى كه به قياس پرداخت و خود را بزرگ برشمرد، شيطان بود و اولين گناهي كه خداوند به آن نافرمانى شد، همين تكبر بود. حضرت فرمود: شيطان گفت: پروردگارا اگر از من براى سجده كردن به آدم درگذرى تو را چنان پرستش كنم كه هيچ يك از فرشته گان نزديك به درگاهت و هيچ يك از پيامبران رسolt نكند. خداوند تبارك و تعالى فرمود: مرا نيازى به پرستش تو نيست. من مي خواهم آن گونه اى پرستش شوم كه خود مي خواهم، نه آن گونه كه تو مي خواهى. باز هم شيطان از سجده سرباز زد. خداوند فرمود: فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ شيطان گفت: پروردگارا، چگونه مرا مي رانى حال كه تو دادگري هستى كه ستم نمى ورزى و بيداد نمى كنى؟ پس آيا پاداش عملم باطل شد؟ خداوند فرمود: نه، هر چه از امر دنيا به خاطر پاداش عملت مي خواهى بخواه تا ارزانى ات دارم. اولين درخواست او پايدارى تا روز قيامت بود. خداوند فرمود: تو را ارزانى داشتم. گفت: مرا بر فرزندان آدم چيره ساز. فرمود: چيره ات ساختم. گفت: مرا در وجودشان هم چون خونى كه در رگهايشان جارى است روان كن. فرمود: روانت ساختم. گفت: هر فرزندى كه به دنيا آوردند، دو فرزند براى من به دنيا آيد، من آنها را ببينم اما آنها مرا نبينند و به هر شكلى كه خواستم نزدشان پديد ار شوم. فرمود: ارزانى ات داشتم. گفت: پروردگارا امكان بيشترى در اختيارم بگذار. خداوند فرمود: سینه هاى آن ها را وطن تو و فرزندان قرار دادم. گفت: پروردگارا مرا بس است. آن گاه شيطان گفت: فَبِعَزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ، ثُمَّ لَا تَبَيَّنَهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** قَالَ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالزَّانَا وَشُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِي يَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِهَا قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ وَلِيِّهُ قَالَ فَإِنَّ هَذَا فِي أَيْمَةِ الْجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالْإِثْمَامِ يَقُومُ لَمْ يَأْمُرَهُمُ اللَّهُ بِالْإِثْمَامِ بِهِمْ فَزَدَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكَذِبَ وَسَيَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَاحِشَةً. الكافي ۱/ ۳۷۳، ح ۹.

محمد بن منصور نقل کرده است که گفت: از امام علیه السلام در باره این فرموده خدای تبارک و تعالی: **وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** پرسیدم و ایشان فرمود: آیا تا به حال کسی را دیده ای که ادعا کند خدای عز و جل ما را به زنا یا شرب خمر یا چیزی از کارهای حرام، امر کرده است؟ گفتم: خیر. فرمودند: پس این فاحشه و گناه بزرگی که ادعا می کنند خدای عز و جل ما را به آن فرمان داده است، چیست؟ عرض کردم: خدای عز و جل و ولی او دانانترند. امام فرمودند: این ادعا از سوی ائمه ظلم و ستم مطرح شده است. آنان ادعا کردند که خدای عز و جل به آنان دستور داده است که قومی را امام خود قرار دهند که خدا به قرار دادن آنان به عنوان امام امر نکرده است. خدا به آنان پاسخ رد داده است و به ما خبر داده است که بر او دروغ بسته اند. خدای عز و جل این کار آنها را فاحشه خوانده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ** قَالَ خَلَقَهُمْ حِينَ خَلَقَهُمْ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا وَشَقِيًّا وَسَعِيدًا وَكَذَلِكَ يَعُودُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُهْتَدِيًّا وَضَالًّا يَقُولُ **إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ** وَهُمْ الْقَادِرِيُّ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قَدَرَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى الْهَدَى وَالضَّلَالَةِ. تفسير القمي ۱/ ۴۲۶.

ابو جارود از امام باقر علیه السلام روایت شده است که در باره این سخن خدای عز و جل: **كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ** فرمودند: هنگامی که آنان را آفرید، آنان را به صورت مؤمن و کافر، بدبخت و سعادتمند آفرید و به همین صورت در روز قیامت برخی هدایت شده و برخی گمراه باز خواهند گشت. خداوند تبارک و تعالی می فرماید: **إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ** منظور قدریه ای هستند که به قدر اعتقاد ندارند و ادعا می کنند که بر هدایت و گمراهی قادرند و این اختیار را خودشان در دست دارند؛ اگر بخواهند هدایت می شوند و هر گاه بخواهند گمراه می شوند.

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ... قَالَ **كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ** **إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** يَعْنِي أَيْمَةَ الْجَوْرِ دُونَ أَيْمَةِ الْحَقِّ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ خُذَهَا إِلَيْكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ غَرَرِ أَحَادِيثِنَا وَبَاطِنِ سَرَائِرِنَا وَمَكْنُونِ خَزَائِنِنَا وَانْصَرَفَ وَلَا تُظْلَعُ عَلَى سِرِّنَا أَحَدًا إِلَّا مُؤْمِنًا مُسْتَبْصِرًا فَإِنَّكَ إِنْ أَدْعَتِ سِرَّنَا بُلِيَّتٍ فِي نَفْسِكَ وَمَالِكَ وَأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ. علل الشرائع/ ۶۰، ذیل ح ۸۱.

اسحاق لیثی گوید به امام صادق عرض کردم: حضرت فرمودند: **كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ** **إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** ائمه و پیشوایان جور مقصود هستند نه پیشوایان حق و عادل و **يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ** ایا ابا اسحاق این مطلب و معانی را دریاب به خدا سوگند اینها از احادیث گرانها و شریفه و باطن اسرار ما و از گنجهای نهانی

خزائن ما می باشد، برگرد و احدی را بر اسرار ما مطلع مکن مگر مؤمنی که مستبصر باشد تو اگر به اسرار ما اذعان و اعتقاد پیدا کردی آن را در خود و مال و اهل و فرزندت بیازما.

الأعراف ۴۰-۳۱

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (۳۱) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۳۲) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۳۳) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (۳۴) يَا بَنِي آدَمَ إِذَا تَابَ إِلَيْكُمْ فَاسْأَلُوا عَنْهُمْ حَتَّى يَبْلُغُوا أَجَلَ اللَّهِ لَكُمْ يُقِصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ نَاقَى فَضْلَ اللَّهِ أَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۳۵) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۳۶) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَتْلَاهُمْ صَبِيحُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُخَبِّرُهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (۳۷) قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ أُمَّةً أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا دَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرِاهُمْ لَأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّوا نَاقَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ (۳۸) وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لَأُولَاهُمْ فَخَرَّاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (۳۹) إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (۴۰)

ای فرزندان آدم جامه خود را در هر نمازی بپوشید و بخورید و بیاشامید و نی [زیاده روی نکنید که او اسرافکاران را دوست نمی دارد] (۳۱) ای پیامبر [بگو زیورهایی را که خدا برای بندگانش پدید آورده و نیز] روزهای پاکیزه را چه کسی حرام گردانید بگو این [نعمتها] در زندگی دنیا برای کسانی است که ایمان آورده اند و روز قیامت [نیز] خاص آنان می باشد این گونه آیات [خود] را برای گروهی که می دانند به روشنی بیان می کنیم (۳۲) بگو پروردگار من فقط زشتکاریها را چه آشکارش [باشد] و چه پنهان و گناه و ستم ناحق را حرام گردانید است و [نیز] اینکه چیزی را شریک خدا سازید که دلیلی بر [حقانیت] آن نازل نکرده و اینکه چیزی را که نمیدانید به خدا نسبت دهید (۳۳) و برای هرامتی اجلی است پس چون اجلشان فرارسد نه می توانند [ساعتی] آن را پس اندازند و نه پیش (۳۴) ای فرزندان آدم چون پیامبرانی از خودتان برای شما بیایند و آیات مرا بر شما بخوانند پس هر کس به پرهیزگاری و صلاح گراید نهیمی بر آنان خواهد بود و نه اندوهگینی می شوند (۳۵) و کسانی که آیات ما را دروغ انگاشتند و از [پذیرش] آنها تکبر ورزیدند آنان همدم آتشند و در آن جاوداند (۳۶) پس کیست ستمکارتر از آن کس که بر خدا دروغ بندد یا آیات او را تکذیب کند اینان کسانی هستند که نصیبتان از آن جه مقرر شد به ایشان خواهد رسید تا آنگاه که فرشته گان مابه سراغشان بیایند که جانشان بستانند می گویند آن جه غیبی از خدای خواندید کجاست می گویند از [چشم] ما ناپدید شدند و علیه خود گواهی می دهند که آنان کافر بودند (۳۷) می فرماید در میان امتهایی از جن و انس که پیش از شما بوده اند داخل آتش شوید هر بار که امتی [در آتش] در آید همکیشان خود را لعنت کند تا وقتی که همگی در آن به هم پیوندند [آنگاه] پیر و نشان در باره پیشوایانشان می

گویند پروردگار اینان را همراه کردند پس دو برابر عذاب آتش به آنان بداد (خدا) می فرماید برای هر کدام [عذاب] دو چندان است ولی شما نمیدانید (۳۸) و پیشوا نشان به پیروانشان می گویند شمار بر ما امتیازی نیست پس به سزای آن چه به دست می آوردید عذاب را بچشید (۳۹) در حقیقت کسانی که آیات ما را دروغ شمردند و از [پذیرفتن] آنها تکبر ورزیدند درهای آسمان را برایشان نمی گشایند و در بهشت در نمی آیند مگر آنکه شتر در سوراخ سوزن داخل شود و بدینسان بزهکاران را کیفر می دهیم (۴۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** قَالَ الْمَشْطُ فَإِنَّ الْمَشْطَ يَجْلِبُ الرِّزْقَ وَ يُحَسِّنُ الشَّعْرَ وَ يُنَجِّزُ الْحَاجَةَ وَ يَزِيدُ فِي مَاءِ الصُّلْبِ وَ يَقْطَعُ الْبَلْغَمَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَسْرَحُ تَحْتَ لِحْيَتِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَ مِنْ فَوْقِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ يَقُولُ إِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدَّهْنِ وَ يَقْطَعُ الْبَلْغَمَ. **الحصا/ ۲۶۸، ح ۳.**

امام صادق علیه السلام پیرامون این سخن خدای عز و جل: **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** فرمودند: شانه زدن روزی می آورد و مو را زیبا می کند و حاجت را بر آورده می سازد و آب پشت را زیاد می کند و بلغم را از میان می برد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم قسمت زیر ریش را چهل بار و بالای آن را هفت بار شانه می زد و می فرمودند: شانه زدن هوش را افزایش می دهد و بلغم را از بین می برد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... وَصَلَ اللَّهُ طَاعَةَ وَلِيِّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ وَ طَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وَلَاةِ الْأَمْرِ لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ وَ هُوَ الْإِقْرَارُ بِمَا أُنْزِلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ التَّمِسُّوا الْبُيُوتَ الَّتِي أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ فَإِنَّهُ أَخْبَرَكُمْ أَنَّكُمْ رَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ ...** **الكافي ۲/ ۴۷-۴۸، ضمن ح ۱.**

امام صادق علیه السلام فرمودند: خدا اطاعت ولی امرش را بطاعت رسولش پیوسته و طاعت رسولش را بطاعت خودش، پس هر که از والیان امر اطاعت نکند خدا و رسولش را اطاعت نکرده و همانست اقرار به آن چه از طرف خدای عز و جل نازل گشته که فرموده است **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** و خواهش نمائید و بجوئید خانه هائی را که اذن الله آن ترفع و یذکر فیها اسمهُ زیرا خدا بشما خبر داده که آنها رجال لا تلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله و اقام الصلاة و ایتاء الزکاة یخافون یوماً تتقلب فیها القلوب و الأبصار.

عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ تَرَى اللَّهَ أَعْطَى مَنْ أَعْطَى مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَ مَنَعَ مَنْ مَنَعَ مِنْ هَوَانٍ بِهِ عَلَيْهِ كَلًّا وَ لَكِنَّ الْمَالَ مَالُ اللَّهِ يَضَعُهُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَ دَائِعَ وَ جَوَّزَ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا قَصْداً وَ يَشْرَبُوا قَصْداً وَ يَلْبَسُوا قَصْداً وَ يَنْكِحُوا قَصْداً يَرْكَبُوا قَصْداً وَ يَعُودُوا بِمَا سِوَى ذَلِكَ عَلَى فَقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَرْمُوا بِهِ شَعَثَهُمْ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مَا يَأْكُلُ حَلَالاً وَ يَشْرَبُ حَلَالاً وَ يَرْكَبُ حَلَالاً وَ يَنْكِحُ حَلَالاً وَ مَنْ عَدَا ذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِ حَرَاماً ثُمَّ قَالَ **لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** أَ تَرَى اللَّهَ ائْتَمَنَ رَجُلًا عَلَى مَالٍ يَقُولُ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ فَرَسًا بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ تُجْزِيهِ فَرَسٌ بِعَشْرِينَ دِرْهَمًا وَ يَشْتَرِي جَارِيَةً بِأَلْفٍ وَ تُجْزِيهِ جَارِيَةً بِعَشْرِينَ دِينَارًا ثُمَّ قَالَ **لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ.** **تفسير العياشي ۱/ ۱۳، ح ۲۳.**

ابان بن تغلب نقل کرده است که گفت: امام صادق علیه السلام فرمودند: آیا فکر می کنی خداوند به کسانی که نزد او کرامت دارند، روزی می دهد و روزی را از کسانی که نزد وی خوار و ذلیل هستند، باز می دارد؟ مال خدا است و آن را نزد انسان به

صورت وديعه و امانت می‌گذارد و به آنان اجازه داده است که در خوردن و نوشیدن و پوشیدن و ازدواج و سوار شدن میانه روی کنند و بقیه را به فقرای مؤمنان ببخشند تا به آنان سر و سامان دهند. پس هر که این کار را انجام دهد، هر چه می‌خورد و می‌نوشد و بر آن سوار می‌شود و با آن ازدواج کند، حلال است و بقیه بر او حرام است سپس فرمودند: **وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** آیا مردی را دیده ای که خدا مالی را نزد او به امانت گذاشته است تا با آن اسبی به قیمت ده هزار درهم بخرد، در حالی که اسبی به قیمت بیست درهم برای او کافی است؟! و کنیزکی را می‌خرد با هزار دینار، در حالی که کنیزکی به قیمت بیست دینار برای وی کافی است؟ و فرمودند: **وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَبْعَدُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا لَمْ يُهَمَّ إِلَّا بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ. **نور الفقلین ۲/۴۰، ح ۷۳**

امام صادق علیه السلام فرمودند: دورترین حالی که بنده به خدا دارد وقتی است که هیچ چیز جز شکم و فرجش برایش مهم نیست.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَى ابْنِ الْكَوَّاءِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ رَقِيقٌ وَحُلَّةٌ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْتَ خَيْرُنَا فِي أَنْفُسِنَا وَأَنْتَ تَلْبَسُ هَذَا اللَّبَاسَ فَقَالَ وَهَذَا أَوَّلُ مَا أَخَاصِمُكُمْ فِيهِ **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ وَقَالَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**. **الکافی ۶/۴۴۱-۴۴۲، ح ۶**

یحیی بن ابو علاء، از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمودند: امیر مؤمنان علیه السلام، عبدالله بن عباس را به سوی ابن کواء و اصحابش فرستاد در حالی پیراهنی نازک و حله بر تن داشت. هنگامی او را دیدند گفتند: ای ابن عباس! تو نزد ما بهترین ما هستی، چرا این لباس را بر تن داری؟! گفت: این آیه اولین چیزی است که با شما به وسیله آن محاجه می‌کنم **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ** و خدای عز و جل فرمود: **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ قَالَ: مَرَّ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَرَأَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ كَثِيرَةٌ الْقِيَمَةُ حَسَنٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا تَيَبَّنَهُ وَلَا وَجَّهَتْهُ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَ هَذَا اللَّبَاسِ وَلَا عَلِيٌّ عليه السلام وَلَا أَحَدٌ مِنْ آبَائِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام فِي زَمَانٍ قَتَرَ مُقْتَرٍ وَ كَانَ يَأْخُذُ لِقَتَرِهِ وَ اقْتِدَارِهِ وَ إِنَّ الدُّنْيَا بَعْدَ ذَلِكَ أَرْخَتْ عِزَالِيهَا فَأَحَقُّ أَهْلِهَا بِهَا أَبْرَارُهَا ثُمَّ تَلَا **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ** وَ نَحْنُ أَحَقُّ مَنْ أَخَذَ مِنْهَا مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ غَيْرَ آيٍ يَا ثَوْرِيُّ مَا تَرَى عَلَيَّ مِنْ ثَوْبٍ إِنَّمَا أَلْبَسُهُ لِلنَّاسِ ثُمَّ اجْتَذَبَ يَدَ سُفْيَانَ فَجَرَّهَا إِلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ الثَّوْبَ الْأَعْلَى وَ أَخْرَجَ ثَوْبًا تَحْتَ ذَلِكَ عَلَى جِلْدِهِ غَلِيظًا فَقَالَ هَذَا أَلْبَسُهُ لِنَفْسِي وَ مَا رَأَيْتُهُ لِلنَّاسِ ثُمَّ جَذَبَ ثَوْبًا عَلَى سُفْيَانَ أَعْلَاهُ غَلِيظٌ خَشِينٌ وَ دَاخِلُ ذَلِكَ ثَوْبٌ لَيِّنٌ فَقَالَ لَيْسَتْ هَذَا الْأَعْلَى لِلنَّاسِ وَ لَيْسَتْ هَذَا لِنَفْسِكَ تَسْرُهَا. **الکافی ۶/۴۴۲-۴۴۳، ح ۸**

محمد بن علی، نقل شده است که روزی سفیان ثوری در مسجد الحرام گذر می‌کرد و ابو عبدالله علیه السلام را دید در حالی که بر تن او لباس هایی گرانقیمت و زیبا بود. گفت: به خدا قسم، نزد او می‌روم و او را سرزنش می‌کنم. به او نزدیک شد و گفت: ای پسر رسول خدا! به خدا قسم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مانند این لباس را نپوشیده بود و هم‌چنین علی و نه هیچ کدام از پدران او. امام صادق علیه السلام به او فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در زمان فقر و قحطی به سر می‌برد. وی بر

حسب شرایط اقتصادی آن زمان و توانایی خویش، امرار معاش می‌کرد. ولی نعمت‌های دنیا پس از آن روزگار، فراوان شد. شایسته ترین مردم برای استفاده از این نعمت‌ها، نیکان آن مردم هستند سپس این آیه را خواندند قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ما شایسته ترین کسی هستیم که از آن چه خدای عز و جل به وی عطا فرموده است بردارد. ولی من ای ثوری لباسی را که اکنون بر تن می‌بینی، برای مردم می‌پوشم سپس دست سفیان را به طرف خود کشید و لباس زیرین را بالا زد و لباس زیرین را نشان داد که خشن بود. ایشان فرمودند: این را برای خود می‌پوشم و آن چه را دیده ای برای مردم. سپس لباس سفیان را کنار زد و معلوم شد که ظاهر آن خشن و درون آن نرم است. آن گاه فرمودند: این لباس خشن را برای مردم پوشیدی و لباس نرم را برای خودت پوشیده ای تا راحت و آسوده باشی.

عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ مُتَكِنًا عَلَيَّ أَوْ قَالَ عَلَيَّ أَبِي فَلَقِيَهُ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مَرْوِيَّةٌ حَسَنٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةٍ وَكَانَ أَبُوكَ وَكَانَ فَمَا لِهَذِهِ الثِّيَابِ الْمُرَيَّةِ عَلَيْكَ فَلَوْ لَبِسْتَ دُونَ هَذِهِ الثِّيَابِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَيْلَكَ يَا عَبَادُ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ يَرَاهَا عَلَيْهِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَيْلَكَ يَا عَبَادُ إِنَّمَا أَنَا بَضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تُؤْذِنِي وَكَانَ عَبَادٌ يَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ قَطْرَيْنِ. الكافي ۶/ ۴۵۳، ح ۱۳.

ابن قداح نقل شده است که گفت: روزی امام صادق علیه السلام به من تکیه کرده بود یا گفت: بر پدرم عباد ابن کثیر بصری او را دید در حالی که بر تن او لباس هایی نرم و زیبا بود. گفت: ای ابو عبدالله! تو از خاندان رسالت هستی و پدرت چنین و چنان بود؛ چرا این گونه لباس های نرم و گران قیمت را بر تن می کنی؟ چرا لباس هایی پست تر از این لباس را نمی پوشی؟ امام صادق علیه السلام فرمودند: وای بر تو ای عباد قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ خدای عز و جل هنگامی که بر بنده خود نعمتی را ارزانی بدارد، دوست دارد آن را بر او ببیند و اشکالی در این کار نیست وای بر تو ای عباد من جزئی از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هستم مرا نیازار... تا آخر حدیث.

عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ الشَّامِيِّ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ ﷺ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَعْجَبَ إِلَى النَّاسِ مَنْ يَأْكُلُ الْجُشَبَ وَيَلْبَسُ الْحُشْنَ وَيَتَخَشَّعُ فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ يُوسُفَ ﷺ نَبِيَّ ابْنِ نَبِيٍّ كَانَ يَلْبَسُ أَقْبِيَّةَ الدِّيْبَاجِ مَرْوُورَةً بِالذَّهَبِ وَيَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ آلِ فِرْعَوْنَ يَحْكُمُ فَلَمْ يَحْتَجِ النَّاسُ إِلَى لِبَاسِهِ وَإِنَّمَا احْتَاجُوا إِلَى قِسْطِهِ وَإِنَّمَا يُحْتَاجُ مِنَ الْإِمَامِ فِي أَنَّ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَإِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ وَإِذَا حَكَمَ عَدَلَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَحْرُمُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا مِنْ حَلَالٍ وَإِنَّمَا حَرَّمَ الْحَرَامَ قَلَّ أَوْ كَثُرَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ. الكافي ۶/ ۴۵۳-۴۵۴، ح ۵۰.

از عباس بن هلال شامی خدمتکار امام رضا علیه السلام روایت شده است به ایشان عرض کردم: فدایت شوم، چقدر مردم از کسی که غذایی با کیفیت بد می‌خورد و لباسی با کیفیت بد می‌پوشد و اظهار خواری می‌کند، خوششان می‌آید! فرمودند: مگر نمی‌دانی یوسف علیه السلام پیامبر بود و فرزند پیامبر بود، اما با وجود این، قباهای ابریشمی دارای دکه های زرین بر تن می‌کرد و در مجالس آل فرعون برای داوری و قضاوت می‌نشست؟ مردم به لباس هایش احتیاج نداشتند، بل که به عدلش نیازمند بودند. در حقیقت چیزی که در امام مورد نیاز است، این است که راستگو باشد و هر گاه وعده دهد، این وعده را عملی کند و هر گاه قضاوت

کند، در این قضاوت عادل و دادگر باشد و خدا هیچ گاه غذا و نوشیدنی حلال را تحریم نمی کند، بل که حرام را چه کم و چه زیاد، حرام دانسته است، و خدا می فرماید: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِيمَا كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَاعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَآجِلَهُ فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَلَمْ يَشَارِكْهُمْ أَهْلُ الْآخِرَةِ فِي آخِرَتِهِمْ أَبَاهُمْ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا مَا كَفَاهُمْ بِهِ وَأَغْنَاهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ وَ أَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَأَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ وَ شَرَبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ وَ لَبَسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ وَ سَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ وَ تَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ وَ رَكَبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ هُمْ عِدَاءُ حَيْرَانُ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا يَتَمَنَّوْنَ لَا تَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةً وَ لَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ اللَّذَّةِ فَإِلَى هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ يَشْتَأِقُ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ ... **أنوار التنزيل ۱/ ۳۴۷.**

امیر مؤمنان علی ابن ابی طالب به مردم مصر و محمد ابن ابی بکر نوشتند: و بدانید ای بندگان خدا پرهیزگاران هم به خیر عاجل و هم به خیر آجل دست یافته اند و با اهل دنیا در دنیای خودشان شریک شدند. اما اهل دنیا در آخرتشان با آنان شریک نشده اند. خداوند آنان را در برخورداری از نعمت های دنیا، مادامی که در دنیا به سر می برند اختیار داده است و آنان را بی نیاز ساخته است، خدای عز و جل می گوید: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ، آنان به بهترین وجه در دنیا سکنی گزیده اند و از بهترین خوراک های آن خورده اند، پس با اهل دنیا در دنیای خودشان شریک شدند و از خوراک های پاکیزه ای که اهل دنیا می خورند، آنان نیز می خورند و از نوشیدنی های پاکیزه ای که اهل دنیا می نوشند، آنان نیز می نوشند و از بهترین زنانی که آنان با آن ها ازدواج می کنند ، برای خود می گیرند و فردا در همسایگی خدا به سر خواهند برد و از او درخواست نعمت خواهند کرد و او نیز به آنان ارزانی خواهد داشت و دعوت آنان را خواهد پذیرفت و بهره آنان از لذت ها را نخواهد کاست. پس ای بندگان خدا! هر که عقل.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: سَأَلَ الْمُهَدِّيُّ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الْخُمْرِ هَلْ هِيَ مُحَرَّمَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا يَعْرِفُونَ النَّهْيَ عَنْهَا وَ لَا يَعْرِفُونَ التَّحْرِيمَ لَهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بَلْ هِيَ مُحَرَّمَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ هِيَ مُحَرَّمَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِنْتُمْ وَ الْبَغْيِ بَعِيرِ الْحَقِّ فَأَمَّا قَوْلُهُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا يَعْنِي الرِّزَا الْمُعْلَنَ وَ نَصَبَ الرَّايَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَرْفَعُهَا الْفَوَاحِشُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا بَطَّنَ يَعْنِي مَا نَكَحَ مِنَ الْأَبَاءِ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ زَوْجَةٌ وَ مَاتَ عَنْهَا تَزَوَّجَهَا ابْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ وَ أَمَّا الْإِنْتُمْ فَإِنَّهَا الْخُمْرَةُ بَعِينَهَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْخُمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِنَّكُمْ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ فَأَمَّا الْإِنْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهِيَ الْخُمْرَةُ وَ الْمَيْسِرُ وَ إِنَّمَا أَكْبَرُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **الکافی ۶/ ۴۰۶، ح ۱.**

علی بن یقطین می گوید: مهدی از ابوالحسن علیه السلام در باره شراب پرسید که آیا در کتاب خدا تحریم شده است؟ زیرا مردم نهی را می شناسند ولی تحریم را نمی شناسند. ابوالحسن علیه السلام به او فرمودند: بلی، تحریم شده است. گفت ای ابوالحسن! در چه

جایی از کتاب خدا تحریم شده است؟ فرمودند: آن جا که خدای تبارک و تعالی می فرماید: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ . و اما در این سخن خدای تبارک و تعالی: مَا ظَهَرَ مِنْهَا منظور زنا و آشکار و برافراشتن پرچم هایی است که زنان فاحشه در جاهلیت بر می افراشتند. و در این سخن خدای تبارک و تعالی: وَمَا بَطَّنَ منظور زانی است که پدران با آن ها ازدواج کردند. زیرا که در دوران قبل از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله، هرگاه مردی می مرد و زنی از او باقی می ماند، پس از وی پرسش در صورتی که کنیزکی نداشت با او ازدواج می کرد. خداوند این کار را تحریم کرده است؛ و اما این سخن خدای عز و جل الإِثْمَ منظور از آن شراب است، و خداوند در جای دیگر می فرماید: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ پس منظور از اثم در کتاب خدا، شراب است و منظور از میسر نرد است و گناه آن همان طوری که گفت، بزرگ است.....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُكَ عَنْ خَصْلَتَيْنِ فِيهِمَا هَلَكَ الرَّجَالُ أَنَّهُكَ أَنْ تَدِينَ اللَّهَ بِالْبَاطِلِ وَتُفْقِيَ النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُ. الحاصل/ ۵۲، ح ۶۵

امام صادق علیه السلام فرمود: ترا از دو چیز باز می دارم که در آن نابودی مردان بزرگ است: نهی می کنم از آن که بندگی کنی خدای را بدین باطل و بدان چه ندانی فتوی دهی.

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَيَقْفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ. التوحيد/ ۵۹، ح ۲۷

زراره گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: حجت خداوند بر بندگان چیست؟ آن حضرت فرمودند: این که آن چه می دانید بگوئید و در مورد آن چه نمی دانید، توقف کنید.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا بُنَيَّ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَسْأَلُكَ عَنْهَا وَذَكَرَهَا وَعَظَهَا وَحَذَرَهَا وَأَدَّبَهَا وَلَمْ يَثْرُكْهَا سُدًى فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ... من لا يحضره

الفقيه ۶۲۶/۲

امیر المومنین علیه السلام در وصیت به فرزندشان محمد بن حنفیه فرمودند: پسر من نگو چیزی را که نمی دانی و همه آن چه را هم که می دانی نگو بدستیکه خدای متعال بر جوارح انسان احکامی را واجب فرموده و در قیامت با تو در مورد آنها احتجاج و سوال می نماید و ذکر نموده و موعظه کرده و بر حذر داشته و تادیب نموده و آن ها را رها نگذاشته و فرموده وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام مَنْ أَفْقَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَمَلَائِكَةُ السَّمَاءِ.. العيون ۴/ ۴۶، ح ۱۷۳

امام رضا علیه السلام فرمودند: کسی که مردم را بدون علم فتوی دهد ملائکه زمین و آسمان او را لعنت می کنند .

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: عَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤَثِّرَ الصَّدَقُ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عِلْمِكَ وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ.. نهج البلاغة/ ۵۵۶ حکمة ۴۵۸

امير المومنين عليه السلام فرمودند: نشانه ايمان آن است كه اختيار كنى راست گفتن را جائى كه به تو زيان مى رساند بر دروغ گفتن جائى كه سود مى دهد، و اينكه گفتارت از دانائيت فزون نباشد و اينكه در سخن گفتن درباره ديگرى از خدا بترسى.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ** قَالَ الْأَجَلُ الَّذِي غَيْرُ مُسَمًّى مُّوقُوفٌ يُقَدَّمُ مِنْهُ مَا شَاءَ وَيُؤَخَّرُ مِنْهُ مَا شَاءَ وَأَمَّا الْأَجَلُ الْمُسَمًّى فَهُوَ الَّذِي يُنْزَلُ مِمَّا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ **فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**. تفسير العياشي ۱/ ۳۵۴، ح ۵.

امام صادق عليه السلام در مورد اين آيه **ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ** ثَمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ، فرمود: اجل غير مسمى، موقوف است، هر چه مى خواهد از آن مقدم مى دارد و هر چه مى خواهد از آن به تاخير مى اندازد. اما اجل مسمى عبارت است از نزول آن چه مى خواهد از شب قدر امسال تا شب قدر سال آينده، اتفاق بيافتد. فرمود: اين همان فرموده خداوند عز و جل است: **فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ** قَالَ الْمُسَمًّى مَا سُمِّيَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ **إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** وَهُوَ الَّذِي سُمِّيَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَالْآخِرُ لَهُ فِيهِ الْمَسِيئَةُ إِنْ شَاءَ قَدَمُهُ وَإِنْ شَاءَ آخِرُهُ. تفسير العياشي ۱/ ۳۵۴، ح ۶.

از امام صادق عليه السلام روايت شده است كه در باره اين آيه از وي پرسيدم: **ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ** و ايشان در جواب فرمودند: مسمى، آن چيزى است كه براى ملك الموت در آن شب تعيين گرديده است و آن همان فرموده خداوند است: **فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** و آن عبارت است از آن چه براى ملك الموت در شب قدر تعيين شده است و اما در آن ديگرى، اختيار دارد، اگر بخواهد مقدم مى دارد و اگر بخواهد به تاخير مى اندازد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: **إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ** قَالَ تَعْدُ السَّنِينَ ثُمَّ تَعْدُ الشُّهُورَ ثُمَّ تَعْدُ الْأَيَّامَ ثُمَّ تَعْدُ السَّاعَاتِ ثُمَّ تَعْدُ النَّفَسَ **فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**. الكافي ۳/ ۲۶۲، ح ۴۴.

امام صادق عليه السلام فرمودند: **إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ** سالها سپس ماه ها سپس روزها سپس ساعات و نفسها شمرده مى شوند **فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**.

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام **أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَتُرْفَعُ أَعْمَالُهُمْ وَارْوَاهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُهَا وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَصْعَدُ بِعَمَلِهِ وَرُوحِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى السَّمَاءِ نَادَى مُنَادٍ اهْبِطُوا بِهِ إِلَى سَجِينٍ وَهُوَ وَادٍ يَحْضَرُ مَوْتَ يُقَالُ لَهُ بَرَهَوْتُ**. المجمع ۲/ ۴۱۸.

امام باقر عليه السلام فرمودند: اما اعمال و ارواح مؤمنان به آسمان برده مى شود و درهاى آسمان براى آنان باز مى شود. اما عمل و روح انسان كافر بالا برده مى شود و هنگامى كه به آسمان مى رسد، فرشته اى اين ندا را سر مى دهد كه: او را به سجين پايين ببريد. و آن دره اى است در حضر موت كه به آن برهوت مى گويند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** قَالَ نَزَلَتْ فِي طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ الْجَمَلُ جَمَلُهُمْ. العياشي ١٧/٢، ح ٤٠.

امام باقر عليه السلام در مورد آیه وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ فرمودند: این آیه در باره طلحه و زبیر نازل شده است و جمل در آیه جمل آنان است.

الأعراف ٥٠-٤١

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ (٤١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤٢) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) الَّذِينَ يَصُذُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَتَّبِعُونَ آيَاتِ الْغَيْبِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧) وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩) وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠)

برای آنان از جهنم بستری و از بالایشان پوششهاست و این گونه بیدادگران را سزای دهیم (٤١) و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند هیچ کسی را جز به قدر توانش تکلیف نمی کنیم آنان همدم بهشتند [که] در آن جاوداندند (٤٢) و هر گونه کینه ای را از سینه هایشان می زداییم از زیر [قصرهای] شان نهرها جاری است و می گویند ستایش خدایی را که ما را بدین [راه] هدایت نمود و اگر خدا ما را رهبری نمی کرد ما خود هدایت نمی یافتیم در حقیقت فرستادگان پروردگار ماحق را آوردند و به آنان ندا داده می شود که این همان بهشتی است که آن را به [پاداش] آن جه انجم می دادید میراث یافته اید (٤٣) و بهشتیان دوزخیان را آوازی دهند که ما آن جه را پروردگارمان به ما و علف داده بود دست یافتیم آیا شما [نیز] آن جه را پروردگارمان وعده کرده بود راست و درست یافتید می گویند آری پس آواز دهند ای میان آنان آواز در می دهد که لعنت خدا بر ستمکاران باد (٤٤) همانان که [مردم را] از راه خدا بازی دارند و آن را سبجی می خواهند و آنها آخرت را منکرند (٤٥) و میان آن دو [گروه] حایلی است و بر اعراف مردانی هستند که هر یک [از آن دو دسته] را از سیمایشان می شناسند و بهشتیان را که هنوز وارد آن نشده و لی [بدان] امید دارند آوازی دهند که سلام بر شما (٤٦) و چون چشمانشان به سوی دوزخیان گردانید شود می گویند پروردگار ما را در زمره گروه ستمکاران قرار مد (٤٧) و اهل اعراف مردانی را که آنان را از سیمایشان می شناسند ندای دهند [و] می گویند جمعیت شما و آن [همه] گردنکشی که می کردید به حال شما سودی نداشت (٤٨) آیا اینان همان کسان نبودند که سوگند یاد می کردند که خدا آنان را به رحمتی نخواهد رسانید [اینک] به بهشت درآید نهیمی بر شماست و نه اندوهگین می شوید (٤٩) و دوزخیان بهشتیان را آوازی دهند که از آن آب یا از آن جه خدا روزی شما کرده بر ما فرو ریزیدی می گویند خدا آنها را بر کافران حرام کرده است (٥٠)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ فَقَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُعِيَ بِالنَّبِيِّ عليه السلام وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِالْأَيِّمَةِ مِنْ وَلَدِهِ عليه السلام فَيُنْصَبُونَ لِلنَّاسِ فَإِذَا رَأَتْهُمْ شِيعَتُهُمْ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ يَعْنِي هَدَانَا اللَّهُ فِي وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَيِّمَةِ مِنْ وَلَدِهِ عليه السلام . الكافي ۱/ ۴۱۸، ح ۳۳.

امام صادق عليه السلام در باره سخن خدای عز و جل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ فرمودند: در روز قیامت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و امیر مؤمنان علیه السلام و ائمه از فرزندان وی فرا خوانده می شوند و برای حسابرسی از مردم گماشته می شوند. هر گاه شیعه آنان، ایشان را ببینند می گویند: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ یعنی: خداوند ما را به وسیله ولایت امیر مؤمنان علیه السلام و ائمه از فرزندان وی که سلام و درود خدا بر آنان باد، هدایت نموده است.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَعَاشِرَ النَّاسِ قُولُوا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ وَ سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ قُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ الْآيَةِ. الاحتجاج ۱/ ۸۳.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند:....ای گروه مردم! همان که به شما گفتم بگوئید، و به علی با کلمه امیر المؤمنین سلام کنید و بگوئید: شنیدیم و فرمان بردیم، پروردگارا، آمرزش تو را خواهانیم و بازگشت به سوی توست، و بگوئید: سپاس و ستایش خدای راست که ما را بدین جای گاه راه نمود و اگر خدا ما را راه ننموده بود راه نمی یافتیم.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ فَسَمَى رَدْفَهُ مَلَكٌ يَحْفَظُهُ حَتَّى يَنْزِلَ فَإِنْ رَكِبَ وَلَمْ يُسَمِّ رَدْفَهُ شَيْطَانٌ فَيَقُولُ لَهُ تَعَنَّ فَإِنْ قَالَ لَا أَحْسِنُ قَالَ لَهُ تَمَنَّ فَلَا يَزَالُ مُتَمَنِّيًا حَتَّى يَنْزِلَ وَقَالَ مَنْ قَالَ إِذَا رَكِبَ الدَّابَّةَ بِسْمِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ إِلَّا حُفِظْتُ لَهُ نَفْسُهُ وَ دَابَّتْهُ حَتَّى يَنْزِلَ. . الكافي ۶/ ۵۴۰، ذیل ح ۱۷.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: اگر مردی سوار بر چارپا شود و نام خدا را ببرد، خداوند فرشته ای در پشت سر او قرار می گیرد که از او مراقبت نماید تا زمانی که و پیاده شود؛ و اگر به هنگام سوار شدن، نام خدا را نبرد، شیطانی در پشت سر او قرار می گیرد و به او می گوید که: آواز بخوان، و اگر بگوید که آواز خوشی ندارم به او می گوید: آرزو کن، و او هم آرزو می کند تا وقتی که از مرکب پیاده شود. و نیز فرمود: کسی که به هنگام سوار شدن بر مرکب سواری بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا، و سبحان الذي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ جان او و مرکب او تا زمانی که از آن پیاده شود، محافظت خواهد شد.

عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنْزِلَانِ مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْزِلٌ فِي النَّارِ فَإِنْ مَاتَ وَ دَخَلَ النَّارَ وَرِثَ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ. فذلك قوله: أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. المجمع ۲/ ۴۲۰.

رسول خدا قلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هیچ کدام از شما نیست مگر دارای دو منزل است منزلی در بهشت و منزلی در جهنم، هرگاه از دنیا رفت و داخل آتش شد اهل بهشت منزل دیگر او را به ارث می برند و این فرموده خدای متعال است أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى **فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. الكافي ۱/ ۴۲۶، ح ۷۰.

احمد بن عمر حلال نقل کرده است که گفت: از ابوالحسن علیه السلام در باره این سخن خدای عز و جل: **فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** پرسیدم. فرمودند: مؤذن همان علی ابن ابی طالب امیرمؤمنان علیه السلام است.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنِّي مَخْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ اخْدَرُوا أَنْ تَعْلَبُوا عَلَيْهَا فَتَضَلُّوا فِي دِينِكُمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ أَنَا ذَلِكَ الصَّادِقُ وَأَنَا الْمُؤَذِّنُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَذِّنُ وَقَالَ **وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ** فَأَنَا ذَلِكَ الْأَذَانُ. المعاني/ ۵۹.

امیر مؤمنان علی بن ابی طالب صلوات الله علیه فرمودند:.... ولی باید بدانید که در قرآن مجید هم نامهای مخصوص من است و بشما هشدار می دهم تا مبدا از راه خیره سری آنها را نادیده بگیرید و از راه دین خود دور افتاده و گمراه گردید خداوند می فرماید با راستگویان باشید و من آن راستگو هستم، و منم مؤذن در دنیا و آخرت که خدا فرموده است: **فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** و منم آن منادی، و در جای دیگر مرا آذان نامیده است: **وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ** که آن آذان من می باشم.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَنَا وَ عَمِّي وَ أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ اللَّهُ فَالِقَ الْحَبِّ وَ النَّوَى لَا يَلِجُ النَّارَ لَنَا مُحِبٌّ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَنَا مُبْغِضٌ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ**. المعاني/ ۵۹.

امام علی علیه السلام فرمودند:.... ما اصحاب اعراف هستیم، من و عمویم و برادرم و پسر عمویم. قسم به خدای شکافنده دانه ها و هسته ها، دوستداران ما هیچ گاه وارد آتش نمی شوند و دشمنان ما هیچ گاه وارد بهشت نمی گردند. خدای عز و جل می فرماید: **وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ**

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَلِأَهْلِ التَّوَاضُعِ سِيمَاءٌ يَعْرِفُهَا أَهْلُ السَّمَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنَ الْعَارِفِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ **عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ** مصباح الشریعة/ ۳۲۳.

امام صادق علیه السلام فرمودند:.... اهل تواضع را سیمایی و نوری است که فرشته گان آسمان و خاکیان عارف به وسیله آن، او را می شناسند. خدای تعالی فرماید **وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ**.

عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَلِيِّ عليه السلام فَأَتَاهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ وَجَّحَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ نَحْنُ نُوقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَمَنْ نَصَرْنَا عَرَفْنَاهُ بِسِيمَاهُ فَأَدْخَلْنَاهُ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَبْغَضْنَا عَرَفْنَاهُ بِسِيمَاهُ فَأَدْخَلْنَاهُ النَّارَ. جوامع الجامع/ ۱۴۶.

اصبغ بن نباته نقل کرده است که گفت: نزد علی علیه السلام نشسته بودم که ابن کواء نزد وی آمد و از او در باره این آیه سؤال کرد و ایشان فرمودند: وای بر تو ای ابن کواء، این ما هستیم که در روز قیامت میان بهشت و آتش می ایستیم. هر که ما را یاری کرد، ما او را با نشانه اش می شناسیم و او را وارد بهشت می کنیم و هر که از ما متنفر بود، ما او را با نشانه اش می شناسیم و او را آتش می کنیم.

عَنْ مُقَرَّرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّ بَسِيمَاهُمْ** فَقَالَ نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِي لَا يُعْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِسَبِيلٍ مَعْرِفَتِنَا وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ يُعْرِفُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَعَرَفْنَاهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَأَنْكَرْنَاهُ. **الكافي ۱/ ۱۸۴، ح ۹.**

مُقَرَّر نقل کرده است که گفت: از ابو عبدالله عليه السلام شنیدم که فرمودند: ابن کواء نزد امیر مؤمنان عليه السلام آمد و به او عرض کرد: ای امیر مؤمنان! تفسیر آیه **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّ بَسِيمَاهُمْ** چیست؟ فرمودند: ما بر روی اعراف هستیم و ما یارانمان را با سیمای ایشان می‌شناسیم و ما اعراف هستیم و خدای عز و جل شناخته نمی‌شود، مگر از راه معرفت و شناخت ما. ما اعراف هستیم که خدا در روز قیامت ما را بر روی صراط نگاه می‌دارد. هیچ کس وارد بهشت نمی‌شود، مگر آن کس که ما را شناخته و ما او را شناخته ایم و هیچ کس وارد آتش نمی‌شود، مگر کسی که ما را انکار کرده و ما نیز او را انکار کرده ایم.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَوَّلُ السَّابِقِينَ وَخَلِيفَةُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالتَّارِ وَأَنَا صَاحِبُ الْأَعْرَافِ.. **تفسير العياشي ۲/ ۱۷-۱۸، ح ۴۲.**

جعفر بن محمد، از پدرش، از پدر بزرگش، از امام علی عليهم السلام روایت کرد که فرمودند: من راهبر مؤمنان هستم و من نخستین پیشروان و خلیفه رسول پروردگار جهانیان و تقسیم کننده بهشت و آتش و من صاحب اعراف هستم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّ بَسِيمَاهُمْ** مَا يَعْني بِقَوْلِهِ **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ** قَالَ أَلَسْتُمْ تُعْرِفُونَ عَلَيْكُمْ عُرَفَاءَ وَ عَلَى قَبَائِلِكُمْ لِيَعْرِفَ مَنْ فِيهَا مِنْ صَالِحٍ أَوْ طَالِحٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَنَحْنُ أَوْلَئِكَ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ كُلَّ بَسِيمَاهُمْ. **تفسير العياشي ۲/ ۱۸، ح ۴۳.**

هلقام، گفت: از امام باقر عليه السلام در باره این فرموده خدای عز و جل: **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّ بَسِيمَاهُمْ** پرسیدم که منظور از **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ** چیست؟ فرمودند: مگر شما اشخاصی خبره و دانا از قبایلتان تعیین نمی‌کنید تا اشخاص شایسته را از ناشایسته تشخیص دهند؟ عرض کردم: بلی. فرمودند: همانا ما هستیم آن مردانی که هر دو گروه را با نشانه های خاص خودشان می‌شناسند.

عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّ بَسِيمَاهُمْ** قَالَ أُنْزِلَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ الرِّجَالُ هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قُلْتُ فَأَلَا أَعْرَافُ قَالَ صِرَاطٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَمَنْ شَفَعَ لَهُ الْأَئِمَّةُ مِنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُذْنِبِينَ نَجَا وَ مَنْ لَمْ يَشْفَعْهُ لَهُ هَوَى. **البصائر ۵۱۶، ذیل ح ۵.**

از بُرید بن معاویه عجل نقل شده است که گفت: از امام باقر عليه السلام در مورد این فرموده خدای عز و جل سؤال کردم: **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّ بَسِيمَاهُمْ** و ایشان فرمودند: در باره این امت نازل شده است و مراد از رجال: ائمه عليهم السلام از آل محمد که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، هستند. عرض کردم: منظور از اعراف چیست؟ فرمودند: صراطی است میان

بهشت و آتش. هر کسی که یکی از ائمه ما برای او که یکی از مؤمنان گنهگار است، شفاعت کند، رهایی می‌یابد و هر کسی که برای وی شفاعت نکنند، در آتش سقوط خواهد کرد.

قَالَ الصَّادِقُ (ع) كُلُّ أُمَّةٍ يُحَاسِبُهَا إِمَامٌ زَمَانِهَا وَيَعْرِفُ الْأَيُّمَةَ أَوْلِيَاءَهُمْ وَأَعْدَاءَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ وَهُمْ الْأَيُّمَةُ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ** فَيُعْطُونَ أَوْلِيَاءَهُمْ كِتَابَهُمْ بِسِمِينِهِمْ فَيَمُرُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِلاَ حِسَابٍ وَيُعْطُونَ أَعْدَاءَهُمْ كِتَابَهُمْ بِسِمَالِهِمْ فَيَمُرُّونَ إِلَى النَّارِ بِلاَ حِسَابٍ . تفسير القمي ۲/ ۳۸۴.

امام صادق علیه السلام فرمودند: همه امتها را امام زمانشان بحسابشان رسیدگی می‌کنند ، و ائمه دوستان و دشمنانشان را بچهره‌هایشان می‌شناسند و این است فرموده خدای متعال : **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ وَهُمْ الْأَيُّمَةُ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ** و کتاب دوستانشان را به دست راستشان داده بدون حسان بسوی بهشت می‌برندشان و کتاب دشمنانشان را به دست چپشان می‌دهند و بدون حساب بسوی آتش می‌برندشان.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ** قَالَ: سُورُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، قَائِمٌ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ (ص) وَعَلِيٌّ وَالحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَخَدِيجَةُ (ع) فَيُنَادُونَ: أَيْنَ مُحِبُّونَا أَيْنَ شَيْعَتُنَا، فَيُقْبَلُونَ إِلَيْهِمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى **يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ** فَيَأْخُذُونَ بِأَيْدِيهِمْ (فَيَجُوزُونَ بِهِمْ) الصَّرَاطَ وَيُدْخِلُونَهُمُ الْجَنَّةَ . تأويل الآيات الباهرة/ ۶۵.

از امام صادق علیه السلام روایت شده است که از ایشان پیرامون این فرموده خدای عز و جل: **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ** ، سؤال شد. فرمودند: آن عبارت است از حصاری میان بهشت و آتش و بر آن محمد که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، و علی و حسن و حسین و فاطمه و خدیجه کبری که سلام و درود خدا بر آنان باد، گماشته شده‌اند. پس ندا در می‌دهند که: دوستداران ما کجایند؟ شیعه ما کجایند؟ شیعیان به سوی آنان می‌آیند و آنان را با نام هایشان و اسامی پدرانشان می‌شناسند و این همان سخن خدای تبارک و تعالی است که: **يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ** پس دست آنان را می‌گیرند و آنان را از صراط عبور می‌دهند و وارد بهشت می‌کنند .

عَنْ طَيَّارٍ،.....قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَمَا أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ قَالَ قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ فَإِنْ أَدْخَلَهُمُ النَّارَ فَيَذْنُوبُهُمْ وَإِنْ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ فَيَرْحَمُهُ الكافي ۲/ ۳۸۱، ذیل ح ۱.

طیار گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: اصحاب اعراف چه کسانی هستند؟ فرمودند: کسانی هستند که حسنات و سیئاتشان مساوی شده است، پس اگر خدا آنان را داخل آتش نمود به گناهانشان است و اگر خدا آنان را وارد بهشت کرد، با رحمت خویش این کار را کرده است .

عَنْ كَرَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْبَلَ سَبْعَ قَبَابٍ مِنْ نُورٍ يَوَاقِيَتْ خُضْرٍ وَبَيْضٍ فِي كُلِّ قُبَّةٍ إِمَامٌ دَهْرِهِ قَدْ حَفَّ بِهِ أَهْلُ دَهْرِهِ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا حَتَّى يَفْقُونَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَطْلُعُ أَوْلَاهَا صَاحِبُ قُبَّةٍ أَطْلَاعَةً فَيَتَمَيَّزُ أَهْلُ وَلَا يَتِيهِ وَعَدُوُّهُ ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَى عَدُوِّهِ فَيَقُولُ أَنْتُمْ الَّذِينَ أَفْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَقُولُهُ لِأَصْحَابِهِ فَيَسْوَدُ وَجْهُ الظَّالِمِ فَيَمَيَّزُ

أَصْحَابُهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَإِذَا نَظَرَ أَهْلُ الْقُبَّةِ الثَّانِيَةِ إِلَى قِلَّةٍ مَن يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَكَثْرَةَ مَن يَدْخُلُ النَّارَ خَافُوا أَن لَّا يَدْخُلُوهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَظْمَعُونَ . تفسير العياشي ۲/ ۱۸-۱۹، ح ۴۷.

کرام گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمودند: هر گاه روز قیامت فرا رسد، هفت گنبد از نور و روشنایی که از یاقوت سبز و سفید تشعشع می کند، برافراشته می شود. در هر گنبد، امام زمان آن قرار دارد، در حالی که اهل زمانش، چه نیکان و چه بدکاران باشند، دور او گرد هم می آیند تا این که پشت دروازه بهشت قرار گیرند. سپس صاحب اولین گنبد نظری می کند و به وسیله این نظر، اهل ولایتش را از دشمنانش جدا می کند، سپس به سوی دشمنانش می آید و می گوید: آیا شما هستید که قسم خوردید رحمت خدا شامل حال آنان نمی شود؟! آن گاه به اصحاب خویش می گوید: بی هیچ ترس و بیمی وارد بهشت شوید. در این هنگام چهره ظالم سیاه می گردد و این در حالی که یاران امام از آن جاعبور می کنند و به سوی بهشت روانه می شوند و می گویند: رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . هر گاه اهل گنبد دوم به تعداد کم کسانی که وارد بهشت می شوند و تعداد زیاد کسانی که به آتش وارد می شوند، نگاه می کنند، می ترسند و واهمه دارند که مبادا وارد بهشت نشوند و این همان فرموده خدای تبارک و تعالی لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَظْمَعُونَ است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْأَعْرَافُ كُثْبَانٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الرَّجَالُ الْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَقِفُونَ عَلَى الْأَعْرَافِ مَعَ شِيعَتِهِمْ وَ قَدْ سَبَقَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ فَيَقُولُ الْأَئِمَّةُ لِشِيعَتِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الذُّنُوبِ انظُرُوا إِلَى إِخْوَانِكُمْ فِي الْجَنَّةِ قَدْ سَبَقُوا إِلَيْهَا بِلَا حِسَابٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَظْمَعُونَ ثُمَّ يَقَالُ لَهُمْ انظُرُوا إِلَى أَعْدَائِكُمْ فِي النَّارِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِمَاهُمْ فِي النَّارِ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ثُمَّ يَقُولُ لِمَنْ فِي النَّارِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ هَؤُلَاءِ شِيعَتِي وَ إِخْوَانِي الَّذِينَ كُنْتُمْ أَنْتُمْ تَخْلِفُونَ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا يَنَالَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ثُمَّ يَقُولُ الْأَئِمَّةُ لِشِيعَتِهِمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ثُمَّ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ . جوامع الجامع/

۱۴۶

امام صادق علیه السلام فرمودند: اعراف تپه هایی میان بهشت و آتش است و رجال، ائمه علیهم السلام هستند که با شیعیانشان بر روی اعراف می ایستند و مؤمنان بدون حساب به بهشت هدایت می شوند. ائمه به شیعه خود که مرتکب گناه شده اند، می گویند: به برادرانتان در بهشت نگاه کنید که چگونه بی حساب به بهشت هدایت می شوند و این همان سخن خدای تبارک و تعالی است: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَظْمَعُونَ سپس به آنان گفته می شود: به دشمنانتان در آتش نگاه کنید و این همان سخن خدای تبارک و تعالی است: وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِمَاهُمْ در آتش قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ در دنیا وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ سپس به آن عده ای از دشمنانشان که در آتش هستند، می گویند: آیا اینان شیعه و برادران منند که شما در دنیا قسم می خوردید که آنان مورد رحمت خدا قرار نخواهند گرفت؟ سپس ائمه که سلام و درود خدا بر آنان باد، به شیعه خود می گویند: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ سپس وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُتَّكِئًا عَلَى يَدِ سَالِمٍ مَوْلَاهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
 بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ هِشَامُ الْمَفْتُونُ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ
 قَالَ أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ وَيَشْرَبُونَ إِلَى أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ قُرْصَةِ النَّبْرِ التَّقِيَّ فِيهَا أَنْهَارٌ مُتَفَجِّرَةٌ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ حَتَّى يُفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ فَرَأَى هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ
 بِهِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ مَا أَشْغَلَهُمْ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ هُمْ فِي النَّارِ أَشْغَلُوا وَلَمْ يُشْغَلُوا عَنْ أَنْ
 قَالُوا أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ فَسَكَتَ هِشَامٌ لَا يُرْجِعُ كَلَامًا. الاحتجاج ٢/ ٥٧.

عبد الرحمن بن عبد الزهري گوید: زمانی که هشام بن عبد الملک به سفر حج رفته بود با تکیه به دست سالم از موالی او داخل
 مسجد الحرام شد، در آن جا امام باقر علیه السلام نشست به، سالم گفت: ای امیر مؤمنان، این فرد محمد بن علی بن الحسین است،
 هشام گفت: همان که اهل عراق سرگشته اویند؟ گفت: آری، هشام گفت: نزد او برو و بگو امیر المؤمنین می پرسد: آب و خوراک
 مردم پیش از جدا شدن در روز قیامت چیست؟ امام باقر علیه السلام فرمود: مردم در مکانی همچو قرص نانی پاک محشور شوند،
 که در آن رودهای جوشانی است می خورند و می نوشند تا از حساب فارغ شوند. راوی گوید: هشام دید که آن حضرت از پس جواب
 برآمد، پس گفت: الله اکبر، نزد او رفته و بگو: مردم در آن روز کجا به خوردن و آشامیدن می رسند؟! امام علیه السلام در پاسخ
 فرمود: اینان در آتش مشغولتر از روز رستاخیز خواهند بود و با این حال از خوردن و آشامیدن غافل نیستند که گویند: أَفِيضُوا
 عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ هشام خموش گشته و دیگر حرفی نزد.

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هَوًى وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا مُجِدِّدُونَ (٥١) وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ
 بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ
 جَاءَتْهُمْ رُسُلٌ مِنْ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرْدِّ فَعْمَلٍ غَيْرِ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
 (٥٣) إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُحْضَرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥)
 وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ
 يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
 (٥٧) وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ بِأَمْرِ رَبِّهِ وَالَّذِي حَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُشْكُرُونَ (٥٨) لَقَدْ أَرْسَلْنَا
 نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنِّي لَأَنْذَرُكَ فِي
 ضَلَالٍ مُبِينٍ (٦٠)

همانان كه دين خود را سرگرمي و بازي پنداشتند و زندگي دنيا مغرورشان كرد پس همان گونه كه آنان ديدار امروز خود را از ياد بردند و آيات ما را انكار مي كردند ما [هم] امروز آنان را از يادي بريم (٥١) و در حقيقت ما براي آنان كتابي آورديم كه آن را از روي دانش روشن و شيوايش ساخته ايم و براي گروهی كه ايمان می آورند هدايت و رحمتی است (٥٢) آیا آنان [جز در انتظار تاويل آن دروزی كه تاويلش فرارسد كسانی كه آن را پيش از آن به فراموشی سپرده اندی گویند حقافروستادگان پروردگار ماحق را آوردند پس آیا [امروز] ما را شفاعتگرانی هست كه برای ما شفاعت كنند یا [ممکن است به دنيا] بازگردانيد شويم تا غير از آن جه انجام می داديم انجام دهيم به راستی كه [آنان] به خوشن زيان زدند و آن چه را به دروغ می ساختند از كف دادند (٥٣) در حقيقت پروردگار شما آن خدایی است كه آسمانها و زمين را درشش روز آفريد سپس بر عرش [جهانداری] استيلا يافت روز را به شب كه شبان آن را می طلبدی پوشاند و [نيز] خورشيد و ماه و ستارگان را كه به فرمان او را م شد اند [پديد آورد] آگاه باش كه [عالم] خلق و امرا از آن اوست فرخنده خدایی است پروردگار جهانيان (٥٤) پروردگار خود را به زاری و نهانی بخوانيد كه او از حد گذرندگان را دوست نمی دارد (٥٥) و در زمين پس از اصلاح آن فساد ميكند و باييم و اميد او را بخوانيد كه رحمت خدا به نيكو كاران نزديك است (٥٦) و اوست كه بادهارا پيشاپيش [باران] رحمتش مرزده رسان می فرستد تا آن گاه كه ابرهای گرانبار را بردارند آن را به سوی سرزمینی مرده برانيم و از آن باران فرود آوريم و از هرگونه ميوه ای [از خاك] برآوريم بدینسان مردگان را [نيز از قبرها] خارج می سازيم باشد كه شما متذكر شويد (٥٧) و زمين پاك [و آماده] گياهش به اذن پروردگارش برمی آيد و آن [زمینی] كه ناپاك [و نامناسب] است [گياهش] جز اندك و بی فايده بر نمی آيد اين گونه آيات [خود] را برای گروهی كه شكری گزارند گونه گون بيان می كنيم (٥٨) همانا نوح را به سوی قومش فرستاديم پس گفت ای قوم من خدا را پرستيد كه برای شما معبودی جز او نيست من از عذاب روزی سترگ بر شما يمين كنم (٥٩) سران قومش گفتند واقعا ما تو را در گمراهی آشكاری می بينم (٦٠)

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْسَى وَلَا يَنْسَهُوَ وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَنْسَهُوَ الْمَخْلُوقُ الْمُحْدَثُ أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا وَإِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَ نَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَ قَالَ تَعَالَى فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا أَيُّ نَتْرَكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الْإِسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا. العيون ١/ ١٢٥، ضمن ح ١٨.

عبد العزيز بن مسلم، از برادرش نقل شده است كه گفت: از امام رضا عليه السلام در باره اين فرموده خدای عز و جل: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ پرسيدم. فرمودند: همانا هيچ گاه از خدای تبارك و تعالى فراموشی و سهو سر نمی زند، بل كه کسی كه مخلوق محدث است دچار فراموشی و غفلت می شود. مگر اين سخن خدای عز و جل را نشنیده ای كه فرموده است: وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا و در حقيقت، او كسانی را كه وی و ديدار روز قيامت را فراموش کرده اند، مجازات می كند، به اين صورت كه آنان را دچار خود فراموشی می كند. آن جا كه فرموده است: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ و اين سخن خدای تبارك و تعالى: فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا يعنی آنان را رها می كنيم، چنان كه آنان ديدار اين روز را فراموش كردند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أُنْزِلَ عَزَائِمَ الشَّرَائِعِ وَ آيَاتِ الْفَرَائِضِ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ كَمَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَخْلُقَهَا فِي أَقَلِّ مِنْ لَمَحِ الْبَصَرِ لَخَلَقَ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ الْأَنَاءَ وَ الْمَدَارَةَ مِثَالًا لِمَنَائِهِ وَ إِجْبَابًا لِلْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ فَكَانَ أَوَّلُ مَا قَيَّدَهُمْ بِهِ الْإِفْرَارُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ الرُّبُوبِيَّةِ وَ الشَّهَادَةِ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ تَلَاهُ بِالْإِفْرَارِ لِنَبِيِّهِ عليه السلام بِالثَّبُوتِ وَ الشَّهَادَةِ لَهُ بِالرَّسَالَةِ فَلَمَّا انْقَادُوا لِذَلِكَ فَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ ثُمَّ الصَّوْمَ ثُمَّ الْحَجَّ ثُمَّ الْجِهَادَ ثُمَّ الزَّكَاةَ ثُمَّ الصَّدَقَاتِ وَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِنْ مَالِ الْفَيِّءِ فَقَالَ الْمُتَنَافِقُونَ هَلْ بَقِيَ لِرَبِّكَ عَلَيْنَا بَعْدَ الَّذِي فَرَضْتَهُ عَلَيْنَا شَيْءٌ آخَرَ يَفْتَرِضُهُ فَتَذَكَّرُهُ لِنَسْكُنَ أَنْفُسُنَا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ يَعْنِي الْوَلَايَةَ فَأَنْزَلَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ. الاحتجاج ١/ ٣٧٩.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند:.... واما آيه: قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ، پس خداوند عز و جل تمام قوانين و آيات فرائض را در اوقات مختلف نازل فرمود، همان طور كه خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ و اگر می خواست در کمتر از يك چشم بر هم زدن هم خلق كند حتما آفریده بود، و لیكن رب العالمین لحظه و ساعات و مدارات اوقات را مثالی برای والیان خود و اتمام حجت بر مردم قرار داد، پس به اولین چیزی كه مقیدشان فرمود: اقرار به وحدانیت و ربوبیت و شهادت به اینکه معبودی جز الله نیست بود، پس هنگامی كه بدان اقرار نمودند دنباله اش اقرار به نبی خود و شهادت به رسالت او بود، وقتی اطاعت نمودند، نماز و روزه و حج را بر ایشان واجب نمود، سپس زكات، صدقات و هر چه مانند آن بود از مال خراج و غنیمت را بر ایشان فرض نمود، پس منافقان گفتند: آیا برای پروردگار بعد از اینها كه واجب كرد چیز دیگری مانده كه فرض كند و تو آن را بگویی تا دلمان آرام گیرد تا اینکه چیز دیگری باقی نمانده باشد؟ پس این آیه نازل شده كه: قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ، یعنی ولایت. و این آیه را نازل فرمود كه: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ.

عَنْ أَبِي الصَّلَاتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْمَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَدِلُّ بِأَنْفُسِهَا بِالْعَرْشِ وَبِالْمَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهَرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَتَعَلَّمُوا أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَنَقَلَهُ وَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَهُوَ مُسْتَوِي مُسْتَوِلٍ عَلَى عَرْشِهِ وَكَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَخْلُقَهَا فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ وَلَكِنَّهُ تَعَالَى خَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ لِيُظْهَرَ لِلْمَلَائِكَةِ مَا يَخْلُقُهُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَيُسْتَدَلُّ بِخُذُوثِ مَا يَخْدُثُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْعَرْشَ لِحَاجَةٍ بِهِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَرْشِ وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ لَا يَوْصَفُ بِالْكُونِ عَلَى الْعَرْشِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ تَعَالَى عَنْ صِفَةِ خَلْقِهِ عُلُوًّا كَبِيرًا. العيون ١/ ١٣٤-١٣٥، ضمن ح ٣٣.

ابو الصلت هروی گوید: روزی مأمون در باره این آیه از امام علیه السلام سؤال كرد: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا حضرت فرمود: خداوند تبارك و تعالی، عرش، آب و ملائكه را قبل از خلقت آسمانها و زمین آفرید و ملائكه با توجه نمودن به خود و عرش و آب، بر وجود خداوند استدلال می کردند، سپس خداوند عرش خود را بر روی آب قرار داد تا بدین وسیله قدرت خود را به ملائكه نشان بدهد. تا ملائكه بفهمند كه خداوند بر هر کاری تواناست، سپس با قدرت و توانایی خویش، عرش را بلند کرده و بر فراز آسمانهای هفتگانه قرار داد، آنگاه، در حالی كه بر عرش خود تسلط و استیلاء داشت، آسمانها و زمین را در شش روز آفرید، هر چند توانایی داشت كه در يك چشم بر هم زدن این كار را آن جام دهد، لكن آنها را در شش روز آفرید تا با این كار، آنچه را كه از آسمانها و زمین می آفریند، كم كم و یکی یکی به ملائكه نشان دهد تا بوجود آمدن هر يك از آنها، در هر مرتبه، برای ملائكه، دلیلی باشد بر خداوند، و خداوند، عرش را به خاطر نیاز، نیافریده است زیرا او از عرش و تمام مخلوقات بی نیاز است. در مورد ذات اقدس او نمی توان گفت كه: بر روی عرش نشسته است زیرا او جسم نیست. خداوند بسیار بسیار برتر و والاتر از صفات مخلوقین است.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ... إِنَّ رَبَّنَا جَلَّ جَلَالُهُ يَحْمِلُ وَلَا يُحْمَلُ قَالَ النَّصْرَانِيُّ فَكَيْفَ ذَاكَ وَنَحْنُ نَحْدُ فِي الْإِنْجِيلِ وَنَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً فَقَالَ عَلَيْهِ (عليه السلام) إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْمِلُ الْعَرْشَ وَلَيْسَ الْعَرْشُ كَمَا تَظُنُّ كَهَيْئَةِ السَّرِيرِ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ مَحْدُودٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ وَرَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ مَا لِكُهُ لَا أَنَّهُ عَلَيْهِ كَكُونَ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِحَمْلِهِ فَهُمْ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ بِمَا أَفَدَرَهُمْ عَلَيْهِ قَالَ النَّصْرَانِيُّ صَدَقْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ.. التوحيد/ ٣١٦، ضمن ح ٣.

على عليه السلام فرمودند:.... پروردگار ما جل جلاله برمی دارد و برداشته نمی شود نصرانی گفت که این چگونه می شود و ما در انجیل می یابیم که وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً یعنی و بر می دارند عرش پروردگار تو را در بالای فرشته گان که بر کنارهای آسمان می باشند در آن روز که روز قیامت است هشت فرشته یا هشت کس علی علیه السلام فرمود بدرستی که فرشته گان عرش را بر می دارند و عرش چنان نیست که تو گمان می کنی چون هیئات تحت و لیکن آن چیز است محدود که باندازه در می آید و آفریده است مدبر که خدا آن را تدبیر می فرماید و پروردگار عز و جل تو مالک آنست نه آن که آن جناب بر روی آنست مانند بودن چیزی بر بالای چیزی و فرشته گان را برداشتن آن امر فرموده و ایشان عرش را بر می دارند به آن جه ایشان را بر آن توانائی داده نصرانی گفت که راست گفتی خدا تو را رحمت کند.

فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) لِعَلِيٍّ (عليه السلام): يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ سَاحِرًا أَوْ شَيْطَانًا فَلْيَقْرَأْ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ الْآيَةِ. الفقيه ٢٦٩/٤

در وصیت رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام آمده: یا علی هر که از ساهر یا شیطانی بترسد پس این آیه را بخواند. إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدُّعَاءِ وَرَفَعَ الْيَدَيْنِ فَقَالَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ أَمَّا التَّعَوُّدُ فَتَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِبَاطِنِ كَفِّكَ وَأَمَّا الدُّعَاءُ فِي الرِّزْقِ فَتَبْسُطُ كَفَّيْكَ وَتُفْضِي بِبَاطِنِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَّا التَّبَتُّلُ فَإِيمَاءٌ بِإِصْبَعِكَ السَّبَابَةِ وَأَمَّا الْإِبْتِهَالُ فَرَفْعُ يَدَيْكَ تَجَاوِزَ بِهِمَا رَأْسَكَ وَدُعَاءُ التَّضَرُّعِ أَنْ تُحَرِّكَ إِصْبَعَكَ السَّبَابَةَ مِمَّا يَلِي وَجْهَكَ وَهُوَ دُعَاءُ الْحَيْفَةِ. الكافي ٤٨١/٢، ذیل ح ٥.

ابو بصیر گوید: از حضرت صادق علیه السلام از دعا کردن و بلند کردن دستها پرسیدم فرمود: اما برای پناه بردن به خدای درون دستهای خود را به طرف قبله کنی ، و اما در دعا برای روزی دستهای خود را باز کنی و درون آندو را به سوی آسمان بداری ، و اما تبتل پس آن اشاره کردن با انگشت سبابه است ، و اما ابتهال : بلند کردن دستها است بطوری که از سرت بگذرد، و دعای تضرع این است که انگشت سبابه را در برابر رویت به جنبانی و آن دعای خیفه است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): وَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ مُتَضَرِّعًا إِلَى اللَّهِ فِي آتَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ مصباح الشريعة/ ٣٧٤-٣٧٥.

امام صادق علیه السلام فرمودند: در همه کارهایت از خدا یاری بجوی با زاری در شبها و روزهایت چون خدای متعال فرموده : ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ.

علی بن ابراهیم: **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا** قَالَ أَصْلَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ فَأَفْسَدُوهَا حِينَ تَرَكُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا. تفسير القتي ۱/ ۲۳۶.

علی بن ابراهیم می گوید: این فرموده خدای عز و جل: **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**.. یعنی اصلاح آن به وسیله رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و امیر مؤمنان علیه السلام صورت گرفت، اما مردم به سبب ترک امیر مؤمنان علیه السلام و فرزندان او، آن را تباه ساختند.

علی بن ابراهیم: **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ هُوَ مَثَلٌ لِلْآئِمَّةِ** يَخْرِجُ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُمْ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ **وَالَّذِي خَبْتُ مَثَلٌ لِأَعْدَائِهِمْ لَا يَخْرِجُ عِلْمُهُمْ إِلَّا نَكِدًا** أَي كِدْرًا فَاسِدًا.. تفسير القتي ۱/ ۲۳۶.

علی بن ابراهیم می گوید: و این فرموده خدای عز و جل: **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ** مثال و تشبیهی است برای ائمه صلوات الله علیهم، که علم آنان به اجازه خدا است **وَالَّذِي خَبْتُ** و مثالی است برای دشمنان ایشان **لَا يَخْرِجُ عِلْمَ آتَانِ إِلَّا نَكِدًا** یعنی کدر و فاسد.

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۶۱) أَبْلُغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۶۲) أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۶۳) فَكَذَّبُوهُ فَأَجْنِبْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (۶۴) وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (۶۵) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (۶۶) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۶۷) أَبْلُغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَإِنَّا لَكُم نَاصِحٌ أَمِينٌ (۶۸) أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۶۹) قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبُدَ اللَّهَ وَحُلُّهُ وَنَذَرُ مَا كَانِ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَآتِنَا مَا نَعْبُدُ إِن كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ (۷۰)

گفت ای قوم من هیچ گونه گمراهی در من نیست بلکه من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیانم (۶۱) پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و اندرزتان می دهم و چیزهایی از خدای دانه که [شما] نمیدانید (۶۲) آیا تعجب کردید که بر مردی از خودتان پندی از جانب پروردگارتان برای شما آمد تا شمارا بیم دهد و تا شمارا پرهیزگاری کند و باشد که مورد رحمت قرار گیرید (۶۳) پس او را تکذیب کردند و ما او و کسانی را که با وی در کشتی بودند نجات دادیم و کسانی را که آیات ما را دروغ پنداشتند غرق کردیم زیرا آنان گروهی کور [دل] بودند (۶۴) و به سوی عاد برادرشان هود را [فرستادیم] گفت ای قوم من خدا را پرستید که برای شما معبودی جز او نیست پس آیا پرهیزگاری نمی کنید (۶۵) سران قومش که کافر بودند گفتند در حقیقت ما تو را در [نوعی] سفاهت می بینیم و جدا تو را از دروغگویان می پنداریم (۶۶) گفت ای قوم من در من سفاهتی نیست ولی من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیانم (۶۷) پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و برای شما خبری خواهم آمین (۶۸) آیا تعجب کردید که بر مردی از خودتان پندی از جانب پروردگارتان برای شما آمد تا شمارا هشدار دهد و به خاطر آورد زمانی را که [خداوند] شمارا پس از قوم نوح جانشینان [آنان] قرار داد و در خلقت بر قوت

شما افزود پس نعمتهای خدا را به یاد آورید باشد که رستگار شوید (۶۹) گفتند آیا به سوی ما آمد ای که تنها خدا را پرستیم و آن چه را که پدرانمان می پرستیدند رها کنیم اگر راست می گویی آن چه را به ما وعده می دهی برای ما بیاور (۷۰)

عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَاوِرِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَبُوكَ الَّذِي قَتَلَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ مَسَحَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ وَبِكَ كَيْفَ قَطَعْتَ عَلَى أَبِي أَنَّهُ قَتَلَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لِقَوْلِهِ إِخْوَانُنَا قَدْ بَعَوْا عَلَيْنَا فَقَاتَلْنَاهُمْ عَلَى بَغْيِهِمْ فَقَالَ وَبِكَ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ بَلَى قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا وَ إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا** أَ فَكَانُوا إِخْوَانَهُمْ فِي دِينِهِمْ أَوْ فِي عَشِيرَتِهِمْ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَا بَلْ فِي عَشِيرَتِهِمْ قَالَ عليه السلام فَهَؤُلَاءِ إِخْوَانُهُمْ فِي عَشِيرَتِهِمْ وَ لَيْسُوا إِخْوَانَهُمْ فِي دِينِهِمْ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ. تفسير العياشي ۲/ ۴۰، ح ۵۳.

یحیی بن مساور همدانی، از پدرش نقل کرده است که گفت: مردی از اهل شام نزد امام سجاد علیه السلام آمد و گفت: آیا تو علی بن حسین هستی؟ فرمودند: بلی، گفت: آیا پدر تو بود که مؤمنان را کشت؟ علی بن حسین گریه کردند و سپس چشم هایشان را خشک کردند و فرمودند: وای بر تو، چگونه اطمینان یافتی که پدرم مؤمنان را کشته است؟ گفت: از روی این گفته وی: برادران ما به ما تجاوز کردند، پس ما به خاطر این تجاوزشان با آنان جنگیدیم. امام فرمودند: وای بر تو، مگر قرآن را نمی خوانی؟ گفت: بلی. فرمودند: خدای تبارک و تعالی فرمود: **وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا، وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا** پس آنها برادران دینی آنان بودند یا برادران عشیره ای؟ آن مرد به وی گفت: بل که برادران عشیره ای آنان. فرمودند: پس اینان برادران عشیره ای شان هستند نه دینی. گفت: تو گره از کار من گشوده ای، خداوند گره تو را بگشاید.

جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ جَدِّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَتَلَ الْمُؤْمِنِينَ فَهَمَلْتُ عَيْنَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ دُمُوعًا حَتَّى امْتَلَأَتْ كَفُّهُ مِنْهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِهَا عَلَى الْخَصْيِ ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَا وَاللَّهِ مَا قَتَلَ عَلِيٌّ مُؤْمِنًا وَلَا قَتَلَ مُسْلِمًا وَمَا أَسْلَمَ الْقَوْمُ وَلَكِنْ اسْتَسْلَمُوا وَ كَتَمُوا الْكُفْرَ وَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَى الْكُفْرِ أَغْوَانًا أَظْهَرُوهُ وَ قَدْ عَلِمْتُ صَاحِبَةَ الْجُدْبِ وَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَ أَصْحَابَ صِفِّينَ وَ أَصْحَابَ التَّهْرَوَانِ لَعْنُوا عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَ قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى فَقَالَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِنَّ جَدَّكَ كَانَ يَقُولُ إِخْوَانُنَا بَعَوْا عَلَيْنَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا فَهُمْ مِثْلُهُمْ أَنْجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُودًا وَ الَّذِينَ مَعَهُ وَ أَهْلَكَ عَادًا بِالرَّيْحِ الْعَقِيمِ. الاحتجاج ۲/ ۴۰.

مردی از اهالی بصره نزد آن حضرت آمده و گفت: ای علی بن حسین، جدّ شما علی بن ابی طالب اهل ایمان را به قتل رساند! با این سخن اشک در دیدگان آن حضرت جمع شده و در کف دستش جمع گشت، سپس آن را بر ریگها کوبیده و گفت: ای برادر اهل بصره، نه بخدا این گونه نیست، علی هیچ مؤمنی را نکشت و خون هیچ مسلمانی را نریخت، آنان اهل اسلام نبودند بل که در دل کافر و در ظاهر مسلمان بودند، و زمانی که بر کفر خود یار و اعوانی یافتند آن را آشکار ساختند، حال اینکه اهل خبره و حافظان آل محمد نیک آگاهند که اصحاب جمل و صفین و نهروان بر زبان رسول خدا لعن شده اند، و قد خاب من افتری! شیخی از اهالی کوفه گفت: ای علی بن حسین، جدّ تو می گفت: برادرانمان بر ما ستم نمودند. فرمود: مگر این آیه را تلاوت نکرده ای و إلى عادٍ

أَخَاهُمْ هُودًا، و قوم عاد نیز مانند همان برادرانی است که در کلام امیر المؤمنین آمده، خداوند هود و یارانش را نجات داد، و قوم عاد را با بادی عقیم هلاک ساخت.

عن أبي جعفر عليه السلام وَبَشَّرَ نُوحٌ سَامًا يَهُودِيًّا عليه السلام وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ وَهُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَقَالَ نُوحٌ إِنَّ اللَّهَ بَاعَثَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ هُودٌ وَ إِنَّهُ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُكَذِّبُونَهُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُهْلِكُهُمْ بِالرَّيْحِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَ لِيَتَّبِعُهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُنَجِّيه مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ وَ أَمَرَ نُوحٌ عليه السلام ابْنَهُ سَامًا أَنْ يَتَعَاهدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ فَيَكُونَ يَوْمَئِذٍ عِيدًا لَهُمْ فَيَتَعَاهدُونَ فِيهِ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِيمَانِ وَ الْأَسْمِ الْأَكْبَرِ وَ مَوَارِثِ الْعِلْمِ وَ آثارِ عِلْمِ الثُّبُوتِ فَوَجَدُوا هُودًا نَبِيًّا عليه السلام وَ قَدْ بَشَّرَ بِهِ أَبُوهُمْ نُوحٌ عليه السلام فَآمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ صَدَّقُوهُ فَنَجَّوْا مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودًا أَلَا تَتَّقُونَ. الكافي ۸/ ۱۱۵-۱۱۶، ضمن ح ۹۲.

امام باقر علیه السلام فرمودند: نوح مژده آمدن هود را به فرزند خود سام داد و میان نوح تا بعثت هود پیامبرانی بودند. نوح فرمود: خداوند پیامبری خواهد فرستاد با نام هود که مردمش را به سوی خدا فرا خواند و همگان او را تکذیب کنند و خداوند با طوفان ایشان را به هلاکت رساند پس هر که از شما او را درک کرد باید به او ایمان آورد و از او پیروی کند تا خداوند سبحان او را از این طوفان رهایی بخشد. و نوح به پسرش سام دستور داد سر هر سال با این وصیت تجدید بیعت کند و این روز برای آنها عید بود و آنها در این روز با علم و ایمان و اسم اکبر و بجا مانده های علم و نشانه های دانش پیامبری تجدید بیعت می کردند و آنها هود را پیامبری یافتند که پدرشان نوح بدو مژده داده بود، پس به او ایمان آوردند و پیرویش کردند و تصدیقش نمودند و لذا از عذاب طوفان رهایی یافتند، و این است سخن پروردگار که: وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا، كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودًا أَلَا تَتَّقُونَ.

قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام لَمَّا حَضَرَتْ نُوحًا عليه السلام الْوَفَاةَ دَعَا الشَّيْعَةَ فَقَالَ لَهُمْ ااعْلَمُوا أَنَّهُ سَتَكُونُ مِنْ بَعْدِي غَيْبَةٌ تَظْهَرُ فِيهَا الطَّوَاعِثُ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ بِالْقَائِمِ مِنْ وَلَدِي اسْمُهُ هُودٌ لَهُ سَمْتُ وَ سَكِينَةٌ وَ قَارٌ يُشْبِهُنِي فِي خَلْقِي وَ خَلْقِي وَ سَيُهْلِكُ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ عِنْدَ ظُهُورِهِ بِالرَّيْحِ فَلَمْ يَزَالُوا يَتَرَقَّبُونَ هُودًا عليه السلام وَ يَنْتَظِرُونَ ظُهُورَهُ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ وَ قَسَتْ قُلُوبُ أَكْثَرِهِمْ فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ نَبِيَّهُ هُودًا عليه السلام عِنْدَ الْيَأْسِ مِنْهُمْ وَ تَنَاهِي الْبَلَاءِ بِهِمْ وَ أَهْلَكَ الْأَعْدَاءَ بِالرَّيْحِ الْعَقِيمِ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ. کمال الدین / ۱۳۵، صدر ح ۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: چون وفات نوح علیه السلام فرا رسید شیعیانش را فرا خواند و به آنها فرمود: بدانید که پس از من غیبتی خواهد بود که در آن طاغوتها ظاهر خواهند شد و خدای تعالی به واسطه قائمی از فرزندان من فرج شما را می رساند، اسم او هود است و خوش سیما و با طمأنینه و با وقار است، او در شمایل و اخلاق شبیه من است و خداوند هنگام ظهور او دشمنان شما را با طوفان هلاک خواهد ساخت و آنها پیوسته چشم به راه هود بودند و منتظر ظهور او بودند تا آن که مدت دراز شد و دل بیشترشان سخت گردید و خدای تعالی هنگام یأس آنها پیامبرش هود را ظاهر ساخته و گرفتاری آنها پایان پذیرفت و دشمنان را با باد عقیمی که ذکرش را فرموده است نابود ساخت.

قَالَ سُفْيَانٌ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَجُوزُ أَنْ يُزَيَّيَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ نَعَمْ إِذَا اضْطَرَّ إِلَيْهِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ يُوسُفَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ وَقَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ. تفسير العياشي ۲/ ۱۸۱، ح ۴۰.

سفیان گفت به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا کسی می تواند خود را به پاکي معرفي نماید، فرمود بلي در اضطرار، آیا نشنیدی گفته یوسف را اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ و گفته عبد صالح را أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ.

عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْبَزَّازِ قَالَ: تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ قَالَ أَتَذَرِي مَا آلَاءُ اللَّهِ قُلْتُ لَا قَالَ هِيَ أَعْظَمُ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَهِيَ وَلَا يَتَنَّا. الكافي ۱/ ۴۱۷، ح ۳.

ابو یوسف بزاز، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که: ایشان این آیه را خواندند: فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ و فرمودند: آیا معنای آلاء الله را می دانی؟ عرض کردم: خیر. فرمودند: آن بزرگترین نعمت های خداوند متعال بر آفریدگان خویش است و آن ولایت ما است.

الأعراف ۸۰-۷۱

قَالَ قَدُوعٌ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجَسٌ وَغَضَبٌ أَتَجَادِلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَضِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (۷۱) فَأُنْجِيَانَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (۷۲) وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ (۷۳) وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُوءِهَا قُصُورًا وَتَخْتُونَ الْجِبَالَ يُبْنُونَ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (۷۴) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا مِنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۷۵) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (۷۶) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (۷۷) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (۷۸) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (۷۹) وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (۸۰)

گفت راستی که عذاب و خشمی [سخت] از پروردگارتان بر شما مقرر گردیده است آیا درباره نامهایی که خود و پدرانتان [برای بتهای] نامگذاری کرده اید و خدا بر [حقانیت] آنها برهانی فرو نفرستاده با من مجادله می کنید پس منتظر باشید که من [هم] با شما از منتظرانم (۷۱) پس او و کسانی را که با او بودند به رحمتی از خود رها نیدیم و کسانی را که آیات ما را دروغ شمردند و مؤمن نبودند ریشه کن کردیم (۷۲) و به سوی [قوم] ثمود صالح برادرشان را [فرستادیم] گفت ای قوم من خدا را بپرستید برای شما معبودی جز او نیست در حقیقت برای شما از جانب پروردگارتان دلیلی آشکار آمده است این ماده شتر خدا برای شماست که پدیده ای شگرف است پس آن را بگذارید تا در زمین خدا بخورد و گزندی به او نرسانید تا [مبادا] شماراعذابی دردناک فروگیرد (۷۳) و به یاد آورید هنگامی را که شمارا پس از [قوم] عاد جانشینان [آنان] گردانید و در زمین به شما جای

[مناسب] داد در دشتهای آن [برای خود] آکلهایی اختیاری کردید و از کوهها خانههایی [زمستانی] می تراشیدید پس نعمتهای خدا را به یاد آورید و در زمین سربه فساد بر مدارید (۷۴) سران قوم او که استکباری ورزیدند به مستضعفانی که ایمان آورده بودند گفتند آیا میدانید که صالح از طرف پروردگارش فرستاده شده است گفتند بی تردید ما به آن چه وی بدان رسالت یافته است مؤمنیم (۷۵) کسانی که استکباری ورزیدند گفتند ما به آن چه شما بدان ایمان آورده اید کافریم (۷۶) پس آن ماده شتر را پی کردند و از فرمان پروردگار خود سرپیچیدند و گفتند ای صالح اگر از پیامبرانی آن چه را به ما وعده می دهی برای ما بیاور (۷۷) آنگاه زمین لرزه آنان را فرو گرفت و در خانه هایشان از پا در آمدند (۷۸) پس [صالح] از ایشان روی بر تافت و گفت ای قوم من به راستی من پیام پروردگارم را به شما رساندم و خیر شما را خواستم ولی شما خیر خواهان و نصیحتگران [را دوست نمی دارید (۷۹) و لوط را] هنگامی که به قوم خود گفت آیا آن کار زشت [ی] را مرتکب می شوید که هیچ کس از جهانیان در آن بر شما پیشی نگرفته است (۸۰)

قَالَ الرَّضَا عليه السلام مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَارْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَانْتَظِرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظَرِينَ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ. تفسير العياشي ۲/ ۴۰، ح ۵۴.

امام رضا علیه السلام فرمودند: صبر و انتظار فرج چه نیکو است! آیا سخن خدا را نشنیده ای که فرمود: وَارْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ و فرمود: فَانْتَظِرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظَرِينَ پس بر شما باد به صبر که فرج بعد از ناامیدی می رسد و کسانی که قبل از شما بودند از شما صابر تر بودند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام... وَأَمَّا صَالِحٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى ثَمُودَ قَرْيَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ لَا تَكْمُلُ أَرْبَعِينَ بَيْتًا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ صَغِيرَةٍ وَأَمَّا شُعَيْبٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَدْيَنَ وَهِيَ لَا تَكْمُلُ أَرْبَعِينَ بَيْتًا.... کمال الدین/ ۴۰.

امام باقر علیه السلام فرمودند:... و صالح رسالتش برای قوم ثمود بود و آن قریه کوچکی است که بر ساحل دریا قرار داشت و خانه های آن به چهل خانه نمی رسید، و شعیب به اهل مدین مبعوث بود و چهل خانه در مدین بیشتر نبود...

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَلَا إِلَهِي خُلِقْتُ مِنْ طِينَةٍ مَرْحُومَةٍ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ مَعَكَ رُكْبَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ إِنَّهُ لَنْ يَرْكَبَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَرْبَعَةً أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ صَالِحُ نَبِيِّ اللَّهِ فَأَمَّا أَنَا فَعَلَى الْبَرَقِ وَأَمَّا فَاطِمَةُ ابْنَتِي فَعَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ وَأَمَّا صَالِحٌ فَعَلَى نَاقَةِ اللَّهِ الَّتِي عُقِرَتْ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَعَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ زِمَامُهَا مِنْ يَأْفُوتٍ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ فَيَقِفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ قَدْ أَلْجَمَ النَّاسَ الْعَرَقُ يَوْمَئِذٍ فَتَهْبُ رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَتَنْشِفُ عَنْهُمْ عَرَقَهُمْ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الصَّادِقُونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَيُنَادِي مُنَادٍ مَا هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَكِنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ. الخصال/ ۴۰-۴۰۴ ح ۴۰.

ابن عباس گفته: روزی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دست علی علیه السلام را گرفته بود و می فرمود: ای گروه انصار، ای گروه بنی هاشم، ای گروه بنی عبد المطلب. من محمد هستم فرستاده خدایم من در چهار تن از افراد خانواده ام از گل آمرزش سرشته شدیم، من و علی و حمزه و جعفر است. یکی گفت: ای فرستاده خدا ایشان سواران روز قیامت اند. گفت: مادر توبه مرگ تو نشیند در آن روز جز چهار تن سوار نباشند: من و علی و فاطمه و صالح پیامبر. من سوار براق هستم فاطمه سوار ناقه عضباء من است،

صالح سوار ناقه ایست که آن را پی کرده بودند و علی سوار اشتريست از اشتران بهشت که مهارش یاقوت سرخ است دو جامه سبز در پوشیده میان بهشت و دوزخ می ایستد روزی که عرق مردم را لگام زده، بادی از زیر عرش وزد و عرق مردمان را خشک گرداند چون نگاه پیامبران و صدیقان بروی افتد گویند این فرشته یی مقرب یا پیامبر یست مرسل. منادی گوید: نه فرشته مقرب است نه پیامبر مرسل، علی برادر پیامبر خداست در جهان و سرای جاویدان.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ: بُنِيَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمَ: الْفِسْقِ، وَالْعُلُوِّ، وَالشُّكِّ، وَالشُّبْهَةِ. وَالْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعٍ شُعَبٍ: عَلَى الْجَفَاءِ، وَالْعَمَى، وَالْعَفْلَةِ، وَالْعُتُوِّ؛ فَمَنْ جَفَا احْتَقَرَ الْحَقَّ، وَمَقَّتِ الْفُقَهَاءَ، وَأَصَرَّ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ؛ وَمَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ، وَاتَّبَعَ الظَّنَّ، وَبَارَزَ خَالِقَهُ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ بِلَا تَوْبَةٍ وَلَا اسْتِغَاثَةٍ وَلَا عَفْلَةٍ؛ وَمَنْ عَفَلَ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ، وَانْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَحَسِبَ عَيْهَ رُشْدًا، وَغَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ، وَأَخَذَتْهُ الْحُسْرَةُ وَالنَّدَامَةُ إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ، وَانْكَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ، وَبَدَأَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ؛ وَمَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ شَكًّا؛ وَمَنْ شَكَّ، تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ، وَصَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ، كَمَا اغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ، وَفَرَطَ فِي أَمْرِهِ. الكافي ۲/ ۳۹۱ و ۳۹۲.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: کفر بر چهار پایه استوار شده: فسق، غلو، شک، شبهه. و فسق بر چهار شعبه است: جف، کوری، غفلت، سرکشی. پس هر که جفا کن حق را کوچک شمرده، و فقهاء را دشمن داشته، و برگناه بزرگ اصرار کرده است، و هر که کور دل شود ذکر را فراموش کند، و پیروی از گمان کند، و با آفریننده خود جنگ کند، و شیطان بر او چیره گردد، و بدون توبه و بدون زاری و بدون غفلت نبودن از گناه آمرزش خواهد. و هر که غفلت کند برخود خیانت کرده بیشت برگشته، و گمراهی خود را رشد و صلاح پنداشته، آرزوها او را فریب دهد و حسرت و پشیمانی در هنگامی که کار از کار بگذرد و پرده برداشته شود او را فرا گیرد، و برایش آشکار گردد که آن طور که او می پنداشت نبوده. و هر که از فرمان خدا سرکشی کن بشک افتاده، و هر که بشک افتد خدا بر او بزرگی کند، و او را بسلطنت خود خوار سازد، و بوسیله جلال خود او را کوچک کند چنانچه به پروردگار کریم خود فریفته شده و مغرور شود و در فرمان او کوتاهی کند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَأَلَ جَبْرِئِيلَ عليه السلام كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمِ صَالِحٍ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ صَالِحًا بُعِثَ إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَبِثَ فِيهِمْ حَتَّى بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةً سَنَةً لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَكَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَمًا يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ يَا قَوْمُ بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَدْ بَلَغْتُ عَشْرِينَ وَمِائَةً سَنَةً وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَسْأَلَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمْ فِيمَا سَأَلْتُمُونِي السَّاعَةَ وَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَكُمْ فَإِنْ أَجَابَتْنِي بِالَّذِي أَسْأَلُهَا خَرَجْتُ عَنْكُمْ فَقَدْ سَمِعْتُمْكُمْ وَاسْمِعْتُمُونِي قَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَ يَا صَالِحُ فَاتَّعَدُوا لِيَوْمٍ يُخْرَجُونَ فِيهِ قَالَ فَخَرَجُوا بِأَصْنَامِهِمْ إِلَى ظَهْرِهِمْ ثُمَّ قَرَّبُوا طَعَامَهُمْ وَشَرَبُوا فَلَمَّا أَنْ فَرَعُوا دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ سَلْ فَقَالَ لِكَبِيرِهِمْ مَا اسْمُ هَذَا قَالُوا فُلَانٌ فَقَالَ لَهُ صَالِحٌ يَا فُلَانُ أَجِبْ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ صَالِحٌ مَا لَهُ لَا يُجِيبُ قَالُوا اذْعُ غَيْرُهُ قَالَ فَدَعَاهَا كُلُّهَا بِأَسْمَائِهَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَقْبَلُوا عَلَى أَصْنَامِهِمْ فَقَالُوا لَهَا مَا لِكَ لَا تُجِيبِينَ صَالِحًا فَلَمْ تُجِبْ فَقَالُوا تَنَحَّ عَنَّا وَدَعْنَا وَآلِهَتُنَا سَاعَةً ثُمَّ نَحْوًا بِسُطُهِمْ وَفُرْشَتِهِمْ وَنَحْوًا ثِيَابَهُمْ وَ تَمَرَّعُوا عَلَى التُّرَابِ وَ طَرَحُوا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَالُوا لِأَصْنَامِهِمْ لَيْنَ لَمْ تُجِبْنِ صَالِحًا الْيَوْمَ لَتُفْضَحْنَ قَالَ ثُمَّ دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ ادْعُهَا فَدَعَاهَا فَلَمْ تُجِبْهُ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمُ قَدْ ذَهَبَ صَدْرُ النَّهَارِ وَلَا أَرَى آلِهَتَكُمْ تُجِيبُونِي فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُو إِلَهِي فَيُجِيبَكُمْ السَّاعَةَ

فَانْتَدَبَ لَهُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ كِبَرائِهِمْ وَالْمَنْظُورِ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُكَ فَإِنْ أَجَابَكَ رَبُّكَ اتَّبَعْنَاكَ وَ أَجَبْنَاكَ وَ يُبَايِعُكَ جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ ﷺ سَلُونِي مَا شِئْتُمْ فَقَالُوا تَقَدَّمْ بِنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ وَ كَانَ الْجَبَلُ قَرِيبًا مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ صَالِحٌ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا يَا صَالِحُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ السَّاعَةَ نَاقَةً حَمْرَاءَ شَفْرَاءَ وَبَرَاءَ عَشْرَاءَ بَيْنَ جَنْبَيْهَا مِيلٌ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ لَقَدْ سَأَلْتُمُونِي شَيْئًا يَعْظُمُ عَلَيَّ وَ يَهُونُ عَلَى رَبِّي جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحٌ ذَلِكَ فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ صَدْعًا كَادَتْ تَطِيرُ مِنْهُ عُقُولُهُمْ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ثُمَّ اضْطَرَبَ ذَلِكَ الْجَبَلُ اضْطِرَابًا شَدِيدًا كَالْمَرْأَةِ إِذَا أَخَذَهَا الْمَخَاضُ ثُمَّ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَأْسُهَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ فَمَا اسْتَيْمَّتْ رَقَبَتُهَا حَتَّى اجْتَرَّتْ ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسَدِهَا ثُمَّ اسْتَوَتْ قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا يَا صَالِحُ مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَكَ رَبُّكَ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا فَصِيلَهَا فَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ فَرَمَتْ بِهِ فَدَبَ حَوْلَهَا فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ أَبْقِي شَيْءٌ قَالُوا لَا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى قَوْمِنَا نُخْرِجُهُمْ بِمَا رَأَيْنَا وَ يُؤْمِنُونَ بِكَ قَالَ فَارْجِعُوا فَلَمْ يَبْلُغِ السَّبْعُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ سِتُونَ رَجُلًا وَ قَالُوا سِحْرٌ وَ كَذِبٌ قَالُوا فَانْتَهُوا إِلَى الْجَمِيعِ فَقَالَ السَّتَّةُ حَقٌّ وَ قَالَ الْجَمِيعُ كَذِبٌ وَ سِحْرٌ قَالَ فَانْصَرَفُوا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ ارْتَابَ مِنَ السَّتَّةِ وَاحِدٌ فَكَانَ فِيمَنْ عَقَرَهَا. قَالَ ابْنُ مُحْبُوبٍ فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يُقَالُ لَهُ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى الْجَبَلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ بِالشَّامِ قَالَ فَرَأَيْتُ جَنْبَهَا قَدْ حَكَ الْجَبَلُ فَاتَّرَ جَنْبُهَا فِيهِ وَ جَبَلٍ آخَرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ هَذَا مِيلٌ. الكافي ۸/ ۱۸۰-۱۸۷، ح ۳۱۳.

امام باقر عليه السلام فرمود: همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از جبرئیل علیه السلام پرسید: قوم صالح چگونه به هلاکت رسیدند؟ فرمود: ای محمد! همانا صالح شانزده ساله و د که در میان قومش برانگیخته شد. در میان آنان زندگی کرد تا این که به سن صد و بیست سال رسید. اما آنان دعوت او را اجابت نکردند. فرمودند: و آنان هفتاد بت داشتند که آنها را می پرستیدند و از پرستش خدا روی گردان بودند و اعراض می کردند و هنگامی که صالح رفتار آنان را دید، گفت: ای قوم! من به سوی شما برانگیخته شدم در حالی که شانزده ساله بودم و اکنون صد و بیست ساله ام و من دو امر را به شما پیشنهاد می کنم و اگر بخواهید، از من سؤال کنید تا من از خدایم سؤال کنم و او به شما و به سؤال هایتان پاسخ دهد و اگر بخواهید، از خدایان شما سؤال کنم. اگر به این سئوالات پاسخ دادند، من شما را ترک خواهم کرد. زیرا در این صورت هم من از شما متنفر خواهم شد و هم شما از من. گفتند: این پیشنهاد عادلانه ایست ای صالح. آنان روزی را تعیین کردند که این کار را انجام دهند. فرمود: آنان در آن روز در حالی که بت هایشان را بر پشت خویش حمل می کردند، بیرون آمدند. سپس غذا و نوشیدنی هایشان را آماده کردند و پس از خوردن و نوشیدن، او را فرا خواندند و گفتند: ای صالح! بپرس. صالح بت بزرگشان را صدا زد و گفت: نامش چیست؟ آنان نامش را گفتند. او را با نام صدا کرد. اما پاسخ نداد. صالح گفت: چرا جواب نمی دهد؟ به او گفتند: بت دیگر را صدا کن. سپس همه آنها را با نام های خودشان صدا زد، اما هیچ کدام جواب ندادند. پس گفت: ای قوم! با چشم خود دیدید، من بتان شما را فرا خواندم، اما هیچ کدام از آنان پاسخ مرا ندادند. اکنون شما از من سؤال کنید تا خدایم را دعوت کنم تا همین الان پاسخ شما را بدهد. آنان به سوی بت هایشان آمدند و به آنها گفتند: چرا جواب صالح را نمی دهید؟ اما پاسخی ندادند. گفتند: ای صالح، دور شو و بگذار کمی با بت هایمان باشیم. فرمودند: سپس زیراندازها و فرش هایشان را کنار زدند و لباس هایشان را بیرون آوردند و خود را در خاک غلطانیدند و خاک را بر سر هایشان پاشیدند و به بت هایشان گفتند: اگر امروز به صالح پاسخ ندهید، کار ما به افتضاح و رسوایی خواهد کشید. فرمود: سپس او را صدا زدند و گفتند ای صالح! بیا و از آنها بپرس. صالح دوباره آمد و از آنها

سؤال کرد. اما جوابی ندادند. گفتند: حقیقت امر این است که صالح می‌خواست جواب او را بدهند. فرمود: پس به آنان گفت: ای قوم! روز در حال سپری شدن است و خدایان شما تا به حال به من پاسخ نداده اند. پس از من بپرسید تا خدایم را دعوت کنم و او نیز پاسخ شما را همین الآن دهد. فرمودند: هفتاد مرد از بزرگان و شخصیت های برجسته آنان خود را به عنوان نماینده به صالح معرفی کردند و گفتند: ای صالح! ما از شما می‌پرسیم. گفت: آیا همه اینان شما را تأیید می‌کنند؟ گفتند: بلی هر گاه اینان پاسخ شما را دهند، پاسخ ما نیز همان است. گفتند: ای صالح، ما از شما می‌پرسیم و هر گاه پروردگارت پاسخ را داد، ما از تو پیروی خواهیم کرد و به تو پاسخ مثبت خواهیم داد و همه اهالی قریه ما با تو بیعت می‌کنند. صالح گفت: هر چه می‌خواهید از من بپرسید. آنان گفتند: کنار آن کوه که در نزدیکی آنان بود برویم تا از تو سؤال کنیم. صالح به راه افتاد و آنان نیز با او به راه افتادند و هنگامی که به آن کوه رسیدند گفتند: ای صالح! از پروردگارت بخواه که همین الان از این کوه یک شتر ماده سرخ و بور پر مو که از حاملگی و آبستنی آن شش ماه گذشته است و در روایت محمد بن نصیر چنین آمده است: سرخ و بور و میان پهلوهایش یک میل فاصله است بیرون بیاورد. صالح گفت: از من چیزی خواسته اید که برای من سخت است، اما برای پروردگارم آسان است. پس این حاجت را از خدا خواست. کوه به گونه ای شکافته شد که عقل ها در هنگام شنیدن صدایش در شگفت ماند و نزدیک بود از جا کنده شود و ببرد فرمود: کوه مانند یک زن حامله در هنگام زایش، دچار اضطراب و تکان شد. آن گاه به طور ناگهانی سر آن شتر ماده از آن شکاف بیرون آمد و به محض این که تمامی گردنش بیرون آمد، شروع به نشخوار کرد. سپس سایر بدنش بیرون آمد و بر روی زمین ایستاد. آنان هنگامی که این صحنه را دیدند، گفتند: ای صالح! چه زود پروردگارت در خواست تو را برآورده کرد! از او بخواه که بچه اش را نیز بیرون بیاورد. فرمودند: پس این را نیز از خدا خواست. آن شتر ماده بچه اش را بیرون انداخت و آن بچه شروع به حرکت کرد و دور و بر مادرش چرخید و حضرت صالح به آنان گفت: ای قوم! آیا چیزی مانده است؟ گفتند: خیر. به سوی قوم برویم تا آن چه را دیدیم برای آنان بازگویم تا به تو ایمان بیاورند. فرمودند: آنان برگشتند و هنوز آن هفتاد نفر به قومشان نرسیده بودند که شصت و چهار نفر از آنان مرتد شدند و گفتند: این کار صالح، جادو بود. اما شش نفر از آنان بر ایمان خود باقی ماندند و گفتند: آن چه را دیده ایم، حق است. پس جر و بحث در میان آن افراد به درازا کشید و برگشتند، در حالی که صالح را تکذیب می‌کردند، مگر آن شش نفر. پس از آن نیز یک نفر از آن شش نفر دچار شک و تردید شد و از جمله کسانی بود که دست و پای شتر ماده را پی کرد. محمد بن نصیر در حدیثی که روایت کرد، این عبارت ها را اضافه کرد: سعید بن یزید به من گفت که وی کوهی را که شتر ماده از آن بیرون آمد، در شام دیده است و دیده که چگونه پهلوی آن شتر ماده در کوه تاثیر گذاشته و در آن خطی ایجاد کرده است و نیز کوه دیگری را دید که فاصله اش با آن کوه یک میل است.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام فِي قَوْلِ لُوطٍ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ فَقَالَ إِنَّ إِبْلِيسَ أَتَاهُمْ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ فِيهِ تَأْنِيَتْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ فَجَاءَ إِلَى شُبَّانٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْعُوا بِهِ وَ لَوْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقْعَ بِهِمْ لَأَبَوْا عَلَيْهِ وَلَكِنْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقْعُوا بِهِ فَلَمَّا وَقَعُوا بِهِ التَّدْوَهُ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُمْ وَ تَرَكَهُمْ فَأَحَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ العلل / ۵۴۸، ح ۳.

ابی بصیر، از امام باقر یا امام صادق علیهما السلام در ذیل قول لوط که فرموده: إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ فرمودند: ابلیس با هیئتی زیبا در حالی که لباس های نیکو به تن داشت و حالت انوئیت به خود گرفته بود نزد قوم لوط

آمد و خود را به جوانان آن‌ها رسانید و از آن‌ها خواست که با او لواط کنند و اگر از ایشان می‌خواست که مفعول او واقع شوند البته نمی‌پذیرفتند لذا درخواست کرد که با او این عمل منکر را انجام دهند و وقتی آن‌ها به این کار مبادرت ورزیدند لذت بردند پس از آن ابلیس از پیش آن‌ها رفت و ایشان را ترک نمود و برخی را حواله به بعضی داد که با هم این عمل شنیع را انجام دهند.

الأعراف ۹۰-۸۱

إِنَّكُمْ لَتَلْتَوْنَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (۸۱) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (۸۲) فَأَلْحَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْعَابِرِينَ (۸۳) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (۸۴) وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْذِيبُكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۸۵) وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ ثَوْعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُتِرْكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (۸۶) وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (۸۷) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَكُونَنَّ كَارِهِينَ (۸۸) قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ جَاءَنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا إِنَّا نَعْتَدُ بِأَنْ نَقْضَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (۸۹) وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ

(۹۰)

شما از روی شهوت به جای زنان با مردان درمی آمیزید آری شما گروهی تجاوزکارید (۸۱) ولی پاسخ قومش جز این نبود که گفتند آنان را از شهرتان بیرون کنید زیرا آنان کسانی اند که به پاکی تظاهری کنند (۸۲) پس او و خانواده اش را غیر از زنش که از زمره باقیانندگان [در خاکستر مواد گوگردی] بود نجات دادیم (۸۳) و بر سر آنان بارشی از مواد گوگردی بارانیدیم پس بین فرجام گنهکاران چسان بود (۸۴) و به سوی [مردم] مدین برادرشان شعیب را [فرستادیم] گفت ای قوم من خدا را پرستید که برای شما هیچ معبودی جز او نیست درحقیقت شما را از جانب پروردگارتان برهانی روشن آمد است پس پیمانه و ترازو را تمام نهد و اموال مردم را که مدهید و در زمین پس از اصلاح آن فساد کنید این [رهنمودها] اگر مؤمنید برای شما بهتر است (۸۵) و بر سر هر راهی منشینید که [مردم را] برسانید و کسی را که ایمان به خدا آورده از راه خدا باز دارید و راه او را کج بخواید و به یاد آورید هنگامی را که اندک بودید پس شمار بسیار گردانید و بنگرید که فرجام فسادکاران چگونه بوده است (۸۶) و اگر گروهی از شما به آن جه من بدان فرستاده شد ام ایمان آورده و گروه دیگری ایمان نیاورده اند صبر کنید تا خدا میان ما داوری کند [که] او بهترین داوران است (۸۷) سران قومش که تکبری ورزیدند گفتند ای شعیب یا تو و کسانی را که با تو ایمان آورده اند از شهر خودمان بیرون خواهیم کرد یا به کیش ما برگردید گفت آیا هر چند کراهت داشته باشیم (۸۸) اگر بعد از آنکه خدا ما را از آن نجات بخشد [باز] به کیش شما برگردیم درحقیقت به خدا دروغ بسته ایم و ما را سزاوار نیست که به آن بازگردیم مگر آنکه خدا پروردگار ما بخواد [که] پروردگار ما از نظر دانش بر هر چیزی احاطه دارد بر خدا توکل کرده ایم بار پروردگار میان ما و قوم ما به حق داوری کن که تو بهترین داورانی (۸۹) و سران قومش که کافر بودند گفتند اگر از شعیب پیروی کنید در این صورت قطعاً زیانکارید (۹۰)

عن أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ لُوطًا لَيْثٌ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ يُحَذِّرُهُمْ عَذَابَهُ وَ كَانُوا قَوْمًا لَا يَتَنَظَّفُونَ مِنَ الْعَائِطِ وَ لَا يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ كَانَ لُوطُ ابْنِ خَالَةِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَتْ امْرَأَتُهُ إِبْرَاهِيمَ سَارَةً أُخْتُ لُوطٍ وَ كَانَ لُوطٌ وَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ مُنْذِرَيْنِ وَ كَانَ لُوطٌ رَجُلًا سَخِيًّا كَرِيمًا يَقْرِي الضَّيْفَ إِذَا نَزَلَ بِهِ وَ يُحَذِّرُهُمْ قَوْمَهُ قَالَ فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ لُوطٍ ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا لَهُ إِنَّا نَنْهَاكَ عَنِ الْعَالَمِينَ لَا تَقْرِي تَقْرِ ضَيْفًا يَنْزِلُ بِكَ إِنْ فَعَلْتَ فَضَحْنَا ضَيْفَكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِكَ وَ أَخْرَيْنَاكَ فَكَانَ لُوطٌ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفَ كَتَمَ أَمْرَهُ خَافَةً أَنْ يَفْضَحَهُ قَوْمُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلُّوطِ عَشِيرَةٌ..... (العلل/ ۵۴۸-۵۴۹، ضمن ح ۴).

امام باقر علیه السلام فرمودند:..... لوط در میان قومش سی سال زیست و آن‌ها را به خدا دعوت نمود و از عذابش بیم داد، قوم او کسانی بودند که وقتی از تخی فارغ می‌شدند مخرج غایط را تنظیف نمی‌نموده و پس از جنب شدن غسل نمی‌کردند. جناب لوط علیه السلام پسر خاله حضرت ابراهیم علیه السلام و همسر ابراهیم علیه السلام ساره خواهر لوط بود و این دو بزرگوار هر دو نبی و مرسل و منذر بودند. حضرت لوط مردی با سخاوت و کریم و پذیرای میهمانانی بود که بر آن جناب وارد می‌شدند و همواره آن‌ها را از قومش بر حذر می‌داشت. امام علیه السلام فرمودند: وقتی قوم او چنین دیدند به لوط گفتند: ما تو را از حمایت این مردم باز می‌داریم و گوشزد می‌کنیم هیچ میهمانی را به خود راه مده و از آن‌ها پذیرایی مکن و اگر سخنان ما را نشنوی و آن‌ها را راه دهی هم میهمانان تو را رسوا کرده و هم تو را منکوب می‌نماییم لذا هر میهمانی که بر جناب لوط وارد می‌شد آن حضرت به خاطر خوفی که از قوم خود نسبت به آن میهمان داشت ورود او را پنهان می‌کرد و حتی الامکان سعی می‌نمود آن‌ها از آن مطلع نشوند و چون آن حضرت قوم و خویش و عشیره‌ای نداشت....

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (۹۱) الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعْيًا كَانُوا لَمَّيْنًا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعْيًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (۹۲) قَتَلُوا عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَنَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ (۹۳) وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (۹۴) ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (۹۵) وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (۹۶) أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (۹۷) أَوَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا خُصًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ (۹۸) أَفَأَمِنُوا مَكْرَاسِهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَاسِهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (۹۹) أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ شَاءَ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (۱۰۰)

پس زمین لرزه آنان را فرو گرفت و در خانه هایشان از پا در آمدند (۹۱) کسانی که شعیب را تکذیب کرده بودند گویی خود در آن [دیار] سکونت نداشتند کسانی که شعیب را تکذیب کرده بودند خود همان زیانکاران بودند (۹۲) پس [شعیب] از ایشان روی بر تافت و گفت ای قوم من به راستی که پیامهای پروردگارم را به شمار سانسیدم و پندتان دادم دیگر چگونه برگروهمی که کافران دروغ بخورم (۹۳) و در هیچ شهری پیامبری نفرستادیم مگر آنکه مردمش را به سختی ورنج دچار کردیم تا مگر به زاری

در آيند (۹۴) آنگاه به جای بدی [=بلا] نیکی [=نعمت] قرار دادیم تا نبوه شدند و گفتند پدران ما را [هم مسلما به حکم طبیعت] رنج و راحت می رسید است پس در حالی که بی خبر بودند بناگاه [گریبان] آنان را گرفتیم (۹۵) و اگر مردم شهرها ایمان آورده و به تقوا گرایید بودند قطعا برکاتی از آسمان و زمین برایشان می گشودیم ولی تکذیب کردند پس به [کیفر] دستاوردشان [گریبان] آنان را گرفتیم (۹۶) آیا ساکنان شهرها این شده اند از اینکه عذاب ما شامل گاهان در حالی که به خواب فرو رفته اند به آنان برسد (۹۷) و آیا ساکنان شهرها این شده اند از اینکه عذاب ما میروز در حالی که به بازی سرگرمند به ایشان در رسد (۹۸) آیا از مکر خدا خود را ایمن دانستند [با آنکه] جز مردم زینکار کسی [خود را از مکر خدا ایمن نمی داند] (۹۹) مگر برای کسانی که زمین را پس از ساکنان [پیشین] آن به ارث می برند باز ننموده است که اگر می خواستیم آنان را به [کیفر] گناهانشان می رساندیم و بر دلهايشان مهر می نهادیم تا دیگر نشنوند (۱۰۰)

قَالَ لِلَّهِ لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ وَلَا تَيَاسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ. نهج البلاغة / ۴۸۳، حکمة ۹۰.

امام عليه السلام فرموده است: بر بهترين اين امت از عذاب و كيفر خدا ايمن و آسوده مباش به جهت فرموده خداوند سبحان: **فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ** و بر بدترين امت از رحمت و مهربانی خدا نوميد مشو به جهت فرموده خداوند سبحان: **لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**.

تِلْكَ الْقُرَى نَقِصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (۱۰۱) وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (۱۰۲) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (۱۰۳) وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۱۰۴) حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (۱۰۵) قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۱۰۶) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (۱۰۷) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (۱۰۸) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (۱۰۹) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (۱۱۰)

این شهرهاست که برخی از خبرهای آن را بر تو حکایت می کنیم در حقیقت پیامبرانشان دلایل روشن برایشان آوردند اما آنان به آن چه قبلا تکذیب کرده بودند باز ایمان نمی آوردند این گونه خدا بر دلهای کافران مهری نهد (۱۰۱) و در بیشتر آنان عهدی [استوار] نیافتیم و بیشترشان را جدا نافرمان یافتیم (۱۰۲) آنگاه بعد از آنان موسی را با آیات خود به سوی فرعون و سران قومش فرستادیم ولی آنها به آن [آیات] کفر ورزیدند پس بین فرجام مفسدان چگونه بود (۱۰۳) و موسی گفت ای فرعون بی تردید من پیامبری از سوی پروردگار جهانیانم (۱۰۴) شایسته است که برخدا جز [سخن] حق نگویم من در حقیقت دلیلی روشن از سوی پروردگارتان برای شما آورده ام پس فرزندان اسرائیل را همراه من بفرست (۱۰۵) [فرعون] گفت اگر معجزه ای آورده ای پس اگر راست می گویی آن را ارائه بده (۱۰۶) [موسی] عصایش را افکند و بناگاه اژدهایی آشکار شد (۱۰۷) و دست خود را از گریبان [بیرون کشید و ناگهان برای تماشاگران سپید [و درخشان] بود (۱۰۸) سران قوم فرعون گفتند بی شک این [مرد] ساحری داناست (۱۰۹) می خواهد شمار از سرزمینتان بیرون کند پس چه دستوری دهید (۱۱۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قُلْتُ مُعَايِنَةً كَانَ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَتَبَتِ الْمَعْرِفَةُ وَنَسُوا الْمُؤَقَفَ وَسَيِّذُ كُرُونَهُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مَنْ خَالِقُهُ وَرَازِقُهُ. فَمِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ بِلِسَانِهِ فِي الدَّرِّ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ فَقَالَ اللَّهُ **فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ** تفسير القتيبي ۱/ ۲۴۸.

از امام صادق عليه السلام پرسیدم: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى پرسیدم وگفتم: آیا این عینی بود؟ فرمود: بلی، پس معرفت ثابت شد و آن صحنه را به فراموشی سپردند و آن را به یاد خواهند آورد و اگر این نبود، کسی آفریدگار و روزی دهنده را نمی شناخت. گروهی با زبان خود در عالم ذر اقرار کردند، اما با دل ایمان نیاوردند، پس خدا فرمود: **فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ**

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَنَّةِ وَخَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظَّلَالِ فَقُلْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ الظَّلَالُ فَقَالَ أَلَمْ تَرَ إِلَى ظِلِّكَ فِي الشَّمْسِ شَيْئاً وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ثُمَّ بَعَثَ مِنْهُمْ النَّبِيِّينَ فَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَلَّيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّينَ فَأَقَرَّ بَعْضُهُمْ وَأَنْكَرَ بَعْضٌ ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى وَلَايَتِنَا فَأَقَرَّ بِهَا وَاللَّهُ مَنْ أَحَبَّ وَأَنْكَرَهَا مَنْ أَبْغَضَ وَهُوَ قَوْلُهُ **فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ** ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ التَّكْذِيبُ ثُمَّ.. الكافي ۱/ ۴۳۶-۴۳۷، ح ۲.

امام باقر عليه السلام فرمودند: خدای عز و جل خلایق و آفریدگان را آفرید، پس کسانی را که دوست داشت، از آن چه که دوست می داشت، آفرید. از جمله چیزهایی که دوست می داشت گل بهشت بود و چیزهایی را که دوست می داشت، از این گل آفریده است. کسانی را که از آنان متنفر بود، از چیزهایی که او از آنها متنفر بود، بیافرید و چیزهایی را که از آنها تنفر داشت، از آتش آفرید. سپس آنان را در زیر سایه ها فرستاد. عرض کردم: ظلال چیست؟ فرمودند: مگر سایه خودت را زیر آفتاب به عنوان یک شیء نمی بینی، حال آن که شیء نیست؟ سپس پیامبران را از میان آنان فرستاد. آنان مردم را به ایمان به خدای عز و جل دعوت کردند و این همان سخن خدای تبارک و تعالی است: وَلَّيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ سپس آنان را به سوی ایمان به پیامبران دعوت کردند. برخی ایمان آوردند و برخی منکر شدند. سپس آنان را به سوی ولایت ما دعوت کردند. به خدا قسم، کسی به آن ایمان آورد که ما رادوست داشت و کسی آن را منکر شد که با مادشمنی داشت و این همان سخن خداوند عز و جل است که می- فرماید: **فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ** است، سپس امام باقر عليه السلام فرمودند: تکذیب در آن جا نیز وجود داشت.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَآبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَا: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ وَهِيَ أَظْلَةٌ فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا عليه السلام فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ فِي الْآخِرِ قَامَنَ بِهِ مَنْ كَانَ آمَنَ بِهِ فِي الْأُظْلَةِ وَجَحَدَهُ مَنْ جَحَدَ بِهِ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ **فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ** تفسير العياشي ۲/ ۱۲۶، ح ۳۵.

امام باقر عليه السلام و امام صادق عليه السلام فرمودند: خداوند خلق را آفرید و آن ها اظله بودند و رسولش محمد صلی الله علیه و آله وسلم را فرستاد عده به او ایمان آوردند و عده ای تکذیب نمودند. سپس او را در خلقتی دیگری مبعوث فرمود آن هائیکه در اظله به او ایمان آورده بودند ایمان آوردند و آن هائیکه ایمان نیاورده بودند ایمان نیاوردند این فرموده خدای متعال است: **فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ إِلَى بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ** قَالَ بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُلَ إِلَى الْخَلْقِ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ فَمَنْ صَدَّقَ حِينَئِذٍ صَدَّقَ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَنْ كَذَّبَ حِينَئِذٍ كَذَّبَ بَعْدَ ذَلِكَ. تفسير العياشي ۲/ ۱۲۶، ح ۳۶.

امام صادق عليه السلام در باره آیه **ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ إِلَى بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ** فرمودند: خداوند مبعوث فرمود پیامبران را بسوی خلق و آن‌ها در اصلااب مردان و ارحام زنان بودند. پس هر کس آن‌جا تصدیق نمود بعد از آنهم تصدیق کرد و هر که تکذیب کرده بود تکذیب کرد.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ عليه السلام أَخْبِرْهُ أَتَى شَاكٌ وَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام **رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى وَ أَرِنِي أَجِبْ أَنْ تُرِيَنِي شَيْئًا فَكَتَبَ عليه السلام إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُؤْمِنًا وَ أَحَبَّ أَنْ يَزِدَّادَ إِيمَانًا وَ أَنْتَ شَاكٌ وَ الشَّاكُ لَا خَيْرَ فِيهِ وَ كَتَبَ إِنَّمَا الشَّكُّ مَا لَمْ يَأْتِ الْيَقِينَ فَإِذَا جَاءَ الْيَقِينَ لَمْ يَجْزِ الشَّكُّ وَ كَتَبَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ **وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** قَالَ نَزَلَتْ فِي الشَّاكِ. الكافي ۲/ ۳۹۹، ح ۱.**

حسین بن حکم نقل کرده است که گفت: به امام موسی کاظم علیه السلام نوشتم که من در شک و تردید هستم. ابراهیم علیه السلام گفت: **رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى** و من دوست دارم چیزی مانند آن را به من نشان دهی. ایشان چنین نوشتند: همانا ابراهیم ایمان داشت اما دوست داشت ایمان او افزون‌تر گردد و تو در شک و تردید هستی و آدم شکاک بی‌خبر است. شک در صورتی جایز است که یقین حاصل نشده باشد، پس هر گاه یقین حاصل شود، شک جایز نیست. و نوشت: همانا خدای عز و جل می‌فرماید: **وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** و فرمودند: در مورد شک کننده نازل شده است.

عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام لِمَاذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ بِيَدِهِ الْبَيْضَاءَ وَالْعَصَا وَ آلَةَ السَّحْرِ وَ بَعَثَ عِيسَى بِالطَّبِّ وَ بَعَثَ مُحَمَّدًا عليه السلام بِالْكَلَامِ وَ الْخُطْبِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُوسَى عليه السلام كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ السَّحَرُ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِ الْقَوْمِ مِثْلُهُ وَ بِمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ أَثَبَّتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ عِيسَى فِي وَقْتٍ ظَهَرَتْ فِيهِ الزَّمَانَاتُ وَ احْتَاجَ النَّاسُ إِلَى الطَّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ وَ بِمَا أَحْيَا لَهُمُ الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَثَبَّتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا فِي وَقْتٍ كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطْبَ وَ الْكَلَامَ وَ أَظْنَهُ قَالَ وَ الشَّعْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَوَاعِظِهِ وَ أَحْكَامِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ وَ أَثَبَّتَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ تَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْيَوْمِ قَطُّ فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ عليه السلام الْعَقْلُ تَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ فَتُصَدِّقُهُ وَ الْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَتُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ هَذَا وَ اللَّهُ الْجَوَابُ. العيون ۲/ ۷۹-۸۰، صدر ح ۱۲.

يعقوب بغدادی روایت کرده که ابن سکیت به ابوالحسن امام رضا علیه السلام عرض کرد: چرا خداوند متعال، موسی بن عمران را با ید بیضاء و عصا و ابزار سحر و عیسی را با علم پزشکی و محمد صلی الله علیه و آله را با کلام و خطبه و سخن، مبعوث کرد؟ ایشان فرمود: خداوند متعال وقتی موسی را مبعوث کرد، عصر، عصر سحر و جادوگری بود و موسی از جانب خدا برای آن‌ها چیزی را آورد که قادر نباشند مثل آن را انجام دهند و با آن سحرشان را باطل کرد و از این طریق، حجت خویش را بر ایشان ثابت کرد. خداوند تبارک و تعالی، عیسی را زمانی مبعوث کرد که دوره بیماری‌های مزمن بود و مردم به علم طب نیاز داشتند و عیسی

از جانب خدای متعال برایشان چیزی را آورد که مثل آن را نداشتند و ندیده بودند و با آن مردگان را زنده کرد و انسان کور و پیری گرفته را به اذن خداوند عز و جل شفا داد و این گونه برای آن‌ها حجت آورد. خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را زمانی مبعوث گردانید که عصر خطبه و کلام بود. و فکر می‌کنم که فرموده باشد: عصر شعر و محمد صلی الله علیه و آله کتاب خدا و مواعظ و احکام آن را آورد و نشان داد که سخنان آنان باطل و پوچ است و این گونه برای آن‌ها حجت آورد. ابن سکیت گفت: به خدا که در این زمانه، هرگز کسی مثل شما را ندیدم. در این زمانه، حجت برای مردم چیست؟ ایشان فرمود: چیزهایی که در مورد خدا صادق باشد، با عقل شناخته می‌شود و عقل آن را تصدیق می‌کند و آن چه که دروغ است نیز شناخته می‌شود و سپس عقل، آن را تکذیب می‌کند. ابن سکیت گفت: به خدا قسم که جواب، فقط همین می‌توانست باشد

الأعراف ۱۲۰-۱۱۱

قَالُوا أَزِجُّهُ وَآخَاهُ وَارْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (۱۱۱) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (۱۱۲) وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (۱۱۳) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (۱۱۴) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (۱۱۵) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَزِيمٍ (۱۱۶) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (۱۱۷) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۱۱۸) فَغَلَبُوا هَٰؤُلَاءِ وَانْقَلَبُوا صَاحِرِينَ (۱۱۹) وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (۱۲۰)

گفتند او و برادرش را بازداشت کن و گرد آورندگان را به شهرها بفرست (۱۱۱) تا هر ساحر دانایی را نزد تو آرند (۱۱۲) و ساحران فرعون آمدند [و گفتند] آیا اگر ما پیروز شویم برای ما پاداشی خواهد بود (۱۱۳) گفت آری و مسلما شما از مقربان [در بار من] خواهید بود (۱۱۴) گفتند ای موسی آیا تو می‌افکنی و یا اینکه ما می‌افکنیم (۱۱۵) گفت شما می‌افکنید و چون افکندند دیدگان مردم را افسون کردند و آنان را به ترس انداختند و سحری بزرگ در میان آوردند (۱۱۶) و به موسی وحی کردیم که عصایت را بینداز پس [انداخت و ازدها شد] و ناگهان آن‌ها را به دروغ ساخته بودند فرو بلعید (۱۱۷) پس حقیقت آشکار گردید و کارهایی که می‌کردند باطل شد (۱۱۸) و در آن‌ها مغلوب و خوار گردیدند (۱۱۹) و ساحران به سجده درآمدند (۱۲۰)

عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ: إِنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ حِينَ دَخَلَا عَلَى فِرْعَوْنَ لَمْ يَكُنْ فِي جُلَسَائِهِ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ سِفَاحٌ كَانُوا وَلَدَ نِكَاحٍ كَلَّهُمْ وَ لَوْ كَانَ فِيهِمْ وَلَدٌ سِفَاحٌ لَأَمَرَ بِقَتْلِهِمَا فَ قَالُوا أَرْجُهُ وَ آخَاهُ وَ أَمْرُهُ بِالتَّائِي وَ النَّظَرِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ قَالَ وَ كَذَلِكَ نَحْنُ لَا يَنْزِعُ إِلَيْنَا إِلَّا كُلُّ حَبِيثٍ الْوَلَادَةِ. تفسير العياشي ۲/ ۴۴، ح ۶۲.

یونس بن ظبیان نقل کرده است که گفت: امام علیه السلام فرمود: روزی که موسی و هارون علیه السلام بر فرعون وارد شدند، در مجلس او فرزندی حرام زاده وجود نداشت و همه همنشینان او فرزند ازدواج بودند و اگر حرام زاده‌ای در میانشان بود، دستور کشتن آن دو را صادر می‌کرد. پس گفتند: اَرْجُهُ وَ آخَاهُ و به وی دستور دادند که عجله نکند و در این امر نظر کند. سپس امام علیه السلام دست خود را بر سینه اش گذاشت و گفت: و ما نیز چنین هستیم، کسی با ما دشمنی نمی‌کند، مگر حرام زاده‌ها.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ عَصَا مُوسَى لَا دَمَ عليه السلام فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَإِنَّهَا لَعِنْدَنَا وَإِنَّ عَهْدِي بِهَا أَنِفًا وَهِيَ خَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ انْتَزَعَتْ مِنْ شَجَرَتِهَا وَإِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ أُعِدَّتْ لِقَائِمَنَا عليه السلام يَصْنَعُ بِهَا مَا كَانَ يَصْنَعُ مُوسَى وَإِنَّهَا لَتَرُوعُ وَتَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ وَتَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ إِنَّهَا حَيْثُ أَقْبَلْتَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ يُفْتَحُ لَهَا شُعْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَ الْأُخْرَى فِي السَّقْفِ وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ يَلْسَنَاهَا. الكافي ۱/ ۲۳۱، ح ۱.

امام باقر عليه السلام فرمودند: عصای موسی از آن آدم بود و سپس به شعیب و پس از آن به موسی منتقل شد و اکنون نزد ما است و من آن را از قبل می‌شناختم و این عصا هنوز سبز است، به گونه‌ای که گویی تازه از درخت جدا شده است. هر گاه از آن خواسته شود، سخن می‌گوید و برای قائم ما عجل الله تعالی فرجه الشریف آماده شده است و با آن همان کاری را انجام خواهد داد که موسی انجام می‌داد و دیگران را به وحشت می‌اندازد و آن چه را به دروغ، به خدا می‌بندند، در کام خود فرو می‌برد و دستورات صادره را انجام می‌دهد. پس هنگامی که این عصا آمد، آن چه را به دروغ به خدا نسبت می‌دادند، می‌بلعید و برای آن دو شاخه باز شده بود که یکی در زمین و دیگری در سقف بود و فاصله میان آن‌ها چهل ذراع بود و با زبان خود کارهای باطل آنان را می‌بلعید.

الأعراف ۱۳۰-۱۲۱

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (۱۲۱) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (۱۲۲) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرْتُهُ فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (۱۲۳) لَا قُطْعَنٌ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَا صَلْبَتُكُمْ أَجْمَعِينَ (۱۲۴) قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (۱۲۵) وَمَا نَنْفَعُ مَنَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَ تَنَارًا فَرِغَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (۱۲۶) وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ الْأَهْلَ قَالَ سَقِئْتَ أُنْبَاءَ هُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَ هُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (۱۲۷) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (۱۲۸) قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (۱۲۹) وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ (۱۳۰)

او گفتند به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم (۱۲۱) پروردگار موسی و هارون (۱۲۲) فرعون گفت ای پیش از آنکه به شما رخصت دهم به او ایمان آوردید قطعا این نیرنگی است که در شهر به راه انداخته اید تا مردمش را از آن بیرون کنید پس به زودی خواهید دانست (۱۲۳) دستها و پاهایتان را یکی از چپ و یکی از راست خواهیم برید سپس همه شما را به دار خواهیم آویخت (۱۲۴) گفتند ما به سوی پروردگارمان باز خواهیم گشت (۱۲۵) و تو جز برای این ما را به کیفر نمی‌رسانی که ما به معجزات پروردگارمان وقتی برای ما آمد ایمان آوردیم پروردگار را بر ما شکیبایی فرو ریز و ما را مسلمان بمران (۱۲۶) و سران قوم فرعون گفتند آیا موسی و قومش راه‌های کنی تا در این سرزمین فساد کنند و [موسی] تو و خدایانت را رها کند [فرعون] گفت بزودی پسرانشان را می‌کشیم و زناشان را زنده نگاه می‌داریم و ما بر آنان مسلطیم (۱۲۷) موسی به قوم خود گفت از خدایاری جوید و پایداری ورزید که زمین از آن خداست آن را به هر کس از بندگان که بخواهد می‌دهد و فرجام [نیک] برای پرهیزگاران است (۱۲۸) [قوم موسی] گفتند پیش از آنکه تو نزد ما بیایی و [حتی] بعد از آنکه به سوی ما آمدی مورد آزار قرار گرفتیم گفت امید است که پروردگارمان

الأعراف ١٣٠-١٢١

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام خَرَجَ يَفْتَبِسُ لِأَهْلِهِ نَاراً فَلَكَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجَعَ نَبِيًّا مُرْسَلًا وَخَرَجَتْ مَلَائِكَةُ سَيِّدٍ فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ عليه السلام وَخَرَجَتْ سَحَرُهُ فَرَعَوْنَ يَظْلُمُونَ الْعَرَّ لِفَرَعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ.. الكافي ٥/ ٨٣ - ٨٤، ح ٣.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَمَنْ ذَهَبَ يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَى الْآخِرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَةِ إِذَا رَأَهُ مُرْتَكِبًا لِلْمَعَاصِي فَقَالَ هِيَئَاتَ هِيَئَاتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا أَتَى وَ أَنْتَ مُوقِفٌ مُحَاسِبٌ أَمْ مَا تَلَوْتَ قِصَّةَ سَحْرَةِ مُوسَى عليه السلام ثُمَّ قَالَ كَمْ مِنْ مَعْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ بِسِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِتَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ..... الكافي ٨ / ١٢٨، ح ٩٨.

عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ قَالَ فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِرَسُولِهِ وَمَا كَانَ لِلرَّسُولِ اللَّهُ فَهُوَ لِلْإِمَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام. تفسير العياشي ٢/ ٢٥٠، ح ٦٥.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْرَثَنَا اللَّهُ الْأَرْضَ وَ نَحْنُ الْمُتَّقُونَ وَ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا فَمَنْ أَحْبَبَ أَرْضاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعْمُرْهَا وَ لِيُؤَدِّ خَرَجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا فَإِنْ تَرَكَهَا أَوْ أَخْرَبَهَا وَ أَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمَرَهَا وَ أَحْيَاهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا يُؤَدِّي خَرَجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا حَتَّى يَظْهَرَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ فَيَحْيِيهَا وَ يَمْنَعَهَا وَ يُخْرِجَهُمْ مِنْهَا كَمَا حَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ مَنَعَهَا إِلَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا فَإِنَّهُ يُقَاطِعُهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَ يَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ. الكافي ١/ ٤٠٧-٤٠٨، ح ١.

امام باقر علیه السلام فرمودند: در کتاب علی علیه السلام این نوشته را یافته ایم: إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ من و اهل بیتم وارث زمین شدیم و ما متقیان هستیم و همه زمین از آن ما است. هر که زمینی از زمین‌های مسلمانان را احیا و آباد کرد، خراج آن را باید به یکی از ائمه اهل بیتم که سلام و درود خدا بر آنان باد، پردازد و هر چه از آن بخورد برای اوست و اگر آن را ترک یا خراب کند و پس از او مردی دیگر از مسلمانان بگیرد و آن را آباد و زنده کند، به آن شایسته تر است از کسی که آن را ترک کرده است. او نیز باید خراج آن را به یکی از ائمه اهل بیتم که سلام و درود خدا بر آنان باد، بدهد و هر چه از آن بخورد برای او است تا این که قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف که از اهل بیتم است، با شمشیر ظهور کند و آن‌ها را در اختیار بگیرد و تحت کنترل خود درآورد و آنان را از آن جا بیرون کند؛ همان طور که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مالک آن شده بود و از آن محافظت می‌کرد. البته به جز زمین‌هایی که در دست شیعه ما است. این سرزمین‌ها را به آنان صورت اقطاع می‌دهد و آن را در دست خودشان باقی می‌گذارد.

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضِرِيِّ قَالَ: لَمَّا حُمِلَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى الشَّامِ إِلَى هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ صَارَ بِبَابِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ وَجَّهْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي قَدْ سَكَتُ فَلْيُقْبِلْ عَلَيْهِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَلْيُوجِّهْهُ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُؤَدَّنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ ۖ قَالَ بِيَدِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَعَمَّهُمْ جَمِيعًا بِالسَّلَامِ ثُمَّ جَلَسَ فَازْدَادَ هِشَامٌ عَلَيْهِ حَقًّا بِتَرْكِهِ السَّلَامَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَ جُلُوسِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَأَقْبَلَ يُوجِّهْهُ وَ يَقُولُ فِيمَا يَقُولُ لَهُ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَ زَعَمَ أَنَّهُ الْإِمَامُ سَفَهَا وَ قِلَّةَ عِلْمٍ وَ وَجَّهَهُ بِمَا أَرَادَ أَنْ يُوجِّهْهُ فَلَمَّا سَكَتَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ يُوجِّهْهُ حَتَّى انْقَضَى آخِرُهُمْ فَلَمَّا سَكَتَ الْقَوْمُ نَهَضَ ۖ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَيْنَ تَذْهَبُونَ وَ أَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ بِنَا هَدَى اللَّهُ أَوْلَكُمْ وَ بِنَا يَخْتُمُ آخِرَكُمْ فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ مُلْكٌ مُعْجَلٌ فَإِنَّ لَنَا مُلْكًا مُؤَجَّلًا وَ لَيْسَ بَعْدَ مُلْكِنَا مُلْكٌ لِأَنَّ أَهْلَ الْعَاقِبَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَأَمَرَهُ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْحَبْسِ تَكَلَّمَ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْحَبْسِ رَجُلٌ إِلَّا تَرَشَّفَهُ وَ حَنَّ إِلَيْهِ فَجَاءَ صَاحِبُ الْحَبْسِ الكافي ۱/ ۴۷۱، ح ۵.

از ابوبکر حضرمی نقل شده است که گفت: هنگامی که امام باقر علیه السلام به شام نزد هشام بن عبدالمملک برده شد و پشت در کاخ او قرار گرفت، به اصحابش و به کسانی که از بنی امیه و دیگران در مجلس او بودند، گفت: وقتی مرا در حال سرزنش محمد بن علی دیدید و سپس دیدید که سکوت کردم، هر یک از شما به سوی او بیاید و او را سرزنش کند. سپس دستور ورود ایشان را داد. هنگامی که امام باقر علیه السلام بر او وارد شد، با دست خود گفت: السلام علیکم و به همه آنان سلام کرد. سپس نشست. هشام به خاطر ترک سلام بر روی به عنوان خلیفه و نشستن او بدون اجازه، خشمگین تر شده و سرزنش کنان به سوی او آمد و سخنانی گفت از جمله این که: ای محمد بن علی! شما هم‌چنان در حال برانگیختن اختلاف میان مسلمانان و دعوت برای خودتان و ادعای امامت از روی ناخردی و نادانی هستید و او را سخت مورد سرزنش قرار داد. هنگامی که ساکت شد، مردان حاضر در مجلس یکی پس از دیگری سرزنش کنان نزد وی آمدند. هنگامی که این قوم ساکت شدند، حضرت علیه السلام از جا بلند شدند و سپس فرمودند: ای مردم! به کجا می‌روید؟ و به کجا سوق داده می‌شوید؟ پیشینیان شما نیز به وسیله ما هدایت شدند؛ خدا پسینیان شما را نیز به ما ختم می‌کند. اگر برای شما حکومتی زودرس باشد، حکومت آینده و به تاخیر افتاده از آن ما خواهد بود و حکومتی پس از حکومت ما نخواهد بود. زیرا که عاقبت از آن ما خواهد بود: وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. هشام دستور داد که امام را زندانی کنند و

هنگامی که زندانی شد، سخن گفت و هیچ کس در زندان نماند، مگر این که او را بوسید و با او اظهار دوستی کرد. زندانبان نزد هشام آمد

علي بن ابراهيم : قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا لِمُوسَى قَدْ أُودِيتْنَا قَبْلَ مَحْيَيْكَ يَا مُوسَى يَقْتُلُ أَوْلَادَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا لَمَّا حَبَسَهُمْ فِرْعَوْنُ لِإِيْمَانِهِمْ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ. تفسیر القی ۱/ ۲۳۷.

علی بن ابراهیم می گوید: ایمان آورندگان به موسی علیه السلام گفتند: ما قبل از آمدن تو، به وسیله قتل فرزندانمان مورد آزار قرار می گرفتیم و هم چنین پس از آمدن تو. زیرا فرعون آنان را به خاطر ایمانشان به موسی زندانی کرد. قَالَ مُوسَى: عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ.

الأعراف ۱۴۰-۱۳۱

فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحُسْنَىٰ قَالُوا لَنَاهِدَهُ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِمَّا طَائِفُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (۱۳۱) وَقَالُوا هُمَا تَأْتِيَانِيهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (۱۳۲) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (۱۳۳) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (۱۳۴) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْعَوَةِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ (۱۳۵) فَاتَّقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (۱۳۶) وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَادَّخَرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (۱۳۷) وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (۱۳۸) إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم بِفَاهٍ وَبِاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۱۳۹) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (۱۴۰)

پس هنگامی که نیکی [و نعمت] به آنان روی می آورد می گفتند این برای [شایستگی] خود ماست و چون گزندی به آنان می رسید به موسی و همراهانش شگون بد می زدند آگاه باشید که [سرچشمه] بدشگونی آنان تنها نزد خداست که آنان را به بدی اعمالشان کیفری دهد [لیکن بیشترشان نمی دانستند (۱۳۱)] و گفتند هرگونه پدید شگرفی که به وسیله آن ما را افسون کنی برای مایاوری ما به تو ایمان آورده نیستیم (۱۳۲) پس بر آنان طوفان و ملخ و کنه ریز و غوگها و خون را به صورت نشانه هایی آشکار فرستادیم و باز سرکشی کردند و گروهی بدکار بودند (۱۳۳) و هنگامی که عذاب بر آنان فرود آمد گفتند ای موسی پروردگارت را به عهدی که نزد تو دارد برای ما بخوان اگر این عذاب را از ما برطرف کنی حتماً به تو ایمان خواهیم آورد و بنی اسرائیل را قطعاً با تو روانه خواهیم ساخت (۱۳۴) و چون عذاب را تا سر رسیدی که آنان بدان رسیدند از آنها برداشتیم باز هم پیمان شکنی کردند (۱۳۵) سرانجام از آنان انتقام گرفتیم و در دریا غرقشان ساختیم چرا که آیات ما را تکذیب کردند و از آنها غافل بودند (۱۳۶) و به آن گروهی که پیوسته تضعیف می شدند [بخشهای] باختر و خاوری سرزمین [فلسطین] را که در آن برکت قرار داده بودیم به میراث عطا کردیم و به پاس آنکه صبر کردند و عذنی که پروردگارت به فرزندان اسرائیل تحقق یافت و آن جه را که فرعون و قومش ساخته و افراشته بودند ویران کردیم (۱۳۷) و فرزندان اسرائیل را از دریا گذراندیم تا به قومی رسیدند که بر [پرستش] بتهای خویش همت می گماشتند گفتند ای موسی همان گونه که برای آنان خدایانی است برای ما نیز [خدایی] قرار ده گفت راستی

شماندانی می‌کنید (۱۳۸) در حقیقت آن‌جه ایشان در آنند نابود و زایل و آن‌جه انجام می‌دادند باطل است (۱۳۹) گفت آیا غیر از خدا معبودی برای شما بجویم یا اینکه او شمارا بر جهانیان برتری داده است (۱۴۰)

عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبْرًا قَلِيلًا وَإِنَّ مَنْ جَزَعَ جَزَعًا قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا عليه السلام فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَالرَّقِي فَقَالَ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِي التَّعَمَّةِ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُو حَظٍّ عَظِيمٍ فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام حَتَّى نَالُوهُ بِالْعِظَائِمِ وَرَمَوْهُ بِهَا فَصَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَرَمَوْهُ فَحَزِنَ لِدَلِكِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا فَأَلْزَمَ النَّبِيُّ عليه السلام نَفْسَهُ الصَّبْرَ فَتَعَدَّوْا فَذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَذَّبُوهُ فَقَالَ قَدْ صَبَرْتُ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَعِرْضِي وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى ذِكْرِ إِلَهِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ فَصَبَرَ النَّبِيُّ عليه السلام فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بَشَّرَ فِي عَثَرَتِهِ بِالْأَيْمَةِ وَوَصَّفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاهُ وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ عليه السلام الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَشَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ لَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَ كَانُوا يَعْرِشُونَ فَقَالَ عليه السلام إِنَّهُ بُشِّرَى وَانْتِقَامٌ فَأَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْضُرُوهُمْ وَ افْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَ أَحْبَائِهِ وَ جَعَلَ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ فَمَنْ صَبَرَ وَ احْتَسَبَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُقَرَّ اللَّهُ لَهُ عَيْنُهُ فِي أَعْدَائِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ. الكافي ۲/ ۸۸-۸۹، ح ۳.

حفص بن غياث گوید امام صادق علیه السلام فرمود: ای حفص هر که صبر کند اندکی صبر کرده و هر که بیتابی کند، اندکی بیتابی کرده سپس فرمود: در هر کاری صبر را از دست مده زیرا خدای عزوجل محمد صلی الله علیه و آله را معبود فرمود و او را امر بصبر و مدارا کرد و فرمود: وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِي التَّعَمَّةِ وَ باز خدای تبارک و تعالی فرمود: اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُو حَظٍّ عَظِيمٍ رسول خدا صلی الله علیه و آله هم صبر نمود تا او را به امور بزرگی نسبت دادند و متهم کردند او دلتنگ شد، خدای عزوجل این آیه نازل فرمود: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ سپس تکذیبش کردند و متهمش نمودند، از آن روز عمگین شد و خدای عزوجل نازل فرمود که: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا پس پیغمبر صلی الله علیه و آله خود را به صبر ملزم ساخت ، تا آن‌ها تجاوز کردند و خدای تبارک و تعالی را به زبان آوردند و او را تکذیب کردند، پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: درباره خودم و خاندان و آبرویم صبر کردم ولی نسبت به بد گفتن به معبودم صبر ندارم ، خدای عزوجل نازل فرمود که: وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا

يَقُولُونَ پس پیغمبر صلی الله علیه و آله در همه احوال صبر کرد با مامان از عترتش به او مژده دادند و آن‌ها را به صبر معرفی کردند و خدا جل ثناءه فرمود: وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ در این هنگام پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: صبر نیست به ایمان مگر مانند سراسر است نسبت به تن ، پس خدی عزوجل هم از صبر او شکر گزاری کرد و نازل فرمود: وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَرْنَا مَا كَانْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: این بشارت است و انتقام پس خدای عزوجل نبرد و کشتار مشرکین را به او اجازه فرمود و نازل کرد که : فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ اخْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَعْتُمُوهُمْ پس خدا آن‌ها را به دست پیغمبر صلی الله علیه و آله و دوستانش بکشت و آن را پاداش صبرش قرار داد، علاوه بر آن‌جه در آخرت برایش ذخیره کرد، پس هر که صبر کند و بحساب خدا گذارد، از دنیا نرود تا آن‌که خدا چشمش را درباره سرکوبی دشمنان روشن کند، علاوه بر آن‌جه در آخرت برایش ذخیره کند.

وَ إِذْ أَخْبَيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكَ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَظِيمٌ (۱۴۱) وَ وَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ اتَّمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَمِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (۱۴۲) وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (۱۴۳) قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۱۴۴) وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَ أْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (۱۴۵) سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَيْلًا لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَيْلًا لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ كَانُوا ظَالِمِينَ (۱۴۸) وَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا الَّذِينَ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَ يُعْفِرْ لَنَا لَنَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۱۴۹) وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْلِمْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْوَابَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمِّ الْقَوْمِ اسْتَصْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تَشْعُمُونَ بِئِ الْأَعْدَاءِ وَ لَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۱۵۰)

و یادکن آهنگای را که شمار از فرعونیان نجات دادیم که شمار ساخت شکنجه می‌کردند پسران را که کشتند و زنان را زنده باقی می‌گذاشتند و در این برای شما آزمایش بزرگی از جانب پروردگارتان بود (۱۴۱) و با موسی سی شب وعده گذاشتیم و آن را باده شب دیگر تمام کردیم تا آن‌که وقت معین پروردگارش در چهل شب به

سرآمد موسی [هنگام رفتن به کوه طور] به برادرش هارون گفت در میان قوم من جانشینم باش و کار آنان را اصلاح کن و راه فسادگران را پیروی مکن (۱۴۲) و چون موسی به میعاد آمد و پروردگارش با او سخن گفت عرض کرد پروردگار خود را به من بنمای تا بر تو بنگرم فرمود هرگز مرا نخواهی دید لیکن به کوه بنگریس اگر بر جای خود قرار گرفت به زودی مرا خواهی دید پس چون پروردگارش به کوه جلوه نمود آن را ریزریز ساخت و موسی بیهوش بر زمین افتاد و چون به خود آمد گفت تو منزهی به درگاهت توبه کردم و من نخستین مؤمنانم (۱۴۳) فرمود ای موسی تو را با رسالتها و با سخن گفتنم [باقی] بر مردم [روزگار] برگزیدم پس آن چه را به تو دادم بگیر و از سپاسگزاران باش (۱۴۴) و در الواح [تورات] برای او در هر موردی پندی و برای هر چیزی تفصیلی نگاشتیم پس [فرمودیم] آن را به جد و جهد بگیر و قوم خود را و ادراکن که بهترین آن را فراگیرند به زودی سرای نافرمانان را به شمای نمایانم (۱۴۵) به زودی کسانی را که در زمین بناحق تکبری و رزندان آیاتم رویگردان سازم [به طوری که] اگر هر نشانه ای را [از قدرت من] بنگرند بدان ایمان نیاورند و اگر راه صواب را ببینند آن را برنگزینند و اگر راه گمراهی را ببینند آن را راه خود قرار دهند این بدان سبب است که آنان آیات ما را دروغ انگاشته و غفلت ورزیدند (۱۴۶) و کسانی که آیات ما و دیدار آخرت را دروغ پنداشتند اعمالشان تباه شده است آیا جز در برابر آن چه می کردند کیفری بیند (۱۴۷) و قوم موسی پس از [عزیمت] او از زیورهای خود مجسمه گوساله ای برای خود ساختند که صدای گاو داشت آیندیند که آن [گوساله] با ایشان سخن نمی گوید و راهی بدانها نمی نماید آن را [به پرستش] گرفتند و ستمکار بودند (۱۴۸) و چون انگشت ندامت گزیدند و دانستند که واقعا گمراه شده اند گفتند اگر پروردگار ما به ما رحم نکند و ما را بنحشاید قطعا از زیانکاران خواهیم بود (۱۴۹) و چون موسی خشمناک و اندوهگین به سوی قوم خود بازگشت گفت پس از من چه بد جانشینی برای من بودید آیا بر فرمان پروردگارتان پیشی گرفتید و الواح را افکند و [موسی] سر برادرش را گرفت و او را به طرف خود کشید [هارون] گفت ای فرزند مادرم این قوم مرا نتوان یافتند و چیزی نم اند به که مرا بکشند پس مرادشمن شاد مکن و مرادشمار گروه ستمکاران قرار مده (۱۵۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لَهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَّاثُونَ كَذَبَ الْوَقَّاثُونَ إِنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَبِّهِ وَعَاذَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا قَالَ قَوْمُهُ قَدْ أَخْلَفْنَا مُوسَى فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلَى مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلَى خِلَافٍ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ تُؤْجَرُونَ مَرَّتَيْنِ. الكافي ۸/ ۳۶۸-۳۶۹، ح ۵.

فضیل بن یسار گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: برای این امر وقتی هست؟ فرمود وقت گزاران دروغ گویند، وقت گزاران دروغ گویند، وقت گزاران دروغ گویند. همانا موسی علیه السلام چون پیروردگار خود برای پیغام بردن وارد شد، قومش را وعده سی روز دارد، و چون خدا ده روز بر سی روز افزود قومش گفتند: موسی با ما خلف وعده کرد، و کردند آن چه کردند. پس اگر ما خبری بشما گفتیم و طبق گفته ما واقع شد، بگوئید: خدا راست فرموده است تا دو پاداش گیرید.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: اخْلُفْنِي فِي أَهْلِي. فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الْعَرَبُ: خَذَلَ ابْنُ عَمِّهِ، وَتَخَلَّفَ عَنْهُ فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى! قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَأَخْلُفْنِي... أُمَلِي الطوسي ۱/ ۲۶۷.

سعید خدری از امام باقر علیه السلام نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام در جنگ تبوک فرمودند جانشین من در اهلم باش. علی علیه السلام عرض کردند من کراهت دارم که عرب بگویند پسر عمودش خوارش کرد یا رسول الله و او را بجای گذاشت. فرمودند آیا راضی نیستی که بمن مثل هارون به موسی باشی. عرض کردم چرا. فرمودند جانشین من باش.

على بن ابراهيم..... أَخْبَرَنِي عَنِ الْأَحْكَامِ وَالْقَضَاءِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ أَ كَانَ ذَلِكَ إِلَيْهِمَا قَالَ كَانَ مُوسَى الَّذِي يُنَاجِي رَبَّهُ وَ يَكْتُتُ هَارُونَ الْعِلْمَ وَيَقْضِي بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَ هَارُونَ يُخْلِفُهُ إِذَا غَابَ مِنْ قَوْمِهِ لِلْمُنَاجَاةِ..... تفسير القتي ١٣٧/٢.

على بن ابراهيم:..... می خواهم بدانم که آیا احکام و قضاوت و امر و نهی نیز در دست ایشان بود؟ فرمود: موسی بود که با خداوند نجوا می نمود و دانش را می نگاشت و در میان بنی اسرائیل قضاوت می نمود و چون موسی برای مناجات از قومش دور می گشت، هارون جانشین وی می شد.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)..... قَالَ أَنْشَدَكُمْ اللَّهُ أَ تَعْلَمُونَ أَنِّي قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ لِمَ خَلَفْتَنِي مَعَ الصَّبِيَّانِ وَ النَّسَاءِ فَقَالَ إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِي أَوْ بِكَ وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ..... كمال الدين / ٢٧٨، ضمن ح ٢٥.

امیرالمومنین علیه السلام فرمودند:..... شما را به خدا سوگند می دهم آیا می دانید که من به رسول- خدا صلی الله علیه و آله و سلم در غزوه تبوک گفتم: چرا مرا با کودکان و زنان بر جای گذاشتی؟ فرمود: سامان مدینه به من یا به توست و نسبت تو به من مانند جای گاه هارون به موسی است جز آن که پیامبری پس از من نیست. گفتند: به خدا چنین است.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص)..... وَ اخْتَصَنِي بِوَصِيَّتِهِ وَ اصْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ فَقَالَ (ص) وَ قَدْ حَسَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ انْغَصَصَتْ بِهِمُ الْمَحَافِلُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَعَقَلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنْ اللَّهِ نَطَقَ الرَّسُولُ إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ لَا كُنْتُ نَبِيًّا فَافْتَضَى نُبُوَّةً وَ لَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافًا لِي كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ (ع) حَيْثُ يَقُولُ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ. الكافي ٨ / ٢٦-٢٧.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند:..... و برای جانشینی اش در میان امت انتخابم کرده، و در همایش انبوه مهاجران و انصار در باره من فرمود: ای مردم! همانا علی برای من هم چون هارون است برای موسی جز آن که پس از من پیامبری نیست. و مؤمنان در پرتو عنایت الهی گفتار پیامبر را فهمیدند، زیرا می دانستند که من برادر تنی او نیستم چنانچه هارون برادر تنی موسی بود، و پیامبر نیستم تا درخواست پیامبری کنم، لیکن مقصودش چنین بود که مرا جانشین و خلیفه خود سازد چنان که موسی هارون را خلیفه و جانشین خود کرد آن جاکه می گوید: اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي كَلَامٍ لَهُ يَقُولُ فِيهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَحَجِّبِ بِالنُّورِ دُونَ خَلْقِهِ فِي الْأَفُقِ الطَّامِحِ وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ وَ الْمُلْكِ الْبَازِخِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عَلَا وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دَنَا فَتَجَلَّى لِحَلْفِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يُرَى وَ هُوَ يَرَى وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى. علل الشرائع / ١١٩، ضمن ح ١

حضرت ابی عبد الله علیه السلام در ضمن سخنانی که ایراد نمودند فرمودند: حمد سزاوار خداوندی است که نزد مخلوقش نور محض و مجرد بهت بوده به طوری که حواس او را درک نمی کنند، در افق رفیع و عزتی بلند و ملکی عالی بوده.

عَنْ حَفْصِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا قَالَ قَالَ سَاخَ الْجَبَلُ فِي الْبَحْرِ فَهُوَ يَهْوِي حَتَّى السَّاعَةِ. تفسير العياشي ٢٧/٢، ح ٧٥.

حفص بن غياث نقل شده است كه گفت: از امام صادق عليه السلام شنيدم كه در باره اين گفته خدا: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فرمود: كوه و دريا فرو ريخت و تا به حال در حال فرو ريختن است.

عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ الذَّرَّ الَّذِي يَدْخُلُ فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ فَقَالَ إِنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا قَالَ رَبِّي أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اسْتَقَرَّ الْجَبَلُ لِئُورِيَ فَإِنَّكَ سَتَقْوَى عَلَى أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِرَّ فَلَا تُطِيقُ إِبْصَارِي لِضَعْفِكَ فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَبَلِ تَفَقَّعَ ثَلَاثَ قِطْعٍ قِطْعَةً ارْتَفَعَتْ فِي السَّمَاءِ وَقِطْعَةً غَاصَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ وَقِطْعَةً تَفَتَّتْ فَهَذَا الذَّرُّ مِنْ ذَلِكَ الْغُبَارِ غُبَارِ الْجَبَلِ. علل الشرائع/ ٤٩٧، ح ١.

عمر بن علی، از پدر بزرگوارش حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام، از حضرت سؤال شد: خداوند متعال ذراتی را كه داخل در روزنه های خانه می باشند از چه آفریده؟ حضرت فرمودند: هنگامی كه موسی علیه السلام به حضرت پروردگار عرض نمود: پروردگارا خود را به من بنما تا به تو نظر كنم. خداوند تبارك و تعالی فرمود: اگر این كوه به خاطر نور من پا بر جا ماند البته قدرت خواهی داشت به من نظر كنی و اگر پا بر جا نماند ضعف دیدگانت مانع می شوند از این كه قدرت نظر به من را داشته باشی، باری وقتی حق جلّت عظمته بر كوه تجلی نمود، كوه سه قطعه شد، يك بخش آن به آسمان بالا رفت و بخش دیگرش به زمین فرو رفت و يك قطعه دیگرش ذره، ذره شد و در فضا منتشر گردید، این ذرات داخل در روزنه خانه ها از غبار آن كوه می باشد.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيهَا سَأَلُهُ أَنْ قَالَ لَهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي الْآيَةُ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَةُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالُ فَقَالَ الرَّضَا عليه السلام إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يَرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَحِيًّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ أَلْفٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتٍ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورٍ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَ صَعِدَ مُوسَى عليه السلام إِلَى الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَ يُسَمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ وَ سَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقٍ وَ أَسْفَلٍ وَ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ وَ وَرَاءَ وَ أَمَامٍ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَذَهُ فِي الشَّجَرَةِ ثُمَّ جَعَلَهُ مُنْبِعًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلُ الْعَظِيمَ وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ إِيَّاكَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لَأَجَابَكَ وَ كُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى عليه السلام يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّمَا يَعْرِفُ بِآيَاتِهِ وَ يُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَ اللَّهَ فَقَالَ مُوسَى عليه السلام يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالََةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُوَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى عليه السلام رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَ هُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ

تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فَقَالَ الْمُأْمُونُ لِلَّهِ دُرُّكَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ. عيون الأخبار ۱/ ۲۰۰-۲۰۱ ضمن ح ۱.

علی بن محمد بن جهم نقل شده است که گفت: در مجلس مأمون حضور داشتم در حالی که امام رضا علیه السلام نزد او بود. مأمون به او گفت: ای پسر رسول خدا! مگر نمی گویی که پیامبران معصومند؟ فرمود: بلی. سپس از ایشان در باره برخی از آیه های قرآن در مورد پیامبران سؤال کرد. از جمله این سؤال که معنای این گفته خدای عز و جل: چیست؟ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ چگونه کلیم الله موسی ابن عمران علیه السلام از خدا طلب رؤیت کرد، حال آن که می دانست نمی توان خدا را دید؟ حضرت رضا علیه السلام فرمودند: کلیم الله موسی بن عمران علیه السلام می دانست که خدای عز و جل را نمی توان با چشم ها دید، اما آن گاه که خدای عز و جل با او سخن گفت و او را مقرب درگاهش قرار داد، نزد قومش بازگشت و به آنان خبر داد که خدای عز و جل با او سخن گفته و او را به خود نزدیک ساخته و با او مناجات کرده است. آنان گفتند: ما به تو ایمان نخواهیم آورد، مگر این که سخنش را بشنویم چنان که تو شنیدی. تعداد آن قوم هفتصد هزار نفر بود. هفتاد هزار نفر از میان آنان برگزید و سپس هفت هزار نفر از میان آنان را انتخاب کرد و از میان آنان هفتصد نفر را و در نهایت هفتاد مرد برای میقات پروردگارش برگزید و آنان را به طور سینا برد و در دامنه کوه مسکن داد. موسی علیه السلام از طور بالا رفت و از خدای تبارک و تعالی درخواست کرد که با او سخن گوید و سخنش را به سمع آنان برساند. خدای عز و جل با او سخن گفت و سخنش را از بالا و پایین و چپ و راست و پشت و جلو شنیدند. زیرا که خدای عز و جل آن را در درخت پدید آورد. سپس آن را از آن درخت خارج کرد تا آن را از همه جهات شنیدند. اما آن ها به او گفتند: ما هرگز به تو ایمان نمی آوریم مبنی بر این که سخنی را که شنیده ایم، سخن خدا بوده است، مگر این که خدا را به طور آشکارا ببینیم. هنگامی که این خواسته بزرگ را بر زبان آوردند و استکبار ورزیدند و گردن کشی کردند، خدای عز و جل صاعقه ای را فرستاد و در نتیجه، آنان را به سبب ظلم و ستمشان مجازات کرد و آنان به هلاکت رسیدند. موسی علیه السلام گفت: پروردگارا! به هنگام مراجعت، اگر بنی اسرائیل گفتند: تو آنان را بردی و به قتل رساندی؛ زیرا که در ادعای مناجات با خدای عز و جل راستگو نبودی، به آنان چه بگویم؟ خداوند آنان را زنده کرد و با او فرستاد. آنان گفتند: تو اگر از خدا بخواهی که او را ببینی، خواهد پذیرفت و در این صورت، به ما خواهی گفت که خدا چگونه است و ما او را آن طور که شایسته است، خواهیم شناخت. موسی علیه السلام گفت: ای قوم! همانا خدا با چشم ها دیده نمی شود و دارای کیفیت نیست، بل که با آیه ها و نشانه ها و آثارش شناخته می شود. آنان گفتند: ما به تو ایمان نمی آوریم، مگر این که از او این حاجت را بخواهی. موسی علیه السلام گفت: پروردگارا! تو گفته بنی اسرائیل را شنیدی و تو به مصلحت آنان داناتری. پس خدای عز و جل به او فرمود: ای موسی! آن چه را آنان طلب کردند، تو از من طلب کن. من تو را به علت نادانی شان مورد مؤاخذه قرار نخواهم داد. آن گاه موسی علیه السلام گفت: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَاتُهُ فِي الْحَالِ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِهِ يَكِي از نشانه هایش جَعَلَهُ دُكًا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ می گوید: من به شناخت خود از تو از نادانی قومم برگشتم وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ از آنان. زیرا تو دیده نمی شوی. پس مأمون گفت: آفرین بر تو ای ابوالحسن.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ... وَقَدْ سَأَلَ مُوسَى (عليه السلام) وَجَرَ عَلَى لِسَانِهِ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ فَكَانَتْ مَسْأَلَتُهُ تِلْكَ أَمْرًا عَظِيمًا وَ سَأَلَ أَمْرًا جَسِيمًا فَعُوقِبَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَمُوتَ فَتَرَانِي فِي الْآخِرَةِ وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا فَانْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَأَبْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَعْضَ آيَاتِهِ وَ تَجَلَّى رَبُّنَا لِلْجَبَلِ فَتَقَطَّعَ الْجَبَلُ فَصَارَ رَمِيمًا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا يَعْنِي مَيِّتًا فَكَانَ عُقُوبَتُهُ الْمَوْتُ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُ وَ تَابَ عَلَيْهِ فَقَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي أَوَّلَ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِكَ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَنْ يَرَاكَ. التوحيد/ ٢٦٢-٢٦٣.

امير المومنين عليه السلام فرمودند: و موسى عليه السلام سؤال کرد و از حمد خدای عز و جل اين بر زبانش جاری شد که رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ و اين مسألت او امر عظيمی بود و کار بزرگی را خواهش نمود و باين جهت از او بازخواست شد پس خدای تبارک و تعالى فرمود که لَنْ تَرَانِي يعنی مرا در دنيا نبینی تا بمیری پس در آخرت مرا خواهی دید بآن معنی که مذکور شد و لیکن اگر خواهی که در دنيا مرا ببینی بسوی اين کوه نظر کن فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي پس خدای جل ثناؤه بعضی از آیات خود را آشکار نمود و پروردگار ما از برای آن کوه تجلی فرمود پس آن کوه پاره پاره شد و چون چیز پوسیده و رزیده گردید وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا بعد از آن خدا او را زنده گردانید و بر انگيخت پس موسی گفت که سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يعنی منم اول مؤمنی که از ایشان بتو ايمان آورده که هرگز تو را نخواهد دید.....

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يَقْعُدَ فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَمُرَّ عَلَيْهِ مَوَكِبًا مَوَكِبًا بِالْبَرْقِ وَ الرَّعْدِ وَ الرِّيحِ وَ الصَّوَاعِقِ فَكُلَّمَا مَرَّ بِهِ مَوَكِبٌ مِنَ الْمَوَاكِبِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ فَيَرْجِعُ رَأْسُهُ فَيَقُولُونَ لَهُ قَدْ سَأَلْتَ عَظِيمًا. تفسير العياشي ٢/ ٢٧، ح ٧٤.

ابو بصير نقل شده است که گفت: از امام صادق عليه السلام شنیدم که فرمود: همانا موسی ابن عمران عليه السلام هنگامی که از پروردگارش خواست تا به او نگاه کند، خدا با وی قرار گذاشت که در جایی بنشیند. پس به فرشته گان دستور داد گروه گروه همراه با برق و رعد و باد و صاعقه ها از کنار وی عبور کنند. هر گاه دسته ای از کنار وی رد می شد، لرزه بر تن او می افتاد، و سرش را بالا می برد و سؤال می کرد: آیا پروردگارم در میان شما است؟ به او پاسخ می دادند که او در حال آمدن است. ای فرزند عمران! تو امری بس بزرگ را طلب کرده ای.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا: لَمَّا سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي قَالَ فَلَمَّا صَعِدَ مُوسَى (عليه السلام) عَلَى الْجَبَلِ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ أَفْبَلَتِ الْمَلَائِكَةُ أَفْوَاجًا فِي أَيْدِيهِمُ الْعُمْدُ فِي رَأْسِهَا الثُّورُ يَمُرُّونَ بِهِ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ يَقُولُونَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ أَتَيْتَ فَقَدْ سَأَلْتَ عَظِيمًا قَالَ فَلَمْ يَزَلْ مُوسَى وَاقِفًا حَتَّى تَجَلَّى رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ فَجَعَلَ الْجَبَلُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَ حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ النَّارَ أَحَاطَتْ بِهِ حَتَّى لَا يَهْرُبَ لِهَوْلِ مَا رَأَى. تفسير العياشي ٢/ ٢٧، ح ٧٤.

ابو بصير، از امام باقر و امام صادق عليهما السلام روايت کرده است که فرمودند: آن گاه که موسی از پروردگارش تبارک و تعالى خواست تا او را ببیند: قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فرمود:

هنگامی که موسی از کوه بالا رفت، درهای آسمان گشوده شد و فرشته‌گان گروه گروه آمدند، در حالی که در دستشان ستون و بالای سرشان نور و روشنایی بود و گروه گروه از کنار او رد می‌شدند و می‌گفتند: ای فرزند عمران! پا بر جا باش، چرا که تو حاجتی بس بزرگ خواسته‌ای. فرمود: موسی هم‌چنان ایستاده بود تا این که پروردگار جل جلاله متجلی شد؛ پس کوه را در هم کوبید و موسی بی هوش بر زمین افتاد. هنگامی که خدا روح را به او باز گرداند، به هوش آمد قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ابن ابی عمیر گفت: تعدادی از اصحاب ما برای من روایت کردند که آتش او را احاطه کرد تا از صحنه هولناکی که دیده بود، فرار نکند.

علي بن إبراهيم: وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي قَالَ فَرَفَعَ اللَّهُ الْحِجَابَ وَ نَظَرَ إِلَى الْجَبَلِ فَسَاخَ الْجَبَلُ فِي الْبَحْرِ فَهُوَ يَهْوِي حَتَّى السَّاعَةِ وَ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَذْرِكُوا مُوسَى لَا يَهْرُبْ، فَ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ أَحَاطَتْ بِمُوسَى وَ قَالُوا ثُبْ يَا ابْنَ عِمْرَانَ: فَقَدْ سَأَلَتِ اللَّهُ عَظِيمًا، فَلَمَّا نَظَرَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ قَدْ سَاخَ وَ الْمَلَائِكَةُ قَدْ نَزَلَتْ، وَ قَعَّ عَلَى وَجْهِهِ، فَمَاتَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ هُوَ مَا رَأَى، فَ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ فَ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَفَاقَ وَ قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ أَوَّلٍ مَنِ أَصَدَّقَ أَنَّكَ لَا تُرَى تفسیر القمی ۱/ ۲۳۹-۲۴۰.

علی بن ابراهیم: وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فرمود: پس خدا حجاب را برداشت و موسی به کوه نگاه کرد و کوه در دریا فرو ریخت و هنوز در حال فرو ریختن است. فرشته‌گان نازل شدند و درهای آسمان گشوده شد. خدا به فرشته‌گان چنین وحی کرد: مراقب باشید موسی فرار نکند. فرشته‌گان نازل شدند و دور موسی علیه السلام را گرفتند و گفتند: ای فرزند عمران! مقاومت کن، چرا که تو امری بس بزرگ از خدا خواسته‌ای. چون موسی به کوه نگاه کرد که فرو می‌ریخت و فرشته‌گان را دید که فرود می‌آمدند، با صورت بر زمین افتاد و از ترس خدا و صحنه هولناکی که دید، جان باخت. خدا روح را به وی باز گرداند و او سرش را بالا آورد و به هوش آمد و گفت: سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ۑ قَالَ: إِنَّ الْكُرُوبِيِّينَ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ لَوْ قُسِمَ نُورٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَفَّاهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَى لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ مَا سَأَلَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنَ الْكُرُوبِيِّينَ فَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دُكَّا. بصائر الدرجات/ ۸۹، ح ۲.

امام صادق علیه السلام فرمودند: همانا کروبیین گروهی از شیعیان ماهستند از اولین خلق، خداوند آن‌ها را در جلوی عرش خود قرار داده، اگر نور یکی از آن‌ها را بین اهل زمین تقسیم کنند برای آن‌ها کافی است. سپس فرمودند وقتی موسی علیه السلام از خدا آن خواسته را سوال کرد امر شد بیکی از کروبیین و بر کوه تجلی کرد فَجَعَلَهُ دُكَّا.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ۑ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَيُّ شَيْءٍ تَعْبُدُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ بَلْ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ لَا يُعْرَفُ بِالْقِيَاسِ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْخَوَاسِ وَ لَا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ مَوْصُوفٌ بِالْآيَاتِ مَعْرُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ ذَلِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ. التوحيد/ ۱۰۸، ح ۵.

عبد الله بن سنان از پدرش که گفت در نزد حضرت باقر علیه السلام حضور داشتم که مردی از خوارج بر آن حضرت داخل شد و عرض کرد که یا ابا جعفر چه چیز را می‌پرستی فرمود که خدا را می‌پرستم عرض کرد که او را دیده فرمود که چشمها او را

ندیده بوضعی که دیده‌ها او را مشاهده نماید یا مشاهده که دیدن باشد و لیکن دلها او را بحقائق و ارکان ایمان دیده و خدا بقیاس شناخته نمی‌شود و بحواس او را در نمی‌توان یافت و بمردم شباهت ندارد بل که او را بآیات وصف می‌کنند و بعلامات او را می‌شناسند و در حکم خویش ستم نمی‌کند اینست خدا که خدائی نیست مگر او سنان گفت که آن مرد خارجی بیرون رفت و می‌گفت که **اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**.

عَنْ أَبِي بصير عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ نَعَمْ وَقَدْ رَأَوْهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقُلْتُ مَتَى قَالَ حِينَ قَالَ لَهُمْ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيَرَوْنَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَسْتُ تَرَاهُ فِي وَفْتِكَ هَذَا قَالَ أَبُو بصير فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَحَدْتُ بِهِذَا عَنْكَ فَقَالَ لَا فَإِنَّكَ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ فَأَنْكَرَهُ مُنْكَرٌ جَاهِلٌ بِمَعْنَى مَا تَقُولُهُ ثُمَّ قَدَّرَ أَنَّ ذَلِكَ تَشْبِيهِ كَفَرٍ وَ لَيْسَتْ الرُّؤْيَةُ بِالْقَلْبِ كَالرُّؤْيَةِ بِالْعَيْنِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْمُشَبِّهُونَ وَ الْمُلْحِدُونَ. التوحيد/ ١١٧، ح ٢٠.

ابو بصیر از حضرت صادق علیه السلام که گفت به آن حضرت عرض کردم که مرا خبر ده از خدای عز و جل که آیا مؤمنان در روز قیامت او را می‌بینند فرمود آری و پیش از روز قیامت او را دیده اند عرض کردم در چه زمان فرمود در هنگامی که بایشان فرمود که **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** یعنی آیا نیستم پروردگار شما گفتند که آری تو پروردگار مائی پس حضرت ساعتی ساکت شدند بعد از آن فرمود که و مؤمنان در دنیا پیش از روز قیامت او را می‌بینند آیا تو چنان نیستی که در همین وقت او را ببینی ابو بصیر می‌گوید که به آن حضرت عرض کردم که فدای تو گردم پس من باین از تو حدیث کنم فرمود نه زیرا که تو هر گاه باین حدیث کنی پس منکری که جاهل باشد بمعنی آن‌جه ما می‌گوئیم آن را انکار کند و بعد از آن تقدیر کند که این تشبیه و کفر است باعث این ناخوشی تو خواهی بود و دیدن بدل چون دیدن بچشم نیست خدا برتر است از آن‌جه فرقه مشبهه و ملحدان او را وصف می‌کنند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عليه السلام أَنْ يَا مُوسَى أَتَدْرِي لِمَ اصْطَفَيْتُكَ بِكَلَامِي دُونَ خَلْقِي قَالَ يَا رَبِّ وَلِمَ ذَاكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي قَلَّبْتُ عِبَادِي ظَهْرًا لِبَطْنٍ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَحَدًا أَذَلَّ لِي نَفْسًا مِنْكَ يَا مُوسَى إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ وَضَعْتَ خَدَّكَ عَلَى التُّرَابِ أَوْ قَالَ عَلَى الْأَرْضِ. الكافي ٢/ ١٢٢.

امام صادق علیه السلام فرمود: خدای عزوجل بموسی علیه السلام وحی فرمود که: ای موسی! آیا می‌دانی چرا از میان همه مخلوقم ترا برای سخن گفتن با خود برگزیدم؟ عرضکرد: پروردگارا برای چه بود؟ خدای تبارک و تعالی باو وحی کرد که: ای موسی من بندگانم را زیر و رو کردم در میان آن‌ها کسی را از تو فروتن تر ندیدم. ای موسی! تو چون نماز می‌گزاری چهره خویش روی خاک یا گفت روی زمین مینهی.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ مُوسَى عليه السلام اخْتَبَسَ عَنْهُ الْوَحْيُ أَرْبَعِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا قَالَ فَصَعِدَ عَلَى جَبَلٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ أَرِيحَا فَقَالَ يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ حَبَسْتَ عَنِّي وَحْيَكَ وَ كَلَامَكَ لِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَعُفْرَانِكَ الْقَدِيمِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى بَنِ عِمْرَانَ أَتَدْرِي لِمَ اصْطَفَيْتُكَ لَوْحِي وَ كَلَامِي دُونَ خَلْقِي فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي يَا رَبِّ فَقَالَ يَا مُوسَى إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى

خَلَقِي أَطْلَاعَةً فَلَمْ أَجِدْ فِي خَلْقِي أَشَدَّ تَوَاضُعًا لِي مِنْكَ فَمِنْ ثَمَّ خَصَصْتُكَ بِوَحْيِي وَكَلَّيْتُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِي قَالَ وَكَانَ مُوسَى ﷺ إِذَا صَلَّى لَمْ يَنْقُتِلْ حَتَّى يُلْصِقَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ بِالْأَرْضِ وَالْأَيْسَرَ. **علل الشرائع/ ٥٦-٥٧، ح ٢،**

اسحاق بن عمار نقل کرده که وی گفت از حضرت ابو عبد الله عليه السلام شنیدم که می فرمود: چهل یا سی روز وحی بر جناب موسی علیه السلام نیامد، حضرتش بالای کوهی در شام به نام اریحا رفت و عرضه داشت: پروردگارا اگر به خاطر گناهان بنی اسرائیل وحی خود را از من بریدی غفران و آمرزش از قبل و دیر زمان شامل همه بندگان بوده است. امام علیه السلام فرمودند: خداوند عز و جلّ وحی فرستاد: یا موسی بن عمران آیا می دانی که چرا تو را برای وحی و تکلم خودم اختیار کردم نه مخلوقات دیگر را؟ موسی عرضه داشت: پروردگارا نمی دانم. خدای عز و جلّ فرمود: ای موسی به تمام مخلوقاتم توجهی نموده احدی را در میان ایشان متواضع تر از تو در مقابل خود نیافتم از این جهت تنها تو را برای هم صحبت بودن با خود برگزیدم. سپس امام علیه السلام فرمودند: حضرت موسی علیه السلام هر گاه نماز می گذارد از آن منصرف نمی شد مگر آن که گونه راست و چپش را بر خاک می نهاد و در مقابل پروردگار خود را ذلیل می نمود.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّلْمَانِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الشَّيْعَةُ فِي عَلِيٍّ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمِنْ أَيِّ الْحَالَاتِ تَسْأَلُنِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْفَضْلُ فَهُمْ سَوَاءٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا عَسَى أَقُولُ فِيهِمْ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَيْسَ يَقُولُونَ لِعَلِيٍّ مَا لِلرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَخَاصِمُهُمْ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِمُوسَى وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَبَيِّنْ لَهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ. **بصائر الدرجات/ ٢٤٨، ح ٣.**

عبد الله بن وليد بن سمان نقل کرده است که گفت: امام باقر علیه السلام به من فرمودند: ای عبدالله! شیعه در باره علی علیه السلام و موسی و عیسی چه می گویند؟ عرض کردم: فدایت شوم، از کدام ویژگی آنان از من می پرسی؟ فرمودند: در باره علم از تو پرسیدم. آنان در فضیلت، با یکدیگر یکسان هستند. گفت: عرض کردم: فدایت شوم، چه می توانم در باره آنان بگویم. سپس فرمودند: به خدا او از آنان داناتر است. سپس فرمودند: ای عبدالله! مگر نمی گویند: علی علیه السلام همان علمی را دارد که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دارد؟ عرض کردم: بلی. فرمودند: پس با این حجت با آنان محاجه کن. همانا خدای تبارک و تعالی به موسی فرمود: وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ و دانستیم که تمام امر را برای او بیان نکرده است. اما خدای تبارک و تعالی در سوره نحل به محمد که سلام و درود خدا بر او باد، فرمود: وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِيْمَا نَاجَى مُوسَى أَنْ قَالَ يَا رَبِّ هَذَا السَّامِرِيُّ صَنَعَ الْعِجْلَ فَالْحَوَارُ مَنْ صَنَعَهُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ تِلْكَ فِتْنَتِي فَلَا تُفْصِحْ عَنِّي عَنْهَا. **تفسير العياشي ٢/ ٢٩، ح ٨٠.**

امام باقر علیه السلام فرمود: از جمله مناجات خدا با موسی این بود که گفت: پروردگارا! سامری گوساله را ساخت، پس چه کسی آن را به صدا در آورد؟ خدا به وی وحی کرد: ای موسی! آن امتحان و آزمایش من است، پس در باره آن از من سؤال نکن.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ هَارُونَ لِمَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنُ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لَا بِرَأْسِي وَ لَمْ يَقُلْ يَا ابْنَ أَبِي فَقَالَ إِنَّ الْعَدَاوَاتِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ أَكْثَرُهَا تَكُونُ إِذَا كَانُوا بَنِي عِلَّاتٍ وَ مَتَى كَانُوا بَنِي أُمِّ قَلَّتِ الْعَدَاوَةُ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَنْ يَنْزِعَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ فَيُطِيعُوهُ فَقَالَ هَارُونُ لِأَخِيهِ مُوسَى يَا أَخِي الَّذِي وَلَدْتُهُ أَنِّي وَ لَمْ تَلِدْنِي غَيْرُ أُمِّهِ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لَا بِرَأْسِي وَ لَمْ يَقُلْ يَا ابْنَ أَبِي لِأَنَّ بَنِي الْأَبِ إِذَا كَانَتْ أُمَمَاتُهُمْ شَتَّى لَمْ تُسْتَبَعِدِ الْعَدَاوَةُ بَيْنَهُمْ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ إِنَّمَا تُسْتَبَعَدُ الْعَدَاوَةُ بَيْنَ بَنِي أُمِّ وَاحِدَةٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَلِمَ أَخَذَ بِرَأْسِهِ يَجْرُهُ إِلَيْهِ وَ بِلِحْيَتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي اتِّخَاذِهِمُ الْعَجَلُ وَ عِبَادَتِهِمْ لَهُ ذَنْبٌ فَقَالَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُفَارِقْهُمْ لَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ وَ لَمْ يَلْحَقْ بِمُوسَى وَ كَانَ إِذَا فَارَقَهُمْ يَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذَابُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ مُوسَى يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ هَارُونُ لَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَتَفَرَّقُوا وَ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ لِي فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي. **علل الشرائع/ ٦٨، ج ١.**

علی بن سالم، از پدرش، نقل کرده که وی گفت: خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم: بیان فرمایید چرا هارون به موسی علیه السلام گفت: ای پسر مادرم ریش و موهای سر مرا بگیر و نگفت: ای پسر پدرم ...؟ حضرت فرمودند: غالباً دشمنی‌ها بین برادران وقتی است که از پدر متحد و از مادرهای متعدد باشند ولی وقتی از مادر یکی باشند دشمنی بین آن‌ها کمتر است مگر آن که شیطان بینشان وسوسه کند و ایشان اطاعتش را نمایند، باری هارون به برادرش جناب موسی علیه السلام گفت: ای برادری که مادرم تو را زاده و از غیر او متولد نشده‌ای ریش و موهای سر مرا بگیر و نگفت: ای فرزند پدرم و سرش این است که فرزندان پدر وقتی مادرانشان متعدد بودند دشمنی بین ایشان تازگی ندارد بل که امری است رائج و دارج مگر آن که خداوند ایشان را حفظ نماید، بلی خصومت و دشمنی بین برادرانی که از مادر یکی هستند البته امر نو و تازه‌ای به نظر می‌آید. محضر مبارکش عرض کردم: چرا موسی ریش و موهای سر هارون را گرفت و او را کشید با این که در گوساله پرست شدن مردم او هیچ گناهی نداشت؟ حضرت فرمودند: در غیاب موسی علیه السلام وقتی مردم گوساله پرست شدند هارون از میان آن‌ها بیرون رفت و از ایشان جدا نشد و به جناب موسی ملحق نگشت لذا به خاطر این کارش موسی با او چنین کرد چه آن که اگر هارون از میان آن عاصیان بیرون می‌رفت عذاب الهی بر آن‌ها نازل می‌گشت و شاهد بر این گفتار گفتگوی جناب موسی علیه السلام با هارون است، موسی علیه السلام به هارون فرمود: وقتی دیدی ایشان گمراه شدند چه تو را از متابعت من بازداشت، آیا نافرمانی امر مرا نمودی؟ هارون گفت اگر من از میان ایشان بیرون می‌آمدم متفرق و پراکنده می‌شدند و من ترسیدم که مورد مؤاخذه تو واقع شده و به من بگویی چرا بین بنی اسرائیل جدایی و تفرقه انداختی و منتظر نشدی به تو دستور دهم؟.

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: احْتَجُّوا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يَنَازِعِ الثَّلَاثَةَ كَمَا نَازَعَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَائِشَةَ وَ مُعَاوِيَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عليه السلام فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ كَذَا وَ كَذَا قَالُوا صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ قَالَ فَإِنْ لِي بِسُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ أَسُوءَ فِيمَا فَعَلْتُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءٌ حَسَنَةً قَالُوا وَ مَنْ هُمْ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَوَّلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ وَ اغْتَرِلْكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اغْتَرَلَ قَوْمَهُ لَغَيْرِ قَوْمِهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ اغْتَرَلَهُمْ لِمَكْرُوهُ رَأَاهُ مِنْهُمْ قَالُوا صَدَقَ وَلِي بَابِنِ خَالَتِهِ لَوْطٍ أُسُوءٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لَوْطًا كَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّةٌ

فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ فَالْوَصِيُّ أَعْدَرُ وَلِي يُوْسُفَ ﷺ أَسْوَةٌ إِذْ قَالَ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ يُوْسُفَ دَعَا رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ السَّجْنُ لِيَسْحَطَ رَبَّهُ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ لِيُتْلَا يَسْحَطَ رَبَّهُ عَلَيْهِ فَاخْتَارَ السَّجْنَ فَالْوَصِيُّ أَعْدَرُ وَلِي يَمُوسَى ﷺ أَسْوَةٌ إِذْ قَالَ فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى قَرَّ مِنْ قَوْمِهِ بِلَا خَوْفٍ كَانَ لَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى خَافَ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْدَرُ وَلِي بِأَخِي هَارُونَ ﷺ أَسْوَةٌ إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ ابْنِ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَسْتَضَعُّوهُ وَلَمْ يُشْرِفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ اسْتَضَعُّوهُ وَ أَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَلِذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْدَرُ وَلِي بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَسْوَةٌ حِينَ قَرَّ مِنْ قَوْمِهِ وَ لَحِقَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ وَ أَنَا مَنِي عَلَى فَرَاشِهِ فَإِنْ قُلْتُمْ قَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِغَيْرِ خَوْفٍ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ خَافَهُمْ وَ أَنَا مَنِي عَلَى فَرَاشِهِ وَ لَحِقَ هُوَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ فَالْوَصِيُّ أَعْدَرُ. **علل الشرائع/ ۱۴۸-۱۴۹، ح ۷.**

ابن مسعود، وی می گوید: مردم در مسجد کوفه با هم مباحثه و محاجه کرده و می گفتند: چرا امیر المؤمنین علیه السلام با آن سه نفر مقاتله و منازعه نکرد همان طوری که با طلحه و زبیر و عایشه و معاویه محاصمه فرمود؟ این خبر به سمع مبارک امیر المؤمنین علیه السلام رسید امر فرمود منادی نداء کرده و بگوید: الصلاة جامعه وقتی مردم اجتماع نمودند، حضرت بالای منبر رفته و حمد خدا و ثناء الهی را بجا آورده سپس فرمودند: ای مردم از شما خبر به من رسیده که چنین و چنان گفته اید؟ مردم گفتند: یا امیر المؤمنین بلی ما چنین گفته ایم. حضرت فرمودند: من در آن جبهه بجا آورده ام از سنت انبیاء پیروی کرده ام، خدای عز و جل در قرآن می فرماید: بر شما است که از رسول خدا نیک تبعیت کنید. مردم گفتند: یا امیر المؤمنین، آن انبیایی که شما از ایشان در کردارتان تبعیت نموده اید کیانند؟ حضرت فرمودند: اول ایشان جناب ابراهیم علیه السلام است که به قوم خود فرمود: من از شما و بت هایی که به جای خدا می پرستید دوری می جویم. سپس حضرت فرمودند: اگر بگوئید جناب ابراهیم علیه السلام بدون این که مکروهی از قومش به او برسد از ایشان دوری گزید کافر شده اید و اگر بگوئید به خاطر مکروهی که از ناحیه آنها به حضرتش رسید از آنها دوری جست می گویم وصی پیغمبر سزاوارتر است به این که به خاطر مکروهی که از ناحیه دیگران به وی رسیده از آنها دوری گزیند و نیز از پسر خاله ابراهیم یعنی جناب لوط علیه السلام تبعیت نموده ام چه آن که وی به قوم خویش فرمود: ای کاش مرا بر منع شما اقتداری بود یا آن که چون قدرت ندارم از شر شما به رکن محکمی پناه خواهم برد. اگر بگوئید: لوط بر منع آنها قدرت داشت چون تکذیب گفته او را کرده اید کافر می شوید و اگر بگوئید او اقتدار بر منع آنها را نداشت می گویم وقتی پیامبر قدرت بر منع دشمن نداشته باشد وصی به واسطه نداشتن قدرت در منع نکردن اولی به عذر می باشد. و از یوسف علیه السلام نیز تبعیت کرده ام چه آن که وی فرمود: پروردگارا، زندان نزد من محبوبتر است از آن جبهه مرا به آن می خوانند. اگر بگوئید جناب یوسف زندان را به خاطر آن از خدا خواست که پروردگارش او را مورد سخط و غضب خود قرار داده بود این کلام شما را کافر می کند و اگر بگوئید مراد یوسف از این دعاء آن بود که پروردگارش به او غضب نکند پس زندان را اختیار کرد، می گویم، وصی به انزوا و عدم تعرض سزاوارتر می باشد. و از جناب موسی علیه السلام نیز تبعیت کرده ام زیرا وی فرمود: از ترس شما گریختم. اگر بگوئید: موسی بدون ترس از قومش گریخت چون تکذیب قول او را کرده اید کافر می شوید و اگر بگوئید موسی از ایشان ترسید، می گویم وقتی پیغمبر از دشمن خود بترسد وصی اولی به آن می باشد. و از جناب هارون نیز تبعیت کرده ام زیرا وی به برادرش موسی علیه السلام گفت: ای فرزند مادرم بر من خشمگین مباش، آنها مرا خوار و زیون داشتند تا آن جا که نزدیک بود مرا به قتل

رسانند. اگر بگوئید: مردم هارون را خوار نکرده و مشرف به قتلش نشدند چون کلام پیامبر را تکذیب کرده‌اید کافر می‌شوید و اگر بگوئید آن‌ها او را ضعیف و خوار نموده و مشرف به قتلش شدند لذا او ساکت شد و متعرض آن‌ها نگردید، می‌گویم پیامبر که چنین باشد وصی اولی به آن می‌باشد. و از حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز تبعیت کرده‌ام چه آن که آن حضرت از خوف دشمنانش گریخت و پناه به غار برد و من در بستر آن جناب خوابیدم. اگر بگوئید: بدون هیچ خوفي از دشمنان حضرت گریخت، کافر می‌شوید و اگر بگوئید از خوف گریخت و من در بسترش خوابیده و آن جناب از ترس آن‌ها به غار پناه برد من که وصی او هستم سزاوارتر هستم به خوف.

عن التّي ... ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ ؓ فَقَالَ يَا أَخِي إِنَّكَ سَتَبْقَى بَعْدِي وَ سَتَلْقَى مِنْ قُرَيْشٍ شِدَّةً مِنْ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْكَ وَ ظُلْمِهِمْ لَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا فَقَاتِلْ مَنْ خَالَفَكَ بَيْنَ وَاقِكَ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَاصْبِرْ وَ كَفَّ يَدَكَ وَ لَا تَلْقَ بِهَا إِلَى التَّهْلُكَةِ فَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ لَكَ بِهَارُونَ أَسْوَهُ حَسَنَةً إِذْ اسْتَضَعَفَهُ قَوْمُهُ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لظُلْمِ قُرَيْشٍ إِيَّاكَ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ مَنْ اتَّبَعَهُ وَ هُمْ بِمَنْزِلَةِ الْعِجْلِ وَ مَنْ اتَّبَعَهُ كَمَالُ الدِّينِ / ٢٦٤، ح ١٠.

از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم:.....سپس به علی علیه السلام رو کرده و فرمودند: برادرم! تو بعد از من میمانی و از قریش سختی خواهی دید، آن‌ها علیه تو متحد شده و بر تو ستم روا می‌دارند، اگر یارانی یافتی با آن‌ها جهاد کن و به همراهی موافقان با مخالفان خود کارزار کن، و اگر یارانی نیافتی صبر پیشه ساز و دست نگهدار و خود را به هلاکت می‌انداز که نسبت تو به من مانند نسبت هارون به موسی است و برای تو در هارون اسوه نیکویی است، زیرا قومش او را ضعیف شمردند و نزدیک بود که او را بکشند، پس بر ستم قریش و همدستی آن‌ها علیه خودت صبر پیشه ساز که تو به منزله هارون و پیروان او و آن‌ها به منزله گوساله و پیروان آنند.

عن سلمان الفارسي ... فَقَالَ عَلِيٌّ ؓ أَمَّا وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ أَوْلَئِكَ الْأَرْبَعِينَ رَجُلًا الَّذِينَ بَايَعُونِي وَ قَوْمًا لِحَاذَتِكُمْ فِي اللَّهِ وَ اللَّهُ أَمَّا وَ اللَّهُ لَا يَنَالُهَا أَحَدٌ مِنْ عَقِيبِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ نَادَى قَبْلَ أَنْ يُبَايَعَ يَا ابْنَ أُمٍّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي الاحتجاج ٦٨ / ١

سلمان فارسی می‌گوید:.....حضرت علی علیه السلام فرمود: بخدا سوگند اگر همان چهل نفری که با من بیعت نمودند نقض عهد نکرده بودند در راه خدا و برای رضای او بخوبی با شما جهاد می‌کردم، و بخدا سوگند که هیچ یک از نسل شما نمی‌توانست تا روز قیامت به خلافت دست یابد. سپس پیش از بیعت رو به قبر رسول خدا نموده و فریاد برآورد که: ابْنُ أُمٍّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي !!

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ؓ قَالَ: ... فَحَجَّ بِهِمْ وَ بَلَغَ مِنْ حَجِّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ أَهْلِ الْأَطْرَافِ وَ الْأَعْرَابِ سَبْعِينَ أَلْفَ إِنْسَانٍ أَوْ يَزِيدُونَ عَلَى نَحْوِ عَدَدِ أَصْحَابِ مُوسَى السَّبْعِينَ أَلْفَ الَّذِينَ أَخَذَ عَلَيْهِمْ بَيْعَةَ هَارُونَ فَنَكَثُوا وَ اتَّبَعُوا الْعِجْلَ وَ السَّامِرِيَّ وَ كَذَلِكَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْعَةَ لِعَلِيٍّ بِالْخِلَافَةِ عَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ مُوسَى فَنَكَثُوا الْبَيْعَةَ وَ اتَّبَعُوا الْعِجْلَ وَ السَّامِرِيَّ سُنَّةَ بَسَنَةَ وَ مِثْلًا بِمِثْلِ ... أنوار التنزيل ١ / ٣٧٠.

امام باقر علیه السلام فرمودند:.....نبی ایشان را به حج برد و شمار کسانی که با پیامبر از مدینه و اطراف آن و بادیه نشینان به حج آمدند، هفتاد هزار تن یا بیشتر بودند، به مانند شمار اصحاب موسی که ایشان را با هارون بیعت داد، ولی آنها عهد شکستند و گوساله سامری را پرستیدند. هم چنین بود که رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم نیز از ایشان به شمار اصحاب موسی برای علی علیه السلام بیعت گرفت و آنان نیز بیعت را شکسته و پیروی از گوساله و سامری را هم چون سنتی ناپسند از ایشان گرفتند و نظیر همان داستان را تکرار کردند.....

الأعراف ۱۶۰-۱۵۱

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (۱۵۱) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (۱۵۲) وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۵۳) وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نُسخِهَا هَدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (۱۵۴) وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِمِّيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ أَتَّهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تُشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (۱۵۵) وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا أَيْدِيكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (۱۵۶) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْجَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱۵۷) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۱۵۸) وَمَنْ قَوْمَ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (۱۵۹) وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذَا اسْتَشْفَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْحَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۱۶۰)

[موسی] گفت پروردگار من و برادر من ایامر زو و مادر [پناه] رحمت خود در آور و تو مهر بانه و مهر بانای (۱۵۱) آری کسانی که گوساله را به پرستش گرفتند به زودی خشمی از پروردگارشان و ذلتی در زندگی دنیا به ایشان خواهد رسید و ما این گونه دروغ پردازان را کیفری دهیم (۱۵۲) و [ولی] کسانی که مرتکب گناهان شدند آن گاه توبه کردند و ایمان آوردند قطعاً پروردگار تو پس از آن آمرزنده مهر بان خواهد بود (۱۵۳) و چون خشم موسی فرونشست الواح را برگرفت و در رو نویس آن برای کسانی که از پروردگارشان بیمناک بودند هدایت و رحمتی بود (۱۵۴) و موسی از میان قوم خود هفتاد مرد برای میعاد ما برگزید و چون زلزله آنان را فرو گرفت گفت پروردگار اگر می خواستی آنان را و مرا پیش از این هلاک می ساختی آیا ما را به [سزای] آن چه که خردان ما کرده اند هلاک می کنی این جز آزمایش تو نیست هر که را بخواهی به وسیله آن

گمراه و هر که را بخواهی هدایت می کنی تو سرور مایی پس ما را بیا مرز و به مارحم کن و توبه تیرین آمرزندگانی (۱۵۵) و برای مادر این دنیا نیکی مقرر فرما و در آخرت [نیز] زیرا که ما به سوی توبه بازگشته ایم فرمود عذاب خود را به هر کس بخواهم می رسانم و رحمت همه چیز را فرا گرفته است و به زودی آن را برای کسانی که پرهیزگاری می کنند و زکات می دهند و آنان که به آیات ما ایمان می آورند مقرری دارم (۱۵۶) همانان که از این فرستاده پیامبر درس نخواند که [نام] او را نزد خود در تورات و انجیل نوشته می یابند پیروی می کنند [همان پیامبری که] آنان را به کار پسندیدن فرمان می دهد و از کار ناپسند باز می دارد و برای آنان چیزهای پاکیزه را حلال و چیزهای ناپاک را بر ایشان حرام می گرداند و از [دوش] آنان قید و بندهایی را که بر ایشان بوده است برمی دارد پس کسانی که به او ایمان آوردند و بزرگش داشتند و یارش کردند و نوری را که با او نازل شد است پیروی کردند آنان همان رستگارانند (۱۵۷) بگوای مردم من پیامبر خدا به سوی همه شما هستم همان [خدایی] که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست هیچ معبودی جز او نیست که زندی می کند و می میراند پس به خدا و فرستاده او که پیامبر درس نخواند ای است که به خدا و کلمات او ایمان دارد بگریزد و او را پیروی کنید امید که هدایت شوید (۱۵۸) و از میان قوم موسی جماعتی هستند که به حق راهنمایی می کنند و به حق داوری می نمایند (۱۵۹) و آنان را به دوازده عشیره که هریک امتی بودند تقسیم کردیم و به موسی وقتی قومی از او آب خواستند و وحی کردیم که با عصایت بر آن تخته سنگ بن پس از آن دوازده چشمه جوشید هر گروهی آبشخور خود را بشناخت و ابر را بر فراز آنان سایبان کردیم و گرانگین و بلدرچین بر ایشان فرو فرستادیم از چیزهای پاکیزه ای که روزیتان کرده ایم بخورید و بر ماستم نکردند لیکن بر خودشان ستم میکردند (۱۶۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا أَخْلَصَ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ قَالَ مَا أَجْمَلَ عَبْدٌ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَّا زَهَّدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الدُّنْيَا وَ بَصَّرَهُ دَاءَهَا وَ دَوَّاعَهَا فَأَثْبَتَ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ ثُمَّ تَلَا إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيْنَالَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ فَلَا تَرَى صَاحِبَ بِدْعَةٍ إِلَّا ذَلِيلًا وَ مُفْتَرِيًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى رَسُولِهِ عليه السلام وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام إِلَّا ذَلِيلًا. الكافي ۱/ ۱۶، ح ۶.

امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ بنده نمی چهل روز ایمانش را بخدای عزوجل خالص نگرداند یا فرمود: هیچ بنده نمی ذکر خدا را چهل روز نیکو انجام ندهد جز آن که خدای عزوجل او را نسبت بدنیا زاهد سازد و درد و داروی دنیا را باو بنماید، پس حکمت را دلش ثابت کند و زبانش را به آن گویا سازد سپس تلاوت فرمود: إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيْنَالَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ از اینرو هیچ بدعت گزاری را نبینی، جز اینکه ذلیل است، و هیچ افترا زننده بخدا و پیغمبر و اهل بیتش صلوات الله عليهم را نبینی جز اینکه ذلیل است.

عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَرَضْتُ لِي إِلَى رَيِّ حَاجَةً فَهَجَرْتُ فِيهَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَ كَذَلِكَ أَفْعَلُ إِذَا عَرَضَتْ الْحَاجَةُ فَبَيْنَا أَنَا أَصَلِّي فِي الرَّوْضَةِ إِذَا رَجُلٌ عَلَى رَأْسِي قَالَ فَقُلْتُ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ قُلْتُ مِمَّنِ الرَّجُلُ قَالَ مِنْ أَسْلَمَ قَالَ فَقُلْتُ مِمَّنِ الرَّجُلُ قَالَ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ قَالَ قُلْتُ يَا أَخَا أَسْلَمَ مَنْ تَعْرِفُ مِنْهُمْ قَالَ أَعْرِفُ خَيْرَهُمْ وَ سَيِّدَهُمْ وَ أَفْضَلَهُمْ هَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ قُلْتُ يَا أَخَا أَسْلَمَ ذَاكَ رَأْسُ الْعِجْلِيَّةِ كَمَا سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيْنَالَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. تفسير العياشي ۲/ ۲۹-۳۰، ح ۸۲.

داود بن فرقد نقل کرده است که گفت: امام صادق علیه السلام فرمودند: حاجتی برای من پیش آمد و به خاطر آن به مسجد رفتم و هر گاه حاجتی برای من پیش آید، چنین می کنم هنگامی که در شبستان مشغول نماز خواندن بودم، ناگهان مردی بالای سرم ظاهر شد. گفتم: از کجایی؟ گفت: از اهل کوفه ام. گفت: گفتم: از کدام قبیله ای؟ گفت: از قبیله اسلم. گفتم: از چه فرقه ای؟

گفت: از زبديه ام. گفت: گفتم: ای اسلمی! چه کسی را از آنان می شناسی؟ گفت: بهترین و سرورترین و عاقل ترین و با فضیلت ترین آنان را هارون ابن سعد می دانم. گفتم: ای اسلمی، او پیشوای کسانی است که گوساله را می پرستیدند. مگر این فرموده خدای عز و جل را نشنیده ای که می فرماید: **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.**

عَنِ الرَّضَا عليه السلام: ثُمَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَأَصْحَابُهُ وَالسَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَأَرِنَاهُ كَمَا رَأَيْتَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَمْ أَرَهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً.. فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ فَاحْتَرَفُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَبَقِيَ مُوسَى وَحِيداً فَقَالَ يَا رَبِّ اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ وَأَرْجِعُ وَخِدي فَكَيْفَ يُصَدِّقُنِي قَوْمِي بِمَا أَخْبَرْتُهُمْ بِهِ فَ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ **التوحيد/ ٤٢٤.**

امام رضا عليه السلام فرمودند:..... بعد از آن موسی بن عمران و اصحاب هفتاد نفرش که ایشان را برگزیده بود با او بسوی آن کوه شدند و گفتند که تو خدای سبحانه را دیده پس او را بما بنما چنان که تو او را دیده موسی بایشان فرمود که من او را ندیده ام گفتند لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً.. فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ و ایشان همه- سوختند که یکی از ایشان باقی نماند و موسی تنها ماند پس عرض کرد که ای پروردگار من هفتاد نفر از بنی اسرائیل را برگزیدم و ایشان را آوردم و من تنها برمی گردم پس قوم من چگونه مرا تصدیق می کنند بجیزی که من ایشان را به آن خبر دهم لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا پس خدای عز و جل ایشان را بعد از مردن ایشان زنده گردانید.

عَنِ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ عليه السلام: ... فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ الْعِلَّةِ الَّتِي تَمْنَعُ الْقَوْمَ مِنْ اخْتِيَارِ إِمَامٍ لِّأَنْفُسِهِمْ قَالَ مُصْلِحٌ أَوْ مُفْسِدٌ قُلْتُ مُصْلِحٌ قَالَ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ خَيْرُهُمْ عَلَى الْمُفْسِدِ بَعْدَ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ مَا يَحْطُرُ بِبَالٍ غَيْرِهِ مِنْ صَلَاحٍ أَوْ فَسَادٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهِيَ الْعِلَّةُ وَ أَوْرَدَهَا لَكَ بِبُرْهَانٍ يَنْقَادُ لَهُ عَقْلُكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الرُّسُلِ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ وَ أَيْدَهُمُ بِالْوَحْيِ وَ الْعِصْمَةِ إِذْ هُمْ أَعْلَامُ الْأُمَمِ وَ أَهْدَى إِلَى الْاِخْتِيَارِ مِنْهُمْ مِثْلَ مُوسَى وَ عِيسَى عليه السلام هَلْ يَجُوزُ مَعَ وَفُورِ عَقْلِهِمَا وَ كَمَالِ عِلْمِهِمَا إِذَا هُمَا بِالْاِخْتِيَارِ أَنْ يَقَعَ خَيْرُهُمَا عَلَى الْمُنَافِقِ وَ هُمَا يَظُنَّانِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ قُلْتُ لَا فَقَالَ هَذَا مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ مَعَ وَفُورِ عَقْلِهِ وَ كَمَالِ عِلْمِهِ وَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ اخْتَارَ مِنْ أَعْيَانِ قَوْمِهِ وَ وَجْهِهِ عَسْكَرِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ لَا يَشْكُ فِي إِيْمَانِهِمْ وَ إِخْلَاصِهِمْ فَوَقَعَتْ خَيْرَتُهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا إِلَى قَوْلِهِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ فَلَمَّا وَجَدْنَا اخْتِيَارَ مَنْ قَدْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلنُّبُوَّةِ وَاقِعاً عَلَى الْأَفْسِدِ دُونَ الْأَصْلَحِ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ الْأَصْلَحُ دُونَ الْأَفْسِدِ عَلِمْنَا أَنْ لَا اخْتِيَارَ إِلَّا لِمَنْ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَ مَا تَكِنُّ الصَّمَايُتُ وَ تَتَصَرَّفُ عَلَيْهِ السَّرَائِرُ وَ أَنْ لَا خَطَرَ لِاخْتِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ بَعْدَ وَفُورِ خَيْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى دَوِي الْفُسَادِ لَمَّا أَرَادُوا أَهْلَ الصَّلَاحِ. **كمال الدين/ ٤٦١-٤٦٢.**

سعد بن عبدالله قمی از حضرت قائم عجل الله تعالى فرجه الشريف که عرض کردم: سرورم، به من بگواز علتی که مردم را از انتخاب امام برای خودشان مانع می شود؟ فرمودند: امام مصلح یا مفسد؟ عرض کردم: مصلح. فرمودند: آیا جایز است مفسد را انتخاب کنند با وجود این که هیچ کس نمی تواند آن چه را از صلاح یا فساد در ذهن دیگران خطور می کند، بداند؟ عرض کردم: بلی. فرمودند: پس علت واقعی را اکنون همراه برهان برای تو می آورم. تا عقل تو به این برهان اطمینان یابد. در باره پیامبرانی که خدای عز و جل برگزید و کتاب های آسمانی را بر آنان نازل کرد و آنان را به وسیله وحی و عصمت تایید کرد، و آنان مشاهیر

امت های خود هستند و نسبت به اختیار صحیح، از آنان هدایت شده ترند، مانند موسی و عیسی علیهما السلام، برای من بگو، آیا با کمال رسیدن عقل و خرد و علمشان، جایز است هنگامی که بخواهند امای را برگزینند، انسان منافق را برگزینند در حالی که گمان می برند که او مومن است؟ عرض کردم: خیر. فرمودند: موسی کلیم الله با وجود خرد و علم کاملش و نازل شدن وحی بر او، از بزرگان قومش و فرماندهان ارتش خویش، هفتاد مرد را برای میقات پروردگارش برگزید و آنان از جمله کسانی بودند که شکی در ایمان و اخلاقشان نداشت؛ اما او منافقان را برگزید. خدای عز و جل فرموده است: **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا** تا این جا که **لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ** پس هنگامی که دیدیم کسی که خدا او را به پیامبری برگزیده است، به جای آن که اصلح را انتخاب کند، افسد را برگزیده است، دریافتیم که گزینش فقط از آن کسی است که درون سینه ها و سرشت ها و نهادها را می داند و نیز دریافتیم، حال که پیامبران برگزیده به هنگام گزینش اهل صلاح، اهل فساد را برمی گزینند، در گزینش مهاجرین و انصار، ملامتی بر آنان نیست.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى **وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ وَمَنْ آخَرُ الصَّنَمِ فَقَالَ اللَّهُ أَنَا يَا مُوسَى أَخْرَجْتُهُ فَقَالَ مُوسَى إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ**. تفسير العياشي ٢/ ٢٩، ح ٧٩.

امام صادق علیه السلام در باره این فرموده خدای عز و جل: **وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ** فرمود: موسی گفت: پروردگارا! چه کسی گوساله را به صدا درآورد؟ خداوند فرمود: من آن را به صدا درآوردم. موسی گفت: **إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ**.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ** قَالَ لَمَّا نَاجَى مُوسَى عليه السلام رَبَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَا مُوسَى قَدْ فَتَنْتُ قَوْمَكَ فَقَالَ بِمَاذَا يَا رَبَّ قَالَ بِالسَّامِرِيِّ صَاغَ لَهُمْ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا فَخَارَ قَالَ يَا رَبِّ وَمَنْ آخَرُهُ قَالَ أَنَا فَقَالَ عِنْدَهَا مُوسَى **إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ**. العياشي ٢/ ٣١، ح ٨٥.

امام باقر علیه السلام در باره فرموده خدای متعال **وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ** فرمودند: هنگامی که موسی علیه السلام با پروردگارش مناجات کرد، خدای تبارک و تعالی به وی وحی کرد که ای موسی! من قومت را مورد آزمایش قرارادم. گفت: ای پروردگارم! به چه چیزی؟ گفت: به وسیله سامری که از زیورآلاتشان گوساله ساخت. گفت: پروردگارا! از زیورآلاتشان می توان آهویا مجسمه یا گوساله ساخت، پس چگونه آنان را فریب داده است؟ گفت: برای آنان گوساله ای را ساخت و آن را به صدا واداشت. گفت: پروردگارا! چه کسی آن را به صدا درآورد؟ فرمود: من. آن گاه موسی گفت: **إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ**.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام يَا دَاوُدُ كَمَا لَا تَضِيْقُ الشَّمْسُ عَلَى مَنْ جَلَسَ فِيهَا كَذَلِكَ لَا تَضِيْقُ رَحْمَتِي عَلَى مَنْ دَخَلَ فِيهَا وَ كَمَا لَا تَضُرُّ الطَّيْرَةَ مَنْ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْهَا كَذَلِكَ لَا يَنْجُو مِنَ الْفِتْنَةِ الْمُتَطَيِّرُونَ وَإِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُتَوَاضِعُونَ كَذَلِكَ وَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ. روضة الواعظين/ ٣٨٢.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: خدای عز و جل بداود وحی کرد ای داود چنانچه بر آفتاب تنگ نیست که کسی در آن نشیند برحمت من تنگ نیست هر که در آن درآید و چنانچه بدفالی را زیان نرساند هر که بد فال باشد بدفالان از فتنه برکنار نباشند و چنانچه روز قیامت نزدیکترین مردم بمن اهل تواضعند و دورتر از من متکبرانند.

عَنْ بُرَيْدٍ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا تُحَدِّثُ قُلُتُ جُعِلْتُ** فِدَاكَ لَيْسَتْ هَذِهِ قِرَاءَتُنَا فَمَا الرَّسُولُ وَالنَّبِيُّ وَالْمُحَدَّثُ قَالَ الرَّسُولُ الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ الْمَلَكُ فَيُكَلِّمُهُ وَالنَّبِيُّ هُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ وَرُبَّمَا اجْتَمَعَتِ النُّبُوَّةُ وَالرَّسَالَةُ لِوَاحِدٍ وَالْمُحَدَّثُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَلَا يَرَى الصُّورَةَ قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي رَأَى فِي التَّوَمِ حَقٌّ وَأَنَّهُ مِنَ الْمَلِكِ قَالَ يُؤَفِّقُ لِدَلِكِ حَتَّى يَعْرِفَهُ لَقَدْ خَتَمَ اللَّهُ بِكِتَابِكُمُ الْكُتُبَ وَخَتَمَ بِنَبِيِّكُمُ الْأَنْبِيَاءَ. **الكافي ١/ ١٧٧، ح ٤**

برید گوید: از امام باقر و صادق علیهما السلام درباره قول خدای عزوجل و ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي و نه محدثی پرسیدم و گفتم فدایت گردم قرائت ما این چنین نیست بفرمائید: رسول و نبی و محدث چیست؟ فرمود: رسول کسیست که فرشته بر او نمایان شود و با او سخن گوید و نبی آنستکه در خواب ببیند و گاهی نبوت و رسالت در یک شخص جمع شود و محدث کسی است که صدا را شنود و صورت را نبیند. عرض کردم اصلحک الله از چه راه بداند آنچه در خواب دیده حق است و از جانب فرشته باشد؟ فرمود توفیق یابد که آن را بفهمد، خدا با فرستادن قرآن شما بکتاب آسمانی پایان داد و با فرستادن پیغمبر شما به پیغمبران.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سَمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا سَمِّيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَكْتُبَ فَقَالَ عليه السلام كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعَنَهُ اللَّهُ أَيْ ذَلِكَ وَاللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا لَا يُحْسِنُ** وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِاِثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ أَوْ قَالَ بِثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِينَ لِسَانًا وَإِنَّمَا سَمِّيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ مَكَّةُ مِنْ أُمّهَاتِ الْقُرَى وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **لِئُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**. **علل الشرائع ١٢٤-١٢٥، ح ١.**

محمد صوفی نقل کرده که وی گفت: از حضرت ابا جعفر محمد بن علی الرضا علیهما السلام سؤال کرده و محضرش عرضه داشتم: ای فرزند رسول خدا، چرا نبی اکرم صلی الله علیه و آله به امی موسوم شده‌اند؟ حضرت فرمودند: مردم در این باره چه می‌گویند؟ عرض کردم: گمانشان این است که چون پیامبر کتابت نمی‌دانستند به این اسم خوانده شدند. امام علیه السلام فرمودند: دروغ پنداشته‌اند، از رحمت خدا دور باشند، این سخن کجا صحیح می‌باشد در حالی که خداوند در کتاب محکم خودش می‌فرماید: **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** چگونه تعلیم دهد چیزی را که بلد نیست، به خدا سوگند رسول خدا صلی الله علیه و آله به هفتاد و دو زبان می‌خواند و می‌نوشت یا فرمود: به هفتاد و سه زبان می‌خواند و می‌نوشت. و اما این که به آن حضرت امی گفتند به خاطر این بود که آن جناب از اهل مکه بود و مکه از امهات و مهم‌ترین شهرها بود و همین مراد حق عز و جل است که می‌فرماید: **لِئُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**.

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ اسْتِطَاعَةِ وَقَوْلِ النَّاسِ فَقَالَ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** يَا أَبَا عُبَيْدَةَ النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي إِصَابَةِ الْقَوْلِ وَكُلُّهُمْ هَالِكٌ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ **إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ** قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا وَرَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ **وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** يَقُولُ لِبُطْءِ الْإِمَامِ الرَّحْمَةِ الَّتِي يَقُولُ **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** يَقُولُ عِلْمُ الْإِمَامِ وَوَسِعَ عِلْمُهُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كُلُّ شَيْءٍ هُمْ شِيعَتُنَا ثُمَّ قَالَ **فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ** يَعْنِي وَلَا يَئِي غَيْرَ الْإِمَامِ وَطَاعَتُهُ ثُمَّ قَالَ **يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ** يَعْنِي النَّبِيُّ عليه السلام وَالْوَصِيُّ وَالْقَائِمُ **يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ** إِذَا قَامَ **وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ** وَالْمُنْكَرُ مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ الْإِمَامِ وَجَحَدَهُ **وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ** أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ **وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ** وَالْخَبَائِثُ قَوْلٌ مَنْ خَالَفَ **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ** وَهِيَ الذُّنُوبُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ فَضْلَ الْإِمَامِ **وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ** وَالْأَغْلَالُ مَا كَانُوا يَقُولُونَ مِمَّا لَمْ يَكُونُوا أُمُرُوا بِهِ مِنْ تَرْكِ فَضْلِ الْإِمَامِ فَلَمَّا عَرَفُوا فَضْلَ الْإِمَامِ وَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْإِصْرُ الذُّنْبُ وَهِيَ الْأَصَارُ ثُمَّ نَسَبَهُمْ فَقَالَ **فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ** يَعْنِي بِالْإِمَامِ **وَعَزَّوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** يَعْنِي الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الْحَبِثَ وَالطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبدُوهَا وَاجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ فَلَانٌ وَفُلَانٌ وَالْعِبَادَةُ طَاعَةُ النَّاسِ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ **أَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ** ثُمَّ جَزَاهُمْ فَقَالَ **لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** وَالْإِمَامُ يُبَشِّرُهُمْ بِقِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام وَبُظُورِهِ وَبِقَتْلِ أَعْدَائِهِمْ وَبِالنَّجَاةِ فِي الْآخِرَةِ وَالْوُرُودَ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام . **أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**. الكافي ١/ ٤٢٩، ح ٨٣.

ابو عبیده حذاء نقل شده است که گفت: از امام باقر علیه السلام در باره استطاعت و گفته مردم پرسیدم. پس این آیه را تلاوت کردند: **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** و فرمودند: ای ابو عبیده! مردم در گزینش قول درست در اختلافند و همه آنان به هلاکت خواهند رسید. می گوید: گفتم: در باره این فرموده خداوند متعال: **إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ** چه می گوید؟ فرمودند: آنان شیعه ما هستند و آنان را برای رحمت خودش آفریده است و این همان سخن خدای تبارک و تعالی است که: **وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** می گوید: برای اطاعت از امام و رحمتی که خداوند در باره آن می فرماید: **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** یعنی علم امام و علم او که از علم او است همه چیز احاطه کرده است. آنان شیعه ما هستند، سپس فرمود: **فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ** یعنی پرهیز از ولایت غیر امام و اطاعت از وی. سپس فرمود: **يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ** یعنی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و وصی و قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف را که در هنگام قیامش آنان را به معروف امر می کند و از منکر نهی می کند و منکر کسی است که فضل امام را انکار کرده باشد **وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ** یعنی دریافت علم از اهلش **وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ** و منظور از خبائث، قول مخالفان است **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ** عبارت است از گناهای که قبل از شناخت فضیلت امام مرتکب می شدند **وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمُ** اغلال یعنی آن چه را که در باره انکار فضیلت امام می گفتند در حالی که به آنان امر نشده بود. هنگامی که فضیلت امام را شناختند، گناهانشان را بخشید. اصر همان گناه است و جمع آن آصار است. سپس به آنان نسبت داده و فرموده است: **فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ** یعنی به امام ایمان آوردند **وَعَزَّوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** یعنی آنان که از پرستیدن بت ها و طاغوت اجتناب ورزیدند و منظور از جبت و طاغوت، فلان و فلان و فلان است و عبادت، عبارت از اطاعت مردم از آنان است. سپس فرمود: **وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ** سپس آنان را پاداش داده است. و فرمود: **لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** و امام آنان را به قیام قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف و ظهور او و کشتن دشمنان

ایشان و به رهایی در آخرت و ورود بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم و آل راستگوی او که سلام و درود خدا بر آنان باد، در کنار حوض بشارت می دهد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَبِي جَابِرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخْفُفُ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ أَيَّ الْأَوْقَاتِ أَحَبَبَتْهُ فَخَلَا بِهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ لَهُ يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْجِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدِ أُمِّي فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ أُمِّي أَنَّهُ فِي ذَلِكَ اللَّوْجِ مَكْتُوبٌ فَقَالَ جَابِرٌ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَتَيْتُهَا بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ وَرَأَيْتُ فِي يَدَيْهَا لَوْحًا أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرٍ وَرَأَيْتُ فِيهِ كِتَابًا أَبْيَضَ شَبَهَ لَوْنَ الشَّمْسِ فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا هَذَا اللَّوْجُ فَقَالَتْ هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ ﷺ فِيهِ اسْمُ أَبِي وَ اسْمُ بَعْلِي وَ اسْمُ ابْنِي وَ اسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِي وَ أَعْطَانِيهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذَلِكَ قَالَ جَابِرٌ فَأَعْطَيْتُهِ أُمُّكَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَقَرَأَتْهُ وَ اسْتَنْسَخَتْهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ قَالَ نَعَمْ فَشِئْ مَعَهُ أَبِي إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مِنْ رِقِّ فَقَالَ يَا جَابِرُ انْظُرْ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأَ أَنَا عَلَيْكَ فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسْخَةِ فَقَرَأَهُ أَبِي فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفًا فَقَالَ جَابِرٌ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْجِ مَكْتُوبًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَ نُورِهِ وَ سَفِيرِهِ وَ حُجَابِهِ وَ دَلِيلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَظَّمَ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي وَ اشْكُرْ نِعْمَائِي وَ لَا تَجْحَدْ آلَايَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَ مُدِيلُ الْمَظْلُومِينَ وَ دَيَّانُ الدِّينِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَذْلِي عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعْدَبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا فَأَكْمَلْتُ أَبَائِهِ وَ انْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا وَ إِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ فَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَ أَكْرَمْتُكَ بِشَبْلِيكَ وَ سِبْطِيكَ حَسَنَ وَ حُسَيْنَ فَجَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ وَ جَعَلْتُ حُسَيْنًا خَارِجَ وَحْيِي وَ أَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَ خَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ فَهُوَ أَفْضَلُ مَنْ اسْتُشْهِدَ وَ أَرْفَعُ الشُّهَدَاءَ دَرَجَةً جَعَلْتُ كَلِمَتِي الثَّامَّةَ مَعَهُ وَ حُجَّتِي الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ بِعِزَّتِهِ أَثِيبُ وَ أَعَاقِبُ أَوْلَهُمْ عَلَيَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ زَيْنُ أَوْلِيَائِي الْمَاضِينَ وَ ابْنُهُ شَبَهُ جَدِّهِ الْمُحْمُودِ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عَلَمِي وَ الْمَعْدِنُ لِحُكْمَتِي سَيِّدُكَ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرِ الرَّادِّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي لَأَكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ وَ لَأُسَرِّتَهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ أُتِيحَتْ بَعْدَهُ مُوسَى فَتَنَّتُهُ عَمِيَاءُ حِنْدِسٍ لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لَا يَنْقَطِعُ وَ حُجَّتِي لَا تَخْفَى وَ أَنَّ أَوْلِيَائِي يُسْقَوْنَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى مِنْ جَحَدٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَ مَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدْ افْتَرَى عَلَيَّ وَ نِيلَ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَا حِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى عَبْدِي وَ حَبِيبِي وَ خَيْرَتِي فِي عَلَيٍّ وَلِيِّ وَ نَاصِرِي وَ مَنْ أَضْعَ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ التُّبُوءِ وَ امْتَحَنَهُ بِالْاضْطِلَاحِ بِهَا يَفْتُلُهُ عِفْرِيَّتُ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي لَأُسَرِّتَهُ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ وَ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَارِثَ عِلْمِهِ فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِي وَ مَوْضِعُ سِرِّي وَ حُجَّتِي عَلَى خَلْقِي لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ وَ شَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وَ أَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلَيٍّ وَلِيِّ وَ نَاصِرِي وَ الشَّاهِدِ فِي خَلْقِي وَ أَمِينِي عَلَى وَحْيِي أَخْرَجَ مِنْهُ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِي وَ الْخَارِجَ لِعِلْمِي الْحَسَنَ وَ أَكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ مُحَمَّدٍ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى وَ بَهَاءُ عِيسَى وَ صَبْرُ أَيُّوبَ فَيَذُلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ وَ تَتَهَادَى رُءُوسُهُمْ كَمَا تَتَهَادَى رُءُوسُ الثُّرُكِ وَ الدَّيْلَمِ فَيُقْتَلُونَ وَ يُحْرَقُونَ وَ يَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَ جَلِيلِينَ تُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ وَ يَفْشُو الْوَيْلُ وَ الرَّثَّةُ فِي نِسَائِهِمْ أَوْلِيكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ حِنْدِسٍ وَ بِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ وَ أَدْفَعُ الْأَصَارَ وَ الْأَغْلَالَ أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أَوْلِيكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ لَكَفَاكَ فَضْنُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ. الكافي ٨

امام صادق عليه السلام فرمايد: پدرم بجابر بن عبدالله انصاری فرمود: من با تو کاری دارم، چه وقت برای آسان تر است که ترا تنها ببینم و از تو سوال کنم؟ جابر گفت: هر وقت شما بخواهی، پس روزی با او در خلوت نشست و به او فرمود: درباره لوحی که آن را در دست مادرم فاطمه علیهما السلام دختر رسول خدا صلی الله علیه وآله دیده‌ای و آنچه مادرم بتو فرمود که در آن لوح نوشته بود، به من خبر ده. جابر گفت: خدا را گواه می‌گیرم که من در زمان حیات رسول خدا صلی الله علیه وآله خدمت مادرت فاطمه علیهما السلام رفتم و او را بولادت حسین علیه السلام تبریک گفتم، در دستش لوح سبزی دیدم که گمان کردم از زمرد است و مکتوبی سفید در آن دیدم که چون رنگ خورشید بود. به او عرض کردم: دختر پیغمبر! پدر و مادرم قربانت، این لوح چیست؟ فرمود: لوحی است که خدا آن را برسولش صلی الله علیه وآله اهدا فرمود، اسم پدرم و اسم شوهرم و اسم دو پسر و اسم اوصیاء از فرزندانم در آن نوشته است و پدرم آن را به عنوان مژدگانی به من عطا فرموده. جابر گوید: سپس مادرت فاطمه علیها السلام آن را به من داد. من آن را خواندم و رونویسی کردم پدرم به او گفت: ای جابر! آن را بر من عرضه می‌داری؟ عرض کرد: آری. آنگاه پدرم همراه جابر به منزل او رفت، جابر ورق صحیفه‌ای بیرون آورد. پدرم فرمود: ای جابر، تو در نوشته ات نگاه کن تا من برای تو بخواهم، جابر در نسخه خود نگریست و پدرم قرائت کرد، حتی حرفی با حرفی اختلاف نداشت. آنگاه جابر گفت: خدا را گواه می‌گیرم که اینگونه در آن لوح نوشته دیدم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ این نامه مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ برای محمد پیغمبر او، و نور و سفیر و دربان و دلیل او، که نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. ای محمد! سماء مرا بزرگ شمار و نعمتهای مرا سپاسگزار و الطاف مرا انکار مدار. أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، منم شکننده جباران و دولت رساننده مظلومان و جزا دهنده روز رستاخیز، أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، هر که جز فضل مرا امیدوار باشد و از غیر عدالت من بترسد عذاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، پس تنها مرا پرستش کن و تنها بر من توکل نما. من هیچ پیغمبری را مبعوث نساختم که دوراننش کامل شود و مدتش تمام گردد، جز اینکه برای او وصی و جانشینی مقرر کردم، و من ترا بر پیغمبر برتری دادم و وصی ترا بر اوصیاء دیگر، و ترا بدو شیرزاده و دو نوه ات حسن و حسین گرامی داشتم، و حسن را بعد از سپری شدن روزگار پدرش کانون علم خود قرار دادم و حسین را خزانه دار وحی خود ساختم و او را بشهادت گرامی داشتم و پایان کارش را بسعادت رسانیدم، او برترین شهادت و مقامش از همه آنها عالی تر است. کلمه تامه خود را همراه او و حجت رسای خود را نزد او قرار دادم، بسبب عترت او پاداش و کیفر دهم. نخستین آنها سرور عابدان و زینت اولیاء گذشته من است. و پسر او که مانند جد محمود خود محمد است، او شکافنده علم من و کانون حکمت من است. و جعفر است که شک کنندگان درباره او هلاک می‌شوند، هر که او را نپذیرد مرا نپذیرفته. سخن و وعده پا بر جای من است که: مقام جعفر را گرامی دارم و او را نسبت به پیروان و یاران و دوستانش مسرور سازم. پس از او موسی است که آشوبی سخت و گیج کننده فرا گیرد، زیرا رشته وجوب اطاعت من منقطع نگردد و حجت من پنهان نشود و همانا اولیاء من با جامی سرشار سیراب شوند. هر کس یکی از آنها را انکار کند، نعمت مرا انکار کرده و آن که یک آیه از کتاب مرا تغییر دهد، بر من دروغ بسته است. پس از گذشتن دوران بنده و دوست و برگزیده ام موسی، وای بر دروغ بندان و منکرین و دوست و یاور من و کسی که بارهای سنگین نبوت را بدوش او گذارم و بوسیله انجام دادن آنها امتحانش کنم او را مردی پلید و گردنکش می‌کشد و در شهری که بنده صالح آن را ساخته است، پهلوی بدترین مخلوقم بخاک سپرده می‌شود، فرمان و وعده من ثابت شده که: او را بوجود پسرش و جانشین و وارث علمش محمد مسرور سازم، او کانون علم من و محل راز من و حجت من بر خلق می‌باشد، هر بنده‌ای به او ایمان آورد،

بهشت را جای گاهش سازم و شفاعت او را نسبت به هفتاد تن از خاندانش که همگی سزاوار دوزخ باشند بپذیرم. و عاقبت کار پسرش علی را که دوست و یاور من و گواه در میان مخلوق من و امین وحی من است بسعادت رسانم. از او بوجود آورم دعوت کننده بسوی من را و خزانه دار علمم حسن را. و این رشته را بوجود پسر او ((م، ح، م، د)) که رحمت برای جهانیاست کامل کنم، او کمال موسی و رونق عیسی و صبر ایوب دارد. در زمان غیبت او دوستانم خوار گردند و سرهای آنها را برای یکدیگر هدیه فرستند، چنان که سرهای ترک و دیلم را به هدیه فرستند، ایشان را بکشند و بسوزانند، و آنها ترسان و بیمناک و هراسان باشند، زمین از خوششان رنگین گردد و ناله و واویلا در میان زنانشان بلند شود، آنها دوستان حقیقی منند. بوسیله آنها هر آشوب سخت و تاریک را بزدايیم و از برکت آنها شبها و مصیبات و زنجیرها را بردارم، **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.** عبدالرحمن بن سالم گوید: ابوبصیر گفت: اگر در دوران عمرت جز این حدیث نشنیدی باشی، ترا کفایت کند، پس آن را از نااهلش پنهان دار.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام اسْتَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ الْكُفَّةِ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا خَمْسَةً وَعِشْرِينَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الَّذِينَ يَقْضُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ وَ سَبْعَةً مِنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ يُوشَعَ وَصِيِّ مُوسَى وَ مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ أَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَ مَالِكَ الْأَشْثَرِ. تفسير العياشي ٢/ ٣٢، ح ٩٠.

امام صادق علیه السلام فرمودند: هر گاه قائم آل محمد عجل الله تعالی فرجه الشریف ظهور کند، بیست و هفت مرد از پشت کوفه خارج خواهد کرد؛ پانزده نفر از قوم موسی که به حق دآوری می کنند و از آن منحرف نمی شوند و هفت نفر از اصحاب کهف و یوشع وصی موسی و مؤمن آل فرعون و سلمان فارسی و ابو دجانة انصاری و مالک اشتر.

عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَ سُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْاجِبٌ هُوَ عَلَى الْأُمَّةِ جَمِيعاً فَقَالَ لَا فَقِيلَ لَهُ وَلِمَ قَالَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْقَوِيِّ الْمُطَاعِ الْعَالِمِ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْمُنْكَرِ لَا عَلَى الضَّعِيفِ الَّذِي لَا يَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَى أَيِّ مِنْ أَيِّ يَقُولُ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلُهُ **وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** فَهَذَا خَاصٌّ غَيْرُ عَامٍّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ** وَ لَمْ يَقُلْ عَلَى أُمَّةٍ مُوسَى وَ لَا عَلَى كُلِّ قَوْمِهِ وَ هُمْ يَوْمِئِذٍ أُمَّةٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ الْأُمَّةُ وَاحِدَةٌ فَصَاعِدًا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ** يَقُولُ مُطِيعًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْهُدْيَةِ مِنْ حَرَجٍ إِذَا كَانَ لَا قُوَّةَ لَهُ وَ لَا عُذْرَ وَ لَا طَاعَةَ قَالَ مَسْعَدَةُ وَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَ سُئِلَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله **إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ مَا مَعْنَاهُ قَالَ هَذَا عَلَى أَنْ يَأْمُرَهُ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ يُقْبَلُ مِنْهُ وَ إِلَّا فَلَا.** الكافي ٥/ ٥٩-٦٠، ح ١٦.

مسعده بن صدقه نقل کرده است که وقتی از امام صادق علیه السلام در باره امر به معروف و نهی از منکر سؤال شد و این که آیا این کار بر همه مردم واجب است یا نه؟ فرمود: نه. سؤال شد: چرا؟ فرمود: این کار از عهده یک شخص قوی و کسی که دیگران از او اطاعت می کنند و معروف و منکر را می شناسد، بر می آید، نه آدم ضعیفی که خودش راه به جایی نبرده و نمی داند در باره حق و باطل به چه کسی، چه بگوید. این گفتار خداوند عز و جل نیز بر همین موضوع دلالت دارد که می فرماید: **وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** و این حکم، خاص است و عمومیت ندارد. هم چنان که خداوند در جای

ديگر می فرماید و مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ گفتار است بر امت موسی و یا بر تمام قوم موسی، و حال آن که آن ها در آن روز، امت های مختلفی بودند. امت، شامل یک نفر و یا بیشتر از یک نفر می شود. همان طور که خداوند عز و جل می فرماید: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ: مطیع خداوند عز و جل بود و کسی که می تواند امر به معروف و نهی از منکر بکند؛ اما اگر هیچ قدرت و عذر و بهانه ای نداشته باشد و اطاعتی از او نشود، بر او هیچ گناهی نیست...

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) ... لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَلَمْ يُلْخَلْ أَرْضُهُ مِنْ عَالِمٍ بِمَا يَحْتَاجُ الْخَلِيقَةَ إِلَيْهِ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَقْلَوْنَ عَدَدًا وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي أُمَمٍ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَعَلَهُمْ مَثَلًا لِمَنْ تَأَخَّرَ مِثْلَ قَوْلِهِ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ قَوْلِهِ فِيمَنْ آمَنَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ . الاحتجاج ١/ ٧٨-٧٩.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:... تا خلایق هیچ حجتی پس از رسولان بر خداوند نداشته باشند، و زمین را از هیچ عالم نیازمند به او یا متعلم بر راه نجات خالی نگذاشته، با اینکه اینان از نظر تعداد بسیار کم و اندکند. و خداوند این موارد را در امت های پیامبران بیان داشته و آن را مثلی برای پیشینیان قرار داده است مانند آیه ای که در باره قوم نوح فرموده: وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ، و فرموده اش در باره افرادی که از قوم موسی بدو ایمان آوردند: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (ع) .. قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ أَوْ يَنْسَبَ نَفْسُهُ إِلَى ظُلْمٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَ لَا يَتَنَا وَلَا يَتَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ... الكافي ١/ ٤٣٥.

امام موسی کاظم علیه السلام فرمود: همانا خدا گرامی تر و عالی تر از آنست که ستم بیند یا خود را بستم نسبت دهد، ولی خدا ما را بخود مربوط ساخت و ستم بما را ستم بخود قرار داد و ولایت خویش، سپس برای این موضوع آیه ئی بر پیغمبرش نازل کرد و فرمود: وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَ أَعَزُّ وَ أَجَلُّ وَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ وَ لَكِنَّهُ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَ لَا يَتَنَا وَلَا يَتَهُ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي الْأُئِمَّةَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ .. الكافي ١/ ١٤٦، ح ١١.

زرارة گوید: از امام باقر علیه السلام راجع بقول خدای عزوجل وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ پرسیدم، فرمود: همانا خدای تبارک و تعالی بزرگتر و عزیزتر است و جلیل تر و والاتر است که ستم شود ولی ما را به خود پیوسته و ستم بما را ستم بخود انگاشته و ولایت ما را ولایت خود قرار داده، آن جاکه می فرماید: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا که مراد از آن ها امامان از خاندان مایند در جای دیگر وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ....

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) .. وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ فَهُوَ تَبَارَكَ اسْمُهُ أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ وَ لَكِنْ قَرَنَ أَمْنَاءَهُ عَلَى خَلْقِهِ بِنَفْسِهِ وَ عَرَفَ الْخَلِيقَةَ جَلَالَةَ قَدْرِهِمْ عِنْدَهُ وَ أَنَّ ظُلْمَهُمْ ظُلْمُهُ بِقَوْلِهِ وَ مَا ظَلَمُونَا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءَنَا وَ مَعُونَةُ أَعْدَائِهِمْ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ إِذْ حَرَمُوهَا الْجَنَّةَ وَ أَوْجَبُوا عَلَيْهَا خُلُودَ النَّارِ ... الاحتجاج ١/ ٣٧٩.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند: واما آيه: وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، و خداوند تبارك و تعالى منزّه است از اينكه مورد ظلم واقع شود، و پروردگار واليان خود بر خلق را مقرون به خود ساخته، و به مردم جلالت قدر ايشان را شناسانده، و اينكه ظلم به ايشان ظلم به او است به اين فراز كه وَمَا ظَلَمُونَا بِاَبْغَضَ بِهٖ اَوْلِيَايَ مَا وَ يَارِى دُشْمَانِشَانِ بِرِ اَنَانِ وَ فِرَازَ: وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ از اين رو كه نفس خود را از بهشت محروم ساخته و آتش ابدى را بر خود واجب نمودند.....

الأعراف ١٧٠-١٦١

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (١٦١) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٦٢) وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا تَأْتِيهِمْ إِلَّا تَابِيهٌ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُكُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا سُوا مَا ذَكَرُوا بِهِ أَهْنِئْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشُّوْءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ سَوْءِ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٧) وَقَطَعْنَا هُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٦٨) فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٦٩) وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠)

[و ياد كن] هنگای را كه بدیشان گفته شد در اين شهر سكونت گزید و از آن هر جا كه خواستید بخوريد و بگوئید [خداوند] آگاهان مارا فرو ريز و سجد كنان از دروازه [شهر] در آید تا آگاهان شمار ابر شما بجنشيم [و به زودى بر] اجر [نيكو كاران] بيفزايم (١٦١) پس كسانی از آنان كه ستم كردند سخنى را كه به ايشان گفته شد بود به سخن ديگرى تبديل كردند پس به سزای آنكه ستمى ورزیدند عذابى از آسمان بر آنان فرو فرستاديم (١٦٢) و از اهالى آن شهرى كه كنار دريا بود از ايشان جوياشو آنگاه كه به [حكم] روز شنبه تجاوز ميكردند آنگاه كه روز شنبه آنان ماهيه ايشان روى آبى آمدند و روزهاى غير شنبه به سوى آنان نى آمدند اين گونه ما آنان را به سبب آنكه نافرمانى ميكردند مى آزموديم (١٦٣) و آنگاه كه گروهى از ايشان گفتند براى چه قولى را كه خدا هلاك كند ايشان است يا آنان را به عذابى سخت عذاب خواهد كرد پندى دهيد گفتند تا معذرتى پيش پروردگار تان باشد و شايد كه آنان پرهيزگارى كنند (١٦٤) پس هنگای كه آن چه را بدان تذكر داده شده بودند از ياد بردند كسانی را كه از [كل] بدبازى داشتند نجات داديم و كسانی را كه ستم كردند به سزای آنكه نافرمانى ميكردند به عذابى شديد گرفتار كرديم (١٦٥) و چون از آن چه از آن نهي شده بودند سرپيچى كردند به آنان گفتيم بوزينگى رانده شىد (١٦٦) و ياد كن] هنگای را كه پروردگار ت اعلام داشت كه تاروز قيامت بر آنان [يهوديان] كسانی را خواهد گماشت كه بدیشان عذاب سخت بچشانند آرى پروردگار تو زود كي فرست و هو امروز نذ بسيا مهربان است (١٦٧) و آنان را در زمين به صورت گروه هاى پراكنده ساختيم برخى از آنان درستكارند و برخى از آنان جز اينند و آنها را به خوشه ها و ناخوشه ها آزموديم باشد كه ايشان باز گردند (١٦٨) آنگاه بعد از آنان جانشينانى وارث

کتاب [آسمانی] شدند که متاع این دنیای پست رای گیرند و می گویند بخشید خواهیم شد و اگر متاعی مانند آن به ایشان برسد باز آن رای ستانند آیا از آنان پیمان کتاب [آسمانی] گرفته شد که جز به حق نسبت به خدا سخن نگویند با اینکه آن چه را که در آن [کتاب] است آموخته اند و سرای آخرت برای کسانی که پروا پیشه می کنند بهتر است آیا باز تعقل نمی کنید (۱۶۹) و کسانی که به کتاب [آسمانی] چنگ در می زنند و نماز برپا داشته اند [بدانند که] ما اگر در ستمکاران را تبه نخواهیم کرد (۱۷۰)

عَلَيْ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: كَانَ هَؤُلَاءِ قَوْمًا يَسْكُنُونَ عَلَى شَاطِئِ بَحْرٍ، نَهَاَهُمُ اللَّهُ وَأَنْبِيَاؤُهُ عَنِ اضْطِیَادِ السَّمَكِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. فَتَوَصَّلُوا إِلَى حِيلَةٍ لِيُحِلُّوا بِهَا لِأَنْفُسِهِمْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، فَخَذُّوا أَحَادِيدَ وَ عَمِلُوا طُرُقًا تُؤَدِّي إِلَى حِيَاضٍ، يَتَهَيَّأُ لِلْحَيْتَانِ الدُّخُولُ فِيهَا مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ، وَ لَا يَتَهَيَّأُ لَهَا الْخُرُوجُ إِذَا هَمَّتْ بِالرُّجُوعِ مِنْهَا إِلَى اللَّجَجِ. فَجَاءَتِ الْحَيْتَانِ يَوْمَ السَّبْتِ جَارِيَةً عَلَى أَمَانٍ لَهَا فَدَخَلَتِ الْأَحَادِيدَ وَ حَصَلَتْ فِي الْحِيَاضِ وَ الْعُذْرَانِ. فَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةَ الْيَوْمِ هَمَّتْ بِالرُّجُوعِ مِنْهَا إِلَى اللَّجَجِ لِتَأْمَنَ صَائِدَهَا، فَرَامَتْ الرُّجُوعَ فَلَمْ تَقْدِرْ، وَ أُتْبِعَتْ لَيْلَتَهَا فِي مَكَانٍ يَتَهَيَّأُ أَخْذَهَا يَوْمَ الْأَحَدِ بِلَا اضْطِیَادٍ لِاسْتِرْسَالِهَا فِيهِ، وَ عَجَزَهَا عَنِ الْإِمْتِنَاعِ لِمَنْعِ الْمَكَانِ لَهَا. فَكَانُوا يَأْخُذُونَهَا يَوْمَ الْأَحَدِ، وَ يَقُولُونَ: مَا اضْطَدْنَا يَوْمَ السَّبْتِ، إِنَّمَا اضْطَدْنَا فِي الْأَحَدِ، وَ كَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ بَلْ كَانُوا آخِذِينَ لَهَا بِأَحَادِيدِهِمُ الَّتِي عَمِلُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى كَثُرَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَهُمْ وَ تَرَاؤُهُمْ، وَ تَتَعَمَّوْا بِالنِّسَاءِ وَ غَيْرِهِنَّ لِاتِّسَاعِ أَيْدِيهِمْ بِهِ. وَ كَانُوا فِي الْمَدِينَةِ نَيْفًا وَ ثَمَانِينَ أَلْفًا، فَعَلَ هَذَا مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَ أَنْكَرَ عَلَيْهِمُ الْبَاقُونَ، كَمَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى وَ سَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ الْآيَةَ. وَ ذَلِكَ أَنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَعَظُوهُمْ وَ رَجَرُوهُمْ، وَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ خَوْفُهُمْ، وَ مِنْ انْتِقَامِهِ وَ شَدِيدِ بَأْسِهِ حَدَرُوهُمْ، فَأَجَابُوهُمْ عَنْ وَعْظِهِمْ لَمْ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ هَلَاكَ الْإِضْطِلَامِ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَأَجَابُوا الْقَائِلِينَ لَهُمْ هَذَا: مَعْذَرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا لَهُمْ مَعْذَرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ إِذْ كَلَفْنَا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَنَحْنُ نَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لِيَعْلَمَ رَبُّنَا مُحَالَفَتَنَا لَهُمْ، وَ كَرَاهَتَنَا لِفِعْلِهِمْ. قَالُوا: وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَ نَعْظُهُمْ أَيْضًا لَعَلَّهُمْ تَنْجَعُ فِيهِمُ الْمَوَاعِظُ، فَيَتَّقُوا هَذِهِ الْمَوْبِقَةَ، وَ يَحْذَرُوا عُقُوبَتَهَا. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَلَمَّا عَتَوْا حَادُوا وَ أَعْرَضُوا وَ تَكَبَّرُوا عَنْ قَبُولِهِمُ الرُّجْرَ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهَوُّ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ مُبْعَدِينَ عَنِ الْخَيْرِ، مُفْضِينَ. قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ الْعَشْرَةُ الْأَلْفَ وَ الثِّبْتُ أَنَّ السَّبْعِينَ أَلْفًا لَا يَقْبَلُونَ مَوَاعِظَهُمْ، وَ لَا يَحْفَلُونَ بِتَخْوِيفِهِمْ إِيَّاهُمْ وَ تَحْذِيرِهِمْ لَهُمْ، اعْتَزَلُوهُمْ إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى قَرِيبَةٍ مِنْ قَرِيبَتِهِمْ وَ قَالُوا: نَكْرَهُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ عَذَابُ اللَّهِ وَ نَحْنُ فِي خِلَالِهِمْ. فَأَمْسَوْا لَيْلَةً، فَسَخَّحَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّهُمْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ، وَ بَقِيَ بَابُ الْمَدِينَةِ مُغْلَقًا لَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَحَدٌ وَ لَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ. وَ تَسَامَعَ بِذَلِكَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ فَقَصَدُوهُمْ، وَ تَسَنَّمُوا حَيْطَانَ الْبَلَدِ، فَاطَّلَعُوا عَلَيْهِمْ فَإِذَا هُمْ كُلُّهُمْ رِجَالُهُمْ وَ نِسَاؤُهُمْ قِرَدَةً يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ يَعْرِفُ هَؤُلَاءِ النَّاطِرُونَ مَعَارِفَهُمْ وَ قَرَابَاتِهِمْ وَ خُلَطَاءَهُمْ، يَقُولُ الْمُطَّلِعُ لِبَعْضِهِمْ: أَنْتَ فَلَانٌ أَنْتَ فَلَانَةٌ فَتَدْمَعُ عَيْنُهُ، وَ يَوْمِي بِرَأْسِهِ (بَلَا، أَوْ نَعَمْ). فَمَا زَالُوا كَذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ مَطَرًا وَ رِيحًا فَجَرَفَهُمْ إِلَى الْبَحْرِ، وَ مَا بَقِيَ مَسْخٌ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَ إِنَّمَا الَّذِينَ تَرَوْنَ مِنْ هَذِهِ الْمَصَوِّرَاتِ بِصُورِهَا فَإِنَّمَا هِيَ أَشْبَاهُهَا، لَا هِيَ بِأَعْيَانِهَا وَ لَا مِنْ تَسْلِيلِهَا. تفسير امام العسكري ع/ ۱۰۷-۱۰۸

علی بن حسین علیه السلام فرمود: آنان قومی بودند که در ساحل دریا زندگی می کردند و خدا و پیامبرانش آنان را از ماهیگیری در روز شنبه نهی کرده بودند. آنان حيله کردند که آن چه را خدا حرام کرده است برای خودشان حلال کنند. آنان شکاف هایی را ایجاد کردند و راه هایی را احداث کردند که ماهی ها از این راه ها به حوض هایی که کنده بودند وارد شوند و نتوانند از آن حوض ها بیرون بیایند تا به رودخانه برگردند. ماهی ها در روز شنبه در امان خدا در حرکت بودند و وارد آن شکاف ها شدند تا به حوض ها و جویبارها رسیدند. هنگامی که شامگاه آن روز فرا رسید، خواستند به آب های عمیق برگردند تا از ماهیگیرها در امان باشند، اما به

علت مسدود شدن راه، نتوانستند. پس آن‌ها را در روز يكشنبه می‌گرفتند و می‌گفتند: ما در روز شنبه ماهی نگرفتیم، بل که در روز يكشنبه ماهی گرفتیم و این دشمنان خدا دروغ گفتند، بل که آن‌ها را از حوض‌هایی که در روز شنبه احداث کرده بودند، می‌گرفتند تا این که درآمد و ثروتشان از این کار زیاد شد و از نعمت زنان و غیره برخوردار بودند و تعداد مردم آن شهر به هشتاد هزار نفر و اندی می‌رسید و هفتاد هزار نفر از آنان این کار را می‌کردند. سایرین با آنان مخالفت می‌کردند. هم‌چنان که خدا این داستان را چنین بازگو کرده است: **وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ**. گروهی به پند دادن و نهی از آن کار پرداختند و آنان را از عذاب خدا بیم دادند و از انتقام عذاب شدید خدا برحذر داشتند. ایشان به وعظ و پندشان چنین جواب دادند: **لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ** به گناه‌هایشان به وسیله عذاب اصطلام **أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا**. نهی کنندگان جواب دادند، **مَعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ** ما به امر به معروف و نهی از منکر مکلف شدیم. ما از منکر نهی می‌کنیم تا خدا مخالفت ما با آنان و کراهت و تنفر ما را از اعمالشان بداند. گفتند: **وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ما آنان را پند می‌دهیم، شاید پند و نصیحت در آنان مؤثر واقع شود و از این معصیت خودداری کنند و از عقوبت و مجازات آن برحذر باشند. خدای عز و جل می‌فرماید: **فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَّا نُهَوْا عَنْهُ** یعنی منحرف شدند و اعراض کردند و از پذیرفتن نهی و نصیحت روی گردان شدند **قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** یعنی از خیر دور انداخته و برکنار شدند. فرمودند: هنگامی که آن ده هزار نفر و اندی دیدند که آن هفتاد هزار نفر نصیحت آنان را نمی‌پذیرند و به بیم دادن آنان اعتنا نمی‌کنند، از آنان کناره‌گیری کردند و به دهکده‌ای دیگر در نزدیکی دهکده‌شان رفتند و گفتند: ما کراهت داریم از این که عذاب خدا در حالی بر آنان نازل شود که ما در میان آنان باشیم. یک شب بر آنان گذشت و خدای عز و جل همه آنان را به بوزینه تبدیل کرد و دروازه شهر هم‌چنان بسته بود و کسی از آن خارج و یا وارد نمی‌شد. این خبر به اهل دهکده‌های دیگر رسید، پس به طرف آنان راه افتادند و از دیوارهای شهر بالا رفتند و به آنان نگاه کردند و دیدند که همه آنان از مرد و زن به بوزینه تبدیل شده‌اند و سخت در حال تکاپو هستند و در یکدیگر می‌لولیدند. این بینندگان، آشنایان و بستگان و دوستانشان را می‌شناختند و به برخی از آنان چنین می‌گفتند: ای مرد! تو فلانی هستی؟ ای زن! تو فلانی هستی؟ پس اشکی از چشم ایشان سرازیر می‌شد و با سر جواب می‌دادند که: بلی. آنان هم‌چنان به مدت سه روز در آن حالت بودند. سپس خدای عز و جل باران و باد را بر آنان فرستاد و آنان را به طرف دریا راند و پس از سه روز، هیچ انسان مسخ شده‌ای باقی نماند و در حقیقت، آن چه را از این حیوانات که شکل و هیئت آن‌ها را دارد، اشباحی بیش نیستند و نه عین آن مسخ شده‌ها و نه از نسل آنان..

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ** **أُنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ** قَالَ كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَ أَمَرُوا فَتَنَجَوْا وَ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَمَسَحُوا ذَرًّا وَ صِنْفٌ لَمْ يَأْتَمِرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَهَلَكُوا. **الكافي ٨/ ١٥٨، ح ١٥١.**

طلحه بن زید، از امام صادق علیه السلام روایت شده است که در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ** **أُنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ** فرمودند: آنان سه گروه بودند: گروهی که به آنان امر شد و آنان امر الهی را پذیرفتند، پس رهایی یافتند و گروهی که به آنان فرمان رسید، اما نپذیرفتند و به مورچه مسخ شدند و گروهی که فرمان الهی را نپذیرفتند و به دیگران هم فرمان ندادند، پس به هلاکت رسیدند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يُرَدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَقَالَ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَكَمَا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ. الكافي ۱/ ۴۳، ح ۸.

امام صادق عليه السلام فرمودند: خدا خلق را به دو آیه از کتابش اختصاص داده است: این که چیزی را به خدا نسبت ندهند، مگر از روی علم و چیزی را رد نکنند، مگر از روی علم. خدای عز و جل می فرماید: أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ و فرمود: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَكَمَا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَصَامِتٌ نَاطِقٌ. نهج البلاغة/ ۲۰۶.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:....و بدانید هرگز به راه راست پی نخواهید برد تا کسی را که آن را واگذاشته بشناسید، و هرگز به عهد و پیمان قرآن وفا نمی کنید تا کسی را که نقض عهد کرده و پیمان شکسته بشناسید، و هرگز به کتاب خدا چنگ نمی زنید تا کسی را که آن را دور انداخته بشناسید، پس راه راست و وفای به عهد و پیمان و کیفیت وابسته شدن به قرآن را از اهل آن درخواست نمایید، زیرا ایشان زنده دارنده علم و دانش و می راننده جهل و نادانی هستند آنانند کسانی که حکم ایشان شما را آگاه می سازد و از علم و دانائیشان، و خاموشی آن ها گفتارشان، و ظاهرشان از باطنشان مخالف دین نیستند و در آن با یکدیگر اختلاف ندارند پس دین درباره آنان گواهی است راستگو و خاموشی است گویا ..

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ قَالَ نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْيَاعِهِمْ. تفسير القمي ۱/ ۲۴۶.

امام باقر علیه السلام در باره آیه الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ فرمودند: در باره آل محمد و شیعیان آن ها نازی شده.

وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۱۷۱) وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (۱۷۲) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (۱۷۳) وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۱۷۴) وَائِلٌ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (۱۷۵) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقُصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (۱۷۶) سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَالْوَطَنِ الْيَتِيمِ (۱۷۷) مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا وَلِيكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (۱۷۸) وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا

يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَلَّا لَتَنَالِمَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ (١٧٩) وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الدِّينَ يُحْدِثُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيِّئُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٨٠)

و[يادكن] هنگای راکه کوه [طور] را بر فرازشان سایبان آسا بر افراشتیم و چنان پنداشتند که [کوه] بر سرشان فرو خواهد افتاد [و گفتیم] آن چه راکه به شما داده ایم به جد و جهد بگیری و آن چه را در آن است به یاد داشته باشید شاید که پرهیزگار شوید (١٧٩) و هنگای راکه پروردگارت از پشت فرزندان آدم ذریه آنان را برگرفت و ایشان را بر خودشان گواه ساخت که آیا پروردگار شما نیست گفتند چرا گواهی دادیم تا مبادا روز قیامت بگویند ما از این [امر] غافل بودیم (١٧٢) یا بگویند پدران ما پیش از این مشرک بوده اند و ما فرزندان پس از ایشان بودیم آیا ما را به خاطر آن چه باطل اندیشان انجام داده اند هلاک می کنی (١٧٣) و اینگونه آیات [خود] را به تفصیل بیان می کنیم و باشد که آنان [به سوی حق] بازگردند (١٧٤) و خبر آن کس راکه آیات خود را به او داده بودیم برای آنان بخوان که از آن عاری گشت آنگاه شیطان او را دنبال کرد و از گمراهان شد (١٧٥) و اگر می خواستیم قدر او را به وسیله آن [آیات] بالای بردیم اما او به زمین [دنیا] گراید و از هوای نفس خود پیروی کرد از این رو داستانش چون داستان سگ است [که] اگر بر آن حمله ور شوی زبان از کام برآورد و اگر آن را رها کنی [باز هم] زبان از کام برآورد این مثل آن گروهی است که آیات ما را تکذیب کردند پس این داستان را [برای آنان] حکایت کن شاید که آنان بیندیشند (١٧٦) چه زشت است داستان گروهی که آیات ما را تکذیب و به خودستم می نمودند (١٧٧) هر که را خدا هدایت کند او را یافته است و کسانی راکه گمراه نمایند آنان خود زیانکارانند (١٧٨) و در حقیقت بسیاری از جنیان و آدمیان را برای دوزخ آفرینیم [چرا که] دلهایی دارند که با آن [حقایق را] دریافت نمی کنند و چشمانی دارند که با آن هانمی بینند و گوشهایی دارند که با آنها نمی شنوند آنان همانند چهارپایان بلکه گمراه ترند [آری] آنها همان غافل ماندگانند (١٧٩) و نامهای نیکو به خدا اختصاص دارد پس او را با آنها بخوانید و کسانی راکه در مورد نامهای او به کثری می گریند رها کنید و داده که به [سزای] آن چه انجام می دادند کیفر خواهند یافت (١٨٠)

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ يُوثَّقُ قَالَ: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ أَوْ قُوَّةٍ فِي الْأَبْدَانِ أَوْ قُوَّةٍ فِي الْقَلْبِ قَالَ فِيهِمَا جَمِيعًا. تفسير العياشي ٢/ ٣٧، ح ١٠.

اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام در مورد آیه خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ سوال نمود آیا قوه در بدنهاست یا قوه در قلب است. حضرت فرمودند در هر دو.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ قَالَ اسْجُدُوا وَ صَعِ الْيَدَيْنِ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْتَ رَاكِعٌ... تفسير العياشي ٢/ ٣٧، ح ١٠٢.

امام صادق علیه السلام در مورد آیه خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ فرمودند: در نماز سجده کنید و دستها را بر پاهایتان بگذارید و در اینحال شما را کعید.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ التَّورَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَقْبَلُوهُ فَرَفَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَبَلَ طُورِ سَيْنَاءَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عليه السلام إِنَّ لَمْ تَقْبَلُوهُ وَقَعَ عَلَيْكُمُ الْجَبَلُ، فَقَبِلُوهُ وَ طَاطَبُوا رُءُوسَهُمْ تفسير القمي ١/ ٢٤٦.

امام صادق علیه السلام فرمودند: هنگامی که تورا بر بنی اسرائیل نازل شد قبولش ننمودند. خداوند کوه سینا را بر بالای سر آنها بر افراشت و موسی علیه السلام به آنها گفت اگر قبول نکنید کوه بر روی شما قرار خواهد گرفت، پس قبول کردند و رویهایشان را پائین انداختند.

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: .. أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ دُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَخَرَجُوا كَالَّذَرِّ فَعَرَفَهُمْ وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ ... التوحيد/ ٣٣٠-٣٣١.

زراره از امام باقر عليه السلام روايت کرده که حضرت فرمود بيرون آورد از پشت آدم نسل او را تا روز قيامت پس ايشان بيرون آمدند چون مورچگان و خدا خود را بايشان شناسانيد و صفت خود را بايشان نمود و اگر اين نبود کسی پروردگار خود را نمی شناخت

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ **فَظَرَّتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** قَالَ فَظَرَّهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمِيثَاقِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ قُلْتُ وَخَاطَبُوهُ قَالَ فَطَاطَأَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا مَنْ رَبُّهُمْ وَلَا مَنْ رَزَقُهُمْ. التوحيد/ ٣٣٠، ح ٧.

زراره گفت بحضرت باقر عليه السلام عرض کردم که خدا تو را باصلاح آورد قول خدای عز و جل در کتابش که می فرماید **فَظَرَّتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** چه معنی دارد فرمود که ايشان را بر توحيد آفريد در نزد پيمان بر معرفت و شناختن آن که خدا پروردگار ايشانست عرض کردم که با خدا مکالمه و گفتگو کردند زراره می گوید که حضرت سر خود را بزير افکند و بعد از آن فرمود که اگر نه اين بود نمی دانستند که کی پروردگار ايشان و کی روزی دهنده ايشانست..

عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ نَعَمْ وَقَدْ رَأَوْهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقُلْتُ مَتَى قَالَ حِينَ قَالَ لَهُمْ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيَرَوْنَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَسْتُ تَرَاهُ فِي وَقْتِكَ هَذَا قَالَ أَبُو بصيرٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْكَ فَقَالَ لَا فَإِنَّكَ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ فَأَنْكَرَهُ مُنْكَرٌ جَاهِلٌ بِمَعْنَى مَا تَقُولُهُ ثُمَّ قَدَّرَ أَنَّ ذَلِكَ تَشْبِيهٌ كَفَرٌ وَ لَيْسَتْ الرُّؤْيَةُ بِالْقَلْبِ كَالرُّؤْيَةِ بِالْعَيْنِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْمُشَبِّهُونَ وَ الْمُلْحِدُونَ. التوحيد/ ١١٧، ح ٤٠.

ابو بصير گفت حضرت صادق عليه السلام عرض کردم که مرا خبر ده از خدای عز و جل که آیا مؤمنان در روز قيامت او را می بينند فرمود آری و پيش از روز قيامت او را ديده اند عرض کردم در چه زمان فرمود در هنگامي که بايشان فرمود که **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** يعني آيا نيستم پروردگار شما گفتند که آری تو پروردگار مائی پس حضرت ساعتی ساکت شدند بعد از آن فرمود که و مؤمنان در دنيا پيش از روز قيامت او را می بينند آيا تو چنان نيستی که در همين وقت او را ببيني ابو بصير می گوید که به آن حضرت عرض کردم که فدای تو گردم پس من باين از تو حديث کنم فرمود نه زيرا که تو هر گاه باين حديث کنی پس منکری که جاهل باشد بمعنی آن چه ما می گوئيم آن را انکار کند و بعد از آن تقدير کند که اين تشبيه و کفر است باعث اين ناخوشی تو خواهی بود و ديدن بدل چون ديدن بچشم نيست خدا برتر است از آن چه فرقه مشبهه و ملحدان او را وصف می کنند .

عَنْ زُرَّارَةَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ **وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ وَ أَبُوهُ يَسْمَعُ عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابِ التُّرْبَةِ الَّتِي خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ عليه السلام فَصَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْعَذْبَ الْفَرَاتَ ثُمَّ تَرَكَهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْمَالِحَ الْأُجَاجَ فَتَرَكَهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا

فَلَمَّا اخْتَمَرَتِ الطَّيْنَةُ أَخَذَهَا فَعَرَكَهَا عَرَكًا شَدِيدًا فَخَرَجُوا كَالدَّرِّ مِنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَأَمَرَهُمْ جَمِيعًا أَنْ يَقَعُوا فِي النَّارِ فَدَخَلَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا وَأَبَى أَصْحَابُ الشَّمَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا. الكافي ٧/٢، ح ٢.

زراره نقل کرده است که مردی از امام باقر علیه السلام در باره این فرموده خدای عز و جل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ... تا آخر آیه سؤال کرد. پس در حالی که پدرش می شنید گفت: پدرم این حدیث را به من گفت که خدای عز و جل مشتی از خاکی که آدم علیه السلام از آن آفریده شد را برداشت. سپس آب شیرین و زلال را بر آن ریخت و به مدت چهل بامداد آن را رها کرد. بعد آب شور و بد مزه را بر آن ریخت و آن را به مدت چهل بامداد رها کرد. هنگامی که گل رسیده شد، آن را گرفت و به شدت آن را مالید؛ پس مانند ذره از چپ و راست بیرون آمدند و به همه آنان دستور داد که در آتش بیفتند. اصحاب یمین وارد شدند و برای آنان به خنکی و امنیت تبدیل شد و اصحاب شمال از ورود به آن خودداری کردند.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ أَجَابُوا وَهُمْ ذَرٌّ قَالَ جَعَلَ فِيهِمْ مَا إِذَا سَأَلَهُمْ أَجَابُوهُ يَعْنِي فِي الْمِيثَاقِ. الكافي ١٢/٢، ح ١.

ابو بصیر به امام صادق علیه السلام عرض کرد: چگونه پاسخ دادند بآن که ذره بودند؟ فرمود: خدا در آن ها نیروی قرار داد که چون از آن ها بپرسند بتوانند پاسخ گویند، یعنی در عالم میثاق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ خَلَقَهُمْ وَنَزَّهَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: مَنْ رَبُّكُمْ، فَأَوَّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَالْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَقَالُوا: أَنْتَ رَبُّنَا، فَحَمَلَهُمُ الْعِلْمَ وَالْدِّينَ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: هَؤُلَاءِ حَمَلَةُ دِينِي وَعَلَمِي، وَأُمَنَائِي فِي خَلْقِي، وَهُمْ الْمَسْئُولُونَ. ثُمَّ قِيلَ لِبَنِي آدَمَ أَقْرُوا لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِهَؤُلَاءِ التَّقَرُّ بِالطَّاعَةِ وَالْوَلَايَةِ، فَقَالُوا: نَعَمْ رَبَّنَا أَقْرَرْنَا، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْمَلَائِكَةِ: أَشْهَدُوا، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: شَهِدْنَا عَلَى أَنْ لَا يَقُولُوا غَدًا إِنََّّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ يَا دَاوُدُ وَلَا تَيْتَنَا مُؤَكَّدَةً عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ. الكافي ٨/ ١٣٣.

امام صادق علیه السلام فرمودند: چون خدا خواست مخلوق را بیافریند ایشان را در برابر خویش پراکنده ساخت و به آن ها گفت: پروردگار شما کیست؟ نخستین کسی که سخن گفت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و امیرالمؤمنین علیه السلام و ائمه صلوات الله علیهم بودند که گفتند: توئی پروردگار ما، خدا بایشان علم و دین عطا کرد سپس به فرشته گان فرمود: اینان حملهان دین و علم من و امینان من در میان خلقم و مسئولانند، آنگاه به فرزندان آدم گفت: بر ربوبیت خدا و ولایت و اطاعت این اشخاص اعتراف کنید، گفتند، آری ای پروردگار ما اعتراف نمودیم، پس خدا بفرشته گان فرمود: گواه باشید، فرشته گان گفتند: گواهی دهیم و این پیمان برای آن بود که فردا نگویند ما از آن بی خبر بودیم یا آن که بگویند: پدران ما از پیش مشرک شدند و ما هم فرزندان پس از آن ها بودیم، ما را به آن جه اهل باطل کردند هلاک می کنی؟ ای داود ولایت ما در زمان پیمان گیری بر ایشان مؤکد گشته است.

عَنْ بُكَيرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شَيْعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ لَنَا وَهُمْ ذَرِيَّةُ يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّ بِالْإِقْرَارِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِمُحَمَّدٍ عليه السلام بِالنُّبُوَّةِ وَعَرَضَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام أُمَّتُهُ فِي الطَّيْنِ وَهُمْ أَظْلَةٌ وَخَلَقَهُمْ مِنَ الطَّيْنَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا آدَمُ وَخَلَقَ اللَّهُ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا قَبْلَ أَبْدَانِهِمْ بِاللَّغْيِ عَامٍ وَعَرَضَهُمْ عَلَيْهِ وَعَرَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام وَعَرَفَهُمْ عَلِيًّا وَنَحْنُ نَعْرِفُهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ. الكافي ١/٤٣٧-٤٣٨، ح ٩.

بکیر بن اعین روایت کرده که امام باقر علیه السلام می فرمود: خدا از شیعیان ما آنگاه که در عالم ذر بود، به ولایت ما پیمان گرفت، روزی که از همه در عالم ذر پیمان می گرفت، و نیز بر ربوبیت خود و نبوت محمد صلی الله علیه و آله پیمان گرفت، و خدای جل و عز امتش را که مانند سایه ها بودند به محمد صلی الله علیه و آله در گل ارائه فرمود، و آن ها را از گلی آفرید که آدم را از آن آفرید، و خدا ارواح شیعیان ما را دو هزار سال پیش از بدنهایشان آفرید، و ایشان را بر پیغمبر صلی الله علیه و آله عرضه داشت، حضرت آن ها را شناخت و علی هم آن ها را شناخت و ما آن ها را از فی لحن القول می شناسیم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَيُّ شَيْءٍ سَبَقَتْ الْأَنْبِيَاءَ وَأَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَخَاتَمَهُمْ قَالَ إِيَّيْ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَبِّي وَأَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ بَلَى فَسَبَقْتُهُمْ بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ. الكافي ١/٤٤١، ح ٦.

امام صادق علیه السلام فرمود: برخی از قریش به رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، گفتند: به چه چیزی از سایر پیامبران سبقت گرفتی که به عنوان آخر و خاتم آنان مبعوث شدی؟ فرمودند: من اولین کسی بودم که به خدا ایمان آورد و هنگامی که خدا از پیامبران عهد و پیمان گرفت و آنان را بر خود گواه گرفت، من اولین اجابت کننده بودم. آن گاه که فرمود: مگر من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: بله. من اولین پیامبری بودم که گفت: بله. پس من در اقرار به خدا از آنان پیشی گرفتم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يَا أَيُّ شَيْءٍ سَبَقَتْ وَلَدَ آدَمَ قَالَ أَنَا أَوَّلَ مَنْ أَقَرَّ بِبَلَى إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ. الكافي ٢/١٢، ح ٣.

امام صادق علیه السلام فرمودند: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سؤال شد: چگونه از فرزندان آدم سبقت گرفتی؟ فرمودند: همانا من اولین کسی هستم که به پروردگار اقرار کرد. خدا عهد و پیمان را از پیامبران گرفت و آنان را بر خودشان گواه گرفت که: مگر من خدای شما نیستم؟ گفتند: بله. من اولین کسی بودم که جواب مثبت داد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخُلُقَ خَلَقَ مَاءً عَذْبًا وَمَاءً مَالِحًا أَجَاغًا فَاْمَتَرَ جِ الْمَاءِ فَأَخَذَ طِينًا مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَعَرَكَهُ عَرَكًا شَدِيدًا فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَهُمْ كَالذَّرِّ يَدْبُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ وَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي ثُمَّ قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ فَقَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَأَنْ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَأَنْ هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا بَلَى فَتَبَتَّتْ لَهُمُ النَّبُوَّةُ وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أُولِي الْعِزْمِ أَنَّنِي رَبُّكُمْ وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَاؤُهُ أَمْرِي وَخُرَائِي عَلَيَّ عليه السلام وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِي وَأُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي وَأَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي وَأُعْبَدُ بِهِ طَوْعًا وَكَرْهًا قَالُوا أَفَرَرْنَا يَا رَبَّ وَشَهِدْنَا وَلَمْ يَجِدْ آدَمُ وَلَمْ يَقَرَّ فَتَبَتَّتِ الْعَزِيمَةُ لَهُؤُلَاءِ الْخُمْسَةِ فِي الْمَهْدِيِّ وَلَمْ

يَكُنْ لآدَمَ عَزْمٌ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا** قَالَ إِنَّمَا هُوَ فَتَرَكْتُ ثُمَّ أَمَرْنَا رَأً فَأَجَبَتْ فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّامِلِ ادْخُلُوهَا فَهَابُوهَا وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ادْخُلُوهَا فَدَخَلُوهَا فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَ سَلَامًا فَقَالَ أَصْحَابُ الشَّامِلِ يَا رَبِّ أَقْلُنَا فَقَالَ قَدْ أَقْلُنْتُكُمْ اذْهَبُوا فَادْخُلُوا فَهَابُوهَا فَتَمَّ ثَبَتَتِ الطَّاعَةُ وَ الْوَلَايَةُ وَ الْمَعْصِيَةُ. الكافي ٢/ ٨، ح ١.

امام باقر عليه السلام فرمودند: همانا خدای تبارک و تعالی هنگامی که آفریدگان را آفرید، آبی زلال و آبی شور و بد مزه نیز آفرید. سپس این دو آب با هم آمیخته شدند. خداوند مقداری گل از سطح زمین برداشت و آن را محکم مالید. سپس به اصحاب یمین در حالی که آنان مانند ذره حرکت می کردند، گفت: در صلح و آرامش به بهشت بروید. به اصحاب شمال نیز گفت: به آتش بروید و برایم مهم نیست. و سپس فرمود: **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** سپس از پیامبران عهد و پیمان گرفت و فرمود: آیا من خدای شما نیستم؟ و آیا این محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرستاده من و این علی علیه السلام امیر مؤمنان نیست؟ گفتند: بله. پس پیامبری برای آنان ثابت شد و از اولوا العزم پیمان گرفت که من پروردگار شما هستم و محمد صلی الله علیه و آله فرستاده من و علی امیر مؤمنان علیه السلام و اوصیای پس از او، اولیای امر و حافظان علم من هستند و به وسیله مهدی علیه السلام دینم را تقویت می کنم و زمینم را پاک می گردانم و حکومتم را آشکار می کنم و به وسیله او از دشمنانم انتقام می گیرم و از روی اختیار و اجبار عبادت می شوم. گفتند: پروردگارا! ما اقرار کردیم و گواهی دادیم و آدم آن را نه انکار کرد و نه اقرار. پس عزیمت برای این پنج نفر در مهدی علیه السلام رسوخ یافت. اما آدم عزم و همتی در اقرار به آن نداشت و این همان سخن خدای عز و جل است: **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا** فرمودند: در حقیقت او شامل می شود. سپس به آتش دستور داد که برافروخته شود و به اصحاب شمال فرمود: وارد آن شوید، ولی از آن ترسیدند. به اصحاب یمین فرمود: وارد آن شوید، پس وارد آن شدند و برای آنان خنک و مایه آرامش بود. اصحاب شمال گفتند: پروردگارا! ما را ببخش. فرمود: من شما را بخشیدم، بروید و وارد آن شوید، اما ترس و وحشت از آن در دل آنان افتاد و در آن جابود که اطاعت و ولایت و معصیت ثابت شد.

أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **فِطَرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا مَا تِلْكَ الْفِطْرَةُ** قَالَ هِيَ الْإِسْلَامُ فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ قَالَ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** وَ فِيهِ الْمُؤْمِنُ وَ الْكَافِرُ. الكافي ٢/ ١٢، ح ٢.

مردی از امام صادق علیه السلام در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: **فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** سؤال کرد که آن فطرت چیست؟ فرمودند: آن، اسلام است. خدا آنان را هنگامی که از آن ها عهد و پیمان گرفت و بر اساس توحید آفرید، پرسید: **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** و در میان آنان هم مؤمن و هم کافر بود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنَا وَ اللَّهُ أَحِبُّكَ وَ أَتَوَلَّاكَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَذَبْتَ قَالَ بَلَى وَ اللَّهُ إِنِّي أَحِبُّكَ وَ أَتَوَلَّاكَ فَكَرَّرَ ثَلَاثًا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَذَبْتَ مَا أَنْتَ كَمَا قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْفَنِيِّ عَامٍ ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْنَا الْمُحِبَّ لَنَا فَوَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ رُوحَكَ فِيمَنْ عَرَضَ فَأَيْنَ كُنْتَ فَسَكَتَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ لَمْ يُرَاجِعْهُ. الكافي ١/ ٤٣٨، ح ١.

امام صادق عليه السلام فرمود: مردی خدمت امیرالمؤمنین علیه السلام آمد و آن حضرت همراه اصحابش بود، بر آن حضرت سلام کرد و گفت: به خدا من ولایت و محبت تو را دارم، امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود دروغ گوئی، گفت: چرا، به خدا من محبت و دوستی تو را دارم و تا سه بار تکرار کرد، امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: دروغ گوئی، تو چنان که گوئی نیستی، همانا خدا روحهای مردم را دو هزار سال پیش از بدنهایشان آفرید و سپس دوستان ما را به ما عرضه کرد، به خدا که من روح تو را در میان آنها ندیدم، پس تو کجا بودی؟ آن گاه آن مرد ساکت شد و جوابی نگفت. و در روایت دیگر است که امام صادق علیه السلام فرمود: او در آتش دوزخ بود.

أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا تَقُولُ فِي الْأَزْوَاجِ أَنَّهَا جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّا نَقُولُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ مِنَ الْعِبَادِ مِيثَاقَهُمْ وَهُمْ أَظِلَّةٌ قَبْلَ الْمِيلَادِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ فَمَنْ أَقَرَّ لَهُ يَوْمَئِذٍ جَاءَتِ الْأَلْفَةُ هَاهُنَا وَمَنْ أَنْكَرَهُ يَوْمَئِذٍ جَاءَ خِلَافُهُ هَاهُنَا. العلل/ ٨٤-٨٥، ح ٢.

راوی محضر امام صادق علیه السلام عرضه داشت: چه می فرمایید راجع به این که گفته اند: ارواح لشکریانی هستند آراسته و مرتب شده، پس آنها که به واسطه اتفاق رأی و اتحاد میثاق با هم آشنا شده اند در این عالم بینشان انس و الفت می باشد و آنها که متباین الرأی بودند با هم آشنایی نداشته بل که یک دیگر را انکار نموده در نتیجه در عالم دنیا بینشان اختلاف پیدا می گردد؟ امام علیه السلام فرمودند: ما هم به همین معنا قائل هستیم چه آن که حق عز و جل قبل از این که بندگان متولد شوند و به دنیا بیایند در حالی که به صورت اشباح بودند از آنها میثاق و پیمان گرفت چنانچه در قرآن شریف آمده: ای رسول بیاد آور هنگامی که خدای تو از پشت فرزندان آدم ذریه آنها را برگرفت و بر خود گواهاشان ساخت که آیا من پروردگار شما نیستم تا آخر. سپس حضرت فرمودند: آنان که اقرار به ربوبیت حق عز و جل نمودند الفت و انس بینشان برقرار گردید و کسانی که آن را آن روز انکار نمودند در این جا به اختلاف پرداختند....

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ ثَبَّتِ الْمَعْرِفَةَ وَنَسُوا الْوَقْتَ وَسَيَذَكُرُونَهُ يَوْمًا وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مَنْ خَالِفُهُ وَلَا مَنْ رَازِقُهُ. العلل/ ١١٧-١١٨، ح ٢.

زراره نقل کرده که گفت: از حضرت ابو جعفر علیه السلام راجع به فرموده خداوند عز و جل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى پرسیدم؟ فرمودند: معرفت بندگان به باری تعالی ثابت مانده ولی وقت اعترافشان به ربوبیت حق عز و جل از یادشان رفته و به زودی آن را متذکر خواهند شد و اگر ثبوت معرفت نمی بود احدی از بندگان نمی دانست که خالق و رازقش کیست.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام: أَنْتَ الَّذِي اخْتَجَّ اللَّهُ بِكَ فِي ابْتِدَائِهِ الْخَلْقَ حَيْثُ أَقَامَهُمْ أَشْبَاحًا، فَقَالَ لَهُمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: وَ مُحَمَّدٌ رَسُولِي قَالُوا: بَلَى. قَالَ: وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّي قَابَى الْخَلْقَ جَمِيعًا إِلَّا اسْتِكْبَارًا وَ عَتَا مِنْ وَلَا يَتِكَ إِلَّا نَفَرٌ قَلِيلٌ، وَ هُمْ أَقَلُّ الْقَلِيلِ، وَ هُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ. أما لي الطوسي ۱/ ۴۳۸.

امام باقر عليه السلام: پدرشان از جدشان رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم که به قلی علیه السلام فرمودند: تو کسی هستی که خدای متعال در اول خلقت با تمام خلقتش در حالیکه به صورت اشباح بودند احتجاج فرمود: آیا من رب شما هستم، گفتند بلی، و محمد رسول من است گفتند بلی، و علی بن ابیطالب وصی است، اکثر خلق رد نمودند بخاطر تکبر کردن و از ولایت سر باز زدند مگر تعداد کمی، و آن‌ها تعداد اندکی بودند و آن‌ها اصحاب یمین هستند.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنِعْمَانَ يَعْنِي عَرَفَةَ فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَاهَا فَنَشَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ ثُمَّ كَلَّمَهُمْ وَ تَلَا **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** عوالي اللثالي ۱/ ۱۸۲-۱۸۳، ح ۴۴۷.

رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند: خداوند اخذ میثاق فرمود در پشت آدم به نعمان یعنی عرفه و همه فرزندان او از صلب او بیرون آمده و منتشر شدند مانند مورچگان سپس مورد خطاب قرار گرفتند پس حضرت این آیه را قرائت فرمودند **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: وَ مَنَنْتُ عَلَيْنَا بِشَهَادَةِ الْإِخْلَاصِ لَكَ بِمُؤَالَاةٍ أَوْ لِيَاكِ الْهُدَاةِ مِنْ بَعْدِ التَّذِيرِ الْمُنْذِرِ وَ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ وَ أَكْمَلْتَ الدِّينَ بِمُؤَالَاةِهِمْ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَ أَتَمَمْتَ عَلَيْنَا التَّعَمَّةَ الَّتِي جَدَدْتَ لَنَا عَهْدَكَ وَ ذَكَّرْتَنَا مِيثَاقَكَ الْمَأْخُودَ مِنَّا فِي مُبْتَدَأِ خَلْقِكَ إِيَّاَنَا وَ جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ وَ ذَكَّرْتَنَا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ وَ لَمْ تُنْسِنَا ذِكْرَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ **وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** اللَّهُمَّ بَلَى شَهِدْنَا بِمَنَّاكَ وَ لُظْفِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّنَا وَ مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ نَبِيُّنَا وَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحُجَّةُ الْعُظْمَى وَ آيَتُكَ الْكُبْرَى وَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ. التهذيب ۳/ ۱۴۶.

حسین بن عبد گفت شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمودند... و بر ما منت نهادی بگواهی دادن به بندگی برای تو و دوستی دوستانت راهنمایان بعد از انذار کننده و چراغ روشن و دین را به دوستی آن‌ها و براءت از دشمنانشان تکمیل نمودی و بر ما نعمت را تمام نمودی به اینکه تجدید عهد کردی با ما آنرا که در اول خلقت از ما گرفتی و ما را از اهل اجابت آن قرار دادی و به یادمان آوردی عهد و میثاق را و فراموشیمان ندادی یاد خود را و تو فرمودی **وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** بار خدایا بلی به لطف و من خود شاهد باش چه تو تو خدائی و خدائی غیر از تو نیست و محمد عبد و رسول تو نبی ماست و علی امیرالمومنین و حجت عظمی و ایه بزرگ تو و خبر عظیم توست الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا جَابِرُ لَوْ يَعْلَمُ الْجَهْلَالُ مَتَى سُمِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ لَمْ يُنْكِرُوا حَقَّهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى سُمِّيَ فَقَالَ لِي قَوْلُهُ **وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَى أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا جَابِرُ هَكَذَا وَ اللَّهُ جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ تفسير العياشي ۲/ ۴۱، ح ۱۱۴.

جابر نقل شده است كه گفت: به امام باقر عليه السلام عرض كردم: از چه وقت به امير مؤمنان، امير مؤمنان گفته شده است؟ فرمودند: به خدا قسم اين آيه وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ بر محمد صلى الله عليه وآله وسلم نازل شده است و همانا محمد كه سلام و درود خدا بر او باد، رسول خدا، پيامبر شما است و على عليه السلام امير مؤمنان است و خدا او را امير مؤمنان نامگذاري كرده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ أُمَّتِي غُرَضَ عَلَيَّ فِي الْمِيثَاقِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِي عَلِيٌّ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَنِي حِينَ بُعِثْتُ وَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. تفسير العياشي ۴/ ۴۱، ح ۱۱۵.

امام باقر عليه السلام فرمود: رسول خدا كه سلام و درود خدا بر او باد، فرمودند: همانا اتمم در هنگام گرفتن پيمان بر من عرضه شدند. على عليه السلام اولين كسى بود كه به من ايمان آورد و مرا در هنگام بعثت باور داشت و او صديق اكبر است و جدا كننده است كه ميان حق و باطل جداي مى اندازد.

عَنْ ابُو بصير عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** قُلْتُ قَالُوا بِالْإِسْنَتِهِمْ قَالَ نَعَمْ وَقَالُوا يَقُولُ بِهِمْ فَقُلْتُ وَ أَيْ شَيْءٍ كَانُوا يَوْمِئِذٍ قَالَ صَنَعَ مِنْهُمْ مَا اكْتَفَى بِهِ. تفسير العياشي ۴/ ۴۰، ح ۱۱۰

از ابو بصير، از امام صادق عليه السلام در باره اين سخن خداى تبارك و تعالى: **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** پرسيدم كه آيا با زبان- هايشان گفتند؟ فرمود: بلى، و نيز با دل هايشان. عرض كردم آنان در آن روز چه بودند؟ فرمود: از آنان در حد كفايت آفريد.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مَتَى سُمِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَاللَّهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ وَاللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. تفسير العياشي ۴/ ۴۱، ح ۱۱۳.

جابر گفت به امام باقر عليه السلام عرض كردم: چرا به امير مؤمنان عليه السلام، امير مؤمنان گفته شده است؟ فرمودند: خدا او را نامگذاري كرده است و در كتابش چنين نازل كرد: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى و محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، رسول من، و على عليه السلام، امير مؤمنان است.

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: أَتَاهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَلْ كَلَّمَ أَحَدًا مِنْ وَلَدِ آدَمَ قَبْلَ مُوسَى فَقَالَ عَلِيٌّ قَدْ كَلَّمَ اللَّهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ بَرَّهُمْ وَفَاجَرَهُمْ وَرَدُّوا عَلَيْهِ الْجَوَابَ فَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الْكَوَّاءِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَوْ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ إِذْ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** فَقَدْ أَسْمَعَكُمْ كَلَامَهُ وَرَدُّوا عَلَيْهِ الْجَوَابَ كَمَا تَسْمَعُ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ قَالُوا بَلَى فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا الرَّحْمَنُ فَأَقْرَأُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ وَمِيزَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَأَمَرَ الْخَلْقَ بِطَاعَتِهِمْ فَأَقْرَأُوا بِذَلِكَ فِي الْمِيثَاقِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ إِقْرَارِهِمْ بِذَلِكَ شَهِدْنَا عَلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ. تفسير العياشي ۴/ ۴۱- ۴۲، ح ۱۱۶.

اصبح بن نباته منتهى می شود، نقل کرده است که گفت: ابن کواء روزی نزد امیر مؤمنان علیه السلام آمد و وی در سئوالات خود بسیار اصرار و سختگیری می کرد. او گفت: ای امیر مؤمنان! در باره خدای عز و جل به من بگوئید، آیا قبل از موسی با کسی از فرزندان آدم سخن گفته بود؟ امیر مؤمنان علیه السلام فرمودند: همانا خدا با همه آفریدگانش چه نیک کردار و چه بد کردار، سخن گفته است و آنان نیز به وی پاسخ دادند. گفت: درک این سخن امیر مؤمنان علیه السلام برای ابن کواء سخت بود و نتوانست آن را بفهمد. پس گفت: چگونه؟ فرمودند: مگر کتاب خدا را آن جا که به پیامبرش می فرماید: **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى نَعَمْ لَلْحُجَّةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ أَخَذَهُمْ يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ هَكَذَا قَبَضَ يَدَهُ.** تفسير العياشي ٢/ ٣٧، ح ١٠٣.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قَالِ نَعَمْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ أَخَذَهُمْ يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ هَكَذَا قَبَضَ يَدَهُ.** تفسير العياشي ٢/ ٣٧، ح ١٠٣.

امام صادق علیه السلام در باره این فرموده خدای عز و جل: **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** پرسیدم. فرمودند: بلی، خدا حجت را بر تمامی آفریدگانش در روز پیمان تمام کرد و این گونه پیمان گرفت و دستش را مشت کرد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَا يَرَى بِالْعَزْلِ بَأْسًا فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** فَكُلُّ شَيْءٍ أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ الْمِيثَاقَ فَهُوَ خَارِجٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى صَخْرَةٍ صَمَاءَ. الکافي ٥/ ٥٠٤، ح ٤.

امام صادق علیه السلام فرمودند: علی بن حسین علیه السلام اشکالی در عزل نمی دید، سپس این آیه را خواندند: **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** پس هر چیزی که خدا از آن پیمان گرفت، از عزل خارج و مصون است، حتی اگر بر روی صخره ای ستر باشد

عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ وَضَعَ اللَّهُ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَلَمْ يُوضَعْ فِي غَيْرِهِ وَلَا فِي عِلَّةٍ يُقْبَلُ وَلَا فِي عِلَّةٍ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَا فِي عِلَّةٍ وَضَعَ فِيهِ مِيثَاقَ الْعِبَادِ وَالْعَهْدَ وَلَمْ يُوضَعْ فِي غَيْرِهِ وَكَيْفَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ تُخْبِرُنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ تَفَكَّرِي فِيهِ لَعَجَبٌ قَالَ فَقَالَ سَأَلْتُ وَأَعْصَلْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَاسْتَفْصَيْتُ فَأَفْهَمَ وَفَرَّغَ قَلْبَكَ وَأَصْغَ سَمْعَكَ أَخْبَرَكَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَهُوَ جَوْهَرَةٌ أُخْرِجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ فَوُضِعَتْ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ لِعِلَّةِ الْمِيثَاقِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ تَرَاءَى لَهُمْ رَبُّهُمْ وَ مِنْ ذَلِكَ الرُّكْنِ يَهْبِطُ الطَّيْرُ عَلَى الْقَائِمِ فَأَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ ذَلِكَ الطَّيْرُ وَ هُوَ وَاللَّهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام وَ إِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ يُسْنِدُ ظَهْرَهُ وَ هُوَ الْحُجَّةُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى الْقَائِمِ وَ هُوَ الشَّاهِدُ لِمَنْ وَاقَى ذَلِكَ الْمَكَانَ وَ الشَّاهِدُ لِمَنْ أَدَّى إِلَيْهِ الْمِيثَاقَ وَ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْعِبَادِ وَ أَمَّا الْقُبْلَةُ وَ الْإِلْتِمَاسُ فَلِعِلَّةِ الْعَهْدِ تَجْدِيداً لِذَلِكَ الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ وَ تَجْدِيداً لِلْبَيْعَةِ وَ لِيُؤَدُّوا إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ

فَيَأْتُونَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلِيُؤَدُّوا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْعَهْدَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لَتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَافَاةِ وَاللَّهُ مَا يُؤَدِّي ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُ شَيْعَتِنَا وَلَا حَفِظَ ذَلِكَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَحَدٌ غَيْرُ شَيْعَتِنَا وَإِنَّهُمْ لَيَأْتُونَهُ فَيَعْرِفُهُمْ وَيُصَدِّقُهُمْ وَيَأْتِيهِ غَيْرُهُمْ فَيُنْكِرُهُمْ وَيُكَذِّبُهُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ ذَلِكَ غَيْرُكُمْ فَلَكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَعَلَيْهِمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ بِالْخُفْرِ وَالْجُحُودِ وَالْكَفْرِ وَهُوَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجِيءُ وَلَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَعَيْنَانِ فِي صُورَتِهِ الْأُولَى يَعْرِفُهُ الْخَلْقُ وَلَا يُنْكِرُونَهُ يَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ وَجَدَّ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ عِنْدَهُ يَحْفَظُ الْمِيثَاقَ وَالْعَهْدَ وَأَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَيَشْهَدُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَنْكَرَ وَجَدَّ وَنَسِيَ الْمِيثَاقَ بِالْكَفْرِ وَالْإِنْكَارِ وَأَمَّا عِلَّةُ مَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَهَلْ تَدْرِي مَا كَانَ الْحَجَرُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ كَانَ مَلَكًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَاءِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمِيثَاقَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَقَرَّ ذَلِكَ الْمَلِكُ فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ أَمِينًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَالْقَمَةُ الْمِيثَاقُ وَأُودِعَهُ عِنْدَهُ وَاسْتَعْبَدَ الْخَلْقُ أَنْ يُجَدِّدُوا عِنْدَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ الْإِفْرَارَ بِالْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ يُدَكِّرُهُ الْمِيثَاقَ وَ يُجَدِّدُ عِنْدَهُ الْإِفْرَارَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَلَمَّا عَصَى آدَمُ فَأُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْسَاهُ اللَّهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى وَلَدِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ وَ جَعَلَهُ بَاهِتًا حَيْرَانًا فَلَمَّا تَابَ عَلَى آدَمَ حَوْلَ ذَلِكَ الْمَلِكِ فِي صُورَةِ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ قَرَمَاهُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ وَهُوَ بَارِضُ الْهَنْدِ فَلَمَّا رَأَاهُ أَيْسَ إِلَيْهِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنَّهُ جَوْهَرَةٌ فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا آدَمُ أَعَرَفْنِي قَالَ لَا قَالَ أَجَلُ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاكَ ذِكْرَ رَبِّكَ وَ تَحَوَّلَ إِلَى الصُّورَةِ الَّتِي كَانَ بِهَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ آدَمَ فَقَالَ لآدَمَ أَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ قَوَّيْتُ إِلَيْهِ آدَمَ وَ ذَكَرَ الْمِيثَاقَ وَ بَكَى وَ خَضَعَ لَهُ وَ قَبَّلَهُ وَ جَدَّدَ الْإِفْرَارَ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ثُمَّ حَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَوْهَرِ الْحَجَرِ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ صَافِيَةٍ تُضِيءُ فَحَمَلَهُ آدَمُ عَلَى عَاتِقِهِ إِجْلَالًا لَهُ وَ تَعْظِيمًا فَكَانَ إِذَا أَعْيَا حَمَلَهُ عَنْهُ جَبْرِئِيلُ حَتَّى وَافَى بِهِ مَكَّةَ فَمَا زَالَ يَأْنُسُ بِهِ بِمَكَّةَ وَ يُجَدِّدُ الْإِفْرَارَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ جَبْرِئِيلُ إِلَى أَرْضِهِ وَ بَنَى الْكُعْبَةَ هَبَطَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْبَابِ وَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ تَرَاءَى لآدَمَ حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ وَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَلْقَمَ الْمَلِكُ الْمِيثَاقَ فَلَتَبَكَ الْعِلَّةُ وَضَعَ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ وَ نَحَى آدَمَ مِنْ مَكَانِ النَّبِيتِ إِلَى الصِّفَا وَ حَوَّاهُ إِلَى الْمُرْوَةِ فَأَخَذَ اللَّهُ الْحَجَرَ فَوَضَعَهُ بِيَدِهِ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ فَلَمَّا أَنْ نَظَرَ آدَمُ مِنَ الصِّفَا وَ قَدْ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ كَبَّرَ اللَّهُ وَ هَلَّلَهُ وَ مَجَّدَهُ فَلِذَلِكَ جَرَتْ السُّنَّةُ بِالتَّكْبِيرِ فِي اسْتِقْبَالِ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ مِنَ الصِّفَا وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أُوْدِعَهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَ أَلْقَمَهُ إِيَّاهُ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعِيسَى ﷺ بِالْوَصِيَّةِ اصْطَكَّتْ فَرَائِصُ الْمَلَائِكَةِ وَ أَوَّلَ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الْإِفْرَارِ بِذَلِكَ الْمَلِكُ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَشَدُّ حُبًّا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْهُ فَلِذَلِكَ اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِهِمْ وَ أَلْقَمَهُ الْمِيثَاقَ فَهُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَ عَيْنٌ نَاطِقَةٌ لِيَشْهَدَ لِكُلِّ مَنْ وَافَاهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَ حَفِظَ الْمِيثَاقَ

علل الشرائع ۴۹/۲

بکیر بن اعین، وی می گوید: از حضرت ابا عبد الله علیه السلام پرسیدم: برای چه خداوند متعال را در رکنی که فعلا در آن است قرار داد نه در ارکان دیگر؟ و برای چه بوسیده می شود؟ و برای چه از بهشت اخراج شد؟ و برای چه میثاق و عهد بندگان در آن قرار داده شده نه در سایر ارکان فدایت شوم از این علل مرا با خبر کنید که سرگردان و متحیر می باشم؟ بکیر می گوید: امام علیه السلام فرمودند: از مسأله بسیار مشکل و سختی پرسیده و پی گیری نمودی، پس بدان و دلت را فارغ بدار و گوش فرا بده ان شاء الله به تو خبر می دهم، خداوند تبارک و تعالی حجر الاسود را که سنگ گرانمایی بود از بهشت بیرون آورد و نزد حضرت آدم قرار داد و در آن رکن را وضع کرد زیرا میثاق و پیمان خلایق در آن بود و توضیح آن این است که: زمانی که ذریه بنی آدم از پشت آن ها خارج شده و حق تعالی در همان مکان از آن ها اخذ میثاق نمود و ایشان را رؤیت کرد و نیز از همان مکان طیر و پرند بر حضرت قائم

علیه السلام هیوط نمود، اولین کسی که با قائم آل محمد علیهم السلام بیعت نمود همان طیر است که به خدا سوگند جبرئیل علیه السلام بود و به همان مقام حضرتش تکیه خواهد داد و آن تکیه گاه حجت و برهان است بر حضرت قائم علیه السلام چنانچه شاهد است برای هر کسی که با آن جناب در آن مکان وفاء به عهد کرده و نیز شهادت می دهد برای کسی که میثاق و عهده را که خداوند از بندگان اخذ کرده است به آن حضرت اداء کند. اما این که آن را بوسیده و استلامش می کنند علتش آن است که با این وسیله مردم تجدید عهد و میثاق نموده و بیعت خود را یک بار دیگر تجدید می نمایند و عهده را که از آن ها در عالم میثاق گرفته شده به آن اداء می کنند، لذا در هر سال نزد حجر آمده و آن پیمان و میثاق را با آن تجدید می کنند مگر توجه نمی کنی که وقتی به حجر رسیدی می گوئی: امانتم را اداء کرده و میثاقم را تجدید نموده تا برایم شهادت دهی که به عهدم وفاء نمودم. به خدا سوگند غیر از شیعیان ما احدی آن عهد را وفاء نمی کند و اساسا غیر از ایشان هیچ کس آن عهد و میثاق را نگه نداشته است. و شیعیان هر گاه نزدش می آیند ایشان را شناخته و تصدیقشان می کند و دیگران که به حضورش می رسند انکارشان کرده و در آن چه می گویند تکذیبشان می نماید و جهتش آن است که غیر از شما شیعیان کسی آن امانت و عهد را حفظ و نگهداری نکرده در نتیجه به نفع شما و بر علیه و ضرر دیگران شهادت می دهد یعنی شهادت می دهد که شما به عهد وفا کردید و غیر شما آن را نقض و انکار کرده و به آن کفر ورزیده اند و شهادت حجر در روز قیامت حجت بالغه خداوند متعال بر علیه آنان است در روز قیامت حجر می آید در حالی که زبانی گویا و دو چشم دارد و این هیأت حجر همان صورت اولی او است که تمام خلایق او را با آن صورت شناخته و انکارش نمی کنند، باری هر کسی با آن در دنیا به عهدش وفاء نمود و پیمان و میثاق را با استلامش تجدید کرد و بدین وسیله نشان داد آن را حفظ کرده و نگاه داشته و امانت را به آن تحویل داده البته حجر بر نفعش شهادت می دهد و هر کسی آن را انکار نموده و میثاق را فراموش نموده قطعا در حقش شهادت به کفر و انکار می دهد. و اما علت اخراجش از بهشت: آیا می دانی اصل حجر الاسود چیست؟ بکیر می گوید: عرضه داشتم: خیر. حضرت فرمودند: حجر فرشته ای عظیم الشان و از بزرگان ملائکه بوده و وقتی حق عزّ و جلّ از فرشته گان اخذ میثاق کرد او اولین نفری از فرشته گان بود که اقرار نمود و ایمان آورد لا جرم باری تعالی بر جمیع مخلوقات امینش قرار داد و میثاق خلایق را در او به رسم امانت قرار داد و از تمام مخلوقات اقرار گرفت که نزد او در هر سال اقرار به میثاق و عهده که خداوند از آن ها گرفته است را تجدید نمایند. سپس حق تعالی او را با آدم در بهشت قرین قرار داد تا وی را متذکر میثاق مزبور نموده و نیز هر سال جناب آدم نزد او به عهد و پیمان گرفته شده اقرار کند و آن را بدین وسیله تجدید نماید، و وقتی آدم عصیان نمود و از بهشت بیرون شد خداوند متعال عهده را که از آدم و فرزندانش برای محمد صلی الله علیه و آله و سلم و وصیش صلوات الله علیه اخذ کرده بود از یاد آدم برد و وی را به نیسان انداخت و او را متحیر و مبہوت قرار داد و هنگامی که حق جلّ و علی توبه آدم را پذیرفت آن فرشته را به صورت درّه ای سفید نمود و سپس از بهشت به طرف آدم پرتابش کرد، آدم در آن وقت در سرزمین هند بود و وقتی آن درّه را دید با آن انس گرفت ولی بیش از این که آن جوهر و سنگ قیمتی است شناختی نسبت به آن نداشت، خداوند عزّ و جلّ آن سنگ را به نطق آورد و گفت: ای آدم آیا مرا می شناسی؟ آدم علیه السلام گفت: خیر. سنگ گفت: بلی مرا می شناسی منتهی شیطان بر تو غالب شد و پروردگارت را از یادت برد سپس به همان صورتی که در بهشت با آدم بود در آمد و گفت: کجا رفت آن عهد و میثاق که حق تعالی از تو گرفت؟ آدم پرید به سوی او و میثاق به یادش آمد و گریست و برای سنگ خضوع و خشوع نمود و آن را بوسید و اقرار به عهد و میثاق را نزد او تجدید کرد. سپس خداوند متعال آن

فرشته را به سنگ درّی سفید و شفاف و نورانی درخشنده تبدیل کرد، آدم علیه السلام در مقام تجلیل و تعظیم بر آمده و آن را به دوش گرفت و هر گاه خسته می شد جبرئیل علیه السلام آن را از آدم می گرفت و با خود نقل می کرد و به همین منوال می رفتند تا به مکه رسیدند، باری پیوسته آدم علیه السلام با آن مانوس بود و در کنارش در مکه به سر می برد و در هر روز و شب اقرار به میثاق و عهد می کرد و آن را تجدید می نمود. سپس حق تعالی وقتی جبرئیل را به زمین فرستاد و کعبه را بنا نمود، جبرئیل به آن مکان که بین رکن و باب بیت باشد فرود آمد و در آن مکان آدم را دید و این همان مکانی بود که حق تعالی اخذ میثاق نمود و فرشته عهد و میثاق را در همان جا در خود فرو برد و به خاطر همین علت حق تعالی حجر را در آن رکن قرار داد نه در رکن های دیگر سپس حق تعالی آدم را از جای بیت به طرف صفا و حوّا، را به جانب مروه راند بعد حجر را گرفت و با قدرتش در همان رکن قرار داد و وقتی آدم از صفا چشمش به حجر افتاد که در رکن نصب شده الله اکبر و لا اله الا الله گفت و خدا را تمجید و تعظیم نمود فلذا سنت است که در هنگام روبرو شدن با رکنی که حجر در آن است از صفا تکبیر بگویند و خداوند عهد و میثاق را در آن حجر به ودیعه نهاد و در بین فرشته گان تنها او بود که آن میثاق را در خود فرو برد زیرا خداوند وقتی از فرشته گان راجع به ربوبیت خود و نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و وصی بودن حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام اقرار خواست پشت ملائکه لرزید و اولین کسی که سرعت نمود و به آن اقرار کرد همان فرشته بود و از او محبت تر نسبت به محمد و آل محمد هیچ فرشته ای نبود از این رو خداوند او را از بین آن ها اختیار کرد و میثاق را در او نهاد و او روز قیامت خواهد آمد در حالی که زبان گویا و چشم بینا داشته و برای تمام آنان که با او در آن مکان تجدید عهد کرده و امانت را حفظ نموده اند شهادت خواهد داد. عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ كَيْفَ سُمِّيَتِ الْجُمُعَةُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ فِيهَا خَلْقَهُ لَوْلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّتِهِ فِي الْمِيثَاقِ فَسَمَّاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِجَمْعِهِ فِيهِ خَلْقَهُ. الكافي ٣/ ٤١٥، ح ٧.

مردی به امام صادق علیه السلام عرض کرد چگونه جمعه را جمعه نامیدند؟ فرمودند خدای عز و جل خلق خود را در میثاق برای ولایت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و وصیش جمع فرمود و آنر جمعه نامید بعلت جمع کردن خلقتش در آن.

عَنْ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَوَّلُ مَنْ سَبَقَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَى بَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، وَ كَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ وَطِئْتَ مَوْطِئًا لَمْ يَطَّاهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَوْلَا أَنَّ رُوحَهُ وَ نَفْسَهُ كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ لَمَا قَدَرَ أَنْ يَبْلُغَهُ، فَكَانَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَلَمَّا خَرَجَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَقَعَ إِلَى أَوْلِيَائِهِ عليه السلام، فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كَانَ الْمِيثَاقُ مَأْخُودًا عَلَيْهِمْ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِرَسُولِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ بِالْإِمَامَةِ، فَقَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّكُمْ وَ عَلِيٌّ إِمَامَكُمْ وَ الْأَئِمَّةُ الْهَادُونَ أَيْمَتَكُمْ فَ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّ لَيْلًا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ فَأَوَّلُ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمِيثَاقَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ فَذَكَرَ جُمْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَتَرَزَّ أَفْضَلُهُمْ بِالْأَسْمَاءِ فَقَالَ وَ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام لِأَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَهُوَ لَأَفْضَلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام أَفْضَلُهُمْ، ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ مِيثَاقَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَ عَلَى أَنْ يَنْصُرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا

آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ يَعْني رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ يَعني أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَأَخْبَرُوا أُمَمَكُمْ بِخَبْرِهِ وَخَبَرِ وَلِيِّهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ ﷺ . تفسير القمي ۱/ ۲۴۶-۲۴۷.

ابن سنان نقل شده است که گفت: امام صادق علیه السلام فرمودند: اولین پیامبری که در گفتن بلی، از دیگران پیشی گرفت، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود؛ چرا که نزدیکترین آفریدگان به خدای تبارک و تعالی بود؛ در جایی که جبریل در هنگام عروج به آسمان به وی گفت: ای محمد! جلو برو، چرا که تو در جایی قدم گذاشته ای که کسی قبلاً قدم نگذاشته است، نه فرشته مقرب و نه پیامبر مرسل؛ و اگر روح و جان از آن جا نبود، نمی توانست به آن برسد. پس فاصله اش از خدا چنان بود که خدا فرمود: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. بل که نزدیکتر. پس هنگامی که امر از خدا خارج شد به اولیایش منتقل شد. امام صادق علیه السلام فرمودند: آن پیمان از آنان برای اقرار به ربوبیت خدا و نبوت پیامبرش و امامت برای امیر مؤمنان و ائمه که سلام و درود خدا بر آنان باد، گرفته شد. خداوند فرمود: آیا من پروردگار شما نیستم و محمد پیامبر شما و علی امام شما و امامان هدایتگر، امامان شما نیستند؟ گفتند: بلی شهادت می دهیم. خدای تبارک و تعالی فرمود: أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعني تا در روز قیامت نگویند إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ پس ربوبیت اولین چیزی بود که خدای عز و جل از پیامبران در مورد آن پیمان گرفت و این همان سخن اوست که فرمود: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَهمه انبیا را ذکر کرد و او را بهترین آنان قرار داد. پس فرمود: وَمِنْكَ ای محمد! رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مقدم شد؛ چرا که او بهترین آنان است وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ آن پنج پیامبر برگزیده و برتر هستند که رسول الله صلی علیه و آله و سلم برترین آنان است. سپس از انبیا در ایمان به رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، و یاری دادن به امیر مؤمنان علیه السلام پیمان گرفت و فرمود: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ يَعني رسول خدا لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ یعنی امیر مؤمنان علیه السلام. و به امت های شما خبر او و خبر ولی اش از امامان که سلام و درود خدا بر آنان باد را داده است.

عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ: سَأَلْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قُلْتُ مُعَايِنَةً كَانَ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَتَبَيَّنَتِ الْمَعْرِفَةُ وَنَسُوا الْمَوْقِفَ وَسَيِّدُ كُرُونَهُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَذَرِ أَحَدٌ مِنْ خَالِقِهِ وَرَازِقِهِ. فَمِنْهُمْ مَنْ أَقْرَبَ لِسَانِهِ فِي الذَّرِّ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ فَقَالَ اللَّهُ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ . تفسير القمي ۱/ ۲۴۸.

ابن مسکان روایت کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره این فرموده خدای عز و جل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى پرسیدم وگفتم: آیا این عینی بود؟ فرمود: بلی، پس معرفت ثابت شد و آن صحنه را به فراموشی سپردند و آن را به یاد خواهند آورد و اگر این نبود، کسی آفریدگار و روزی دهنده را نمی شناخت. گروهی با زبان خود در عالم ذر اقرار کردند، اما با دل ایمان نیاوردند، پس خدا فرمود: فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ.

عَنْ الصَّادِقِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّاسِ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ بِالنُّبُوَّةِ وَالْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ ﷺ بِالْإِمَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّكُمْ وَ عَلِيٌّ أَمِيرُكُمْ وَ الْأَئِمَّةُ الْهَادُونَ أُولِيَاؤُكُمْ قَالُوا بَلَى فَمِنْهُمْ إِفْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ مِنْهُمْ تَصَدِيقٌ بِالْقَلْبِ . تأويل الآيات الباهرة/ ۶۷- ۶۹.

امام صادق عليه السلام فرمودند: خدای متعال از مردم برای خدا به ربوبیت و برای رسولش به نبوت و برای امیرالمومنین و ائمه علیهم السلام به امامت پیمان گرفت، سپس فرمود **أَكُنْتُ بِرَبِّكُمْ وَ مُحَمَّدٍ نَبِيٍّ شَمَا وَ عَلِيٍّ أَمِيرٍ شَمَا وَ ائِمَّةٍ هَدَايَتٍ** گراولیا شما قالوا بلی. عده ای به زبان تصدیق کردند و بعضی به قلب.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِي مَا مَثَلُ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ مَثَلُهُ مَثَلُ بَلْعَمَ الَّذِي أُوتِيَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ. تفسیر العیاشی ٤/ ٤٢، ح ١١٨.

امام باقر علیه السلام فرمودند: آیا می دانی مثل مغیره بن سعید چیست؟ گفت: عرض کردم خیر. فرمودند: مثل او مثل بلعم است که به وی اسم اعظم داده شد، آن جا که خدای عز و جل می فرماید: آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أُعْطِيَ بَلْعَمَ بْنُ بَاعُورَاءَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ، فَكَانَ يَدْعُو بِهِ فَيُسْتَجَابُ لَهُ فَمَالَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِ مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ قَالَ فِرْعَوْنُ لِبَلْعَمَ ادْعُ اللَّهَ عَلَى مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ لِيُخَيِّسَهُ عَلَيْنَا فَرَكِبَ حِمَارَتَهُ لِيَمُرَّ فِي طَلَبِ مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ فَاَمْتَنَعَتْ عَلَيْهِ حِمَارَتُهُ فَأَقْبَلَ يَضْرِبُهَا فَأَنْطَفَها اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَتْ وَ لَيْكَ عَلَى مَا تَضْرِبُنِي أَ تُرِيدُ أَجِيءُ مَعَكَ لِتَدْعُو عَلَى مُوسَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ قَوْمِ مُؤْمِنِينَ، فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهَا حَتَّى قَتَلَهَا وَ انْسَلَخَ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ مِنْ لِسَانِهِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ **فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ وَ هُوَ مَثَلُ صَرْبَةٍ.** تفسیر القتی ١/ ٢٤٨.

امام رضا علیه السلام فرمودند: خدا اسم اعظم را به بلعم بن باعورا داد و با آن دعا می کرد و دعایش اجابت می شد. پس به طرف فرعون متمایل شد. هنگامی که فرعون به هنگام تعقیب موسی علیه السلام و یارانش از مقابل وی گذر کرد، فرعون به بلعم گفت: خدا را بخوان تا موسی و یارانش را به دست ما بسپارد. بلعم سوار الاغش شد تا به دنبال موسی و یارانش بیفتد، اما الاغش سرباز زد و بلعم شروع به زدن الاغ کرد. خدای عز و جل آن الاغ را به سخن و داشت و گفت: وای بر تو، چرا مرا می زنی؟ آیا می خواهی با تو بیایم تا پیامبر خدا موسی و گروهی از مؤمنان را به چنگ بیاوری؟! پس آن قدر آن را زد تا از پای درآمد. در نتیجه، آن اسم از زبانش جدا شد و این فرموده خداوند به همین موضوع اشاره دارد: **فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ وَ اَيْنَ مِثْلُ** است که خدا آن را زده است.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ الْمَلَائِكَةُ أَفْضَلُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَكَّبَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَقْلاً بَلَا شَهْوَةَ وَ رَكَّبَ فِي الْبَهَائِمِ شَهْوَةَ بَلَا عَقْلٍ وَ رَكَّبَ فِي بَنِي آدَمَ كِلَيْهِمَا فَمَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ شَهْوَتُهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ مَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلُهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ. العلل ٤-٥، ح ١.

عبد الله بن سنان نقل کرده که گفت: از حضرت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام سؤال کرده: آیا فرشته گان برتر بوده یا فرزندان آدم؟ حضرت فرمودند: امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام فرمودند: خداوند عز و جل در فرشته گان

عقل را بدون شهوت و در چهار پايان شهوت را بدون عقل و در فرزندان آدم هر دو را قرار داد، حال کسی که عقلش بر شهوتش غالب گردد به يقين از فرشته گان بهتر بوده و آن که شهوتش بر عقلش غالب شود حتما از چهار پايان بدتر می باشد.

عَنِ الرَّضَا عليه السلام قَالَ: إِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ شِدَّةٌ فَاسْتَعِينُوا بِنَا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**. تفسير العياشي ٢/ ٤٢.

امام رضا عليه السلام فرمودند: هر گاه بلای سختی بر شما نازل شد، برای حاجت گرفتن از خدای عز و جل، از ما کمک بگیرید و این همان این سخن خدای تبارک و تعالی است که می فرماید: **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** قَالَ نَحْنُ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا. الكافي ١/ ١٤٣-١٤٤.

امام صادق عليه السلام در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** فرمودند: قسم به خدا، اسمای حسنی ما هستیم و خدا عمل کسی از بندگان را نمی پذیرد، مگر با معرفت و شناخت نسبت به ما.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اللَّهُ غَايَةُ مَنْ غَيَّاهُ وَ الْمَغْيَا غَيْرُ الْعَايَةِ تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ مُحْدُوْدِيَّةٍ فَالَّذَا كَرُّ اللَّهُ غَيْرُ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَيْرُ أَسْمَائِهِ وَ كُلُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ **الْعِزَّةَ لِلَّهِ الْعَظْمَةَ لِلَّهِ وَ قَالَ وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَ قَالَ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** فَالْأَسْمَاءُ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ وَ هُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ. التوحيد/ ٥٨-٥٩، ح ١٦.

امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: الله غایتی از غایات است بر ربوبیت و پروردگاری یگانگی نمود. و خود را بغیر محدودیت و اندازه نداری وصف فرمود پس آن که خدا را یاد می کند غیر خدا است و خدا غیر نامهای خود است و هر چیزی که نام چیز بر آن واقع شود غیر از خدا مخلوق و آفریده است آیا بسوی گفتارش نمی نگری که العزّة لله مخصوص خدا است و العظمة لله یعنی بزرگی از برای خدا است و فرمود که **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** و فرمود قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى و این توحید خالص است.

أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدَّثُ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ فَتَقَرُّ أَنَّ اللَّهَ مَحْمُولٌ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ بِهِ مُضَافٌ إِلَى غَيْرِهِ مُحْتَأَجٌ وَ الْمَحْمُولُ اسْمٌ نَقِصٌ فِي اللَّفْظِ وَ الْحَامِلُ فَاعِلٌ وَ هُوَ فِي اللَّفْظِ مِدْحَةٌ وَ كَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ فَوْقَ وَ تَحْتَ وَ أَعْلَى وَ أَسْفَلَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** وَ لَمْ يَقُلْ فِي كُتُبِهِ إِنَّهُ الْمَحْمُولُ بَلْ قَالَ إِنَّهُ الْحَامِلُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الْمُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا وَ الْمَحْمُولُ مَا سِوَى اللَّهِ وَ لَمْ يُسْمَعْ أَحَدٌ آمَنَ بِاللَّهِ وَ عَظَمَتِهِ قَطُّ قَالَ فِي دُعَائِهِ يَا مَحْمُولٌ قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَإِنَّهُ قَالَ **وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ وَ قَالَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ. الكافي ١/ ١٣٠، ح ٢.**

ابو قرة محدث بر حضرت امام رضا عليه السلام وارد شد و از مسائل حلال و حرام پرسید، سپس عرض کرد: شما قبول دارید که خدا محمولست؟ حضرت فرمود: هر محمولی فعلی بر او واقع شده که بدیگری نسبت دارد و اسمی است که در تعبیر دلالت بر نقص دارد و فاعل است و در تعبیر دلالت بر مدح دارد و همچنین است قول آن که گوید: زیر، زیر، بالا، پائین، و خدا فرموده است **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** و در هیچیک از کتب آسمانی خود نفرموده است که او محمولست بل که گفته است او حامل است

در خشکی و دریا و نگهدار آسمان‌ها و زمین است از افتادن و غیر خدا محمولست و هیچگاه از کسی که بخدا و عظمتش ایمان دارد شنیده نشده که در دعای خود گوید ابوقرة گفت: خدا خود فرموده است: وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ وَ قَالَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ.

عَنِ الْفُتُوحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: صَمَّيْنِي وَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام الطَّرِيقُ فِي مُنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ هُوَ سَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ يُتَّقَى وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعُ فَتَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَوَصَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَرَّدَ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ يَا فَتْحُ مَنْ أَرْضَى الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ وَ مَنْ أَسَخَطَ الْخَالِقَ فَقَمَتْنَا يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ وَ إِنْ الْخَالِقُ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ وَ أَتَى يُوصَفُ الَّذِي تَعَجَّرُ الْحَوَاسُ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَ الْخُطَرَاتُ أَنْ تُحْدَهُ وَ الْأَبْصَارُ عَنْ الْإِحَاطَةِ بِهِ جَلَّ عَمَّا وَصَفَهُ الْوَاصِفُونَ وَ تَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ نَأَى فِي قُرْبِهِ وَ قُرْبَ فِي نَأْيِهِ فَهُوَ فِي نَأْيِهِ قَرِيبٌ وَ فِي قُرْبِهِ بَعِيدٌ كَيْفَ الْكَيْفُ فَلَا يُقَالُ كَيْفَ وَ أَيْنَ الْأَيْنَ فَلَا يُقَالُ أَيْنَ إِذْ هُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفُوفِيَّةِ وَ الْأَيْنُونِيَّةِ. الكافي / ۱، ۱۳۸، ح ۳.

جرجانی گوید، در بین راه مراجعت از مکه و رفتن حضرت ابوالحسن علیه السلام بعراق با آنحضرت برخورد کردم و از او شنیدم که می فرمود: هر که از نافرمانی خدا بپرهیزد هیبتش نگهدارد و هر که فرمان خدا برد فرمانش برند من با ملایمت و لطف بسویش رفتم و چون خدمتش رسیدم سلام کردم، جواب گفت سپس فرمود: ای فتح هر که خدا را خشنود کند باید از خشم مخلوق پاک نداشته باشد و هر که خدا را بخشم آورد سزاوارست که خدا خشم مخلوق را بر او مسلط سازد، خدای خالق جز به آن‌جه خود را ستوده نباید توصیف شود، چگونه توان توصیف نمود آن‌که را حواس از درکش ناتوان گشته و اوهام از رسیدنش و خاطرهای از تحدیدش و بینائیها از در خود گنجانیدنش، از آن‌جه واصفان ستایندش بزرگ‌تر و از آن‌جه مداحیش کنند برتر است، دور است در عین نزدیکی، نزدیک است در عین دوری، پس با وجود دوری نزدیکست و با وجود نزدیکی دور او کیفیت را بوجود آورده پس باو کیف گفته نشود و او جایگزینی را آفریده پس نسبت باو گفته نشود زیرا او از چگونگی و جایگزینی بر کنار است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يُسَمَّى بِهَا غَيْرُهُ وَ هِيَ الَّتِي وَصَفَهَا فِي الْكِتَابِ فَقَالَ فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ جَهْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُشْرِكُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ وَ يَكْفُرُ بِهِ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُحْسِنُ فَلِذَلِكَ قَالَ وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فَهُمْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضَعُونَهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا ... التوحيد / ۳۲۴.

امام صادق علیه السلام فرمودند: وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَ كَسَى بِهِ أَنْ نَامِغْدَارِي نَمِي شُود وَ اَيْن هَمَان اسمایی است که خداوند تبارک و تعالی آن را در قرآن چنین توصیف کرد: فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ از روی جهل و بدون علم، پس کسی که اسمای او را بدون علم انکار کند، بی آن که بداند، مشرک است و به او کفر می‌ورزد، در حالی که گمان می‌برد که کار نیکی را انجام می‌دهد. از همین روست که فرمود: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ پس آنان هستند که نام‌های او را بدون علم و آگاهی انکار می‌کنند و آن‌ها را در جای خودشان قرار نمی‌دهند.

وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (۱۸۱) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (۱۸۲) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (۱۸۳) أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (۱۸۴) أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدُ يُؤْمِنُونَ (۱۸۵) مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۱۸۶) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (۱۸۷) قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَا سْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَلَقَوْمٌ يُؤْمِنُونَ (۱۸۸) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۱۸۹) فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۱۹۰)

و از میان کسانی که آفرید ایم گروهی هستند که به حق هدایت می کنند و به حق داوری می نمایند (۱۸۱) و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند به تدریج از جایی که نمی دانند گریبانشان را خواهیم گرفت (۱۸۲) و به آنان مهلت می دهیم که تدبیر من استوار است (۱۸۳) آیا نیندیشید اند که همنشین آنان هیچ جنونی ندارد و جز هشدار دهنده ای آشکار نیست (۱۸۴) آیا در ملکوت آسمانها و زمین و هر چیزی که خدا آفرید است نگریسته اند و اینکه شاید هنگام مرگشان نزدیک شده باشد پس به کدام سخن بعد از قرآن ایمان می آورند (۱۸۵) هر که را خداوند گمراه کند برای او هیچ رهبری نیست و آنان را در طغیان شان سرگردان و می گذارد (۱۸۶) از تو در باره قیامت می پرسند [که] وقوع آن چه وقت است بگو علم آن تنها نزد پروردگار من است جز او [هیچ کس] آن را به موقع خود آشکار نمی گرداند [این حادثه] بر آسمانها و زمین گران است جز ناکهان به شمانی رسد [باز] از تو می پرسند گویا تو از زمان وقوع آن آگاهی بگو علم آن تنها نزد خداست ولی بیشتر مردم نمی دانند (۱۸۷) بگو جز آن چه خدا بخواهد برای خودم اختیار سود و زیانی ندارم و اگر غیب می دانستم قطعا خیر بیشتری می اندوختم و هرگز به من آسیبی نمی رسید من جزیم دهنده و بشارتگر برای گروهی که ایمان می آورند نیستم (۱۸۸) اوست آن کس که شمار از نفس واحدی آفرید و جفت وی را از آن پدید آورد تا بدان آرام گیر پس چون [آدم] با او [حواء] در آمیخت باردار شد باری سبک و [چندی] با آن [بار سبک] گذرانید و چون سنگین بار شد خدا پروردگار خود را خواندند که آری به ما [فرزندی] شایسته عطا کنی قطعا از سپاسگزاران خواهیم بود (۱۸۹) و چون به آن دو [فرزندی] شایسته داد در آن چه [خدا] به ایشان داده بود برای او شریکی قرار دادند و خدا از آن چه [با او] شریکی می گرداندند برتر است (۱۹۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ قَالَ هُمْ الْأُمَّةُ. الكافي ۱/ ۴۱۴، ح ۱۳.

امام باقر علیه السلام در باره این سخن خدای عز و جل: وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فرمودند: آنان امامان که سلام و درود خدا بر آنان باد، هستند.

عَنْ ابوصهباء عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو. تفسير العياشي ۲/ ۴۳، ح ۱۲۲.

ابوصهباء بکری نقل شده است که می گوید: از امیر مؤمنان علیه السلام شنیدم که می فرمود: قسم به خدایی که جانم در دست او است، این امت به هفتاد و سه فرقه منشعب خواهند شد که همگی در آتشند، مگر یک فرقه و مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ پس این فرقه از این امت است که نجات می یابد.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ تَفَرَّقَتْ أُمَّةُ مُوسَى ﷺ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ مِائَةً سَبْعُونَ مِنْهَا فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ وَ تَفَرَّقَتْ أُمَّةُ عِيسَى ﷺ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ وَ تَعْلُو أُمَّتِي عَلَى الْفِرْقَتَيْنِ جَمِيعاً بِمِائَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَ ثِنْتَانِ وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْجَمَاعَاتُ الْجَمَاعَات. تفسير العياشي ١/ ٣٣١، ح ١٥١.

از انس بن مالک روایت شده است که: رسول الله صلی الله علیه و آله می فرمود: امت موسی به هفتاد و یک فرقه تقسیم شد؛ هفتاد تا از آن ها در جهنم و یکی در بهشت است. امت موسی علیه السلام نیز به هفتاد و دو فرقه تقسیم گشت که هفتاد و یکی از آن ها در آتش و یکی در بهشت است. امت من از آن دو گروه، یک ملت بیشتر دارد؛ یک ملت در بهشت و هفتاد و دو گروه در آتش هستند. گفتند: آن ها چه کسانی هستند ای رسول خدا؟! فرمود: جماعت ها، جماعت ها.

عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ هُوَ الْعَبْدُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَتُجَدِّدُ لَهُ النَّعْمَةَ مَعَهُ ثُلُمِيهِ تِلْكَ النَّعْمَةُ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ. الكافي ٢/ ٤٥٢.

سماعة بن مهران گوید: از حضرت صادق علیه السلام از گفتار خدای عزوجل پرسیدم که فرماید سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فرموده: آن بنده ایست که گناهی مرتکب شود، پس برای آن بنده با آن گناه نعمت هم تجدید گردد، و آن نعمت او را از استغفار آن گناه سرگرم کند.

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّمُطِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِنْ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَتْبَعَهُ بِنِعْمَةٍ وَيُذَكِّرُهُ الْإِسْتِغْفَارَ وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَتْبَعَهُ بِنِعْمَةٍ لِيُنْسِيَهُ الْإِسْتِغْفَارَ وَيَتِمَّادَى بِهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ بِالنِّعَمِ عِنْدَ الْمَعَاصِي. الكافي ٢/ ٤٥٢.

سفيان بن سمط نقل کرده است که گفت: امام صادق علیه السلام فرمودند: همانا خدا هر گاه خیری را برای بنده خود بخواهد و این عبد مرتکب گناهی شده باشد، او را پس از آن به مصیبتی دچار می کند و او را به یاد استغفار و طلب آمرزش می اندازد و هر گاه برای بنده ای بدی و شر بخواهد و این بنده مرتکب گناهی شده باشد، نعمتی را برای او فراهم می آورد تا استغفار و طلب آمرزش را فراموش کند و در گناه زیاده روی کند و این همان سخن خدای عز و جل است: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ به وسیله نعمت ها در هنگام معصیت ها.

عن الرضا ﷺ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ دُرِّيَّتِكَ فَقَالَ مَثْلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ لَا يُجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ تَقَلَّتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً.. تفسير نور الفقلين ٢/ ١٠٧.

امام رضا از پدران شان از اميرالمومنين از رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم نقل فرمودند كه از رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم پرسيدم چه زمانى قائم عليه السلام از فرزندان خروج مى كند . فرمودند مثل او مثل قيامت است لا يُجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً.

الأعراف ۲۰۶-۱۹۱

أَيُّشِرُكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ (۱۹۱) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرٌ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ (۱۹۲) وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْتَبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (۱۹۳) إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۱۹۴) اللَّهُمَّ ارْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظِرُونَ (۱۹۵) إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (۱۹۶) وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ (۱۹۷) وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (۱۹۸) خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (۱۹۹) وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲۰۰) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (۲۰۱) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ (۲۰۲) وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَايَةٌ قَالُوا أَوَلَا اجْتَنِبْتُمْ قُلُوبَ إِيْمَا أَتَّبِعَ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۲۰۳) وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۲۰۴) وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (۲۰۵) إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ (۲۰۶)

آيا موجوداتي را با او [شريك مى گردانند كه چيزى را نمى آفرينند و خودشان مخلوقند (۱۹۱)] و نمى توانند آنان را يارى كنند و نه خوشن را يارى دهند (۱۹۲) و اگر آنها را به [راه] هدايت فراخوانيد از شما پيروي نمى كنند چه آنها را بخوانيد يا خاموش بمانيد براى شما يكسان است (۱۹۳) در حقيقت كسانى را كه به جاى خداى خوانيد بندگانى امثال شما هستند پس آنها را [در گرفتاريها] بخوانيد اگر راست مى گويد بايد شمار را اجابت كنند (۱۹۴) آيا آنها پاهائى دارند كه با آن راه بروند يا دستهايى دارند كه با آن كارى انجام دهند يا چشمهايى دارند كه با آن بنگرند يا گوشهايى دارند كه با آن بشنوند بگو شريكان خود را بخوانيد سپس در باره من حيله به كار بريد و مرا مهلت مدهيد (۱۹۵) بى ترديد سرور من آن خدايى است كه قرآن را فرو فرستاده و همو دوستدار شايستگان است (۱۹۶) و كسانى را كه به جاى او مى خوانيد نمى توانند شمار را يارى كنند و نه خوشن را يارى دهند (۱۹۷) و اگر آنها را به [راه] هدايت فراخوانيد نمى شنوند و آنها را يارى نمى كنند كه به سوى توى نگرند در حالى كه نمى بينند (۱۹۸) گذشت پيشه كن و به [كار] پسندين فرمان ده و از نادانان رخ برتاب (۱۹۹) و اگر از شيطان وسوسه اى به تو رسد به خدا پناه بزر را كه او شنواى داناست (۲۰۰) در حقيقت كسانى كه [از خدا] پروا دارند چون وسوسه اى از جانب شيطان بدیشان رسد [خدا را] به ياد آورند و بناگاه بينا شوند (۲۰۱) و يارانشان آنان را به گمراهى مى كشانند و كوتاهى نمى كنند (۲۰۲) و هرگاه براى آنان آياتى نياورى مى گويند چرا آن را خود برنگزىدى بگو من فقط آن چه را كه از پروردگار به من وحى مى شود پيروي مى كنم اين [قرآن] رهنمودى است از جانب پروردگار شما و براى گروهى كه ايمان مى آورند هدايت و رحمتى است (۲۰۳) و چون قرآن خواند شود گوش بدان فرادريد و خاموش مانيد اميد كه بر شمار حمت آيد (۲۰۴) و

در دل خویش پروردگارت را با مبادان و شامگاهان با تضرع و ترس بی صدای بلند یاد کن و از غافلان مباش (٢٠٥) به یقین کسانی که نزد پروردگار تو هستند از پرستش او تکبر نمی ورزند و او را به پاکی می ستایند و برای او سجد می کنند (٢٠٦)

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ التُّعْمَانِ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ رَسُولَهُ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ خُذِ الْعَفْوَ وَ أَمْرًا بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ قَالَ خُذْ مِنْهُمْ مَا ظَهَرَ وَ مَا تَيْسَّرَ وَ الْعَفْوَ الْوَسْطُ. تفسير العياشي ٤/ ٤٣، ح ٢٦.

حسن بن علی بن نعمان، از پدرش، از کسی که از امام صادق علیه السلام شنیده است روایت کرده است که ایشان فرمودند: همانا خدا، رسولش که درود خدا بر او و خاندانش باد را ادب کرده است. پس فرمود: ای محمد! خُذِ الْعَفْوَ وَأَمْرًا بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، فرمود: از آنان آن چه را ظاهر و آسان است بگیر و عفو حد میانه است.

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الدَّلْهَاتِ مَوْلَى الرَّضَا عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّهِ فَالسُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ كِتْمَانُ سِرِّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ فَمَدَارَةُ النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهِ ﷺ بِمَدَارَةِ النَّاسِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَ أَمْرًا بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ فَالصَّبْرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ. العيون ٢٥٦/١

حارث نوکر امام رضا علیه السلام، از امام رضا علیه السلام روایت شده است که فرمودند: مؤمن نیست کسی که سه خصلت در او نباشد: سنتی از پروردگارش و سنتی از پیامبرش و سنتی از ولی اش. اما سنت از پروردگارش عبارت است از پنهان داشتن راز. خدای عز و جل می فرماید: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ و اما سنت از پیامبرش، مدارا با مردم است، چه اینکه خدای عز و جل، پیامبرش را که سلام و درود خدا بر او باد، به مدارا با مردم فرمان داده و گفته است: خُذِ الْعَفْوَ وَأَمْرًا بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، و اما سنت از ولی او عبارت است از صبر در هنگام سختی و تنگدستی؛ خدای عز و جل می فرماید: وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَأَمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَأَحْمَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الزِّيَادَةِ مِنْهَا فَذَكَرَهَا عَشْرَةَ الْيَقِينِ وَ الْقَنَاعَةَ وَ الصَّبْرَ وَ الشُّكْرَ وَ الرِّضَا وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ السَّخَاءَ وَ الْغَيْرَةَ وَ الشَّجَاعَةَ وَ الْمُرُوءَةَ. الحصال ٤٣١/٢

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را بمکارم اخلاق مخصوص ساخت خود را بدان بیازمائید و اگر در شما باشد خدا را حمد کنید و فرونی آن را بخواهید و آن را ده شمرد: یقین، قناعت، صبر، شکر، حلم، حسن خلق، سخاوت، غیرت، شجاعت. مروت.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... إِذَا وَسَّوسَ الشَّيْطَانُ إِلَى أَحَدِكُمْ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ وَ لْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ... الحصال ٦٢٤.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: ...هر گاه دیو شما را وسوسه کند به خدا پناه برید و بگوئید به خدا و پیامبر وی ایمان دارم و دینم خاص بای اوست.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) ... فَأَحْذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي مَا قَدْ نَهَاكُمْ اللَّهُ عَنْهَا وَحَذَّرَكُمُوهَا فِي كِتَابِهِ الصَّادِقِ وَالْبَيَانِ النَّاطِقِ وَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ اللَّهِ وَتَحْذِيرَهُ وَتَهْدِيدَهُ عِنْدَ مَا يَدْعُوكُمْ الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ وَأَشْعُرُوا قُلُوبَكُمْ خَوْفَ اللَّهِ وَتَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمْ اللَّهُ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمْ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ. الكافي ۸/ ۷۴.

پس ای مردم! از گناهان و نافرمانی‌هایی که خدا بر شما ممنوع کرده و از آن بر حذرتان داشته پرهیزید؛ گناهانی که خداوند آن را در کتاب صادق و بیان رسای خود آورده است. پس از مکر و بر حذر داشتن و تهدید او آسوده خاطر نباشید، آن هنگامی که ابلیس ملعون شما را در شهوات و لذت لذت‌گذاری این دنیا فرا می‌خواند، زیرا خداوند می‌فرماید: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ. و ترس از خدا را در دلتان احساس کنید. و بیاد آورید آن‌چه را خداوند از ثواب نیک خود در هنگام برگشت به درگاه وی به شما وعده داده است، چنان‌چه شما را از عذاب خود بر حذر داشته...

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: ثَلَاثٌ مِنْ أَشَدِّ مَا عَمِلَ الْعِبَادُ إِنْصَافُ الْمُؤْمِنِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مُوَاسَاةُ الْمَرْءِ أَخَاهُ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ هُوَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ يَهُمُّ بِهَا فَيَحُولُ ذِكْرُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ. الحاصل ۱۳۱، ح ۸.

امام محمد باقر علیه السلام فرمودند: سه چیز بر بندگان کار بسیار سخت است: حق دادن مؤمن از سوی خودش به دیگران، دستگیری مرد از برادر خود، بر همه احوال بیاد خدا بودن. مثلاً هر گاه قصد گناه کند خدای را به یاد آورد و این یادآوری مانع از به جای آوردن آن گناه گردد، و این همان است که خدا در قرآن فرموده: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ قَالَ هُوَ الْعَبْدُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيُمْسِكُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ. الكافي ۲/ ۴۳۴-۴۳۵، ح ۷.

ابو بصیر گوید: از حضرت صادق علیه السلام از تفسیر گفتار خدای عزوجل پرسیدم إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ فرمود: او بنده ای است که آهنگ گناه کند سپس یاد آور از خدا شود و خودداری کند، پس اینست گفتارش: تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ قَالَ هُوَ الذَّنْبُ يَهُمُّ بِهِ الْعَبْدُ فَيَتَذَكَّرُ فَيَدَعُهُ. تفسیر العیاشی ۲/ ۴۳-۴۴، ح ۱۲۸.

زید بن ابواسامه، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که گفت: از ایشان در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ پرسیدم. فرمودند: منظور گناهی است که بنده می‌خواهد مرتکب شود، اما خدا را به یاد می‌آورد و آن را رها می‌کند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَإِنْ كُنْتَ خَلْفَ إِمَامٍ فَلَا تَقْرَأَنَّ شَيْئًا فِي الْأَوَّلَتَيْنِ وَأَنْصِتْ لِقِرَاءَتِهِ وَلَا تَقْرَأَنَّ شَيْئًا فِي الْآخِرَتَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ يُعْنِي فِي الْفَرِيضَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** فَلَا خَيْرَ تَانِ تَبَعًا لِلأَوَّلَتَيْنِ. الفقيه ١/ ٢٥٦.

زراره، از امام باقر عليه السلام روایت کرده است که فرمودند: اگر پشت امام بودی، چیزی را در دو رکعت اول قرائت نکن و به قرائت او گوش ده و چیزی را در دو رکعت آخر قرائت نکن؛ چه خدای عز و جل می فرماید: **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ يُعْنِي فِي الْفَرِيضَةِ** پشت امام **فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** و دو رکعت آخر از دو رکعت اول تبعیت می کند.

عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ: لَا يَكْتُمُ الْمَلِكُ إِلَّا مَا سَمِعَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً** فَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الدَّكْرِ فِي نَفْسِ الرَّجُلِ غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِعَظَمَتِهِ. الكافي ٢/ ٥٠٢.

زراره، از یکی از آن دو امام علیهما السلام روایت کرده است که فرمودند: فرشته فقط چیزی را که می شنود، می نویسد و خدای عز و جل فرمود: **وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً** و هیچ کس جز خدای عز و جل به جهت بزرگی اش، پاداش ذکر می که در درون انسان است را نمی داند

عَنْ أَبِي مَفْرَافٍ خَصَافٍ قَالَ عَنِ عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي السَّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا، إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَةً وَلَا يَذْكُرُونَهُ فِي السَّرِّ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **يُرَؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا**. الكافي ٢/ ٥٠١.

ابی مفراف خصاف در حدیث مرفوعی از امیرالمؤمنین علیه السلام حدیث کند که فرمود: هر کس خدای عزوجل را در نهان یاد کند ذکر خدا را بسیار کرده ، زیرا منافقان را شیوه این بود که آشکارا ذکر خدا می کردند ولی در نهان ذکر خدا نمی کردند، پس خدای عزوجل فرمود: **يُرَؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا**

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام قُلْ أَسْتَغِيذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَفْرُوضٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ مَفْرُوضٌ هُوَ مُحَدِّدٌ تَقُولُهُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَإِنْ قَاتَكَ شَيْءٌ مِنْهَا فَاقْضِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ. تفسير العياشي ٢/ ٤٥، ح ١٣٧.

محمد بن مروان، از یکی از اصحابش نقل کرده است که گفت: امام صادق علیه السلام فرمودند: **وَأَسْتَغِيذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** پس مردی به وی عرض کرد: آیا واجب است؟ فرمودند: بلی، واجب است؛ اما محدود به اوقاتی است. آن را ده بار قبل از طلوع آفتاب و قبل از غروب آفتاب می گویی و اگر چیزی از آن فراموش شد، آن را در شب یا روز قضا کن.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا** فَقَالَ قَرِيبَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ فَقَالَ يَا هَذَا لَا شَكَّ فِي أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَكَيْفَ لَكَ أَنْ أَقُولَ. **الحاصل/ ٤٥٢.**

اسماعیل پور فضل گفته: از امام صادق علیه السلام تفسیر این آیه قرآن را پرسیدم که فرموده: ستایش کن پروردگار خود را پیش از برآمدن آفتاب و فرو شدن آن . گفت: بر هر مسلمانی مستحب است که پیش از برآمدن آفتاب و فرو شدن آن ده بار بگوید: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . گفتم: این چگونه است: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ فَقَالَ يَا هَذَا لَا شَكَّ فِي أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي. لیک آن‌جه را گفتم بگویی.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَامَةٌ يُعْرَفُ بِهَا وَيُشْهَدُ عَلَيْهَا وَإِنَّ لِلدِّينِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَالْإِيمَانُ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلِلْعَالَمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَبِمَا يُحِبُّ وَبِمَا يَكْرَهُ وَلِلْعَالَمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الصَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالزَّكَاةُ وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَيَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ وَلِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَمَنْ دُونَهُ بِالْعَلْبَةِ وَيُعِينُ الظَّلَمَةَ وَلِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَفَعْلُهُ وَغَلَابَتُهُ سِرِّتَهُ وَلِلْأَثِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَخُونُ وَيَكْذِبُ وَيُخَالِفُ مَا يَقُولُ وَلِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَكْسُلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَيَنْشِطُ إِذَا كَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَيَتَعَرَّضُ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِلْمَحْمَدَةِ وَلِلْحَاسِدِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَيَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ يَشْتُمُ بِالْمُصِيبَةِ وَلِلْمُسْرِفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَشْتَرِي مَا لَيْسَ لَهُ وَيَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ وَيَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَلِلْكَسَلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطَ وَيَفَرِّطَ حَتَّى يُضَيِّعَ وَيُضَيِّعُ حَتَّى يَأْتِمَ وَلِلْعَافِلِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ السَّهْوُ وَاللَّهْوُ وَالنَّسْيَانُ: قَالَ حَمَّادُ بْنُ عَيْسَى قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ شُعْبٌ يَبْلُغُ الْعِلْمُ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ بَابٍ وَأَلْفِ بَابٍ فَكُنْ يَا حَمَّادُ طَالِبًا لِلْعِلْمِ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُقَرَّ عَيْنُكَ وَتَنَالَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاقْطَعْ الطَّمَعَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَعُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتِ وَلَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَكَ أَنَّكَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ مَالَكَ. **الحاصل/ ١٩١-١٩٢.**

امام صادق علیه السلام فرمودند: لقمان به پسرش گفت: ای پسر جان برای هر چیزی در جهان نشانه‌ایست که به آن آن چیز شناخته گردد و گواه است بر آن. دین را سه علامت است: دانش، گروهش توأم با کردار. گروهش را سه نشانه است: ایمان به خدا و نامه‌هایش و پیامبرانش. دانا سه نشانه دارد: شناسایی خدا و دانستن آن‌جه خدا خواهد و آن‌جه را ناخوش دارد. به جای آورنده سه نشانه دارد: نماز، روزه، زکات. وانمودکننده سه نشانه دارد: با برتر از خود ستیزد، نادانسته گوید، و نایاب را جوید. ستمکار را نیز سه نشانه است: برتر از خود را به سرکشی ستم کند و زیر دست را زور گوید و یاوری ستمکاران کند. فاسق را سه نشانه است: هرگز زبانش با دلش موافق نیست و دلش با کردارش مخالف و آشکارش با نهانش دو تا. گناهکار را نیز سه نشانه است: خیانت ورزد، دروغ گوید، بر خلاف گفته خویش کار کند. مرائی یا خود نما سه نشانه دارد: در نهانی کاهل است و نزد مردم کوشا و زرنگ و در

هر کاری در پی ستایش و مدح و متکبر را سه نشان است: در پی نکوهش کند و در پیش چاپلوسی نماید و گرفتاری رسیده را سرزنش کند. اسرافگر را سه نشان است: آن چه شایسته او نیست می خرد و آن چه مقام او نیست می پوشد و آن چه در پایه او نیست می خورد. گرانجان یا تنبل را سه نشان است: به سستی گراید تا بزهکار گردد و کوتاهی کند تا ناسپاس شود و تزییع کند تا بزهکار گردد. پرت یا غافل را سه نشان است: سهو یا پرتی، بازی، فراموشی. حماد پور عیسی گفته: امام صادق می گفت: برای هر یک از این علامات و نشانه ها که یاد شد اصولی ست که بیش از هزار در است و هزار هزار در، ای حماد در شبانروز جویای دانش باش و هر گاه خواسته باشی دیده ات بینا گردد و به نیکی جهان و سرای جاویدان رسی آن چه در دست مردم است از آن کوتاه کن و خویشتن را در شمار مردگان انکار و خویش را برتر از کسی مپندار و زبان خود را پوشیده دار چنان که خواسته خود را.

۸. الانفال

الانفال ۱-۱۰

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۲) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (۳) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (۴) كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (۵) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (۶) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (۷) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْجَاهِلُونَ (۸) إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ (۹) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۱۰)

به نام خداوند رحمتگر مهربان [ای پیامبر] از تو درباره غنایم جنگی می پرسند بگو غنایم جنگی اختصاص به خدا و فرستاده [او] دارد پس از خدا پروا دارید و با یکدیگر سازش ننماید و اگر ایمان دارید از خدا و پیامبرش اطاعت کنید (۱) مؤمنان همان کسانی اند که چون خدا یاد شود دلهاشان بترسد و چون آیات او بر آنان خواند شود بر ایمانشان بیفزاید و بر پروردگار خود توکل می کنند (۲) همانان که نماز را به پای دارند و از آن چه به ایشان روزی داده ایم انفاق می کنند (۳) آنان هستند که حقا مؤمنند برای آنان نزد پروردگارشان درجات و آمرزش و روزی نیکی خواهد بود (۴) همان گونه که پروردگارت تورا از خانه ات به حق بیرون آورد و حال آنکه دسته ای از مؤمنان سخت کراهت داشتند (۵) با تو درباره حق بعد از آنکه روشن گردید مجادله می کنند گویی که آنان را به سوی مرگ می رانند و ایشان [بدان] می نگرند (۶) و به یاد آورید [هنگامی را که خدا یکی از دو دسته کاروان تجارتی قریش یا سپاه ابوسفیان] را به شما و عد داد که از آن شما باشد و شما دوست داشتید که دسته بی سلاح برای شما باشد و [ای] خدا می خواست حق [اسلام] را با کلمات خود ثابت و کافران را ریشه کن کند (۷) تاحق را ثابت و باطل را نابود گرداند هر چند بزهکاران خوش نداشته باشند (۸)

به یاد آورید، زمانی را که پروردگار خود را به فریادی طلبیدید پس دعای شمارا اجابت کرد که من شمارا با هزار فرشته پیاپی یاری خواهم کرد (۹) و این [وعد] را خداوند جزویدی [برای شما] قرار نداد و تا آنکه دلهای شما بدان اطمینان یابد و پیروزی جز از نزد خدا نیست که خدا شکست ناپذیر [و حکیم است (۱۰)]

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْأَنْفَالُ مَا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بَحِيلٌ وَلَا رِكَابٌ أَوْ قَوْمٌ صَالِحُوا أَوْ قَوْمٌ أُعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ وَ كُلُّ أَرْضٍ خَرِيَةٍ وَ بَطُونُ الْأَوْدِيَةِ فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ هُوَ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ.. الكافي ۱/ ۵۳۹، ح ۳.

امام صادق علیه السلام فرمودند: انفال یعنی: هر زمینی که اسبان و سواران آن را با جنگ فتح نکرده اند، یا زمین قومی که صلح کردند یا قومی که خودشان تسلیم شدند. همه زمین های بایر و درون دشت ها از آن رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، و از آن امام پس از او است که هر جایی که بخواهد، آن را قرار می دهد.

عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا لَنَا الْأَنْفَالُ وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ.. الكافي ۱/ ۵۴۶، ح ۱۷.

ابو صباح نقل شده است که گفت: امام صادق علیه السلام فرمودند: ما قومی هستیم که خدا اطاعت از ما را واجب کرده است. انفال از ما است و برگزیده اموال از آن ما است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :بِتَمَامِ الْإِيمَانِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَ بِالزَّيَادَةِ فِي الْإِيمَانِ تَفَاضَلَ الْمُؤْمِنُونَ بِالدرَجَاتِ عِنْدَ اللَّهِ وَ بِاللُّقْصَانِ دَخَلَ الْمُفَرِّطُونَ النَّارَ. الكافي ۲/ ۳۷، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمودند: لیکن بسبب تمامیت ایمان مؤمنین داخل بهشت شوند و بسبب زیادی ایمان درجات مؤمنین نزد خدا روبهزونی گذارد: و بسبب نقصان ایمان که کوتاهی در واجبات و فرائض است کوتاهی کنندگان داخل دوزخ شوند.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ يُرِيدُ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ وَ لَمْ يَفْعَلْهُ بَعْدَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي يُحِقُّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِكَلِمَاتِهِ قَالَ كَلِمَاتُهُ عَالِيٌّ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْبَاطِنِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ فَيَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ هُمُ الْكَافِرُونَ يَقْطَعُ اللَّهُ دَابِرَهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِيُحِقَّ الْحَقَّ فَإِنَّهُ يَعْنِي لِيُحِقَّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ حِينَ يَقُومُ الْقَائِمُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ يَعْنِي الْقَائِمَ فَإِذَا قَامَ يُبْطِلُ بَاطِلَ بَنِي أُمَيَّةَ وَ ذَلِكَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ. تفسیر العیاشی ۲/ ۵۰، ح ۲۴.

جابر نقل کرده است که گفت از امام باقر علیه السلام در باره تفسیر این آیه شریفه: وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ پرسیدم. امام باقر علیه السلام فرمودند: این آیه تفسیر باطنی دارد که همان چیزی است که خداوند می خواهد، ولی آن را هنوز انجام نداده است. اما منظور از این سخن خدای تبارک و تعالی: يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ آن است که حق آل محمد که سلام و درود خدا بر ایشان باد را احقاق کرده و آن را ثابت و محقق می کند. و در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: بِكَلِمَاتِهِ فرمودند: کلمات او در باطن، علی علیه السلام است. و این سخن خدای تبارک و تعالی وَ يَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ منظور از کافران، بنی امیه است که خدا خواست ریشه آنان را از بین ببرد. و این فرموده خدای عز و جل: لِيُحِقَّ الْحَقَّ یعنی حق آل محمد که سلام و درود خدا بر

ایشان باد، را در هنگام قیام قائم عجل الله تعالى فرجه الشریف احقاق می کند. و این سخن خدای تبارک و تعالی: وَيُطِيلُ الْبَاطِلَ یعنی حضرت قائم عجل الله تعالى فرجه الشریف هنگامی که قیام می کند، باطل بنی امیه را ابطال خواهد کرد. و این همان سخن اوست که: لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُطِيلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ.

الانفال ۲۰-۱۱

إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُرْبَهُ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (۱۱) إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (۱۲) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۱۳) ذَلِكَ كُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ (۱۴) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (۱۵) وَمَنْ يُولَّهُمْ يَوْمَئِذٍ ذُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (۱۶) فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱۷) ذَلِكَ كُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (۱۸) إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كُرَ الْفَتْحِ وَإِنْ تَنْتَهُوا فهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدُو لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۹) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا النَّاسَ (۲۰)

[به یاد آورید] هنگامی که [خدا] خواب سبک آرامش بخشی که از جانب او بود بر شما مسلط ساخت و از آسمان بارانی بر شما فرویزانید تا شمارا با آن پاک گرداند و سوسه شیطان را از شما بزداید و دلهایتان را محکم سازد و گامهایتان را بدان استوار دارد (۱۱) هنگامی که پروردگارت به فرشته گان وحی می کرد که من با شما هستم پس کسانی که ایمان آورده اند ثابت قدم بدارید به زودی در دل کافران وحشت خواهم افکند پس فراز گردنهارا بزنید و همه سرانگشتان را قلم کنید (۱۲) این [کیفر] بدان سبب است که آنان با خدا و پیامبر او به مخالفت برخاستند و هر کس با خدا و پیامبر او به مخالفت برخیزد قطعاً خدا سخت کیفر است (۱۳) این [عذاب دنیا] را بچشید و [بدانید که] برای کافران عذاب آتش خواهد بود (۱۴) ای کسانی که ایمان آورده اید هرگاه [در میدان نبرد] به کافران برخورد کردید که [به سوی شما] روی می آورند به آنان پشت نکنید (۱۵) و هر که در آن هنگام به آنان پشت کند مگر آنکه [هدفش] کناره گیری برای نبردی [مجدد] یا پیوستن به جمعی [دیگر] از همزمانش باشد قطعاً به خشم خدا گرفتار خواهد شد و جایگاهش دوزخ است و چه بد سرانجامی است (۱۶) و شما آنان را نکشتید بلکه خدا آنان را کشت و چون [ریگ به سوی آنان] افکندی تو نیفکندی بلکه خدا افکند [آری خدا چنین کرد تا کافران را مغلوب کند] و بدین وسیله مؤمنان را به آزمایشی نیکو بیازماید قطعاً خدا شنوای داناست (۱۷) [ماجرای] این بود و [بدانید که] خدا نیرنگ کافران را مست می گرداند (۱۸) [ای مشرکان] اگر شما پیروزی [حق] را می طلبید اینک پیروزی به سراغ شما آمد و اسلام پیروز شد و اگر از دشمنی [باز ایستید] آن برای شما بهتر است و اگر [به جنگ] برگردید ما هم بری گردیم و [بدانید] که گروه شما هر چند زیاد باشد هرگز از شما چیزی را دفع نتواند کرد و خداست که با مؤمنان است (۱۹) ای کسانی که ایمان آورده اید خدا و فرستاده او را فرمان برید و از او روی برنمایید در حالی که [سخنان او را] می شنوید (۲۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اشْرَبُوا مَاءَ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ يُطَهِّرُ الْبَدَنَ وَيَذْفَعُ الْأَسْقَامَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُرْبَهُ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ. الكافي ۶/ ۳۸۷-۳۸۸، ح ۲.

امام صادق علیه السلام فرمودند: امیر مؤمنان علیه السلام فرمودند: آب باران بنوشید که بدن را پاک می کند و بیماری ها را دور می سازد. خدای عز و جل می فرماید: وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ **وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ** قَالَ لَا يَدْخُلُنَا مَا يَدْخُلُ النَّاسَ مِنَ الشَّلَكِ. تفسير العياشي ۲/ ۵۰، ح ۲۷.

امام صادق علیه السلام در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ فرمودند: شکی که به مردم راه می یابد، به ما راه نمی یابد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ** قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** فَإِنَّ السَّمَاءَ فِي الْبُطْنِ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمَاءُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ جَعَلَ عَلِيًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَلِكَ قَوْلُهُ **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** وَأَمَّا قَوْلُهُ لِيُطَهِّرَكُم بِهِ فَذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ قَلْبَ مَنْ وَالَاهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ **وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ** فَإِنَّهُ يَعْنِي مَنْ وَالَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الرَّجْسَ وَقَوَّاهُ عَلَيْهِ. بحار الأنوار ۳۶/ ۱۷۶

جابر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که گفت: از ایشان مفهوم باطنی این آیه را پرسیدم: وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ. فرمودند: منظور از آسمان در باطن آیه، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و منظور از آب، علی علیه السلام است که خدا او را از رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، قرار داده است. و این سخن خدای تبارک و تعالی: مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ یعنی هر که از علی علیه السلام پیروی کند، خدا ناپاکی را از او دور می سازد و قلبش را تقویت می کند. اما مراد از این سخن خداوند: وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ علی علیه السلام است؛ هر که از علی علیه السلام تبعیت کند، خدا قلبش را به وسیله علی علیه السلام استوار می سازد؛ و بر ولایتش ثابت قدم می ماند.

عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا مَنَعَ عَلِيًّا إِنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ أَنْ يَقُومَ بِحَقِّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّفْ هَذَا أَحَدًا إِلَّا نَبِيَّهَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، قَالَ لَهُ: فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ، وَقَالَ لِغَيْرِهِ: إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَعَلِيَ لَمْ يَجِدْ فِتْنَةً، وَلَوْ وَجَدَ فِتْنَةً لَقَاتَلَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ جَعْفَرٌ وَحَمْرَةُ حَبِيبَيْنِ، إِنَّمَا بَقِيَ رَجُلَانِ. تفسير العياشي ۲/ ۵۱، ح ۲۹.

زید شحام گفت: به ابوالحسن علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم، می گویند: اگر علی علیه السلام حق داشت، چرا حقش را نگرفت؟ فرمودند: همانا خدا جز پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم کسی را به این کار مأمور نساخته است. خداوند به وی فرمود: فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ، و به دیگران فرمود: إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ علی علیه السلام گروهی را نیافته بود و اگر می یافت، می جنگید. سپس فرمودند: اگر جعفر و حمزه زنده بودند، دو مرد باقی مانده بودند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقِلُّوا الْكَلَامَ وَادْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تُؤْلَوْهُمُ الْأُدْبَارَ فَتُسَخِّطُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمَجْرُوحَ وَمَنْ قَدْ نُكِلَ بِهِ أَوْ مَنْ قَدْ طَمِعَ عَدُوَّكُمْ فِيهِ فَقُوهُ بِأَنْفُسِكُمْ. الكافي ۵/ ۴۲، ح ۵.

امام صادق عليه السلام فرمود: قول امیرالمومنین علیه السلام به اصحابشان فرمودند: چون در جنگ با دشمنان روبرو شدید صحبتتان را کم کنید و یاد خدوند عز و جل نمائید و به دشمن پشت نکنید که خدای تبارک و تعالی بر شما خشم خواهد گرفت و موجب غضب او خواهید شد، و اگر از برادرانتان کسی را مجروح یا عاجز یافتید و دشمن در او طمع کرده با جانتان او را دریابید.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... قَالَ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى فَمِمَّا رَمَى اللَّهُ رَمِيَّ ... الاحتجاج ۱/ ۳۷۲.

امیر مؤمنان علیه السلام در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى فرمودند: خداوند متعال کار پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را کار خود خوانده است. مگر نمی بینی که تأویل آن با تنزیل آن تفاوت دارد.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَلْبِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى** قَالَ عَلِيُّ نَأْوِلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْقَبْضَةَ الَّتِي رَمَى بِهَا. تفسير العياشي ۲/ ۵۲، ح ۳۲.

محمد بن کلب اسدی، از پدرش نقل کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى سؤال کردم. فرمودند: علی علیه السلام مشتی خاک به رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، داد تا آن را پرتاب کند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: نَأْوِلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَبْضَةً مِنْ ثَرَابِ الْتِي رَمَى بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ **وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**. تفسير العياشي ۲/ ۵۲، ح ۳۴.

علی بن حسین علیه السلام روایت شده است که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مشتی خاک را به علی علیه السلام داد، پس خدا فرمود: وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى.

مناقب امیر المؤمنین عليه السلام ... وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَجَّهَنِي يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ ائْتِنِي بِكَفِّ حَصِيَّاتٍ مَجْمُوعَةٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ سَمِئْتُهَا فَإِذَا هِيَ طَيِّبَةٌ تَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ فَاتَّيْتُهَا بِهَا فَرَمَى بِهَا وَجُوهُ الْمُشْرِكِينَ وَتِلْكَ الْحَصِيَّاتُ أَرْبَعٌ مِنْهَا كُنَّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ وَ حَصَاةٌ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ حَصَاةٌ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ حَصَاةٌ مِنَ تَحْتِ الْعَرْشِ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِائَةٌ أَلْفٍ مَلِكٍ مَدَدًا لَنَا لَمْ يُكْرِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَحَدًا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ ... الحصال ۵۷۶.

از مناقب امير المؤمنين عليه السلام پيامبر صلى الله عليه وآله وسلم روز نبرد بدر مرا فرمود: مشتی ريگ بياورم، آوردم
ديدم بوی مشک می دهد، او آن ها را به مشركان پرتاب کرد چهار ريگ از بهشت بود و ريگی از خاور و ريگی از باختر و يکی از
عرش با هریک صد هزار فرشته بود که برای یاری ما آمده بودند. خدا به این کار کسی را جز من گرامی نداشته بود نه در قبل نه در
بعد....

الانفال ۳۰-۲۱

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (۲۱) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (۲۲) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ
خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (۲۳) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ
يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۲۴) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۲۵)
وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمْ النَّاسُ فَأَوَكُّمُ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ (۲۶) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۲۷) وَعَلِمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ
فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (۲۸) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (۲۹) وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الِئْتِمُوتُ أَوْ يُقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (۳۰)

و مانند کسانی میباشد که گفتند شنیدیم در حالی که نمی شنیدند (۲۱) قطعاً بدترین جنبندگان نزد خدا کران و لالانی اند که نمی اندیشند (۲۲) و اگر خدا در آنان خیری می
یافت قطعاً شنوایشان می ساخت و اگر آنان را شنوایی می کرد حتماً باز به حال اعراض روی برمی تافتند (۲۳) ای کسانی که ایمان آورده اید چون خدا و پیامبر شما را به چیزی فرا
خواندند که به شما حیات می بخشد آنان را اجابت کنید و بدانید که خدا میان آدمی و دلش حایل می گردد و هم در نزد او محشور خواهید شد (۲۴) و از فتنه ای که تنهابه
ستمکاران شما نمی رسد بترسید و بدانید که خدا سخت کیفر است (۲۵) و به یاد آورید هنگامی را که شما در زمین گروهی اندک و مستضعف بودید می ترسیدید مردم شما را
برایند پس [خدا] به شما پناه داد و شما را به یاری خود نیر و مند گردانید و از چیزهای پاک به شما روزی داد باشد که سپاسگزاری کنید (۲۶) ای کسانی که ایمان آورده اید به خدا
و پیامبر او خیانت نکنید و نیز [در امانتهای خود خیانت نوزید و خود میدانید که نباید خیانت کرد] (۲۷) و بدانید که اموال و فرزندان شما [وسیله] آزمایش [شما] هستند و
خداست که نزد او پاداشی بزرگ است (۲۸) ای کسانی که ایمان آورده اید اگر از خدا پروا دارید برای شما [نیروی] تشخیص [حق از باطل] قرار می دهد و گناهانتان را از شما می
زداید و شما را می آموزد و خدا دارای بخشش بزرگ است (۲۹) و یادکن [هنگامی را که کافران در باره تو نیرنگ میکردند تا تو را به بند کشند یا بکشند یا [از مکه]
اخراج کنند و نیرنگ می زدند و خدا تدبیر می کرد و خدا بهترین تدبیرکنندگان است (۳۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ قَالَ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ وَ
قَدْ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ بِالْمَوْتِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْقُلُ الْعَبْدَ مِنَ الشَّقَاءِ إِلَى
السَّعَادَةِ وَلَا يَنْقُلُهُ مِنَ السَّعَادَةِ إِلَى الشَّقَاءِ. التوحيد/ ۳۸۵، ح ۶.

امام صادق عليه السلام در باره اين فرموده خداى عز و جل: **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ** فرمودند: او را مانع مى شود از اين كه بپندارد باطل حق است. گفته شده است: خداى تبارك و تعالى به وسيله مرگ ميان انسان و دل او مانع قرار مى دهد. امام صادق عليه السلام فرمودند: همانا خداى تبارك و تعالى بنده اش را از بدبختى به خوشبختى منتقل مى كند و از خوشبختى به بدبختى منتقل نمى كند.

رَوَى الْعِيَّاشِيُّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ **وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ فِتْنَةٌ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ حَتَّى تَرْكُوا عَلَيْهِ وَبَايعُوا غَيْرَهُ وَهِيَ الْفِتْنَةُ الَّتِي فُتِنُوا بِهَا وَقَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِاتِّبَاعِ عَلِيٍّ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام. تفسير العياشي ۵۳/۲، ح ۴۰.

عياشى: از امام صادق عليه السلام روايت كرده است كه در باره اين سخن خداى تبارك و تعالى: **وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً**. فرمودند: پس از اين كه خدا، پيامبرش كه سلام و درود خدا بر او و اهل بيت او باد، را به سوى خود فرا خواند، مردم دچار فتنه شدند و على عليه السلام را رها كردند و با يكي ديگر بيعت كردند و آن همان فتنه اى بود كه به آن مبتلا شدند؛ در حالى كه پيامبر خدا صلى الله عليه وآله وسلم آنان را به پيروي از على عليه السلام و اوصيائى آل محمد كه سلام و درود خدا بر ايشان باد، دستور داده بود.

إِنَّ النَّبِيَّ عليه السلام قَالَ لِعَمَّارٍ إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي هَنَاتٌ حَتَّى يَخْتَلِفَ السَّيْفُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَحَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَحَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الْأَصْلَحِ وَكَانَ عَنْ يَمِينِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَإِنْ سَلَكَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَاِثْمًا وَسَلَكَ عَلِيٌّ وَاِثْمًا فَاسْلُكْ وَاِثْمِي وَخَلْ عَنِ النَّاسِ يَا عَمَّارُ إِنَّ عَلِيًّا لَا يَرْدُكَ عَنْ هُدًى وَلَا يَذُلُّكَ عَلَى رَدًى يَا عَمَّارُ طَاعَةُ عَلِيٍّ طَاعَتِي وَطَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ تأويل الآيات الباهرة / ۷۲.

رسول خدا صلى الله عليه وآله به عمار فرمود: بعد از من، شرّ و فساد خواهد بود تا اين كه جنگ ميان ايشان واقع خواهد شد و همدیگر را خواهند كشت و از يكديگر بيزارى خواهند جست. پس چون اوضاع را چنين دیدى، با على بن ابى طالب عليه السلام باش؛ زيرا اگر همه مردم به يك راه روند و او به تنهائى به راه ديگر، راه او بر حق است. اى عمار! على تو را از راه هدايت منحرف نمى كند و به بدى نمى افكند. اى عمار! اطاعت از على عليه السلام، اطاعت از من است و اطاعت از من، اطاعت از خداست.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ آيَةٌ **وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** وَأَنَا مُسْتَوْدِعُكَهَا وَمُسَمٌّ لَكَ خَاصَّةً الظَّلْمَةَ فَكُنْ لِمَا أَقُولُ وَاعِيًّا وَعَيٌّ مُؤَدِّيًا مَنْ ظَلَمَ عَلِيًّا مَجْلِسِي هَذَا كَانَ كَمَنْ جَحَدَ نُبُوتِي وَنُبُوَّةَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي..... تأويل الآيات الباهرة / ۷۲.

عبدالله بن مسعود نقل كرده كه او گفت: پيامبر صلى الله عليه وآله وسلم فرمودند: اى ابن مسعود! اين آيه: **وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** نازل شده است و من آن را به عنوان امانت پيش تو مى سپارم و ظالمان مخصوص را براى تو بر

می‌شمارم. پس آن چه را به تو می‌گویم خوب درک کن و آن را از جانب من ادا کن. هر که به علی علیه السلام ظلم کند و جای گاهم را از او سلب کند، مانند کسی است که نبوت من و نبوت پیامبران قبل از من را انکار کرده باشد.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) ... ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ وَانْقُضُوا فِتْنَةً لَا تُصَيِّبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً فِي إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ قَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى إِنَّ مُحَمَّدًا حِينَ يَمُوتُ يَقُولُ أَهْلُ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَضَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَهَذِهِ فِتْنَةٌ أَصَابَتْهُمْ خَاصَّةً وَ بِهَا ارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ لِأَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا لَمْ تَذْهَبْ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا أَمْرٌ وَ إِذَا أَقْرَأُوا بِالْأَمْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ صَاحِبٍ بُدٌّ. الكافي / ۱ / ۲۴۸ و ۲۴۹، ضمن ح ۴.

امام سجاد علیه السلام:....و در آیه دیگر قرآن می‌فرماید: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصَيِّبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً در إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ستم کردند و در آیه دیگر قرآنش فرمود وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ خدادار آیه اول می‌فرماید: چون محمد بمیرد، مخالفین امر خدای عزوجل گویند این فتنه‌ای بود که تنها به آن‌ها رسید و بسبب آن بعقب برگشتند، زیرا اگر می‌گفتند شب قدر از میان نرفته ناچار برای خدای عزوجل در آنشب امری لازم است و چون بامر اعتراف کردند، چاره‌ای نیست جز اینکه صاحب الامر هم باشد.

رَوَى يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِإِسْنَادِهِمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) بُكَاءَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَامَ فَرَعَا ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا الْوَلَدُ إِلَّا فِتْنَةٌ لَقَدْ قُتِلَ إِلَيْهِمَا وَ مَا مَعِيَ عَقْلِي المناقب / ۳ / ۳۸۰.

یحی بن کثیر روایت کرده: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر منبر بودند و صدای گریه حسن و حسین علیهما السلام را شنیدند. پس با حال ناراحت برخاستند و فرمودند ای مردم بدرستی که نیست اولاد مگر محل امتحان من بسوی آن‌ها برخاستم و دیگر عقلم با من نیست ...

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَزَامٍ الْأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: تَمَثَّلَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي أَرْبَعِ صُورٍ: تَمَثَّلَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي صُورَةِ سُرَاقَةِ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدَلِجِيِّ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ: لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ. وَ تَصَوَّرَ يَوْمَ الْعَقَبَةِ فِي صُورَةِ مُتَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ فَنَادَى: أَنَّ مُحَمَّدًا وَ الصُّبَاءَ مَعَهُ عِنْدَ الْعَقَبَةِ فَأَذْرَكُوهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِلْأَنْصَارِ: لَا تَخَافُوا فَإِنَّ صَوْتَهُ لَنْ يَعْدُوهُمْ. وَ تَصَوَّرَ يَوْمَ اجْتِمَاعِ قُرَيْشٍ فِي دَارِ النَّدْوَةِ فِي صُورَةِ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ تَجْدٍ، وَ أَشَارَ عَلَيْهِمْ فِي النَّبِيِّ (ص) بِمَا أَشَارَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ. وَ تَصَوَّرَ يَوْمَ قُبُصِ النَّبِيِّ (ص) فِي صُورَةِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَجْعَلُوهَا كِسْرَوَانِيَّةً وَ لَا قَبِصْرَانِيَّةً، وَ سَعَوْهَا تَتَسَعَّ، فَلَا تَرُدُّوهَا فِي بَنِي هَاشِمٍ، فَتَنْتَظِرَ بِهَا الْحَبَالَى. أمالي الطوسي / ۱ / ۱۸۰-۱۸۱.

از جابر بن عبدالله ابی حرام انصاری که رحمت خدا بر او باد شنیدم که می‌گفت: ابلیس که لعنت خدا بر او باد، در چهار صورت جلوه گر شد: در روز بدر در هیئت سراقه بن مالک بن جُعشم مدلجی جلوه گر شد. و به قریش چنین گفت: لَا غَالِبَ لَكُمْ

الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ وَ در روز عقبه در هیئت منبّه ابن حجاج در آمد، پس فریاد زد که محمد و بچه های گرونده به دین او در عقبه هستند. پس به آنان رسیدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله به انصار فرمودند: نترسید. چرا که صدای او از خود او تجاوز نمی کند. در هنگام گرد هم آمدن قریشیان در دار الندوه به صورت شیخی از اهل نجد در آمده بود و در مشورت به آنان کمک کرد و خدای تعالی این آیه را نازل کرد: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ. و در روزی که رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، رحلت کردند، به صورت مغیره بن شعبه درآمد و گفت: ای مردم! آن را مانند حکومت پادشاهان فارس یا پادشاهان رم قرار ندهید. اگر آن را وسعت و گسترش دهید، وسعت و گسترش می یابد. آن را به بنی هاشم برنگردانید که در این صورت منتظر زنان حامله خواهید شد.

عَنْ زُرَّارَةَ وَحُمَرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعَتْ فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ أَنَسٌ ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى دَارِ النَّدْوَةِ لِيُشَاوِرُوا فِيمَا يَصْنَعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُمْ بِشَيْخٍ قَائِمٍ عَلَى الْبَابِ وَإِذَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ لِيَدْخُلُوا قَالَ أَدْخُلُونِي مَعَكُمْ قَالُوا وَمَنْ أَنْتَ يَا شَيْخُ قَالَ أَنَا شَيْخٌ مِنْ مُضَرَ وَلِي رَأْيٌ أَشِيرُ بِهِ عَلَيْكُمْ فَدَخَلُوا وَجَلَسُوا وَتَشَاوَرُوا وَهُوَ جَالِسٌ وَاجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُخْرِجُوهُ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ إِنْ أَخْرَجْتُمُوهُ أَجَلَبَ عَلَيْكُمُ النَّاسُ فَقَاتِلُوكُمْ قَالُوا صَدَقْتَ مَا هَذَا بِرَأْيٍ ثُمَّ تَشَاوَرُوا فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُوثِقُوهُ قَالَ هَذَا لَيْسَ بِالرَّأْيِ إِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا وَ مُحَمَّدٌ رَجُلٌ حُلُوُ اللَّسَانِ أَفْسَدَ عَلَيْكُمْ أَبْنَاءَكُمْ وَ خَدَمَكُمْ وَ مَا يَنْفَعُكُمْ أَحَدَكُمْ إِذَا فَارَقَهُ أَخُوهُ وَ ابْنُهُ أَوْ امْرَأَتُهُ ثُمَّ تَشَاوَرُوا فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ يُخْرِجُونَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْهُمْ بِشَاهِرٍ فَيَضْرِبُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ جَمِيعًا عِنْدَ الْكَثِيفَيْنِ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ** إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. تفسير العنبري ۲/ ۵۳-۵۴، ح ۴۲.

زراره و حمران و محمد بن مسلم، از یکی از دو امام علیهما السلام روایت کرده است که قریشیان گرد هم آمدند. از هر تیره ای، تعدادی به طرف دارالندوه به راه افتادند تا در باره موضعشان نسبت به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چاره اندیشی کنند. ناگاه شیخی را دیدند که نزدیک در ایستاده است. آن شیخ گفت: مرا به خودتان راه دهید. گفتند: ای شیخ! تو که هستی؟ گفت: من شیخی هستم از بنی مضر و برای شما پیشنهادی دارم. سپس وارد شدند و نشستند و به رایزنی پرداختند، در حالی که آن شیخ نیز با آنان بود. آنان تصمیم گرفتند که پیامبر را اخراج کنند. اما او گفت: این پیشنهاد مناسبی نیست. اگر او را بیرون کنید، مردم را بر علیه شما می شورانند. گفتند: راست گفتی، این پیشنهاد درستی نیست. سپس به رایزنی پرداختند و تصمیم گرفتند که او را زندانی کنند. گفت: این نیز نظر درستی نیست؛ اگر این کار را بکنید با توجه به این که محمد دارای بیانی شیرین و جذاب است فرزندان و خدمتکاران شما را بر علیه شما خواهد شورانید و اگر برادران و فرزندان و زنان شما از شما جدا شوند، چه سودی خواهید برد؟ پس از مشورت با هم، تصمیم گرفتند که از هر طایفه ای جوانی را انتخاب کنند و با شمشیرهایشان او را بزنند تا کشته شود. خدای عز و جل این آیه را نازل کرد: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ تا آخر آیه.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ **خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ بَلَاءً شَدِيداً حَتَّى أَتَتْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ سَاجِدٌ حَتَّى طَرَحُوا عَلَيْهِ رَجِمَ شَاةٍ فَأَتَتْهُ ابْنَتُهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ وَ مَسَحَتْهُ ثُمَّ أَرَاهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الَّذِي يُحِبُّ إِنَّهُ كَانَ يَبْدُرُ وَ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ فَارِسٍ وَاحِدٍ ثُمَّ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً حَتَّى جَعَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَغِيثُونَ ثُمَّ لَقِيَ أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ ۖ مِنَ الشَّدَةِ وَالْبَلَاءِ وَالتَّظَاهِرِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ بِمَنْزِلَتِهِ أَمَّا حَمْزُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَأَمَّا جَعْفَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ. تفسير العياشي ۲/ ۵۴، ح ۴۳.

زراره و حمران، از امام باقر و امام صادق عليهما السلام روايت شده است كه در باره اين فرموده خداى عز و جل: وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ . فرمودند: همانا رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم از قومش آزارهاى بسيارى ديد. روزى هنگامى كه در حال سجود بود، شكنبه گوسفندى بر وى انداختند. دخترش نزد او آمد و در همان حالى كه پيامبر در سجده بود، آن چه را مشركان بر وى انداخته بودند، از سرش برداشت و پاك كرد. سپس خدا آن چه را دوست مى داشت به وى نشان داد. او در بدر بود در حالى كه فقط يك سوار كار همراه او بود و هنگامى كه روز فتح فرا رسيد، دوازده هزار نفر همراه او بودند به طورى كه ابو سفيان و مشركان مجبور شدند از او طلب كمك كنند. سپس امير مؤمنان عليه السلام به خاطر ايشان سختى و ابتلا و رويارويى هاى زيادى را ديد و كسى از قوم او به اين پايه از مقام و منزلت نرسيد. حمزه در جنگ احد كشته شد و جعفر در غزوه موته كشته شد.

الانفال ۴۰-۳۱

وَإِذْ تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۳۱) وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (۳۲) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (۳۳) وَمَالَهُمْ لَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَفَقُّونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (۳۴) وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (۳۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (۳۶) وَلِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (۳۷) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَكْتُفُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يُعْذِرُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ (۳۸) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۳۹) وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ (۴۰)

و چون آيات مابر آنان خوانده شودى گويند به خوبى شنيديم اگر مى خواستيم قطعا مانيز همانند اين راى گفتيم اين جز افسانه هاى پيشينيان نيست (۳۱) و [ياد كن:] هنگامى را كه گفتند خدايا اگر اين [كتاب] همان حق از جانب توست پس بر ما از آسمان سنگهاى بياران يا عذابى دردناك بر سرمايماور (۳۲) و [لى] تا تو در ميان آنان هستى خدا بر آن نيست كه ايشان را عذاب كند و تا آنان طلب آمرزش مى كنند خدا عذاب كنند ايشان نخواهد بود (۳۳) چرا خدا [در آخرت] عذابشان نكند با اينكه آنان [مردم را] از [زيارت] مسجد الحرام بازى دارند در حالى كه ايشان سرپرست آن نباشند چرا كه سرپرست آن جز پرهيزگاران نيستند و لى بيشترشان نمى دانند (۳۴) و نمازشان در خانه [خدا] جز سوت كشيدن و كهف زدن نبود پس به سزاي آنكه كفري ورزيديد اين عذاب را بچشيد (۳۵) بى گمان كسانى كه كفرو رزيدند اموال خود را خرج مى كنند تا [مردم را] از راه خدا باز دارند پس به زودى [همه] آن را خرج مى كنند و آنگاه حسرتى بر آنان خواهد گشت سپس مغلوب مى شوند و كسانى كه كفرو رزيدند به سوى دوزخ گرد آورده خواهند شد (۳۶) تا خدا ناپاك را از پاك جدا كند و ناپاكهارا روى يكديگر نهد و همه را متراكم كند آنگاه در جهنم قرار دهد اينان همان

زیانکارانند (۳۷) به کسانی که کفر و زید اند بگو اگر باز ایستند آن چه گذشته است بر ایشان آمرزید می شود و اگر باز گردند به یقین سنت [خدا در مورد] پیشینیان گذشت (۳۸) و با آنان بجهنگید تا فتنه ای بر جای نماند و دین یکسره از آن خدا گردد پس اگر [از کفر] باز ایستند قطعاً خدا به آن چه انجام می دهد بیناست (۳۹) و اگر روی بر تافتند پس بدانید که خدا سرور شماست چه نیکو سرور و چه نیکو یاور است (۴۰)

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَلَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفٌ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ قَالَ فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَّانِ وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَعِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ فَقَالُوا مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَقَالَ وَلَمَّا ضَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَلْهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ يَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ قَالَ فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو الْفَهْرِيُّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أَنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقُلًا بَعْدَ هِرْقُلٍ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةً الْحَارِثُ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمْرِو إِمَّا تُبْتَ وَ إِمَّا رَحَلْتَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئًا مِمَّا فِي يَدَيْكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرَمَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِي مَا يَتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَلَكِنْ أُرْحَلُ عَنْكَ فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ فَرَضَحَتْ هَامَتَهُ ثُمَّ أَتَى الْوُحْيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ يُولَايَةِ عَلِيٍّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ. الكافي ۸/ ۵۷، ح ۱۸.

ابو بصیر روایت کرده است که امام علیه السلام فرمودند: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نشست بود و امیر مؤمنان علیه السلام نزد او آمد. پس رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، فرمودند: همانا تو به عیسی بن مریم شباهت داری و اگر این احتمال وجود نداشت که ممکن است گروههایی از امت در باره تو همان ادعاهایی را بکنند که مسیحیان در باره عیسی بن مریم کردند، در باره تو چیزی می گفتم که باعث خواهد شد که هر گاه از کنار گروهی از مردم بگذری، خاک زیر پایت را بردارند و از آن برکت جویند. فرمود: پس آن دو مرد اعرابی و مغیره بن شعبه و تعدادی از قریشیان که همراه آنان بودند، به خشم آمدند و گفتند: کسی را به عنوان مثال برای پسر عمویش جز عیسی بن مریم نیافته است. پس خدا این آیه ها را بر پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرد: وَلَمَّا ضَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَلْهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ فرمود: پس حارث بن عمرو فهری خشمگین شد و گفت: خدایا! اگر این حق است و از جانب توست و چنین است که بنی هاشم افتخارات عرب را یکی پس از دیگری به ارث ببرند، پس ما را از آسمان سنگباران کن و یا عذابی دردناک بر ما نازل کن. پس خداوند گفته حارث را بر او نازل کرد و این آیه نازل شد: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . سپس به وی گفت: ای ابن عمرو! یا توبه می کنی و یا این جا را ترک می کنی؟ پس گفت: ای محمد! چیزی از آن چه در دست توست، برای قریش باقی بگذار؛ زیرا که بنی هاشم افتخارات عرب و عجم را از آن خود ساختند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم

فرمودند: اين در اختيار من نيست، بل كه در اختيار خداى تبارك و تعالى است. پس گفت: اى محمد! دلم نمى خواهد توبه كنم و ترجيح مى دهم از تو دور شوم. پس شترش را خواست تا برايش بياورند و برآن سوار شد. هنگامى كه از مدينه خارج شد، تخته سنگ بزرگى بر او سقوط كرد و سرش را شكست. سپس وحى بر پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم نازل شد و خداوند چنين فرمود: سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ بِهِ وَلَا يَتُوبُ عَلَىٰ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيًّا يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. طَارَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ، فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الثُّعْمَانُ بْنُ الْحَرْثِ الْفَهْرِيُّ فَقَالَ: أَمَرْتَنَا عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَمَرْتَنَا بِالْجِهَادِ وَالْحَجِّ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ فَقَبِلْنَاهَا مِنْكَ، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ حَتَّى نَصَبْتَ هَذَا الْغُلَامَ فَقُلْتَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، فَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ أَوْ أَمْرٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ: أَمْرٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. قَالَ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّ هَذَا مِنْ اللَّهِ قَالَ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّ هَذَا مِنْ اللَّهِ. قَالَ: قَوْلِي الثُّعْمَانُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَرَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ عَلَى رَأْسِهِ فَفَتَلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَأَلَ سَائِلٌ... جمع البيان ۵/ ۳۵۲.

امام صادق عليه السلام از على عليه السلام نقل كردند كه رسول خدا صلى الله عليه وآله و سلم در روز غدیر خم على عليه السلام را نصب كرد و فرمود: هر كس كه من مولای او هستم على مولای اوست، اين جريان در شهرها شايع شد، نعمان بن حرث فهري نزد پيامبر صلى الله عليه وآله و سلم آمد و گفت: به ما فرمان دادى كه گواهى بدهيم معبودى جز خدا نيست و تو پيامبر خدا هستى و ما را به جهاد و حج و نماز و زكات و روزه فرمان دادى و ما آنها را از تو پذيرفتيم، آنگاه راضى نشدى تا اينكه اين جوان را نصب كردى و گفتى: هر كس كه من مولای او هستم على مولای اوست. آيا اين كار از جانب خودت بود يا با امرى از خدا بود؟ پيامبر صلى الله عليه وآله و سلم فرمود: امرى از جانب خدا بود، گفت: سوگند به خدايى كه معبودى جز او نيست، آيا اين كار از سوى خدا بود؟ پيامبر صلى الله عليه وآله و سلم فرمود: سوگند به خدايى كه معبودى جز او نيست، اين كار از سوى خدا بود، نعمان برگشت در حالى كه مى گفت: إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. پس خدا سنگى بر سر او فرود آورد و او را كشت و خدا اين آيه را نازل كرد: سَأَلَ سَائِلٌ ...

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنْ لَكُمْ فِي حَيَاتِي خَيْرٌ وَفِي مَمَاتِي خَيْرٌ قَالَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا حَيَاتُكَ فَقَدْ عَلِمْنَا فَمَا لَنَا فِي وَفَاتِكَ فَقَالَ أَمَّا فِي حَيَاتِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَأَمَّا فِي مَمَاتِي فَتَعَرَّضَ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَاسْتَغْفِرُ لَكُمْ. الكافي ۸/ ۲۵۴، ح ۳۶۱.

امام صادق عليه السلام فرمودند: رسول خدا صلى الله عليه وآله و سلم فرمودند: ترديدى نيست كه حياتم براى شما خير است و در مرگم نيز خيبرى براى شماست. پس گفته شد: اى رسول خدا! خير حيات تو را مى شناسيم، پس چه خيبرى در درگذشت تو براى ما خواهد بود؟ پس فرمودند: اما در حياتم، خداى عز و جل فرمود: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ واما پس از مرگم، اعمال شما بر من عرضه خواهد شد و از خدا براى شما طلب آمرزش خواهم كرد.

عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ عليه السلام قَالَ كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ الْآخَرُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَلَا اسْتِغْفَارَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ** **وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** نهج البلاغة / ۴۸۳، حكمة ۸۸.

حضرت ابوجعفر محمد باقر علیهما السلام نقل کرده که امام علیه السلام در ترغیب به استغفار فرموده است: دو آسودگی و پناه از کیفر خداوند در زمین بود یکی از آن‌ها از دست رفت و دیگری نزد شما است پس به آن چنگ زنید اما پناهی که از دست رفت رسول خدا صلی الله علیه و آله بود و اما پناهی که باقی است استغفار و درخواست آمرزش است، خدایتعالی در قرآن کریم فرموده: و تَعَالَى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مُقَامِي فِيكُمْ وَ الْإِسْتِغْفَارُ لَكُمْ حِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ الْعَذَابِ فَمَضَى أَكْثَرَ الْحَصْنَيْنِ وَ بَقِيَ الْإِسْتِغْفَارُ فَأَكْثَرُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ مَحَاةٌ لِلذُّنُوبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ** **وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**. ثواب الأعمال / ۱۹۷، ح ۳.

عبد الله بن محمد جعفی گفت: از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بودن من در میان شما و استغفار برای شما به منزله دو در محکمی است که شما را از عذاب در امان می‌دارد سپس امام باقر علیه السلام ادامه دادند که: در بزرگتر از میان شما رفت و فقط استغفار باقی مانده است، پس بسیار طلب آمرزش کنید زیرا گناهان شما را پاک می‌کند؛ خداوند عز و جل می‌فرماید وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام لِأَيِّ شَيْءٍ يُحْتَاجُ إِلَى النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ فَقَالَ لِبَقَاءِ الْعَالَمِ عَلَى صَلَاحِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَرْفَعُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا نَبِيٌّ أَوْ إِمَامٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ** وَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ التَّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا ذَهَبَتِ التَّجُومُ أَتَى أَهْلَ السَّمَاءِ مَا يَكْرَهُونَ وَ إِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي أَتَى أَهْلَ الْأَرْضِ مَا يَكْرَهُونَ يَعْنِي بِأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةَ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِهِ. العلل / ۱۲۳-۱۲۴، ح ۱.

جابر بن یزید جعفی، وی می‌گوید: محضر ابی جعفر محمد بن علی الباقر علیهما السلام عرض کردم: برای چه به نبی و امام علیهما السلام نیاز هست؟ حضرت فرمودند: برای این که عالم بر صالح باقی باشد چه آن که خداوند عز و جل تا مادامی که نبی یا امام در بین مردم می‌باشند عذاب را از اهل زمین برمی‌دارد و شاهد بر این کلام فرموده حق عز و جل در قرآن کریم است: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ. و رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز فرمودند: ستارگان امان برای اهل آسمان بوده و اهل بیت من امان برای اهل زمین هستند، هنگامی که ستارگان زائل شوند به اهل آسمان مکروه وارد آید و زمانی که اهل بیت من نباشند به اهل زمین مکروه متوجه می‌گردد. مقصود از اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله ائمه علیهم السلام هستند که حق تعالی طاعت ایشان را مقرون با طاعت خود قرار داده و فرموده است...

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ هُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: إِنَّ مُقَامِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، وَإِنَّ مُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ. فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا مُقَامُكَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَهُوَ خَيْرٌ لَنَا، فَكَيْفَ تَكُونُ مُفَارَقَتُكَ إِيَّاَنَا

خَيْرًا لَّنَا فَقَالَ ﷺ: أَمَّا مُقَامِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** يَعْنِي يُعَذِّبُهُمْ بِالسَّيْفِ، فَأَمَّا مُقَارَفَتِي إِيَّاكُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلِّ إِنْتِنٍ وَحَمِيسٍ، فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنِ حَدِيثِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَمَا كَانَ مِنْ سَيِّئِ اسْتَعْفَرْتُ لَكُمْ.. **أُمَالِي الطوسي ۴/ ۲۲-۲۳.**

امام باقر عليه السلام فرمودند: رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، در حالی که میان گروهی از یارانش بودند، فرمودند: همان ماندنم در میان شما برای شما خیر است و دور شدن من از شما نیز برای شما خیر است. پس جابر ابن عبد الله انصاری از جا بلند شد و گفت: ای رسول خدا! ما می دانیم که ماندن شما میان ما خیر است، اما چگونه دور شدن شما از ما برای ما خیر است؟ پس فرمودند: خداوند در باره ماندن من میان شما می فرماید: **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** پس آنان را با شمشیر عذاب داده است و اما این که دور شدن من از شما برای شما بهتر است، زیرا که اعمالتان هر دوشنبه و پنجشنبه بر من عرضه می شود. پس هر گاه کاری نیک بر من عرضه شود، خدا را ستایش می گویم و اگر کار بدی بر من عرضه شود، برای شما طلب مغفرت می کنم.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ﷺ ... وَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ مَكَّةً لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَمْكُونُ فِيهَا وَ كَانَ يُقَالُ لِمَنْ قَصَدَهَا قَدْ مَكَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصَدِيَةً** فَالْمُكَاءُ وَ التَّصَدِيَةُ صَفْقُ الْيَدَيْنِ. **عيون الأخبار ۲/ ۹۰-۹۱.**

محمد بن سنان نقل شده است که: ابوالحسن امام رضا علیه السلام ضمن پاسخ به مسایل او چنین نوشتند: علت نامگذاری مکه این است که مردم در آن سوت می زدند و کسی که به مکه می رفت به او مکا می گفتند و این همان فرموده خدای عز و جل است: **وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصَدِيَةً** پس مکاء یعنی سوت زدن و تصدیه، یعنی دست زدن.

علي بن ابراهيم : قَوْلُهُ **فَسَيَنْفِقُونَهَا** قَالَ: نَزَلَتْ فِي قُرَيْشٍ لَمَّا وَافَاهُمْ صَمُصَمٌ وَ أَخْبَرَهُمْ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَلَبِ الْعِيرِ فَأَخْرَجُوا أَمْوَالَهُمْ وَ حَمَلُوا وَ أَنْفَقُوا وَ خَرَجُوا إِلَى مُحَارَبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبَدْرٍ فَقَتِلُوا وَ صَارُوا إِلَى النَّارِ وَ كَانَ مَا أَنْفَقُوا حَسْرَةً عَلَيْهِمْ. **تفسير القمي ۱/ ۲۷۷-۲۷۸.**

علی بن ابراهیم می گوید: این آیه در باره قریش هنگامی که ضمیم به آنان پیوسته بود، نازل شد و آنان را از بیرون آمدن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای دست یافتن به کاروان قریش باخبر ساخت. آنان اموال خویش را بیرون آوردند و بار زدند و هزینه کردند و برای جنگ با رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، در بدر، بیرون آمدند، اما کشته شدند و وارد آتش شدند و آن چه را اتفاق کردند، به حسرتی برای آنان مبدل شد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ: ... قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا صَنَعَ بِطِينَتِنَا قَالَ مَزَجَ بِطِينَتِكُمْ وَ لَمْ يَمْزُجْ طِينَتَنَا قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بِمَا دَا مَزَجَ طِينَتَنَا قَالَ ﷺ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْضاً أَرْضاً سَبِيحَةً حَبِيئَةً مُنْتِنَةً وَ فَجَّرَ فِيهَا مَاءً أُجْجاً مَالِحاً أَسْنَأُ ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهَا جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَ لَا يَأْتِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَلَمْ تَقْبَلْهَا وَ أَجْزَى ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ نَضَبَ ذَلِكَ الْمَاءُ عَنْهَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ كُدُورَةِ ذَلِكَ الطِّينِ الْمُنْتَنِ الْحَبِيثِ وَ خَلَقَ مِنْهُ أَيْمَةَ الْكُفْرِ وَ الطُّغَاةَ وَ الْفَجَرَةَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بَقِيَّةِ ذَلِكَ الطِّينِ فَمَزَجَ بِطِينَتِكُمْ وَ لَوْ تَرَكَ طِينَتَهُمْ عَلَى حَالِهِ وَ لَمْ يَمْزُجْ بِطِينَتِكُمْ مَا عَمِلُوا أَبَداً عَمَلاً صَالِحاً وَ لَا أَدَّوْا أَمَانَةً إِلَى أَحَدٍ وَ لَا شَهِدُوا الشَّهَادَتَيْنِ وَ لَا صَامُوا وَ لَا صَلَّوْا وَ لَا زَكَّوْا

وَلَا حَاجُوْا وَلَا أَشْبَهُوْكُمْ فِي الصُّوْرِ أَيْضًا يَا إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْظَمُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَرَى صُورَةً حَسَنَةً فِي عَدُوٍّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمُؤْمِنِ لَا يَعْلَمُ أَنَّ تِلْكَ الصُّورَةَ مِنْ طِبْنِ الْمُؤْمِنِ وَ مِرَاجِهِ يَا إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ مِرَجَ الطَّيْنَتَانِ بِالْمَاءِ الْأَوَّلِ وَ الْمَاءِ الثَّانِي فَمَا تَرَاهُ مِنْ شَيْعَتِنَا مِنْ رَبَّا وَ زِنًا وَ لَوَاطِئَةٍ وَ خِيَانَةٍ وَ شُرْبِ خَمْرٍ وَ تَرْكِ صَلَاةٍ وَ صِيَامٍ وَ زَكَاةٍ وَ حَجٍّ وَ جِهَادٍ فَهِيَ كُلُّهَا مِنْ عَدُوِّنَا النَّاصِبِ وَ سِنْخِهِ وَ مِرَاجِهِ الَّذِي مِرَجَ بَطْنِيَّتِهِ وَ مَا رَأَيْتُهُ فِي هَذَا الْعَدُوِّ النَّاصِبِ مِنَ الزُّهْدِ وَ الْعِبَادَةِ وَ الْمُوَاطَّئَةِ عَلَى الصَّلَاةِ وَ آدَاءِ الزَّكَاةِ وَ الصُّومِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَ الْخَيْرِ فَذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ طِبْنِ الْمُؤْمِنِ وَ سِنْخِهِ وَ مِرَاجِهِ فَإِذَا عُرِضَ أَعْمَالُ الْمُؤْمِنِ وَ أَعْمَالُ النَّاصِبِ عَلَى اللَّهِ يَقُولُ جَلَّ وَ عَزَّ أَنَا عَدْلٌ لَا أَجُورُ وَ مُنْصَفٌ لَا أَظْلِمُ وَ عَزِّي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعُ مَكَانِي مَا أَظْلَمُ مُؤْمِنًا بِذَنْبٍ مُرْتَكَبٍ مِنْ سِنْخِ النَّاصِبِ وَ طِبْنِهِ وَ مِرَاجِهِ هَذِهِ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ كُلُّهَا مِنْ طِبْنِ الْمُؤْمِنِ وَ مِرَاجِهِ وَ الْأَعْمَالُ الرَّدِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ مِنَ الْمُؤْمِنِ مِنْ طِبْنِ الْعَدُوِّ النَّاصِبِ وَ يُلْزِمُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا هُوَ مِنْ أَصْلِهِ وَ جَوْهَرِهِ وَ طِبْنَتِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِعِبَادِهِ مِنَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ أَ فَتَرَى هَاهُنَا ظُلْمًا وَ جَوْرًا وَ عُدْوَانًا ثُمَّ قَرَأَ **مَعَادُ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ**: يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ فَبَدَأَ شُعَاعُهَا فِي الْبُلْدَانِ كُلِّهَا أَوْ هُوَ بَائِنٌ مِنَ الْقُرْصَةِ أَمْ هُوَ مُتَّصِلٌ بِهَا شُعَاعُهَا تَبْلُغُ فِي الدُّنْيَا فِي الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ حَتَّى إِذَا غَابَتْ يَعُودُ الشُّعَاعُ وَ يَرْجِعُ إِلَيْهَا أَلَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَكَذَلِكَ يَرْجِعُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى أَصْلِهِ وَ جَوْهَرِهِ وَ عُضْرُهُ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْزِعُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعَدُوِّ النَّاصِبِ سِنْخَ الْمُؤْمِنِ وَ مِرَاجَهُ وَ طِبْنَتَهُ وَ جَوْهَرَهُ وَ عُضْرَهُ مَعَ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ وَ يَرْدُّهُ إِلَى الْمُؤْمِنِ وَ يَنْزِعُ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِ سِنْخَ النَّاصِبِ وَ مِرَاجَهُ وَ طِبْنَتَهُ وَ جَوْهَرَهُ وَ عُضْرَهُ مَعَ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ السَّيِّئَةِ الرَّدِيَّةِ وَ يَرْدُّهُ إِلَى النَّاصِبِ عَدْلًا مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ يَقُولُ لِلنَّاصِبِ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ الْخَبِيثَةُ مِنْ طِبْنَتِكَ وَ مِرَاجِكَ وَ أَنْتَ أَوَّلَى بِهَا وَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ مِنْ طِبْنَةِ الْمُؤْمِنِ وَ مِرَاجِهِ وَ هُوَ أَوَّلَى بِهَا **الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** أَ فَتَرَى هَاهُنَا ظُلْمًا وَ جَوْرًا قُلْتُ لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَلْ أَرَى حِكْمَةً بَالِغَةً فَاضِلَةً وَ عَدْلًا بَيِّنًا وَاضِحًا ثُمَّ قَالَ **لَا زَيْدُكَ بَيِّنًا فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْقُرْآنِ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ** وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. تفسير الصافي ۲/ ۳۰۲

امام باقر عليه السلام فرمودند:.....پرسیدم ای پسر رسول خدا : خدا با سرشت ما چه کرد؟ فرمود: خداوند پس از آن، زمینی شوره زار و پلید و لجن خلق کرد و در آن هفت روز آب جاری کرد تا این که کاملاً آب، آن زمین را پوشانده و فراگرفت. سپس آب، در زمین فرو رفت و خدا از گل آن برداشته طاغوت و رهبران آن‌ها را آفرید، پس گل شما و آن‌ها را به هم آمیخت که اگر چنین نمی‌شد و گل آن‌ها با سرشت شما نمی‌آمیخت، آن‌ها هرگز شهادتین را نمی‌گفتند و نماز و روزه و زکات و حج به جا نمی‌آوردند و امانتدار نبودند و در شکل و ظاهر شبیه شما نبودند که هیچ چیز برای مؤمن سخت تر از آن نیست که صورت دشمنش را شبیه خود ببیند. پرسیدم: ای فرزند رسول خدا! خداوند سپس با آن دو گل چه کرد؟ فرمود: آن گاه، آن دو گل را با آب اول و دوم در آمیخت و مانند پوست دباغی شده آن را مالش داد. پس مشتی از آن برداشت و فرمود: این به سوی بهشت خواهد رفت و برای من هیچ فرقی نمی‌کند و مشتی دیگر برداشت و فرمود: این به سوی جهنم خواهد رفت و برای من هیچ فرقی نمی‌کند و سپس آن دو گل را در آمیخت؛ و لذا از اصل و سرشت مؤمن در سرشت کافر آمیخته شد و از اصل و سرشت کافر در سرشت مؤمن آمیخته گشت.

آن اعمال زنا و لواط و ترك نماز و روزه و حج و جهاد و جرم و جنایت و گناهان كبیره كه شیعه ما مرتكب می شود از طینت و سرشت ناصبی است كه در شیعه ما آمیخته است؛ زیرا انجام گناهان و زشتی ها از اصل و جوهره ناصبی است؛ اما آن التزام ناصبی به نماز و روزه و زكات و حج و جهاد و نیکی كردن ها همه و همه از اصل و گل مؤمن است كه در سرشت او آمیخته است؛ زیرا انجام حسنات و پرهیز از گناه از جوهره و اصل مؤمن است. وقتی این اعمال به پیشگاه حق تعالی عرضه شود، می فرماید: من عادلی هستم كه جور و ستم نمی كنم، منصفی هستم كه ظلم نمی كنم و حاكمی هستم كه بی عدالتی نمی كنم، جانب کسی را نمی گیرم و تعدی و تجاوز نمی كنم، اعمال زشتی را كه مؤمن انجام داده است، به سرشت و اصل ناصبی ملحق كنید و اعمال نیکی كه ناصبی انجام داده به اصل و جوهره مؤمن بیفزایید. هریك را به اصل خود بازگردانید. من الله هستم؛ هیچ معبودی جز من وجود ندارد و من از اسرار و پنهان همه چیز آگاهم و می دانم در قلب بندگانم چه می گذرد. بی عدالتی و ظلم نمی كنم و هر كس را به هر عملی كه پیش از خلق و آفرینش او، آن را شناخته ام و از آن آگاهم، ملزم می دارم. پس امام باقر علیه السلام فرمود: ای ابراهیم! این آیه را بخوان، عرض كردم: ای فرزند رسول خدا! کدام آیه را؟ فرمود: قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ. سپس فرمود: ای ابراهیم! به من بگو: آن گاه كه خورشید طلوع می كند و شعاع های آن در شهرها می تابد، آیا آن شعاع از خورشید برآمده است یا نه؟ عرض كردم: در هنگام طلوع از آفتاب برآمده است. فرمود: آیا آن گاه كه خورشید غروب می كند، این پرتو به خورشید متصل نگشته و به آن باز نمی گردد؟ عرض كردم: آری، همین طور است. فرمود: به همین صورت، هر چیزی به اصل و جوهر خود باز می گردد. وقتی قیامت برپا می شود، خداوند آن گل و سرشت ناصبی را با همه گناهان و سنگینی های آن از مؤمن، برون كرده و آن را به ناصبی ملحق می كند، و سرشت و طینت مؤمن را با همه خوبی ها و حسنات آن از ناصبی، برون كرده و به مؤمن می افزاید، و به ناصبی می گوید امروز بر تو ظلمی نمی رود این اعمال خبیثه مربوط به طینت و مزاجتست و تو به آن ها اولی هستی، و این اعمال صالحه از طینت مومن و مزاج اوست و او به آن ها اولی است الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ آیا به نظر تو این جا ظلمی واقع می شود؟ عرض كردم: نه، ای فرزند رسول خدا! فرمود: به خدا قسم! این قضای قطعی و حكم قاطع و عدل آشكار است. سپس حضرت علیه السلام فرمودند بیانی از قرآن برای بیافزایم عرض كردم بلی ای پسر رسول خدا. فرمودند آیا خدا نمی فرماید: الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ وَالْحَبِيثُونَ لِلْحَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ دَرَّاجٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي كُنْتُ عَامِلًا لِبَنِي أُمَيَّةَ فَأَصَبْتُ مَالًا كَثِيرًا فَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي قَالَ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ غَيْرِي قَالَ قُلْتُ قَدْ سَأَلْتُ فَقِيلَ لِي إِنَّ أَهْلَكَ وَمَالَكَ وَكُلَّ شَيْءٍ لَكَ حَرَامٌ قَالَ لَيْسَ كَمَا قَالُوا لَكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَبَلَغْتُ تَوْبَةً قَالَ نَعَمْ تَوْبَتُكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ. تفسير العياشي ٢/ ٥٥، ح ٤٧.

علی بن دراج اسدی نقل کرده است كه گفت: نزد امام باقر علیه السلام آمدم و سپس به او عرض كردم: من عامل بنی امیه بودم و مال بسیاری از این طریق به دست آوردم. حالا به این فكر افتادم كه آن از راه حلال به دست نیامده است. فرمود: آیا از کسی غیر از من در باره آن مال پرسیده ای؟ گفت: گفتم: بلی، به من گفته اند: همانا خانواده و اموال و همه چیز بر تو حرام است.

فرمودند: چنین نیست؟ گفتیم: فدایت شوم، آیا می توانم توبه کنم؟ فرمود: بلی. توبه شما در کتاب خدا ذکر شده است آن جا که خدا می فرماید: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَقَالَ لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِ وَ حَاجَةَ أَصْحَابِهِ فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ لَكِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ حَتَّى يُوحِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ. الكافي ۱/ ۲۰۱، ج ۳: ۴۳.

محمد بن مسلم نقل کرده است که گفت: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: تفسیر این فرموده خدای عز و جل: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ چیست؟ فرمودند: تاویل این آیه هنوز فرا نرسیده است. همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای حاجت خود و یارانش به آنان اجازه داده است و اگر تاویل آن آمده بود، از آنان قبول نمی کرد. اما آنان کشته می شوند تا خدای عز و جل یگانه دانسته شود و تا شرک باقی نباشد.

الانفال ۵۰-۴۱

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِيٍّ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۴۱) إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خِلَافُ لَكُمْ فِي الْمِعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أُمُورًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (۴۲) إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَفَسَدُوا وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۴۳) وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمِيقُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أُمُورًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (۴۴) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۴۵) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَعَوَا فَنفَسَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (۴۶) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (۴۷) وَإِذْ زَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۴۸) إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوْلًا دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۴۹) وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارُهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (۵۰)

و بدانيد كه هر چيزي را به غنيمت گرفتيد يك پنجم آن براي خدا و پيامبر و براي خوشاوندان [او] و یتیمان و یتیمان و در راه ماندگان است آگر به خدا و آن چه بر بند خود در روز جدایی [حق از باطل] روزی كه آن دو گروه با هم روبرو شدند نازل كرديم ايمان آورده ايد و خدا بر هر چيزي تواناست (۴۱) آنگاه كه شما بر دامنه نزديكتر [كوه] بوديد و آنان در دامنه دورتر [كوه] و سواران [دشمن] پايين تر از شما [موضع گرفته] بودند و اگر بايك ديگر و عهده گذارده بوديد قطعا در وعده گاه خود اختلاف مي كرديد ولي [چنين شد] تا خداوند كاري را كه انجام شدي بود به انجام رساند [و] تا كسي كه [بايد] هلاك شود با دليلي روشن هلاك گردد و كسي كه [بايد] زنده شود با دليلي واضح زنده بماند و خداست كه در حقيقت شنواي داناست (۴۲) [اي پيامبر ياد كن] آنگاه را كه خداوند آنان [=سپاه دشمن] را در خوابت به تواندك نشان داد و اگر ايشان را به توسل ايشان مي داد قطعا سست مي شديد و حتما در كار [جهاد] منازعه مي كرديد ولي خدا شما را به سلامت داشت چرا كه او به راز دلهاداناست (۴۳) و آنگاه كه چون با هم برخورد كرديد آنان را درديدگان شما اندك جلوه داد و شما را [نيز] درديدگان آنان كه نمودار ساخت تا خداوند كاري را كه انجام شدي بود تحقق بخشد و كارها به سوي خدا بازگرداندن مي شود (۴۴) اي كساني كه ايمان آورده ايد چون با گروهی برخورد مي كنيد پايداری و زيرد و خدا را بسيار ياد كنيد باشد كه رستگار شويد (۴۵) و از خدا و پيامبرش اطاعت كنيد و با هم نزاع مكنيد كه سست شويد و مهابت شما از بين برود و صبر كنيد كه خدا با شكيان است (۴۶) و مانند كساني مباحثيد كه از خانه هايشان با حالت سرمستی و به صرف نمايش به مردم خارج شدند و [مردم را] از راه خدا بازي داشتند و خدا به آن چه مي كنند احاطه دارد (۴۷) و ياد كن [هنگامی كه شيطان اعمال آنان را بر ايشان بياراست و گفت امروز هيچ كس از مردم بر شما پير و ز نخواهد شد و من پناه شما هستم پس هنگامی كه دو گروه يكديگر راديدند [شيطان] به عقب برگشت و گفت من از شما يزارم من چيزي را مي بينم كه شما نمي بينيد من از خدا ايمن ام و خدا سخت كي فرستاد (۴۸) آنگاه كه منافقان و كساني كه در دلهائشان بيماری بودی گفتند اينان [=مؤمنان] را دينشان فريفته است و هر كس بر خدا توكل كند [بداند كه] در حقيقت خدا شكست ناپذير حكيم است (۴۹) و اگر ببيني آنگاه كه فرشته گان جان كافران را می ستانند بر چهره و پشت آنان می زنند و آنگويند [عذاب سوزان را بچشيد] (۵۰)

عَنْ حُكَيْمٍ مُّؤَدِّنِ ابْنِ عِيسَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِمَرْفَقِيهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ هِيَ وَ اللَّهُ الْإِفَادَةُ يَوْمًا يَوْمًا إِلَّا أَنَّ أَبِي جَعَلَ شِيعَتَهُ فِي جُلٍّ لِيَزْكُوا. الكافي ۱/ ۵۴۴، ح ۱۰.

از حكيم مؤذن بن عيسى نقل شده است كه گفت: از امام صادق عليه السلام در باره اين سخن خداي تبارك و تعالى پرسيدم: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى امام صادق عليه السلام در حالی كه دو آرنجش بر زانوانش بود با دستش اشاره كرد، سپس فرمود: به خدا قسم، آن سود و بهره روز به روز است؛ اما پدرم دست شيعه خود را باز گذاشت تا پاك شوند.

عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ نَحْنُ وَ اللَّهُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ بِذِي الْقُرْبَى الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ عليه السلام فَقَالَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ مِنَّا خَاصَّةً وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا سَهْمًا فِي الصَّدَقَةِ أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهٗ وَ أَكْرَمَنَا أَنْ يُطْعَمَنَا أَوْ سَاحَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ. تهذيب الأحكام ۴/ ۱۲۶، ح ۳۶۲.

سليم قيس گفت شنيدم اميرالمومنين فرمود: به خدا قسم، ذی القربى را كه خدا ذكر کرده است ما هستيم و ما كسانی هستيم كه خدا آنان را با او و پيامبرش صلى الله عليه و آله و سلم مرتبط دانسته است. پس فرمود: مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ به ويژه از ما، و بهره ای را از سهم صدقه برای ما قرار نداده است. خدا پيامبرش صلى الله عليه و آله و سلم و ما را بزرگتر از اين دانسته است كه از چرك دست مردم، طعام بخوريم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ** قَالَ هُمْ قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَ الْخُمُسُ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلَنَا. الكافي ۱/ ۴۱۴، ح ۱۲.

امام باقر عليه السلام در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ** فرمودند: آنان خویشاوندان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هستند و خمس از آن خدا و از آن پیامبر خدا که سلام و درود خدا بر او باد، و از آن ما است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقْتَرُونَ وَ يَقْذِفُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ فَقَالَ لِي الْكَفُّ عَنْهُمْ أَجْمَلُ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ يَا أَبَا حمزة إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَوْلَادُ بَغَايَا مَا خَلَا شِيعَتَنَا قُلْتُ كَيْفَ لِي بِالْمَخْرَجِ مِنْ هَذَا فَقَالَ لِي يَا أَبَا حمزة كِتَابُ اللَّهِ الْمُنْزَلُ يَدُلُّ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سِهَامًا ثَلَاثَةً فِي جَمِيعِ الْفَيْءِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ** فَتَحْنُ أَصْحَابُ الْخُمُسِ ... الكافي ۸/ ۲۸۵-۲۸۶، ح ۴۳۱.

ابو حمزه می گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: برخی از هم کیشان ما به دگراندیشان دروغ می بندند و آن ها را به حرامزادگی نسبت می دهند. امام باقر علیه السلام فرمود: دست شستن از این کار نیکوتر است، و سپس فرمود: ای ابا حمزه! بخدا سوگند همه مردم زاده فحشايند جز شیعه ما. عرض کردم: چه دلیلی بر این مطلب برای من هست؟ حضرت فرمود: دلیل آن کتاب خداست، چه، خدا عز و جل از همه غنایم سه سهم را برای ما مقرر کرده است و می فرماید: **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ** پس ما ییم صاحبان خمس...

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا عَطِشَ الْقَوْمُ يَوْمَ بَدْرٍ انْطَلَقَ عَلِيٌّ بِالْقِرْبَةِ يَسْتَقِي وَ هُوَ عَلَى الْقَلْبِ إِذْ جَاءَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ مَضَتْ فَلَبِثَ مَا بَدَأَ لَهُ ثُمَّ جَاءَتْ رِيحٌ أُخْرَى ثُمَّ مَضَتْ ثُمَّ جَاءَتْهُ أُخْرَى كَادَتْ أَنْ تَشْعُلَهُ وَ هُوَ عَلَى الْقَلْبِ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى مَضَى فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَىٰ فِيهَا جَبْرَائِيلُ مَعَ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الثَّانِيَةُ فِيهَا مِيكَائِيلُ مَعَ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الثَّالِثَةُ فِيهَا إِسْرَافِيلُ مَعَ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ هُمْ مَدَدُوا لَنَا وَ هُمُ الَّذِينَ رَأَوْهُمُ ابْلِيسُ فَ **نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ يَمْشِي الْقَهْقَرَى حِينَ يَقُولُ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ**. تفسير العياشي ۲/ ۶۵، ح ۷۰.

علی بن حسین علیه السلام فرمودند: هنگامی که قوم در روز بدر دچار تشنگی شدند، علی علیه السلام مشک را برداشت و برای آوردن آب به راه افتاد. هنگامی که بر سر چاه بود، ناگهان بادی شدید وزید و سپس فرو نشست. پس منتظر ماند. باد دیگری وزید و رفت. و سپس باد دیگری آمد که نزدیک بود او را در حالی که سر چاه بود، به داخل چاه بیندازد. پس نشست تا آن باد تمام شد. هنگامی که به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برگشت، به او خبر داد. رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، فرمود: باد نخست، جبریل بود با هزار نفر از فرشته گان. باد دوم میکائیل بود با هزار نفر از فرشته گان. باد سوم اسرافیل بود با هزار نفر از فرشته گان. آنان به تو سلام کردند و آنان به یاری ما آمدند و آنان همان کسانی هستند که ابلیس آنان را دید و عقب نشست و در حالت عقب نشینی چنین می گفت: **إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ**.

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (۵۱) كَذَابُ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۵۲) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرَ أَمْرًا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۵۳) كَذَابُ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَا هُمُ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ (۵۴) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (۵۵) الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (۵۶) فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْكَرُونَ (۵۷) وَإِمَّا تَحْلِفْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (۵۸) وَلَا يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا إِذْ هُمْ لَا يُجْعَزُونَ (۵۹) وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (۶۰)

این [کیفر] دستاوردهای پیشین شماست و [گر نه] خدا برندگان [خود] ستمکار نیست (۵۱) [رفتارشان] مانند رفتار خاندان فرعون و کسانی است که پیش از آنان بودند به آیات خدا کفر ورزیدند پس خدا به [سزای] گناهانشان گرفتارشان کرد آری خدا نیر و مند سخت کیفر است (۵۲) این [کیفر] بدان سبب است که خداوند نعمتی را که بر قومی ارزانی داشته تغییر نمی دهد مگر آنکه آنان آن چه را در دل دارند تغییر دهند و خدا شنوای داناست (۵۳) [رفتاری] چون رفتار فرعونیان و کسانی که پیش از آنان بودند که آیات پروردگارشان را تکذیب کردند پس ما آنان را به [سزای] گناهانشان هلاک و فرعونیان را غرق کردیم و همه آنان ستمکار بودند (۵۴) بی تردید بدترین جنندگان پیش خدا کسانی اند که کفر ورزیدند و ایمان نمی آورند (۵۵) همانان که از ایشان پیمان گرفتی ولی هر بار پیمان خود را می شکنند و از خدا پروا نمی دارند (۵۶) پس اگر در جنگ بر آنان دست یافتی با [عقوبت] آنان کسانی را که در پی ایشانند تار و مار کن باشد که عبرت گیرند (۵۷) و اگر از گروهی بیم خیانت داری [پیمانشان را] به سوشان بینداز تا طرفین [به طور یکسان] بدانند که پیمان گسسته است [زیرا خدا خائن را دوست نمی دارد (۵۸) و زنهار کسانی که کافر شده اند گمان نکنند که پشی جسته اند زیرا آنان نمی توانند [ما را] در مانده کنند (۵۹) و هر چه در توان دارید از نیر و واسبهای آماده بسج کنید تا با این [تدارکات] دشمن خدا و دشمن خودتان و [دشمنان] دیگری را جز ایشان که شما نمی شناسیدشان و خدا آنان را می شناسد بترسانید و هر چیزی در راه خدا خرج کنید پاداشش به خود شما باز گردانیده می شود و بر شماست نخواهد رفت (۶۰)

عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقْدِ الْجَزَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لِقَوْمِكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا أَنْاسٍ كَانُوا عَلَى طَاعَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا سَرَاءٌ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلَى مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلَتْ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا عَلَى مَعْصِيَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا ضَرَاءٌ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَكْرَهُ إِلَى مَا أُحِبُّ إِلَّا تَحَوَّلَتْ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ إِلَى مَا يُحِبُّونَ وَقُلْ لَهُمْ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاطَمُ عِنْدِي ذَنْبٌ أَغْفِرُهُ وَقُلْ لَهُمْ لَا يَتَعَرَّضُوا مُعَانِدِينَ لِسَخَطِي وَلَا يَسْتَخَفُّوا بِأَوْلِيَائِي فَإِنَّ لِي سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ مِنْ خَلْقِي. الكافي ۴/ ۲۷۴ - ۲۷۵، ح ۲۵

امام صادق علیه السلام می فرمود: خدای عزوجل یکی از پیغمبرانش را به سوی قومش فرستاد و باو وحی فرمود که بقومت بگو: هر اهل قریه و مردمی که بروش اطاعت من باشند و در آنحال بآن ها خوشی و فراوانی رسد و سپس از آن چه دوست دارم

بدآن‌جه ناپسند دارم گرايند، آن‌ها را از آن‌جه دوست دارند بآن‌جه ناخوش دارند منتقل كنم. و هر اهل قريه و خاندانی كه نافرمانيم كنند و بسختی افتند، سپس از آن‌جه ناپسند دارم بآن‌جه دوست دارم گرايند، آن‌ها را از آن‌جه نمی‌خواهند بآن‌جه دوست دارند منتقل كنم. و نیز بآن‌ها بگو: رحمت من بر خشم و غضبم پيش دارد، پس از رحتم نوميد مباشيد، زیرا گناهی را كه می‌آمزم نزد من بزرگ نمی‌نمايد، و بآن‌ها بگو: با عناد و لجبازی در معرض خشم من نيابند، و دوستانم را سبك شمارند، زیرا هنگام خشم هيبت‌های دارم كه هيچ يك از مخلوقم تاب مقاومت آن‌ها را ندارد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ أَبِي عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَضَىٰ قَضَاءً حَتْمًا أَلَّا يُنْعَمَ عَلَى الْعَبْدِ بِنِعْمَةٍ فَيَسْلُبَهَا إِيَّاهُ حَتَّىٰ يُجِدَّ الْعَبْدُ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ التَّقِيمَةَ. الكافي ۲/ ۴۷۳، ح ۲۲.

امام صادق عليه السلام فرمود: پدرم علي عليه السلام می‌فرمود: خدا حكم قاطع و حتمی فرموده كه نعمتی را كه به بنده ای مرحمت فرموده: از او باز نگیرد، مگر زمانی كه بنده گناهی مرتكب شود كه بسبب آن مستحق كيفر گردد.

عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَسَلَبَهَا إِيَّاهُ حَتَّىٰ يُذْنِبَ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ السَّلْبَ. الكافي ۲/ ۴۷۴

از سماعه نقل شده است كه گفت: از امام صادق عليه السلام شنيدم كه فرمودند: هيچ گاه خدا نعمتی را بر بنده ای ارزانی نمی‌دارد كه از او سلب كند، مگر اين كه مرتكب گناهی شده باشد كه به وسيله آن سزاوار سلب نعمت شود

علي بن ابراهيم: **وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ** نَزَلَتْ فِي مُعَاوِيَةَ لَمَّا خَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام .. تفسير القمي ۱/ ۲۷۹.

علي بن ابراهيم: **وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ** در مورد معاويه نازل شده وقتيكه به امير المومنين عليه السلام خيانت كرد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُتَافِقَةً وَإِنْ صَامَ وَصَلَّىٰ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ مَنْ إِذَا اتَّخَذَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ** وَقَالَ **أَنْ لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ** **إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَإِذَا كُنْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا**. الكافي ۲/ ۴۹۰-۴۹۱، ح ۸.

امام صادق عليه السلام فرمودند: رسول خدا صلی الله عليه وآله وسلم فرمودند: اگر سه خصلت در کسی جمع شود، منافق است، حتی اگر روزه بگیرد و نماز بگذارد و ادعای مسلمانی كند: کسی كه اگر امانتی نزد او نهاده شود، در آن خيانت كند و هر گاه سخنی بگويد، دروغ بگويد و اگر وعده كند، خلف وعده نمايد. همانا خدای عز و جل در كتاب خود چنین می‌فرمايد: **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ**، و فرمود: **أَنْ لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ** **إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** و نیز در اين سخن خدای تبارك و تعالی آمده است: **وَإِذَا كُنْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا**

وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۶۱) وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَتَدَكَ بِنَضْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (۶۲) وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۶۳) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۶۴) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (۶۵) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (۶۶) مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُخْجِزَ فِي الْأَرْضِ تِريدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۶۷) لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۶۸) فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۶۹) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۷۰) وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۷۱) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَانْصَرَوْا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنَّصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۷۲) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (۷۳) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَانْصَرَوْا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (۷۴) وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۷۵)

واکریه صلح گراییدند تو نیز [بدان گرای و بر خدا توکل نمائ که او شنوای داناست (۶۱)] و اگر بخوانند تورا بفریبند [باری] خدا برای تو بس است همو بود که تورا بباری خود و مؤمنان نرومند گردانید (۶۲) و میان دلهایشان الفت انداخت که اگر آن جه در روی زمین است همه را خرج می کردی نمی توانستی میان دلهایشان الفت برقرار کنی ولی خدا بود که میان آنان الفت انداخت چرا که او توانای حکیم است (۶۳) ای پیامبر خدا و کسانی از مؤمنان که پیرو تو اند تورا بس است (۶۴) ای پیامبر مؤمنان را به جهاد برانگیز اگر از [میان] شما بیست تن شکیا باشند بر دویست تن چیره می شوند و اگر از شما یکصد تن باشند بر هزار تن از کفران پیروزی گردند چرا که آنان قوی اند که نمی فهمند (۶۵) اکنون خدا بر شما تحقیر داده و معلوم داشت که در شما ضعیفی هست پس اگر از [میان] شما یکصد تن شکیا باشند بر دویست تن پیروز گردند و اگر از شما هزار تن باشند به توفیق الهی بر دویست تن غلبه کنند و خدا با شکیا یان است (۶۶) هیچ پیامبری را سزاوار نیست که برای اخذ سربها از دشمنان [اسیرانی بگردد تا در زمین به طور کامل از آنان کشتار کند شما متاع دنیا را می خواهید و خدا آخرت را می خواهد و خدا شکست ناپذیر حکیم است (۶۷) اگر در آن جه گرفته اید از جانب خدا نوشته ای نبود قطعا به شما عذابی بزرگ می رسید (۶۸) پس از آن جه به غنیمت برده اید حلال و پاکیزه بخورید و از خدا پروا دارید که خدا آمرزند مهریان است (۶۹) ای پیامبر به کسانی که در دست شما اسیرند بگو اگر خدا در دلهای شما خیری سراغ داشته باشد بهتر از آن جه از شما گرفته شده به شما عطا می کند و بر شما می بخشد و خدا آمرزند مهریان است

(۷۰) و اگر بخوانند به تو خیانت کنند پیش از این [نیز] به خدا خیانت کردند [و خدا تورا] بر آنان مسلط ساخت و خدا دانای حکیم است (۷۱) کسانی که ایمان آورده و هجرت کرده اند و در راه خدا با مال و جان خود جهاد نموده اند و کسانی که [مهاجران را] پناه داده اند و یاری کرده اند آنان یاران یکدیگرند و کسانی که ایمان آورده اند ولی مهاجرت نکرده اند هیچ گونه خوشاوندی [دینی] با شما ندارند مگر آنکه [در راه خدا] هجرت کنند و اگر در کار [دین] از شما یاری جویند یاری آنان بر شما [واجب] است مگر بر علیه گروهی باشد که میان شما و میان آنان پیمانی [منعقد شده] است و خدا به آن چه انجام می دهد بیناست (۷۲) و کسانی که کفر ورزیدند یاران یکدیگرند اگر این [دستور] را به کار نیندازد در زمین فتنه و فساد بزرگ پدید خواهد آمد (۷۳) و کسانی که ایمان آورده و هجرت کرده و در راه خدا به جهاد پرداخته و کسانی که [مهاجران را] پناه داده و یاری کرده اند آنان همان مؤمنان واقعی اند برای آنان بخشایش و روزی شایسته ای خواهد بود (۷۴) و کسانی که بعد از ایمان آورده و هجرت نموده و همراه شما جهاد کرده اند اینان از زمره شما نیستند و خوشاوندان نسبت به یکدیگر [از دیگران] در کتاب خدا سزاوارترند آری خدا به هر چیزی داناست (۷۵)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا** قَالَ قُلْتُ مَا السَّلْمُ قَالَ الدُّخُولُ فِي أَمْرِنَا. الكافي ۱/ ۴۱۰، ح ۱۶

امام صادق علیه السلام در باره این سخن خدای تعالی: **وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا**، پرسیدم و عرض کردم: سلم چیست؟ فرمود: ورود در امر ما است.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي أَيَّدْتُهُ بَعْلِي بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ **هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ** يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. تأويل الآيات الباهرة/ ۷۴.

از ابو هریره، از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده است که فرمود: روی عرش چنین نوشته شده است: همانا من خدا هستم و خدایی جز من نیست، یگانه ام و شریکی برای من نیست و محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و پیامبر من است. او را به وسیله علی علیه السلام تأیید کردم. و این فرموده خدای متعال است: **هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ** یعنی علی ع بن ابیطالب علیه السلام.

عَنْ أَبِي الْحُمَرَاءِ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بَعْلِي وَ نَصَرْتُهُ بِهِ. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ۱/ ۴۹۳

ابو الحمرا روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که مرا به آسمان هفتم بردند، به ساق عرش، سمت راست نگاه کردم و این نوشته را دیدم و آن را دیدم: محمد صلی الله علیه و آله و سلم رسول خدا است و او را به وسیله علی علیه السلام تأیید کردم و یاری رساندم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا مَعَهُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ اللَّهُ **فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ** إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَهُمْ الْأَنْصَارُ كَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ حَرْبٌ شَدِيدٌ وَ عَدَاوَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَلَفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ نَصَرَ بِهِمْ نَبِيَّهُ عليه السلام فَالَّذِينَ أَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ هُمُ الْأَنْصَارُ خَاصَّةً. تفسير القمي ۱/ ۲۷۹.

ابو جارود، از امام باقر علیه السلام روایت شده است که فرمود: همانا اینان قومی هستند از قریش که با او بودند. پس خدا فرمود: **فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ** لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ

وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ آنان همان انصار هستند. در جاهلیت میان اوس و خزرج جنگی شدید و دشمنی بود. پس خدا دل‌های آنان را یکپارچه نمود و پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم را به وسیله آنان یاری داد. پس آنان که دل‌هایشان را یکپارچه کرده است، به طور خاص، انصار بودند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْمُؤْمِنُ غَيْرُ كَرِيمٍ، وَالْفَاجِرُ خَبٌّ لَيْيْمٌ، وَخَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ مَأْلَفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ. أما لي الطوسي ۲/ ۷۸.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم می‌فرمود: مؤمن حيله‌گر نیست و دارای کرم و حسن خلق است. و کافر حيله‌گر و مفسد است. بهترین مومنان کسی است که با مومنین الفت پذیرد و هر که الفت نگیرد و الفت نیارد خیری در او نیست.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ۱/ ۳۰۷

امام صادق علیه السلام از پدرشان در مورد آیه یا ایها النبی حسبک الله و من اتبعک من المؤمنین فرمودند: در مورد علی بن ابیطالب علیه السلام نازل شده.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام. أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ أَنْ يُقَاتِلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَشْرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُؤَلِّيَ وَجْهَهُ عَنْهُمْ وَمَنْ وَلَاهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ حَوْلَهُمْ عَنْ حَالِهِمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ فَصَارَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَيْهِ أَنْ يُقَاتِلَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَخْفِيفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ فَتَسَخَّرَ الرَّجُلَانِ الْعَشْرَةَ ... الكافي ۵/ ۶۹.

امام صادق علیه السلام فرمودند: خداوند عز و جل در اول امر اسلام بر مومنین واجب فرموده بود که در مقابل ده نفر از مشرکین بجنگند و بر آن‌ها پشت نکنند و هر که به آن‌ها پشت کند جای گاهش در آتش خواهد بود. سپس شرایط را تغییر داده از رحمتش حال را تخفیف فرموده به مقاتله هر نفر با دو نفر از مشرکین بجای ده نفر.

علي بن ابراهيم: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا إِلَى قَوْلِهِ **أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فَإِنَّ الْحُكْمَ كَانَ فِي أَوَّلِ الثُّبُوتِ أَنَّ الْمَوَارِيثَ كَانَتْ عَلَى الْأُخُوَّةِ لَا عَلَى الْوِلَادَةِ** فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَبَيْنَ الْأَنْصَارِ وَآخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَكَانَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ يَرِثُهُ أَخُوهُ فِي الدِّينِ وَيَأْخُذُ الْمَالِ وَكَانَ مَا تَرَكَ لَهُ دُونَ وَرَثَتِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَنْزَلِ اللَّهُ **النَّبِيِّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا فَتَسَخَّرَ آيَةُ الْأُخُوَّةِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ.** تفسير القمي ۱/ ۴۸۰.

علی بن ابراهیم می‌گوید: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ بَعْضٍ حُكْمٌ در آغاز پیامبری چنین بود که ارثیه بر اساس برادری تقسیم می‌شد، نه بر اساس ولادت. هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه هجرت کرد؛ میان مهاجرین و انصار پیمان برادری بست. هر گاه کسی از آنان می‌مرد، برادر دینی او، از او ارث می‌برد و مال را می‌گرفت و آن چه را برای او باقی

می گذاشت، به ورثه او نمی رسید. سپس خدا این آیه را نازل فرمود: **التَّيُّ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا** پس آیه برادری با این فرموده خدای متعال: **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ** منسوخ شد.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَىٰ مُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ ... قَالَ فَلِمَ ادَّعَيْتُمْ أَنْكُمْ وَرِثْتُمُ التَّيَّ عليه السلام وَالْعَمَّ يُحْجِبُ ابْنَ الْعَمِّ وَفُيِّضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَدْ تُوِّفِيَ أَبُو طَالِبٍ قَبْلَهُ وَالْعَبَّاسُ عُمُهُ حَيٌّ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعْفِيَنِي مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَيَسْأَلَنِي عَنْ كُلِّ بَابٍ سِوَاهُ يُرِيدُهُ فَقَالَ لَا أَوْ تُحِبَّ فَقُلْتُ فَأَمِّي فَقَالَ قَدْ أَمَنْتَكَ قَبْلَ الْكَلَامِ فَقُلْتُ إِنَّ فِي قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ لَيْسَ مَعَ وَلَدِ الصُّلْبِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَىٰ لِأَحَدٍ سَهْمٌ إِلَّا لِلْأَبَوَيْنِ وَالزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ وَلَمْ يَثْبُتْ لِلْعَمِّ مَعَ وَلَدِ الصُّلْبِ مِيرَاثٌ وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِ الْكِتَابُ إِلَّا أَنْ تَيْمًا وَعَدِيًّا وَبَنِي أُمَيَّةَ قَالُوا الْعَمُّ وَالِدٌ رَأْيَا مِنْهُمْ بِلَا حَقِيقَةٍ وَلَا أَثَرٍ عَنِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَمَنْ قَالَ يَقُولُ عَلِيٌّ عليه السلام مِنَ الْعُلَمَاءِ فَقَضَايَاهُمْ خِلَافَ قَضَايَا هَؤُلَاءِ هَذَا نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يَقُولُ عَلِيٌّ عليه السلام وَقَدْ حَكَمَ بِهِ وَقَدْ وَلَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُصَرِّينَ الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ وَقَدْ قَضَىٰ بِهِ فَأَنْهَىٰ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ وَإِحْضَارٍ مَنْ يَقُولُ بِخِلَافِ قَوْلِهِ مِنْهُمْ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ الْمَدَنِيُّ وَالْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ فَشَهِدُوا أَنَّهُ قَوْلُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا أَلْبَغَنِي بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ فَلِمَ لَا تُثْبِتُونَ بِهِ وَقَدْ قَضَىٰ بِهِ نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ فَقَالُوا جَسَرُ نُوحٍ وَجَبْنَا وَقَدْ أَمْضَىٰ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَضِيَّةً يَقُولُ قُدَمَاءُ الْعَامَةِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ عَلِيٌّ أَفْضَاكُمْ وَكَذَلِكَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلِيٌّ أَفْضَاَنَا وَهُوَ اسْمُ جَامِعٍ لِأَنَّ جَمِيعَ مَا مَدَحَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَصْحَابَهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْعِلْمِ دَاخِلٌ فِي الْقَضَاءِ قَالَ زَيْدِي يَا مُوسَى قُلْتُ الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَاتِ وَخَاصَّةً مَجْلِسُكَ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ لَمْ يُورَثْ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ وَلَا أَثْبَتَ لَهُ وَلَايَةً حَتَّىٰ يُهَاجِرَ فَقَالَ مَا حُجَّتُكَ فِيهِ فَقُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا** وَإِنَّ عَمِّي الْعَبَّاسَ لَمْ يُهَاجِرْ فَقَالَ لِي أَسْأَلُكَ يَا مُوسَى هَلْ أَفْتَيْتَ بِذَلِكَ أَحَدًا مِنْ أَعْدَائِنَا أَمْ أَخْبَرْتَ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِشَيْءٍ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ لَا وَمَا سَأَلَنِي عَنْهَا إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ... **عيون الأخبار ۱/ ۸۲-۸۳.**

از محمد بن محمود، با سند خود در حدیثی مرفوع از امام موسی کاظم علیه السلام روایت کرده است که فرمودند: هنگامی که نزد هارون الرشید آمدم..... گفت: چرا ادعا کرده اید که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ارث می برید، در حالی که عمو مانع به ارث رسیدن پسر عمو است و رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، در حالی درگذشت که ابوطالب قبل از او درگذشته بود و عمو یا عباس زنده بود؟ به او گفتم: اگر ممکن است، امیر مؤمنان این سؤال را از من نپرسد و هر چه می خواهد در باره مسائل دیگر از من سؤال کند. گفت: خیر، باید جوابم را بدهی. گفتم: امانم ده. گفت: تو را قبل از سخن گفتن امان داده ام. گفتم: همانا علی ابن ابوطالب علیه السلام فرمود: کسی از فرزندان خونی، چه مرد باشد یا زن، بهره ای از ارثیه ندارد، مگر پدر و مادر و شوهر و همسر؛ و عمو با وجود فرزند خونی، چه مرد باشد یا زن، بهره ای از ارثیه ندارد و ارثیه برای عمو با وجود فرزند خونی به ثبت نرسیده است و قرآن به آن تصریح نکرده است. اما تَیْم و عَدِی و بنی امیه از روی اجتهاد به رأی گفتند: عمو به منزله پدر است، بی آن که این گفته حقیقت داشته باشد و حدیثی از رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، آن را تایید کند. علمایی که قول علی علیه السلام را در این زمینه قبول دارند، مسائلشان بر خلاف مسائل اینان است. در حالی که نوح بن دراج، سخن علی علیه

السلام را در این مسئله باور دارد و به آن حکم کرده است، آن گاه که امیرالمؤمنین علیه السلام او را بر مصرینگمارد. این خبر به امیر مؤمنان رسید، پس دستور احضار او و احضار کسانی که خلاف قولش را اظهار کردند صادر کرد. از جمله آنان سفیان ثوری و ابراهیم مدنی و فضیل بن عیاض بودند. آنان گواهی دادند که قول او، همان قول علی علیه السلام در این مسئله است. چنان که برخی از علما از اهل حجاز به من گفتند به آنان چنین فرمود: پس چرا فتوایی مطابق آن حکم صادر نمی کنید، در حالی که نوح ابن درّاج بر اساس آن قضاوت کرده است؟ گفتند: نوح جرأت این کار را داشت، اما ما نداشتیم. امیر مؤمنان این مسئله را با استناد به قول پیشینیان عامه از قول پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پیش برد که فرمود: علی علیه السلام تواناترین شما در قضاوت است. هم چنین عمر بن خطاب گفت: علی تواناترین ما در قضاوت است. و آن اسمی جامع و فراگیر است، چرا که همه صفاتی را که پیامبر که سلام و درود خدا بر او باد، به اصحابش در قرائت و فرایض و علم نسبت داده بود، جزء قضاوت است، گفت: ای موسی! ادامه بده. گفتم: امانت در مجالس و به ویژه در مجلس شما باید برقرار باشد. گفت: ترسی بر شما نیست. گفتم: همانا پیامبر صلی که سلام و درود خدا بر او باد، به کسانی که هجرت نکردند، بهره ای از ارثیه قرار نداده و هم چنین ولایتی برای آنان قائل نشده بود، مگر این که هجرت کنند. گفت: حجت شما چیست؟ گفتم: فرموده خدای تبارک و تعالی: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا و تردیدی نیست که عمویم عباس هجرت نکرده بود. گفت: ای موسی! من از تو می پرسم، آیا فتوای این را به کسی از دشمنان ما داده ای؟ یا به کسی از فقها در باره این مساله چیزی را گفته ای؟ گفتم: به خدا قسم، خیر، و کسی به جز امیر مؤمنان در باره آن از من نپرسیده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالُوا سَأَلْتَاهُمَا عَنْ قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا
قَالَا بَأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يَرْتُونَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ. تفسير العياشي ٢/ ٧٠، ح ٨١.

حمران و محمد بن مسلم از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت کرده است که گفتند: از آن دو در باره این فرموده خدا: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَا يَتَّبِعُهُم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا پرسیدیم. فرمودند: که اهل مکه از اهل مدینه ارث نمی‌برند.

علي بن إبراهيم : قوله: قَوْلُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَإِنَّا نُنَزِّلُ فِي الْأَعْرَابِ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْعَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَلَا يُهَاجِرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَعَلَى أَنَّهُ إِنْ أَرَادَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزَا بِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ وَأَوْجَبُوا عَلَى النَّبِيِّ أَنَّهُ إِنْ أَرَادَهُمُ الْأَعْرَابُ مِنْ غَيْرِهِمْ أَوْ دَهَاهُمْ دَهَمٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ أَنْ يَنْصُرَهُمْ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرَّسُولِ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ إِلَى مُدَّة. تفسير القمي ١/ ٤٨.

علی بن ابراهیم: این آیه و الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ در باره اعراب نازل شد. بدین ترتیب که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با آنان به این شرط صلح کرد که آنان در دیار خود باقی بمانند و به مدینه هجرت نکنند، به این شرط که هر گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بخواهد جنگ کند، آنان را احضار کند و بهره ای از غنیمت ندارند و آنان بر پیامبر که سلام و درود خدا بر او

باد، شرط کردند که هر گاه اعراب بادیه نشین به آنان حمله کنند یا دشمنانشان به آنان گزند برسانند، آنان را یاری کنند، مگر قومی که میان آنان و رسول خدا تا مدتی عهد و پیمان وجود داشته باشد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا تَعُوذُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ أَبَدًا إِنَّمَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَالْأَعْقَابِ الْكَافِي ۱/ ۲۸۰-۲۸۶، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: بعد از امام حسن و امام حسین، امامت هرگز بدو برادر نمی‌رسد، و از دوران علی بن الحسین، چنان که خدای تبارک و تعالی فرماید جاری گشت: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** پس از دوران علی بن ابی الحسین علیه السلام امامت جز در میان فرزندان و فرزندان آنها نباشد.

عَنْ أَبِي بصير عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَوَّلَىٰ بِهَا لِكِبَرِهِ فَلَمَّا حُضِرَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام لَمْ يَسْتَطِعْ وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ أَنْ يَقُولَ **أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ** فَيَجْعَلَهَا لَوْلَاهُ إِذَا لَقِيَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِيَّ كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي أَبِيكَ وَأَمْرٌ بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ أَبِيكَ وَأَذْهَبَ الرَّجْسُ عَنِّي كَمَا أَذْهَبَ عَنْكَ وَعَنْ أَبِيكَ فَلَمَّا أَنْ صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدَّعِي كَمَا يَدَّعِي هُوَ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى أَخِيهِ فَلَمَّا أَنْ صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام جَرَى تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى **أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ وَاللَّهُ لَا نَشْكُ فِي دِينِنَا أَبَدًا. الْكَافِي ۱/ ۲۸۷-۲۸۸، ح ۱.

ابو بصیر گوید: از امام صادق درباره قول خدای عزوجل **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** پرسیدم، فرمود: درباره علی بن ابی طالب..... حسن علیه السلام به امامت سزاوارتر بود برای بزرگسالی و چون وفات نمود، نمی‌توانست و اقدام هم نمی‌کرد که فرزندان خودش را در امر امانت داخل کند و در میان آنها قرار دهد، در صورتی که خدای عزوجل می‌فرماید: **أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ** زیرا در آن صورت حسین علیه السلام می‌گفت: خدا مردم را به اطاعت من امر نمود، چنان که به اطاعت تو و اطاعت پدرت امر فرموده و رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره من هم تبلیغ کرده، چنان که درباره تو و پدرت تبلیغ فرموده و خدا ناپاکی را از من برده، چنان که از تو و پدرت برده است، پس چون امامت به حسین رسید، هیچ یک از اهل بیت او نمی‌توانست بر او ادعا کند، هم چنان که او بر برادر و پدرش ادعا می‌کرد، اگر آن دو می‌خواستند امر امامت را از او به دیگری بگردانند، ولی آنها چنین کاری نمی‌کردند، سپس زمانی که امامت به حسین علیه السلام رسید، معنی و تاءویل آیه **أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** جاری گشت، و بعد از حسین به علی بن الحسین رسید، و بعد از علی بن الحسین به محمد بن علی رسید، آنگاه امام فرمود: مقصود از ناپاکی همان شک است، به خدا که ما درباره پروردگار خود هرگز شک نکنیم.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُخْتَارِيَةِ لَقِيَنِي فَرَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ إِمَامٌ فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ثُمَّ قَالَ أَفَلَا قُلْتَ لَهُ قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ قَالَ أَفَلَا قُلْتَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عليهم السلام فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ عليه السلام أَوْصَى إِلَى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عليهم السلام وَلَوْ ذَهَبَ يَزُورِيهَا عَنْهُمَا لَقَالَا لَهُ نَحْنُ وَصِيَّانِ مِثْلَكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ ذَلِكَ وَأَوْصَى الحَسَنُ إِلَى الحُسَيْنِ عليهم السلام وَلَوْ ذَهَبَ يَزُورِيهَا عَنْهُ لَقَالَ أَنَا وَصِيٌّ مِثْلَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ أَبِي وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ هِيَ فِينَا وَفِي أَئِبْنَاثِنَا. الكافي ١/ ٢٩١-٢٩٢، ح ٧.

ابو بصير گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم مردی از طایفه مختاریه مرا دید و عقیده داشت که محمد بن حنفیه امامست، امام باقر علیه السلام در خشم شد و فرمود: چیزی به او نگفتی؟ عرض کردم نه، به خدا، ندانستم چه بگویم، فرمود، چرا به او نگفتی. همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی و حسن و حسین علیهم السلام وصیت کرد و چون علی علیه السلام خوست در گذرد، به حسن و حسین علیهما السلام وصیت کرد، و اگر وصیتش را از آنها باز می داشت در صورتیکه او چنین کاری نمی کرد آنها می گفتند: ما هم مانند تو وصی هستیم، و امام حسن به امام حسین علیهما السلام وصیت نمود و اگر از او باز می داشت در صورتیکه او چنین کاری نمی کرد حسین علیه السلام به او می گفت: من هم مانند تو از طرف پیغمبر و پدرم وصی هستم، خدای عزوجل فرماید: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ این آیه درباره ما و پدران ماست.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى معاوية: ... وَ كِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَّا وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ وَ تَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ ... نهج البلاغة / ٣٨٧ ضمن کتاب ٢٨.

امیر المومنین علیه السلام به معاویه فرمودند: و کتاب خدا برای ما گرد آورد آنچه را که از ما پراکنده گشت و آن گفتار خداوند سبحان است: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ و گفتار خداوند تعالی است: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ پس ما یکبار به سبب خویشی و نزدیکی سزاوارتریم، و بار دیگر به سبب طاعت و پیروی نمودن.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، أَ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرْتَّ أَبَاكَ وَ لَا أَرْتَّ أَبِي؟! لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا أَ فَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ إِذْ يَقُولُ: وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ؟! وَ قَالَ فِيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَيْرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام إِذْ قَالَ: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثْنِي وَ يَرِثَ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ، وَ قَالَ: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ قَالَ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيْنِ، وَ قَالَ: إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلوَالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ، وَ زَعَمْتُمْ أَلَّا حُظَّوَةً لِي وَ لَا أَرْتَّ مِنْ أَبِي وَ لَا رَجِمَ بَيْنَنَا، أَ فَخَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْهَا أَبِي عليه السلام؟! أَمْ هَلْ تَقُولُونَ أَهْلَ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟! أَوْ لَسْتُ أَنَا وَ أَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمَ بِمُحْضُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَ ابْنِ عَمِّي؟! فَدُونَكُمْ مَخْطُومَةٌ مَرْحُومَةٌ تَلْفَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَ الرَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَ عِنْدَ السَّاعَةِ مَا تَحْسُرُونَ، وَ لَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَتَدَمُّونَ، وَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَفَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَ يُجْلَى عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ. الاحتجاج ١/ ١٣١ و ١٣٨.

امير المؤمنين عليه السلام: ای پسر أبو قحافه آیا در قرآن است که تو از پدر ارث بری و من نه؟ به تحقیق از نزد خود حکم تازه و دروغی در آوردی؟ مگر کتاب خدا را عمدا ترک کرده و احکام آن را پشت سر انداختی؟ خداوند در قرآن می فرماید **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ**، و نیز در نقل ماجرای [تولد] یحیی علیه السلام می فرماید: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ، و نیز فرمود: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** و باز فرمود: **يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ** و نیز فرموده: **إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَادَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**. و شما پنداشته اید مرا نصیب وارثی از پدرم نبوده و هیچ قرابتی میان ما نیست؟! آیا آیات قرآن عموم شما را شامل می شود ولی پدر من از آن خارج است؟! نکند شما گمان برده اید که من و پدرم از یک آئین نبوده و از هم ارث نمی بریم؟! مگر شما از پدر و پسر عمومیم به عموم و خصوص آیات قرآن داناترید؟! سپس به أبو بکر گفت: امروز فدک را از ما ستاندی، و هر چند که هیچ مخالفی نداری ولی بدان که در روز حشر خداوند حاکم است، و چه خوب حاکمی است! و پیشوای ما محمد صلی الله علیه و آله و وعده گاه ما قیامت خواهد بود. و در آن روز اهل باطل در ضرر و زیانند، و ندامت سودشان نبخشد، **وَلِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ**.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ** وَقَالَ **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** فَتَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ وَنَحْنُ وَرِثَانُهُ وَنَحْنُ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ الَّذِينَ وَرِثْنَا الْكُعْبَةَ وَنَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ. الاحتجاج ۱/ ۲۳۴.

خداوند در این آیه فرماید: **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ** و نیز فرموده: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** ۴. پس مائیم شایسته ترین مردم به حضرت ابراهیم، و مائیم وارث و رحم و خانواده او که وارث کعبه شدیم، و مائیم آل ابراهیم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خَالَةٍ جَاءَتْ تُخَاصِمُ فِي مَوْلَى رَجُلٍ مَاتَ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** فَدَفَعَ الْمِيرَاثَ إِلَى الْخَالَةِ وَلَمْ يُعْطِ الْمَوْلَى. الکافی ۷/ ۱۳۰، ح ۴.

امام باقر علیه السلام فرمود: خاله مردی که مرده بود و با بنده آن مرد بر سر میراث نزاع داشت، نزد امیر المؤمنين علیه السلام برای قضاوت آمد و حضرت، آیه **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** را قرائت نموده و میراث را به خاله آن میت داده و به بنده او چیزی نداد.

۹. التوبة

التوبة ۱-۱۰

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱) فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (۲) وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ

وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ (۳) إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (۴) فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ وَاحْضَرُواهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۵) وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ (۶) كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (۷) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (۸) اسْتَرَوْا آيَاتِ اللَّهِ ثُمَّ نَافُوا لَكُمْ فَلَيْسَ بِتِلْكَ الْأَيَاتِ الْمُنْعَدَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمُنْعَدُونَ (۱۰)

[این آیات] اعلام بیزاری [و عدم تعهد] است از طرف خدا و پیامبرش نسبت به آن مشرکانی که با ایشان پیمان بسته‌اید (۱) پس [ای مشرکان] چهار ماه [دیگر] با امنیت کامل [در زمین بگردید و بدانید که شما نمی‌توانید خدا را به ستوه آورید و این خداست که رسوا کننده کافران است] (۲) و [این آیات] اعلامی است از جانب خدا و پیامبرش به مردم در روز حج اکبر که خدا و پیامبرش در برابر مشرکان تعهدی ندارند [با این حال] اگر [از کفر] توبه کنید آن برای شما بهتری است و اگر روی بگردانید پس بدانید که شما خدا را در مانع نخواهید کرد و کسانی را که کفر ورزیدند از عذاب در دناک خبر ده (۳) مگر آن مشرکانی که با آنان پیمان بسته‌اید و چیزی از [تعهدات خود نسبت به] شما فروگذار نکرده و کسی را بر ضد شما پشتیبانی ننموده‌اند پس پیمان اینان را تا پایان [مدتشان] تمام کنید چرا که خدا پر هیزگاران را دوست دارد (۴) پس چون ماه‌های حرام سپری شد مشرکان را هر کجا یافتید بکشید و آنان را دستگیر کنید و به محاصره در آورید و در هر کمینگاهی به کمین آنان بنشینید پس اگر توبه کردند و نماز برپا داشتند و زکات دادند راه برایشان گشاده گردانید زیرا خدا آمرزنده مهربان است (۵) و اگر یکی از مشرکان از توپناه خواست پناهِش ده تا کلام خدا را بشنود سپس او را به مکان امنش برسان چرا که آنان قومی نادانند (۶) چگونه مشرکان را نزد خدا و نزد فرستاده او عهدی تواند بود مگر با کسانی که کنار مسجد الحرام پیمان بسته‌اید پس تا شما [بر سر عهد] پایدارند با آنان پایدار باشید زیرا خدا پر هیزگاران را دوست می‌دارد (۷) چگونه [برای آنان] عهدی است [با اینکه] اگر بر شهادت یابند درباره شما نه خوشاوندی را مراعات می‌کنند و نه تعهدی را شمارا باز باشند راضی می‌کنند و حال آنکه دهلیشان امتناع می‌ورزد و بیشترشان منحرفند (۸) آیات خدا را به‌های ناچیزی فروختند و [مردم را] از راه باز داشتند به راستی آنان چه بد اعمالی انجام می‌دادند (۹) درباره هیچ مؤمنی مراعات خوشاوندی و پیمانی را نمی‌کنند و ایشان همان تجاوزکارانند (۱۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ مَعَ بَرَاءَةَ إِلَى الْمَوْسِمِ لِيَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ فَتَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لَا يُبَلِّغُ عَنْكَ إِلَّا عَلِيٌّ قَدْ عَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ نَافَقَتَهُ الْعُضْبَاءَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْحَقَ أَبَا بَكْرٍ فَيَأْخُذَ مِنْهُ بَرَاءَةً وَيَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ بِمَكَّةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَسْخَطَهُ فَقَالَ لَا إِلَّا أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُبَلِّغُ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ ﷺ مَكَّةَ وَكَانَ يَوْمُ النَّحْرِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَهُوَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَامَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ بَرَاءَةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَيِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمِ وَصَفَرٍ وَشَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ وَعَشْرِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ وَقَالَ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا غُرْيَانَةٌ وَلَا مُشْرِكٌ وَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَدَّتْهُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ. تفسير العياشي ۲/ ۷۳- ۷۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: همانا رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، ابوبکر را با سوره براءت به موسم حج اعزام کرد تا آن را برای مردم بخواند. سپس جبرئیل نازل شد و گفت: هیچ کس جز علی علیه السلام آن را از جانب تو ابلاغ نمی‌کند.

رسول خدا كه سلام و درود خدا بر او باد، على عليه السلام را فرا خواند و به او دستور داد سوار ناقه عضباء شود و به ابوبكر برسد و سوره براءت را از او بگيرد و براى مردم در مكه بخواند. ابوبكر گفت: آيا رسول خدا از من خشمگين شده است؟ على عليه السلام فرمود: نه، اما بر رسول خدا كه سلام و درود خدا بر او باد، نازل شد كه كسى كه از تو باشد بايد از جانب تو ابلاغ كند. هنگامى كه به مكه رسيد، بعد از ظهر روز نحر بود كه روز حج اكبر به شمار مى آمد. پس برخاست و چنين فرمود: همانا من فرستاده رسول خدا به سوى شما هستم و اين آيه را بر آنان خواند: **بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**. بيست روز از ذى حجه و محرم و صفر و ماه ربيع الاول و ده روز از ماه ربيع الثانى. و گفت: پس از امسال هيچ كس حق ندارد از مرد و زن، برهنه طواف كند و هر كه نزد رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم پيمان داشته است، مهلت او تا چهار ماه است.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَمَرَنِي أَنْ أُبَلِّغَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا يَقْرَبَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُشْرِكٌ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ بَرَاءَةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَأَحَلَّ اللَّهُ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ حَجُّوا تِلْكَ السَّنَةَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَأْمَنِهِمْ ثُمَّ يُفْتَلُونَ حَيْثُ وَجَدُوا. تفسير القمي ۱/ ۲۸۲.

امام رضا عليه السلام فرمود: امير مؤمنان عليه السلام فرمودند: همانا رسول خدا كه سلام و درود خدا بر او باد، به من دستور داد كه از جانب خداى عز و جل به مردم ابلاغ كنم كه كسى برهنه طواف نكند و پس از اين سال، هيچ يك از مشركان به مسجد حرام نزديك نشود و اين آيه ها را براى آنان خواند: **بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**، پس به مشركانى كه آن سال حج را گزاردند، چهار ماه مهلت داد تا به مكان امن خود برگردند و پس از آن هر جا يافت شدند، كشته مى شوند.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَ الْحَاجُّ لَا يُكْتَبُ عَلَيْهِ الذَّنْبُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَاحَ الْمُشْرِكِينَ الْحَرَمَ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ إِذْ يَقُولُ **فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ** ثُمَّ وَهَبَ لِمَنْ يَخُجُّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْبَيْتَ الذُّنُوبَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. الكافي ۴/ ۲۵۵.

على بن محمد بن شجاع نقل کرده است كه گفت: اصحاب ما چنين روايت كردند: به امام صادق عليه السلام گفته شد: چرا فرد حج گزار به مدت چهار ماه گناهانش بخشوده است؟ فرمود: همانا خدا كه يادش با شكوه و بلند مرتبه است به مشركين چنين دستور داد: **فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**. پس براى مؤمنين نيز همين زمان را قرار داد راضى نشد کمتر از آن را براى مؤمنين قرار دهد.

عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: صَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ جَالِسًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ حَدِّثْنِي عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَبَا بَكْرٍ بَرَاءَةً فَلَمَّا أَتَى ذَا الْخُلَيْفَةِ أَتْبَعَهُ عَلِيًّا عليه السلام فَأَخَذَهَا مِنْهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا عَلِيُّ مَا لِي أَنْزَلَ فِي شَيْءٍ قَالَ لَا وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلَ فِي شَيْءٍ قَالَ لَا وَلَكِنَّ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَ كَثِيرٌ قُلْتُ لِجُمَيْعٍ أَتَشْهَدُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ ثَلَاثًا. العلل ۱۸۹.

عمیر، وی می‌گوید: در مسجد جامع نماز می‌گذاردم، ابن عمر را دیدم که در آن جانشسته، نزدش رفته و پیش او نشسته و گفتیم: حدیثی از علی علیه السلام برایم نقل کن. ابن عمر گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله ابو بکر را مأمور ساخت که سوره براءت را بر مشرکان مکه برده و بخواند وی وقتی به وادی ذوالحلیفه رسید علی علیه السلام به او ملحق شد و سوره را از وی گرفت، ابو بکر گفت: یا علی آیا در باره من چیزی نازل شده است؟ حضرت فرمودند: خیر ولی رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: تکلیف و رسالت مرا از طرف من کسی اداء نمی‌کند مگر خود یا مردی از اهل بیت من. راوی می‌گوید: ابو بکر به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله برگشت و عرض کرد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله آیا در باره من چیزی نازل شده؟ حضرت فرمودند: خیر ولی تکلیف و رسالت مرا از طرف من کسی اداء نمی‌کند مگر خودم یا مردی از اهل بیت من. کثیر می‌گوید: به جمیع گفتیم: آیا این واقعه را بر ابن عمر شهادت می‌دهی؟ جمیع گفت: آری، و این کلمه را سه مرتبه تکرار نمود.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ... فَجَلَسَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْيَهُودِيِّ فَقَالَ يَا أَخَا الْيَهُودِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَنِي فِي حَيَاةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ فَوَجَدَنِي فِيهِنَّ مِنْ غَيْرِ تَرْكِ لِنَفْسِي بِنِعْمَةِ اللَّهِ لَهُ مُطِيعًا قَالَ وَفِيمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَمَّا أَوَّلُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ نَبِيَّنَا ﷺ وَحَمَلَهُ الرَّسَالَةَ وَأَنَا أَحَدْتُ أَهْلَ بَيْتِي سِنًا أَخْدُمُهُ فِي بَيْتِهِ وَأَسْعَى فِي قَضَاءِ بَيْنِ يَدَيْهِ فِي أَمْرِهِ فَدَعَا صَغِيرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَبِيرَهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَامْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ وَانْكُرُوهُ عَلَيْهِ وَهَجَرُوهُ وَتَابَذُوهُ وَاعْتَرَلُوهُ وَاجْتَنَبُوهُ وَسَائِرَ النَّاسِ مُقْصِينَ لَهُ وَمُخَالِفِينَ عَلَيْهِ قَدْ اسْتَغْظَمُوا مَا أَوْرَدَهُ عَلَيْهِمْ مِمَّا لَمْ تَحْتَمِلْهُ قُلُوبُهُمْ وَتَذَرِكُهُ عُقُولُهُمْ فَأَجَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَخَدِي إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ مُسْرِعًا مُطِيعًا مُوقِنًا لَمْ يَتَخَالَجَنِي فِي ذَلِكَ شَيْءٌ فَمَكَّنْتُنَا بِذَلِكَ ثَلَاثَ حِجَجٍ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ خَلْقٌ يُصَلِّي أَوْ يَشْهَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ غَيْرِي وَغَيْرُ ابْنَةِ خُوَيْلِدٍ رَحِمَهَا اللَّهُ وَقَدْ فَعَلَ ثُمَّ أَقْبَلَ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ... الخصال / ۳۶۵ و ۳۶۶، و ۳۶۹-۳۷۰.

امیر المومنین علیه السلام:.... علی علیه السلام پذیرفت و به جهود فرمودند: خدا در زندگانی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مرا در هفت جای آزمایش کرد این را بی‌خودستایی می‌گویم. نخستین بار یا مقام اول چون خدا به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، وحی فرستاد و پیامبری بر وی ثابت شد. من جوان نو رسیده‌ی بودم و در خدمت او به سر می‌بردم و گفته‌های وی را انجام می‌دادم. پیامبر به خرد و کلان دودمان عبد المطلب پیشنهاد کرد که خدای را یگانه دانند و وی را فرستاده او لیک همگان از او نپذیرفتند بل که ترک معاشرت با او گفتند، بیشتر مردمان نیز از او کناره گرفتند. من تنها از روی اعتقاد گفته‌های وی را پذیرفتم و شک و تردیدی نداشتم سه سال بر این اعتقاد با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بودم در روی زمین جز من و خدیجه همسر وی کسی نبود که نماز گزارد و به پیامبر اعتقاد داشته باشد. از مسلمانانی که گرد وی بودند پرسید آیا چنین نیست؟ همه گفته آری چنین است.

عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ فِي قَوْلِهِ وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ الْأَذَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ. تفسير القمي / ۱/ ۲۸۲.

حکیم بن جبیر، از امام سجاد علیه السلام روایت کرده است که در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فرمود: اذان همان امیر مؤمنان علیه السلام است.

دَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّابَّةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى عِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَوْفَقَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، فَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ، وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ. وَقَالَ لَهُ: تُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ. وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى. وَقَالَ لَهُ: أَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتَ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتَ. وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى. وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ تُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ بَعْدِي. وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ إِمَامٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ، وَ لِي كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ بَعْدِي وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: **وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ**. وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الْآخِذُ بِسُنَّتِي وَ الدَّابُّ عَنْ مِلَّتِي. الامالي ۳۶۱/۸.

رسول خدا صلی الله علیه و آله پرچم را در جنگ خیبر به دست علی بن ابی طالب علیه السلام داد و خداوند به وسیله او خیبر را فتح نمود. هم چنین رسول خدا صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را در روز غدیر خم، به فراز برد و به مردم اعلام نمود که او مولای تمام مردان و زنان مؤمن است. هم چنین رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: تو از من، و من از تو هستم. هم چنین به او فرمود: تو بر اساس تأویل می جنگی، چنان که من بر اساس تنزیل قرآن پیکار کردم. همین طور به او فرمود: تو نسبت به من، به منزله هارون نسبت به موسی هستی جز آن که پیامبری پس از من نیست. هم چنین به او فرمود: من با هر کس که تو صلح کنی، صلح می کنم و با هر کس که تو بجنگی، می جنگم. هم چنین به او فرمود: تو عروه الوثقی هستی. در جای دیگر به او فرمود: تو پس از من مسائلی را که بر آنان مشتبّه می شود، تبیین می سازی؛ و نیز به او فرمود: تو پس از من، امام و ولی هر مرد و زن مؤمن هستی. در جای دیگر به او فرمود: تو همان کسی هستی که خداوند در شأن تو فرمود: **وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** هم چنین به او فرمود: تو همان کسی هستی که سنت من را در پیش می گیری و از آیین من دفاع می کنی.

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ ؑ إِنَّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؑ أَسْمَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ وَإِنَّ مِنْهَا الْأَذَانَ عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ هُوَ الْأَذَانُ. تأویل الآيات الباهرة/ ۷۴.

عبد الله بن سنان گفت: امام صادق علیه السلام فرمودند برای امیر المومنین اسمها نیست که جز عالمان نمی دانند و از آن ها اذان از خدا و رسولش است و او اذان است.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؑ ... أَلَا وَ إِنِّي مَخْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ أَحْذَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا فَتَضِلُّوا فِي دِينِكُمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** أَنَا ذَلِكَ الصَّادِقُ وَ أَنَا الْمُؤَدَّنُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَذِّنُ ... المعاني/ ۵۹.

امیر المومنین علیه السلام: ولی باید بدانید که در قرآن مجید هم نامهایی مخصوص من است و بشما هشدار می دهم تا مبادا از راه خیره سری آن ها را نادیده بگیرید و از راه دین خود دور افتاده و گمراه گردید خداوند عَزَّ وَ جَلَّ می فرماید: **وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**. و منم مؤذن در دنیا و آخرت که خدا فرموده است: **فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** و منم آن منادی،

عَنْ حَارِثِ بْنِ مَغِيرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** فَقَالَ اسْمُ نَحْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِيًّا ؑ مِنَ السَّمَاءِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَدَّى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَرَاءَةً وَ قَدْ كَانَ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ أَوَّلًا

فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ إِنَّهُ لَا يُبَلِّغُ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام عِنْدَ ذَلِكَ عَلِيًّا عليه السلام / المعاني / ۲۹۸.

حارث بن مغیره نصری، از امام صادق علیه السلام روایت شده است که گفت: از ایشان در باره این فرموده خدای عز و جل: وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ پرسیدم. فرمود: همانا خدا علی علیه السلام را از آسمان نامگذاری کرد، زیرا که او بود که سوره براءت را از جانب رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، ابلاغ کرد و حضرت رسول، نخست ابوبکر را برای ابلاغ آن گماشته بود. جبرئیل علیه السلام بر او نازل شد و گفت: ای محمد! همانا خدا به تویی گوید: هیچ کس حق ندارد جز تو و یا مردی که از تو باشد، آن را ابلاغ کند. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم علی علیه السلام را فرستاد.

التوبة ۲۰-۱۱

فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخِوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۱۱) وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (۱۲) أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهُمْ يُبَاخِرُ الرَّسُولَ وَهُمْ بَدَءُوا بِكُفْرٍ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۳) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (۱۴) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۱۵) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (۱۶) وَمَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (۱۷) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (۱۸) أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۱۹) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (۲۰)

پس اگر توبه کنند و نماز برپا دارند و زکات دهند در این صورت برادران دینی شمای باشند و آیات [خود] را برای گروهی که می دانند به تفصیل بیان می کنیم (۱۱) و اگر سوگندهای خود را پس از پیمان خویش شکستند و شمارا در دینتان طعن زدند پس بایشوایان کفر بجنگید چرا که آنان را هیچ پیمانی نیست باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند (۱۲) چرا با گروهی که سوگندهای خود را شکستند و بر آن شدند که فرستاده [خدا] را بپرون کنند و آنان بودند که نخستین بار [جنگ را] با شما آغاز کردند نمی جنگید آیا از آنان می ترسید باینکه اگر مؤمنید خدا سزاوارتر است که از او بترسید (۱۳) با آنان بجنگید خدا آنان را به دست شما عذاب و رسوایشان می کند و شمارا بر ایشان پیروزی می بخشد و دلهای گروه مؤمنان را خنک می گرداند (۱۴) و خشم دلهایشان را بر دود خدا توبه هر که را بخواهد می پذیرد و خدا دانای حکیم است (۱۵) آیا پنداشته اید که به خود و آگاهاری شوید و خداوند کسانی را که از میان شما جهاد کرده و غیر از خدا و فرستاده او و مؤمنان محرم اسراری نگرفته اند معلوم نمی دارد و خدا به آن جه انجام می دهد آگاه است (۱۶) مشرکان را نرسد که مساجد خدا را آباد کنند در حالی که به کفر خویش شهادت می دهند آنانند که اعمالشان به هدر رفته و خود در آتش جاوداند (۱۷) مساجد خدا را تنها کسانی آباد می کنند که به خدا و روز بازپسین ایمان آورده و نماز برپا داشته و زکات داده و جز از خدا نترسند پس امید است که اینان از

راه یافتگان باشند (۱۸) آيا سیراب ساختن حاجیان و آباد کردن مسجد الحرام را همانند اكر کسی پنداشته ايد كه به خدا و روز بازپسین ایمان آورده و در راه خدا جهاد می کند [نه این دو] نزد خدا یکسان نیستند و خدايادگران را هدایت نخواهد کرد (۱۹) کسانی كه ایمان آورده و هجرت کرده و در راه خدا با مال و جانشان به جهاد پرداخته اند نزد خدا مقامی هر چه والا تر دارند و اینان همان رستگارانند (۲۰)

عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ أَنَسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَسَأَلُونِي عَنْ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: كَانَا مِنْ أَيْمَةِ الْكُفْرِ، إِنَّ عَلِيًّا ﷺ يَوْمَ الْبَصْرَةِ لَمَّا صَفَّ الْحَيُولَ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا تَعْجَلُوا عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى أُعْذِرَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَهُمْ. فَقَامَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ هَلْ تَجِدُونَ عَلَيَّ جَوْرًا فِي حُكْمٍ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ فَحِينًا فِي قَسَمٍ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَرَغْبَةً فِي دُنْيَا أَخَذْتُهَا لِي وَ لِأَهْلِ بَيْتِي دُونَكُمْ، فَتَقَمْتُمْ عَلَيَّ فَتَكَلَّمْتُمْ بِيَعْتِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَأَقَمْتُ فِيكُمْ الْحُدُودَ وَ عَظَلْتُهَا عَنْ غَيْرِكُمْ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَمَا بَالُ بَيْعَتِي تُنْكُثُ وَ بَيْعَةُ غَيْرِي لَا تُنْكُثُ! إِنِّي صَرَبْتُ الْأَمْرَ أَنْفَهُ وَ عَيْنُهُ فَلَمْ أَحِذْ إِلَّا الْكُفْرَ أَوْ السَّيْفَ. ثُمَّ تَنَّى إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: **وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ**، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ، وَ اصْطَفَى مُحَمَّدًا بِالنَّبُوءَةِ، إِنَّهُمْ لِأَصْحَابُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ مَا قُوتِلُوا مِنْذُ نَزَلَتْ. **قرب الإسناد/ ۴۶.**

حنان بن سدير، از امام صادق عليه السلام روايت کرده است كه گفت: از او شنيدم كه فرمود: مردی از اهل بصره نزد من آمدند و در باره طلحه و زبير از من پرسيدند. به آنان گفتم: آنان دو امام از ائمه كفر بودند. همانا على صلوات الله عليه هنگامی كه لشكر را در روز بصره آراست، به اصحابش فرمود: در جنگ با اين قوم شتاب نكنيد تا اين كه حجت خدا را بر آنان تمام كنم. پس برخاست و فرمود: ای اهل بصره! آيا تا به حال ستمی را از من در قضاوت ديده ايد؟ گفتند: خير. فرمود: عمل نكردن به قسم را؟ به او گفتند: خير. فرمود: آيا ديده ايد كه تا به حال غنيمتی را از دنيا به خود و خانواده ام اختصاص داده باشم و شما را از آن محروم سازم، پس به خاطر آن بر من خشمگين شده و بيعتم را شكسته باشيد؟ گفتند: خير. فرمود: آيا حدود را بر شما اجرا كردم و بر ديگران تعطيل كردم؟ به او گفتند: خير. فرمود: پس چرا بيعت مرا شكستيد و بيعت با ديگران را نشكستيد؟ من به نيکی در اين امر نظر كردم و چاره ای جز كفر يا شمشير) نيافته ام. سپس به اصحابش رو كرد و فرمود: همانا خدا در كتابش چنين می فرمايد: **وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ**. پس امير مؤمنان عليه السلام فرمودند: قسم به آن كه دانه را شكافت و محمد صلی الله عليه و آله و سلم را به پيامبری برگزيد، آنان مصداق اين آيه اند و از زمانی كه آيه نازل شد، کسی با آنان نجنگيده است.

حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ الْبَجَلِيُّ، مُؤَدَّنُ بَنِي أَفْصَى، قَالَ بُكَيْرٌ: أَدَّنَ لَنَا أَرْبَعِينَ سَنَةً. قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ يَوْمَ الْجَمَلِ: **وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ** ثُمَّ حَلَفَ حِينَ قَرَأَهَا أَنَّهُ مَا قُوتِلَ أَهْلُهَا مِنْذُ نَزَلَتْ حَتَّى الْيَوْمِ. قَالَ بُكَيْرٌ: فَسَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ، فَقَالَ: صَدَقَ الشَّيْخُ، هَكَذَا قَالَ عَلِيٌّ ﷺ وَ هَكَذَا كَانَ. **الأمالي/ ۱۳۱.**

ابو عثمان بجلی یعنی مؤذن بنی افصی بكير گفت: وی چهل سال برای ما اذان گفت نقل شده است كه گفت: از على عليه السلام در روز جمل چنين شنيدم: **وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ**

لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ، سپس هنگامی که آن را قرائت کرد، چنین سوگند یاد کرد که از هنگامی که این آیه نازل شد تا امروز، مسلمانان با اهل آن ننجنگیده‌اند. بُکیر گفت: از امام باقر علیه السلام در باره آن پرسیدم. ایشان فرمود: شیخ راست گفته است. علی علیه السلام چنین فرمود و چنین بوده است.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَلَيْسَ هُوَ فِي مَجْلِسِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ مِنْ عِنْدِ نِسَائِهِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْنَا رَحَّبَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكُمَا وَ أَهْلًا ثُمَّ جَلَسَ وَقَالَ أَنْتُمْ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ فَأَبْشِرُوا أَنْتُمْ عَلَى إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ مِنَ اللَّهِ أَمَّا إِلَيْكُمْ إِنْ بَقِيتُمْ حَتَّى تَرَوْا مَا تَمْدُونُ إِلَيْهِ رِقَابَكُمْ شَفَى اللَّهُ صُدُورَكُمْ وَأَذْهَبَ غَيْظَ قُلُوبِكُمْ وَأَذَالَكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَإِنْ مَضَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَرَوْا ذَلِكَ مَضَيْتُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي رَضِيَهُ لِنَبِيِّهِ عليه السلام وَبَعَثَ عَلَيْهِ تَفْسِيرُ الْعِيَاثِيِّ ۲/ ۷۹.

علی بن عقبه بن خالد نقل کرده است که گفت: من و معلی بن خنیس بر امام صادق علیه السلام وارد شدیم. به ما اجازه ورود دادند، در حالی که در محل جلوسشان نبودند. پس از سوی اندرونی از نزد همسرانشان، بیرون آمدند در حالی که با لباس زیر بودند. هنگامی که ما را دیدند خوش آمد گفتند و سپس بر جای خویش نشستند. ایشان فرمودند: اولو الالباب در کتاب خدا شما هستید، خدای تبارک و تعالی فرمود: انما يتذكر اولو الالباب پس مژده باد شما را، چرا که شما دارای یکی از دو حسن از جانب خدا هستید: به خدا قسم، اگر بمانید تا آن چه آرزوی آن را دارید، ببینید، خدا سینه های شما را شفا دهد و خشم دل هایتان را از بین ببرد و بر دشمنانتان پیروز گرداند. این فرموده خدای عز و جل است که فرمود: وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ. و اگر قبل از این که آن امر را ببینید بروید، در حالی از این جا می روید که بر دین خدا که خدا برای پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم برگزید و او را بر آن برانگیخت، هستید.

عَنْ أَبَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْأَحْدَاثِ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَأْتُوا الرُّؤَسَاءَ دَعْوَهُمْ حَتَّى يَصِيرُوا أَذْنَابًا لَا تَتَّخِذُوا الرِّجَالَ وَلَا تَيْحَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنَا وَاللَّهُ أَنَا وَاللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْهُمْ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَى صَدْرِهِ. تَفْسِيرُ الْعِيَاثِيِّ ۲/ ۸۳.

ابن ابان نقل شده است که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: ای گروه نوجوانان! از خدا بترسید و به رؤسا مراجعه نکنید. آنان را رها کنید تا از ریاست بیفتند و خوار شوند و رجال را دوست و محرم اسرار به جای خدا قرار ندهید. به خدا ما برای شما از آنان بهتریم. سپس با دست به سینه اش زد

عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا أَبَا الصَّبَّاحِ إِيَّاكُمْ وَالْوَلَايَةَ فَإِنَّ كُلَّ وَلِيَجَةٍ دُونَنَا فَهِيَ طَاغُوتٌ أَوْ قَالَ نِدٌّ. تَفْسِيرُ الْعِيَاثِيِّ ۲/ ۸۳.

ابوصباح کنانی گفت: امام باقر علیه السلام فرمود: ای ابو صباح! شما را از شرکا برحذر می دارم، زیرا که هر ولیجه ای جز ما، طاغوت است.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ:..... فَأَنْشِدُكُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَحَيْثُ نَزَلَتْ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَحَيْثُ نَزَلَتْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهَذِهِ خَاصَّةٌ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةٌ لِجَمِيعِهِمْ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ عليه السلام أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَلَاةَ أَمْرِهِمْ وَأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَحَجَّتِهِمْ فَتَضَبَّنِي لِلنَّاسِ بِغَيْرِ خَمٍّ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَدِّبِي فَأَوْعَدَنِي لِأَبْلَغْنَهَا أَوْ لِعَذَابِي ثُمَّ أَمَرَ فَنُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُمْ يَا عَلِيٌّ فَقُمْتُ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَامَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَاؤُهُ كَمَا دَا فَقَالَ عليه السلام وَلَاؤُهُ كَوَلَايَ مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ بِتِمَامِ النِّعْمَةِ وَكَمَالِ نُبُوَّتِي وَدِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ بَعْدِي فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَاتُ خَاصَّةٌ لِعَلِيٍّ قَالَ بَلَى فِيهِ وَفِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ. **كمال الدين/**

۲۷۶-۲۷۷.

امير المومنين عليه السلام فرمودند:..... شما را به خدا سوگند، آيا تصديق مى كنيد آن جا كه آيات: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَإِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً نازل شد مردم پرسيدند: اى رسول خدا، آيا اين آيات فقط مخصوص برخى از مؤمنان است يا تعلق به همه مردم دارد؟ خداوند پيامبر را مأمور فرمود تا ولات امر آنان را معين فرمايد و همان گونه كه نماز و زكات و روزه و حج را براى آنان گفته است ولايت را نيز بر ايشان تفسير نمايد، و آن حضرت در روز غدير خم مرا نصب فرمود. سپس خطبه اى بدين شرح ايراد نمود كه: اى مردم خداوند مرا مأمور به انجام كارى فرموده كه سينه ام تنگ شده و گمان برده ام كه مردم مرا تكذيب نمايند و پروردگار مرا فرموده كه يا ابلاغ رسالت كنم و گر نه مرا عذاب نمايد سپس منادى را امر فرمود كه ندا كند الصلاه جامعه سپس اين خطبه را ايراد فرمود كه: اى مردم آيا تصديق مى كنيد كه خداوند عز و جل مولاى من است و من مولاى مؤمنين هستم و من از ايشان به خودشان برترم؟ گفتند: آرى اى رسول خدا. فرمود: اى على برخيز، من نيز برخاستم و فرمود: هر كه من مولاى او مى باشم همانا على مولاى او است، خداوند دوستارش را دوست بدار و دشمنش را دشمن دار. پس سلمان برخاسته و گفت: اى رسول خدا ولايت او چگونه ولايتى است؟ فرمود: ولايت او هم چون ولايت من است، پس هر كه من از خودش به او برترم على نيز از نفس او به خودش برتر است، پس خداوند آيه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا را نازل فرمود، و رسول خدا صلى الله عليه و آله تكبير فرستاده و گفت: الله اكبر بر كمال نبوت و دين خدا: ولايت على پس از من پس ابو بكر و عمر برخاسته گفتند: اى رسول خدا، اين آيات فقط مخصوص على نازل شده است؟ پيامبر فرمود: آرى در باره او و اوصياى من تا روز قيامت نازل شده است. آن دو گفتند: اى رسول خدا براى ما آنان را بيان بفرما.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً يَغْنَى بِالْمُؤْمِنِينَ الْأَيْمَةَ عليه السلام لَمْ يَتَّخِذُوا الْوَلَايَةَ مِنْ دُونِهِمْ. **الكافي ۱/ ۴۱۵.**

عبدالله بن عجلان، از امام باقر عليه السلام روايت کرده است که در باره اين سخن خداى تبارک و تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً فرمود: منظور او از مؤمنان، ائمه عليهم السلام هستند که جز از غير خدا و رسول و امامان محرم رازى نگرفتند.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيجَةً فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ وَ قَرَابَةٍ وَ وَلِيجَةٍ وَ بِدْعَةٍ وَ شُبْهَةٍ مُنْقَطِعٌ إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ. **الكافي ۱/ ۵۹.**

امام باقر عليه السلام فرمود: غير خدا را براى خود تكيه گاه و محرم راز مگيريد که مؤمن نباشيد زيرا هر وسيله و پيوند و خويشى و محرم راز و بدعت و شبهتى نزد خدا بريده و بى اثر است جز آن چه را که قرآن اثبات کرده است.

حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبْعِيُّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْوَلِيَّةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً قُلْتُ فِي نَفْسِي لَا فِي الْكِتَابِ مَنْ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ هَاهُنَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ الْوَلِيَّةَ الَّذِي يَقَامُ دُونَ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَ حَدَّثَنِيكَ نَفْسُكَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَهُمْ الْأَيْمَةُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ أَمَانَهُمْ. **الكافي ۱/ ۵۰۸.**

سفيان بن محمد ضبعى نقل شده است که گفت: به ابو محمد، امام حسن عسکرى عليه السلام نامه نوشتم و از ايشان در باره وليجه پرسيدم در اين فرموده خداى عز و جل: وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً و با خود گفتم: ولى در نامه ننوشتم به نظر شما مؤمنان در اين جا چه كسانى هستند؟ پس پاسخ آن مسئله چنين به من رسيد: وليجه: كسى که جز ولى امر انتخاب شود، و با خود گفته اى که مؤمنان در اين جا چه كسانى هستند؟ آنان ائمه عليهم السلام هستند که با ضمانت الهى امان مى دهند و خداوند امان اينان را امضاء مى کند

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ الْمَسَاجِدَ يَقْعُدُونَ فِيهَا حَلَقًا ذَكَرَهُمُ الدُّنْيَا وَ حُبُّهُمُ الدُّنْيَا لَا تَجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ لِلَّهِ بِهِمْ حَاجَةٌ... **تفسير الصافي ۲/ ۳۲۷.**

رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم فرمودند: در آخر زمان مردمى از امت من مى آيند که بمسجد مى روند و دور هم جمع مى شوند، ذکرشان دنياست و جبهه دنياست، با آن ها ننشينيد که خدا را به آن ها احتياجى نيست...

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ الْعَبَّاسِ وَ شَيْبَةَ قَالَ الْعَبَّاسُ أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ سِقَايَةَ الْحَاجِّ بِيَدِي وَ قَالَ شَيْبَةُ أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ حِجَابَةَ الْبَيْتِ بِيَدِي وَ قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَفْضَلُ فَإِنِّي آمَنْتُ قَبْلَكُمْ ثُمَّ هَاجَرْتُ وَ جَاهَدْتُ فَرَضُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَكَمًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. **تفسير القمي ۱/ ۲۸۳-۲۸۴.**

ابو بصير، از امام باقر عليه السلام روايت شده است که فرمود: اين آيات در باره على عليه السلام و حمزه و عباس و شيبه نازل شد. عباس گفت: من بهترم، زيرا که سقايت حجاج به دست من است و شيبه گفت: من بهترم، زيرا کليد دارى خانه خدا به دست

من است و حمزه گفت: من بهترم، زیرا عمارت مسجد الحرام به دست من است و علی علیه السلام گفت: من بهترم، زیرا من قبل از شما ایمان آوردم و سپس هجرت و جهاد کردم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به عنوان داور پذیرفتند. خدای عز و جل این آیه را نازل کرد: تا این فرموده خدای عز و جل: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ سَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سُنَنِ أَجْرَاهَا اللَّهُ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ حَرَّمَ نِسَاءَ الْأَبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَوَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمْسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ الْآيَةُ وَلَمَّا حَفَرَ زَمْزَمَ سَمَّاهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ الْآيَةُ وَسَنَّ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَأَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَكُنْ لِلطَّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَسَنَّ فِيهِمْ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ فَأَجْرَى اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ وَلَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَلَا يَأْكُلُ مَا دُبِجَ عَلَى الثُّصْبِ وَيَقُولُ أَنَا عَلَى دِينِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ. الحاصل/ ۳۱۲-۳۱۳.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در میان سفارشهای خود به علی علیه السلام فرمودند: ای علی عبد المطلب در جاهلیت پنج قانون نهاد که خدا آن‌ها را در اسلام روان ساخت: زنان پدران را بر پسران حرام ساخت. خدا این آیه را نازل کرد. آن زنانی که پدران شما گرفته‌اند شما ایشان را به زنی مگیرید. گنجی یافت خمس آن را به تهی دستان داد. خدا این آیه را نازل کرد: بدانید هر چه غنیمت یافتید خمس آن از آن خداست. چاه زمزم را کند و آن را سقایة الحاج نامید. خدا در قرآن گفت: آیا سیراب کردن حاجیان و آباد ساختن مسجد الحرام را چون کار کسی دانید که به خدا و روز رستخیز گرویده است. در دیه قتل صد اشتر نهاد. خدا آن را در اسلام پذیرفت. طواف گرد خانه کعبه پیش قریش شماره معینی نداشت او هفت دور قرار داد. این را نیز در اسلام عملی کردند. ای علی. عبد المطلب به واسطه بتها قرعه نمی‌افکند و بت‌ها را نمی‌پرستید و از آن‌جه برای بتها قربانی می‌کردند نمی‌خورد. می‌گفت: من بدین پدر خود ابراهیم هستم.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ نَزَلَتْ فِي حَمْزَةٍ وَ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرٍ وَ الْعَبَّاسِ وَ شَيْبَةَ إِنَّهُمْ فَخَرُوا بِالسَّقَايَةِ وَ الْحِجَابَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ كَانَ عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ. الکافی ۸/ ۲۰۳-۲۰۴.

ابو بصیر، از یکی از آن دو امام علیهما السلام روایت کرده است که در باره این فرموده خدای عز و جل: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فرمود: در باره حمزه و علی علیه السلام و جعفر و عباس و شیبہ نازل شد، آنان به سقایة و درباری افتخار کردند، پس خدا که یاد او با شکوه باد این آیه را نازل کرد: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. و علی علیه السلام و حمزه و جعفر بودند که به خدا و روز قیامت ایمان آوردند و در راه خدا جهاد کردند و نزد خدا یکسان نیستند.

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (۲۱) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (۲۲) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۲۳) قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَضُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (۲۴) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (۲۵) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (۲۶) ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲۷) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۲۸) قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (۲۹) وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَىٰ يُؤْفَكُونَ (۳۰)

پروردگارشان آنان را از جانب خود به رحمت و خشنودی و باغهایی [در بهشت] که در آنها نعمتهایی پدیدار دارند مرزده می دهد (۲۱) جاودانه در آنها خواهند بود در حقیقت خداست که نزد او پاداشی بزرگ است (۲۲) ای کسانی که ایمان آورده اید اگر پدرانتان و برادرانتان کفر را بر ایمان ترجیح دهند [آنان را] به دوستی مگیرید و هر کس از میان شما آنان را به دوستی گیرد آنان همان ستمکارانند (۲۳) بگو اگر پدران و پسران و برادران و زنان و خاندان شما و اموالی که گرد آورده اید و تجارتی که از کسادش بیمناکید و سراهایی را که خوش می دارید نزد شما از خدا و پیامبرش و جهاد در راه وی دوست داشتنی تر است پس منتظر باشید تا خدا فرمانش را [به اجراء] آورد و خداوند گروه فاسقان را راهنمایی نمی کند (۲۴) قطعاً خداوند شمار ادر مواضع بسیاری یاری کرده است و این [در روز حنین آن هنگام که شمار زیادتان شمارا به شکست آورده بود ولی به هیچ وجه از شما دفع [خطر] نکرد و زمین با همه فراخی بر شما تنگ گردید سپس در حالی که پشت [به دشمن] کرده بودید برگشتید (۲۵) آنگاه خدا آرامش خود را بر فرستاده خود و بر مؤمنان فرود آورد و سپاهییانی فرو فرستاد که آنها را نمی دیدید و کسانی را که کفر ورزیدند عذاب کرد و سزای کافران همین بود (۲۶) سپس خدا بعد از این [واقعۀ] توبه هر کس را بخواهد می پذیرد و خدا آمرزنده مهربان است (۲۷) ای کسانی که ایمان آورده اید حقیقت این است که مشرکان ناپاکند پس نباید از سال آینده به مسجدالحرام نزدیک شوند و اگر [در این قطع رابطه] از قریب مناکید پس به زودی خدا اگر بخواهد شمارا به فضل خویش بی نیازی گرداند که خدا دانای حکیم است (۲۸) با کسانی از اهل کتاب که به خدا و روز باز پسین ایمان نمی آورند و آن جه را خدا و فرستاده اش حرام گردانید اند حرام نمی دارند و متدین به دین حق نمی گردند کارزار کنید تا با اکمال [خواری به دست خود جزیه دهند (۲۹) و یهود گفتند عزیر پسر خداست و نصاری گفتند مسیح پسر خداست این سخنی است [باطل] که به زبان می آورند و به گفتار کسانی که پیش از این کافر شده اند شباهت دارد خدا آنان را بکشد چگونه [از حق] باز گردانند می شوند (۳۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ ... إِلَى قَوْلِهِ: الْفَاسِقِينَ فَأَمَّا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ فَإِنَّ الْكُفْرَ فِي الْبَاطِنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَلَايَةُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَهُوَ كُفْرٌ، وَقَوْلُهُ: عَلَى الْإِيمَانِ، فَإِلَّا إِيْمَانٌ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. تفسير العياشي ۲/ ۸۴،

جابر، از امام باقر عليه السلام روایت کرده است که فرمود: از ایشان در باره این آیه سؤال کردم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ تا این سخن خدای تبارک و تعالی: الْفَاسِقِينَ و لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ ان اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ فرمود: کفر در باطن، در این آیه ولایت اولی و دومی است. و در این فرموده او: عَلَى الْإِيمَانِ ایمان، همان ولایت علی ابن ابی طالب علیه السلام است.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ ظَلَمَ عَلِيًّا مَفْعِدِي هَذَا بَعْدَ وَقَاتِي فَكَأَنَّمَا جَحَدَ نُبُوتِي وَ نُبُوَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ۲۷۱/۱

ابن عباس روایت کرده وقتی آیه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً نازل شد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هر که به علی علیه السلام ظلم کند و جای گاهم را از او سلب کند، مانند کسی است که نبوت من و نبوت پیامبران قبل از من را انکار کرده باشد.

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَدْنَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِمَكَّةَ أَنْ لَا يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُشْرِكٌ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ جَزَعَتْ فُرُشٌ جَزَعًا شَدِيدًا وَ قَالُوا ذَهَبَتْ تِجَارَتُنَا وَ ضَاعَتْ عِيَالُنَا وَ خَرِبَتْ دُورُنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ وَ أَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَ تِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَ مَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ. تفسير القمي ۱/ ۲۸۴.

علی بن ابراهیم می گوید: هنگامی که امیر مؤمنان علیه السلام در مکه اعلام کرد که پس از آن سال احدی از مشرکان حق ندارد وارد مسجد الحرام شود، قریش سخت غمگین شده و گفتند: تجارت ما از بین رفت و خانواده های ما تباہ شدند و خانه های ما خراب شد. پس خدای عز و جل این آیه را در این باره نازل کرد: قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ. تا این فرموده خدای عز و جل: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا السَّكِينَةُ قَالَ رِيحٌ مِنَ الْجَنَّةِ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ أَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ وَ هِيَ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِحُنَيْنٍ فَهَزَمَ الْمُشْرِكِينَ. الكافي ۵/ ۲۵۷.

علی بن اسباط می گوید از امام رضا علیه السلام پرسیدم: فدایت شوم سکینه چیست؟ فرمودند بادی است از بهشت که وجه او مانند وجه انسان است خشیوتر از مشک و آن چیزی است که بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ حنین نازل شد و مشرکین را فراری داد.

عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمَجُوسِ أَمْ كَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ فَقَالَ نَعَمْ أَمَا بَلَغَكَ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ أَسْلِمُوا وَإِلَّا نَأْبِذُكُمْ بِحَرْبٍ فَكَتَبُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ خُذْ مِنَّا الْجِزْيَةَ وَدَعْنَا عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي لَسْتُ أَخْذُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ تَكْذِيبَهُ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَأْخُذُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ أَخَذْتَ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسٍ هَجَرَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الْمَجُوسَ كَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ فَقَتَلُوهُ وَكِتَابَ أَحَرَفُوهُ أَتَاهُمْ نَبِيُّهُمْ بِكِتَابِهِمْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدٍ ثَوْرٍ. الكافي ۳/ ۵۶۷-۵۶۸.

از ابو یحیی واسطی، از تعدادی از اصحاب ما نقل شده است که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره مجوس سؤال شد که آیا پیامبر داشتند؟ فرمود: بلی، مگر خبر نامه رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، به اهل مکه به تو نرسیده است: که اسلام بیاورید و گرنه بر شما اعلام جنگ خواهم کرد؛ پس به رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، نوشتند که جزیه را از ما بگیر و بگذارید بر پرستش بت ها باقی بمانیم. پیامبر صلی الله علیه و آله به آنان نوشت: همانا من جزیه را فقط از اهل کتاب می گیرم. سپس به او نوشتند و می خواستند او را تکذیب کنند که: تو ادعا کردی که جزیه را فقط از اهل کتاب می گیری، پس چرا جزیه را از مجوسیان هجر گرفته ای. پیامبر که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، به آنان چنین نوشت: مجوسیان پیامبر داشتند اما او را کشتند، و کتابی داشتند اما آن را سوزاندند، و پیامبرشان کتابی را برای آنان آورد که بر دوازده هزار تکه پوست گاو نوشته شده بود.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ وَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِنَّ عَزْرًا ابْنُ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ وَلَدًا وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. العيون ۲/ ۴۶.

از امام حسین علیهم السلام نقل نموده اند که: مردی یهود از امیر المؤمنین علیه السلام سؤالاتی به این مضمون نمود: آن چه چیز است که خداوند ندارد؟ چه چیز است که نزد خداوند نیست؟ و چیست آن چیزی که خداوند آن را نمی داند؟ امیر المؤمنین فرمودند: اما آن چیزی که خداوند آن را نمی داند گفتار شما یهودیان است که می گوئید عزیر پسر خداست، خداوند برای خود فرزندی نمی شناسد، اما آن چه که نزد خدا نیست: ، نزد خدا ظلمی به بندگان نمی رود. و اما سؤال دیگری که پرسیدی: آن چیست که خداوند ندارد، که خداوند شریک ندارد. یهودی گفت: اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّجَرَ لَمْ يَزَلْ حَصِيداً كُلَّهُ حَتَّى دُعِيَ لِلرَّحْمَنِ وَلَكِنْ أَعَزَّ الرَّحْمَنُ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، فَكَادَتْ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخْرُ الْجِبَالُ هَدًّا، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَفْشَعَرَ الشَّجَرُ وَ صَارَ لَهُ شَوْكٌ حِدَارٌ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ الْعَذَابُ، فَمَا بَالُ قَوْمٍ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ عَدَلُوا عَنْ وَصِيَّتِهِ فِي حَقِّ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَ لَا يَخَافُونَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهُ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ وَ بِنَا فَارَ مَنْ قَارَ. تفسير القمي ۸/ ۸۵-۸۶.

امير المؤمنين عليه السلام فرمود: درخت، بی شاخ و برگ بود تا این که برای خداوند فرزندی قائل شدند، و حال این که خداوند بسیار بزرگتر از آن است که فرزندی داشته باشد؛ و نزدیک بود که از آن ادعا السماواتِ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ. پس در آن هنگام بود که درخت لرزید و دارای خار گشت از ترس فرود آمدن عذاب بر آن، پس چه برسد به مردمی که سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله را تغییر دادند و از وصیت ایشان در حق علی و ائمه علیهم السلام روی گردان شدند. آیا از این نمی ترسند که بر آنان عذاب نازل شود؟! سپس این آیه را تلاوت کرد: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ سپس فرمود: به خداوند سوگند ما همان نعمت خداییم که به بندگان عطا فرموده و مردم با ما، پیروز می شوند.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا **عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ** وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى النَّصَارَى حِينَ قَالُوا **الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ** وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَرَأَقَ دِمِي وَأَذَانِي فِي عِثْرَتِي. **تفسير العياشي ٨٦/٢**

ابو سعید خدری نقل شده است که گفت: رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، فرمودند: خشم خدا بر یهود هنگامی شدت گرفت که گفتند: عزیر پسر خدا است و خشم خدا بر مسیحیان هنگامی شدت گرفت که گفتند: المسیح ابن الله و خشم خدا بر کسی که خون مرا ریخت و مرا از طریق آزار رساندن به عترتم، آزار داد، بسیار شد.

اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهُهُ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (٣٥) إِنَّ عَذَابَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خُلِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦) إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطُوا عَذَابَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سَاءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٣٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا خَرَجَهُ

الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اِثْنَيْنِ اِذْ هُمَا فِي الْعَارِ اِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَاَيَّدُوهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةً
الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠)

اینان داشتمندان و راهبان خود و مسیح پسر مریم را به جای خدا به الوهیت گرفتند بآنکه مامور نبودند جز اینکه خدایی یگانه را پرستند که هیچ معبودی جز او نیست منزّه است او از آن جه [باوی] شریک می گردانند (٣١) می خواهند نور خدا را با سخنان خویش خاموش کنند ولی خداوند نمی گذارد تا نور خود را کمال کند هر چند کافران را خوش نیاید (٣٢) او کسی است که پیامبرش را با هدایت و دین درست فرستاد تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند هر چند مشرکان خوش نداشته باشند (٣٣) ای کسانی که ایمان آورده اید بسیاری از داشتمندان یهود و راهبان اموال مردم را به ناروای خوردن و آنان را از راه خدا بازی دارند و کسانی که زروسیم را بخینه می کنند و آن را در راه خدا هزینه نمی کنند ایشان را از عذاب دوزخ خبر ده (٣٤) روزی که آن [بخینه] ها را در آتش دوزخ بگدازند و پیشانی و پهلوی پشت آنان را با آنها داغ کنند [وگویند] این است آن جه برای خود انداختید پس [کیفر] آن جه را می اندوختید بچشید (٣٥) در حقیقت شماره ماه ها نزد خدا از روزی که آسمانها و زمین را آفرید در کتاب [علم] خدا دوازده ماه است از این [دوازده ماه] چهار ماه [ماه] حرام است این است آیین استوار پس در این [چهار ماه] بر خود ستم نکنید و همگی با مشرکان بجنجید چنانکه آنان همگی با شما می جنگند و بدانید که خدا با پرهیزگاران است (٣٦) جز این نیست که جا بجا کردن [ماه های حرام] فزونی در کفر است که کافران به وسیله آن گمراه می شوند آن را یکسال حلال می شمارند و یکسال [دیگر] آن را حرام می دانند تا با شماره ماههایی که خدا حرام کرده است موافق سازند و در نتیجه آن جه را خدا حرام کرده [بر خود] حلال گردانند زشتی اعمالشان بر ایشان آراسته شده است و خدا گروه کافران را هدایت نمی کند (٣٧) ای کسانی که ایمان آورده اید شمارا چه شده است که چون به شما گفته می شود در راه خدا بسج شوید کندی به خرج می دهید آیا به جای آخرت به زندگی دنیا دل خوش کرده اید متاع زندگی دنیا در برابر آخرت جز اندکی نیست (٣٨) اگر بسج نشوید [خدا] شمارا به عذاب دوزخ می کند و گروهی دیگر به جای شمای آورد و به اوزیانی نخواهد رسانید و خدا بر هر چیزی تواناست (٣٩) اگر او [پیامبر] را یاری نکنید قطعاً خدا او را یاری کرده و گای که کسانی که کفر ورزیدند او را از مکّه [بیرون] کردند و او فردوم از دوتن بود آنگاه که در غار [ثور] بودند وقتی به همراه خود می گفت اندوه مدار که خدا با ماست پس خدا آرامش خود را بر او فرو فرستاد و او را با سپاهسانی که آنها را نمی دیدید تأیید کرد و کلمه کسانی را که کفر ورزیدند پست تر گردانید و کلمه خداست که بر تراست و خدا شکست ناپذیر حکیم است (٤٠)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. الكافي ١/ ٥٣.

ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام، روایت کرده است که از امام در باره آیه: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ پرسیدم؟ فرمود: سوگند به خدا، آنان را به عبادت خویش دعوت نکردند که اگر آنان را به عبادت خویش دعوت می کردند اجابت نمی کردند، بل که کارهای حرام را برای آنان حلال، و کارهای حلال را برای آنان تحریم کردند، پس ناخود آگاه آنان را پرستیدند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَطَاعَ رَجُلًا فِي مَعْصِيَةٍ فَقَدْ عَبَدَهُ. الكافي ٢/ ٣٩٨.

امام صادق علیه السلام فرمودند: هر که شخصی را در معصیت اطاعت کند بندگی او را می کند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ أَمَا الْمَسِيحُ فَعَصَاوُهُ وَ عَظَمُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى رَزَعُوا أَنَّهُ إِلَهٌ وَ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا ثَلَاثَةٌ وَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا هُوَ اللَّهُ وَ أَمَا أَحْبَارُهُمْ وَ رُهْبَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ وَ أَخَذُوا بِقَوْلِهِمْ وَ اتَّبَعُوا مَا أَمَرُوهُمْ بِهِ وَ دَانُوا بِهِمْ بِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَابًا بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَ تَرَكِهِمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَ كُتِبَهُ

و رُسُلُهُ فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَ الرُّهْبَانُ أَتَّبَعُوهُ وَ أَطَاعُوهُمْ وَ عَصَوْا اللَّهَ وَ إِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا فِي كِتَابِنَا لِكَيْ نَنَعِظَ بِهِمْ فَعَيَّرَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَنَعُوا يَقُولُ اللَّهُ وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ. تفسير القمي ۱/ ۲۸۸-۲۸۹.

امام باقر علیه السلام در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فرمود: و اما مسیح؛ پس بعضی او را چنان بزرگ شمردند تا جایی که برای او ادعای الوهیت کردند و این که او پسر خدا است. گروهی از آنان نیز به تثلیث قایل شدند و گروهی از آنان گفتند که او خدا است. اما این فرموده خدای عز و جل: أَحْبَارُهُمْ وَرُهْبَانُهُمْ به این معناست که از آنان اطاعت کردند؛ قولشان را پذیرفتند، و از آن چه به آنان دستور دادند پیروی کردند، و به آن چه به آن دعوت کردند، ایمان آوردند. پس آنان را با اطاعت از آنان و رها کردن دستور خدا و کتاب هایش و پیامبران، به عنوان سرور خود اتخاذ کردند و از آن چه احبار و راهبان به آن امر کردند، تبعیت کردند و از آنان اطاعت کردند و خدا را معصیت کردند، و این امر در کتاب ما ذکر شده است تا از آن پند گیریم. پس خدا از بنی اسرائیل به خاطر کارهایی که مرتکب شدند، خرده گرفته است. خداوند تبارک و تعالی می فرماید: وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) ... أَتَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا فِي الْكِتَابِ مَا لَمْ يَقُلْهُ اللَّهُ لِيَلْبِسُوا عَلَى الْخَلِيقَةِ فَأَعْمَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ حَتَّى تَرَكُوا فِيهِ مَا دَلَّ عَلَى مَا أَحَدُثُوا فِيهِ وَ بَيَّنَّ إِفْكِهِمْ وَ تَلْبِيسَهُمْ وَ كَثَمَانٍ مَا عَلِمُوهُ مِنْهُ وَ لِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ ضَرَبَ مَثَلَهُمْ بِقَوْلِهِ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ فَالزَّبَدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَلَامُ الْمُلْحِدِينَ الَّذِينَ أَتَّبَعُوهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ يَضْمَحِلُّ وَ يَبْطُلُ وَ يَتَلَاشَى عِنْدَ التَّحْصِيلِ وَ الَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِنْهُ ... الاحتجاج ۱/ ۳۷۱.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: ... کلامی جز فرمایش خداوند در کتاب نگاشتند تا کار بر مردم ملبس گردد، پس خداوند نیز دل و قلبشان را کور نمود تا اینکه آثار جرمشان را از احداث و تحریف باقی گذاشتند، و تهمت و تلبس و کتمان آن چه می دانستند را بخوبی بیان فرمود، و این همان فرمایش خداوند است که: لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ؟ و با آیه: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ آنان را مثل زد که کف در این مکان همان کلام ملحدینی است که چیزی در آن نگاشتند، که آن راهی جز نابودی و بطلان و تباهی هنگام تحصیل نخواهد داشت، و اما آن چه به مردم سود می رساند

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : ... وَ جَعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْمُقِيمِينَ بِهِ وَ الْعَالَمِينَ بِظَاهِرِهِ وَ بَاطِنِهِ مِنْ شَجَرَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَيُّ يَظْهَرُ مِثْلُ هَذَا الْعِلْمِ لِمُحْتَمِلِيهِ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ وَ جَعَلَ أَعْدَاءَهَا أَهْلَ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ الَّذِينَ حَاوَلُوا إِظْفَاءَ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ ... الاحتجاج ۱/ ۳۷۶.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: و خداوند اهل قرآن؛ که افراد وظیفه شناس و عالم به ظاهر و باطن آنند را از درختی قرار داد که اصل و ریشه آن برقرار؛ و شاخه آن به آسمان رفعت و سعادت بر شود [درخت زیبایی که به فرمان خدا همه اوقات میوه های خوردنی و خوش دهد، یعنی مانند این علم برای حاملانش همه اوقات بر دهد، و دشمنان آیات قرآن را اهل شجره ملعونه ای قرار داد که قصد داشتند که نور خدا را به گفتار باطل خود خاموش سازند، پس خدا جز به کمال رسیدن نور خود را نخواست.....

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: ذُكِرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حمزة عِنْدَ الرَّضَا عليه السلام فَلَعَنَهُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي حمزة أَرَادَ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ لَوْ كَرِهَ اللّٰعِينُ الْمُشْرِكُ قُلْتُ الْمُشْرِكُ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ رَغِمَ أَنْفُهُ كَذَلِكَ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ يُرِيدُونَ أَنْ يُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ قَدْ جَرَتْ فِيهِ وَ فِي أَمثَالِهِ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُظْفِقَ نُورَ اللَّهِ الغيبة/ ٤٦.

محمد بن سنان گفته است: در محضر امام رضا عليه السلام صحبت از علی بن ابی حمزه شد، امام او را لعن کرده و فرمودند: علی بن ابی حمزه می خواهد خداوند در آسمان و زمینش عبادت نشود. اما خداوند خواسته است إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ملعون، خوش آیند نباشد. عرض کردم: مشرک؟! فرمودند: بله، به خدا قسم این گونه است و پوزه اش به خاک مالیده می شود. این در کتاب خدا هست، آن جاکه می فرماید يُرِيدُونَ أَنْ يُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ این آیه درباره او و امثال او جریان دارد که اراده کردند نور خدا را خاموش کنند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... وَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بُطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي ظَلَمَةِ نَيْفًا وَ عِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ وَ تَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْوُصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى عليه السلام يَحْفَظُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِيَّاهُ وَ كَذَلِكَ بَنُو أُمَيَّةَ وَ بَنُو الْعَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِمْ وَ مُلْكِ الْأُمَرَاءِ وَ الْجَبَابِرَةِ مِنْهُمْ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ مِنَّا نَاصِبُونَ الْعَدَاوَةَ وَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ فِي قَتْلِ آلِ الرَّسُولِ عليه السلام وَ إِبَادَةِ نَسْلِهِ طَمَعًا مِنْهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى قَتْلِ الْقَائِمِ وَ يَأْبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظَّالِمَةِ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ الغيبة/ ١٠٦.

امام صادق علیه السلام فرمودند:... فرعون به مأموران و سربازان خود دستور داد که شکم زنهای باردار بنی اسرائیل را بشکافند. برای پیدا کردن موسی بیش از بیست هزار طفل کشته شد، ولی از آن جاکه خداوند موسی را در حفظ خود قرار داده بود فرعون نتوانست به او دسترسی پیدا کند. هم چنین است بنی امیه و بنی عباس وقتی مطلع شدند که نابودی سلطنت آنها و همه پادشاهان متکبر و ستمگر به دست قائم ما است، با ما دشمنی کردند و شمشیرهایشان را برای کشتن اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و از بین بردن نسل حضرت و به طمع یافتن و کشتن قائم علیه السلام کشیدند، اما خداوند متعال ابا دارد از این که امرش را برای احدی از این ستمگران ظاهر کند تا این که نورش را به اتمام رساند، هر چند که مشرکان نخواهند.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: وَقَفَ عَلِيُّ أَبُو الْحَسَنِ فِي بَنِي زُرَيْقٍ فَقَالَ لِي وَ هُوَ رَافِعٌ صَوْتَهُ يَا أَحْمَدُ قُلْتُ لَبَيْكَ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَهَدَ النَّاسُ فِي إِظْفَاءِ نُورِ اللَّهِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. تفسير العياشي ١/ ٣٧٢.

احمد بن محمد نقل شده است که گفت: امام رضا علیه السلام در میان بنی زُرَیْق ایستادند و به من با صدای بلند فرمودند: ای احمد! گفتم: جانم به فدایت بفرمایید. فرمودند: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت کردند، مردم سعی کردند نور خدا را خاموش کنند، اما اراده خدا بر این تعلق گرفت إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ با امیر مؤمنان علیه السلام.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْدَ وَ لَا يَنْزِلُ تَأْوِيلُهَا حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ عليه السلام فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ لَا مُشْرِكٌ بِالْإِمَامِ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ حَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتْ يَا مُؤْمِنُ فِي بَطْنِي كَافِرٌ فَكَسِرْنِي وَ أَقْتَلَنِي. كمال الدين/ ٦٧٠.

امام صادق عليه السلام در باره اين فرموده خداى عز و جل: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ چنين فرمودند: سوگند به خدا هنوز تاويل آن نازل نشده است و تاويل آن تا ظهور قائم عجل الله تعالى فرجه الشريف نازل نمى شود. هر گاه قائم عجل الله تعالى فرجه الشريف خارج شود، هيچ كس از كافران به خداى بزرگ و مشركان به امام نمى ماند، مگر اين كه از خروج او متنفر گردد تا جايي كه اگر كافري يا مشركي درون سنگي باشد، آن سنگ مى گويد: اى مؤمن! در درونم كافري است. پس مرا بشكن و او را بكش.

عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَنَا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ آخِرُهُمُ النَّاسِعُ مِنْ وَلَدِي وَ هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ يُخَيِّ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ لَهُ غَيْبَةٌ يَزِيدُ فِيهَا قَوْمٌ وَيَنْبُتُ عَلَى الدِّينِ فِيهَا آخَرُونَ فَيُؤْذَوْنَ وَيُقَالُ لَهُمْ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَمَّا إِنَّ الصَّابِرِينَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَ التَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. كمال الدين / ٣١٧.

امام حسين عليه السلام فرمود: از ما خاندان دوازده مهدي خواهد بود كه اولين آنها امير المؤمنين علي بن ابي طالب است و آخرين آنها نهمين از فرزندان من است و او امام قائم به حق است و خداى تعالى زمين را به واسطه او پس از موت زنده كند و دين حق را به دست او بر همه اديان چيره نمايد گرچه مشركان را ناخوش آيد، او را غيبتى است كه اقوامى در آن مرتد شوند و ديگراني در آن پابرجا باشند و اذيت شوند و به آنها بگويند: اگر راست مى گوئيد اين وعده چه وقت عملى شود؟ بدانيد كسى كه در دوران غيبت او بر آزار و تكذيب صابر باشد مانند مجاهدى است كه با شمشير پيشاروى رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم مجاهده کرده است.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ تَطْوِي لَهُ الْأَرْضُ وَ تَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ يُظْهِرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا قَدْ عُمِرَ وَ يَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيُصَلِّيْ خَلْفَهُ قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ قَالَ إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَ اكْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ رَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ وَ قُبِلَتْ شَهَادَاتُ الزُّورِ وَ رُدَّتْ شَهَادَاتُ الْعُدُولِ وَ اسْتَحَفَّ النَّاسُ بِالْإِمَاءِ وَ ارْتَكَبَ الزِّنَاءَ وَ أَكَلَ الرَّبَا وَ اتَّقَى الْأَشْرَارُ خَافَةَ أَلْسِنَتِهِمْ ... كمال الدين / ٣٣١.

امام باقر عليه السلام شنيدم كه مى فرمود: قائم ما منصور به رعب است و مؤيد به نصر، زمين براى او درنورديده شود و گنجهاى خود را ظاهر سازد، و سلطنتش شرق و غرب عالم را فرا گيرد و خداى تعالى به واسطه او دينش را على الدين كله ولو كره المشركون، و در زمين ويرانه اى نماند جز آن كه آباد گردد و روح الله عيسى بن مريم فرود آيد و پشت سر او نماز گزارد. راوى گويد گفتم: يا ابن رسول الله! قائم شما كي خروج مى كند؟ فرمود: آنگاه كه مردان به زنان تشبه كنند و زنان به مردان، و مردان به مردان اكتفا كنند و زنان به زنان، و صاحبان فروج بر زبر زينها سوار شوند و شهادتهاى دروغ پذيرفته شود و شهادتهاى عدول مردود گردد و مردم خونريزي و ارتكاب زنا و رباخواري را سبك شمارند و از اشرار بخاطر زبانشان پرهيز كنند

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ** قَالَ يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَفْوَهِهِمْ قُلْتُ **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ** قَالَ وَاللَّهُ مُتِمُّ الْإِمَامَةِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ **الَّذِينَ قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا** قَالَتُورُ هُوَ الْإِمَامُ قُلْتُ **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ** قَالَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّهِ وَالْوَلَايَةُ هِيَ دِينُ الْحَقِّ قُلْتُ **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** قَالَ يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَايَةَ الْقَائِمِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ... الكافي / ١ / ٤٣٢.

محمد بن فضيل گوید: از امام موسی کاظم علیه السلام راجع بقول خدای عزوجل **يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ** پرسیدم ، فرمود: یعنی می خواهند ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام را با پف دهانشان خاموش کنند، عرض کردم : **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ** فرمود: خدا تمام کننده امامت است ، بدلیل قول خدای قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا پس نور همان امامست. عرض کردم : **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ** فرمود: یعنی اوست که رسولش را بولایت وصیش امر کرد و ولایت دین حق است عرض کردم : **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** فرمود: یعنی آن را در زمان قیام قائم بر همه دینها غلبه دهد، خدای فرماید: **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ** یعنی ولایت قائم و **لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** بولایت علی علیه السلام

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... وَغَابَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بِإِصْصَاحِ الْعُذْرِ لَهُ فِي ذَلِكَ لِاسْتِمَالِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْقُلُوبِ حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَشَدَّهُمْ عَدَاوَةً لَهُ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمُجْنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَيُظْهِرُ دِينَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى يَدَيْهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ... الاحتجاج / ١ / ٣٨٢.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:....و صاحب الامر به جهت خیانتهای آشکار غایب گردید، و کار فتنه و فساد دلها بجای می رسد که نزدیکترین افراد به او دشمنترین افراد نسبت به آن جناب خواهند شد. و در یک چنین هنگامه ای است که خداوند او را با لشکری غیبی یاری نموده و دین پیامبرش را بر دستان او بر همه ادیان تسلط و برتری می دهد هر چند مشرکان و کافران ناراضی و مخالف باشند.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مُوسَعٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يُنْفِقُوا مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا حَرَّمَ عَلَى كُلِّ ذِي كَنْزٍ كَنْزَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ بِهِ فَيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**.. الكافي / ٤ / ٦١.

مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ نقل کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: دست شیعیان ما در انفاق آن چه در دست آنان است، به گونه شایسته باز است. پس هرگاه قائم ما عجل الله تعالی فرجه الشریف ظهور کند، گنج هایی را که ثروتمندان اندوخته اند بر آنان تحریم می کند تا این که آن گنج ها را بیاورند و از آن ها بر علیه دشمن خود کمک گیرد و این همان فرموده خدای عز و جل است در کتابش که می فرماید: **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَعَرَّةُ الشُّهُورِ شَهْرُ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَلْبُ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَاسْتَقْبِلِ الشَّهْرَ بِالْقُرْآنِ. الكافي / ٤ / ٦٥ - ٦٦.

امام صادق عليه السلام فرمود: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ پَسِ نَحْسَتَيْنِ ماه، ماه خداست که یادش با شکوه باد و آن ماه رمضان است و شب قدر، قلب ماه رمضان است و قرآن در نخستین شب از ماه رمضان نازل شد. پس با خواندن قرآن به استقبال این ماه بروید.

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ ۝ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا تَفَرَّقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ قَالَ لِي يَا بَا حَمْزَةَ مِنَ الْمُحْتُمِ الَّذِي لَا تَبْدِيلَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ قِيَامُ قَائِمًا فَمَنْ شَكَّ فِيمَا أَقُولُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ بِهِ كَافِرٌ وَلَهُ جَاحِدٌ ثُمَّ قَالَ يَا بِي وَابْنِي الْمُسَمَّى بِاسْمِي وَالْمُكَنَّى بِكُنْيَتِي السَّابِعُ مِنْ بَعْدِي يَا بِي مَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَقَالَ يَا بَا حَمْزَةَ مَنْ أَدْرَكَهُ فَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ فَمَا سَلَّمَ لِمُحَمَّدٍ ۝ وَعَلَيْ ۝ وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَبُنِيَ مَقْبَرَتَا الطَّالِبِينَ وَأَوْضَحَ مِنْ هَذَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَأَنْوَرُ وَأَبْيَنُ وَأَزْهَرُ لِمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ . تأويل الآيات الباهرة ١/ ٢٠٢-٢٠٦.

ابو حمزه ثمالی نقل کرده است که گفت: روزی نزد امام باقر علیه السلام بودم. هنگامی که حاضران از نزد او رفتند، به من فرمود: ای ابو حمزه! قیام قائم ما عجل الله تعالی فرجه الشریف از جمله امور حتمی است که نزد خدا تغییر پذیر نیست. هر که در آن چه می گویم شک کند، با خدا در حالی دیدار خواهد کرد که به او کافر و منکر است. سپس فرمود: پدر و مادرم فدایت شوند، ای کسی که نام و کنیه ام را داری و هفتمین پس از منی. پدرم فدای کسی شود که زمین را پر از عدل و داد می کند چنان که پر از ظلم و ستم شده است. سپس فرمودند: ای ابو حمزه! هر که او را درک کند و به او تسلیم نشود، بر محمد و علی علیهما السلام تسلیم نشده است و همانا خدا بهشت را بر او تحریم می کند و جای گاه او در آتش است که بدترین جای گاه برای ستمگران است. و به حمد خدا از این واضح تر و روشن تر و آشکارتر و نورانی تر برای کسی که خدا او را هدایت کند و به او نیکی کند، فرموده خدای عز و جل در محکم کتاب اوست که می فرماید: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ .

عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ۝ عَنْ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ قَالَ فَتَنَقَّسَ سَيِّدِي الصَّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ أَمَّا السَّنَةُ فَهِيَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ۝ وَشُهُورُهَا اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنِي جَعْفَرٌ وَابْنُهُ مُوسَى وَابْنُهُ عَلِيٌّ وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُهُ عَلِيٌّ وَابْنُهُ الْحَسَنُ وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ الْهَادِي الْمَهْدِيَّ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا حُجَّجَ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ وَأَمَنَّاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ وَعِلْمِهِ وَالأَرْبَعَةُ الْحُرُمُ الَّذِينَ هُمْ الدِّينُ الْقَيِّمُ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ يُخْرَجُونَ بِاسْمِ وَاحِدٍ عَلِيٍّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنِي عَلِيٍّ بَنُ الْحُسَيْنِ وَابْنِي عَلِيٍّ بَنُ مُوسَى وَابْنِي عَلِيٍّ بَنُ مُحَمَّدٍ ۝ فَإِلْفَرَارُ بِهِؤُلَاءِ هُوَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ أَيُّ قَوْلُوا بِهِمْ جَمِيعًا تَهْتَدُوا. الغيبة/ ٩٦.

جابر جعفی روایت کرده است گفت: از امام باقر علیه السلام در باره تأویل این فرموده خدای عز و جل: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ... الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ . پرسیدم. گفت: سرورم نفس راحتی کشید و سپس فرمود: ای جابر! اما منظور از سنت، جدم رسول خداست که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، و ماه های آن دوازده تا است. پس او امیر مؤمنان، تا حسن و حسین و تا پدرم علی زین العابدین و تا من و تا پسرم جعفر و پسرش

موسى و پسرش على و پسرش محمد و پسرش على و تا پسرش حسن و تا پسرش محمد هادى مهدى، دوازده امام و حجت هاى خدا در ميان خلقتش و امنائى او بر وحى و علمش هستند. و چهار حرام كه دين قيم هستند؛ چهار نفر از آنان با يك اسم پا به عرصه مى گذارند: على امير مؤمنان و پدرم على بن حسين و على بن موسى و على بن محمد عليهم السلام. دين قيم، به رسميت شناختن اين امامان است، پس در آن ها به خود ظلم نكنيد، يعنى به همه آنان ايمان بياوريد، تا هدايت شويد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ وَأَسْرَّ الْإِيمَانَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَخْرِجْ مِنْهَا فَلَيْسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ. كمال الدين / ١٧٤ ح ٣١.

امام صادق عليه السلام فرمود: ابو طالب اظهار كفر مى کرد و ايمانش را پنهان مى داشت و چون وفاتش فرا رسيد خداوند به رسول اکرم وحى کرد که از مکه بیرون رو که در آن یابورى برای تو نیست و او به مدینه مهاجرت کرد.

عَنِ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ عليه السلام ... ثُمَّ قَالَ مَوْلَانَا يَا سَعْدُ وَ حِينَ ادَّعَى خَصْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا مَا أَخْرَجَ مَعَ نَفْسِهِ مُحْتَارَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى الْعَارِ إِلَّا عِلْمًا مِنْهُ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّهُ هُوَ الْمُقَلَّدُ أُمُورِ التَّأْوِيلِ وَ الْمُلْقَى إِلَيْهِ أَرْمَةُ الْأُمَّةِ وَ عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ فِي لَمَّ الشَّعْثِ وَ سَدِّ الْحَلَلِ وَ إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَ تَسْرِيْبِ الْجِيُوشِ لِفَتْحِ بِلَادِ الْكُفْرِ فَكَمَا أَشْفَقَ عَلَى نُبُوتِهِ أَشْفَقَ عَلَى خِلَافَتِهِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُكْمِ الْإِسْتِثَارِ وَ التَّوَارِي أَنْ يَرُومَ الْهَارِبُ مِنَ الشَّرِّ مُسَاعِدَةً مِنْ غَيْرِهِ إِلَى مَكَانٍ يَسْتَخْفِي فِيهِ وَ إِنَّمَا أَبَاتَ عَلِيًّا عَلَى فِرَاشِهِ لِمَا لَمْ يَكُنْ يَكْتَرِثُ لَهُ وَ لَمْ يَحْفَلْ بِهِ لِاسْتِثْقَالِهِ إِيَّاهُ وَ عِلْمِهِ أَنَّهُ إِنْ قُتِلَ لَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ نَصَبُ غَيْرِهِ مَكَانَهُ لِلْحُطُوبِ الَّتِي كَانَ يَصْلُحُ لَهَا فَهَلَا نَقَضَتْ عَلَيْهِ دَعْوَاهُ بِقَوْلِكَ أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً فَجَعَلَ هَذِهِ مَوْفُوفَةً عَلَى أَعْمَارِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ هُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ فِي مَذْهَبِكُمْ فَكَانَ لَا يَجِدُ بَدْءًا مِنْ قَوْلِهِ لَكَ بَلَى قُلْتَ فَكَيْفَ تَقُولُ حِينَئِذٍ أَلَيْسَ كَمَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِهِ لِأَبِي بَكْرٍ عِلْمَ أَنَّهَا مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ لِعُمَرَ وَ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ لِعُثْمَانَ وَ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ لِعَلِيٍّ فَكَانَ أَيْضًا لَا يَجِدُ بَدْءًا مِنْ قَوْلِهِ لَكَ نَعَمْ ثُمَّ كُنْتَ تَقُولُ لَهُ فَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُخْرِجَهُمْ جَمِيعًا عَلَى التَّرْتِيبِ إِلَى الْعَارِ وَ يُشْفِقَ عَلَيْهِمْ كَمَا أَشْفَقَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ لَا يَسْتَخِفَّ بِقَدْرِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ بِرَّكَهٍ إِيَّاهُمْ وَ تَخْصِيصِهِ أَبَا بَكْرٍ وَ إِخْرَاجِهِ مَعَ نَفْسِهِ دُونَهُمْ. كمال الدين / ١٦٢-١٦٣.

امام زمان عليه السلام فرمودند:.....سپس مولایمان فرمود: ای سعد! خصم تو مى گوید که رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم هنگام مهاجرت برگزیده این امت را همراه خود به غار برد چون مى دانست که خلافت با او است و در تأویل پیشواست و زمام امور امت به دست او خواهد افتاد و او در ایجاد اتحاد و سد خلل و اقامه حدود و اعزام جیوش برای فتح بلاد کفر معتمد است و همان گونه که پیامبر بر نبوت خود مى ترسید بر خلافت خود هم مى هراسید زیرا کسی که در جایی پنهان مى شود یا از کسی فرار مى کند قصدش جلب مساعدت دیگران نیست و علی را در بستر خود خوابانید چون به او اعتنائی نداشت و با او همسفر نشد زیرا که بر او سنگینی مى کرد و مى دانست که اگر او کشته شود شخص دیگری را نصب خواهد کرد که بتواند کارهای او را انجام دهد. (۱) پس چرا دعوى او را این چنین نقض نکردی که آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به زعم شما نفرمود: دوران خلافت پس از من سی سال است و این سی سال مدت عمر خلفای راشدین است و گریزی نداشت جز آن که تو را تصدیق کند، آنگاه مى گفتی: آیا همان گونه که رسول خدا مى دانست که خلیفه پس از وی ابو بکر است آیا نمى دانست که پس از ابو بکر عمر و پس

از عمر عثمان و پس از عثمان علی خلیفه خواهند بود؟ و او راهی جز تصدیق تو نداشت سپس به او می‌گفتی: پس بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم واجب بود که همه آن‌ها را به غار ببرد و بر جان آن‌ها بترسد هم چنان که بر جان ابو بکر می‌هراسید و به واسطه ترک آن سه و تخصیص ابو بکر به همراهی خود آن‌ها را خوار نسازد.....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ اسْكُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَقَدْ أَخَذَتْهُ الرَّعْدَةُ وَهُوَ لَا يَسْكُنُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَالَهُ قَالَ لَهُ تُرِيدُ أَنْ أُرِيكَ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ فَأُرِيكَ جَعْفَرًا وَأَصْحَابَهُ فِي الْبَحْرِ يَغُوصُونَ قَالَ نَعَمْ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَنَظَرَ إِلَى الْأَنْصَارِ يَتَحَدَّثُونَ وَنَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ فِي الْبَحْرِ يَغُوصُونَ فَأَضْمَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنَّهُ سَاحِرٌ. الكافي ۸/ ۲۶۲-۲۶۳، ح ۳۷۷.

امام صادق علیه السلام فرمود: از پدرم امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در غار ثور رو به ابو بکر کرد و فرمود: آرام گیر که خدا با ماست. و این در حالی بود که وجود ابو بکر را لرزه فرا گرفته بود و آرامی نداشت، و چون پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم حال او را بدید فرمود: می‌خواهی من اصحاب خود را از انصار مدینه همان طور که در مجالس خود نشست و با هم سخن می‌گویند به تو نشان دهم و نیز جعفر و همراهان او را که در دریا شناوری می‌کنند به تو نشان دهم؟ ابو بکر گفت: آری، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دستی بر چهره ابو بکر کشید و ابو بکر دید که انصار نشسته‌اند و با یک دیگر سخن می‌گویند و مشاهده کرد که جعفر و همراهانش در دریا شنا می‌کردند، پس در همان لحظه به دل ابو بکر گذر کرد که پیامبر افسونگر است.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاسِمِيِّ عليه السلام وَمَعِيَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ إِنَّهُمْ يَحْتَجُّونَ عَلَيْنَا بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ قَالَ وَمَا لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَمَا ذَكَرَهُ فِيهَا بِخَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَنَا جُعِلْتُ فِدَاكَ وَهَكَذَا تَقْرَأُ وَنَهَا قَالَ هَكَذَا قَرَأْتُهَا. قَالَ زُرَّارَةُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ أَ لَا تَرَى أَنَّ السَّكِينَةَ إِنَّمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِهِ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى فَقَالَ هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ عَتِيقُ. تفسير العياشي ۲/ ۸۸-۸۹ ح ۵۸.

عبد الله بن محمد حجاج نقل کرده است که گفت: نزد امام رضا علیه السلام بودم و حسن بن جهم همراه من بود. پس حسن به ایشان عرض کرد: همانا آنان با این سخن خدای تبارک و تعالی: ثانیِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ بر ما احتجاج می‌کنند. فرمود: چه دلیلی در این آیه برای آنان می‌تواند باشد، به خدا قسم، خدا فرمود: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ آیا نمی‌بینی که سَکِینَت فقط بر رسولش نازل شد. وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى زراعه می‌گوید: این همان سخنی است که عتیق آن را ایراد کرد. و این حدیث را حلبی از امام باقر علیه السلام نقل کرده است.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَبْعَثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الطَّعَامَ وَهُوَ فِي الْغَارِ وَ يُخْبِرُهُ بِالْأَخْبَارِ غَيْرِي؟ قَالُوا لَا ... الاحتجاج ۱/ ۲۰۴.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند :... سوگند بخدا آيا در بين شما غير از من كسى هست كه براى پيامبر صلى الله عليه وآله وسلم در غار غذا فرستاده و از اخبار او را مطلع كرده باشد. گفتند خير

التوبة ٥٠-٤١

انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا مَخْرَجًا مَعَكُمْ يَهْدِيكُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٤٢) عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ (٤٣) لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (٤٤) إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ (٤٥) وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (٤٦) لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٤٧) لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ (٤٨) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (٤٩) إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فُسِّوهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ (٥٠)

سبكار و گرانبار بسج شويده و بامال و جانتان در راه خدا جهاد كنيد اگر بدانيد اين براى شما بهتر است (٤١) اگر مالى در دسترس و سفرى [آسان و] كوتاه بود قطعا ز پى تو مى آمدند ولى آن راه پر مشقت بر آنان دورى نمايد و به زودى به خدا سوگند خواهند خورد كه اگر مى توانستيم حتماً با شما بپيرون مى آمديم [با سوگند دروغ] خود را به هلاكت مى كشاند و خداى داند كه آنان سخت دروغگويند (٤٢) خدايت بپشاييد چرا پيش از آنكه [حال] راستگويان بر تو روشن شود و دروغگويان را باز شناسى به آنان اجازه دادى (٤٣) كسانى كه به خدا و روز باز پسين ايمان دارند در جهاد بامال و جانشان از تو عذر و اجازه نمى خواهند و خدا به [حال] تقوا پيشگان داناست (٤٤) تنها كسانى از تو اجازه مى خواهند [به جهاد نروند] كه به خدا و روز باز پسين ايمان ندارند و دلهايشان به شك افتاده و در شك خود سرگردانند (٤٥) و اگر [به راستى] اراده بپيرون رفتن داشتند قطعا براى آن ساز و برگى تدارك مىديدند ولى خداوند راه افتادن آنان را خوش نداشت پس ايشان را منصرف گردانيد و به آنان گفته شد با ماندگان بمانيد (٤٦) اگر با شما بپيرون آمد بودند جز فساد براى شما نمى افزودند و به سرعت خود را ميان شماى انداختند و در حق شما فتنه جويى مي كردند و در ميان شما جاسوسانى دارند [كه] به نفع آنان اقدام مى كنند و خدا به [حال] ستمكاران داناست (٤٧) در حقيقت پيش از اين [نيز] در صد فتنه جويى برآمدند و كارها را بر تو وارونه ساختند تا حق آمد و امر خدا آشكار شد در حالى كه آنان ناخشنود بودند (٤٨) و از آنان كسى است كه مى گويد مرا [در ماندن] اجازه ده و به فتنه ام مينداز هشدار كه آنان خود به فتنه افتاده اند و بى ترديد جهنم بر كافران احاطه دارد (٤٩) اگر نيكى به تو رسد آنان را بد حال مى سازد و اگر پيشامد ناگوارى به تو رسد مى گويند ما پيش از اين تصميم خود را گرفته ايم و شادمان روى ببرى تابند (٥٠)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ وَقَدْ كَانَ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَفَعَلُوا. التوحيد/ ٣٥١ ح ١٥.

امام صادق عليه السلام در باره اين سخن خداى تبارك و تعالى: لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فرمود: همانا آنان مى توانستند، و خدا مى دانست كه اگر چيزى زودگذر از دنيا بود و سفرى نزديك بود، آن كار را انجام مى دادند.

عَنِ الرَّضَا عليه السلام: ... فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَقَّا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ قَالَ الرَّضَا عليه السلام هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِيَّاكَ أَغْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ وَارَادَ بِهِ أُمَّتَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ تَبْتَئَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام. العيون/ ١/ ١٩٥ و ٢٠٢.

امام رضا عليه السلام: ... مأمون گفت: آفرين بر شما يا ابا الحسن! در باره اين آيه توضيح بفرماييد: عَقَّا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حضرت فرمودند: اين آيه از قبيل به در مى گويم، ديوار گوش كند مى باشد، خداوند به ظاهر با پيامبرش صحبت کرده ولى منظور اصلى، اُمت بوده است، و نظير اين آيه است، آيه شريفه: لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ و نيز اين آيه: وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا مأمون گفت: درست گفتيد يا ابن رسول الله!

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا أَرَدْتُمْ الْحَجَّ فَتَقَدَّمُوا فِي شِرَاءِ الْخَوَائِجِ بَعْضُ مَا يَقْوِيكُمْ عَلَى السَّفَرِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَلَوْ أَرَادُوا الْحُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً. الحصال/ ٦١٧.

اميرالمومنين عليه السلام فرمودند: چون اراده سفر حج نمودى پس ابتدا كن به خريد مايحتاج سفر كه خداى عز و جل مى - فرمايد وَلَوْ أَرَادُوا الْحُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً.

عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام الْحَرَبِيَّ قَيْسَ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا وَهْبٍ! أَلَا تَتَنَفَّرُ مَعَنَا فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ لَعَلَّكَ أَنْ تَسْتَحْفِدَ مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنَّ قَوْمِي لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ أَشَدَّ عَجَبًا بِالنِّسَاءِ مِنِّي وَأَخَافُ إِنْ خَرَجْتُ مَعَكَ أَنْ لَا أَصِيرَ إِذَا رَأَيْتُ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ فَلَا تَفْتِنَنِي وَائْتِنِي لِي أَنْ أَقِيمَ، وَقَالَ لِحِجَاةٍ مِنْ قَوْمِهِ لَا تَخْرُجُوا فِي الْحَرِّ فَقَالَ ابْنُهُ: تَرِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَتَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ ثُمَّ تَقُولُ لِقَوْمِكَ لَا تَنْفَرُوا فِي الْحَرِّ وَاللَّهُ لَيُنْزِلَنَّ فِي هَذَا قُرْآنًا تَقْرَأُهُ النَّاسُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْتِنِي وَلَا تَفْتِنَنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ثُمَّ قَالَ الْجَدُّ بْنُ الْقَيْسِ أَيْطَمَعُ مُحَمَّدٌ أَنْ حَرَبَ الرُّومِ مِثْلَ حَرَبِ غَيْرِهِمْ لَا يَرْجِعُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ أَبَدًا. تفسير القمي/ ٢٩١-٢٩٢.

رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم جد بن قيس راديد. به وى فرمود: اى ابو وهب! آيا با ما در اين جنگ بيرون نمى آيى، شايد كه دختران دختران رومى ها را به عنوان كنيزك به دست آورى؟ گفت: اى رسول خدا! به خدا قسم قوم من مى دانند كه كسى از آنان به اندازه من به زنان دلبستگى ندارد و من بيم دارم اگر با تو بيرون آيم، هنگامى كه دختران رومى را ببينم، نتوانم تحمل كنم. پس مرا دچار فتنه نكنيد و به من اجازه دهيد بمانم. او به گروهى از قومش نيز گفت: در هنگام گرما بيرون نياييد. پسرش به وى

گفت: به رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، پاسخ می‌دهی و آن چه را که می‌خواهی، به او می‌گویی. سپس به قومت می‌گویی: در هنگام گرما خارج نشوید؛ به خدا قسم، خدا در این باره آیه‌هایی را نازل خواهد کرد که مردم تا روز قیامت آن را می‌خوانند. پس خداوند این آیه را نازل کرد: وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ اِئْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ جد بن قیس گفت: آیا محمد صلی الله علیه و آله و سلم می‌پندارد که جنگ با روم مانند جنگ با دیگران است؟ هیچ کدام از آنان به هیچ وجه بر نخواهد گشت.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ** أَمَّا الْحَسَنَةُ فَالْغَنِيمَةُ وَالْعَافِيَةُ وَأَمَّا الْمُصِيبَةُ فَالْبَلَاءُ وَ الشَّدَّةُ. تفسیر القمی ۱/ ۲۹۲.

ابو جارود، از امام باقر علیه السلام روایت شده است که در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: **إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ** فرمود: حسنه یعنی غنیمت و سلامتی، و مصیبت یعنی بلا و سختی.

التوبة ۶۰-۵۱

قُلْ لَنْ يُضِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۵۱) قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَرْتَضِي بِكُمْ أَنْ يُضِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيِدِنَا فَتَرْتَضُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (۵۲) قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يَقْبَلَ مِنْكُمْ إِنَّا كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ (۵۳) وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ (۵۴) فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (۵۵) وَيَخْلَفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لِئَنُكْرِمَ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ (۵۶) لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا وَمَغَارَاتٍ أَوْ مَدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَكْخَبُونَ (۵۷) وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَلْحَقُونَ (۵۸) وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (۵۹) إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۶۰)

بگو جز آن چه خدا برای ما مقرر داشته هرگز به مانی رسد او سرپرست ماست و مؤمنان باید تنها بر خدا توکل کنند (۵۱) بگو آیا برای ما چیزی از این دنیایکمی انتظار می‌برید در حالی که ما انتظار می‌کشیم که خدا از جانب خود یا به دست ما عذابی به شما برساند پس انتظار بکشید که ما هم با شما در انتظاریم (۵۲) بگو چه به رغبت چه بایی میلی اتفاق کنید هرگز از شما پذیرفته نخواهد شد چرا که شما گروهی فاسق بوده‌اید (۵۳) و هیچ چیز مانع پذیرفته شدن انفاقهای آنان نشد جز اینکه به خدا و پیامبرش کفر ورزیدند و جز با [حال] کسالت نماز به جانی آورند و جز با کراهت انفاق نمی‌کنند (۵۴) اموال و فرزندان ایشان تورا به شگفت نیارود جز این نیست که خدای خواهد در زندگی دنیا به وسیله اینها عذابشان کند و جانشان در حال کفری و نرود (۵۵) و به خدا سوگند یادی نمی‌کند که آنان قطعا از شما نیستند لیکن آنان گروهی هستند که می‌ترسند (۵۶) اگر پناهگاه یا غارها یا سوراخی [برای فرار] می‌یافتند شتاب زده به سوی آن روی می‌آوردند (۵۷) و برخی از آنان در [تقسیم] صدقات بر تو خرده می‌گیرند پس اگر از آن [اموال] به ایشان داده شود خشنودی کردند و اگر از آن به ایشان داده نشود بناگاه به خشم می‌آیند (۵۸) و اگر آنان بدان چه

خدا و پیامبرش به ایشان داده اند خشودی گشتند و می گفتند خدا ما را بس است به زودی خدا و پیامبرش از کرم خود به ما می دهند و ما به خدا مشتاقیم [قطعاً برای آنان بهتر بود] (۵۹) صدقات تنها به تهیدستان و یتیمان و متصدیان اگر داری و بخش آن و کسانی که دلشان به دست آورده می شود در راه آزادی بردگان و وامداران و در راه خدا و به در راه مانع اختصاص دارد [این] به عنوان فریضه از جانب خداست و خدا دانای حکیم است (۶۰)

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسْبُهُ. نهج البلاغة/ ٦٤ ضمن خطبة ٤٣.

امیر المومنین علیه السلام: و هم چنین مرد مسلمان تنگدست که از خیانت دوری نموده یکی از دو چیز نیکو را از جانب خدا انتظار میبرد: یا دعوت کننده خدا را پس آن چه نزد خدا می یابد برای او بهتر است، یا روزی خدا را پس او صاحب اهل و مال گردد در حالیکه دین و حسب او با او است.

عَنْ أَبِي حمزة عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ... قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ قَالَ إِمَّا مَوْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ إِدْرَاكَ ظُهُورِ إِمَامٍ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِهِمْ مَعَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّدَةِ أَنْ يُصِيبَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ هُوَ الْمَسْخُ أَوْ بِأَيْدِينَا وَهُوَ الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَتَّبِعَنِي عليه السلام قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ وَالتَّرَبُّصُ انْتِظَارُ وَفُجْعُ الْبَلَاءِ بِأَعْدَائِهِمْ. الكافي ٨/ ٢٨٦-٢٨٧ ذیل ح ٤٣١.

ابو حمزه، از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که گفت: به او عرض کردم: در باره این فرموده خدای عز و جل: هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ چه می فرمایید؟ فرمود: منظور از إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ یا مرگ در طاعت خداست و یا درک ظهور یک امام وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِهِمْ با وجود مشقت و سختی که با آن مواجه هستیم يُصِيبَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ فرمود: یعنی مسخ است أَوْ بِأَيْدِينَا یعنی قتل است، خدای عز و جل به پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم فرمود عليه السلام قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ و ترصد انتظار وقوع بلا به دشمنان است.

عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ يُونُسَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ وَلَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ. الكافي ٢/ ٤٦٤ ح ٣.

یوسف بن ثابت، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: عملی که همراه با ایمان باشد، ضرری نمی رساند و عملی که همراه کفر باشد، سودی نمی رساند. سپس فرمود: آیا نمی بینی که خدای تبارک و تعالی فرمود: وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ و مردند در حالی که کافر بودند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَامَ النَّهَارَ وَقَامَ اللَّيْلَ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ وَلَا يَتَنَا أَهْلَ النَّيِّتِ لِلْفَيْهِ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ أَوْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ثُمَّ قَالَ وَ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَضُرُّ مَعَ الْعَمَلِ وَ كَذَلِكَ الْكُفْرُ لَا يَنْفَعُ مَعَ الْعَمَلِ. الكافي ٨/ ١٠٧، ضمن ح ٨٠.

امام صادق عليه السلام فرمود: به خدا قسم اگر مردی، روز را روزه گیرد و شب را شب زنده داری کند، سپس بدون ولایت ما اهل بیت که سلام و درود خدا بر آنان باد، در برابر خدای عز و جل قرار بگیرد، در حالی در برابر خداوند تبارک و تعالی قرار خواهد گرفت و با او دیدار خواهد کرد که از او راضی نیست و یا بر او خشمگین است. سپس فرمود: و این همان فرموده خدای عز و جل است که می‌فرماید: وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبُكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ سپس فرمود: و ایمان چنین است؛ عمل همراه با ایمان به ایمان زیان نمی‌رساند و کفر نیز چنین است؛ یعنی عمل همراه با کفر فایده ای ندارد.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) ... فَكُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يَجْرِي عَلَى غَيْرِ أَيْدِي أَهْلِ الْإِصْطِفَاءِ وَ عُهُودِهِمْ وَ حُدُودِهِمْ وَ شَرَائِعِهِمْ وَ سُنَنِيهِمْ وَ مَعَالِمِ دِينِهِمْ مَرْدُودٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ أَهْلُهُ بِمَحَلِّ كُفْرٍ وَ إِنْ شِمِلَتْهُمْ صِفَةُ الْإِيمَانِ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ فَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ إِيْمَانُهُ بِاللَّهِ مَعَ دَفْعِهِ حَقَّ أَوْلِيَائِهِ وَ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ. الإحتجاج ١/ ٣٦٩.

.... و هر عمل خیری مانند: عهد و حدود و شرائع و سنن، و معالم دین از دستی غیر از دست برگزیدگان انجام شود همه و همه مردود و غیر مقبول است، و اهل آن کافرند، هر چند مشمول صفت ایمان باشند، مگر این آیه را نشنیده ای که فرماید: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ؟! به خدا سودی عایدش نسازد، با اینکه حق اولیای او را دفع و عملشان را نابود کرده، و او در آخرت از زیانکاران خواهد بود....

عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) إِنْ لَمْ يَكُنْ أَكَادُ أَلْفَاكَ إِلَّا فِي السَّنِينَ فَأَوْصِنِي بِشَيْءٍ آخِذٌ بِهِ قَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ الْوَرَعِ وَ الْإِجْتِهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ مَعَهُ ... الكافي ٨/ ١٦٨ ح ١٨٩.

عمر بن سعید بن هلال می‌گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: شاید بتوان گفت من هر چند سال یک بار، خدمت شما می‌رسم، سفارشی کنید که بدان عمل کنم. امام علیه السلام فرمود: به تو سفارش می‌کنم تقوای الهی و راستگویی و پاکدامنی و تلاش را، و بدان که تلاش بدون پاکدامنی سودی نرساند.

عَلِيَّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: وَ قَوْلُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا جَاءَتِ الصَّدَقَاتُ وَ جَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَ ظَنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَفْسِمُهَا بَيْنَهُمْ فَلَمَّا وَضَعَهَا فِي الْفُقَرَاءِ تَعَامَزُوا رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَ لَمْزَوْهُ وَ قَالُوا نَحْنُ الَّذِينَ نَقُومُ فِي الْحَرْبِ وَ نَعُزُّو مَعَهُ وَ نُقْوِي أَمْرَهُ ثُمَّ يَدْفَعُ الصَّدَقَاتِ إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُعِينُونَهُ وَ لَا يُغْنُونَ عَنْهُ شَيْئاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ. تفسير القمي ١/ ٢٩٨.

علی بن ابراهیم می‌گوید: همانا این آیه، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ هنگامی که صدقات آمد و ثروتمندان گمان بردند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در میانشان تقسیم خواهد کرد نازل شد. هنگامی که رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، آن را میان فقرا تقسیم کرد، در مورد رسول خدا صلی الله علیه

وآله وسلم به كناية حرف می زدند و پشت سر او عیب جویی می کردند و می گفتند: ما جنگ را به عهده می گیریم و همراه او جنگ می کنیم و از او پشتیبانی می کنیم، سپس صدقات را به اینان که به او یاری نمی رسانند و سودی به او نمی رسانند، می پردازد؟! پس خدا این آیه را نازل فرمود: وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ .

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَا إِسْحَاقُ كَمْ تَرَى أَهْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ قَالَ ثُمَّ قَالَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ثُلَاثِي النَّاسِ. الكافي ٢/ ٤١٢ ح ٤.

اسحاق بن غالب نقل کرده است که گفت: امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای اسحاق! تعداد اصحاب این آیه فَاِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ را چقدر تخمین می زنی؟ سپس فرمود: آنان بیش از دو سوم مردمند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْ مُسْلِمٍ مَاتَ وَتَرَكَ دَيْنًا لَمْ يَكُنْ فِي فِسَادٍ وَلَا إِسْرَافٍ فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْضِيَهُ فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ فَعَلَيْهِ ثُمَّ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ الْآيَةُ فَهُوَ مِنَ الْغَارِمِينَ وَلَهُ سَهْمٌ عِنْدَ الْإِمَامِ فَإِنْ حَبَسَهُ فَإِثْمُهُ عَلَيْهِ. الكافي ١/ ٤٠٧ ح ٧.

رسول خدا صلی الله علیه وآله فرمود: هر مؤمن و یا مسلمانی که بمیرد و بدهی داشته باشد که از بابت فساد و اسراف نباشد، بر امامست که آن را بپردازد و اگر نپردازد، گناهش بگردن اوست، همانا خدای تبارک و تعالی می فرماید: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ و او از قرض داران است و نزد امام سهمی دارد و اگر امام آنرا نگهدارد گناهش بر اوست.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ قَالَ الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ وَالْمَسْكِينُ أَجْهَدُ مِنْهُ وَالْبَائِسُ أَجْهَدُهُمْ فَكُلُّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ فَإِغْلَانُهُ أَفْضَلُ مِنْ إِسْرَارِهِ وَكُلُّ مَا كَانَ تَطَوُّعًا فَإِسْرَارُهُ أَفْضَلُ مِنْ إِغْلَانِهِ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا يَحْمِلُ زَكَاةَ مَالِهِ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَسَمَهَا عَلَانِيَةً كَانَ ذَلِكَ حَسَنًا جَمِيلًا. الكافي ٣/ ٥٠١ ح ١٦.

ابو بصیر نقل شده است که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم. این فرموده خدای عز و جل: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ به چه معناست؟ فرمود: فقیری که از مردم طلب کمک نمی کند و مسکین کسی است که از مردم طلب کمک می کند و بیچاره ترین آنان است و هر چه را خدای عز و جل بر تو واجب کرده است، اظهار آن از مخفی نگهداشتن آن بهتر است و هر چه داوطلبانه باشد، مخفی نگهداشتن آن از آشکار ساختن آن بهتر است و اگر انسان، زکات مالش را بردوشش حمل کند و به طور آشکار تقسیم کند، این کار او نیکو و زیبا است.

عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : بَيَّنَّ الصَّادِقُ ﷺ مَنْ هُمْ فَقَالَ الْفُقَرَاءُ هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْأَلُونَ وَ عَلَيْهِمْ مَثُونَاتٌ مِنْ عِيَالِهِمْ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْأَلُونَ قَوْلُ اللَّهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَالْمَسَاكِينُ هُمُ أَهْلُ الزَّمَانَةِ مِنَ الْعُمَيَّانِ وَالْعُرْجَانِ وَ الْمَجْدُومِينَ وَ جَمِيعَ الْأَصْنَافِ الزَّمَنِيِّ الرَّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الصَّبِيَّانِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا هُمُ السُّعَاءُ وَ الْحَبَاءُ فِي أَخْذِهَا وَ جَمْعِهَا وَ حِفْظِهَا حَتَّى يَرُدُّوَهَا إِلَى مَنْ يَقْسِمُهَا وَ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ وَحَدُّوا لِلَّهِ وَ لَمْ تَدْخُلِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَأَلَّفُهُمْ وَ يُعَلِّمُهُمْ كَيْمَا يَعْرِفُوا فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ نَصِيبًا فِي الصَّدَقَاتِ لِكَيْ يَعْرِفُوا وَ يَرْغَبُوا. تفسير القمي ١/ ٢٩٨ - ٢٩٩.

علی بن ابراهیم : امام صادق علیه السلام بیان کرد که چه کسانی هستند. پس فرمود: آنان همان کسانی هستند که کمک نمی طلبند و هزینه خانواده هایشان به دوش آنان است و دلیل بر این که آنان کمک نمی طلبند و هزینه خانواده هایشان بر دوش آنان است، این فرموده خدا در سوره بقره: **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا. وَالْمَسَاكِينَ** منظور از آنان کسانی هستند که به عیوب مزمن مبتلا هستند مانند نابینایان و لنگان و جذامی ها و همه انواع آنان از مردان و زنان و کودکان و **وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا** منظور از آنان کسانی هستند که متولی جمع آوری صدقات و محافظت از آن هستند تا به قسمت کنندگان آن برسد. **وَالْمُؤَلَّفَهُ قُلُوبُهُمْ** آنان عبارتند از قومی که خدا را یگانه پنداشتند اما معرفت در دل آنان جای نگرفته است که محمد که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، رسول خدا است، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنان را جذب می کرد و به آنان می آموخت تا حق را بشناسند، پس خدا بهره ای از صدقات را برای آنان قرار داده است تا به اسلام تشویق شوند.

عن أبي جعفر عليه السلام قَالَ: **الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ وَحَدَّوْا اللَّهَ وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَمْ تَدْخُلِ الْمَعْرِفَةُ قُلُوبَهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَعْرِفُهُمْ لِكَيْمَا يَعْرِفُوا وَيُعَلِّمُهُمْ.** الكافي ٢/ ٤١٠-٤١١ ح ١.

زراره، از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: **الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ** کسانی هستند که خدا را یگانه پنداشته اند و از کسانی که غیر از خدا را می پرستند جدا شدند؛ ولی این که محمد که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، رسول خدا است، در دلشان وارد نشده است و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنان را جذب می کرد و به آنان می آموخت تا اسلام را بشناسند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام مَنْ طَلَبَ هَذَا الرِّزْقَ مِنْ جِلَّةٍ لِيَعُوذَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ غُلِبَ عَلَيْهِ فَلْيَسْتَدِنْ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ مَا يَقُوتُ بِهِ عِيَالَهُ فَإِنْ مَاتَ وَ لَمْ يَقْضِهِ كَانَ عَلَى الْإِمَامِ قَضَاؤُهُ فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا** إِلَى قَوْلِهِ **وَالْغَارِمِينَ** فَهُوَ فَقِيرٌ مُسْكِينٌ مُغْرَمٌ. الكافي ٥/ ٩٣ ح ٣.

علی بن حکم، از موسی بن بکر نقل شده است که گفت: ابو الحسن علیه السلام به من فرمود: هر که روزی از راه حلال طلب کند تا بر خود و خانواده اش انفاق کند، مانند مجاهد در راه خدای عز و جل است. پس اگر دچار تنگنایی شد، با توکل به خدا و رسولش که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، مبالغی را قرض بگیرد که هزینه خانواده اش را تأمین کند. و اگر بمیرد و نتواند آن را ادا کند، بر امام واجب است که آن را ادا کند. و اگر ادا نکرد بار، مسئولیت به دوش امام است. همانا خدای عز و جل می فرماید: **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا** تا: **وَالْغَارِمِينَ** پس این، فقیر مسکین بدهکار است.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ رَجُلًا أَوْصَى إِلَيَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ اصْرِفْهُ فِي الْحَجِّ قَالَ قُلْتُ إِنَّهُ أَوْصَى إِلَيَّ فِي السَّبِيلِ قَالَ اصْرِفْهُ فِي الْحَجِّ فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ سَبِيلًا مِنْ سُبُلِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْحَجِّ. المعاني/ ١٦٧ ح ٢.

حسین بن عمر گوید: به امام صادق عرض کردم: شخصی به من وصیت نموده، مال او را فی سبیل الله خرج کنم، فرمود: آن را در راه حج صرف نما، عرض کردم: او بمن وصیت کرده در راه خیر معهود خرج نمایم. فرمود: آن را در راه حج صرف نما، چون من راهی از راههای خدا را نمی شناسم که بهتر از حج باشد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَنَسًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُمْ عَلَى صَدَقَاتِ الْمَوَاشِي وَ قَالُوا يَكُونُ لَنَا هَذَا السَّهْمُ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا فَفَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِي وَ لَا لَكُمْ وَ لِكَيْ قَدْ وُعِدْتُ الشَّفَاعَةَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَشْهَدُوا لَقَدْ وُعِدَهَا فَمَا ظَنُّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِذَا أَخَذْتُ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ أَتَرُونِي مُؤَثِّرًا عَلَيْكُمْ غَيْرَكُمْ. تهذيب الأحكام ۴/ ۵۸، ح ۱۵۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: همانا مردی از بنی هاشم نزد رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، آمدند و از او خواستند که آنان را به عنوان مسئول جمع آوری صدقات چهار پایان و شتران بگمارد. آنان گفتند: این سهمی که خدا برای مسئولین جمع آوری آن و مؤلفه قلوبهم قرار داده است برای ما باشد. چرا که ما به آن شایسته تریم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای فرزندان عبدالمطلب! صدقه برای من و شما جایز نیست، اما خدا مرا به شفاعت وعده داده است. و سپس فرمود: من گواهی می دهم که به او وعده داده شده است هرگاه حلقه در بهشت را به دست گیرم، فکر می کنید چه خواهم کرد، آیا غیر از شما را ترجیح خواهم داد.

وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۶۱) يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَرَسُولُهُ أَخٌ أَنْ يَرْضَوْهُ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (۶۲) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (۶۳) يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّا اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (۶۴) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (۶۵) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ بَأْسُهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (۶۶) الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالنَّكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (۶۷) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنُهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (۶۸) كَذَلِكَ مِنْ قَبْلِكَ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَائِقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَائِقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَائِقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (۶۹) أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۷۰)

و از ایشان کسانی هستند که پیامبر را آزاری دهند و می گویند او زود باور است بگو گوش خوبی برای شماست به خدا ایمان دارد و سخن مؤمنان را باور می کند و برای کسانی از شما که ایمان آورده اند حقی است و کسانی که پیامبر خدا را آزاری رسانند عذابی پر درد [در پیش] خواهند داشت (٦١) برای اغفال [شما به خدا سوگند یاد می کنند تا شما را خشنود گردانند در صورتی که اگر مؤمن باشند] بدانند [سزاوار تر است که خدا او فرستاده او را خشنود سازند (٦٢) آیا ندانسته اند که هر کس با خدا و پیامبر او در افتد برای او آتش جهنم است که در آن جاودانه خواهد بود این همان رسوایی بزرگ است (٦٣) منافقان بیم دارند از اینکه [مبادا] سوره ای درباره آنان نازل شود که ایشان را از آن چه در دلهایشان هست خبر دهد بگوریشند کنید بی تردید خدا آن چه را که [از آن] می ترسید بر ملا خواهد کرد (٦٤) و اگر از ایشان پیری مسلما خواهند گفت ما فقط شوخی و بازی می کردیم بگو یا خدا و آیات او و پیامبرش را ریشخند می کردید (٦٥) عذر نیاورید شما بعد از ایمان تان کافر شد اید اگر از گروهی از شما در گذریم گروهی [دیگر] را عذاب خواهیم کرد چرا که آنان تبهکار بودند (٦٦) مردان و زنان دو چهره [همانند] یکدیگر ندر به کار ناپسند و ای دارند و از کار پسندید بازی دارند و دستهای خود را [از انفاق] فروی بندند خدا را فراموش کردند پس [خدا هم] فراموششان کرد در حقیقت این منافقانند که فاسقند (٦٧) خدا به مردان و زنان دو چهره و کافران آتش جهنم را وعده داده است در آن جاودانه اند آن [آتش] برای ایشان کافی است و خدا لعنتشان کرده و برای آنان عذابی پایدار است (٦٨) حال شما منافقان! چون کسانی است که پیش از شما بودند آنان از شما نیستند و مردارای اموال و فرزندان بیشتر بودند پس از نصیب خویش [در دنیا] برخوردار شدند و شما [هم] از نصیب خود برخوردار شدید همان گونه که آنان که پیش از شما بودند از نصیب خویش برخوردار شدند و شما [در باطل] فرو رفتید همان گونه که آنان فرو رفتند آنان اعمالشان در دنیا و آخرت به هدر رفت و آنان همان زیانکارانند (٦٩) آیا گزارش [حال] کسانی که پیش از آنان بودند قوم نوح و عاد و ثمود و قوم ابراهیم و اصحاب مدین و شهرهای زیر و روشن به ایشان نرسید است پیامبر ایشان دلایل آشکار بر ایشان آوردند خدا بر آن نبود که به آنان ستم کند ولی آنان بر خود ستم روای داشتند (٧٠)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... وَ سَأَلْتُ جَبْرِئِيلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِي عَنْ تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لِعِلْمِي بِقِلَّةِ الْمُتَّقِينَ وَ كَثَرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَ إِدْعَالِ الْأَثِمِينَ وَ خَتْلِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلَامِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِالْإِسْنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ يَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَ كَثَرَةُ أَذَاهُمْ لِي فِي غَيْرِ مَرَّةٍ حَتَّى سَمَوْنِي أُذُنًا وَ زَعَمُوا أَنِّي كَذَلِكُ لِكَثَرَةِ مَلَا زَمَتِهِ إِيَّايَ وَ إِقْبَالِي عَلَيْهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْآيَةُ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَيْتُ وَ أَنْ أُؤْيِي إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ لَأَوْمَأْتُ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلْتُ وَ لَكِنِّي وَ اللَّهُ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكَّرَمْتُ ... الاحتجاج ١/ ٧٣-٧٤

امام باقر علیه السلام از قول رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: ... از جبرئیل خواستم مرا از ابلاغ این مطلب به شما معذور بدارد زیرا به این نکته واقف بودم که تعداد اهل نفاق و دغل و دورویی بر پرهیزگاران اتمم غالبند، و مسخره کنندگان اسلام را می شناختم، همان ها که در کتاب خدا این گونه وصف شده اند که: چیزی با دهانهایشان می گویند که در دلهایشان نیست، و آن را يَقُولُونَ بِالْإِسْنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ يَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، و شدت آزارم را بدان جا رساندند که مرا اذن نامیدند، و دلیل این نامگذاری این بود که می پنداشتند من شنوای هر سخنی می باشم، تا اینکه خداوند این آیه را نازل فرمود که: وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ بَغْو: یعنی برای کسانی که می پنداشتند او اذن است خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ. و اگر بخواهم می توانم نامهای یکایک آنان را بشمارم، و خصوصیات کامل و تفصیل امورشان را ذکر بکنم، ولی بخدا قسم که این کار نه شایسته حال من و نه مورد پسند خداست

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ** يَقُولُ يُصَدِّقُ اللَّهَ وَ يُصَدِّقُ لِلْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا شَهِدَ عِنْدَكَ الْمُؤْمِنُونَ فَصَدِّقْهُمْ ... الكافي ٥/ ٢٩٩، ضمن ح ١.

امام صادق عليه السلام فرمودند: پسرم، همانا خدای عز و جل در کتابش می فرماید: **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ** ، می گوید: خدا را باور می کند و مؤمنان را نیز باور می کند. پس هر گاه مؤمنان نزد تو شهادت دهند، آنان را باور کن

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا مُؤْمِنِينَ صَادِقِينَ ارْتَابُوا وَ شَكُّوا وَ نَافَقُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ كَانُوا أَرْبَعَةَ نَقَرٍ وَ قَوْلُهُ **إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ** كَانَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ مُحْتَبَرِ بْنِ الْحَمِيرِ وَ اعْتَرَفَ وَ تَابَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكَنِي اسْمِي فَسَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْنِي شَهِيداً حَيْثُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَنِّي أَنَا فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ أَنِّي قُتِلَ فَهُوَ الَّذِي عَفَا اللَّهُ عَنْهُ. تفسير القمي ٣٠٠/١

امام باقر عليه السلام در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: **لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** . فرمود: اینان قومی هستند که مؤمن بودند. پس در شک افتادند و پس از ایمانشان به نفاق روی آوردند و چهار نفر بودند. و اما در این فرموده خدای تعالی: **إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً يَكِي** از این چهار نفر نوحشی بن مُحْمِر بود. او گناه خود را پذیرفت و توبه کرد و گفت: ای رسول خدا! نامم مرا کشت. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم او را عبدالله بن عبد الرحمان نامید. پس گفت: پروردگارا! شهادت را در جایی که کسی نمی داند کجا است، نصیبم کن. پس در جنگ یمامه کشته شد و کسی ندانست کجا کشته شد. پس او کسی است که خدا از او درگذشت .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام : عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ** فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَسْهُو وَ لَا يَنْسَى إِنَّمَا يَسْهُو وَ يَنْسَى الْمَخْلُوقُ الْمُحَدَّثُ أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ **وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا** وَ إِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ **نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ** وَ قَالَ **فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ** هَذَا أَيُّ نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الْإِسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا أَيُّ فَنَجَازِيَهُمْ عَلَى ذَلِكَ .. العيون ١/ ١٢٥، صدر ح ١٨.

محمد بن سنان روایت کرده است که گفت: از امام رضا علیه السلام در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ** پرسیدم. فرمودند: همانا خدای تبارک و تعالی هیچ گاه دچار فراموشی و سهو نمی شود، بل که مخلوقات حادث دچار فراموشی و سهو می شوند. آیا این فرموده خدای عز و جل را نمی شنوی که می فرماید: **وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا** و در حقیقت، فقط کسی را که او و روز حساب را فراموش می کند، دچار خودفراموشی می کند، چنان که خدای عز و جل می فرماید: **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** و این فرموده خدای عز و جل: **فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا** یعنی آنان را رها می کنیم، چنان که آماده شدن برای این روز را فراموش کرده اند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : أَمَّا قَوْلُهُ **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ** إِنَّمَا يَعْنِي نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَيُّ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ شَيْئاً فَصَارُوا مَنَسِيَّينَ مِنَ الْخَيْرِ وَ كَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ **فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا** يَعْنِي بِالنَّسْيَانِ أَنَّهُ لَمْ يُثَبِّهْهُمْ كَمَا يُثَبِّبُ أَوْلِيَائَهُ الَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُطِيعِينَ ذَاكِرِينَ ... التوحيد ٢٥٩.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند:.....اما فرموده نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ جز اين نيست كه اين را قصد دارد كه خدا را در دار دنيا فراموش كردند و بطاعتش عمل نكردند پس خدا ايشان را در آخرت فراموش كرد يعنى از براى ايشان در ثوابش چيزى را قرار نداد پس منسى و فراموش کرده شدند و هم چنين است تفسير قول خداى عز و جل قَالِيَوْمَ نُنَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا و از نسيان و فراموشى اين را قصد مى كند كه ايشان را ثواب ندهد چنان كه دوستان خود را كه در دار دنيا مطيع و ذاكر بودند....

عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَنْتَهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ لُوطٌ انْتَفَكْتَ عَلَيْهِمْ انْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ. الكافي ٨/ ١٨١، ذيل ح ٢٠٢.

ابو بصير گویر خدمت امام صادق عليه السلام عرض كردم: وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَنْتَهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فرمود: آن ها قوم لوط بودند كه دهكده ها بر سرشان واژگون شد.

التوبة ٨٠-٧١

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١) وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَنِسْ الْمَصِيرَ (٧٣) يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرٌ لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٧٤) وَمَنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (٧٧) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سَرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (٧٨) الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩) اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٨٠)

ومردان وزنان با ايمان دوستان يكديگرند كه به كارهاى پسنديد و اى دارند و از كارهاى ناپسند بازى دارند و نماز را برپا مى كنند و زكات مى دهند و از خدا و پيامبرش فرمان مى برند آنانند كه خدا به زودى مشمول رحمتشان قرار خواهد داد كه خدا توانا و حكيم است (٧١) خداوند به مردان و زنان با ايمان باغهاى وعده داده است كه از زير [درختان] آن نهرها جارى است در آن جاودانه خواهند بود و [بزرگوارى] سراهائى پاكيزه در بهشتهائى جاودان [به آنان وعده داده است] و خوشنودى خدا بزرگتر است اين است همان كاميابى بزرگ (٧٢) اى پيامبر با كفاران و منافقان جهاد كن و بر آنان سخت بگير و جاىگاهشان دوزخ است و چه بد سرانجامى است (٧٣) به خدا سوگند مى خورند كه [سخن ناروا] نگفته اند در حالى كه قطعاً سخن كفر گفته و پس از اسلام آوردنشان كفر ورزيدند و بر آن چه موفق به انجام آن نشدند همت گماشتند و به

عبيجوبى برنخاستند مگر بعد از آنكه خدا و پيامبرش از فضل خود آنان را بى نياز گردانيدند پس اگر توبه كنند براى آنان بهتر است و اگر روى برتابند خدا آنان را در دنيا و آخرت عذابى دردناك مى كند و در روى زمين يار و ياورى نخواهند داشت (۷۴) و از آنان كسانى اند كه با خدا عهد كرده اند كه اگر از كرم خويش به ما عطا كند قطعا صدقه خواهيم داد و از شايستگان خواهيم شد (۷۵) پس چون از فضل خويش به آنان بخشيد بدان بخل ورزيدند و به حال اعراض روى برتافتند (۷۶) در نتيجه به سزاي آنكه با خدا خلف وعده كردند و از آن روى كه دروغ مى گفتند در دلهائشان تار و زى كه او را ديدارى كنند پيامدهاى نفاق را باقى گذارد (۷۷) آياندانسته اند كه خدا را ز آنان و نجواى ايشان را مى داند و خدا داناي رازهاى نهانى است (۷۸) كسانى كه بر مؤمنانى كه [افزون بر صدقه واجب] از روى ميل صدقات [مستحب] نيز مى دهند عيبى گيرند و [همچنين] از كسانى كه [در انفاق] جز به اندازه توانشان نمى يابند [عبيجوبى] مى كنند و آنان را به ريشخندى گيرند [بدانند كه] خدا آنان را به ريشخندى گيرد و براى ايشان عذابى پردرد خواهد بود (۷۹) چه براى آنان آمرزش نخواهى يا براى ايشان آمرزش نخواهى [يكسان است حتى] اگر هفتاد بار براى ايشان آمرزش طلب كنى هرگز خدا آنان را نخواهد آمرزيد چرا كه آنان به خدا و فرستاده اش كه روزيدين و خدا گروه فاسقان را هدايت نمى كند (۸۰)

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحْيِيَ حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مَوْتِي وَ يَسْكُنَ جَنَّتِي الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي جَنَّاتٍ عَدْنٍ قُضِيَ بِغَرَسِهِ اللَّهُ بَيْدَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَكَانَ فَلْيُؤَالِ عَيِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ فَهُمْ الْأَيْمَةُ وَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَ فَهَمِي لَا يَدْخُلُونَكُمْ فِي بَابٍ ضَلَالٍ وَ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابٍ هُدًى لَا تَعْلَمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ يَزُولُ الْحَقُّ مَعَهُمْ أَيْنَمَا زَالُوا غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا ... الحاصل/ ۵۵۸.

امير المومنين عليه السلام فرمودند:.....در ميان شما كسى جز من هست كه پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم در باره وى گفته باشد: هر كه خوش دارد به زندگى من زنده باشد و چون من مى رود در بهشت كه خدا به من وعده داده بهشتى كه نهال آن را خدا به دست خود كشت و به خواست خود آفريده بايد على و پيشوايان از نژاد وى را پس از وى دوست دارد و ايشان جانشينان من اند، خدا دانش و دريافت مرا به ايشان داده شما را به گمراهى در نياورند و به هدايت رسانند، ايشان كار ووظيفه خود را از شما نيكوتر دانند و هميشه حق با ايشان است. گفتند: نه.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ رَجَعَ عُمَرُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَعَدَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَ أَنَا عَلَامَتُهُمْ وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسَائِلَ ... قَالَ فَأَيَّنَ يَسْكُنُ نَبِيُّكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةً وَ أَشْرَفَهَا مَكَانًا فِي جَنَّةِ عَدْنٍ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَيَحْطُّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءُ مُوسَى ... الحاصل/ ۴۷۶-۴۷۷.

امام صادق عليه السلام فرمودند: چون ابو بكر درگذشت و عمر خليفه او شد، وقتى در مسجد نشسته بود، مردى بر او آمد گفت: اى امير مؤمنان من مردى جهود هستم و در ميان جهودان داناي كلان هستم، مى خواهم كه چند پرسش از تو كنم،..... گفت: پيامبر شما در كجاي بهشت نشيمن گزيند؟ گفت: در بلندترين درجه از جنات عدن گفت: درست گفتى، سوگند به خدا كه هارون چنين نگاشته و موسى چنان گفته.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَ دَخَلَ وَلِيُّ اللَّهِ إِلَى جَنَانِهِ وَ مَسَاكِينِهِ وَ اتَّكَأَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْهُمْ عَلَى أَرِيكَتِهِ حَقَّتْهُ خُدَامُهُ وَ تَهَدَّلَتْ عَلَيْهِ الثَّمَارُ وَ تَفَجَّرَتْ حَوْلَهُ الْعُيُونُ وَ جَرَتْ مِنْ تَحْتِهِ الْأَنْهَارُ وَ بُسِطَتْ لَهُ الزَّرَائِي وَ صُفِّقَتْ لَهُ الثَّمَارِقُ وَ أَتَتْهُ الْخُدَّامُ بِمَا شَاءَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْأَلَهُمْ ذَلِكَ قَالَ وَ يُخْرَجُ عَلَيْهِمُ الْخُورُ الْعَيْنُ مِنَ الْجَنَانِ فَيَمْكُثُونَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْجَبَّارَ يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ أَوْلِيَايَ وَ أَهْلَ طَاعَتِي وَ سَكَّانَ جَنَّتِي فِي جَوَارِيي أَلَا هَلْ أُتْبِئْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ فَيَقُولُونَ

رَبَّنَا وَ أَيْ شَيْءٍ خَيْرٍ مِّمَّا نَحْنُ فِيهِ نَحْنُ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُنَا وَلَذَتْ أَعْيُنُنَا مِنَ النَّعَمِ فِي جَوَارِ الْكَرِيمِ قَالَ فَيَعُودُ عَلَيْهِمْ بِالْقَوْلِ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا نَعَمْ فَأَتَيْنَا بِخَيْرٍ مِّمَّا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِضَايَ عَنْكُمْ وَحَبَّتِي لَكُمْ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ قَالَ فَيَقُولُونَ نَعَمْ يَا رَبَّنَا رِضَاكَ عَنَّا وَحَبَّتُكَ لَنَا خَيْرٌ لَنَا وَأَطِيبْ لَأَنْفُسِنَا ثُمَّ قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةُ **وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** . تفسير العياشي ٩٦/٢ - ٩٧ ح ٨٨.

علی بن حسین علیه السلام فرمود: هر گاه اهل بهشت وارد بهشت می شوند و ولی خدا وارد جَنّات و مسکن خویش می شود، هر مؤمنی به پستی و اریکه خود تکیه می کند، خدمتکاران او، دور او را می گیرند و میوه ها بر سر او خم می شوند و چشمه ها دور او به جوشش در می آیند و رودها از زیر او به جریان می افتند و فرش ها برای او گسترده می شوند و از برابر او گذر می کنند و خدمتکاران هر چه را که به آن تمایل پیدا کند، برای او برآورده می سازند قبل از این که آنان بخواهند. فرمود: و حور العین از باغ ها برای او بیرون می آیند. پس تا مدتی که خدا می خواهد در آن حالت باقی می ماند، سپس خدای جبار و قدرتمند به آنان نگاه می کند و به آنان می گوید: ای اولیا و اهل طاعت من و ای ساکنان بهشت من در جوار من، آیا شما را به بهتر از آن چه در آن به سر می برید، با خبر کنم؟ می گویند پروردگار ما! چه چیزی بهتر از آن چه در آن به سر می بریم؟ ما در آن چه جان های ما خواهان آن هستند به سر می بریم و چشم هایمان از دیدن نعمت ها در جوار خدای کریم لذت می برد. فرمود: پس دوباره همان گفته را برای ایشان تکرار می کند. می گویند: بله ای پروردگار ما! بهتر از آن چه در آن به سر می بریم را برای ما بیاور. خدای تبارک و تعالی به آنان می گوید: رضایت من از شما و دوستی من نسبت به شما بهتر و بزرگتر است از آن چه در آن به سر می برید. فرمود: پس می گویند، بلی، ای پروردگار ما! رضایت شما از ما و محبت شما به ما برای ما بهتر و برای جان های ما پاکیزه تر است. سپس علی بن حسین علیه السلام این آیه را خواندند: **وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَا قَالَ فِي غَدِيرِ حُمٍّ وَ صَارُوا بِالْأَخْبِيَةِ مَرَّ الْمِقْدَادُ بِجَمَاعَةٍ مِنْهُمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ وَ اللَّهُ إِنْ كُنَّا أَصْحَابَ كِسْرَى وَ قِصْرٍ لَكُنَّا فِي الْحَزِّ وَ الْوُشْيِ وَ الدِّيَابِجِ وَ النَّسَاجَاتِ وَ إِنَّا مَعَهُ فِي الْأَخْشَنِينَ نَأْكُلُ الْحَشِينَ وَ نَلْبَسُ الْحَشِينَ حَتَّى إِذَا دَنَا مَوْتُهُ وَ فَنِيَتْ أَيَّامُهُ وَ حَضَرَ أَجَلُهُ أَرَادَ أَنْ يُؤَلِّيَهَا عَلِيًّا مِنْ بَعْدِهِ أَمَّا وَ اللَّهُ لَيَعْلَمَنَّ قَالَ فَمَضَى الْمِقْدَادُ وَ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بِهِ فَقَالَ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ قَالَ فَقَالُوا قَدْ رَمَانَا الْمِقْدَادُ فَتَقَوُّمُ تَخْلُفَ عَلَيْهِ قَالَ فَجَاءُوا حَتَّى جَثَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالُوا بِأَبَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ وَ الَّذِي أَكْرَمَكَ بِالثُّبُوءِ مَا قُلْنَا مَا بَلَغَكَ لَا وَ الَّذِي اصْطَفَاكَ عَلَى الْبَشَرِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمَا بِكَ يَا مُحَمَّدٌ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ كَانَ أَحَدُهُمْ يَبِيعُ الرُّءُوسَ وَ آخَرُ يَبِيعُ الْكُرَاعَ وَ يَنْقُلُ الْقَرَامِلَ فَأَغْنَاهُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ ثُمَّ جَعَلُوا حَذَهُمْ وَ حَدِيدَهُمْ عَلَيْهِ . تفسير العياشي ٩٩/٢ - ١٠٠ ح ٩٠.

جعفر ابن محمد خزاعی، از پدرش نقل شده است که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: هنگامی که پیامبر که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، آن سخنرانی را در غدیر خم ایراد کرد و وارد خیمه ها شد، مقداد نزد گروهی از آنان آمد،

در حالی که می گفتند: به خدا اگر اصحاب کسری و سزار بودیم، اکنون ابریشم و لباس های زر دوز و دیبا و منسوجات را بر تن داشتیم، در حالی که ما با او از دو چیز رنج می بریم: غذای خشن را می خوریم و لباس خشن بر تن می کنیم. وانگهی هنگامی که مرگش نزدیک شده و سال های زندگیش به اتمام رسیده و اجلس فرا رسیده نیز می خواهد خلافت را پس از خود به علی واگذار کند. به خدا قسم خواهد دانست که چه کار خواهیم کرد. گفت: مقدار به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خبر داد. حضرت فرمود: به جماعت حاضر شوید. راوی می گوید: آنان با خود گفتند: بی گمان، مقدار مشتش ما را باز کرده است، برخیزید تا بر علیه او سوگند بخوریم. پس نزد پیامبر آمدند و در برابرش به خاک افتادند و گفتند: قسم به پدران و مادران ما ای رسول خدا! قسم بر آن که تو را به حق فرستاده است و تو را با نبوت مشرف کرده است، ما آن چه را به تو رسیده است، نگفته ایم. نه، قسم به آن که تو را برای بشر برگزیده است، چنین نگفته ایم. پیامبر که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، فرمود: بسم الله الرحمن الرحيم يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُوِيَ مُحَمَّدٍ فِي شَبِّ عَقْبِهِ، وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ بعضی از آنان قبلاً کله و برخی پاچه می فروختند و گیسوی پشمین یا ابریشمی می تافتند. پس خدا و رسولش صلی الله علیه و آله و سلم آنان را بی نیاز کرد. سپس همانان اسلحه شان را علیه او برکشیدند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ... وَ ذَكَرُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ قَوْلُهُ لِعِزِّهِمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَ قَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا فَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ يَعْنِي الْبَعْثَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِقَاءَهُ وَ كَذَلِكَ ذَكَرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ يَعْنِي يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَ يُحْشَرُونَ وَ يُحَاسَبُونَ وَ يُجْزَوْنَ بِالْثَوَابِ وَ الْعِقَابِ فَالظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ خَاصَّةً وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَاللِّقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَا وَ اللَّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَعْثَ ... التوحيد/ ۴۶۷.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:... و مؤمنان را ذکر کرده و گفته است که الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ و فرموده به دیگران لِعِزِّهِمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ و فرموده فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا و اما فرموده بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ یعنی بر انگيخته شدن و خدای عز و جل آنرا دیدار خود نامیده و این چنین مومنین را ذکر نموده که الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ یعنی یقین دارند که آن ها برانگيخته و محشور شده بحسابشان می رسند و با ثواب و عقاب جزای اعمالشان را می دهند. در اینجا ظن بمعنی یقین است. و هم چنین فرموده خدای متعال فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ یعنی هر که ایمان داشته باشد که بر انگيخته می شود بدرستی که وعده خدا در مورد ثواب و عقاب رسیدنی است. در اینجا لقاء خدای متعال رویت نیست و لقاء برانگيخته شدن است، پس بفهم همه جا در کتاب خدا لقاء بمعنی برانگيخته شدن است.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُتَّقٍ وَ إِنْ كَانَتْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ التَّقَاتِ حَتَّى يَدْعَاهَا مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَ إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ. الخصال/ ۴۵۴، ح ۱۴۹.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: چهار منش است که در هر که باشد منافق است، و اگر کسی یکی از آنها را داشته باشد منافق است مگر آن که آن صفت را ترک کند: آن که هر گاه سخن گوید دروغ گوید، هر گاه وعده دهد خلف کند و هر گاه پیمان کند بشکند و هر گاه نبرد کند نابکاری و هرزگی ورزد.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (ع) ... فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَلَا يَسْتَهْزِئُ وَلَا يَمْكُرُ وَلَا يُخَادِعُ وَلَكِنَّهُ تَعَالَى يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ وَ جَزَاءَ الْإِسْتِهْزَاءِ وَ جَزَاءَ الْمَكْرِ الْحَدِيثَةِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ... العيون ۱/ ۱۲۶، ذیل ح ۱۹.

حضرت امام رضا علیه السلام فرمود: خداوند نه مسخره می کند، نه استهزاء، و نه نیرنگ و فریب بکار می برد، بل که مطابق عمل مسخره و استهزاء و نیرنگ و فریب آنان به آنها جزا می دهد، خداوند بسیار بسیار برتر از آن چیزهایی است که ظالمین می گویند و می پندارند.

التوبة ۹۰-۸۱

فَرِحَ الْخَلْفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ (۸۱) فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (۸۲) فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُواكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْفُجُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ (۸۳) وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (۸۴) وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (۸۵) وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ (۸۶) رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (۸۷) لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۸۸) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۸۹) وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۹۰)

برجای ماندگان به [خانه] نشستن خود پس از رسول خدا شادمان شدند و از اینکه با مال و جان خود در راه خدا جهاد کنند کراهت داشتند و گفتند در این گرمای بیرون نروید بگو اگر در باند آتش جهنم سوزان تراست (۸۱) از این پس که بخندند و به جزای آن چه به دست می آورند بسیار بگریند (۸۲) و اگر خدا تورا به سوی طایفه ای از آنان بازگرداند و آنان برای بیرون آمدن [به جنگ دیگری] از تو اجازه خواستند بگو شما هرگز با من خارج نخواهید شد و هرگز همراه من با هیچ دشمنی نبرد نخواهید کرد زیرا شما نخستین بار به نشستن تن در دادید پس [اکنون هم] با خانه نشینان بشینید (۸۳) و هرگز بر هیچ مرده ای از آنان نماز مگزار و بر سر قبرش نایست چرا که آنان به خدا و پیامبر او کافر شدند و در حال فسق مردند (۸۴) و اموال و فرزندان آنان تورا به شگفت نیندازد جز این نیست که خدای خواهد ایشان را در دنیا به وسیله آن عذاب کند و جان ایشان در حال کفر بیرون رود (۸۵) و چون سوره ای نازل شود که به خدا ایمان آورید و همراه پیامبرش جهاد کنید ثروتمندانشان از تو عذر و اجازه خواهند گویند

بگذار كه ما با خانه نشينان باشيم (۸۶) راضى شدند كه با خانه نشينان باشند و بر دلباشان مهر زده شد است در نتيجه قدرت درك ندارند (۸۷) ولى پيامبر و كسانى كه با و ايمان آورده اند با مال و جانشان به جهاد برخاسته اند و اينانند كه همه خويهاى آنان است اينان همان رستگارانند (۸۸) خدا براى آنان باغهاى آماده كرده است كه از زير درختان آن نهرها روان است و در آن جاودانه اند اين همان رستگارى بزرگ است (۸۹) و عذر خواهان باديّه نشين [نزد تو] آمدند تا به آنان اجازه [ترك جهاد] داده شود و كسانى كه به خدا و فرستاده او دروغ گفتند نيز در خانه نشستند به زودى كسانى از آنان را كه كهرو زيبند عذابى دردناك خواهد رسيد (۹۰)

عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ يُونُسَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي سَعِيدَةَ قَالَ: دَخَلَ قَوْمٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا لَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ إِنَّا أَحْبَبْنَاكُمْ لِقَرَابَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ حَقِّكُمْ مَا أَحْبَبْنَاكُمْ لِدُنْيَا نُصِيبُهَا مِنْكُمْ إِلَّا لَوْجِهِ اللَّهُ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ وَلِنُصْلِحَ أَمْرَ دِينِنَا بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ صَدَقْتُمْ مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا أَوْ قَالَ جَاءَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ السَّبَابَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَامَ النَّهَارَ وَقَامَ اللَّيْلَ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ وَلَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِلْقِيَةِ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ أَوْ قَالَ سَاخِطٌ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا تَوْا وَهُمْ فَاسِقُونَ وَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ الكافي ۸/ ۱۰۶-۱۰۷، ح ۸۰.

ابو اميّه يوسف بن ثابت بن ابو سعيده نقل مى كند كه چون به خدمت امام صادق عليه السلام رسيدند عرض كردند كه: ما شما را دوست داريم زيرا فرزندان پيامبر اكرم عليه السلام هستيد، و از آن جا كه خداوند سبحان حق شما را بر ما واجب گردانيده ما شما را براى دنيا دوست نداريم، و همانا ما براى خشنودى خدا و سراى آخرت به شما علاقه داريم و نيز براى آن كه دين هر يك از ما سامان يابد. امام صادق عليه السلام فرمود: راست گفتيد، هر كه ما را بخواهد با ماست يا در روز قيامت همراه ما بيايد اين چنين - و سپس دو انگشت سبابه خود را از دو دست به هم چسبانيد و سپس فرمود: بخدا سوگند اگر مردى روزها را روزه گيرد و شبها را به عبادت برخيزد و با نداشتن ولايت ما اهل بيت خدا را ملاقات كند خداوند او را ملاقات خواهد كرد در حالى كه از او خشنود يا نبوده و يا خشمگين است. سپس فرمود: و اين همان سخن پروردگار است كه مى فرمايد: وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ.

لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَحَّوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۹۱) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَاعْيَنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ (۹۲) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (۹۳) يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۹۴) سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَنُغَرِّضَنَّ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ

إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا لَهُمْ جَزَاءٌ إِلَّا مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (۹۵) يَخْلَفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (۹۶) الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۹۷) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۹۸) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سِيقَ خِلْمِهِمْ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۹۹) وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱۰۰)

برناقوانان و برپیمان و برکسانی که چیزی نمی یابند [تاد راه جهاد] خرج کنند در صورتی که برای خدا و پیامبرش خیر خواهی نمایند هیچ گناهی نیست [و نیز] بر نیکوکاران ایرادی نیست و خدا آمرزند مهریان است (۹۱) و [نیز] گناهی نیست بر کسانی که چون پیش تو آمدند تا سوارشان کنی [و] گفتی چیزی پیدانی کم تا بر آن سوارتان کم برگشتند و در اثر اندوه از چشماشان اشک فروی ریخت که [چرا] چیزی نمی یابند تا [در راه جهاد] خرج کنند (۹۲) ایراد فقط بر کسانی است که باینکه توانگرند از تواجازه [ترک جهاد] می خواهند [و به این] راضی شده اند که با خانه نشینان باشند و خدا بر دلایشان مهر نهد در نتیجه آنان نمی فهمند (۹۳) هنگامی که به سوی آنان باز گردید برای شما عذری آوردند بگو عذر نیارید هرگز شمار را باور نخواهیم داشت خدا ما را از خبرهای شما آگاه گردانید و به زودی خدا و رسولش عمل شمار را خواهند دید آنگاه به سوی دانای نهان و آشکار باز گردانید می شوید و از آن چه انجام می دادید به شما خبری دهد (۹۴) وقتی به سوی آنان باز گشتید برای شما به خدا سوگندی خوردن تا از ایشان صرف نظر کنید پس از آنان روی برتایید چرا که آنان پلیدند و به [سزای] آن چه به دست آورده اند جایگاهشان دوزخ خواهد بود (۹۵) برای شما سوگندی می کنند تا از آنان خشنود گردید پس اگر شما هم از ایشان خشنود شوید قطعاً خدا از گروه فاسقان خشنود نخواهد شد (۹۶) بادیه نشینان عرب در کفر و نفاق [از دیگران] سخت تر و به اینکه حدود آن چه را که خدا بر فرستاده اش نازل کرده اند سزاوارترند و خدا دانای حکیم است (۹۷) و برخی از آن بادیه نشینان کسانی هستند که آن چه را [در راه خدا] هزینه می کنند خسارتی [برای خود] می دانند و برای شما پیشامدهای بد انتظار می برند پیشامد بد برای آنان خواهد بود و خدا شنوای داناست (۹۸) و برخی [دیگر] از بادیه نشینان کسانی اند که به خدا و روز باز پسین ایمان دارند و آن چه را اتفاق می کنند مایه تقرب نزد خدا و دعاهای پیامبری دانند بدانید که این [اتفاق] مایه تقرب آنان است به زودی خدا ایشان را در جوار رحمت خویش در آورد که خدا آمرزند مهریان است (۹۹) و پیشگامان نخستین از مهاجران و انصار و کسانی که باینکه کوکری از آنان پیروی کردند خدا از ایشان خشنود و آنان [نیز] از او خشنودند و برای آنان باغهایی آماده کرده که از زیر [درختان] آن نهرها روان است همیشه در آن جاودانه اند این است همان کمایی بزرگ (۱۰۰)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّاسُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ صَفَيْنَ أَقْبَلْنَا مَعَهُ فَأَخَذَ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِنَا الَّذِي أَقْبَلْنَا فِيهِ حَتَّى إِذَا جُرْنَا التَّخِيلَةَ وَرَأَيْنَا أَبْيَاتَ الْكُوفَةِ إِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ فِي ظِلِّ بَيْتٍ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْمَرَضِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَنَحْنُ مَعَهُ حَتَّى سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمْنَا مَعَهُ فَرَدَّ رَدًّا حَسَنًا فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُنْكَسِرًا مُضْفَرًا فِيمَ ذَاكَ أَمْ مِنْ مَرَضٍ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَعَلَّكَ كَرِهْتَهُ فَقَالَ مَا أُحِبُّ أَنَّهُ يَعْتَرِبَنِي وَلَكِنْ أَحْتَسِبُ الْحُزْنَ فِيمَا أَصَابَنِي قَالَ فَأَبْشِرْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَغُفْرَانِ ذَنْبِكَ فَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أَنَا صَالِحُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ مِمَّنْ قَالَ أَمَّا الْأَصْلُ فَمِنْ سَلَامَانَ بْنِ طَيٍّ وَأَمَّا الْجَوَارُ وَالِدَعْوَةُ فَمِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بْنُ مَنْصُورٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا أَحْسَنَ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ وَاسْمَ أَجْدَادِكَ وَاسْمَ مَنْ اغْتَرَبْتَ إِلَيْهِ فَهَلْ شَهِدْتَ مَعَنَا

عَزَّائِنَا هَذِهِ فَقَالَ لَا وَ لَقَدْ أَرَدْتُهَا وَ لَكِنِّ مَا تَرَى فِيَّ مِنْ لَحَبِ الْحُمَى خَذَلَنِي عَنْهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ تفسیر العیاشی ۲/ ۱۰۳-۱۰۴، ح ۹۹.

عبد الرحمان بن حرب نقل کرده است که گفت: هنگامی که مردم با امیر مؤمنان علیه السلام از صفین آمدند، ما نیز با او بودیم. پس راهی غیر از راهی را که رفته بودیم، برگزید تا این که نخيله را پشت سر گذاشتیم و خانه های کوفه را دیدیم. به ناگاه پیرمردی را دیدیم که در سایه خانه ای نشسته بود و بر چهره اش آثار بیماری، آشکار بود. امیر مؤمنان علیه السلام به سوی او رفت و ما نیز همراه او بودیم تا این که بر او سلام کرد و ما نیز بر او سلام کردیم. پیرمرد به نیکویی جواب داد و گمان کردیم که او را شناخته است. امیر مؤمنان علیه السلام به او فرمود: چرا رنگ چهره ات این قدر پریده است، علت آن چیست، آیا بیماری؟ آن پیرمرد گفت: بلی. فرمود: آیا از آن متنفر شده ای؟ گفت: دوست ندارم این بیماری به سراغ من آید، اما فکری کنم خیری در آن بوده است که من به این بیماری دچار شوم. فرمود: تو را به رحمت خدا و آمرزش گناهانت مژده می دهیم، تو که هستی ای بنده خدا؟ گفت: من صالح بن سلیم هستم. فرمود: از کدام قبیله ای؟ گفت: اصل و نسبم از سلامان بن طيء است، اما از لحاظ همسایگی و معیشت، از بنی سلیم بن منصور هستم. امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: نام تو و نام پدرت و نام نیاکانت و نام کسی که به او منسوب شده ای، چه نیکو است! آیا در این غزوه ما شرکت داشتی؟ گفت: خیر، ولی من قصد داشتم در آن شرکت کنم، اما آثار تشنج این تب که می بینی، نگذاشت. امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ تا آخر آیه.

عَنِ الْحَسَنِ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يَضْمَنْ لِي خَمْسًا أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ قِيلَ وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّصِيحَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ التَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ وَ التَّصِيحَةُ لِكِتَابِ اللَّهِ وَ التَّصِيحَةُ لِذِينَ اللَّهِ وَ التَّصِيحَةُ لِحَمَاةِ الْمُسْلِمِينَ. الخصال/ ۲۹۴، ح ۶۰.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هر که برای من پنج چیز را بپذیرد من بهشت را برای او ضمانت می کنم. پرسیدند آن ها کدام است؟ گفت: صادقانه در بندگی خدا بودن، خیرخواهی برای پیامبر، رواج دادن قرآن و دین خدا، نیک خواهی برای مسلمانان.

عَلِيَّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَ جَاءَ الْبُكَاءُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ هُمْ سَبْعَةٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَ مِنْ بَنِي وَاقِفٍ هَذِي هَرَمِيٍّ مَدْعَى بْنُ عُمَيْرٍ وَ مِنْ بَنِي جَارِيَةَ عَلِيَّةُ بْنُ زَيْدٍ يَزِيدَ وَ هُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِعَرَضِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْتُونَ بِهَا فَجَاءَ عَلِيَّةُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا عِنْدِي مَا أَتَصَدَّقُ بِهِ وَ قَدْ جَعَلْتُ عِرْضِي حِلًّا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبِلَ اللَّهُ صَدَقَتَكَ تفسیر العیاشی ۲/ ۱۰۵، ذیل ح ۱۰۰.

علی بن ابراهیم می گوید: بگائون نزد رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، آمدند و آنان هفت نفر بودند: از بنی عمرو بن عوف، سالم بن عمیر، که در جنگ بدر شرکت کرده بود و اختلافی در این مورد نیست؛ و از بنی واقف، هرمی بن عمیر و از بنی حارثه، علییه بن زید، که آبرو و حیثیت خود را صدقه داد. داستان چنین بود که رسول خدا دستور داد که صدقه بیاورند.

مردم شروع به آوردن صدقات کردند. عليه گفت: ای رسول خدا! به خدا قسم چیزی ندارم که به عنوان صدقه دهم و از همین روی، آبروی خویش را حلال می گردانم. رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: خدا صدقه ات را پذیرفته است.....

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُويَ مَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَسَخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ. المجمع ۶۱/۳.

رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند: کسی که رضای مردم را به خشم خدا به دست آورد خدا و مردم بر او خشم گیرند.

قَالَ وَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ كَانَ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ يَتَعَرَّضُونَ لِلْمُنَافِقِينَ وَيُؤْذِنُهُمْ وَكَانُوا يَخْلِفُونَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَلَيْسَ هُمْ بِمُنَافِقِينَ لِكَيْ يُعْرِضُوا عَنْهُمْ وَيَرْضَوْا عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ. تفسير القمي ۱/ ۳۰۲-۳۰۳.

علی بن ابراهیم می گوید: و هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم ، از تبوک آمد، اصحاب مؤمنش به منافقان تعرض می کردند و آنان را آزار می دادند. منافقان برای آنان قسم می خوردند که بر حق هستند و منافق نیستند که از آنان روی گردان شوند. تا از آنان خرسند شوند، پس خدا این آیه را نازل کرد: سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ. . الكافي ۱/ ۳۱، ح ۶.

علی بن ابی حمزه گوید شنیدم که حضرت صادق علیه السلام می فرمود دین را خوب بفهمید زیرا هر که دین را خوب نفهمد مانند صحراگرد است. خداوند در کتابش لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ أَثْبِتَهُمْ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ يُثَابُونَ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ.. تفسير العياشي ۲/ ۱۰۵، ح ۱۰۴.

امام صادق علیه السلام فرمودند: از ایشان در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ پرسیدم که آیا به خاطر آن به ایشان ثواب می دهد؟ فرمود: بلی. و در روایت دیگری از ایشان علیه السلام آمده است: به خاطر آن، پاداش به آنان تعلق می گیرد؟ فرمود: بلی.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: لَا يَقَعُ اسْمُ الْهَجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ عَرَفَهَا وَاقْرَبَهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَلَا يَقَعُ اسْمُ الْإِسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَوَعَاها قَلْبُهُ. نهج البلاغة/ ۲۸۰، ضمن خطبة ۱۸۹.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند: و نام ضعيف و ناتوان بر كسى نهاده نمى شود كه خبر حجت به او برسد و گوش او آن را بشنود و در دلش جا گيرد اگر خبر حجت خدا به كسى برسد و راه به او نبرد و از آن كار غافل ماند نپندارد كه از جمله مستضعفين و ناتوانانى است كه بر آن ها حرجى نيست، زيرا خبر ثبوت حجت به او رسيده و به گوش شنيده و به دل فهميده.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ لِلْإِيمَانِ دَرَجَاتٍ وَ مَنَازِلَ يَتَفَاوَضُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ صَفِّهِ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ حَتَّى أَفْهَمَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ سَبَقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يُسَبِّقُ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرَّهَانِ ثُمَّ فَضَّلَهُمْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ فِي السَّبْقِ إِلَيْهِ فَجَعَلَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَلَى دَرَجَةٍ سَبَقِهِ لَا يَنْقُصُهُ فِيهَا مِنْ حَقِّهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ مَسْبُوقٌ سَابِقاً وَلَا مَفْضُولٌ فَاضِلاً تَفَاضَلَ بِذَلِكَ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ آخِرُهَا وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّابِقِ إِلَى الْإِيمَانِ فَضْلٌ عَلَى الْمَسْبُوقِ إِذَا لَلَحِقَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلُهَا نَعَمْ وَ لَتَقَدَّمُوهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِمَنْ سَبَقَ إِلَى الْإِيمَانِ الْفَضْلُ عَلَى مَنْ أَتْبَطَأَ عَنْهُ وَ لَكِنْ بِدَرَجَاتِ الْإِيمَانِ قَدَّمَ اللَّهُ السَّابِقِينَ وَ بِالْإِبْطَاءِ عَنِ الْإِيمَانِ أَخَّرَ اللَّهُ الْمُقْصِرِينَ لِأَنَّا نَحْجِدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْآخِرِينَ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ عَمَلًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ أَكْثَرُهُمْ صَلَاةً وَ صَوْمًا وَ حَجًّا وَ زَكَاةً وَ جِهَادًا وَ إِنْفَاقًا وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ سَوَائِقُ يَفْضَلُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ الْآخِرُونَ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ مُقَدَّمِينَ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَ لَكِنْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُدْرِكَ آخِرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ أَوَّلُهَا وَ يُقَدَّمَ فِيهَا مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ أَوْ يُؤَخَّرَ فِيهَا مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَمَّا نَدَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِيقَاقِ إِلَى الْإِيمَانِ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ قَالَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ وَ قَالَ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ فَبَدَأَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عَلَى دَرَجَةٍ سَبَقِهِمْ ثُمَّ تَنَّى بِالْأَنْصَارِ ثُمَّ تَلَّتْ بِالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَوَضَعَ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى قَدْرِ دَرَجَاتِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ الكافي ۲/ ۴۰-۴۱، صدر ح ۱.

زبيرى گويد: به امام صادق عليه السلام عرض كردم: براى ايمان درجات و مراتبى است كه مؤمنين نسبت به آن ها نزد خدا بر يكديگر برترى دارند؟ فرمود: آرى، عرض كردم: خدا رحمت كند برايم توضيح ده تا بفهمم، فرمود: خدا ميان مؤمنين مسابقه قرار داد چنان كه ميان اسبان در روز اسب دوانى مسابقه گذراند. و آن ها را بحسب درجات سبقت بخشيد. و هريك از مؤمنين را طبق درجه سبقتش قرار داد و حق او را از آن درجه نكاست و هيچ دنبالى از جلو افتاده نزد خدا پيشى نگيرد و نه هيچ كم فضيلتى بر صاحب فضيلت، از اين جهت پيشينيان و پسينيان اين امت بر يكديگر برترى يافتند و اگر پيش رو در ايمان را بر عقب افتاده فضيلتى نبود، آخر اين امت به اولش مى چسبيد. آرى مى چسبيد و بل كه از آن ها پيش مى افتادند در صورتيكه پيش رو در ايمان را به عقب افتاده آن فضيلتى نبود. ليكن خدا بسبب درجات ايمان پيشروان در ايمان را مقدم داشته و بسبب عقب افتادن از ايمان كوتاهى مكنندگان را مؤخر داشته زيرا بعضى از مؤمنين متاخر را مى بينيم كه نماز و روزه و حج و زكاة و جهاد و انفاقشان از پيشينيان بيشتريست و اگر سوابق فضيلتى كه مؤمنين بسبب آن به يكديگر ترجيح پيدا مى كنند نمى بود، مى بايست متاخرين بواسطه عمل بسيار خود، بر پيشينيان مقدم باشند، ولى خداى عزوجل هرگز نخواسته شخصى كه در پايين ترين درجات ايمان قرار دارد بدرجه جلوتر برسد و آن كه را خدا مؤخر داشته مقدم شود يا آن كه را مقدم داشته مؤخر گردد عرض كردم: پيشى گرفتن به سوى ايماني كه خدا مؤمنين را در اين گفتار خويش دعوت فرموده است بمن خبر ده،: جَلَّ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ فرموده السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ وَ فرموده

السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُمْ خُدا بمهاجرين نخستين طبق درجه پيشرويشان آغاز فرمود، و در درجه دوم انصار و در سوم پيروان باحسان از آنها ذكر فرموده، و هر گروهی را باندازه درجات و مراتبشان نزد خود جایگزین فرمود.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ اللَّهَ أَنْ تَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاءِ وَ أَوْصِيَاءِهِمْ فَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيٍّ أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ... كمال الدين / ۲۷۶.

امير المومنين عليه السلام فرمودند: شما را به خدا سوگند می‌دهم آیا می‌دانید این آیات در کجا نازل شده است: السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ؟ از پیامبر اکرم از آنها پرسش شد، فرمودند: خدای تعالی آن را در شأن انبیاء و اوصیای آنان نازل فرموده است و من افضل انبیاء و رسولان هستم و وصی من علی بن ابی طالب افضل اوصیاء است گفتند: بخدا چنین است.

عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِي حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ إِذَا هُوَ بِأَنْبَاسٍ مِنَ الشَّيْعَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهُ لَأُحِبُّ رِيَاحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ وَلَا يَتَنَا لَا تَنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الاجْتِهَادِ وَ مَنْ ائْتَمَّ مِنْكُمْ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ وَ السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ قَدْ صَمِنَا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ اللَّهُ مَا عَلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَرْوَاحاً مِنْكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صَدِّيقٍ. الكافي ۸/ ۲۱۲-۲۱۳، صدر ح ۲۵۹.

عمرو بن ابی المقدام می‌گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: من و پدرم از خانه بیرون رفتیم تا [در مسجد مدینه] به میان قبر و منبر رسیدیم. در آن جا به گروهی از شیعه برخوردیم. پدرم به آنها سلام کرد و فرمود: بخدا سوگند من بوی شما و جانهای شما را دوست می‌دارم، پس شما مرا یاری رسانید در این دوستی، در سایه پارسایی و کوشش، و بدانید که به ولایت ما نتوان رسید مگر به پارسایی و تلاش، و هر که از شما که بنده‌ای از بندگان خدا را امام و پیشوای خود قرار دهد باید بر طبق رفتار و کردار او عمل کند، شما پیروان خدا هستید و یاران خدا و پیشی‌گیرندگان در میان پیشینیان و پسینیان و پیشی‌گیرندگان در دنیا و آخرت به سوی بهشت، و ما از روی ضمانتی که خدا کرده و نیز ضمانت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم برای شما بهشت را ضمانت کرده‌ایم. بخدا که در درجات بهشت، کسی بهره‌مندتر از شما نباشد، پس برای درک فضایل از یک دیگر پیشی گیرید. تنها شما باید پاکان و زنان پاک هستند. هر زن با ایمانی حوریه‌ای است خوش چشم، و هر مرد با ایمانی صدیقی باشد.

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ وَ أَنَا الصَّدِّيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ. المجمع ۳/ ۶۰.

عبادة بن ابی ایوب گوید: شنیدم امیر المومنین علیه السلام می فرمود من بنده خدا و برادر رسولش و من صدیق اکبر هستم و کسی این را نمی گوید بعد از من مگر دروغ گوی مفتر است قبل از همه مردم فهمت سال نماز گذاردم.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّاتِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ مَعِيَ رَجُلٌ غَيْرُهُ. المجمع ۶۵/۳.

ابی ایوب گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند ملائکه بر من و علی بن ابیطالب هفت سال درود فرستادند و این دورانی بود که با من غیر از علی کسی نماز نمی گذاشت.

التوبه ۱۱۰-۱۰۱

وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ (۱۰۱) وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (۱۰۲) خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱۰۳) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۱۰۴) وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱۰۵) وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِمِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۱۰۶) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (۱۰۷) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِّلْمَسْجِدِ أُسُسٌ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحْشَوْنَ أَن يَتَّخِذُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ (۱۰۸) أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۱۰۹) لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۱۱۰)

و برخی از بادیه نشینانی که پیرامون شما هستند منافقند و از ساکنان مدینه [نیز علی ای] بر نفاق خو گرفته اند و آنان را نمی شناسی ما آنان را می شناسیم به زودی آنان را دو بار عذاب می کنیم سپس به عذاب بزرگ بازگردانیده می شوند (۱۰۱) و دیگریانی هستند که به گناهان خود اعتراف کرده و کار شایسته را با [کاری] دیگر که بد است در آمیخته اند امید است خدا توبه آنان را بپذیرد که خدا آمرزنده مهربان است (۱۰۲) از اموال آنان صدقه ای بگیر تا به وسیله آن پاک و پاکیزه شان سازی و بر ایشان دعا کن زیرا دعای تو برای آنان آرامشی است و خدا شنوای داناست (۱۰۳) آیندافته اند که تنها خداست که از بندگان توبه را می پذیرد و صدقات را می گیرد و خداست که خود توبه پذیر مهربان است (۱۰۴) و بگو [هر کاری می خواهید] بکنید که به زودی خدا و پیامبر او و مؤمنان در کنار شما خواهند نگرست و به زودی به سوی دانای نهان و آشکار بازگردانیده می شوید پس ما را به آن جه انجام می دادید آگاه خواهد کرد (۱۰۵) و علی ای دیگر اگرشان [موقوف به فرمان خداست یا آنان را عذاب می کند و یا توبه آنها را می پذیرد و خدا دانای سخیل کار است (۱۰۶) و آنهایی که مسجدی اختیار کردند که مایه زیان و کفر و پرکندگی میان مؤمنان است و [نیز] کمینگاهی است برای کسی که قبلاً با خدا و پیامبر او به جنگ برخاسته بود و سخت سوگند یادی کند که جز نیکی قصدی نداشتم و [لی] خدا گواهی می دهد که آنان قطعاً دروغگو هستند (۱۰۷) هرگز در آن جا میست چرا که مسجدی که از روز نخستین بر پایه تقوا نباشد سزاوارتر است که در آن [به نماز ایستی] و در آن مردانی اند که دوست

دارند خود را پاک سازند و خدا کسانى را که خواهان پاکی اند دوست مى دارد (۱۰۸) آیا کسی که بنیاد آکل خود را بر پایه تقوا و خشودى خدا نهاده بهتر است یا کسی که بنای خود را بر لب پرتگاهی مشرف به سقوط پی ریزی کرده و با آن در آتش دوزخ فرو می افتد و خدا گروه پیدادگران را هدایت نمی کند (۱۰۹) همواره آن ساختمانی که بنا کرده اند در دلایشان مایه شك [و نفاق] است تا آنکه دلایشان پاره پاره شود و خدا دانای سنجیدگار است (۱۱۰)

عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا فَأُولَئِكَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ يُجِدُّونَ فِي إِيْمَانِهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي يَعْيِبُهَا الْمُؤْمِنُونَ وَيَكْرَهُونَهَا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ. الكافي ۲/ ۴۰۸، ح ۲.

موسی بن بکر، از مردی نقل کرده است که گفت: امام باقر علیه السلام فرمود: کسانی که خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا آنان گروهی مؤمن اند و در ایمانشان مرتکب گناهانی می شوند که مؤمنان از آن ها خرده می گیرند و آن ها را خوش ندارند، آنان عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ هستند.

عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْنَا لَهُ مَنْ وَافَقَنَا مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ تَوَلَّيْنَاهُ وَ مَنْ خَالَفَنَا بَرَّئْنَا مِنْهُ مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ يَا زُرَّارَةُ قَوْلُ اللَّهِ أَصَدُّ مِنْ قَوْلِكَ أَيْنَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا. تفسیر العیاشی ۲/ ۱۰۵، ح ۱۱۰.

زراره، از امام باقر علیه السلام روایت شده است که گفت: به ایشان عرض کردم: هر که با ما موافق باشد چه علوی و چه دیگران، او را تأیید می کنیم و هر که با ما مخالفت کند از او برائت می جوییم، چه علوی باشد یا غیر علوی. فرمود: ای زراره! گفته خدا از گفته تو درست تر است. آنان که خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا کجایند.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِمَامَ يَحْتَاجُ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَهُوَ كَافِرٌ إِنَّمَا النَّاسُ يَحْتَاجُونَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا. الكافي ۱/ ۵۳۷، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: هر که ادعا کند امام به آن چه به دست مردم است نیازمند است، او کافر است. همانا مردم نیازمند به این هستند که امام از آنان بپذیرد، خدای عز و جل می فرماید: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا.

عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنِّي لَأَخُذُ مِنْ أَحَدِكُمْ الدَّرْهَمَ وَ إِنِّي لَأَكْثَرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَالًا مَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ تُطَهَّرُوا. تفسیر العیاشی ۲/ ۵۳۸، ح ۷.

عبد الله بن بکیر وی می گوید: از حضرت ابا عبد الله علیه السلام شنیدم که می فرمود: من از شما شیعیان درهم و از اکثر اهل مدینه مال اخذ می کنم و قصدی ندارم مگر طیب ولادت شما را.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا أُنْزِلَتْ آيَةُ الزَّكَاةِ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا وَ أُنْزِلَتْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُنَادِيَهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الزَّكَاةَ كَمَا فَرَضَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الدَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ فَرَضَ الصَّدَقَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ مِنَ الْحِنْطَةِ وَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ فَنَادَى فِيهِمْ بِذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ عَفَا لَهُمْ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ ... الكافي ۳/ ۴۹۷، ح ۲.

امام صادق عليه السلام فرمود: هنگامی که این آیه خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا در ماه رمضان نازل شد، رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، به منادی خود دستور داد که چنین اعلام کند: همانا خدا زکات را واجب کرد، چنان که نماز را بر شما واجب کرد. خدای عز و جل بر ایشان زکات را بر طلا و نقره واجب کرد و صدقه را بر شتران و گاو و گوسفندان، و گندم و جو، و خرما و کشمش واجب کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این حکم را در ماه رمضان به سمع مردم رساند و آنان را از دیگر موارد معاف نمود.....

عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ النَّخَعِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزِدُّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِحْسَانًا وَ رَجُلٍ يَتَذَكَّرُ ذَنْبَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ أُنَى لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ اللَّهُ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُثْقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. الخصال/ ۴۱، ح ۴۹.

غیاث نخعی از حضرت امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: خیری در دنیا نیست جز برای دو شخص. شخصی که هر روز بر نیکی خود بیفزاید و شخصی که برای گناهانش توبه کند. و چگونه توبه کند که بخدا قسم اگر چنان سجده کند که گردش قطع شود خداوند از او قبول ننماید مگر بولایت ما اهل بیت.

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ فِي حَدِيثِ الْأَرْبَعِمِائَةِ قَالَ: إِذَا نَأَوْتُمْ السَّائِلَ شَيْئًا فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكُمْ إِلَى أَنْ قَالَ وَ لِيُرِدَّ الَّذِي يُنَاوِلُهُ يَدَهُ إِلَى فِيهِ فَلْيُقَبِّلْهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَأْخُذُهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ. الخصال/ ۶۱۹.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: هر گاه چیزی به دست گدایی دادید از او بخواهید که برای شما دعا کند که مستجاب گردد و گر چه دعای وی برای او برآورده نگردد زیرا دروغ می گویند. با دستی که به وی چیزی دادید آن را ببوسید زیرا صدقه چون پیش از آن که به دست او رسد به خدا می رسد در قرآن گفته: بدانید که خدا توبه بندگان خویش را می پذیرد و صدقه ایشان را می ستاند

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ...إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا إِلَّا وَ لَهُ خَازِنٌ يَخْزُنُهُ إِلَّا الصَّدَقَةَ فَإِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَلِيهِمَا بِنَفْسِهِ وَ كَانَ أَبِي إِذَا تَصَدَّقَ بِشَيْءٍ وَضَعَهُ فِي يَدِ السَّائِلِ ... ثواب الاعمال/ ۱۶۹-۱۷۰، ح ۱۴.

امام صادق علیه السلام فرمودند: همانا خدا چیزی را نیافریده است مگر این که نگهداری را برای آن قرار داده است که آن را ذخیره کند مگر صدقه. چه ای که پروردگار تبارک و تعالی خود آن را به عهده می گیرد. پدرم هر گاه چیزی را صدقه می داد، آن را در دست نیازمند قرار می داد.....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ مَلَكٌ إِلَّا الصَّدَقَةَ فَإِنَّهَا تَقَعُ فِي يَدِ اللَّهِ تَعَالَى. تفسير العياشي ۲/ ۱۰۸، ح ۱۱۵.

امام صادق علیه السلام فرمود: برای هر چیزی یک فرشته وجود دارد که آن به عهده می گیرد، به جز صدقه که در دست خدا قرار می گیرد.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ﷺ قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْأَعْمَالِ هَلْ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَا فِيهِ شَكٌّ قِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ اللَّهُ شُهَدَاءُ فِي أَرْضِهِ. تفسير العياشي ۲/ ۱۰۸، ح ۱۱۹.

محمد بن مسلم، از یکی از دو امام علیهما السلام نقل کرده است که گفت: از ایشان در باره اعمال سئوال شد که آیا بر رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، عرضه می‌گردد؟ فرمود: شکی در این نیست. به ایشان گفتند: در باره این سخن خدای تبارک و تعالی: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ چه می‌گویید؟ فرمود: برای خدا شاهدانی در زمین وجود دارند.

عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَيْسَ هُوَ هَكَذَا وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَفَجَّارُهَا فَاحْذَرُوا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**.. تفسیر العیاشی ۱۰۹/۲.

ابو بصیر روایت کرده است که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ابو خطاب می‌گفت: اعمال امت رسول خدا صلی الله علیه و آله در هر پنجشنبه بر او عرضه می‌شود. امام صادق علیه السلام فرمود: چنین نیست، بل که اعمال امت هر بامداد بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عرضه می‌شود، چه اعمال نیکو کاران یا بد کاران، پس بر حذر باشید. و این همان فرموده خدای عز و جل، وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ است.

عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام **اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ وَلَا كَافِرٍ فَيُوضَعُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْعِبَادِ. تفسیر العیاشی ۱۰۹/۲ ح ۱۲۴.

برید عجل نقل شده است که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: در باره این فرموده خدای عز و جل: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ بگوئید. فرمود: هیچ مؤمن یا کافری نمی‌میرد و در قبر نهاده نمی‌شود، مگر پس از این که عمل او بر رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، و علی علیه السلام و همین طور تا آخرین کسی که خدا طاعتش را بر بندگان واجب کرده است، عرضه شود.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ مِنْبَرٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ مِرْقَاةً وَيَجِيءُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَبِيَدِهِ لَوَاءُ الْحَمْدِ فَيَرْتَقِيهِ وَيَعْلُوهُ وَيُعْرَضُ الْخَلَائِقُ عَلَيْهِ فَمَنْ عَرَفَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ **قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** قَالَ هُوَ وَاللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. تفسیر العیاشی ۱۱۰/۲ ح ۱۲۷.

محمد بن جعفر، از پدرش جعفر، از پدرش علیه السلام روایت شده است که فرمود: هر گاه روز قیامت فرا رسد، منبری در سمت راست عرش برپا می‌شود که بیست و چهار پله دارد. علی بن ابوطالب علیه السلام می‌آید، در حالی که پرچم حمد به دست او است. پس از آن بالا می‌رود و بر آن می‌نشیند و خلائق بر او عرضه می‌گردند. هر که او را شناخت وارد بهشت می‌شود و هر که او را نشناخت، وارد آتش می‌شود و تفسیر این در کتاب خدا، در این آیه است: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ فرمود به خدا قسم او امیر مؤمنان علی بن ابوطالب صلوات الله علیه است.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ الزِّيَّاتِ وَكَانَ مَكِينًا عِنْدَ الرَّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عليه السلام ادْعُ اللَّهَ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ أَوْ لَسْتُ أَفْعَلُ وَاللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ فَاسْتَغْطَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ وَاللَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام الكافي ۱/ ۲۱۹-۲۲۰، ح ۴.

عبدالله بن ابان زيات كه نزد حضرت رضا عليه السلام منزلى داشت، گويد به آنحضرت عرض كردم: براى من و خانوادهام بدرگاه خدا دعا بفرما. فرمود: مگر من دعا نمى كنم؟! بخدا كه اعمال شما در هر صبح و شام بر آنحضرت عرضه مى شود، عبدالله گويد: من اين مطلب را بزرگ شمردم، بمن فرمود: مگر تو كتاب خداى عزوجل را نمى خوانى كه فرمايد؟ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ بخدا كه آن مؤمن على بن ابى طالب است.

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ هُمْ أَهْلُ الْوَلَايَةِ فَقُلْتُ أَيُّ وَلَايَةٍ فَقَالَ أَمَّا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِالْوَلَايَةِ فِي الدِّينِ وَلَكِنَّهَا الْوَلَايَةُ فِي الْمَنَاحَةِ وَالْمَوَارِثَةِ وَالْمُخَالَطَةِ وَهُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَلَا بِالْكَفَّارِ مِنْهُمْ الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. الكافي ۲/ ۴۰۰، ح ۵.

عمر بن ابان گويد: از امام صادق عليه السلام درباره مستضعفين پرسيدم؟ فرمود: آن ها اهل ولايت هستند، عرض كردم: چه ولايتى؟ فرمود: هر آينه آن ولايت در دين نيست بل كه ولايت در ازدواج وارث و معاشرت است، و ايشان نه مؤمنند و نه كافر، و از آن هايند كسانى الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ خداى عزوجل هستند

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ قَتَلُوا حِمْرَةَ وَجَعْفَرَ جَعْفَرًا وَأَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَخَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَتَرَكُوا الشِّرْكَ وَلَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَتَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ تفسير القمي ۱/ ۳۰۵.

امام باقر عليه السلام فرمود: مرجون لأمر الله، گروهى مشرك بودند و كسانى را مانند حمزه و جعفر و امثال آنان كشتند، سپس اسلام آوردند و خدا را پرستيدند و شرک را رها كردند و ايمان را با دل هايشان نشناختند تا از جمله مؤمنان باشند و ورودشان به بهشت حتمى باشد. و به جحود و انكارشان ادامه ندادند تا كافر شوند، تا ورودشان به آتش حتمى شود. آنان در آن حالت باقى مى مانند. امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند طبق نظر خويش با آنان رفتار مى كند إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ قَالَ مَسْجِدٌ قُبَاءٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ يَعْنِي مِنْ مَسْجِدِ التَّفَاقٍ وَكَانَ عَلَى طَرِيقِهِ إِذَا أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَكَانَ يَنْضَحُ بِالنَّاءِ وَ السَّدرِ وَ يَرْفَعُ ثِيَابَهُ عَنْ سَاقِيهِ وَ يَمْشِي عَلَى حَجَرٍ فِي نَاحِيَةِ الطَّرِيقِ وَ يُسْرِعُ الْمَشْيَ وَ يَكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ ثِيَابَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فَسَأَلْتُهُ هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ قَالَ نَعَمْ. تفسير العياشي ۲/ ۱۱۱-۱۱۲، ضمن ح ۱۳۶.

امام باقر و امام صادق عليهما السلام روايت شده است كه در باره اين سخن خداى تبارك و تعالى: لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ فرمودند. فرمود: مسجد قبا. و اما در باره اين سخن خداى تبارك و تعالى: أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فرمود: يعنى از مسجد نفاق. او به راه خويش مى رفت كه به مسجد قبا رسيد. پس بر خود آب و سدر مى پاشيد و لباسش را از پاهائش بالا مى زد، و بر حاشيه

سنگی کنار راه، راه می‌رفت و به تندی قدم می‌نهاد و دوست نداشت چیزی از آن به لباسش برسد. از ایشان سؤال کردم: آیا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در مسجد قبا نماز می‌خواند؟ فرمود: بلی...

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَسَجِدُ الضَّرَارِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ... تفسیر القمی / ۱ / ۳۰۵.

امام باقر علیه السلام فرمودند: مسجد ضرار که اُسس علی شفا جُرفِ هارِ فأنهار به فی نارِ جهنم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : كُلُّ عِبَادَةٍ مُؤَسَّسَةٍ عَلَى غَيْرِ التَّقْوَى فَهِيَ هَبَاءٌ مَنثورٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ. مصباح الشریعة / ۴۵۳ - ۴۵۴.

امام صادق علیه السلام فرمودند: هر عبادتی که بر غیر تقوا بنا شده باشد دستخوش گردباد تباهی خواهد شد. خداوند متعال می‌فرماید اَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

عَنْ حَنْشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، كَيْفَ أُمْسَيْتَ قَالَ: أُمْسَيْتُ مُحِبًّا لِمُحِبِّنَا، وَ مُبْغِضًا لِمُبْغِضِنَا، وَ أُمْسَى مُحِبُّنَا مُعْتَبِطًا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ كَانَ يَنْتَظِرُهَا، وَ أُمْسَى عَدُوَّنَا يُؤَسِّسُ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ، وَ كَانَ ذَلِكَ الشَّفَا قَدْ أَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ. أمالي الطوسي / ۱ / ۱۱۲.

حنش بن معتمر گوید: بر امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام داخل شدم و گفتم: السلام عليك يا امير المؤمنين و رحمة الله و بركاته، چگونه صبح کردی؟ حضرت سربلند کرد و جواب سلام مرا داد و فرمود: صبح کردم در حالی که دوستدار دوستان، و صبرکننده بر دشمنی دشمنانمان هستم، همانا دوست ما در هر شبانه روز منتظر راحتی و گشایش است، و دشمن ما بنای کار خود را بر پایه‌ای نهاده که سخت ناستوار و لغزان است، این بنای او بر لب پرتگاهی است که وی را در آتش دوزخ می‌افکند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مِمَّنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ إِلَّا وَهُوَ يَجِدُ مَوَدَّتَنَا عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ يُحِبُّنَا، وَ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مِمَّنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا وَهُوَ يَجِدُ بُغْضَنَا عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ يُبْغِضُنَا، فَأَصْبَحَ مُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَ كَانَ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ قَدْ فُتِحَتْ لَهُ، وَ أَصْبَحَ مُبْغِضُنَا عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَهَنِيئًا لِأَهْلِ الرَّحْمَةِ رَحْمَتُهُمْ، وَ تَعْسًا لِأَهْلِ النَّارِ مَثْوَاهُمْ. أمالي الطوسي / ۱ / ۳۲.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: آگاه باش که بنده‌ای از بندگان خدا نیست که خداوند دل او را بایمان آزموده باشد جز اینکه دوستی ما را در قلب خود احساس می‌کند و ما را دوست می‌دارد. و بنده‌ای از بندگان خدا نیست که خداوند بر او خشم گرفته باشد جز اینکه بغض و دشمنی ما را در دل خود احساس می‌کند و ما را دشمن می‌دارد. بنا بر این دوست ما هر روز که روز را آغاز می‌کند در انتظار رحمت بسر می‌برد، و درهای رحمت نیز بروی او گشوده است، و دشمن ما روز را آغاز می‌کند در حالی که بنای کار خود را بر لب پرتگاهی قرار داده که او را بآتش دوزخ دراندازد. پس رحمت اهل رحمت گوارایشان باد، و جای گاه اهل دوزخ نیز همان هلاکشان باد.

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعَكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱۱۱) التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (۱۱۲) مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ (۱۱۳) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (۱۱۴) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۱۱۵) إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (۱۱۶) لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رءُوفٌ رَّحِيمٌ (۱۱۷) وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۱۱۸) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۱۱۹) مَا كَانَ لِلأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَن نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُضِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا إِلَّا كَتَبَ لَهُمُ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (۱۲۰)

در حقیقت خدا از مؤمنان جان و مالشان را به [بهای] اینکه بهشت برای آنان باشد خرید است همان کسانی که در راه خدا می جنگند و می کشند و کشته می شوند [این] به عنوان وعد حق در تورات و انجیل و قرآن بر عهد اوست و چه کسی از خدا به عهد خویش وفادار تر است پس به این معامله ای که با او کرده اید شادمان باشید و این همان کامیابی بزرگ است (۱۱۱) [آن مؤمنان] همان توبه کنندگان پرستندگان سپاسگزاران روزه داران رکوع کنندگان سجد کنندگان و ادا رندگان به کارهای پسندیده باز دارندگان از کارهای ناپسند و پاسداران مقررات خدا و مؤمنان را بشارت ده (۱۱۲) بر پیامبر و کسانی که ایمان آورده اند سزاوار نیست که برای مشرکان پس از آنکه بر ایشان آشکار گردید که آنان اهل دوزخند طلب آمرزش کنند هر چند خوشاوند [آنان] باشند (۱۱۳) و طلب آمرزش ابراهیم برای پدرش جز برای وعد ای که به او داده بود نبود و [لی] هنگامی که برای او روشن شد که وی دشمن خداست از او بیزار می جست راستی ابراهیم دلسوزی بردبار بود (۱۱۴) و خدا بر آن نیست که گروهی را پس از آنکه هدایتشان نمود بی راه بگذارد مگر آنکه چیزی را که باید از آن پروا کنند بر ایشان بیان کرده باشد آری خدا به هر چیزی داناست (۱۱۵) در حقیقت فرمانروایی آسمانها و زمین از آن خداست زن می کند و می میراند و برای شما جز خدا یار و یاور نیست (۱۱۶) به یقین خدا بر پیامبر و مهاجران و انصار که در آن ساعت دشوار از او پیروی کردند بخشود بعد از آنکه چیزی مانند بود که دلهای دسته ای از آنان مغرور شود باز بر ایشان بخشود چرا که او نسبت به آنان مهربان و رحیم است (۱۱۷) و نیز بر آن سه تن که بر جای ماند بودند [و قبول توبه آنان به تعویق افتاد] تا آن جا که زمین با همه فراخی اش بر آنان تنگ گردید و از خود به تنگ آمدند و دانستند که پناهی از خدا جز به سوی او نیست پس [خدا] به آنان [توفیق] توبه داد تا توبه کنند بی تردید خدا همان توبه پذیر مهربان است (۱۱۸) ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا پروا کنید و با راستان باشید (۱۱۹) مردم مدینه و بادیه نشینان پیرامونشان را نرسد که از [فرمان] پیامبر خدا سر باز زنند و جان خود را عزیز تر از جان او بدانند چرا که هیچ تشنگی و رنج و

گرسنگی در راه خدا به آنان نمی رسد و در هیچ مکانی که کافران را به خشم می آورد قدم نمی گذارند و از دشمنی غنیمی به دست نمی آورند مگر اینکه به سبب آن عمل صالحی برای آنان [در کارنامه شان] نوشته می شود زیرا خدا پادشای نیکوکاران را ضایع نمی کند (۱۲۰)

عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ أَمْ هُوَ لِقَوْمٍ لَا يَجِلُّ إِلَّا لَهُمْ وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَمْ هُوَ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ وَحَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآمَنَ بِرَسُولِهِ ﷺ وَمَنْ كَانَ كَذَا فَلَهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى طَاعَتِهِ وَأَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِهِ فَقَالَ ذَلِكَ لِقَوْمٍ لَا يَجِلُّ إِلَّا لَهُمْ وَلَا يَقُومُ بِذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ قُلْتُ مَنْ أُولَئِكَ قَالَ مَنْ قَامَ بِشَرَائِطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقِتَالِ وَالْجِهَادِ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ فَهُوَ الْمَأْدُونُ لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَائِمًا بِشَرَائِطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجِهَادِ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ فَلَيْسَ بِمَأْدُونٍ لَهُ فِي الْجِهَادِ وَلَا الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ حَتَّى يَحْكُمَ فِي نَفْسِهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ شَرَائِطِ الْجِهَادِ قُلْتُ فَبَيِّنْ لِي يَرْحَمَكَ اللَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرَ نَبِيِّهِ فِي كِتَابِهِ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ وَصَفَ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ ذَلِكَ لَهُمْ دَرَجَاتٍ يَعْرِفُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَيُسْتَدَلُّ بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوَّلُ مَنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَاتَّبَعَ أَمْرَهُ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ثُمَّ نَتَى بِرَسُولِهِ فَقَالَ اذْغُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ يَعْنِي بِالْقُرْآنِ وَلَمْ يَكُنْ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ وَالدِّي أَمَرَ أَنْ لَا يُدْعَى إِلَّا بِهِ وَقَالَ فِي نَبِيِّهِ ﷺ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَقُولُ تَدْعُوْنَهُمْ ثُمَّ تَلْتُمُ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ بِكِتَابِهِ أَيْضًا فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ أَيُّ يَدْعُو وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ أَذِنَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْهِ بَعْدَهُ وَبَعْدَ رَسُولِهِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَنْ هِيَ وَأَنَّهَا مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ سَكَّانِ الْحَرَمِ مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ قَطُّ الَّذِينَ وَجِبَتْ لَهُمُ الدَّعْوَةُ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا الَّذِينَ وَصَفْنَاهُمْ قَبْلَ هَذَا فِي صِفَةِ أُمَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ الَّذِينَ عَنَاهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي يَعْنِي أَوَّلَ مَنْ اتَّبَعَهُ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَالتَّصَدِيقِ لَهُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأُمَّةِ الَّتِي بُعِثَ فِيهَا وَمِنْهَا وَإِلَيْهَا قَبْلَ الْخَلْقِ مِمَّنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ قَطُّ وَلَمْ يَلْبِسْ إِيْمَانَهُ بِظُلْمٍ وَهُوَ الشِّرْكُ ثُمَّ ذَكَرَ أَتْبَاعَ نَبِيِّهِ ﷺ وَأَتْبَاعَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي وَصَفَهَا فِي كِتَابِهِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَعَلَهَا دَاعِيَةً إِلَيْهِ وَأَذِنَ لَهَا فِي الدُّعَاءِ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ وَصَفَ أَتْبَاعَ نَبِيِّهِ ﷺ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُغَّاعًا سُجَّدًا يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَقَالَ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَعْنِي أُولَئِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ حَلَّاهُمْ وَوَصَفَهُمْ كَيْ لَا يَظْمَعَ فِي اللَّحَاقِ بِهِمْ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فَقَالَ فِيمَا حَلَّاهُمْ بِهِ وَوَصَفَهُمُ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَقَالَ فِي صِفَتِهِمْ وَحِلْيَتِهِمْ أَيْضًا الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ صِفَتِهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاءَهُمْ لَهُ بِعَهْدِهِ وَمُبَايَعَتِهِ فَقَالَ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا

يَبِيعُكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَرَأَيْتَكَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ سَيْفَهُ فَيَقَاتِلُ حَتَّى يُقْتَلَ إِلَّا أَنَّهُ يَفْتَرِفُ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ أَ شَهِيدٌ هُوَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّائِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَسَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُجَاهِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ وَ حَلَّتْهُمْ بِالشَّهَادَةِ وَ الْجَنَّةِ وَ قَالَ التَّائِبُونَ مِنَ الذُّنُوبِ الْعَابِدُونَ الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً الْحَامِدُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشَّدَّةِ وَ الرِّخَاءِ السَّاجِدُونَ وَ هُمُ الصَّائِمُونَ الرَّائِعُونَ السَّاجِدُونَ الَّذِينَ يُؤَاطِبُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ وَ الْحَافِظُونَ لَهَا وَ الْمُحَافِظُونَ عَلَيْهَا بِرُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ فِي الْخُشُوعِ فِيهَا وَ فِي أَوْقَاتِهَا الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ بَعْدَ ذَلِكَ وَ الْعَامِلُونَ بِهِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْمُنتَهُونَ عَنْهُ قَالَ فَبَشِّرْ مَنْ قُتِلَ وَ هُوَ قَائِمٌ بِهِذِهِ الشُّرُوطِ بِالشَّهَادَةِ وَ الْجَنَّةِ الكافي ۵/ ۱۳-۱۵، صدر ح ۱.

سماعه، از امام صادق عليه السلام روايت کرده است که فرمود: عباد بصری در راه مکه با امام سجاد عليه السلام دیدار کرد. به او عرض کرد: ای علی بن حسین! جهاد و سختی آن را رها کردی و به حج و نرمی آن روی آورده ای، همانا خدای عز و جل می فرماید: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. از همدان علی بن ابراهیم، از پدرش، از بکر بن صالح، از قاسم بن برید، از ابو عمرو زبیری، از امام صادق عليه السلام روايت شده است که گفت: به ایشان عرض کردم: در باره دعوت به سوی خدا و جهاد در راه او به من بگوئید، آیا مخصوص قومی است که فقط این عمل برای آنان جایز است و کسی نمی تواند آن را به جا بیاورد، مگر این که از آنان باشد یا این که برای هر کسی که خدای عز و جل را یگانه می داند و به رسولش صلی الله علیه و آله و سلم ایمان آورده است جایز است و هر که چنین باشد، می تواند به خدای عز و جل و اطاعت از او دعوت کند و در راهش جهاد کند. فرمود: این فقط برای یک قوم جایز است و کسی نمی تواند آن را به جا بیاورد، مگر این که از آنان باشد. عرض کردم: آنان که هستند؟ فرمود: هر که شرایط خدای عز و جل در جنگ و جهاد به همراه مجاهدان را به جا بیاورد، برای او جایز است که به خدای عز و جل دعوت کند و هر که شرایط خدای عز و جل را در جهاد به همراه مجاهدان به جا نیاورد، جهاد و دعوت برای خدا برای او جایز نیست، مگر این که شرایطی را که خدا برای جهاد تعیین کرده است، در خود فراهم کند. عرض کردم: برای من تبیین کنید، رحمت خدا بر شما باد. فرمود: خدای عز و جل در کتاب خویش به پیامبرش دستور داده است که مردم را به سوی خدا دعوت کند و دعوت کنندگان به سوی او را توصیف کرده و برای دعوت کنندگان، مراتبی قرار داده است که این مراتب، معرف یکدیگر هستند و بر یکدیگر دلالت دارند. و نیز خداوند خبر داد که خدای تبارک و تعالی نخستین کسی بود که به خویش دعوت کرد و به اطاعت و پیروی از دستورات خود فرا خواند. پس از خودش شروع کرد و فرمود: وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ سپس در مرتبه دوم، رسولش که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، را ذکر کرد و فرمود: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ یعنی به وسیله قرآن؛ و کسی که مخالف دستور خداست و به غیر از آن چه خدا در کتابش دستور داده است، به سوی خدا دعوت می کند، دعوتگر به شمار نیامده است. منظور همان چیزی است که خدا دستور داده است که فقط به وسیله آن دعوت شود. و در باره

19.

را می‌پرستند و برای او شریک قایل نمی‌شوند. ستایش کنندگانی که خدا را در هر حال چه در سختی و چه در نعمت ستایش می‌کنند . سیاحت کنندگان که همان روزه دارند. راکعان و ساجدانی که نمازهای پنجگانه را به موقع برگزار می‌کنند و از نماز با رکوع و سجود آن و در خشوع در آن و در اوقاتش، محافظت می‌کنند . پس از آن امر به معروف می‌کنند و به آن عمل می‌کنند ، و از منکر نهی می‌کنند و خود نیز مرتکب آن نمی‌شوند. سپس فرمود: کسی را که کشته می‌شود در حالی که این شرایط را دارا است، به شهادت و بهشت بشارت ده. هم‌چنین خدای تبارک و تعالی خبر داده است.....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَقِيَ عَبَادُ الْبَصْرِيِّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي طَرِيقٍ مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ تَرَكْتَ الْجِهَادَ وَصُعُوبَتَهُ وَأَقْبَلْتَ عَلَى الْحَجِّ وَلَيْتَنِي إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَيْتَمَ الْآيَةُ فَقَالَ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا رَأَيْنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ فَالْجِهَادُ مَعَهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ. الکافي ۵/ ۲۲، ح ۱.

عباد بصری در راه مکه با امام سجاد علیه السلام دیدار کرد. به او عرض کرد: ای علی بن حسین! جهاد و سختی آن را رها کردی و به حج و نرمی آن روی آورده ای، همانا خدای عز و جل می‌فرماید: اِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . علی بن حسین علیه السلام فرمود: آیه را کامل کن و سپس فرمود: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ . اگر افرادی را که چنین صفاتی دارند ببینیم، جهاد با آنان از حج بهتر است.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ ذَلِكَ فِي الْمِيثَاقِ ثُمَّ قَرَأْتُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا تَقْرَأْ هَكَذَا وَلَكِنْ اقْرَأِ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ فَعِنْدَ ذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ اشْتَرَى مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ يَعْنِي فِي الرَّجْعَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ مَيِّتَةٌ وَقَتْلَةٌ مَنْ مَاتَ بُعِثَ حَتَّى يُقْتَلَ وَمَنْ قُتِلَ بُعِثَ حَتَّى يَمُوتَ. تفسير العياشي ۲/ ۱۱۲-۱۱۳، ح ۱۴۰.

ابو بصیر نقل شده است که گفت: از امام باقر علیه السلام در باره این فرموده خدای عز و جل: اِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ تا آخر آیه پرسیدم و ایشان فرمود: آن در میثاق است. سپس این آیه: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ را تا آخر آن خواندم و امام باقر علیه السلام فرمود: چنین نخوان، بل که چنین بخوان: التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ تا آخر آیه، سپس فرمود: هر گاه آنان را ببینی، می‌بینی که آنان کسانی هستند که خدا جان و اموالشان را از آنان می‌خرد. یعنی در رجعت سپس حضرت فرمودند: هیچ مؤمنی نیست مگر این که به مرگ یا قتل مبتلا شود؛ هر که مرده است برانگیخته خواهد شد تا کشته شود. و هر که کشته شده است برانگیخته خواهد شد تا این که بمیرد.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي قَوْلِ اللَّهِ **وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ** قُلْتُ يَقُولُونَ إِبْرَاهِيمُ وَعَدَ أَبَاهُ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُ قَالَ لَيْسَ هُوَ هَكَذَا وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَدَهُ أَنْ يُسَلِّمَ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ **فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ**. تفسير العياشي ۱/ ۱۱۴، ح ۱۴۶.

ابو البلاد از يارانش روايت کرده امام صادق عليه السلام فرمودند مردم چه می گویند در باره قول خدا و ما کان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعده وعدها إياه عرض کردم می گویند ابراهيم به پدرش وعده داد که برای او استغفار نماید. حضرت فرمودند چنین نیست ابراهيم وعده داد اگر تسليم شود برای او استغفار نماید فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.

علي بن إبراهيم: **وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ** قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِنْ لَمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ اسْتَغْفَرْتُ لَكَ فَلَمَّا لَمْ يَدْعِ الْأَصْنَامَ تَبَرَّأَ مِنْهُ. تفسير القمي ۱/ ۳۰۶.

علی بن ابراهيم در معنای این آیه: وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ ابراهيم لأبيه إلا عن موعده وعدها إياه چنین می گوید: ابراهيم به پدرش گفت: اگر بت ها را نپرستی برای تو استغفار خواهم کرد. هنگامی که عبادت بت ها را ترک نکرد، از او بیزاری جست.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْأَوَاهُ الْمُتَضَرِّعُ إِلَى اللَّهِ فِي صَلَاتِهِ وَإِذَا خَلَا فِي قَفَرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَفِي الْخَلَوَاتِ.. تفسير القمي ۱/ ۳۰۶.

ابو جارود، از امام باقر عليه السلام روايت کرده است که فرمود: اَوَاه کسی است که هم در نمازش در برابر خدا تضرع می کند، و هم هنگامی که در بیابان و خلوت ها تنها باشد.

عَنْ شَاهَوِيهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلَّابِ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ فِي كِتَابٍ أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ الْخَلَفِ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ وَقُلْتِ لِدَلِكِ فَلَا تَغْتَمُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ وَصَاحِبُكَ بَعْدِي أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي وَعِنْدَهُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا قَدْ كَتَبْتُ بِمَا فِيهِ بَيَانٌ وَقِنَاعٌ لِيذِي عَقْلٍ يَقْظَانِ.. الكافي ۱/ ۳۲۸، ح ۱۲.

شاهويه بن عبدالله گوید: امام هادی عليه السلام بمن نوشت: تومی خواستی بعد از وفات ابی جعفر راجع بجانشین امام پیرسی، و از آنجهت در اضطراب بودی، غم مخور، زیرا خدای عزوجل قوماً بعد از هداهم حتى یبین لهم ما یتقون صاحب تو بعد از من پسر من ابو محمد است، هر چه احتیاج دارید نزد اوست خدا آنجه را خواهد مقدم دارد و آنجه را خواهد مؤخر گذارد و می فرماید ما ننسخ من آیه أو ننسها نأت بخیر منها أو مثلها آنجه برای صاحب خرد بیدار مطلب را روشن کند و بس باشد نوشتم.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام إِنَّ أَبَاكَ أَخْبَرَنَا بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَوْ خَبَرْتَنَا بِهِ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَهَزَّهَا ثُمَّ قَالَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ قَالَ فَخَفَفْتُ فَقَالَ لِي مَهْ لَا تُعَوِّذَ عَيْنَيْكَ كَثْرَةَ النَّوْمِ فَإِنَّهَا أَقَلُّ شَيْءٍ فِي الْجَسَدِ شُكْرًا. تفسير العياشي ۲/ ۱۱۵.

ابو حمزه نقل کرده است که گفت: به ابو الحسن علیه السلام عرض کردم: همانا پدر تو جانشین پس از خود را برای ما معرفی کرده است، اگر ممکن است، شما نیز جانشین خود را برای ما معرفی کن؟ دستم را گرفت و آن را تکان داد و سپس فرمود: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ گفت: پلک زدم و امام به من فرمود: بس است، چشمانت را به خواب بسیار عادت نده، زیرا چشم از دیگر اندام‌های بدن ناسپاس تر است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ قَالَ أَبَانُ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ الْعَامَّةَ لَا تَقْرَأُ كَمَا عِنْدَكَ قَالَ وَكَيْفَ تَقْرَأُ؟ قَالَ قُلْتُ إِنَّهَا تَقْرَأُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ وَيْلَهُمْ فَأَيُّ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْهُ إِنَّمَا تَابَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ . نور الثقلين ۲/ ۲۷۷-۲۷۸، ح ۳۸۶.

امام صادق علیه السلام فرمودند: چون خدای متعال لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ابان گفت ای پسر رسول خدا عامه انرا آن چنان که می‌خوانید نمی‌خوانند . حضرت فرمودند چگونه می‌خوانند؟ عرض کردم لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. فرمودند وای بر تو رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چه گناهی داشتند که خدا بر او ببخشد بل که خدا به او گناه امتش را بخشید.

عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ فِي التَّوْبَةِ وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا قَالَ قُلْتُ خُلِفُوا قَالَ لَوْ خُلِفُوا لَكَانُوا فِي حَالِ طَاعَةٍ وَ زَادَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْهُ لَوْ كَانُوا خُلِفُوا مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ وَ لَكِنَّهُمْ خَالَفُوا عُثْمَانَ وَ صَاحِبَاهُ أَمَّا وَ اللَّهُ مَا سَمِعُوا صَوْتَ حَافِرٍ وَ لَا قَعْقَعَةَ سِلَاحٍ إِلَّا قَالُوا أَتَيْنَا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّى أَصْبَحُوا قَالَ صَفْوَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَبُو لُبَابَةَ أَحَدَهُمْ يَعْنِي فِي وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا.. تفسير العياشي ۲/ ۱۱۵، صدر ح ۱۵۴.

فیض بن مختار روایت کرده است که گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: چگونه و عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا را می‌خوانی؟ عرض کردم: خُلِفُوا فرمود: اگر خُلِفُوا بود در حال اطاعت بودند، بل که آنان مخالفت کردند؛ یعنی عثمان و دو رفیقش. به خدا قسم صدای سم اسب یا به هم خوردن سنگ‌ها را نمی‌شنیدند، مگر این که می‌گفتند ما را گرفتند. و خدا ترس را تا صبح بر آنان مسلط کرد. صفوان می‌گوید امام صادق علیه السلام فرمودند ابولبابه یکی از آنها بود یعنی در وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا...

عَنْ ابْنِ نَصْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ الصَّادِقُونَ هُمُ الْأَئِمَّةُ وَ الصَّدِيقُونَ بِطَاعَتِهِمْ. الكافي ۱/ ۲۰۸، ح ۲.

ابو نصر، از امام رضا علیه السلام نقل شده است که گفت: از ایشان در باره این فرموده خدای عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ پرسیدم. فرمود: صادقان همان امامان که سلام و درود خدا بر آنان باد، هستند که در طاعتشان صدیقند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعِلْمِ أَهْلًا وَ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ بِقَوْلِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ بِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ... الاحتجاج ۱/ ۳۶۹.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند:.... و خداوند در اين آيه براى علم اهلى را برگزيد و طاعت ايشان را بر همه واجب فرمود كه: **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ**، و آيه: **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ**، و: **اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**....

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام .. قَالَ:..... **أَنْشُدُكُمْ اللَّهَ أَنْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** فَقَالَ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَامَّةُ هَذِهِ أَمْ خَاصَّةُ فَقَالَ عليه السلام **أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ أَمُرُوا بِذَلِكَ وَأَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ لِأَخِي عَلِيٍّ وَأَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ كمال الدين / ۲۷۸.**

امير مؤمنان عليه السلام فرمود: شما را به خدايى كه نامش بس بزرگ است قسمت مى دهم، آيا مى دانيد كه خدا اين آيه: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** را نازل كرد؟ سلمان گفت: اى رسول خدا! اين آيه عام است يا خاص ؟ فرمود: اما مؤمنان ، آن عام است؛ چرا كه همه مؤمنان به آن دستور داده شدند و اما صادقان، مخصوص برادرى على عليه السلام و اوصيائى پس از او كه سلام و درود خدا بر آنان باد، تا روز قيامت است. گفتند: خدا را گواه مى گيريم كه بله....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :..... **رَبَّنَا إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَةِ وَلَاةِ أَمْرِكَ وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ فَقُلْتُ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَقُلْتُ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا رَبَّنَا فَتُبَّتْ أَقْدَامُنَا وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ مُصَدِّقِينَ لِأَوْلِيائِكَ وَ لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ التهذيب ۳ / ۱۴۷.**

امام صادق عليه السلام فرمودند:.... پروردگارا تو امر فرمودى به اطاعت از اوليائى امرت و همراهى با صادقين و فرمودى **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ** و فرمودى **اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** خداوندا شنيدم و اطاعت كردم پروردگارا **تُبَّتْ أَقْدَامُنَا وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ** تصديق كننده گان اوليائى تو و لا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ...

عَنْ أَبِي حمزة الثمالي قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا أَبَا حمزة إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهَ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ كَأَنَّمَا يَعْْبُدُ غَيْرَهُ هَكَذَا صَالًّا قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ قَالَ يُصَدِّقُ اللَّهَ وَيُصَدِّقُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام فِي مَوْلَاةِ عَلِيٍّ وَالْإِيْتِمَامَ بِهِ وَبِأَمَّةِ الْهُدَى مِنْ بَعْدِهِ وَ الْبِرَاءَةَ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَ كَذَلِكَ عَرَفَانُ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَيُّ شَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَنَا اسْتَكْمَلْتُ حَقِيقَةَ الْإِيْمَانِ قَالَ ثَوَالِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَتُعَادِي أَعْدَاءِ اللَّهِ وَتَكُونُ مَعَ الصَّادِقِينَ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ وَمَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَقَالَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا ثُمَّ ابْنِي جَعْفَرٌ وَأَوْمَأَ إِلَى جَعْفَرٍ وَهُوَ جَالِسٌ فَمَنْ وَالَى هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَالَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَكَانَ مَعَ الصَّادِقِينَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ قُلْتُ وَمَنْ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ الْأَوْتَانُ الْأَرْبَعَةُ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ أَبُو الْفَضِيلِ وَ رُمُعٌ وَ نَعْتَلٌ وَ مُعَاوِيَةُ وَ مَنْ دَانَ دِينَهُمْ فَمَنْ عَادَى هَؤُلَاءِ فَقَدْ عَادَى أَعْدَاءَ اللَّهِ.. تفسير العياشي ۲ / ۱۱۶، ضمن ح ۱۵۵.

ابو حمزه ثمالى نقل شده است كه گفت: امام باقر عليه السلام فرمود: اى ابو حمزه! همانا فقط كسى كه خدا را مى شناسد، او را به حق مى پرستد و اما كسى كه خدا را نمى شناسد، گويى غير از او را پرستش مى كند و گمراه است. عرض كردم: خدا خيرتان دهد، معرفت خدا چيست؟ فرمود: خدا را تصديق كند و محمد صلى الله عليه وآله و سلم را به عنوان رسول خدا در موالات على عليه

السلام تصديق كند و به او و ائمه هدى كه سلام و درود خدا بر آنان باد پس از او اقتدا كند و از دشمنشان به خدا برائت جويد، و عرفان خدا چنين است. گفت: عرض كردم: خدا خيرتان دهد؛ چه چيزى است كه اگر به آن عمل كنيم، حقيقت ايمان را كامل نموده ايم؟ فرمود: از اوليائى خدا اطاعت كنى و با دشمنان خدا دشمنى كنى و چنان كه خدا به تو دستور داده است، با صادقان باشى. گفت: عرض كردم: اوليائى خدا چه كسانى هستند و دشمنان خدا چه كسانى هستند؟ فرمود: اوليائى خدا، محمد رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم، و على و حسن و حسين و على بن حسين عليهم سلام الله اجمعين، سپس امامت به ما رسيده و سپس فرزندم جعفر و به جعفر در حالى كه نشسته بود اشاره كرد پس هر كه از اينان اطاعت كند، خدا را اطاعت کرده است و چنان كه خدا به او دستور داده است، با صادقان خواهد بود. عرض كردم: خدا خيرتان دهد، دشمنان خدا چه كسانى هستند؟ فرمود: بت-هاى چهار گانه. گفت: عرض كردم: آنان كدامند؟ فرمود: آنان ابو فضيل و رُمع و نعلث و معاويه اند و هر كه از راه و روش ايشان پيروي كند. هر كه با اينان دشمنى كند، با دشمنان خدا دشمنى کرده است.

وَلَا يَنْفَقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۱۲۱) وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (۱۲۲) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (۱۲۳) وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أُنْزِلَتْ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (۱۲۴) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَأْوَاهُمْ كَافِرُونَ (۱۲۵) أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ (۱۲۶) وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاهُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (۱۲۷) لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (۱۲۸) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّ اللَّهُ لَالِ إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (۱۲۹)

و هیچ مال كوچك و بزرگى را انفاق نمى كند و هیچ وادى را قطع نمى كند و هیچ راهى را پيمايند مگر اينكه به حساب آنان نوشته مى شود تا خدا آنان را به بهتر از آن چه مى كردند پاداش دهد (۱۲۱) و شايسته نيست مؤمنان همگى [براى جهاد] كوچك كنند پس چرا از هر فرقه اى از آنان دسته اى كوچك نمى كنند تا [دسته اى بمانند و] در دين آگاهى پيدا كنند و قوم خود را وقتى به سوى آنان بازگشتند بيم دهند باشد كه آنان [از كيفر الهى] بترسند (۱۲۲) اى كسانى كه ايمان آورده ايد با كفارنى كه مجاور شما هستند كارزار كنيد و آنان بايد در شما خشونت بيابند و بدانيد كه خدا باتقوا پيشگان است (۱۲۳) و چون سوره اى نازل شود از ميان آنان كسى است كه مى گويد اين [سوره] ايمان كدام يك از شمار افزود اما كسانى كه ايمان آورده اند بر ايمانشان مى افزايد و آنان شادمانى مى كنند (۱۲۴) اما كسانى كه در دلهايشان بيمارى است پليدى بر پليديشان افزود و در حال كفر در مى گذرند (۱۲۵) آيا نمى بينند كه آنان در هر سال يك ياد و بار از موده مى شوند باز هم توبه نمى كنند و عبرت نمى گيرند (۱۲۶) و چون سوره اى نازل شود بعضى از آنان به بعضى ديگر نگاه مى كنند [و مى گويند] آيا كسى شماراى بيند سپس [مخفيانه از حضور پيامبر] بازى گردند خدا دلهايشان را [از حق] برگرداند زيرا آنان گروهى هستند كه نمى فهمند (۱۲۷) قطعاً

برای شمایمیری از خودتان آمد که بر او دشوار است شما در رنج یفتید به [هدایت] شما حریص و نسبت به مؤمنان دلسوز مهربان است (۱۲۸) پس اگر روی بر تافتند بگو خدا مرا بس است هیچ معبودی جز او نیست بر او توکل کردم و او پروردگار عرش بزرگ است (۱۲۹)

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ تَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ. الكافي / ۳۱، ح ۶.

علی بن ابی حمزه گوید شنیدم که حضرت صادق علیه السلام می فرمود دین را خوب بفهمید زیرا هر که دین را خوب نفهمد مانند صحراگرد است. خداوند در کتابش می فرماید لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ.

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا حَدَّثَ عَلَى الْإِمَامِ حَدَّثَ كَيْفَ يَصْنَعُ النَّاسُ قَالَ أَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ قَالَ هُمْ فِي عُذْرٍ مَا دَامُوا فِي الطَّلَبِ وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُمْ فِي عُذْرٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ.. الكافي / ۳۷۸، ح ۱.

يعقوب بن شعيب، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: اگر امام درگذرد و خبر مرگ او به قومی برسد که در شهر او زندگی نمی کنند، حکم چیست؟ فرمود باید به جستجو بپردازند و مادامی که در حالت جستجو هستند، معذورند. عرض کردم: همه شان باید جستجو کنند، یا کافی است برخی از آنان جستجو کنند؟ فرمود: همانا خدای عز و جل می فرماید: فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فرمود آنان معذورند تا اصحابشان برگردند.

عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الْعَامَّةِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَقَالَ الْحَقُّ وَاللَّهِ قُلْتُ فَإِنَّ إِمَامًا هَلَكَ وَ رَجُلٌ بِخُرَاسَانَ لَا يَعْلَمُ مَنْ وَصِيُّهُ لَمْ يَسْعُهُ ذَلِكَ قَالَ لَا يَسْعُهُ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا هَلَكَ وَقَعَتْ حُجَّةٌ وَصِيَّهُ عَلَى مَنْ هُوَ مَعَهُ فِي الْبَلَدِ وَ حَقُّ النَّفَرِ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ إِذَا بَلَغَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ الكافي / ۳۷۸، ح ۳.

عبد الاعلی نقل شده است که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره این گفته مردم که می گویند: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: اگر کسی بمیرد و امام زمان خویش را نشناسد، به مرگ جاهلی مرده است، پرسیدم. فرمود: به خدا قسم، این سخن، حق است. عرض کردم: اگر امام بمیرد و مردی در خراسان باشد و وصی او را نشناسد، آیا معذور است؟ فرمود: خیر. هر گاه امام درگذرد، حجت وصی او بر کسی که در شهر او باشد، واقع می شود، و حق نفر فلولا نفر من کل فرقه منهم طائفة ليتفقهوا في الدين في الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَصْلَحَكَ اللَّهُ بَلَعْنَا شَكْوَاكَ وَ أَشْفَقْنَا فَلَوْ أَعْلَمْتَنَا أَوْ عَلَّمْتَنَا مَنْ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ عَالِمًا وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ فَلَا يَهْلِكُ عَالِمٌ إِلَّا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ قُلْتُ أَفَيَسْعُ النَّاسُ إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ إِلَّا يَعْرِفُوا الَّذِي بَعْدَهُ فَقَالَ أَمَّا أَهْلُ هَذِهِ الْبَلَدَةِ فَلَا يَعْني الْمَدِينَةَ وَ أَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الْبُلْدَانِ فَيَقْدِرُ مَسِيرُهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ. الكافي / ۳۷۹-۳۸۰، ح ۳.

محمد بن مسلم نقل کرده است که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: خدا خیرتان دهد، شکایت شما به ما رسیده است و ناراحت شدید، بهتر است که به اطلاع ما برسانی یا او را برای ما تعیین کنی؟ فرمود: همانا علی علیه السلام عالم بود و علم به ارث می‌رسد. هیچ عالمی نمی‌میرد، مگر این که پس از او کسی باقی بماند که علم او را دارد یا هر چه که خدا می‌خواهد. عرض کردم: آیا مردم حق دارند که هر گاه عالمی مرد، عالم پس از او را نشناسند؟ فرمود: اما اهل این شهر مدینه خیر، و اما شهرهای دیگر، پس [عذرشان] به اندازه فاصله ایشان با این جا است. همانا خدا می‌فرماید: وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع): إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمُظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا زَادَ الْإِيمَانُ زَادَتِ اللَّمُظَةُ. نهج البلاغه/ ۵۱۸

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: ایمان در دل چون نقطه سفیدی پیدا می‌شود هر چند ایمان افزون شود آن نقطه سفید فرونی می‌گیرد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع): قَالَ: تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالَ مِنْ أَنْفُسِنَا قَالَ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتْنَا قَالَ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ عَلَيْنَا بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ قَالَ بِشِيعَتِنَا رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَلَمَّا ثَلَاثَةٌ أَرْبَاعُهَا وَلِشِيعَتِنَا رُبُعُهَا. تفسیر العیاشی ۲/ ۱۱۸، ح ۱۶۵.

امام باقر علیه السلام این آیه را لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ تلاوت کرد و فرمود: مِنْ أَنْفُسِنَا و عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ فرمود: مَا عَنِتْنَا. و حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، فرمود: علینا. بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، فرمود: نسبت به شیعه ما مهربان و بخشنده است، پس سه چهارم آن از آن ما است و یک چهارم آن برای شیعه ما است.

عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ فَقَالَ إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَةً مُّخْتَلِفَةً لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ وَضِعَ فِي الْقُرْآنِ صِفَةً عَلَى حِدَةٍ فَقَوْلُهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يَقُولُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يَقُولُ عَلَى الْمَلِكِ ااحتوى وَ هَذَا مَلِكُ الْكَيْفُوفِيَّةِ فِي الْأَشْيَاءِ ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْوَصْلِ مُتَّفَرِّدٌ مِنَ الْكُرْسِيِّ لِأَنَّهُمَا بَابَانِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْغُيُوبِ وَ هُمَا جَمِيعاً غَيْبَانِ وَ هُمَا فِي الْغَيْبِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْبَابُ الظَّاهِرُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي مِنْهُ مَطْلَعُ الْبَدَعِ وَ مِنْهُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا وَ الْعَرْشُ هُوَ الْبَابُ الْبَاطِنُ الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ عِلْمُ الْكَيْفِ وَ الْكُونِ وَ الْقَدَرِ وَ الْحَدِّ وَ الْأَيْنِ وَ الْمَشِيَّةِ وَ صِفَةُ الْإِرَادَةِ وَ عِلْمُ الْأَلْفَاظِ وَ الْحَرَكَاتِ وَ التَّرَكُّ وَ عِلْمُ الْعَوْدِ وَ الْبَدْءِ فَهُمَا فِي الْعِلْمِ بَابَانِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ مَلِكَ الْعَرْشِ سَوَى مَلِكِ الْكُرْسِيِّ وَ عِلْمُهُ أَغْيَبُ مِنْ عِلْمِ الْكُرْسِيِّ فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَيُّ صِفَتُهُ أَعْظَمُ مِنْ صِفَةِ الْكُرْسِيِّ وَ هُمَا فِي ذَلِكَ مَقْرُونَانِ. التوحيد/ ۳۴۱-۳۴۲، صدر ح ۱.

حنان بن سدير كه گفت حضرت صادق علیه السلام را سؤال كردم از عرش و كرسی فرمود كه عرش را صفات بسيار است كه اختلاف دارند و آن را در هر سببی كه در قرآن وضع شده صفتی است عليحده پس قول او رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ می‌فرماید كه پروردگار و ملك عظيم و قول آن جناب الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى می‌فرماید كه خداوند مهربان بر ملك مشتمل شد و اين ملك ملك كيفوفيت و چگونگی است در چیزها بعد از آن عرش در وصول و پیوند از كرسی منفرد و جدا است زیرا كه عرش و كرسی دو درند از بزرگترین درهای غیبهها و هر دو غیبت و نهانند و آنها در غیب مقرون و بهم پیوسته اند زیرا كه كرسی گاه ظاهر است از غیبهی كه مطلع تازه ها از آنست و از آنست همه چیزها و عرش درگاه باطنی است كه علم كيف و كون و قدر و حد و این و

مشیت و صفت و اراده و علم الفاظ و حرکات و ترک و علم و عود و بدء در آن یافت می شود پس آن ها در علم دو درند که بهم پیوسته اند زیرا که ملک عرش غیر از ملک کرسی است و علمش از علم کرسی پنهان تر است و از این جهت فرموده است که رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ یعنی صفتش از صفت کرسی بزرگتر است و هر دو در این امر مقرونند.....

عَنْ اصْبَغٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَرْضِي أَرْضٌ مَسْبُوعَةٌ وَإِنَّ السَّبَّاحَ تَغْشَى مَنَازِلِي وَ لَا تَجُوزُ حَتَّى تَأْخُذَ فَرِيضَتَهَا فَقَالَ أَفَرَأَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَقَرَأَهُمَا الرَّجُلُ فَاجْتَنَبَتْهُ السَّبَّاحُ الكافي ۲/ ۶۲۵، ضمن ح ۴۱.

اصبغ بن نباته، از امیر مؤمنان صلوات الله علیه روایت کرده است که گفت: مردی برخاست و به امیر مؤمنان چنین گفت: ای امیر مؤمنان زمینی دارم که حیوانات وحشی در آن بسیار یافت می شوند و این حیوانات وحشی وارد منزل می شوند و تا شکارشان را نبرند، خانه ام را رها نمی کنند. فرمود: این آیه ها را بخوان: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ إِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ پس آن مرد این دو آیه را خواند و درندگان از او دور شدند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْعَرْشَ أَرْبَاعًا لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْهَوَاءَ وَالْقَلَمَ وَالتُّورَ ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُّخْتَلِفَةٍ فَمِنْ ذَلِكَ التُّورِ نُورٌ أَخْضَرُ اخْضَرَّتْ مِنْهُ الْخَضِرَةُ وَ نُورٌ أَصْفَرُ اصْفَرَّتْ مِنْهُ الصُّفْرَةُ وَ نُورٌ أَحْمَرُ اخْمَرَتْ مِنْهُ الْحُمْرَةُ وَ نُورٌ أَبْيَضُ وَ هُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ وَ مِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ غَلَطُ كُلِّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَ يُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُّخْتَلِفَةٍ وَ أَلْسِنَةٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ وَ لَوْ أُذِنَ لِّلْسَانِ مِنْهَا فَاسْمَعَ شَيْئًا مِّمَّا تَحْتَهُ لَهَدَمَ الْجِبَالَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْحُصُونُ وَ لَحَسَفَ الْبَحَارَ وَ لَأَهْلَكَ مَا دُونَهُ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْكَانٍ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وَ لَوْ حَسَّ شَيْءٌ مِّمَّا فَوْقَهُ مَا قَامَ لِذَلِكَ طَرَفَةٌ عَيْنٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْإِحْسَاسِ الْجَبْرُوتِ وَ الْكِبَرِيَاءِ وَ الْعِظَمَةِ وَ الْقُدُسِ وَ الرَّحْمَةِ ثُمَّ الْعِلْمُ وَ لَيْسَ وَرَاءَ هَذَا مَقَالٌ. التوحيد/ ۳۲۴-۳۲۶، ح ۱.

حضرت علی بن الحسین علیهم السلام فرمود: خدای تعالی عرش را چهار ربع آفرید و پیش از آن چیزی را نیافریده بود مگر سه چیز هوا و قلم و نور بعد از آن عرش را از نورهای مختلف آفرید و از جمله آن نورها نور سبزیست که سبزی از آن سبز شد و نور زردی است که زردی از آن زرد شد و نور سرخی که سرخی از آن سرخ شد و نور سفید و آن نور نورهاست و از آنست روشنی روز بعد از آن آن را هفتاد هزار طبق گردانید و گندگی هر طبقی چون اول عرش است تا پائین تر پائینها و از آن طبقه نیست مگر آن که بستایش پروردگارش تسبیح می کند و باوازه های مختلف و زبانی چند که بیکدیگر نمی مانند او را تقدیس می نماید و اگر زبانی از آن ها را رخصت دهد و چیزی را بآن جه در زیر آنست بشنوند کوهها و شهرها و حصارها را خراب کند و دریاها را بزمین فرو برد و آن جه را که غیر از آن یا در تحت آنست و هلاک نابود گرداند و عرش را هشت رکن است و بر هر رکنی از آن ها آنقدر از فرشته گانند که کسی غیر از خدای عز و جل شماره ایشان را احصاء نمی کند و در شب و روز تسبیح می کنند و سست نمی شوند و اگر چیزی از آن جه در بالای آنست محسوس شود یک چشم برهم زدن بجهت آن بر پا نشود و در میانه آن و احساس یعنی دیدن و یافتن و دانستن جبروت و کبریا و عظمت و قدس و رحمت و علم است و در پس این مقام ما گفتاری نیست.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِلَكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (١) أَكُنَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَوْ حِينًا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا السَّاحِرُ مُبِينٌ (٢) إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ مَنْ شَفِيعٌ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣) إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٤) هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥) إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (٦) إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (٧) أُولَئِكَ مَاؤُهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩) دَعَا هُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠)

به نام خداوند رحمتگر مهربان الف لام را این است آیات کتاب حکمت آموز (١) آیا برای مردم شکفت آ و راست که به مردی از خودشان وحی کردیم که مردم را بیم ده و به کسانی که ایمان آورده اند مژده ده که برای آنان نزد پروردگارشان سابقه نیک است کافران گفتند این [مرد] قطعاً افسونگری آشکار است (٢) پروردگار شما آن خدایی است که آسمانها و زمین را در شش هنگام آفرید سپس بر عرش استیلا یافت کار [آفرینش] را تدبیری کند شفاعتگری جز پس از اذن او نیست این است خدا پروردگار شما پس او را بپرستید آیا پند نمی گیرید (٣) بازگشت همه شما به سوی اوست و عهده خدا حق است هموست که آفرینش را آغاز می کند سپس آن را بازمی گرداند تا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند به عدالت پاداش دهد و کسانی که کفر ورزیدند به سزای کفرشان شریقی از آب جوشان و عذابی پردرد خواهند داشت (٤) اوست کسی که خورشید را روشنایی بخشد و ماه را تابان کرد و برای آن منزلهایی معین کرد تا شماره سالها و حساب را بدانید خدا اینها را جز به حق نیافرید است نشانه های خود را برای گروهی که می دانند به روشنی بیان می کند (٥) به راستی در آمد و رفت شب و روز و آن چه خدا در آسمانها و زمین آفرید برای مردی که پروا دارند دلایلی [آشکار] است (٦) کسانی که امید به دیدار ماندن و به زندگی دنیا دل خوش کرده و بدان اطمینان یافته اند و کسانی که از آیات ما غافلند (٧) آنان به [کیفر] آن چه به دست می آورند جایگاهشان آتش است (٨) کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند پروردگارشان به پاس ایمانشان آنان را هدایت می کند به باغهای [پرناز و نعمت] که از زیر پای [آنان] نهرها روان خواهد بود [در خواهند آمد] (٩) نیایش آنان در آن جاسجانتک اللهم [خدا یا تو پاک و منزه] و درودشان در آن جاسلام است و پایان نیایش آنان این است که الحمد لله رب العالمین [ستایش ویژه پروردگار جهانیان است] (١٠)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ: وَلَا يَهْدِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ. الكافي ١/ ٤٢٢، ح ٥٠.

يونس بن عبد الرحمن از امام صادق عليه السلام روايت كرد كه در تفسير آيه: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فرمود: مقصود، ولايت امير المومنين عليه السلام است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . تفسير القمي / ١ / ٣٠٨.

امام صادق عليه السلام در تفسير آيه قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فرمود: منظور، رسول خدا صلى الله عليه وآله است.

عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ فَقَالَ إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ وَضِعَ فِي الْقُرْآنِ صِفَةً عَلَى حِدَةٍ فَقَوْلُهُ **رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** يَقُولُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَقَوْلُهُ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** يَقُولُ عَلَى الْمَلِكِ ائْتَوَى وَ هَذَا مُلْكُ الْكِفَوِيَّةِ فِي الْأَشْيَاءِ ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْوَصْلِ مُتَفَرِّدٌ مِنَ الْكُرْسِيِّ لِأَنَّهُمَا بَابَانِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْغُيُوبِ وَ هُمَا جَمِيعَا غَيْبَانِ وَ هُمَا فِي الْغَيْبِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْبَابُ الظَّاهِرُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي مِنْهُ مَطْلَعُ الْبَدْعِ وَ مِنْهُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا وَ الْعَرْشُ هُوَ الْبَابُ الْبَاطِنُ الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ عِلْمُ الْكَفِيفِ وَ الْكُونَ وَ الْقَدَرِ وَ الْحَدِّ وَ الْأَيْنِ وَ الْمَشِيَّةِ وَ صِفَةُ الْإِرَادَةِ وَ عِلْمُ الْأَلْفَاظِ وَ الْحَرَكَاتِ وَ التَّرَكُّ وَ عِلْمُ الْعَوْدِ وَ الْبَدْعِ فَهُمَا فِي الْعِلْمِ بَابَانِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ مُلْكَ الْعَرْشِ سِوَى مُلْكِ الْكُرْسِيِّ وَ عِلْمُهُ أَغْيَبُ مِنْ عِلْمِ الْكُرْسِيِّ فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ **رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** أَيْ صِفَتُهُ أَعْظَمُ مِنْ صِفَةِ الْكُرْسِيِّ وَ هُمَا فِي ذَلِكَ مَقْرُونَانِ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَلِمَ صَارَ فِي الْفَضْلِ جَارَ الْكُرْسِيِّ قَالَ إِنَّهُ صَارَ جَارَهُ لِأَنَّ عِلْمَ الْكِفَوِيَّةِ فِيهِ وَ فِيهِ الظَّاهِرُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدَاءِ وَ أَيْنِيَّتِهَا وَ حَدِّ رَتْقِهَا وَ فَتْقِهَا فَهَذَانِ جَارَانِ أَحَدُهُمَا حَمَلُ صَاحِبِهِ فِي الصَّرْفِ وَ بَمَثَلِ صَرْفِ الْعُلَمَاءِ وَ يَسْتَدِلُّوْنَ عَلَى صِدْقِ دَعْوَاهُمَا لِأَنَّهُ **يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ** فَمِنْ اخْتِلَافِ صِفَاتِ الْعَرْشِ أَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى **رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ** وَ هُوَ وَصَفُ عَرْشِ الْوَحْدَانِيَّةِ لِأَنَّ قَوْمًا أَشْرَكُوا كَمَا قُلْتُ لَكَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى **رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ** وَ قَوْمًا وَصَفُوهُ بِبَدَنَيْنِ فَقَالُوا **يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ** وَ قَوْمًا وَصَفُوهُ بِالرَّجُلَيْنِ فَقَالُوا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صَخْرَةٍ بَنِيَتْ الْمُقَدِّسُ فَمِنْهَا ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَوْمًا وَصَفُوهُ بِالْأَنَامِلِ فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ عَلَى قَلْبِي فَلِمَثَلِ هَذِهِ الصَّفَاتِ قَالَ **رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ** يَقُولُ رَبُّ الْمَثَلِ الْأَعْلَى عَمَّا بِهِ مَثَلُوهُ وَ **لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى** الَّذِي لَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ وَ لَا يُوصَفُ وَ لَا يُتَوَهَّمُ فَذَلِكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ وَصَفَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْتُوا مِنَ اللَّهِ قَوَائِدَ الْعِلْمِ فَوَصَفُوا رَبَّهُمْ بِأَدْنَى الْأَمْثَالِ وَ شَبَّهُوهُ بِالْمُتَشَابِهِ مِنْهُمْ فِيمَا جَهِلُوا بِهِ فَلِذَلِكَ قَالَ **وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** فَلَيْسَ لَهُ شَبْهُ وَ لَا مِثْلٌ وَ لَا عَدْلٌ **وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** الَّتِي لَا يُسَمَّى بِهَا غَيْرُهُ وَ هِيَ الَّتِي وَصَفَهَا فِي الْكِتَابِ فَقَالَ فَادْعُوْهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ جَهْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُشْرِكُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ وَ يَكْفُرُ بِهِ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُحْسِنُ فَلِذَلِكَ قَالَ **وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ** فَهُمْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضَعُونَهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا يَا حَنَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ أَنْ يُتَّخَذَ قَوْمٌ أَوْلِيَاءُ فَهُمْ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ الْفَضْلَ وَ خَصَّهُمْ بِمَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ فَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا ﷺ فَكَانَ الدَّلِيلَ عَلَى اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى مَضَى دَلِيلًا هَادِيًا فَصِيَّهُ ﷺ دَلِيلًا هَادِيًا عَلَى مَا كَانَ هُوَ دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ مِنْ ظَاهِرٍ عَلَيْهِ ثُمَّ الْأَيُّمَةُ الرَّاشِدُونَ :: التوحيد / ٣٢١ / ح ١.

حنان بن سدير كه گفت حضرت صادق عليه السلام را سؤال كردم از عرش و كرسى فرمود كه عرش را صفات بسيار پست كه اختلاف دارند و آن را در هر سببى كه در قرآن وضع شده صفتى است عليحده پس قول او رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مى فرمايد كه پروردگار و ملك عظيم و قول آن جناب الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مى فرمايد كه خداوند مهربان بر ملك مشتمل شد و اين ملك ملك كيفويت و چگونگى است در چيزها بعد از آن عرش در وصول و پيوند از كرسى منفرد و جدا است زيرا كه عرش و كرسى

دو درند از بزرگترین درهای غیبها و هر دو غیبت و نهانند و آنها در غیب مقرون و بهم پیوسته اند زیرا که کرسی گاه ظاهر است از غیبی که مطلع تازه ها از آنست و از آنست همه چیزها و عرش درگاه باطنی است که علم کیف و کون و قدر و حد و این و مشیت و صفت و اراده و علم الفاظ و حرکات و ترک و علم و عود و بدء در آن یافت می شود پس آنها در علم دو درند که بهم پیوسته اند زیرا که ملک عرش غیر از ملک کرسی است و علمش از علم کرسی پنهان تر است و از این جهت فرموده است که رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ یعنی صفتش از صفت کرسی بزرگتر است و هر دو در این امر مقرونند عرض کردم که فدای تو گردم پس چرا در فضل همسایه کرسی گردیده فرمود که آن همسایه کرسی گردیده زیرا که کیفوفیت در آنست و در آنست ظاهر از ابواب بدء و انیت آنها و اندازه بستن و گشادن آنها پس عرش و کرسی دو همسایه اند که یکی از آنها صاحب خود را در طرف برداشته و حرف علماء را مثل و مصور کرده و براستی دعوی آنها استدلال کرده اند زیرا که خدا مخصوص می سازد برحمت خویش هر که را خواهد و اوست توانای ارجمند یا غالب و از جمله اختلاف صفات عرش آنست که خدای تبارک و تعالی فرموده که رَبُّ الْعَرْشِ یعنی پاک و منزّه است پروردگار عرش یعنی پروردگار وحدانیت عما یصفون یعنی از آن چه وصف می کنند و در حق او می گویند از آن چه نشاید و نباید و گروهی او را به دستها وصف کردند و گفتند که يَدْ اللَّهُ مَغْلُولَةً بَأْنْ معنی که گذشت و گروهی او را بپایها وصف کردند و گفتند که پای خود را بر روی سنگ بیت المقدس گذاشت و از آن بسوی آسمان بالا رفت و او را بسرهای انگشتان وصف کردند و گفتند که محمد گفته است که من سردی سرهای انگشتانش را بر دل خود یافتم پس بجهت مثل این صفات فرموده که رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ می فرماید که پاک و منزّه است پروردگار مثل اعلی و داستان بلندتر و بالاتر از آن چه آن جناب را بآن تشبیه کردند و لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى یعنی خدا را است داستان برتری که چیزی بآن شباهت ندارد و وصف نمی شود و بخيال در نمی آید پس این مثل اعلی است و وصف کرده است آن را که فوائد علم را از جانب خدای تعالی عطاء نشده اند و پروردگار خود را بیست ترین مثلها وصف کرده اند و او را بمتشابه از خویش تشبیه نموده اند در آن چه بآن جاهلند و از برای همین فرموده که وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا یعنی و آورده تشدید از علم و دانش مگر اندکی پس نه او را مانند است و نه مثل و نه عدیل و او را است نامهای نیکوتری که غیرش بآن ها نامیده نمی شود و آنها نامهای است که خدا آنها را در کتاب خود که قرآن مجید است وصف نموده و فرموده که فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ وَ در قرآن فادعوه با فاء است یعنی پس بخوانید خدا را بآن نامهای نیکو یا نیکوتر و واگذارید کسانی را که میل می کنند در باب نامهای او و از حق می گردند از روی جهل میل می کند شرک می آورد و نمی داند و بخدا کافر می شود و گمان دارد که خوب می کند و از برای همین فرموده که وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ که ترجمه آن در باب اول گذشت و حضرت فرمود که پس ایشان آنانند که بدون علم در نامهایش از حق میل می کنند و آنها را در غیر جایهای خود می گذارند ای حنان بدرستی که خدای تبارک و تعالی امر فرموده که گروهی دوستان و اختیار داران فرا گرفته شوند و ایشان آنانند که خدا فضل را بایشان عطاء فرمود و ایشان را تخصیص داد بچیزی که غیر ایشان را بآن تخصیص نداد پس محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به پیغمبری فرستاد و آن حضرت دلیل بر خدا بود باذن خدای عز و جل تا از دنیا درگذشت و دلیل و هادی بود و بعد از او وصیتش علیه السلام بر پا شد و دلیل و هادی بود بر آن چه پیغمبر بر آن دلالت فرموده بود و از این امر پروردگار خویش از ظاهر علمش بعد از آن ائمه راشدین علیهم السلام باین امر قیام نمودند.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ أَهَانَ وَلِيًّا لِي فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ مِثْلَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءٍ مَا أَفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَنَفَّلُ لِي حَتَّى أُحِبَّهُ وَمَتَى أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَيَدًا وَمُؤَيِّدًا إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يُرِيدُ النَّبَابَ مِنَ الْعِبَادَةِ فَأَكْفُهُ عَنْهُ لِيَلَّا يَدْخُلَهُ عُجْبٌ فَيُفْسِدَهُ ذَلِكَ وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيْمَانُهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيْمَانُهُ إِلَّا بِالْغِنَاءِ وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيْمَانُهُ إِلَّا بِالصَّحَّةِ وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ إِنِّي أُدَبِّرُ عِبَادِي لِعِلْمِي بِقُلُوبِهِمْ فَإِنِّي عَلِيمٌ خَبِيرٌ.. التوحيد/ ٣٩٨، ح ١.

از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم از جبرئیل علیه السلام از خدای عز و جل که گفت خدای تبارک و تعالی فرمود که هر که دوستی از دوستان مرا خوار کند بحقیقت که با من مبارزه نموده بچنگ و مبارزه از میان صف بیرون شدنست از برای جنگ و در چیزی که من کننده آنم آنقدر تردد ندارم مانند ترددی که در باب گرفتن جان مؤمن دارم او مرگ را ناخوش دارد و من اندوهگینی او را خوش ندارم و او را از آن چاره نیست و بنده من تقرب نجسته بسوی من بچیزی مثل جا آوردن آن چه بر او واجب گردانیده ام و پیوسته بنده من بجهت عمل سنتی که بر او واجب نیست بجای آورد تا آن که او را دوست دارم کسی که من او را دوست دارم گوش و چشم و دست قوت دهنده از برای او باشم اگر مرا بخواند او را اجابت کنم و اگر از من در خواهد او را اجابت کنم و اگر از من در خواهد باو عطاء فرمایم و بدرستی که از جمله بندگان مؤمن من کسی است که بابتی از عبادت را اراده دارد پس او را از آن باز می دارم تا عجبی در او داخل نشود چه همان او را فاسد و تباه گرداند و بدرستی که از جمله بندگان مؤمن من کسی است که ایمانش بصلاح نمی آید مگر بفقر و درویشی و اگر او را بی نیازی دهم همان او را فاسد کنم و بدرستی که از جمله بندگان مؤمن من کسی است که ایمانش بصلاح نمی آید مگر بیماری و اگر جسم او را صحیح و او را تندرست گردانم همان او را فاسد گرداند و بدرستی که از جمله بندگان مؤمن من کسی است که ایمانش بصلاح نمی آید مگر به تندرستی و اگر او را بیمار کنم همان او را فاسد گرداند بدرستی که من بندگان را بعلم و دانش خویش تدبیر می کنم زیرا که من دانا و آگاهم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ. فَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِمُحَمَّدٍ ﷺ الشَّمْسُ وَمَثَلُ الْوَصِيِّ الْقَمَرُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا. الكافي ٨/ ٣٧٩، ح ٥٧٤.

امام باقر علیه السلام: پس خداوند محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به خورشید مثل زده و وحی او را به ماه مثل زده آن جا که می فرماید: ... جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ...

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ وَيَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ التوحيد/ ٢٤١، ح ١.

عبد الله بن فضل هاشمی گوید: از ابو عبد الله امام صادق عليه السلام درباره معنای این آیه سؤال کردم: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا فرمود: خداوند تبارک و تعالی در روز قیامت، ستمگران را از منزلگاه ارج و کرامت خود محروم می‌سازد و اهل ایمان و درستکاران را به بهشت هدایت می‌فرماید؛ همان طور که خداوند متعال فرموده است: وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَهَمَّ جَنِينَ فرموده است: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ بَنِي آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ مِمَّا يَقُولُونَ وَأَمَّا قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ الْعِبَادُ وَهُوَ أَوَّلُ كَلَامٍ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ وَقَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْنِي وَحْدَانِيَّتَهُ لَا يَقْبَلُ الْأَعْمَالُ إِلَّا بِهَا وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى يُثْقِلُ اللَّهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْلَى الْكَلِمَاتِ وَأَحَبُّهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرَ مِنْهُ وَلَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهَا لِكِرَامَتِهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الْإِسْمُ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ قَائِلِهَا قَالَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ سُبْحَانَ اللَّهِ سَبَّحَ مَعَهُ مَا دُونَ الْعَرْشِ فَيُعْطَى قَائِلُهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا وَإِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعَمِ الدُّنْيَا مَوْصُولًا بِنِعَمِ الْآخِرَةِ وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا وَيَنْقَطِعُ الْكَلَامُ الَّذِي يَقُولُونَهُ فِي الدُّنْيَا مَا خَلَا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَتَمَنُّهَا الْجَنَّةُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ قَالَ هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّةُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ. (العلل/ ٢٥١،

ذیل ح ٨.

حسن بن عبد الله، از پدرش، از جدش حسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام نقل کرده که فرمود: شخصی یهودی از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسید: مفهوم سُبْحَانَ اللَّهِ، و الْحَمْدُ لِلَّهِ، و لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، و اللَّهُ أَكْبَرُ چیست؟ حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند متعال می‌دانست که فرزندان آدم ذات مقدسش را تکذیب می‌کنند و باورش ندارند. به همین جهت فرمود: سُبْحَانَ اللَّهِ. به این خاطر که ذات حق را از آن چه که راجع به او می‌گویند، مبرا داند. اما الْحَمْدُ لِلَّهِ به این خاطر بود که می‌دانست بندگان، شکر نعمت الهی را به جای نمی‌آورند. پس خود را قبل از آنان ستود و این عبارت سرآغاز هر سخنی است؛ چرا که اگر این نمی‌بود، خدای متعال هرگز احدی را از نعمت‌ها برخوردار نمی‌ساخت. اما منظور از لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ همان وحدانیت ذات اوست و خداوند، اعمال بندگان را جز با ایمان به این عبارت نمی‌پذیرد که همان کلمه تقوا است و در روز قیامت با همین باور، کردار افراد را می‌سنجند. جمله الله اکبر، ارزشمندترین تعابیر است و محبوب‌ترین آن‌ها نزد پروردگار. معنایش این است که در هستی، چیزی بزرگتر از من وجود ندارد، و نماز بدون ذکر آن ارزشمند نیست؛ چرا که نماز، اظهار کرامت و بزرگی خداوند است و الله اکبر، نشانه بزرگی خداست. شخص یهودی گفت: ای محمد! راست گفتی، پس پاداش گوینده اش چیست؟ فرمود: اگر بنده ای بگوید: سُبْحَانَ اللَّهِ، همه موجوداتی که زیر عرش هستند، در تسبیح کردن با او همساز شوند و تکرار کنند و به گوینده اش ده برابر آن، اجر داده شود و وقتی که بگوید: الْحَمْدُ لِلَّهِ، خداوند او را از نعمت دنیا و آخرت بهره‌مند سازد. این جمله همان تعبیری است که

بهشتیان به هنگام ورود به بهشت بیان می کنند و از همه جمالاتی که در دنیا می گفتند، دست برمی دارند و فقط الحمد لله را بر زبان می آورند و به همین سبب است که خدای متعال می فرماید: دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هر کس جمله لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ را بر زبان جاری سازد، پاداشش بهشت خواهد بود و خداوند متعال خود فرموده است که: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ مفهوم آیه این است که پاداش گفتن لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ چیزی جز بهشت نیست. شخص یهودی گفت: راست گفتی ای محمد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْجَنَانِ مَا أَحَبَّ وَاشْتَهَى يَتَنَعَّمُ فِيهِنَّ كَيْفَ يَشَاءُ وَإِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَيْئًا أَوْ اشْتَهَى إِثْمًا دَعَا فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَإِذَا قَالَهَا تَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْحَدَمُ بِمَا اشْتَهَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ طَلَبَهُ مِنْهُمْ أَوْ أَمْرَ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ يَعْنِي الْحَدَامَ قَالَ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَعْنِي بِذَلِكَ عِنْدَ مَا يَقْضُونَ مِنْ لَذَاتِهِمْ مِنَ الْجِمَاعِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ فَرَاعَتِهِمْ. الكافي ۸/ ۱۰۰، ح ۶۹.

امام صادق علیه السلام فرمود: فرد مؤمن هر باغی را که دوست داشته باشد و یا به آن تمایل نشان دهد، خواهد داشت و هر طور که دلش بخواهد در آن ها متنعم و برخوردار خواهد بود. در آن جا فرد مؤمن، هر وقت چیزی را اراده کند، تنها به مجرد خواستن، خواهش او برآورده شود و کافیت بگوید: پروردگارا! تو پاک و منزهی سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ پس به محض این که این جمله را بگوید، خادمان بهشت، بدون آن که او چیزی را از آن ها در خواست نماید و یا آنان را به انجام کاری فرمان دهد، هر آن چه را میل کرده را در اختیارش قرار می دهند. به همین خاطر است که خداوند فرموده است: دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ منظور، خادمان بهشتند که به اهل ایمان، سلام می دهند. فرمود: وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ یعنی مؤمنان زمانی این جمله را می گویند که از لذت هایی چون آمیزش، غذا و نوشیدنی بهره مند می شوند و بعد از فارغ شدن از این امور، سپاس خدای تعالی را به جای می آورند.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْجَنَّةُ لِأَهْلِهَا مَأْوَى دَعَاؤُهُمْ فِيهَا أَحْسَنُ الدُّعَاءِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ دَعَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى مَا آتَاهُمْ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الكافي ۸/ ۱۷۳، ح ۱۹۳.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: بهشت را، مأوی و مسکن پرهیزگاران قرار داده است. خواسته آن ها در آن جا بهترین خواهشهاست. دعایشان بهترین دعاهاست، و آن اینست که بگویند: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ. و اینجا بخاطر نعمتهاست که خدا بدیشان داده است و آخرین خواهش آن ها این است که: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ أَطْيَبَ شَيْءٍ فِي الْجَنَّةِ وَ أَلَذَّهُ حُبُّ اللَّهِ وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا عَاينُوا مَا فِي الْجَنَّةِ مِنَ التَّعِيمِ هَاجَتِ الْمَحَبَّةُ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَتَادُونَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. مصباح الشريعة/ ۱۹۵.

امير المومنين عليه السلام مي فرمايند: خوش ترين ولذيت ترين چيز در بهشت ، عشق خدا و عشق براي خدا و ستايش خداست .
خداي تعالى فرمايد : وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ اَنْ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اين بدان سبب است كه چون آن جه را در بهشت است به عيان بينند ، عشق در قلبشان زبانه مي كشد و در اين هنگام ندا سر دهند : وحمد مخصوص پروردگار عالميان است.

يونس ۲۰-۱۱

وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَجَابَتْ لَهُمْ الْحَايِرُ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَافِي طُغْيَانِهِمْ يَتَعَمَّهُونَ (۱۱) وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا لِحِجْبِهِ أُوقَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّهِ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۱۲) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا يَتَّقُونَ (۱۳) ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (۱۴) وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَافِي بَقَرَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۱۵) قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (۱۶) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ (۱۷) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْتَبُونَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۱۸) وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَيْتُمْ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۱۹) وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ (۲۰)

و اگر خدا براي مردم به همان شتاب كه آنان در كار خيري طلبند در رساندن بلا به آنها شتاب مي نمود قطعا اجلشان فراي رسيد پس كساني را كه به دیدار ما امید دارند در طغيانشان رهاي كنيم تا سرگردان بمانند (۱۱) و چون انسان را آسبي رسد ما را به پهلوي خواييد يا نشسته يا ايستاده مي خواند و چون گرفتارش را بر طرف كنيم چنان مي رود كه گويي ما را براي گرفتاري كه به او رسيد خوانده است اين گونه براي اسرافكاران آن جه انجام مي دادند زينت داده شده است (۱۲) و قطعاً نسلهاي پيش از شما را هنگامي كه ستم كردند به هلاكت رسانديم و پيامبران شان دلايل آشكار بر ايشان آوردند و ابي بر آن نبودند كه ايمان بياورند اين گونه مردم بزهكار را جزاي دهيم (۱۳) آنگاه شما را پس از آنان در زمين جانشين قرار داديم تا بنگريم چگونه رفتاري كنيد (۱۴) و چون آيات روشن ما بر آنان خوانده شود آنان كه به دیدار ما امید دارند مي گويند قرآن ديگري جز اين بياور يا آن را عوض كن بگو ما نرسد كه آن را از پيش خود عوض كنم جز آن جه را كه به من وحى مي شود پيروي نمي كنم اگر پروردگارم را نافرمانی كنم از عذاب روزي بزرگ مي ترسم (۱۵) بگو اگر خداي خواست آن را بر شما نمي خواندم و خدا شمار ابدان آگاه نمي گردانيد قطعاً پيش از آوردن آن روزگاري در ميان شما به سر برده ام يا فكر نمي كنيد (۱۶) پس كيست ستمكار تر از آن كس كه دروغی بر خداي بنديا آيات او را تكذيب كند به راستي مجرمان رستگار نمي شوند (۱۷) و به جای خدا چيزهايي را مي پرستند كه نه به آنان زياني رساند و نه به آنان سودي دهد و مي گويند اينها نزد خدا شفاعتگران ما هستند بگو يا خدا را به چيزي كه در آسمانها و در زمين نمي داند آگاه مي گردانيد او پاك و برتر است از آن جه [باوي] شريك مي سازند (۱۸) و مردم جز يك امت نبودند پس اختلاف پيدا كردند و اگر وعده اي از جانب پروردگار مقرر نگشته بود قطعاً در آن جه بر سر آن با هم اختلاف مي كند ميانشان داوري مي شد (۱۹) و مي گويند چرا معجزه اي از جانب پروردگارش بر او نازل نمي شود بگو غيب فقط به خدا اختصاص دارد پس منتظر باشيد كه من هم با شما از منتظرانم (۲۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ لَوْ بَدَّلَ مَكَانَ عَلِيٍّ أَبُو بَكْرٍ أَوْ عُمَرُ اتَّبَعْنَاهُ. تفسير العياشي ۲/ ۱۲۰، ح ۱۰.**

امام باقر عليه السلام در تفسیر آیه **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ** فرمود: آنان گفتند: اگر ابو بکر یا عمر جایگزین علی علیه السلام شوند، از محمد تبعیت و پیروی خواهیم کرد.

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى **إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ** قَالَ قَالُوا أَوْ بَدَّلَ عَلِيًّا عليه السلام. **الکافي ۸/ ۴۱۹، ح ۳۱۷.**

مفضل بن عمر نقل کرده است که می‌گوید: از امام صادق علیه السلام معنای آیه **إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ** پرسیدم. فرمود: گفتند: یا آن که علی را تغییر بده.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ **إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ فَلَمْ يَعُدْ إِلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ. **تفسير العياشي ۲/ ۱۲۰، ح ۱۲.**

امام صادق علیه السلام فرمود: پیوسته رسول خدا صلى الله عليه وآله این آیه را می‌خواند: **إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** تا آن که سوره فتح نازل شد و رسول خدا صلى الله عليه وآله و آله دیگر آن سخن را تکرار نکرد.

عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ فَإِنْ كُنْتُ ابْنَ أَبِيكَ فَإِنَّكَ مِنْ أَبْنَاءِ عِبْدَةِ الْأَصْنَامِ فَقَالَ لَهُ كَذَبْتَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُنْزِلَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ فَفَعَلَ **فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** فَلَمْ يَعْْبُدْ أَحَدًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ صَنَمًا قَطُّ وَلَكِنَّ الْعَرَبَ عِبْدَةُ الْأَصْنَامِ وَقَالَتْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ **هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ** فَكَفَرَتْ وَلَمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ. **تفسير العياشي ۲/ ۴۳۰، ح ۳۱.**

زهري روایت کرده که: مردی نزد امام صادق علیه السلام آمد و از وی چیزی پرسید. امام پاسخی به وی نداد. آن مرد گفت: اگر تو فرزند پدرت باشی، قطعاً از نسل بت پرستانی. پس امام علیه السلام به وی فرمود: دروغ گفתי، خداوند به ابراهیم علیه السلام امر فرمود که اسماعیل علیه السلام را به مکه آورد و ابراهیم چنین کرد و سپس گفت: **رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** بنابراین، هیچ یک از فرزندان اسماعیل هرگز بت نپرستیده اند. اما اعراب، بت پرستی کردند و فرزندان اسماعیل گفتند: اینان شفیعان ما نزد خدایند. آن‌ها کفر ورزیدند، اما بت نپرستیدند.

عَنِ فَضِيلٍ سَأَلَتْهُ عَنِ الرِّضَا عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفَرَجِ فَقَالَ: أَلَيْسَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ **فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ**.. **کمال الدین ۶۵۵، ح ۴.**

فضیل گوید از امام رضا علیه السلام از فرج پرسش کردم، فرمود: ایل انتظار فرج از فرج نیست خدای تعالی می‌فرماید: منتظر باشید که من نیز با شما از منتظرانم.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ قَالَ: قَالَ الرَّضَا عليه السلام مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتَظَارَ الْفَرَجِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَارْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ فَانْتَظِرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظَرِينَ** فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ.. **كمال الدين ۶۴۵، ح ۵.**

احمد بن محمد بن ابی نصر روایت کرده است که امام رضا علیه السلام فرمود: چه نیکوست صبر و انتظار فرج کشیدن! مگر این گفته خداوند متعال را نشنیده ای که فرمود: **وَارْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ**؟ پس بر شما باد شکیبایی؛ چرا که گشایش و فرج تنها به وقت یأس و ناامیدی پدید آید و مردمان پیشین شکیباتر و صبورتر از شما بودند.

یونس ۳۰-۲۱

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّهُمْ إِذَا هُمْ مَكْرُوفٍ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ (۲۱) هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرْنَ بِهَمٍ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَ تَهَاوِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَ هُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۲۲) فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يُبْعَثُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۲۳) إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرٌ نَائِلٌ فَأَنفَجَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۲۴) وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۲۵) لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۲۶) وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۲۷) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ (۲۸) فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ (۲۹) هُنَالِكَ تَبْلُغُ كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (۳۰)

و چون مردم را پس از آسبی که به ایشان رسیده است رحمتی بچشانیم بناگاه آنان را در آیات مانیرنگی است بگونه‌ی نگ خدا سریع تر است در حقیقت فرستادگان [فرشته‌گان] ما آن‌جا به نیرنگ می‌کنیدی نویسند (۲۱) او کسی است که شمار ادر خشکی و دریای گرداند تا وقتی که در کشتیها باشید و آنها بادی خوش آنان را ببرند و ایشان بدان شاد شوند [بناگاه] بادی سخت بر آنها وزد و موج از هر طرف بر ایشان تازد و یقین کنند که در محاصره افتاده اند در آن حال خدا را پاکدلانه می‌خوانند که اگر ما را از این [ورطه] برهانی قطعا از سپاسگزاران خواهیم شد (۲۲) پس چون آنان را رها نید ناگاهان در زمین بناحق سرکشی می‌کنند ای مردم سرکشی شما فقط به زیان خود شماست شما بهره‌ر زندگی دنیا را [می‌طلبید] سپس باز گشت شما به سوی ما خواهد بود پس شمار از آن‌جا به انجام می‌دادید با خبر خواهیم کرد (۲۳) در حقیقت مثل زندگی دنیا بسان آبی است که آن را از آسمان فرو ریزیم پس گیاه زمین از آن‌جا به مردم و دامهای خورند با آن در آمیخت تا آن‌گاه که زمین پیرایه خود را برگرفت و آراسته گردید و اهل

آن پنداشتند که آنان بر آن قدرت دارند شبی یا روزی فرمان [ویرانی] ما آمد و آن را چنان دروید کردیم که گویی دیروز وجود نداشته است این گونه نشانه‌های خود را برای مردمی که اندیشه می‌کنند به روشنی بیان می‌کنیم (۲۴) و خدا [شمار] به سرای سلامت فرای خواند و هر که را بخواد به راه راست هدایت می‌کند (۲۵) برای کسانی که کار نیکی کرده اند نیکی می [بهشت] و زیاده [بر آن] است چهره هایشان راغباری و ذلتی نمی پوشاند اینان اهل بهشتند و در آن جاودانه خواهند بود (۲۶) و کسانی که مرتکب بدیها شدن اند [بدانند که] جزای [هر] بدی مانند آن است و خواری آنان را فرو می‌گیرد در مقابل خدا هیچ حمایتگری برای ایشان نیست گویی چهره هایشان با پاره‌ای از شب تار پوشیده شده است آنان همدم آتشند که در آن جاودانه خواهند بود (۲۷) و یاد کن [روزی را که همه آنان را گرد می‌آوریم آنگاه به کسانی که شرک ورزیدند می‌گوییم شما و شریکانتان بر جای خود باشید پس میان آنها جدایی می‌افکنیم و شریکان آنان می‌گویند در حقیقت شما ما را نمی‌پرستیدید (۲۸) و گواهی خدایمان ما و میان شما بس است به راستی ما از عبادت شما بی خبر بودیم (۲۹) آنجاست که هر کسی آن چه را از پیش فرستاده است می‌آزماید و به سوی خدا مولای حقیقی خود باز گردانید می‌شوند و آن چه به دروغ بر می‌ساخته اند از دستشان به در می‌رود (۳۰)

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَصْبَاطٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَيِّ الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَرَى أَخْذُ بَرًّا أَوْ بَحْرًا فَإِنَّ طَرِيقَنَا مَخُوفٌ شَدِيدُ الْخَطَرِ فَقَالَ اخْرُجْ بَرًّا وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ تُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ فِي غَيْرِ وَقْتٍ فَرِيضَةٍ ثُمَّ لَتَسْتَخِيرَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ مَرَّةً ثُمَّ تَنْظُرُ فَإِنَّ عَزَمَ اللَّهُ لَكَ عَلَى الْبَحْرِ فَقُلِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ فَإِنْ اضْطَرَبَ بِكَ الْبَحْرُ فَاتَّكِ عَلَى جَانِبِكَ الْأَيْمَنِ وَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ اسْكُنْ بِسَكِينَةِ اللَّهِ وَ قِرْ بِوَقَارِ اللَّهِ وَ اهْدَأْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ...

الکافی ۳/ ۴۷۱، ح ۵.

علی بن اسباط روایت می‌کند که گفت: بر امام رضا علیه السلام وارد شدم و عرض کردم: فدایت شوم! به نظر شما از طریق خشکی بروم یا از طریق دریا؟ راه‌های ما مخوف و خطرهای زیادی دارد. امام علیه السلام فرمود: خیر! بل که باید به مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بروی و دو رکعت نماز بخوانی و صد و یک بار از درگاه خداوند استخاره کنی. هر گاه از طریق دریا سفر کردی، به هنگام سوار شدن بر کشتی بگو: بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا هر گاه امواج به تو ضربه زد، بر سمت چپ تکیه کن و با دستت به موج اشاره کن و بگو: با سکینه و آرامش خداوندی آرام شو و با قرار الهی آرام بگیر. لا حول و لا قوه الا بالله.

علی بن ابراهیم قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كِتَابِهِ الَّذِي كَتَبَهُ إِلَى شِيعَتِهِ يَذْكُرُ فِيهِ خُرُوجَ عَائِشَةَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَ عِظَمَ خَطَأِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: وَ أَيُّ خَطِيئَةٍ أَعْظَمُ مِمَّا أَتَيَا أَخْرَجَا زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِيهَا وَ كَشَفَا عَنْهَا حِجَاباً سَرَّهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَ صَانَا حَلَائِلَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا، مَا أَنْصَفَا لِلَّهِ وَ لَا لِرَسُولِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمَا، ثَلَاثُ خِصَالٍ مَرْجَعُهَا عَلَى النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ التَّبْغِي وَ الْمَكْرُ وَ التَّكْثُ، قَالَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ قَالَ: فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْتَكُ عَلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ: وَ لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَ قَدْ بَغَيَا عَلَيْنَا وَ نَكَّتَا بَيْنَعَتِي وَ مَكْرًا بِي. تفسير القمي ۲/ ۴۱۰.

علی بن ابراهیم، از حضرت علی علیه السلام روایت کرده است که در نامه خود به شیعیان خود، قیام عائشه به سوی بصره و بزرگی اشتباه طلحه و زبیر را ذکر کرده و فرمود: چه گناهی بالاتر از آن که طلحه و زبیر آمده و همسر رسول خدا صلی الله علیه و آله را از خانه اش بیرون آورده و حجابی را که خداوند او را با آن پوشانده بود، از سر او گرفتند و همسران خود را در خانه هایشان نگاه داشتند! آن دو، در حق خودشان، نه نسبت به خداوند و نه نسبت به رسول او صلی الله علیه و آله منصف نبودند. سه خصلت در کتاب خدا آمده که عواقبش به خود مردم بر می‌گردد: ستم، حيله و پیمان شکنی. خداوند فرمود: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمُ عَلَى

أَنْفُسِكُمْ وَفَرَمُود: فَمَنْ تَكْتَفَاتِمَا يَنْكُثْ عَلَى نَفْسِهِ وَفَرَمُود: وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَآن دُوبَهُ مَا سَتَمَ نَمُودَنَد وَبِيعَت مَرَا شَكْسْتَهُ وَبَا مِنْ حِيلِهِ وَرَزِيدَنَد.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع). فَأَرْهَدُوا فِيمَا رَهَدَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ إِنََّّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأُمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. الكافي ٨/ ٧٥، ح ٢٩.

امام سجاد عليه السلام فرمود:..... پس در امور زودگذر دنیا که خداوند دستور کناره گیری از آن ها را صادر کرده است، زهد پیشه کنید؛ زیرا خداوند که فرموده اش حق است، می فرماید: إِنََّّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأُمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع). فَاجْعَلُوا عِبَادَ اللَّهِ اجْتِهَادَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا التَّزَوُّدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَ الْآخِرَةُ دَارُ الْقَرَارِ وَ الْجَزَاءِ فَتَجَافَوْا عَنْهَا فَإِنَّ الْمُعْتَرَّ مِنْ غَيْرِهَا لَنْ تَعُدَّو الدُّنْيَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَيْهَا أُمْنِيَّةُ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا الْمُحِبِّينَ لَهَا الْمُظْمِئِينَ إِلَيْهَا الْمُفْتُونِينَ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ..... الكافي ٨/ ١٧٤، ح ١٩٤.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: پس ای بندگان خدا! تلاش خود را در این دنیا به کار بندید تا در روز کوتاه برای آن روز بلند آن توشه بگیرید، زیرا دنیا خانه تلاش است و آخرت سرای آرمیدن و پاداش. پهلوی از این جهان تهی کنید که براسستی فریب خورده کسی است که فریفته دنیا گردد. هرگز دنیا در زمینه نهایت آرزوی خواستاران خود، که بسیار دوستش دارند و بدان دل دهند و شیفته آنند از این درنگزد که خداوند عز و جل فرموده: ... كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ.....

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بَلَعْنَا أَنْ لَالَ جَعْفَرٍ رَايَةً وَ لَالَ الْعَبَّاسَ رَايَتَيْنِ فَهَلْ انْتَهَى إِلَيْكَ مِنْ عِلْمٍ ذَلِكَ شَيْءٌ قَالَ أَمَّا آلُ جَعْفَرٍ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ وَ أَمَّا آلُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكًا مُبِطِثًا يُقَرَّبُونَ فِيهِ الْبُعِيدَ وَ يُبْعَدُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ وَ سُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يُسْرٌ حَتَّى إِذَا أَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ وَ أَمِنُوا عِقَابَهُ صِيحَ فِيهِمْ صِيحَةٌ لَا يَبْقَى لَهُمْ مَنَالٌ يَجْمَعُهُمْ وَلَا رَجَالٌ تَمْنَعُهُمْ وَ قَوْلُ اللَّهِ (ع) حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا الْآيَةُ، قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يُوَقِّتْ لَنَا فِيهِ. تفسير القتي ١/ ٣١٠.

محمد بن فضیل، که به امام باقر علیه السلام عرض کردم: فدایت گردم! با خبر شدیم که آل جعفر دارای یک پرچم است و عباسیان دو پرچم دارند. آیا شما از این موضوع، چیزی می دانید؟ فرمود: آل جعفر نه به دنبال چیزی است و نه تمایل به دست آوردن چیزی دارد. اما عباسیان دارای حکومتی دیرپایند که در آن نا آشنایان را مقرب خویش نموده و خویشاوندان را از خود دور

می کنند . حکومتشان به سخت گیری است و هیچ گونه نرمشی در آن نیست، تا آن زمان که از مکر الهی احساس امنیت کنند و از انتقام او ایمن شوند. آن وقت است که چنان نهیبی بر سرشان فرود آید که دیگر هدفی باقی نمی ماند تا آنان به خاطر آن گرد آیند و دیگر مردانی باقی نخواهند ماند تا از آنان حمایت کنند و این همان تفسیر آیه حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا می باشد. از امام باقر علیه السلام پرسیدم: فدایت شوم! این موضوع چه وقتی رخ خواهد داد؟ فرمود: وقتش برای ما هم مشخص نشده.

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ جَدِّي عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ يَقُولُ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ مَهْزِيَارٍ كَيْفَ خَلَفْتَ إِخْوَانَكَ فِي الْعِرَاقِ قُلْتُ فِي ضَنْكِ عَيْشٍ وَهَنَةٍ قَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِمْ سُيُوفُ بَنِي الشَّيْصَبَانِ فَقَالَ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ كَأَنِّي بِالْقَوْمِ قَدْ قُتِلُوا فِي دِيَارِهِمْ وَأَخَذَهُمْ أَمْرٌ رَبِّهِمْ لَيْلًا وَنَهَارًا فَقُلْتُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ بَرَاءً وَظَهَرَتِ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثًا فِيهَا أَعِمْدَةٌ كَأَعِمْدَةِ اللَّجَيْنِ تَتَلَأَلُ نُورًا وَ يَخْرُجُ السُّرُوسِيُّ مِنْ أَرْمِينِيَّةٍ وَ أَدْرَبِيحَانُ يُرِيدُ وَرَاءَ الرَّيِّ الْجَبَلِ الْأَسْوَدَ الْمُتَلَاحِمِ بِالْجَبَلِ الْأَخْمَرِ لَزِيْقَ جَبَلِ طَالْقَانَ فَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُرُوزِيِّ وَقَعَةٌ صَيْلَمَانِيَّةٌ يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَهْرُمُ مِنْهَا الْكَبِيرُ وَيَظْهَرُ الْقَتْلُ بَيْنَهُمَا فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا خُرُوجَهُ إِلَى الزَّوْرَاءِ فَلَا يَلْبَثُ بِهَا حَتَّى يُوَافِيَ بَاهَاتٍ ثُمَّ يُوَافِيَ وَاسِطَ الْعِرَاقِ فَيَقِيمُ بِهَا سَنَةً أَوْ دُونَهَا ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى كُوفَانَ فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ مِنَ النَّجَفِ إِلَى الْحِيرَةِ إِلَى الْغُرِيِّ وَقَعَةٌ شَدِيدَةٌ تَذْهَلُ مِنْهَا الْعُقُولُ فَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُ الْفَيْتَيْنِ وَ عَلَى اللَّهِ حَصَادُ الْبَاقِيَيْنِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ فَقُلْتُ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الْأَمْرُ قَالَ نَحْنُ أَمْرُ اللَّهِ وَ جُنُودُهُ قُلْتُ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَانَ الْوَقْتُ قَالَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ كمال الدين/ ٤٦٥-٤٧٠، ح ٢٣.

علی بن ابراهیم بن مهزیار گوید: از پدرم شنیدم که می گفت: از جدّم علی بن ابراهیم مهزیار شنیدم که می گفت.... آنگاه به من فرمود: ای پسر مهزیار! برادرانت در عراق چگونه اند؟ گفتم: تنگدست و گرفتار و شمشیر بنی شیصبان پیاپی بر آن ها فرود می آید. فرمود: قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ، گویا آن ها را می بینم که در خانه های خود کشته افتاده اند و امر پروردگارشان شب و روز آن ها را فرا گرفته است، گفتم: ای فرزند رسول خدا! این امر کی واقع خواهد شد؟ فرمود: هنگامی که مردمی لا خلاق لهم که خدا و رسول از آن ها بیزارند میان شما و کعبه حائل شوند و در آسمان سه سرخی پدیدار شود و در آن ستونهای سیمین و نورانی نمودار گردد و از ارمنستان و آذربایجان سروسی به شورش برخیزد و قصد سرزمین های و رای ری را داشته باشد هم آن جا که آن کوه سیاه به آن کوه سرخ بهم پیوسته و نزدیک به کوه طالقان است و میان او و مروزی نبرد سختی درگیرد که کودکان در آن پیر شوند و بزرگان در آن به نهایت پیری رسند و کشتار در میان آن ها ظاهر گردد، در چنین هنگامی منتظر ظهور او باشید تا به زوراء درآید و چندان در آن جانماند و به ماهان وارد شود و بعد از آن به واسط عراق بیاید و در آن جایک سال یا اندکی کمتر بماند سپس به سمت کوفه حرکت کند و میان آن ها جنگی درگیرد که از نجف تا حیره و غری را فرا گیرد، جنگی سخت که عقول را زایل کند و هر دو طایفه نابود شوند و خداوند باقیمانده آن ها را درو کند. سپس این قول خدای تعالی را بخواند: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ گفتم: ای آقای من و ای فرزند رسول خدا! مقصود از امر چیست؟ فرمود: ما امر خدا و لشکریان او هستیم. گفتم: ای آقای من و ای فرزند رسول خدا! آیا وقت آن نرسیده است؟ فرمود: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ.

عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ** فَقَالَ إِنَّ السَّلَامَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَارُهُ الَّتِي خَلَقَهَا لِأَوْلِيَائِهِ الْجَنَّةَ. المعاني/ ١٧٦، ح ١.

علاء بن عبد الكريم روایت کرده که از امام باقر علیه السلام شنیدم در تفسیر آیه **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ** می فرمود: معنی سلام همان خداوند تبارک و تعالی است و منزلش همان بهشتی است که برای اولیای خود خلق کرده است.

حَدِيثًا يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ** يَعْنِي بِهِ الْجَنَّةَ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ **إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** قَالَ يَعْنِي وَلَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام. تأويل الآيات الظاهرة/ ١، ٢١٤.

علی بن عبد الله بن عباس، از پدرش و از زید، فرزند امام زین العابدین علیه السلام منقل کرده است که در تفسیر آیه **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ** فرمود: منظور از دارالسلام، بهشت است و در آیه: **وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** مقصود از صراط مستقیم، ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... فَأَخْبَرَ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوَّلُ مَنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَاتَّبَاعِ أَمْرِهِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ... الكافي/ ١٣، ح ١.

امام صادق علیه السلام فرمودند: خدای تبارک و تعالی نخستین کسی بود که به خویش دعوت کرد و مردم را به اطاعت و پیروی از دستورات خود فرا خواند. پس از خودش شروع کرد و فرمود: **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ** فَأَمَّا الْحُسْنَى الْجَنَّةُ وَآمَّا الزِّيَادَةُ فَالدُّنْيَا مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ وَيَجْمَعُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيُنْبِئُهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. تفسير القتي/ ١، ٣١١.

امام باقر علیه السلام در تفسیر آیه **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ** فرمود: حسنی یعنی بهشت، اما زیادت یعنی دنیا. آن چه خداوند در دنیا به نیکوکاران عطا بفرماید، در آخرت آن را محاسبه نمی کند و پاداش و ثواب دنیا و آخرت را توأمان و با هم به آنان می دهد.

عَنْ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام اقْرَأْ قُلْتُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ اقْرَأْ قَالَ مِنَ السُّورَةِ التَّاسِعَةِ قَالَ فَجَعَلْتُ التَّمْسِيَهَا فَقَالَ اقْرَأْ مِنْ سُورَةِ يُونسَ قَالَ فَقَرَأْتُ **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي لَا أَعْجَبُ كَيْفَ لَا أَشِيبُ إِذَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ. الكافي/ ٢، ٦٣٢، ح ١٩.

میمون قداح گوید: حضرت باقر علیه السلام بمن فرمود: بخوان، عرض کردم: از چه بخوانم؟ فرمود: از سوره نهم، گوید: من شروع ب جستجوی آن کردم فرمود: از سوره یونس بخوان گوید: پس من این آیه را خواندم: **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** فرمود؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: که راستی من در شگفتم که چگونه هنگامی که قرآن می خوانم مویم سپیده نشود؟.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ كَيْلٌ وَوزنٌ إِلَّا الدُّمُوعُ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ تُظْفِئُ بِحَاراً مِنْ نَارٍ فَإِذَا اغْرُورَقَتِ الْعَيْنُ بِمَا فِيهَا لَمْ يَرَهُقْ وَجْهًا قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ فَإِذَا فَاصَتْ حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ وَلَوْ أَنَّ بَاكِياً بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرُحِمُوا. الكافي ٢/ ٤٨١، ح ١.

امام صادق عليه السلام فرمود: هر چیزی یا پیمانه دارد یا وزن، به جز اشک که قطره ای از آن قدرت دارد دریاهاى آتش را خاموش کند. اگر چشم پر از اشک گردد، روى صاحب اشک نه بینوایی و فقر بیند و نه خواری و ذلت، و آن هنگام که اشک سرازير گردد، خداوند متعال آتش را بر صاحب آن چهره حرام گرداند و اگر کسی به خاطر اَمّت و ملتى گریه کند، بى تردید خداوند بر آن اَمّت، رحم و شفقت می آورد.

عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا** قَالَ أَمَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانَ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ خَارِجٍ فَلِذَلِكَ هُمْ يَزْدَادُونَ سَوَاداً. الكافي ٨/ ٢٥٢، ح ٣٥٥.

از ابو بصير، از امام صادق عليه السلام نقل کرده است که در توضیح آیه **كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا** فرموده است: شب که فرا می رسد، تاریکی و سیاهی در درون خانه بیشتر از بیرون می شود و به همین خاطر، چهره اینان هر لحظه سیاه تر می شود و بر سیاهی آن افزوده می شود.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ وَبُعِثَتْ الْقُبُورُ هُنَالِكَ تَبْلُوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ **مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.** نهج البلاغة/ ٣٤٩، خطبة ٢٢٦.

امير المومنين عليه السلام فرمودند: چگونه خواهد بود حال شما اگر کارهای شما به پایان برسد، و مردگان را از قبرها بیرون آوردند؟ هُنَالِكَ تَبْلُوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأُمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣١) فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَلَنِي تُصْرَفُونَ (٣٢) كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣) قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَلَنِي تُؤْفَكُونَ (٣٤) قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٥) وَمَا يُتَّبَعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٣٦) وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣٧) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٨) بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِهِمْ فِيمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ

تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (۳۹) وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِالْمُفْسِدِينَ (۴۰)

بگو کیست که از آسمان وزمین به شماروزی می بخشد یا کیست که حاکم بر گوشها و دیدگان است و کیست که زند را از مرده بیرون می آورد و مرده را از زند خارج می سازد و کیست که کارها را تدبیر می کند خواهند گفت خدا پس بگو آیا پروا نمی کنی (۳۱) این است خدا پروردگار حقیقی شما و بعد از حقیقت جز گمراهی چیست پس چگونه [از حق] بازگردانیدی می شوید (۳۲) این گونه سخن پروردگار ت بر کسانی که نافرمانی کردند به حقیقت پیوست [چرا که آنان ایمان نمی آورند (۳۳) بگو آیا از شریکان شما کسی هست که آفرینش را آغاز کند و سپس آن را برگرداند بگو خداست که آفرینش را آغاز می کند و باز آن را برمی گرداند پس چگونه [از حق] بازگردانیدی می شوید (۳۴) بگو آیا از شریکان شما کسی هست که به سوی حق رهبری کند بگو خداست که به سوی حق رهبری می کند پس آیا کسی که به سوی حق رهبری می کند سزاوارتر است مورد پیروی قرار گیرد یا کسی که راه نمی نماید مگر آنکه [خود] هدایت شود شمارا چه شدن چگونه داوری می کنی (۳۵) و بیشترشان جز از گمان پیروی نمی کنند [ولی] گمان به هیچ وجه [آدمی را] از حقیقت بی نیاز نمی گرداند آری خدا به آن چه می کنند داناست (۳۶) و چنان نیست که این قرآن از جانب غیر خدا [و] به دروغ ساخته شده باشد بلکه تصدیق [کنند] آن چه پیش از آن است می باشد و توضیحی از آن کتاب است که در آن تردیدی نیست [و] از پروردگار جهانیان است (۳۷) یا می گویند آن را به دروغ ساخته است بگو اگر راست می گوید سوره ای مانند آن بیاورید و هر که راجز خدای تواند فراخوانید (۳۸) بلکه چیزی را دروغ شمرند که به علم آن احاطه نداشتند و هنوز تاویل آن برایشان نیامده است کسانی [هم] که پیش از آنان بودند همین گونه [پیامبرانشان را] تکذیب کردند پس بنگر که فرجام ستمگران چگونه بوده است (۳۹) و از آنان کسی است که بدان ایمان می آورد و از آنان کسی است که بدان ایمان نمی آورد و پروردگار توبه [حال] فسادگران داناتر است (۴۰)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْجَرِيرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُوجَّحُونَ وَيُكَذَّبُونَ أَنَا نَقُولُ إِنَّ صَيِّحَتَيْنِ تَكُونَانِ يَقُولُونَ مِنْ أَيْنَ تُعْرِفُ الْمُحَقَّةَ مِنَ الْمُبْطَلَةِ إِذَا كَانَتَا قَالِ فَمَاذَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ قُلْتُ مَا تَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا قَالِ قُولُوا يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَ مَنْ يُؤْمِنُ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. الكافي ۸/ ۲۰۸، ح ۲۵۲

عبد الرحمن مَسْلَمَه حریری نقل کرده است که: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مردم ما را سرزنش و توبیخ کرده و می گویند: اگر این دو بانگ برآورده شود، حق و باطل آن ها از کجا فهمیده می شود؟ امام فرمود: شما چه پاسخی به آنان می دهید؟ گفتم: پاسخی به آنان نمی دهیم. امام فرمود: به آنان بگویید: هر کسی که پیش از وقوع این بانگ، به وقوع آن ایمان داشته برحق است. خداوند متعال نیز می فرماید: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ.

عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْعِجْلِيِّينَ هَذَا الْحَدِيثَ قَوْلُهُ يُنَادِي مُنَادٍ أَلَا إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ وَشِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ أَوَّلَ النَّهَارِ وَيُنَادِي آخِرَ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ قَالِ وَيُنَادِي أَوَّلَ النَّهَارِ مُنَادٍ آخِرَ النَّهَارِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَمَا يُدْرِينَا أَيْمًا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ فَقَالَ يُصَدِّقُهُ عَلَيْهَا مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُنَادِيَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى الْآيَةُ.. الكافي ۸/ ۲۰۹، ح ۲۵۳.

داود بن فرقد نقل کرده که: این حدیث را از فردی از گروه عِجلیّه شنیده است که: منادی در آغاز روز صدا می زند که فقط فلانی پسر فلانی و پیروانش هستند که رستگارند و در پایان روز بانگ می زند و می گوید: تنها عثمان و پیروانش

رستگارند. آن مرد عجل می‌پرسد: بالاخره نفهمیدیم چطور می‌شود راست را از دروغ تشخیص داد؟ امام علیه السلام فرمود: هر آن کس که قبل از بانگ برآوردن به او ایمان آورده باشد، راستگوست و باید او را تأیید کرد. خداوند متعال نیز فرموده است: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ.

عن الرضا عليه السلام ... إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونٍ عَلَيْهِ وَحُكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ كُلِّ عِلْمٍ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ... العيون ١/ ١٧٤، ح ١

امام رضا علیه السلام فرمودند: خداوند انبیاء و ائمه صلوات الله عليهم را توفیق می‌دهد و از علم و حکمت مخزون خود علومی به آنان می‌دهد که به دیگران نداده و لذا علم آنان از تمامی علوم اهل زمان برتر و بالاتر است، خداوند می‌فرماید: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فَأَمَّا مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ فَهُمْ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ وَأَمَّا مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَهُوَ مَنْ خَالَفَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ. تفسير القتي ١/ ٣١٢.

امام باقر علیه السلام در تفسیر آیه أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فرمود: مصداق از مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ، محمد صلی الله علیه و آله و آل محمد صلی الله علیه و آله هستند که پس از او می‌آیند. اما منظور از مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ، مخالفان اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله اعم از قریش و دیگران هستند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَقَدْ قَضَىٰ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِقَضِيَّةٍ مَا قَضَىٰ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ وَكَانَتْ أَوَّلَ قَضِيَّةٍ قَضَىٰ بِهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أُنِيَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ أَشَرِبْتَ الْخَمْرَ فَقَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ فَقَالَ وَلِمَ شَرِبْتَهَا وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ فَقَالَ إِنِّي لَمَّا أَسْلَمْتُ وَمَنْزِلِي بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٌ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْتَحِلُّونَهَا وَلَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهَا حَرَامٌ فَأَجْتَنِبُهَا قَالَ فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ مَا تَقُولُ يَا أَبَا حَفْصٍ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ مُعْضِلَةٌ وَأَبُو الْحَسَنِ لَهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا غُلَامُ ادْعُ لَنَا عَلِيًّا قَالَ عُمَرُ بَلْ يُؤْتِي الْحُكْمَ فِي مَنْزِلِهِ فَاتَّوَهَّ وَمَعَهُ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّةِ الرَّجُلِ فَاقْتَضَى عَلَيْهِ قِصَّتَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ ابْعَثْ مَعَهُ مَنْ يَدُورُ بِهِ عَلَى مَجَالِسِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَمَنْ كَانَ تَلَا عَلَيْهِ آيَةَ التَّحْرِيمِ فَلْيَشْهَدْ عَلَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَلَا عَلَيْهِ آيَةَ التَّحْرِيمِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فَفَعَلَ أَبُو بَكْرٍ بِالرَّجُلِ مَا قَالَ عَلِيٌّ ﷺ فَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالَ سَلْمَانُ لِعَلِيٍّ ﷺ لَقَدْ أَرَشَدْتَهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُجَدِّدَ تَأْكِيدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيَّ وَفِيهِمْ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. الكافي ٧/ ٢٤٩، ح ٤.

امام جعفر صادق علیه السلام فرموده است: امیر مؤمنان علیه السلام راجع به موضوعی، قضاوتی کرد که بی سابقه بود و اولین قضاوت او پس از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله بود. ماجرا از این قرار بود که بعد از رحلت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و رسیدن خلافت به ابو بکر، مردی را آوردند که شرب خمر کرده بود. ابو بکر به او گفت: آیا شراب نوشیده ای؟ مرد گفت:

آری. ابو بکر پرسید: تو که می دانی نوشیدن شراب، حرام است، چرا شراب نوشیدی؟! آن مرد گفت: من در حالی مسلمان شدم که خانه ام در میان خانه های مردمی بود که شراب می نوشیدند و آن را حلال می دانستند و اگر می دانستم خوردن آن حرام است، حتماً دوری می کردم. امام فرمود: ابو بکر رو به سوی عمر کرد و گفت: ای ابا حفص! راجع به این مرد، چه حکمی می دهی؟ عمر گفت: موضوع پیچیده ای است. اما ابو الحسن، علی از عهده آن بر می آید. ابو بکر کسی را صدا زد و گفت: پسر! برو و علی را به این جا دعوت کن. عمر گفت: نه، برای شنیدن قضاوت، باید به در خانه قاضی رفت. پس آن مرد شراب خوار را در حالی که سلمان فارسی آنان را همراهی می کرد، به خانه علی علیه السلام آوردند و داستان آن مرد را برای او بیان کردند و آن مرد نیز ماجرای خود را برای علی علیه السلام بازگو کرد. پس علی علیه السلام به ابو بکر گفت: او را همراه با کسی به محل تجمع و نشست های مهاجران و انصار بفرست، پس اگر کسی آیه تحریم شراب را بر او خوانده باشد، باید بیاید و علیه این مرد شهادت دهد؛ ولی اگر آیه تحریم بر او خوانده نشده باشد، او گناهی ندارد. ابو بکر همین خواسته و گفته علی علیه السلام را انجام داد و کسی علیه آن مرد، شهادت نداد و ابو بکر او را آزاد ساخت. پس سلمان فارسی به علی علیه السلام گفت: راهنمایی شان کردی؟ علی علیه السلام فرمود: من فقط خواستم مضمون این آیه را در مورد خودم و آنان، تأکید کنم: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ.

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَرَأَ **أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ إِلَى قَوْلِهِ تَحْكُمُونَ فَقُلْنَا مَنْ هُوَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ بَلَعْنَا أَنْ ذَلِكَ عَلَيَّ ﷺ**. تفسير العياشي ٢/ ١٢٢، ح ١٨.

عمرو بن ابو القاسم روایت کرده که از امام صادق علیه السلام شنیدم که نام اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله را ذکر می کرد. سپس این آیه را تلاوت نمود **أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** پس گفتیم: خدا به شما خیر و برکت دهد، شخص مورد نظر آیه کیست؟ امام فرمود: به ما گفته اند که مقصود، علی علیه السلام است

عَنْ مُسْعِدِ بْنِ سَعْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ الَّتِي تَكُونُ مِمَّا لَمْ تَكُنْ فَقَالَ لَمْ يَأْنِ أَوْ أَنْ كُشِفَهَا بَعْدَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ**. تفسير العياشي ٢/ ١٢٢، ح ١٩.

مسعده بن سعد، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که: از ایشان درباره مسائل مهمی که پیشامد خواهد کرد، ولی هنوز رخ نداده است، پرسیده شد. ایشان در جواب فرمود: هنوز زمان پرده برداشتن از این مطالب، نرسیده است و سپس این آیه را تلاوت نمود: **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ **أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَقَالَ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ**. الكافي ١/ ٤٣، ح ٨.

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال دو آیه از قرآن را مختص بندگان قرار داده تا آن چه را که نمی دانند، نگویند و آن چه را که به آن علم ندارند، تکذیب نکنند. سپس این آیه را تلاوت فرمود: **أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** و نیز این آیه را: **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ**.

وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٤١) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ (٤٢) وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ (٤٣) إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٤) وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (٤٥) وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ (٤٦) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٤٧) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٨) قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَعْدُونَ (٤٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَآتَاءً أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ (٥٠)

و اگر تو را تکذیب کردند بگو عمل من به من اختصاص دارد و عمل شما به شما اختصاص دارد شما از آن جه من انجام می دهی غیر مسؤولید و من از آن جه شما انجام نمی دهم غیر مسؤول (٤١) و برخی از آنان کسانی اند که به تو گوش فرای دهند آیا تو کران را هر چند در نیاندن خواهی کرد (٤٢) و از آنان کسی است که به سوی تو می نگرد آیا تو نابینایان را هر چند نبیند هدایت توانی کرد (٤٣) خدا به هیچ وجه به مردم ستم نمی کند لیکن مردم خود بر خوشتن ستم می کنند (٤٤) و روزی که آنان را گرد می آورد گویی جز به اندازه ساعتی از روز درنگ نکرده اند با هم اظهار آشنایی می کنند قطعاً کسانی که دیدار خدا را دروغ شمرند زیان کردند و به حقیقت راه نیافتند (٤٥) و اگر پاره ای از آن جه را که به آنان وعده می دهیم به تو بنمایانیم یا تو را بمیرانیم [در هر دو صورت] باز گشتن به سوی ماست سپس خدا بر آن جه می کند گواه است (٤٦) و هر امتی را پیامبری است پس چون پیامبرشان بیاید میان شان به عدالت داوری شود و بر آنان ستم نرود (٤٧) و می گویند اگر راست می گوید این وعده چه وقت است (٤٨) بگو برای خود زیان و سودی در اختیار ندارم مگر آن جه را که خدا بخواد هر امتی را زمانی [محدود] است آنگاه که زمان شان به سر رسد پس نه ساعتی از آن [تاخیر] کنند و نه پیشی گیرند (٤٩) بگو به من خبر دهید اگر عذاب او شب یا روز به شما در رسد بزهکاران چه چیزی از آن به شتاب می خواهند (٥٠)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْحَلِيمُ الْعَلِيمُ إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ وَإِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَظَاهُ وَإِنَّمَا يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ تفسير الصافي ٢/ ٤٠٤.

امام باقر علیه السلام فرمودند:..... بدانید خداوند تبارک و تعالی بردبار حکیم است بد رستیکه غضب او برای کسانیست که رضای او را نمی پذیرند و ممانعت او برای کسانیست که عطای او را قبول نمی کنند و بخود وای گذارد کسی را که هدایت او را قبول نمی کنند

عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ قَالَ تَفْسِيرُهَا بِالْبَاطِنِ أَنَّ لِكُلِّ قَرْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمَةِ رَسُولًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَخْرُجُ إِلَى الْقَرْنِ الَّذِي هُوَ إِلَهُهُمْ رَسُولٌ وَهُمْ الْأَوْلِيَاءُ وَهُمْ الرُّسُلُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ قَالَ مَعْنَاهُ أَنَّ الرُّسُلَ يَقْضُونَ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ. تفسير العياشي ٢/ ١٢٣، ح ٢٣.

جابر و او از امام باقر عليه السلام روايت مي كند كه از ايشان درباره تفسير آيه وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ سؤال كردم. فرمود: تفسير باطني آن اين است كه: هر صد سال در ميان امت اسلام، فرستاده اي از آل محمد صلى الله عليه و آله ظهور مي كند كه به مردمان همان قرن، اختصاص دارد. اين فرستادگان، همان اولياء و همان رسولان هستند و در توضيح آيه فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ فرمود: معنايش اين است كه پيامبران به عدل و قسط حكم مي كنند و قضاوت مي كنند. وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ همان طوري كه خداوند فرموده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ قَالَ الْمُسَمًّى مَا سُمِّيَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ وَهُوَ الَّذِي سُمِّيَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَالْآخِرُ لَهُ فِيهِ الْمَشِيئَةُ إِنْ شَاءَ قَدَمَهُ وَإِنْ شَاءَ أَخَرَهُ. تفسير العياشي ٢/ ١٢٣، ح ٢٤.

امام صادق عليه السلام در مورد آيه ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ، فرمود: اجل غير مسمى، موقوف است، هر چه مي خواهد از آن مقدم مي دارد و هر چه مي خواهد از آن به تاخير مي اندازد. اما اجل مسمى عبارت است از نزول آن چه مي خواهد از شب قدر امسال تا شب قدر سال آينده، اتفاق بيافتد. فرمود: اين همان فرموده خداوند عز و جل است: فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا يُعْنِي لَيْلًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ فَهَذَا عَذَابٌ يَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى فَسَقَةِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ. تفسير القتي ١/ ٣١٢.

امام باقر عليه السلام در توضيح آيه قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا فرمود: يعني عذابش شب يا روز واقع شود. مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ اين عذابي است كه در آخر الزمان بر بدكاران امت اسلام اهل قبله كه نزول چنين عذابي را بر خودشان باور ندارند، نازل مي شود.

أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (٥١) ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (٥٢) وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ حَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٥٣) وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا فِتْنَتَ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٥٤) أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٥) هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨) قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَىٰ اللَّهِ تَفْتَرُونَ (٥٩) وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٦٠)

سپس آيا هنگامی که [عذاب بر شما] واقع شد اکنون به آن ايمان آورديد در حالی که به [آمدن] آن شتاب می نموديد (٥١) پس به کسانی که ستم ورزیدند گفته شود عذاب جاويد را بچشيد آيا جز به [کيفر] آن چه به دست می آورديد جز داده می شويد (٥٢) و از تو خبر می گیرند آيا آن راست است بگو آری سوگند به پروردگارم که آن قطعا راست است و شما نمی توانید [خدا را] در مانده کنيد (٥٣) و اگر برای هر کسی که ستم کرده است آن چه در زمین است می بود قطعاً آن را برای [خلاصی و] باز خرید خود می داد و چون عذاب را ببينند پشیمانی خود را پنهان دارند و میان آنان به عدالت داوری شود و برایشان ستم نرود (٥٤) بدانيد که در حقیقت آن چه در آسمانها و زمین است از آن خداست بدانيد که در حقیقت وعده خدا حق است ولی بیشتر آنان نمی دانند (٥٥) اوزن می کند و می میراند و به سوی او باز گردانید می شويد (٥٦) ای مردم به یقین برای شما از جانب پروردگار تان اندرزی و درمائی برای آن چه در سینه هاست و رهنمود و رحمتی برای گروندگان به خدا [آمدن] است (٥٧) بگو به فضل و رحمت خداست که [مؤمنان] بايد شاد شوند و این از هر چه گرد می آورند بهتر است (٥٨) بگو به من خبر دهيد آن چه از روزی که خدا برای شما فرود آورده [چرا] بیش از آن را حرام و بیش از آن را حلال گردانید اید بگو آيا خدا به شما اجازه داده یا بر خدا دروغ می بنديد (٥٩) و کسانی که بر خدا دروغ می بندند روز رستاخیز چه گمان دارند در حقیقت خدا بر مردم دارای بخشش است ولی بیشترشان سپاسگزاری نمی کنند (٦٠)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ **وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ** فَقَالَ يَسْتَنْبِئُكَ يَا مُحَمَّدُ أَهْلُ مَكَّةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِمَامٌ هُوَ **قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ**. الكافي ١/ ٤٣٠، ج ٨٧.

امام صادق عليه السلام، از پدرشان عليه السلام در تفسير آيه **وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ** روايت كرد كه فرمود: ای محمد! اهالی مكه از تو راجع به علی بن ابی طالب عليه السلام می پرسند: آيا او امام است؟ **قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ**.

عَنْ ابْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ** وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ قَالَ يَسْأَلُونَكَ يَا مُحَمَّدُ **عَلِيٌّ وَصِيُّكَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَوْصِيٌّ**. تأويل الآيات الباهرة ١/ ٢١٤.

ابن شهر آشوب از امام باقر عليه السلام در تفسير آيه **وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ** پرسيد و آن حضرت فرمود: آن ها از محمد صلي الله عليه و آله می پرسند: ای محمد! آيا علی جانشين و وصی تو است؟ بگو: آری، قسم به خداوند كه او جانشين من است.

عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: **وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَأَفْتَدَتْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَغْنِي الرَّجْعَةَ**. تفسير القمي ١/ ٣١٣.

علی بن ابراهيم در باره اين آيه، روايت کرده است كه: **وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ آلَ مُحَمَّدٍ وَ حَقَّ شَانِ رَا فِي الْأَرْضِ هَمْكِ وَ تَمَامًا لَأَفْتَدَتْ بِهِ** در آن هنگام يعنی به هنگام رجعت.

عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى سَمِعَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: **وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ** قَالَ: قِيلَ لَهُ مَا يَنْفَعُهُمْ إِسْرَارُ النَّدَامَةِ وَ هُمْ فِي الْعَذَابِ قَالَ كَرِهُوا شِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ. تفسير القمي ١/ ٣١٣.

حماد بن عیسی، از کسی که خبر را روایت کرده، از امام صادق علیه السلام نقل می کند که درباره آیه وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ از ایشان پرسیدند. فرمودند: کتمان کردن پشیمانی در حالی که آنان در عذاب بودند، چه سودی به حالشان داشت؟ فرمود: ملامت دشمنان را ناخوش داشتند ...

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَعْظَمُ الْخَطَايَا عِنْدَ اللَّهِ لِسَانُ الْكَذَّابِ ... الكافي ۸/ ۸۲، ضمن ح ۳۹.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: وسخت ترین پشیمانی پشیمانی روز قیامت است، و بزرگترین خطا نزد خدا زبان دروغ پرداز است....

عَنِ الصَّادِقِ ﷺ: وَإِنزَالُهُ عَلَيْهِمْ كِتَابًا فِيهِ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ أَمْرَاضِ الْخَوَاطِرِ وَ مُشْتَبِهَاتِ الْأُمُورِ. البحار ۳/ ۱۵۴.

امام صادق علیه السلام فرمودند:..وکتابی بر آن ها نازل فرمود که در آن شفای آن جه در دلهاست از خواطر و مشتبهات.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ﷺ قَالَ: شَكَأَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَجَعًا فِي صَدْرِهِ فَقَالَ ﷺ اسْتَشِفْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ. الكافي ۲/ ۶۰۰، ح ۷.

امام صادق علیه السلام، از پدرشان علیه السلام فرموده است: مردی نزد حضرت محمد صلی الله علیه و آله از سینه درد شکایت کرد. حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرمود: از قرآن شفای درد را بطلب؛ زیرا پروردگار می فرماید: وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى ﷺ نَجَّاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاتِهِ يَا مُوسَى لَا يَطُولُ فِي الدُّنْيَا أَمْلُكَ فَيَقْسُو لَدَيْكَ قَلْبُكَ وَ قَاسِيَ الْقَلْبِ مَيِّ بَعِيد ... الكافي ۸/ ۴۲، ح ۸.

علی بن عیسی: همانا خداوند تبارک و تعالی با موسی مناجات کرد و در مناجاتش به او فرمود: ای موسی! در این دنیا آرزویت دراز نباشد تا دلت برای آن سخت گردد که سخت دل از من دور است. ای موسی! چنان باش که من در تو شادم، زیرا شادی من این است که فرمانم برند و نافرمانیم نکنند، و دلت.....

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رِبْعُ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَ أَحْسَنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْخَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَ الْحُسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ. نهج البلاغة/ ۱۶۴ خطبة ۱۱۰.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: و قرآن را بیاموزید که نیکوترین گفتار است، و در آن اندیشه و طلب فهم نمائید که قرآن بهار دلهاست و به نور هدایت آن شفاء و بهبودی بخواهید که قرآن شفای سینه ها است، و آن را نیکو بخوانید که آن سودمندترین گفتار است، و عالمی که بر خلاف علمش رفتار کند به جاهل و نادانی ماند سرگردان که از جهل و نادانی به هوش نیاید بل که حجت و دلیل بر عقاب او بیشتر است، و حسرت و اندوهش زیادتر، و نزد خدا توبیخ و سرزنش افزونتر.

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ الْقُرْآنَ ثُمَّ قَالَ قُلْ لَّهُمْ يَا مُحَمَّدُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ قَالَ: الْفَضْلُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَحْمَتُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ **فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا**، قَالَ فَلْيَفْرَحْ شِيعَتُنَا **هُوَ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطُوا** أَعْدَاؤُنَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. **تفسير القتي ٣١٣/١**

علی بن ابراهیم در توضیح آیه یا ایها الناس قد جاءکم موعظہ من ربکم وشفاء لما فی الصدور وهدی ورحمہ للمؤمنین روایت کرده که منظور از موعظه و شفاء، رسول خدا صلی الله علیه و آله و قرآن هستند. سپس در ادامه گفت: قل یعنی ای محمد! به آنان بگو: بفضل الله وبرحمته فرمود: منظور از فضل، رسول خدا صلی الله علیه و آله و مقصود از رحمت، امیر مؤمنان علیه السلام است. فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا فرمود: یعنی این که شیعیان ما باید شادی کنند و خوشحال شوند. هُوَ خَيْرٌ مِمَّا این بهتر از طلاها و نقره هائی است که به دشمنانمان داده شده است.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنِ الرَّضَا ﷺ قَالَ: قُلْتُ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ قَالَ بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ مِنْ دُنْيَاهُمْ. **الکافی ٤٢٣/١، ح ٥٥**

محمد بن فضیل، از امام رضا علیه السلام روایت کرده است که تفسیر آیه ی قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ را از حضرت پرسیدم. فرمود: ولایت محمد و آل محمد بهتر است از آن چه که آنان از دنیایشان جمع آوری می کنند.

عَنِ النَّبِيِّ وَفِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ ﷺ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا آمَنَ بِي مَنْ أَنْكَرَكَ وَلَا أَقْرَبِي مَنْ جَحَدَكَ وَمَا آمَنَ بِاللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِكَ إِنَّ فَضْلَكَ لَمِنْ فَضْلِي وَإِنَّ فَضْلِي لِفَضْلِ اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ** الْآيَةَ فَفَضْلُ اللَّهِ نُبُوَّةُ نَبِيِّكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَآيَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ **فَبِذَلِكَ** قَالَ بِالنُّبُوَّةِ وَالْوَلَايَةِ **فَلْيَفْرَحُوا** يَعْنِي الشَّيْعَةَ **هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** يَعْنِي تَخَالُفِهِمْ مِنَ الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ فِي دَارِ الدُّنْيَا.. **أُمالي الصدوق/ ٤٠٠، ح ١٣**

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: به علی علیه السلام فرمودند، قسم به آن کس که محمد را مبعوث کرد، آن که امامت تو را انکار کند، به من اعتقاد و ایمان ندارد و آن که به تو کفر ورزد، به نبوت من اقرار نکرده است و به خدا ایمان نیاورده است. بی گمان، فضل و برتری تو از فضل من است و بی شک، فضل من از فضل خداست و این سخن خداوند متعال است که: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مقصود از فضل خدا، نبوت پیامبران است و منظور از رحمت او، ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام فبذلک فرمود: یعنی با نبوت و ولایت فلیفرحوا یعنی شیعه هُوَ خیر مِمَّا یجمعون یعنی آن چه مخالفان شان از خانواده و مال و فرزند در دار دنیا گرد می آورند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** قَالَ الْفَضْلُ رَسُولُ اللَّهِ وَوَرَحْمَتُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ **فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا** قَالَ فَلْيَفْرَحْ شِيعَتُنَا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطِيَ أَعْدَاؤُنَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. **تفسير العياشي ١٢٤/٢، ح ٤٨**

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:.... قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ فضل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است و رحمت امیر المومنین علیه السلام فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا شیعه ما و این بهتر از آن چه داده شده به دشمنان ما از طلا و نقره.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: قُلْتُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ فَقَالَ الْإِفْرَارُ بِنُبُوءَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ الْإِثْمَامُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هُؤُلَاءِ فِي دُنْيَاهُمْ. تفسير العياشي ٢/ ١٢٤، ح ٢٩.

امام باقر عليه السلام فرمودند: بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ افرار به نبوت محمد صلي الله عليه و آله و سلم و كامل شدن به اميرالمومنين عليه السلام اين بهتر از آن جه آن ها جمع مى كنند در دنيايشان.

يونس ٧٠-٦١

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦١) أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤) وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْمُهُمُ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٥) أَلَا إِنَّ اللَّهَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٦٦) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ (٦٧) قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أْتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٨) قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (٦٩) مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُنْفِئُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٧٠)

ودر هیچ کاری نباشی و از سوی او [خدا] هیچ [آیه ای] از قرآن نخوانی و هیچ کاری نکنید مگر این که ما بر شما گواه باشیم آنگاه که بدان مبادرت می ورزید و هم وزن ذره ای نه در زمین و نه در آسمان از پروردگار تو پنهان نیست و نه کوچکتر و نه بزرگتر از آن چیزی نیست مگر این که در کتابی روشن [درج شده] است (٦١) آگاه باشید که بر دوستان خدا نه ییمی است و نه آنان اندو هگین می شوند (٦٢) همانان که ایمان آورده و پرهیزگاری ورزیدند (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى در زندگی دنیا و در آخرت مرزده برای آنان است و عذای خدا را تبدیلی نیست این همان کامیابی بزرگ است (٦٤) سخن آنان تو را غمگین نکند زیرا عزت همه از آن خداست او شنوای داناست (٦٥) آگاه باش که هر که [و هر چه] در آسمانها و هر که [و هر چه] در زمین است از آن خداست و کسانی که غیر از خدا شریکانی رای خوانند [از آنها] پیروی نمی کنند اینان جز از گمان پیروی نمی کنند و جز گمان نمی برند (٦٦) اوست کسی که برای شهاب را قرار داد تا در آن بیار امید و روز را روشن اگر دانید [بی گمان در این] امر [برای مردمی که می شنوند نشانه هایی است] (٦٧) گفتند خدا فرزندی برای خود اختیار کرده است منزله است او او بی نیاز است آن چه در آسمانها و آن چه در زمین است از آن اوست شمارا بر این [ادعا] حجتی نیست آیا چیزی را که نمیدانید به دروغ برخدای بندید (٦٨) بگو در حقیقت کسانی که برخدا دروغ می بندند رستگار نمی شوند (٦٩) بهره ای [اندک] در دنیا [دارند] سپس باز گشتشان به سوی ماست آنگاه به [سزای] آنکه کفری ورزیدند عذاب سخت به آنان می چشانیم (٧٠)

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ... أَمَّا قَوْلُهُ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ رَبَّنَا لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَ كَيْفَ يَكُونُ مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَقَ وَ هُوَ الْخَلَّائِيُّ الْعَلِيمُ. التوحيد/ ٢٦٥.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند: ... و اما قول آن جناب و مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ هم چنین است پروردگار ما که چیزی از او دور و پنهان نباشد و چگونه کسی که چیزها را آفریده چنان باشد که آن چه را که آفریده نداند و هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ثُمَّ قَالَ تَدْرُونَ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ هُمْ نَحْنُ وَ أَتْبَاعُنَا فَمَنْ تَبِعَنَا طُوبَى لَنَا وَ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا شَأْنُ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا أَلَسْنَا نَحْنُ وَ هُمْ عَلَى أَمْرٍ قَالَ لَا لِأَنَّهُمْ حَمَلُوا مَا لَمْ يَحْمَلُوا عَلَيْهِ وَ أَطَاعُوا مَا لَمْ يُطِيعُوا. تفسير العياشي ٢/ ١٢٤، ح ٣٠.

امير مؤمنان عليه السلام اين آيه را تلاوت فرمود: اَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . سپس پرسيد: آنان، ما هستيم و هر کسی که بعد از ما از ما تبعيت و پيروي کند. هم خوشا به حال ما و خوشا به سعادت آنان، البته بيشتر برای آنان مايه خشنودی و سعادت است. گفته شد: ای امير مؤمنان! منظور شما اين که بيشتر برای آنان مايه خشنودی و سعادت است، چيست؟ مگر ما و آنان هم عقیده نيستيم؟ فرمود: خير، آن ها چیزهایی را تحمل کردند که شما تحمل نکرديد و چندان بردباری نمودند که شما نداشتيد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ إِذَا أَدَّوْا فَرَائِضَ اللَّهِ وَ أَخَذُوا سُنَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَوَرَّعُوا عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ وَ زَهَدُوا فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِيْمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ اكْتَسَبُوا الطَّيِّبَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ لَوْجَهُ اللَّهِ لَا يُرِيدُونَ بِهِ التَّفَاخُرَ وَ التَّكَاتُرَ ثُمَّ أَنْفَقُوا فِيْمَا يَلْزَمُهُمْ مِنْ حُقُوقٍ وَاجِبَةٍ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ بَارَكَ اللَّهُ لَهُمْ فِيْمَا اكْتَسَبُوا وَ يُثَابُونَ عَلَى مَا قَدَّمُوا لِآخِرَتِهِمْ. تفسير العياشي ٢/ ١٢٤، ح ٣١.

امام باقر عليه السلام فرمود: در كتاب علی بن الحسين عليه السلام در توضيح آيه اَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ چنين فرمود: اگر واجبات الهی را به جا آورند و به سنت رسول خدا صلی الله عليه و آله عمل نموده و از محارم الهی دوری گزينند و جلوه های فريبنده دنيا را ترک گویند و به آن چه نزد خداست، رغبت داشته باشند و به دنبال کسب روزی حلال باشند و با کسب روزی حلال، قصد فخر فروشی و زياده خواهی را نداشته باشند و حقوق که بر گردن آن هاست را ادا نمایند، خداوند به کسب و کارشان برکت می دهد و به خاطر آن چه برای آخرتشان، پيش فرستاده اند به آنان ثواب داده می شود.

قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا يَعْنِي خُرُوجَ الْقَائِمِ الْمُنتَظَرِ مِنَّا ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا أَبَا بَصِيرٍ طُوبَى لِشِيعَةِ قَائِمِنَا الْمُنتَظَرِينَ لظُهُورِهِ فِي غَيْبَتِهِ وَ الْمُطِيعِينَ لَهُ فِي ظُهُورِهِ أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . كمال الدين / ٣٥٧، ح ٥٤.

امام صادق عليه السلام در مورد گفته خدای متعال يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا فرمودند: يعنی خروج قائم منتظر از ما سپس فرمودند يا ابا بصير خوشا به شيعة قائم ما کسانیکه منتظر ظهور او در غيبتش هستند و مطيع او در ظهورش، آن ها دوستان خدا هستند کسانیکه لا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْفَى أَرْبَعَةً فِي أَرْبَعَةٍ أَخْفَى رِضَاؤُهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ طَاعَتِهِ قُرْبَمَا وَافَقَ رِضَاؤُهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَأَخْفَى سَخَطُهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَتِهِ قُرْبَمَا وَافَقَ سَخَطُهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَأَخْفَى إِجَابَتُهُ فِي دَعْوَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ دُعَائِهِ قُرْبَمَا وَافَقَ إِجَابَتُهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَأَخْفَى وَلِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ قُرْبَمَا يَكُونُ وَلِيَّتَهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ. الكافي ٢/٢٣٧، ح ٢٥٠.

امير المؤمنين عليه السلام فرمود: خدای تعالی چهار چیز را در چهار چیز مخفی ساخته است، رضای خود را در طاعتش نهان ساخته است و مبدا چیزی از طاعتش را کوچک شمارید که بسا آن طاعت موافق رضای او باشد و توندانی، و خشم خود را در معصیتش نهان ساخته است، و مبدا چیزی از معصیتش را کوچک شمارید که بسا آن معصیت موافق با خشم او باشد و توندانی، و اجابت خود را در دعایش نهان ساخته است و مبدا چیزی از دعایش را کوچک شمارید که بسا آن دعا موافق با اجابت او باشد و توندانی، و ولی خود را در میان عبادش نهان ساخته است و مبدا که بنده‌ای از بندگانش را کوچک شمارید که بسا آن بنده، ولی او باشد و توندانی.

أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لَهُ جِسْمٌ وَجَمَالٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ فَقَالَ أَمَّا قَوْلُهُ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَهِيَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ فَيُبَشِّرُ بِهَا فِي دُنْيَاهُ وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهَا بَشَارَةُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْمَوْتِ يُبَشِّرُ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَلِمَنْ يَحْمِلُكَ إِلَى قَبْرِكَ. الفقيه ١/٧٩، ح ٣٥٦.

مردی بادیه نشین که دارای ابهت و زیبایی بود، خدمت رسول خدا رسید و عرض کرد: ای رسول خدا! در باره تفسیر آیه الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. توضیح بفرمایید. فرمودند: اما جمله لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا همان خواب و رؤیای خوش است که مؤمن در خواب آن را می‌بیند و به آن مژده داده می‌شود. اما جمله فِي الْآخِرَةِ بشارت دادن به مؤمن، هنگام مرگ است که در وقت مردن به او چنین مژده داده می‌شود که خداوند، تو و کسی که تو را تا قبر می‌رساند، آمرزیده است.

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ وَقَوْلِ النَّاسِ فَقَالَ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي إِصَابَةِ الْقَوْلِ وَكُلُّهُمْ هَالِكٌ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا وَرَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ يَقُولُ لِبَطَاةِ الْإِمَامِ الرَّحْمَةِ الَّتِي يَقُولُ وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ عِلْمُ الْإِمَامِ وَسِعَ عِلْمُهُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كُلُّ شَيْءٍ هُمْ شِيعَتُنَا ثُمَّ قَالَ فَسَأَلْتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ يَعْنِي وَلَايَةَ غَيْرِ الْإِمَامِ وَطَاعَتَهُ... ثُمَّ جَرَاهُمْ فَقَالَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَالْإِمَامُ يُبَشِّرُهُمْ بِقِيَامِ الْقَائِمِ وَبِظُهُورِهِ وَبِقَتْلِ أَعْدَائِهِمْ وَبِالْحِجَاةِ فِي الْآخِرَةِ وَالْوُرُودِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّادِقِينَ عَلَى الْخَوْضِ.. الكافي ١/٢٩٩، ح ٨٣.

ابو عبیده حذاء نقل شده است که گفت: از امام باقر علیه السلام در باره استطاعت و گفته مردم پرسیدم. پس این آیه را تلاوت کردند: وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ فرمودند: ای ابو عبیده! مردم در گزینش قول درست در اختلافند و همه آنان به هلاکت خواهند رسید. می‌گوید: گفتیم: در باره این فرموده خداوند متعال: إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ چه می‌گویید؟ فرمودند: آنان شیعه ما هستند و آنان را برای رحمت خویش آفریده است و این همان سخن خدای تبارک و تعالی است که: وَلِذَلِكَ

خَلَقَهُمْ مَيَّ كَوَيْد: بربا اطاعت از امام و رحمتي كه خداوند در باره آن مي فرمايد: وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يعني علم امام و علم او كه از علم او است همه چيز احاطه كرده است. آنان شيعه ما هستند، سپس فرمود: فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ يعني پرهيز از ولايت غير امام و اطاعت از وي. و فرمود: لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ امام آنان را به قيام قائم عجل الله تعالى فرجه الشريف و ظهور او و كشتن دشمنان ايشان و به رهايي در آخرت و ورود بر محمد صلى الله عليه و آله و سلم و آل راستگوي او كه سلام و درود خدا بر آنان باد، در كنار حوض بشارت مي دهد...

عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ هَلْ مِنْ مُبَشِّرَاتٍ يَغْنِي بِهِ الرُّؤْيَا. الكافي ٨/ ٩٠، ح ٥٩.

امام رضا عليه السلام فرمود كه: چون پيامبر خدا صبح مي كرد به يارانش مي فرمود: آيا مژده دهندگاني هست؟ و مقصود ايشان خواب و رؤيا است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ هِيَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ يَرَى الْمُؤْمِنُ فَيُبَشِّرُ بِهَا فِي دُنْيَاهُ. الكافي ٨/ ٩٠، ح ٦٠.

امام باقر عليه السلام فرمود كه: مردى از پيامبر عليه السلام مفهوم اين آيه شريفه را: لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا جويآ شد. حضرت صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: مقصود رؤيآ حسنه آي است كه مؤمن مي بيند و در دنيا با آن بشارت داده مي شود.

عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَحَدُكُمْ حِينَ يَبْلُغُ نَفْسُهُ هَاهُنَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أُعْطِيَتْهُ وَأَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَسْكِنِكَ فِي الْجَنَّةِ وَانْظُرْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ الْمَوْتِ رَفَقَاؤُكَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ. تفسير العياشي ٢/ ١٢٤، ح ٣٢.

عبد الرحيم از امام باقر عليه السلام روايت كرد كه فرمود: هر کدام از شما زماني كه جانش به لب برسد، فرشته مرگ بر او فرود مي آيد و خطاب به او مي گويد: هر آن چه را كه اميدش را داشتى به تو داده شد و از هر آن چه كه مي ترسیدی، ايمن گشتی و از بهشت تا منزل او دري گشوده مي شود و به او گفته مي شود: به منزلت در بهشت نگاه كن. ببين همراهان و رفقايت در اين جا رسول خدا صلى الله عليه و آله و على و حسن و حسين عليهم السلام هستند كه مصداق همين آيه است كه فرمود: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

عَنْ أَبِي حمزة الثمالي قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُصْنَعُ بِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ أَمَّا وَ اللَّهِ يَا أَبَا حمزة مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَكَانَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَكَانَهُ مِنَّا إِلَّا أَنْ يَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا ثُمَّ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى نَحْوِهِ أَلَا أَبَشِّرُكَ يَا أَبَا حمزة فَقُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ يَقْعُدُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا تَعْرِفُنِي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ هَلَمْ إِلَيْنَا فَمَا أَمَامَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا خَلَفْتَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ أَمِنْتَهُ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ هَجَمْتَ عَلَيْهِ أَيْتَهَا الرُّوحُ اخْرُجِي إِلَى رَوْحِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ وَ يَقُولُ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا حمزة أَلَا أَخْبِرُكَ بِذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ. تفسير العياشي ٢/ ١٢٦، ح ٣٤.

ابو حمزہ ثمالی نقل شده است کہ گفت: بہ امام باقر علیہ السلام عرض کردم: بہ وقت مرگ، با انسان چہ رفتاری می‌شود؟ فرمود: ای ابو حمزہ! بہ خدا قسم میان ہر یک از شما و آن چہ کہ موجب خوشحالی و شادمانی تان می‌شود، فاصلہ ای جز بہ اندازہ رسیدن جان بہ این جا وجود ندارد. سپس با دست بہ رگ گردن اشارہ فرمود و گفت: ای ابو حمزہ! می‌خواہی تو را بشارت دہم؟ عرض کرد: بلی، فدایتان گردم! فرمود: آدم محتضر کہ در این وضعیت بہ سر می‌برد، رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ ہمراہ با علی علیہ السلام بر بالین او حاضر شوند و در ہمین حال رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ کنار سر او می‌نشینند و بہ او می‌فرماید: مرا می‌شناسی؟ من رسول خدایم. بہ سوی ما بیا کہ آن چہ را در پیش روی خواہی داشت بہتر از آن چیزی است کہ بر جای گذاشتہ ای. ہم اکنون از آن چہ کہ مایہ بیمناکی تو بود، ایمن گشتی و بہ آن چہ کہ امید داشتی یکبارہ و غافلگیرانہ می‌رسی. ای روح! بہ سوی بخشش خدا و خشنودی اش روانہ شو. حضرت علی علیہ السلام نیز جملاتی همانند جملات رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ را بہ او می‌فرماید. سپس امام باقر علیہ السلام فرمود: ای ابو حمزہ! می‌خواہی بہ تو بگویم کہ این مفاہیم در کدام سورہ از کتاب خدا آمدہ است؟ در آیہ الذین آمنوا و کانوا یقفون.

یونس ۸۰-۷۱

وَإِلَّاهِهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجِئُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ عُقْبَةً ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ (۷۱) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۷۲) فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَذَكِّرِينَ (۷۳) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (۷۴) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (۷۵) فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرُ مُبِينٍ (۷۶) قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (۷۷) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَا عَمَّاءَ وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمْ أَعْيُنٌ عَلَى الْأَرْضِ وَمَأْمَنِ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ (۷۸) وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (۷۹) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (۸۰)

و خبر نوح را بر آنان بخوان آن گاه کہ بہ قوم خود گفت ای قوم من اگر ماندن من [در میان شما] و اندرز دادن من بہ آیات خدا بر شما گران آمد است [بدانید کہ من] بر خدا توکل کردہ ام پس [در] کارتان با شریکان خود ہمدستان شوید تا کارتان بر شما ملتبس نمایند سپس در بارہ من تصمیم بگیرید و مہلتم ندهید (۷۱) و اگر روی گردانیدید من مزدی از شما نمی طلبم پادشاه من جز بر عہد خدا نیست و مامورم کہ از گردن نہندگان باشم (۷۲) پس او را تکذیب کردند آن گاہ وی را با کسانی کہ در کشتی ہمراہ او بودند نجات دادیم و آنان را جانشین [تبہکاران] ساختیم و کسانی را کہ آیات ما را تکذیب کردند غرق کردیم پس بنگر کہ فرجام ہم داده شدگان چگونه بود (۷۳) آن گاہ پس از وی رسولانی را بہ سوی قومشان برانگیختیم و آنان دلایل آشکار بر ایشان آوردند ولی ایشان بر آن نبودند کہ بہ چیزی کہ قبلا آن را دروغ شمردہ بودند ایمان بیاورند این گونه ما بر دلہای تجاوزکاران مہر می نهم (۷۴) سپس بعد از آنان موسی و ہارون را با آیات خود بہ سوی فرعون و سران [قوم] وی فرستادیم و [لی] آنان

گردنكشی كردند و گروهی تبهكار بودند (٧٥) پس چون حق از نزد ما به سويشان آمد گفتند قطعا اين سحری آشكار است (٧٦) موسى گفت آيا وقتى حق به سوي شما آمد مى گويد [اين سحر است] آيا اين سحر است و حال آنكه جادوگران رستگار نمى شوند (٧٧) گفتند آيا به سوي ما آمد اى تامل از شيوه اى كه پدرانمان را بر آن يافته ايم باز كردنى و بزرگى در اين سرزمين براى شما دوتن باشد ما به شما دوتن ايمان نداريم (٧٨) و فرعون گفت هر جادوگر دانايى را پيش من آوريد (٧٩) و چون جادوگران آمدند موسى به آنان گفت آن چه راى اندازيد بيندازيد (٨٠)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخُلُقَ فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ وَ كَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ وَ خَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ وَ كَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ ثُمَّ بَعَثَ مِنْهُمْ النَّبِيِّينَ فَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِفْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِفْرَارِ بِالنَّبِيِّينَ فَأَقْرَرَ بَعْضُهُمْ وَ أَنْكَرَ بَعْضٌ ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى وَلَايَتِنَا فَأَقْرَرَّ بِهَا وَ اللَّهُ مِنْ أَحَبَّ وَ أَنْكَرَهَا مَنْ أَبْغَضَ وَ هُوَ قَوْلُهُ **فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ** ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ التَّكْذِيبُ ثُمَّ. الكافي ١٠/٢، ح ٣.**

امام باقر عليه السلام فرمود: خداوند متعال مخلوقات را آفريد و هر آن كه را دوست داشت از آن چه كه دوست داشت، آفريد و كسانى را كه دوست داشت، از گل بهشت آفريد و آفريش آن كه را كه ناخوش داشت از جنس آن چيزى را كه دوست نداشت قرار داد و آنان را كه نفرت داشت از گل و سرشت آتش آفريد و سپس همه آنها را در سايه ها برانگيخت. من گفتم: سايه چيست؟ فرمود: مگر تو متوجه سايه ات در زير تابش آفتاب نشده اى كه به ظاهر، چيزى هست، ولى واقعاً چيزى نيست؟! سپس از ميان آنان پيامبران را مبعوث گردانيد و آنها مردم را به پذيرش و ايمان به پروردگار متعال فرا خواندند و خداوند نيز در همين زمينه فرموده است: **وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** سپس از آنان خواست كه به پيامبران ايمان آورند. گروهى پذيرفتند و بعضى منكر آنان گشتند. سپس آنان را به پذيرش ولايت ما فراخواندند و به خداوند قسم، كسانى كه محبت الهى در سرشت آنان بود، ولايت ما را قبول كردند و آنان كه نفرت در سرشت آنان بود، منكر ولايت شدند و آيه **فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ** به اين مسئله اشاره دارد. سپس امام باقر عليه السلام فرمود: تكذيب از همين جا آغاز گشت.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَا: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخُلُقَ وَ هِيَ أَظْلَلَةُ فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ فِي الْخُلُقِ الْآخِرَ فَأَمَّنَ بِهِ مَنْ كَانَ آمَنَ بِهِ فِي الْأَظْلَلَةِ وَ جَحَدَهُ مَنْ جَحَدَ بِهِ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ **فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ**. تفسير العياشي ١٢٦/٢، ح ٣٥.

امام باقر عليه السلام و امام صادق عليه السلام فرمودند: خداوند متعال، مخلوقات را در حالى كه سايه بودند آفريد. سپس فرستاده اش حضرت محمد صلى الله عليه وآله را برانگيخت و گروهى به او ايمان آوردند و گروهى او را تكذيب نمودند. سپس او را در ميان جماعت و گروه ديگرى مبعوث نمود. آنان كه در جهان سايه ها ايمان آورده بودند، به او ايمان آوردند و آنان كه در آن هنگام او را انكار کرده بودند، منكر او شدند و خداوند نيز فرموده است: **فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ إِلَى بَمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ** قَالَ بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُلَ إِلَى الْخُلُقِ وَ هُمْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ فَمَنْ صَدَّقَ حِينَئِذٍ صَدَّقَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ مَنْ كَذَّبَ حِينَئِذٍ كَذَّبَ بَعْدَ ذَلِكَ. تفسير العياشي ١٢٦/٢، ح ٣٦.

امام صادق علیه السلام در توضیح آیه ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ فرمود: خداوند متعال پیامبران را به سوی مردم فرستاد، در حالی که آن مردم در پشت پدران و سینه مادران بودند. پس آن دسته از مردمی که در آن حالت، پیامبران را تصدیق نمودند، بعد از آن نیز ایشان را تصدیق کردند و گروهی که در آن شرایط، پیامبران را تکذیب نمودند، بعد از آن نیز چنین کردند.

فَلَمَّا أَتَوْا قَالُوا مَوْسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَانِ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ عَمَلِ الْمُفْسِدِينَ (۸۱) وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (۸۲) فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (۸۳) وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ (۸۴) فَقَالُوا عَلَىٰ اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۸۵) وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۸۶) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يُثُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (۸۷) وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلَّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (۸۸) قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ كَمَا فَاسْتَغِيْمُوا وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (۸۹) وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعُرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۹۰)

پس چون افکندند موسی گفت آن چه را شما به میان آوردید سحر است به زودی خدا آن را باطل خواهد کرد آری خدا کار مفسدان را تایید نمی کند (۸۱) و خدا با کلمات خود حق را ثابت می گرداند هر چند بزهکاران را خوش نیاید (۸۲) سرانجام کبی به موسی ایمان نیاورد مگر فرزندان از قوم وی در حالی که بیم داشتند از آنکه مبادا فرعون و سران آنها ایشان را آزار رسانند و در حقیقت فرعون در آن سرزمین برتری جوی و از اسرافکاران بود (۸۳) و موسی گفت ای قوم من اگر به خدا ایمان آورده اید و اگر اهل تسلیمید بر او توکل کنید (۸۴) پس گفتند بر خدا توکل کردیم پروردگار ما را برای قوم ستمگر [وسیله] آزمایش قرار داد (۸۵) و ما را به رحمت خوش از گروه کافران نجات ده (۸۶) و به موسی و برادرش وحی کردیم که شما دو تن برای قوم خود در مصر خانه هایی ترتیب دهید و سراهایتان را رو به روی هم قرار دهید و نماز برپا دارید و مؤمنان را مژده ده (۸۷) و موسی گفت پروردگار تو به فرعون و اشرافش در زندگی دنیا یور و اموال داده ای پروردگار تا خلق را از راه تو گمراه کنند پروردگار اموالشان را نابود کن و آنان را دل سخت گردان که ایمان نیاورند تا عذاب دردناک را ببینند (۸۸) فرمود دعای هر دوی شما پذیرفته شد پس ایستادگی کنید و راه کسانی را که نمی دانند پیروی نکنید (۸۹) و فرزندان اسرائیل را از دریا گذرانیم پس فرعون و سپاهیان از روی ستم و تجاوز آنان را دنبال کردند تا وقتی که در شرف غرق شدن قرار گرفت گفت ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آنکه فرزندان اسرائیل به او گرویدند اند نیست و من از تسلیم شدگانم (۹۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقَالُوا عَلَىٰ اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَإِنَّ قَوْمَ مُوسَىٰ اسْتَعْبَدَهُمْ أَلْ فِرْعَوْنَ وَقَالُوا لَوْ كَانَ لِهُوَ عَلَى اللَّهِ كَرَامَةٌ كَمَا يَقُولُونَ مَا سُلْطَنًا عَلَيْهِمْ فَقَالَ

مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . تفسير القتي ١/ ٣١٤.

امام باقر عليه السلام در تفسير آيه وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فرمود: فرعونيان، قوم موسى را به بردگى گرفته بودند و به آنها مى گفتند: اگر اينان نزد خداوند ارج و ارزشى مى داشتند آن طورى كه خود مى گويند و ادعا مى كنند ما بر آنان غالب نمى گشتيم. موسى عليه السلام به قومش گفت: يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِهِ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَتَفْتِنَهُمْ بِنَا. تفسير العياشي ٢/ ١٢٧، ح

٣٨.

امام باقر عليه السلام و امام صادق عليه السلام ه در تفسير آيه رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، فرمودند: آنان را بر ما مسلط مگردان كه آنان را توسط ما آزمائش كنى.

عَنِ الْكَاظمِ ع: قَالَ: لَمَّا خَافَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَبَابِرَتَهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَ هَارُونَ ع أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً قَالَ أَمَرُوا أَن يُصَلُّوا فِي بُيُوتِهِمْ. تفسير القتي ١/ ٣١٥.

امام كاظم عليه السلام فرمود: زمانى كه بنى اسرائيل از ياغيان و سرکشان قوم خود ترسيدند، خداوند متعال به موسى عليه السلام و هارون عليه السلام وحى كرد كه: أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً يعنى به آنها دستور داده شد كه در منازلشان نماز بخوانند.

في باب ذكر مجلس الرضا ع مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة: ... فَأَخْبَرَنَا هَلْ فَسَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الإِصْطِفَاءَ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ الرُّضَا ع فَسَّرَ الإِصْطِفَاءَ فِي الظَّاهِرِ سِوَى الْبَاطِنِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْطِنًا وَ مَوْضِعًا فَأَوَّلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطَكَ الْمُخْلَصِينَ هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَ هِيَ ثَابِتَةٌ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ هَذِهِ مَزْلَةٌ رَفِيعَةٌ وَ فَضْلٌ عَظِيمٌ وَ شَرَفٌ عَالٍ حِينَ عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْأَلَّ فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ع فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ وَ الْآيَةُ الثَّانِيَةُ فِي الإِصْطِفَاءِ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَ هَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَجْهَلُهُ أَحَدٌ إِلَّا مُعَانِدٌ ضَالٌّ لِأَنَّهُ فَضْلٌ بَعْدَ طَهَارَةٍ تُنْتَظَرُ فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَحِينَ مَيَّرَ اللَّهُ الظَّاهِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ فَأَمَرَ نَبِيَّهُ بِالْمُبَاهَلَةِ بِهِمْ فِي آيَةِ الْإِنْتِهَالِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُحَمَّدُ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَبَرَزَ النَّبِيُّ ع عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ فَاطِمَةَ الثَّالِثَةَ وَ وَ قَرَنَ أَنْفُسَهُمْ بِنَفْسِهِ فَهَلْ تَذَرُونَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ عَنَى بِهِ نَفْسَهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع لَقَدْ غَلِطْتُمْ إِنَّمَا عَنَى بِهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ع حِينَ قَالَ لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيْعَةٍ أَوْ لَا بَعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كُنْفَسِي يَعْنِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ عَنَى بِالْأَبْنَاءِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع وَ عَنَى بِالنِّسَاءِ فَاطِمَةَ ع فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لَا يَتَقَدَّمُ فِيهَا أَحَدٌ وَ فَضْلٌ لَا يَلْحَقُهُمْ فِيهِ بَشَرٌ وَ شَرٌّ ع فَ لَا يَسْبِقُهُمْ إِلَيْهِ خَلْقٌ إِذْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ ع كُنْفَسِهِ فَهَذِهِ الثَّالِثَةُ وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ فَأَخْرَاجُهُ ع النَّاسَ مِنَ مَسْجِدِهِ مَا خَلَا الْعِتْرَةَ حَتَّى تَكَلَّمَ النَّاسُ

فِي ذَلِكَ وَ تَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَكْتَ عَلِيًّا وَ أَخْرَجْتَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَنَا تَرَكْتُهُ وَ أَخْرَجْتُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَرَكَهُ وَ أَخْرَجَكُمْ وَ فِي هَذَا نَبِيَانُ قَوْلُهُ ﷺ لِعَلِيٍّ ﷺ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَ أَيْنَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَوْجَدُكُمْ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا وَ أَقْرُوهُ عَلَيْكُمْ قَالُوا هَاتِ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ فِيهَا أَيْضًا مَنْزِلَةُ عَلِيٍّ ﷺ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ مَعَ هَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يَحِلُّ لِحُبِّ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَ إِلَيْهِ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذَا الشَّرْحُ وَ هَذَا الْبَيَانُ لَا يُوجَدُ إِلَّا عِنْدَكُمْ مَعَاشِرَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ وَ مَنْ يُنْكِرُ لَنَا ذَلِكَ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا فَفِيمَا أَوْضَحْنَا وَ شَرَحْنَا مِنَ الْفَضْلِ وَ الشَّرَفِ وَ التَّقْدِيمَةِ وَ الإِصْطِفَاءِ وَ الظَّهَارَةِ مَا لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مُعَانِدُو اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ فَهَذِهِ الرَّابِعَةُ الْعِيُونَ ١/ ١٨١-١٨٢.

باب مجلس امام رضا عليه السلام :.....علماء گفتند: بفرمایید آیا خداوند برگزیدن را در کتاب خویش تفسیر نموده است؟ حضرت فرمودند: برگزیدن را در ظاهر قرآن در دوازده موضع تفسیر فرموده است، و این غیر از مواردی است که در باطن و تأویل قرآن آمده است. مورد اول آیه شریفه: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رهطک المخلصین این آیه در قراءت ابی بن کعب به این گونه بوده است یعنی با اضافه و رهطک المخلصین و نیز در مصحف عبد الله بن مسعود نیز موجود بوده است، و این مقامی است رفیع و فضلی است عظیم و شرافتی است بلند مرتبه، آنگاه که خداوند عَزَّ وَ جَلَّ با این کلام آل را مورد نظر قرار داد و برای رسول خدا ذکر فرمود: این اول آیه دوم در معنی برگزیدن: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ... و این فضلی است که هیچ کس از آن بی اطلاع نیست و آن را انکار نمی کند مگر معاند گمراه، زیرا فضلی بالاتر از طهارت متصور نیست. این دوم. آیه سوم: وقتی خداوند پاکان خلق خود را جدا نمود، و در آیه مباهله پیامبرش را امر فرمود که به همراه آنان اقدام به مباهله کند و فرمود: اَيُّ مُحَمَّدًا! فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ، بعد از این دستور الهی، حضرت رسول صلی الله علیه و آله، علی، حسن، حسین و فاطمه- صلوات الله علیهم- را بیرون آورده، آن ها را با خود همراه ساخت، آیا می دانید معنای این عبارت چیست: خودمان و خودتان ؟ علماء گفتند: حضرت رسول خودش را در نظر داشته است. حضرت رضا علیه السلام فرمودند: اشتباه می کنید، منظور آن جناب، علی بن ابی طالب علیه السلام بوده است و دلیل بر این مطلب جمله ای است از رسول اکرم صلی الله علیه و آله که فرمودند: این بنو ولیعہ دست از این کارها بر می دارند یا مردی همانند خودم را به سوی آنان روان می کنم ، که منظور آن جناب، علی بن ابی طالب بوده است، و مراد از ابناء در آیه، حسن و حسین علیهما السلام است و مراد از نساء فاطمه علیها السلام. این، ویژگی و خصوصیتی است که هیچ کس در آن بر ایشان مقدم نیست و فضیلتی است که هیچ بشری در آن فضیلت به آنان نمی رسد، و شرفی است که احدی از مردم در آن شرف از آنان نمی تواند سبقت گیرد، زیرا نفس علی علیه السلام را همانند نفس خود قرار داده است، این سوم. و اما آیه چهارم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله همه مردم بجز عترت خود را از مسجد خارج نمود، بگونه ای که مردم و حتی عباس عموی پیامبر در این موضوع زبان به اعتراض گشوده گفتند: علی را باقی گذارده، ما را خارج کردی! حضرت فرمودند: من نیستم که او را باقی گذارده و شما را خارج کرده ام، بل که خداوند عَزَّ وَ جَلَّ چنین کرده است. مترجم گوید: در آغاز، مسجد النبی

به گونه‌ای ساخته شده بود که خانه‌های بعضی از اصحاب آن را احاطه کرده و هر یک از آنان، از خانه خود، در پی به مسجد باز کرده بودند، و چه بسا به حالت جنابت و برای غسل از منزل خارج شده و وارد مسجد التّبی می‌شدند و از آن عبور کرده، بیرون می‌رفتند، و از آن‌جا که در مسجد التّبی، شخص جنب، حتّی عبوری هم نمی‌تواند گذر کند، لذا حضرت رسول صلی الله علیه و آله دستور فرمود تا همه، در خانه‌های خود را که به مسجد باز می‌شد بستند و از این حکم، علی علیه السّلام را استثناء فرمود، و منظور از خارج کردن همه، همین بستن در خانه‌ها است که در تاریخ از آن به سدّ ابواب تعبیر شده است. و نکته قابل ذکر دیگر اینکه: عبّاس عموی پیامبر در قضیه سدّ ابواب هنوز ایمان نیاورده و در مکه زندگی میکرد، لذا باید گفت: ، این فرمایش پیغمبر صلی الله علیه و آله را که به علی علیه السّلام فرمود: ای علی نسبت تو به من مانند نسبت هارون به موسی است روشن می‌کند، علماء گفتند: این موضوع در کجای قرآن است؟ حضرت فرمودند: در این باره برایتان از قرآن شاهد می‌آورم و بر شما می‌خوانم، گفتند: بیاور، گفتند خدا فرماید: **وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً** در این آیه، نسبت هارون به موسی و نیز نسبت علی علیه السّلام به رسول الله صلی الله علیه و آله مشخص شده است، و اضافه بر این، در این فرمایش حضرت رسول صلی الله علیه و آله که فرمود: این مسجد برای هیچ جنبی جز محمد و آل او حلال نیست دلیلی روشن و آشکار است. علماء گفتند: یا ابا الحسن! این شرح و بیان در جایی دیگر غیر از شما اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله، یافت نمی‌شود. حضرت فرمودند: کیست که این موقعیت ما را انکار کند؟! حال آن‌که حضرت رسول صلی الله علیه و آله می‌فرماید: من شهر علم هستم و علی درب آن شهر و هر کس بخواهد وارد شهر شود باید از درب آن وارد گردد و در آن‌جا شرح و توضیح دادیم، نمونه‌هایی از فضل، شرف، برتری، برگزیدن الهی و طهارت و پاکیزگی هست که کسی جز افراد معاند آن را انکار نمی‌کند، و خدا را بر این منزلت سپاس می‌گویم. این چهارم.

عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ أَنْ يَبْنِيَا لِقَوْمِهِمَا **بِمِصْرَ بُيُوتًا** وَ أَمَرَهُمَا أَنْ لَا يَبْنِيَا فِي مَسْجِدِهِمَا جُنُبٌ وَ لَا يَقْرَبَا فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا هَارُونَ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ أَنْ عَلِيًّا **عَلَيْهِ السَّلَامُ** مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَبَ النِّسَاءَ فِي مَسْجِدِي وَ لَا يَبْنِيَا فِيهِ جُنُبٌ إِلَّا عَلِيٌّ وَ ذُرِّيَّتُهُ فَمَنْ سَاءَ ذَلِكَ فَهَٰهُنَا وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ. (العلل/ ۲۰۱، ح ۴)

ابو رافع روایت کرده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله برای مردم سخنرانی کرد و از جمله فرمود: ای مردم! پروردگار به موسی و هارون فرمان داد که خانه‌هایی را برای قوم خویش در مصر بسازند و به آن دو دستور داد که جز هارون و خانواده اش، افراد جُنُب، حق ندارند در این دو مسجد، بیتوته کنند و زنان نیز حق ورود به این دو مکان را ندارند و بدانید که منزلت علی برای من، هم‌چون منزلت هارون و فرزندانش برای موسی است. پس حلال نیست که کسی در مسجد من، با زنش نزدیکی کند و جز علی و فرزندانش، افراد جُنُب، حق ندارند در آن بیتوته کنند و هر کسی این سخن را نمی‌پسندد، راهی این‌جا شود و بادستش، راه شام را نشان داد.

عَنِ الْكَأْظِمِ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قَالَ: لَمَّا خَافَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَبَابِرَتَهَا أَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ** أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً قَالَ أَمَرُوا أَنْ يُصَلُّوا فِي بُيُوتِهِمْ. (تفسير القمي ۱/ ۳۱۴-۳۱۵)

امام كاظم عليه السلام فرمودند: زمانيكه بنى اسرائيل از جبارهاى زمانشان بخوف افتادند خدا به موسى و هارون عليهما السلام وحى فرمود اَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً فرمود نمازتان را در خانه هيتان به پا داريد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَمَلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِفِرْعَوْنَ مَا بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ قَوْلُهُ **أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى** وَقَوْلُهُ **مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي** أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ أَخَذَهُ اللَّهُ **نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى** وَكَانَ بَيْنَ أَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى وَهَارُونَ **قَدْ أَجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا** وَبَيْنَ أَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْإِجَابَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام نَزَلْتُ رَبِّي فِي فِرْعَوْنَ مُنَازَلَةً شَدِيدَةً فَقُلْتُ يَا رَبِّ تَدْعُهُ وَقَدْ قَالَ **أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى** فَقَالَ إِنَّمَا يَقُولُ مِثْلَ هَذَا عَبْدٌ مِثْلَكَ. الحاصل / ٥٣٩-٥٤٠، ح ١١

امام محمد باقر عليه السلام فرمودند: خدا ميان جمله يي كه فرعون گفت: من پروردگار شما هستم تا جمله ديگر وى كه گفت: من خدايى جز خود براى شما نشناسم چهل سال فرصت داد، آنگاه وى را به كيفر جهان و جاويدان گرفتار ساخت. از زمانى كه خدا به موسى و هارون گفت: نفرين شما در باره فرعون به اجابت رسيد تا زمانى كه آن عملى شد چهل سال كشيد. فرخ سروش گفته: چون من ادعاى فرعون كه مى گفت: **أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى** شنيدم با خداى رسانيدم و گفتم: چنين كسى را امان داده ي؟!! در پاسخ من گفت: مثل تويى چنين سخنى مى گويد؟.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله دَعَا مُوسَى عليه السلام وَآمَنَ هَارُونُ عليه السلام وَآمَنَتِ الْمَلَائِكَةُ: فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **قَدْ أَجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا** وَمَنْ عَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اسْتُجِيبَ لَهُ كَمَا اسْتُجِيبَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. الكافي / ٥١٠، ح ٨.

امام صادق عليه السلام فرمود كه رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمودند: موسى عليه السلام دعا مى كرد و هارون عليه السلام آمين مى گفت و فرشته گان نيز آمين مى گفتند. سپس خداوند متعال فرمود: **قَدْ أَجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا** و هر كسى كه در راه خدا مبارزه كند، دعايش استجاب خواهد شد، همان طورى كه دعاى شما در روز قيامت استجاب خواهد گشت.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى وَهَارُونَ **اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** فَقَالَ أَمَّا قَوْلُهُ **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** فَإِنَّمَا قَالَ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لِمُوسَى عَلَى الدَّهَابِ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَلَا يَخْشَى إِلَّا عِنْدَ رُؤْيَا الْبَاسِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْفُقُ قَالَ **أَمَنْتُ أَتَى لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ** فَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ إِيْمَانَهُ وَقَالَ **الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**. علل الشرايع / ٦٧، ح ١.

محمد بن ابى عُمير نقل كرده است كه به امام كاظم عليه السلام عرض كردم: درباره فرموده خداوند متعال به موسى و هارون برايم توضيح بدهيد: **اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** حضرت فرمود: جمله **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** را با كنيه اش صدا زده و به او بگويد: ابو مصعب، چرا كه نام فرعون، ابو مصعب وليد بن مصعب بود. اما جمله **لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** را خداوند، فقط به اين دليل فرمود تا موسى را براى رفتن نزد فرعون تشويق كند، در حالى كه خوب مى دانست كه فرعون نه اهل ترس از خداست و نه اهل تذكر و ياد آورى، مگر آن هنگام كه غضب و خشم الهى را مشاهده كند. مگر اين آيه را نشنيده اى

که خداوند فرمود: حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اما پروردگار ایمان آوردنش را نپذیرفت و فرمود: الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام لَأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ وَقَدْ آمَنَ بِهِ وَ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِهِ قَالَ لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَا النَّبَاسِ وَ الْإِيمَانِ عِنْدَ رُؤْيَا النَّبَاسِ غَيْرِ مَقْبُولٍ وَ ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّلَفِ وَ الْخَلَفِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكَمْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا وَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَ هَكَذَا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقِيلَ لَهُ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَ قَدْ كَانَ فِرْعَوْنُ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ فِي الْحَدِيدِ وَ قَدْ لَبَسَهُ عَلَى بَدَنِهِ فَلَمَّا أُغْرِقَ أَلْقَاهُ اللَّهُ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ بِبَدَنِهِ لِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَهُ عِلَامَةً فَيَرَوْهُ مَعَ تَثْقِيلِهِ بِالْحَدِيدِ عَلَى مُرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ سَبِيلُ التَّقْوِيلِ أَنْ يَرُسَبَ وَ لَا يَرْتَفِعَ وَ كَانَ ذَلِكَ آيَةً وَ عِلَامَةً وَ لِعِلَّةٍ أُخْرَى أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ وَ هِيَ أَنَّهُ اسْتَعَاثَ بِمُوسَى لَمَّا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ وَ لَمْ يَسْتَغِثْ بِاللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَمْ تُغِثْ فِرْعَوْنَ لِأَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْهُ وَ لَوْ اسْتَعَاثَ بِي لَأَعِثُّهُ. العيون ۷۶/۲، ح ۷.

ابراهیم بن محمد همدانی نقل کرد که گفت: به ابو الحسن، امام رضا علیه السلام عرض کردم: چرا خداوند متعال فرعون را غرق نمود در حالی که به او ایمان آورده و به وحدانیت خداوند اعتراف نموده بود؟! امام علیه السلام فرمود: فرعون، وقتی ایمان آورد که قدرت را دید و چنین ایمانی پذیرفته نیست و این حکم خداوند درباره گذشتگان و آیندگان است. خداوند متعال فرموده است: فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكَمْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ. و نیز فرمود: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا و هم چنین در باره فرعون فرمود: حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ و به فرعون گفته شد: الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً. و فرعون، سر تا پا مسلح بود و حتی لباسی از آهن به تن داشت. زمانی که غرق شد، خداوند بدن او را در زمین بلندی افکند تا برای آیندگان، پند و اندرز باشد تا مردم ببینند با وجود این که لباسی آهنین و سنگین به تن داشته در این مکان بلند افتاده است؛ زیرا با چنین لباس سنگینی می بایست در آب فرو می رفت نه این که از آب بالا بیاید و بر روی تپه بیفتد و همین، خود، نشانه و آیتی بود. خداوند متعال به دلیل دیگری فرعون را غرق کرد و آن این که چون به آستانه غرق شدن رسید، از موسی علیه السلام درخواست کمک کرد و از خدا کمک نخواست و خداوند به او وحی کرد که: تو توان آن را نداری که به فریاد فرعون برسی؛ زیرا که تو او را نیافریده ای. اگر از من درخواست کمک می کرد، البته به فریادش می رسیدم.

الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (۹۱) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً وَإِنْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (۹۲) وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صَدَقِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۹۳) فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (۹۴) وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ (۹۵) إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (۹۶) وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (۹۷) فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمَنَتْ فَنَعَّمَهَا بِإِيمَانِهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (۹۸) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (۹۹) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (۱۰۰)

اکنون در حالی که پیش از این نافرمانی میکردی و از تباهکاران بودی (۹۱) پس امروز تو را باز زنده [ازین] خودت به بلندی [ساحل] می افکنیم تا برای کسانی که از پی توی آیند عبرتی باشد و بی گمان بسیاری از مردم از نشانه های ما غافلند (۹۲) به راستی ما فرزندان اسرائیل را در جایگاه [های] نیکو منزل دادیم و از چیزهای پاکیزه به آنان روزی بخشیدیم پس به اختلاف پرداختند مگر پس از آنکه علم برای آنان حاصل شد همانا پروردگار تو در روز قیامت درباره آن چه بر سر آن اختلاف میکردند میانشان داوری خواهد کرد (۹۳) و اگر از آن چه به سوی تو نازل کرده ایم در تردیدی از کسانی که پیش از تو کتاب [آسمانی] می خوانند دیرس قطعاً حق از جانب پروردگار تو آمدن است پس زنه از تردید کنندگان مباش (۹۴) و از کسانی که آیات ما را دروغ پنداشتند مباش که از زینبکاران خواهی بود (۹۵) در حقیقت کسانی که سخن پروردگار تو بر آنان تحقق یافته ایمان نمی آورند (۹۶) هر چند هر گونه آیتی برایشان بیاید تا وقتی که عذاب دردناک را ببینند (۹۷) چرا هیچ شهری نبود که [اهل آن] ایمان بیاورد و ایمانش به حال آن سود بخشد مگر قوم یونس که وقتی [در آخرین لحظه] ایمان آوردند عذاب رسوایی را در زندگی دنیا از آنان برطرف کردیم و تا چندی آنان را بر خوردار ساختیم (۹۸) و اگر پروردگار تو می خواست قطعاً هر که در زمین است همه آنها یکسر ایمان می آوردند پس آیا تو مردم را ناگزیری کنی که بگروند (۹۹) و هیچ کس را نرسد که جز به اذن خدا ایمان بیاورد و [خدا] بر کسانی که نمی اندیشند پلیدی را قرضی دهد (۱۰۰)

عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَا أَتَى جَبْرِئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا كَثِيبًا حَزِينًا وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مُنْذُ أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِزُورِ هَذِهِ الْآيَةِ **الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** نَزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ صَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَتَيْتَنِي يَا جَبْرِئِيلُ إِلَّا وَ تَبَيَّنَتِ الْخِزْنُ فِي وَجْهِكَ حَتَّى السَّاعَةِ، قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ **أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي أَمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ**، فَأَخَذْتُ حِمَاءً فَوَضَعْتُهَا فِيهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ **الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**، وَ عَمِلْتُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ خَفْتُ أَنْ تَلْحَقَهُ الرَّحْمَةُ مِنَ اللَّهِ وَ يُعَذِّبَنِي عَلَى مَا فَعَلْتُ فَلَمَّا كَانَ الْآنَ وَ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أُؤَدِّيَ إِلَيْكَ مَا قُلْتُهُ أَنَا لِفِرْعَوْنَ أَمَنْتُ وَ عَمِلْتُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ لِلَّهِ رِضَى. تفسير القمي ۱/ ۳۱۶.

علی بن ابراهیم نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: از زمانی که خداوند، فرعون را غرق کرد، جبرئیل همواره اندوهگین و محزون، خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله می رسید و چون خداوند به او دستور داد تا این آیه را بر رسول خدا نازل کند: **الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** خندان و خوشحال بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد. رسول خدا به

او گفت: تا کنون هر وقت که نزد من می آمدی، اندوه و غم را در چهره ات مشاهده می کردم. جبرئیل گفت: آری، ای محمد! هنگامی که خداوند فرعون را غرق می کرد، فرعون گفت: قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. من مقداری گل سیاه بدیوبی را برگرفته و آن را در دهانش نهادم و به او گفتم: الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ! من این کار را بدون فرمان خداوند، با فرعون انجام دادم، چرا که ترسیدم خداوند به او ترحم کرده و مرا به خاطر رفتاری که با او انجام دادم، عذاب کند؛ اما حالا که چنین شد و خداوند به من فرمان داد تا آن چه را به فرعون گفتم برای تو بیان کنم، دلم آرام گرفت و دانستم که آن رفتار من با فرعون، مورد رضای خداوند قرار گرفته است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ۝ فِي قَوْلِهِ وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْيًا وَ عَدُوًّا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَ لَنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَرَجًا فَدَعَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ سِرْ بِهِمْ، قَالَ يَا رَبِّ الْبَحْرُ أَمَامَهُمْ، قَالَ امْضُ فَإِنِّي أَمُرُّهُ أَنْ يُطِيعَكَ وَ يَنْفِرَ لَكَ، فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ اتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَلْحَقَهُمْ وَ نَظَرُوا إِلَيْهِ وَقَدْ أَظْلَمَ، قَالَ مُوسَى لِلْبَحْرِ انْفِرْ لِي، قَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ وَ قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى غَرَرْنَا وَ أَهْلَكْنَا فَلَيْتَكَ تَرَكْتَنَا يَسْتَعِيدُنَا أَلْ فِرْعَوْنُ وَ لَمْ تَخْرُجْ الْآنَ نُقْتَلُ قَتْلَةً، قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ وَ اشْتَدَّ عَلَى مُوسَى مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِ عَامَّةُ قَوْمِهِ وَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَمَذْرُكُونَ، رَعِمْتَ أَنْ الْبَحْرَ يَنْفِرْ لَنَا حَتَّى نَمْضِيَ وَ نَذْهَبَ وَ قَدْ رَهَقْنَا فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ هُمْ هَؤُلَاءِ تَرَاهُمْ قَدْ دَنَوْا مِنَّا، فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضْرَبَهُ فَانْفَلَقَ الْبَحْرُ فَمَضَى مُوسَى وَ أَصْحَابُهُ حَتَّى قَطَعُوا الْبَحْرَ وَ أَذْرَكَهُمْ أَلْ فِرْعَوْنُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْبَحْرِ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ مَا تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى قَالَ أَنَا فَعَلْتُ هَذَا فَمُرُوا وَ امْضُوا فِيهِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ مَعَهُ أَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرَّقَهُمْ أَجْمَعِينَ، فَلَمَّا أَدْرَكَ فِرْعَوْنَ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. تفسیر القتی ۱/ ۳۱۵-۳۱۶.

امام باقر علیه السلام نقل می کند که در توضیح آیه وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْيًا وَ عَدُوًّا ، وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فرمود: بنی اسرائیل به موسی علیه السلام گفتند: موسی از خدا بخواه که ما را از این وضعیتی که در آن هستیم، برهاند و فرجی حاصل کند. موسی علیه السلام دعا کرد و خداوند متعال به او وحی فرمود که شبانه آنان را از مصر بیرون ببر. موسی علیه السلام گفت: خدایا! دریا، پیش روی آنهاست. خداوند فرمود: حرکت کن. من به دریا دستوری می دهم که مطیع تو باشد و برای تو باز شود. موسی بنی اسرائیل را از سرزمین مصر بیرون برد و فرعون، آنان را تعقیب کرد و نزدیک بود به آنان برسد. بنی اسرائیل فرعون و لشکرش را می دیدند که بر آنان سایه افکنده اند. موسی خطاب به دریا گفت: بر من گشوده شو. دریا گفت: من آن نیستم که بتوانم چنین کنم. بنی اسرائیل به موسی گفتند: ما را فریب داده و در هلاکت انداختی. ای کاش ما را به حال خودمان وا می گذاشتی و فرعونیان به بردگیمان می گرفتند و از شهر مصر بیرون نمی آمدیم تا این چنین کشته شویم. موسی گفت: هرگز چنین نخواهد شد؛ زیرا که پروردگار با من است و مرا هدایت خواهد کرد. کارها و رفتاری که عوام قوم موسی انجام می دادند بر او سخت گران آمد. به او می گفتند: فرعونیان دارند به ما می رسند و تو می پنداشتی دریا بر ما گشوده می شود و به راهنما ادامه می دهیم و پیش می رویم؟ اما همین فرعون و قومش که به ما ستم ها روا کرده و در حقمان زشتی ها مرتکب شده اند، دارند به ما نزدیک می شوند. موسی با پروردگار خود به راز و نیاز پرداخت و خداوند به او وحی می کرد: أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ مُوسَى

عصايش را به دريا زد و دريا شكافته شد و موسى و همراهان حركت كردند و از دريا گذشتند و فرعونيان از راه رسيدند. وقتي چشمشان به دريا افتاد، به فرعون گفتند: از آن چه مي بيني در شكفت نمي شوي؟ در جواب گفت: گشوده شدن دريا، كار من است. فرعونيان، حركت کرده و به درون دريا رفتند و چون به وسط دريا رسيدند، خداوند به دريا فرمان داد و دريا به هم آمد، همه فرعونيان را غرق کرد و آن هنگام كه فرعون در آستانه غرق شدن قرار گرفت چنين گفت: قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْإِذْخِرِيِّ وَكَانَ مِمَّنْ يَصْحَبُ مُوسَى بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام أَنَّ مُوسَى أَخْبَرَهُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فِيهَا وَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُخَاطَبِ بِالْآيَةِ فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ النَّبِيُّ عليه السلام أَلَيْسَ قَدْ شَكَّ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ غَيْرُهُ فَعَلَى غَيْرِهِ إِذَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ قَالَ مُوسَى فَسَأَلْتُ أَخِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام وَلَمْ يَكُنْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَكِنْ قَالَتِ الْجَهْلَةُ كَيْفَ لَا يَبْعَثُ إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّهُ لَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ غَيْرِهِ فِي الْأَسْوَاقِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ عليه السلام فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ بِمَحْضٍ مِنَ الْجَهْلَةِ هَلْ يَبْعَثُ اللَّهُ رَسُولًا قَبْلَكَ إِلَّا وَ هُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَكَ بِهِمْ أَسُوءَةٌ وَ إِنَّمَا قَالَ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ وَ لَمْ يَقُلْ وَ لَكِنْ لِيَتَّبِعَهُمْ كَمَا قَالَ لَهُ عليه السلام فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ وَ لَوْ قَالَ تَعَالَوْا نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُونُوا يُجِيبُونَ لِلْمُبَاهَلَةِ وَ قَدْ عَرَفَ أَنَّ نَبِيَّهُ عليه السلام مُؤَدِّي عَنْهُ رِسَالَتِهِ وَ مَا هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ كَذَلِكَ عَرَفَ النَّبِيُّ عليه السلام أَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَ لَكِنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ. العلل/ ١٣٠، ح ٢.

محمد بن سعيد إذخري كه از جمله مقربان و ياران موسى بن محمد علي الرضا عليه السلام بود- كه موسى به او خبر داد كه يحيى بن اكثم به او نامه نوشت و در آن راجع به برخي از مسائل سؤال كرد. از جمله اين كه: در باره تفسير آيه فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ پرسيد كه مخاطب اين آيه كيست؟ اگر مخاطب آيه، پيامبر اسلام صلي الله عليه و آله باشد، آيا مفهوم آن اين نيست كه حضرت صلي الله عليه و آله در آن چه كه خداوند به او وحى نموده، شك و ترديد کرده است؟ و اگر مخاطب غير از محمد صلي الله عليه و آله باشد؛ بنابراین مفهوم آن اين است كه قرآن بر فرد ديگري به غير از محمد صلي الله عليه و آله نازل گشته است؟ موسى گفت: از برادرم علي بن محمد عليهما السلام، درباره اين موضوع سؤال كردم. ايشان فرمود: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ مخاطب اين آيه رسول خدا صلي الله عليه و آله است و او هيچ شك و شبهه اى نسبت به آن چه خداوند نازل فرمود، نداشته است. اما افراد نادان گفتند: چطور است كه خداوند، پيامبري از فرشته گان را مبعوث نمي كند؟ زيرا محمد صلي الله عليه و آله تفاوتى با ديگر انسان ها در خوردن و نوشيدن و بازار رفتن ندارد. خداوند به پيامبرش وحى كرد كه: فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ با حضور اين مردم ناخورد و نادان، از اهل كتاب بپرس كه آيا قبل از تو، خداوند پيامبري را برانگيخته كه غذا نخورده و در بازار راه نرفته باشد؟ پس تو نيز مانند آنان هستي. بعد فرمود: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ وَ حضرت ترديدى نداشت، اما براى آن كه در برخورد با آنان، انصاف را نگه داشته باشد، چنين فرمود.

همان طوری که خداوند فرمود **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** و اگر می فرمود: بیاوید مباحله کنیم و لعنت خداوند را بر شما قرار دهیم، چنین مباحله ای را نمی پذیرفتند و خداوند می دانست که پیامبر صلی الله علیه و آله مسؤولیتش را انجام می دهد و دروغگو نیست. هم چنین پیامبر دانست که پروردگار در آن جبهه که می فرماید راستگوست؛ اما دوست داشت خودش به این نتیجه برسد و انصاف دهد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ فَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ عليه السلام مَا أَوْحَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرَفِهِ وَ عَظَمِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَ رُدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ جَمَعَ لَهُ النَّبِيِّينَ فَصَلُّوا خَلْفَهُ عَرَضَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِظَمِ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ **فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ فَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَنْزَلْنَا فِي كِتَابِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ** فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام **فَوَلَّى اللَّهُ مَا شَكَّ وَ مَا سَأَلَ**. تفسير القمي ١/ ٣١٧.

امام صادق علیه السلام فرمودند: وقتی رسول خدا در شب معراج به آسمان عروج کرد، خداوند جای گاه و منزلت بلند و والایی که علی علیه السلام نزد خداوند دارد را به او وحی کرد و وقتی به بیت المعمور برگشت و خداوند همه پیامبران را نزد او جمع کرد و پشت سرش نماز خواندند، در روح و جان رسول خدا صلی الله علیه و آله نسبت به منزلت و جای گاه والای علی علیه السلام و عظمت او چیزی پدید آمد. پس خداوند این آیه را نازل کرد: **فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ** یعنی از پیامبران بپرس؛ چرا که خداوند، هر آن چه در کتاب تو نازل کرده است از فضل و کرم خود برای آنان نیز نازل کرده است. **لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ** امام صادق علیه السلام می فرماید: به خدا قسم، حضرت رسول صلی الله علیه و آله نه هرگز شک نمود و نه چیزی را سؤال کرد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ **فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ** قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَفَرَّغَ مِنْ مُتَاجَاةِ رَبِّهِ رُدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ هُوَ بَيْنَهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ يَجْدَاءُ الْكُعْبَةِ فَجَمَعَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ وَ الرُّسُلَ وَ الْمَلَائِكَةَ وَ أَمَرَ جَبْرَائِيلَ فَأَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ تَقَدَّمَ بِهِمْ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ التَّفَتَّ إِلَيْهِ فَقَالَ **فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**. تفسير العياشي ٢/ ١٢٨، ح ٤٣.

امام صادق علیه السلام در توضیح آیه **فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ** فرمود: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله به معراج برده شد و از راز و نیاز با خداوند، فارغ شد به بیت المعمور که خانه ای در آسمان چهارم است و در موازات کعبه قرار دارد باز گردانده شد. خداوند همه پیامبران و رسولان و فرشته گان را جمع نمود و به جبرئیل فرمان داد که اذان و اقامه بگوید، سپس رسول خدا پیش آمد و نماز را اقامه کرد و بعد از پایان نماز، خداوند به او چنین وحی فرمود: **فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**.

عَنْ أَبِي بَرزَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ قَالَ الَّذِينَ جَحَدُوا بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ عُرِضَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلَايَةُ وَفُرِضَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ بِهَا فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا. تفسير القتي ۱/ ۳۱۷.

ابو برزه گفت شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ یعنی آنانی که امیر مؤمنان علیه السلام را انکار کردند و در باره حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ فرمود: ولایت بر آنان عرضه شد، ولی آنان به ولایت ایمان نیاوردند. همان ولایتی که خداوند بر آنان واجب کرده بود تا به آن ایمان آورند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ يُونُسَ لَمَّا آذَاهُ قَوْمُهُ دَعَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَأَصْبَحُوا أَوَّلَ يَوْمٍ وَ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ وَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ الثَّانِي وَ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ قَالَ وَ كَانَ اللَّهُ وَاعِدَهُمْ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ حَتَّى نَالُوهُ بِرِمَاحِهِمْ فَفَرَّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ أَوْلَادِهِنَّ وَ الْبَقَرِ وَ أَوْلَادِهَا وَ لَيْسُوا الْمُسُوحَ وَ الصُّوفَ وَ وَضَعُوا الْحَبَالَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَ الرَّمَادَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ ضَجُّوا ضَجَّةً وَاحِدَةً إِلَى رَبِّهِمْ وَ قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ يُونُسَ قَالَ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى جِبَالٍ أَمَدٍ قَالَ وَ أَصْبَحَ يُونُسَ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُمْ هَلَكُوا فَوَجَدَهُمْ فِي عَافِيَةٍ..... تفسير العياشي ۲/ ۱۳۶، ح ۴۵.

امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی که قوم یونس، او را آزار دادند، آنان را نفرین کرد و اولین روز بعد از نفرین، چهره هایشان زرد شد و در روز دوم، سیاه روی شدند. سپس فرمود: خداوند به آنان وعده کرده بود که عذاب، آنان را فرا خواهد گرفت. عذاب، آنان را فراگرفت و چنان نزدیک بود که با نیزه های خود آن را می گرفتند؛ بنابراین زنان و فرزندانشان و گاوها و گوساله هایشان را از هم جدا کردند و لباس های خشن و پشمینه پوشیدند و بر گردن هایشان ریسمان نهادند و بر سر خویش خاکستر ریختند و به درگاه خداوند، ضجّه و ناله سردادند و گفتند: به خدای یونس ایمان آوردیم. سپس امام علیه السلام فرمود: خداوند، عذاب را از آنان برطرف نمود و به سوی کوه های آمد سوق داد. یونس در حالی شب را به صبح رسانید که فکر می کرد قومش هلاک گشته اند، اما دید که همگی در سلامتند.....

عَنْ مُعَمَّرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ إِنَّ يُونُسَ لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِمَا أَمَرَهُ فَأَعْلَمَ قَوْمَهُ فَأَظْلَمَهُمُ الْعَذَابُ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَوْلَادِهِمْ وَ بَيْنَ الْبَهَائِمِ وَ أَوْلَادِهَا ثُمَّ عَجَّوْا إِلَى اللَّهِ وَ ضَجُّوا فَكَفَّ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ فَذَهَبَ يُونُسَ ﷺ مُعَاضِبًا فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ فَطَافَ بِهِ سَبْعَةَ أَجْحَرٍ فَقُلْتُ لَهُ كَمْ بَقِيَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ قَالَ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ ثُمَّ لَفَظَهُ الْحُوتُ وَ قَدْ ذَهَبَ جِلْدُهُ وَ شَعْرُهُ فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ فَأَظْلَمَتْهُ فَلَمَّا قَوِيَ أَخَذَتْ فِي..... تفسير العياشي ۲/ ۱۳۷، ح ۴۷.

مَعَمَّر به نقل از امام رضا علیه السلام روایت کرده است که فرمود: وقتی خداوند به یونس فرمان داد که نزول عذاب الهی را به قومش خبر دهد، او نیز آنان را از آن آگاه ساخت و عذاب بر آنان سایه افکند. پس میان خود و فرزندانش و چهارپایان و کرم هایشان جدایی افکندند. بعد به درگاه خداوند ناله زده و بی تابي نمودند. پروردگار نیز عذاب را از آنان برداشت و یونس با خشم و عصبانیت رفت و نهنگ او را بلعید و او را در هفت دریا چرخاند. به امام علیه السلام عرض کردم: چه مدت در شکم

ماهی ماند؟ فرمود: سه روز، سه روز در شکم نهنگ ماند. بعد او را به بیرون پرتاب کرد در حالی که موی او و پوست تنش ریخته بود. خداوند درخت کدوی را در کنار او رویانید تا بر او سایه افکند. وقتی یونس، نیروی خود را بازیافت،...

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لِأَيِّ عِلَّةٍ صَرَفَ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ وَقَدْ أَظْلَمَهُمْ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ سَيَصْرِفُهُ عَنْهُمْ لِتَوْبَتِهِمْ وَإِنَّمَا تَرَكَ إِخْبَارَ يُونُسَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّغَهُ لِعِبَادَتِهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَيَسْتَوْجِبَ بِذَلِكَ ثَوَابَهُ وَكَرَامَتَهُ.. العلل/ ۷۷، ح ۱.

ابو بصیر نقل کرده است که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم به چه دلیلی خداوند متعال عذاب را که بر قوم یونس مسلط کرده بود، از آنان برداشت؟ چرا چنین کاری را نسبت به دیگر ملت ها و اقوام انجام نداد؟ فرمود: زیرا در علم خداوند، چنین بود که به خاطر توبه آنان، عذاب را از ایشان برخواهد داشت. اما این موضوع را به یونس خبر نداد؛ زیرا خدای تعالی اراده فرمود یونس علیه السلام در شکم ماهی به عبادت او مشغول باشد و به همین خاطر، سزاوار ثواب و پاداش الهی گردد.

عَنْ سَمَاعَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ مَا رَدَّ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْ قَوْمٍ قَدْ أَظْلَمَهُمْ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ فَقُلْتُ أَمْ كَانَ قَدْ أَظْلَمَهُمْ فَقَالَ نَعَمْ حَتَّى نَالُوهُ بِأَكْفَهُمْ قُلْتُ فَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ كَانَ فِي الْعِلْمِ الْمُثَبَّتِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَنَّهُ سَيَصْرِفُهُ عَنْهُمْ. العلل/ ۷۷، ح ۲.

سماعه نقل کرده که وی از امام علیه السلام شنید که فرمودند: خداوند از هیچ قومی عذاب نازل شده تا بالای سر را برنگرداند مگر از قوم یونس. راوی می گوید: محضرش عرضه نمودم: آیا عذاب تا بالای سر ایشان آمده بود؟ فرمودند: بلی، تا جایی که اگر دستهایشان را بالا می کردند به آن می رسید. عرض کردم: پس چطور و به چه علت این عذاب از آن ها دفع شد؟ حضرت فرمودند: از علم قطعی حق عز و جل که احدی بر آن اطلاع ندارد گذشته بود که به زودی این عذاب را از آن ها دفع می نماید.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِيَّاحَ رَحْمَةٍ وَرِيَّاحَ عَذَابٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّيَّاحِ رَحْمَةً فَعَلَّ قَالَ وَلَنْ يَجْعَلَ الرَّحْمَةَ مِنَ الرِّيَّاحِ عَذَاباً قَالَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَرْحَمْ قَوْماً قَطُّ أَطَاعُوهُ وَكَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ وَبَالاً عَلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَحْوِيلِهِمْ عَنْ طَاعَتِهِ قَالَ كَذَلِكَ فَعَلَ بِقَوْمِ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ مَا كَانَ قَدَرٌ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ وَقَضَاهُ ثُمَّ تَدَارَكُهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِمْ وَغَشِيَهُمْ وَذَلِكَ لَمَّا آمَنُوا بِهِ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ. الكافي ۸/ ۹۲، ح ۶۴.

امام باقر علیه السلام فرمود: همانا خداوند عز و جل بادهایی دارد برای رحمت و بادهایی برای عذاب، و اگر آهنگ آن کند که عذاب بادهای را به رحمت بدل گرداند می تواند. امام علیه السلام فرمود: ولی هرگز بادهای رحمت را به عذاب بدل نکند. امام علیه السلام فرمود: این از آن روست که خداوند هرگز مردم مطیع خویش را، مورد مهر قرار نداده و در پی آن طاعت آنان، وبال بدبختی آن ها نشده جز آن که، از راه فرمانبری حضرتش کناره گرفتند. حضرت علیه السلام می فرماید: خداوند با قوم یونس هنگامی که ایمان آوردند چنین کرد و بدیشان رحم آورد و رحمت عطا کرد از همان باد عذابی که برای ایشان مقدر فرموده بود، و وضع بد آن ها را به رحمت خویش جبران کرد و عذاب مقرر را، بر ایشان رحمت نمود و آن عذاب را از آن ها برداشت، پس از اینکه بر سر آن ها فرستاده بود و آن ها را فرا گرفته بود، و این برای آن بود که بدو ایمان آوردند و به آستانش راه تضرع درپیش گرفتند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ وَلَا تَخَاصِمُوا النَّاسَ لِدِينِكُمْ فَإِنَّ الْمُخَاصِمَةَ مَرَضَةٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ عليه السلام إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَقَالَ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ. التوحيد/ ٤١٤، ح ١٣.

علی بن عقبه، از پدرش، گفته است که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: این امر خویش را به خدا بسپارید و به مردم، اتکا نکنید؛ چرا که هر آن چه که مربوط به خدا باشد از آن خداست و هر آن چه که مربوط به مردم باشد، البته که تا خدا صعود نمی کند و به او نمی رسد. درباره دین خود با مردم به دشمنی نپردازید؛ زیرا که دل ها را بیمار می کند. خداوند به پیامبرش فرمود: ای محمد! إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ و فرمود: أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ مردم را به حال خودشان واگذارید؛ زیرا مردم، ایمان و باورشان را از یکدیگر می ستانند، اما شما آن را از رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام گرفته اید که این دو، با هم یکسان نیستند. من از پدرم علیه السلام شنیدم که می فرمود: خداوند اگر مقدر فرموده باشد که بنده ای وارد دین اسلام شود، ورود او سریع تر از بازگشت پرنده به لانه اش خواهد بود.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنَّا عَدُوًّا وَ قَوِينَا عَلَى عَدُوَّتَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِبِدْعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدٌ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالْإِضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ وَ رُؤْيَةِ الْبَاسِ فِي الْآخِرَةِ وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحْجُوا مِنِّي ثَوَابًا وَلَا مَدْحًا لَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحْجُوا مِنِّي الزُّلْفَى وَ الْكَرَامَةَ وَ دَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ إِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ مَا كَانَتْ مُكَلَّفَةً مُتَعَبَّدَةً وَ الْجَاهُ إِتْيَاهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَ التَّبَعِدِ التَّعَبُّدِ عَنْهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَجَتْ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا فَقَالَ عليه السلام إِنَّ غِطَاءَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ وَ الذِّكْرُ لَا يُرَى بِالْعَيْنِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَبَّهَ الْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْعُمَيَّانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَنْقِلُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ عليه السلام فِيهِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ سَمْعًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ. العيون ١/ ١١٠، ح ٣٣.

علی بن ابی طالب علیه السلام فرمودند: مسلمانان به حضرت محمد، رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند: اگر برخی از مردم را که توانایی مسلمان کردن آنان را داشتی، به پذیرش دین اسلام مجبور می کردی، تعدادمان زیادتیر می شد و بر دشمنان نیز چیره می گشتیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من کسی نیستم که خداوند متعال را با بدعتی جهلاقت کنم که به من در آن زمینه دستوری نداده است و من کسی را به کاری وادار نمی کنم. پس خداوند تبارک و تعالی این آیه را بر ایشان نازل فرمود: وَلَوْ

شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بِهِ شَيْوَهُ وادار کردن و مجبور ساختن در دنیا، همان طوری که روز قیامت به وقت مشاهده هراس و وحشت آن روز، ایمان می آورند و اگر من با اجبار، آنان را به وادی ایمان می کشاندم، دیگر سزاوار اجر و ثواب و ستایش من نبودند. من می خواهم که با اختیار و انتخاب خودشان ایمان آورند، نه به اجبار و اضطراب تا آن که مستحق تقرب به درگاه و عزت و احترام و جاودانگی در بهشت شوند. أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ اما آیه: وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ به معنای تحریم ایمان بر او نیست، بل که مفهومی آن است که ممکن نیست مؤمن شود، مگر به اذن پروردگار. اجازه دادن خداوند به معنی فرمان دادن ایشان است و آن، زمانی است که مکلف و معبد باشد. اما مفهوم مجبور کردن نفس انسانها به ایمان آوردن، زمانی است که تکلیف و تعبد از آنها برداشته شده باشد. مأمون گفت: ای ابو الحسن! گره از کارم گشودی. خداوند، گره از کارت بگشاید

یونس ۱۰۹-۱۰۱

قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (۱۰۱) فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (۱۰۲) ثُمَّ نَبَّخِي رَسُولَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَبَّخِ الْمُؤْمِنِينَ (۱۰۳) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۰۴) وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۰۵) وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ (۱۰۶) وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُضِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۱۰۷) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَهَتَدَى فَأَتِمَّا هَتَدَى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَأَمَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (۱۰۸) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (۱۰۹)

بگو نگرید که در آسمانها و زمین چیست و ای نشانه ها و هشدار ها گروهی را که ایمان نمی آورند سود نمی بخشد (۱۰۱) پس آیا جز مانند روزهای کسانی را که پیش از آنان درگذشتند انتظار می برند بگو انتظار ببرد که من [نیز] باشم از منتظرانم (۱۰۲) سپس فرستادگان خود و کسانی را که گرویدند می رهنم زیرا بر ما فریضه است که مؤمنان را نجات دهیم (۱۰۳) بگو ای مردم اگر در دین من تردید دارید پس بدانید که من [کسانی را که به جای خدای پرستیدنی پرستم بلکه خدایی را می پرستم که جان شما را می ستاند و دستور یافته ام که از مؤمنان باشم (۱۰۴) و به من دستور داده شده است که به دین حنیف روی آورم و نه از مشرکان مباش (۱۰۵) و به جای خدا چیزی را که سود و زبانی به تو نمی رساند بخوان که اگر چنین کنی در آن صورت قطعا از جمله ستمکارانی (۱۰۶) و اگر خدا به تو زبانی برساند آن را بر طرف کنند ای جزا و نیست و اگر برای تو خیری بخواید بخشش او را رد کنند ای نیست آن را به هر کس از بندگان که بخواهد می رساند و او آمرزنده مهربان است (۱۰۷) بگو ای مردم حق از جانب پروردگارتان برای شما آمده است پس هر که هدایت یابد به سود خویش هدایت می یابد و هر که گمراه گردد به زیان خود گمراه می شود و من بر شما نگهبان نیستم (۱۰۸) و آن چه بر تو وحی می شود پیروی کن و شکیا باش تا خدا [میان تو و آنان] داوری کند و او بهترین داوران است (۱۰۹)

عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالتَّذْذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ** قَالَ الْآيَاتُ هُمْ الْأَيْمَةُ عليهم السلام وَالتَّذْذُرُ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام ... الكافي ٢٠٧/٨، ح ١.

داود رقی نقل کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر این آیه را پرسیدم: وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالتَّذْذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ. حضرت فرمود: آیات، آل محمد صلی الله علیه و آله هستند. بیم دهندگان، پیامبرانند- که درود خدا بر همه آنان باد.

عَنْ كَاهِلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالتَّذْذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ** قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَرَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلَةِ وَقَدْ جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتُهَا وَآيَةُ ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعَبْرٍ لِأَبِي سُفْيَانَ عَلَى مَاءٍ لِبَنِي فُلَانٍ وَقَدْ أَضَلُّوا بَحَلًّا لَهُمْ أَحْمَرٌ وَقَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلْبِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّمَا جَاءَ الشَّامُ وَهُوَ رَاكِبٌ سَرِيعٌ وَلَكِنَّكُمْ قَدْ أَتَيْتُمُ الشَّامَ وَعَرَفْتُمُوهَا فَسَلُّوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَأَبْوَابِهَا وَتُجَارِهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الشَّامُ وَكَيْفَ أَسْوَاقُهَا قَالَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ لَا يَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى يُرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ فَانْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا وَأَسْوَاقِهَا وَتُجَارِهَا فَقَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ فَقَالُوا لَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالتَّذْذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ** ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله. الكافي ٢٤٦/٨، ح ٥٥٥.

عبد الله بن يحيى كاهلی نقل شده که گفت: تفسیر این آیه را از امام صادق علیه السلام پرسیدم: وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالتَّذْذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به معراج برده شد، جبرئیل، بُراق را آورد و پیامبر بر آن سوار شد و به بیت المقدس رفت و در آن جا با همه برادران پیامبر خود دیدار کرد و چون از معراج بازگشت به اصحابش گفت: من همین امشب به بیت المقدس رفتم و بازگشتم. جبرئیل برای من بُراق را آورد و من سوار آن شدم. نشانه معراجم هم این است که بر کاروان ابوسفیان که در کنار چشمه بنی فلان توقف کرده بود، گذر کردم. آنان شتر قرمزی را گم کرده بودند و همه مردم به دنبال آن شتر می گشتند. آنان به یکدیگر گفتند: او به شام رفته و بازآمده است و باید سرعت زیادی داشته باشد. شما شام را دیده اید و آن جا را می شناسید. از محمد صلی الله علیه و آله درباره بازارهای آن جا، دروازه های آن جا و بازرگانان شام پرسید. پس آنان گفتند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! شام چطور بود؟ بازارهایش چگونه بود؟ امام علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به گونه ای بود که اگر درباره چیزی از او می پرسیدند و جواب آن را نمی دانست، بر او سخت و گران بود و این سنگینی را می شد در چهره ایشان دید. در همین حال که پیامبر صلی الله علیه و آله چنین بود، ناگهان جبرئیل نازل شد و گفت: ای رسول خدا! این شام است که در مقابل توست. رسول خدا نگاه کرد و دید که شام با دروازه ها و بازارها و بازرگانانش در مقابل چشمان او قرار گرفته است. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کجاست آن کسی که در باره شام از من سؤال کرد؟ خدمت ایشان عرض کردند که فلانی و فلانی. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله هر سؤالی را که آن دو داشتند جواب داد، اما از بین آن ها جز عده اندکی، کسی به رسول خدا ایمان نیاورد و این آیه، توضیح آن است وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالتَّذْذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ سپس امام

منتخب كنز الدقائق مجلد دوم

هود ۱۰-۱

صادق عليه السلام فرمود: پناه می‌بریم به خداوند از این که به خداوند و رسولش صلی الله علیه و آله ایمان نداشته باشیم. ما به خداوند و رسولش صلی الله علیه و آله ایمان آوردیم.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ، سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّضَا عليه السلام عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفَرَجِ فَقَالَ: أَلَيْسَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ **فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ**. تفسير العياشي ۲/ ۱۳۸، ح ۵۰.

محمد بن فضیل، از امام رضا علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره موضوع فرج پرسیدم. فرمودند: مگر نمی‌دانی که انتظار فرج، بخشی از فرج است؟ و خداوند نیز فرموده است: فَاَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ.

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَشْهَدُوا عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ **كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ**. تفسير العياشي ۲/ ۱۳۸، ح ۵۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: مانعی ندارد که گواهی دهید آنانی که بر اسلام بوده اند و مرده اند بهشتی اند؛ زیرا پروردگار می‌فرماید: ذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ.

۱۱. هود

هود ۱۰-۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكَابُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (۱) أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ (۲) وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْ لَكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (۳) إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۴) أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۵) وَمِمَّنْ دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (۶) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (۷) وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (۸) وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مَتَارَحَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُمْ كَفُورٌ (۹) وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ (۱۰)

به نام خداوند رحمتگر مهربان الف لام را کتابی است که آیات آن استحکام یافته سپس از جانب حکیمی آگاه به روشنی بیان شده است (۱) که جز خدا را نپرستید به راستی من از جانب او برای شما هشدار دهنده و بشارتگر (۲) و اینکه از پروردگارتان آمرزش بخواهید سپس به درگاه او توبه کنید [تا اینکه] شمارا با بهره مندی نیکویی تا زمانی معین بهره مند سازد و به هر شایسته نعمتی از کرم خود عطا کند و اگر رویگردان شوید من از عذاب روزی بزرگ بر شما بیمناکر (۳) بازگشت شما به سوی خداست و او بر هر چیزی تواناست (۴) آگاه باشید که آن دل می گرداند (وی گوشتند) تا [از خود را] از او نهفته دارند آگاه باشید آنگاه که آنان جامه هایشان را بر سر می کشند [خدا] آن چه را نهفته و آن چه را آشکاری دارند می داند زیرا او به اسرار سینه هاداناست (۵) و هیچ جنبند ای در زمین نیست مگر [اینکه] روزیش بر عهد خداست و [او] قرارگاه و محل مردنش را می داند همه [اینها] در کتابی روشن ثبت است (۶) و اوست کسی که آسمانها و زمین را درش هنگام آفرید و عرش او بر آب بود تا شما را بیاورد که کدام یک نیکوکار ترید و اگر بیگویی شما پس از مرگ برانگیخته خواهید شد قطعاً کسانی که کافر شدند خواهند گفت این [ادعا] جز سحری آشکار نیست (۷) و اگر عذاب را تا چندگاهی از آنان به تاخیر افکنیم حتماً خواهند گفت چه چیز آن را بازمی دارد آگاه باش روزی که [عذاب] به آنان برسد از ایشان بازگشتنی نیست و آن چه را که مسخره می کردند آنان را فرو خواهد گرفت (۸) و اگر از جانب خود رحتی به انسان بچشایم سپس آن را از وی سلب کنیم قطعاً فوید و ناسپاس خواهد بود (۹) و اگر پس از محنتی که به او رسید نعمتی به او بچشایم حتماً خواهد گفت گرفتاریها از من دور شد بی گمان او شادمان و خرفروش است (۱۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام الرِّ كِتَابُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ قَالَ مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ خَبِيرٍ وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ قَوْلُهُ وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ قَالَ الدُّخَانُ وَ الصَّيْحَةُ وَ قَوْلُهُ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ يَقُولُ يَكْتُمُونَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ بُغْضٍ عَلِيٍّ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ آيَةَ الْمُنَافِقِ بُغْضُ عَلِيٍّ عليه السلام فَكَانَ قَوْمٌ يُظْهِرُونَ الْمَوَدَّةَ لِعَلِيٍّ عليه السلام عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَ يُسِرُّونَ بُغْضَهُ. تفسير القمي ۱/ ۳۲۱.

امام باقر علیه در معنای آیه الر کتاب احکمت آياته فرمود: منظور، قرآن است و من لدن حکیم خبیر یعنی از جانب خداوند دانا و آگاه است و اما ان استغفروا ربکم یعنی شما ای مؤمنان! و یوتی کل ذی فضل فضلهم منظور از این آیه، علی بن ابی طالب است و آیه: و ان تولوا فانی اخاف علیکم عذاب یوم کبیر گفته است: منظور از آن، دود و فریاد است. سپس در توضیح آیه: الا انهم ينتنون صدورهم لیستخفوا منه گفته است: خداوند متعال می فرماید: تنفری را که نسبت به امام علی علیه السلام در دل دارند، پنهان می کنند و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نشانه منافق، اظهار نفرت و بغض نسبت به علی علیه السلام است. برخی اشخاص در حضور پیامبر صلی الله علیه و آله ظاهراً نسبت به علی علیه السلام ابراز محبت می کردند و کینه او را در دل پنهان می کردند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ حَوْلَ النَّبِيِّ طَائِفًا أَحَدُهُمْ ظَهَرَهُ وَ رَأْسَهُ هَكَذَا وَ عَطَى رَأْسَهُ بِتُوبَةٍ لَا يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ. الکافی ۸/ ۱۴۴، ح ۱۱۵.

امام باقر علیه السلام فرمود: جابر بن عبد الله برای من روایت کرد که مشرکان وقتی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله در اطراف کعبه گذر می کردند، سر و سینه شان را پایین می انداختند اینگونه و سر خود را در لباسهایشان پنهان می کردند تا رسول خدا صلی الله علیه و آله آن ها را نبیند. سپس خداوند این آیه را نازل کرد: الا انهم ينتنون صدورهم لیستخفوا منه الا حین یستغشون ثیابهم یعلم ما یسرون و ما یعلنون.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَخَصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَلَهُمْ وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتِ ... نهج البلاغة / ۱۲۳، ضمن خطبة ۹.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: روزی خلایق را قسمت کرده و آثار و کردار و عدد نفسها و خیانت چشمها و آنچه در سینه های آنان پنهان است و جای استقرار و محل آن ها را در رحم مادران و ظاهر شدنشان تا آخر کار ایشان را دانسته.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَوْلُهُ **إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدَةٍ** فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ نَزَلَ عَزَائِمَ الشَّرَائِعِ وَآيَاتِ الْفَرَائِضِ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ كَمَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَلَوْ شَاءَ لَخَلَقَهَا فِي أَقَلِّ مِنْ لَمَجِ الْبَصَرِ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْأَنَاءَ وَالْمُدَارَةَ أَمْثَالًا لِأَمْنَائِهِ وَإِجَابًا لِلْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ ... الاحتجاج ۱/ ۳۷۹.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:..... و اما آیه: قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ، پس خداوند عز و جل تمام قوانین و آیات فرائض را در اوقات مختلف نازل فرمود، همان طور که آسمانها و زمین را در شش روز آفرید، و اگر می خواست در کمتر از یک چشم بر هم زدن هم خلق کند حتما آفریده بود، و لیکن رب العالمین لحظه و ساعات و مدارات اوقات را مثالی برای والیان خود و اتمام حجت بر مردم قرار داد....

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَمَا كَانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الْخَيْرِ وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**. الكافي ۸/ ۱۴۵، ح ۱۱۷.

عبد الله بن سنان، از امام صادق علیه السلام روایت کرد که فرمود: خداوند متعال خیر و نیکی را روز یکشنبه آفرید و چنین نبود که شر را پیش از خیر بیافریند. روز یکشنبه و دوشنبه زمین ها را خلق کرد و روز سه شنبه، خوردنی های آن را آفرید. روز چهارشنبه آسمان ها و روز پنجشنبه و جمعه خوردنی های آن را خلق کرد و آیه خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ به این موضوع اشاره دارد.

عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ لِي مَا يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ الْعَرْشَ كَانَ عَلَى الْمَاءِ وَالرَّبُّ فَوْقَهُ فَقَالَ كَذَبُوا مَنْ رَعِمَ هَذَا فَقَدْ صَيَّرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَوَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَزِمَهُ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يَحْمِلُهُ أَقْوَى مِنْهُ قُلْتُ بَيِّنْ لِي جَعَلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَمَلَ عِلْمَهُ وَدِينَهُ الْمَاءَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ أَرْضٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ جَنٌّ أَوْ إِنْسٌ أَوْ شَمْسٌ أَوْ قَمَرٌ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ نَزَّاهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ رَبُّكُمْ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَئِمَّةَ عليهم السلام فَقَالُوا أَنْتَ رَبَّنَا فَحَمَلَهُمُ الْعِلْمَ وَالدِّينَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ هَؤُلَاءِ حَمَلَتْهُ عَلَيَّ وَدِينِي وَأُمْنَائِي فِي خَلْقِي وَهُمْ الْمَسْئُولُونَ ثُمَّ قِيلَ لِبَنِي آدَمَ أَقْبِرُوا لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ بِالطَّاعَةِ فَقَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا أَقْرَرْنَا فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ اشْهَدُوا فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ شَهِدْنَا عَلَى أَنْ لَا يَقُولُوا **إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** أَوْ يَقُولُوا **إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ** يَا دَاوُدُ وَلَا يَتَنَبَّأَنَّ مُؤَكَّدَةً عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ. التوحيد / ۳۱۹-۳۲۰، ح ۱.

داود رقی که گفت حضرت صادق علیه السلام را سؤال کردم از تفسیر قول خدای عز و جل وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ حضرت بمن فرمود که سنیان چه می گویند عرض کردم که می گویند هر که این را گمان کند خدا را محمول گردانیده و او را بصفت مخلوقات وصف کرده و بر او لازم آید که آن چه خدا را برداشته از او قوی تر باشد عرض کردم فدای تو گردم این مطلب را از برایم بیان فرما فرمود بدرستی که خدای عز و جل علم و دین خود را بر آب بار کرد و آن را حامل این دو چیز گردانید قبل از آن که زمین یا آسمان یا جن یا انسان یا ماه وجود داشته باشد و چون خواست که خلق را بیافریند ایشان را پراکنده و پریشان نمود در میان دو دست خویش پهن نمود و بایشان فرمود که پروردگار شما کیست اول کسی که گویا شد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و امیر المؤمنین و ائمه هدی علیهم السلام بودند و عرض نمودند که توئی پروردگار ما پس ایشان را حامل علم و دین خویش نمود بعد از آن بفرشته گان فرمود که این گروه حاملان علم و دین من و امینان منند در باب خلق من و ایشانند که در روز قیامت از ایشان سؤال خواهد شد. بعد از آن بفرزندان آدم گفته شد که اقرار کنید از برای خدا بی‌پروردگاری و از برای این جماعت بفرمان برداری پس بفرشته گان فرمود که گواه باشید فرشته گان عرض کردند که گواه شدیم بر اقرار ایشان تا در فردای قیامت نگویند إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ داود ولایت و صاحب اختیاری ما در وقت پیمان گرفتن خدا بر ایشان استوار شده.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْعَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيُّ شَيْءٍ كَانَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانَ الْمَاءُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ قَالَ كَانَ مَهَاءً بَيْضَاءَ يَعْنِي دُرَّةً. الكافي ۴/ ۱۸۸، ح ۱.

عمران عجل می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: وقتی که بنا به فرموده پروردگار همه جا آب بود و گمان عرشه علی الماء خانه کعبه در کجا قرار داشت؟ فرمود: کعبه مرواریدی سفید بود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَاجًّا وَ مَعَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ فَلَقِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ هِشَامٌ لِلْأَبْرَشِ تَعْرِفُ هَذَا قَالَ: لَا، قَالَ: هَذَا الَّذِي تَزْعُمُ الشَّيْعَةُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مِنْ كَثْرَةِ عِلْمِهِ فَقَالَ الْأَبْرَشُ لَأَسْأَلَنَّ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَحْيِي نَبِيٌّ فَقَالَ هِشَامٌ وَدِدْتُ أَنَّكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ، فَلَقِيَ الْأَبْرَشُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ وَ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا فِيمَا كَانَ رَتْقُهُمَا وَ بِمَا كَانَ فَتَقُّهُمَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبْرَشُ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَ الْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ وَ الْهَوَاءُ لَا يُحْدُ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ خَلْقٌ غَيْرُهُمَا وَ الْمَاءُ يَوْمَئِذٍ عَذْبٌ فَرَأَتْ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيَّاحَ فَضَرَبَتِ الْمَاءَ حَتَّى صَارَ مَوْجًا ثُمَّ أُرْبِدَ فَصَارَ زَبَدًا وَاحِدًا فَجَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلًا مِنْ زَبَدٍ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ثُمَّ مَكَتِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا شَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ أَمَرَ الرِّيَّاحَ فَضَرَبَتِ الْبُحُورَ حَتَّى أُرْبِدَتْ بِهَا فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْجِ وَ الزَّبَدِ مِنْ وَسْطِهِ دُخَانٌ سَاطِعٌ مِنْ غَيْرِ نَارٍ فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاءَ وَ جَعَلَ فِيهَا الْبُرُوجَ وَ النُّجُومَ وَ مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ أَجْرَاهَا فِي الْفَلَكَ وَ كَانَتِ السَّمَاءُ خَضْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْأَخْضَرِ وَ كَانَتِ الْأَرْضُ غَبْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَ كَانَتَا مَرْتُوقَتَيْنِ لَيْسَ لَهَا أَبْوَابٌ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْأَرْضِ أَبْوَابٌ وَ هِيَ النَّبْتُ وَ لَمْ تَمْطُرِ السَّمَاءُ عَلَيْهَا فَتُنْبِتَ فَفَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ وَ فَتَقَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: أَ وَ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا فَقَالَ الْأَبْرَشُ وَ اللَّهُ مَا حَدَّثَنِي بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ قَطُّ أَعِدَّ عَلَيَّ فَأَعَادَ عَلَيْهِ وَ كَانَ الْأَبْرَشُ مُلْجِدًا فَقَالَ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ نَبِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. تفسير القمي ۲/ ۶۹ - ۷۰.

امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: هشام بن عبد الملک به قصد حج خارج شد، در حالی که ابرش کلبی نیز با او بود. آن دو امام جعفر صادق علیه السلام را در مسجد دیدند و هشام به ابرش گفت: این مرد را می شناسی؟ او گفت: نه. هشام گفت: این همان کسی است که شیعیان به خاطر فراوانی علمش او را پیامبر می خوانند. سپس ابرش گفت: من از او سؤال هایی می پرسم که تنها پیامبر و یا وصی او می توانند پاسخ گویند. هشام گفت: دوست دارم که این کار را انجام دهی. سپس ابرش نزد امام جعفر صادق علیه السلام رفت و گفت: ای ابا عبدالله! مرا در مورد آیه **أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا آگَاح** کن و بگو شکاف زمین و آسمان چگونه و با چه چیزی بوده است؟ امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: ای ابرش! خداوند همان طور که خود وصف کرده است، عرش بر روی آب است و آب نیز بر روی هواست و هوا نیز نامحدود است، و در آن روز غیر از این ها چیز دیگری خلق نشده بود، و آب در آن روز شیرین و گوارا بود، هنگامی که خداوند اراده کرد که زمین را بیافریند، به بادهای دستور داد که به شدت به آب بوزند تا این که تبدیل به امواج گردد، و سپس کف کند و فرونشیند و تبدیل به یک کف واحد شود، و خداوند آن کف را در مکان کنونی کعبه جمع نمود و کوهی از کف ساخت، و بعد زمین از زیر آن گستراند، و به همین خاطر در قرآن می گوید: **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا**. سپس خداوند تبارک و تعالی به اندازه ای که خود اراده نموده بود، از کار دست کشید و هنگامی که خواست که آسمان ها را بیافریند، به بادهای دستور داد که به دریاها بوزند تا این که آن را مملو از کف کنند و در اثر این کار، از دریا موج و کفی خارج گردید که از وسط آن دودی بدون آتش بیرون می آمد و از آن دود، آسمان را خلق کرد و در آن برج ها و ستارگان و جای گاه خورشید و ماه را مشخص نمود و آن ها را در آسمان به حرکت در آورد. آسمان، سبز بود و رنگی هم چون آب سبز داشت و زمین نیز خاکستری و به رنگ آب گوارا بود و هیچ کدام از آن دو هیچ منفذی نداشتند و زمین هیچ شکافی برای رویاندن نداشت و آسمان نیز بر آن نمی بارید که بروید. سپس خداوند عز و جل آسمان را با باران، و زمین را با گیاه رویاند، و آیه **أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا** نیز بیانگر همین مطلب است. سپس ابرش گفت: به خدا قسم تا به حال کسی این چنین سخنانی به من نگفته است. دوباره به من بازگو کن. امام آن مطالب را دوباره برایش بازگو کرد و ابرش که ملحد بود گفت: گواهی می دهم که هیچ خدایی جز الله نیست و گواهی می دهم که تو فرزند پیامبر صلی الله علیه وآله و سلم می باشی. و این مطلب را سه بار تکرار کرد.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: قَوْلُهُ: **يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا** يَعْنِي تَبْسُطُ وَتُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ تُكْسَبْ عَلَيْهَا الدُّنُوبُ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَيُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ مُسْتَقِيلًا بِعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ ... تفسیر القمی ۲/ ۲۵۴

علی بن الحسین علیهما السلام در مورد آیه **يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا** فرموده است: بدان معناست که این زمین به زمینی تبدیل می شود که کسی بر آن زمین مرتکب گناه نشده است. آن زمین، برجسته است و در آن، کوه و گیاه به چشم نمی خورد، هم چنان که روز نخست، خداوند، آن را گسترانید و عرشش بر ماء برگردانده می شود هم چنان که روز نخست بعظمتش و قدرتش مستقلا بوده.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا قَالَ لَيْسَ يَعْني أَكْثَرَ عَمَلًا وَ لَكِنْ أَصَوَّبَكُمْ عَمَلًا وَإِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ وَ التَّيَّةُ الصَّادِقَةُ وَ الْحَسَنَةُ ثُمَّ قَالَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَ الْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ التَّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ أَلَا وَ إِنَّ التَّيَّةَ هِيَ الْعَمَلُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلِيهِ يَعْني عَلَى نِيَّتِهِ. الكافي ۱۶/۲، صدرح ۴.

امام صادق عليه السلام در تفسير آيه لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فرمود: منظورش اين نيست كه هر كه عملش بيشتري باشد، بل كه عمل درست تر مهم است و عمل، زماني درست است كه به خاطر ترس از خداوند باشد و با نيتي صادقانه انجام شود. سپس فرمود: پايمردی و دوام كار درست تا زمان اتمام آن كار، از خود عمل، دشوارتر است و عمل خالص آن است كه توبه جز از خداوند، از هيچ كس به خاطر انجام آن كار، توقع ستايش نداشته باشي و نيت هر كسي از نفس آن عمل، بهتر است. بدان كه نيت كردن، همان عمل است. سپس اين آيه را تلاوت فرمود: قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلِيهِ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ الْخُلُقَ كَشْفَةً لَا أَنَّهُ جَهْلٌ مَا أَخْفَوَهُ مِنْ مَصُونٍ أَسْرَارِهِمْ وَ مَكْنُونٍ ضَمَائِرِهِمْ وَ لَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً وَ الْعِقَابُ بَوَاءً. نهج البلاغه / ۲۰۰ - ۲۰۱، ضمن خطبة ۱۴۴.

امير المومنين عليه السلام فرمودند: آگاه باشيد كه خداوند مردم را آشكار نمود نه آن كه به آن جه پنهان داشته اند از اسرار و اندیشه هائی كه در دل دارند بى اطلاع باشند، بل كه براى آن بود كه آنان را بيازمايد كه كردار کدام كس بهتر است تا ثواب پاداش و عذاب كيفر باشد.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخُلُقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ فَأَمَرَهُمْ وَ نَهَاَهُمْ فَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْأَخْذِ بِهِ وَ مَا نَهَاَهُمْ عَنْهُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى تَرْكِهِ وَ لَا يَكُونُونَ آخِذِينَ وَ لَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ مَا جَبَرَ اللَّهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ عَلَى مَعْصِيَةٍ بَلِ اخْتَبَرَهُمْ بِالْبَلَاةِ وَ كَمَا قَالَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا. الاحتجاج ۱۰۸/۲.

از امام حسن عسكری عليه السلام نقل است كه امام كاظم عليه السلام فرمود: همانا خداوند خلق را آفريد و دانست كه آنان به چه راهی می روند و ایشان را امر كرد و نهی فرمود، هر امری كه به ایشان نمود راهی به تركش برای آنان گذاشت و انجام ندهند و ترك نکنند جز با اذن و فرمان خداوند، و خداوند هيچ انسانی را مجبور به معصيت نكرده، بل كه با انواع بلايا ایشان را آزموده، هم چنان كه خود فرموده لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا.

عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ: وَلَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ قَالَ إِنَّ مَتَعَتَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَى خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام فَتَرُدُّهُمْ وَ نُعَذِّبُهُمْ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَنْ يَقُولُوا لِمَ لَا يَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَا يَخْرُجُ عَلَى حَدِّ الْإِسْتِهْزَاءِ فَقَالَ اللَّهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. تفسير القمي ۳۲۲/۱.

علی بن ابراهیم: خداوند می فرماید: وَلَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ اگر چه ما آنان را در این دنیا تا زمان قیام قائم علیه السلام بهره مند کرده ایم، اما آنان را بازگردانده و عذاب می کنیم، لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ یعنی می گویند: آیا قائم قیام نخواهد كرد و

خروج نمی‌نماید؟ این جمله را به استهزاء می‌گویند. به همین خاطر، پروردگار فرموده است: أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.

عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ قَالَ الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثِيَّاتِ وَالْبِضْعَةُ عَشْرٌ. تفسير القتي ۱/ ۳۴۳.

هاشم بن عمار، از پدرش که از جمله یاران امام علی علیه السلام بود، از امام علی علیه السلام نقل کرده است که در تفسیر آیه وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ فرمود: منظور از آن جماعت اندک، یاران امام زمان علیه السلام است که سیصد و چند نفر هستند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: هُوَ قَوْلُ اللَّهِ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثِيَّاتِ وَالْبِضْعَةُ عَشْرٌ رَجُلًا قَالَ هُمْ وَاللَّهُ الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ قَالَ يَجْتَمِعُونَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَرَعًا كَقَرَعِ الْحَرِيفِ. الكافي ۸/ ۳۱۳، ح ۴۸۷

امام باقر علیه السلام در باره آیه شریفه: ... فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً ... فرمود: منظور از خیرات ولایت است، و مقصود از: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً طرفداران حضرت قائم علیه السلام است که بیش از سیصد و ده نفر هستند. امام علیه السلام فرمود: بخدا سوگند ایشان همان امت معدوده‌ای هستند که در یک ساعت گرد آیند چونان پاره‌های ابر پاییز.

إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (۱۱) فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (۱۲) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۱۳) فَإِلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۱۴) مَنْ كَانَ يَرْيِدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّادَتَهَا نُوِّفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُجْحَسُونَ (۱۵) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۱۶) أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (۱۷) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۱۸) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (۱۹) أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ (۲۰)

مگر کسانی که شکیبایی و رزیه و کارهای شایسته کرده اند که برای آنان آمرزش و پاداشی بزرگ خواهد بود (۱۱) و مبادا تو برخی از آن چه را که به سويت وحی می شود ترك گوئی و سینه ات بدان تنگ گردد که می گویند چرا گنجی بر او فرو فرستاده نشد یا فرشته ای با او نیامد است توقف هشتاد دهند ای و خدا بر هر چیزی نگهبان است (۱۲) یا می گویند این [قرآن] را به دروغ ساخته است بگو اگر راست می گویند سوره بر ساخته شدن مانند آن بیاورید و غیر از خدا هر که را می توانید فراخوانید (۱۳) پس اگر شمار اجابت نکردند بدانید که آن چه نازل شده است به علم خداست و اینکه معبودی جز او نیست پس آیا شما گردن می نهید (۱۴) کسانی که زندگی دنیا و زیور آن را بخواهند [جزای] کارهایشان را در آن جابه طور کامل به آنان می دهیم و به آنان در آن جا که داده نخواهد شد (۱۵) اینان کسانی هستند که در آخرت جز آتش برایشان نخواهد بود و آن چه در آن جا کرده اند به هدر رفته و آن چه انجام می داده اند باطل گردید است (۱۶) آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حقی روشن است و شاهدهی از [خویشان] او پیرو آن است و پیش از وی [نیز] کتاب موسی را هبر و مایه رحمت بوده است [دروغ می بافت] آنان [که در جستجوی حقیقت اند] به آن می گردند و هر کس از گروه های [مخالف] به آن کفر ورزد آتش و عذاب گاه اوست پس در آن تردید ممکن که آن حق است [و از جانب پروردگار] [آمل است] ولی بیشتر مردم باور نمی کنند (۱۷) و چه کسی ستمکار تر از آن کس است که بر خدا دروغ بندد آنان بر پروردگارشان دروغ عرضه می شوند و گواهان خواهند گفت اینان بودند که بر پروردگارشان دروغ بستند هان لعنت خدا بر ستمگران باد (۱۸) همانان که [مردم را] از راه خدا بازی دارند و آن را سچ می شمارند و خود آخرت را باور ندارند (۱۹) آنان در زمین در مانع کنندگان [خدا] نیستند و جز خدا دوستانی برای آنان نیست عذاب برای آنان دو چندان می شود آنان توان شنیدن [حق را] نداشتند و [حق را] نمی دیدند (۲۰)

عَنْ عَمَارِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ **فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحِي إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ** فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا نَزَلَ قُدَيْدٌ قَالَ لِعَلِّي عليه السلام يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُجْعَلَكَ وَصِيًّا فَفَعَلَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنْ بَالٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَهَلَّا سَأَلَ رَبَّهُ مَلَكًا يَعْصِدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ أَوْ كُتْرًا يَسْتَعْنِي بِهِ عَنْ فَاقَتِهِ وَاللَّهِ مَا دَعَاهُ إِلَى حَقٍّ وَلَا بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى **فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحِي إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ**. الكافي ۸/ ۳۷۸-۳۷۹، ح ۵۷۲.

عمار بن سويد نقل کرده است که گفت: از امام صادق عليه السلام شنیدم که در تفسیر آیه فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحِي إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ. فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در محلی به نام قُدَيْد اتراق کرد، به علی علیه السلام فرمود: ای علی! من از پروردگارم درخواست کردم که میان من و تو، ولایت ایجاد کند، چنین کرد. خواستم که بین من و تو، عهد اخوت ببندد، پس چنین کرد و درخواست کردم که تو را جانشین من کند، پس چنین کرد. سپس دو مرد از قریش گفتند: به خدا قسم، یک پیمان خرمای در مشکی پوسیده و کهنه نزد ما دوست داشتنی تر است از آن چه که محمد از خداوند طلب کرده است. بهتر نبود که محمد از خدایش، فرشته ای را درخواست می نمود که او را در مبارزه با دشمنانش، کمک می کرد و یا گنجی را می خواست که با آن از فقر رهایی می یافت؟! قسم به خدا که او هر چه از علی می خواست، علی اجابت می کرد خواه آن چیز، حق باشد، خواه باطل. پس خداوند این آیه را نازل کرد: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحِي إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَوَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَصَاقَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَخَافَةَ تَكْذِيبِ أَهْلِ الْإِفْكِ وَ التَّفَاقِ قَدَعًا قَوْمًا أَنَا فِيهِمْ فَاسْتَشَارَهُمْ فِي ذَلِكَ لِيَقُومَ بِهِ فِي الْمَوْسِمِ فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ لَهُ، فَبَكَى [النَّبِيُّ] صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ أَ جَزَعْتَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَقَالَ: كَلَّا يَا جَبْرِئِيلُ وَلَكِنْ قَدْ عَلِمَ رَبِّي مَا لَقِيتُ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ لَمْ يُقِرُّوا لِي بِالرَّسَالَةِ حَتَّى أَمَرَنِي بِجِهَادِهِمْ وَأَهْبَطَ إِلَيَّ جُنُودًا مِنَ السَّمَاءِ فَانْصَرُونِي فَكَيْفَ يُقِرُّونَ لِعَلِّيٍّ مِنْ بَعْدِي فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ جَبْرِئِيلُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ **فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحِي إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ**.. تفسير العياشي ۲/ ۱۴۱، ح ۱۰.

زيد بن ارقم روايت شده است كه گفت: جبرييل روح الامين خبر ولايت على بن ابى طالب عليه السلام را در شب عرفه به رسول اكرم صلى الله عليه وآله داد. رسول خدا صلى الله عليه وآله از اين خبر دلتنگ شد، به اين جهت كه مى ترسيد منافقان و دروغگويان، او را تكذيب كنند. پس رسول صلى الله عليه وآله به اين خاطر، جماعتى را كه من نيز در ميان آنان بودم، به حضور خود فراخواند تا با آنان در آن مورد به رايزنى و مشورت بپردازد و اين كه آيا آن را در مراسم حج اعلام كند يا نه؟ ما نمى دانستيم چه بگويم. و حضرت محمد صلى الله عليه وآله گريه كرد و جبرييل به ايشان عرض كرد: آيا به خاطر فرمان الهى بى تابى مى كنى و ناراحت هستى؟ رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: نه، هرگز اى جبرييل اما خداوند خودش خوب مى داند كه من از دست قريش چه رنج ها كشيده ام. آن زمان كه رسالت مرا نپذيرفتند و پروردگار به من فرمان مبارزه و جهاد با آنان را صادر فرمود و لشكريانى از آسمان به كمك فرستاد تا ياريم كنند. پس اين جماعت با اين اوصاف چطور ممكن است به ولايت على پس از وفات من اقرار کرده و آن را بپذيرند؟! پس جبرييل از نزد رسول خدا صلى الله عليه وآله رفت و اين آيه نازل شد: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ.

تفسير القمي: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ قَالَ مَنْ عَمِلَ الْخَيْرَ عَلَىٰ أَنْ يُعْطِيَهُ اللَّهُ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيَا أَعْطَاهُ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيَا وَكَانَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ الثَّأْرُ. تفسير القمي ۱/ ۳۴۴.

على بن ابراهيم: در تفسير آيه مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الثَّأْرُ گفته است: هر كس كار نيكي را انجام دهد بر اين اساس كه خداوند در همين دنيا پاداش وى را بدهد، خداوند اجرش را در دنيا مى دهد؛ ولى در آخرت، آتش از آن او خواهد بود.

عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَتِيْبَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبِي بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْمَوْقِفِ فَقَالَ أَتَرَىٰ يُحْيِي اللَّهُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ فَقَالَ أَبِي مَا وَقَفَ بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَحَدٌ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مُؤْمِنًا كَانَ أَوْ كَافِرًا إِلَّا أَنَّهُمْ فِي مَغْفِرَتِهِمْ عَلَى ثَلَاثِ مَنَازِلَ مُؤْمِنٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ أَغْتَقَهُ مِنَ الثَّأْرِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَ مِنْهُمْ مَنْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ قِيلَ لَهُ أَحْسِنْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِكَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ يَعْني مَنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى الْكِبَائِرَ وَ أَمَّا الْعَامَّةُ فَيَقُولُونَ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ يَعْني فِي الثَّفْرِ الْأَوَّلِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ يَعْني لِمَنِ اتَّقَى الصَّيْدَ أَ فَتَرَىٰ أَنَّ الصَّيْدَ يُحَرِّمُهُ اللَّهُ بَعْدَ مَا أَحَلَّهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَ فِي تَفْسِيرِ الْعَامَّةِ مَعْنَاهُ وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاتَّقُوا الصَّيْدَ وَ كَافِرٌ وَقَفَ هَذَا الْمَوْقِفَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ إِنْ تَابَ مِنَ الشَّرِّ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ وَ إِنْ لَمْ يَتُبْ وَفَاهُ أَجْرُهُ وَ لَمْ يَحْرَمْهُ أَجْرُ هَذَا الْمَوْقِفِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الثَّأْرُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. الكافي ۴/ ۵۲۱-۵۲۲، ح ۱۰.

سفيان بن عيينه، از امام صادق عليه السلام روايت مى كند كه فرمود: مردى پس از بازگشت از موقف، از پدرم پرسيد: به نظر شما خداوند، همه اين مردم را اجابت مى كند؟ پدرم پاسخ داد: خداوند، تمام كسانى كه در اين موقف هستند را چه مؤمن باشند يا كافر، مى آمرزد، ولى آنان در آمرزيده شدن به سه قسم تقسيم مى شوند: اول: مؤمنى كه خداوند، گناهان قبل و بعد او را مى آمرزد و او

را از آتش جهنم می‌رهاند و آیه: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ به همین معنا باشد. دوم: کسانی که خداوند گناهان پیش از این آن‌ها را می‌آمرزد و به آن‌ها گفته می‌شود: در مابقی عمرت، اعمال نیک انجام بده. و آیه: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ به همین معنا می‌باشد. یعنی کسانی که پیش از آن که بروند، وفات نمایند، گناهی بر آن‌ها نیست و کسانی که تأخیر کنند، گناهی بر آنان نیست؛ یعنی بر کسانی که از گناهان کبیره پرهیز می‌کنند. ولی اهل تسنن قائل هستند به این که: هر کس که شتاب کند و ذکر خدا را در دو روز انجام دهد، گناهی بر او نیست. یعنی در بازگشت اول. هم‌چنین می‌گویند: منظور از آیه: وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ [و هر که تأخیر کند، گناهی بر او نیست] این است که گناهی بر کسانی که از صید پرهیز کنند نیست. آیا به نظر تو، خداوند، پس از آن که در آیه: وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا صید را حلال گردانید، آن را حرام می‌کند؟! در تفسیر اهل تسنن آیه به این شکل معنا شده که: هر گاه از احرام خارج شدید، از صید بهره‌بازید. سوم: کافری که در این موقف می‌ایستد و خواستار زینت و شکوه زندگی دنیوی است. اگر در مابقی عمر خود، از شرک توبه کند، خداوند گناهان گذشته او را می‌آمرزد، و اگر توبه نکند، خداوند، پاداش او را به او می‌دهد و او را از پاداش این موقف محروم نمی‌کند. و آیه: مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ فَقَالَ** أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الشَّاهِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ. **الكافي ۱/ ۱۹۰، ح ۳.**

احمد بن عمر حلال نقل کرده است که گوید: از امام رضا علیه السلام در باره معنی آیه **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ** سؤال کردم. فرمود: امیر مؤمنان علیه السلام شاهد و گواهی است از طرف رسول خدا صلی الله علیه و آله و رسول خدا صلی الله علیه و آله از طرف پروردگار دارای بیّنه و دلیل آشکاری است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ إِمَاماً وَ رَحْمَةً وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ فَقَدَّمُوا وَ أَخَّرُوا فِي التَّأْلِيفِ.** **تفسير القمي ۱/ ۳۴۴.**

امام باقر علیه السلام فرمودند: بدرستی که چنین نازل شد **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ** یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم **و يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ إِمَاماً وَ رَحْمَةً وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ** پس در تألیف جلو عقب آمد.

عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام وَ هُوَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَتَانِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَمَا أَنْزَلَ فِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَمَا تَقْرَأُ الْآيَةَ الَّتِي فِي هُودٍ **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا الشَّاهِدُ.** **تفسير العياشي ۲/ ۱۴۲، ح ۱۲.**

عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى از علی علیه السلام روایت می‌کند که علی علیه السلام فرمود: پروردگار متعال در باره هر فردی از قریش یک آیه یا دو آیه نازل فرمود. مردی به علی علیه السلام گفت: ای امیر المومنین درباره خودت چه آیه ای نازل شده است؟

فرمود: مگر این آیه سوره هود را نخوانده ای؟! أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَبِّهِهِ وَ دَلِيلِ أَشْكَارٍ مِنْ جَانِبِ خِدَاسٍ وَمِنْ هَمَانٍ شَاهِدٍ بَرٍّ أَوْ هَسْتَمٍ .

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَنْ أُنْزِلَتْ وَلَا مِمَّنْ مَرَّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَوَاسِي مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَسُوقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِيكَ قَالَ لَهُ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ **أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَا شَاهِدٌ لَهُ فِيهِ وَآتَلُوهُ مَعَهُ. **بصائر الدرجات/ ۱۰۴-۱۰۳، ح ۲**

اصبغ بن نباته نقل کرده که گفته است: امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: اگر من به قدرت برسم و حکم و قضاوت از آن من باشد، در میان یهودیان، براساس تورات و در میان مسیحیان براساس انجیل و در میان پیروان زبور با زبور و در میان پیروان قرآن، با قرآن، قضاوت می‌کنم، به طوری که مورد قبول ذات حق بوده و واضح و روشن باشد. به خدا قسم که تک تک آیات قرآن را، خواه در شب یا در روز نازل شده باشد، می‌شناسم و می‌دانم در باره چه کسی است. در باره هر کسی از قریشیان که تیغ سلمانی بر سرش کشیده شده باشد در قرآن، آیه ای هست که او را به بهشت یا جهنم، سوق می‌دهد. در این هنگام فردی برخاست و پرسید: ای امیر مؤمنان چه آیه ای در باره خودت نازل شده است؟ فرمود: مگر این آیه را نشنیده ای **أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ**؟ رسول خدا دلیل آشکار و بینه ای از جانب خدا داشت و من شاهد صدق ادعای او هستم و در پی او آیات را تلاوت می‌کنم.

سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (ع) فَقَالَ وَأَنَا أَسْمَعُ أَخْبِرْنِي بِأَفْضَلِ مَنْقَبَةٍ لَكَ قَالَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِيكَ قَالَ **أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ** أَنَا الشَّاهِدُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ). **الاحتجاج ۱/ ۲۳۱-۲۳۲.**

سليم بن قيس گوید: شخصی از حضرت امیر علیه السلام پرسید- و من به آن گوش می‌دادم: مرا از بهترین مناقب خود باخبر ساز، فرمود: آن‌چه خداوند در قرآن نازل فرموده، پرسید: چه آیتی را در باره شما نازل فرموده؟ فرمود: **أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ** من آن شاهد از رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌باشم.

قَالَ عَلِيٌّ (ع) : وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ** فَذَلِكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَقَامَهَا عَلَى خَلْقِهِ وَ عَرَفَهُمْ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ مَجْلِسَ النَّبِيِّ إِلَّا مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَلَا يَتْلُوهُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ فِي الظَّهَارَةِ مِثْلَهُ لِئَلَّا يَتَسَّعَ لِمَنْ مَاسَهُ حُسُّ الْكُفْرِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ انْتِحَالَ الْإِسْتِحْقَاقِ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَ لِيُضَيِّقَ الْعُذْرُ عَلَى مَنْ يُعِينُهُ عَلَى إِثْمِهِ وَ ظُلْمِهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدْ حَظَرَ عَلَى مَنْ مَاسَهُ الْكُفْرُ تَقَلُّدَ مَا فَوَّضَهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ بِقَوْلِهِ لِإِبْرَاهِيمَ **لَا يَنْالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** أَيْ الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّهُ سَمَّى الشِّرْكَ ظُلْمًا بِقَوْلِهِ **إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** فَلَمَّا عَلِمَ إِبْرَاهِيمُ (ع) أَنَّ عَهْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمُهُ بِالْإِمَامَةِ لَا يَنْالُ عَبْدَ الْأَصْنَامِ قَالَ وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَثَرَ الْمُتَافِقِينَ عَلَى الصَّادِقِينَ وَ الْكُفَّارَ عَلَى الْأَبْرَارِ فَقَدْ افْتَرَى **إِنَّمَا عَظِيمًا** إِذَا كَانَ قَدْ بُيِّنَ فِي كِتَابِهِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُحِقِّ وَ الْمُبْطِلِ وَ الظَّاهِرِ وَ النَّجِيسِ وَ الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ أَنَّهُ لَا يَتْلُو النَّبِيُّ عِنْدَ فَقْدِهِ إِلَّا مَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ صِدْقًا وَ عَدْلًا وَ ظَهَارَةً وَ فَضْلًا ... **الاحتجاج ۱/ ۳۶۵-۳۷۴.**

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: و اما آیه: **وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ**، مراد از شاهد همان حجّت خدا است که بر خلق اقامه می‌فرماید، و می‌فهماند که هیچ کس جز جانشین پیغمبر شایستگی خلافت او را ندارد، و تنها کسی می‌تواند دنباله رو پیغمبر باشد که مانند او

مطهر و پاک باشد، و دلیل آن که حضرت حق جای گاه ولایت و امامت را متسع نگردانید تا اگر فردی یک وقتی اختیار کفر نمود او را نرسد که خود را مستحق قائم مقامی پیغمبر بداند، و جای هیچ عذری برای یاور او در گناه و ظلم نماند، چرا که خداوند افراد مبتلا به کفر را از دسترسی به مقام انبیاء و اولیاء بازداشته، و آن در خطاب به ابراهیم مشهود است که: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، و مراد از ظالمین در این آیه مشرکینند، زیرا در آیه ای دیگر شرک را ظلم خواند که: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ، و چون ابراهیم دریافت که عهد خداوند بر امامت به بت پرستان نمی رسد، گفت: وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ. و این را بدان هر که اهل نفاق را بر راستگویان، و کافران را بر ابرار ترجیح دهد، به دروغی که بافته؛ گناهی بزرگ مرتکب شده است، زیرا خداوند تفاوت میان اهل حق و باطل، پاک و ناپاک، و مؤمن و کافر را نیک بیان داشته، و دنباله رو پیغمبر- پس از او- تنها کسی است که از لحاظ صدق و عدل و طهارت و فضیلت؛ لایق منصب او می باشد.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، أَعْرِفُهَا كَمَا أَعْرِفُهُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا آيَتُكَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيكَ فَقَالَ: إِذَا سَأَلْتُ فَأَفْهَمُ وَ لَا عَلَيْكَ إِلَّا تَسْأَلَ عَنْهَا غَيْرِي، أَقَرَأْتُ سُورَةَ هُودٍ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَسَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ** قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَالَّذِي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ الَّذِي يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ، وَ هُوَ الشَّاهِدُ وَ هُوَ مِنْهُ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَ أَنَا الشَّاهِدُ، وَ أَنَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. **أُمَامِي** الطوسي ۱/ ۳۸۱-۳۸۲.

امیر مؤمنان علیه السلام در روز جمعه ای بر روی منبر سخنرانی می کرد و می فرمود: قسم به خدایی که شکافنده دانه و آفریننده مردم است، اگر آیه ای از کتاب خداوند، راجع به کسی از قریش که تیغ بر سر کشیده، فرود آمده باشد، من می دانم، همان طوری که خود آن شخص را می شناسم. در این میان، کسی برخاست و پرسید: آیه ای که در باره خودت نازل شده کدام است؟ امام علیه السلام فرمود: حالا که پرسیدی خوب گوش کن و بفهم و ضرورتی ندارد که از دیگران در این زمینه سؤال کنی؛ آیا تو تا کنون سوره هود را خوانده ای؟ آن مرد گفت: آری، ای امیر مؤمنان! امام علیه السلام فرمود: آیا این آیه را نیز شنیده ای که در آن خداوند می فرماید **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ؟** عرض کرد: آری. امام علیه السلام فرمود: آن که بر بینه و دلیل آشکار از جانب خدا بود، محمد صلی الله علیه و آله است و آن شاهی که گواه اوست و از خود اوست، من هستم، من علی بن ابی طالب هستم و به خدا قسم که من همان گواه هستم بر پیامبرش و من از او هستم.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَ فِي التَّوَلَّى عَنْهُ وَ الْأَعْرَاضِ مُحَادَّةُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ وَ سَخَطُهُ وَ الْبُعْدُ مِنْهُ مُسْكِنُ النَّارِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ **وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ** يَعْنِي الْجُحُودَ بِهِ وَ الْعِصْيَانَ لَهُ **الكافي ۸/ ۲۶.**

امام علی علیه السلام فرمودند:.....و سربچی و تمرّد از رسول خدا صلی الله علیه و آله و روی بر تافتن از ایشان برابر با مخالفت با امر پروردگار و خشم و غضب و دوری از رحمت وی و سکونت در آتش خواهد بود و خداوند فرموده: وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَلَتَارُ مَوْعِدُهُ؛ یعنی کسی که رسول خدا را انکار نماید و از فرامین وی سربچی کند.

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ قَالَ نَحْنُ الْأَشْهَادُ. المناقب ۴/ ۱۷۹.

امام باقر علیه السلام در تفسیر آیه و يَقُولُ الْأَشْهَادُ فرمود: ما اشهاد ، هستیم.

علی بن ابراهیم: وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ يَعْنِي بِالْأَشْهَادِ الْأَيِّمَةُ عليه السلام أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ.

تفسیر القتی ۱/ ۳۲۴-۳۲۵.

علی بن ابراهیم در توضیح آیه: وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ منظور از اشهاد ، ائمه علیهم السلام هستند و منظور از آیه أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ یعنی آنانی که به حق محمد و آل محمد ستم کردند..

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (۲۱) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسِرُونَ (۲۲) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۲۳) مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (۲۴) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (۲۵) أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (۲۶) فَقَالَ الْمُلَأَّالُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بُادِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (۲۷) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِ فَعِمَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَكْمُوهًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (۲۸) وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَا قُورِبِهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (۲۹) وَيَا قَوْمِ مَنْ يَضُرُّنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُمْهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (۳۰)

اینانند که به خوشتن زبان زده و آن چه را به دروغ بر ساخته بودند از دست داده اند (۲۱) شک نیست که آنان در آخرت زیانکار ترند (۲۲) بی گمان کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده و با فروتنی به سوی پروردگارشان آرام یافتند آنان اهل بهشتند و در آن جاودانه خواهند بود (۲۳) مثل این دو گروه چون نابینا و کر [در مقایسه] با بینا و شنواست آیا در مثل یکسانند پس آیا پند نمی گیرید (۲۴) و به راستی نوح را به سوی قومش فرستادیم [گفت] من برای شما هشدار دهنده ای آشکارم (۲۵) که جز خدا را نپرستید زیرا من از عذاب روزی سهمگین بر شما بیمناکم (۲۶) پس سران قومش که کافر بودند گفتند ما تو را جز بشری مثل خود نمی بینیم و جز [جماعتی از] فرومایگان ما آن هم فسجید نمی بینیم کسی تو را پیروی کرده باشد و شمار ابر ما امتیازی نیست بلکه شمار ادر و غمگی دانیم (۲۷) گفت ای قوم من به من بگوید اگر از طرف پروردگارم حجتی روشن داشته باشم و مرا از نزد خود در حقی بخشید باشد که بر شما پوشیده است آیا ما [باید] شمار ادر حالی که بدان آکراه دارید به آن وادار کنیم (۲۸) و ای قوم من بر این [رسالت] مالی از شما درخواست نمی کنم مزد من جز بر عهد خدا نیست و کسانی را که ایمان آورده اند طرد نمی کنم قطعاً آنان پروردگارشان را دیدار خواهند کرد ولی شمار اقوی می بینم که نادانی می کنید (۲۹) و ای قوم من اگر آنان را برانم چه کسی مراد برابر خدا یاری خواهد کرد یا عبرت نمی گیرید (۳۰)

عَزِيدُ بْنُ شَحَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ كَلْبٌ فَلَا يَجِيءُ عَنْكُمْ شَيْءٌ إِلَّا قَالَ أَنَا أَسْلَمْتُ فَسَمَّيْنَاهُ كَلْبًا تَسْلِيمًا قَالَ فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ فَسَكَنَّا فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ الْإِخْبَاتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ . الكافي ۱/ ۳۹۰-۳۹۱، ح ۳.

زيد شحام، از امام صادق عليه السلام روايت می کند که به ایشان عرض کردم: شخصی بين ما است به نام کلب که هر چیزی از شما اهل بيت برای او نقل شود، می گوید: من تسليم هستم و ما به اين خاطر او را کلب تسليم ناميده ايم. راوی می گوید: امام عليه السلام بر وی رحمت فرستاد. سپس فرمود: آیا می دانيد تسليم چیست؟ ما خاموش گشتيم. امام عليه السلام فرمود: قسم به خداوند که معنای تسليم شدن، همانا خشوع و تواضع در مقابل خداوند است و خداوند فرموده است: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ.

علي بن ابراهيم: رَوِيَ فِي الْخُبَرِ أَنَّ اسْمَ نُوحٍ عَبْدُ الْعَفَّارِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحًا لِأَنَّهُ كَانَ يُنُوحُ عَلَىٰ نَفْسِهِ. تفسير القمي ۱/ ۳۴۸.

علی بن ابراهيم: در خبر آمده که اسم نوح عليه السلام عبد الغفار بوده و او را نوح می ناميدند چون که برای خود نوحه و زاری می کرده.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ عليه السلام أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ وَ خَلْعَ الْأَنْدَادِ وَ هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَ أَخَذَ مِيثَاقَهُ عَلَىٰ نُوحٍ عليه السلام وَ التَّيْبِينَ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ الْحَرَامِ وَ الْحَلَالِ وَ لَمْ يَفْرُضْ عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ وَ لَا فَرَضَ مَوَارِيثَ فَهَذِهِ شَرِيعَتُهُ. تفسير العياشي ۲/ ۱۴۴، صدر ح ۱۸.

امام باقر عليه السلام فرمود: آيين و دين شريعت نوح آن بود که خداوند متعال به يگانگی و اخلاص پرستيده شود و همتايان کنار زده شوند که اين همان فطرتی است که خداوند، مردم را براساس آن آفريده است و از نوح عليه السلام و ديگر پيامبران، پيمان گرفته که خداوند تبارک و تعالی را بپرستند و چیزی را شريك او ندانند. به نماز و امر به نيکی و نهی از زشتی و توجه به حلال و حرام، فرمان داده است.

وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (۳۱) قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۳۲) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (۳۳) وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۳۴) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَجْرُمُونَ (۳۵) وَأَوْحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۳۶) وَاصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (۳۷) وَيُضْغَع

الْفُلْكَ وَكَلَّمَامَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (۳۸) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (۳۹) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (۴۰)

وبه شمانمی گویم که گنجینه های خدا پیش من است و غیب نمی دانم و نمی گویم که من فرشته ام و درباره کسانی که دیدگان شما به خواری در آنان می نگرد نمی گویم خدا هرگز خیرشان نمی دهد خدا به آن چه در دل آنان است آگاه تر است [اگر جز این بگویم] من در آن صورت از ستمکاران خواهم بود (۳۱) گفتند ای نوح واقعا با ما جدال کردی و بسیار [هم] جدال کردی پس اگر از راست گویانی آن چه را [از عذاب خدا] به ما وعده می دهی برای مایا و ر (۳۲) گفت تنها خداست که اگر بخواید آن را برای شما می آورد و شما عاجز کننده [او] نخواهید بود (۳۳) و اگر بخوایم شمار اندر زدم در صورتی که خدا بخواید شمار ای را گذارد اندر ز من شمار اسودی نمی بخشد او پروردگار شماست و به سوی او باز گردانید می شوید (۳۴) یا درباره قرآن می گویند آن را بر یافته است بگو اگر آن را به دروغ سر هم کرده ام گناه من بر عهده خود من است و [لی] من از جرمی که به من نسبت می دهید برکنارم (۳۵) و به نوح وحی شد که از قوم توحز کسانی که [تاکنون] ایمان آورده اند هرگز کسی [ایمان نخواهد آورد پس از آن چه می کردند غمگین مباش (۳۶) و زیر نظر ما و [به] وحی ما کشتی را بساز و درباره کسانی که ستم کرده اند با من سخن مگوی چرا که آنان غرق شدنی اند (۳۷) و [نوح] کشتی را می ساخت و هر بار که اشرافی از قومش بر او می گذشتند او را مسخره می کردند گفت اگر ما را مسخره می کنید ما نیز [شمارا همان گونه که مسخره می کنید مسخره خواهیم کرد (۳۸) به زودی خواهید دانست چه کسی را عذاب می خوار کنند در می رسد و بر او عذاب پایدار فرودی آید (۳۹) تا آنگاه که فرمان مادر رسید و تنور فوران کرد فرمودیم در آن [کشتی] از هر حیوانی یک جفت با کسانت مگر کسی که قبلا درباره او سخن رفته است و کسانی که ایمان آورده اند حمل کن و با او جز [علی] اندکی ایمان نیاورده بودند (۴۰)

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ نُوحٌ عليه السلام: **وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ قَالَ: الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ يُهْدِي مَنْ يَشَاءُ. قرب الاسناد/ ۱۰۵۸.**

امام رضا علیه السلام فرمود: پروردگار متعال در باره نوح علیه السلام فرمود: **وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ** یعنی فرموده همه چیز به دست خداوند است، اگر بخواید هدایت می کند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ عليه السلام أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ خَلْعَ الْأَنْدَادِ وَ هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ عليه السلام وَ عَلَى النَّبِيِّينَ عليهم السلام أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ لَمْ يَفْرِضْ عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ وَ لَا فَرَضَ مَوَارِيثَ فَهَذِهِ شَرِيعَتُهُ فَلَبِثَ فِيهِمْ نُوحٌ **أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً** يَدْعُوهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِيَةً فَلَمَّا أَبَوْا وَ عَتَوْا قَالَ رَبُّهُ **أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ** فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ إِلَيْهِ **أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** [يَعْمَلُونَ] فَلَذَلِكَ قَالَ نُوحٌ عليه السلام **وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً** فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ **الْفُلْكَ**. الكافي ۸/ ۲۸۳، ذيل ح ۴۴.

امام باقر علیه السلام فرمود: شریعت و دین نوح چنین بود که باید خدا را از سر توحید و اخلاص پرستید و از پرستش ماندها و امثالی که برای او ساخته اند دست شست، الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا و خداوند از نوح و دیگر پیامبران پیمان گرفته است که او را بپرستند و انبازی برایش نگیرند و به نماز و امر به معروف و نهی از منکر و در نظر داشتن حلال و حرام، امر کرده است، ولی بر او احکام حدود و موارث واجب نساخت و این چنین بود آیین نوح. نوح **أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً** زندگی کرد و در طول این مدت در

پنهان و پیدا آن‌ها را به پرستش خدا فرا خواند، و چون سر برتافتند و سرکشی در پیش گرفتند گفت: رَبِّهِ أَتَى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرُ و خداوند سبحانه به او وحی فرستاد که: ... أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ، و از همین روی نوح فرمود: وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً و خداوند فرمود: أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ .

عَنْ صَالِحِ بْنِ مِثْمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَيِّ جَعْفَرٍ ﷺ مَا كَانَ عِلْمُ نُوحٍ حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ أَنَّهُمْ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً فَقَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ لِنُوحٍ ﷺ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ. تفسیر القمی ۲/ ۳۸۸.

صالح بن میثم نقل روایت کرده است که: به امام محمد باقر علیه السلام عرض کردم: نوح علیه السلام وقتی علیه قوم خویش دعا کرد چگونه به این موضوع علم پیدا کرد که گفت: وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً ؟ فرمود: مگر سخن خداوند عزّ و جلّ به حضرت نوح علیه السلام را نشنیده ای که می‌فرماید: أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَقِيَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَهَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ، فَوَاقَاهُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَ هُمْ الْعُظَمَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ لَهُمْ نُوحٌ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ مَسِيرَةَ غِلْظِ سَمَاءِ الدُّنْيَا خَمْسِمِائَةَ عَامٍ وَ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ وَ خَرَجْنَا [أَخْرَجَنَا اللَّهُ] عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ وَافَيْنَاكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَتَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَدْعُو عَلَى قَوْمِكَ، فَقَالَ نُوحٌ قَدْ أَجَلْتُهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِمْ سِتْمِائَةَ سَنَةٍ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا هَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ فَوَاقَاهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ نُوحٌ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَ غِلْظُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ وَ مِنْ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ وَ غِلْظُ سَمَاءِ الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ وَ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ خَرَجْنَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ وَافَيْنَاكَ ضَحْوَةً نَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَدْعُو عَلَى قَوْمِكَ فَقَالَ نُوحٌ قَدْ أَجَلْتُهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ. فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِمْ تِسْعِمِائَةَ سَنَةٍ هَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَبَّاراً إِنَّكَ إِنَّ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَغْرِسَ النَّخْلَ فَكَانَ قَوْمُهُ يَمْرُونَ بِهِ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ وَ يَسْتَهْزِءُونَ بِهِ وَ يَقُولُونَ شَيْخٌ قَدْ أَتَى لَهُ تِسْعِمِائَةَ سَنَةٍ يَغْرِسُ النَّخْلَ وَ كَانُوا يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ فَلَمَّا أَتَى لَذَلِكَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ بَلَغَ النَّخْلُ وَ اسْتَحْكَمَ أَمَرَ بِقَطْعِهِ فَسَخَرُوا مِنْهُ وَ قَالُوا بَلَغَ النَّخْلُ مَبْلَغَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ كَلِمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخَرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْحِتَ السَّفِينَةَ وَ أَمَرَ جَبْرِئِيلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ وَ يُعَلِّمَهُ كَيْفَ يَتَّخِذُهَا فَقَدَّرَ طُولَهَا فِي الْأَرْضِ أَلْفاً وَ مِائَتِي ذِرَاعٍ، وَ عَرْضَهَا ثَمَانِمِائَةَ ذِرَاعٍ وَ طُولَهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ يُعِينُنِي عَلَى اتِّخَاذِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ نَادِ فِي قَوْمِكَ مَنْ أَعَانَنِي عَلَيْهَا وَ نَجَرِ مِنْهَا شَيْئاً صَارَ مَا يَنْجُرُهُ دَهْباً وَ فِضَّةً، فَنَادَى نُوحٌ فِيهِمْ بِذَلِكَ فَأَعَانُوهُ عَلَيْهَا وَ كَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَ يَقُولُونَ يَنْحِتُ سَفِينَةً فِي الْبَرِّ.. تفسیر القمی ۱/ ۳۴۵-۳۴۶.

امام صادق علیه السلام فرمود: نوح به مدت سیصد سال قومش را به سوی خداوند متعال دعوت کرد، اما اجابتش نکردند. پس خواست که آن‌ها را نفرین کند، اما ناگهان به وقت برآمدن آفتاب با دوازده هزار قبیله از قبایل فرشته‌گان آسمان دنیا برخورد کرد که از بزرگان و عظمای فرشته‌ها بودند. نوح به آنان گفت: شما کیستید؟ گفتند: ما دوازده هزار قبیله از قبایل فرشته‌های آسمان دنیایم و مسیر ضخامت آسمان دنیا که به اندازه‌ی پانصد سال است و از آسمان دنیا تا دنیا نیز پانصد سال دیگر است را

پیموده ایم۔ ما بہ وقت طلوع آفتاب، بیرون آمدیم و ہم اکنون با تو روبرو گشته ایم۔ از تو درخواست می کنیم کہ قومت را نفرین نکنی۔ نوح گفت: سیصد سال بہ آنان مہلت می دہم۔ وقتی ششصد سال کامل گشت و آنان ایمان نیاوردند، خواست آن ہا را نفرین کند، ناگہان با دوازده ہزار قبیلہ از قبایل فرشتہ گان آسمان دوم مواجہ شد۔ نوح علیہ السلام گفت: شما کیستید؟ گفتند: ما دوازده ہزار قبیلہ از قبایل فرشتہ گان آسمان دوم ہستیم۔ ضخامت آسمان دوم بہ اندازہ مسافت پانصد سال است و از آسمان دوم تا آسمان دنیا، بہ اندازہ ی پانصد سال دیگر و ضخامت آسمان دنیا نیز پانصد سال است و از آسمان دنیا تا دنیا نیز پانصد سال است۔ ما بہ ہنگام طلوع آفتاب بہ راہ افتادہ ایم و بہ وقت چاشت با تو مواجہ شدہ ایم تا از تو بخواہیم کہ قومت را نفرین نکنی۔ نوح گفت: سیصد سال دیگر نفرین را بہ تأخیر می اندازم۔ وقتی کہ نہصد سال مہلتشان بہ سر آمد و باز ایمان نیاوردند، خواست کہ نفرینشان کند۔ پس خداوند متعال آیہ اَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ را نازل کرد۔ نوح عرض کرد: رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا سِيسِ خداوند بہ وی فرمان داد کہ نہال خرما بکارد۔ نوح آمد کہ درخت بکارد و در این ہنگام قومش بر او می گذشتند و او را مسخرہ کردہ و بہ او می خندیدند و می گفتند: پیرمردی کہ نہصد سال دارد، نہال می کارد! و نوح را با سنگ می زدند۔ وقتی کہ از این تاریخ پنجاہ سال بگذشت و درخت خرما تنومند و مُحکم گشت، پروردگار فرمان بہ قطع کردن آن را داد۔ قوم نوح، دوبارہ او را مسخرہ کردند و می گفتند: درخت خرما رسیدہ است! و پروردگار نیز چنین فرمود: وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ پروردگار بہ نوح فرمان داد کہ کشتی را بسازد و بہ جبریل فرمان داد کہ نزد او برود و بہ او یاد بدہد کہ چگونه کشتی را بسازد و او طول کشتی را ہزار و دوست ذراع و عرض آن را ہشتصد ذراع و ارتفاع آن را ہشتاد ذراع اندازہ گیری کرد۔ نوح عرض کرد: پروردگارا! چہ کسی در ساخت آن بہ من در این اندازہ ہا کمک می کند؟ خداوند بہ او وحی کرد کہ در میان قومت فریاد بزن کہ ہر کس در ساخت کشتی بہ من یاری برساند و بخشی از آن را نجاری کند، وزن ہر آن جہ نجاری کردہ نقرہ و طلا بہ او می دہیم۔ پس نوح در میان قومش بانگ برآورد، اما باز قومش او را مسخرہ کردہ و گفتند: نوح می خواہد دریانوردی را در خشکی شروع کند۔

عن أبي عبد الله عليه السلام إِنَّ نُوحًا لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى فَيَمُرُّونَ بِهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا نُوحُ ابْنِ اصْنَعْ الْفُلْكَ وَأَوْسِعْهَا وَعَجِّلْ عَمَلَهَا بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَةً فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بَيْدِهِ يَأْتِي بِالْخَشَبِ مِنْ بُعْدٍ حَتَّى قَرَعَ مِنْهَا. تفسير العياشي ۲/ ۱۴۴-۱۴۵

امام صادق علیہ السلام فرمودند: نوح نہصد و پنجاہ سال در میان قومش بود و آنان را بہ ہدایت فرا می خواند، اما آنان بر او گذر کردہ و مسخرہ اش می کردند۔ وقتی چنین رفتار زشتی را از آنان دید، آنان را نفرین کرد و عرض کرد: لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا فرمود: خداوند بہ وی وحی کرد کہ: ای نوح! کشتی را بساز و ظرفیت آن را افزایش بدہ و در ساخت آن زیر نظر ما و در سایہ ی وحی شتاب کن۔ پس نوح، کار ساختن کشتی را با دستان خود در مسجد کوفہ آغاز کرد و با آوردن چوب از جاہای دور، کشتی را ساخت۔

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحًا عليه السلام لَمَّا غَرَسَ النَّوَى مَرَّ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ وَيَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ غَرَّاسًا حَتَّى إِذَا طَالَ النَّحْلُ وَكَانَ جَبَّارًا طَوَّالًا قَطَعَهُ ثُمَّ نَحْتَهُ فَقَالُوا قَدْ قَعَدَ نَجَّارًا ثُمَّ أَلْفَهُ فَجَعَلَهُ سَفِينَةً فَمَرُّوا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ وَيَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ مَلَّاحًا فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا. الكافي ۸/ ۴۸۳، ح ۴۲۰.

امام باقر عليه السلام فرمود: هنگامی که نوح علیه السلام هسته درخت نخل را می کاشت قومش بر او گذشتند در حالی که به او ریشخند می زدند و به تمسخرش می گرفتند و می گفتند: کارش به کاشتن درخت کشیده، و چون نخل بلند شد و سر به آسمان سایید آن را قطع کرد و تراشیدن آن را آغاز کرد. مردم باز هنگامی که بر او می گذشتند خنده و مسخرگی در پیش می گرفتند و می گفتند: حالا دیگر کشتیان شده آن هم در خشکی تا آن که از ساختن آن آسوده گشت.

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَآئِينَ كَانَ مَوْضِعُهُ وَكَيْفَ كَانَ فَقَالَ كَانَ التَّنُّورُ فِي بَيْتٍ عَجُوزٍ مُؤْمِنَةٍ فِي دُبُرِ قِبْلَةِ مِثْمَةِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مَوْضِعَ زَاوِيَةِ بَابِ الْفِيلِ الْيَوْمَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ وَكَانَ بَدْءُ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ التَّنُّورِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ أَنْ يُرِيَ قَوْمَ نُوحٍ آيَةً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ فَيَفُضُّ فَيُضًا وَ فَاضَ الْفُرَاتُ فَيُضًا وَ الْعُيُونُ كُلُّهُنَّ فَيُضًا فَغَرَّقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ أَنْجَى نُوحًا وَ مَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ ... تفسير العياشي ۲/ ۱۴۷

مفضل بن عمر نقل کرده است که می گوید: در محضر امام صادق علیه السلام بودم. به ایشان عرض کردم: معنی فرموده پروردگار متعال در آیه حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ را برایم توضیح دهید که چیست؟ در چه مکانی رخ داد و چگونه پیش آمده است؟ فرمود: تنور در منزل یک پیرزن با ایمانی در پشت قبله سمت راست مسجد کوفه بود. پرسیدم: الآن این مکان کجا واقع شده است؟ فرمود: اکنون در زاویه باب الفیل است. گفتم: خروج آب از همان تنور آغاز شد؟ فرمود: بلی، پروردگار متعال دوست داشت که آیه و نشانه ای را به قوم نوح نشان دهد. سپس بعد از آن پروردگار تبارک و تعالی، باران بسیار فراوانی بر آنان فرستاد و فرات نیز لبریز از آب شد و همه چشمه ها پر از آب گشتند و بدین وسیله خداوند همه کافران را غرق کرد و نوح علیه السلام و آنانی که با او در کشتی بودند را نجات داد.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ نُوحًا عليه السلام لَمَّا فَرَّغَ مِنَ السَّفِينَةِ وَكَانَ مِيعَادُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَفُورَ التَّنُّورُ فَقَارَتْ امْرَأَتُهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ فَارَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَخَتَمَهُ فَقَامَ الْمَاءُ وَ أَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ وَ أَخْرَجَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ وَ كَانَ نَجْرُهَا فِي وَسْطِ مَسْجِدِكُمْ وَ لَقَدْ نَقَصَ عَنْ ذُرْعِهِ سَبْعُمِائَةِ ذِرَاعٍ. الكافي ۸/ ۴۸۱-۴۸۲، ح ۴۲۲

امیر مؤمنان علیه السلام فرمودند: وقتی نوح علیه السلام از ساختن کشتی فارغ شد، وعده ای که میان او و خداوند در نابودی قومش وجود داشت، آن بود که آب از تنور، فواره بزند. این تنور در خانه زنش فواره زد و زن نوح گفت: آب از تنور جوشید. نوح علیه السلام به سمت تنور رفت و آن را مهر و موم کرد. سپس آب از جوشش ایستاد و نوح علیه السلام هر آن که را خواست، سوار کشتی کند، وارد کشتی کرد و آنانی را که می خواست سوار نکند، اخراج کرد. بعد سراغ مهر تنور رفت و آن را

برداشت و خداوند متعال در این مورد می فرماید: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ إِمَامٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فرمود: نوح، کشتی خود را در وسط مسجد شما نجاری کرد و مساحت آن هفتصد ذراع کمتر از مسجد کوفه بود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حَمَلَ نُوحٌ عليه السلام فِي السَّفِينَةِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّائِغَاتِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فَكَانَ مِنَ الصَّائِغَاتِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيهِمَا النَّاسُ وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الصَّائِغَاتِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةِ أَجَلٌ لَهُمْ صَيْدُهَا وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيهِمَا النَّاسُ وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الظَّبْيُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْمَقَاوِرِ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ الْبَخَائِيُّ وَالْعِرَابُ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ دَاجِنَةٌ لِلنَّاسِ وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيَّةُ وَكُلُّ طَيْرٍ طَيِّبٍ وَحْشِيٍّ أَوْ إِنْسِيٍّ ثُمَّ غَرِقَتْ الْأَرْضُ. الكافي ۸/ ۲۸۳-۲۸۴، ح ۴۲۷.

امام صادق علیه السلام فرمود: نوح علیه السلام، هشت جفت حیوانی که خداوند متعال آن‌ها را در قرآن نام برده، در کشتی سوار نمود: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّائِغَاتِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فَكَانَ مِنَ الصَّائِغَاتِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيهِمَا النَّاسُ وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الصَّائِغَاتِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةِ أَجَلٌ لَهُمْ صَيْدُهَا وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيهِمَا النَّاسُ وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الظَّبْيُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْمَقَاوِرِ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ الْبَخَائِيُّ وَالْعِرَابُ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ دَاجِنَةٌ لِلنَّاسِ وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيَّةُ وَكُلُّ طَيْرٍ طَيِّبٍ وَحْشِيٍّ أَوْ إِنْسِيٍّ ثُمَّ غَرِقَتْ الْأَرْضُ. از هر نوع پرندۀ مفید وحشی و اهلی نیز با خود همراه ساخت و سپس زمین زیر آب رفت و غرق شد.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ مَا بَالُ الْمَاعِزِ مُفْرَقَةً الذَّنْبِ بِأَدِيَةِ الْحَيَاءِ وَالْعَوْرَةِ فَقَالَ لِأَنَّ الْمَاعِزَ عَصَتْ نُوحًا عليه السلام لَمَّا أَدْخَلَهَا السَّفِينَةَ فَدَفَعَهَا فَكَسَرَ ذَنْبَهَا وَالتَّعَجُّهُ مَسْثُورَةُ الْحَيَاءِ وَالْعَوْرَةُ لِأَنَّ التَّعَجُّهُ بَادَرَتْ بِالْإِدْوَالِ إِلَى السَّفِينَةِ فَمَسَحَ نُوحٌ عليه السلام يَدَهُ عَلَى حَيَائِهَا وَذَنْبُهَا فَاسْتَوَتْ الْأَلْيَةُ. العلل ۹۴-۹۵، ح ۱.

از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام سؤال شد: چرا دم بز بالا و فرج و عورتش نمایان است؟ حضرت فرمودند: زیرا وقتی حضرت نوح علیه السلام بز را داخل کشتی نمودند به مدافعه و مبارزه پرداخت در نتیجه دمش شکست و به این صورت که ملاحظه می شود در آمد ولی گوسفند خودش به داخل شدن در کشتی مبادرت نمود و نوح دست بر فرج و دمش کشید در نتیجه کیل هایش هم آمد و بدین ترتیب عورتش پنهان و مخفی گشت.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَلَمَّا فَرَعَ نُوحٌ مِنَ اتِّخَاذِ السَّفِينَةِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُنَادِيَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ لَا يَنْتَقِ بِهَيْمَةٍ وَلَا حَيَوَانٍ إِلَّا حَضَرَ، فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ مِنْ أَجْنَائِسِ الْحَيَوَانِ زَوْجَيْنِ فِي السَّفِينَةِ وَكَانَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الدُّنْيَا ثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **اِحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ** وَكَانَ نَجَرَ السَّفِينَةِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ [الْمَدِينَةِ] فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُمْ كَانَتْ امْرَأَةُ نُوحٍ تَحْبُرُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُعْرَفُ بِقَارِ الثُّورِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ

كَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِكُلِّ صَرْبٍ مِّنْ أَجْنَابِ الْحَيَوَانِ مَوْضِعًا فِي السَّفِينَةِ وَ جَمَعَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَخْتَاجُونَ مِنَ الْغَدَاءِ، فَصَاحَتْ امْرَأَتُهُ لَمَّا فَرَ التَّنُورَ فَجَاءَ نُوحٌ إِلَى التَّنُورِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا طِينًا وَ خَتَمَهُ حَتَّى أَدْخَلَ جَمِيعَ الْحَيَوَانِ السَّفِينَةَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّنُورِ فَقَضَّ الْحَاتِمَ وَ رَفَعَ الطِّينَ وَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مُّثَمَّرٌ صَبَّ بِلاَ قَطْرٍ وَ تَفَجَّرَتِ الْأَرْضُ عُيُونًا وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَمَّرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ ...** تفسیر القتی ۱/ ۳۲۶-۳۲۷.

امام صادق علیه السلام فرمود:.. هنگامی که نوح، ساخت کشتی را به سرانجام رسانید، خداوند به او فرمان داد که با لهجه سریانی موجودات را به سمت کشتی فرا بخواند. پس همه حیوان ها و درندگان گردآمدند و نوح از هر حیوانی، دو جفت در کشتی سوار کرد و تعداد مردمی که از سراسر دنیا به وی ایمان آورده بودند، هشتاد نفر بودند. پس خداوند متعال فرمود **احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ** نوح ساختن کشتی را در مسجد کوفه انجام می داد و در آن روزی که پروردگار خواست آنان را هلاک بگرداند، همسر نوح علیه السلام در آن قسمت از مسجد کوفه که به فار التَّنُور نامیده می شود، نان می پخت. حضرت نوح برای هر یک از انواع حیوانات، جای مشخصی را در نظر گرفت و غذای مورد نیاز آن ها را فراهم کرد. زمانی که آب از تنور فوران زدن گرفت، همسر نوح، فریاد برآورد و نوح علیه السلام سر رسیده و بر روی تنور، درپوشی گلین نهاد و آن را مُهر کرد تا آن که همه حیوانات را بر کشتی سوار کرد. سپس به سمت تنور آمده و مهر را شکست و درپوش گلی را برداشت و خورشیدگرفتگی رخ داد و از آسمان، آبی فراوان باریدن گرفت. باران، قطره قطره نمی بارید، بل که فرو می ریخت. و چشمه های زمین جوشیدن گرفت و خداوند متعال نیز فرموده است: **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَمَّرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ**.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ الثُّبُوتِ وَ الْكِتَابِ وَ الْإِيمَانِ فِي عَقِبِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ وَلَدِ نُوحٍ** قال الله في كتابه: **احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ** و قال أيضا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ . تفسیر القتی ۲/ ۲۲۳.

امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند متعال: **وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ** فرمود: حق و پیامبری و کتاب آسمانی و ایمان در دودمان نوح به جای ماند، اما همه کسانی که از فرزندان آدم بر روی زمین زندگی می کنند، از فرزندان نوح نیستند؛ چرا که خداوند متعال در کتاب خود فرمود: **قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ** در میان آن ها و مَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ و نیز فرمود: **ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ**.

وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۴۱) وَ هِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَ كَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (۴۲) قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَ حَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (۴۳) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَ يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَ غِيضَ الْمَاءِ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى

الْجُودِيِّ وَقِيلَ بَعْدَ اللَّقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۴۴) وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (۴۵)
 قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (۴۶) قَالَ رَبِّ
 إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۴۷) قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ
 عَلَيْنَا وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (۴۸) تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا
 قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (۴۹) وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا
 مُفْتَرُونَ (۵۰)

و[نوح] گفت در آن سوار شوید به نام خداست روان شدنش و[نگران] انداختنش بی گمان پروردگار من آمرزنده مهربان است (۴۱) و آن [کشتی] ایشان را در میان
 موجی کوه آسای برد و نوح پسرش را که در کناری بود بانگ در داد ای پسرک من با ما سوار شو و با کافران مباش (۴۲) گفت به زودی به کوهی پناهی جویم که مرا از آب در
 امان نگاه می دارد گفت امروز در برابر فرمان خدا هیچ نگه دارنک ای نیست مگر کسی که [خدا] براو رحم کند و موج میان آن دو حایل شد و [پسر] از غرق شدگان
 گردید (۴۳) و گفته شد ای زمین آب خود را فرو بر و ای آسمان [از باران] خود داری کن و آب فرو کاست و فرمان گزار ده شده و [کشتی] بر جودی قرار گرفت و گفته شد
 مرگ بر قوم ستمکار (۴۴) و نوح پروردگار خود را آواز داد و گفت پروردگارا پسر من از کسان من است و قطعاً وعده تو راست است و تو بهترین داورانی (۴۵) فرمود ای نوح
 او در حقیقت از کسان تو نیست او [داری] اگر داری ناشایسته است پس چیزی را که بدان علم نداری از من نخواه من به تو اندرزی دهم که مباد از نادانان باشی (۴۶) گفت
 پروردگارا من به تو پناهی برم که از تو چیزی بخوام که بدان علم ندارم و اگر مرا نیا مرزی و به من رحم نکنی از زیانکاران باشم (۴۷) گفته شد ای نوح با درودی از ما و
 بر کهای بر تو و بر گروههایی که با تو اند فرود آی و گروههایی هستند که به زودی بر خور دارشان می کنیم سپس از جانب ماعذابی در دنیا که به آنان می رسد (۴۸) این از
 خبرهای غیب است که آن را به تو وحی می کنیم پیش از این نه توان رای دانستی و نه قوم تو پس شکیا باش که فرجام [نیک] از آن تقوا پیشگان است (۴۹) و به سوی قوم عاد
 برادرشان هود را [فرستادیم] هود گفت ای قوم من خدا را بپرستید جز او هیچ معبودی برای شما نیست شما فقط دروغ پردازید (۵۰)

عن أبي عبد الله عليه السلام ... فَإِذَا نَشَرَّ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اخْطَطَّ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُ الْقَائِمَ ﷺ وَ
 هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ ﷺ فِي السَّفِينَةِ وَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ﷺ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَ كَانُوا مَعَ عِيسَى ﷺ حَيْثُ رُفِعَ وَ أَرْبَعَةُ
 آلَافٍ مُّسَوِّمِينَ وَ مُرْدَفِينَ وَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ الَّذِينَ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيٍّ ﷺ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فَصَعِدُوا فِي الْأَسْتِثْدَانِ وَ هَبَطُوا وَ قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ فَهُمْ شَعْتُ غُبْرٌ يَبْكُونَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ
 مَا بَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ مُخْتَلَفٌ الْمَلَائِكَةُ. كمال الدين / ۶۷۲، ضمن ج ۲۲.

امام صادق علیه السلام فرمودند: و چون رایت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را برافرازد سیزده هزار و سیزده فرشته از
 آسمان بروی فرود آید و همگی آن ها بر قائم علیه السلام بنگرند، آنان کسانی هستند که همراه نوح علیه السلام در کشتی بودند و
 همراه ابراهیم خلیل علیه السلام بودند آنگاه که در آتش افکنده شد و همراه عیسی علیه السلام بودند آنگاه که او را به آسمان
 بردند و چهار هزار فرشته نشان دار و ردیف شده و سیصد و سیزده فرشته ای که در روز بدر بودند و چهار هزار فرشته ای که فرود
 آمدند تا همراه حسین بن علی علیهما السلام با یزیدیان کارزار کنند همگی در رکاب قائم علیه السلام هستند. اما به فرشته گانی که
 برای یاری حسین علیه السلام فرود آمدند اجازه کارزار ندادند و آن ها برای کسب تکلیف به آسمان رفتند و چون فرود آمدند

حسین علیه السلام به شهادت رسیده بود و آنان پریشان و گردآلود تا روز قیامت بر سر مزار حسین علیه السلام می‌گریند و ما بین آن مزار و آسمان محل رفت و آمد فرشته‌گان است.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنَّ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِي أَلْفًا ثُمَّ سَلْنِي التَّجَاةَ أُنجِيكَ مِنَ الْغَرَقِ وَمَنْ آمَنَ مَعَكَ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَى نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَرَفَعَ الْقُلُسَ وَعَصَفَتِ الرِّيحُ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَأْمَنْ نُوحٌ بِالْغَرَقِ وَأَعْجَلَتْهُ الرِّيحُ فَلَمْ يُدْرِكْ لَهُ أَنْ يَهْلَلِ اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَالَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ هِيلُولِيَا أَلْفًا يَا مَارِيَا يَا مَارِيَا أَيْقِنْ قَالَ فَاسْتَوَى الْقُلُسُ وَاسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَلَامًا نَجَّيَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِيقٌ أَنْ لَا يُفَارِقَنِي قَالَ فَتَقَشَّ فِي خَاتَمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ يَا رَبِّ أَصْلِحْنِي ... العيون ۵۵/۲، ضمن ح ۲۰۶.

امام رضا علیه السلام فرمودند: و نوح علیه السلام هنگامی که بر کشتی سوار میشد خداوند بدو وحی فرستاد که ای نوح اگر از غرق هراس داری پس هزار بار لا اله الا الله بگویی، سپس از من نجات بخواه، و بدین سبب تو و همراهانت را از غرق شدن در امان می‌دارم. چون نوح با همراهانش بکشتی نشست و لنگر و طناب کشتی را آزاد کرد و آن را براه انداخت و طوفان باد شروع شد و آنان را گرفت، نوح را مهلت گفتن تهلیلات نداد، نوح خود و یارانش را از غرق شدن در امان ندید، و بزبان سریانی گفت: هیلولیا هزار هزار یاماریا یاماریا آرام گیر، موج فرو نشست و کشتی آرام گرفت و نوح گفت: کلامی که خداوند مرا بدان از غرق نجات داد سزاوار آن است که از من جدا نگردد، لذا بر نگین انگشترش کلمه لا اله الا الله اَلْفَ مَرَّةٍ یا رَبِّ أَصْلَحْنِي را نقش نمود.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ نُوحًا لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ وَ خَافَ الْغَرَقَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أُنجِيتُنِي مِنَ الْغَرَقِ فَتَجَاهُ اللَّهُ مِنْهَا ... الاحتجاج ۱/۵۵.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: و نوح نبی علیه السلام وقتی سوار کشتی شد و از غرق شدن ترسید این گونه دعا کرد: خداوندا به حق محمد و آلش از تو درخواست می‌کنم مرا از غرق شدن نجات بخشی، پس خداوند با عزت و جلال نیز او را نجات داد.

عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ عَاشَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَيْنِ وَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ وَ كَانَ يَوْمًا فِي السَّفِينَةِ نَائِمًا فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ عَنْ عَوْرَتِهِ فَضَحِكَ حَامٌ وَ يَافِثُ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَهَاَهُمَا عَنِ الضَّحِكِ وَ كَانَ كُلُّمَا عَطَى سَامٌ شَيْئًا تَكْشِفُهُ الرِّيحُ كَشَفَهُ حَامٌ وَ يَافِثُ فَانْتَبَهَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَرَأَاهُمَا وَ هُمَا يَضْحَكُونَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرَهُ سَامٌ بِمَا كَانَ فَرَفَعَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ حَامٍ حَتَّى لَا يُولَدَ لَهُ إِلَّا سُودَانٌ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ يَافِثَ فَغَيَّرَ اللَّهُ مَاءَ صُلْبِهِمَا فَجَمِيعُ السُّودَانِ حَيْثُ كَانُوا مِنْ حَامٍ وَ جَمِيعُ التُّرْكِ وَ السَّقَالِبَةِ وَ يَأْجُوجَ وَ مَا جُوجَ وَ الصِّينَ مِنْ يَافِثَ حَيْثُ كَانُوا وَ جَمِيعُ الْبَيْضِ سِوَاهُمْ مِنْ سَامٍ وَ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَامٍ وَ يَافِثَ جَعَلَ اللَّهُ دُرِّيَّتُكُمَا حَوْلًا لِدُرِّيَّةِ سَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ بَرِّي وَ عَقَقْتُمَانِي فَلَا زَالَتَ سِمَةُ عُقُوقِكُمَا لِي فِي دُرِّيَّتُكُمَا ظَاهِرَةً وَ سِمَةُ الْبَرِّ بِي فِي دُرِّيَّةِ سَامٍ ظَاهِرَةً مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا. العلل ۳۲.

عظیم بن عبد الله الحسنی نقل می‌کند که وی گفت: از علی بن محمد العسکری علیه السلام شنیدم که می‌فرمودند: نوح علیه السلام دو هزار و پانصد سال زندگی نمود، روزی در کشتی خواب بود و باد می‌وزید و در اثر آن عورتش نمایان شد حام و یافث از

آن منظره بخندیدند، سام علیه السلام ایشان را نهی کرد و از خندیدن باز داشت و آنچه را که باد نمایان نموده بود وی پوشاند ولی حام و یافث دوباره آن را ظاهر کردند و پیوسته سام علیه السلام آن را می پوشاند و آن دو مکشوف می نمودند، در این اثناء نوح علیه السلام از خواب بیدار شد دید که ایشان می خندند، فرمود: سبب چیست؟ سام واقعه را بیان کرد، نوح علیه السلام دست به طرف آسمان بلند کرد و عرضه داشت: پروردگارا نطفه حام را دگرگون کن تا غیر از سودان فرزندی از او به ظهور نرسد، خدایا نطفه یافث را نیز تغییر بده حق تبارک و تعالی نطفه این دو را تغییر داد، پس تمام سودان که بوجود آمدند از حام بوده و آنچه ترک و سقالبه و یاجوج و ماجوج و چینی ها بوده از نسل یافث می باشند و جمیع سفید پوستانی که غیر این گروه هستند از سام علیه السلام بوجود آمدند بعد نوح علیه السلام به حام و یافث فرمود: خدا ذریه و فرزندان شما را تا روز قیامت بردگان اولاد و ذراری سام قرار دهد زیرا سام به من نیکی نمود و شما دو مرا آزار دادید، پس پیوسته علامت ایذاء شما به من در فرزندانان ظاهر و نشانه نیکی و احسان سام به من در نسل او الی الابد نمایان باشد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ نُوحٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا قَالَ لَيْسَ بِإِثْنِهِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ نُوحًا قَالَ يَا بُنَيَّ قَالَ فَإِنَّ نُوحًا قَالَ ذَلِكَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ.

تفسیر العیاشی ۲/ ۱۴۹، ح ۳۲.

امام باقر علیه السلام به نقل از نوح علیه السلام است: یا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا فرمود: مقصود، پسر نوح نیست. گفتم: نوح گفته: پسر. فرمود: نوح این موضوع را نمی دانسته که چنین گفته است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ النَّجْفَ كَانَ جَبَلًا وَهُوَ الَّذِي قَالَ ابْنُ نُوحٍ سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَلٌ أَكْثَمَ مِنْهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا جَبَلُ أَيْتَصِمْ بِكَ مِنِّي فَتَقَطَّعَ قِطْعًا قِطْعًا إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَصَارَ زَمْلاً دَقِيقًا وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ بَحْرًا عَظِيمًا وَكَانَ يُسَمَّى ذَلِكَ الْبَحْرُ بَحْرَ نِيٍّ ثُمَّ جَفَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَقِيلَ نِيٍّ جَفَّ فَسَمِيَ بِنَجْفٍ ثُمَّ صَارَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ يُسَمُّونَهُ نَجْفَ لِأَنَّهُ كَانَ أَخَفَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ. العلل/ ۳۱، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمودند: نجف همان کوهی بود که پسر نوح گفت: سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ و روی زمین کوهی بزرگتر و مرتفعتر از آن نبود، باری حق عز و جل به کوه خطاب فرمود: ای کوه، آیا از من به تو باید پناه برده شود؟ پس کوه بلافاصله تکه تکه گردید و به طرف بلاد و سرزمین های شام پرتاب و به ریگ های ریز و کوچکی مبدل گشت و بعد از آن به صورت دریایی عظیم درآمد و به دریای نی نامیدنش سپس خشک شد و به آن نی جف گفتند بعد از آن مردم آن سرزمین را نجف خواندند زیرا اداء آن بر زبانشان سهل تر و آسان تر بود.

عَنْ صفوان بن مهران عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: سَارَ وَأَنَا مَعَهُ فِي الْقَادِسِيَّةِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى النَّجْفِ فَقَالَ هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي اعْتَصَمَ بِهِ ابْنُ جَدِّي نُوحٍ فَقَالَ سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا جَبَلُ أَيْتَصِمْ بِكَ مِنِّي أَحَدُ قَعَارٍ فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ قَالَ اْعْدِلْ بِنَا قَالَ فَعَدَلْتُ بِهِ فَلَمْ يَزَلْ سَائِرًا حَتَّى أَتَى الْعَرِيَّ فَوَقَفَ عَلَى الْقَبْرِ فَسَاقَ السَّلَامَ مِنْ آدَمَ عَلَى نَبِيِّ نَبِيِّ عليه السلام وَأَنَا أَسْوَاقُ السَّلَامِ مَعَهُ حَتَّى وَصَلَ السَّلَامَ إِلَى النَّبِيِّ عليه السلام ثُمَّ خَرَّ عَلَى الْقَبْرِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَا نَحْيِيَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَفِي خَبَرٍ آخَرَ سِتَّ رَكَعَاتٍ وَصَلَّيْتُ مَعَهُ وَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا الْقَبْرُ قَالَ هَذَا الْقَبْرُ قَبْرُ جَدِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع. الفقيه ۲/ ۵۸۶

صفوان بن مهران جمال از امام صادق، جعفر بن محمد عليه السلام روايت کرده است که: آن امام، که من در صحبت او بودم، در قادسیه براه افتاد، تا مشرف بر نجف شد پس فرمود: آن همان کوهی است که پسر جدّم نوح عليه السلام به آن پناه برد، و گفت: سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصُمُنِي مِنَ الْمَاءِ. پس خدای عزّ و جلّ به آن وحی فرستاد که: ای کوه، آیا کسی از خشم من بتو پناه می‌برد؟ پس آن کوه بزمین فرو رفت، و چنان متلاشی شد که قطعات آن تا سرزمین شام پراکنده گشت. سپس امام عليه السلام فرمود: مسیر ما را تغییر ده، پس من چنین کردم، و او هم چنان راه می‌پیمود تا سرزمین غریّ، پس کنار قبر بایستاد و سلام را بسوی آدم و یحییایک پیمبران بفرستاد، و من نیز هماهنگ با او سلام همی‌فرستادم، تا آن که نوبت سلام بر پیمبر صلی الله علیه و آله رسید، سپس بروی قبر درافتاد، و بر صاحب قبر سلام فرستاد، و صدای گریه‌اش بلند شد، آنگاه بپاخواست، و چهار رکعت نماز بگزارد، و من نیز با او نماز کردم، و گفتم: ای فرزند رسول خدا این قبر از آن کیست؟ فرمود: این قبر از آن جدّم علی بن ابی طالب عليه السلام است.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكُمْ وَ يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي قَالَ الْأَرْضُ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أُبْلَعَ مَائِي أَنَا فَقَطْ وَلَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أُبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ قَالَ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَ بَقِيَ مَاءُ السَّمَاءِ فَصَيَّرَ بَحْرًا حَوْلَ الدُّنْيَا. العياشي ۲/ ۱۴۹، ح ۳۳. تفسير

ابراهیم بن علاء از راویان مختلف، از امام باقر یا امام صادق علیهما السلام نقل کرده که در تفسیر آیه يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكُمْ وَ يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي فرمود: زمین گفت: من مأمور شدم که فقط آب خودم را ببلعم، و دستور ندارم که آب آسمان را هم ببلعم. فرمود: پس زمین، آب خودش را بلعید و آب آسمان باقی ماند و به دریایی تبدیل شد که پیرامون دنیا قرار گرفت.

عَنْ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، عَنِ الرِّضَاءِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ ﷺ وَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ وَ فِيهِمْ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ فَقَالَ مَا كَانَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوحٍ وَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِينَ عَامًا فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ فَغَرِقُوا وَ لَا طِفْلَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَهْلِكَ بَعْدَايَهُ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ أَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَأُغْرِقُوا لِتَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَ سَائِرُهُمْ أُغْرِقُوا بِرِضَاهُمْ بِتَكْذِيبِ الْمُكْذِبِينَ وَ مَنْ غَابَ عَنْ أَمْرِ فَرَضِي بِهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ وَ أَتَاهُ. العيون ۲/ ۷۵، ح ۲.

صالح هروی گوید به امام رضا عليه السلام عرض کردم یا ابن رسول الله چرا خدا همه خشکی را در زمان نوح عليه السلام غرق کرد و حال آن که در میان آن‌ها کودکان و افرادی که گناهی نداشتند بودند؟ فرمود: کودکی میان آن‌ها نبود: زیرا خداوند صلب مردان قوم نوح و رحم زنانشان را از چهل سال پیش عقیم فرموده بود، و نسلشان منقطع شده بود، غرق گشتند در حالی که کودکی در میان شان نبود و این طور نیست که خداوند بی‌گناه را بعذاب گنهکار معذب دارد، و اما جماعتی از بازماندگان قوم نوح که غرق شدند برای تکذیبی بود که از پیغمبر خدا نمودند، و جماعت دیگر برای رضایتشان بود بتکذیب تکذیب کنندگان، و هر کس از امری دور باشد ولی بدان رضایت دهد، مانند کسی است که خود آن را انجام داده است.

عَنِ الصَّادِقِ ﷺ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَدَارَتِ السَّيْفِينَةُ وَ ضَرَبَتْهَا الْأُمُوجُ حَتَّى وَافَتْ مَكَّةَ وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ غَرِقَ جَمِيعُ الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَبَقِيَ الْمَاءُ يَنْصَبُ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَ مِنَ الْأَرْضِ الْعُيُونُ حَتَّى ارْتَفَعَتِ السَّيْفِينَةُ فَمَسَحَتِ السَّمَاءَ قَالَ فَرَفَعَ نُوحٌ يَدَهُ فَقَالَ يَا رَهْمَانُ اخْفِرْ [اتغر] تَفْسِيرُهَا رَبُّ أَحْسِنْ فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَبْلَعَ

مَاءَهَا وَهُوَ قَوْلُهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي يَغْنِي أُمْسِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ قَبَلَتْ الْأَرْضُ مَاءَهَا فَأَرَادَ مَاءُ السَّمَاءِ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْأَرْضِ فَأَمْتَنَتِ الْأَرْضُ مِنْ قُبُولِهَا وَقَالَتْ إِنَّمَا أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي فَبَقِيَ مَاءُ السَّمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَاسْتَوَتْ السَّفِينَةُ عَلَى جَبَلِ الْجُودِيِّ وَهُوَ بِالْمَوْصِلِ جَبَلٌ عَظِيمٌ، فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرِئِيلَ فَسَاقَ الْمَاءَ إِلَى الْبَحَارِ حَوْلَ الدُّنْيَا. تفسير القتي ۱/ ۳۴۸.

امام صادق عليه السلام فرمود: کشتی چرخید و موج آن را پیش برد تا به مکه رسید و در خانه طواف نمود و غیر از خانه خدا، همه دنیا زیر آن رفت به همین خاطر است که کعبه را بیت العتیق نامیده اند، زیرا از غرق شدن، رها گشته است. باران به مدت چهل روز از آسمان می بارید و از زمین نیز چشمه ها می جوشید تا آن که کشتی بر روی آب قرار گرفت و آسمان هم چنان به شدت می بارید. نوح دستاوردش را به سوی آسمان بالا برد و عرض کرد: پروردگارا! دیگر بس است. سپس خداوند به زمین دستور داد تا آب را ببلعد. خداوند در قرآن فرموده است: وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي یعنی از باریدن باز ایست. وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ پس زمین آب ها را بلعید و سپس آبی که از آسمان باریده بود، خواست که در زمین فرو رود، اما زمین از قبول آن سرباز زد و گفت: پروردگار متعال فقط از من خواسته که آب خودم را ببلعم. به همین روی، آب آسمان بر روی زمین باقی ماند و کشتی نوح بر روی کوه جودی که کوهی بزرگ در موصل است، قرار گرفت. سپس خداوند، جبرئیل را مأمور کرد تا آب های روی زمین را به سمت دریا های اطراف دنیا براند...

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ... قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَمَهَذَا نُوحٌ ﷺ صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعْدَرَ قَوْمَهُ إِذْ كَذَّبَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ ﷺ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَمُحَمَّدٌ ﷺ صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَأَعْدَرَ قَوْمَهُ إِذْ كَذَّبَ وَشَرَّدَ وَحُصِبَ بِالْحَصَى وَغَلَاهُ أَبُو لَهَبٍ بِسَلَا شَاةٍ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَابِلٍ مَلِكِ الْجِبَالِ أَنْ شُقَّ الْجِبَالُ وَانْتَهَ إِلَى أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِالطَّاعَةِ فَإِنْ أَمَرْتُ أَطِيعْتُ عَلَيْهِمُ الْجِبَالُ فَأَهْلَكْتُهُمْ بِهَا قَالَ ص إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً رَبِّ أَهْدِ أُمَّتِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَيَحْكُ يَا يَهُودِيُّ إِنَّ نُوحًا لَمَّا شَاهَدَ عَرَقَ قَوْمِهِ رَقَّ عَلَيْهِمْ رِقَّةَ الْقَرَابَةِ وَأَظْهَرَ عَلَيْهِمْ شَفَقَةً فَقَالَ رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي مِنْ أَهْلِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ أَرَادَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُسَلِّيَهُ بِذَلِكَ وَمُحَمَّدٌ ﷺ لَمَّا عَلَنَتْ مِنْ قَوْمِهِ الْمُعَانَدَةُ شَهَرَ عَلَيْهِمْ سَيْفَ التَّقِيْمَةِ وَلَمْ تُدْرِكْهُمْ فِيهِمْ رِقَّةُ الْقَرَابَةِ وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِمْ بَعِيْنٍ مَفَتْ ... الاحتجاج ۱/ ۳۱۴.

امام سجاد علیه السلام فرمودند:....عالم یهودی گفت: این حضرت نوح علیه السلام است، برای ذات اقدس الهی صبر و شکیب ورزید، و هنگامی که از سوی قوم خود تکذیب شد آنان را معذور داشت. حضرت علیه السلام فرمود: همین طور است، ولی حضرت محمد صلی الله علیه و آله در راه خدا صبر و شکیب نموده و زمانی که مورد تکذیب و طرد قوم خود قرار گرفت و حتی زمانی که او را با سنگ زدند قوم خود را معذور داشت، و هنگامی که أبو لهب با بی شرمی به پای مبارک آن حضرت در بالای کوه زنجیر بست، وقتی از سوی قوم این گونه مشقت و زحمت به پیامبر رسید خداوند به جابیل فرشته کوه وحی فرمود: کوه را بشکاف که در تحت امر محمد باشی، جابیل نیز نزد آن حضرت حاضر شده و گفت من تحت فرمان شمایم اگر بفرمایی کوه را بر سر این قوم فرو آورده و همه را از دم هلاک خواهم کرد! ولی رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من به رحمت عالمیان مبعوث شده ام و دعای شبانه روز من این است که خدایا اَمتَم را هدایت فرما زیرا آنان نمی دانند. وای بر تو ای یهودی! حضرت نوح علیه السلام وقتی

شاهد غرق شدن قوم خود بود تنها به رقت فامیلی اظهار نموده و گفت: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ خدایند فرمود: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ و با این فرمایش خواست او را تسلی دهد، ولی حضرت محمد صلی الله علیه و آله وقتی معانده قوم بر او بالا گرفته و کار به شمشیر کشید رقت فامیلی بر او غلبه نکرده و به دید رحمت به آنان نظر نکرد.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَانَ الْعَمَرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَتُ عَلَيْ فَوَرَدَ التَّوْقِيعُ بِحِطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الدَّارِ الْأَمَّا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ أُرْشِدَ [أُرْشَدَكَ] اللَّهُ وَ ثَبَّتَكَ مِنْ أَمْرِ الْمُنْكَرِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَ بَنِي عَمَّنَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ وَ مَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي وَ سَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ ﷺ وَ أَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَرٍ وَ وُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَةِ يُوسُفَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ ﷺ وَ أَمَّا الْفُقَّاعُ فَشُرْبُهُ حَرَامٌ وَ لَا بَأْسَ بِالشَّلْمَابِ وَ أَمَّا أَمْوَالُكُمْ فَمَا نَقَبْلُهَا إِلَّا لِتُظْهَرُوا فَمَنْ شَاءَ فَلْيُصَلِّ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ فَمَا آتَانَا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ ... الغيبة/ ۱۷۶.

اسحاق بن یعقوب گوید: من از محمد بن عثمان رحمه الله درخواست نمودم نامه مرا که مشتمل بر پاره ای از مسائل مشکل است به ناحیه مقدسه تقدیم کند، پس از ارسال آن جوابی در پاسخ به پرسشهای من به خط مبارک حضرت صاحب الزمان علیه السلام بدین مضمون به دستم رسید: خداوند تو را هدایت کند و بر اعتقاد حق ثابت بدارد، اما اینکه پرسیده بودی که برخی از خاندان ما سادات و عموزادگان ما منکر وجود من هستند، پس این را بدان که بین خداوند و هیچ کسی قرابت و خویشی نیست، و هر کس منکر وجود من باشد از من نیست و راهی که او می رود راه پسر نوح است. و اما راهی که عمویم جعفر و اولاد او نسبت به من پیش گرفته اند، راه برادران یوسف است. و اما فقاع نوشیدنش حرام است ولی نوشیدن شلماب اشکالی ندارد. و اما اموالی که شما بما می رسانید ما آن را برای پاک شدن شما از گناهان قبول می کنیم، بنا بر این هر که می خواهد بما برساند و هر که نمی خواهد قطع کند، آن چه خداوند به ما داده است خیر مِمَّا آتَاكُمْ.

حسن بن وشاء قَالَ، سَمِعْتُهُ عَنِ الرَّضَا ﷺ يَقُولُ: قَالَ أَبِي ﷺ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِنُوحٍ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُخَالِفًا لَهُ وَ جَعَلَ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ وَ سَأَلَنِي كَيْفَ يَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي ابْنِ نُوحٍ فَقُلْتُ يَقْرَأُهَا النَّاسُ عَلَى وَجْهَيْنِ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ وَ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ فَقَالَ كَذَبُوا هُوَ ابْنُهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَاهُ عَنْهُ حِينَ خَالَفَهُ فِي دِينِهِ.. العيون ۲/ ۷۵-۷۶، ح ۳.

حسن بن علی وشاء، گفت شنیدم امام رضا علیه السلام می فرمود: پدرم، موسی کاظم علیه السلام به نقل از پدرش، امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: خداوند متعال به نوح علیه السلام وحی کرد که: ای نوح! إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ زیرا پدرش با او مخالف می کرد و آنانی که از وی اطاعت و تبعیت می کردند را در زمره اهل او به شمار می آورد. راوی می گوید: امام علیه السلام از من پرسید: آیه راجع به نوح را چگونه تلاوت می کنید؟ من پاسخ دادم: مردم به دو شکل، قرائت می کنند: اول إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ و وجه دوم آن إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ. امام فرمود: اشتباه می کنند که چنین تلاوت می کنند. وی پسر نوح علیه السلام است، ولی وقتی که خداوند تبارک و تعالی دید که او با دین نوح مخالفت می کند، رابطه ی فرزندیش را نشانی نفی کرد.

حَضَرَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجْلِسَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَرْو فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ..... فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الْوَرَاثَةُ وَالطَّهَارَةُ عَلَى الْمُصْطَفَيْنِ الْمُهْتَدَيْنِ دُونَ سَائِرِهِمْ قَالُوا وَمِنْ أَيْنَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ** فَصَارَتْ وَرَاثَةُ النُّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ لِلْمُهْتَدَيْنِ دُونَ الْفَاسِقِينَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوحًا حِينَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ **رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ**..... العيون ۱/ ۴۳۰.

امام رضا عليه السلام در مجلس مامون در مرو فرمودند:..... آیا نمی دانید که مسأله وراثت و طهارت در مورد برگزیدگان هدایت یافته است نه دیگران؟! گفتند: از کجا این مطلب را می فرمائید یا ابا الحسن؟ فرمود: از این آیه: **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ** در نتیجه وراثت پیامبری و کتاب، مختص به هدایت یافتگان است نه فاسقین، آیا نمی دانید وقتی نوح از پروردگار درخواست کرد و گفت: **رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ**.

عَلِيُّ الْوُشَاءُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِخُرَاسَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَجْلِسِهِ وَزَيْدُ بْنُ مُوسَى حَاضِرٌ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى جَمَاعَةٍ فِي الْمَجْلِسِ يَفْتَحِرُ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ نَحْنُ وَنَحْنُ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقْبِلٌ عَلَى قَوْمٍ يُحَدِّثُهُمْ فَسَمِعَ مَقَالََةَ زَيْدٍ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا زَيْدُ أَعَزَّكَ قَوْلُ نَاقِلِي الْكُوفَةِ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْصَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ فَوَاللَّهِ مَا ذَاكَ إِلَّا لِلْحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَوُلْدِ بَطْنِهَا خَاصَّةً فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يُطِيعُ اللَّهَ وَيَصُومُ نَهَارَهُ وَيَقُومُ لَيْلَهُ وَتَعْصِيهِ أَنْتَ ثُمَّ تَحْيِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوَاءٌ لَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لِمُحْسِنِنَا كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ وَلِمُسِيئِنَا ضِعْفَانِ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ الْحَسَنُ الْوُشَاءُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا حَسَنُ كَيْفَ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ **يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** فَقُلْتُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْرَأُ **إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ **إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** فَمَنْ قَرَأَ **إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** فَقَدْ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّا لَقَدْ كَانَ ابْنَهُ وَلَكِنْ لَمَّا عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ كَذَا مَنْ كَانَ مِنْهُ لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَيْسَ مِنْهُ وَأَنْتَ إِذَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ. العيون ۲/ ۴۳۲.

حسن بن موسی الوشاء بغدادی روایت کرد که گفت: من در خراسان در مجلس علی بن موسی الرضا- علیه السلام- بودم و زید بن موسی در آن جا حاضر بود و جماعت حضار، فخر می فروخت که ما چنین و چنانیم، و ابو الحسن علیه السلام که با دیگران مشغول گفتگو بود سخنان زید را شنید و رو باو کرده گفت: ای زید! آیا حرفهای ثقالان کوفه تو را مغرور کرده و فریب خورده ای که روایت می کنند: فاطمه علیها السلام عفت خود را حفظ کرد و خداوند آتش را بر ذریه او حرام نمود؟ بخدا سوگند این امر جز برای حسن و حسین و فرزندان بلا واسطه آن حضرت خاصه و لا غیر، نیست، اما اینکه موسی بن جعفر علیهما السلام پدربزرگ اطاعت خدا کند، روزها را روزه بگیرد و شبها را بنماز و عبادت پردازد و تو معصیت و نافرمانی خدا کنی، سپس در روز رستاخیز هر دو در عمل مساوی باشید و جزای هر دو بهشت باشد، پس بدون تردید تو عزیزتر از او در نزد خدا باشی علی بن الحسین علیهما السلام فرموده است: برای نیکوکار ما دو چندان پاداش و اجر است و برای بدکار ما دو چندان عذاب و جریمه، حسن و شاء گوید: آنگاه امام رو بمن کرده فرمود: ای حسن این آیه را چگونه می خوانید: قَالَ **يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** ؟ عرض کردم: پاره ای از مردم **إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** می خوانند بطریق وصفی، یعنی او عملی نادرست است، و بعضی **عَمَلٌ غَيْرُ**

صالح می‌خوانند، و هر کس عمل غیبر صالح بخواند او را از نوح نفی کرده و غیری را پدر او داند، امام علیه السلام فرمود: نه، هرگز این طور نیست، بل که او پسر واقعی نوح بود و لیکن چون خداوند عز و جل را نافرمانی کرد، خداوند او را از پذیرش نفی نمود، هر کس از ما نافرمانی خدا کند از ما نیست، و توای حسن اگر خداوند را اطاعت کنی از ما اهل بیت خواهی بود.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَاسِرٌ أَنَّهُ خَرَجَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَخُو أَبِي الْحَسَنِ ۖ بِالْمَدِينَةِ وَ أَحْرَقَ وَ قَتَلَ وَ كَانَ يُسَمَّى زَيْدَ النَّارِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَأُسِرَ وَ حُمِلَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ قَالَ يَاسِرٌ فَلَمَّا أُدْخِلَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ۖ يَا زَيْدُ أَغَرَكَ قَوْلُ سَفَلَةٍ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِنَّ فَاطِمَةَ ۖ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ ذَلِكَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ۖ أَطَاعَ اللَّهَ وَ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَأَنْتَ إِذَا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ۖ وَ اللَّهُ مَا يَنَالُ أَحَدًا مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنَالُهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَبُئْسَ مَا زَعَمْتَ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ أَنَا أَخُوكَ وَ ابْنُ أَبِيكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ۖ أَنْتَ أَخِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ نُوحًا ۖ قَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ بِمَعْصِيَتِهِ. العيون ۲/ ۲۳۴، ح ۴.

از علی بن ابراهیم نقل می‌کنند که یاسر خادم گفت: زید بن موسی برادر حضرت رضا علیه السلام در مدینه ۱ خروج کرد و خانه‌هایی را باتش کشید و مردمی را کشت و از این رو او را زید النار لقب دادند، و مأمون فرستاد او را دستگیر کردند و نزدش آوردند، دستور داد او را نزد برادرش ابو الحسن ببرید، یاسر گوید: چون بر آن حضرت وارد شد آن جناب به او گفت: ای زید! آیا ترا سخن مردمان نفهم اهل کوفه مغرور نموده است که روایت کنند آن فاطمه احصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها علی النار این مخصوص حسن و حسین فقط است، اگر تو فکری کنی معصیت خداوند عز و جل را بجای آری و ببهشت روی و پدرت موسی بن جعفر علیهما السلام اطاعت خدا کند و ببهشت داخل شود در این صورت تو در نزد خداوند گرامی تر خواهی بود، بخدا سوگند هیچ کس جز از راه طاعت به آن‌جه نزد خدا است نخواهد رسید، و تو می‌پنداری با معصیت بدان می‌رسی، پس گمان تو بدگمانی است، زید گفت: من برادر شما هستم و پسر پدرت می‌باشم، حضرت علیه السلام در پاسخش گفت: تو برادر منی هنگامی که خداوند عز و جل را اطاعت کنی، چون نوح علیه السلام گفت: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، خداوند در پاسخش فرمود: يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ پس خداوند او را چون معصیت‌کار و نافرمان بود از نوح ندانست.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ۖ قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ ۖ مِنَ السَّفِينَةِ أَتَاهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمُ مِنِّي عَلَىٰ مِنْكَ دَعَوَتِ اللَّهُ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ الْفَسَاقِ فَأَرَحَّتَنِي مِنْهُمْ أَلَا أَعْلَمُكَ خَصْلَتَيْنِ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِي مَا عَمِلَ وَ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِأَدَمَ مَا عَمِلَ. الخصال ۵۰-۵۱، ح ۶۱.

از امام صادق علیه السلام فرمود: چون کشتی نوح علیه السلام به زمین نشست، شیطان نزد وی آمد و گفت: ای نوح در زمین مردی بزرگتر از تو بر من از جهت منت نیست، چون خدای را بر این فاسقان خواندی تا زحمت و رنج مرا برای گمراهی ایشان

كم كردى، مى خواهم براى اين نيكي تو، ترا دو پند بياموزم يكم: آن كه از رشك و حسد گريزان باش، زيرا همين رشك برى بود كه مرا به اين روز نشاند دوم: از آرزو و حرص دورى كه چون اين آژ آدم را بيچاره كرد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَسَرَ الْمَاءُ عَنْ عِظَامِ الْمُوتَى فَرَأَى ذَلِكَ نُوحٌ عليه السلام جَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا وَاعْتَمَّ لِذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ هَذَا عَمَلُكَ بِنَفْسِكَ أَنْتَ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَآتُوبُ إِلَيْكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ كُلِ الْعِنَبَ الْأَسْوَدَ لِيَذْهَبَ عَمَّكَ. الكافي ۶/ ۳۰۰، ح ۲.

امام صادق عليه السلام فرمود: وقتى كه آب روى زمين از استخوان مرده هاى غرق شده پر شد و نوح اين منظره را ديده، به شدت ناله و جزع كرد و اندوهناك شد. خداوند بر وى وحى فرمود: اين نتيجه عمل تو است، تو آنها را به نزول عذاب دعوت كردى. نوح فرمود: خداوندا، من از اين عملم به تو استغفار مى كنم و توبه مى نمايم. بعد خداوند به او وحى فرمود: انگور سياه بخور تا غم دلت از بين برود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: عَاشَ نُوحٌ بَعْدَ التَّزْوِلِ مِنَ السَّفِينَةِ حَمْسِينَ سَنَةً ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا نُوحُ قَدْ انْقَضَتْ نُبُوتُكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَانْظُرِ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاتِ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ الَّتِي مَعَكَ فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِكَ سَامٍ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي وَيَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ وَمَعَثِ النَّبِيِّ الْآخَرِ وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَدَاعٍ إِلَيَّ وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَعَارِفٍ بِأَمْرِي فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السُّعَدَاءَ وَيَكُونُ حُجَّةً عَلَى الْأَشْقِيَاءِ قَالَ فَدَفَعَ نُوحٌ عليه السلام الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاتِ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ إِلَى ابْنِهِ سَامٍ..... كمال الدين / ۱۳۴-۱۳۵، صدر ح ۳.

امام صادق عليه السلام فرمودند: پس از آن كه نوح عليه السلام از كشتى پياده شد، پنجاه سال زندگى كرد، سپس جبرئيل عليه السلام به نزد او آمد و گفت: اى نوح! نبوت تو سپرى شد و روزگارت به سر رسيد، اکنون به اسم اكبر و ميراث علم و آثار علم نبوتى كه با توست بنگر و آن را به پسر ت سام تحويل بده كه من زمين را وانگذارم جز آن كه عالمى در آن باشد كه تا بعثت پيامبر ديگر وسيله طاعت من و نجات مردم گردد و مردم را بدون حجت و دعوت كننده به سوى خود و راهنماى به سبيل خود و عارف به امرم وانگذارم كه من حكم كرده ام كه براى هر قومى رهبرى باشد، نيكي بختان را به واسطه او هدايت مى كنم و براى بدبختان حجتى خواهد بود. فرمود: نوح عليه السلام اسم اكبر و ميراث علم و آثار علم نبوت را به پسرش سام تحويل داد.

يَا قَوْمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ (۵۱) وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا الْبَحْرَ مِينَ (۵۲) قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (۵۳) إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (۵۴) مِنْ دُونِهِ فَكِدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ (۵۵) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

(۵۶) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ (۵۷)
وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (۵۸) وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِيلُ بِهَا قُرْآنًا مَعْرُوفًا
وَاتَّبِعُوا أَمْرًا كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (۵۹) وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَ أَكْفَرُوا وَابَّيْنَاهُمْ أَفَبَعَدَ الْعَادِ قَوْمُ هُودٍ (۶۰)

ای قوم من برای این [رسالت] پاداشی از شما درخواست نمی کنم پاداش من جز بر عهد کسی که مرا آفرید است نیست پس آیانی اندیشید (۵۱) وای قوم من از پروردگارتان آمرزش بخواهید سپس به درگاه او توبه کنید [تا] از آسمان بر شما بارش فراوان فرستد و نیرویی بر نیروی شما بیفزاید و تبهکارانه روی بر مگردانید (۵۲) گفتند ای هود برای ما دلیل روشنی بیاوردی و ما برای سخن تو دست از خدایان خود بر نمی داریم و تو را باور نداریم (۵۳) [چیزی] جز این نمی گویم که بعضی از خدایان ما به تو آسیبی رسانده اند گفت من خدا را گواه می گیرم و شاهد باشید که من از آن چه جزاوش ریک وی می گیرم بیزارم (۵۴) پس همه شما در کار من نیرنگ کنید و مرا مهلت مدهید (۵۵) در حقیقت من بر خدا پروردگار خودم و پروردگار شما توکل کردم هیچ جنبه ای نیست مگر اینکه او مهارستی اش را در دست دارد به راستی پروردگار من بر راه راست است (۵۶) پس اگر روی بگردانید به یقین آن چه را که به منظور آن به سوی شما فرستاده شده بودم به شمارسانیدم و پروردگارم قومی جز شما را جانشین [شما] خواهد کرد و به او هیچ زبانی نمی رسانید در حقیقت پروردگارم بر هر چیزی نگاهبان است (۵۷) و چون فرمان مادر رسید هود و کسانی را که با او گرویده بودند به رحمتی از جانب خود نجات بخشیدیم و آنان را از عذاب سخت رهانیدیم (۵۸) و این [قوم] عاد بود که آیات پروردگارشان را انکار کردند و فرستادگانش را نافرمانی نمودند و به دنبال فرمان هر زورگوی ستیزه جوی رفتند (۵۹) و [سرانجام] در این دنیا و روز قیامت لعنت بدرقه [راه] آنان گردید آگاه باشید که عادیان به پروردگارشان کفر ورزیدند هان مرگ بر عادیان قوم هود (۶۰)

عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرَّضَا عليه السلام مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ ... فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ فَأَخْبَرْنَا هَلْ فَسَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِصْطِفَاءَ فِي الْكِتَابِ. فَقَالَ الرَّضَا عليه السلام فَسَّرَ الْإِصْطِفَاءَ فِي الظَّاهِرِ سِوَى الْبَاطِنِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْطِنًا وَ مَوْضِعًا.. إِلَى .. وَ الْآيَةُ السَّادِسَةُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ هَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ خُصُوصِيَّةٌ لِلَّهِ لَدُونِ غَيْرِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَكِي فِي ذِكْرِ نَوْجٍ فِي كِتَابِهِ يَا قَوْمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ... وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ لَمْ يَفْرِضِ اللَّهُ تَعَالَى مَوَدَّتَهُمْ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَزْتَدُونَ عَنِ الدِّينِ أَبَدًا وَ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى ضَلَالٍ أَبَدًا ... العيون ۱/ ۲۳۱ و ۲۳۳- ۲۳۴.

ریان بن صلت گوید: حضرت رضا علیه السلام به مجلس مأمون در مرو حاضر شد. در آن مجلس عده ای از علمای عراق و خراسان حضور داشتند، مأمون گفت: آیه ششم: آیه شریفه: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى این خصوصیتی است خاص پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله تا روز قیامت و نیز خصوصیتی است خاص آل پیامبر و نه دیگران زیرا خداوند متعال در قرآن، از نوح علیه السلام نقل فرموده که: يَا قَوْمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ و خداوند از هود نیز نقل نموده است که او چنین گفت: يَا قَوْمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ولی خداوند به پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله می فرماید: بگو: لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و خداوند مودت آنان را واجب نفرمود مگر به این خاطر که دانست آنان هیچ گاه از دین بر نمی گردند و به سوی گمراهی نخواهند رفت.

علي بن ابراهيم : قَالَ إِنَّ عَادًا كَانَتْ بِلَادُهُمْ فِي الْبَادِيَةِ مِنَ الشَّقِيقِ إِلَى الْأَجْفَرِ أَرْبَعَةَ مَنَازِلَ وَكَانَ لَهُمْ زَرْعٌ وَخَيْلٌ كَثِيرٌ وَلَهُمْ أَعْمَارٌ طَوِيلَةٌ وَأَجْسَامٌ طَوِيلَةٌ فَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ هُودًا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ فَأَبَوْا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَآذَوْهُ فَكَفَّتِ السَّمَاءُ عَنْهُمْ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى قُحِطُوا وَكَانَ هُودٌ زَرَّاعًا وَكَانَ يَسْقِي الزَّرْعَ فَجَاءَ قَوْمٌ إِلَى بَابِهِ يُرِيدُونَهُ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ امْرَأَةٌ شَمْطَاءُ عَوْرَاءُ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ مِنْ بِلَادٍ كَذَا وَكَذَا أَجَدَبْتَ بِلَادُنَا فَجِئْنَا إِلَى هُودٍ نَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ حَتَّى تُمَطَّرَ وَنُخْصَبَ بِلَادُنَا، فَقَالَتْ لَوْ اسْتَجِيبَ لَهُودٌ لَدَعَا لِنَفْسِهِ فَقَدْ احْتَرَقَ زَرْعُهُ لِقَلَّةِ الْمَاءِ، قَالُوا فَأَيْنَ هُوَ قَالَتْ هُوَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَجَاءُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ أَجَدَبْتَ بِلَادُنَا وَلَمْ تُمَطَّرْ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُخْصِبَ بِلَادُنَا وَتُمْطَرَفَتْهَا لِلصَّلَاةِ وَصَلَّى وَدَعَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ ارْجِعُوا فَقَدْ أُمِطِرْتُمْ وَأَخْصَبَتْ بِلَادُكُمْ، فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا رَأَيْنَا عَجَبًا قَالَ وَمَا رَأَيْتُمْ فَقَالُوا رَأَيْنَا فِي مَنْزِلِكَ امْرَأَةً شَمْطَاءَ عَوْرَاءَ قَالَتْ لَنَا مَنْ أَنْتُمْ وَمَا تُرِيدُونَ- فُلْنَا جِئْنَا إِلَى هُودٍ لِيَدْعُو اللَّهَ فَنُمَطَّرَ فَقَالَتْ لَوْ كَانَ هُودٌ دَاعِيًا لَدَعَا لِنَفْسِهِ فَإِنْ زَرْعُهُ قَدْ احْتَرَقَ فَقَالَ هُودٌ تِلْكَ أَهْلِي وَأَنَا أَدْعُو اللَّهَ لَهَا بِطُولِ الْبَقَاءِ فَقَالُوا وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِنًا إِلَّا وَلَهُ عَدُوٌّ يُؤْذِيهِ وَهِيَ عَدُوَّتِي فَلَأَنْ يَكُونَ عَدُوِّي مِمَّنْ أَمْلِكُهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَدُوِّي مِمَّنْ يَمْلِكُنِي، فَبَقِيَ هُودٌ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ حَتَّى تُخْصِبَ بِلَادُهُمْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَبِرِذْنِكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الصَّرْصَرَةَ يَعْنِي الْبَارِدَةَ وَهُوَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ إِفْتَرَبَتْ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَحَكَ فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ فَقَالَ وَآمَّا عَادٌ فَاهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا قَالَ كَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوسًا بِرُحْلِ سَبْعِ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ. تفسير القتي ۱/ ۳۲۹-۳۳۰.

علی بن ابراهیم گوید: امام فرمود: سرزمین قوم عاد در بیابان بود که از سمت شرق به طرف اجفر، چهار منزل فاصله دارد. آنان دارای کشت و زراعت و درختان خرما و بسیاری بودند، عمرهای طولانی و قامت های بلند داشتند، اما بت می پرستیدند. به همین خاطر خدا در میان آنان هود را به پیامبری برگزید تا آنها را به اسلام دعوت کرده و همتایی برای او قائل نشده و او را بی همتا بدانند. اما قوم عاد، زیر بار نرفته و به هود ایمان نیاوردند و هود را آزار دادند. از این رو، به مدت هفت سال از آسمان باران نبارید تا آن که دچار قحطی شدند. هود کشاورز بود و کشتزار خود را آبیاری می کرد. گروهی به آستانه منزل او آمده و سراغش را گرفتند. زنی یک چشم و سپید موی از منزل بیرون آمد و گفت: شما کیستید؟ گفتند: ما از سرزمین فلان هستیم و دچار قحطی و خشکسالی شده ایم. نزد هود آمده ایم تا از او درخواست کنیم تا از درگاه پروردگار درخواست نماید که بر ما باران ببارد و سرزمین مان حاصلخیز گردد. آن زن گفت: اگر دعای هود مستجاب می شد، برای خودش دعا می کرد؛ چرا که همه کشت او به خاطر بی آبی سوخته و از بین رفته است. گفتند: وی هم اکنون کجاست؟ گفت: الان در فلان جاست. آنان نزد هود آمدند و گفتند: پیامبر خدا! خشکسالی و قحطی سرزمین ما را فرا گرفته و از آسمان بارانی نباریده است. از خداوند درخواست کن که سرزمین ما حاصلخیز گشته و باران ببارد. هود آماده نماز خواندن شد و نماز به جای آورد و برای آنان دعا کرد و به آنان گفت: به شهر و دیار خود برگردید که آسمان شهرتان بارانی شده و سرزمین تان حاصلخیز گشته است. گفتند: ای پیامبر خدا! ما موضوعی عجیب و غریب دیدیم. گفت: چه دیدید؟ گفتند: در خانه تو زنی با یک چشم کور و موهای سپید دیدیم که از ما پرسید: شما کیستید و چه

می خواهید؟ گفتیم: خدمت هود پیامبر رسیده ایم تا بر ایمان دعا کند و باران بگیرد. او گفت: اگر هود، دعا کننده بود، برای خودش دعا می کرد؛ زیرا مزرعه اش از بی آبی سوخته است. هود گفت: وی همسر من است و من از پروردگار برای او طول عمر درخواست می کنم. گفتند: چگونه است که برای او دعا می کنی؟ هود گفت: خداوند، انسان مؤمنی را نیافریده، مگر آن که دشمنی دارد که او را اذیت می کند و آن زن، دشمن جان من است. و اگر دشمن من از زیردستان و نزدیکان من باشد، بهتر از آن است که دشمن من کسی باشد که بر من مسلط باشد. هود در میان قوم خود ماند و آنان را به ایمان به خداوند دعوت می کرد و از پرستش بت ها نهی می کرد تا آن که سرزمین آن ها حاصلخیز شده و خداوند بر آنان باران بارید و در این باره، خداوند در قرآن فرموده است: وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ اما آنان همان طوری که پروردگار سخن آن ها را نقل کرده است، گفتند: يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ و هنگامی ایمان نیاوردند، خداوند بر آنان بادی بسیار تند و سرد فرو فرستاد که خداوند در سوره قمر به آن اشاره فرموده است: كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذِرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ و در سوره حاقه چنین فرموده است: وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ماه به مدت هفت شب و هشت روز به وسیله ستاره زحل به نحوست افتاده بود.

هود ۷۰-۶۱

وَالِی مُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (۶۱) قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّ لَنَا فِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ (۶۲) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يُنْصِرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ (۶۳) وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (۶۴) فَعَقَرُوهَا فَقَالَ مَتَّبِعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ (۶۵) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَنَيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (۶۶) وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّحِيَّةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ (۶۷) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ مُودَ كَفَرُوا بِهِمْ أَلَا بُعْدَ الثُّمُودَ (۶۸) وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (۶۹) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تُصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ (۷۰)

و به سوی [قوم] ثمود برادرشان صالح را [فرستادیم] گفت ای قوم من خدا را پرستید برای شما هیچ معبودی جز او نیست او شمارا از زمین پدید آورد و در آن شمارا استقرار داد پس از او آمرزش بخواهید آن گاه به درگاه او توبه کنید که پروردگارم نزدیک [و] اجابت کننده است (۶۱) گفتند ای صالح به راستی تو پیش از این میان ما مایه امید بودی آیا ما را از پرستش آن چه پدرانمان ی پرستیدند بازی داری و بی گمان ما از آن چه تو ما را بدان ی خوانی سخت دچار شکیم (۶۲) گفت ای قوم من چه بینید اگر در این دعوا [بر حقی روشن از پروردگار خود باشم و از جانب خود رحمتی به من داده باشد پس اگر او را نافرمانی کم چه کسی در برابر خدا مایاری می کند در نتیجه شما جز بر زبان

من نمی افزاید (۶۳) وای قوم من این ماده شتر خداست که برای شما پدید ای شگرف است پس بگذارید او در زمین خدا بخورد و آسایش مرسانید که شمار اعدای زودرس فرومی گیرد (۶۴) پس آن [ماده شتر] را پی کردند و [صلح] گفت سه روز در خانه هایتان بخوردار شوید این وعده ای بی دروغ است (۶۵) پس چون فرمان ما در رسید صلح و کسانی را که با او ایمان آورده بودند به رحمت خود رها نمودیم و از رسوایی آن روز نجات دادیم به یقین پروردگار تو همان نیر و مند شکست ناپذیر است (۶۶) و کسانی را که ستم ورزیدند آن بانگ [مرگبار] فرا گرفت و در خانه هایشان از پاد آمدند (۶۷) گویا هرگز در آن [خانه ها] نبوده اند آگاه باشید که نمودیان به پروردگارشان کفر ورزیدند همان مرگ بر نمود (۶۸) و به راستی فرستادگان ما برای ابراهیم مژده آوردند سلام گفتند پاسخ داد سلام و دیری نباید که گوساله ای بریان آورد (۶۹) و چون دیدد دستهایشان به غذا دراز نمی شود آنان را ناشناس یافت و از ایشان ترسی بردل گرفت گفتند مترس ما به سوی قوم لوط فرستاده شد ایم (۷۰)

عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجُعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ وَ أَسْمَاؤُهُ وَ صِفَاتُهُ هِيَ هُوَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ هِيَ هُوَ أَيْ إِنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَ كَثْرَةٍ فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ هَذِهِ الصِّفَاتُ وَ الْأَسْمَاءُ لَمْ تَزَلْ فَإِنْ لَمْ تَزَلْ مُحْتَمِلٌ مَعْنَيْنِ فَإِنْ قُلْتَ لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ وَ هُوَ مُسْتَحِقُّهَا فَتَنَعَمْ وَ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ لَمْ يَزَلْ تَصَوِّرُهَا وَ هِجَاؤُهَا وَ تَقْطِيعُ حُرُوفِهَا فَمَعَادَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ بَلْ كَانَ اللَّهُ وَ لَا خَلْقٌ ثُمَّ خَلَقَهَا وَ سِبْغَةً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَضَرَّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ وَ يَعْبُدُونَهُ وَ هِيَ ذِكْرُهُ وَ كَانَ اللَّهُ وَ لَا ذِكْرَ وَ الْمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ مَخْلُوقَاتٌ وَ الْمَعْنَى بِهَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلِيْقُ بِهِ الْإِخْتِلَافُ وَ لَا الْإِئْتِلَافُ وَ إِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَ يَأْتَلِفُ الْمُتَجَرِّئُ فَلَا يَقَالُ اللَّهُ مُؤْتَلِفٌ وَ لَا اللَّهُ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ وَ لَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ لِأَنَّ مَا سِوَى الْوَاحِدِ مُتَجَرِّئٌ وَ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا مُتَجَرِّئٌ وَ لَا مُتَوَهَّمٌ بِالْقِلَّةِ وَ الْكَثْرَةِ وَ كُلُّ مُتَجَرِّئٍ أَوْ مُتَوَهَّمٍ بِالْقِلَّةِ وَ الْكَثْرَةِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ ذَالٌ عَلَى خَالِقٍ لَهُ فَقَوْلُكَ إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ خَبِرْتُ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَتَقِيَتْ بِالْكَلِمَةِ الْعَجْزَ وَ جَعَلْتَ الْعَجْزَ سِوَاهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُكَ عَالِمٌ إِنَّمَا تَقِيَتْ بِالْكَلِمَةِ الْجَهْلَ وَ جَعَلْتَ الْجَهْلَ سِوَاهُ وَ إِذَا أَفْتَى اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَفْتَى الصُّورَةَ وَ الْهَجَاءَ وَ التَّقْطِيعَ وَ لَا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا فَقَالَ الرَّجُلُ فَكَيْفَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا سَمِيْعًا فَقَالَ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يَذْرُكُ بِالْأَسْمَاعِ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِي الرَّأْسِ وَ كَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ بَصِيرًا لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يَذْرُكُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ لَوْنٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِبَصَرٍ لِحَظَّةِ الْعَيْنِ وَ كَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ لَطِيفًا لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ مِثْلُ الْبُعْوضَةِ وَ أَخْفَى مِنْ ذَلِكَ وَ مَوْضِعِ النُّشُوءِ مِنْهَا وَ الْعَقْلِ وَ الشَّهْوَةِ لِلسَّفَادِ وَ الْحَدَبِ عَلَى نَسْلِهَا وَ إِقَامِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ وَ ثَقُلِهَا الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ إِلَى أَوْلَادِهَا فِي الْحَبَالِ وَ الْمَقَاوِزِ وَ الْأَوْدِيَةِ وَ الْقِفَارِ فَعَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيفٌ بِلَا كَيْفٍ وَ إِنَّمَا الْكَيْفِيَّةُ لِلْمَخْلُوقِ الْمُكَيِّفِ وَ كَذَلِكَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا قَوِيًّا لِأَنَّ قُوَّةَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ لَوْ كَانَتْ قُوَّتُهُ قُوَّةَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ لَوْ قَعَّ التَّشْبِيهُ وَ لَاحْتِمَلِ الزِّيَادَةَ وَ مَا احْتَمَلِ الزِّيَادَةَ احْتَمَلِ التَّقْصَانَ وَ مَا كَانَ نَاقِصًا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ وَ مَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزًا فَزُبْنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا ضِدَّ وَ لَا نِدَّ وَ لَا كَيْفَ وَ لَا نِهَايَةَ وَ لَا تَبْصَارَ بَصَرٍ وَ مُحَرَّمٌ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تُثَمِّلَهُ وَ عَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تُحَدِّدَهُ وَ عَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُكَوِّنَهُ جَلَّ وَ عَزَّ عَنْ أَدَاةِ خَلْقِهِ وَ سَمَاتِ بَرِيَّتِهِ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا. الكافي ۱/ ۱۱۶

ابوهاشم گوید خدمت حضرت جواد علیه السلام بودم که مردی از آنحضرت پرسید و گفت بمن بگوئید آیا اسماء و صفاتیکه در قرآن برای پروردگار هست، آن اسماء و صفات، خود پروردگار است حضرت فرمود: سخن تو دو معنی دارد، اگر مقصود تو که گوئی اینها خود او هستند اینست که خدا متعدد و متکثر است که خدا برتر از آنست و اگر مقصودت این است که این اسماء و صفات ازلی می باشند، ازلی بودن دو معنی دارد: و اگر بگوئی خدا همیشه با آنها علم داشته و سزاوار آنها بوده، صحیح است و اگر

بگوئی تصویر آن‌ها و الفبای آن‌ها و حروف مفرد آن‌ها همیشگی بوده، پناه می‌برم بخدا که با خدا چیز دیگری در ازل بوده باشد بل که خدا بود و مخلوق نبود، سپس این اسماء و صفات را پدید آورد تا میان او و مخلوقش واسطه باشند و بوسیله آن‌ها بدرگاه خدا تضرع کنند و او را پرستش نمایند و آن‌ها ذکر او باشند، خدا بود و ذکری نبود و کسی که بوسیله ذکر یاد شود همان خدای قدیمست که همیشه بوده و اسماء و صفات مخلوقند و معانی آن‌ها و آن‌جه از آن‌ها مقصود است همان خدائست که اختلاف و بهم پیوستگی او را سزاوار نیست، چیزیکه جزء دارد اختلاف و بهم پیوستگی دارد پس نباید گفت: خدا بهم پیوسته است و نه خدا کم است و نه زیاد است بل که او بذات خود قدیمست، زیرا هر چیز که یکتا نباشد تجزیه پذیر و خدا یکتاست و تجزیه پذیر نیست و کمی و زیادی نسبت به او تصور نشود هر چیز که تجزیه پذیرد و کم و زیادی نسبت باو تصور شود مخلوق است که بر خالق خویش دلالت کند، اینکه گوئی خدا تواناست خبر داده‌ای که چیزی او را ناتوان نکند و با این کلمه ناتوانی را از او برداشته‌ای و ناتوانی را غیر او قرار داده‌ای و نیز اینکه گوئی خدا عالمست، با این کلمه جهل را از او برداشته‌ای و جهل را غیر او قرار داده‌ای و چون خدا همه چیز را نابود کند، صورت تلفظ و مفردات حروف را هم نابود کند و همیشه باشد آن که علمش همیشگی است. آن مرد عرض کرد پس چگونه پروردگار خود را شنوا می‌نامیم؟ فرمود: از آن جهت که آن‌جه با گوش درک شود بر خدا پوشیده نیست ولی او را بگوشی که در سر فهمیده می‌شود توصیف نمی‌کنم، هم‌چنین او را بینا می‌نامیم از آن جهت که آن‌جه درک شود مانند رنگ و شخص و غیر اینها بر او پوشیده نیست ولی او را به بینائی نگاه چشم توصیف نکنیم و هم‌چنین او را لطیف نامیم برای آن که بهر لطیفی دانا است مانند پشه و کوچکتر از آن و محل نشو و نمای او و شعور و شهوت جنسی او و مهرورزی به اولادش و سوار شدن بعضی بر بعض دیگر بردن خوردنی و آشامیدنی برای اولادش در کوهها و کویرها و نهرها و خشکزارها، از اینجا دانستیم که خالق پشه لطیف است بدون کیفیت، کیفیت تنها برای مخلوقست که چگونگی دارد، و هم‌چنین پروردگار خود را توانا نامیم نه از جهت توانائی مشت کوبی که میان مخلوق معروف است، اگر توانائی او توانائی مشت کوبی معمول میان مخلوق باشد تشبیه به مخلوق می‌شود و احتمال زیادت برد و آن‌جه احتمال زیادت برد احتمال کاهش برد و هر چیز که ناقص و کاست باشد قدیم نباشد و چیزی که قدیم نیست عاجز است، پس پروردگار ما تبارک و تعالی نه مانند است و نه ضد و نه همتا و نه چگونگی و نه پایان و نه دیدن بچشم، بر دها تحریم شده است که تشبیهش کنند و بر خاطرها که محدودش کنند و بر اندیشه‌ها که پدید آمده‌اش دانند، او از ابزار مخلوقش و نشانه‌های آفریدگانش بالا و بر کنار است، و از آن برتری بسیاری دارد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَدًا وَ وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةٌ وَ الْيَوْمَ الثَّانِي وَ وُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّةٌ وَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ وَ وُجُوهُكُمْ مُسَوَّدَةٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعَتَاةُ مِنْهُمْ لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ وَ لَا نَقْبَلُ قَوْلَهُ وَ إِنْ كَانَ عَظِيمًا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَصْبَحَتْ وَ وُجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعَتَاةُ مِنْهُمْ لَوْ أَهْلَكْنَا جَمِيعًا مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ وَ لَا تَرَكْنَا آلِهَتَنَا الَّتِي كَانَتْ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا وَ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُسَوَّدَةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا يَا قَوْمِ أَتَاكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعَتَاةُ مِنْهُمْ قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرِئِيلٌ عليه السلام فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً حَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرْخَةُ أَسْمَاعَهُمْ وَ فَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ وَ صَدَعَتْ أَكْبَادَهُمْ وَ قَدْ كَانُوا فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ قَدْ تَخَنَّنُوا وَ تَكَفَّنُوا وَ عَلِمُوا أَنَّ

الْعَذَابِ نَازِلٌ بِهِمْ فَمَا تَوَلَّوْا أَجْمَعُونَ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَاعِقَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَمَصَاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ وَكَانَتْ هَذِهِ قِصَّتُهُمْ. الكافي ۸/ ۱۸۸-۱۸۹، ذیل ح ۲۱۴.

امام صادق علیه السلام فرمودند: صالح به آن‌ها گفت: ای جماعت! شما فردا را صبح خواهید کرد در حالی که چهره‌ای زرد خواهید داشت و در روز بعد، چهره‌ای سرخ و در روز دگر، چهره‌ای سیاه. چون روز نخست رسید صبح کردند در حالی که چهره‌ای زرد داشتند و نزد یک دیگر می‌رفتند و می‌گفتند: آن‌جه صالح گفت به سر شما آمد. سرکشان ایشان گفتند: سخن صالح را نخواهیم شنید و نخواهیم پذیرفت اگر چه بسی سترگ باشد. چون روز دوم رسید صبح کردند در حالی که چهره‌هاشان سرخ بود. باز نزد یک دیگر می‌رفتند و می‌گفتند: آن‌جه صالح گفت به سرتان آمد، و سرکشان ایشان گفتند: اگر همه ما را هم بکشد سخن صالح را گوش نخواهیم کرد و خدایان خود را کنار نخواهیم نهاد؛ خدایانی که پدران ما آن‌ها را می‌پرستیده‌اند و هرگز توبه نکردند و باز نگشتند. چون روز سوم فرا رسید صبح کردند در حالی که چهره‌هاشان سیاه شده بود و باز نزد یک دیگر رفتند و گفتند: ای قوم! آن‌جه صالح گفت به سر شما آمد، و سرکشان ایشان گفتند: به سر ما آمد آن‌جه صالح گفت. پس چون شب به نیمه رسید جبرئیل علیه السلام بر آن‌ها فرود آمد و بر آن‌ها بانگی زد که از آن گوششان دریده گشت و دلشان شکافت و جگرشان پاره پاره شد. آن‌ها در این سه روز حنوط کرده کفن پوشیده بودند و می‌دانستند که عذاب بر آن‌ها فرستاده خواهد شد. همه آن‌ها از خرد و کلان در چشم بهم زدن بمرند و برای آن‌ها جانداري از گوسفند و شتر و نه چیز دیگر نماند مگر آن‌که خدا همه را از میان برد و همگی در خانه‌ها و بسترهاشان به اجسادى بدل شدند و سپس خداوند به همراه آن بانگ آسمانی آتشی از آسمان فرو فرستاد تا آن‌ها همه را بسوخت. و این داستان ایشان است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا جَاءَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُمْ بِالْعَجْلِ فَقَالَ كُلُّوا فَقَالُوا لَا نَأْكُلُ حَتَّى تُخْبِرَنَا مَا تَمَنُّهُ فَقَالَ إِذَا أَكَلْتُمْ فَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ وَإِذَا فَرَغْتُمْ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَالتَفَتَ جَبْرَائِيلُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَكَانُوا أَرْبَعَةً وَجَبْرَائِيلُ رَأْسُهُمْ فَقَالَ حَقٌّ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ هَذَا خَلِيلًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُلْفِيَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ تَلَقَّاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهَوَاءِ وَهُوَ يَهْوِي فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا. تفسير العياشي ۲/ ۱۵۴.

امام صادق علیه السلام فرمودند: وقتی فرستادگان پروردگار متعال نزد ابراهیم علیه السلام آمدند، حضرت گوساله‌ای بریان شده برایشان حاضر کرد و فرمود: از آن بخورید. عرضه داشتند: از آن نمی‌خوریم تا ثمن و قیمتش را به ما بگویید. حضرت فرمود: وقتی تناول کردید بگویید: بسم الله و پس از فراغت از آن بگویید الحمد لله امام علیه السلام فرمودند: جبرئیل ملتفت اصحاب و همراهانش که چهار تن بودند و او رئیس ایشان بود شد و به آن‌ها فرمود: سزاوار است خداوند متعال او را خلیل و دوست خود قرار دهد. حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: زمانی که جناب ابراهیم علیه السلام را در آتش انداختند، جبرئیل علیه السلام او را در فضا در حالی که به زمین می‌آمد ملاقات کرد و عرضه داشت: ای ابراهیم، آیا حاجتی داری؟ حضرت فرمود: اما به تو، حاجتی ندارم.

وَأَمْرًا تُهَاجِرُهُ فَصَحَّحْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (۷۱) قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (۷۲) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (۷۳) فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (۷۴) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (۷۵) يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (۷۶) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (۷۷) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهَرَّعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَأْقُومُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (۷۸) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَرِيدُ (۷۹) قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (۸۰)

وزن او ایستاده بود خندید پس وی را به اسحاق و از پی اسحاق به یعقوب مرثیه دادیم (۷۱) [همسر ابراهیم] گفت ای وای بر من آیا فرزندان آورم یا آنکه من پیرزنم و این شوهرم پیر مرد است و افعال این چیز بسیار عجیبی است (۷۲) گفتند آیا از کار خدا تعجب می کنی رحمت خدا و برکات او بر شما خاندان [رسالت] باد بی گمان او ستوده ای بزرگوار است (۷۳) پس وقتی ترس ابراهیم زایل شد و مرثیه [فرزند] دار شدن [به او رسید] در باره قوم لوط با ما [به قصد شفاعت] چون و چرا می کرد (۷۴) زیرا ابراهیم بردبار و نرم دل و بازگشت کننده [به سوی خدا] بود (۷۵) ای ابراهیم از این [چون و چرا] روی برتاب که فرمان پروردگارت آمد و برای آنان عذابی که بی بازگشت است خواهد آمد (۷۶) و چون فرستادگان ما نزد لوط آمدند به [آمدن] آنان ناراحت و دستش از حمایت ایشان کوتاه شد و گفت امروز روزی سخت است (۷۷) و قوم او شتابان به سوی او آمدند و پیش از آن کارهای زشت می کردند [لوط] گفت ای قوم من اینان دختران منند آنان برای شما پاکیزه ترند پس از خدا بترسید و مرا در کار مهمانانم رسوا نکند آیا در میان شما آدمی عقل رس پیدانی شود (۷۸) گفتند تو خوب می دانی که ما را به دخترانت حاجتی نیست و تو خوب می دانی که ما چه می خواهیم (۷۹) [لوط] گفت کاش برای مقابله با شما قدرتی داشتم یا به تکیه گاهی استوار پناه می جست (۸۰)

أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ مَغْفِرَتُهُ وَ رِضْوَانُهُ فَقَالَ لَا تَجَاوِزُوا بِنَا قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ لِأَيُّهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَتْهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. تفسیر نور الثقلین ۲/ ۳۸۶ ح ۱۷۰.

امام صادق علیه السلام به مردی سلام فرمودند آن مرد در جواب گفت سلام علیکم و رحمت و برکات و مغفرت و رضوان خدا بر شما. حضرت فرمودند وقت سلام دادن از ما پیشی نگیرید گفته ملائکه به پدر ما ابراهیم علیه السلام چنین است رَحِمَتْهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ مَغْفِرَتُهُ وَ رِضْوَانُهُ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَجَاوِزُوا بِنَا مِثْلَ مَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِأَيُّهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا قَالُوا رَحِمَتْهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ. الكافي ۲/ ۶۴۶ ح ۱۳.

امام باقر عليه السلام فرمود: اميرالمؤمنين عليه السلام بمردمی گذر کرد و بر آنها سلام کرد آنها در جواب گفتند: عليك السلام ورحمة الله وبركاته و مغفرتة و رضوانه پس اميرالمؤمنين عليه السلام بدانها فرمود: درباره ما از آن جه فرشته گان بيدرانمان ابراهيم عليه السلام گفتند نگذريد، آنها گفتند: رَحِمْتُ اللّٰهَ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ... **يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ فَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رَحِمْتُ اللّٰهَ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ...** الكافي ۸/ ۳۸۱، ضمن ح ۵۷۴.

امام باقر عليه السلام فرمودند: ... **يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ** اصل درخت برکت داده شده ابراهيم ۷ و اين همان گفتار الهی است که: ... **رَحِمْتُ اللّٰهَ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ.**

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ لَمَّا أَتَى لُوطًا فِي هَلَاكِ قَوْمِهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ جَاءَهُ قَوْمُهُ يُهَرَّغُونَ إِلَيْهِ قَامَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَابِ ثُمَّ تَأَشَّدَهُمْ فَقَالَ **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُخْزَوْنَ فِي صَنْفِي ... قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ** ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ بَنَاتِهِ نِكَاحًا. تفسير العياشي ۲/ ۱۵۶، ذيل ح ۵۴.

هنگامی که جبرئیل برای هلاکت قوم لوط نزد آمدند و جَاءَهُ قَوْمُهُ يُهَرَّغُونَ إِلَيْهِ، لوط ایستاد و دست بر درب منزل نهاد و آنها را سوگند داد و گفت: **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُخْزَوْنَ فِي صَنْفِي ... قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ** لوط دختران خود را بر ایشان عرضه کرد و پیشنهاد نمود که با ایشان ازدواج کنید.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : رَحِمَ اللَّهُ لُوطًا لَوْ يَدْرِي مَنْ مَعَهُ فِي الْحُجْرَةِ لَعَلِمَ أَنَّهُ مَنْصُورٌ حَيْثُ يَقُولُ **لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ** أَيُّ رُكْنٍ أَشَدُّ مِنْ جَبْرِئِيلَ مَعَهُ فِي الْحُجْرَةِ. الكافي ۵/ ۵۴۶، ذيل ح ۵.

امام باقر عليه السلام فرمودند: خداوند رحمت کند لوط را اگر می دانست چه کسانی در خانه اش با هستند می دانست که او پیروز است زمانی که می گفت **لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ** چه رکنی قوی تر از جبرئیل است در خانه او.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا كَانَ قَوْلُ لُوطٍ عليه السلام لِقَوْلِهِ **لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ** إِلَّا تَمَنَّى لِقُوَّةِ الْقَائِمِ عليه السلام وَ لَا ذَكَرَ إِلَّا شِدَّةَ أَصْحَابِهِ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةً أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ إِنَّ قَلْبَهُ لِأَشَدُّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ وَ لَوْ مَرُّوا بِجِبَالِ الْحَدِيدِ لَقَلَعُوهَا وَ لَا يَكْفُونَ سَيُوفَهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ .. كمال الدين/ ۶۷۳، ح ۲۷.

ابو بصیر از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: وقتی لوط عليه السلام به قومش می گفت: ای کاش در برابر شما توانایی می داشتم، یا به رکن شدید مأوی می گرفتم، آرزو داشت که توانایی قائم عليه السلام را داشته باشد و با این کلام استواری اصحاب او را یاد کرده است، زیرا مردی از اصحاب او توانایی چهل مرد را دارد و قلب او از پاره آهن استوارتر است و اگر بر کوههای آهن بگذرند آن را بر کنند و شمشیرهای خود را در نیام نکنند تا آن که خدای تعالی خشنود گردد.

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: احْتَجُّوا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ لَمْ يُنَازِعِ الثَّلَاثَةَ كَمَا نَازَعَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَائِشَةَ وَ مُعَاوِيَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ﷺ فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى بِ الصَّلَاةِ جَامِعَةً فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ كَذًا وَ كَذًا قَالُوا صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ قَالَ فَإِنَّ لِي بِسُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ أُسُوءَ فِيمَا فَعَلْتُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءٌ حَسَنَةً قَالُوا وَ مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أُولَئِهِمْ إِبْرَاهِيمُ ﷺ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ وَ اعْتَزِلْكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اعْتَزَلَ قَوْمَهُ لِعَیْرِ مَكْرُوهٍ أَصَابَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ اعْتَزَلْتُمْ لِمَكْرُوهٍ رَأَاهُ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ لِي بِابْنِ خَالَتِهِ لُوطٍ أُسُوءٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أُوَّي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لُوطًا كَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّةٌ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ... (العلل/ ۱۴۸-۱۴۹، صدر ح ۷)

ابن مسعود، وی می گوید: مردم در مسجد کوفه با هم مباحثه و محاجه کرده و می گفتند: چرا امیر المؤمنین علیه السلام با آن سه نفر مقاتله و منازعه نکرد همان طوری که با طلحه و زبیر و عایشه و معاویه محاصمه فرمود؟ این خبر به سمع مبارک امیر المؤمنین علیه السلام رسید امر فرمود منادی نداء کرده و بگوید: الصلاة جامعه وقتی مردم اجتماع نمودند، حضرت بالای منبر رفته و حمد خدا و ثناء الهی را بجا آورده سپس فرمودند: ای مردم از شما خبر به من رسیده که چنین و چنان گفته اید؟ مردم گفتند: یا امیر المؤمنین بلی ما چنین گفته ایم. حضرت فرمودند: من در آن جه بجا آورده ام از سنت انبیاء پیروی کرده ام، خدای عز و جل در قرآن می فرماید: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءٌ حَسَنَةً. مردم گفتند: یا امیر المؤمنین، آن انبیایی که شما از ایشان در کردارتان تبعیت نموده اید کیانند؟ حضرت فرمودند: اول ایشان جناب ابراهیم علیه السلام است که به قوم خود فرمود: وَ اعْتَزِلْكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ. سپس حضرت فرمودند: اگر بگوئید جناب ابراهیم علیه السلام بدون این که مکروهی از قومش به او برسد از ایشان دوری گزید کافر شده اید و اگر بگوئید به خاطر مکروهی که از ناحیه آن ها به حضرتش رسید از آن ها دوری جست می گویم وصی پیغمبر سزاوارتر است به این که به خاطر مکروهی که از ناحیه دیگران به وی رسیده از آن ها دوری گزیند و نیز از پسر خاله ابراهیم یعنی جناب لوط علیه السلام تبعیت نموده ام چه آن که وی به قوم خویش فرمود: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أُوَّي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ. اگر بگوئید: لوط بر منع آن ها قدرت داشت چون تکذیب گفته او را کرده اید کافر می شوید و اگر بگوئید او اقتدار بر منع آن ها را نداشت می گویم وقتی پیامبر قدرت بر منع دشمن نداشته باشد وصی به واسطه نداشتن قدرت در منع نکردن اولی به عذر می باشد.

قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابُهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (۸۱) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سَحَابٍ مِّنْ صُحُوفٍ مُّنْقُوشَةٍ (۸۲) مَسُومَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَاهِي مِنَ الظَّالِمِينَ يَبْعِدُ (۸۳) وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَتَّبِعُوا الْاِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ مُّحْتَرِبِينَ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ (۸۴) وَيَا قَوْمِ أَوفُوا بِالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ

أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعُوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (۸۵) بَقِيَتْ إِلَهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (۸۶) قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَافُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ (۸۷) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَأْرِيْدُ أَنْ أَخْلَقَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (۸۸) وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُضَيِّعَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (۸۹) وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (۹۰)

گفتند ای لوط ما فرستادگان پروردگار تویم آنان هرگز به تو دست نخواهند یافت پس پاسی از شب گذشته خانواده ات را حرکت ده و هیچ کس از شما نباید واپس بنگرد مگر زنت که آن جبه به ایشان رسیده او [نیز] خواهد رسید بی گمان و عده گاه آنان صبح است مگر صبح نزدیک نیست (۸۱) پس چون فرمان ما آمد آن [شهر] را زیر و زبر کردیم و سنگ پاره هایی از [نوع] سنگ گلهای لایه لایه بر آن فرورنجیم (۸۲) [سنگهایی] که نزد پروردگار ت نشان زده بود و [خرابه های] آن از مستمران چندان دور نیست (۸۳) و به سوی [اهل] م دین برادرشان شعیب را [فرستادیم] گفت ای قوم من خدا را پرستید برای شما جز او معبودی نیست و پیمانه و ترازو را که مکنید به راستی شمارادر نعمت می بینم ولی از عذاب روزی فراگیر بر شما بیمناکر (۸۴) و ای قوم من پیمانه و ترازو را به داد تمام دهید و حقوق مردم را که مدهید و در زمین به فساد سر بر مدارید (۸۵) اگر مؤمن باشید باقی ماندن [حلال] خدا برای شما بهتر است و من بر شما ننگ هبان نیستم (۸۶) گفتند ای شعیب آیا نماز توبه تو دستور می دهد که آن جبه را پدران ما می پرستید اندر هاکیم یا در اموال خود به میل خود تصرف نکنیم راستی که تو بر دبار فرزانه ای (۸۷) گفت ای قوم من بیندیشید اگر از جانب پروردگارم دلیل روشنی داشته باشم و او از سوی خود روزی نیکویی به من داده باشد آیا باز هم از پرستش او دست بردارم من نمی خواهم در آن جبه شمارا از آن بازی دارم باشما مخالفت کنم و خود مرتکب آن شوم من قصدی جز اصلاح [جامعه] تا آن جا که بتوانم ندارم و توفیق من جز به [یاری] خدا نیست بر او توکل کرده ام و به سوی او بازی گردم (۸۸) و ای قوم من ز نهار تا مخالفت شما با من شمارا بد آن جانکشانده که [بلا می] مانند آن جبه به قوم نوح یا قوم هود یا قوم صالح رسید به شما [نیز] برسد و قوم لوط از شما چندان دور نیست (۸۹) و از پروردگار خود آمرزش نخواهید سپس به درگاه او توبه کنید که پروردگار من مهربان و دوستدار [بندگان] است (۹۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمَرْتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ وَامْضُوا مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَضَوْا ذَلِكَ الْأَمْرَ إِلَى لُوطٍ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّامِنِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى رُسُلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَيُعْزُونَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ.... العجل/ ٥٤٩-٥٥٠

امام باقر علیه السلام فرمودند: وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمَرْتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ وَامْضُوا و در همان شب بدان سو که حَيْثُ تُؤْمَرُونَ روان شوید. حضرت ابو جعفر علیه السلام فرمودند: فرشته گان ذَلِكَ الْأَمْرَ به لوط اعلام کردند که أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ، بعد امام علیه السلام اضافه فرمودند: بامداد روز هشتم خداوند متعال فرشته گانی را به سوی حضرت ابراهیم فرستاد و او را به اسحاق بشارت داده و بدین ترتیب او را به واسطه هلاکت قوم لوط تسلی دادند و آن فرموده حق تعالی است در قرآن که می فرماید: وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا جَاءَتْ فِي هَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَتْ سَارَةُ عَجِبْتُ مِنْ قِلَّتِهِمْ وَكَثْرَةِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فَقَالَتْ وَمَنْ يُطِيقُ قَوْمَ لُوطٍ فَبَشَّرُوها بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَضَحَكَتْ [فَصَكَّتْ] وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ وَهِيَ يَوْمئِذٍ ابْنَةُ تِسْعِينَ سَنَةً وَإِبْرَاهِيمُ يَوْمئِذٍ ابْنُ عَشْرِينَ وَمِائَةٌ سَنَةٍ فَجَادَلَ إِبْرَاهِيمُ عَنْهُمْ وَقَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالَ جَبْرِئِيلُ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا فَرَادَهُ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ قَالَ وَإِنَّ جَبْرِئِيلَ لَمَّا أَتَى لُوطًا فِي هَلَاكِ قَوْمِهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ قَامَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَابِ ثُمَّ نَاشَدَهُمْ فَقَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ... قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ بَنَاتِهِ نِكَاحًا قَالُوا مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِيَّاكَ لَتَعْلَمَ مَا نُرِيدُ قَالَ فَمَا مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَالَ فَبُيُوتُوا فَقَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آيٍ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالَ وَ جَبْرِئِيلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَوْ يَعْلَمُ أَيُّ قُوَّةٍ لَهُ ثُمَّ دَعَاهُ فَأَتَاهُ فَفَتَحُوا الْبَابَ وَ دَخَلُوا فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ جَبْرِئِيلُ بِيَدِهِ فَرَجَعُوا عَمِينَائًا يَلْتَمِسُونَ الْحِذَارَ بِأَيْدِيهِمْ يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَئِنْ أَصْبَحْنَا لَا نَسْتَبْقِي أَحَدًا مِنْ آلِ لُوطٍ قَالَ لَمَّا قَالَ جَبْرِئِيلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ قَالَ لَهُ لُوطُ يَا جَبْرِئِيلُ عَجَلٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ عَجَلٌ قَالَ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا لُوطُ اخْرُجْ مِنْهَا أَنْتَ وَ وُلَدُكَ حَتَّى تَبْلُغَ مَوْضِعَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ إِنَّ خُمْرِي ضِعَافٌ قَالَ ارْجُلْ فَارْجُلْ مِنْهَا فَارْجُلْ حَتَّى إِذَا كَانَ السَّحَرُ نَزَلَ إِلَيْهَا جَبْرِئِيلُ فَأَدْخَلَ جَنَاحَهُ تَحْتَهَا حَتَّى إِذَا اسْتَعْلَتْ قَلْبَهَا عَلَيْهِمْ وَ رَمَى جُذْرَانِ الْمَدِينَةَ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ وَ سَمِعَتِ امْرَأَةُ لُوطٍ الْهَدَّةَ فَهَلَكَتْ مِنْهَا. (العلل/ ۵۵۱-۵۵۲، ج ۶).

ابو بصیر و غیر او از امام باقر یا امام صادق علیهما السلام نقل کرده که آن حضرت فرمودند: هنگامی که فرشته گان برای هلاک قوم لوط آمدند گفتند: قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ. ساره گفت: من از کمی آن ها و زیادی اهل قریه به شگفت آمدم لذا گفت: چه کسی طاقت قوم لوط را دارد و بشارت دادند! بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَضَحَكَتْ [فَصَكَّتْ] وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ او در آن روز زنی نود ساله و ابراهیم مردی صد و بیست ساله بود. باری ابراهیم با فرشته گان عذاب به مجادله پرداخت و فرمود: چگونه این قوم را هلاک می کنید و قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا؟! جبرئیل گفت: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا. ابراهیم اصرار و ابرام نمود در برداشته شدن عذاب از قوم لوط. جبرئیل گفت: یا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ. سپس امام علیه السلام فرمودند: هنگامی که جبرئیل و فرشته گان دیگر برای هلاکت قوم لوط نزد آن جناب آمدند قوم آن حضرت آگاه شده وَ جَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ، لوط ایستاد و دست بر درب منزل نهاد و آن ها را سوگند داد و گفت: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ... قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ. آن ها گفتند: مگر ما تو را نهی نکرده و از پذیرفتن میهمان باز نداشتیم. لوط دختران خود را بر ایشان عرضه کرد و پیشنهاد نمود که به جای آن عمل ناروا با ایشان ازدواج کنید. آن ها گفتند: مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِيَّاكَ لَتَعْلَمَ مَا نُرِيدُ. حضرت لوط علیه السلام فرمود: رَجُلٌ رَشِيدٌ؟ امام علیه السلام فرمود: آن ها ابا و امتناع نمودند. لوط علیه السلام فرمود: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آيٍ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ. حضرت فرمود: جبرئیل به ایشان می نگریست و پس از کلام لوط گفت: کاش می دانست چه اقتدار و نیروی دارد، سپس جبرئیل لوط را خواند و آن حضرت نزد وی رفت در همین هنگام آن قوم درب را گشوده و داخل خانه شدند، جبرئیل با دست به ایشان اشاره کرد در جا نایبنا شدند، پس وقتی خواستند از منزل برگردند چون درب منزل را نمی دیدند با دست دیوار را مس می کردند تا درب را پیدا کرده و از آن خارج شوند، باری فرشته گان به خدا سوگند می خوردند که اگر صبح بدمد یک نفر از قوم لوط را باقی نمی گذاریم. امام علیه السلام فرمودند: وقتی جبرئیل به لوط گفت ما فرستادگان

پروردگارت هستی. لوط به جبرئیل فرمود: ای جبرئیل در عذاب این قوم شتاب کن. جبرئیل گفت: آری. لوط علیه السلام فرمود: ای جبرئیل در عذاب ایشان تعجیل کن. جبرئیل گفت: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ سپس جبرئیل گفت: ای لوط خود و فرزندان از این قریه بیرون روید تا به فلان مکان برسید لوط فرمود: ای جبرئیل الاغ‌های سواری من نحیف و ناتوان هستند و نمی‌توانند ما را به سرعت از این قریه به فلان موضع ببرند. جبرئیل گفت: وقت را مغتنم شمرده و زود از اینجا بیرون روید. لوط با همراهانش از قریه بیرون رفتند، زمان می‌گذشت تا سحر فرا رسید، جبرئیل در این هنگام به قریه ستمگران فرود آمد و بالش را زیر قریه برد تا آن را از بیخ کند و بلند نمود و سپس شهر را بر اهلس واژگون ساخت و دیوارهای شهر را با سنگ‌هایی از گل سخت شده هدف اصابت قرار داد، همسر لوط صدای مهیب و هولناکی شنیده و به واسطه آن هلاک شد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودٍ مُسَوَّمَةٍ** قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَحِلُّ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ إِلَّا رَمَاهُ اللَّهُ كَبِدَهُ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ تَكُونُ مَنِيَّتُهُ فِيهَا وَلَكِنَّ الْخَلْقَ لَا يَرَوْنَهُ. تفسير القمي ۱/ ۳۳۶-۳۳۷.

امام صادق علیه السلام در توضیح آیه **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودٍ مُسَوَّمَةٍ** فرمود: هر کس از دنیا برود و عمل قوم لوط را حلال بشمارد، خداوند وی را با همان سنگ‌هایی که قوم لوط را با آنها نابود ساخت، می‌میراند. اما مردم متوجه آن نمی‌شوند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَأَلَ جَبْرَائِيلَ كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمٍ لُوطٍ: فَقَالَ إِنَّ قَوْمَ لُوطٍ كَانُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ لَا يَنْتَظِفُونَ مِنَ الْغَائِطِ وَلَا يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ بَجَلَاءِ أَشْحَاءَ عَلَى الطَّعَامِ وَإِنَّ لُوطًا لَبِثَ فِيهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَإِنَّمَا كَانَ نَارِلًا عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ وَلَا عَشِيرَةٌ لَهُ وَلَا قَوْمٌ وَإِنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَحَثَّهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَلَمْ يُطِيعُوهُ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ عَذَابَهُمْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا مُنْذِرِينَ عَذْرًا نَذْرًا فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ أَمْرِهُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً لِيُخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَرْيَتِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدُوا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا وَقَالُوا لِلُّوطِ أَسْرِ بِأَهْلِكَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ اللَّيْلَةَ **بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ** فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ سَارَ لُوطٌ بِبَنَاتِهِ وَتَوَلَّى امْرَأَتَهُ مُدِيرَةً فَأَنْقَطَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا تَسْعَى بِلُوطٍ وَتُخْبِرُهُمْ أَنَّ لُوطًا قَدْ سَارَ بِبَنَاتِهِ وَإِنِّي نُودِيتُ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ لَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ يَا جَبْرَائِيلُ حَقَّ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ بِحَتِّمْ عَذَابِ قَوْمٍ لُوطٍ فَاهْبِطْ إِلَى قَرْيَةِ قَوْمٍ لُوطٍ وَمَا حَوْتُ فَأَقْلَعَهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرْضِينَ ثُمَّ اعْرُجْ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْقِفْهَا حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرُ الْجَبَّارِ فِي قَلْبِهَا وَدَعْ مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً مِنْ مَنْزِلِ لُوطٍ عِبْرَةً لِلْسَّيَّارَةِ فَهَبْطْتُ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِينَ فَضَرَبْتُ بِجَنَاحِي الْأَيْمَنِ عَلَى مَا حَوَى عَلَيْهِ شَرْقِيَّهَا وَضَرَبْتُ بِجَنَاحِي الْأَيْسَرِ عَلَى مَا حَوَى عَلَيْهِ غَرْبِيَّهَا فَأَقْتَلَعْتُهَا يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرْضِينَ إِلَّا مَنْزِلَ لُوطٍ آيَةً لِلْسَّيَّارَةِ ثُمَّ عَرَجْتُ بِهَا فِي خَوَافِي جَنَاحِي حَتَّى أَوْقَفْتُهَا حَيْثُ يَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ زُقَاءَ دُيُوكِهَا وَنُبَاحَ كِلَابِهَا فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ نُودِيتُ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ يَا جَبْرَائِيلُ أَقْلِبِ الْقَرْيَةَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَلَبْتُهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى صَارَ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا وَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ **حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُسَوَّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ** يَا مُحَمَّدُ مِنَ الظَّالِمِينَ مِنْ أُمَّتِكَ **بِبَعِيدٍ** قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَا جَبْرَائِيلُ وَأَيْنَ كَانَتْ قَرْيَتُهُمْ مِنَ الْإِلَادِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ كَانَ مَوْضِعُ قَرْيَتِهِمْ فِي مَوْضِعِ بُحَيْرَةِ طَبْرِيةَ الْيَوْمِ وَهِيَ فِي نَوَاحِي الشَّامِ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَرَأَيْتَكَ حِينَ قَلَبْتُهَا عَلَيْهِمْ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِينَ وَقَعَتِ الْقَرْيَةُ وَأَهْلُهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَقَعَتْ فِيمَا بَيْنَ بَحْرِ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ فَصَارَتْ ثُلُولًا فِي الْبَحْرِ. العلل/ ۵۰۰-۵۰۱، ح ۵.

امام باقر علیہ السلام فرمود: رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ از جبریل چگونگی و دلیل نابودی و ہلاک قوم لوط را سؤال کرد. جبریل گفت: ای محمد! قوم لوط مردم روستایی بودند کہ مدفوع را از خود نمی شستند و خود را از جنابت پاکیزہ نمی کردند. نسبت بہ غذا بسیار بخیل و تنگ نظر بودند. لوط بہ مدت سی سال در میان آنان بود و فقط در بین آنہا بود و ہرگز یکی از ایشان نبود. او خویشاوند و فامیلی در میان آنہا نداشت. لوط آنان را بہ اطاعت از امر خدا و ایمان بہ او و پیروی از فرامین الہی فرامی خواند و آنہا را از ارتکاب زشتی ہا نہی و بہ انجام اوامر و طاعت خداوند تشویق می کرد، اما آنہا دعوتش را نپذیرفتند و او را پیروی نکردند. پروردگار متعال زمانی کہ خواست آنہا را عذاب کند، پیامبرانی را بہ سوی آنان فرستاد تا آنہا را بیم دادہ و با آنان اتمام حجت کند؛ ولی زمانی کہ از فرمان خدا سرپیچی کردند، خداوند فرشتہ گانی را بہ شہر و دیار آن قوم فرستاد تا مردمان مؤمن را از آن جا بیرون ببرد و وقتی فیہا غَیْرَ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، آنان را از آن شہر بیرون بردند. و بہ لوط گفتند: اُسْرَ بَہْلَکْ ہِمین امشب از این شہر کوچ کن. بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّیْلِ وَاتَّبِعْ اَدْبَارَهُمْ وَلَا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَیْثُ تُؤْمَرُونَ وقتی کہ شب بہ نیمہ رسید، لوط ہمراہ با دخترانش از شہر بیرون رفتند. ہمسرش نافرمانی کرد و بہ نزد قوم لوط رفتہ و بہ آنان خبر داد کہ لوط دخترانش را از شہر بیرون بردہ است. وقتی سپیدہ دمید، من از جانب عرش الہی مورد خطاب قرار گرفتم کہ: ای جبریل! امروز از طرف خداوند، عذاب کردن قوم لوط محتوم گشت؛ بنابراین در سرزمین قوم لوط و اطراف آن فرود آی، و آن را از روی زمین برکن و بہ سوی آسمان بردار. سپس همان جا آن را نگہ دار تا دستور واژگون کردن آن از سوی خدا صادر شود، و تنها یک منزل را بگذار کہ سالم بماند تا عبرت و آیتی باشد برای کسانی کہ از این سرزمین عبور می کنند و گذرشان بہ آن جا می افتد. من بر آن سرزمین فرود آمدم و با بال راستم قسمت شرق شہر و اطراف آن را برداشتہ و با بال چپم جانب غرب و اطراف آن را گرفتم و آن را ای محمد! از ہفت طبقہ زیرزمین برکندم و تنها یک خانہ را باقی نہادم کہ برای مردمانی کہ بعدہا از آن جا عبور می کنند، پند و عبرتی باشد. سپس آن شہر را با پرہای کوچک بالم بہ سوی آسمان بلند کردم و آن را در آسمان نگہ داشتم، بہ طوری کہ اہالی آسمان دنیا بانگ خروس ہای آن شہر و پارس سگ ہای آن جا را شنیدند، و بہ محض این کہ آفتاب طلوع کرد، از طرف عرش الہی ندا آمد کہ: ای جبریل! این شہر را بر سر مردم جنایتکارش واژگون کن. من آن را واژگون کردم، بہ طوری کہ روی آن در زیر و زیر آن در رو قرار گرفت و خداوند فرو ریخت عَلَیْہُمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّیلٍ مُّسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّکَ وَ مَا هِیَ اِی محمد مِنَ الظَّالِمِیْنَ از امت تو ببعید امام علیہ السلام فرمود: رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ از جبریل پرسید: ای جبریل! سرزمین قوم لوط کجا واقع شدہ است؟ شہر آنہا در چہ سرزمینی قرار گرفتہ است؟ گفت: آن زمان کہ نابود شدند، سرزمین شان در محل کنونی دریاچہ طبریہ کہ ہم اکنون بخشی از شام است، واقع شدہ بود. رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ بہ او فرمود: ای جبریل! وقتی آن روستا را واژگون کردی، دیدی کہ آن روستا و مردمان آن در کدام قسمت از زمین افتاد؟ گفت: ای محمد! آن شہر بعد از واژگون شدن بہ صورت کومہ ہایی از خاک در جایی میان مصر و شام افتاد و در دریا فرو ریخت.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسٌ اِنْ اَدْرَكْتُمُوْهُنَّ فَتَعَوَّدُوا بِاللّٰهِ مِنْهُنَّ لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوْهَا اِلَّا ظَهَرَ فِيْهِمُ الطَّاغُوْتُ وَ الْاَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِيْ اَسْلَافِهِمُ الَّذِيْنَ مَضَوْا وَ لَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ اِلَّا اُخْذُوا بِالسِّنِيْنَ وَ شِدَّةِ الْمُتَوَنَّةِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ لَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ اِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا. الکافی ۲/ ۳۷۳، ضمن ح ۱.

حضرت باقر عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم فرموده: پنج چیز است که اگر بآن‌ها برخورد کردید از آن‌ها بخدا پناه برید: هرگز در مردی زنا پیدا نشود که آن را آشکارا کنند جز اینکه در ایشان طاعون و دردهائی که در گذشتگان آن‌ها سابقه نداشته پدیدار گردد، و از پیمان و ترازو کم نگذارند جز اینکه بقحطی و سختی مخارج زندگی و ستم سلطان گرفتار شوند، و از دادن زکوة منع نکنند جز اینکه آمدن باران آسمان بر آن‌ها ممنوع گردد و اگر بخاطر چهار پایان نبود هیچ باران بر آن‌ها نبارد

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا ظَهَرَ الزَّانَا مِنْ بَعْدِي كَثُرَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ وَإِذَا طُفِّفَ الْمِكْيَالُ وَالْمِيزَانُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ وَالنَّقْصِ وَإِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَالثَّمَارِ وَالْمَعَادِنِ كُلِّهَا وَإِذَا جَارُوا فِي الْأَحْكَامِ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَإِذَا قَطَعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ وَإِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ فَيَدْعُوهُمْ خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ. **الكافي ۲/ ۳۷۴، ضمن ح ۲.**

حضرت باقر عليه السلام فرمود: که در کتاب رسول خدا یافتیم: هرگاه پس از من زنا پدیدار شود مرگ ناگهانی فراوان گردد، و هرگاه از پیمان و ترازو کم شود، خداوند آنان را بقحطی و کمی ماءخوذ دارد، و هرگاه از دادن زکاة دریغ کنند، زمین برکات خود را از زراعت و میوه‌ها و معادن همه آن‌ها دریغ کند، و هرگاه در احکام بنا حق حکم کنند همکاری در ستم و عدوان کنند و چون پیمان شکنی کنند خداوند دشمنشان را بر آنان مسلط کند، و چون قطع رحم کنند خداوند اموال را در دست اشرار قرار دهد، و چون امر بمعروف و نهی از منکر نکنند و پیروی از نیکان اهل بین من نمایند خداوند اشرار آنان را بر ایشان مسلط گرداند، پس نیکان آن‌ها دعا کنند و مستجاب نشود.

عَنْ عُمَرَ بْنِ زَاهِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا ذَاكَ اسْمُ سَيِّئٍ اللَّهُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا يَتَسَمَّى بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ قَالَ يَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ بَقِيَّةُ اللَّهِ **خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . الكافي ۱/ ۴۱۱-۴۱۲، ح ۲.**

عمر بن زاهر گوید: مردی از امام صادق علیه السلام پرسید که به امام قائم بعنوان امیرالمؤمنان سلام می‌کنند؟ فرمود: نه، آن نام را خدا مخصوص امیرالمؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام نموده، پیش از او کسی بدان نام، نامیده نشده و بعد از او هم جز کافر آن نام را بر خود ننهد. عرض کردم: قربانت پس چگونه بر او سلام کنند؟ فرمود: می‌گویند: السلام عليك يا بقية الله! سپس این آیه را قرائت فرمود: **بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.**

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرِيِّ قَالَ: لَمَّا حُمِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى الشَّامِ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَصَارَ بِبَابِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ وَجَّحْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي قَدْ سَكَتُ فَلْيَقْبِلْ عَلَيْهِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَلْيُؤَيِّدْهُ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُؤَدَّنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ بِيَدِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَعَمَّهُمْ جَمِيعاً بِالسَّلَامِ ثُمَّ جَلَسَ فَارْزَادَ هِشَامٌ عَلَيْهِ حَتْفًا بِرُكْبِهِ السَّلَامَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَجُلُوسِهِ بَعِيرٍ إِذِنْ قَاقَبَلُ يُوَجِّهُهُ وَيَقُولُ فِيمَا يَقُولُ لَهُ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَدَعَا إِلَى

نَفْسِهِ وَ زَعَمَ أَنَّهُ الْإِمَامُ سَفَهَا وَ قِلَّةَ عِلْمٍ وَ وَجَّهَهُ بِمَا أَرَادَ أَنْ يُوجِّهَهُ فَلَمَّا سَكَتَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ يُوجِّهُهُ حَتَّى انْقَضَى آخِرُهُمْ فَلَمَّا سَكَتَ الْقَوْمُ نَهَضَ ﷺ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَتَيْنَ تَذَهُبُونَ وَ أَتَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ بِنَا هَدَى اللَّهُ أَوْلَكُمْ وَ بِنَا يَحْتِمُ آخِرَكُمْ فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ مُلْكٌ مُعْجَلٌ فَإِنَّ لَنَا مُلْكًا مُؤَجَّلًا وَ لَيْسَ بَعْدَ مُلْكِنَا مُلْكٌ لِأَنَّا أَهْلُ الْعَاقِبَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحُبْسِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْحُبْسِ تَكَلَّمَ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْحُبْسِ رَجُلٌ إِلَّا تَرَشَّفَهُ وَ حَنَّ إِلَيْهِ فَجَاءَ صَاحِبُ الْحُبْسِ إِلَى هِشَامٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي خَائِفٌ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْ يَحُولُوا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَجْلِسِكَ هَذَا ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ عَلَى الْبَرِيدِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لِيُرْدُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَمَرَ أَنْ لَا يُخْرَجَ لَهُمُ الْأَسْوَاقُ وَ حَالُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَسَارُوا ثَلَاثًا لَا يَجِدُونَ طَعَامًا وَ لَا شَرَابًا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَدِينَةٍ فَأُغْلِقَ بَابُ الْمَدِينَةِ دُونَهُمْ فَشَكَا أَصْحَابُهُ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ قَالَ فَصَعِدَ جَبَلًا لِيُشْرِفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ **الظَّالِمِ أَهْلُهَا** أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ **بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ** قَالَ وَ كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمَ هَذِهِ وَ اللَّهُ دَعَا شُعَيْبَ النَّبِيَّ وَ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَخْرُجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِالْأَسْوَاقِ لَتُؤْخَذَنَّ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَصَدَّقُونِي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ وَ أَطِيعُونِي وَ كَذَّبُونِي فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ فَإِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ قَالَ فَبَادَرُوا فَأَخْرَجُوا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ بِالْأَسْوَاقِ فَبَلَغَ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ خَبَرَ الشَّيْخِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَحَمَلَهُ فَلَمْ يُدْرَ مَا صَنَعَ بِهِ. الكافي ۱/ ۴۷۱- ۴۷۲، ح ۵.

ابوبکر حضرمی گوید: چون امام باقر علیه السلام را بهشام سوی هشام بن عبدالملک بردند، و بدربارش رسید، هشام به اصحاب خود و حضار مجلس که از بنی امیه بودند، گفت: چون دیدید من محمد ابن علی را توبیخ کردم و ساکت شدم. شما یک به یک به او رو آورید و توبیخش کنید، سپس بحضرت اجازه ورود داد. چون امام باقر علیه السلام وارد شد، با دست به همگان اشاره کرد و فرمود: السلام علیکم همگان را مشمول سلام خود ساخت و بنشست. چون بهشام بعنوان خلافت سلام نکرد، و بی اجازه نشست کینه و خشم او افزون گشت، پس باو رو آورد و توبیخ می کرد، از جمله سخنانش این بود: ای محمد بن علی همیشه مردی از شما خاندان میان مسلمین اختلاف انداخته و آن ها را بسوی خود دعوت کرده و از روی بیخردی و کم داندی گمان کرده که او امامست. هر چه دلش خواست آنحضرت را توبیخ کرد، چون او خاموش شد، حاضران یکی پس از دیگری تا نفر آخر بحضرت رو آوردند و توبیخ می کردند. چون همگی ساکت شدند، حضرت برخاست و فرمود: ای مردم بکجا می روید و شیطان می خواهد شما را بکجا اندازد؟! خدا بوسیله ما خانواده پیشینیان شما را هدایت کرد و پسینیان شما هم از برکت ما پایان یابد اگر شما سلطنتی شتابان و زودگذر دارید، ما سلطنتی دیررس و جاودان داریم که بعد از سلطنت ما سلطنتی نباشد، زیرا ما اهل پایان و انجامیم، و خدای عزوجل می فرماید: **وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**. هشام دستور داد حضرت را بزندان برند، چون بزندان رفت، با زندانیان سخن می گفت، همه زندانیان از جان و دل سخنش را پذیرفته، باو دل دادند، زندانبان نزد هشام آمد و گفت: یا امیرالمؤمنین من از اهل شام بر تو هراسانم و می ترسم که ترا از این مقام عزل کنند، سپس گزارش را باو گفت. هشام دستور داد آنحضرت و اصحابش را بر استر نشانده بمدینه برگردانند و فرمان داد که در بین راه بازارها را بروی آن ها ببندند و از خوراک و آشامیدنی جلوگیری شان باشند پس سه روز راه رفتند و هیچگونه خوراک و آشامیدنی به دست نیاوردند، تا آن که بشهر مدین رسیدند، مردم در شهر را بروی آن ها بستند، اصحاب حضرت از گرسنگی و تشنگی باو شکایت بردند. امام علیه السلام بر کوهی که بآن ها مشرف بود بالا رفت و با صدای بلند فرمود: ای اهل شهری که **الظَّالِمِ أَهْلُهَا**، من بقیة اللّٰهُمَّ و خدا می فرماید: **بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ**

مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ در میان آن مردم شیخی سالخورده بود، نزد مردم شهر آمد و گفت: ای قوم! بخدا که این ندا، مانند دعوت شعیب پیغمبر است، اگر در بازارها را بروی این مرد باز نکنید، از بالای سر و زیر پا گرفتار شوید، این بار مرا تصدیق کنید و فرمانبرید، و در آینده تکذیبم کنید. من خیر خواه شمایم. مردم شتاب کردند و بازارها را بروی حضرت و اصحابش گشودند، خبر آن شیخ بهشام بن عبدالملک رسید، دنبالش فرستاد و او را برد و کسی ندانست که کارش بکجا رسید.

عَنْ الرَّضَا عليه السلام تَقُولُ لَمَّا حَمَلْتُ بِابْنِي عَلِيٍّ لَمْ أَشْعُرْ بِثِقَلِ الْحَمْلِ وَكُنْتُ أَسْمَعُ فِي مَنَائِي تَسْبِيحًا وَتَهْلِيلًا وَتَمْجِيدًا مِنْ بَطْنِي فَيُفَرِّغُنِي ذَلِكَ وَيَهْوِلُنِي فَإِذَا انْتَبَهْتُ لَمْ أَسْمَعْ شَيْئًا فَلَمَّا وَضَعْتُهُ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ فَدَخَلَ إِلَيَّ أَبُوهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لِي هَنِيئًا لَكَ يَا حُجْمَةُ كَرَامَةُ رَبِّكَ فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْأَيْمَنِ وَأَقَامَ فِي الْأَيْسَرِ وَدَعَا بِمَاءِ الْفَرَاتِ فَحَنَكَهُ بِهِ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ خُذِيهِ فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ. العيون ۱/ ۲۰، ح ۲.

امام رضا علیه السلام فرمودند: وقتی فرزندم علی را حامله شدم. سنگینی حمل را حس نمی کردم و در خواب، از شکم خود، صدای تسبیح و تمجید و لا اله الا الله گفتن را می شنیدم، این صدا مرا به هراس می انداخت و وقتی بیدار می شدم، چیزی نمی شنیدم. وقتی وضع حمل کردم، نوزادم دو دستش را به زمین نهاد، سرش را بسوی آسمان بلند کرد و لبانش را تکان می داد، گویی چیزی می گفت، پدرش موسی بن جعفر علیهما السلام بر من وارد شدند و فرمودند: نجمه! این کرامت الهی که به تو مرحمت فرموده، بر تو مبارک باد. نوزاد را در پارچه ای سفید به امام کاظم علیه السلام دادم، ایشان در گوش راست او اذان و در گوش چپش اقامه گفتند، سپس آب فرات طلبیده، و با آن آب کام او را برداشتند، سپس او را به من بازگردانده، فرمودند: او را بگیر، او بقیة الله در زمین است.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام التَّيْتِ ثُمَّ خَرَجَ وَ عَلَى عَاتِقِهِ غُلَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثِ سِنِينَ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَوْ لَا كَرَامَتُكَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى حُجَجِهِ مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ ابْنِي هَذَا إِنَّهُ سَمِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ كُنْيَةُ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ الْخَضِرِ عليه السلام وَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَ اللَّهُ لَيُعِيبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو فِيهَا مِنَ التَّهْلُكَةِ إِلَّا مَنْ يُثَبِّتُهُ اللَّهُ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ وَ وَفَّقَهُ لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَ هَلْ مِنْ عَلَامَةٍ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا قَلْبِي فَتَنطِقَ الْغُلَامُ عليه السلام بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ فَقَالَ أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ الْمُنتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ فَلَا تَطْلُبْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ. كمال الدين/ ۳۸۴، ضمن ح ۱

احمد بن اسحاق گوید، به خانه امام حسن علیه السلام وارد شدم و سپس برگشت در حالی که بر شانه اش کودکی سه ساله بود که صورتش مانند ماه شب چهارده می درخشید، فرمود: ای احمد بن اسحاق اگر نزد خدای تعالی و حجت های او گرامی نبودی این فرزندم را به تو نمی نمودم، او همانم و هم کنیه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است، کسی است که زمین را پر از عدل و داد می کند هم چنان که پر از ظلم و جور شده باشد. ای احمد بن اسحاق! مثل او در این امت مثل خضر و ذو القرنین است، او غیبی طولانی خواهد داشت که هیچ کس در آن نجات نمی یابد مگر کسی که خدای تعالی او را در اعتقاد به امامت ثابت بدارد و در دعاء به تعجیل فرج موفق سازد. احمد بن اسحاق گوید: گفتم: ای مولای من آیا نشانه ای هست که قلبم بدان مطمئن شود؟ آن

كودك به زبان عربی فصیح به سخن درآمد و فرمود: انا بقیة الله فی أرضه و المنتقم من أعدائه ، ای احمد بن اسحاق! پس از مشاهده جستجوی نشانه مكن.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَ تَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ وَيُظْهِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا قَدْ عُمِرَ وَيُنْزَلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيُصَلِّيُ خَلْفَهُ قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ قَالَ إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَ اكْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ رَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوحَ وَ قُبِلَتْ شَهَادَاتُ الزُّورِ وَ رُدَّتْ شَهَادَاتُ الْعُدُولِ وَ اسْتَحَفَّ النَّاسُ بِالْأَمَاءِ وَ ارْتَكَبَ الزِّنَاءَ وَ أَكَلَ الرَّبَا وَ اتَّقَى الْأَشْرَارَ مَخَافَةَ أَلْسِنَتِهِمْ وَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ وَ الْيَمَانِيِّ مِنَ الْيَمَنِ وَ خَسَفَ بِالْبَيْدَاءِ وَ قَتَلَ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وَ جَاءَتْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَ فِي شِيعَتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا فَإِذَا خَرَجَ أَسَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا وَ أَوَّلُ مَا يَنْطِقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ يَقُولُ اأَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ خَلِيفَتُهُ وَ حُجَّتُهُ عَلَيْكُمْ فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ مُسَلِّمٌ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ. كمال الدين / ۳۳۱، ضمن ح ۱۶.

محمد بن مسلم گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: قائم ما منصور به رعب است و مؤید به نصر، زمین برای او درنوردیده شود و گنجهای خود را ظاهر سازد، و سلطنتش شرق و غرب عالم را فرا گیرد و خدای تعالی به واسطه او دینش را بر همه ادیان چیره گرداند، گر چه مشرکان را ناخوش آید، و در زمین ویرانه ای نماند جز آن که آباد گردد و روح الله عیسی بن مریم فرود آید و پشت سر او نماز گزارد. راوی گوید گفتم: یا ابن رسول الله! قائم شما کی خروج می کند؟ فرمود: آنگاه که مردان به زنان تشبه کنند و زنان به مردان، و مردان به مردان اکتفا کنند و زنان به زنان، و صاحبان فروج بر زبر زینها سوار شوند و شهادتهای دروغ پذیرفته شود و شهادتهای عدول مردود گردد و مردم خونریزی و ارتکاب زنا و رباخواری را سبک شمارند و از اشرار بخاطر زبانشان پرهیز کنند و سفیانی از شام خروج کند و یمانی از یمین و در بیداء خسوفی واقع شود و جوانی از آل محمد که نامش محمد بن حسن- یا نفس زکیه- است بین رکن و مقام کشته شود و صیحه ای از آسمان بیاید و بگوید حق با او و شیعیان اوست، در این هنگام است که قائم ما خروج کند و چون ظهور کند به خانه کعبه تکیه زند و سیصد و سیزده مرد به گرد او اجتماع کنند و اولین سخن او این آیه قرآن است: بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، سپس می گوید: منم بقیة الله در زمین و منم خلیفه خداوند و حجت او بر شما و هر درود فرستنده ای به او چنین سلام گوید: السلام عليك يا بقیة الله فی أرضه.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: الَّذِي بِهِ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ مِنْ خَلْقٍ وَ رِزْقٍ وَ أَجَلٍ وَ عَمَلٍ وَ عُمْرٍ وَ حَيَاةٍ وَ مَوْتٍ وَ عِلْمٍ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ وَ أَصْفِيَائِهِ وَ السَّفَرَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ هُمْ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ قَائِمِنَا تَوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ هُمْ بَقِيَّةُ اللَّهِ يَعْنِي الْمُهَدِّيَّ يَأْتِي عِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ النَّظَرَةِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا..... الاحتجاج / ۱ / ۳۷۰.

حضرت علی علیه السلام فرمودند: عبارت از آن چیزی است که فرشته‌گان با آن از جانب حضرت حق نازل می‌گردند، در شی که در آن هر امری با حکمت، معین و ممتاز گردد، از ایجاد و خلق و رزق و از اجل و عمل و از حیات و عمر و از موت جانداران و علم به غیب آسمانها و زمین و معجزات و آیات که هیچ احدی را نسزد مگر خدای تعالی و اصفیاء و سفیران که میان خدا و خلق الله باشند که ایشان وجه خدایند که در قرآن ذکر نمود اشاره به همان اعیان است چنان که فرموده: فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ، ایشان بقیه الله می‌باشند، یعنی همان مهدی که در پایان و انقضای این مهلت خواهد آمد، همو که زمین را پراز قسط و عدل کند هم چنان که پراز ظلم و جور شده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ كَانَ فِعْلُهُ وَفَقًا لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَمَّى الْعَبْدُ بِهِ مُوَفَّقًا وَإِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَحَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَتَرَكَهَا كَانَ تَرْكُهُ لَهَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَمَتَى خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حَتَّى يَرْتَكِبَهَا فَقَدْ خَذَلَهُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ وَلَمْ يُوَفِّقْهُ. التوحيد/ ۴۴۲، ذیل ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمودند:....قول خدای عز و جل که می‌فرماید وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وهم چنین قول آن جناب عز و جل إِنَّ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ هر گاه بنده آن‌جه را که خدای عز و جل او را بآن امر فرموده از طاعت بجا آورد کردارش با امر خدای عز و جل موافق باشد و بنده بآن موفق نامیده شود و چون بنده اراده کند که در چیزی از معصیتهای خدا داخل شود و خدای تبارک و تعالی در میانه او و آن معصیت حائل و مانع شود و بنده آن معصیت را ترک کند ترکش که آن را وا گذاشته و نکرده بتوفیق خدای تعالی ذکره باشد و در هر زمان که در میان او و آن معصیت رها کند و میان او و آن حائل و مانع نشود تا آن‌که آن را مرتکب شود بحقیقت که او را وا گذاشته و یاری نکرده و توفیق نداده.

عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالْقِيَامِ قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَخْبِرْكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ لَنَا وَ أَمْتَعَنَا بِكَ أَنَا نَاتِيكَ فَمَا تَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى تَرَقَّ قُلُوبُنَا وَ تَسْلُو أَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْيَا وَ يَهُونَ عَلَيْنَا مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ فَإِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَ التُّجَّارِ أَحَبَبْنَا الدُّنْيَا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا هِيَ الْقُلُوبُ مَرَّةً تَصْعُبُ وَ مَرَّةً تَسْهَلُ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَمَا إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخَافُ عَلَيْنَا التَّفَاقُ قَالَ فَقَالَ وَ لَمْ تَخَافُونَ ذَلِكَ قَالُوا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَذَكَّرْتَنَا وَ رَعَبْتَنَا وَ جَلَّنَا وَ نَسِينَا الدُّنْيَا وَ زَهَدْنَا حَتَّى كَأَنَّا نُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ نَحْنُ عِنْدَكَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ وَ دَخَلْنَا هَذِهِ الْبُيُوتَ وَ شِمْنَا الْأَوْلَادَ وَ رَأَيْنَا الْعِيَالَ وَ الْأَهْلَ يَكَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الْحَالِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا عِنْدَكَ وَ حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ عَلَى شَيْءٍ أَ فَتَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نِفَاقًا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام كَلَّا إِنَّ هَذِهِ خُطُوبَاتُ الشَّيْطَانِ فَيُرْغَبُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ اللَّهُ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي وَصَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ وَ مَشَيْتُمْ عَلَى الْمَاءِ وَ لَوْ لَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهُ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا حَتَّى يُذْنِبُوا ثُمَّ يَسْتَغْفِرُوا اللَّهُ فَيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفْتَنٌ تَوَابٌ أَمَا مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَ قَالَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ. الكافي ۲/ ۴۴۴، ذیل ح ۱.

سلام بن مستنیر گوید: من در خدمت حضرت باقر علیه السلام بودم که حمران بن اعین وارد شد، و از چیزهایی از آنحضرت پرسید، پس همین که خواست برخیزید به امام باقر عرض کرد: من شما را آگاه کنم خداوند عمر شما را دراز کند و ما را بوجود شما بهره مند سازد که ما خدمت شما می‌رسیم و از نزد شما بیرون نمی‌رویم تا اینکه دلهای ما نرم شود، و جانهای ما از این دنیا تسلی یابد، و آن چه از این اموال و دارائی که در دست مردم است بر ما خوار و پست شود، سپس از نزد شما بیرون رویم و همین که پیش مردم و تجار رویم دنیا را دوست نداریم؟ گوید آنحضرت علیه السلام فرمود: همانا این ها دلهاست که گاهی سخت شود، و گاهی هموار و آسان. سپس فرمود: هر آینه یاران محمد صلی الله علیه و آله وسلم عرض کردند: یا رسول خدا ما بر نفاق از خودمان ترسناکیم؟ فرمود: چرا از آن می‌ترسید؟ عرض کردند: هنگامی که که نزد شما هستیم و شما ما را متذکر کنید و بآخرت تشویق کنید، از خدا می‌ترسیم و دنیا را فراموش کنیم و در آن بی رغبت شویم تا آنجا که گویا آخرت را بچشم خود ببینیم و بهشت و دوزخ را و چون از خدمت شما برویم و داخل این خانه ها گردیم، و بوی فرزندان را بشنویم و زنان و خاندان را بنگریم از آن حالی که نزد شما داشتیم برگردیم بحدی که گویا ما هیچ نداشته ایم آیا شما از این که این تغییر حالت نفاق باشد بر ما می‌ترسید؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم بآن ها فرمود: هرگز، اینها وسوسه های شیطان است که شما را بدنبال تشویق کند، بخدا سوگند اگر شما مهمان حالی که بآن خودتان را توصیف کردید می‌ماندید هر آینه فرشته گان دست در دست شما می‌گذارند روی آب راه می‌رفتند، و اگر نبود که شما گناه می‌کنید سپس از خدا آمرزش خواهید هر آینه خداوند خلقی می‌آفرید تا گناه کنند و سپس از خدا آمرزش خواهند و خداوند آن ها را بیامرزد، و براسی مؤمن در گناه افتد و بسیار توبه کند، آیا نشنیده ای گفتار خدای عزوجل را إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ و فرماید اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورٍ اللَّهُ الْأَعْظَمُ مَنْ كَانَتْ عِصْمَةُ أَمْرِهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَمَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.. الخصال ۱/ ۲۴۲، ح ۴۹.

پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند: چهار چیز است که هر که دارای آن ها باشد در نور عظیم خدای خواهد ماند: آن که فرجام کار وی به گواهی خدا و پیامبری من باشد. آن که هر گاه گرفتاری به وی رسد گفته: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ؛ آن که چون خیری دریابد گوید الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، آن که چون گناهی کند گوید: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ

قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (۹۱) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظَهْرِي إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (۹۲) وَيَا قَوْمِ اغْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (۹۳) وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْئَةَ فَاصْبُجُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (۹۴) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الْأَبْعَدُ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ (۹۵) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ

مُبِينٍ (۹۶) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (۹۷) يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمُورَدُ (۹۸) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ (۹۹) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ (۱۰۰)

گفتند ای شعیب بسیاری از آن چه را که می گویی نمی فهمیم و واقعات را در میان خود ضعیف می بینیم و اگر عشیره تو نبود قطعا سنگسارت می کردیم و تو بر ما پیروز نیستی (۹۱) گفت ای قوم من آیا عشیره من پیش شما از خدا عزیزتر است که او را پشت سر خود گرفته اید [و فراموشش کرده اید] در حقیقت پروردگار من به آن چه انجام می دهید احاطه دارد (۹۲) وای قوم من شما بر حسب امکانات خود عمل کنید من [نیز] عمل می کنم به زودی خواهید دانست که عذاب رسوا کنندن بر چه کسی فرو می آید و دروغگو کیست و انتظار ببرد که من [هم] باشم منتظر (۹۳) و چون فرمان ما آمد شعیب و کسانی را که با او ایمان آورده بودند به رحمتی از جانب خویش نجات دادیم و کسانی را که ستم کرده بودند فریاد [مرگبار] فرو گرفت و در خانه هایشان از پادرا آمدند (۹۴) گویی در آن [خانه ها] هرگز اقامت نداشته اند همان مرگ بر [مردم] مدین همان گونه که نمود هلاک شدند (۹۵) و به راستی موسی را با آیات خود و حجتی آشکار (۹۶) به سوی فرعون و سران [قوم] وی فرستادیم ولی [سران] از فرمان فرعون پیروی کردند و فرمان فرعون صواب نبود (۹۷) روز قیامت پیشاپیش قومش می رود و آنان را به آتش دری آورد و [دوزخ] چه ورودگاه بدی برای واردان است (۹۸) و در این دنیا و روز قیامت به لعنت بدرقه شدند و چه بد عطایی نصیب آنان می شود (۹۹) این از خبرهای آن شهرهاست که آن را بر تو حکایت می کنیم بعضی از آنها [هنوز] بر سر پاهستند و [بعضی] بر باد رفته اند (۱۰۰)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: قَالَ الرَّضَاءُ عليه السلام مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَارْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ فَانْتَظِرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظَرِينَ** فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ. كمال الدين ۲/ ۶۴۵، ح ۵.

بزنطی از امام رضا علیه السلام روایت کند که فرمود: صبر و انتظار فرج چه نیکوست، آیا سخن خدای تعالی را نشنیدی که فرمود: چشم به راه باشید که من نیز با شما چشم براهم و فرمود: منتظر باشید که من نیز با شما از منتظرانم. پس بر شما باد که صبر کنید که فرج پس از یأس می آید و پیشینیان شما از شما صابرتر بودند.

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ غَيْرَ تَنْبِيٍّ (۱۰۱) وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (۱۰۲) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ (۱۰۳) وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدودٍ (۱۰۴) يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقِيُّ وَسَعِيدٌ (۱۰۵) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقَّوْا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (۱۰۶) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (۱۰۷) وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٍ (۱۰۸) فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَنُوفُواهُمْ بِمَا نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ (۱۰۹) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (۱۱۰)

و ما به آنان ستم نکردیم ولی آنان به خودشان ستم کردند پس چون فرمان پروردگارت آمد خدایانی که به جای خدا [ای حقیقی] می خواندند هیچ به کارشان نیامد و جز بر هلاکت آنان نیفزود (۱۰۱) و این گونه بود [به قهر] گرفتن پروردگارت وقتی شهرها را در حالی که ستمگر بودند [به قهر] می گرفت آری [به قهر] گرفتن او دردناک و سخت است (۱۰۲) قطعا در این [یادآوریه] برای کسی که از عذاب آخرت می ترسد عبرتی است آن [روز] روزی است که مردم را برای آن گرد می آورند و آن [روز] روزی است که [جملگی در آن] حاضری شوند (۱۰۳) و ما آن را جز تا زمان معینی به تاخیر نمی افکنیم (۱۰۴) روزی [است] که چون فرارسد هیچ کس جز به اذن وی سخن نگوید آنگاه بعضی از آنان تیره بختند و برخی [نیکی بخت] (۱۰۵) و اما کسانی که تیره بخت شده اند در آتش فریاد و ناله ای دارند (۱۰۶) تا آسمانها و زمین بر جاست در آن ماندگار خواهند بود مگر آن چه پروردگارت بخواهد زیرا پروردگارت تو همان کند که خواهد (۱۰۷) و اما کسانی که نیکی بخت شده اند تا آسمانها و زمین بر جاست در بهشت جاوداند مگر آن چه پروردگارت بخواهد [که این] بخششی است که بریدی نیست (۱۰۸) پس درباره آن چه آنان [مشرکان] می پرستند در تردید مباش آنان جز همان گونه که قبلا پدرانشان می پرستیدند نمی پرستند و ما بهره ایشان را تمام و ناکسته خواهیم داد (۱۰۹) و به حقیقت ما به موسی کتاب [آسمانی] دادیم پس در مورد آن اختلاف شد و اگر از جانب پروردگارت و علای پیشی نگرفته بود قطعاً میانه آن را داد و او را در شکلی بهتان آمیزند (۱۱۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ يَوْمَ تَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ قَالَ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةِ وَ الْمَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. المعاني/ ۲۹۸، ح ۱.

اسماعیل بن جابر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که در تفسیر آیه ذَلِكَ يَوْمَ تَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ فرمود: منظور از روز مشهود، همان روز عرفه است و مقصود از روز مجموع که مردم در آن جمع می گردند، روز قیامت است

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا قِيلَ لَكَ فَقَالَ قَالُوا الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَيْسَ كَمَا قِيلَ لَكَ الشَّاهِدُ يَوْمُ عَرَفَةِ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ يَوْمَ تَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ. المعاني/ ۲۹۹، ح ۵.

أبرش کلبی امام باقر علیه السلام پرسید: مفهوم آیه وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ چیست؟ امام باقر علیه السلام از او پرسید: در باره معنی این آیه به تو چه گفته اند؟ عرض کرد: گفته اند: منظور از شاهد، روز جمع است و مقصود از مشهود، روز عرفه است. امام باقر علیه السلام فرمود: آن چنان که آنان گفته اند، نیست، بل که منظور از شاهد، روز عرفه و مقصود از مشهود، روز قیامت است. مگر تو قرآن را مطالعه نکرده ای و نخوانده ای؟! خداوند متعال می فرماید: ذَلِكَ يَوْمَ تَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ نَارَ الْقِيَامَةِ لَا تَكُونُ عُذْوًا وَ عَشِيًّا ثُمَّ قَالَ إِنَّ كُنَّاوَا إِنَّمَا يُعَذَّبُونَ عُذْوًا وَ عَشِيًّا فَيَمَّا بَيْنَ ذَلِكَ هُمْ مِنَ السُّعْدَاءِ وَ لَكِنْ هَذَا فِي نَارِ الْبَرْزَخِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ. تفسیر القتی ۲/ ۲۵۸

امام صادق علیه السلام فرمود: این امر در دنیا و قبل از روز قیامت است. زیرا آتش قیامت فقط به صبحگاهان و شامگاهان محدود نمی شود. سپس فرمود: اگر آنها فقط صبحگاهان و شامگاهان در آتش عذاب داده شوند، در فاصله بین آن دو زمان، آنها جزو خوشبخت ها خواهند بود. خیر! این امر در برزخ و قبل از روز قیامت اتفاق می افتد. مگر این آیه را نشنیده ای که خداوند می فرماید: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي أَيْعَذَّبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا بِلَا حُجَّةٍ فَقَالَ مَعَادُ اللَّهِ قُلْتُ فَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فِي الْحُجَّةِ أَمْ فِي النَّارِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوَّلَى بِهِمْ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلَائِقَ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ يَأْتِي بِأَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ فَيَقُولُ لَهُمْ عِبِيدِي وَإِمَائِي مَنْ رَبُّكُمْ وَمَا دِينُكُمْ وَمَا أَعْمَالُكُمْ قَالَ فَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْتَ خَلَقْتَنَا وَلَمْ نَخْلُقْ شَيْئًا وَأَنْتَ أَمَتْنَا وَلَمْ نُثَمِّثْ شَيْئًا وَلَمْ تَجْعَلْ لَنَا أَلْسِنَةً نَنْطِقُ بِهَا وَلَا أَسْمَاعًا نَسْمَعُ بِهَا وَلَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ وَلَا رَسُولًا فَتَتَّبِعُهُ وَلَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا قَالَ فَيَقُولُ لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ عِبِيدِي وَإِمَائِي إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ أَتَفْعَلُوهُ [تَفْعَلُونَهُ] فَيَقُولُونَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لَكَ يَا رَبَّنَا قَالَ فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَارًا يَقَالُ لَهَا الْفَلَقُ أَشَدُّ شَيْءٍ فِي جَهَنَّمَ عَذَابًا فَتَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهَا سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ فَيَأْمُرُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَنْفُخَ فِي وُجُوهِ الْخَلَائِقِ نَفْخَةً فَتَنْفُخُ فَمِنْ شِدَّةِ نَفْخَتِهَا تَنْقَطِعُ السَّمَاءُ وَتَنْطُمِسُ التُّجُومُ وَتَجْمَدُ الْبِحَارُ وَتَزُولُ الْجِبَالُ وَتُظْلِمُ الْأَبْصَارُ وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ حَمْلَهَا وَيَشِيبُ الْوِلْدَانُ مِنْ هَوْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَظْفَالَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُلْقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي تِلْكَ النَّارِ فَمَنْ سَبَقَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ سَعِيدًا أُلْقِيَ نَفْسُهُ فِيهَا فَكَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ؑ وَمَنْ سَبَقَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ شَقِيًّا أَمْتَنَعَ فَلَمْ يُلْقِ نَفْسَهُ فِي النَّارِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّارَ فَتَلْقِطُهُ لِتَرْكِهِ أَمَرَ اللَّهُ وَامْتِنَاعِهِ مِنَ الدُّخُولِ فِيهَا فَيَكُونُ تَبَعًا لِأَبَائِهِ فِي جَهَنَّمَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ. فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ. خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ. وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْحُجَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ. (التوحيد/ ۳۹۰-۳۹۲، ح ۱).

سلام بن عبد الله از عبد الله بن سلام غلام رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده است که از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدم: آیا پروردگار متعال مردمی را بدون دلیل عذاب خواهد نمود؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پناه می‌برم به خدای متعال. پرسیدم: بنابراین فرزندان افراد مشرک، در بهشت خواهند بود یا در جهنم؟ فرمود: خداوند به آنان سزاوارتر است. آن گاه که روز قیامت به پا شود، و خداوند تبارک و تعالی خلاق را برای قضاوت و داوری در باره آنان گرد آورد، فرزندان مشرکان را می‌آورد و خطاب به آنان می‌فرماید: ای بندگان و کنیزان من! خدای شما کیست؟ دین تان چیست؟ و برای امروztان چه چیزی و چه کرداری آورده اید؟ حضرت فرمود: آن‌ها می‌گویند: خدایا، پروردگارا، تو ما را آفریدی، و تو ما را میراندی، به ما زبانی ندادی که با آن سخن بگوییم و گوش هم نداشتیم که بشنویم و کتابی نداشتیم که آیین تو را در آن بخوانیم و رسولی هم نداشتیم تا از او تبعیت کنیم، خدایا ما لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا. پس خداوند تبارک و تعالی به آن‌ها می‌گوید: بندگان من! اگر به شما فرمانی دهم، به آن عمل خواهید کرد؟ می‌گویند: پروردگارا! ما مطیع فرمان تو هستیم. خداوند به آتشی که فَلَک نامیده می‌شود و بدترین عذاب آتش جهنم است، دستور می‌دهد که از جای بسیار تاریک و ظلمانی خود در حالی که به غل و زنجیر بسته شده است، بیرون آید و خداوند متعال به وی فرمان می‌دهد که یک بار به چهره خلاق بدمد، و او می‌دمد، اما از سختی و شدت دمیدن او، آسمان‌ها تکه تکه می‌شود و ستارگان محو گشته، دریاها یخ می‌بندد و کوه‌ها نابود گشته و همه چشم‌ها کور می‌شود و تمامی موجودات باردار، سقط جنین می‌کنند و کودکان در روز قیامت از ترس و وحشت این آتش، پیر می‌شوند. سپس خداوند متعال به کودکان افراد مشرک دستور می‌دهد که خود را در آن آتش افکنند و هر کدام از آنان که مقرر شده، خوشبخت باشند، خود را در آن آتش انداخته و آتش بر آنان سرد و خنک می‌شود، همان طور که آتش بر ابراهیم، سرد و خنک شد، اما آن دسته از کودکانی که در علم پروردگار، مقرر

شده كه بدبخت و سياه روز باشند، خود را در آن آتش نمى افكنند؛ بنابر اين خداوند به آن آتش فرمان مى دهد كه آن كودكان را به خاطر تـمـرد از دستور الهى و امتناع كردن از ورود به آتش بـرگيرد. و به اين ترتيب، آنان نيز در ورود جهنم، پيرو نياكان خويش خواهند شد. خداوند متعال در اين آيه به همين موضوع اشاره فرموده است: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَبِئْسَ الْوَقَارُ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَبِئْسَ الْوَقَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ يُجْذَوْنَ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَقَالَ الشَّقِيُّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ الْأَشْقِيَاءِ وَ السَّعِيدُ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ السَّعْدَاءِ قُلْتُ لَهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ اَعْمَلُوا فَكُلُّ مُبَسِّرٍ لِّمَا خُلِقَ لَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ لِيَعْبُدُوهُ وَ لَمْ يَخْلُقْهُمْ لِيَعْبُدُوهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ فَيَسِّرَ كَلًّا لِّمَا خُلِقَ لَهُ فَالْوَيْلُ لِمَنِ اسْتَحَبَّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى. التوحيد/ ۳۵۶، صدر ح ۳.

محمد بن ابى عمير، از امام موسى عليه السلام نقل شده است كه در باره كلام رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم كه فرمود: شقى و بدبخت، كسى است كه در شكـم مادرش شقى باشد و سعيد و خوشبخت، كسى است كه در شكـم مادرش خوشبخت باشد، فرمودند: شقى و بدبخت آن كسى است كه خداوند در شكـم مادرش مى داند كه او كارهاى بد خواهد كرد و سعيد و خوشبخت آن است كه خداوند در شكـم مادرش مى داند كه او به زودى كارهاى نيك خواهد كرد. از او پرسيدم كه پس معنای اين كلام رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم چيست كه مى فرمايد: عمل كنيد، زيرا هر كس براى انجام دادن آن جـه براى آن خلق شده است، توانا است؟ فرمود: خداوند عز و جل، جن و انس را خلق كرده است كه او را بپرستند، و آنـها را خلق نـكرده است كه از او نافرمانى كنند. و اين كلام خداوند متعال است كه مى فرمايد: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ و آسان گردانيد هر چيزى را كه براى او خلق شده است. پس واى بر كسى كه كورى و ضلالت را به جاى هدايت دوست داشته باشد و برگزيند

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ السَّعَادَةَ وَ الشَّقَاوَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ فَمَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ سَعِيداً لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَداً وَ إِنْ عَمِلَ شَرّاً أَبْغَضَ عَمَلَهُ وَ لَمْ يُبْغِضْهُ وَ إِنْ كَانَ عِلْمُهُ شَقِيّاً لَمْ يُحِبَّهُ أَبَداً وَ إِنْ عَمِلَ صَالِحاً أَحَبَّ عَمَلَهُ وَ أَبْغَضَ لِمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ شَيْئاً لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَداً وَ إِذَا أَبْغَضَ شَيْئاً لَمْ يُحِبَّهُ أَبَداً. الكافي ۱/ ۱۵۲-۱۵۳، ح ۱.

حضرت صادق عليه السلام فرمود بدرستى كه خداى عز و جل نيك بختى و بدبختى را آفريد پيش از آن كه خلق خود را بيافرند پس هر كه خدا او را نيك بخت دانست هرگز او را دشمن ندارد و اگر بدى را بعمل آورد عملش را دشمن دارد و او را دشمن ندارد و اگر چنان باشد كه او را بدبخت دانسته باشد هرگز او را دوست ندارد و اگر كردار شايسته را بعمل آورد آن كار را دوست دارد و او را دشمن دارد بجهه آن جـه بسوى آن باز مى گردد پس هر گاه خدا چيزى را دوست داشت هرگز آن را دشمن ندارد هر گاه چيزى را دشمن داشت هرگز آن را دوست ندارد.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: كُنْتُ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِسًا وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَيْنَ لِحَقِّ الشَّقَاءِ أَهْلُ الْمُعْصِيَةِ حَتَّى حَكَمَ اللَّهُ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ بِالْعَذَابِ عَلَى عَمَلِهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيْهَا السَّائِلُ حُكْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ فَلَمَّا حَكَمَ بِذَلِكَ وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَوَضَعَ عَنْهُمْ ثِقَلَ الْعَمَلِ بِحَقِيقَةِ مَا هُمْ أَهْلُهُ وَوَهَبَ لِأَهْلِ الْمُعْصِيَةِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَمَنْعَهُمْ إِطَاقَةَ الْقَبُولِ مِنْهُ فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْتُوا حَالًا تُنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِهِ لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوَّلَى بِحَقِيقَةِ التَّضَدِّيقِ وَهُوَ مَعْنَى شَاءَ مَا شَاءَ وَهُوَ سِرُّهُ.. الكافي / ۱، ۱۵۳، ح ۴.

ابوبصير گوید: خدمت امام صادق علیه السلام نشستہ بودم کہ شخصی از او پرسید و گفت: قربانت گردم ای پسر پیمبر از چه جهت شقاوت بگنہکاران رسید تا خدا در علم خود بر عمل ایشان حکم بہ عذاب کرد امام علیہ السلام فرمود: ای سوال کننده، هیچ یک از خلق خدا نتواند بحق او قیام کند و چون این مطلب را دانست بہ اہل محبت خویش نیروی معرفتش عطا فرمود و سنگینی عمل را از ایشان برداشت بطوریکہ سزاوار آن بودند، و باہل معصیت نیروی معصیت بخشید برای آن کہ از پیش نسبت بایشان می دانست و ایشان را از توانائی پذیرش از خود باز داشت و حال آن ہا با آن کہ از پیش نسبت بایشان می دانست موافق گشت و نتوانستند وضعی پیش آورند کہ ایشان را از عذاب او برہاند زیرا علم خدا را بہ حقیقت باور کردن سزاوارتر است، اینست معنی و این است راز او.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يُسَلِّكُ بِالسَّعِيدِ فِي طَرِيقِ الْأَشْقِيَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ السَّعَادَةُ وَقَدْ يُسَلِّكُ بِالشَّقِيِّ فِي طَرِيقِ السُّعَدَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ الشَّقَاءُ إِنَّ مَنْ كَتَبَهُ اللَّهُ سَعِيدًا وَإِنْ لَمْ يَبْقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فَوَاقُ نَاقَةٍ خَتَمَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ. الكافي / ۱، ۱۵۴، ح ۳.

امام صادق علیہ السلام فرمود: گاهی شخص سعید را برای اہل شقاوت برند تا آن جاکہ مردم گویند چقدر شبیہ آن ہا شدہ بل کہ این ہم از آن ہاست ولی سپس سعادت او را دریابد و اصلاحش کند و گاهی شقی را براہ سعادتمندان برند تا آن جاکہ مردم گویند: چہ اندازہ بہ آن ہا ماند بل کہ این ہم از آن ہاست و سپس شقاوت او را دریابد آنرا کہ خدا با سعادت نوشتہ است پایان کارش بسعادت انجامد اگر چہ از دنیا باندازہ فاصلہ میان دو دوشیدن مادہ شتر باقی نماندہ باشد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ قَالَ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ بِالْمَوْتِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْقُلُ الْعَبْدَ مِنَ الشَّقَاءِ إِلَى السَّعَادَةِ وَلَا يَنْقُلُهُ مِنَ السَّعَادَةِ إِلَى الشَّقَاءِ. التوحيد / ۳۵۸، ذیل ح ۶.

صادق علیہ السلام در قول خدای عز و جل و اعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فرمود کہ حائل می شود در میان او و میان آن کہ چنان بداند کہ باطل حق است و بعضی گفته اند کہ خدای تبارک و تعالی حائل می شود در میان مرد و دلش بمردن و مرگ حضرت صادق علیہ السلام فرمود کہ خدای تبارک و تعالی بندہ را از بدبختی نقل می کند بسوی نیک بختی و او را از نیک بختی بسوی بدبختی نقل نمی کند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: تَعْتَلِجُ النُّطْفَتَانِ فِي الرَّحِمِ فَأَيَّتَهُمَا كَانَتْ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشَبِّهُهَا فَإِنْ كَانَتْ نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشَبِّهُهُ أَخْوَالَهُ وَإِنْ كَانَتْ نُطْفَةُ الرَّجُلِ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشَبِّهُهُ أَعْمَامَهُ وَقَالَ تَحُولُ النُّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ ثُمَّ يَبْعَثَ اللَّهُ الْمَلَكَ الْأَرْحَامَ فَيَأْخُذُهَا فَيَصْعَدُ بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقِفُ مِنْهُ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ فَيَقُولُ يَا إِلَهِي أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى فَيُوجِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَشَاءُ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ ثُمَّ يَقُولُ يَا إِلَهِي أَمْ سَعِيدٌ فَيُوجِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ فَيَقُولُ إِلَهِي كَمْ رِزْقُهُ وَمَا أَجَلُهُ ثُمَّ يَكْتُبُهُ وَيَكْتُبُ كُلُّ شَيْءٍ يُصِيبُهُ فِي الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ فَيَرُدُّهُ فِي الرَّحِمِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا. العلل/ ۹۵، ضمن ح ۴.

امير المؤمنين عليه السلام، فرمودند: نطفه مرد و زن در رحم جمع می شوند و هر کدام که بیشتر باشد مولود شبیه به صاحب آن می گردد، بنا بر این اگر نطفه زن بیشتر است فرزند شبیه به دای و خاله شده و در صورتی که نطفه مرد بیشتر باشد مولود به عمو و عمه ها شباهت پیدا می کند. سپس حضرت فرمودند: نطفه به مدت چهل روز در رحم به حالت نطفه می ماند، اگر بخواهند برای سرنوشت آن دعاء کرده و از خدای عز و جل مقدراتش را خواهان باشند ظرف همین مدت پیش از آن که خلق و به مرحله دیگر وارد شود باید اقدام کنند، باری پس از قرار گرفتن نطفه در رحم حق تبارک و تعالی فرشته موکل بر ارحام را فرستاده تا آن را گرفته و صعود داده و به نزد حق عز و جل ببرد، پس نطفه به مقداری که خداوند بخواهد در آن جاتوقف می کند، فرشته موکل به درگاه الهی عرض می کند: خدایا این نطفه مذکر است یا مؤنث؟ از مصدر جلال وحی می شود: آن چه را که بخواهد همان می شود، لذا فرشته خواسته آن ها را می نویسد. سپس عرضه می دارد: بار الها آیا شقی خواهد بود یا سعید؟ وحی می شود: آن چه را که دعاء کرده و برایش بخواهند همان می شود، لذا فرشته خواسته آن ها را مکتوب می کند. پس از آن عرضه می دارد: روزی او چه مقدار است و مرگش چه وقت می باشد؟ جواب به همان نحو داده می شود و فرشته آن جواب و تمام آن چه را که در دنیا بنا است به آن مولود برسد و نصیبش شود را بین دو دیده اش نوشته و سپس آن را به رحم باز می گرداند و به همین معنا اشاره است فرموده حق عز و جل که می فرماید: **ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا.**

عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صِفْ لَنَا الْمَوْتَ فَقَالَ عَلَى الْحَبِيرِ سَقَطْتُمْ هُوَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ يَرِدُ عَلَيْهِ إِمَّا بِبَشَارَةٍ بَنِعِيمٍ الْأَبَدِ وَإِمَّا بِبَشَارَةٍ بِعَذَابٍ الْأَبَدِ وَإِمَّا تَحْزِينٍ وَتَهْوِيلٍ وَأَمْرُهُ مُبْهَمٌ لَا يَدْرِي مِنْ أَيِّ الْفَرَقِ هُوَ فَأَمَّا وَلِيُّنَا الْمُطِيعُ لَأَمْرِنَا فَهُوَ الْمُبَشِّرُ بَنِعِيمٍ الْأَبَدِ وَأَمَّا عَدُوُّنَا الْمُخَالِفُ عَلَيْنَا فَهُوَ الْمُبَشِّرُ بِعَذَابٍ الْأَبَدِ وَأَمَّا الْمُبْهَمُ أَمْرُهُ الَّذِي لَا يَدْرِي مَا حَالُهُ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ لَا يَدْرِي مَا يَثُورُ إِلَيْهِ حَالُهُ يَأْتِيهِ الْحَبِيرُ مُبْهَمًا مُحَوِّفًا ثُمَّ لَنْ يُسَوِّيهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَعْدَائِنَا لَكِنْ يُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِنَا فَأَعْمَلُوا وَاطِيعُوا لَا تَتَكَلَّمُوا وَلَا تَسْتَصْغِرُوا عُقُوبَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ مِنَ الْمُسْرِفِينَ مَنْ لَا تَلْحَقُهُ شَفَاعَتُنَا إِلَّا بَعْدَ عَذَابٍ ثَلَاثِمِائَةٍ أَلْفِ سَنَةٍ. المعاني/ ۴۸۸، ح ۲.

امام حسین علیه السلام فرمود: شخصی به امیر المؤمنين عرض کرد: مرگ را برایم وصف کن. حضرت فرمود: با مرد آگاهی رو برو شده اید. مرگ یکی از سه امری است که بر آدمی وارد می شود: یا نوید به نعمتهای جاودان است و یا خبری است به عذاب همیشگی؛ و یا اندوهگین نمودن و ترسانیدن است، و کار شخص محتضر مبهم می باشد، زیرا نمی داند جزو کدام یک از این سه گروه خواهد بود؛ اما انسانی که دوستدار و مطیع ما باشد، به نعمتهای جاودان نوید داده شده، و دشمنانی که با ما سرستیز دارند، عذاب

ابدی در پیش خواهند داشت و اما آن کس که وضعش معلوم نیست و نمی داند سرانجامش چه خواهد شد، مؤمنی است که به زیان خود زیاده روی نموده و مشخص نیست سرانجامش به کجا خواهد کشید، خبر مبهم و ترسناکی به او می رسد، ولی خداوند هرگز او را با دشمنان ما برابر نخواهد کرد، و به شفاعت ما او را از جهنم بیرون می آورد، پس کار نیک انجام دهید و از خدا اطاعت کنید. مطمئن نباشید و سزای گناه را از طرف خدا ناچیز مشمارید! زیرا شفاعت شامل حال مسرفین نخواهد شد، مگر بعد از سیصد هزار سال.

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَقِيقَةُ السَّعَادَةِ أَنْ يَخْتِمَ الرَّجُلُ عَمَلَهُ بِالسَّعَادَةِ وَ حَقِيقَةُ الشَّقَاءِ أَنْ يَخْتِمَ الْمَرْءُ عَمَلَهُ بِالشَّقَاءِ. الحاصل ۱/ ۵، ح ۱۴.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: حقیقت سعادت اینست که چایان کار شخص به سعادت ختم و حقیقت شقاوت اینست که چایان کار شخص به شقاوت ختم شود.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْبَعَةٌ مِنْ عَلَامَةِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنَيْنِ وَ شِدَّةُ الْحُرْصِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ. الحاصل ۱/ ۴۳، ح ۹۶.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: از نشانه های بدبختی: خشکی چشم، سختی دل، از بسیار در جستجوی روزی، پای فشاری بر گناه است.

عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: قَصَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قِصَصَ أَهْلِ الْمِيثَاقِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ فِي صِفَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْهُمْ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ شُهَدَاءَ لِرُسُلِهِ ثُمَّ مَنْ فِي صِفَتِهِمْ حَتَّى بَلَغَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ جَاءَ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعاً فَقَالَ الْجَاهِلُ يَعْلَمُ التَّفْسِيرَ إِنَّ هَذَا الْإِسْتِثْنَاءُ مِنَ اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعاً يَخْرُجَانِ مِنْهُمَا فَيَتَّقِيَانِ فَلَيْسَ فِيهِمَا أَحَدٌ وَ كَذَبُوا بَلْ إِنَّمَا عَنَى بِالْإِسْتِثْنَاءِ أَنَّ وُلْدَ آدَمَ كُلَّهُمْ وَ وُلْدَ الْجَانِّ مَعَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتِ يُظَلُّهُمْ فَهُوَ يَنْقُلُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يُخْرِجَهُمْ إِلَى وَلَايَةِ الشَّيَاطِينِ وَ هِيَ النَّارُ فَذَلِكَ الَّذِي عَنَى اللَّهُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَهْلِ النَّارِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيْسَ بِمُخْرَجٍ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْهَا أَبَدًا وَ لَا كُلُّ أَهْلِ النَّارِ مِنْهَا أَبَدًا وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ خَالِدِينَ فِيهَا لَيْسَ فِيهَا إِسْتِثْنَاءٌ وَ كَذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ مَنْ دَخَلَ فِي وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ دَخَلَ فِي وَلَايَةِ عَدُوِّهِمْ دَخَلَ النَّارَ وَ هَذَا الَّذِي عَنَى اللَّهُ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الدُّخُولِ. تفسیر العیاشی ۲/ ۱۵۹-۱۶۰، ح ۶۶.

مسعد بن صدقه روایت شده است که امام صادق علیه السلام داستان بهشتیان و دوزخیانی را که خداوند از ایشان پیمان گرفته، بیان فرمود و در اوصاف بهشتیان فرمود: برخی از آنان با خداوند دیدار کرده و در محضر او حضور می یابند در حالی که گواهان صدق پیامبران خدایند. سپس امام علیه السلام اوصاف آنان را ذکر کرد تا به این جمله رسید که: سپس در بیان پروردگار راجع به بهشتیان و دوزخیان حرف استثناء آمده است و آن که از علم تفسیر اطلاعی ندارد و نسبت به آن جاهل است، اظهار داشته است که: این ادات استثناء، در بیان پروردگار متعال، در باره کسی است که وارد بهشت و دوزخ گشته است، چرا که هر دو گروه بهشتی و دوزخی از آن جا خارج می شوند. و بهشت و دوزخ، باقی می ماند در حالی که هیچ کس در این دو مکان نیست. اما برداشت چنین اشخاصی و تفسیر آن ها غلط و کذب است و منظور خداوند متعال از این استثناء، آن است که همه فرزندان آدم و فرزندان جان، در این دنیا بر روی زمین هستند و آسمان ها بر آنان سایه می افکند، پس اوست که مؤمنان را منتقل می کند تا آن که

به ولايت شياطين يعنى آتش درى آورد و اين همان مفهوى است كه خداوند راجع به دوزخيان و بهشتيان به آن اشاره فرموده است: مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ يعنى در اين دنيا نه در روز قيامت. ذات بارى تعالى هرگز بهشتيان را از بهشت بيرون نمى كند، هم چنان كه هرگز همه دوزخيان را از دوزخ، خارج نمى كند؛ بنابراين چنين امرى اصلاً ممكن نيست، چرا كه خداوند در قرآن فرموده است: مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدًا در اين آيه كريمه كسى را استثنا نكرده است. هم چنين امام باقر عليه السلام فرمود: هر كه در ولايت آل محمد عليهم السلام وارد گردد، داخل بهشت خواهد شد، و هر آن كس كه در ولايت دشمنان آن ها وارد گردد، دوزخى خواهد شد؛ و اين همان مفهوى است كه خداوند متعال از استثنا در خروج از بهشت و آتش و ورود به بهشت، قصد كرده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ قَالَ: فِي ذِكْرِ أَهْلِ النَّارِ اسْتِثْنَى وَ لَيْسَ فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتِثْنَاءٌ. أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ إِلَى قَوْلِهِ: عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٌ. تفسير العياشي ۲/ ۱۶۰، ح ۶۹.

ابو بصير روايت شده است كه گفت: از امام باقر عليه السلام توضيح آيه فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ را خواستم. فرمود: استثنای این آیه در باره دوزخيان است و در ذكر اهل بهشت، استثنا وجود ندارد. وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٌ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ قَالَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ قَالَ اخْتَلَفُوا كَمَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي الْكِتَابِ وَ سَيَخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتَّى يُنْكِرُهُ نَاسٌ كَثِيرٌ فَيَقْدِمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ لَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَبْقَى الْقَائِمُ عليه السلام مِنْهُمْ وَاحِدًا وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمُومَ الدِّينِ قَالَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ قَالَ يَعْنُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ. الكافي ۸/ ۲۸۷، ضمن ح ۴۳۲.

امام باقر عليه السلام روايت شده كه در تفسير اين فرموده خداوند متعال: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ فرمود: منظور از آن امير المؤمنين عليه السلام است، و در باره آيه: وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ فرمود: مقصود خروج حضرت قائم عليه السلام است، و در باره آيه شريفه: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ فرمود: اختلاف كردند چنان كه اين امت اختلاف كردند، و محققا در كتابى هم كه با حضرت قائم عليه السلام خواهد بود و براى آن ها خواهد آورد اختلاف خواهند كرد تا آن جا كه جمع زيادى آن را انكار مى كنند و آن حضرت آن ها را پيش آورد و سر از تنش جدا كند. در باره آيه شريفه: وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فرمود: يعنى اگر نباشد آن جه از جانب خدا از پيش در باره آن ها گذشته است حضرت قائم عليه السلام يك نفر از ايشان را هم زنده رها نكند، و در باره اين سخن پروردگار: وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمُومَ الدِّينِ فرمود: يعنى خروج امام قائم عليه السلام، و در باره آيه شريفه: ... وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فرمود: مقصود مشرك بودن به ولايت على عليه السلام است، و در باره آيه شريفه: وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ فرمود: هنگامى كه حضرت قائم عليه السلام قيام كند دولت باطل از ميان برود.

وَإِنْ كَلَّا لَأُولَوِّفِيهِمْ رِبُّكَ أَعْمَالُهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۱۱۱) فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۱۱۲)
وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَاَتَمَّسَكُمُ النَّارُ وَمَالَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (۱۱۳) وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ
اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (۱۱۴) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (۱۱۵) فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ
مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (۱۱۶) وَمَا
كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (۱۱۷) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (۱۱۸) إِلَّا مَنْ رَحِمَ
رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (۱۱۹) وَكَلَّا تَقْصُ عَلَيْنِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُبِّئَتْ بِهِ
فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (۱۲۰) وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِبِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ (۱۲۱)
وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (۱۲۲) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
(۱۲۳)

و قطعاً پروردگار ت [نتیجه] اعمال هریک را به تمام [و کمال] به آنان خواهد داد چرا که او به آن چه انجام می دهند آگاه است (۱۱۱) پس همان گونه که دستور یافته ای
ایستادگی کن و هر که با تو توبه کرده [نیز چنین کند] و طغیان مکنید که او به آن چه انجام می دهید بیناست (۱۱۲) و به کسانی که ستم کرده اند متمایل مشوید که آتش [دوزخ] به
شما می رسد و در برابر خدا برای شما دوستانی نخواهد بود و سر انجام یاری نخواهد شد (۱۱۳) و در دو طرف روز [اول و آخر آن] و نخستین ساعات شب نماز را برپا دار زیرا
خوبیها بدیهار از میان می برد این برای پندگیرندگان پندی است (۱۱۴) و شکیا باش که خدا پاداش نیکوکاران را ضایع نمی گرداند (۱۱۵) پس چرا از نسلهای پیش از شما
خردمندانی نبودند که [مردم را] از فساد در زمین باز دارند جز اندکی از کسانی که از میان آنان نجاتشان دادیم و کسانی که ستم کردند به دنبال ناز و نعمتی که در آن بودند رفتند
و آنان بزهکار بودند (۱۱۶) و پروردگار تو هرگز بر آن نبوده است که شهرهایی را که مردمش اصلاح کردند به ستم هلاک کند (۱۱۷) و اگر پروردگار تو می خواست قطعاً
همه مردم را امت واحدی قرار می داد در حالی که پیوسته در اختلافند (۱۱۸) مگر کسانی که پروردگار توبه آنان رحم کرده و برای همین آنان را آفرید است و وعد
پروردگار [چنین] تحقق پذیرفته است [که] البته جهنم را از جن و انس یکسره پر خواهیم کرد (۱۱۹) و هریک از سرگذشت های پیامبران [خود] را که بر تو حکایت می کنیم
چیزی است که دلت را بدان استواری گردانیم و در اینها حقیقت برای تو آمد و برای مؤمنان اندرز و تذکری است (۱۲۰) و به کسانی که ایمان نمی آورند بگو بر حسب
امکانات خود عمل کنید که ما [هم] عمل خواهیم کرد (۱۲۱) و منتظر باشید که ما [نیز] منتظر خواهیم بود (۱۲۲) و نهان آسمانها و زمین از آن خداست و تمام کارها به او
بازگرداند می شود پس او را پرستش کن و بر او توکل نمای و پروردگار تو از آن چه انجام می دهی غافل نیست (۱۲۳)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ قَالَ صَلَاةُ الْمُؤْمِنِ بِاللَّيْلِ تَذْهَبُ بِمَا عَمِلَ مِنْ ذَنْبٍ
بِالنَّهَارِ. الكافي ۳/ ۲۶۶، ح ۱۰.

امام صادق علیه السلام فرموده خدای متعال إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ فرمود: نمازهایی که انسان با ایمان در شب برپا
می دارد، موجب از بین رفتن گناهانی خواهد بود که در طول روز مرتکب شده است.

عَنْ فَضْلِ بْنِ عُمَانَ الْمُرَادِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَهْلِكْ عَلَى اللَّهِ بَعْدَهُنَّ إِلَّا هَالِكٌ يَهُمُّ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَةِ فَيَعْمَلُهَا فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً بِحُسْنِ نِيَّتِهِ وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرًا وَيَهُمُّ بِالسَّيِّئَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ وَقَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ وَهُوَ صَاحِبُ الشَّمَالِ لَا تَعْجَلْ عَسَى أَنْ يُثْبِعَهَا بِحَسَنَةٍ تَمْحُوهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ أَوْ الْإِسْتِغْفَارِ فَإِنْ هُوَ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَإِنْ مَضَتْ سَبْعُ سَاعَاتٍ وَلَمْ يُثْبِعَهَا بِحَسَنَةٍ وَاسْتَغْفَرَ قَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ اكْتُبْ عَلَى الشَّقِيِّ الْمَحْرُومِ. الكافي ۲/ ۴۲۹-۴۳۰، ح ۴.

فضل بن عثمان مرادی نقل کرده است که گفت: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چهار موقعیت است که اگر شخصی در این چهار موقعیت قرار بگیرد، متضرر نخواهد شد، مگر این که کسی باشد که باید هلاک شود؛ آن موقعیت ها از این قرار است: این که بنده خدا، قصد انجام کار نیک را داشته باشد و هر چند آن را انجام ندهد. پروردگار متعال به خاطر نیت نیک او، حسنه ای را برای او به ثبت می رساند و اگر به آن عمل کند، پروردگار، ده حسنه برای او می نویسد و اگر قصد انجام کار بدی را داشته باشد، اگر آن را انجام ندهد، چیزی به حساب او نوشته نمی شود؛ اگر آن را مرتکب شود، ثبت کردن آن، هفت ساعت به تأخیر می افتد و فرشته موکل بر انجام کارهای خوب به فرشته موکل بر کارهای زشت که در سمت چپ انسان قرار دارد، می گوید: در ثبت آن شتاب مکن، به این امید که به دنبال آن کار بد، کار خوبی انجام دهد که موجب محو شدن آن بدی گردد؛ زیرا خداوند متعال فرموده است: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ. یا استغفار و اگر بگوید قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ بر او چیزی ننویسند و اگر هفت ساعت بگذرد و حسنه ای انجام ندهد فرشته حسنات به فرشته زشتیها گوید بنویس شقی محروم.

عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحَدَهُمَا عليهما السلام يَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ آيَةُ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَرْجَى عِنْدَكُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ قَالَ حَسَنَةً وَلَيْسَتْ إِيَّاهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَمَنْ يَعْمَلُ سُوءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ الْآيَةُ قَالَ حَسَنَةً وَلَيْسَتْ إِيَّاهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ قَالَ حَسَنَةً وَلَيْسَتْ إِيَّاهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ قَالَ حَسَنَةً وَلَيْسَتْ إِيَّاهَا قَالَ ثُمَّ أَحْجَمَ النَّاسُ فَقَالَ مَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَأَقِيمِ الصَّلَاةَ وَطَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ وَقَرَأْ الْآيَةَ كُلَّهَا وَقَالَ يَا عَلِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَقُومُ إِلَى وُضُوئِهِ فَتَسَاقُطُ عَنْ جَوَارِحِهِ الذُّنُوبُ فَإِذَا اسْتَقْبَلَ اللَّهَ بَوَجْهِهِ وَقَلْبِهِ لَمْ يَنْقُصْ عَنْ صَلَاتِهِ وَعَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ شَيْءٌ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَإِنْ أَصَابَ شَيْئًا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى عَدَّ الصَّلَوَاتِ الْخُمْسَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّمَا مَنَزَلَةُ الصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ لِأُمِّي كَنَهَرٍ جَارٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ فَمَا ظَنُّ أَحَدِكُمْ لَوْ كَانَ فِي جَسَدِهِ دَرْنٌ ثُمَّ اغْتَسَلَ فِي ذَلِكَ النَّهْرِ خُمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ أَ كَانَ يَبْقَى فِي جَسَدِهِ دَرْنٌ فَكَذَلِكَ وَاللَّهُ الصَّلَوَاتُ الْخُمْسُ لِأُمِّي. المجمع ۳/ ۲۰۱.

ابو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام و یا امام صادق علیه السلام روایت می کند که شنیدم می فرمود: علی علیه السلام در میان مردم حضور یافت و پرسید: کدام آیه از آیات قرآن، امیدبخش تر است؟ عده ای گفتند: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ امام فرمود: آیه نیکویی است، اما آن آیه امیدبخش نیست. کس دیگری گفت آیه يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ امام فرمود: این نیز آیه خوبی است، ولی امیدبخش ترین نیست. فرد دیگری گفت: آیه وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ امام فرمود: این آیه نیز آیه خوبی است، اما آیه مدنظر من نیست. راوی گوید: سپس مردم سکوت کردند و امام علیه السلام فرمود: ای مسلمانان! جواب دیگری ندارید؟ گفتند: به خدا قسم، چیزی برای گفتن نداریم. امام علیه السلام فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: امیدبخش ترین آیه قرآن کریم، آیه وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ و تمامی آیه را تلاوت کرده و به من فرمود: ای علی! قسم به آن خدایی که مرا به حق، بشارت دهنده و بیم دهنده، مبعوث گردانید، هر کس از جای خویش برخیزد به این نیت که وضو بسازد، همه گناهان او بریزد و آن گاه که با دل و روی خویش رودرروی پروردگار بایستد، نماز تمام نکرده همه گناهانش بخشوده شود و چونان نوزاد معصومی شود که از مادر زاییده شده است و اگر در میان دو نماز کار نیکی انجام دهد، اجر و مزد دوچندان ببیند تا آن که نمازهای پنج گانه را برشمرد و سپس فرمود: ای علی! جای گاه نمازهای پنج گانه برای امت من چونان جوی آبی است که بر در منزل آن ها روان است. به نظر شما اگر کسی که بدنش چرکین و آلوده است، روزی پنج بار در این جوی، خود را بشوید، آیا چرک و آلودگی در بدن او باقی خواهد ماند؟ به خدا قسم، حکایت نمازهای پنج گانه و امت من نیز چنین است.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ أَيْنَ جِئْتَ ثُمَّ قَالَ لَهُ جِئْتُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا لِغَيْرِ مَعَايِشٍ تَطْلُبُهُ وَلَا لِعَمَلٍ آخِرَةٍ أَنْظُرَ بِمَاذَا تَقْطَعُ يَوْمَكَ وَلَيْلَتَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ مَعَكَ مَلَكًا كَرِيمًا مُوَكَّلًا بِكَ يَحْفَظُ عَلَيْكَ مَا تَفْعَلُ وَيَطْلُعُ عَلَى سِرِّكَ الَّذِي تُخْفِيهِ مِنَ النَّاسِ فَاسْتَجِبِي وَلَا تُحْقِرَنَّ سَيِّئَةً فَإِنَّهَا سَتَسْؤُوكَ يَوْمًا وَلَا تُحْقِرَنَّ حَسَنَةً وَإِنْ صَغُرَتْ عِنْدَكَ وَقَلَّتْ فِي عَيْنِكَ فَإِنَّهَا سَتَسُرُّكَ يَوْمًا وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَضَرَّ عَاقِبَةً وَلَا أَسْرَعَ نَدَامَةً مِنَ الْخَطِيئَةِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ طَلَبًا وَلَا أَسْرَعَ دَرَكًا لِلْخَطِيئَةِ مِنَ الْحَسَنَةِ أَمَا إِنَّهَا لَتُذَرِّكَ الْعَظِيمَ الْقَدِيمَ الْمُنْسِيَّ عِنْدَ عَامِلِهِ فَيَجِدُ بِهِ وَيُسْقِطُ وَيَذْهَبُ بِهِ بَعْدَ إِسَاءَتِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَرِهُوا** تفسير العياشي ۲/ ۱۶۲، ح ۷۵.

ابراهیم کرخی گوید: نزد امام صادق علیه السلام بودم که مردی از اهالی مدینه به حضور ایشان آمد، امام صادق علیه السلام به او فرمود: فلانی از کجا آمده ای؟ وی خاموش بود. امام صادق علیه السلام فرمود: از فلان جا و فلان جا آمده ای، غرضت طلب معاش نیست و قصد آخرت هم نداری، خوب بنگر که روز و شب را به چه اموری می گذرانی و بدان که همراه تو فرشته ای است بزرگوار که موکل توست و آن چه را که انجام می دهی، ضبط می کند و بر رازی که از مردم پنهان می کنی، آگاه است؛ پس شرم کن و هیچ زشتی را کوچک مشمار؛ زیرا همین بدی کوچک، روزی باعث ناخرسندی تو خواهد شد و هیچ کار خوبی را کوچک نشمار، هرچند که به نظر تو کوچک آید؛ زیرا روزی خواهد آمد و تو را شادمان خواهد کرد. بدان که کار خوب، جبران کننده گناه بزرگ و کهنه و فراموش شده ای خواهد بود که شخص انجام داده است. این کار خوب، آن گناه را حذف کرده و از بین می برد و محو

می سازد؛ البته پس از آن که گناه، آسیب خود را رسانده است. و پروردگار نیز چنین فرموده است: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلَّذِينَ يَرْتَدُّونَ. (تفسیر العیاشی ۱/۲، ۱۶۲، ح ۷۷).

عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَبَالِ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ مَالًا مِنْ أَعْمَالِ السُّلْطَانِ فَهُوَ يَتَصَدَّقُ مِنْهُ وَيَصِلُ قَرَابَتَهُ وَيَحُجُّ لِيُغْفَرَ لَهُ مَا اكْتَسَبَ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الْحَطِيئَةَ لَا تُكَفِّرُ الْحَطِيئَةَ وَ لَكِنَّ الْحَسَنَةَ تُكَفِّرُ الْحَطِيئَةَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ كَانَ خَلَطَ الْحَرَامَ حَلَالًا فَاخْتَلَطَ جَمِيعًا فَلَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ فَلَا بَأْسَ. (تفسیر العیاشی ۱/۲، ۱۶۲، ح ۷۷).

سماعه بن مهران می گوید: مردی از منطقه جبال از امام صادق علیه السلام در باره مال و ثروتی که شخص از حاکمان جور دریافت می کند و با آن صدقه می دهد و صله رحم خویشاوندان را به جا می آورد تا خداوند زشتی رفتاری که مرتکب شده را ببخشد، سؤال کرد و این آیه را می خواند که إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ امام صادق علیه السلام فرمود: گناه، گناه دیگر را از بین نمی برد، اما کار نیک، گناهان را از بین می برد. سپس فرمود: اگر مال حلالی مخلوط به مال حرامی شود و در هم آمیزد به طوری که حلال و حرام از هم شناخته نشود، در این صورت اشکالی نخواهد داشت.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ فَقَالَ كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ. (العلل ۱/۱۲۰، ح ۲).

عبد الله بن سنان نقل شده است که امام صادق علیه السلام راجع به تفسیر آیه وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ ، فرمود: مردم امتی واحد بودند. سپس خداوند، پیامبران را برانگیخت تا با آنان اتمام حجت کند.

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ وَقَوْلِ النَّاسِ فَقَالَ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي إِصَابَةِ الْقَوْلِ وَ كُلُّهُمْ هَالِكٌ قَالَ فَلْتُ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا وَ لِرَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ يَقُولُ لِبَطَاعَةِ الْإِمَامِ الرَّحْمَةِ الَّتِي يَقُولُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ عِلْمُ الْإِمَامِ وَ وَسِعَ عِلْمُهُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كُلُّ شَيْءٍ هُمْ شِيعَتُنَا. (الكافي ۱/۴۲۹، صدر ح ۸۳).

ابو عبیده حذاء نقل می کند که از امام باقر علیه السلام راجع به توانایی ها و گفتار مردم سؤال کردم، امام در جواب من این آیه را تلاوت کرد: وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ و فرمود: ای عبیده! مردم در ارائه رأی صائب و نظر صحیح با یکدیگر متفاوتند و همگی هلاک می شوند. راوی گفت: من به ایشان عرض کردم: پس این آیه چه می شود؟ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ فرمود: آنان شیعیان ما هستند و خداوند از روی رحمت خویش آنان را آفریده است، چرا که می فرماید: وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ یعنی به جهت اطاعت از امام، و رحمتی که خداوند می فرماید: وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ منظور، علم امام علیه السلام است و علم او که همه چیز را در بر گرفته است از علم خداوند گرفته شده است، آنان شیعیان ما هستند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ قَالٌ خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا مَا يَسْتَوْجِبُوا بِهِ رَحْمَتَهُ فَيَرْحَمَهُمْ**. التوحيد/ ۴۰۳، ح ۱۰.

از ابو بصير نقل است از امام صادق عليه السلام راجع به تفسير آيه **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** سؤال کردم وايشان فرمود: خداوند بندگان را آفريد تا اعمالی را انجام دهند که مستوجب لطف و رحمت او گردند و سپس به آنان رحمت آورد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ فِي قَوْلِهِ: **لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ فِي الدِّينِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ** يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ وَآتِبَاعَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ **وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** يَعْنِي أَهْلَ رَحْمَةٍ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي الدِّينِ. تفسير القمي ۱/ ۳۳۸.

امام باقر عليه السلام فرمود: آنان پیوسته در امر دین با هم اختلاف دارند، مگر آن کس که خداوند به او رحم کند و منظور از آنان آل محمد عليهم السلام و پیروان آنها هستند و خداوند می فرماید: **وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** یعنی اهل رحمت که در امر دین با هم اختلافی ندارند.

عَنْ عَلِيِّ (ع) قَالَ: لَمَّا خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ إِلَيْهِ أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مَرْصَاةَ اللَّهِ وَأَتَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ وَيَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ... ثُمَّ أَخْبَرَنَا بِاخْتِلَافِكُمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** أَيُّ لِلرَّحْمَةِ وَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَقُولُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَالتَّائِسُ مِنْهَا بِرَاءٌ فَهَلَّا قَبِلْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ كَيْفَ وَهُوَ خَبَرَكُمْ بِأَنْتِكَاصَتِكُمْ. الاحتجاج ۱/ ۱۱۳-۱۱۴

امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: پس از خطبه ابو بکر ابی بن کعب برخاسته و این گونه سخنرانی کرد که: ای گروه مهاجر که خشنودی خداوند را در نظر داشته و در قرآن مورد ثنای الهی قرار گرفته اید، و ای گروه انصار سپس خداوند ما را از اختلاف شما باخبر ساخته و فرموده: **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ**، یعنی برای رحمت آفریده است و مراد آل محمد می باشند، من خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: ای علی تو و شیعیانت بر اساس فطرت پاک و حقیقت هستید، و باقی مردم از این حقیقت و فطرت دور می باشند، پس چرا باید از پیامبر خود محمد قبول می کردید! چطور؟ با اینکه او خود شما را به عهد شکنی باخبر ساخته بود،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** قَالَ عَنَى بِذَلِكَ مَنْ خَالَفَنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَكُلُّهُمْ يَخَالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي دِينِهِمْ **إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** فَأُولَئِكَ أَوْلِيَاؤُنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ مِنَ الطَّيْنَةِ طِينًا أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ قَالَ إِيَّاَنَا عَنَى أَوْلِيَائَهُ وَشِيعَتَهُ وَشِيعَةَ وَصِيِّهِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَصْطَرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ قَالَ عَنَى بِذَلِكَ مَنْ جَحَدَ وَصِيَّهُ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْ أُمَّتِهِ وَكَذَلِكَ وَ اللَّهِ حَالُ هَذِهِ الْأُمَّةِ. تفسير العياشي ۲/ ۱۶۴، ح ۸۲.

عبد الله بن غالب از پدرش از کسی نقل می کند که از امام سجاد علیه السلام در باره معنی آیه وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ پرسیدم و ایشان فرمود: منظور از آنان مخالفان ما در میان مسلمانان هستند و همه مخالفان ما در دین خودشان نیز با هم در اختلافند، اما این که فرموده است: إِلَّا مَنْ رَجَعَ رَبُّكَ وَلَدَيْكَ خَلَقَهُمْ، منظور از آنها، شیعیان ما و مؤمنان هستند که به همین خاطر خداوند آنها را از گل پاک آفریده است. مگر گفتار حضرت ابراهیم علیه السلام را نشنیده ای که فرمود: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ مَقْصُودَ حَضْرَتِ اِبْرَاهِيمَ، ما و دوستان و شیعیان ما و پیروان وصی او بوده است. نیز فرمود: وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ به خدا سوگند که منظور از کفران، کسانی از امت ابراهیم علیه السلام هستند که منکر وصی او بوده و از وی پیروی نکرده اند و به خدا سوگند که وضعیت این امت نیز همین است.

۱۲. یوسف

یوسف ۱۰-۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتْلَكِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (۱) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۲) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (۳) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَيِّهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (۴) قَالَ يَبْنَئِي لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۵) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُمِثُّ نِعَمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّمَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۶) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْسَّائِلِينَ (۷) إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (۸) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِ قَوْمِ صَالِحِينَ (۹) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (۱۰)

به نام خداوند رحمتگر مهربان الف لام را این است آیات کتاب روشنگر (۱) ما آن را قرآنی عربی نازل کردیم باشد که بیندیشید (۲) ما نیکوترین سرگذشت را به موجب این قرآن که به توحی کردیم بر تو حکایت می کنیم و تو قطعاً پیش از آن از بی خبران بودی (۳) [یاد کن] از زمانی را که یوسف به پدرش گفت ای پدر من [در خواب] یازده ستاره را با خورشید و ماه دیدم دیدم [آنها] برای من سجده می کنند (۴) [یعقوب] گفت ای پسر من خوابت را برای برادرانت حکایت مکن که برای تونیرنگی می اندیشند زیرا شیطان برای آدمی دشمنی آشکار است (۵) و این چنین پروردگارت تو را بری گزیند و از تعبیر خوابها به توی آموزد و نعمتش را بر تو و بر خاندان یعقوب تمام می کند همان گونه که قبلاً بر پدران تو ابراهیم و اسحاق تمام کرد در حقیقت پروردگار تو دانای حکیم است (۶) به راستی در [سرگذشت] یوسف و برادرانش برای پرسندگان عبرت هاست (۷) هنگامی که برادران او گفتند یوسف و برادرش نزد پدرمان از ماکه جمعی نیر و منده هستیم دوست داشتی ترند قطعاً پدر مادر گمراهی آشکاری است (۸)

[یکی گفت] یوسف را بکشید یا او را به سرزمینی بپندازید تا توجه پدرتان معطوف شما گردد و پس از او مردی شایسته باشید (۹) گویند ای از میان آنان گفت یوسف را مکشید اگر کاری می کنید او را در نهانخانه چاه بیفکنید تا برخی از مسافران او را برگیرند (۱۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ خَلْقُهُ الخصال ۱/ ۲۵۸، ح ۱۳۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: عربی را یاد بگیرید زیرا آن زبانی است که خداوند به وسیله آن با بندگانش سخن گفته است....
خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَ أَوَّلَى الْقَوْلِ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ خَيْرَ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَ خَيْرَ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ، وَ أَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ، وَ أَحْسَنَ الْقِصَصِ هَذَا الْقُرْآنُ تفسیر القمی ۱/ ۲۹۱.
رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، به ایراد سخنرانی پرداخت و پس از حمد و ستایش خدا فرمود: ای مردم! همانا کتاب خدا درست ترین سخن است و شایسته ترین سخن، کلمه تقوا است و بهترین آیین ها آیین ابراهیم است و مهمترین سنت، سنت محمد و با شرافت ترین سخن ذکر خداست و بهترین داستان ها، این قرآن است.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... إِنَّ أَحْسَنَ الْقِصَصِ وَ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وَ أَنْفَعَ التَّدْكِيرِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ. الکافی ۸/ ۱۷۵، ضمن ح ۱۹۴.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: بهترین داستان و گویا ترین موعظه و نافع ترین تذکر کتاب خدای عز و جل است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: كَانَ يَعْقُوبُ إِسْرَائِيلَ اللَّهَ وَ مَعْنَى إِسْرَائِيلَ اللَّهَ خَالِصُ اللَّهَ ابْنِ إِسْحَاقَ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ تفسیر القمی ۱/ ۳۴۰.

امام باقر علیه السلام فرمودند: یعقوب، اسرائیل خدا بود. اسرائیل خدا یعنی بنده مخلص خدا. یعقوب، فرزند اسحاق پیامبر بود که او نیز پسر ابراهیم، خلیل الله بود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: تَأْوِيلُ هَذِهِ الرُّؤْيَا أَنَّهُ سَيَمْلِكُ مِصْرَ وَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَبَوَاهُ وَ إِخْوَتُهُ، أَمَّا الشَّمْسُ فَأُمُّ يُوسُفَ رَاحِيلَ وَ الْقَمَرُ يَعْقُوبُ وَ أَمَّا أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا فَإِخْوَتُهُ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ سَجَدُوا شُكْرًا لِلَّهِ وَحْدَهُ حِينَ نَظَرُوا إِلَيْهِ وَ كَانَ ذَلِكَ السُّجُودَ لِلَّهِ. تفسیر القمی ۱/ ۳۳۹.

امام باقر علیه السلام فرمود: تأویل خواب یوسف آن بود که حاکم مصر خواهد شد و پدر و مادر و برادرانش بر وی وارد می شوند. اما منظور از خورشید، مادر یوسف، راحیل و منظور از ماه، حضرت یعقوب علیه السلام است. اما یازده ستاره، برادران اویند و هنگامی که بر یوسف وارد شدند و نگاهشان به یوسف افتاد، سجده شکر خدای یگانه را به جای آوردند و آن سجده برای رضای خدا بود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ مِنْ خَيْرِ يُوسُفَ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَحَدَ عَشَرَ أَخًا فَكَانَ لَهُ مِنْ أُمِّهِ أَخٌ وَاحِدٌ يُسَى بَنِيَامِينَ وَ كَانَ يَعْقُوبُ إِسْرَائِيلَ اللَّهَ وَ مَعْنَى إِسْرَائِيلَ اللَّهَ خَالِصُ اللَّهَ ابْنِ إِسْحَاقَ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، فَرَأَى يُوسُفَ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَ لَهُ تِسْعَ سِنِينَ فَقَصَّهَا عَلَى أَبِيهِ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا. تفسیر القمی ۱/ ۳۳۹-۳۴۰.

امام باقر عليه السلام فرمود: از جمله اخبار يوسف، آن است که وی یازده برادر ناتنی و یک برادر تنی داشت که نامش بنیامین بود و یعقوب، اسرائیل خدا بود. اسرائیل خدا یعنی بنده مخلص خدا. یعقوب، فرزند اسحاق پیامبر بود که او نیز پسر ابراهیم، خلیل الله بود. يوسف در نه سالگی آن خواب را دید و آن را با پدرش در میان نهاد. یعقوب به او گفت: يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا مَضَى فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا حَدَّثْتُ فَقُلْتُ وَمَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعَثَ رَسُولًا إِلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فَقَالُوا إِنَّا فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَكْثَرِنَا مَالًا وَلَا بِأَعَزَّنَا عَشِيرَةً فَقَالَ إِنِّي أَطْعَمْتُكُمْ اللَّهُ الْحِنَّةَ وَإِنِّي عَصَيْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ النَّارَ فَقَالُوا وَمَا الْحِنَّةُ وَالنَّارُ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا مِتُّمْ فَقَالُوا لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَامًا وَرَفَاتًا فَارْزَادُوا لَهُ تَكْذِيبًا وَبِهِ اسْتِخْفَافًا فَأَحَدَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمُ الْأَحْلَامَ فَأَتَتْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَإِنْ بُلِيتْ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ. الكافي ۸/ ۹۰، ح ۵۷.

ابو الحسن عليه السلام فرمود: خواب دیدن و رؤیا در زمانهای گذشته و آغاز آفرینش نبوده است و بعدا ایجاد شده است. عرض کردم: دلیل آن چه بود؟ در پاسخ فرمود: خداوند سبحان پیامبری را به مردم زمان خود فرستاد و او آن‌ها را به عبادت و فرمانبری از خدا فرا خواند. آن‌ها گفتند: اگر چنین کنیم چه خواهیم داشت؟ بخدا سوگند که نه تو از ما مال بیشتری داری و نه تبارت ارجمندتر از مايند که پیرو تو باشیم. او در پاسخ فرمود: اگر از من فرمان بريد خداوند به فردوس هدايتتان می‌کند، و اگر از من نافرمانی کنید خداوند شما را به آتش برد. آن‌ها گفتند: فردوس و آتش کدام است؟ او بهشت و دوزخ را برای آن‌ها توصیف کرد، آن‌ها گفتند: کی ما به آن سو خواهیم رفت؟ فرمود: هر گاه مردید، گفتند: ما مردگان خود را دیده‌ایم که استخوان و پوسیده شده‌اند. و بدین ترتیب او را بیشتر تکذیب کردند و سبک شمردند و خداوند عز و جل در میان آن‌ها رؤیا و دیدن خواب را ایجاد کرد، و چون خواب دیدند نزد پیامبر آمدند و خواب و شگفتی خود را از آن به آگاهی پیامبر رساندند، و او در پاسخ فرمود: همانا خداوند عز و جل خواسته است با این کار بر شما حجت آورد و بفهماند چون مردید ارواحتان این چنین به سر خواهند برد، و هر گاه جسدتان پوسیده شد، جانها در کیفر باشند تا جسم‌شان برانگیخته شود.

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَأَى الْمُؤْمِنُ وَرُؤْيَاهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوءَةِ. الكافي ۸/ ۹۰، ح ۵۸.

هشام بن سالم به نقل از امام صادق عليه السلام می‌گوید: شنیدم که می‌فرمود: رأی و رؤیای مؤمن در آخر زمان بر هفتاد جزء از اجزاء نبوت قرار دارد.

قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (۱۱) أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (۱۲) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (۱۳) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (۱۴) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهُمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (۱۵) وَجَاءَ وَالْأَبَاءُ عِشَاءً يَبْكُونَ (۱۶) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (۱۷) وَجَاءَ وَاعْلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (۱۸) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ وَأَسْرُوهُ بَضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (۱۹) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (۲۰)

گفتند ای پدر تو را چه شده است که ما را بر یوسف امین نمی دانی در حالی که ما خیر خواه او هستیم (۱۱) فردا او را با ما بفرست تا در چمن بگردد و بازی کند و ما به خوبی نگهبان او خواهیم بود (۱۲) گفت اینکه او را برید سخت مرا اندوهگین می کند و تو ترسم از او غافل شوی و گرگ او را بخورد یا اینکه ما گروهی نیرومند هستیم در آن صورت ما قطعاً [مردی] بی مقدار خواهیم بود (۱۳) پس وقتی او را بردند و همدستان شدند تا او را در نهانخانه چاه بگذارند [چنین کردند] و به او وحی کردیم که قطعاً آنان را از این کارشان در حالی که نمی دانند با خبر خواهیم کرد (۱۴) و شما که گریان نزد پدر خود باز آمدند (۱۵) گفتند ای پدر ما رفتیم مسابقه دهیم و یوسف را پیش کالای خود نهادیم آنگاه گرگ او را خورد و ولی تو ما را هر چند راستگو باشیم باور نمی داری (۱۶) و پیراهنش را [آغشته] به خونی دروغین آوردند [یعقوب] گفت [نه] بلکه نفس شما کاری [بد] را برای شما آراسته است اینک صبری نیکو [برای من بهتر است] و بر آن چه توصیف می کنید خدا یاری ده است (۱۸) و کاروانی آمد پس آب آور خود را فرستادند و دلش را انداخت گفت مرده این یک پسر است و او را چون کالایی پنهان داشتند و خدا به آن چه می کردند دانا بود (۱۹) و او را به بهای ناچیزی چند درهم فروختند و در آن بی رغبت بودند (۲۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا ابْتُلِيَ يَعْقُوبُ عليه السلام بِيُوسُفَ عليه السلام أَنَّهُ ذَبَحَ كَبْشًا سَمِينًا وَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُدْعَى فَيَوْمَ مُحْتَاجٍ لَمْ يَجِدْ مَا يُفْطِرُ عَلَيْهِ فَأَغْفَلَهُ فَلَمْ يُطْعِمَهُ فَاِئْتَلَى بِيُوسُفَ عليه السلام قَالَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يُنَادِي مُنَادِيَهُ كُلَّ صَبَاحٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَائِمًا فَلْيَشْهَدْ غَدَاءَ يَعْقُوبَ وَإِذَا أَمْسَى نَادَى مَنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَشْهَدْ عِشَاءَ يَعْقُوبَ.. تفسير العياشي ۱/ ۱۶۷، ح ۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: یعقوب علیه السلام به این علت به یوسف مبتلا شد که روزی گوسفندی را سر برید و مردی از اصحابش که محتاج بود و غذائی برای خوردن نیافته بود از آنان درخواست کمک کرد، اما حق او را ندیده گرفتند و اطعامش نکردند لذا به سرگذشت یوسف مبتلا شد. حضرت سپس فرمودند: بعد از آن منادی هر صبح ندا می داد هر که گرسنه است و روزه ندارد پس بر نهار یعقوب حاضر شود و چون شب میشد ندا می داد هر که روزه است بر شام یعقوب حاضر شود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ بَنِي يَعْقُوبَ لَمَّا سَأَلُوا آبَاءَهُمْ يَعْقُوبَ أَنْ يَأْذَنَ لِيُوسُفَ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ قَالَ لَهُمْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَرَّبَ يَعْقُوبُ لَهُمُ الْعِلَّةَ اعْتَلَوْا بِهَا فِي يُوسُفَ عليه السلام. العلل ۲/ ۶۰۰، ح ۵۶.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أُوتِيَ بِقَمِيصِ يُوسُفَ إِلَى يَعْقُوبَ قَالَ اللَّهُمَّ لَقَدْ كَانَ ذَنْبًا رَفِيقًا حِينَ لَمْ يَشُقَّ الْقَمِيصَ قَالَ وَكَانَ بِهِ نَضْحٌ مِنْ دَمٍ. تفسير العياشي ۱/۲، ۱۷۱، ح ۹.

امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی پیراهن یوسف را برای یعقوب آوردند گفت: خدایا! این چه گرگ مهربانی بوده که پیراهن را پاره نکرده است. امام علیه السلام فرمود: بر روی لباس، لکه خون وجود داشت.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِي قَمِيصِ يُوسُفَ ثَلَاثُ آيَاتٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **وَجَاءُ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ** وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ **إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ** الْآيَةِ وَقَوْلِهِ **ادْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا الْآيَةِ**. الحصال ۱/۱۱۸، ح ۱۰۴.

امام صادق علیه السلام فرمودند: در پیراهن یوسف سه آیه از کلام خدا بود: **وَجَاءُ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ** و فرموده خدای عز و جل **إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ** و **ادْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا**....

عن السَّجَادِ عليه السلام فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَاتَهُمْ اسْتَرْجَعَ وَاسْتَعْبَرَ وَذَكَرَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ فَصَبَرَ وَأَذْعَنَ لِلْبَلَاءِ وَقَالَ لَهُمْ **بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا** وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَ حَمَّ يُوسُفَ لِلذَّنْبِ مِنْ قَبْلِ أَنْ رَأَى تَأْوِيلَ رُؤْيَاهُ الصَّادِقَةَ. العلل ۱/۴۷، ح ۴.

امام سجاد علیه السلام فرمودند: وقتی یعقوب گفتار و سخنان ایشان را شنید کلمه استرجاع بر زبان جاری کرد و اشک ریخت و آنچه را که خدای عز و جل به طریق وی به او فرموده بود به یاد آورد و متذکر این فرموده حق تعالی شد که به او فرموده بود آماده برای بلا باش لا جرم صبر کرد و خود را برای بلا آماده ساخت و به فرزندان فرمود: این طور که می گوید نیست، بل که این امر زشت و قبیح را نفس در نظر شما زیبا جلوه داده، پیش از آن که یوسف تأویل و تحقیق یافتن خواب صادقش را ببیند ممکن نیست حق عز و جل گوشت او را طعمه گرگ نماید.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ:..... إِنَّهُمْ لَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا انْطَلِقُوا بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ مَا حَالَ يُوسُفَ أَمْ مَاتَ أَمْ هُوَ حَيٌّ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجُبِّ وَجَدُوا بِحَضْرَةِ الْجُبِّ سَيَّارَةً وَقَدْ أُرْسِلُوا **وَارِدَهُمْ قَادِلِي دَلْوُهُ** فَلَمَّا جَدَبَ دَلْوُهُ إِذَا هُوَ بِغُلَامٍ مُتَعَلِّقٍ بِدَلْوِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ **يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ** فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ أَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَقَالُوا هَذَا عَبْدُنَا سَقَطَ مِنَّا أَمْسَ فِي هَذَا الْجُبِّ وَجِئْنَا الْيَوْمَ لِإِخْرَاجِهِ فَانْتَرَعُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتَنَحَّوْا بِهِ نَاحِيَةً فَقَالُوا إِمَّا أَنْ تُفَرِّ لَنَا أَنَّكَ عَبْدٌ لَنَا فَتَبِيعَكَ بَعْضَ هَذِهِ السَّيَّارَةِ أَوْ نَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ عليه السلام لَا تَقْتُلُونِي وَاصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ فَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَى السَّيَّارَةِ فَقَالُوا مِنْكُمْ مَنْ يَشْتَرِي مِنَّا هَذَا الْعَبْدَ فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِعِشْرِينَ دِرْهَمًا وَكَانَ إِخْوَتُهُ فِيهِ مِنَ **الرَّاهِدِينَ**..... العلل ۱/۴۸، ح ۱.

امام سجاد علیه السلام فرمود:.... آنان صبح روز بعد با هم گفتند: برویم به بینیم بر سر یوسف چه آمده است؟ مرده است یا زنده؟ وقتی به نزدیکی چاه رسیدند، در کنار چاه کاروانی را دیدند که خادم خود را فرستاده بودند تا با سطل، آب از چاه بیرون بکشد. همین که خادم، سطل را کشید، ناگهان پسری را دید که خود را به سطل آویخته است، پس به همراهانش گفت: **يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ** وقتی او را از آن چاه بیرون آورد، برادران یوسف نزد آنان آمده و گفتند: این پسر، برده ماست و دیروز در این چاه افتاده است و ما امروز آمده بودیم تا او را از چاه بیرون آوریم. به این ترتیب، آنان یوسف را از کاروانیان گرفته و به گوشه ای بردند و به او گفتند: یا پیش این کاروانیان می گویی که تو برده ما هستی و ما تو را به آن ها می فروشیم و یا آن که تو را می کشیم. یوسف به آنان

گفت: مرا نکشید، هر کاری که می‌خواهید، انجام بدهید. پس او را نزد کاروانیان آورده و گفتند: آیا در میان شما کسی هست که این برده را از ما خریداری کند؟ فردی از کاروانیان او را به قیمت بیست درهم خرید و برادران یوسف به مبلغی که آن فرد به آن‌ها داد، قانع شدند.

یوسف ۳۰-۲۱

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِمَرْأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (۲۱) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ (۲۲) وَرَاوَدَتْهُ الْفَاحِشَةُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (۲۳) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَوَصَّفَ عَنْهُ الشُّوْءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْخَالَصِينَ (۲۴) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۲۵) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (۲۶) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۲۷) فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (۲۸) يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (۲۹) وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (۳۰)

و آن کس که او را از مصر خرید و به همسرش گفت نیکش بدار شاید به حال ما سود بخشد یا او را به فرزندی اختیار کنیم و بدین گونه ما یوسف را در آن سرزمین مکانی بخشیدیم تا به او تاویل خواب‌ها را بیاموزیم و خدا بر کار خویش چیره است ولی بیشتر مردم نمی‌دانند (۲۱) و چون به حد رشد رسید او را حکمت و دانش عطا کردیم و نیکوکاران را چنین پاداش می‌دهیم (۲۲) و آن [بانو] که وی در خانه‌اش بود خواست از او کام‌گیر دو دره‌ها را [پایی] چفت کرد و گفت بیا که از آن توام [یوسف] گفت پناه بر خدا و آقای من است به من جای نیکو داده است قطعاً ستمکاران رستگار نمی‌شوند (۲۳) و در حقیقت [آن زن] آهنگ وی کرد و [یوسف نیز] اگر برهان پروردگارش را ندید بود آهنگ او می‌کرد چنین [کردیم] تا بدی و زشتکاری را از او بازگردانیم چرا که او ازندگان مخلص ما بود (۲۴) و آن دویه سوی در بر یکدیگر سبقت گرفتند و [آن زن] پیراهن او را از پشت بدرید و در آستانه در آقای آن زن را یافتند آن گفت کیفر کسی که قصد بد به خانواده تو کرده چیست جز اینکه زندانی یا [دچار] عذابی دردناک شود (۲۵) [یوسف] گفت اواز من کام خواست و شاهی از خانواده آن زن شهادت داد اگر پیراهن او از جلو چاک خورده زن راست گفته و اواز دروغ‌گویان است (۲۶) و اگر پیراهن او از پشت دریغ شد زن دروغ گفته و اواز راست‌گویان است (۲۷) پس چون [شوهرش] دید پیراهن او از پشت چاک خورده است گفت بی‌شک این از نیرنگ شما [زنان] است که نیرنگ شما [زنان] بزرگ است (۲۸) ای یوسف از این [پیشامد] روی بگردان و تو ای زن [برای گناه خود] آمرزش بخواه که تواز خطاکاران بوده‌ای (۲۹) و [دسته‌ای از] زنان در شهر گفتند زن عزیز از غلام خود کام خواسته و سخت خاطر خواه او شده است به راستی ما او را در گمراهی آشکاری می‌بینیم (۳۰)

حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا أَهْلَ الْمَقَالَاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالِدِيَّاتِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِيِّينَ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالَاتِ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ أَلْزَمَهُ حُجَّتُهُ كَأَنَّهُ أُلْقِمَ حَجَرًا قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَقُولُ بِعَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي يُوسُفَ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا فَقَالَ الرِّضَا وَ يَحْكُ يَا عَلِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُنْسِبْ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْفَوَاحِشَ وَ لَا تَتَأَوَّلْ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ وَ أَمَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي يُوسُفَ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ وَ هَمَّ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا** إِنَّ أَجْبَرْتُهُ لِعِظَمِ مَا تَدَاخَلَهُ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَ الْفَاحِشَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ **كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ** يَعْنِي الْقَتْلَ وَ الزَّنا. العيون ١/ ١٥٤، ح ١.**

ابو الصلت هروی گوید: آنگاه که مأمون علمای فرق مختلف اسلامی و نیز علمای یهود، نصاری، مجوس، صابئین و سایر اهل علم و کلام را نزد حضرت رضا علیه السلام گرد آورد، و هر کس از جای برخاسته و سخنی گفت جواب قاطع گرفت و ساکت ماند که گوئی سنگ در دهانش گذارده اند، علی بن محمد بن جهم برخاست و گفت: یا ابن رسول الله! آیا شما قائل به عصمت انبیاء هستید؟ حضرت فرمودند: بله قائلم، وی گفت: پس در مورد این آیات چه می کنید: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ، و در باره حضرت یوسف: **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا ...** و اما آیه در باره حضرت یوسف: **لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا** زلیخا قصد گناه کرد، و یوسف از ناراحتی تصمیمی گرفت که اگر زلیخا او را مجبور کند، او را بکشد، این بود که خداوند او را از ارتکاب قتل و عمل منافی عفت دور کرد، و این آیه: **كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ** اشاره به همین مطلب دارد و سوء یعنی قتل و فحشاء یعنی زنا.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ** قَالَ قَامَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ إِلَى الصَّنَمِ فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ ثَوْبًا فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ مَا هَذَا قَالَتْ أَسْتَحْيِي مِنَ الصَّنَمِ أَنْ يَرَانَا فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ أَ تَسْتَحْيِينَ مِمَّنْ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يَفْقَهُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا أَسْتَحْيِي أَنَا مِمَّنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَ عَلَّمَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ **لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ**. العيون ٢/ ٤٤، ح ١٦٢.

امام سجاد علیه السلام در توضیح آیه **لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ** فرموده است: همسر عزیز به سوی بت رفت و لباسی بر روی آن افکند. یوسف از او پرسید: چرا چنین کردی؟ آن زن گفت: خجالت می کشم که این بت، ما را ببیند. یوسف به او گفت: تو از چیزی که نه می شنود و نه می بیند، نه درک دارد و نه می خورد و نه می نوشد، شرم می کنی؛ اما من از کسی که انسان را آفریده و به او تعلیم داده است، شرم نکنم؟! و این تفسیر همین آیه است که خداوند فرموده است: **لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ**.

قال أبو عبد الله عليه السلام: **فَالْتَمَّ اللَّهُ يُوسُفَ أَنْ قَالَ لِلْمَلِكِ سَلْ هَذَا الصَّبِيَّ فِي الْمَهْدِ فَإِنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهَا رَأَوْتَنِي عَنْ نَفْسِي، فَقَالَ الْعَزِيزُ لِلصَّبِيِّ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ فِي الْمَهْدِ لِيُوسُفَ حَتَّى قَالَ إِنَّ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَ هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ**. تفسير القتي ١/ ٣٤٢-٣٤٣.

امام صادق علیه السلام فرمودند. خداوند متعال به یوسف الهام فرمود که به پادشاه بگوید: از این نوزاد که در گهواره است، بپرس؛ چرا که این کودک، گواهی خواهد داد که این زن، مرتکب فحشا شده است. پس عزیز، ماجرا را از آن کودک پرسید.

خداوند، زبان کودک را در گهواره به نفع يوسف گشود تا بگويد: **إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ.**

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا** يَقُولُ قَدْ حَبَّبَهَا حُبُّهُ عَنِ النَّاسِ فَلَا تَعْقِلْ غَيْرَهُ وَ الْحِجَابُ هُوَ الشَّعَافُ وَ الشَّعَافُ هُوَ حِجَابُ الْقَلْبِ. تفسير القمي ١/ ٣٥٧.

امام باقر عليه السلام در توضيح آيه: **قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا** فرمود: عشق به يوسف، او را از مردم، غافل کرده بود و نمی توانست به چیزی غير او فکر کند. منظور از حجاب همان شغاف است و شغاف يعنی حجاب و پرده قلب.

يوسف ٤٠-٣١

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّارَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيَسْجُنَ وَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤) ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لِيَسْجُنَنَّهُ حَتَّى حِينٍ (٣٥) وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَثًا بَتَّاءُ وَيْلَهُ إِنَّا تَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَآتُكُمْ بَتَّاءُ وَيْلَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٣٨) يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرَأَيْتَ أَنْ تَقْرَأَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠)

پس چون [همسر عزیز] از مکرشان اطلاع یافت نزد آنان [کسی] فرستاد و محفلی برایشان آماده ساخت و به هریک از آنان [میوه و] کاردی داد و به يوسف گفت بر آنان در آی پس چون [زنان] او را دیدند وی را بس شگرف یافتند و از شدت هیجان دستهای خود را بریدند و گفتند منزه است خدا این بشر نیست این جز فرشته ای بزرگوار نیست (٣١) [زلیخا] گفت این همان است که درباره او سرزنش می کردید آری من از او کام خواستم ولی [او خود را نگاه داشت و اگر آن چه را به او دستوری دهم نکند قطعاً زندانی خواهد شد و حتماً از خوارشدگان خواهد گردید (٣٢) [يوسف] گفت پروردگار ازندان برای من دوست داشتی تراست از آن چه مرا به آن می خوانند و اگر نیرنگ آنان را از من باز نگردانی به سوی آنان خواهم گریید و از [جمله] نادانان خواهم شد (٣٣) پس پروردگار ش [دعای] او را اجابت کرد و نیرنگ آنان را از او بگردانید آری او شنوای داناست (٣٤) آنگاه پس از دیدن آن نشانه ها به نظرشان آمد که او را تا چندی به زندان افکنند (٣٥) و دو جوان با او به زندان درآمدند [روزی] یکی از آن دو گفت من خویشتن را [به خواب] دیدم که [انگور برای] شرابی فشارم و دیگری گفت من خود را [به خواب] دیدم که بر روی سرم نان می

برم و پرندگان از آن می خوردند به ما از تعبیرش خبر ده که ما تو را از نیکوکاران می بینم (٣٦) گفت غذایی را که روزی شماست برای شما می آورند مگر آنکه من از تعبیر آن به شما خبر می دهم پیش از آنکه [تعبیر آن] به شما برسد این از چیزهایی است که پروردگارم به من آموخته است من آیین قومی را که به خدا اعتقاد ندارند و منکر آخرتند را کرده ام (٣٧) و آیین پدرانم ابراهیم و اسحاق و یعقوب را پیروی نموده ام برای ما سزاوار نیست که چیزی را شریک خدا کنیم این از عنایت خدا بر ما و بر مردم است ولی بیشتر مردم سپاسگزاری نمی کنند (٣٨) ای دور فیک زندانیم آیا خدایان پرکنند بهترند یا خدای یگانه مقتدر (٣٩) شما به جای او جز نامهایی [چند] را نمی پرستید که شما و پدرانتان آنها را نامگذاری کرده اید و خدا دلیلی بر [حقانیت] آنها نازل نکرده است فرمان جبر برای خدا نیست دستور داده که جز او را نپرستید این است دین درست ولی بیشتر مردم نمی دانند (٤٠)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ حَظَبَ امْرَأَةٍ حَمِيلَةً كَانَتْ فِي زَمَانِهِ فَدَرَّتْ عَلَيْهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ إِيَّايَ يَطْلُبُ قَالَ فَطَلَبَهَا إِلَيَّ أَبْيَهَا فَقَالَ لَهُ أَبُوهَا إِنَّ الْأَمْرَ أَمْرُهَا قَالَ فَطَلَبَهَا إِلَى رَبِّهِ وَبَكَى فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ رَوَّجْتُهَا ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَرْوِرُكُمْ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَضَاءَ الْبَيْتِ لِئُورَهُ فَقَالَتْ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ فَاسْتَسْقَى فَقَامَتْ إِلَى الطَّائِسِ لِتَسْقِيَهُ فَجَعَلَتْ تَتَنَاوَلُ الطَّائِسَ مِنْ يَدِهِ فَتَنَاوَلَهُ فَاهَا فَجَعَلَ يَقُولُ لَهَا اانْتَظِرِي وَلَا تَعْجَلِي قَالَ فَتَزَوَّجَهَا. تفسير العياشي ٢/ ١٧٥، ح ٢٠.

امام صادق علیه السلام فرمود: یوسف به خواستگاری زنی زیباروی رفت، آن زن در پاسخ به خواسته یوسف گفت: غلام پادشاه به خواستگاری دختری هم چون من آمده است؟ امام فرمود: سپس یوسف، آن دختر را از پدرش خواستگاری کرد. پدرش گفت: دخترم، خودش تصمیم می گیرد و هر چه بگوید، همان است. امام فرمود: پس آن دختر را از خداوند، خواستگاری کرد، خداوند به او وحی کرد که: او را به همسری تو در آوردم. آن گاه یوسف، کسی را نزد آن زن فرستاد و پیام داد که می خواهم به دیدار شما بیایم. آن زن پیغام فرستاد که: به دیدن ما بیا. چون یوسف به خانه درآمد، خانه به نور یوسف، روشن شد. آن زن گفت: او فقط می تواند یک فرشته بزرگوار خداوند باشد. یوسف، آب طلبید. آن زن برخاست تا کاسه، پر آب کند و او را آب بنوشاند. یوسف خواست که کاسه آب را از دست او بگیرد که آن زن، دهان خویش را به یوسف سپرد. یوسف به او می گفت: صبر کن، شتاب مکن. حضرت فرمود: و یوسف با آن زن ازدواج کرد

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ اخْتَجُّوا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يُنَازِعِ الثَّلَاثَةَ كَمَا نَازَعَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَائِشَةَ وَ مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عليه السلام فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى بِ الصَّلَاةِ جَامِعَةً فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرُ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ كَذَا وَ كَذَا قَالُوا صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ قَالَ فَإِنْ لِي بِسُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ أُسُوءَ فِيمَا فَعَلْتُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءٌ حَسَنَةً قَالُوا وَ مَنْ هُمْ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَوْلَهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ وَ اعْتَزِلْكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اعْتَزَلَ قَوْمَهُ لَغَيْرِ مَكْرُوهٍ أَصَابَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ اعْتَزَلَهُمْ لِمَكْرُوهٍ رَأَى مِنْهُمْ فَالْوَحْيُ أَعْدَرُ وَ لِي بِابْنِ خَالَتِهِ لُوطٌ أُسُوءٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أُوْرِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لُوطًا كَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّةٌ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ فَالْوَحْيُ أَعْدَرُ وَ لِي بِيُوسُفَ عليه السلام أُسُوءٌ إِذْ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ يُوسُفَ دَعَا رَبَّهُ وَ سَأَلَ السِّجْنَ لِيَسْحَطَ رَبَّهُ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ لَعْنًا يَسْحَطَ رَبَّهُ عَلَيْهِ فَاخْتَارَ السِّجْنَ فَالْوَحْيُ أَعْدَرُ... العلل ١/ ١٤٨-١٤٩، ح ٧.

ابن مسعود، وی می گوید: مردم در مسجد کوفه با هم مباحثه و محاجّه کرده و می گفتند: چرا امیر المؤمنین علیه السلام با آن سه نفر مقاتله و منازعه نکرد همان طوری که با طلحه و زبیر و عایشه و معاویه محاصره فرمود؟ این خبر به سمع مبارک امیر المؤمنین علیه السلام رسید امر فرمود منادی نداء کرده و بگوید: الصّلاة جامعه وقتی مردم اجتماع نمودند، حضرت بالای منبر رفته و حمد خدا و ثناء الهی را بجا آورده سپس فرمودند: ای مردم از شما خبر به من رسیده که چنین و چنان گفته اید؟ مردم گفتند: یا امیر المؤمنین بلی ما چنین گفته ایم. حضرت فرمودند: من در آن جه بجا آورده ام از سنّت انبیاء پیروی کرده ام، خدای عزّ و جلّ در قرآن می فرماید: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. مردم گفتند: یا امیر المؤمنین، آن انبیایی که شما از ایشان در کردارتان تبعیت نموده اید کیانند؟ حضرت فرمودند: اوّل ایشان جناب ابراهیم علیه السلام است که به قوم خود فرمود: وَاعْتَزِلْكُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ. سپس حضرت فرمودند: اگر بگویید جناب ابراهیم علیه السلام بدون این که مکروهی از قومش به او برسد از ایشان دوری گزید کافر شده اید و اگر بگویید جناب ابراهیم علیه السلام به این که به خاطر مکروهی که از ناحیه دیگران به وی رسیده از آن ها دوری گزیند و نیز از پسر خاله ابراهیم یعنی جناب لوط علیه السلام تبعیت نموده ام چه آن که وی به قوم خویش فرمود: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ. اگر بگویید: لوط بر منع آن ها قدرت داشت چون تکذیب گفته او را کرده اید کافر می شوید و اگر بگویید او اقتدار بر منع آن ها را نداشت می گویم وقتی پیامبر قدرت بر منع دشمن نداشته باشد وصیّ به واسطه نداشتن قدرت در منع نکردن اولی به عذر می باشد. و از یوسف علیه السلام نیز تبعیت کرده ام چه آن که وی فرمود: رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي. اگر بگویید جناب یوسف زندان را به خاطر آن از خدا خواست که پروردگارش او را مورد سخط و غضب خود قرار داده بود این کلام شما را کافر می کند و اگر بگویید مراد یوسف از این دعاء آن بود که پروردگارش به او غضب نکند پس زندان را اختیار کرد، می گویم، وصیّ به انزوا و عدم تعرّض سزاوارتر می باشد.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ السَّجَّانُ لِيُوسُفَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقَالَ يُوسُفُ مَا أَصَابَنِي بَلَاءٌ إِلَّا مِنَ الْحُبِّ إِنْ كَانَتْ عَمَّتِي [خَالَتِي] أَحَبَّتْنِي فَسَرَقْتَنِي وَإِنْ كَانَ أَبِي أَحَبَّنِي فَحَسَدُونِي إِخْوَتِي وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ أَحَبَّتْنِي فَحَبَسْتَنِي، قَالَ وَشَكَأَ يُوسُفُ فِي السَّجْنِ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ يَا رَبِّ بِمَاذَا اسْتَحَقَقْتُ السَّجْنَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْتَ اخْتَرْتَهُ حِينَ قُلْتَ: رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ هَلَّا قُلْتَ الْعَافِيَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ. تفسير القمي ۱/ ۳۵۴.

امام رضا علیه السلام فرمود: زندانبان به یوسف می گفت: من واقعاً تو را دوست دارم! یوسف به او گفت: چنین مگو؛ زیرا عمه ام مرا دوست داشت و تهمت سرقت به من زد، پدرم مرا دوست داشت و برادرانم بر من رشک بردند و مرا فروختند، همسر عزیز مصر مرا دوست داشت و به زندانم افکند، سپس فرمود: یوسف وقتی در زندان بود، به درگاه خداوند نالید و شکایت کرد و پرسید: پروردگارا! چگونه مستحق زندان گشتم؟ خداوند به او وحی فرمود: تو خود به اختیار خویش بود که زندان را برگزیدی، آن گاه که گفتی: رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ چرا نگفتی: عافیت و سلامت از آن چه که مرا به سوی آن فرا می خوانند، دوست داشتنی تر است؟!

عن السَّجَّاد (ع): ... وَكَانَ يُوسُفُ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ فَلَمَّا رَاقَى يُوسُفُ رَاوَدَتْهُ امْرَأَةُ الْمَلِكِ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهَا مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَزْنُونَ فَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ وَقَالَتْ لَا تَخَفْ وَأَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَأَفَلَّتْ مِنْهَا هَارِباً إِلَى الْبَابِ فَفَتَحَهُ فَلَحِقَتْهُ فَجَدَبَتْ قَمِيصَهُ مِنْ خَلْفِهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْهُ فَأَفَلَّتْ يُوسُفُ مِنْهَا فِي ثِيَابِهِ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَهَمَّ الْمَلِكُ بِيُوسُفَ لِيُعَذِّبَهُ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ مَا أَرَدْتُ بِأَهْلِكَ سُوءَ بَلْ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي فَسَلْ هَذَا الصَّبِيَّ أَتَيْنَا رَاوَدَ صَاحِبَهُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ وَكَانَ عِنْدَهَا مِنْ أَهْلِهَا صَبِيٌّ زَائِرٌ لَهَا فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ انْظُرْ إِلَى قَمِيصِ يُوسُفَ فَإِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ قُدَامِهِ فَهُوَ الَّذِي رَاوَدَهَا وَإِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ فَهِيَ الَّتِي رَاوَدَتْهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الصَّبِيِّ وَمَا اقْتَضَى أَفْرَعَهُ ذَلِكَ فَرَعاً شَدِيداً فَجِيءَ بِالْقَمِيصِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ قَالَ لَهَا إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ وَقَالَ لِيُوسُفَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَلَا تَسْمَعْ مِنْكَ أَحَدٌ وَاکْتُمُهُ قَالَ فَلَمْ يَكْتُمْهُ يُوسُفُ وَأَدَّاعَهُ فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى قُلْنَ نِسْوةً مِنْهُنَّ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ثَرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ فَبَلَغَهَا ذَلِكَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَهَيَّأَتْ لَهُنَّ طَعَاماً وَجَلَسَتْنَّ أَتَتْهُنَّ بِأُتْرُجٍ وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً ثُمَّ قَالَتْ لِيُوسُفَ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ مَا قُلْنَا فَقَالَتْ لَهُنَّ هَذَا الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ يَعْنِي فِي حُبِّهِ وَخَرَجْنَ النَّسْوةُ مِنْ عِنْدِهَا فَأَرْسَلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَى يُوسُفَ سِيراً مِنْ صَاحِبَتِهَا تَسْأَلُهُ الزَّيَّارَةَ فَأَبَى عَلَيْهِنَّ وَقَالَ إِلَّا تَصْرِفُ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُ يُوسُفَ وَأَمْرُ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَ النَّسْوةُ فِي مِصْرَ بَدَأَ لِلْمَلِكِ بَعْدَ مَا سَمِعَ قَوْلَ الصَّبِيِّ لِيُسَجَّنَ يُوسُفَ فَسَجَّنَهُ فِي السَّجْنِ وَدَخَلَ السَّجْنَ مَعَ يُوسُفَ فَتَيَّانٍ وَكَانَ مِنْ قِصَّتَيْهِمَا وَقِصَّةُ يُوسُفَ مَا قَصَّه اللَّهُ فِي الْكِتَابِ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) . العلل ١/ ٤٨ - ٤٩.

امام سجاد عليه السلام فرمود:..... يوسف زيباترين انسان زمانه خود بود. وقتی به سن جوانی رسید، همسر پادشاه از او درخواست کرد که مرتکب فحشا شود، اما يوسف به او گفت: به خداوند پناه می‌برم! من از خانواده‌ای هستم که زنا نمی‌کنند. سپس آن زن، همه درها را بر روی خود و يوسف بست و به يوسف گفت: نترس، و آن گاه خود را بر روی يوسف افکند. يوسف از دست او فرار کرد و به سمت در گریخت و در را باز کرد. همسر پادشاه يوسف را دنبال کرد و پیراهن او را از پشت گرفت و به طرف خود کشید و يوسف در همان حال که پیراهنش در دست همسر پادشاه بود، گریخت. وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ امام عليه السلام فرمود: پادشاه مصر می‌خواست يوسف را شکنجه کند، اما يوسف به او گفت: به خدای یعقوب قسم می‌خورم که من هرگز نسبت به همسر تو قصد بدی نداشته‌ام، بل که این همسر تو بود که از من می‌خواست مرتکب فحشا شوم؛ از این کودک بپرس که کدام یک از ما دو نفر، این خواسته ناشایست را از دیگری خواسته است. امام فرمود: در خانه آن زن، نوزادی در گهواره وجود داشت که مادرش از خویشاوندان آن زن بود و برای دیدن بستگان به آن جا آمده بود. پادشاه گفت: این، کودکی بیش نیست و نمی‌تواند حرف بزند. يوسف گفت: با او سخن بگو که خداوند، زبان او را به کلام می‌گشاید. پادشاه با کودک سخن گفت و خداوند با قدرت لایزال خویش، او را به نطق درآورد و به پادشاه گفت: ای پادشاه! به پیراهن نگاه کن، اگر پیراهن از جلو پاره شده باشد، يوسف از او خواسته تا مرتکب این عمل ناشایست شود، اما اگر از پشت پاره شده باشد، پس این همسر توست که خواسته با يوسف درآویزد و يوسف راست گفته و این زن، از دروغگویان است. وقتی پادشاه سخن آن نوزاد را شنید و به داستان او گوش سپرد، سخت ناراحت و پریشان شد و دستور داد تا پیراهن را

بياورند. وقتي پيراهن يوسف را نزد او آوردند و ديد كه از پشت، پاره شده است، به همسرش گفت: إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ و به يوسف گفت: أَعْرِضْ عَنْ هَذَا نَبَايد در اين مورد، كسي از تو چيزي بشنود. اما يوسف آن را كتمان نكرد و اين ماجرا را در شهر پخش كرد. به طوري كه برخي از زنان شهر گفتند: امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ اين سخنان به گوش همسر پادشاه رسيد و آنان را به يك مهماني دعوت كرد و براي آنان مجلس و غذايي تدارك ديد و براي هر کدام از آنان، ميوه ترنج و چاقوي آورد و به يوسف گفت: اخْرِجْ عَلَيْنَهُنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ. و گفتند آن چه را كه گفتند. پس همسر پادشاه به آنان گفت: فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ يعنى به خاطر عشق و دوستي با او. سپس امام فرمود: آن زنان از نزد همسر پادشاه بيرون آمدند و هر کدام از آنان مخفيانه و به دور از چشم همسران خود براي يوسف، پيغام فرستادند و خواستار ملاقات با او شدند. اما يوسف، دعوت همه آنان را رد كرد و گفت: رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ زماني كه ماجراي يوسف و همسر پادشاه و زنان مصر در شهر شايع شد، پادشاه با توجه به سخناني كه از نوزاد شنيده بود، بر آن شد تا يوسف را به زندان بيافكند. همين كار را نيز كرد و يوسف را به زندان انداخت. همزمان با زنداني شدن يوسف، دو جوان ديگر نيز وارد زندان شدند. داستان آنان و داستان يوسف را خداوند در كتاب خويش بيان كرده است. ابو حمزه گويد: سپس سخنان امام سجاد عليه السلام در همين جا به پايان رسيد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّىٰ حِينٍ فَلَا يَأْتِ شَهَادَةُ الصَّبِيِّ وَالْقَمِيصُ الْمُخْرَقُ مِنْ دُبُرٍ وَاسْتَبَاقَهُمَا الْبَابُ حَتَّىٰ سَمِعَ مُجَادَبَتَهَا إِيَّاهُ عَلَى الْبَابِ فَلَمَّا عَصَاهَا فَلَمْ تَزَلْ مُلِحَّةً بِرُؤُوسِهَا حَتَّىٰ حَبَسَهُ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ يَقُولُ عَبْدَانِ لِلْمَلِكِ أَحَدُهُمَا خَبَّارٌ وَالْآخَرُ صَاحِبُ الشَّرَابِ وَالَّذِي كَذَبَ وَلَمْ يَرَ الْمَنَامَ هُوَ الْخَبَّارُ. تفسير القمي ١/ ٣٤٤.

امام باقر عليه السلام در توضيح آيه ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّىٰ حِينٍ فرمود: منظور از اين آيات، گواهي آن نوزاد، پيراهن از پشت پاره شده و نيز دويدن يوسف و همسر عزيز تا رسيدن به در است؛ به طوري كه صدای كشيده شدن يوسف، توسط همسر عزيز، از پشت در شنيده مي شد. وقتي يوسف از خواسته او سر باز زد، از شوهرش مصرانه درخواست نمود كه او را زنداني كند و سرانجام، يوسف زنداني شد. وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ يعنى دو غلام پادشاه بودند، يكي از آنان نانوا بود و ديگري ساقى پادشاه، و آن كس كه دروغ گفته بود و خواب ندیده بود، همان نانوا بود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْبُكَاءُ وَنَحْوُهُ خَمْسَةٌ أَدَمُ وَيَعْقُوبُ وَيُوسُفُ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَمَّا أَدَمُ فَبَكَى عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّىٰ صَارَ فِي حَدِيدِهِ أَمْثَالُ الْأُودِيَةِ وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَبَكَى عَلَى يُوسُفَ حَتَّىٰ ذَهَبَ بَصَرُهُ وَحَتَّىٰ قِيلَ لَهُ تَاللَّهِ تَفْتَتُوا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ وَأَمَّا يُوسُفُ فَبَكَى عَلَى يَعْقُوبَ حَتَّىٰ تَأْدَىٰ بِهِ أَهْلُ السَّجْنِ فَقَالُوا لَهُ إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ اللَّيْلَ وَتَسْكُتَ بِالنَّهَارِ وَ إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ النَّهَارَ وَتَسْكُتَ بِاللَّيْلِ فَصَالِحُهُمْ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَمَّا فَاطِمَةُ فَبَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّىٰ تَأْدَىٰ بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا لَهَا قَدْ آدَيْنَا بِكَرَّةٍ بُكَائِكَ فَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى الْمَقَابِرِ مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ فَتَبْكِي حَتَّىٰ تَقْضِيَ حَاجَتَهَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَبَكَى عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامٌ إِلَّا بَكَى حَتَّىٰ قَالَ لَهُ مَوْلَىٰ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ إِنِّي مَا أَذْكُرُ مَصْرَعَ بَنِي فَاطِمَةَ إِلَّا خَنَفْتَنِي لِذَلِكَ عِبْرَةٌ. الخصال ١/ ٣٧٢، ح ١٥.

امام صادق علیه السلام فرمودند: پنج تن بسیار می‌گریستند: آدم، یعقوب علیه السلام و یوسف صلی الله علیه و آله و سلم و فاطمه دخت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و علی بن الحسین علیه السلام. آدم برای دوری از بهشت چندان گریستی که سرشک وی بر گونه‌اش چون جوی گشته بود. قیلَ لَهُ تَاللهِ تَفْتَوُا تَذْكُرُ یُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ. یوسف علیه السلام از دوری یعقوب علیه السلام چندان در زندان گریست که زندانیان به وی گفتند یا شب گریه کن یا روز. زیرا ما را ناراحت می‌کنی پذیرفت شبانه روزی یک بار بگرید. فاطمه علیها السلام برای پیامبر چندان گریست که مردم مدینه از دست او ناراحت شدند. از این جهت وی روزها از شهر بیرون می‌رفت و به گورستان شهیدان و آن‌جامی گریست، علی بن الحسین علیه السلام بیست یا چهل سال بر پدرشان حسین علیه السلام می‌گریست، هر چه می‌خواست بخورد یا بیاشامد می‌گریست. تا آن‌جا که بنده‌اش وی را از گریستن بسیار ترسانید؛ در جواب گفت: إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ، هیچ‌گاه فرزندان فاطمه را یاد نمی‌آورم مگر آن‌که مرا گریه می‌گیرد

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ كَانَ يُوسَعُ الْمَجْلِسَ وَ يَسْتَقْرِضُ لِلْمُحْتَاجِ وَ يُعِينُ الضَّعِيفَ. الكافي ۴/ ۶۳۷، ح ۳.

امام صادق علیه السلام در تفسیر گفتار خدای عزوجل إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فرمود: برای واردین جا باز می‌کرد، و به نیازمندان وام می‌داد، و به ناتوانان کمک می‌کرد.

یوسف ۵۰-۴۱

يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَا يَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (۴۱) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَلَسَّاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (۴۲) وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعُ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَىٰ يَأْسَافُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (۴۳) قَالُوا أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالَمِينَ (۴۴) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (۴۵) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَىٰ يَأْسَافُ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (۴۶) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (۴۷) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ (۴۸) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ (۴۹) وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَافٍ عَلِيمٌ (۵۰)

ای دور فقی زندانیم اما یکی از شباهه آقای خود باده می نوشاند و اما دیگری به دار آویخته می شود و پرندگان از [مغز] سرش می خورند امری که شهادت تن از من جویاشدید تحقیق یافت (۴۱) و [یوسف] به آن کس از آن دو که گمان میکرد خلاص می شود گفت مرا نزد آقای خود به یاد آور و لی! شیطان یاد آوری به آقایش را از یاد او برد در نتیجه چند سالی در زندان ماند (۴۲) و پادشاه [مصر] گفت من [در خواب] دیدم هفت گاو فربه است که هفت [گاو] لاغر آنها را می خورند و هفت خوشه سبز و هفت خوشه [خشکیله] دیگر ای سران قوم اگر خواب تعبیری کنید درباره خواب من به من نظر دهید (۴۳) گفتند خوابهایی است پریشان و مابه تعبیر خوابهای آشفته دانا نیستیم (۴۴) و آن کس از آن دو [زندانی] که نجات یافته و پس از چندی [یوسف را] به خاطر آورده بود گفت مرا به [زندانی] بفرستید تا شما را از تعبیر آن خبر دهم (۴۵) ای یوسف ای مرد راستگوی درباره [این خواب که] هفت گاو فربه هفت [گاو] لاغر آنها را می خورند و هفت خوشه سبز و [هفت خوشه] خشکیله دیگر به ما نظرد به تابه سوی مردم برگردم شاید آنان [تعبیرش را] بدانند (۴۶) گفت هفت سال پی در پی می کارید و آن جهره را درویدید جز اندکی را که می خورید در خوشه اش واکذارید (۴۷) آنگاه پس از آن هفت سال سخت می آید که آن جهره را برای آن [سالم] از پیش نهاده اید جز اندکی را که ذخیره می کنید همه را خواهند خورد (۴۸) آنگاه پس از آن سالی فرا می رسد که به مردم در آن [سال] باران می رسد و در آن آب میوه می گیرند (۴۹) و پادشاه گفت او را نزد من آورید پس هنگامی که آن فرستاده نزد وی آمد [یوسف] گفت نزد آقای خویش برگرد و از او پرس که حال آن زنانی که دستهای خود را بریدند چگونه است زیرا پروردگار من به نیرنگ آنان آگاه است (۵۰)

علی بن ابراهیم: قَالَ وَ لَمَّا أَمَرَ الْمَلِكُ بِحَبْسِ يُوسُفَ فِي السِّجْنِ أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا فَكَانَ يُعَبِّرُ لَأَهْلِ السِّجْنِ فَلَمَّا سَأَلَهُ الْقَتِيَانِ الرُّؤْيَا وَ عَبَّرَ لَهُمَا وَ قَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ وَ لَمْ يَفْرَعْ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَى اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَنَ أَرَاكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا قَالَ يُوسُفُ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ حَبَبَكَ إِلَى أَبِيكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ فَمَنْ وَجَّهَ إِلَيْكَ السَّيَّارَةَ الَّتِي رَأَيْتَهَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ فَمَنْ عَلَّمَكَ الدُّعَاءَ الَّذِي دَعَوْتُ بِهِ حَتَّى جَعَلْتُ لَكَ مِنَ الْجُبِّ فَرْجًا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِيِّ بِعُذْرِكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ أَلْهَمَكَ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ فَكَيْفَ اسْتَعْنَتْ بِغَيْرِي وَ لَمْ تَسْتَعِنْ بِي وَ أَمَلْتُ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِي لِيَذْكُرَكَ إِلَى مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِي وَ فِي قَبْضَتِي وَ لَمْ تَفْرَعْ إِلَيَّ وَ لَبِثْتُ السِّجْنَ بِضْعَ سِنِينَ! تفسیر القمی ۳۵۳/۱

علی بن ابراهیم: زمانی که پادشاه مصر دستور داد تا یوسف را زندانی کنند، خداوند تفسیر خواب را به یوسف الهام کرد و یوسف، خواب زندانی ها را برای آنان تعبیر می کرد. همان روزی که یوسف به زندان افتاد، دو جوان دیگر نیز به زندان افتادند یوسف تعبیر خواب آن دو را، تأویل کرد؛ و قَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ یوسف به درگاه خداوند تضرع نکرد و از وی کمک نخواست. خداوند در همان لحظه به یوسف وحی کرد که: ای یوسف! چه کسی آن خواب را که دیده بودی، به تو نشان داد؟ چه کسی تو را نزد پدرت محبوب ساخت؟ عرض کرد: تو، ای پروردگار! خداوند فرمود: چه کسی آن کاروان را به سوی تو گسیل داشت؟ عرض کرد: تو، ای پروردگار! خداوند فرمود: چه کسی به تو آن دعا را یاد داد تا با خواندن آن، از آن چاه برهی؟ عرض کرد: تو، ای پروردگار من! خداوند فرمود: چه کسی تو را از حيله و مکر زنان رهناید و نجات بخشید؟ عرض کرد: تو، ای خداوند من! خداوند فرمود: چه کسی زبان نوزاد را برای بیان بی گناهی تو به نطق درآورد؟ عرض کرد: تو، ای خدای من! خداوند فرمود: چه کسی نیرنگ همسر عزیز و زنان مصر را از تو برطرف کرد؟ عرض کرد: تو، ای پروردگار! خداوند فرمود: چه کسی تعبیر خواب را به تو الهام کرد؟ یوسف عرض کرد: تو، ای پروردگار من! خداوند فرمود: پس چگونه از دیگران دادرسی خواستی و دست به دامان من نشدی؟! چرا به درگاه من به دادخواهی نیامدی تا تو را از زندان بیرون آورم و به سراغ یکی از بندگان من رفی و به او امید بستی تا در نزدیکی از بندگان من، که مرگ و زندگی اش در قبضه من است، از تو یاد کند و تو را یاری نماید،

ولى به درگاه من آواز ندادى و داد نخواستى؟! اکنون به خاطر اين گناه، چند سال در زندان بمان؛ چرا كه براى رهايى خود، بنده اى را به سوى بنده ديگر فرستاده اى.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ لِيُوسُفَ أَلَسْتُ الَّذِي حَبَّبْتُكَ إِلَى أَبِيكَ وَفَضَّلْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِالْحُسْنِ أَمْ لَسْتُ الَّذِي سُفِّتُ إِلَيْكَ السَّيَّارَةَ وَأَنْقَذْتُكَ وَأَخْرَجْتُكَ مِنَ الْجُبِّ أَمْ لَسْتُ الَّذِي صَرَفْتُ عَنْكَ كَيْدَ النِّسْوَةِ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَرْفَعَ رَغْبَتَكَ وَتَدْعُو مَخْلُوقًا دُونِي فَأَلْبَثَ لِمَا قُلْتُ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ. تفسير العياشي ١٧٧/٢، ج ٢٦.

امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند به يوسف فرمود: مگر من همان خدایى نيستم كه تو را محبوب پدرت كردم و در ميان مردم، تو را زيبايى بخشيدم؟! مگر من همان خدایى تو نيستم كه كاروان را به سوى تو رهنمون شدم و تو را نجات داده و از چاه بيرون آوردم؟! مگر من همان پروردگار تو نيستم كه تو را از دست كيد و مكر زنان رهانيدم؟! چه چيز تو را واداشت كه دل از من برگيرى و بنده مرا فراخوانى و از او درخواست كمك كنى؟! پس به خاطر اين درخواست في السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا يُوسُفَ إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ مَنْ جَعَلَكَ أَحْسَنَ خَلْقِهِ قَالَ فَصَاحَ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَيَقُولُ لَكَ مَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ دُونَ إِخْوَتِكَ قَالَ فَصَاحَ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ وَيَقُولُ لَكَ مَنْ أَخْرَجَكَ مِنَ الْجُبِّ بَعْدَ أَنْ طُرِحْتَ فِيهَا وَابْتِغَيْتَ بِالْهَلَكَةِ قَالَ فَصَاحَ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَإِنَّ رَبَّكَ قَدْ جَعَلَ لَكَ عُقُوبَةً فِي اسْتِعَانَتِكَ بِغَيْرِهِ **فَالْبَثُ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ** قَالَ فَلَمَّا انْقَضَتِ الْمُدَّةُ أَذِنَ لَهُ فِي دُعَاءِ الْفَرَجِ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ دُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ آبَائِي الصَّالِحِينَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَالَ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ نَدْعُو نَحْنُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَقَالَ ادْعُ بِمِثْلِهِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ دُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ عليه السلام وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام. تفسير العياشي ١٧٨/٢.

امام صادق عليه السلام، فرمود: جبرئيل نزد يوسف آمد و به او گفت: پروردگار عالمان به تو درود مى فرستد و از تو مى پرسد: چه كسى تو را در قالب زيباترين مخلوقات قرار داد؟ امام عليه السلام فرمود: يوسف فريادى كشيد و گونه بر خاك نهاد و گفت: تو، اى پروردگار! سپس جبرئيل گفت: خداوند مى گويد: چه كسى تو را از ميان فرزندان يعقوب، محبوب دل پدر كرد؟ امام فرمود: پس يوسف فريادى كشيد و روى بر خاك نهاد و گفت: تو، اى پروردگار! جبرئيل گفت: خداوند مى گويد: وقتى تو را به اعماق چاه انداختند و اطمينان داشتى كه خواهى مرد، چه كسى تو را نجات داد؟ حضرت فرمود: پس يوسف، فرياد زد و گونه بر خاك نهاد و سپس گفت: تو اى پروردگار. فرمود: پس خداوند، تو را مجازات مى كند؛ چرا كه از ديگرى كمك خواستى **فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ**. امام عليه السلام مى فرمايد: وقتى مدت زندانى شدن به سر آمد و خداوند به وى اجازه داد تا براى درخواست گشايش دعا كند، يوسف چهره بر خاك نهاد و گفت: پروردگار! اگر چه گناهانم موجب بى آبرويى من نزد تو شده است، اما به آبرويى كه پدران صالح من، همانند ابراهيم و اسحاق و يعقوب، نزد تو دارند، از درگاهت درخواست مى كنم كه مرا از اين وضع برهانى؛ و خداوند نيز گره از كار او گشود. به امام عرض كردم: فدايتان شوم! ما هم مى توانيم با همين عبارات دعا كنيم؟ حضرت فرمود: اين گونه دعا كنيد: اللَّهُمَّ اِنْ كَانَ ذُنُوبِي قَدْ اخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ نَبِيِّكَ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْحُسَيْنِ وَ

الائمه عليهم السلام اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه إليك بوجه نبيك نبي الرحمة ﷺ و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة ﷺ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الرُّؤْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ بِشَارَةٍ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ وَ تَحْذِيرٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ. الكافي ٨/ ٩٠، ح ٩١.

امام صادق عليه السلام فرمودند: خواب بر سه وجه است بشارتی از خدا برای مومن خطابی از شیطان یا خوابهای پریشان.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ التَّوْفَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ﷺ الْمُؤْمِنُ يَرَى الرُّؤْيَا فَتَكُونُ كَمَا رَأَاهَا وَ رَبَّمَا رَأَى الرُّؤْيَا فَلَا تَكُونُ شَيْئًا فَقَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَامَ خَرَجَتْ مِنْ رُوحِهِ حَرَكَةٌ مَمْدُودَةٌ صَاعِدَةً إِلَى السَّمَاءِ فَكُلُّ مَا رَأَاهُ رُوحُ الْمُؤْمِنِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ فِي مَوْضِعِ التَّقْدِيرِ وَ التَّذْبِيرِ فَهُوَ الْحَقُّ وَ كُلُّ مَا رَأَاهُ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ فَقُلْتُ لَهُ وَ تَصْعَدُ رُوحُ الْمُؤْمِنِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ حَتَّى لَا يَبْقَى شَيْءٌ فِي بَدَنِهِ فَقَالَ لَا لَوْ خَرَجَتْ كُلُّهَا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ إِذَا لَمَاتَ قُلْتُ فَكَيْفَ تَخْرُجُ فَقَالَ أَمَا تَرَى الشَّمْسَ فِي السَّمَاءِ فِي مَوْضِعِهَا وَ ضَوْوُهَا وَ شَعَاعُهَا فِي الْأَرْضِ فَكَذَلِكَ الرُّوحُ أَصْلُهَا فِي الْبَدَنِ وَ حَرَكَتُهَا مَمْدُودَةٌ. أمالي الصدوق/ ١٢٤-١٢٥ ح ١٥.

محمد بن قاسم نوفلی گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم بسمای مومن خوابی بیند و همان طور واقع شود و بسا خوابی بیند و اثری ندارد؟ فرمود چون مؤمن بخوابد از روحش حرکتی تا آسمان بکشد و هر چه را روح مؤمن در آسمان که محل تقدیر و تدبیر است بیند حق است و هر چه را در زمین بیند اضغاث و احلام است با و گفتم روح مؤمن ب آسمان بالا رود؟ گفت آری گفتم تا آن جاکه چیزی از آن در تنش نماند؟ فرمود نه اگر همه برود که میمیرد گفتم چگونه می رود؟ فرمود آفتاب را ندیدی که بر جای خود در آسمان است و تابش و پرتوش در زمین است همچنین روح اصلش در تن است و حرکتش کشیده شود.

عَنْ عَلِيِّ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يَنَامُ فَيَرَى الرُّؤْيَا فَرُبَّمَا كَانَتْ حَقًّا وَ رَبَّمَا كَانَتْ بَاطِلًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَلِيُّ مَا مِنْ عَبْدٍ يَنَامُ إِلَّا عَرِجَ بِرُوحِهِ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَمَا رَأَى عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَهُوَ حَقٌّ ثُمَّ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ بِرَدِّ رُوحِهِ إِلَى جَسَدِهِ فَصَارَتِ الرُّوحُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَمَا رَأَتْهُ فَهُوَ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ.... أمالي الصدوق/ ١٢٥، ح ١٧.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پرسیدم مردی خواب می بیند بسا حق است و بسا باطل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ای علی هر بنده ای بخوابد روحش بسوی پروردگار برآید هر چه را نزد پروردگار بیند حق است و چون خدای عزیز جبار دستور دهد روح بتن برگردد در میان آسمان و زمین سیر کند و آن جبهه را در راه بیند بیهوده و باطل است

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يُعْصَرُونَ قَالَ وَيَحَاكَ أَيُّ شَيْءٍ يُعْصَرُونَ أَمْ يُعْصَرُونَ الْحُمْرُ قَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ أَقْرَأُهَا قَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يُعْصَرُونَ أَيُّ يُمَطَّرُونَ بَعْدَ سِنِينَ الْمَجَاعَةِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا. تفسير القمي ١/ ٣٤٦

امام صادق علیه السلام فرمودند: مردی نزد امام علی علیه السلام، این آیه را تلاوت کرد: ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يُعْصَرُونَ يعصرون را به صورت فعل معلوم خواند. امام فرمود: وای بر تو باد! چه چیزی را می فشرند؟ آیا انگور

می فشارند و خمر می گیرند؟ آن مرد به امام علیه السلام گفت: ای امیر مؤمنان! این آیه را چگونه بخوانم؟ حضرت فرمود: این گونه نازل شده است: وَفِيهِ يُعْصِرُونَ یعنی پس از این سال های گرسنگی، باران بر مردم ببارد. دلیل این قرائت، این آیه مبارکه است که می فرماید: وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْهُمَا قَالَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوْ كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ يُوسُفَ حِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ يَسْأَلُهُ عَنْ رُؤْيَا مَا حَدَّثْتُهُ حَتَّى أَشْتَرِطَ عَلَيْهِ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ السَّجْنِ وَ عَجِبْتُ لِصَبْرِهِ عَنْ شَأْنِ امْرَأَةِ الْمَلِكِ حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ عُذْرَهُ.. تفسیر العیاشی ۱۷۹/۲، ح ۳۴.

محمد بن مسلم، از امام باقر یا صادق علیهما السلام نقل کرده است که یکی از آن دو فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: اگر من به جای یوسف بودم، وقتی که پادشاه مصر کسی را دنبال او فرستاد تا خوابش را تعبیر کند، با او سخنی نمی گفتم، بل که شرط می کردم که مرا از زندان بیرون آورد. من از صبر و شکیبایی یوسف درباره همسر پادشاه مصر، در شگفتم؛ او آنقدر صبر کرد که خداوند، حقانیت او را به اثبات رسانید.

یوسف ۶۰-۵۱

قَالَ مَا خَطْبُكَ إِنَّ دِرْأَوْدَ بْنَ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِي مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (۵۱) ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (۵۲) وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (۵۳) وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْنِسُ بِيهِ أَسْتَحْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (۵۴) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (۵۵) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ شَاءَ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (۵۶) وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (۵۷) وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ (۵۸) وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُؤْنِسُ بِيهِمْ لَكُمْ مِنْ أَيْكُمُ الْكَافِرُ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (۵۹) فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ (۶۰)

[پادشاه] گفت وقتی از یوسف کام [می] خواستید چه منظور داشتید زنان گفتند منزّه ست خدا ما گناهی بر او نمی دانیم همسر عزیز گفت اکنون حقیقت آشکار شد من [بودم که] از او کام خواستم و بی شک او از راستگویان است (۵۱) [یوسف گفت] این [درخواست اعاده حیثیت] برای آن بود که [عزیز] بداند من در نهان به او خیانت نکردم و خدا نیرنگ خائن را به جایی نمی رساند (۵۲) و من نفس خود را تبرئه نمی کنم چرا که نفس قطعاً به بدی امری کند مگر کسی را که خدا رحم کند زیرا پروردگار من آمرزنده مهربان است (۵۳) و پادشاه گفت او را نزد من آورید تا وی را خاص خود کنم پس چون با او سخن راند گفت تو امروز نزد ما بمنزلت و امین هستی (۵۴) [یوسف گفت] مرا بر خزانه های این سرزمین بگمار که من نگهبانی دانا هستم (۵۵) و بدین گونه یوسف را در سرزمین [مصر] قدرت دادیم که در آن هر جا که می خواست سکونت میکرد هر که را بخواهیم به رحمت خود می رسانیم و اجر نیکوکاران را تابه نمی سازیم (۵۶) و البته اجر آخرت برای کسانی که ایمان آورده و پرهیزگاری می نمودند بهتر است (۵۷) و برادران یوسف آمدند و بر او وارد شدند [او] آنان را شناخت ولی آنان او را نشناختند (۵۸) و چون آنان را به خوار و بارشان مجهز کرد گفت برادر پدیری خود را نزد من آورید مگر نمی بینید که من پیمانه را تمام می دهم و من بهترین میزبانانم (۵۹) پس اگر او را نزد من نیاوردید برای شما نزد من پیمانه ای نیست و به من نزدیک نشوید (۶۰)

عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ النَّاسُ يَقُولُونَ إِنَّكَ قَبِلْتَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ مَعَ إِظْهَارِكَ الرُّهْدَ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ عليه السلام قَدْ عَلِمَ اللَّهُ كِرَاهِيَّ لِدَلِكْ فَلَمَّا خُيِّرْتُ بَيْنَ قَبُولِ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْقَتْلِ اخْتَرْتُ الْقَبُولَ عَلَى الْقَتْلِ وَيَحْتُمُّ أَمَّا عَلِيمُوا أَنَّ يُوسُفَ عليه السلام كَانَ نَبِيًّا وَرَسُولًا فَلَمَّا دَفَعْتُهُ الصَّرُورَةَ إِلَى تَوَلَّى خَزَائِنِ الْعَزِيزِ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ وَدَفَعْتَنِي الصَّرُورَةَ إِلَى قَبُولِ ذَلِكَ عَلَى إِكْرَاهٍ وَاجْبَارٍ بَعْدَ الْإِشْرَافِ عَلَى الْهَلَاكِ عَلَى أَنِّي مَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا دُخُولَ خَارِجٍ مِنْهُ فَإِلَى اللَّهِ الْمُسْتَكِّي وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ. العيون ١٣٨/٢، ح ٢.

ريّان بن صلت روایت کرده که گفت: بر علی بن موسی علیهما السلام وارد شدم و عرضه داشتم یا ابن رسول الله مردم می گویند: شما با کمال زهد دنیا و پارسائی که اظهار می دارید ولایتعهدی مأمون را پذیرفته اید؟ آن بزرگوار فرمود: خدا خود می داند که من تا چه حدّ این کار را نمی پسندیدم، ولی وقتی که امر دائر شد میان قبول این امر و کشته شدن، آن را بر قتل نفس برگزیدم، وای بر ایشان! آیا نمیدانند که یوسف پیامبر بود و چون ضرورت اقتضا کرد به پادشاه مصر گفت: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ الآية، مرا هم ضرورت و ناچاری با کمال اکراه و نالخواشی بدین کار کشید، و پس از اینکه مشرف بر هلاک بودم آن را به اکراه پذیرفتم، و در این امر داخل نگشتم مگر مانند کسی که از آن خارج شده باشد، و شکایت را بخدا می برم و از او یاری می جویم.

عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ صِرْتَ إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْمُونِ وَكَأَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَا هَذَا أَيُّهُمَا أَفْضَلُ النَّبِيِّ أَوْ الْوَصِيِّ فَقَالَ لَا بِلِ النَّبِيِّ قَالَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ مُسْلِمٌ أَوْ مُشْرِكٌ قَالَ لَا بَلْ مُسْلِمٌ قَالَ فَإِنَّ الْعَزِيزَ عَزِيزٌ مُضَرٌّ كَانَ مُشْرِكًا وَكَانَ يُوسُفُ عليه السلام نَبِيًّا وَ إِنَّا الْمَأْمُونُ مُسْلِمٌ وَ أَنَا وَصِيٌّ وَ يُوسُفُ سَأَلَ الْعَزِيزَ أَنْ يُوَلِّيَهُ حِينَ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ وَ أَنَا أُجِيرُكَ عَلَى ذَلِكَ وَ قَالَ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ قَالَ حَافِظٌ لِمَا فِي يَدَيَّ عَالِمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ. العيون ١٣٧/٢ - ١٣٨، ح ١.

مردی به امام رضا علیه السلام عرض کرد: خداوند به شما خیر بدهد! چگونه پذیرفتی که در کنار مأمون به چنین جای گاهی برسی؟ گوی آن مرد، انتظار پذیرش ولایت عهدی مأمون از سوی امام رضا علیه السلام را نداشته است. امام رضا در پاسخ وی فرمود: فلائی! کدام یک بهترند! پیامبر یا وصی او؟ عرض کرد: البته که پیامبر بهتر است. امام علیه السلام فرمود: مسلمان بهتر است یا مشرک؟ پاسخ داد: طبعاً، مسلمان بهتر است. امام علیه السلام فرمود: عزیز مشرک بود و یوسف، پیامبر خدا بود؛ مأمون مسلمان و من، وصی هستم. یوسف از عزیز درخواست کرد که به وی حکومت بدهد، حتی به او گفت: مسئولیت امور خزائن زمین را به من واگذار کن که من، حافظ و دانا هستم؛ حال آن که مأمون، مرا مجبور به این کار کرد. راوی گوید: امام درباره آیه اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ فرمود: منظور این است که آن چه که در اختیار دارم را حفاظت می کنم و به هر زبانی آگاهم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ يُوسُفَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ قَالَ حَفِيظٌ بِمَا تَحْتَ يَدَيَّ عَلِيمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ. العلل ٨/ ١٢٥، ح ٤.

امام صادق علیه السلام در توضیح گفته یوسف در قرآن که می گوید: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ فرمود: از آن چه در اختیار دارم، حفاظت می کنم و به همه زبان ها آشنا هستم.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: فَأَقْبَلَ يُوسُفُ عَلَى جَمْعِ الطَّعَامِ فِي السَّنِينَ السَّبْعِ الْخَصِيْبَةِ يَكْبِسُهُ فِي الْخَزَائِنِ فِي سُنْبُلِهِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ السَّنُونَ الْجُدْبَةُ أَقْبَلَ يُوسُفُ عليه السلام عَلَى بَيْعِ الطَّعَامِ فَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الْأُولَى بِالذَّهَابِ وَالدَّنَانِيرِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ عليه السلام وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ بِالْخَلِيٍّ وَالْجَوَاهِرِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا حُلِيٌّ وَلَا جَوَاهِرٌ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَتِهِ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ بِالذَّوَابِّ وَالْمَوَاشِيِّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا دَابَّةٌ وَلَا مَاشِيَةٌ إِلَّا صَارَتْ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ بِالْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ إِلَّا صَارَتْ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ بِالذُّورِ وَالْعُقَارِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا دَارٌ وَلَا عَقَارٌ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بِالْمَزَارِعِ وَالْأَنْهَارِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا نَهْرٌ وَلَا مَزْرَعَةٌ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ عليه السلام وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ بِرِقَابِهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ وَصَارُوا عِبِيداً لَهُ فَقَالَ يُوسُفُ لِلْمَلِكِ مَا تَرَى فِيمَا خَوَّلَنِي رَبِّي قَالَ الرَّأْيُ رَأْيُكَ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنِّي أَعْتَقْتُ أَهْلَ مِصْرَ كُلَّهُمْ وَرَدَدْتُ عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ وَرَدَدْتُ عَلَيْكَ خَاتَمَكَ وَسَرِيرَكَ وَتَاجَكَ عَلَى أَنْ لَا تَسِيرَ إِلَّا بِسِيرَتِي وَلَا تَحْكُمَ إِلَّا بِحُكْمِي فَاللَّهُ أَنْجَاهُمْ عَلَيَّ فَقَالَ الْمَلِكُ إِنَّ ذَلِكَ لَدِينِي وَفَخَرِي وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّكَ رَسُولُهُ وَكَانَ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ وَآبِيهِ عليه السلام مَا ذَكَرْتُهُ. **بهار الأنوار ۲۹۲/۱۲**

امام رضا علیه السلام می فرمود: یوسف به کار جمع آوری آذوقه مشغول شد و در طول آن هفت سال حاصلخیز و پر بار، غذای زیادی جمع آوری کرد و در انبارها قرار داد. وقتی آن هفت سال گذشت و هفت سال قحطی فرا رسید، اقدام به فروختن آذوقه و طعام کرد. در سال اول قحطی، غذا را قیمت درهم و دینارها می فروخت؛ به طوری که همه درهم و دینار مصریان به خزانه یوسف سرازیر شد. در سال دوم، غذا را به قیمت زیورآلات و جواهر می فروخت؛ به طوری که همه جواهرات و زیورآلات مصریان به خزانه یوسف، سرازیر شد. در سال سوم، یوسف غذا را به بهای چهارپایان و گاو و گوسفند می فروخت. بدین سان، تمامی چهارپایان مصر و اطراف آن به تملک یوسف درآمد. در سال چهارم، غذا را به بهای کنیزکان و بردگان می فروخت و بدین سان، تمامی کنیزان و بردگان مصر و اطراف آن به تملک یوسف درآمدند. او در سال پنجم، غذا را به بهای خانه و املاک فروخت و همه خانه ها و املاک مصر و اطرافش در زمره ما یملک یوسف درآمد. در سال ششم، در مقابل غذا، مزرعه و آب خریداری کرد و به این ترتیب، همه مزارع و آب های مصر و اطرافش به تملک یوسف درآمد. در سال هفتم، غذا را به بهای آزادی مردمان فروخت؛ به طوری که دیگر در مصر و اطراف آن، انسان آزاد و برده ای نبود، مگر این که به تملک یوسف درآمد بود. بدین سان، یوسف، مالک جان و مال و بردگان آنان شد و مردم می گفتند: ما ندیده ایم و نشنیده ایم که خداوند به هیچ پادشاهی، به اندازه یوسف، سیاست و دانش و تدبیر داده باشد. سپس یوسف به پادشاه گفت: پادشاه! نظر شما راجع به این که سلطنت مصر و اطراف آن را به من بسپاری و زمام اختیار آن را در کف من بنهی، چیست؟ اکنون رأی خود را به ما بگو؛ من، امور مصریان را از آن روی سامان ندادم که آن را ویران کنم و آنان را از بلا نجات ندادم تا خود، بلای جان آنان شوم، این پروردگار متعال بود که آنان را به دست من نجات داد. پادشاه گفت: هر طوری که خودت می خواهی، رفتار کن؛ رأی، رأی توست. یوسف گفت: پادشاه! خداوند و شما را به گواهی

می گیرم که من همه مردم مصر را از نوع بردگی، آزاد کرده و اموال و بردگان شان را به آن ها پس دادم و ای پادشاه به شما نیز انگشت و تاج و تخت را باز پس دادم، به این شرط که منش مرا در حکومت اتخاذ کرده و جز با مشورت من، حکم نفرمای. پادشاه به یوسف گفت: برای من، بسی مایه مباهات و افتخار خواهد بود که به راهی جز راه تو نروم و جز به فرمان و مشورت تو حکم نرانم؛ اگر تو نبودی، مرا قدرت انجام چنین اقداماتی نبود و هیچ گاه به چنین سمت و سویی رهنمون نمی شدم. تو حکومت مرا چنان عزیز و پایدار ساختی که کسی را یاری دستیابی به آن نیست. من گواهی می دهم که هیچ معبودی، جز الله نیست، یکی است و شریکی ندارد و تو رسول خدایی.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ الْحُرَّ حُرٌّ عَلَى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ صَبَرَ لَهَا وَإِنْ تَدَاكَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ لَمْ تَكْسِرْهُ وَإِنْ أُسِرَ وَفُهِرَ وَاسْتُبْدِلَ بِالْأُسْرِ عُسْرًا كَمَا كَانَ يُوسُفُ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ ﷺ لَمْ يَضُرْ حُرِّيَّتَهُ أَنْ اسْتُعِيدَ وَفُهِرَ وَأُسِرَ وَلَمْ تَضُرْهُ ظُلْمَةُ الْجُبِّ وَوَحْشَتُهُ وَمَا نَالَهُ أَنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ الْجَبَّارَ الْعَالِيَّ لَهُ عَبْدًا بَعْدَ إِذْ كَانَ لَهُ مَالِكًا فَأَرْسَلَهُ وَرَجَمَ بِهِ أُمَّةً وَكَذَلِكَ الصَّبْرُ يُعْقِبُ خَيْرًا فَاصْبِرُوا وَوَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الصَّبْرِ تُوجَرُوا. الكافي ۱/۲، ۸۹، ح ۶.

ابو بصیر گوید شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: آزاد مرد در همه حال آزاد مرد است اگر گرفتاری برایش پیش آید، صبر کند، و اگر مصیبتها بر سرش ریزد، او را شکسته نکند، اگر چه اسیر شود و مغلوب گردد و سختی جانشین آسایش شود، چنان که یوسف صدیق امین صلوات الله علیه را بردگی و مغلوبیت و اسارت زیان نبخشید و تاریکی و ترس چاه و آن چه بر سرش آمد زیانش نزد خدا بر او منت گذارد و ستمگر سرگش را بنده او کرد بعد از آن که مالک او بود خدا او را به رسالت فرستاد و بسبب او به امتی رحم کرد، صبر این چنین است، و خیر در پی دارد، پس شکیبا باشید و دل به شکیبایی دهید تا پاداش ببینید.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا فَقَدَ يَعْقُوبُ يُوسُفَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَيْهِ وَبُكَاءُهُ حَتَّى ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ وَاحْتِاجَ حَاجَةً شَدِيدَةً وَتَغَيَّرَتْ حَالُهُ قَالَ وَكَانَ يَمْتَارُ الْقَمْحَ مِنْ مِصْرَ لِعِيَالِهِ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ لِلشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَإِنَّهُ بَعَثَ عِدَّةً مِنْ وَلَدِهِ بِبِضَاعَةٍ يَسِيرَةٍ إِلَى مِصْرَ مَعَ رِفْقَةٍ خَرَجَتْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا وَلَّاهُ الْعَزِيزُ مِصْرَ فَعَرَفَهُمْ يُوسُفَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ إِخْوَتُهُ لَهُيْبَةَ الْمَلِكِ وَعِزِّهِ فَقَالَ لَهُمْ هَلُمُّوا بِضَاعَتَكُمْ قَبْلَ الرَّفَاقِ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ عَجِّلُوا لَهُؤُلَاءِ الْكَيْلَ وَأَوْفُوهُمْ فَإِذَا فَرَعْتُمْ فَاجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ هَذِهِ فِي رِحَالِهِمْ وَلَا تُعْلِمُوهُمْ بِذَلِكَ تفسير العياشي ۱/۲، ۱۸۱، ح ۴۲.

ابو بصیر می گوید از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: وقتی یعقوب، یوسف را از دست داد، به تدریج، غم و اندوه او در فراق یوسف، افزون شد و آنقدر گریست که چشمانش از اندوه، سفید شده و به فقر و بیچارگی گرفتار آمد. یعقوب، سالی دو بار برای خانواده اش از مصر، آذوقه و گندم تهیه می کرد؛ یک بار در فصل تابستان و بار دیگر در فصل زمستان. یعقوب، برخی از پسرانش را با مقدار ناچیزی کالا، همراه با کاروانی روانه مصر کرد، و این، زمانی بود که عزیز مصر، حکمرانی را به یوسف داده بود. وقتی برادران بر یوسف وارد شدند، یوسف، آنان را شناخت، اما آن ها یوسف را به خاطر عظمت و شکوه حکومت و سلطنتش نشناختند. یوسف به برادران گفت: زود باشید کالاهایتان را قبل از همراهانتان تحویل دهید، و به مأمورانش گفت: بار این افراد را

هر چه سریع تر آماده سازید و وقتی کار شما تمام شد، کالاهایی را که با خود آورده اند، در لابه لای بارهایشان جا دهید و نگذارید آن‌ها متوجه این موضوع بشوند.....

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ أَخَوَانِ لِأَبِيكُمْ فَمَا فَعَلَا قَالُوا أَمَّا الْكَبِيرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ الدُّبَّ أَكَلَهُ وَ أَمَّا الصَّغِيرُ فَخَلَفْنَاهُ عِنْدَ أَبِيهِ وَ هُوَ بِهِ ضَنِينٌ وَ عَلَيْهِ شَفِيقٌ قَالَ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَأْتُونِي بِهِ مَعَكُمْ إِذَا جِئْتُمْ لِمَتَمَارُوا... تفسير العياشي ۱/۲، ۱۸۱، ح

۴۲

امام باقر علیه السلام فرمودند:....سپس یوسف به برادران گفت: به من خبر داده اند که شما دارای دو برادر ناتنی هستید، بگوئید چه بر سر آن‌ها آمده است؟ گفتند: برادر بزرگتر را گرگ خورد، اما برادر کوچکتر را نزد پدرش که او را سخت دوست دارد و او را با کسی همراه نمی کند و به او بسیار ملامت می کند، گذاشته ایم. یوسف گفت: دوست دارم دفعه بعد که برای بردن آذوقه به مصر می آید، وی را با خود بیاورید....

یوسف ۷۰-۶۱

قَالُوا سُرُّوْهُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (۶۱) وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۶۲) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا خَاتَنًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (۶۳) قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (۶۴) وَلَمَّا فَخَّوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ زُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَزَدَّ كَيْلٌ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلُ يَسِيرٍ (۶۵) قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (۶۶) وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أُنْحِضَكُمْ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (۶۷) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لُدُوْعٌ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (۶۸) وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا خَوْفُكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۶۹) فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (۷۰)

گفتند او را بانی نگ از پدرش خواهیم خواست و محققا این کار را خواهیم کرد (۶۱) و [یوسف] به غلامان خود گفت سرمایه های آنان را در بارهایشان بگذارید شاید وقتی به سوی خانواده خود برمی گردند آن را باز یابند امید که آنان باز گردند (۶۲) پس چون به سوی پدر خود باز گشتند گفتند ای پدر پیمانه از ما منع شد برادرمان را با ما بفرست تا پیمانه بگیریم و مانگهبان او خواهیم بود (۶۳) یعقوب گفت آیا همان گونه که شما رایش از این بربرادش امین گردانیدم بر او امین سازم پس خدا بهترین نگهبان است و اوست مهر بانترین مهر بانان (۶۴) و هنگامی که بارهای خود را گشودند دریافتند که سرمایه شان بدانها باز گردانید شده است گفتند ای پدر [دیگر] چه می خواهیم این سرمایه ماست که به ما باز گردانید شده است قوت خانواده خود را فراهم و برادرمان را نگهبانی می کنیم و [با بردن او] یک بارشتری افزایشیم و این [پیمانه اضافی نزد عزیز]

پيمانہ ای ناچيز است (۶۵) گفت هرگز اورا باشما نخواهم فرستاد تا بامن بانام خدا پيمان استواری ببنديد که حتما اورا نزد من باز آوريد مگر آنکه گرفتار [حادثه ای] شويد پس چون پيمان خود را باواستوار کردند [يعقوب] گفت خدا بر آن چه می گويم وکیل است (۶۶) وگفت ای پسران من [همه] از يك دروازه [به شهر] در نيابيد بلکه از دروازه های مختلف وارد شويد و من [با اين سفارش] چيزی از [قضای] خدا را از شما دور نمی توانم داشت فرمان جز برای خدا نيست براو توکل کردم و توکل کنندگان بايد بر او توکل کنند (۶۷) و چون همان گونه که پدران شان به آنان فرمان داده بود وارد شدند [اين کار] چيزی را در برابر خدا از آنان بر طرف نمی کرد جز اينکه يعقوب نيزی را که در دلش بود بر آورد و بی گمان اواز [برکت] آن چه بدو آموخته بودیم دارای دانشی [فراوان] بود ولی بیشتر مردم نمی دانند (۶۸) و هنگامی که بر يوسف وارد شدند برادرش [بنيامين] را نزد خود جای داد [و] گفت من برادر تو هستم بنا بر اين از آن چه [برادران] می کردند غمگين مباش (۶۹) پس هنگامی که آنان را به خوار و بارشان مجهز کرد آنجوری را در بار برادرش نهاد سپس [به دستور او] ندا کنند ای بانگ در دادای کاروانيان قطعاً شما دزد هستيد (۷۰)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمُ أَمَا سَمِعْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا. الكافي ۱/ ۴۱۲، ح ۳.

احمد بن عمر گوید به امام رضا علیه السلام عرض کردم چرا امیر مؤمنان، امیر مؤمنان نامیده شد؟ فرمود: زیرا که آذوقه ای که امام به آنان می دهد، دانش است؛ مگر اين سخن خداوند را نشنیده ای نَمِيرُ أَهْلَنَا.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله حَسَنًا وَ حُسَيْنًا فَقَالَ أُعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّامَّةِ وَ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى كُلُّهَا عَامَّةً مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَ الْهَامَةِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِلَيْنَا فَقَالَ هَكَذَا كَانَ يُعَوِّذُ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. الكافي ۲/ ۵۶۹، ح ۳.

امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم حسن و حسین علیهما السلام را رقیه نمود باین کلمات و فرمود: أُعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّامَّةِ وَ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى كُلُّهَا عَامَّةً مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَ الْهَامَةِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ سِوَايَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آله و سلم رو به ما کرده فرمود: ابراهیم علیه السلام اینسان اسماعیل و اسحاق را در پناه خدا می نهاد و تعویذشان می کرد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَقَدْ كَانَ هَيَأَ لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَيْهِ قَالَ لِيَجْلِسَ كُلُّ بَنِي أُمٍّ عَلَى مَائِدَةٍ قَالَ فَجَلَسُوا وَ بَقِيَ ابْنُ يَامِينَ قَائِمًا فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ مَا لَكَ لَا تَجْلِسُ قَالَ لَهُ إِنَّكَ قُلْتَ لِيَجْلِسَ كُلُّ بَنِي أُمٍّ عَلَى مَائِدَةٍ وَ لَيْسَ لِي مِنْهُمْ ابْنٌ أُمٌّ فَقَالَ يُوسُفُ أَمَا كَانَ لَكَ ابْنٌ أُمٌّ قَالَ لَهُ ابْنُ يَامِينَ بَلَى قَالَ يُوسُفُ فَمَا فَعَلَ قَالَ زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الدُّنْبَ أَكَلَهُ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِكَ عَلَيْهِ قَالَ وَلَدٌ لِي أَحَدَ عَشَرَ ابْنًا كُلُّهُمْ أَشْتَقُّ لَهُ اسْمًا مِنْ اسْمِهِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ أَرَأَيْكَ قَدْ عَانَقْتَ النِّسَاءَ وَ شِمَمْتَ الْوَلَدَ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ لَهُ ابْنُ يَامِينَ إِنَّ لِي أَبًا صَالِحًا وَ إِنَّهُ قَالَ تَزَوَّجْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْكَ دُرِّيَّةً تُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ فَقَالَ لَهُ تَعَالَى فَاجْلِسْ مَعِيَ عَلَى مَائِدَتِي فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ يُوسُفَ وَ أَخَاهُ حَتَّى إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ. تفسير العياشي ۲/ ۱۸۳-۱۸۴، ح ۴۵.

امام صادق علیه السلام فرمود: يوسف برای برادرانش غذایی فراهم کرد. وقتی آنان در نزد او حاضر شدند، يوسف گفت: کسانی که از طرف مادری با هم برادرند، بر سر یک خوان بنشینند. امام فرمود: پس همه نشستند و فقط بنيامين، سرپا ايستاده بود. يوسف به او گفت: تو چرا نمی نشینی؟ بنيامين جواب داد: شما گفتيد آنان که از طرف مادر با هم برادرند سر یک سفره بنشینند و

من در میان آنان، برادری از طرف مادر ندارم. یوسف گفت: تو از طرف مادر، برادری نداشته ای؟ بنیامین به او گفت: چرا. یوسف گفت: چه به سرش آمده است؟ بنیامین گفت: اینان می پندارند که گرگ او را خورده است. یوسف از بنیامین پرسید: تا چه اندازه از فقدان برادرت ناراحت هستی؟ بنیامین گفت: صاحب یازده پسر شده ام و نام تک تک آنان را از نام یوسف گرفته ام. یوسف به او گفت: ولی می بینم که زنان را در آغوش کشیده و صاحب فرزندان زیادی شده ای! بنیامین پاسخ داد: پدری صالح و نیکوکار دارم که به من گفت: ازدواج کن و همسر گزین که امید است خداوند متعال، فرزندان به تو بدهد که با تنزیه و تسبیح خدای متعال، زمین را سنگین نمایند. یوسف به بنیامین گفت: بیا و با من بر سر سفره بنشین. برادران یوسف گفتند: خداوند، یوسف و برادرش را ترجیح داده است؛ نگاه کنید، حتی شاه مصر نیز بنیامین را بر سر سفره خود نشاند.

علی بن ابراهیم: فَخَرَجُوا وَ حَرَجَ مَعَهُمُ بَنِيَامِينَ وَ كَانَ لَا يُؤَاكِلُهُمْ وَ لَا يُجَالِسُهُمْ وَ لَا يُكَلِّمُهُمْ فَلَمَّا وَاقُوا مِصْرَ وَ دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ وَ سَلَّمُوا فَانْظَرَ يُوسُفُ إِلَى أَخِيهِ فَعَرَفَهُ فَجَلَسَ مِنْهُمْ بِالْبُعْدِ، فَقَالَ يُوسُفُ أَنْتَ أَخُوهُمْ قَالَ نَعَمْ، قَالَ فَلِمَ لَا تَجْلِسُ مَعَهُمْ قَالَ لِأَنَّهُمْ أَخْرَجُوا أَخِي مِنْ أَبِي وَ أُمِّي ثُمَّ رَجَعُوا وَ لَمْ يَرُدُّوهُ وَ زَعَمُوا أَنَّ الذَّنْبَ أَكَلَهُ فَالَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَلَّا أَجْتَمِعَ مَعَهُمْ عَلَى أَمْرِ مَا دُمْتُ حَيًّا، قَالَ فَهَلْ تَزَوَّجْتَ قَالَ بَلَى، قَالَ قَوْلُكَ لَكَ وَلَكُ قَالَ بَلَى، قَالَ كَمْ وَلَدَ لَكَ قَالَ ثَلَاثَ بَنِينَ، قَالَ فَمَا سَمَّيْتَهُمْ قَالَ سَمَّيْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ الذَّنْبَ وَ وَاحِدًا الْقَمِيصَ وَ وَاحِدًا الدَّمَ، قَالَ وَ كَيْفَ اخْتَرْتَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ قَالَ لِأَنَّ أُنْسَى أَخِي كُلَّمَا دَعَوْتُ وَاحِدًا مِنْ وَلَدِي ذَكَرْتُ أَخِي، قَالَ يُوسُفُ لَهُمْ اخْرُجُوا وَ حَبَسَ بَنِيَامِينَ عِنْدَهُ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ يُوسُفُ لِأَخِيهِ أَنَا أَخُوكَ يُوسُفُ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ...

تفسیر القی ۱/ ۳۴۸.

علی بن ابراهیم: برادران یوسف همراه با بنیامین از شهر خود به سوی مصر رفتند؛ اما در بین راه، بنیامین، نه با برادرانش غذا می خورد و نه با آنان می نشست و نه سخنی می گفت. وقتی به مصر رسیدند و نزد یوسف، حاضر شدند و به وی سلام کردند، یوسف به بنیامین نگاه کرد و او را شناخت. بنیامین دورتر از برادرانش نشست. یوسف از او پرسید: تو نیز برادر آنهايي؟ گفت: آری. گفت: پس چرا نزد آنان ننشستی؟ گفت: زیرا اینان برادر تنی مرا بیرون بردند و وقتی برگشتند او را با خود برنگردانند و چنین وانمود کردند که گرگ او را خورده است؛ پس با خودم عهد بستم تا زنده هستم با آنان در هیچ موضوعی هم پیمان نشوم. یوسف پرسید: آیا ازدواج کرده ای؟ گفت: آری. یوسف گفت: بچه ای هم داری؟ گفت: آری. یوسف پرسید: چند فرزند داری؟ بنیامین گفت: سه تا پسر دارم. یوسف پرسید: نام آن ها را چه نهاده ای؟ گفت: اسم یکی را گرگ و یکی دیگر را پیراهن و سومی را خون نامیده ام. یوسف پرسید: چرا این نام ها را برای فرزندان انتخاب کرده ای؟ بنیامین گفت: برای آن که برادرم را فراموش نکنم و هر وقت هر یک از فرزندانم را صدا می زنم، به یاد برادرم بیافتم. یوسف به سایر برادران گفت: بیرون بروید و بنیامین را نزد خود نگاه داشت. و چون خارج شدند یوسف به برادرش گفت من برادرت یوسف هستم فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.....

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قُلْتُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ إِي وَ اللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ عليه السلام آيَتُهَا **الْعِزُّ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** وَ اللَّهِ مَا كَانُوا سَرَفُوا شَيْئًا وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام **إِنِّي سَقِيمٌ** وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيمًا. الکافی ۲/ ۲۱۷، ح ۳.

ابو بصير، از امام صادق عليه السلام روايت کرده است که امام عليه السلام فرمود: تقيه، جزبي از دين خداست. عرض کردم: جزبي از دين خداست؟ امام فرمود: آری، به خدا قسم، جزبي از دين خداست؛ يوسف گفته است: **أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** سپس فرمود: به خدا قسم، چیزی را نذرديده بودند؛ و ابراهيم هم فرمود: **إِنِّي سَقِيمٌ** و به خداوند قسم که وی بیمار نبود.

عَنِ الْحَسَنِ الصَّقِيلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا قَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ يُوسُفَ عليه السلام **أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام **بَلْ فَعَلَهُ كَيْبَرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ** **إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ** فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوا وَمَا كَذَبَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا يَا صِقِلُ قَالَ قُلْتُ مَا عِنْدَنَا فِيهَا إِلَّا التَّسْلِيمُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ اثْنَيْنِ وَأَبْغَضُ اثْنَيْنِ أَحَبُّ الْخَطَرِ فِيمَا بَيْنَ الصَّقَيْنِ وَأَحَبُّ الْكَذِبِ فِي الْإِصْلَاحِ وَأَبْغَضُ الْخَطَرِ فِي الطَّرَقَاتِ وَأَبْغَضُ الْكَذِبِ فِي غَيْرِ الْإِصْلَاحِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِنَّمَا قَالَ **بَلْ فَعَلَهُ كَيْبَرُهُمْ هَذَا** إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ وَقَالَ يُوسُفُ عليه السلام إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ.. **الكافي ٢/ ٣٤١-٣٤٢، ح ١٧**

حسن بن صيقل نقل کرده است که می گوید: به امام صادق عليه السلام عرض کردم: از امام باقر عليه السلام در باره جمله ای که يوسف در این آیه گفته: **أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** روايت شده است که امام باقر عليه السلام فرمود: به خداوند قسم که آنان دزدی نکرده بودند و يوسف هم دروغ نگفت و ابراهيم عليه السلام گفته است: **بَلْ فَعَلَهُ كَيْبَرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ** **إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ** امام باقر عليه السلام فرمود: به خدا قسم، آن بت ها چنان نکرده بودند و ابراهيم هم دروغ نگفته بود. راوی گوید: امام صادق عليه السلام در توضيح آن فرمود: ای صيقل نظر شما چیست؟ عرض کردم: ما جز تسليم و پذيرش به رأى شما، در این باره هيچ نظر و دیدگاهی نداريم. امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند دو چیز را می پسندد و از دو چیز، بيزار است: خرامیدن و خودپسندانه راه رفتن در میان دو لشکر. دروغ مصلحت آمیز را هم دوست دارد؛ اما خرامیدن در کوچه و بازار و بین مردم را نمی پسندد و از دروغی که برای مصلحت نباشد، بيزار است. وقتی حضرت ابراهيم این جمله **بَلْ فَعَلَهُ كَيْبَرُهُمْ هَذَا** را فرمود، تنها قصد اصلاح داشت، به این دلیل که بت ها نمی توانستند کاری انجام دهند؛ يوسف هم به قصد اصلاح، چنین گفت.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا كَذَبَ عَلَى مُصْلِحٍ ثُمَّ تَلَا **أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ ثُمَّ تَلَا **بَلْ فَعَلَهُ كَيْبَرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ** **إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ** ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوا وَمَا كَذَبَ. **الكافي ٢/ ٣٤٣، ح ٢٤**

امام صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: اصلاح گر، هيچ وقت دروغگو نیست. سپس حضرت محمد صلى الله عليه وآله و آله آیه **أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** را تلاوت کرده و فرمود: به خدا قسم آنان دزدی نکردند و يوسف هم دروغ نگفت. سپس پیامبر این آیه را تلاوت کردند: **بَلْ فَعَلَهُ كَيْبَرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ** **إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ** و فرمود: قسم به خدا که آنان چنان نکرده و ابراهيم هم دروغ نگفت.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ عليه السلام **أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَمَا سَرَقُوا**. **العلل ١/ ٥١، ح ١**

ابو بصير، از امام باقر عليه السلام روايت می کند و می گوید: شنيدم امام عليه السلام می فرمود: آن کس که تقيه ندارد، هيچ خير و برکتی در او نیست؛ يوسف گفته است: **أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** حالی که آنان چیزی را نذرديده بودند.

عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالُوا مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلَمْ يَقُولُوا سَرَقْتُمْ صَوَاعَ الْمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى أَنَّكُمْ سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ. العلل ۱/ ۵۲، ح ۴.

صالح بن سعید از بعضی از دوستانش: توضیح آیه **أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** در سوره یوسف را از امام صادق علیه السلام پرسیدم. امام فرمود: آنان یوسف را از پدر دزدیدند، مگر ندیدی وقتی کاروانیان و برادران یوسف با صدای منادی، برگشته و به سوی او روی آوردند و از منادی پرسیدند: ما **ذَا تَفْقِدُونَ** قَالُوا **نَفْقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ** و دنبال آن می گردیم؛ و نگفتند: شما کاروانیان دزد هستید؛ بنابراین در این جا نیز مقصود، این است که شما یوسف را از پدرش دزدیدید.

یوسف ۸۰-۷۱

قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ (۷۱) قَالُوا نَفْقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلَمْ يَأْتِ بِهِ بَعِيرٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (۷۲) قَالُوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (۷۳) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ (۷۴) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (۷۵) فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهُمَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (۷۶) قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (۷۷) قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدًا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (۷۸) قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِذَا الظَّالِمُونَ (۷۹) فَلَمَّا اسْتِيسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرٌ هُمْ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ أَكْبَرَهُمْ كَانَ خَلِيفَةً إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۸۰)

(۸۰)

[برادران] در حالی که به آنان روی کردند گفتند چه کم کرده اید (۷۱) گفتند جام شاه را کم کرده ایم و برای هر کس که آن را بیاورد یک بار شتر خواهد بود و [متصدی گفت] من ضامن آنم (۷۲) گفتند به خدا سوگند شما خوب میدانید که ما نیامده ایم در این سرزمین فساد کنیم و ما دزد نبوده ایم (۷۳) گفتند پس اگر دروغ بگویند کیفرش چیست (۷۴) گفتند کیفرش [همان] کسی است که [جام] در بار او پیدا شود پس کیفرش خود او است ماستمکاران را این گونه کیفر می دهیم (۷۵) پس [یوسف] به [بازرسی] بارهای آنان پیش از بار برادرش پرداخت آنگاه آن را از بار برادرش [بنیامین] در آورد این گونه به یوسف شیوه آموختیم [چرا که] او در آیین پادشاهی توانست برادرش را باز داشت کند مگر اینکه خدا بخواهد [و چنین راهی بدو بنماید] درجات کسانی را که بخواهیم بالای بریم و فوق هر صاحب دانشی دانشوری است (۷۶) گفتند اگر او دزدی کرده پیش از این [نیز] برادرش دزدی کرده است یوسف این [سخن] را در دل خود پنهان داشت و آن را برایشان آشکار نکرد [ولی] گفت موقعیت شهادت تراز او است و خدا به آن چه وصف می کنید داناتر است (۷۷) گفتند ای عزیز او پدری پیر سالخورده دارد بنابراین یکی از ما را به جای او بگیر که ما تو را از نیکوکاران می بینیم (۷۸) گفت پناه به خدا که جز آن کس را که کالای خود را نزد وی یافته ایم باز داشت کنیم زیرا در آن صورت قطعاً مستمکار خواهیم بود (۷۹) پس چون از او نومید

شدند و از گويان كنار كشيدند بزرگشان گفت مگر نميدانيد كه پدرتان بانام خدا پيماي استوار از شما گرفته است و قبل از [هم] در باره يوسف تقصير كرديد هرگز اين سرزمين نمي روم تا پدرم به من اجازه دهد يا خدا در حق من داوري كند و او بهترين داوران است (٨٠)

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَمَامٍ قَالَ: قَالَ الرَّضَاءُ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ كَانَتْ لِإِسْحَاقَ النَّبِيِّ عليه السلام مِنْطَقَةٌ يَتَوَارَثُهَا الْأَنْبِيَاءُ الْأَكَابِرُ وَ كَانَتْ عِنْدَ عَمَّةِ يُوسُفَ وَ كَانَ يُوسُفُ عِنْدَهَا وَ كَانَتْ تُحِبُّهُ فَبَعَثَتْ إِلَيْهَا أَبُوهُ وَ قَالَ ابْعِثْنِي إِلَيْهِ وَ أَرُدَّهُ إِلَيْكَ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ دَعَا عِنْدِي اللَّيْلَةَ أَشْمُهُ ثُمَّ أُرْسِلُهُ إِلَيْكَ غُدْوَةً قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَخَذَتْ الْمِنْطَقَةَ فَرَبَطَتْهَا فِي حَقْوِهِ وَ أَلْبَسَتْهُ قَيْصًا وَ بَعَثَتْ بِهِ إِلَيْهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا طَلَبَتْ الْمِنْطَقَةَ وَ قَالَتْ سُرِقَتْ الْمِنْطَقَةُ فَوَجَدَتْ عَلَيْهِ وَ كَانَ إِذَا سُرِقَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ دُفِعَ إِلَى صَاحِبِ السَّرِقَةِ فَكَانَ عَبْدُهُ. تفسير العياشي ٢/ ١٨٥، ح ٥٣.

اسماعيل بن همام روايت كرد كه امام هشتم عليه السلام راجع به آيه قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ امام عليه السلام فرمود: اسحاق پيغمبر كمربندی داشت كه از پيغمبران بزرگ به او ارث رسيده بود، و آن نزد خواهر يعقوب بود و يوسف هم نزد او بود و به آن كودك سخت علاقه داشت، يعقوب بخواهرش پيام فرستاد تا يوسف را بفرستد، و فردا ويرا باز گرداند، عمه يوسف فرستاده را گفت، بازگرد و بگو اجازه دهيد امشب يوسف نزد من بماند و فردا او را مي فرستم، امام مي فرمايد: چون صبح شد آن كمر بند را در زير بر تهيه گاه او ببست سپس پيراهن بر تن او كرد و بنزد پدرش فرستاد، و چون يوسف از نزد او بيرون شد، بظاهر در جستجوي آن كمر بند برآمد، و گفت، آن سرقت شده، و آن را در بر يوسف يافتند، و رسم اين بود كه اگر كسي سرقتش ثابت مي شد، خود او را ببردگي بصاحب مال مي دادند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ذَكَرَ بَنِي يَعْقُوبَ قَالَ كَانُوا إِذَا غَضِبُوا اشْتَدَّ غَضَبُهُمْ حَتَّى تَقْطُرَ جُلُودُهُمْ دَمًا أَصْفَرَ وَ هُمْ يَقُولُونَ خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ يَعْني جَزَاءَهُ فَأَخَذَ الَّذِي وَجَدَ الصَّاعَ عِنْدَهُ. تفسير العياشي ٢/ ١٨٦، ح ٥٥.

امام صادق عليه السلام ، برخي از ويژگي هاي پسران يعقوب را ذكر کرده و فرموده است: آنان به وقت خشم، چنان خشمگين مي شدند كه از شدت غضب، از پوست تن آنان، خون زرد مي چكيد؛ آنان به يوسف گفتند: ما، برادران را به جاي بنيامين گرو بگير، ولي يوسف، همان كسي را گرفت كه پيمانه نزد او يافت شده بود.

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمُؤْمِنِ الْمُسْتَبْصِرِ إِذَا بَلَغَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَ كَمَلَ هَلْ يَزْنِي قَالَ اللَّهُمَّ لَا قُلْتُ فَيَلُوطُ قَالَ اللَّهُمَّ لَا قُلْتُ فَيَسْرِقُ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَشْرَبُ الْخَمْرَ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَأْتِي بِكَبِيرَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكِبَائِرِ أَوْ فَاحِشَةٍ مِنْ هَذِهِ الْفَوَاحِشِ قَالَ لَا قُلْتُ فَيُذْنِبُ ذَنْبًا قَالَ نَعَمْ هُوَ مُؤْمِنٌ مُذْنِبٌ مُلِمٌّ قُلْتُ مَا مَعْنَى مُلِمٍّ قَالَ الْمُلِمُّ بِالذَّنْبِ لَا يَلْزُمُهُ وَ لَا يَصِيرُ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا لَا يَزْنِي وَ لَا يَلُوطُ وَ لَا يَسْرِقُ وَ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ لَا يَأْتِي بِكَبِيرَةٍ مِنَ الْكِبَائِرِ وَ لَا فَاحِشَةٍ فَقَالَ لَا عَجَبَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ لَا يُسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ فِيمَ عَجِبْتَ يَا إِبْرَاهِيمُ سَلْ وَ لَا تَسْتَكْفِرْ وَ لَا تَسْتَعْجِلْ فَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَا يَتَعَلَّمُهُ مُسْتَكْبِرٌ وَ لَا مُسْتَعْجِلٌ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ مِنْ شَيْعَتِكَ مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَ يُخَيِّفُ السُّبُلَ وَ يَزْنِي وَ يَلُوطُ وَ يَأْكُلُ الرِّبَا وَ يَرْتَكِبُ الْفَوَاحِشَ وَ يَتَهَاوُنُ بِالصَّلَاةِ وَ الصَّيَامِ وَ الزَّكَاةِ وَ يَقْطَعُ الرَّحِمَ وَ يَأْتِي الْكِبَائِرَ فَكَيْفَ هَذَا وَ لِمَ ذَاكَ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ هَلْ يَخْتَلِجُ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ

أُخْرَى أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَمَا هُوَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَجِدُ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ مُنَاصِيحِكُمْ مَنْ يُكْثِرُ مِنَ الصَّلَاةِ وَ مِنَ الصَّيَامِ وَ يُخْرِجُ الزَّكَاةَ وَ يُتَابِعُ بَيْنَ الْحُجِّ وَ الْعُمْرَةِ وَ يَحْرِصُ عَلَى الْجِهَادِ وَ يَأْتُرُ عَلَى الْبِرِّ وَ عَلَى صَلَاةِ الْأَرْحَامِ وَ يَقْضِي حُقُوقَ إِخْوَانِهِ وَ يُوَاسِيهِمْ مِنْ مَالِهِ وَ يَتَجَنَّبُ شُرْبَ الْخَمْرِ وَ الزَّنا وَ اللَّوَاطِ وَ سَائِرَ الْفَوَاحِشِ فِيمَ ذَلِكَ وَلَمْ ذَلِكَ فَسَّرَهُ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَرَهْنَهُ وَ بَيَّنَّهُ فَقَدْ وَ اللَّهُ كَثُرَ فِكْرِي وَ أَسْهَرَ لَيْلِي وَ ضَاقَ دَرْعِي قَالَ فَتَبَسَّمَ الْبَاقِرُ ﷺ ثُمَّ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ خُذْ إِلَيْكَ بَيَانًا شَافِيًا فِيمَا سَأَلْتَ وَ عِلْمًا مَكْنُونًا مِنْ خَزَائِنِ عِلْمِ اللَّهِ وَ سِرِّهِ أَخْبِرْنِي يَا إِبْرَاهِيمُ كَيْفَ تَجِدُ اعْتِقَادَهُمَا قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَجِدُ مُحِبِّيَكُمْ وَ شَيْعَتَكُمْ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِمَّا وَصَفْتُهُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ لَوْ أُعْطِيَ أَحَدُهُمْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ذَهَبًا وَ فِضَّةً أَنْ يَزُولَ عَنْ وَلَا يَتَّكُمُ وَ مُحَبِّتَكُمْ إِلَى مُوَالَاةٍ غَيْرِكُمْ وَ إِلَى مُحَبَّتِهِمْ مَا زَالَ وَ لَوْ ضُرِبَتْ خِيَاشِيمُهُ بِالسُّيُوفِ فِيكُمْ وَ لَوْ قُتِلَ فِيكُمْ مَا ارْتَدَعَ وَ لَا رَجَعَ عَنْ مُحَبَّتِكُمْ وَ وَلَا يَتَّكُمُ وَ رَأَى [أَرَى] النَّاصِبَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِمَّا وَصَفْتُهُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ لَوْ أُعْطِيَ أَحَدَكُمْ [أَحَدُهُمْ] مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ذَهَبًا وَ فِضَّةً أَنْ يَزُولَ عَنْ مُحَبَّةِ الطَّوَاغِيتِ وَ مُوَالَاتِهِمْ إِلَى مُوَالَاتِكُمْ مَا فَعَلَ وَ لَا زَالَ وَ لَوْ ضُرِبَتْ خِيَاشِيمُهُ بِالسُّيُوفِ فِيهِمْ وَ لَوْ قُتِلَ فِيهِمْ مَا ارْتَدَعَ وَ لَا رَجَعَ وَإِذَا سَمِعَ أَحَدُهُمْ مَنْقَبَةً لَكُمْ وَ فَضْلًا اِسْمًا مِنْ ذَلِكَ وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ رُئِيَ كَرَاهِيَةً ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ بُغْضًا لَكُمْ وَ مُحَبَّةً لَهُمْ قَالَ فَتَبَسَّمَ الْبَاقِرُ ﷺ ثُمَّ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ هَاهُنَا هَلَكْتَ الْعَامِلَةُ النَّاصِبَةُ **تُضِلُّ نَارًا حَامِيَةً تُسْقِي مِنْ عَيْنِ آيَةٍ** وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا** وَ يُخَذُّكَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَتَذَرِي مَا السَّبَبُ وَ الْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ وَ مَا الَّذِي قَدْ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَبَيَّنَّهُ لِي وَ اِشْرَحَهُ وَ بَرَهْنَهُ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ عَالِمًا قَدِيمًا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ وَ مِنْ رَعَمٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ كَفَرَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ الْأَشْيَاءَ قَدِيمًا مَعَهُ فِي أَرْزَلِيَّتِهِ وَ هُوَ يَتَبَيَّنُّ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَرْزَلِيًّا بَلْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا لَا مِنْ شَيْءٍ فَكَانَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْضًا طَيِّبَةً ثُمَّ فَجَّرَ مِنْهَا مَاءً عَذْبًا زُلَالًا فَعَرَّضَ عَلَيْهَا وَلَا يَتَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَاقْبَلَتْهَا فَاجْرَى ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ طَبَّقَهَا وَ عَمَّهَا ثُمَّ انْضَبَ ذَلِكَ الْمَاءُ عَنْهَا فَأَخَذَ مِنْ صَفْوَةِ ذَلِكَ الطَّيْنِ طِينًا فَجَعَلَهُ طِينَ الْأَيِّمَةِ ﷺ ثُمَّ أَخَذَ ثُفْلَ ذَلِكَ الطَّيْنِ فَخَلَقَ مِنْهُ شَيْعَتَنَا وَ لَوْ تَرَكَ طِينَتَكُمْ يَا إِبْرَاهِيمُ عَلَى حَالِهِ كَمَا تَرَكَ طِينَتَنَا لَكُنْتُمْ وَ نَحْنُ شَيْئًا وَاحِدًا قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا فَعَلَ بِطِينَتِنَا قَالَ أَخْبِرْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ أَرْضًا سَبِيحَةً خَبِيثَةً مُنْتِنَةً ثُمَّ فَجَّرَ مِنْهَا مَاءً أَجَاجًا أَسِنًا مَالِحًا فَعَرَّضَ عَلَيْهَا وَلَا يَتَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَمْ تَقْبَلْهَا فَاجْرَى ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى طَبَّقَهَا وَ عَمَّهَا ثُمَّ نَضَبَ ذَلِكَ الْمَاءُ عَنْهَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ الطَّيْنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الطَّعَاةَ وَ أَيْمَتَهُمْ ثُمَّ مَزَجَهُ بِثُفْلِ طِينَتِكُمْ وَ لَوْ تَرَكَ طِينَتَهُمْ عَلَى حَالِهَا وَ لَمْ يَمَزُجْ بِطِينَتِكُمْ لَمْ يَشْهَدُوا الشَّهَادَتَيْنِ وَ لَا صَلُّوا وَ لَا صَامُوا وَ لَا زَكَّوْا وَ لَا حَجَّوْا وَ لَا أَدَّوْا الْأَمَانَةَ وَ لَا أَشْبَهُوكُمْ فِي الصُّورِ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَى صُورَةَ عَدُوِّهِ مِثْلَ صُورَتِهِ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا صَنَعَ بِالطَّيْنَتَيْنِ قَالَ مَزَجَ بَيْنَهُمَا بِالْمَاءِ الْأَوَّلِ وَ الْمَاءِ الثَّانِي ثُمَّ عَرَكَهَا عَرَكَ الْأَدِيمِ ثُمَّ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ قَبْضَةً فَقَالَ هَذِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ لَا أَبَالِي وَ أَخَذَ قَبْضَةً أُخْرَى وَ قَالَ هَذِهِ إِلَى النَّارِ وَ لَا أَبَالِي ثُمَّ خَلَطَ بَيْنَهُمَا فَوَقَعَ مِنْ سِنَخِ الْمُؤْمِنِ وَ طِينَتِهِ عَلَى سِنَخِ الْكَافِرِ وَ طِينَتِهِ وَ وَقَعَ مِنْ سِنَخِ الْكَافِرِ وَ طِينَتِهِ عَلَى سِنَخِ الْمُؤْمِنِ وَ طِينَتِهِ فَمَا رَأَيْتُهُ مِنْ شَيْعَتِنَا مِنْ زِنَا أَوْ لَوَاطٍ أَوْ تَرَكَ صَلَاةً أَوْ صَوْمَ أَوْ حَجَّ أَوْ جِهَادٍ أَوْ خِيَانَةٍ أَوْ كِبِيرَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكِبَائِرِ فَهُوَ مِنْ طِينَةِ النَّاصِبِ وَ عُضْرِهِ الَّذِي قَدْ مَزَجَ فِيهِ لِأَنَّ مِنْ سِنَخِ النَّاصِبِ وَ طِينَتِهِ اِكْتِسَابَ الْمَآثِمِ وَ الْفَوَاحِشِ وَ الْكِبَائِرِ وَ مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاصِبِ مِنْ مُوَاطَّاتِهِ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الصَّيَامِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحُجِّ وَ الْجِهَادِ وَ أَبْوَابِ الْبِرِّ فَهُوَ مِنْ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ وَ سِنَخِهِ الَّذِي قَدْ مَزَجَ فِيهِ لِأَنَّ مِنْ سِنَخِ الْمُؤْمِنِ وَ عُضْرِهِ وَ طِينَتِهِ اِكْتِسَابَ الْحَسَنَاتِ وَ اسْتِعْمَالَ الْخَيْرِ وَ اجْتِنَابَ الْمَآثِمِ فَإِذَا عُرِضَتْ هَذِهِ الْأَعْمَالُ كُلُّهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ أَنَا عَدْلٌ لَا أَجُورُ وَ مُنْصِفٌ لَا أَظْلِمُ وَ حَكَمٌ لَا أَحِيْفُ وَ لَا أَمِيلُ وَ لَا أَشْطُطُ أَلْحِقُوا الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ

الَّتِي اجْتَرَحَهَا الْمُؤْمِنُ بِسِنِّ النَّاصِبِ وَ طِبْنَتِهِ وَ الْحِقُوا الْأَعْمَالَ الْحَسَنَةَ الَّتِي اِكْتَسَبَهَا النَّاصِبُ بِسِنِّ الْمُؤْمِنِ وَ طِبْنَتِهِ رُدُّوَهَا كُلَّهَا إِلَى أَصْلِهَا فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا عَالِمُ السِّرِّ وَ أَخْفَى وَ أَنَا الْمُطَّلِعُ عَلَى قُلُوبِ عِبَادِي لَا أَحِيفُ وَلَا أَظْلِمُ وَلَا أُلْزِمُ أَحَدًا إِلَّا مَا عَرَفْتُهُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَهُ ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ (ع) أَقْرَأْ يَا إِبْرَاهِيمُ هَذِهِ آيَةُ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ آيَةُ آيَةٍ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى **قَالَ مَعَادَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَطَالِمُونَ** هُوَ فِي الظَّاهِرِ مَا تَفْهَمُونَهُ هُوَ وَ اللَّهُ فِي الْبَاطِنِ هَذَا بِعَيْنِهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا وَ مُحْكَمًا وَ مُتَشَابِهًا وَ نَاسِخًا وَ مَنْسُوخًا ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِي يَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ وَ بَدَأَ شُعَاعُهَا فِي الْبُلْدَانِ أَمْ هُوَ بَائِنٌ مِنَ الْقُرْصِ قُلْتُ فِي حَالِ طُلُوعِهِ بَائِنٌ قَالَ أَلَيْسَ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ اتَّصَلَ ذَلِكَ الشُّعَاعُ بِالْقُرْصِ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَذَلِكَ يَعُودُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى سِنِّهِ وَ جَوْهَرِهِ وَ أَصْلِهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَزَعَ اللَّهُ تَعَالَى سِنِّ النَّاصِبِ وَ طِبْنَتَهُ مَعَ أَثْقَالِهِ وَ أَوْزَارِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ فَيُلْحِقُهَا كُلَّهَا بِالنَّاصِبِ وَ يَنْزِعُ سِنِّ الْمُؤْمِنِ وَ طِبْنَتَهُ مَعَ حَسَنَاتِهِ وَ أَبْوَابِ بَرِّهِ وَ اجْتِهَادِهِ مِنَ النَّاصِبِ فَيُلْحِقُهَا كُلَّهَا بِالْمُؤْمِنِ أَفَتَرَى هَاهُنَا ظُلْمًا أَوْ عُدْوَانًا قُلْتُ لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ هَذَا وَ اللَّهُ الْقَضَاءُ الْفَاصِلُ وَ الْحُكْمُ الْقَاطِعُ وَ الْعُدْلُ الْبَيِّنُ **لَا يُسْتَلَّ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَلُونَ** هَذَا يَا إِبْرَاهِيمُ **الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ** هَذَا مِنْ حُكْمِ الْمَلَكُوتِ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا حُكْمُ الْمَلَكُوتِ قَالَ حُكْمُ اللَّهِ حُكْمُ أَنْبِيَائِهِ وَ قِصَّةُ الْخَضِرِ وَ مُوسَى (ع) حِينَ اسْتَصْحَبَهُ فَقَالَ **إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا** أَفَهُمْ يَا إِبْرَاهِيمُ وَ اغْضِلْ أَنْكَرَ مُوسَى عَلَى الْخَضِرِ وَ اسْتَغْفِظْ أَفْعَالَهُ حَتَّى قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى **مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي** إِنَّمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذَا وَ يَحْكُ يَا إِبْرَاهِيمُ قُرْآنَ يُتْلَى وَ أَخْبَارَ تُؤْتَرُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ رَدَّ مِنْهَا حَرْفًا فَقَدْ كَفَرَ وَ أَشْرَكَ وَ رَدَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّيْثِيُّ فَكَأَنِّي لَمْ أَغْفِلِ الْآيَاتِ وَ أَنَا أَقْرَأُهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا تُؤْخَذُ حَسَنَاتُ أَغْدَائِكُمْ فَتُرَدُّ عَلَى شِعْبَتِكُمْ وَ تُؤْخَذُ سَيِّئَاتُ مُحِبِّيكُمْ فَتُرَدُّ عَلَى مُبْغِضِكُمْ قَالَ إِي [و] اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالِقُ. **العلق ١/٦٠٦-٦٠٩، ح**

٨١

ابو اسحاق ليثی نقل کرده که وی گفت: محضر مبارک حضرت ابو جعفر محمد بن علی الباقر علیهما السلام عرض کردم: ای فرزند رسول خدا بفرمایید آیا مؤمنی که مستبصر است وقتی صاحب معرفت شد و کمال یافت مرتکب زنا می‌شود؟ حضرت فرمودند: خیر. عرض کردم: آیا لواط می‌کند؟ فرمودند: خیر. عرض کردم: دزدی می‌نماید؟ فرمودند: خیر. عرض کردم: شرب خمر می‌کند؟ فرمودند: خیر. عرض کردم: آیا کبیره‌ای از این کبائر یا فاحشه‌ای از فواحش را انجام می‌دهد؟ فرمودند: خیر. عرض کردم: گناهی می‌کند؟ فرمودند: آری، او مؤمن گناه‌کاری است که ملتم می‌باشد. عرض کردم: معنای ملتم چیست؟ فرمودند: الملم بالذنوب یعنی کسی که گناهی می‌کند ولی ملازم با آن نبوده و اصرار بر آن نمی‌ورزد. راوی می‌گوید: عرض کردم: سبحان الله! خیلی جای تعجب است که مؤمن زنا و لواط و سرقت نمی‌کند و شراب نیاشامیده و کبیره‌ای از کبائر را مرتکب نشده و فاحشه‌ای از فواحش را انجام نمی‌دهد!! حضرت فرمودند: از کار خدا نباید تعجب نمود، **يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يُسْتَلَّ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَلُونَ**، پس از چه تعجب کردی ای ابراهیم؟ سؤال کن و خودداری نکن و شرم و حیا ننما، این علم را متکبر و کسی که از سؤال حیا می‌کند فرا نمی‌گیرد. عرض کردم: ای فرزند رسول خدا، از شیعیان شما کسانی را سراغ دارم که شرب خمر نموده، راه را بر مردم می‌بندند و راهها را مخوف و خطرناک می‌کنند، مرتکب زنا و لواط شده، ربا می‌خورند مبادرت به فواحش می‌کنند، در خواندن نماز و گرفتن روزه و دادن زکات سستی از خود نشان می‌دهند، قطع رحم می‌نمایند و کبائر و معاصی کبیره را اتیان می‌کنند، پس توجیه آن چیست و چرا مؤمنی که شیعه شما است فاعل این قبایح می‌باشد؟ حضرت فرمودند: ای ابراهیم، آیا در سینه‌ات غیر از

این سؤال، سؤال دیگری خلجان نمی‌کند؟ عرض کردم: چرا ای فرزند رسول خدا، سؤال بزرگتر از این! حضرت فرمودند: آن سؤال چیست؟ عرض کردم: ای فرزند رسول خدا آن سؤال این است که: از دشمنان و کسانی که نصب عداوت و بغض شما را می‌کنند کسانی را یافته‌ام که نماز زیاد خوانده و بسیار روزه گرفته، زکات اموالش را داده، حج و عمره نموده، بر جهاد راغب و حریص بوده، افعال نیک و کردار پسندیده داشته صله رحم نموده، حقوق برادران دینی را اداء کرده، در مالش با دیگران رعایت مواسات را کرده، از شرب خمر دوری نموده، مرتکب زنا و لواط و سایر فواحش نمی‌گردد، منشأ آن چیست و چطور می‌توان این را توجیه کرد؟ پس برایم این راز را گفته و برهان و بینه‌اش را بیان نمایید، به خدا سوگند فکرم را به خود مشغول کرده و خواب شب از من ربوده است. راوی می‌گوید: حضرت باقر علیه السلام تبسم نموده و سپس فرمودند: ای ابراهیم، بیانی که مشکل را حل کند و سؤال را جواب داده باشم برایت ایراد خواهم نمود و علمی نهان از خزائن علم خدا را اظهار خواهم کرد، بگو چگونه اعتقاد این دو گروه را یافته‌ای؟ عرض کردم: محبین و شیعیان شما که فاعل افعال یاد شده می‌باشند کسانی هستند که اگر بین مشرق و مغرب را از طلا و نقره پر کنند و به آن‌ها دهند که دست از دوستی و ولایت شما برداشته و به سراغ غیر شما روند هرگز این کار را نمی‌کنند و اگر در راه دوستی شما با شمشیر بینی‌های ایشان را ببرند و نیز در این راه کشته شوند از این راه برنگشته و دست از آن بر نمی‌دارند. و ناصبی را با آن‌چه از اوصاف که بر ایشان نقل کردم این طور دیده‌ام که اگر بین مشرق و مغرب را از طلا و نقره پر کنند و به آن‌ها دهند تا از محبت طواغیت دست کشیده و ولایت و دوستی شما را پیدا کنند امکان ندارد و در راه محبت طواغیت و ستمگران اگر با شمشیر بینی آن‌ها را ببرند و یا کشته شوند حاضر نیستند از آن دست بردارند و اگر منقبتی از مناقب و فضیلتی از فضایل شما را بشنوند بد حال شده و از آن مشمئز گردیده و رنگشان تغییر کرده و آثار کراهت در صورتشان دیده می‌شود و این به خاطر داشتن بغض شما و محبت ظالمان می‌باشد. راوی می‌گوید: امام باقر علیه السلام تبسم کرده و فرمودند: ای ابراهیم اینجا است که ناصبی‌های عامل به اعمال یاد شده هلاک می‌شوند و پیوسته در آتش فروزان دوزخ معدّبند و از چشمه‌های آب گرم جهنم آب می‌نوشند و به خاطر همین است که خدای عزّ و جلّ می‌فرماید: ما توجه به اعمال فاسد بی‌خلوص و بی‌حقیقت آن‌ها نموده و تمام را باطل و نابود می‌گردانیم ای ابراهیم، آیا می‌دانی سبب و سرّ آن‌چه گفتم چیست؟ عرض کردم: ای فرزند رسول خدا برایم بیان کنید و برهانش را شرح دهید حضرت فرمودند: ای ابراهیم خداوند تبارک و تعالی عالم و قدیم بوده و اشیاء را از هیچ آفریده و کسانی که معتقدند خداوند اشیاء را از چیزی آفریده به او کفر ورزیده‌اند زیرا آن چیزی که اشیاء را از آن آفریده باید قدیم و با حق تعالی از ازل بوده باشد در حالی که این طور نیست. بل که حق تعالی اشیاء را از هیچ آفریده، یکی از مخلوقات حق زمین است که آن را طیب و پاک آفرید و سپس آن را شکافت و از درونش آب زلال و صاف و شیرین را بیرون آورد و بر آن ولایت ما اهل بیت را عرضه کرد، آب آن را پذیرفت سپس حق تعالی آن را هفت روز بر روی زمین جاری ساخت تا تمام آن را فرا گرفت، بعد آب را برد و پس از آن مقداری از گل روی زمین را برداشت و آن را گل ائمه علیهم السلام قرار داد و بعد گل ولای ته‌نشین شده آن گل را برداشت و از آن شیعیان ما را آفرید و اگر گل شما را ای ابراهیم به حال خود می‌گذاشت همان طوری که گل ما را به حال خود گذاشت البته شما و ما یک چیز می‌شدیم. عرض کردم: ای فرزند رسول خدا: با گل ما مگر خداوند چه کرد؟ حضرت فرمودند: خداوند متعال بعد از آن زمین شور و ناپاک و متعقّی را آفرید، آن را شکافت و آبی بد مزه و شور از آن بیرون آورد سپس ولایت ما را بر آن عرضه داشت، و آن نپذیرفت، آن آب را بر زمین برای هفت روز جاری ساخت تا تمام آن را فرا گرفت، سپس آب را برد و

پس از آن مقداری از گل روی آن زمین را برداشت و از آن طاغیان و پیشوایانشان را آفرید، بعد با ته نشین گل شما آن را ممزوج کرد و اگر گل آن‌ها را به حال خود می گذاشت و با گل شما ممزوج نمی کرد شهادتین اصلاً به زبان جاری نمی کردند، نماز نمی خواندند، روزه نمی گرفتند، زکات نمی دادند، حجّ بجا نمی آوردند، و امانت را به صاحبش رد نمی نمودند و در صورت اصلاً شباهتی به شما نداشتند و هیچ چیز گرانتر و سخت تر بر مؤمن از این نیست که دشمنش را بصورت خود ببیند. عرض کردم: ای فرزند رسول خدا با این دو گل چه شد؟ فرمود: این دو را با آب اوّل و دوّم با هم ممزوج کردند بعد آن گل را مالید مثل مالیدن پوست پس از آن یک مشت از آن را برداشت و فرمود این به طرف بهشت باشد و باکی نیست، بعد مشتی دیگر برداشت و فرمود: این به طرف آتش و دوزخ باشد و باکی ندارم، پس از آن آن دو را مخلوط نمود پس از سنخ مؤمن واقع شد و طینت آن را بر سنخ کافر بود و نیز از سنخ کافر واقع شد و طینت آن بر سنخ مؤمن بود، پس آن‌جه از شیعیان ما می بینی از قبیل: زنا، لواط، ترک نماز، ترک روزه، ترک حجّ، ترک جهاد، خیانت یا کبیره‌ای از کبائر بدان که ناشی است از طینت و عنصر ناصب که با طینت مؤمن ممزوج گردیده و طینت ناصبی مقتضی اکتساب مآثم و فواحش و کبائر می باشد. و آن‌جه از ناصبی مشاهده می کنی از قبیل: مواظبت بر نماز، روزه، زکات، حجّ، جهاد و ابواب خیر ناشی از طینت مؤمن است که با طینت ناصبی ممزوج شده و طینت مؤمن مقتضی اکتساب حسنات و بکار گرفتن اسباب خیر و اجتناب از مآثم می باشد. باری وقتی این اعمال بر حق تبارک و تعالی عرضه شد فرمود: من عادل بوده، جور و ستم نمی کنم، منصف هستم ظلم را روا نمی دارم، حاکم بوده در حکم خود جور نکرده و از صواب میل به خطاء ننموده و از حق و واقع دور نمی شوم، اعمال زشت را که مؤمن را مرتکب شده ملحق به سنخ ناصب و طینتش کنید و اعمال حسنه و پسندیده را که ناصبی کسب نموده به سنخ مؤمن و طینت وی ملح سازید. تمام این افعال را به اصل خود برگردانید، من خداوندی هستم که معبودی غیر از او نیست، آگاه به آشکار و نهان هستم، من بر دلهای بندگانم مطلق هستم، جور و ظلم نکرده، احدی را ملزم به فعلی نکرده، مگر به آن‌جه قبل از آفرینشش از او سراغ دارم. سپس حضرت امام باقر علیه السلام فرمودند: ای ابراهیم این آیه را بخوان. عرض کردم: ای فرزند رسول خدا کدام آیه را؟ فرمود: قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ یعنی: یوسف گفت: پناه به خدا که ما در شرع خویش جز آن‌که متاع خود را نزد او یافته‌ایم دیگری را بگیری که اگر چنین کنیم بسیار مردم ستمکاری هستیم. این فرموده حق تعالی در ظاهر همان معنایی را دارد که از آن می فهمید و به خدا سوگند در باطن عیناً همان است، ای ابراهیم قرآن ظاهر و باطن، محکم و متشابه، نسخ و منسوخ دارد سپس فرمود: ای ابراهیم، به من بگو خورشید وقتی طالع می شود و شعاع نورش در شهرها و بلاد ظاهر می گردد آیا این شعاع از قرص آفتاب جدا است یا متصل به آن می باشد؟ عرض کردم: در حال طلوع و بروزش جدا از آن می باشد. حضرت فرمود: آیا وقتی غروب می کند و از انظار مخفی می گردد مگر نه این است که شعاع متصل به قرص نمی باشد تا به آن عود و بازگشت کند؟ عرض کردم: آری. فرمود: هر چیزی به نسخ و اصل خودش باز می گردد، لذا وقتی قیامت بپا شود خداوند عزّ و جلّ نسخ ناصب و طینت او را با وزر و بالهائش از من می کند و تمام را به ناصب ملحق می سازد. و نسخ مؤمن و طینت او را با ابواب خیر و اجتهادش از ناصب می کند و تمام را به مؤمن ملحق می سازد حال تو در اینجا ظلم و ستم می بینی؟ عرض کردم: خیر ای فرزند رسول خدا. حضرت فرمودند: به خدا سوگند این حکمی است که فاصل بین حقّ و باطل و قاطع و حتی بوده و حکمی است عادلانه و آشکار، او از آن‌جه انجام می دهد سؤال نشده ولی بندگان سؤال می شوند. ای ابراهیم این حکم به حقّ و صواب از ناحیه پروردگارت بوده و تو از شک کنندگان در آن مباش این حکم از سلطانی

عظیم و بزرگ می باشد. عرض کردم: ای فرزند رسول خدا، حکم ملک عظیم و سلطان بزرگ چیست؟ فرمود: حکم الله و حکم انبیائش و قصه خضر و موسی زمانی که موسی خواست با آن حضرت همراه باشد لذا خضر به آن حضرت گفت: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ای ابراهیم بفهم و تعقل کن، موسی بر خضر انکار کرد و افعال او را شنید و منکر دانست تا این که خضر به او گفت: ای موسی از پیش خود این افعال را انجام نداده بل که به دستور حق تعالی بوده است. ای ابراهیم، چه کسی است این، قرآن می گوید و کتاب خدا از حق عزّ و جلّ اخبار می کند، کسی که یک حرف از قرآن را ردّ کند کافر و مشرک است و بر خدای عزّ و جلّ ردّ کرده است. لیثی می گوید: من آیات را در حالی که چهل سال می خواندم معنای آن ها را نفهمیده بودم مگر آن روز، عرض کردم: ای فرزند رسول خدا چقدر عجیب و شگفت انگیز است!! آیا اعمال حسنه و کردار نیک دشمنان را می گیرند و به شیعیان شما می دهند و در مقابل اعمال زشت دوستان شما را اخذ کرده و بر مبغضین شما ردّ می کنند؟ حضرت فرمودند: آری، خدایی که معبودی غیر از او نیست، شکافنده.....

فِي رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَخَذَ يُوسُفُ أَخَاهُ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ فَقَالُوا لَهُ خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ وَ جُلُودَهُمْ تَقَطَّرُ دَمًا أَصْفَرًا وَ هُمْ يَقُولُونَ خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ أَبِي عَلَيْهِمْ وَ أُخْرِجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُمْ يَهُودَا قَدْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَ تَخَلَّفَ يَهُودَا قَالَ فَدَخَلَ عَلَى يُوسُفَ فَكَلَّمَهُ فِي أَخِيهِ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ غَضِبَ وَ كَانَ عَلَى كَتِفِهِ شَعْرَةٌ إِذَا غَضِبَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ فَلَا تَزَالُ تَقْدِفُ بِالْذِّمِّ حَتَّى يَمْسَهُ بَعْضُ وَلَدٍ يَعْقُوبَ قَالَ فَكَانَ بَيْنَ يَدَيِ يُوسُفَ ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ فِي يَدِهِ رُمَانَةٌ مِنْ ذَهَبٍ يَلْعَبُ بِهَا فَلَمَّا رَأَاهُ يُوسُفُ قَدْ غَضِبَ وَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ تَقْدِفُ بِالْذِّمِّ أَخَذَ الرُّمَانَةَ مِنْ يَدَيِ الصَّبِيِّ ثُمَّ دَحْرَجَهَا نَحْوَ يَهُودَا وَ ابْتَنَى الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودَا قَالَ فَذَهَبَ غَضَبُهُ قَالَ فَارْتَابَ يَهُودَا وَ رَجَعَ الصَّبِيُّ بِالرُّمَانَةِ إِلَى يُوسُفَ ثُمَّ ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ وَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ فَجَعَلَتْ تَقْدِفُ بِالْذِّمِّ فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ دَحْرَجَ الرُّمَانَةَ نَحْوَ يَهُودَا وَ أَتْبَعَهَا الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودَا فَسَكَنَ غَضَبُهُ قَالَ فَقَالَ يَهُودَا إِنَّ فِي الْبَيْتِ لِمَنْ وَلَدٌ يَعْقُوبُ حَتَّى صَنَعَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. تفسیر العیاشی ۱۸۷/۲، ح ۵۶.

هشام بن سالم به نقل از امام صادق علیه السلام آورده است که: وقتی یوسف، بنیامین را دستگیر کرد، برادرانش نزد او آمدند و به او گفتند: یکی از ما را به جای او گروگان بگیر، در حالی که از فرط خشم از بدنشان خون زرد جاری بود و پی در پی می گفتند: یک نفر از ما را به جای بنیامین دستگیر کن؛ ولی وقتی یوسف آن را نپذیرفت و از نزد او رفتند، یهودا خطاب به سایر برادران گفت: یادتان هست که با یوسف چه کردید؟ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ. امام فرمود: پس از آن، برادران یوسف نزد پدر برگشتند و یهودا در مصر باقی ماند. امام فرمود: سپس یهودا نزد یوسف برگشت و با یوسف در باره بنیامین صحبت کرد و جرّ و بحث آن دو بالا گرفت، یهودا خشمگین شد. بر دوش او موی وجود داشت که هر وقت خشمگین می شد، آن موی بر بدنش سیخ می شد و پیوسته از آن، خون جاری بود تا وقتی که یکی از فرزندان یعقوب، او را لمس می کرد و در این صورت قطع می شد. امام علیه السلام فرمود: یوسف، کودکی داشت که اناری از جنس طلا در دست داشت و در برابر یوسف، با آن انار طلایی بازی می کرد. هنگامی که یوسف دید، یهودا خشمگین شده و آن موی، سیخ شده و از آن خون می ریزد، انار را از کودک گرفت و به سمت برادرش یهودا غلتاند. کودک به سوی انار رفت که آن را بگیرد و دست کودک، بدن یهودا را

لمس کرد. امام فرمود: در این وقت خشم یهودا فروکش کرد. امام فرمود: یهودا پریشان شد و کودک با انار به سمت پدرش یوسف برگشت. باز میان یوسف و یهودا جرّ و بحث بالا گرفت و یهودا خشم گرفت و آن موی راست گشت و باز خونریزی از آن موی آغاز شد. وقتی یوسف متوجه موضوع شد، بار دیگر انار را از دست کودک گرفته و به سمت یهودا غلتاند و کودک به دنبال گرفتن انار سینه خیز رفت. دوباره دست کودک، بدن یهودا را لمس کرد و خشم او آرام گرفت. امام علیه السلام فرمود: یهودا گفت: در این خانه کسی از فرزندان یعقوب هست. و این موضوع سه بار تکرار شد.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي ... فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ أَخْرِجْ يَدَكَ فَأَخْرَجَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ فَقَالَ مَا هَذَا النُّورُ يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ هَذِهِ النُّبُوءَةُ أَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنْ صُلْبِكَ لِأَنَّكَ لَمْ تَقُمْ لِأَبِيكَ فَحَظَّ اللَّهُ نُورَهُ وَحَا النُّبُوءَةَ مِنْ صُلْبِهِ وَجَعَلَهَا فِي وُلْدٍ لَأَوَى أَخِي يُوسُفَ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا قَتْلَ يُوسُفَ قَالَ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى آبِيهِمْ مِنْ مِصْرَ وَقَدْ حَبَسَ يُوسُفَ أَخَاهُ قَالَ فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَكَانَ أَنْبِيَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ لَأَوَى وَكَانَ مُوسَى مِنْ وُلْدِ لَأَوَى وَهُوَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ يَهْصَرَ بْنِ وَاهِتٍ وَاهِبِ بْنِ لَأَوَى بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ... تفسیر القمی ۱/ ۳۵۶.

امام هادی علیه السلام فرمودند: ...بعد از آن جبرئیل بر یوسف فرود آمد و گفت: ای یوسف! دستان خود را بیرون آور. هنگامی که یوسف چنین کرد، نوری از میان انگشتان او تابیدن گرفت. یوسف از جبرئیل پرسید: ای جبرئیل! این نور چیست؟ گفت: این نور نبوت است. خداوند تو را از آن محروم کرد و از پشت تو بیرون آورد؛ چرا که در مقابل پدر از جای خود برنخاستی. به همین خاطر خداوند، نور او را فرو کشید و نسل او را از رسیدن به مقام نبوت محروم کرد و آن را در صلب و نسل لاوی، برادر یوسف قرار داد؛ زیرا وقتی برادران خواستند یوسف را به قتل برسانند، لاوی گفت: لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ از همین روی، خداوند پاداش آن کار را به او داد و زمانی که برادران یوسف خواستند از مصر به نزد پدر برگردند و یوسف برادرش را زندانی کرده بود، لاوی گفت: فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ بنابراین پروردگار متعال پاداش این رفتار او را نیز به وی داد و پیامبران بنی اسرائیل همگی از نسل لاوی بودند. موسی از فرزندان اوست و نیای او چنین است: موسی بن عمران بن یصهر بن واهت بن لاوی بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم.

ارْجِعُوا إِلَى آبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (۸۱) وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (۸۲) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْ رَأَيْتُمْ جَمِيلُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (۸۳) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (۸۴) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (۸۵) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۸۶) يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ

وَأَخِيهِ وَلَا يَتَّسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَتَّسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَصَدِّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفُ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩) قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠)

پیش پدرتان باز گردید و بگوید ای پدر پست دزدی کرده و ما جز آن چه می دانیم گواهی نمی دهیم و مانگهبان غیب نبودیم (٨١) و از [مردم] شهری که در آن بودیم و کاروانی که در میان آن آمدیم جو یا شو و ما قطعاً راست می گویم (٨٢) [یعقوب] گفت [چنین نیست] بلکه نفس شما امری [نا درست] را برای شما آراسته است پس [صبر من] صبری نیکوست امید که خدا همه آنان را به سوی من [باز] آورد که او دانای حکیم است (٨٣) و از آنان روی گردانید و گفت ای دریغ بر یوسف و در حالی که اندوه خود را فرومی خورد چشمانش از اندوه سپید شد (٨٤) [پسران او] گفتند به خدا سوگند که پیوسته یوسف را یادی کنی تا بیمار شوی یا هلاک گردی (٨٥) گفت من شکایت غم و اندوه خود را پیش خدای برم و از [عنایت] خدا چیزی می دانم که شما نمیدانید (٨٦) ای پسران من بروید و از یوسف و برادرش جستجو کنید و از رحمت خدا نوید مبادید زیرا جز گروه کافران کسی از رحمت خدا نوید نمی شود (٨٧) پس چون [برادران] بر او وارد شدند گفتند ای عزیز به ما و خانواده ما آسیب رسیدن است و سرمایه ای ناچیز آورده ایم بنابراین پیمان ما را تمام بده و بر ما صدق کن که خدا صدقه دهندگان را پاداش می دهد (٨٨) گفت آیا دانستید وقتی که نادان بودید با یوسف و برادرش چه کردید (٨٩) گفتند آیا تو خود یوسفی گفت [آری] من یوسفم و این برادر من است به راستی خدا بر ما منت نهاده است بی گمان هر که تقوا و صبر پیشه کند خدا پاداش نیکوکاران را تابه نمی کند (٩٠)

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ قَالَ ذَلِكَ صَبْرٌ لَيْسَ فِيهِ شَكْوَى إِلَى النَّاسِ. تفسير العياشي ٢/ ١٨٨، ح ٥٧.

جابر گفت به امام باقر علیه سلام عرض کردم: خداوند شما را رحمت کند صبر جمیل چیست. حضرت فرمودند صبری است که در آن به مردم شکوه نکنی.

جَاءَ فِي الْحَدِيثِ التَّبَوِّي: لَمْ تُعْطَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ إِلَّا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَلَا تَرَى إِلَى يَعْقُوبَ حِينَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ وَقَالَ يَا أَسْفَى. أنوار التنزيل ١/ ٥٠٦.

در حدیث نبوی آمده: به هیچ امتی از امتها گفتن **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** در موقع مصیبت داده نشده مگر امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم. آیا نمی بینی یعقوب علیه السلام در موقع مصیبت رسیدگی استرجاع ننمود و گفت **يا أسفى**.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ.... وَلَقَدْ كَانَ بَكَى عَلَى أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَشْرِينَ سَنَةً وَمَا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامٌ إِلَّا بَكَى حَتَّى قَالَ لَهُ مَوْلَى لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَمَا آتَى لِحُزْنِكَ أَنْ يَنْقُضِي فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ إِنَّ يَعْقُوبَ النَّبِيَّ عليه السلام كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ ابْنًا فَغَيَّبَ اللَّهُ عَنْهُ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ كَثَرَةِ بُكَائِهِ عَلَيْهِ وَشَابَ رَأْسُهُ مِنَ الْحُزَنِ وَاحْدُودَبَ ظَهْرُهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَانَ ابْنُهُ حَيًّا فِي الدُّنْيَا وَأَنَا نَظَرْتُ إِلَى أَبِي وَأَخِي وَعَمِّي وَسَبْعَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَقْتُولِينَ حَوْلِي فَكَيْفَ يَنْقُضِي حُزْنِي. الحاصل ٢/ ٥١٧-٥١٩، ح ٤.

امام محمد باقر علیه السلام فرمودند: علی بن الحسین علیه السلام هر شبانه روزی هزار رکعت نماز می‌گزارد چنان که علی بن ابی طالب علیه السلام پانصد خرما بن داشت، پای هر یک از آن‌ها نماز می‌گزارد. گویند بیست سال بر پدر خویش گریستی، غلامی داشت وی را ملامت کرد که این همه گریستن چیست؟ گفت: یعقوب پیامبر دوازده فرزند داشت یکی از ایشان مدتی ناپیدا شد. او چندان به دوری وی گریست تا دیده‌اش کور شد و موی سر وی از اندوه آن سپید گشت و پشت وی خمید. من با چشم خود دیدم که پدرم و برادرم و عمویم و هفده تن از خویشان مرا در مقابل من کشتند با این حال چگونه نگریم؟

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ يَهُودِيًّا مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَأَخْبَارِهِمْ كَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَصُحُفَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَ عَرَفَ دَلَالَتَهُمْ جَاءَ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ... قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ يَعْقُوبَ عليه السلام قَدْ صَبَرَ عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ يَخْرُضُ مِنَ الْحُزْنِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ كَانَ حُزْنُ يَعْقُوبَ عليه السلام حُزْنًا بَعْدَهُ تَلَاقٍ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله قُبِضَ وَلَدُهُ إِبْرَاهِيمَ فُرَّةٌ عَيْنِهِ فِي حَيَاةٍ مِنْهُ وَ خَصَّهُ بِالْاِخْتِبَارِ لِيُعْظَمَ لَهُ الْإِدْخَارُ فَقَالَ صلى الله عليه وآله تَحْزُنُ النَّفْسُ وَ يَجْزَعُ الْقَلْبُ وَ إِنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسَخِّطُ الرَّبَّ فِي كُلِّ ذَلِكَ يُؤْثِرُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ الْإِسْتِسْلَامَ لَهُ فِي جَمِيعِ الْفِعَالِ ... **الإحتجاج ۱/ ۳۱۹.**

امام سجاد علیه السلام فرمودند: ...عالم یهودی گفت: این حضرت یعقوب علیه السلام است که در فراق و دوری فرزند خود بقدری شکیب و صبر ورزید که از سر حزن مشرف به مرگ شد. حضرت علیه السلام فرمود: همین طور است، و حزن یعقوب حزن دوری بود که منجر به نزدیکی و ملاقات شد، و حضرت محمد صلی الله علیه و آله هنگامی که نور چشم و فرزند او ابراهیم در حیات آن حضرت وفات یافت، با این کار مورد امتحان واقع شد تا ثواب او بسیار شود، پس آن حضرت فرمود: جان محزون است، و قلب در جزع، و ما بر تو ای ابراهیم محزون و غمناکیم، ولی هیچ سخنی که موجب سخط الهی شود بر زبان نرانیم، و در تمام این امور دنبال رضای الهی و در تمام افعال در پی تسلیم بودن محض به درگاه خداوند بود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ يَعْقُوبَ أَتَى مَلِكًا بِنَاحِيَّتِكُمْ يَسْأَلُهُ الْحَاجَةَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَنْتَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ لَا قَالَ وَ أَنْتَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَا قَالَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ فَمَا بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى مَعَ حَدَاثَةِ السِّنِّ قَالَ الْحُزْنُ عَلَى يُوسُفَ قَالَ لَقَدْ بَلَغَ بِكَ الْحُزْنُ يَا يَعْقُوبُ كُلُّ مَبْلَغٍ فَقَالَ إِنَّا مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ أَسْرَعُ شَيْءٍ الْبَلَاءُ إِلَيْنَا ثُمَّ الْأُمُتَلُ فَلَا أُمُتَلُ مِنَ النَّاسِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَلَمَّا جَاوَزَ بَابَهُ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ فَقَالَ لَهُ يَا يَعْقُوبُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ شَكْوَتِي إِلَى النَّاسِ فَعَقَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ وَ قَالَ يَا رَبِّ زَلَّةٌ أَقْلُنِيهَا فَلَا أَعُودُ بَعْدَ هَذَا أَبَدًا ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ جَبْرَيْلُ فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ ارْفَعْ رَأْسَكَ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ قَدْ أَقْلُنْتُكَ فَلَا تَعُودُ تَشْكُونِي إِلَى خَلْقِي فَمَا رُئِيَ نَاطِقًا بِكَلِمَةٍ مِمَّا كَانَ فِيهِ حَتَّى أَتَاهُ بَنُوهُ فَصَرَفَ وَجْهَهُ إِلَى الْخَائِطِ وَ قَالَ **إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَغْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.** **تفسير العياشي ۲/ ۱۸۹، ح ۶۱.**

امام صادق علیه السلام فرمودند: یعقوب برای درخواست حاجتش نزد پادشاهی که در آن منطقه حکم می‌راند، رفت. پادشاه از یعقوب پرسید: تو ابراهیم هستی؟ یعقوب گفت: نه. پادشاه پرسید: پس اسحاق فرزند ابراهیمی؟ گفت: نه. پادشاه پرسید: پس تو کیستی؟ گفت: من یعقوب، پسر اسحاق هستم. پادشاه گفت: چگونه است که در عین جوانی، چنین پیر و فرتوت شده ای؟ یعقوب گفت: اندوه پسر یوسف، مرا به چنین روزی درانداخته است. پادشاه گفت: واقعاً غم و اندوه، کار خویش را با تو کرده است.

یعقوب گفت: مصیبت و بلا، زودتر از هر چیز دیگری بر ما جماعت پیامبران می‌رسد؛ سپس مردمان دیگر، هرچه به درگاه خداوند مقرب تر باشند، بیشتر به بلا مبتلا می‌شوند. آن پادشاه خواسته یعقوب را برآورده کرد و وقتی یعقوب خواست از در کوچک خانه اش وارد منزل شود، جبرئیل بر او فرود آمده و گفت: ای یعقوب! پروردگار به تو سلام می‌رساند و می‌فرماید: در پیشگاه مردم شکوه می‌کنی و لب به گلایه می‌گشایی؟! یعقوب بلافاصله، چهره بر خاک مالید و متضرعانه به درگاه پروردگار عرض کرد: پروردگارا! لغزشی از من سرزد، از من درگذر، عهد می‌کنم که از این پس، آن را تکرار نکرده و به چنین رفتاری باز نگردم. سپس بار دیگر جبرئیل نزد او آمده و به او گفت: ای یعقوب! سرت را از خاک بردار؛ زیرا پروردگار به تو سلام می‌رساند و می‌فرماید: از تو درگذشتم، دیگر بار، شکوه به درگاه خلاق میرود و درد دلت را با بندگان در میان مگذار. بعد از آن هرگز دیده نشد که یعقوب، لب به چنین سخنانی بگشاید و زبان به گلایه باز کند و مصائب خویش را بیان کند. تا آن زمان که فرزندان او بدون بنیامین برگشتند؛ پس یعقوب، روی به دیوار کرده و چنین نالید: **إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.**

عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْأَشْجَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَنْ شَكَا إِلَى مُؤْمِنٍ فَقَدْ شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ شَكَا إِلَى مُخَالِفٍ فَقَدْ شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. **المعاني/ ۴۰۷، ح ۸۴.**

معاویه بن اشتر گفت: شنیدم امام صادق علیه السلام می‌فرمود: هر کس نزد مومنی شکایت ببرد پس بخدا شکایت برده، و هر کس پیش مخالفی شکایت ببرد از خدای عز و جل شکایت نمودن.

عَنِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ يَعْقُوبَ عليه السلام لَمَّا ذَهَبَ مِنْهُ بَنِيَامِينَ نَادَى يَا رَبِّ أَمَا تَرَحُّمِي أَذْهَبَتْ عَيْنِي وَ أَذْهَبَتْ أُنْيِي فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَوْ أَمَتُهُمَا لِأَخِيَّتُهُمَا لَكَ حَتَّى أَجْمَعَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمَا وَ لَكِنْ تَذَكَّرُ الشَّاةَ الَّتِي ذَبَحْتَهَا وَ شَوَيْتَهَا وَ أَكَلْتَ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى جَانِبِكَ صَائِمٌ لَمْ تُنَلِّهِ مِنْهَا شَيْئًا. **الکافی ۲/ ۶۶۶، ح ۴.**

کاهلی گوید شنیدم حضرت صادق علیه السلام می‌فرمود: که چون بنیامین از دست یعقوب رفت عرض کرد: بار پروردگارا بمن رحم نمی‌کنی؟ چشمم را که گرفتی و فرزندم را که بردی؟ پس خدای تبارک و تعالی باو وحی کرد: که اگر من آندو را میرانده باشم برایت زنده شان می‌کنم ولی آیا بیاد داری آن گوسفندی که سر بریدی و بریان کردی و خوردی و فلان و فلان در همسایگی تو روزه بودند و چیزی بآن‌ها ندادی؟.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْحُزْنُ مِنْ شَعَارِ الْعَارِفِينَ لِكثْرَةِ وَارِدَاتِ الْغَيْبِ عَلَى سَرَائِرِهِمْ وَ طُولِ مُبَاهَاتِهِمْ تَحْتَ سِتْرِ الْكِبَرِيَاءِ وَ الْمَحْزُونُ ظَاهِرُهُ قَبْضٌ وَ بَاطِنُهُ بَسْطٌ يَعِيشُ مَعَ الْخَلْقِ عَيْشَ الْمَرْضَى وَ مَعَ اللَّهِ عَيْشَ الْقُرْبَى وَ الْمَحْزُونُ غَيْرُ الْمُتَفَكِّرِ لِأَنَّ الْمُتَفَكِّرَ مُتَكَلِّفٌ وَ الْمَحْزُونُ مَطْبُوعٌ وَ الْحُزْنُ يَبْدُو مِنَ الْبَاطِنِ وَ التَّفَكُّرُ يَبْدُو مِنْ رُؤْيَا الْمُحَدَّثَاتِ وَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ عليه السلام **إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.** **مصباح الشريعة/ ۱۸۷.**

امام صادق علیه السلام فرمود: اندوه از جمله شعارهای عارفان است، چرا که عارف، به اسرار خلقت و عظمت خالق پی برده و پیوسته از خداوند ترسان است و قدرت او را بر خود حاکم می‌بیند، محزون، ظاهرش گرفته و غمین و باطنش گشاده و شاد است. در معاشرت با خلق، بی میل است و با خداوند انس و نزدیکی دارد. محزون، غیر از متفکر است، زیرا متفکر، در تکلف و سختی

می باشد و محزون در خوشی و راحتی . و حزن از باطن برخیزد و بر ظاهر اثر کند ، و تفکر از دیدن رخدادها به درون رسد و میان این دو فرق است. خداوند متعالی در داستان یعقوب علیه السلام فرماید: إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

قَالَ الصَّادِقُ (ع) إِنَّ يَعْقُوبَ (ع) قَالَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً قَالَ بَلْ مُتَفَرِّقَةً قَالَ فَهَلْ قَبِضَتْ رُوحَ يُوسُفَ فِي جُمْلَةٍ مَا قَبِضَتْ مِنَ الْأَرْوَاحِ قَالَ لَا فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لِبَنِيهِ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ . كمال الدين ١/ ١٤٤، ح ١٠.

امام صادق علیه السلام فرمود: یعقوب علیه السلام به ملک الموت گفت: به من بگو که مردم را مجتعا قبض روح می کنی و یا جدا جدا؟ گفت: جدا جدا، گفت: در زمره کسانی که قبض روح کردی آیا روح یوسف بود؟ گفت: خیر، اینجا بود که به فرزندانش گفت: يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ إِنَّ مِنَ الْكَبَائِرِ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وَ الْيَأْسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنَ لِمَكْرِ اللَّهِ وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ الشَّرْكُ بِاللَّهِ . الكافي ٢/ ٢٧٨

عبد الله بن سنان گوید شنیدم ، امام صادق علیه السلام می فرمود: از جمله گناهان کبیره نافرمانی پدر و مادر است و نومیذی از رحمت و ایمنی از مکر خدا و روایت شده که بزرگترین گناهان کبیره شرک بخداست.

يوسف ١٠٠-٩١

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَيْنَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (٩١) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢) اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمُ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠)

گفتند به خدا سوگند که واقعا خدا تو را بر ما برتری داده است و ما خطاکار بودیم (٩١) [یوسف] گفت امروز بر شما سرزشتی نیست خدا شمارا می آمرزد و او مهربانترین مهربانان است (٩٢) این پیراهن مرا بپوش و آن را بر چهره پدرم بیفکنید [تا] بینا شود و همه کسان خود را نزد من آورید (٩٣) و چون کاروان رهسپار شد پدرشان گفت اگر مرا به کمر خردی نسبت ندهید بوی یوسف را می شنوم (٩٤) گفتند به خدا سوگند که تو سخت در گمراهی دیرین خود هستی (٩٥) پس چون مژده رسان آمد آن پیراهن را بر چهره او انداخت پس بینا گردید گفت آیه به شما نگفتم که بی شک من از [عنایت] خدا چیزی هایی می دانم که شما نمیدانید (٩٦) گفتند ای پدر برای گناهان ما آمرزش خواه که ما خطاکار بودیم (٩٧) گفت به زودی از پروردگارم برای شما آمرزش می خواهم که او همانا آمرزند مهربان است (٩٨) پس چون بر یوسف وارد شدند پدر و مادر خود را در

كنار خویش گرفت و گفت ان شاء الله با [امن و] امان داخل مصر شوید (٩٩) و پدر و مادرش را به تخت بر نشاند و همه آنان [پیش او به سجده در افتادند و] يوسف گفت ای پدر این است تعبیر خواب پیشین من به یقین پروردگارم آن را راست گردانید و به من احسان کرد آنگاه که مرا از زندان خارج ساخت و شمار از یبابان [کنعان به مصر] باز آورد پس از آنکه شیطان میان من و برادرانم را به هم زد بی گمان پروردگار من نسبت به آن چه بخواهد صاحب لطف است زیرا که او دانای حکیم است (١٠٠)

عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَادَ إِلَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ قَالَ وَاشْتَدَّ حُزْنُهُ يَعْني يَعْقُوبَ حَتَّى تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ وَادْبَرَتِ الدُّنْيَا عَنْ يَعْقُوبَ وَوُلْدِهِ حَتَّى احْتَاجُوا حَاجَةً شَدِيدَةً وَفَنِيَتْ مِيرَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ يَعْقُوبُ لَوْلَدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ فَخَرَجَ مِنْهُمْ نَفَرٌ وَبَعَثَ مَعَهُمْ بِضَاعَةَ يَسِيرَةٍ وَكَتَبَ مَعَهُمْ كِتَابًا إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ يَعْطِفُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَأَوْصَى وَلَدَهُ أَنْ يَبْدُوا بِدَفْعِ كِتَابِهِ قَبْلَ الْبِضَاعَةِ فَكَتَبَ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ وَمَظْهَرَ الْعَدْلِ وَمُوفِي الْكَيْلِ مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ صَاحِبِ نُمْرُودَ الَّذِي جَمَعَ لِإِبْرَاهِيمَ الْحُطْبَ وَالتَّارَ لِيُحْرِقَهُ بِهَا فَجَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَأَنْجَاهُ مِنْهَا أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ أَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدِيمٍ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ إِلَيْنَا سَرِيعًا مِنَ اللَّهِ لِيَبْلُوَنَا بِذَلِكَ عِنْدَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَأَنَّ مَصَائِبَ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً أَوَّلُهَا أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنٌ سَمِيئُهُ يَوْسُفَ وَكَانَ سُورِي مِنْ بَيْنِ وَلَدِي وَقُرَّةَ عَيْنِي وَتَمَرَةَ فُؤَادِي وَأَنَّ إِخْوَتَهُ مِنْ غَيْرِ أُمِّهِ سَالُونِي أَنْ **أَبْعَثَهُ مَعَهُمْ يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ** فَبَعَثْتُهُ مَعَهُمْ بُكْرَةً وَإِنَّهُمْ جَاءُونِي **عِشَاءً يَبْكُونَ** وَجَاءُونِي **عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ** فَزَعَمُوا أَنَّ الدُّبَّ أَكَلَهُ فَاشْتَدَّ لِفَقْدِهِ حُزْنِي وَكَثُرَ عَلَى فِرَاقِهِ بُكَائِي حَتَّى ابْيَضَّتْ عَيْنَايَ مِنَ الْحُزْنِ وَأَنَّهُ كَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ خَالَتِهِ وَكَثُرَ بِهِ مُعْجَبًا وَعَلَيْهِ رَفِيقًا وَكَانَ لِي أُنَيْسًا وَكَثُرَ إِذَا ذَكَرْتُ يَوْسُفَ ضَمْنْتُهُ إِلَى صَدْرِي فَيَسْكُنُ بَعْضُ مَا أَجِدُ فِي صَدْرِي وَأَنَّ إِخْوَتَهُ ذَكَرُوا لِي أَنَّكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ سَأَلْتَهُمْ عَنْهُ وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يَأْتُوكَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَأْتُوكَ بِهِ مَنَعْتَهُمُ الْمِيرَةَ لَنَا مِنَ الْقَمْحِ مِنْ مِصْرَ فَبَعَثْتُهُ مَعَهُمْ لِيَمْتَارُوا لَنَا قَمْحًا فَرَجَعُوا إِلَيَّ فَلَيْسَ هُوَ مَعَهُمْ وَذَكَرُوا أَنَّهُ سَرَقَ مَكِيلَ الْمَلِكِ وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْرِقُ وَقَدْ حَبَسْتُهُ وَفَجَعَلْتَنِي بِهِ وَقَدْ اشْتَدَّ لِفِرَاقِهِ حُزْنِي حَتَّى تَقَوَّسَ لِذَلِكَ ظَهْرِي وَعَظُمَتْ بِهِ مُصِيبَتِي مَعَ مَصَائِبِ مُتَتَابِعَاتٍ عَلَيَّ فَمَنْ عَلَيَّ بِتَخْلِيلَةِ سَبِيلِهِ وَإِطْلَاقِهِ مِنْ حَبْسِهِ وَطَيِّبَ لَنَا الْقَمْحَ وَاسْمَحْ لَنَا فِي السَّعْرِ وَعَجِّلْ سَرَاحَ آلِ يَعْقُوبَ فَلَمَّا مَضَى وَلَدُ يَعْقُوبَ مِنْ عِنْدِهِ نَحْوُ مِصْرَ بِكِتَابِهِ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُ يَا يَعْقُوبُ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ مَنِ ابْتَلَاكَ بِمَصَائِبِكِ الَّتِي كَتَبَتْ بِهَا إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ قَالَ يَعْقُوبُ أَنْتَ بَلَوْتَنِي بِهَا عَقُوبَةً مِنْكَ وَأَدْبَا لِي قَالَ اللَّهُ فَهَلْ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى صَرْفِهَا عَنْكَ أَحَدٌ غَيْرِي قَالَ يَعْقُوبُ اللَّهُمَّ لَا قَالَ أَفَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنِّي حِينَ شَكَوْتُ مَصَائِبَكَ إِلَيَّ غَيْرِي وَلَمْ تَسْتَعِثْ بِي وَتَشْكُو مَا بِكَ إِلَيَّ فَقَالَ يَعْقُوبُ أَسْتَغْفِرُكَ يَا إِلَهِي وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَأَشْكُو بَنِي وَحُزْنِي إِلَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ بَلَغْتُ بِكَ يَا يَعْقُوبُ وَبُولَدِكَ الْخَاطِئِينَ الْغَايَةَ فِي أَدْبِي وَلَوْ كُنْتُ يَا يَعْقُوبُ شَكَوْتُ مَصَائِبَكَ إِلَيَّ عِنْدَ نُزُولِهَا بِكَ وَاسْتَغْفَرْتُ وَتُبْتُ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ لَصَرَفْتُهَا عَنْكَ بَعْدَ تَقْدِيرِي إِيَّاهَا عَلَيْكَ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ أَنْسَاكَ ذِكْرِي فَصَرْتُ إِلَى الْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَتِي وَأَنَا اللَّهُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ أَحِبُّ عِبَادِي الْمُسْتَغْفِرِينَ الرَّائِبِينَ إِلَيَّ فِيمَا عِنْدِي يَا يَعْقُوبُ أَنَا رَادُّ إِلَيْكَ يَوْسُفَ وَأَخَاهُ وَمُعِيدُ إِلَيْكَ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ وَلَحْمِكَ وَدَمِكَ وَرَادُّ إِلَيْكَ بَصْرَكَ وَيَقُومُ لَكَ ظَهْرُكَ فَطُبْ نَفْسًا وَقَرَّ عَيْنًا وَ إِنَّ الَّذِي فَعَلْتَهُ بِكَ كَانَ أَدْبًا مِنِّي لَكَ فَاقْبَلْ أَدْبِي وَمَضَى وَلَدُ يَعْقُوبَ بِكِتَابِهِ نَحْوُ مِصْرَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يَوْسُفَ فِي دَارِ الْمَمْلَكَةِ فَ **قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلَنَا الضَّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا** بِأَخِينَا ابْنِ يَامِينَ وَهَذَا كِتَابُ أَبِيْنَا يَعْقُوبَ إِلَيْكَ فِي أَمْرِهِ يَسْأَلُكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلَيْهِ قَالَ فَأَخَذَ يَوْسُفُ كِتَابَ يَعْقُوبَ فَقَبَّلَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَبَكَى وَانْتَحَبَ حَتَّى بَلَثَ دُمُوعُهُ الْقَمِيصَ الَّذِي عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَ **قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ مِنْ قَبْلِ وَأَخِيهِ مِنْ بَعْدُ قَالُوا أ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا**

يُوسُفَ وَ هَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَيْنَاكَ اللَّهُ عَافِيَةً فَلَا تَفْضَحْنَا وَلَا تُعَاقِبْنَا الْيَوْمَ وَ اغْفِرْ لَنَا قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ . تفسیر العیاشی ۱۹۰/۴-۱۹۲، ح ۶۵.

ابو بصیر از امام باقر علیه السلام: به حدیث اول برگشته نقل می کند: یعقوب، آن چنان ناراحت و غمگین شد که پشت او خمیده گشت. از سوی دیگر، دنیا چنان به یعقوب و فرزندانش پشت کرد که در وادی فقر و نیاز در غلتیدند و هر آن چه از آذوقه داشتند، به انتها رسید. در این هنگام، یعقوب به پسرانش گفت: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ برخی از پسران یعقوب همراه با مقدار کمی کالا که یعقوب همراه آنان کرد، به سوی مصر روانه شدند. یعقوب نامه ای به عزیز مصر نوشت که آن را نیز به پسرانش سپرد تا با خود به مصر ببرند. یعقوب در این نامه، خواهان لطف و مهربانی و عطوفت عزیز مصر بر خویش و پسرانش شده بود. او به فرزندانش سفارش کرد که قبل از کالاها نامه را به عزیز مصر تحویل دهند. یعقوب در آن نامه، این چنین نوشته بود: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: خدمت عزیز مصر که آشکار کننده عدل و داد و برپادارنده میزان است. از یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم خلیل الله، همان که در زمان نمرود می زیست و نمرود همان بود که هیزم بسیاری گرد آورد و آتش بزرگی برافروخت تا ابراهیم را در آتش بسوزاند؛ اما خداوند، آتش را بر ابراهیم، گلستان کرد و او را از آن نجات بخشید. -ای عزیز مصر!- به پیشگاه تو بازگو می کنم که ما خانواده ای کهن هستیم. همواره بلا از سوی خداوند، شتابناک به ما می رسد تا خداوند، بدین سان ما را در آسایش و دشواری بیازماید. بیست سال است که مصیبت های روزگار، پی در پی و متوالی بر من فرود می آید. نخستین مصیبت در باب پسر من بود. پسر داشتم که او را یوسف نامیدم. او مایه شادمانی و سرور من و نور چشم و میوه دلم بود. برادران ناتنی او از من خواستند که او را برای بازی و گردش در صحرا همراه آنان کنم. پس صبح هنگام، او را با آنان روانه کردم. اما شامگاهان، برادران نزد من آمده و می گریستند. آنان پیراهن او را به دروغ به خون آغشته کرده و پیش من آوردند و ادعا می کردند که گرگ، یوسف را دریده است. دوری او بر من، سخت گران آمد و در فراق او چنان گریستم که بینایی چشمانم از دست رفت. یوسف، برادری داشت از خاله اش که من او را سخت دوست می داشتم و همدم و همراه و مؤنس تنهایی هایم بود. چون یوسف در خاطر من می آمد، او را به سینه ام می فشردم تا زخمی که در سینه ام بود، اندکی آرام گیرد. ای عزیز مصر! برادرانش برای من خبر آورده اند که تو از ایشان، راجع به این برادرشان پرسیده ای و به آنان فرمان داده ای تا او را به نزد تو آورند و تهدید کرده ای که اگر او را به پیشگاه تو نیاورند، ما را از آذوقه که همان گندم سرزمین مصر است، محروم خواهی ساخت. پس او را با ایشان راهی کردم تا برایمان گندم و آذوقه بیاورند. اما ایشان بازگشتند، بی آن که او آنان را همراهی کند. پس مرا گفتند که او پیمان شاهی را به سرقت برده است. ما از خانواده ای هستیم که دزدی در خصلت و مرام ما نیست؛ اما تو او را به جرم دزدی به حبس انداختی و یک باره مرا به فراق دردناک او مبتلا ساختی. از مصیبت فراق او چنان زخمی بر سینه ام نشست که پشتم خمیده آمد و بار اندوه و مصیبت من، سخت گران شد؛ چرا که این بلاها پی در پی بر من فرود آمدند. پس منت بر من تمام کن و او را از حبس خویش، بیرون آور و راه او را باز کن و برایمان گندمی نیکو فرست و در قیمت، مدارا کن و در راهی کردن آل یعقوب شتاب گیر. زمانی که پسران یعقوب به همراه نامه او به سمت مصر می رفتند، جبرئیل بر یعقوب فرود آمد و به او گفت: ای یعقوب! پروردگارت به تو چنین می گوید: چه کسی تو را به مصیبت هایی که با عزیز مصر در میان نهادی، مبتلا

ساخته است؟ یعقوب گفت: پروردگارا! این تو بودی که برای مجازات و تأدیب من، مرا به وادی بلا مبتلا ساختی. خداوند فرمود: آیا جز من کسی می‌تواند این بلایا را از تو برگیرد؟ یعقوب گفت: خیر، ای پروردگار! پروردگار فرمود: از من شرم نکردی که زخم‌ها و دردهایت را با کسی غیر از من در میان نهادی و درد و اندوه خویش به پیشگاه من نیاوردی و از من دادخواهی نکردی؟! یعقوب گفت: پروردگارا، از تو طلب مغفرت نموده و به درگاهت توبه می‌آورم و غم و اندوه خویش را در پیشگاه تو از سینه برون می‌ریزم. خداوند تبارک و تعالی فرمود: ای یعقوب! تو و فرزندان خطاکارت را به غایت ادب کرده‌ام. اگر مصیبت‌ها و نگون بختی‌هایی که در تقدیر تو آمد، با من در میان می‌گذاشتی و طلب بخشش و استغفار می‌کردی و از گناهت توبه می‌نمودی، من آن مصائبی که در پیشانی نوشت تو نگاشته بودم، از صفحه تقدیر تو برمی‌گرفتم. اما شیطان، یاد مرا از خاطر تو برد و تو مرا فراموش کردی و از رحمت من ناامید گشتی و حال آن که من همان خداوند بسیار بخشنده و کریم هستم و آن گروه از بندگانی را دوست می‌دارم که به درگاه من توبه می‌آورند و به استغفاری‌نشینند و به آن چه نزد من است چشم انتظارند. ای یعقوب! من یوسف و برادرش را به تو باز خواهم گرداند؛ مال و گوشت و خونی که از دست تو رفته است را به تو باز پس خواهم داد؛ نور چشمانت را دوباره به تو خواهم داد و خمیدگی پشت تو را نیز راست خواهم کرد، پس شادمان باش و چشم خویش، روشن بدار که آن چه با تو کردم از باب آن بود که تو را ادب کنم؛ پس ادب مرا بپذیر. امام فرمود: پسران یعقوب همراه با نامه پدر به سوی مصر روانه شدند. هنگامی که به کاخ پادشاهی رسیدند و بر یوسف وارد شدند، گفتند: يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعِهِ مُزْجَاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا درباره برادرمان بنیامین، و این نیز نامه پدرمان یعقوب است که درباره برادرمان بنیامین با تو سخن گفته و از تو درخواست کرده تا بر او منت نهی و راه بنیامین را باز کرده و او را از حبس بیرون کنی. امام علیه السلام فرمود: یوسف، نامه پدرش یعقوب را گرفته و آن را بوسید و بر چشمانش نهاد و چنان گریست و نوحه کرد که پیراهنی که بر تن داشت از اشک‌های او خیس شد. آن گاه، به پیش برادران آمد و به آنان گفت: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ پيش از اين وَأَخِيهِ پس از وی؟ قَالُوا إِيَّاكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا پس ما را رسوا مکن و از مجازات کنونی ما درگذر و گناهان ما را ببخشای. قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ..

عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ فِي الْقَائِمِ سُنَّةَ مَنْ يُوسُفُ قُلْتُ كَأَنَّكَ تَذَكُّرُ خَبْرَهُ أَوْ غَيْبَتَهُ فَقَالَ لِي وَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَاهَ الْخُتَايِرِ أَنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا أَسْبَاطًا أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ تَاجَرُوا بِيُوسُفَ وَبَايَعُوهُ وَهُمْ إِخْوَتُهُ وَهُوَ أَخُوهُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى قَالَ لَهُمْ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَرَّ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ يَوْمًا مَلِكٌ مِصْرَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعَرِّفَهُ مَكَانَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَ اللَّهُ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَ وَلَدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ فِي تِسْعَةِ أَيَّامٍ إِلَى مِصْرَ فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَنْ يَكُونَ يَسِيرُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَمِثِّي فِي أَسْوَاقِهِمْ وَيَطُؤُ بِسَطْحِهِمْ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ عليه السلام حِينَ قَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَيْ إِيَّاكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا

أَخِي. كمال الدين ۱/ ۱۴۴، ح ۱۱.

سدیر صیرفی گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: در قائم شباهتی از یوسف علیه السلام وجود دارد، گفتیم: گویا از حیرت یا غیبت یاد می‌کنید، فرمود: این امت همانند خنازیر چگونه آن را انکار می‌کنند؟ برادران یوسف همه اسباط و اولاد پیامبران بودند، با یوسف تجارت کردند و او را فروختند در حالی که آن‌ها برادران او بودند و او هم برادر آنان بود او را نشناختند تا آن‌که به آن‌ها گفت: من یوسف هستم، پس چگونه این امت انکار می‌کنند که خدای تعالی در وقتی از اوقات اراده فرماید که حجتش را مستور کند؟ یوسف سلطان مصر بود و بین او و پدرش هیجده روز راه بود و اگر خدای تعالی می‌خواست جای او را به وی نشان می‌داد و بر آن کار توانا بود، بخدا سوگند وقتی مژده یوسف را به یعقوب و فرزندانش دادند آن راه را در نه روز درنوردیدند و از بیابان و سرزمینی که بودند خود را به مصر رسانیدند، پس چگونه این امت انکار می‌کنند که خدای تعالی با حجتش همان کند که با یوسف کرد، او در بازارهایشان راه می‌رود و بر بساط آن‌ها پا می‌نهد اما آن‌ها او را نمی‌شناسند تا آن‌که خدای تعالی إذن فرماید که خود را به آنان معرفی نماید هم چنان که به یوسف إذن داد و به آن‌ها گفت: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي.

عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** الْآيَةَ فَقَالَ هَذِهِ فِينَا نَزَلَتْ خَاصَّةً إِنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ يَمُوتُ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُقَرَّرَ لِلْإِمَامِ بِإِمَامَتِهِ كَمَا أَقَرَّ وَلَدُ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالُوا **تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا**.
تفسير العياشي ۱/۲، ۱۹۳، ح ۶۹.

مفضل بن عمر می‌گوید از امام صادق علیه السلام در مورد قول خداوند **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** الی آخر آیه سوال کردم فرمود: این آیه بطور خاص در مورد ما نازل شده. هریک از فرزندان و نسل فاطمه که دعوت حق را لبیک گوید و از دنیا برود، بی گمان به امامت امام زمان خود، اعتراف می‌کند، همان طور که فرزندان یعقوب به امامت و بزرگی یوسف اقرار کردند، وقتی که گفتند: **تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَتَبَ عَزِيزُ مِصْرَ إِلَى يَعْقُوبَ أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا ابْنُكَ يُوسُفُ اشْتَرَيْتُهُ بِمَنْ بَحْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْدًا وَ هَذَا ابْنُكَ ابْنُ يَامِينَ أَخَذْتُهُ قَدْ سَرَقَ وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْدًا قَالَ فَمَا وَرَدَ عَلَى يَعْقُوبَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ فَقَالَ لِلرَّسُولِ مَكَانَكَ حَتَّى أَجِيبَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ أَنَّكَ أَخَذْتَ ابْنِي بِمَنْ بَحْسٍ وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْدًا وَ أَنَّكَ اتَّخَذْتَ ابْنِي يَامِينَ وَ قَدْ سَرَقَ فَاتَّخَذْتُهُ عَبْدًا فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْرِقُ وَ لَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نُبْتَلَى وَ قَدْ ابْتُلِيَ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ بِالنَّارِ فَوَقَّاهُ اللَّهُ وَ ابْتُلِيَ أَبُونَا إِسْحَاقُ بِالدَّبْحِ فَوَقَّاهُ اللَّهُ وَ إِنِّي قَدْ ابْتُلِيتُ بِذَهَابِ بَصَرِي وَ ذَهَابِ ابْنِي **وَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا** قَالَ فَلَمَّا وَلَّى الرَّسُولُ عَنْهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ يَا كَرِيمَ الْمَعُونَةِ يَا خَيْرًا كُلَّهُ ابْنِي بِرُوحٍ مِنْكَ وَ فَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ فَهَبْطَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ أَلَا أُعَلِّمُكَ دَعَوَاتٍ يَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِهَا بَصَرَكَ وَ يَرُدُّ عَلَيْكَ ابْنُكَ فَقَالَ بَلَى فَقَالَ قُلْ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ وَ حَيْثُ هُوَ وَ قُدْرَتُهُ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ سَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ وَ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ ابْنِي بِرُوحٍ مِنْكَ وَ فَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ فَمَا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ حَتَّى أَتَى بِالْقَمِيصِ فَطَرَحَ عَلَى وَجْهِهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَ رَدَّ عَلَيْهِ وَلَدَهُ. تفسير العياشي ۱/۲، ۱۹۵، ح ۷۸.

امام صادق علیه السلام فرمودند: عزیز مصر به یعقوب نوشت: اما بعد، این پسر، یوسف توست که او را به چند درهم ناچیز خریداری کردم و او را به بردگی گرفتم. این دیگر پسر تو بنیامین است که او را در حین ارتکاب سرقت، دستگیر کردم و او را نیز

به بردگی گرفتم. امام علیه السلام فرمود: تا آن لحظه هرگز چنین نامه دردناکی به یعقوب نرسیده بود؛ بنابراین به فرستاده عزیز گفت: بمان تا پاسخ او را بدهم. یعقوب به عزیز، چنین نوشت: اما بعد، از مضمون نامه ات چنین فهمیدم که تو فرزندم یوسف را به بهایی اندک، خریداری کرده و او را به بردگی برده ای و بنیامین، دیگر پسر مرا نیز به جرم سرقت به بردگی گرفته ای. بدان که ما خانواده ای هستیم که دست به سرقت نمی‌آلاییم، اما همواره به بلا و مصیبت گرفتار می‌آییم. پدرمان ابراهیم به آتش مبتلا گشت و خداوند، او را از آتش نجات بخشید. پدرمان اسحاق نیز با قربانی گشتن آزموده شد و خداوند، او را حفظ کرد. من نیز با از دست دادن بینایم و دور شدن دو پسر مرا به وادی بلا افتاده ام. وَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا. امام می‌فرماید: چون فرستاده عزیز رفت، یعقوب، دست به سوی آسمان، فراز کرده و گفت: ای که همدی با تو نیکوست و یاری ات بزرگوارانه! ای بهترین سخن! گشایش و آرامش را از جانب خویش بر من ارزانی دار. امام می‌فرماید: در این هنگام، جبرئیل بر او نازل شد و به یعقوب گفت: می‌خواهی به تو دعاهایی را بیاموزم که خداوند، با این دعاها بینایی تو را به تو باز پس دهد و دو پسر را نیز به تو بازگرداند؟ یعقوب گفت: آری. جبرئیل گفت: پس این چنین بگوی: ای پروردگاری که جز خویش، هیچ کس نمی‌داند وی چگونه است و کجاست و اندازه توانایی اش تا به کجاست. ای که هوا را با آسمان، مسدود ساخته و زمین را با آب انباشت و بهترین نام‌ها را برای خویش برگزید. از جانب خود آسایش و گشایشی بر من ارزانی دار. هنوز سپیده صبح ندیده بود و همه جا را روشنائی فرا نگرفته بود که پیراهن یوسف را آوردند و آن را بر صورتش افکندند و خداوند، بینایی او را به او باز پس داد و پسرانش را نیز به او برگرداند.

عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَادَ إِلَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَطَعْنَاهُ قَالَ لَا تَتَرَبَّ عَلَى كُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا الَّذِي بَلَنَّهُ دُمُوعُ عَيْنِي فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَرْتَدَّ بَصِيرًا لَوْ قَدْ شَمَّ بَرِيحِي وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَرَدَّهُمْ إِلَى يَعْقُوبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ وَجَهَّزَهُمْ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَلَمَّا فَصَلَتْ عِيرُهُمْ مِنْ مِصْرَ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَ يَوْسُفَ فَقَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ وَلَدِهِ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونَ قَالَ وَاقْبَلْ وَلَدَهُ يُحْيُونَ السَّيْرَ بِالْقَمِيصِ فَرَحًا وَ سُورًا بِمَا رَأَوْا مِنْ حَالِ يَوْسُفَ وَ الْمُلْكِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَ الْعِزِّ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ فِي سُلْطَانِ يَوْسُفَ وَ كَانَ مَسِيرُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى بَدْوٍ [بَلَدٍ] يَعْقُوبَ تِسْعَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَى الْقَمِيصَ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا وَ قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ ابْنُ يَامِيلَ قَالُوا خَلَفْنَاهُ عِنْدَ أَخِيهِ صَالِحًا قَالَ فَحَمِدَ اللَّهُ يَعْقُوبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ سَجَدَ لِرَبِّهِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَ رَجَعَ إِلَيْهِ بَصَرُهُ وَ تَقَوَّمَ لَهُ ظَهْرُهُ وَ قَالَ لَوْلَدِهِ تَحْمَلُوا إِلَى يَوْسُفَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا بِأَجْمَعِكُمْ فَسَارُوا إِلَى يَوْسُفَ وَ مَعَهُمْ يَعْقُوبُ وَ خَالَةُ يَوْسُفَ يَامِيلُ فَأَحْضُوا السَّيْرَ فَرَحًا وَ سُورًا فَسَارُوا تِسْعَةَ أَيَّامٍ إِلَى مِصْرَ. تفسير العياشي ۱/ ۱۹۶، ح ۷۹.

ابو بصیر از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که به همان حدیثی که آن را قطع کرده بود، بازگشت امام در ادامه فرمود: قَالَ لَا تَتَرَبَّ عَلَى كُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا پیراهن من که با اشک چشمانم خیس شده است فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا به محض این که بوی مرا احساس کند وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ سپس یوسف همان روز، همگی آن‌ها را به سوی یعقوب روانه کرد و هر آن چه که به آن نیاز داشتند را به آنان داد و هنگامی که کاروان آن‌ها از مصر بیرون آمد و حرکت کرد، یعقوب گفت: من بوی یوسف را احساس می‌کنم. پس به آنان که در حضور او بودند گفت: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونَ. فرمود: پسران یعقوب با شادمانی و سرور و سرخوش از منزلت یوسف و پادشاهی - که خداوند به وی عطا کرده بود و شادمان از عزت و منزلتی که در درگاه یوسف دیده بودند، پیراهن یوسف را شتابان به سوی یعقوب بردند. از مصر تا سرزمین یعقوب نه روز راه بود.

زمانی که مژده رسیدن پسران آمد و در پی آن، کاروانیان وارد شدند، پیراهن یوسف را بر روی یعقوب انداختند. بینایی به چشمان یعقوب باز آمد. یعقوب از پسرانش پرسید: با بنیامین چه کردید؟ گفتند: او را نزد برادر صالح و شایسته او یعنی یوسف قرار دادیم. امام علیه السلام فرمود: سپس یعقوب شکر خداوند متعال را به جا آورد و به درگاه ذات حق سجده شکر کرد. بینایی اش به او بازگشت و خمیدگی پشتش نیز راست گشت و به فرزندانش گفت: همین امروز، همگی شما بار سفر به سوی یوسف بربندید. پس همگی آن‌ها همراه با یعقوب و یامیل خاله یوسف به سوی یوسف حرکت کردند. آنان با شادمانی و خوشحالی به سوی مصر شتاب کردند و نه روز بعد در مصر بودند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَقُولُ أَتَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُوقِدَ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فَالْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْوَفَاءُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَتِهِ وَعَلَّقَهَا عَلَى إِسْحَاقَ وَعَلَّقَهَا إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفَ عُلِّقَهَا عَلَيْهِ وَكَانَ فِي عَضْدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَخْرَجَ يُوسُفَ بِمِصْرَ الْقَمِيصِ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَهُ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أُنْزِلَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِلَى مَنْ صَارَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ فَقَالَ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ كُلُّ نَبِيٍّ وَرَثَ عِلْمُهُ أَوْ غَيْرُهُ فَقَدْ انْتَبَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأَهْلِ بَيْتِهِ. **كمال الدين ۱/ ۱۴۲، ح ۱۰.**

امام صادق علیه السلام می‌فرمود: آیا می‌دانی پیراهن یوسف چه بود؟ عرض کردم: نه؛ فرمود: وقتی آن آتش مهیب را برای ابراهیم علیه السلام شعله ور ساختند، جبرئیل لباسی از لباس های بهشت را آورده و بر تن او پوشانید. آن لباس در گرما و سرما هیچ آسیبی به او نمی‌رسانید. چون مرگ ابراهیم فرا رسید، آن را در یک حرز قرار داد و آن را به بازوی اسحاق آویخت و تا زمانی که اسحق زنده بود، این حرز به بازوی او آویخته باقی ماند و اسحاق نیز آن را به بازوی یعقوب آویخت و وقتی یوسف متولد شد، یعقوب آن حرز در برگیرنده پیراهن ابراهیم را به بازوی یوسف بست و چون یوسف، پیراهن را از حرز، بیرون آورد، یعقوب بوی آن را احساس کرد و گفت: ای لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ این همان پیراهنی بود که از بهشت فرود آمده بود. عرض کردم: فدایت شوم! آن پیراهن سرانجام از آن چه کسی شد؟ فرمود: به فرزندان یوسف رسید. سپس فرمود: هر پیامبری که دانش یا هر چیز دیگری را به ارث گذاشته است، به حضرت محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیتش رسیده است.

عَنْ نَشِيطِ بْنِ صَالِحِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَكَانَ إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا وَلَا بَرَّةً أَنْبِيَاءَ وَكَيْفَ وَهُمْ يَقُولُونَ لِأَبِيهِمْ يَعْقُوبَ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ. **تفسير العياشي ۲/ ۱۹۴، ح ۷۴.**

نشیط بن صالح عجل می‌گوید خدمت امام صادق عرض کردم: آیا برادران یوسف صلوات الله علیه پیامبر بودند؟ فرمود: خیر، آن‌ها حتی نیک و باتقوا نبودند. چگونه ممکن بود از پیامبر یا نیکان باشند، در حالی که با پدرشان این گونه سخن می‌گفتند که: تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: قُلْتُ جَعْفَرُ [جَعْفَرُ] بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَخْبَرَنِي عَنْ يَعْقُوبَ عليه السلام لَمَّا قَالَ لَهُ بَنُوهُ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا دُثُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي فَأَخَّرَ الْاسْتِغْفَارَ لَهُمْ وَيُوسُفَ عليه السلام لَمَّا قَالُوا لَهُ تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ لِأَنَّ قَلْبَ الشَّابِّ أَرْقُ مِنْ قَلْبِ الشَّيْخِ وَكَانَتْ جِنَايَةُ

وُلِدَ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ وَ جَنَائَتُهُمْ عَلَى يَعْقُوبَ إِنَّمَا كَانَتْ بِجَنَائَتِهِمْ عَلَى يُوسُفَ فَبَادَرَ يُوسُفَ إِلَى الْعَفْوِ عَنْ حَقِّهِ وَ أَخَّرَ يَعْقُوبَ الْعَفْوَ لِأَنَّ عَفْوَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ حَقِّ غَيْرِهِ فَأَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ. العلل ۱/ ۵۴، ح ۱.

اسماعيل بن فضل هاشمی نقل می کند که به امام باقر علیه السلام عرض کردم: از یعقوب برایم بگو، زمانی که پسرانش به او گفتند: یا اَبَااَنا اَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ اَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي پس طلب بخشش برای آن ها را به وقت دیگر مؤکول کرد. اما یوسف، هنگامی که برادرانش به او گفتند: تَاللّٰهِ لَقَدْ اَثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا وَاِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ وَهُوَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ؟ امام پاسخ داد: زیرا که قلب جوانان، رقیق تر و مهربان تر از قلب پیران است و پسران یعقوب در حق یوسف، ستم و جنایت کرده بودند، اما ظلمی که در حق یعقوب کرده بودند، به خاطر ستمی بود که درباره یوسف روا داشتند. از این رو، یوسف در عفو آن ها و در گذشتن از حق خویش، شتاب کرد، ولی یعقوب، طلب آمرزش برای آنان را به این خاطر به بعد مؤکول کرد که در گذشتن از آنان منوط به رضای کس دیگری بود؛ بنابراین طلب آمرزش برای فرزندان خود را تا سحر شب جمعه به تأخیر افکند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرُ وَقتٍ دَعَوْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ الْأَسْحَارُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ عليه السلام سَوْفَ اَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي وَ قَالَ أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ. الكافي ۲/ ۴۷۷، ح ۶.

حضرت صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا فرموده است: بهترین وقتی که در آن خدای عزوجل را بخوانید سحرها است، و این آیه را که درباره حضرت یعقوب علیه السلام است تلاوت فرمود: سَوْفَ اَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي و مولکول بوقت سحر کرد.

حَنَانٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا كَانَ وَلَدُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ يُفَارِقُوا الدُّنْيَا إِلَّا سَعْدَاءَ تَابُوا وَ تَذَكَّرُوا مَا صَنَعُوا وَ إِنَّ الشَّيْخِينَ فَارَقَا الدُّنْيَا وَ لَمْ يَتُوبَا وَ لَمْ يَتَذَكَّرَا مَا صَنَعَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ. الكافي ۸/ ۴۶۶، ح ۳۴۳.

حنان از پدرش از امام باقر علیه السلام روایت کرده می گوید: به آن حضرت علیه السلام عرض کردم: آیا فرزندان یعقوب پیامبر نبودند؟ فرمود: نه، لیکن آن ها اسباط فرزندان پیامبر بودند، و خرقه تهی نکردند مگر آن که رستگاری بودند که توبه کردند و اعمال بد خود را یاد آوردند، ولی شیخین از دنیا رفتند بی آن که توبه کنند و رفتار بد خود را با امیر المؤمنین علیه السلام یاد آورند، لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ عليه السلام لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ عليه السلام دَخَلَهُ عِزُّ الْمُلْكِ فَلَمْ يَنْزِلْ إِلَيْهِ فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا يُوسُفُ ابْسُطْ رَا حَتَكَ فَخَرَجَ مِنْهَا نُورٌ سَاطِعٌ فَصَارَ فِي جَوْ السَّمَاءِ فَقَالَ يُوسُفُ يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذَا الثَّوْرُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ رَا حَتِي فَقَالَ نُزِعَتِ الثُّبُوءُ مِنْ عَقَبِكَ عُقُوبَةً لِمَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى الشَّيْخِ يَعْقُوبَ فَلَا يَكُونُ مِنْ عَقَبِكَ نَبِي. الكافي ۲/ ۳۱۱، ح ۱۰.

امام صادق علیه السلام فرمود: چون یعقوب سالخورده بر یوسف علیهما السلام وارد شد، عزت سلطنت یوسف را گرفت و باحترام او پیاده نشد، جبرئیل علیه السلام فرود آمد و گفت: یوسف! کف دستت را باز کن، چون باز کرد، نوری از آن

برخاست و در فضای آسمان قرار گرفت . يوسف گفت : اين چه نوري بود كه از كفم خارج شود؟ گفت : بكيفر پياده نشدنت
برای يعقوب سالخورده نبوت از فرزندانت بركنار شد، و از نسل تو پيغمبری نباشد.

يوسف ١١١-١٠١

رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا
وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (١٠٢) وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ
حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (١٠٣) وَمَا سَأَلْتَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (١٠٤) وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ
عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥) وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (١٠٦) أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٠٧) قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ
اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠٩) حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠)
لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١)

پروردگار اقبه من دولت دادی و از تعبیر خوابها به من آموختی ای پدیدآورنده آسمانها و زمین تنها تو در دنیا و آخرت مولای منی مرا مسلمان بمران و مرابه
شایستگیان ملحق فرما (١٠١) این [ماجرای] از خبرهای غیب است که به توحی می کنیم و توهنگامی که آنان همدستان شدند و نیرنگ می کردند نزدشان نبود (١٠٢) و
بیشتر مردم هر چند آرزو مند باشی ایمان آورند نیستند (١٠٣) و تو بر این [کار] پاداشی از آنان نمی خواهی آن [قرآن] جز بندی برای جهانیان نیست (١٠٤) و چه بسیار نشانه ها
در آسمانها و زمین است که بر آنها گذرند در حالی که از آنها روی بری گردانند (١٠٥) و بیشترشان به خدا ایمان نمی آورند جز اینکه [با او چیزی را] شریک می گیرند (١٠٦)
آیا ایمند از اینکه عذاب فراگیر خدا به آنان در رسد یا قیامت در حالی که بی خبرند بناگاه آنان را فرارسد (١٠٧) بگو این است راه من که من و هر کس پیروی ام کرد با
بینایی به سوی خدا دعوت می کنیم و منزه است خدا و من از مشرکان نیستم (١٠٨) و پیش از تو [نیز] جز مردانی از اهل شهرها را که به آنان وحی می کردیم نفرستادیم آیا در
زمین نگردید اند تا فرجام کسانی را که پیش از آنان بوده اند بنگرند و قطعاً سراسر آخرت برای کسانی که پرهیزگاری کرده اند بهتر است آیا نمی اندیشید (١٠٩) تا
هنگامی که فرستادگان [ما] نومید شدند و [مردم] پنداشتند که به آنان واقعا دروغ گفته شد یاری ما به آنان رسید پس کسانی را که می خواستیم نجات یافتند و [لی] عذاب ما از
گروه مجرمان برگشت ندارد (١١٠) به راستی در سرگذشت آنان برای خردمندان عبرتی است سخنی نیست که به دروغ ساخته شد باشد بلکه تصدیق آن جه [از کتابهایی]
است که پیش از آن بوده و روشنگر هر چیز است و برای مردمی که ایمان می آورند راهنمود و رحمتی است (١١١)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ** قَالَ الْعَرْشُ السَّرِيرُ وَ فِي قَوْلِهِ **وَ خَرُّوا لَهُ سُجْدًا** قَالَ كَانَ سُجُودُهُمْ ذَلِكَ

عِبَادَةً لِلَّهِ . تفسير العياشي ٢/ ١٩٧، ح ٨٥.

امام صادق عليه السلام در باره آيه وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ فرمودند عرش تحت پادشاهى و وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا سجده شان در آن حال بندگى خدا بود.

عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ قَالَ: سَأَلَ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى مَسَائِلَ فَعَرَضَهَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَكَانَتْ إِحْدَاهَا أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا سَجَدَ يَعْقُوبُ وَ وَلَدُهُ لِيُوسُفَ وَ هُمْ أَنْبِيَاءُ، فَأَجَابَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَمَّا سُجُودُ يَعْقُوبَ وَ وَلَدِهِ لِيُوسُفَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ يَعْقُوبَ وَ وَلَدِهِ طَاعَةً لِلَّهِ وَ تَحِيَّةً لِيُوسُفَ كَمَا كَانَ السُّجُودُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ وَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ طَاعَةً لِلَّهِ وَ تَحِيَّةً لِآدَمَ فَسَجَدَ يَعْقُوبُ وَ وَلَدُهُ وَ سَجَدَ يُوسُفَ مَعَهُمْ شُكْرًا لِلَّهِ لِاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ يَقُولُ فِي شُكْرِهِ ذَلِكَ الْوَقْتُ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَ أَحْفَنِي بِالصَّالِحِينَ. تفسير القتي ۱/ ۳۵۶.

يحيى بن اكثم از موسى بن محمد بن على بن موسى چند مسئله پرسيد و وي آن مسائل را بر امام رضا عليه السلام عرضه كرد. يكى از آن ها اين سؤال بود كه در باره معنای آيه: وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا توضيح دهيد كه آيا يعقوب و پسران او با وجود اين كه يعقوب و يوسف، پيامبر بودند، براى يوسف سجده كردند؟ امام رضا عليه السلام پاسخ داد: سجده آنان در حقيقت براى يوسف نبود؛ بل كه سجده يعقوب بر يوسف به خاطر اطاعت از فرمان خدا بود و نوعى تحيت و درود به يوسف. همان طور كه سجده فرشته گان براى آدم، به جهت او نبود؛ بل كه تنها به خاطر اطاعت از خداوند و نوعى سلام دادن به آدم بود؛ بنابراین يعقوب و پسران او همراه با يوسف به خاطر گرد آمدن خانواده و اعتماد ايشان و تشكر از خداوند متعال سجده كردند؛ مگر در نيافتى كه يوسف، زبان شكر و سپاس گشود و در همان زمان گفت: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَ أَحْفَنِي بِالصَّالِحِينَ.

عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ قَالَ: سَأَلَ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى مَسَائِلَ فَعَرَضَهَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام. أَنَّهُ قَالَ: فَتَزَلَّ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ أَخْرِجْ يَدَكَ فَأَخْرَجَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ فَقَالَ مَا هَذَا النُّورُ يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ هَذِهِ النُّبُوءَةُ أَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنْ صُلْبِكَ لِأَنَّكَ لَمْ تَقُمْ لِأَبِيكَ فَحَظَّ اللَّهُ نُورَهُ وَ نَحَا النُّبُوءَةَ مِنْ صُلْبِهِ وَ جَعَلَهَا فِي وَلَدٍ لَأَوَى أَخِي يُوسُفَ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا قَتْلَ يُوسُفَ قَالَ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى أَبِيهِمْ مِنْ مِصْرَ وَ قَدْ حَبَسَ يُوسُفَ أَخَاهُ قَالَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَخْتَصِمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَكَانَ أَنْبِيَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَلَدِ لَأَوَى وَ كَانَ مُوسَى مِنْ وَلَدِ لَأَوَى وَ هُوَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ يَهْصَرَ بْنِ وَاهِبٍ [وَاهِبٍ] بْنِ لَأَوَى بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. تفسير القتي ۱/ ۳۵۶-۳۵۷.

يحيى بن اكثم از موسى بن محمد بن على بن موسى چند مسئله پرسيد و وي آن مسائل را بر امام رضا عليه السلام عرضه كرد. ايشان فرمودند: جبرئيل بر يوسف فرود آمد و گفت: اى يوسف! دستان خود را بيرون آور. هنگامى كه يوسف چنين كرد، نوري از ميان انگشتان او تابيدن گرفت. يوسف از جبرئيل پرسيد: اى جبرئيل! اين نور چيست؟ گفت: اين نور نبوت است. خداوند تو را از آن محروم كرد و از پشت تو بيرون آورد؛ چرا كه در مقابل پدر از جاى خود برنخاستى. به همين خاطر خداوند، نور او را فرو كشيد و نسل او را از رسيدن به مقام نبوت محروم كرد و آن را در صلب و نسل لاوى، برادر يوسف قرار داد؛ زيرا وقتى برادران خواستند

يوسف را به قتل برسانند، لاوی گفت: لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ از همین روی، خداوند پاداش آن کار را به او داد و زمانی که برادران يوسف خواستند از مصر به نزد پدر برگردند و يوسف برادرش را زندانی کرده بود، لاوی گفت: فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ بنابراین پروردگار متعال پاداش این رفتار او را نیز به وی داد و پیامبران بنی اسرائیل همگی از نسل لاوی بودند. موسی از فرزندان اوست و نیای او چنین است: موسی بن عمران بن یصهر بن واهث بن لاوی بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ زَلِيخَا عَلَى يُوسُفَ فَقِيلَ لَهَا إِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نُقَدِّمَ بِكَ عَلَيْهِ لِمَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْهِ قَالَتْ إِنِّي لَا أَخَافُ مَنْ يَخَافُ اللَّهَ فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ لَهَا يَا زَلِيخَا مَا لِي أَرَاكِ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُكِ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمُلُوكَ بِمَعْصِيَتِهِمْ عَبِيدًا وَجَعَلَ الْعَبِيدَ بِطَاعَتِهِمْ مُلُوكًا قَالَ لَهَا مَا الَّذِي دَعَاكِ يَا زَلِيخَا إِلَى مَا كَانَ مِنْكَ قَالَتْ حُسْنُ وَجْهِكَ يَا يُوسُفَ فَقَالَ كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحْسَنَ مِنِّي وَجْهًا. **العلل ۱/ ۵۵، ح ۱.**

امام صادق علیه السلام فرمودند: زلیخا خواست به ملاقات يوسف رود از این رو اذن ملاقات گرفت، به او گفتند: به خاطر آن عملی که از تو نسبت به او صادر شد خوش نداریم تو را نزد وی ببریم. گفت: از کسی که خوف خدا دارد وحشتی ندارم، پس وقتی وارد بر يوسف شد، يوسف فرمود: ای زلیخا رنگ تو متغیر می بینم، چه چیز باعث آن گردیده؟ زلیخا گفت: سپاس خدای را که سلاطین را به واسطه عصیانشان عبد و بنده نمود و بندگان را به واسطه اطاعت و فرمانبرداری پادشاه و سلطان قرار داد. يوسف فرمود: چه چیز تو را بر آن داشت که آن عمل را نسبت به من انجام دادی؟ زلیخا گفت: ای يوسف حسن جمال و زیبایی رویت. يوسف فرمود: اگر پیامبر آخر زمان را که محمد می نامند و صورتش از من زیباتر و خلقش بهتر وجود و کرمش بیشتر است ببینی چه خواهی کرد؟

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ شَرِكُ طَاعَةٍ وَ لَيْسَ شَرِكُ عِبَادَةٍ وَ الْمَعَاصِي الَّتِي يَرْتَكِبُونَ شَرِكُ طَاعَةٍ أَطَاعُوا فِيهَا الشَّيْطَانَ فَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ فِي الطَّاعَةِ لِغَيْرِهِ وَ لَيْسَ بِإِشْرَاكِ عِبَادَةٍ أَنْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ **تفسير القمي ۱/ ۳۵۸.**

امام باقر علیه السلام در توضیح آیه وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ فرمود: مقصود، شرک در اطاعت است، نه در عبادت؛ و گناهانی که مرتکب می شوند، شرک طاعت است؛ یعنی با انجام دادن گناه، از شیطان اطاعت کردند و چون از غیر خدا اطاعت کردند، به خداوند شرک ورزیدند. مقصود، شرک در عبادت نیست که غیر خدا را بپرستند.

عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... قَالَ وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يُسَمَّى بِهَا غَيْرُهُ وَ هِيَ الَّتِي وَصَفَهَا فِي الْكِتَابِ فَقَالَ فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ جَهْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُشْرِكُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ وَ يَكْفُرُ بِهِ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُحْسِنُ فَلِذَلِكَ قَالَ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ فَهُمْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضَعُونَهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا يَا حَنَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ أَنْ يُتَّخَذَ قَوْمٌ أَوْلِيَاءَ فَهُمْ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ الْفَضْلَ وَ خَصَّهُمْ بِمَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ

فَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا ﷺ فَكَانَ الدَّلِيلَ عَلَى اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى مَضَى دَلِيلًا هَادِيًا فَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِيَّهُ ﷺ دَلِيلًا هَادِيًا عَلَى مَا كَانَ هُوَ دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمِهِ ثُمَّ الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ ﷺ .. التوحيد/ ۳۲۴، ح ۱.

حنان بن سدير كه گفت حضرت صادق عليه السلام را سؤال كردم:..... او را است نامه‌های نيكوترى كه غيرش بآن‌ها ناميده نمى‌شود و آن‌ها نامه‌اى است كه خدا آن‌ها را در كتاب خود كه قرآن مجيد است وصف نموده و فرموده كه فَادْعُوْهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ و در قرآن فادعوه با فاء است يعنى پس بخوانيد خدا را بآن نامه‌های نيكو يا نيكوتر و واگذاريد كسانى را كه ميل مى‌كنند در باب نامه‌های او و از حق مى‌گردند از روى جهل ميل مى‌كند شرك مى‌آورد و نمى‌داند و بخدا كافر مى‌شود و گمان دارد كه خوب مى‌كند و از براى همين فرموده كه وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ كه ترجمه آن در باب اول گذشت و حضرت فرمود كه پس ايشان آنانند كه بدون علم در نامه‌ايش از حق ميل مى‌كنند و آن‌ها را در غير جاهاى خود مى‌گذارند اى حنان بدرستى كه خداى تبارك و تعالى امر فرموده كه گروهى دوستان و اختيار داران فرا گرفته شوند و ايشان آنانند كه خدا فضل را بايشان عطاء فرمود و ايشان را تخصيص داد بچيزى كه غير ايشان را بآن تخصيص نداد پس محمد صلى الله عليه و آله و سلم را به پيغمبرى فرستاد و آن حضرت دليل بر خدا بود باذن خداى عز و جل تا از دنيا درگذشت و دليل و هادى بود و بعد از او وصيش عليه السلام بر پا شد و دليل و هادى بود بر آن‌جه پيغمبر بر آن دلالت فرموده بود و از اين امر پروردگار خويش از ظاهر علمش بعد از آن ائمه راشدين عليهم السلام.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا فَلَانٌ لَهْلَكْتُ وَ لَوْ لَا فَلَانٌ لَمَا أَصَبْتُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَوْ لَا فَلَانٌ لَصَاعَ عِيَالِي أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكَاً فِي مُلْكِهِ يَرْزُقُهُ وَيَدْفَعُ عَنْهُ قُلْتُ فَتَقُولُ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ مَنَّ عَلَيَّ بِفُلَانٍ لَهْلَكْتُ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَذَا وَ تَحْوِهِ. تفسير العياشي ۲/ ۴۰۰، ح ۹۶.

امام صادق عليه السلام راجع به آيه وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ فرمود: مقصود آن است كه فردى بگويد: اگر فلانى نبود، به چنين و چنان دچار مى‌شدم و يا اگر فلانى نبود، اهل و عيالم از دست من مى‌رفتند. مگر نمى‌بينى كه وى براى خداوند، شريك و انباز قرار داده كه به او روزى مى‌دهد و بلا و مصيبت را از او دور مى‌كند. راوى گويد: به امام عرض كردم: برخى چنين مى‌گويند: اگر لطف و مرحمت الهى بر من نبود و فلانى را به كمكم نمى‌فرستاد، هلاك مى‌شدم؛ اين چنين تعبيرى چه حكى دارد؟ امام فرمود: مشكلى در آن نيست.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ. الكافي ۱/ ۴۲۵، ح ۶۶.

امام باقر عليه السلام در توضيح آيه قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي فرمود: منظور، رسول خدا صلى الله عليه و آله و على عليه السلام و جانشينان آن‌ها هستند.

قَالَ الْبَاقِرُ ﷺ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي قَالَ عَلِيٌّ اتَّبَعَهُ. روضة الواعظين ۱/ ۱۰۵.

امام باقر عليه السلام در توضيح آيه قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي فرمود: على عليه السلام بود كه از وى پيروي كرد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي يَعْنِي نَفْسَهُ وَمَنْ تَبِعَهُ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَآلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام. تفسير القمي ١/ ٣٥٨.

امام باقر عليه السلام در توضيح اين آيه قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي فرمود: يعنى حضرت رسول خدا صلى الله عليه وآله و على عليه اسلام و آنان كه از آن دو پيروي كردند كه مقصود، آل محمد عليهم السلام هستند.

عَنْ عمرو زبيري عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ أَهُوَ لِقَوْمٍ لَا يَجِلُّ إِلَّا لَهُمْ وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَمْ هُوَ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ وَحَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآمَنَ بِرَسُولِهِ ﷺ وَمَنْ كَانَ كَذَا فَلَهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى طَاعَتِهِ وَأَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِهِ فَقَالَ ذَلِكَ لِقَوْمٍ لَا يَجِلُّ إِلَّا لَهُمْ وَلَا يَقُومُ بِذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ قُلْتُ مَنْ أُولَئِكَ قَالَ مَنْ قَامَ بِشَرَائِطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقِتَالِ وَالْجِهَادِ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ فَهُوَ الْمَأْذُونُ لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَائِمًا بِشَرَائِطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجِهَادِ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ فَلَيْسَ بِمَأْذُونٍ لَهُ فِي الْجِهَادِ وَلَا الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَحْكُمَ فِي نَفْسِهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ شَرَائِطِ الْجِهَادِ قُلْتُ فَبَيَّنْ لِي يَرْحَمَكَ اللَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرَ [نَبِيِّهِ] فِي كِتَابِهِ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ وَصَفَ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ ذَلِكَ لَهُمْ دَرَجَاتٍ يُعْرِفُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَيُسْتَدَلُّ بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوَّلُ مَنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَاتَّبَعَ أَمْرُهُ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ثُمَّ نَتَى بِرَسُولِهِ فَقَالَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ يَعْنِي بِالْقُرْآنِ وَلَمْ يَكُنْ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ مَا أَمَرَ [بِهِ] فِي كِتَابِهِ وَالَّذِي أَمَرَ أَنْ لَا يَدْعَى إِلَّا بِهِ وَقَالَ فِي نَبِيِّهِ ﷺ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَقُولُ تَدْعُو ثُمَّ ثَلَّثَ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ بِكِتَابِهِ أَيْضًا فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ أَيُّ يَدْعُو وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ أَذِنَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْهِ بَعْدَهُ وَبَعْدَ رَسُولِهِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمِمَّنْ هِيَ وَأَنَّهَا مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ سَكَّانِ الْحَرَمِ مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ قَطُّ الَّذِينَ وَجَبَتْ لَهُمُ الدَّعْوَةُ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا الَّذِينَ وَصَفْنَاهُمْ قَبْلَ هَذَا فِي صِفَةِ أُمَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ الَّذِينَ عَنَاهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي يَعْنِي أَوَّلَ مَنْ اتَّبَعَهُ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَالتَّصَدِيقِ لَهُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأُمَّةِ الَّتِي بُعِثَ فِيهَا وَمِنْهَا وَإِلَيْهَا قَبْلَ الْخَلْقِ مِمَّنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ قَطُّ وَلَمْ يَلْبَسْ إِيْمَانَهُ بِظُلْمٍ وَهُوَ الشِّرْكَ... الكافي ٥/ ١٣، ح ١.

ابو عمرو زبيري، از امام صادق عليه السلام روايت شده است كه گفت: به ايشان عرض كردم: در باره دعوت به سوى خدا و جهاد در راه او به من بگويد، آيا مخصوص قومی است كه فقط اين عمل برای آنان جايز است و كسی آن را به جا بياورد، مگر اين كه از آنان باشد يا اين كه برای هر كسی كه خدای عز و جل را يگانه می داند و به رسولش صلى الله عليه وآله وسلم ايمان آورده است جايز است و هر كه چنين باشد، می تواند به خدای عز و جل و اطاعت از او دعوت كند و در راهش جهاد كند. فرمود: اين

فقط برای یک قوم جایز است و کسی نمی‌تواند آن را به جا بیاورد، مگر این که از آنان باشد. عرض کردم: آنان که هستند؟ فرمود: هر که شرایط خدای عز و جل در جنگ و جهاد به همراه مجاهدان را به جا بیاورد، برای او جایز است که به خدای عز و جل دعوت کند و هر که شرایط خدای عز و جل را در جهاد به همراه مجاهدان به جا نیاورد، جهاد و دعوت برای خدا برای او جایز نیست، مگر این که شرایطی را که خدا برای جهاد تعیین کرده است، در خود فراهم کند. عرض کردم: برای من تبیین کنید، رحمت خدا بر شما باد. فرمود: خدای عز و جل در کتاب خویش به پیامبرش دستور داده است که مردم را به سوی خدا دعوت کند و دعوت کنندگان به سوی او را توصیف کرده و برای دعوت کنندگان، مراتبی قرار داده است که این مراتب، معرف یکدیگر هستند و بر یکدیگر دلالت دارند. و نیز خداوند خبر داد که خدای تبارک و تعالی نخستین کسی بود که به خویش دعوت کرد و به اطاعت و پیروی از دستورات خود فرا خواند. پس از خودش شروع کرد و فرمود: **وَاللّٰهُ يَدْعُوْا اِلٰى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَاءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ** سپس در مرتبه دوم، رسولش که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، را ذکر کرد و فرمود: **ادْعُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ** یعنی به وسیله قرآن؛ و کسی که مخالف دستور خداست و به غیر از آن چه خدا در کتابش دستور داده است، به سوی خدا دعوت می‌کند، دعوتگر به شمار نیامده است. منظور همان چیزی است که خدا دستور داده است که فقط به وسیله آن دعوت شود. و در باره پیامبرش که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، چنین فرمود: **وَإِنَّكَ لَتَهْدِيْ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ** یعنی دعوت می‌کنی. سپس در مرتبه سوم، دعوت به او را در کتابش نیز یاد کرد. خدای تبارک و تعالی فرمود: **إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِيْ لِلَّتِيْ هِيَ اَفْوَمُ** یعنی دعوت می‌کند **وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ** سپس کسانی را که پس از او و پس از پیامبرش به آنان اجازه دعوت به او را داده است، ذکر کرده و فرمود: **وَلَتَكُنْ مِّنْكُمْ اُمَّةٌ يَّدْعُوْنَ اِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** سپس مشخصات این امت را بازگو کرد و این که از چه کسانی هستند. و این که این امت از فرزندان ابراهیم و نسل اسماعیل یعنی از ساکنان حرمند و هیچ گاه کسی را غیر از خدا پرستش نکردند و دعوت یعنی دعوت ابراهیم و اسماعیل که از اهل مسجدند، برای آنان واجب شده است. کسانی که در کتابش در باره آنان سخن گفت و تصریح کرد که ناپاکی و پلیدی را از آنان دور ساخته و به نیکی آنان را پاک گردانیده است؛ کسانی که آنان را در ذکر صفت امت ابراهیم علیه السلام توصیف کردیم و خدای تبارک و تعالی در این فرموده خویش: **قُلْ هَذِهِ سَبِيْلِيْ اَدْعُوْا اِلَى اللّٰهِ عَلَى بَصِيْرَةٍ اَنَاْ وَمَنْ اَتَّبَعَنِ** [به آنان اشاره کرده است؛ یعنی نخستین کسانی که از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در ایمان به او و تصدیق آن چه را از خدای عز و جل آورده است پیروی کردند؛ از امتی که قبل از آفرینش، در آن و از آن و به آن برانگیخته شده اند، کسانی که هیچ گاه برای خدا شریک قائل نشده اند و نسبت به خدا ستم و شرک روا نداشته اند.

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجُهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: **حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا** قَالَ الرَّضَا عليه السلام يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ **حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ وَ ظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا** فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دُرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ. **العيون ۱/ ۲۰۲.**

علی بن محمد بن جهم نقل کرده است که: در مجلس مأمون حضور داشتم و امام رضا علیه السلام نیز نزد او بود. مأمون از او پرسید: ای پسر رسول خدا! مگر شما نگفته اید که پیامبران معصومند؟ فرمود: بله. و راوی بقیه حدیث را بیان کرده تا به آن جا رسید که گفت: مأمون به امام رضا علیه السلام عرض کرد: مفهوم آیه حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا چیست؟ امام رضا علیه السلام فرمود: مقصود آن است که خداوند متعال می فرماید تا آن وقت که پیامبران علیهم السلام از مردم خویش مأیوس گشتند و مردمان گمان بردند که پیامبران دروغ گفته اند، در این جا بود که یاری و نصرت ما به کمک پیامبران آمد. مأمون گفت خداوند خیرت دهد یا ابالحسن.

۱۳. الرعد

الرعد ۱۰-۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرْتَلِكُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (۱) اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (۲) وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِي وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۳) وَفِي الْأَرْضِ قَطْعُ مُجَاوِرَاتٍ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَغْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۴) وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَلْأَنَّا فَعَلْنَا خَلْقًا جَدِيدًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَغْنَابِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۵) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّنَا لَذُوْ مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّنَا لَشَدِيدُ الْعِقَابِ (۶) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْوَلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (۷) اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (۸) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ (۹) سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (۱۰)

به نام خداوند رحمتگر مهربان الف لام میم راء این است آیات کتاب و آن جه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شد حق است ولی بیشتر مردم نمی گروند (۱) خدا [همان] کسی است که آسمانها را بدون ستونهایی که آن ها را ببینید برافراشت آنگاه بر عرش استیلا یافت و خورشید و ماه را رام گردانید هر کدام برای مدتی معین به سیر خود ادامه می دهند [خداوند] در کار [آفرینش] تدبیری کند و آیات [خود] را به روشنی بیان می نماید امید که شما به لقای پروردگارتان یقین حاصل کنید (۲) و اوست کسی که زمین را گسترانید و در آن کوهها و رودها نهاد و از هر گونه میوه ای در آن جفت جفت قرار داد و روز را به شب می پوشاند قطعا در این [امور] برای مردی که تفکری

کند نشانه‌هایی وجود دارد (۳) و در زمین قطعاتی است کنار هم و باغهایی از انگور و کشتزارها و درختان خرما چه از یک ریشه و چه از غیر یک ریشه که بایک آب سیراب می‌گردند و [با این همه] برخی از آنها را در میوه [از حیث مزه و نوع و کیفیت] بر برخی دیگر برتری می‌دهیم بی‌گمان در این [امر نیز] برای مردمی که تعقل می‌کنند دلایل [روشنی] است (۴) و اگر عجب‌داری عجب از سخن آنان [کافران] است که آیا وقتی خاک شدیم به راستی در آفرینش جدیدی خواهیم بود اینان همان کسانی که به پروردگارشان کھور و زید اند و در گردنهایشان زنجیر هاست و آنان همدم آتشند و در آن ماندگار خواهند بود (۵) و پیش از رحمت شتاب زده از تو عذاب می‌طلبند و حال آنکه پیش از آنان [بر کافران] عقوبت‌تبارفته است و به راستی پروردگار تو نسبت به مردم با وجود ستمشان بخشایشگر است و به یقین پروردگار تو سخت کيفراست (۶) و آنان که کافر شدند می‌گویند چرا نشانه‌ای آشکار از طرف پروردگارش بر او نازل نشده است [ای پیامبر] تو فقط هشدار دهنده‌ای و برای هر قومی رهبری است (۷) خدای داند آن‌چه را که هر ماده‌ای [در رحم] باری گیرد و [نیز] آن‌چه را که رجه‌های کاهند و آن‌چه را می‌افزایند و هر چیزی نزد او اندازه‌ای دارد (۸) دانای نھان و آشکار و [بزرگ بلند مرتبه] است (۹) [برای او] یکسان است کسی از شما سخن [خود] را نھان کند و کسی که آن را فاش گرداند و کسی که خوشترن را به شب پنهان دارد و در روز آشکارا حرکت کند (۱۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ۞ الْمَرَمَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الرَّازِقُ. المعاني/ ۲۲، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمودند: المر یعنی منم خدای زنده کننده و می‌راننده و بسیار روزی دهنده

عَنِ الْخُطَّابِ الْأَعْوَرِ رَفَعَهُ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: **وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ يَعْني هَذِهِ الْأَرْضُ الطَّيْبَةُ يُجَاوِرُهَا هَذِهِ الْمَالِحَةُ وَ لَيْسَتْ مِنْهَا كَمَا يُجَاوِرُ الْقَوْمُ الْقَوْمَ وَلَيْسُوا مِنْهُمْ.** تفسير العياشي ۴/ ۲۰۳، ح ۴.

خطاب اعور در حدیث مرفوعی از عالمان و فقیهان اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله نقل می‌کند که فرموده اند: وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ یعنی زمین پاک و پربار در کنار زمین شوره زار قرار دارد، ولی از جنس آن نیست. همان طور که گروهی از انسان ها در کنار گروه دیگر قرار دارند، اما از نوع آن ها نیستند.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ۞ يَقُولُ لِعَلِيٍّ ۞: يَا عَلِيُّ النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ۞ **وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ.** شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ۳۷۵/۱

جابر بن عبد الله نقل می‌کنند که گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که به علی علیه السلام می‌فرمود: ای علی! مردم از درختان گوناگونند و من و تو از یک درخت هستیم. سپس این آیه را تلاوت فرمود: **وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ.**

حَدَّثَنَا ابْنُ ذَكْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ كُنَّا فِي مَجْلِسِ الرَّضَا ۞ فَتَذَاكَرُوا الْكِبَائِرَ وَقَوْلَ الْمُعْتَزِلَةِ فِيهَا إِنَّهَا لَا تُغْفَرُ فَقَالَ الرَّضَا ۞ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ۞ قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِخِلَافِ قَوْلِ الْمُعْتَزِلَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ.** التوحيد/ ۶۰۶، ح ۴.

ابن ذکوان، از ابراهیم بن عباس نقل می‌کند که در محضر امام رضا علیه السلام بودم که سخن از گناهان کبیره به میان کشیده شد و عقیده معتزله مطرح شد که آنان می‌گویند: گناه کبیره بخشودنی نیست. امام رضا علیه السلام فرمود: امام صادق علیه السلام فرموده است: قرآن کریم برخلاف باور معتزله نازل شده است؛ زیرا خداوند فرموده است: **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ.**

عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عليه السلام مَا نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ وَفِي شَيْءٍ نَزَلَتْ وَ فِي سَهْلٍ نَزَلَتْ أَمْ فِي جَبَلٍ نَزَلَتْ قِيلَ فَمَا نَزَلَ فِيكَ فَقَالَ لَوْ لَا أَنْتُمْ سَأَلْتُمُونِي مَا أَخْبَرْتُكُمْ نَزَلَتْ فِي الْآيَةِ **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** فَرَسُولُ اللَّهِ الْمُنْذِرُ وَأَنَا الْهَادِي إِلَى مَا جَاءَ بِهِ. **أُمالي الصدوق/ ۲۴۷-۲۴۸، ح ۱۳.**

عباد بن عبد الله نقل می کند که علی علیه السلام فرمود: هر آیه ای که از قرآن نازل شده است، من می دانم که کجا فرو فرستاده شده و درباره چه کسی بوده و در چه موضوعی نازل شده است و نیز می دانم در دشت، نازل شده است یا در کوه. کسی به علی علیه السلام عرض کرد: کدام آیه درباره خودت نازل شده است؟ فرمود: اگر شما از من نمی خواستید، چنین سخنی را مطرح نمی کردم. آیه **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** درباره من نازل شده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله انذار دهنده است و من هدایتگرم به سوی آن چه او آورده است

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** فَقَالَ كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ فِي زَمَانِهِمْ. **کمال الدین ۲/ ۶۶۷**

محمد بن مسلم نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در باره آیه **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** سؤال کردم، فرمود: هر امامی هدایت گری هر قومی را در زمان خودش برعهده دارد.

عَنِ الْفَضِيلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** فَقَالَ كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ. **الکافی ۱/ ۱۹۱.** فضیل نقل می کند که از امام صادق علیه السلام در باره مفهوم آیه **لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** پرسیدم. ایشان فرمود: یعنی هر امام، هدایتگر مردمان دوره ای است که او در آن است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنْذِرُ وَلِكُلِّ زَمَانٍ مِنَّا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ الْهُدَاهُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ. **الکافی ۱/ ۱۹۲، ح ۲.**

امام باقر علیه السلام در توضیح آیه **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من آن بیم دهنده ام و در هر دورانی امامی از ما در بین مردم حضور دارد که آنان را به سوی آن چه که پیامبر خدا آورده، راهنمایی می کند و هادیان بعد از حضرت محمد صلی الله علیه و آله اولاً علی علیه السلام است و سپس جانشینان او یکی پس از دیگری خواهند بود.

عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ** قَالَ الْغِيضُ كُلُّ حَمْلٍ دُونَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَمَا تَزْدَادُ كُلُّ شَيْءٍ يَزْدَادُ عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ فَكُلَّمَا رَأَتْ الْمَرْأَةُ الدَّمَ الْخَالِصَ فِي حَمْلِهَا فَإِنَّهَا تَزْدَادُ بِعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي رَأَتْ فِي حَمْلِهَا مِنَ الدَّمِ. **الکافی ۶/ ۱۲، ح ۲.**

حریز، از فردی که نامش را برده، از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت کرده است که در توضیح آیه الله **يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ** فرمود: غیض هرجینی است که به نه ماهگی نرسیده باشد و **وَمَا تَزْدَادُ** یعنی آن

چه بيش از نه ماهگي باشد و اگر زن در دوران بارداری، خون حيض ببيند، به تعداد روزهايي كه به هنگام بارداری خون ديده، به آن زمان افزوده می شود.

لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ أَفْلًا مَرَدَّلَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (۱۱) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (۱۲) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِجَالِ (۱۳) لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفَيْنَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيُلْبِغَهُ فَاةً وَمَا هُوَ بِلَاحِقٍ لَهُ وَمَا دَعَا الْكَا فِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (۱۴) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوَةِ الْوَالِصَةِ (۱۵) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَتَأْخُذُكُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (۱۶) أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (۱۷) لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فِتْنَةٌ لَهُ أَُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (۱۸) أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (۱۹) الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (۲۰)

برای او فرشته گانی است که پی در پی او را به فرمان خدا از پیش رو و از پشت سرش پاسداری می کنند در حقیقت خدا حال قوی را تغییر نمی دهد تا آنان حال خود را تغییر دهند و چون خدا برای قوی آسیبی نخواهد هیچ برگشتی برای آن نیست و غیر از او حمایتگری برای آنان نخواهد بود (۱۱) اوست کسی که برق را برای بیم و امید به شما می نمایاند و ابرهای گرانبار را پدیداری کند (۱۲) رعد به حمد او و فرشته گان [جملگی] از بيش تسبیح می گویند و صاعقه ها را فرو می فرستند و با آنها هر که را بخواهد مورد اصابت قرار می دهد در حالی که آنان در باره خدا مجادله می کنند و او سخت کیفر است (۱۳) دعوت حق برای اوست و کسانی که [مشرکان] جز او می خوانند هیچ جوابی به آنان نمی دهند مگر مانند کسی که دودستش را به سوی آب بگشاید تا [آب] به دهانش برسد در حالی که [آب] به [دهان] او نخواهد رسید و دعای کافران جز بر هدر نباشد (۱۴) و هر که در آسمانها و زمین است خواه و ناخواه با سایه های شان بامدادان و شامگاهان برای خدا سجد می کنند (۱۵) بگو پروردگار آسمانها و زمین کیست بگو خدا بگو پس آیا جز او سرپرستی گرفته اید که اختیار سود و زیان خود را ندارند بگو آیا نابینا و بینا یکسانند یا تاریکیها و روشنایی برابرند یا برای خدا شریکی پنداشته اند که مانند آفرینش او آفریدند و در نتیجه [این دو] آفرینش بر آنان مشبیه شد است بگو خدا آفریننده هر چیزی است و اوست یگانه قهار (۱۶) [همو که] از آسمان آبی فرو فرستاد پس رودخانه هایی به اندازه گنجایش خودشان روان شدند و سیل کفی بلند روی خود برداشت و از آن چه برای به دست آوردن زینتی یا کالایی در آتش می گدازند هم نظیر آن کفی بری آید خداوند حق و باطل را چنین مثل می زند اما کف بیرون افتاده از میان می رود ولی آن چه به مردم سودی رساند در زمین [باقی] می ماند خداوند مثلها را چنین می زند (۱۷) برای کسانی که پروردگارشان را اجابت کرده اند پاداش بس نیکوست و کسانی که وی را اجابت نکرده اند اگر سراسر آن چه در زمین است و

مانند آن را با آن داشته باشند قطعاً آن را برای باز خرید خود خواهند داد آنان به سختی باز خواست شوند و جایشان در دوزخ است و چه بد جایگاهی است (۱۸) پس آیا کسی که می داند آن جه از جانب پروردگار ت به توانا زل شده حقیقت دارد مانند کسی است که کور دل است تنها خردمند اند که عبرت می گیرند (۱۹) همانان که به پیمان خدا وفادارند و عهد را وفا نمی شکنند (۲۰)

علی بن ابراهیم: فِي قَوْلِهِ **لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** فَإِنَّهَا قُرِئَتْ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لِقَارِئِهَا أَلَسْتُمْ عَرَبًا فَكَيْفَ تَكُونُ الْمُعَقَّبَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَإِنَّمَا الْمُعَقَّبُ مِنْ خَلْفِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ مَنْ ذَا الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَحْفَظَ الشَّيْءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلُونَ بِالنَّاسِ. تفسير القتي ۱/ ۳۶۰.

علی بن ابراهیم گفت: کسی این آیه **لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** را نزد امام صادق علیه السلام تلاوت کرد. امام صادق علیه السلام به قرائت کننده آن فرمود: مگر شما عرب نیستید؟ چطور می شود که تعقیب کنندگان در پیش روی کسی باشند؟ بی گمان، تعقیب کننده در پشت سر شخص قرار می گیرد. آن مرد گفت: فدایت شوم! پس چگونه است؟ فرمود: آیه به این شکل نازل شده است: **لَهُ مُعَقَّبَاتُ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ** و من ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من أمر الله و هم الملائكة المؤكلون بالناس. و کیست که بتواند آن را براساس دستور خداوند، حفظ کند؟ و آنان فرشته گان خداوند هستند که کار مردمان به آن ها موكول شده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** يَقُولُ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَقَعَ فِي رِيٍّ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِظٌ أَوْ يُصِيبُهُ شَيْءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ يَدْفَعُونَهُ إِلَى الْمَقَادِيرِ وَ هُمَا مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ يَتَعَاقَبَانِهِ. تفسير القتي ۱/ ۳۶۰.

امام باقر علیه السلام در توضیح آیه **لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** می فرماید: به خواست و فرمان الهی از انسان مواظبت می کنند که مبادا در چاه بیفتد یا دیواری بر روی او سقوط کند و یا دچار بلائی شود، مگر آن زمان که تقدیر او باشد؛ در این صورت، او را در اختیار تقدیر قرار می دهند و به دست سر نوشت می سپارند. آنان دو فرشته ای هستند که به هنگام شب از او محافظت می کنند و دو فرشته ای که به هنگام روز به دنبال او هستند و از او مراقبت می کنند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَضَى قَضَاءً حَتْمًا لَا يُنْعَمُ عَلَى عَبْدِهِ بِنِعْمَةٍ فَيَسْلُبُهَا إِيَّاهُ قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ الْعَبْدُ مَا يَسْتَوْجِبُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ سَلْبَ تِلْكَ النِّعْمَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**. تفسير العياشي ۲/ ۲۰۶، ح ۱۹.

امام صادق علیه السلام: پدرم می فرمود: پروردگار به قضای قطعی، چنین مقدر فرموده که اگر به بنده ای نعمتی اعطا فرماید، قبل از آن که بنده مرتکب گناهی گردد که مستوجب محرومیت خود از آن نعمت شود، وی را از آن نعمت محروم نخواهد کرد. از همین روست که خداوند فرموده است: **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**.

عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ** الْآيَةَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ فُرَى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ أَنَّهُارٌ جَارِيَةٌ وَ أَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ غَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ

عَافِيَةَ اللَّهِ فَعَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ وَأَذْهَبَ أَمْوَالَهُمْ وَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَّاتِهِمْ جَنَّاتٍ ذَوَاتٍ أُكْلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ.. الكافي ۲/ ۴۷۴، ح ۲۳.

سدیر گوید: مردی از امام صادق علیه السلام این قول خدای عزوجل را پرسید: فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ حضرت فرمود: آن‌ها مردی بودند دارای آبادیهای بهم پیوسته و در چشم رس یکدیگر با نهرهای جاری و اموال بسیار و نمایان ، سپس نعمتهای خدای عزوجل را ناسپاسی کردند و عافیت خدا را نسبت بخود دگرگون ساختند، خدا هم نعمت آن‌ها را دگرگون ساخت و إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ و فرستاد عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ تا آبادیهایشانرا غرقه نمود و دیارشان را خراب کرد و اموالشان را برد، و باغهای جَنَّاتٍ ذَوَاتٍ أُكْلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ تبدیل کرد، سپس خدای عزوجل فرماید: ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ.

عَنْ أَبِي نَصْرٍ، سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ. فَقَالَ: إِنَّ الْقَدَرِيَّةَ يَحْتَجُّونَ بِأَوَّلِهَا، وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ قَالَ: الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ. قرب الاسناد/ ۱۵۷-۱۵۸.

ابی نصر نقل می کند که از امام رضا علیه السلام شنیدم که در توضیح آیه إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ فرمود: قَدَرِيَّة به بخش اول آیه استدلال می کنند ؛ اما آن چه آنان می گویند صحیح نیست، مگر نمی بینی که خداوند می فرماید: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ و نوح هم گفته است: وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ فرمود: امور در دست خداوند متعال است و هر که را بخواهد، هدایت می کند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ فَهَذَا مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَالَّذِينَ يَعْبُدُونَ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ وَلَا يَنْفَعُهُمْ إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ لِيَتَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ وَلَا يَتَّأَلَهُ. تفسير القتي ۱/ ۳۶۱.

امام باقر علیه السلام در توضیح آیه وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ فرمود: خداوند متعال این مثال را برای کسانی که بت پرستند و آنانی که معبودانی جز خدا را عبادت می کنند و توانایی انجام کاری برای آن‌ها را ندارند و هیچ سودی هم به حال این عبادت کنندگان ندارند إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ تا از مسافتی دور، آب به دهانش برساند و آب به دهان او نمی رسد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا الْآيَةُ أَمَّا مَنْ يَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ طَوْعًا فَالْمَلَائِكَةُ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ طَوْعًا وَمَنْ يَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ طَوْعًا فَمَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ يَسْجُدُ لَهُ طَوْعًا وَأَمَّا مَنْ يَسْجُدُ كَرْهًا فَمَنْ أُجْبِرَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَظَلَّهُ يَسْجُدُ لَهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ. تفسير القتي ۱/ ۳۶۲.

امام باقر عليه السلام در توضیح آیه **وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا** فرمود: اما آن دسته از کسانی که در آسمان ها با میل خود خداوند را اطاعت می کنند ، فرشته گان هستند که از روی میل و رغبت، مطیع خداوند هستند. اما آنان که بر روی زمین از روی رغبت، مطیع خداوند هستند، مسلمانان و کسانی که در اسلام به دنیا آمده اند، هستند که از روی میل و رغبت، برای خداوند سجده می کنند . اما کسانی که از روی اجبار، سجده می آورند، کسانی هستند که اسلام را با زور و تحمیل قبول کرده اند. اما آنان که سجده نمی کنند و ایمان ندارند، به هنگام صبح و شب، سایه هایشان برای خداوند سجده می کنند .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **وَزِلْزَلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** قَالَ هُوَ الدُّعَاءُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَهِيَ سَاعَةٌ إِجَابَةٌ. الكافي ۲/ ۵۲۲، ح ۱.

امام صادق عليه السلام در توضیح آیه **وَزِلْزَلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** فرمود: مقصود، دعا کردن قبل از طلوع آفتاب و قبل از غروب آفتاب است که زمان استجابت دعا است.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَيُعْفِرُ لَهُ خَدًّا وَجْهًا وَيُلْقِي إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ [إِلَيْهِ] سَلَامًا وَضَعْفًا وَيُعْطِي لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفًا... نهج البلاغة / ۲۷۲، خطبة ۱۸۵.

امیر المومنین عليه السلام فرمودند: پس منزّه است خداوندی **مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** او را به اختیار و اضطرار سجده می کنند ، و رخسار و چهره به خاک می مالند و اطاعت کرده فرمان او می برند از روی بی اختیاری و ناتوانی، مهارشان را به دست او دهند از روی ترس و بیم...

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : وَ صَرَبَ مَثَلَهُمْ بِقَوْلِهِ **فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ** فَالزَّبَدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَلَامُ الْمُلْحِدِينَ الَّذِينَ أَثْبَتُوهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ يَضْحَكُ وَيَبْطُلُ وَيَتَلَاشَى عِنْدَ التَّحْصِيلِ وَالَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِنْهُ فَالتَّنْزِيلُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ وَالْقُلُوبُ تَقْبَلُهُ وَالْأَرْضُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَهِيَ حَلُّ الْعِلْمِ وَقَرَارُهُ... الاحتجاج ۳۷۱/۱.

امیر مؤمنان عليه السلام فرمود: خداوند بزرگ آنان را این چنین مثال زده است: **فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً** وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ **فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ** در این جا مقصود از کف، سخن ملحدان است که آن را در قرآن استوار کرده اند. این سخن به هنگام فراگیری و دستیابی، باطل شده و از بین می رود. اما آن چه را که مردم از آن سودمند می شوند، تنزیل حقیقی است که باطل را به هیچ روی در آن راهی نیست و از پیش رو و از پشت سر نمی تواند در آن نفوذ کند. دل ها آن را می پذیرند. مقصود از زمین در این آیه، آن جایی است که علم و دانش در آن می نشیند و استقرار می یابد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى **أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ** عليه السلام. تأويل الآيات الباهرة ۱/ ۲۳۱، ح ۷.

امام باقر عليه السلام درباره این آیه: **أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ** فرمود: مقصود، علی بن ابی طالب عليه السلام است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالْأَعْمَى هُنَا هُوَ عَدُوُّهُ وَ أُولُو الْأَلْبَابِ شِيعَتُهُ الْمُؤَصِّفُونَ يَقُولُهُ تَعَالَى الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ الْمَأْخُودَ عَلَيْهِمْ فِي الدَّرِّ بَوْلَايَتِهِ وَيَوْمَ الْعَدِيرِ. تأويل الآيات الباهرة ۱/ ۲۳۱، ح ۸.

امام باقر عليه السلام در مورد قول خدای متعال أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ فرمودند: او علی بن ابیطالب علیه السلام است و کور اینجا دشمن اوست و صاحبان خرد شیعه اوست که خداوند وصفشان نموده به الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ که اخذ شده از آن‌ها در ذر بولایت او و روز غدیر.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَذِنَ لِي وَلَيْسَ هُوَ فِي مَجْلِسِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ مِنْ عِنْدِ نِسَائِهِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْنَا رَحَّبَ بِنَا ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ **إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**... تفسیر العیاشی ۲/ ۴۰۷، ح ۴۰.

عقبه بن خالد نقل می کند که خدمت امام صادق علیه السلام رسیدم. به من اجازه حضور داد، اما امام در اتاق پذیرایی نبود. پس از نزد همسران و از خانه خود بدون آن که جلباب بر تن داشته باشد، سوی ما آمد. وقتی ما را دید، فرمود: ملاقات و دیدار با شما را دوست دارم. سپس نشست و فرمود: شما در قرآن به صاحبان خرد و عقل معرفی شده اید؛ خداوند متعال فرموده است: **إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**.

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (۲۱) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (۲۲) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (۲۳) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (۲۴) وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (۲۵) اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ (۲۶) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ (۲۷) الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (۲۸) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بِ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَسَلَوْا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ (۳۰)

و آنان که آن‌چه را خدا به پیوستنش فرمان داده می پیوندند و از پروردگارشان می ترسند و از سختی حساب بیم دارند (۲۱) و کسانی که برای طلب خشنودی پروردگارشان شکیایی کردند و نماز برپا داشتند و از آن‌چه روزیشان دادیم پنهان و آشکارا انفاق کردند و بدی را بانیکی می زدایند ایشان راست فرجام خوش سرای باقی (۲۲) [همان] بهشتی‌های عدن که آنان باید بر ایشان و همسرانشان و فرزندان‌شان که درستکارند در آن داخل می شوند و فرشته‌گان از هر دری بر آنان آیند (۲۳) [و به آنان می گویند]

درود بر شهابه [پاداش] آن چه صبر کردید راستی چه نیکوست فرجام آن سرای (۲۴) و کسانی که پیمان خدا را پس از بستن آن می شکند و آن چه را خدا به پیوستن آن فرمان داده می گسلند و در زمین فساد می کنند بر ایشان لعنت است و بد فرجای آن سرای ایشان راست (۲۵) خدا روزی را برای هر که بخواهد گشاده یا تنگی می گرداند و ای آنان به زندگی دنیا شاد شده اند و زندگی دنیا در برابر آخرت جز بهره ای [ناچیز] نیست (۲۶) و کسانی که کافر شده اند می گویند چرا از جانب پروردگارش معجزه ای بر او نازل نشده است بگوید حقیقت خداست که هر کس را بخواهد بی راهی گذارد و هر کس را که [به سوی او] باز گردد به سوی خود راه می نماید (۲۷) همان کسانی که ایمان آورده اند و دلها ایشان به یاد خدا آرام می گیرد آگاه باش که بایاد خدا دلها آرامش می یابد (۲۸) کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند خوشابه حالشان و خوش سرانجامی دارند (۲۹) بدین گونه تورا در میان امتی که پیش از آن امتیابی روزگار به سر بردند فرستادیم تا آن چه را به تو وحی کردیم بر آنان بخوانی در حالی که آنان به [خدا] رحمان کفری و رزند بگو اوست پروردگار من معبودی بجز او نیست بر او توکل کرده ام و باز گشت من به سوی اوست (۳۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الرَّحْمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي وَافْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي وَهِيَ رَحِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَرَحِمُ كُلِّ ذِي رَحِمٍ. الكافي ۲/ ۱۰۱، ح ۷.

ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام نقل می کند که رَحِم بر عرش آویزان است و چنین می گوید: خداوند! با آن کس که با من پیوند کند، پیوند کن و با آن کس که پیوند مرا گسسته سازد، پیوندت را بریده کن. این رَحِم اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله است و خداوند نیز در این زمینه فرموده است: وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ رَحِم هر آن که دارای رحم است.

عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ قَالَ نَزَلَتْ فِي رَحِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَقَدْ تَكُونُ فِي قَرَابَتِكَ ثُمَّ قَالَ فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ إِنَّهُ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ. الكافي ۲/ ۱۰۶، ح ۴۸.

عمر بن یزید نقل شده است که خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم. مفهوم وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ چیست؟ فرمود: این آیه درباره صله رحم آل محمد علیهم السلام است و ممکن است در باره خویشاوندان نیز باشد. سپس فرمود: هرگز از کسانی مباش که بر این باور هستند که هر چیزی فقط یک مفهوم دارد و نمی تواند معانی متعددی داشته باشد.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى قَالَ: رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّهُ سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ قَالَ هُوَ صِلَةُ الْإِمَامِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِمَّا قَلَّ أَوْ كَثُرَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا تَرْكِيتَكُمْ. تفسير العياشي ۲/ ۲۰۹، ح ۳۴.

حسن بن موسی گوید: از امام صادق علیه السلام درباره آیه: وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ پرسیدند و ایشان فرمود: مقصود، پرداخت مالی به امام علیه السلام در طول سال است، خواه کم باشد یا زیاد. سپس امام علیه السلام فرمود: من از این پرداخت، فقط تزکیه شما را خواهم.

عَنْ صَفْوَانَ الْجُمَالِ قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ كَلَامٌ حَتَّى وَقَعَتِ الصُّوْصَاءُ بَيْنَهُمْ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَافْتَرَقَا عَشِيَّتَهُمَا بِذَلِكَ وَغَدَوْتُ فِي حَاجَةٍ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ يَا جَارِيَةُ قُولِي لِأَبِي مُحَمَّدٍ يَخْرُجُ قَالَ فَخَرَجَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا بَكَرَ بِكَ فَقَالَ إِنِّي تَلَوْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبَارِحَةَ فَأَقْلَقْتَنِي قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ذِكْرُهُ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ فَقَالَ صَدَقْتَ لَكَائِي لَمْ أَفْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ قَطُّ فَاعْتَنَقَا وَبَكَيَا. الكافي ۲/ ۱۰۵، ح ۴۳.

صَفْوَانِ جَمَالِ نَقْلِ كَرْدِه كِه مِيانِ اِمَامِ صَادِقِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ مَنَاقِشِه اِي پيش آمد. كار، بالا گرفت و هياهوي به پا شد و مردم دور آنان جمع شدند، اين كه سرانجام، به وقت غروب از هم جدا گشته و هر كس به دنبال كار خود رفت. من صبح روز بعد براي انجام كاري از منزل بيرون آمدم. ناگهان ديدم كه اِمَامِ صَادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ در مقابل منزل عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ ايستاده و مي فرمود: اِي كَنِيْزِ! به ابو محمد بگو كه بيرون بيايد. وي بيرون آمد و گفت: اِي ابو عَبْدِ اللَّهِ! چه شده كه چنين زود هنگام شما را به اين جا كَشانده است؟ اِمَامِ فرمود: ديشب آيه اِي از كتاب خداوند متعال را در تلاوت مي كردم كه پَرِيشانم كرده است. پرسيد: کدام آيه؟ فرمود: اين سخن خداوند عزّ و جلّ كه مي فرمايد: **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**. عبد الله گفت: راست گفتي، گويي كه من نيز اين آيه را به هيچ روي نخوانده بودم. سپس همدیگر را در آغوش گرفته و گريستند

عَنْ سَالِمَةَ مَوْلَاةٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَتْ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ فَأُغْمِي عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَعْطُوا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ الْأَفْطُسُ سَبْعِينَ دِينَارًا وَأَعْطُوا فُلَانًا كَذَا وَ كَذَا وَ فُلَانًا كَذَا وَ كَذَا فَقُلْتُ أُتْعِطِي رَجُلًا حَمَلَ عَلَيْكَ بِالشَّفَرَةِ فَقَالَ وَيْحَكَ أَمَا تَقْرَعِينَ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** ... الكافي ۷/ ۵۵، ح ۱۰.

سالمه، خادمه امّ ولد كه براي ابو عبد الله عليه السلام بود، نقل شده است كه گفت: اِمَامِ در حال احتضار بود و من نزد ايشان بودم. ناگهان اِمَامِ از حال رفت و وقتي به هوش آمد فرمود: به حسن بن علي بن حسين كه همان افطس كسي كه بيني پهن و فرو رفته دارد است، هفتاد دينار بدهيد. من عرض كردم: به كسي مي خواهي پول بدهي كه با چاقو به تو حمله كرده است؟! فرمود: واى بر تو باد! آيا قرآن را نخوانده اى؟ عرض كردم: چرا. فرمود: آيا اين سخن خداوند را نشنيده اى كه فرمود: **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ صِلَةُ الرَّحِمِ يَهْوَتَانِ الْحِسَابِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**. تفسير العياشي ۲/ ۲۰۸، ح ۲۸.

اِمَامِ باقر عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: نيكي به پدر و مادر و صله رحم، حساب را آسان مي نمايد. سپس اين آيه را تلاوت فرمود: **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِيَّاكُمْ وَ الزَّانَا فَإِنَّ فِيهِ سِتَّ خِصَالٍ ثَلَاثٌ فِي الدُّنْيَا وَ ثَلَاثٌ فِي الْآخِرَةِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ وَ يُورِثُ الْفَقْرَ وَ يَنْقُصُ الْعُمُرَ وَ أَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ يُوجِبُ سَخَطَ الرَّبِّ وَ سُوءَ الْحِسَابِ وَ الْخُلُودَ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله سَوَّلَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ. الخصال ۱/ ۳۲۰

رسول خدا صلى الله عليه وآله و سلم فرمودند: اِي گروه مسلمانان از زنا بپرهيزيد كه در آن شش چيز است: سه در جهان و سه در جاويدان. آن سه كه در جهان است: خرمي را ببرد، پريشاني آورد و زندگاني را کوتاه سازد. و آن سه كه در جاويدان است: خشم خدا و بدى در شمار و هميشه در دوزخ است. آنگاه پيامبر گفت: خواستهای نفسانی ايشان جلوه داد أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ.

عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَشَكَاَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ الْمَشْكُوُّ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا لِأَخِيكَ فُلَانٍ يَشْكُوكَ فَقَالَ لَهُ يَشْكُونِي أَنْ اسْتَقْضَيْتُ حَقِّي قَالَ فَجَلَسَ مُغْضَبًا فَقَالَ كَأَنَّكَ إِذَا اسْتَقْضَيْتَ حَقَّكَ لَمْ تُسَيِّءْ أَوْ رَأَيْتَكَ مَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ **وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** إِنَّمَا خَافُوا أَنْ يَجُورَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَا وَاللَّهِ مَا خَافُوا إِلَّا الْإِسْتِقْضَاءَ فَسَمَاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ فَمَنْ اسْتَقْضَى فَقَدْ أَسَاءَ. تهذيب الأحكام ۱۹۴/۶

حماد بن عثمان نقل شده است که: مردی به خدمت امام صادق علیه السلام رسید و از دست یکی از اصحاب آن حضرت شکایت کرد، هنوز مدتی نگذشته بود که آن کس که از او شکایت شده بود، وارد شد. امام صادق علیه السلام به او فرمود: چگونه است که فلانی از تو شکایت آورده؟ او به امام صادق علیه السلام عرض کرد: از این شاکی است که من وامی را که به او داده ام، خواسته ام. امام صادق علیه السلام ناراحت و خشمگین بر زمین نشست. سپس فرمود: گویا اگر حق خویش را درخواست کنی، کاری نابهنجار انجام نداده ای؟! آیا دیده ای که خدای عز و جل در کتاب خویش در این باره چه فرموده است: **يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** به نظر تو آیا آنان از این هراس داشتند که خداوند به آنان ستم کند؟ نه، به خدا قسم جز پس گرفتن وام و دین، از چیزی دیگر نهراسیدند. خداوند، همین بازپس گیری را سوء الحساب بازخواست سخت نامیده است. پس چون کسی ادای قرضی را که داده است، طلب کند، کاری سوء انجام داده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** قَالَ الْإِسْتِقْضَاءُ وَ الْمُدَاقَّةُ وَ قَالَ تُحْسَبُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ وَ لَا تُحْسَبُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ. تفسیر العیاشی ۲/ ۲۱۰، ح ۳۷.

امام صادق علیه السلام در توضیح **يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** فرمود: مقصود از آن بدحسابی و دقت بیش از حد در محاسبه است. و فرمود: بدی های آنان حساب می شود و خوبی های آنان به حساب نمی آید.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِسَابِ مَهْلَةٌ إِلَّا حَيَاءُ الْعُرْضِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ فَضِيحَةُ هَتِكِ السَّيْرِ عَلَى الْمَخْفِيَّاتِ لَحَقَّ لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَهَيْطَ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَلَا يَأْوِي إِلَى عُمُرَانٍ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا يَنَامُ إِلَّا عَنِ اضْطِرَارٍ مُتَّصِلٍ بِالتَّلَفِ مصباح الشریعة / ۸۵.

امام صادق علیه السلام فرمود: چنان چه برای حساب قیامت چیزی جز عرضه اعمال و رسوایی فاش شدن اسرار، متصور نبود، سزاوار بود انسان از قله کوه ها پایین نیاید و به شهرها روی نکند و نخورد و نیشامد و نخوابد، جز به قدر ضرورت که او را از مرگ وا رهند.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ مَا مِنْ دَارٍ فِيهَا فَرَحَةٌ إِلَّا تَبِعَهَا تَرَحُّةٌ وَ مَا مِنْ هَمٍّ إِلَّا وَ لَهُ فَرَجٌ إِلَّا هُمُ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا عَمِلَتْ سَيِّئَةٌ فَاتَّبَعَهَا بِحَسَنَةٍ تَمَحُّهَا سَرِيعًا وَ عَلَيْكَ بِصَنَائِعِ الْخَيْرِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَصَارِعَ السَّوْءِ. تفسیر الفتی / ۱/ ۳۶۴.

حضرت محمد صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: ای علی! هیچ خانه ای نیست که در آن شادمانی و سرور باشد و در پی آن، غم و اندوه نیاید. هیچ اندوهی نیست، مگر آن که گشایشی در پی دارد، به جز اندوه دوزخیان که آن را پایانی نیست؛ بنابراین هر وقت مرتکب کاری زشت شدی، در پی آن، کار خوبی انجام بده که به سرعت آن را محو کند. بر تو باد کارهای خوب، چرا که مایه بیرون راندن بدفرجامی می گردد.

عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي الْبَيْتِ يَوْمَ الشُّورَى فَسَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ... قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ سَرَهُ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَوْتِي وَيَسْكُنَ جَنَّتِي الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي جَنَّاتٍ عَدْنٍ قَضِيبٍ غَرَسَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَكَانَ فَلْيُؤَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَدُرَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَهُمْ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام وَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي لَا يَدْخُلُونَكُمْ فِي بَابٍ ضَلَالٍ وَلَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابٍ هُدًى لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ يَزُولُ الْحَقُّ مَعَهُمْ أَيْنَمَا زَالُوا غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا... **الحاصل ۴/ ۵۵۸، ح ۳۱.**

عامر پور وائله گفته: من روز شورای خلافت در میان سرایی بودم که شورای شش نفری در آن بسته شد، شنیدم علی در باره خویشتن چنین گفتی: ... شمارا به خدا سوگند در میان شما کسی جز من هست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در باره وی گفته باشد: هر که خوش دارد به زندگی من زنده باشد و چون من می‌رود در بهشت که خدا به من وعده داده بهشتی که نهال آن را خدا به دست خود کشت و به خواست خود آفریده باید علی و پیشوایان از نژاد وی را پس از وی دوست دارد و ایشان جانشینان من اند، خدا دانش و دریافت مرا به ایشان داده شما را به گمراهی در نیاورند و به هدایت رسانند، ایشان کار و وظیفه خود را از شما نیکوتر دانند و همیشه حق با ایشان است گفتند نه...

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مِيتَتِي، وَيَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبِّي بِيَدِهِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا عليه السلام وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيَأْتَمَّ بِالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي، وَهُمْ عِزَّتِي، مِنْ لَحْمِي وَدَمِي، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ أُمَّتِي؛ الْمُنْكَرِينَ لِفَضْلِهِمْ، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، وَأَيُّمُ اللَّهُ لَيَقْتُلَنَّ ابْنِي بَعْدِي الْحُسَيْنَ عليه السلام لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي... **الكافي ۱/ ۲۰۹، ح ۵.**

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که خواهد زندگی و مرگش زندگی و مرگ من باشد و بی‌بهشت برینی که پروردگارم به دست قدرت خود کاشته درآید باید پیروی علی بن ابیطالب کند و با دوستش دوستی و با دشمنش دشمنی نماید و نسبت باوصیا پس از وی تسلیم باشد زیرا ایشان از خاندان من و از گوشت و خون منند و خدا فهم و علم مرا بایشان عطا فرموده است: بخدا شکایت می‌کنم از حال آن امت که فضیلت ایشانرا منکر گشته، پیوند مرا با ایشان قطع کنند بخدا سوگند که دو فرزندم را می‌کشند خدا شفاعتم را به آن‌ها نرساند.

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الثَّقَفُ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ اللَّهُمَّ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرِزُ كُلُّهُ وَلَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ وَأَنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمَطَاعِ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ كَيْلًا تَبْطُلُ حُجُجُكَ وَلَا يَضِلُّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ بَلْ أَتَيْنَ هُمْ وَكَمْ أَوْلِيَاؤُكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْرًا الْمُتَّبِعُونَ لِقَادَةِ الدِّينِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام الْهَادِينَ الَّذِينَ يَتَأَدَّبُونَ بِأَدَابِهِمْ وَيَنْهَجُونَ نَهَجَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْجُمُ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ فَتَسْتَجِيبُ أَرْوَاحُهُمْ لِقَادَةِ الْعِلْمِ وَيَسْتَلِينُونَ مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا اسْتَوْعَرَ عَلَى غَيْرِهِمْ وَيَأْتُسُونَ بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْمُكَذَّبُونَ وَآبَاءُ الْمُسْرِفُونَ أَوْلِيَاؤُكَ أَتْبَاعُ الْعُلَمَاءِ صَحَبُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَوْلِيَاؤُهُ وَدَانُوا بِالتَّقِيَّةِ عَنْ دِينِهِمْ وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَأَرْوَاحُهُمْ مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى فَعَلِمَاؤُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ خُرُسٌ صُمْتُ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ مُنْتَظِرُونَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ وَ سَ يُحْيِي اللَّهُ الْحَقَّ

بِكَلِمَاتِهِ وَيَمْحَقُ الْبَاطِلَ هَا هَا طُوبَى لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ فِي حَالِ هُدْنَتِهِمْ وَيَا شَوْقَاهُ إِلَى رُؤْيَيْهِمْ فِي حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ وَ سَيَجْمَعُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ. الكافي ۱/ ۳۳۰، ح ۳.

ابی اسحاق گوید: جمعی از موثقین اصحاب امیرالمؤمنین علیه السلام نقل کردند که شنیدیم امیرالمؤمنین علیه السلام در یکی از خطبه هایش چنین می فرمود: بار خدایا من می دانم که بساط علم و دانش برجیده نمی شود و مایه هایش از میان نمی رود و می دانم که توروی زمینت را از حجتی بر خلق خالی نسازی که او یا آشکار باشد و فرمانش نبرند و یا ترسان و پنهان تا حجت تو باطل نگردد و دوستان بعد از آن که هدایتشان فرمودی گمراه نشوند، ولی آنها کجایند و چقدر؟ ایشان از لحاظ شماره بسیار اندک و از لحاظ ارزش نزد خدای جل ذکره بسیار بزرگند، ایشان پیرو پیشوایان دین و امامان رهبرند. همان امامانی که به آدابشان پرورش یافته و براه آنها رفته اند. اینجاست که علم و دانش ایشانرا بحقیقت ایمان آگاه ساخته و روحشان ندای پیشوایان دانش را لبیک گوید و همان احادیثی که بر دیگران مشکل آید برای ایشان دلنشین باشد و بآن جه تکذیب کنندگان، از آن وحشت دارند و متجاوزان سرباز می زنند انس و الفت دارند. آنها پیرو دانشمنداند، برای اطاعت خدای تبارک و اولیائش با اهل دنیا معاشرت کنند و نسبت بدین و برای ترس از دشمن خویش تقیه را آئین خود سازند، روحهای ایشان بمقام بالا مربوط است و دانشمندان و پیروانشان در زمان دولت باطل لال و خاموشند و همیشه بانتظار دولت حق نشستند، خدا هم با کلمات خود حق را ثابت کند و باطل را از میان ببرد. های : های ، خوشا بحالشان که در زمان صلح و آرامش بر دینشان شکیبائی ورزیدند، هان از اشتیاق بدیدارشان در زمان ظهور دولتشان ، خدا ما و ایشان و مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ را در بهشت برین جمع خواهد کرد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ۑ..جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأَيَّامَةِ ۑ وَشِيعَتُهُمُ الَّذِينَ صَبَرُوا. تفسير القتي ۱/ ۳۶۰.

علی بن ابراهیم می گوید: امام صادق علیه السلام فرمودند: این آیه جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ درباره ائمه اطهار علیهم السلام و شیعیانی که شکیبایی ورزیده اند، نازل شده است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ۑ قَالَ: نَحْنُ صَبَرْنَا وَشِيعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا لِأَنَّا صَبَرْنَا بِعِلْمٍ وَصَبَرُوا عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ. تفسير القتي ۱/ ۳۶۰.

امام صادق علیه السلام فرمود: ما شکیبا هستیم و شیعیان ما از ما صبورترند؛ زیرا ما می دانیم و صبر می کنیم؛ اما شیعیان ما بر آن چه که به آن آگاهی ندارند، صبر می کنند .

عَنْ أَبِي وَلَادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ۑ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَرِعًا مُسْلِمًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ قَدْ ابْتُلِيَ بِحُبِّ اللّٰهِ وَهُوَ يَسْمَعُ الْغِنَاءَ فَقَالَ أَيْمَنُكَ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاةِ لَوْ قُتِلَ أَوْ مِنْ صَوْمٍ أَوْ مِنْ عِبَادَةِ مَرِيضٍ أَوْ حُضُورِ جَنَازَةٍ أَوْ زِيَارَةِ أَخٍ قَالَ قُلْتُ لَا لَيْسَ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ قَالَ فَقَالَ هَذَا مِنْ خُطُوبِ الشَّيْطَانِ مَغْفُورٌ لَهُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ طَائِفَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ

عَابُوا وَلَدَ آدَمَ فِي اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ أَغْنَىٰ لَكُمْ الْحِلَالُ لَيْسَ الْحَرَامَ قَالَ فَأَيُّ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ مِنْ تَغْيِيرِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ قَالَ فَأَلْقَى اللَّهُ فِي هِمَّةٍ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةُ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ كَيْ لَا يَعْبُوا الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَلَمَّا أَحْسُوا ذَلِكَ مِنْ هِمِّهِمْ عَجُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا رَبَّنَا عَفْوَكَ عَفْوُكَ رُدَّنَا إِلَى مَا خَلَقْنَا لَهُ وَاجْبِرْنَا عَلَيْهِ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَصِيرَ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ قَالَ فَتَزَعَّ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ هِمِّهِمْ قَالَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَصَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ فَيَسَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَ يَقُولُونَ لَهُمْ **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِي الدُّنْيَا عَنِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ الْحِلَالِ**. تفسير العياشي ۲/ ۲۱۱.

ابو ولاد، نقل کرده است که خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم: فدایت گردم! یکی از شیعیان که پارسا و مؤمن و بسیار نمازخوان است، دوستدار لهو و لعب گشته و به غنا گوش می سپارد. امام پرسید: آیا این کار او، وی را از اقامه نماز به هنگام یا روزه داری و ملاقات بیمار و تشییع جنازه و دیدار با دوستان باز نمی دارد؟ گفت: عرض کردم: خیر، این موضوع مانع از این نمی شود که او در انجام امور خیر و نیک کوتاهی کند. راوی گفت: حضرت فرمود: این از گام های شیطان است. ان شاء الله این کار او بخشوده است. سپس فرمود: دسته ای از فرشته گان، فرزندان آدم را به خاطر مشغول گشتن آنان به انواع لذت ها و امیال و شهوات نکوهیدند. مقصودم لذت های حلال است نه حرام. فرمود: پروردگار متعال، ایراد گرفتن فرشته گان از فرزندان با ایمان آدم را برنتابید، بنابراین در وجود آن فرشته گان، لذت ها و شهوت ها را قرار داد تا دیگر، بندگان مؤمن را ملامت نکنند. - حضرت فرمود: - چون این امیال و لذت ها در دل و جان آن ها استوار شد. به درگاه خداوند تضرع کرده و شکایت آوردند و گفتند: پروردگارا! از ما درگذر، از ما درگذر و ما را به همان فطرت و سرشتی که ما را بر آن آفریده بودی، بازگردان. همه ترس ما از آن است که در وادی حیرت و شبهه بیفتیم. پروردگار آن حالت را از دل و جان ایشان برداشت. امام علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت فرا می رسد و بهشتیان وارد بهشت می شوند، همین فرشته ها اجازه ورود بر بهشتیان را می خواهند و خداوند به آنان اجازه ورود به بهشت را می دهند. آنان بر بهشتیان وارد می شوند و بر آنان سلام می دهند و می گویند: **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ** در دنیا در مقابل لذت ها و شهوت های حلال.

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِيَّاكَ وَ مُصَاحِبَةَ الْقَاطِعِ لِرَحِمِهِ فَإِنِّي وَجَدْتُهُ مَلْعُونًا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَ قَالَ فِي الْبَقَرَةِ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ **أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**. الكافي ۲/ ۶۴۱، ح ۷.

امام سجاد علیه السلام فرمودند:..... و بهره یز از رفاقت با قاطع رحم زیرا من یافتم او را که در سه جای قرآن باو لعن شده است : خدای عزوجل فرموده است : **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ** و نیز فرموده است : **الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ**

أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ و در سوره بقره فرموده است : الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَظْمِنُ الْقُلُوبُ** قَالَ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام **تَظْمِنُ الْقُلُوبُ** وَ هُوَ ذِكْرُ اللَّهِ وَ حِجَابُهُ... تفسير العياشي ۲/ ۲۱۱، ح ۴۴.

امام صادق عليه السلام در مورد آیه **أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَظْمِنُ الْقُلُوبُ** فرمودند: به محمد صلی الله علیه و آله وسلم **تَظْمِنُ الْقُلُوبُ** و او ذکر خدا و حجاب اوست.

عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ **الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَظْمِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ** قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا الشَّيْعَةَ وَ ذَكَرَ اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام ثُمَّ قَالَ **أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَظْمِنُ الْقُلُوبُ**. تفسير القتي ۱/ ۳۶۵.

جمیل از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در مورد آیه **الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَظْمِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ** فرمودند: **الَّذِينَ آمَنُوا** شیعیان هستند و مقصود از ذکر الله امیر مؤمنان علیه السلام و امامان علیهم السلام هستند. سپس فرمود: **أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَظْمِنُ الْقُلُوبُ**.

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَأَنْقَادَ لِي نَهْرَانِ نَهْرٌ تُسَمَّى الْكُوْثَرُ وَ نَهْرٌ تُسَمَّى الرَّحْمَةُ فَشَرِبْتُ مِنَ الْكُوْثَرِ وَ اغْتَسَلْتُ مِنَ الرَّحْمَةِ ثُمَّ انْقَادَا لِي جَمِيعًا حَتَّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَ إِذَا عَلَى حَافَتَيْهَا بُيُوتِي وَ بُيُوتُ أَزْوَاجِي وَ إِذَا تُرَابُهَا كَالْمِسْكِ وَ إِذَا جَارِيَةٌ تَنْعَمُ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ يَا جَارِيَةُ فَقَالَتْ لِرَزِيدِ بْنِ حَارِثَةَ فَبَشَّرْتُهُ بِهَا حِينَ أَصْبَحْتُ وَ إِذَا بِطَيْرِهَا كَالْبُخْتِ وَ إِذَا رُمَانُهَا مِثْلُ الدُّبِيِّ الْعِظَامِ وَ إِذَا شَجَرَةٌ لَوْ أُرْسِلَ طَائِرٌ فِي أَصْلِهَا مَا دَارَهَا سَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلٌ إِلَّا وَ فِيهَا فُتْرٌ مِنْهَا فَقُلْتُ مَا هَذِهِ يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ هَذِهِ شَجَرَةُ طُوبَى قَالَ اللَّهُ **طُوبَى لَهُمْ وَ حَسُنَ مَا ب...** تفسير القتي ۲/ ۱۰-۱۱.

امام صادق علیه السلام در خبر معراج از قول رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند: سپس از بیت المعمور خارج شدم دو نهر برایم آشکار شد، یکی به نام کوثر و دیگری رحمت، من از آب کوثر نوشیدم و در نهر رحمت غسل کردم، سپس آن نهرها مطیع من شدند تا این که وارد بهشت شدم. در ساحل و کناره های آن رودها در بهشت، خانه های من و همسران من بود خاک آن جا هم چون مشک خوشبو بود. یک حوری را دیدم که در نهرهای بهشتی شنا می کرد، از او پرسیدم: برای چه کسی خلق شده ای؟ گفت: برای زید بن حارثه؛ و صبحگاهان، من به زید مزده و بشارت او را دادم. پرندگانی همانند شتران خراسان، و انارهایی مانند دلوهای بزرگ آویخته از درختان و نیز در آن جا درختی دیدم که اگر پرنده ای هفتصد سال به دور تنه آن پرواز می کرد، باز به نقطه شروع نمی رسید؛ در هر منزلی در بهشت شاخه ای از این درخت وجود داشت. از جبرئیل پرسیدم: این چیست؟ گفت: این درخت طوبی است که خداوند فرمود: **طُوبَى لَهُمْ وَ حَسُنَ مَا ب...**

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ **طُوبَى** شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ فِي دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِهِ إِلَّا وَ فِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وَ وَرَقَةٌ مِنْ أَوْرَاقِهَا يَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ. تفسير القتي ۱/ ۳۶۵.

امام صادق عليه السلام فرمود: طوبی، درختی است در بهشت و در خانه امیر المؤمنین علیه السلام و در خانه هریک از شیعیان شاخه ای از شاخه های این درخت و برگی از برگ های این درخت هست که زیر سایه آن ها ملتی از ملت ها می آسایند.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ تَقْيِيلَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَغَضِبَتْ مِنْ ذَلِكَ عَائِشَةُ وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّكَ تُكْثِرُ تَقْيِيلَ فَاطِمَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَأَدْنَانِي جِبْرَائِيلُ عليه السلام مِنْ شَجَرَةٍ طُوبَى وَنَاوَلَنِي مِنْ ثَمَارِهَا فَأَكَلْتُهَا فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ حَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ مَاءً فِي ظَهْرِي فَوَاقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَمَا قَبَلْتُهَا إِلَّا وَجَدْتُ رَائِحَةَ شَجَرَةِ طُوبَى مِنْهَا. تفسير القمي ۱/ ۳۶۰.

امام صادق عليه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله، فاطمه سلام الله علیها را بسیار می بوسید. عایشه ایشان را به این خاطر سرزنش کرد و عرض کرد: ای رسول خدا! تو فاطمه را زیاد می بوسی؟ پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: وای بر تو باد! زمانی که من به معراج رفتم، جبرئیل مرا به کنار درخت طوبی برد و به من از میوه آن درخت داد و من از آن خوردم. آن میوه در پشت من به آب تبدیل شد و هنگامی که به زمین بازگشتم، با خدیجه همبستر شدم و او فاطمه را باردار شد. من هر وقت فاطمه را می بوسم، رایحه درخت طوبی از او به مشام می رسد.

إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيْهَا فَفَرِحْتُ بِهِمَا فَرَحًا شَدِيدًا فَلَمْ أَلْبَثْ حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِفَضِيلَةِ هَؤُلَاءِ لِأَزِدَّادَ لَهُمْ حُبًّا فَقَالَ يَا سَلْمَانُ لَيْلَةٌ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَدَارَنِي جِبْرَائِيلُ فِي سَمَاوَاتِهِ وَجَنَاتِهِ فَبَيَّنَّا أَنَا أَدُورُ قُصُورَهَا وَبَسَاتِينَهَا وَمَقَاصِيرَهَا إِذْ شَمَمْتُ رَائِحَةً طَيِّبَةً فَأَعْجَبَنِي تِلْكَ الرَّائِحَةُ فَقُلْتُ يَا حَبِيبِي مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى رَوَائِحِ الْجَنَّةِ كُلِّهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ثَفَّاحَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِيَدِهِ مُنْذُ ثَلَاثِائِمَةِ أَلْفِ عَامٍ مَا نَدْرِي مَا يُرِيدُ بِهَا فَبَيَّنَّا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ رَأَيْتُ مَلَائِكَةً وَمَعَهُمْ تِلْكَ الثَّفَّاحَةُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ رَبُّنَا السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَقَدْ أَتَحَفَكَ بِهَذِهِ الثَّفَّاحَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُ تِلْكَ الثَّفَّاحَةَ فَوَضَعْتُهَا تَحْتَ جَنَاحِ جِبْرَائِيلَ فَلَمَّا هَبَطَ بِي إِلَى الْأَرْضِ أَكَلْتُ تِلْكَ الثَّفَّاحَةَ فَجَمَعَ اللَّهُ مَاءَهَا فِي ظَهْرِي فَغَشِيَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الثَّفَّاحَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ أَنْ قَدْ وُلِدَ لَكَ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَرَوَّجِ الثُّورَ مِنَ الثُّورِ فَاطِمَةُ مِنْ عَلِيٍّ فَإِنِّي قَدْ زَوَّجْتُهَا فِي السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ خُمْسَ الْأَرْضِ مَهْرَهَا وَسَتَخْرُجُ فِيمَا بَيْنَهُمَا ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ وَهُمَا سِرَاجَا الْجَنَّةِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام وَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أُمَّةٌ عليها السلام يُفْتَلُونَ وَيُخَذَّلُونَ فَالْوَيْلُ لِقَاتِلِهِمْ وَخَاذِلِهِمْ. تأويل الآيات ۱/ ۲۳۶، ح ۱۶.

سلمان فارسی رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ گوید: بر فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام داخل شدم در حالی که آن دو بازی می کردند و فاطمه به مشاهده آن ها خرسند و بسیار شادمان بود، و مزاحم آنان نشده تأمل کردم تا پیامبر داخل شد، پس گفتم: ای رسول خدا! در باره فضائل اینان برای من بگو تا علاقه ام نسبت به ایشان فزونی یابد. آن حضرت فرمود: ای سلمان! شی که به آسمان برده شدم جبرئیل را در آسمان و غرفه های بهشت ملاقات کردم و در این حال در قصرها و مزارع آن جامی گشتم که ناگهان بوی بسیار خوشی به مشام رسید و از خوبی آن متعجب گشته به جبرئیل گفتم: ای حبیب من! این رایحه ای که بر سایر بوهای بهشت غالب آمده از چیست؟ گفت: ای محمد! این بوی خوش به سببی تعلق دارد که خداوند آن را سیصد هزار سال پیش خلق کرده و ما نمی دانیم که قصد وی از خلق این سیب چیست، در همین حال جمعی از فرشته گان را دیدم که آن سیب را می آورند پس خطاب به من گفتند: ای

محمّد! خداوند متعال بر تو سلام و درود می‌فرستد و این سیب را به تو هدیه می‌دهد. رسول خدا فرمود: من آن سیب را گرفتم و بر بال جبرئیل گذاردم و هنگامی که به زمین بازگشتم آن میوه را تناول نمودم و در اثر آن نطفه‌ای در پشت من پدیدار گشت، و با خدیجه همبستر شدم و او از این نطفه، فاطمه را باردار شد، سپس خداوند بر من وحی نمود که به زودی برای تو حوریه‌ای انسانی متولّد می‌شود، و نور را به نور تزویج خواهی نمود، یکی فاطمه و دیگری علی، زیرا ازدواج آن‌ها در آسمان واقع شده است- در عالم ذر، یعنی مقدر گردیده است- و برای فاطمه يك پنجم زمین را مهر قرار می‌دهی، و از آن دو ذریّه‌ای طیّبه پدید می‌آید، و این دو از آن‌ها هستند، و از صلب حسین فرزندان متولّد می‌گردد که امامان مردم خواهند بود ولی مردم آن‌ها را می‌کشند و بر ایشان ستم روا می‌دارند، بدا بر قاتل آن‌ها و کسانی که به ایشان ظلم کنند!

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ لِأَهْلِ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقُ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَ وَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَ صِلَةُ الْأَرْحَامِ وَ رَحْمَةُ الضُّعَفَاءِ وَ قِلَّةُ الْمِرَاقِبَةِ لِلنِّسَاءِ أَوْ قَالَ قِلَّةُ الْمَوَاتَةِ لِلنِّسَاءِ وَ بَذْلُ الْمَعْرُوفِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ سَعَةِ الْخُلُقِ وَ اتِّبَاعُ الْعِلْمِ وَ مَا يُقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ زُلْفَى طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَأَبٍ وَ طُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْهَا لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ شَهْوَةٌ شَيْءٍ إِلَّا أَتَاهُ بِهِ ذَلِكَ وَ لَوْ أَنَّ رَاكِبًا مَجِدًّا سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ مَا خَرَجَ مِنْهُ وَ لَوْ طَارَ مِنْ أَصْفَلِهَا غُرَابٌ مَا بَلَغَ أَغْلَاهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرِمًا أَلَا فِي هَذَا فَارَعَبُوا إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ افْتَرَشَ وَجْهَهُ وَ سَجَدَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَكَارِمِ بَدَنِهِ يَتَاجَى الَّذِي خَلَقَهُ فِي فَكَالِكَ رَقَبَتِهِ أَلَا فَهَكَذَا كُونُوا. الكافي ۲/ ۲۳۹، ح ۳۰.

ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: مردم دیندار نشانه‌هایی دارند که با آن‌ها شناخته می‌شوند که عبارتند از: راست گویی، امانتداری، وفای به عهد، پیوند با خویشاوندان، مهربانی در حق بینوایان، مجالست اندک با زنان شاید فرمود: - معاشرت اندک با زنان، نیکی کردن، خوش اخلاقی، بردباری و فراخی خلق، جست و جوی علم و هر آن چه که موجب نزدیک تر شدن به خداوند متعال شود: طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَأَبٍ و طوبی درختی است که اصل آن در خانه پیامبر اکرم حضرت محمد صلی الله علیه و آله است و در خانه هر مؤمنی - در بهشت - شاخه‌ای از این درخت وجود دارد و در دل مؤمن، هیچ خواهشی پدید نمی‌آید، مگر آن که این درخت، آن خواهش او را فراهم می‌کند. اگر سوار چابکی در سایه این درخت، صد سال حرکت کند، از سایه آن درخت بیرون نمی‌رود. اگر از پایین این درخت، کلاغی پرواز کند، نمی‌تواند به بالای این درخت برسد، مگر آن که پیر شده و سقوط کند. پس بیایید و برای رسیدن به چنین نعمتی رغبت کنید. مؤمن، همواره به خویشتن می‌پردازد و مردم از او در آسایشند. چون شب بر او سایه افکند، چهره بر خاک می‌نهد و با برترین اعضای بدنش پیشانی به درگاه خدا سجده می‌آورد و با خداوندی که او را آفریده، راز و نیاز می‌کند تا او را از اسارت برهاند. هان! بیایید و این چنین باشید.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ حُبَّ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ أَصَابَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلَا يَشْكَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِي عَشْرُونَ [عَشْرِينَ] خَصْلَةً عَشْرٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَ عَشْرٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ أَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَالزُّهْدُ وَ الْحَرَصُ عَلَى الْعَمَلِ وَ الْوَرَعُ فِي الدِّينِ وَ الرَّغْبَةُ فِي الْعِبَادَةِ وَ التَّوْبَةُ قَبْلَ الْمَوْتِ وَ النَّشَاطُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ وَ الْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ الْحِفْظُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ التَّاسِعَةُ بَعْضُ الدُّنْيَا وَ الْعَاشِرَةُ السَّخَاءُ وَ أَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَلَا يُنْشَرُ لَهُ دِيْوَانٌ وَ لَا يُنْصَبُ لَهُ مِيزَانٌ وَ يُعْطَى كِتَابُهُ بِبَيْمِينِهِ وَ يُكْتَبُ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ يَبْيُضُّ وَجْهَهُ وَ يُكْسَى مِنْ حُلِيِّ الْجَنَّةِ وَ يَشْفَعُ فِي مِائَةِ مِنْ أَهْلِ

بَيْتِهِ وَيَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَيَتَوَجَّعُ مِنْ تَبْجَانِ الْجَنَّةِ وَالْعَاشِرَةُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَطُوبَى لِمُجِبِّي أَهْلِ بَيْتِي... الخصال ۸/ ۵۰، ح ۱.

ابو سعید خدری گفته: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هر که را خدا دوستی پیشوایان خاندان من روزی گردانید به نیکی جهان و جاویدان رسیده و هیچ کس شک نکند که وی در بهشت است. چون در دوستی خاندان من بیست منش است. ده در جهان و ده در جاویدان. در جهان: زهد و حرص در عمل و ورع در دین و رغبت در بندگی خدا و توبه پیش از مرگ و خوشی در شب زنده داری و نوامیدی از آن‌جه در دست مردم است و نگاهداری امر و نهی خدا، کینه جهان، سخاوت. و در جاویدان دیوانی برای وی نشر نگردد و میزانی بر پای نشود بل که نامه عمل وی را به دست راست آن باشد و بیزاری از دوزخ برای او نوشته شود. رویش سفید باشد و از جامه‌های بهشتی به وی پوشانند و در باره صد تن از خاندان خویشتن شفاعت تواند کرد و خدا بدو لطف دارد و از تاجهای بهشتی بر سر وی نهند. بی‌شمار در بهشت درآید خوشا برای دوستان خاندان من.

عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي الْبَيْتِ يَوْمَ الثُّورَى فَسَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ خَصَّكَ بِأَمْرِ وَأَعْطَاكَ لَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَلَا أَفْضَلَ مِنْهُ عِنْدَهُ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ تَنَالُ مِنْهَا شَيْئًا وَلَا تَنَالُهُ مِنْكَ وَهِيَ زِينَةُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا. الخصال ۲/ ۵۰۶، ح ۳۱.

عامر پور وائله گفته: من روز شورای خلافت در میان سرایی بودم که شورای شش نفری در آن بسته شد، شنیدم علی علیه السلام در باره خویشتن چنین گفتی: ... سوگند به خدا آیا در میان شما کسی جز من هست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در باره وی گفته باشد: خدا ترا به کاری اختصاص داده و به تو انعامی کرده که هیچ کاری نزد وی نیکوتر از زهد در جهان نیست. توبه چیزی در جهان نخواهی رسید، جهان نیز به تو دست نخواهد یافت، در روز رستاخیز زهد در پیش خدا آذین نیکان است، خوشا به حال آن که ترا دوست دارد و پایه ترا باور کند، و وای بر آن که ترا دشمن دارد و پایه ترا دروغ انگارد. گفتند نه...

قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا فَلَمْ يَزَعْ قَلْبُهُ بَعْدَ الْهِدَايَةِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ. کمال الدین ۲/ ۳۵۸، ح ۵۵.

امام صادق علیه السلام فرمود: خوشا به حال آن کس که در زمان غیبت قائم ما علیه السلام به ما تمسک جوید و بر اعتقاد به اصول ما ثابت قدم بماند؛ پس بعد از هدایت یافتن، قلب او منحرف نگردد. عرض کردم: فدایت شوم! طوبی چیست؟ فرمود: درختی در بهشت است که ریشه آن در منزل علی بن ابی طالب علیه السلام است و در خانه هر مؤمنی در بهشت، شاخه ای از این درخت وجود دارد. خداوند متعال در این باره فرموده است: طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَهُوَ يَأْتُمُّ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ وَيَتَوَلَّى أَوْلِيَاءَهُ وَيُعَادِي أَعْدَاءَهُ ذَلِكَ مِنْ رُفَقَائِي وَدَوِي مَوَدَّتِي وَأَكْرَمُ أُمَّتِي عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. کمال الدین ۱/ ۴۸۶، ح ۴.

امام باقر عليه السلام از رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم روايت كند كه فرمود: خوشا بر احوال كسى كه قائم اهل بيت مرا ادراك كرده و در غيبت و پيش از قيامش پيرو او باشد، دوستانش را دوست بدارد و با دشمنانش دشمن باشد، چنين كسى در روز قيامت از رفقا و دوستان من و گرامى ترين امت من خواهد بود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فِي مِلْحَفَتِهَا شَيْءٌ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أُمُّ أَيْمَنَ أَيُّ شَيْءٍ فِي مِلْحَفَتِكَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَانَتْ بِنْتُ فَلَانَةَ أَمْلَكُوهَا فَتَنَرُوا عَلَيْهَا فَأَخَذْتُ مِنْ نُثَارِهَا شَيْئًا ثُمَّ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ بَكَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يُبْكِيكِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَوَّجَتْهَا فَلَمْ تَنْتَرْ عَلَيْهَا شَيْئًا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَبْكِينَ فَوَالَّذِي بَعَنِي بِالْحَقِّ بِشِيرَاءٍ وَنَذِيرًا لَقَدْ شَهِدَ إِمْلَاكُ فَاطِمَةَ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي أُلُوفٍ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ طُوبَى فَتَنَرْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ حُلَلِهَا وَسُنْدُسِهَا وَإِسْتَبْرَقِهَا وَدُرِّهَا وَزُمُرُودِهَا وَيَاقُوتِهَا وَعِظْرِهَا فَأَخَذُوا مِنْهُ حَتَّى مَا دَرَوْا مَا يَصْنَعُونَ بِهِ وَلَقَدْ نَحَلَ اللَّهُ طُوبَى فِي مَهْرٍ فَاطِمَةَ فَهِيَ فِي دَارِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. تفسير العياشي ۲/ ۲۱۱-۲۱۲، ح ۵۰.

امام باقر عليه السلام، از پدرش، از پدرانش عليهم السلام فرمود: روزی رسول خدا صلى الله عليه وآله نشسته بود كه امّ ايمن نزد ايشان آمد و در لباس زبرين او چيزی بود. رسول خدا صلى الله عليه وآله از او پرسيد: ای ام ايمن! در بالاپوشت چه داری؟ عرض كرد: ای رسول خدا! فلانی، دختر فلان خانم را به عقد كسی درآوردند و بر سرش چيزی نثار كردند و من از آن مقداری برداشتم. بعد امّ ايمن گريه كرد و رسول خدا صلى الله عليه وآله به او فرمود: چرا گريه می كنی؟ عرض كرد: فاطمه سلام الله عليها را به خانه بخت فرستادی و بر سر او چيزی نثار نكردی! رسول خدا صلى الله عليه وآله به او فرمود: گريه مكن، به آن خداوندی كه مرا به حق، بشارت دهنده و بيم دهنده مبعوث گردانیده است، در عقد فاطمه سلام الله عليها جبرئيل و ميكايل و اسرافيل همراه با هزاران فرشته حضور يافتند و خداوند به درخت طوبی فرمان داد تا بر سر آنان از زيورآلات بهشت، ابريشم و سندس و استبرق و مرواريد و زمرد و ياقوت و عطر بهشتی نثار كردند و خداوند درخت طوبی را كابين و مهریه فاطمه سلام الله عليها قرار داد و اين درخت- در بهشت- در خانه علی بن ابی طالب عليه السلام قرار داد.

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمُوتَى بَلِّغَ اللَّهُ الْأَمْرَ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَتَأَسَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (۳۱) وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَاذْكُرْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (۳۲) أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا اللَّهَ شُرَكَاءَ قُلُوبِهِمْ أَمْ تَنْتَبِهُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظَاهِرُونَ الْقَوْلَ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (۳۳) لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (۳۴) مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَانَتْمْ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (۳۵) وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ

إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ (۳۶) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا
عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَ هُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ (۳۷) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا
وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (۳۸) نَحْنُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (۳۹) وَإِنْ مَا
نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ فَأِنَّمَا عَلَيْنَا الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ (۴۰) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ
يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۴۱) وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ
الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ (۴۲) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (۴۳)

و اگر قرآنی بود که کوهها بدان روانی شديازمین بدان قطعه قطعه می گردید یا مردگان بدان به سخن در می آمدند باز هم در آنان اثر نمی کرد [نه چنین است بلکه همه امور بستگی به خدا دارد آیا کسانی که ایمان آورده اندندافشته اند که اگر خدای خواست قطعاً تمام مردم را به راه می آورد و کسانی که کافر شدند پیوسته به [سزای] آن چه کرده اند مصیبت کوند ای به آنان می رسیدی از دیک خانه هایشان فرودی آید تا وعده خدا فرارسد آری خدا وعده [خود را] خلاف نمی کند (۳۱) و بی گمان فرستادگان پیش از تو [نیز] مسخره شدند پس به کسانی که کافر شدند بودند مهلت دادم [آنگاه آنان را] به کیفر [گرفتم] پس چگونه بود کیفر من (۳۲) آیا کسی که بر هر شخصی بدان چه کرده است مراقب است [مانند کسی است که از همه جایی خبر است] و برای خدا شریکیانی قرار دادند بگونه نامشان را ببرد آیا او را به آن چه در زمین است و او نمی داند خبر می دهد یا سخنی سطحی [و میان تهی] می گوید [چنین نیست] بلکه برای کسانی که کافر شدند اندر نیرنگشان آراسته شد و از راه [حق] باز داشته شد اند و هر که را خدایی راه گذارد در هری نخواهد داشت (۳۳) برای آنان در زندگی دنیا عذابی است و قطعاً عذاب آخرت دشوار تر است و برای ایشان در برابر خدا هیچ نگه دارنده ای نیست (۳۴) و صف بهشتی که به پرهیزگاران وعده داده شد [این است که] از زیر [درختان] آن نهرها روان است میوه و سایه اش پایدار است این است فرجام کسانی که پرهیزگاری کرده اند و فرجام کافران آتش [دوزخ] است (۳۵) و کسانی که به آنان کتاب [آسمانی] داده ایم از آن چه به سوی توانزل شد شادی شوند و برخی از دسته ها کسانی هستند که بیش از آن را انکاری کنند بگو جز این نیست که من مامورم خدا را بپرستم و به او شرک نوزم به سوی او می خوانم و باز گشتم به سوی اوست (۳۶) و بدین سان آن [قرآن] را فرمانی روشن نازل کردیم و اگر پس از دانشی که به تو رسید [باز] از هوسهای آنان پیروی کنی در برابر خدا هیچ دوست و حمایتگری نخواهی داشت (۳۷) و قطعاً پیش از تو [نیز] رسولانی فرستادیم و برای آنان زنان و فرزندان قرار دادیم و هیچ پیامبری را نرسد که جز به اذن خدا معجزه ای بیاورد برای هر زمانی کتابی است (۳۸) خدا آن چه را بخواهد محو یا اثبات می کند و اصل کتاب نزد اوست (۳۹) و اگر پاره ای از آن چه را که به آنان وعده می دهیم به تو بنمایانیم یا تو را بمرانیم جز این نیست که بر تو رساندن [پیام] است و بر ما حساب [آنان] (۴۰) آیا ندیدند که ما [همواره] می آیم و از اطراف این زمین می کاهیم و خداست که حکم می کند برای حکم او باز دارنده ای نیست و او به سرعت حساسی می کند (۴۱) و به یقین کسانی که پیش از آنان بودند نیرنگ کردند ولی همه تدبیر هانزد خداست آن چه را که هر کسی به دست می آوردی داند و به زودی کافران بدانند که فرجام آن سرای از کیست (۴۲) و کسانی که کافر شدند می گویند تو فرستاده نیستی بگو کافی است خدا و آن کس که نزد او علم کتاب است میان من و شما گواه باشد (۴۳)

عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنْ اَبِيهِ عَنْ اَبِي الْحَسَنِ الْاَوَّلِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ اخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ اَدَمَ حَتَّى اَنْتَهَى اِلَى نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا اِلَّا وَ مُحَمَّدٌ عليه السلام اَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ سُلَيْمَانَ بَنَ دَاوُدَ كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بَنَ دَاوُدَ قَالَ لِّلْهُدُودِ حِينَ فَقَدَهُ وَ شَكَّ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ حِينَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا

أَوْ لَذَبْحَتَهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ وَإِنَّمَا غَضَبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا وَهُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطِ سُلَيْمَانُ وَقَدْ كَانَتْ الرِّيحُ وَ النَّمْلُ وَالْإِنْسُ وَالْحُجْنُ وَالشَّيَاطِينُ وَالْمَرْدَةُ لَهُ طَائِعِينَ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَكَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى وَقَدْ وَرَّثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسِيرُ بِهِ الْجِبَالُ وَ تُقَطِّعُ بِهِ الْبُلْدَانَ وَ تُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَإِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْرَثْنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ. الكافي ۱/ ۴۲۶، ح ۷.

ابراهيم، از پدرش، از موسی بن جعفر علیه السلام نقل کرده است که: خدمت ایشان عرض کردم: فدایتان شوم! در باره پیامبر صلی الله علیه و آله با من بگو، آیا پیامبر از همه پیامبران ارث می برد؟ فرمود: آری. پرسیدم: از حضرت آدم تا آن که به خودش منتهی شود؟ فرمود: خداوند، پیامبری را مبعوث نکرده است، مگر آن که محمد صلی الله علیه و آله از او دانایتر بوده است. عرض کردم: آیا عیسی بن مریم به اذن خداوند، مردگان را زنده می کرد؟ فرمود: بله، راست گفتی، و سلیمان بن داود، زبان پرندگان را می دانست. راوی می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چون سلیمان بن داود، هدهد را نیافت و در کار او تردید کرد، گفت: مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ وقتی وی را ندید، خشم گرفت و گفت: لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ سلیمان به این خاطر خشمگین شد که معمولاً هدهد محل آب را به او نشان می داد. خداوند به هدهد، قدرتی برای تشخیص آب داده بود که سلیمان آن توانایی را نداشت. بادهای، مورچگان، انسان ها و جتیان و شیاطین و همه سرکشان، مطیع سلیمان بودند، ولی جای آب را در زیر آسمان نمی دانست و هدهد از آن با خبر بود. خداوند متعال در قرآن می فرماید: وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى و ما وارث قرآنی هستیم که در آن چنان قدرتی هست که کوه ها را روان کرده و سرزمین ها را قطعه قطعه کرده و مردگان با آن به سخن در می آیند. ما آب را در زیر آسمان می دانیم. در کتاب خدا آیاتی هست که از این آیات، کاری قصد نمی شود، مگر آن که خداوند برای انجام آن کار، اذن می دهد، وانگهی، در قرآن، اموری هست که گذشتگان نگاشته اند انجام داده اند و ممکن است خداوند به انجام آن ها اذن بدهد و همه این امور را در قرآن برای ما ذکر کرده است. خداوند عَزَّ وَجَلَّ می فرماید: وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ سپس فرمود: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ما همانانی هستیم که خداوند، ما را برگزید و این قرآنی که در آن، بیان و توضیح همه چیز هست را ما به ارث برده ایم.

روایة أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ۑ: فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَرِحُوا بِكِتَابِ اللَّهِ إِذَا ثَلِيَ عَلَيْهِمْ وَإِذَا تَلَوْهُ تُفِيضُ أَعْيُنُهُمْ دَمْعًا مِنَ الْفَرَحِ وَالْحَزَنِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ۑ. تفسير القتي ۱/ ۳۶۶.

در روایت ابو جارود از امام باقر علیه السلام روایت شده است که در تفسیر آیه: وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فرمود: اگر کتاب خداوند بر آنان تلاوت شود، خوشحال گردند و خود چون آن آیه را تلاوت کنند، از هراس و اندوه، چشمانشان آکنده از اشک شود. مقصود، علی بن ابی طالب علیه السلام است.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيِّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ۑ فِي زَمَنِ مَرْوَانَ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَقُلْنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ مَا مِنْ بَلَدَةٍ مِنَ الْبُلْدَانِ أَكْثَرَ حُبًّا لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَلَا سِيَّما هَذِهِ الْعَصَابَةِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ هَذَاكُمْ لِأَمْرِ جَهْلِهِ النَّاسُ وَ أَحَبَبْتُمُونَا وَ

أَغْضَضْنَا النَّاسَ وَاتَّبَعْتُمُونَا وَخَالَفْنَا النَّاسَ وَصَدَقْتُمُونَا وَكَذَّبْنَا النَّاسَ فَأَحْيَاكُمُ اللَّهُ مُحْيَاَنَا وَأَمَاتَكُمُ [اللَّهُ] مَمَاتَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا يَقْرَأُ اللَّهُ بِهِ عَيْنَهُ وَأَنْ يَغْتَبِطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً فَفَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**. الكافي ۸/ ۸۱، ح ۳۸.

عبد الله بن وليد كندی نقل می کند و می گوید: در دوران حکومت مروان به دیدار امام صادق علیه السلام رفتیم. امام پرسید: شما کیستید؟ عرض کردیم: از اهالی کوفه هستیم. فرمود: شهر کوفه، بیش از دیگر شهرها دوستداران ما را در خود جای داده است. به ویژه این گروه شما که خداوند، شما را به چیزی هدایت فرموده که مردم از آن غافلند. شما ما را دوست داشتید، در حالی که مردم از امر ما سرپیچیدند. شما ما را تأیید کردید، در حالی که دیگران ما را تکذیب کردند. بنابراین خداوند، زندگی و مرگ شما را چون زندگی و مرگ ما قرار دهد. من گواهی می دهم که پدرم می فرمود: فاصله میان شما و دیدن آن چه که چشمان شما را روشن کند و شادمان گردید، فقط به اندازه رسیدن نفس به این جاست و با دست به حلقش اشاره کرد- فرمود: خداوند متعال فرموده است: **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** و ما ذُرِّيَّة رسول خدا صلی الله علیه و آله هستیم.

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَافِعٌ عَبْدُ آلِ عُمَرَ كَانَ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ فَيَأْتِيهِ النَّاسُ وَفُودًا وَلَا يُعَابُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَلَا يُقَبِّحُ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَقْوَامًا يَأْتُونًا صَلَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَأْتُونًا خَائِفِينَ مُسْتَخْفِينَ يُعَابُ ذَلِكَ وَيُقَبِّحُ عَلَيْهِمْ وَلَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** فَمَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا كَأَحَدِ أَوْلِيكَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَهُ ذُرِّيَّةً ثُمَّ لَمْ يُسَلِّمْ مَعَ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَكْرَمَ اللَّهُ بِذَلِكَ رَسُولَهُ ﷺ. تفسير العياشي ۲/ ۲۱۴، ح ۵۱.

معاویه بن وهب نقل کرده است که: از او شنیدم که می فرمود: الحمد لله؛ نافع، غلام خانه عمر که در خانه حفصه بود، و گروه برای دیدنش می آمدند و هیچ کس بر آنان عیب نمی گرفت و این کار را زشت نمی شمرد؛ اما اقوامی نزد ما می آیند تا پیوند خویش را با رسول الله صلی الله علیه و آله تحکیم بخشد، ولی هراسان و با ترس و لرز می آیند؛ چرا که بر آنان عیب می گیرند و این کارشان را زشت می شمارند؛ حال آن که خداوند فرموده است: **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً**. رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز یکی از این پیامبران بود. خداوند برای او همسران و خانواده ای قرار داد. وانگهی، هیچ یک از پیامبران، چنین اهل بیتی نداشت تا به آنان ایمان آورد، آن چنان که اهل بیت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله به او ایمان آوردند. خداوند متعال با اعطای چنین اهل بیتی به پیامبر صلی الله علیه و آله، او را گرامی داشته است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا آتَى اللَّهُ أَحَدًا مِنَ الْمُرْسَلِينَ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ آتَاهُ مُحَمَّدًا ﷺ وَقَدْ آتَى اللَّهُ مُحَمَّدًا كَمَا آتَى الْمُرْسَلِينَ مِنْ قَبْلِهِ. تفسير العياشي ۲/ ۲۱۴، ح ۵۲.

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند، هر چه را که به پیامبران پیشین داده، به محمد صلی الله علیه و آله نیز اعطا فرموده است. خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را بهره مند ساخت، همان طور که پیامبران پیش از وی را برخوردار نمود.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَأَلْقَى قِسْمًا وَأَمْسَكَ قِسْمًا ثُمَّ قَسَمَ ذَلِكَ الْقِسْمَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَثْلَاثٍ فَأَلْقَى أَوْ أَلْقَى ثُلُثَيْنِ وَأَمْسَكَ ثُلُثًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ ذَلِكَ الثُّلُثِ قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ قُرَيْشِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ بَنِي عَبْدِ

الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَتَحْنُ ذُرِّيَّتَهُ فَإِنْ قَالَ النَّاسُ لَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذُرِّيَّةٌ جَحَدُوا وَلَقَدْ قَالَ اللَّهُ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً فَتَحْنُ ذُرِّيَّتَهُ قَالَ فَقُلْتُ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ادْعُ اللَّهَ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَدْعًا لِي ذَلِكَ قَالَ وَقَبَّلْتُ بَاطِنَ يَدِهِ. تفسير العياشي ۲/ ۴۱۴، ح ۵۴.**

امام صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند بندگان را به دو بخش تقسیم فرمود: گروهی را از بین برد و گروهی را باقی گذاشت. سپس این بخش از بندگان را به سه بخش تقسیم فرمود و دو سوم آن‌ها را از بین برد و یک سوم آن‌ها را باقی گذاشت. از میان این یک سوم، قریش را برگزید. آن گاه از میان قریش، فرزندان عبد المطلب را برگزید و از میان پسران عبد المطلب، رسول خدا صلی الله علیه و آله را اختیار کرد و ما ذریه رسول خدا صلی الله علیه و آله هستیم. اما اگر از مردم بپرسی که آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله ذریه ای داشته است یا نه؟ منکر آن می‌شوند؛ در حالی که خداوند متعال فرموده است: **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** ما ذریه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هستیم. راوی گوید: من عرض کردم: شهادت می‌دهم که شما ذریه حضرت محمد صلی الله علیه و آله هستید. سپس به ایشان عرض کردم که: فدایت شوم! برای من دعا کنید که خداوند در دنیا و آخرت مرا همراه شما قرار دهد. سپس امام علیه السلام همین دعا را برای من کرد و من کف دست ایشان را بوسیدم.

فِي رِوَايَةٍ شُعَيْبٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَذْرِي عَلَى مَا يُعَادُونَنَا إِلَّا لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. تفسير العياشي ۲/ ۴۱۴، ح ۵۵.

شعیب از امام باقر علیه السلام نقل شده است که: ما ذریه رسول خدا صلی الله علیه و آله هستیم. به خداوند قسم من نمی‌دانم آنان چرا با ما دشمنی می‌کنند؟ مگر نه این است که به خاطر خویشاوندی ما با رسول خدا صلی الله علیه و آله با ما دشمن هستند.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي زَمَنِ بَنِي مَرْوَانَ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتُمْ قُلْنَا: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: مَا مِنَ الْبُلْدَانِ أَكْثَرُ مُحِبًّا لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، لَا سِوَا هَذِهِ الْعِصَابَةِ، إِنَّ اللَّهَ هَذَاكُمْ لِأَمْرِ جَهْلِهِ النَّاسُ، فَأَحْبَبْتُمُونَا وَأَبْغَضْنَا النَّاسُ، وَبَايَعْتُمُونَا وَخَالَفْنَا النَّاسُ، وَصَدَقْتُمُونَا وَكَذَّبْنَا النَّاسُ، فَأَحْيَاكُمْ اللَّهُ حَيَاتًا، وَأَمَاتَكُمْ مَمَاتًا، فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي كَانَ يَقُولُ: مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ أَوْ يَغْتَبِطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَكَذَا وَهُوَ بِيَدِهِ إِلَى خَلْقِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً فَتَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. الأمالي ۱۴۴.**

عبد الله بن ولید کندی نقل می‌کند و می‌گوید: در دوران حکومت مروان به دیدار امام صادق علیه السلام رفتم. امام پرسید: شما کیستید؟ عرض کردیم: از اهالی کوفه هستیم. فرمود: شهر کوفه، بیش از دیگر شهرها دوستانان ما را در خود جای داده است. به ویژه این گروه شما که خداوند، شما را به چیزی هدایت فرموده که مردم از آن غافلند. شما ما را دوست داشتید، در حالی که مردم از امر ما سرپیچیدند. شما ما را تأیید کردید، در حالی که دیگران ما را تکذیب کردند. بنابراین خداوند، زندگی و مرگ شما را چون زندگی و مرگ ما قرار دهد. من گواهی می‌دهم که پدرم می‌فرمود: فاصله میان شما و دیدن آن چه که چشمان شما را روشن کند و شادمان گردید، فقط به اندازه رسیدن نفس به این جاست - و با دست به حلقش اشاره کرد - فرمود: خداوند متعال فرموده است: **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** و ما ذریه رسول خدا صلی الله علیه و آله هستیم

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ يَا ثَابِتُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ كَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخْرَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَدْعَتْكُمْ الْحَدِيثَ فَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السِّرِّ وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَفْتًا عِنْدَنَا وَ يَمْنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ قَدْ كَانَ كَذَلِكَ. الكافي ۱/ ۳۶۸، ح ۱.

ابو حمزه ثمالی گوید: شنیدم امام باقر علیه السلام فرمود: ای ثابت! خداوند متعال زمان آن را در همان هفتاد سال مشخص فرموده بود، ولی هنگامی که حسین علیه السلام کشته شد، خشم پروردگار بر اهل زمین شدت گرفت؛ بنابراین آن را تا یکصد و چهل سال به تأخیر افکند. ما سخن خویش را به شما گفتیم و شما نیز حدیث ما را در میان مردم پراکنده کردید و از رازهای پنهان پرده برداشتند. پس خداوند، آن را به تأخیر افکند و برای آن بلا در نزد ما، زمان مشخص تعیین نفرمود. سپس فرمود: يَمْنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ. ابو حمزه گفت اینرا به امام صادق عرض کردم، فرمودند این چنین است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَمْنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ قَالَ: فَقَالَ وَ هَلْ يَمْنَحُوا اللَّهَ إِلَّا مَا كَانَ وَ هَلْ يُثْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ. الكافي ۱/ ۱۴۶، ح ۲.

امام صادق علیه السلام در توضیح آیه: يَمْنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ فرمود: آیا خداوند چیزی جز آن چه را که ثابت بوده را محو می گرداند و آیا چیزی جز آن چه را که نبوده است، ثابت می گرداند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَرَضَ عَلَى آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْمَارُهُمْ قَالَ فَمَرَّ آدَمُ بِاسْمِ دَاوُدَ النَّبِيِّ فَإِذَا عُمُرُهُ فِي الْعَالَمِ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَقَالَ آدَمُ عليه السلام يَا رَبِّ مَا أَقَلَّ عُمُرُ دَاوُدَ وَمَا أَكْثَرَ عُمْرِي يَا رَبِّ إِنَّ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمْرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً أَثْبِتَ ذَلِكَ لَهُ قَالَ يَا آدَمَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمْرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فَأَنْفِذْ ذَلِكَ لَهُ وَ أَثْبِتْهَا لَهُ عِنْدَكَ وَ اطْرَحْهَا مِنْ عُمْرِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَثْبِتَ اللَّهُ تَعَالَى لِداوودَ فِي عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثَبَّتَةً فَلِذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَمْنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ فَمَحَا اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثَبَّتاً لِآدَمَ وَ أَثْبِتَ لِداوودَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُثَبَّتاً قَالَ فَمَضَى عُمُرُ آدَمَ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمُ أَلَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ وَ طَرَحْتَهَا مِنْ عُمْرِكَ حِينَ عَرَضَ عَلَيْكَ أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ عُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَارُهُمْ وَ أَنْتَ يَوْمِئِذٍ بِوَادِي الدَّخْيَاءِ قَالَ فَقَالَ آدَمُ مَا أَذْكَرُ هَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمُ لَا تَجْحَدْ أَلَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُثْبِتَهَا لِداوودَ وَ يَمْحُوهَا مِنْ عُمْرِكَ فَأَثْبِتَهَا لِداوودَ فِي الزُّبُورِ وَ مَحَاها مِنْ عُمْرِكَ فِي الذِّكْرِ قَالَ آدَمُ حَتَّى أَعْلَمَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ كَانَ آدَمُ صَادِقاً لَمْ يَذْكَرْ وَ لَمْ يَجْحَدْ فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعِبَادَ أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ إِذَا تَدَايَنُوا وَ تَعَامَلُوا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لِنِسْيَانِ آدَمَ وَ جُحُودِهِ مَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ. علل الشرائع ۵۵۳/۲

از امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند متعال نام پیامبران و عمر آنان را بر آدم علیه السلام عرضه کرد. وقتی آدم چشمش به نام داود پیامبر افتاد، دید که فقط چهل سال در این دنیا عمر می کند. پس به پروردگار عرض کرد: پروردگارا! عمر داود چه اندک است و عمر من چه طولانی است! پروردگارا! اگر من از عمر خود سی سال به عمر داود بیافزایم، آیا برای داود ثبت می گردد؟ فرمود: آری، ای آدم! آدم عرض کرد: پس من از عمر خویش، سی سال به داود می بخشم. آن را برای داود اجرا کن و در پیش خویش ثبت گردان و از عمر من بکاه. امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند متعال سی سال به عمر داود افزود و آن را برای او

ثبت كرد و اين امر، نزد خداوند، از پيش ثبت شده بود. خداوند در همين زمينه فرموده است: **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** فرمود: خداوند آن مقدار از عمري كه براي آدم ثبت کرده بود را محو كرد و كاهش داد و آن چه را كه براي داود ثبت نشده بود، ثبت فرمود. حضرت فرمود: چون عمر آدم سپري شد، فرشته مرگ بر او فرود آمد تا روحش را بگيرد. آدم گفت: اي فرشته مرگ! از عمر من هنوز سي سال باقي است! فرشته مرگ به او گفت: اي آدم! مگر آن را به داود پيامبر اختصاص ندادي و از عمر خويش نكاستي، آن گاه كه نام پيامبران نسل تو و عمر ايشان بر تو عرضه مي شد و تو در آن روز در وادي رَوْحاء بودي؟ حضرت فرمود: آدم گفت: مرا چيزي به خاطر نيست. فرشته مرگ گفت: اي آدم! راه انكار در پيش مگير. مگر از خداوند درخواست نكردي كه آن را براي داود بنگارد و از عمر تو بكاهد و خداوند نيز آن را براي داود در زبور ثبت كرد و نگاهت و از عمر تو در ذكر كاست؟ آدم گفت: بايد تأمل كنم تا آن را به خاطر آورم. امام باقر عليه السلام فرمود: آدم، راستگو بود، نه به خاطر مي آورد و نه قصد انكار داشت. به همين روي، از آن پس خداوند متعال، بندگان خود را فرمان داد كه اگر وامي به يكدگر دادند و يا داد و ستد كردند، زماني را كه مورد نظر است، بنويسند، چرا كه آدمي فراموشكار است و در اموري كه عليه خويش پيمان بسته، راه انكار را در پيش مي گيرد.

عَنْ عَمَارِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الْكِتَابُ كِتَابٌ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ فَمِنْ ذَلِكَ الَّذِي يَرُدُّ الدُّعَاءَ الْقَضَاءَ وَ ذَلِكَ الدُّعَاءُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ الَّذِي يُرَدُّ بِهِ الْقَضَاءُ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى أُمِّ الْكِتَابِ لَمْ يُغْنِ الدُّعَاءُ فِيهِ شَيْئًا. تفسير العياشي ۲/ ۲۲۰، ح ۷۴.

عمار بن موسي از امام صادق عليه السلام نقل مي كند كه وقتي درباره آيه: **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** سؤال كردند، فرمود: آن كتاب، كتابي است كه خداوند هر آن چه را كه بخواهد از آن محو مي كند و هر آن چه را كه بخواهد در آن اثبات مي كند. از جمله آن چه محو مي كند، دعائي است كه قضا و تقدير را محو مي گرداند. بر آن دعا چنين نگاهشته شده است: آن چه كه تقدير محو مي گرداند چنين نگاهشته اند تا چون دعا به ام الكتاب انتقال يابد، براي محو تقدير به چيزي نيازمند نباشد

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ** قَالَ كَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ مَحَاها ثُمَّ كَتَبَهَا لِأَبْنَائِهِمْ فَدَخَلُوهَا وَاللَّهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.. تفسير العياشي ۱/ ۳۰۴، ح ۷۲.

مسعده بن صدقه، از امام صادق عليه السلام روايت کرده كه از ايشان در باره **ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ** سؤال شد و ايشان فرمودند: آن را براي ايشان نوشت و آن گاه زدود، آن گاه براي فرزندان ايشان نوشت و بر آن پای نهادند و خداوند هر آن چه خواهد، محو گرداند و يا تثبيت نمايد و نزد اوست ام الكتاب

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هِيَ هَذِهِ الْآيَةُ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**. تفسير العياشي ۲/ ۲۱۵، ح ۵۹.

امير المومنين عليه السلام فرمودند: اگر يك آيه در كتاب خداي عز و جل نمي بود هر آينه شما را خبر مي دادم بآن چه بوده و مي باشد و آن چه خواهد بود تا روز قيامت و آن آيه اين است كه **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**.

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ حَدَّثْنَاكَ بِأَمْرٍ أَنَّهُ يَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا فَجَاءَ مِنْ هَاهُنَا فَإِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ مَا يَشَاءُ وَإِنْ حَدَّثْنَاكَ الْيَوْمَ بِحَدِيثٍ وَ حَدَّثْنَاكَ غَدًا بِخِلَافِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ. تفسير العياشي ۲/ ۲۱۷، ح ۶۶.

ابو حمزه ثمالی روایت می کند که امام باقر و امام صادق علیهما السلام فرمودند: ای ابو حمزه! اگر ما در باره چیزی به تو گفتیم که از این جا می آید و از همان جا آمد، بی گمان این خداست که هر آن چه بخواهد، انجام می دهد. اگر ما امروز سخنی را با تو در میان گذاشتیم و فردا خلاف آن را گفتیم، بدان چنین است که خداوند، هر آن چه را بخواهد، محو سازد و هر آن چه را بخواهد، تثبیت کند.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ وَ بِنَا يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ بِنَا يُثَبِّتُ... الحصال ۲/ ۲۶۶

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: بما خداوند می گشاید و بما پایان می دهد و بما محو میکند هر چه را خواهد و ثابت می گرداند....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ لَمْ يَعْنُوا أَنَّهُ هَكَذَا وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا قَدْ فَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّالُهُ تَكْذِيبًا لِقَوْلِهِمْ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ. التوحيد/ ۱۶۷، ح ۱.

حضرت صادق علیه السلام در قول خدای عز و جل وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ فرمود: که ایشان قصد نکردند که آن جناب چنین است و لیکن ایشان گفتند که از کار فارغ شده پس نمی افزاید و کم نمی کند خدای جل جلاله بجهت تکذیب از برای قول ایشان فرمود که غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ آیا از خدای عز و جل نمی شنوی که می فرماید يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ... مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ وَ مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ وَ قَدْ يَعْلَمُ مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَدًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنَّ شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ بِهِ وَ هُوَ لَا يَذْهَبُ بِهِ أَبَدًا قَالَ سُلَيْمَانُ لِأَنَّهُ قَدْ فَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يَزِيدُ فِيهِ شَيْئًا قَالَ الرِّضَا ﷺ هَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ قَالَ ﷺ أَفَعِيدُ مَا لَا يَفِي بِهِ فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وَ قَدْ فَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَمْ يُجْرَ جَوَابًا... العيون ۱/ ۱۵۱، ح ۱.

امام رضا علیه السلام فرمودند: از کجا چنین سخنی می گویی؟ و چه دلیلی داری بر اینکه اراده خدا عین علم اوست؟ و حال آن که گاه می شود خدا چیزی را می داند ولی ابد آن را اراده نمی کند، از جمله این آیه شریفه: وَ لَكِنَّ شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ و خداوند می داند چگونه آن را ببرد، ولی هرگز این کار را نخواهد کرد، سلیمان گفت: زیرا خدا از کار فارغ شده و دست از کار کشیده و بر آن چه مقدر فرموده چیزی نخواهد افزود، حضرت فرمودند: این سخن یهود است، اگر حرف شما درست باشد پس چگونه خداوند می فرماید: اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ سلیمان گفت: منظورش این است که او بر این کار تواناست، حضرت فرمودند:

آيا وعده‌اي مي‌دهد كه به آن وفا نخواهد كرد؟! پس چطور فرموده است: يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ و نيز فرموده است: يَمْنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِي وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ حال، از كارها فارغ شده است؟! سليمان جوابي نداشت.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (ع): ... يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُوراً مَوْفُوقَةً عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُقَدَّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ وَ يَمْنَحُوا مَا يَشَاءُ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ عَلِيّاً (ع) كَانَ يَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ رُسُلُهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَ رُسُلُهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ وَ لَا يُكْذَبُ نَفْسُهُ وَ لَا مَلَائِكَتُهُ وَ لَا رُسُلُهُ وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ يُظْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ يُقَدَّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَ يَمْنَحُوا مَا يَشَاءُ وَيُنْثِي مَا يَشَاءُ... العيون ۱/ ۴۶، ح ۱.

امام رضا عليه السلام فرمود: ...يا سلمان بعض از امور نزد خدای متعال موقوف است آن چه را كه بخواهد، پيش مي‌افكند و آن چه را كه بخواهد، پس مي‌فرستد و آن چه را كه اراده كند، محو مي‌سازد و چيزي را كه اراده كند، تثبيت مي‌گرداند. اي سلمان علي عليه السلام مي‌فرمود: علم بر دو نوع است: علمي است كه آن را به فرشته‌گان، رسولان و پيامبران خود آموخت. پس آن علم را كه به فرشته‌گان و پيامبران آموخت، علمي است كه رخ خواهد داد. خداوند، نه به خود و نه به فرشته‌گان و نه به پيامبران خويش نسبت دروغ نمي‌دهد. علمي كه نزد خداوند است و در خزانه غيب اوست. هيچ يك از مخلوقات را از آن آگاهي نبوده است. و آن چه را كه بخواهد، پيش مي‌افكند و آن چه را كه بخواهد، پس مي‌فرستد و آن چه را كه اراده كند، محو مي‌سازد و چيزي را كه اراده كند، تثبيت مي‌گرداند.

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِي وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ وَ الْكِتَابَةُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَكْتُبُونَ مَا يَكُونُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُقَدَّمَ شَيْئاً أَوْ يُؤَخَّرَهُ أَوْ يَنْقُصَ شَيْئاً أَمَرَ الْمَلَكَ أَنْ يَمْنَحُوا مَا يَشَاءُ ثُمَّ أَثْبَتَ الَّذِي أَرَادَ قُلْتُ وَ كُلُّ شَيْءٍ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ مُثَبَّتٌ فِي كِتَابٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ بَعْدَهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ثُمَّ يُحْدِثُ اللَّهُ أَيْضاً مَا يَشَاءُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى. تفسير القمي ۱/ ۳۶۶-۳۶۷.

علي بن ابراهيم در باره آيه لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِي وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ مي‌گويد: پدرم از نظر بن سويد از يحيي حلبی از عبد الله بن مسكان از امام صادق عليه السلام: فرمود وقتی شب قدر فرا مي‌رسد و فرشته‌گان نگارنده به آسمان دنيا فرود مي‌آيند، تمامي رخدادهای آن سال را مي‌نگارند. پس اگر خداوند بخواهد چيزي را پيش مي‌فرستد يا پس مي‌افكند يا از آن مي‌كاهد يا به آن مي‌افزايد. به فرشته دستور مي‌دهد آن چه را كه خدا مي‌خواهد، محو نمايد و هر آن چه را كه خدا مي‌خواهد، تثبيت كند. گفت: در آن هنگام به ايشان عرض كردم: پس هر آن چه كه رخ خواهد داد در كتابي نزد خداست؟ فرمود: آري. عرض كردم: اين چنين و آن چنان شود و سپس آن حوادث، رخ دهد تا سال به آخر برسد؟ فرمود: آري. عرض كردم: پس چه چيزي به دست خداوند خواهد بود؟ فرمود: پيراسته و منزّه است خدای! سپس خداوند متعال هر آن چه را كه اراده فرمايد، ايجاد مي‌كند.

عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ: مَا عُيِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِثْلَ الْبَدَاءِ. الكافي ۱/ ۱۴۶، ح ۱.

زراره از یکی از دو امام نقل می کند که فرمود: خدا بچیزی چون بداء پرستش نشده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْإِقْرَارَ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَأَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ. الكافي ۱/ ۱۴۷، ح ۳.

امام صادق علیه السلام فرمود: خدا هیچ پیغمبری را مبعوث نفرمود جز اینکه سه خصلت را از او پیمان گرفت: اقرار به بندگی خدا، کنار زدن شریکها و ماندها برای خدا اقرار باینکه خدا هر چه را خواهد مقدم دارد و هر چه را خواهد بتأخیر اندازد.

عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سُئِلَ الْعَالِمُ عليه السلام كَيْفَ عِلْمُ اللَّهِ قَالَ عَلِيمٌ وَشَاءَ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى وَأَمْضَى فَأَمْضَى مَا قَضَى وَمَا قَدَّرَ وَقَدَّرَ مَا أَرَادَ فَبِعِلْمِهِ كَانَتْ الْمَشِيئَةُ وَبِمَشِيئَتِهِ كَانَتْ الْإِرَادَةُ وَبِإِرَادَتِهِ كَانَتْ التَّقْدِيرُ وَبِتَّقْدِيرِهِ كَانَتْ الْقَضَاءُ وَبِقَضَائِهِ كَانَتْ الْإِمْضَاءُ وَالْعِلْمُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْمَشِيئَةِ وَالْمَشِيئَةُ ثَانِيَةٌ وَالْإِرَادَةُ ثَالِثَةٌ وَالتَّقْدِيرُ رَاقِعٌ عَلَى الْقَضَاءِ بِالْإِمْضَاءِ فَلِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْبَدَاءُ فِيمَا عَلِمَ مَتَى شَاءَ وَفِيمَا أَرَادَ لِتَقْدِيرِ الْأَشْيَاءِ فَإِذَا وَقَعَ الْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ فَلَا بَدَاءَ فَالْعِلْمُ فِي الْمَعْلُومِ قَبْلَ كَوْنِهِ وَالْمَشِيئَةُ فِي الْمُنْشَأِ قَبْلَ عَيْنِهِ وَالْإِرَادَةُ فِي الْمُرَادِ قَبْلَ قِيَامِهِ وَالتَّقْدِيرُ لِهَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ قَبْلَ تَفْصِيلِهَا وَتَوْصِيلِهَا عَيَانًا وَوَقْتًا وَالْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ هُوَ الْمُبْرَمُ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ ذَوَاتِ الْأَجْسَامِ الْمُدْرَكَاتِ بِالْحَوَاسِّ مِنْ ذَوِي لَوْنٍ وَرِيحٍ وَزَنْ وَكَيْلٍ وَمَا دَبَّ وَدَرَجَ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ وَطَيْرٍ وَسَبَاحٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ فَلِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ الْبَدَاءُ مِمَّا لَا عَيْنَ لَهُ فَإِذَا وَقَعَ الْعَيْنُ الْمَفْهُومُ الْمُدْرَكُ فَلَا بَدَاءَ وَاللَّهُ **يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ** فَبِالْعِلْمِ عَلِمَ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ كَوْنِهَا وَبِالْمَشِيئَةِ عَرَفَ صِفَاتِهَا وَحُدُودَهَا وَأَنْشَأَهَا قَبْلَ إِظْهَارِهَا وَبِالْإِرَادَةِ مَيَّزَ أَنْفُسَهَا فِي أَلْوَانِهَا وَصِفَاتِهَا وَبِالتَّقْدِيرِ قَدَّرَ أَقْوَاتَهَا وَعَرَفَ أَوَّلَهَا وَآخِرَهَا وَبِالْقَضَاءِ أَبَانَ لِلنَّاسِ أَمَّا كَيْنَهَا وَذَكَّلَهُمْ عَلَيْهَا وَبِالْإِمْضَاءِ شَرَحَ عِلَلَهَا وَأَبَانَ أَمْرَهَا وَ**ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**. الكافي ۱/ ۱۴۹، ح ۱۶.

معلى بن محمد گوید: از امام علیه السلام سؤال شد که خدا چگونه داند؟ فرمود: خدا بداند و بخواهد و اراده کند و مقدر سازد و حکم کند و امضاء فرماید پس امضاء کند آن چه را حکم کرده و حکم کند آن چه را مقدر ساخته و مقدر کند آن چه را اراده کرده، بنابراین از علمش مشیت خیزد و از مشیتش اراده و از اراده اش تقدیر و از تقدیرش حکم و از حکمش امضاء و علمش مقدم بر مشیت است، مشیت در مرتبه دوم است و اراده در مرتبه سوم و تقدیر بر حکم مقرون و بامضاء واقع شود، و برای خدای تبارک و تعالی بداست نسبت به آن چه بداند هر گاه که خواهد و نسبت به آن چه اراده کند برای تقدیر چیزها ولی اگر حکم مقرون بامضاء گشت دیگر بدا نیست و علم بهر معلومی پیش از بودن اوست و مشیت نسبت بخواسته شده پیش از وجود آنست و اراده پیش از بر پا شدن مراد است و تقدیر این معلومات پیش از آنست که جدا شوند و بهم پیوندند در وجود مشخص و از لحاظ وقت و حکم مقرون بامضاء انجام شدنیهای قطعی می باشد که دارای جسمند و بحواس درک شوند مانند آن چه رنگ و بو دارد و پیمانه شود و آن چه در زمین بجنبند و بخرامد که انسان و جن و پرندگان و درندگان و جز اینها باشد که بحواس درک شود، برای خدای تبارک و تعالی نسبت به آن چه وجود خارجی ندارد بدا می باشد و چون وجود خارجی قابل فهم و درک بیابد، بدا نباشد و خدا آن چه خواهد بکند، بعلم خود همه چیز را پیش از پدید آمدنشان دانسته و با مشیت خود صفات و حدود آنها را شناخته و

پیش از اظهار آن‌ها انشائشان کرده و بوسیله اراده تعیین رنگ و صفاتشان نموده و با تقدیر خود روزیشانرا اندازه‌گیری نموده و آغاز و پایان آن‌ها را شناخته و بسبب حکمش اماکن آن‌ها را برای مردم هویدا ساخته و به آن‌ها رهبریشان نموده و با امضائش علل آن‌ها را تشریح کرده و امرشانرا آشکار نموده، وَ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ يَكُونُ الْيَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ بِالْأَمْسِ قَالَ لَا مَنْ قَالَ هَذَا فَأَخْرَاهُ اللَّهُ فُلْتُ أَرَأَيْتَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَيْسَ فِي عِلْمِ اللَّهِ قَالَ بَلَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ. الكافي ۱/ ۱۴۸، ح ۱۱.

منصور بن حازم گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم که: آیا ممکن است امروز چیزی واقع شود که دیروز در علم خدا نبوده باشد فرمود: نه، هر که چنین گوید خدایش رسوا کند. عرض کردم بفرمائید مگر نه اینست که آن‌جه واقع شده و آن‌جه تا روز قیامت واقع می‌شود در علم خدا هست فرمود چرا، بیش از آن که خلق را بیافریند.

قَالَ الرَّضَا عليه السلام لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنْ أَخْبِرَ فُلَانًا [فُلَانًا] الْمَلِكَ أَنِّي مُتَوَفِّيهِ إِلَى كَذَا وَ كَذَا فَاتَاهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ فَأَخْبَرَهُ فَدَعَا اللَّهُ الْمَلِكَ وَ هُوَ عَلَى سَرِيرِهِ حَتَّى سَقَطَ مِنَ السَّرِيرِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَجَلَنِي حَتَّى يَشَبَّ طِفْلِي وَ أَقْضِي أَمْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ أَنْ أَتِ فُلَانًا [فُلَانًا] الْمَلِكَ فَأَعْلِمُهُ أَنِّي قَدْ أَنْسَيْتُ فِي أَجَلِهِ وَ زِدْتُ فِي عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ قَطُّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ ذَلِكَ وَ اللَّهُ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ. التوحيد ۴۴۳-۴۴۴، ح ۱.

امام رضا علیه السلام فرمودند: که خبر داد مرا پدرم از پدرانش علیهم السلام که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند که خدای عز و جل بسوی پیغمبری از پیغمبرانش وحی فرمود که فلان پادشاه را خبر ده که من تا فلان وقت او را می‌میرانم پس آن پیغمبر بنزد پادشاه آمد و او را خبر داد و پادشاه بر روی تخت خویش نشست بود پس آن پادشاه خدا را خواند و دعاء کرد تا از تخت فرو افتاد و گفت که ای پروردگار من مرا مهلت ده تا طفلم بزرگ شود و کار خود را بگذارم و آن‌جه باید بکنم پس خدای عز و جل بسوی آن پیغمبر وحی فرمود که بیا بنزد فلان پادشاه و او را اعلام کن که من در اجلش زمان دادم و آن را پس انداختم و پانزده سال در عمرش افزودم آن پیغمبر عرض کرد که ای پروردگار من تومی‌دانی که من هرگز دروغ نگفته‌ام خدای عز و جل بسوی او وحی فرمود که جز این نیست که تو بنده فرمان داده شده پس این مطلب را باو برسان و خدا سؤال نمی‌شود از آن‌جه می‌کند.

عَنْ ابْنِ بَابُوِيَه، سُئِلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا فَقَالَ فَقَدْ الْعُلَمَاءُ. الفقيه ۱/ ۱۱۸، ح ۵۶۰.

ابن بابویه گوید از امام صادق علیه السلام درباره این فرموده خدای عز و جل پرسیدند: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا فرمود: منظور، فقدان دانشمندان است.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّمَّانِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي أُولِي الْعِزِّ وَ صَاحِبِ كُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قُلْتُ مَا يُقَدِّمُونَ عَلَى أُولِي الْعِزِّ أَحَدًا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ لَمْ

يَقُلْ كُلُّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةٌ وَقَالَ لِعِيسَىٰ وَلَا بُيُوتَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلَمْ يَقُلْ كُلُّ شَيْءٍ وَقَالَ لِصَاحِبِكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا رَظِي وَلَا يَإِيسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَعِلْمُ هَذَا الْكِتَابِ عِنْدَهُ. الاحتجاج / ۳۷۰.

عبد الله بن وليد سمان نقل شده است كه گفت: ابو عبد الله عليه السلام فرمود: مردم درباره اولو العزم و نیز درباره صاحب شما چه می گویند؟ منظور از صاحب، امیر مؤمنان علی علیه السلام است. راوی گوید: گفتم هیچ كس را بر اولو العزم مقدم نمی دارند. راوی می گوید: پس حضرت فرمود: خداوند تبارك و تعالی درباره موسی فرمود: وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَا حِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةٌ وَ نفرموده است: كل شيء. و درباره عیسی فرمود: وَلَا بُيُوتَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ و نفرموده است: كل شيء. اما درباره صاحب شما، امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ. و خداوند عز و جل فرموده است: وَلَا رَظِي وَلَا يَإِيسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ و علم این کتاب، نزد اوست.

قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ وَأَنَا أَسْمَعُ أَخْبِرْنِي بِأَفْضَلِ مَنْقَبَةٍ لَكَ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ قَالَ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ أَنَا الشَّاهِدُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَوْلُهُ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ إِنِّي أَعْنَىٰ بِي مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِيهِ إِلَّا ذَكَرَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَقَوْلُهُ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ. نور العقليين ۲/ ۵۲۱، ح ۲۰۵.

سليم بن قيس گوید: شخصی از حضرت امیر علیه السلام پرسید و من به آن گوش می دادم: مرا از بهترین مناقب خود باخبر ساز، فرمود: آن چه خداوند در قرآن نازل فرموده، پرسید: چه آياتی را در باره شما نازل فرموده؟ فرمود: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ من آن شاهد از رسول خدا صلى الله عليه وآله و آله می باشم، و در آیه: وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ منظور از کسی كه علم کتاب نزد اوست من می باشم، و آن حضرت تمام آياتی كه در باره اش نازل شده بود را ذكر نمود، مانند آیه: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، و آیه: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ و غیر آن را.

عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ إِنِّي أَعْنَىٰ وَ عَلِيٌّ عليه السلام أَوْلُنَا وَ عَلِيٌّ أَفْضَلُنَا وَ خَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله. الكافي ۱/ ۲۲۹، ح ۶.

بريد بن معاويه نقل کرده است كه گفت: خدمت امام باقر علیه السلام عرض كردم: قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ. فرمود: مقصود از این آیه، ما هستيم و علی علیه السلام اولين ما و برترين ما و بهترين ما، بعد از حضرت محمد صلی الله عليه و آله است.

عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ يَحْيَىٰ النَّبَّازُ وَ دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا وَ هُوَ مُغَضَّبٌ فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ يَا عَجَبًا لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَّتِي فَلَانَةَ فَهَرَبَتْ مِنِّي

فَمَا عَلِمْتُ فِي أَيِّ بُيُوتِ الدَّارِ هِيَ قَالَ سَدِيرٌ فَلَمَّا أَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَصَارَ فِي مَنْزِلِهِ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِيرٌ وَ مُيَسَّرٌ وَ قُلْنَا لَهُ جُعِلْنَا فِدَاكَ سَمِعْنَاكَ وَ أَنْتَ تَقُولُ كَذَا وَ كَذَا فِي أَمْرِ جَارِيَّتِكَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ عِلْمًا كَثِيرًا وَ لَا نَنْسُبُكَ إِلَى عِلْمِ الْعَلِيِّ قَالَ فَقَالَ يَا سَدِيرُ أَلَمْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَرَأْتُهُ قَالَ فَهَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ وَ هَلْ عَلِمْتَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ قَالَ قُلْتُ أَخْبِرْنِي بِهِ قَالَ قَدْ رُفِطَ مِنَ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ فَمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ هَذَا فَقَالَ يَا سَدِيرُ مَا أَكْثَرَ هَذَا أَنْ يَنْسُبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي أُخْبِرُكَ بِهِ يَا سَدِيرُ فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْضًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ قُلْتُ قَدْ قَرَأْتُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ أَفَهُمْ أَمْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ بَعْضُهُ قُلْتُ لَا بَلْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ عِلْمُ الْكِتَابِ وَ اللَّهُ كُلُّهُ عِنْدَنَا الْكَافِي ۱/ ۲۵۷، ح ۳.

سَدِير نقل کرده است که گفت: من و ابو بصير و يحيى بزاز و داود بن كثير در مجلس امام صادق عليه السلام منتظر حضور ايشان بوديم. ناگهان ديديم امام با حالي ناراحت و خشمگين به مجلس وارد شد و فرمود: در عجب هستم از مردمي که مي پندارند ما داناي علم غيب هستيم، در حالي که جز خداوند متعال هيچ کس علم غيب را نمي داند. من روزي خواستم کنيزم را ادب کنم، از دست من گريخت و من نمي دانستم در کدام يک از اتاق هاي خانه پنهان شده است. سدير گفت: چون امام از مجلس خويش برخاست و به اندروني رفت، من و ابو بصير و ميسر، نزد ايشان رفته و به ايشان عرض کرديم: فدایتان شويم! ما در مجلس شما حضور داشتيم و شنيديم شما در مورد کنيزتان چنين و چنان فرموديد. ما به خوبي مي دانيم که شما دانشي وافر و علمي بسيار داريد، اما نسبت دانستن علم غيب را به شما نمي دهيم. امام فرمود: اي سدير! مگر قرآن را نخوانده اي؟ عرض کردم: چرا. فرمود: آيا در آن آياتي که از قرآن خوانده اي تا به حال، اين آيه را ندیده اي: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ. عرض کردم: فدایتان شوم! اين آيه را خوانده ام. فرمود: آيا مي داني که آن شخص، که بود و علمي که از علم کتاب در اختيار داشته، به چه ميزان بوده است؟ عرض کردم: مرا از آن آگاه سازيد. فرمود: به اندازه يک قطره آب در دريای اخضر. پس اين مقدار کجا و همه علم کتاب کجا؟! عرض کردم: فدایت شوم! چقدر اندک است! امام فرمود: اي سدير! اين دانش چقدر فراوان خواهد بود اگر خداوند متعال آن را به دانشي که تو را از آن آگاه خواهم ساخت، نسبت بدهد. اي سدير! آيا در آن چه از قرآن خوانده اي، تاکنون به اين آيه برخورد کرده اي؟ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عرض کردم: اين آيه را خوانده ام، فدایت شوم! فرمود: آيا آن کس که همه علم کتاب را در اختيار داشته باشد، داناتر است يا آن کس که بخشي از علم کتاب را بداند؟ عرض کردم: خير، بل که آن کس که همه علم کتاب را داشته باشد، داناتر است. سپس امام عليه السلام به سینه خويش اشاره فرموده و گفتند: همه علم کتاب به خدا قسم نزد ما است، همه علم کتاب، به خدا قسم نزد ما است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ سُئِلَ عَنِ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَعْلَمُ أَمْ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فَقَالَ مَا كَانَ عِلْمُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ عِنْدَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ إِلَّا بِقَدَرِ مَا تَأْخُذُ الْبُعُوضَةُ بِجَنَاحِهَا مِنْ مَاءٍ

الْبَحْرِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَّطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَمِيعَ مَا فَضَّلْتَ بِهِ النَّبِيِّونَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي عِثْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ (عليه السلام). تفسير القمي ۱/ ۳۶۷.

امام صادق عليه السلام فرمود: آن کسی که علم کتاب نزد اوست، امیر مؤمنان علیه السلام است. و از ایشان سؤال شد چه کسی دانتر است؟ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ، یا کسی که عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ؟ فرمود: دانش الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ، نسبت به کسی که عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ، چونان پشه ای است که با بال های خود از آب دریا برگردد. و امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: بدانید دانشی که آدم علیه السلام با خود از آسمان به زمین آورد و همه علومی که پیامبران از آغاز تا خاتم الانبیا صلی الله علیه و آله به آن فضیلت داده شده اند، همگی در عترت خاتم الانبیا صلی الله علیه و آله وجود دارد.

۱۴. ابراهيم

ابراهيم ۱۰-۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكَابِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (۱) اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (۲) الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (۳) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يَلْسَانُ قَوْمِهِ يُبَيِّنُ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۴) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (۵) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدُبُّونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (۶) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (۷) وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (۸) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (۹) قَالَتْ رُسُلُهُمْ أِنِّي إِلَهُ شَأْنُ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأُقَاتِلْنَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (۱۰)

به نام خداوند رحمتگر مهربان الف لام راء کتابی است که آن را به سوی توفیر آوردیم تا مردم را به اذن پروردگارشان از تاریکیها به سوی روشنایی برون آوری به سوی راه آن شکست ناپذیر ستوده (۱) خدایی که آن جه در آسمانها و آن جه در زمین است از آن اوست و اوای برکافران از عذاب سخت (۲) همانان که زندگی دنیا را بر

آخرت ترجیح می دهند و مانع راه خدای شوند و آن را کج می شمارند آناند که در گمراهی دور و درازی هستند (۳) و ما هیچ پیامبری را جز به زبان قومش نفرستادیم تا [حقایق را] برای آنان بیان کند پس خدا هر که را بخواهد بی راهی گذارد و هر که را بخواهد هدایت می کند و اوست ارجمند حکیم (۴) و در حقیقت موسی را با آیات خود فرستادیم [و به او فرمودیم] که قوم خود را از تاریکیها به سوی روشنایی بیرون آور و روزهای خدا را به آنان یاد آوری کن که قطعاً در این [یاد آوری] برای هر شکیبای سپاسگزاری عبرت‌هاست (۵) و [به خاطر بیاور] هنگامی را که موسی به قوم خود گفت نعمت خدا را بر خود به یاد آورید آن‌گاه که شمار از فرعونیان رها کنید [همانان] که بر شما عذاب سخت روا می داشتند و پسرانتان را سربیدند و زنانتان را زنا می گذاشتند و در این [امر] برای شما از جانب پروردگار تان آزمایشی بزرگ بود (۶) و آن‌گاه که پروردگار تان اعلام کرد که اگر واقعا سپاسگزاری کنید [نعمت] شمار افزون خواهیم کرد و اگر ناسپاسی نمائید قطعاً عذاب من سخت خواهد بود (۷) و موسی گفت اگر شما و هر که در روی زمین است همگی کافر شوید بی گمان خدای نیاز ستوده [صفات] است (۸) آیا خبر کسانی که پیش از شما بودند قوم نوح و عاد و ثمود و آن‌ها که بعد از ایشان بودند [و] کسی جز خدا از آنان آگاهی ندارد به شما نرسیده است فرستادگان‌شان دلایل آشکار بر ایشان آوردند ولی آنان دست‌هایشان را [به نشانه اعتراض] بر دهان‌هایشان نهادند و گفتند ما به آن‌ها چه شما بدان ماموریت دارید کفریم و از آن‌ها چه ما را بدان می خوانید سخت در شکیم (۹) پیامبرانشان گفتند مگر درباره خدا پدید آورندگان آسمانها و زمین تردیدی هست او شمار ادعوت می کند تا پاره ای از گناهانتان را بر شما بخشاید و تا زمان معینی شمار مهلت دهد گفتند شما جز بشری مانند ما نیستید می خواهید ما را از آن‌ها پدرانمان می پرستیدند باز دارید پس برای ما حجتی آشکار بیاورید (۱۰)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ عَلَى رِيٍّ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَرْسَلْتُ كُلَّ رَسُولٍ إِلَى أُمَّتِهِ بِلِسَانِهَا وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ وَأَسْوَدَ مِنْ خَلْقِي وَنَصْرْتُكَ بِالرُّعْبِ الَّذِي لَمْ أَنْصُرْ بِهِ أَحَدًا. الخصال ۱/ ۴۵، ح ۱.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: خدای من بر من منت نهاد و گفت: ای محمد آمرزش من بر تو باد، هر پیامبری را به زبان پیروان وی فرستادم، اما ترا به همه مردمان جهان از سرخ و سیاه بفرستادم و با بیمی و رعبی که کسی را بدان یاری نکردم ترا مددکاری کردم.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى كِتَابًا وَلَا وَحْيًا إِلَّا بِالْعَرَبِيَّةِ فَكَانَ يَقَعُ فِي مَسَامِعِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ بِاللِّسَانِ قَوْمُهُمْ وَكَانَ يَقَعُ فِي مَسَامِعِ نَبِيِّنَا بِالْعَرَبِيَّةِ فَإِذَا كَلَّمَ بِهِ قَوْمَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ فَيَقَعُ فِي مَسَامِعِهِمْ بِلِسَانِهِمْ وَكَانَ أَحَدُنَا لَا يُخَاطَبُ رَسُولُ اللَّهِ بِأَيِّ لِسَانٍ خَاطَبَهُ إِلَّا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ كُلِّ ذَلِكَ يُتَرَجَّمُ جَبْرِئِيلُ ﷺ عَنْهُ تَشْرِيفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ﷺ. العلل ۱/ ۱۲۶، ح ۸.

امام صادق علیه السلام از پدرشان نقل فرمود: خداوند هیچ کتابی و وحی نازل نفرمود مگر بزبان عربی، ولی در گوش هر پیامبری، به زبان قوم آن پیامبر شنیده می شد، اما در گوش پیامبر ما صلی الله علیه و آله به زبان عربی، شنیده می شده است. بنابراین هرگاه هر پیامبری با قوم خود صحبت می کرد، به زبان عربی صحبت می کرد، اما در گوش مردمان آن قوم به زبان خودشان بود. هر کسی با هر زبانی رسول خدا صلی الله علیه و آله را خطاب می کرد، در گوش پیامبر صلی الله علیه و آله به عربی شنیده می شد و همه اینها را جبرئیل به خاطر احترام و ارجی که خداوند برای محمد صلی الله علیه و آله قائل بود. برای ایشان به زبان عربی ترجمه می کرد.

عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ أَيَّامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ يَوْمُ يَقُومُ الْقَائِمُ وَيَوْمُ الْكُرَّةِ وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ. الخصال ۱/ ۱۰۸، ح ۷۵.

مثنی حناط نقل کرده است که می‌گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام می‌فرمود: ایام الله، سه روز است: روزی که قائم علیه السلام قیام می‌کند و یوم الکزه و روز قیامت.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَةً لَمْ يُحْرَمْ ثَلَاثَةً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزَّيَادَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** وَيَقُولُ **لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** وَيَقُولُ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**. الحاصل ۱/ ۱۰۱، ح ۵۶.

امام صادق علیه السلام فرمودند: "ای معاویه یکی از روایات است آن‌که سه چیز بدو داده شده از سه چیز دور نمانده: بهر کس کامیابی دعا داده شده پذیرفتن آن نیز داده شده. بهر کس سپاس نعمت داده شده افزونی نعمت بدو داده شده، بهر کس که توکل داده شده کفایت خدایی روزی شود. به دلیل آن که خدای بزرگ در قرآن کریم گفته: **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** و فرموده: **لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** و فرموده **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**.

عَنْ أَبِي عمرو مدائنی قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيُّمَا عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَحَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهَا بِلِسَانِهِ لَمْ تَنْفَدْ حَتَّى يَأْمُرَ اللَّهُ لَهُ بِالزَّيَادَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ **لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**. تفسير القتي ۱/ ۳۶۸.

ابو عمرو مدائنی نقل کرده است: شنیدم که امام صادق علیه السلام می‌فرمود: هر بنده‌ای که خداوند به او نعمتی ارزانی کند و او از ژرفای دل، قدرشناس آن نعمت باشد و خداوند را با زبان خود بستايد هنوز کلام او پایان نیافته که خداوند فرمان می‌دهد که نعمت او را زیادت بخشند. خداوند، خود فرموده است: **لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَحَمِدَ اللَّهَ ظَاهِرًا بِلِسَانِهِ فَتَمَّ كَلَامُهُ حَتَّى يُؤْمَرَ لَهُ بِالْمَزِيدِ. الکافي: ۲/ ۹۵.

امام صادق علیه السلام فرمود: هرگاه خداوند کسی را از نعمتی برخوردار نماید و وی آن را با دل و جان، قدرشناس بوده و با زبان آشکار، حمد خدای بزرگ را به جای آورد، به محض این که عبارت شکروى به اتمام رسد، دستور آید که او را بیشتر ببخشند.

عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِيرْحَانَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ سَدِيرُ الصَّيْرِفِيِّ، فَسَلَّمَ وَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ: يَا سَدِيرُ، مَا كَثُرَ مَا لَ رَجُلٍ قَطُّ إِلَّا عَظُمَتِ الْحُجَّةُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، فَإِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ تَدْفَعُوهَا عَنْ أَنْفُسِكُمْ فَافْعَلُوا. فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، بِمَاذَا قَالَ: بِقَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ. ثُمَّ قَالَ: تَلَقَّوْا النَّعَمَ يَا سَدِيرُ بِحُسْنِ مُجَاوَرَتِهَا، وَاشْكُرُوا مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ، وَأَنْعِمُوا عَلَى مَنْ شَكَرَكُمْ، فَإِنَّكُمْ إِذَا كُنْتُمْ كَذَلِكَ اسْتَوْجِبْتُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الزَّيَادَةَ، وَ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُنَاصَحَةَ، ثُمَّ تَلَا **لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**. أمالی الطوسي ۱/ ۳۰۹.

داود بن سیرحان، نقل می‌کند که نزد امام صادق علیه السلام بودیم که سَدیر صیرفی وارد مجلس شد و سلام کرده و نشست. امام علیه السلام فرمود: سَدیر! ثروت کسی فزونی نیابد مگر آن که حجت خداوند تبارک و تعالی بر وی بزرگ تر و گسترده تر شود؛ پس اگر می‌توانید حجت خدا را از خویشتن کنار زنید، چنین کنید. سَدیر پرسید: ای پسر رسول خدا! چگونه چنین کنیم؟ فرمود: با

ثروت خویش، نیازهای برادران دینی خود را برطرف کنید. سپس فرمود: ای سدید! نعمت ها را با همنشینی و همسایگی خوب با آنها، بیشتر دریافت کنید؛ هر کسی در حق شما نیکی کرد و به شما نعمتی داد، سپاسگزار او باشید و آن کس را که از شما به خاطر لطفی که در حق او کرده اید، سپاسگزاری کرد، باز نعمت دهید. اگر چنین کردید از جانب خدای، شایسته زیادت نعمت الهی خواهید شد و از سوی دوستان نیز خیر خواهی خواهید دید. سپس این آیه را تلاوت فرمود: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ.

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ قَالَ: أَوْصَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَعْضَ وَلَدِهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ اشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ وَأَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنِّعْمَاءِ إِذَا شُكِرَتْ وَلَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِّرَتْ وَ الشَّاكِرُ بِشُكْرِهِ أَسْعَدُ مِنْهُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي وَجَبَ عَلَيْهَا الشُّكْرُ وَ تَلَا لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ... أمالي الطوسي ۱۱۵/۲.

مالک بن اعین جُهَنی نقل کرده است که امام زین العابدین علیه السلام به یکی از پسران خود چنین وصیت می فرمود: پسر! شکر خداوند را به خاطر نعمت هایی که به تو داده است، به جا آور و هر کس از تو شاکر بود و سپاسگزار، در حقش نیکی کن؛ چرا که نعمتی که سپاس گزارده شود، هرگز زوال و نیستی نخواهد داشت و چون در حق نعمت، ناسپاسی شود، ماندگار نخواهد شد. انسان سپاسگزار با سپاسگزاری خویش، به سعادت و بهره بیشتری خواهد رسید تا دستیابی به نعمتی که شکر آن واجب است. آن گاه امام زین العابدین علیه السلام این آیه را تلاوت فرمود: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ.

ابراهيم ۲۰-۱۱

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱۱) وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (۱۲) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلرَّسُولِ لَنْ تُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنْهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (۱۳) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (۱۴) وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (۱۵) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (۱۶) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (۱۷) مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (۱۸) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (۱۹) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (۲۰)

پیامبر ایشان به آنان گفتند ما جز بشری مثل شما نیستیم ولی خدا بر هر یک از بندگان که بخواهد منت می نهد و ما را نرسد که جز به اذن خدا برای شما حتی یاوریم و مؤمنان باید تنها بر خدا توکل کنند (۱۱) و چرا بر خدا توکل نکنیم و حال آنکه ما را به راه هایمان رهبری کرده است و البته ما بر آزاری که به ما رسانید شکیبایی خواهیم کرد و توکل کنندگان باید تنها بر خدا توکل کنند (۱۲) و کسانی که کافر شدند به پیامبر ایشان گفتند شما را از سرزمین خودمان بیرون خواهیم کرد مگر اینکه به کیش ما باز گردید پس پروردگارشان به آنان وحی کرد که حتماً مستمکران را هلاک خواهیم کرد (۱۳) و قطعاً شما را پس از ایشان در آن سرزمین سکونت خواهیم داد این برای کسی است که از ایستادن [در محشر به هنگام حساب] در پیشگاه من بترسد و از تهدیدم بیم داشته باشد (۱۴) و [پیامبران از خدا] گشایش خواستند و [سرانجام] هر روز گوی مجوسی نوید شد

(۱۵) [آن كس كه] دوزخ پيش روى اوست و به او آبي چركين نوشاند مى شود (۱۶) آن را جرعه جرعه مى نوشد و نمى تواند آن را فروبرد و مرگ از هر جاني به سويش مى آيد ولى نمى ميرد و عذابي سنگين به دنبال دارد (۱۷) مثل كساني كه به پروردگار خود كافر شدند كرده ايشان به خاكستري مى ماند كه بادي تند در روزي طوفاني بر آن بوزد از آن چه به دست آورده اند هيچ بهره اي نمى توانند برد اين است همان گمراهي دور و دراز (۱۸) آيا در نيافته اي كه خدا آسمانها و زمين را به حق آفريد اگر بخواهد شماراي برد و خلق تازه اي مى آورد (۱۹) و اين اكل بر خدا دشوار نيست (۲۰)

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ آذَى جَارَهُ ظَمَعًا فِي مَسْكِنِهِ وَرَكَّهُ اللَّهُ دَارَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ اإِي قَوْلِهِ قَاوُحِي إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ.** تفسير القمي ۱/ ۳۶۸.

رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمودند: هر كس كه همسايه اش را آزار دهد به قصد آن كه به خانه وي دست يابد، خداوند، همسايه اش را وارث خانه او خواهد كرد. خداوند در همين زمينه فرموده است: **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَاوُحِي إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ.**

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَلَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفٌ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا الثَّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ قَالَ فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَّانِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ عِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ فَقَالُوا مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَقَالَ **وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قَالُوا أَلَهْتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ بَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ قَالَ فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو الْفَهْرِيُّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أَنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقُلًا بَعْدَ هِرْقُلٍ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمْرِو إِمَّا تُبْتَ وَ إِمَّا رَحَلْتَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئًا مِمَّا فِي يَدَيْكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرَمَةِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِي مَا يُتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَ لَكِنْ أَرْحَلُ عَنْكَ فِدْعًا بِرَاحِلَتِي فَرَكِبَهَا فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ فَرَضَخَتْ هَامَتَهُ ثُمَّ أَتَى الْوُحْيُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ **سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بِلَوْلَايَةِ عَلِيٍّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ فِي الْمَعَارِجِ** قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا فَقَالَ هَكَذَا وَ اللَّهُ نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَ هَكَذَا هُوَ وَ اللَّهُ مُثَبِّتٌ فِي مُصْحَفٍ فَاطِمَةَ ع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ انْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقَدْ أَتَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ. الكافي ۸/ ۵۷ - ۵۸، ح ۱۸.**

ابو بصير، از امام عليه السلام نقل کرده است كه: يك روز رسول خدا صلى الله عليه و آله نشسته بود كه ناگهان علي عليه السلام وارد شد. رسول خدا صلى الله عليه و آله به ايشان فرمود: تو را با عيسى بن مريم، شباهت هايي است و اگر چنين نبود كه گروه هايي از امت من راجع به تو همان بگويند كه مسيحيان، راجع به عيسى پسر مريم گفته اند، در باره تو چيزهايي مي گفتم كه اگر به گوش توده هاي مردم مي رسيد، خاك زير پاي تو را به عنوان تبرك بري گرفتند. راوي گويد: دو مرد عرب و نيز مغيره بن شعبه و گروهی از قریش كه در آن جا بودند، با شنيدن سخنان رسول خدا صلى الله عليه و آله خشمگين شده و گفتند: راضی نشد

برای پسرعمویش مثالی بزند، مگر عیسی بن مریم را. پس خداوند متعال، این آیات را نازل فرمود: وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ رَاوِي گوید: حارث بن عمر فہری از این موضوع عصبانی شد و گفت: پروردگارا! اگر این مسئلہ حقیقت دارد و از طرف تو است- کہ بنی ہاشم یکی پس از دیگری وارث پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ خواهند بود- پس، از آسمان بر ما سنگ ببار یا عذاب دزدناک بر ما فرو فرست. بعد از آن خداوند درخواست حارث بن عمرو را بہ اطلاع رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ رسانید و بعد از آن، این آیہ نازل شد: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ سپس حضرت رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ بہ او فرمود: ای فرزند عمرو! یا بہ خاطر این گفتہ ات بہ درگاہ خداوند توبہ کن و یا از این جا کوچ کن. عمرو گفت: ای محمد! بل کہ تو ہ از آن چہ در دستان توست، تحفہ ای بہ سایر قریشیان نیز می دہی؛ بنی ہاشم، ہمہ بزرگی ہا و فضایل عرب و عجم را از آن خود کردہ اند! پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ بہ او فرمود: این بہ اختیار من نیست و بہ دست خدای متعال است. وی گفت: ای محمد! دلم بہ توبہ رضا نمی دہد و سر آن ندارم کہ توبہ کنم، پس از پیش تو می روم. پس گفت تا مرکب او را بیاورند کہ از آن جا برود. وقتی بہ خارج شہر رسید، تختہ سنگی بزرگ بر سر او فرود آمد و او را در ہم کوبید. آن گاہ، برای پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ وحی رسید و خداوند متعال فرمود: سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ بُولَايَه عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ رَاوِي گوید: من بہ ایشان عرض کردم: فدایت شوم! ما این آیہ را این چنین کہ شما خواندی، تلاوت نمی کنیم. فرمود: جبرئیل آیہ را این چنین از جانب خداوند بر محمد صلی اللہ علیہ و آلہ فرو فرستاد و بہ خدا سوگند کہ در مصحف فاطمہ سلام اللہ علیہا نیز این آیہ، بہ این صورت آمدہ است. سپس رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ بہ منافقینی کہ در اطراف او بودند، فرمود: نزد دوست خود بروید؛ آن چہ را کہ طلب کرد، بہ او رسید. خداوند متعال در این زمینہ فرمود: وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مَنْ أَبِي أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.. التوحيد/ ۴۰-۴۱، ح ۹.

رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم فرمودند: ہرستمکار گردنکش ستیزندہ کسی است کہ سرباز زند از آن کہ لا الہ الا اللہ بگوید.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَمَّا عَلَى الرَّقُومِ وَالضَّرِيعِ فِي بُطُونِهِمْ كَعَلِي الْحَمِيمِ سَأَلُوا الشَّرَابَ فَأُتُوا بِشَرَابٍ غَسَاقٍ وَ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ وَ حَمِيمٌ يَغِي فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ خُلِقَتْ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا. تفسير العياشي ۴/ ۲۳۳، ح ۷.

امیر مؤمنان علیہ السلام فرمودند: وقتی کہ رَقُوم و ضَرِيع در شکم دوزخیان، چون آب داغ بہ جوش آید، درخواست آب کنند؛ پس برای ایشان، مایع غَسَاق و چرک و خون آورده می شود یَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ و حمیم کہ از زمانی کہ جہنم آفریدہ شدہ است، با حمیم در حال جوشیدن است کَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهُ بِعِبَادَةٍ يُجَاهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ فَسَعِيهِ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ وَاللَّهُ شَانِيٌّ لِأَعْمَالِهِ وَمَثْلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَقَطِيعُهَا فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً وَجَائِيَةً يَوْمَهَا فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعٍ مَعَ غَيْرِ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاعْتَرَّتْ بِهَا فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي رُبُضَتِهَا فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا فَبَصُرَتْ بِغَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاعْتَرَّتْ بِهَا فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي الْحَقِي بِرَاعِيكَ وَقَطِيعِكَ فَإِنَّكَ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ عَنْ رَاعِيكَ وَقَطِيعِكَ فَهَجَمَتْ دَعِرَةً مُتَحَيِّرَةً نَادَةً لَا رَاعِيَ لَهَا يُرْشِدُهَا إِلَى مَرْعَاهَا أَوْ يَرُدُّهَا فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذَّنْبُ ضَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا وَكَذَلِكَ وَاللَّهُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ظَاهِرًا عَادِلًا أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِهًا وَإِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ مَيِّتَةً كُفْرٍ وَنِفَاقٍ وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَيْمَةَ الْجَوْرِ وَأَتْبَاعَهُمْ لَمَعُزُولُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ... الكافي ۱/ ۳۷۵، ح ۲.

محمد بن مسلم نقل کرده است که: شنیدم امام باقر علیه السلام می فرمود: هر کس که با عبادت کردن، سخت خود را به زحمت افکند، ولی هیچ امامی از طرف خداوند نداشته باشد، سعی و تلاش او پذیرفته نیست و او راه گم کرده ای سرگردان است و خداوند از او بیزاری می جوید. مثل چنین شخصی چونان گوسفندی است که چوپان و گله خویش را گم کرده باشد و روز خود را بدون هدف و سردرگم می گذراند و به این سو و آن سو می رود و چون شب همه جا را فرا می گیرد، از دور گله ای را می بیند، اما چوپان آن گله، چوپان او نیست. وی به سوی آن گله می شتابد و فریب آن را می خورد و تا صبح در آغل آن ها می ماند و صبح روز بعد که چوپان، گله را را برای چرا به صحرا می برد، این گوسفند راه گم کرده درمی یابد که او به این چوپان و گله، تعلق ندارد و باز حیران و سرگردان می شود و به دنبال چوپان و گله اش می گردد. پس آن گاه چشمانش به گوسفندانی می افتد که با چوپان خود می گذرند. او به سوی آنان شتاب کرده و به آنان می پیوندد و باز در دام فریب می افتد. ناگهان چوپان بر سر او بانگ برمی آورد و می گوید: به چوپان و گله خویش بپیوند؛ تو سرگردان و حیران و گم کرده راهی که از چوپان و گله ات جدا افتاده ای. آن حیوان، پریشان گشته و حیران شود و آواره گردد. او را چوپانی نیست که به چراگاه راهنمایی کند و یا به منزل بازگرداند. وی در این حالت سرگردانی به سر می برد که گرگ، از فرصت جدا افتادگی و سرگردانی او استفاده می کند و او را می درد. ای محمد! به خداوند سوگند که این چنین است حال کسی که از میان این امت باشد، ولی امامی که از سوی خداوند منصوب شده باشد و حق را از باطل متمایز کند و عدالت بیاورد، نداشته باشد. چنین کسی گم کرده راه و سرگردان است و اگر در چنین شرایطی بمیرد، چونان کافران و منافقان مرده است. ای محمد! بدان که حاکمان ستم و پیروان آنان از دین خدا، سخت به دور هستند؛ آنان خود به وادی ضلالت در افتاده اند و دیگران را نیز به گمراهی کشانده اند. اعمال آنان کَرَمَادِ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ.

وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنْكُمْ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (۲۱) وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقْضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۲۲) وَأَدْخَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّةٌ فِيهَا سَلَامٌ (۲۳) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (۲۴) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (۲۵) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (۲۶) يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (۲۷) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (۲۸) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (۲۹) وَجَعَلَ اللَّهُ آتِدَادًا لِلضَّالُّوَا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَتَّبِعُوا فَإِنْ مُصِرُّكُمْ إِلَى النَّارِ (۳۰)

وهمگی در برابر خدا ظاهری شوند پس ناتوانان به گردنکشان می گویند ما پیروان شما بودیم آیا چیزی از عذاب خدا را از ما دوری کنید می گویند اگر خدا ما را هدایت کرده بود قطعاً شما را هدایت میکردیم چه بی تابعی کنیم چه صبر نماییم برای مایکسان است ما را راه گریزی نیست (۲۱) و چون کار از کار گذشت [و داوری صورت گرفت] شیطان می گوید در حقیقت خدا به شما وعده داد و وعده راست و من به شما وعده دادم و با شما خلاف کردم و ما بر شما هیچ تسلطی نبود جز اینکه شما را دعوت کردم و اجابتم نمودید پس مرا ملامت نکنید و خود را ملامت کنید من فریادرس شما نیستم و شما هم فریادرس من نیستید من به آن چه پیش از این مرا [در کار خدا] شریک می دانستید کافرم آری ستمکاران عذابی پر درد خواهند داشت (۲۲) و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند به بهشتی در آورده می شوند که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است که به اذن پروردگارشان در آن جا جادوانه به سری برند و درودشان در آن جا سلام است (۲۳) آیا ندیدی خدا چگونه مثل زده سخنی پاک که مانند درختی پاک است که ریشه اش استوار و شاخه اش در آسمان است (۲۴) میوه اش را هر دم به اذن پروردگارش می دهد و خدا مثلها را برای مردم می زند شاید که آنان پند گیرند (۲۵) و مثل سخنی ناپاک چون درختی ناپاک است که از روی زمین کنده شده و قرار می ندارد (۲۶) خدا کسانی را که ایمان آورده اند در زندگی دنیا و در آخرت با سخن استوار ثابت می گرداند و ستمگران را بی راهی می گذارد و خدا هر چه بخواهد انجام می دهد (۲۷) آیا به کسانی که [شکر] نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت در آوردند ننگ ریستی (۲۸) [در آن سرای هلاکت که] جهنم است [و] در آن وارد می شوند و چه بد قرارگاهی است (۲۹) و برای خدا ماندهایی قرار دادند تا مردم را از راه او گمراه کنند بگو بر خوردار شوید که قطعاً بازگشت شما به سوی آتش است (۳۰)

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَتَرَوْا عَاجِلًا وَ آخَرُوا عَاجِلًا وَ تَرَكُوا صَافِيًا وَ شَرَبُوا آجِنًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَ قَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَلَأْفَهُ وَ بَسِيَ بِهِ وَ وَافَقَهُ حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَقَارِفُهُ وَ صُبِغَتْ بِهِ خَلَائِقُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ مُزِيدًا كَالْتَّيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَّقَ أَوْ كَوُفِعَ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفِلُ مَا حَرَّقَ أَيْنَ الْعُقُولِ الْمُسْتَضْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى وَ الْأَبْصَارِ اللَّالِحَةُ إِلَى مَنَارِ الثَّقَوَى أَيْنَ الْقُلُوبِ الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ وَ عُوقِدَتْ عَلَى

طَاعَةِ اللَّهِ ارْزَحُمُوا عَلَى الْخُطَامِ وَتَشَاخُوا عَلَى الْحَرَامِ وَرُفِعَ لَهُمْ عِلْمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وُجُوهُهُمْ وَ أَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ وَ دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَتَنَفَرُوا وَ وَلَّوْا وَ دَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَ أَقْبَلُوا. نهج البلاغة/ ۲۰۲ الخطبة ۱۴۴.

امير المومنين عليه السلام فرمودند: دنيا را اختيار کرده آخرت را پشت سر انداختند، و از آب صاف و گوارا چشم پوشيده و آب گنديده آشاميدند گويایم بينم يك فاسق و گناهكار ايشان را پيرو از منكر و كارهاى زشت كه با آن الفت و انس گرفته دارم و موافق گشته، تا اينكه موهاى سرش بر آن كار زشت سفيد گرديده و خواهش به آن رنگ شده است پس رو آورد در حالتى كه كف بر لب دارد مانند درياى بزرگ پرموجى كه باك ندارد از آن جه غرق مى گرداند، يا مانند افتادن آتش در گياه خشك كه نينديشد از آن جه مى سوزاند كجايند عقلهاى افروخته شده به چراغهاى هدايت و ديده هاى نگرنده به نشانه تقوى و پرهيزكارى؟ كجايند دلهاى كه به خدا تخصيص داده شده و به طاعت و بندگى خدا بسته شده اند؟ به متاع دنيا هجوم آورده و براى حرام با يكدگر زد و خورد مى نمايند، و نشانه بهشت و آتش براى ايشان نمايان است، پس از بهشت روگردانده و با اعمال و كردارشان به آتش توجه نموده اند، و پروردگارشان آن ها را دعوت فرموده، آنان رميده پشت گردانيدند، و شيطان ايشان را خوانده، آن ها دعوتش را پذيرفته به آن روآوردند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِإِبْلِيسَ فِي سَبْعِينَ غُلًّا وَ سَبْعِينَ كَبَلًا، فَيَنْظُرُ الْأَوَّلَ إِلَى زُفَرِي عَشْرِينَ وَ مِائَةَ كَبَلٍ وَ عَشْرِينَ وَ مِائَةَ غُلٍّ، فَيَنْظُرُ إِبْلِيسُ فَيَقُولُ: مَنْ هَذَا الَّذِي أَضْعَفَهُ اللَّهُ الْعَذَابَ وَ أَنَا أَغْوَيْتُ هَذَا الْخَلْقَ جَمِيعًا. فَيَقَالُ: هَذَا زُفَرٌ. فَيَقُولُ: بِمَا جُدِرَ لَهُ هَذَا الْعَذَابُ؟! فَيَقَالُ: يَبْغِيهِ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ: وَبُلْ لَكَ أَوْ تُبْورُ لَكَ!، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ فَعَصَيْتُهُ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي سُلْطَانًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ شِيعَتِهِ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى ذَلِكَ، وَ قَالَ: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ مَا عَرَفْتُهُمْ حِينَ اسْتَثْنَاهُمْ إِذْ قُلْتُ: وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ فَمَنْتَبِتُ بِهِ نَفْسَكَ غُرُورًا، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلَائِقِ فَيُقَالُ لَهُ: مَا الَّذِي كَانَ مِنْكَ إِلَى عَلِيٍّ وَ إِلَى الْخَلْقِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ عَلَى الْخِلَافِ؟! فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ وَ هُوَ زُفَرٌ لِإِبْلِيسَ: أَنْتَ أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ. فَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ: فَلِمَ عَصَيْتَ رَبَّكَ وَ أَطَعْتَنِي؟. فَيَرُدُّ زُفَرَ عَلَيْهِ مَا قَالَ اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. تفسير العياشي ۲/ ۲۴۳، ح ۹.

امام صادق عليه السلام فرمود: وقتى روز قيامت فرا رسد، ابليس را در هفتاد غلّ و هفتاد زنجير عظيم مى آورند. پس ابليس به زُفَر نگاه مى كند كه او را با يكصد و بيست غل و يكصد و بيست زنجير بزرگ مى آورند. ابليس مى گويد: اين كيست كه خداوند عذابش را دوچندان کرده است، در حالى كه من همه اين خلق را گمراه کرده ام. به او مى گويند: اين شيطان است. مى گويد: چرا چنين عذابى براى او تدارك ديده شده است؟ مى گويند: به خاطر ستمى كه بر على عليه السلام روا داشته است. ابليس مى گويد: واى بر تو باد! مرگ بر تو باد! مگر ندانستى كه خداوند مرا فرمان داد تا به آدم سجده آورم و من از فرمان او سر بر تافتم و عصيان آوردم و از او خواستم تا به من نبروى آن دهد تا بر محمد صلى الله عليه و آله و آل محمد عليهم السلام و شيعة ايشان سيطره يابم، اما پروردگار خواسته ام را برآورده نكرد و فرمود: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ و با آن كه خداوند، آنان را از ميان خلق، استثناء كرد، آنان را نشناختم و گفتم: وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ اما نفس تو، تو را به وادى غرور و

فريب رهنمون گشت كه امروز، تو را در مقابل مردمان ايستاده اند و عبرت خلق شده اى. سپس به او گفت: توبه على عليه السلام و آنان كه راه تو را در پيش گرفتند و در گمراهى در افتادند، چه کرده اى كه با تو چنين مى كنند؟ شيطان كه نامش زُفر است - به ابليس مى گويد: تو مرا به آن رفتارها فرمان دادى؟ ابليس به وى مى گويد: چرا از فرمان پروردگار سرپيچى کرده و از من اطاعت كردى؟ زُفر اين سخن خداوند عزّ و جلّ را در پاسخ او مى گويد: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ... الى آخر آيه.

عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْلُهَا وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرْعُهَا وَالْأَئِمَّةُ عليهم السلام مِنْ ذُرِّيَّتِهَا أَغْصَانُهَا وَعِلْمُ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام ثَمَرُهَا وَشِيعَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَرَقُّهَا هَلْ فِيهَا فَضْلٌ قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ قَالَ وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُولَدُ فَتُورَقُ وَرَقَّةٌ فِيهَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَّةٌ مِنْهَا. الكافي ۱/ ۴۲۸، ح ۸۰.

عمرو بن حُرَيْث نقل کرده است كه از امام صادق عليه السلام درباره آيه: كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ پرسيدم و ايشان فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله اصل و ريشه آن درخت است، امير مؤمنان، تنه آن است و امامان از نسل على عليه السلام، شاخه هاى آن و دانش امامان عليهم السلام، ميوه هاى آن و شيعيان مؤمن، برگ هاى آن هستند. آيا در اين درخت، زيادتى هست؟ عرض كردم: به خدا سوگند كه خير، وجود ندارد. امام فرمود: به خدا سوگند كه هرگاه مؤمنى به دنيا بيايد، برگى از آن درخت مى رويد و چون به ميرد، برگى از آن مى افتد.

عَنْ عُمَرَ بْنِ سَالِمٍ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ **أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** قَالَ أَصْلُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَرْعُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا وَتِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ أَغْصَانُهَا وَالشَّيْعَةُ وَرَقُّهَا وَاللَّهُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَّةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا** قَالَ مَا يَخْرُجُ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ إِلَيْكُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ. كمال الدين / ۳۴۵، ح ۳۰.

عمر بن سالم بِيَّاع سَابِرِيّ نقل کرده است كه از امام صادق عليه السلام درباره اين آيه: أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ پرسيدم و ايشان فرمود: اصل آن درخت، رسول خدا صلى الله عليه و آله است، و تنه آن امير مؤمنان على عليه السلام و ميوه هايش حسن و حسين عليهم السلام و نه فرزند حسين، شاخه هاى آن، و شيعيان برگ هاى آن هستند. به خدا قسم! هر وقت انسان مؤمنى مى ميرد، يك برگ از آن درخت مى افتد. پرسيدم: مفهوم آيه: تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا يعنى چه؟ فرمود: اوامر و دستوراتى است كه امام هر سال در مسائل حج و عمره صادر مى فرمايد.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى رَفَعَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ: تَقُولُ إِذَا غَرَسْتَ أَوْ زَرَعْتَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا. الكافي ۵/ ۲۶۳، ح ۶.

محمد بن يحيى از امام باقر يا صادق عليهم السلام روايت مى كند كه فرمودند: چون خواستى درختى غرس كنى يا زراعتى نمائى بگو و مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً الْآيَةُ قَالَ هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَلِمَنْ عَادَاهُمْ هُوَ مَثَلُ
كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ. تفسير العياشي ۲/ ۴۴۵، ح ۱۰.

امام صادق عليه السلام درباره این آیه: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ... فرمود: این مثالی است که پروردگار متعال درباره اهل بیت
صلی الله علیه و آله زده است و در باره آنان که با پیامبر صلی الله علیه و آله و اهل بیت علیهم السلام دشمنی ورزیدند، فرموده
است: وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَذَلِكَ الْكَافِرُونَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَبُنُو أُمِّيَّةٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِي مَجْلِسٍ وَلَا فِي مَسْجِدٍ وَلَا
تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ. تفسير القتي ۱/ ۳۶۹.

امام باقر علیه السلام فرمودند: و نیز کردار کافران به آسمان صعود نمی کند و امویان جز تعداد اندکی از آنان خدای را در هیچ
مجلس و هیچ مسجدی یاد نمی کنند و کردار آنان به آسمان صعود نمی کند.

عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ مَثَلُ لَهُ
مَالُهُ وَ وَلَدُهُ وَ عَمَلُهُ فَيَلْتَفِتُ إِلَى مَالِهِ فَيَقُولُ وَ اللَّهُ إِلَيَّ كُنْتُ عَلَيْكَ حَرِيصًا شَحِيحًا فَمَا لِي عِنْدَكَ فَيَقُولُ خُذْ مِنِّي كَفَنَكَ قَالَ فَيَلْتَفِتُ
إِلَى وَلَدِهِ فَيَقُولُ وَ اللَّهُ إِلَيَّ كُنْتُ لَكُمْ مُحِبًّا وَ إِلَيَّ كُنْتُ عَلَيْكُمْ مُحَامِيًّا فَمَاذَا لِي عِنْدَكُمْ فَيَقُولُونَ نُؤَدِّيكَ إِلَى حُفْرَتِكَ نُوَارِيكَ فِيهَا قَالَ
فَيَلْتَفِتُ إِلَى عَمَلِهِ فَيَقُولُ وَ اللَّهُ إِلَيَّ كُنْتُ فِيكَ لَزَاهِدًا وَ إِن كُنْتُ عَلَيَّ لَثَقِيلًا فَمَاذَا عِنْدَكَ فَيَقُولُ أَنَا قَرِينُكَ فِي قَبْرِكَ وَ يَوْمَ نَشْرِكَ حَتَّى
أُغْرَضَ أَنَا وَ أَنْتَ عَلَى رَبِّكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ وَلِيًّا أَتَاهُ أَطْيَبُ النَّاسِ رِيحًا وَ أَحْسَنُهُمْ مَنْظَرًا وَ أَحْسَنُهُمْ رِيَاشًا فَقَالَ أَبْشِرْ بِرُوحٍ وَ رِيحَانٍ وَ
جَنَّةٍ نَعِيمٍ وَ مَقْدَمُكَ خَيْرٌ مَقْدَمِ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ ارْتَحِلْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَ يَنَاشِدُ
حَامِلَهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مَلَكَا الْقَبْرِ يَجْرَانِ أَشْعَارُهُمَا وَ يَخْدَانِ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمَا أَصَوَاتُهُمَا كَالرَّغْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا
كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيِّكَ فَيَقُولُ اللَّهُ رَبِّي وَ دِينِي الْإِسْلَامُ وَ نَبِيِّي مُحَمَّدٌ عليه السلام فَيَقُولَانِ لَهُ تَبَتَّكَ اللَّهُ
فِيمَا نُحِبُّ وَ تَرْضَى وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ يَفْسَحَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّةَ
بَصَرِهِ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمِ قَرِيرَ الْعَيْنِ نَوْمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ
مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا قَالَ وَ إِن كَانَ لِرَبِّهِ عَدُوًّا فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ أَفْبَحُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ زَيًّا وَ رُؤْيَا وَ أَنْتَنُهُ رِيحًا فَيَقُولُ لَهُ أَبْشِرْ بِزُلٍّ مِنْ حَمِيمٍ وَ
تَصْلِيَةٍ جَجِيمٍ وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَ يَنَاشِدُ حَمَلَتَهُ أَنْ يُخْبِسُوهُ فَإِذَا أُدْخِلَ الْقَبْرَ أَتَاهُ مُمْتَحِنًا الْقَبْرَ فَالْقِيَا عَنْهُ أَكْفَانُهُ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ
رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيِّكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَا دَرَيْتَ وَ لَا هَدَيْتَ فَيَضْرَبَانِ يَأْفُوخُهُ بِمِرْزَبَةٍ مَعَهُمَا ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ
جَلَّ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَ تُدْعَرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمِ بِشَرِّ حَالٍ فِيهِ مِنَ الصَّيْقِ مِثْلُ مَا فِيهِ الْقَتَا مِنَ
الرُّجْحِ حَتَّى إِنَّ دِمَاغَهُ لَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ظُفْرِهِ وَ لَحْمِهِ وَ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَاتِ الْأَرْضِ وَ عَقَارِبَهَا وَ هَوَامَّهَا فَتَنْهَشُهُ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ
قَبْرِهِ وَ إِنَّهُ لَيَتِمَّتَى قِيَامَ السَّاعَةِ فِيمَا هُوَ فِيهِ مِنَ النَّارِ وَ قَالَ جَابِرٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ النَّبِيُّ عليه السلام إِلَيَّ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْإِبِلِ وَ الْغَنَمِ وَ أَنَا
أَرْعَاهَا وَ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ قَدْ رَعَى الْغَنَمَ وَ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا قَبْلَ الثُّبُوتِ وَ هِيَ مُتَمَكِّنَةٌ فِي الْمَكِينَةِ مَا حَوْلَهَا شَيْءٌ يَهَيِّجُهَا حَتَّى تُدْعَرَ
فَتَطِيرُ فَأَقُولُ مَا هَذَا وَ أَعْجَبُ حَتَّى حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ عليه السلام أَنَّ الْكَافِرَ يُضْرَبُ ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا سَمِعَهَا وَ يُدْعَرُ لَهَا إِلَّا الثَّقَلَيْنِ
فَقُلْتُ ذَلِكَ لِضَرْبَةِ الْكَافِرِ فَتَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. الكافي ۳/ ۲۳۱-۲۳۳، ح ۱.

سويد بن غَفَلَه، از امير مؤمنان عليه السلام روايت كرده است كه فرمود: وقتی آدمي زاد به آخرين روز عمر خود در اين دنيا و اولين روز زندگي خود در آخرت مي رسد، ثروت او و فرزندان و كردارش در مقابل او مجسم مي گردد. پس او رو به مال خود كند و بگويد: به خدا قسم كه من نسبت به تو حريص و بخيل بودم؛ اکنون براي من چه داري؟ ثروت به او مي گويد: به اندازه كفتن مي تواني از من برداري. حضرت فرمود: سپس رو به فرزندان كرده و به آنها بگويد: به خداوند سوگند كه من دوستدار شما بودم و از شما حمايت مي كردم؛ امروز براي من چه داريد؟ مي گویند: تو را تا قبرستان همراهي كرده و در آن جا دفن مي كنيم. حضرت فرمود: سپس آدمي رو به كردار خود كرده و چنين مي گويد: به خداوند سوگند كه من درباره تو دريغ ورزيدم، هر چند كه تو بر من سنگين و سخت بودي. بگو كه براي من چه داري؟ عمل وي در پاسخ چنين گوید: من همنشين تو در قبر و روز رستاخيز هستم، تا آن گاه كه من و تو، به همراه يكدیگر در پيشگاه خداوند، به نمايش گذاشته شويم. حضرت فرمود: اگر اين انسان از جمله ولايتمداران باشد، در اين لحظه در قالب خوشبوترين و خوش سيمايترين مردم و خوش لباس ترين افراد، نزد خداوند حاضر مي شود. به او مي گوید: روح و ريحان و بهشت جاويدان بر تو بشارت باد و تو در مكاني بسيار نيكو و ارجمند پاي مي گذاري. فرزند آدم از او مي پرسد: كيستي؟ مي گوید: من كردار نيك توام؛ از دنيا به سوي بهشت كوچ كن. وي غسل دهنده او را مي شناسد. پس به حمل كنندگان جنازه او دستور مي دهد و بانگ مي زند تا در انتقال او شتاب گيرند. چون وارد قبر خويش مي شود، دو فرشته قبر در حالي كه گيسوان خويش را بر زمين نهاده اند و به دنبال خود مي كشانند و زمين را با گام هاي خود مي شكافند و صدای آنان هم چون تندري كوبنده و چشمانشان هم چون آذرخشي سريع و گذراست، نزد او مي آيند و از او مي پرسند: خدايت كيست؟ دينت چيست؟ پيامبرت كيست؟ وي پاسخ مي دهد: الله جل جلاله، خدای من است، دينم اسلام و پيامبرم نيز محمد صلي الله عليه و آله است. آن دو فرشته به او مي گویند: خداوند تو را در آن چه كه دوست داري و مايه خشنودي دوست، استوار گرداند. خداوند در اين باره فرموده است: يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. سپس قبر او را تا آن جا كه چشم كاري كند، فراخ كرده و مي گسترانند و از قبر او دري به سوي بهشت باز مي كنند و به او مي گویند: با دلي آسوده بيارام، گوي جواني هستي آرام و لطيف و دل آرام؛ زيرا كه خداوند تبارك و تعالى فرموده است: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ امَامٍ مي فرمايد: اما اگر دشمن خدا باشد، زشت ترين خلق خدا از نظر صورت و سيرت و جامگان و نيز بدبوترين آفريده خدا نزد او مي آيد و به او مي گوید: تو را بشارت باد به آرامگهي در آتش جهنم و شعله هاي فروزان دوزخ. وي غسل دهنده او را مي شناسد، پس به حاملان وي فرمان مي دهد تا او را نگهدارند چون به درون قبر نهاده مي شود، پرسش كنندگان قبر نزد او مي آيند و كفن را از وي بري گيرند و به او چنين مي گویند: چه كسي خدای تو است؟ دين تو چيست؟ پيامبرت كيست؟ او مي گوید: نمي دانم. آن دو فرشته مي گویند: ندانستي و به وادي هدايت رهنمون نشدي. سپس با گريزي گران كه با خود دارند بر فرق سر او چنان مي كويند كه باعث وحشت و ترس و هراس همه جنبنندگان مي شود و فقط انس و جن صدای آن را نمي شنوند. سپس دري از سمت دوزخ به سوي او مي گشايند و به او مي گویند: بر ناگواراترين روي بخواب، چنان در تنگنا قرار خواهي گرفت كه گويي حديده اي هستي كه با زور و فشار به انتهاي نيزه اي تو خالي وارد مي كنند. تا آن جا كه مغزش از ميان ناخن و گوشت او بيرون مي آيد. سپس خداوند، مارها، عقرب ها و حشرات زمين را بر او مسلط مي گرداند و از گوشت بدن او مي خورند تا روزي كه رستاخيز او فرا برسد و خداوند او را از قبرش برون آورد. حال اين كافر، چنان سخت و عذاب وي چنان شديد است كه آرزو مي كند قيامت فرا برسد و از اين شر رها گردد. جابر گوید كه امام باقر عليه

السلام فرمود: حضرت محمد صلى الله عليه و آله فرمود: آن هنگام كه شباني شتران و گوسفندان را برعهده داشتيم، به آن ها نگاه مي كردم. پيامبران همه، چهارپايان را به چوپاني برده اند و به اين كار اشتغال داشته اند. من قبل از آن كه به پيامبري برانگيخته شوم به گوسفندان و شتران كه در چراگاه مشغول چرا بودند، نگاه مي كردم. آنان كاملاً آرام و آسوده و بي صدا بودند و هيچ چيزي در پيرامون آن ها نبود تا آن ها را به هيجان بياورد و باعث هراس و روم كردن آن ها شود. تا اين كه ناگهان مي ترسند و روم مي كنند، از اين بي توجهي به پيرامون و هراس ناگهاني، سخت در شگفت آمدم و گفتم: اين چه امر عجيبی است! تا آن كه جبرئيل به من چنين گفت: به كافران چنان ضربه اي وارد مي شود كه همه مخلوقات و كائنات آن را مي شنوند و بر دل آن ها هراس مي افتد، مگر جن و انس. پس گفتم: اين تأثير ضربه اي است كه بر آن كافر وارد آورده اند. پس، از عذاب قبر بايد به خداوند متعال پناه ببريم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أُخْرِجَ مِنْ بَيْتِهِ شَيَعَتُهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ يَزْدَحْمُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيَّ مِثْلُكَ لَتَرِينَ مَا أَصْنَعُ بِكَ فَتَوَسَّعَ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ مَلَكًا الْقَبْرِ وَهُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَيُلْقِيَانِ فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوِيهِ فَيَقْعِدَانِيهِ وَيَسْأَلَانِيهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيَقُولَانِ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ وَمَنْ نَبِيِّكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فَيَقُولَانِ وَمَنْ إِمَامُكَ فَيَقُولُ فُلَانٌ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ صَدَقَ عَبْدِي أَفْرُسُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْأَسْوَدُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَأْتِيَنَا وَمَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَهُ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمْ نَوْمَةً عَرُوسٍ نَمْ نَوْمَةً لَا حُلْمَ فِيهَا قَالَ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا خَرَجَتِ الْمَلَائِكَةُ تُشَيِّعُهُ إِلَى قَبْرِهِ تَلْعَنُونَهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَبًا بِكَ وَلَا أَهْلًا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَبْغُضُ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيَّ مِثْلُكَ لَا جَرَمَ لَتَرِينَ مَا أَصْنَعُ بِكَ الْيَوْمَ فَتَضَيِّقُ عَلَيْهِ حَتَّى تَلْتَقِيَ جَوَانِحُهُ قَالَ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَلَكَا الْقَبْرِ وَهُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَدْخُلَانِ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فِي صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ لَا قَالَ فَيَقْعِدَانِيهِ وَيُلْقِيَانِ فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوِيهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَتَلَجَّلُجُ وَيَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَيَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَتَلَجَّلُجُ فَيَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ نَبِيِّكَ فَيَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَيَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَيُسْأَلُ عَنْ إِمَامٍ زَمَانِهِ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كَذَبَ عَبْدِي أَفْرُسُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مِنَ النَّارِ وَالْأَسْوَدُ مِنْ ثِيَابِ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَنَا وَمَا عِنْدَنَا شَرٌّ لَهُ فَيَضْرِبَانِيهِ بِمِرْزَبَةٍ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ لَيْسَ مِنْهَا ضَرْبَةٌ إِلَّا يَتَطَايَرُ قَبْرُهُ نَارًا لَوْ ضُرِبَ بِتِلْكَ الْمِرْزَبَةِ جِبَالُ تِهَامَةَ لَكَانَتْ رَمِيمًا وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ الْحَيَّاتِ تَنْهَشُهُ نَهْشًا وَالشَّيْطَانُ يَعْصُهُ عَصًا قَالَ وَيَسْمَعُ عَذَابَهُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ قَالَ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ وَنَقْضَ أَيْدِيهِمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ. الكافي ۳/ ۲۳۹-۲۴۰، ح ۱۲.

امام صادق عليه السلام فرمود: وقتی جسد مؤمن از خانه اش به سمت قبرستان بيرون برده مي شود، فرشته گان، جنازه او را تا قبر تشييع مي كنند و آن گاه، گرداگرد او جمع شده و ازدحام مي كنند تا او در قبر گذاشته شود. در اين هنگام، زمين به او مي گويد: خوش آمدی، به خداوند سوگند كه من دوست داشتم كساني هم چون تو پاي بر من بگذارند و راه بروند. بي گمان، تو خواهی دید كه برای تو چه مي كنم. سپس تا آن جا كه چشم كار مي كند، زمين در مقابل او گسترده مي شود و دو فرشته قبر كه قبر نشستگانند و منكر و نكير نام دارند، وارد قبر او مي شوند و تا كمر در او روح مي دمند و او را مي نشانند و از او مي پرسند: خدايت كيست؟

می گوید: الله جلّ جلاله می پرسند: دین تو چیست؟ می گوید: اسلام. می پرسند: پیامبر تو کیست؟ جواب می دهد: محمد صلی الله علیه و آله. می پرسند: امام تو کیست؟ جواب می دهد: فلانی حضرت فرمود: در این لحظه ندا دهنده ای از آسمان ندا می دهد که: بنده ام راست گفت؛ بساط بهشت را در قبرش بگسترانید و از قبر او راهی به بهشت بگشایید و از لباس های بهشتی بر تن او بپوشانید تا آن زمان که نزد ما آید، و البته آن چه نزد ما هست، برای او بسی بهتر و والاتر است. سپس به او خطاب کنند که چونان عروس بخواب که خوابی خوش در پیش داری. فرمود: اما اگر کافر باشد، فرشته گان او را از خانه تا قبرستان، لعنت کنان مشایعت می کنند و چون در قبر نهاده شود، زمین خطاب به او می گوید: این مکان بر تو خوشایند مباد! به خداوند سوگند یاد می کنم که بیزار بودم از این که کسانی چون تو، پای بر من نهند، ولی گریزی نیست. بی تردید، امروز خواهی دید که با تو چه خواهم کرد. آن گاه زمین، چنان قبر را بر وی تنگ می گرداند که دو پهلوی او به هم می رسند. سپس دو فرشته قبر بر او وارد می شوند. آن دو، قبر نشستگانند، همان دو فرشته ای که منکر و نکیر نام دارند. ابو بصیر گفت: فدایت شوم! آیا این دو فرشته بر انسان مؤمن و کافر یکسان وارد می شوند؟ امام فرمود: خیر. سپس فرمود: کافر را بر سر جای خود نشانده و سپس تا کمر او روح می دمند و به او می گویند: پروردگارت کیست؟ وی به لکنت می افتد و می گوید: شنیدم که مردم می گویند. آن دو فرشته به او می گویند: فهم نکرده ای و نمی دانی خدایت کیست. سپس از وی می پرسند: پیامبرت کیست؟ پاسخ می دهد: شنیدم مردم می گفتند. آن دو فرشته به او می گویند: فهم نکرده ای و نمی دانی. از آن پس، درباره امام زمانش از وی سؤال می کنند. حضرت فرمود: در این لحظه، ندا دهنده ای از آسمان بانگ برآورد که بنده ام دروغگو است؛ بساط دوزخ را در قبر او بگسترانید و لباسی از آتش بر او بپوشانید و از قبرش به سوی دوزخ، دری بگشایید، تا آن روز که نزد ما بیاید و آن چه در آن روز برای او تدارک دیده ایم، بسی بدتر از این است که در آن به سر می برد. سپس آن دو فرشته با گریزی ستبر، سه ضربه بر او وارد می آورند و با هر ضربه ای، قبر او آکنده از آتش می شود. آن گرز چنان است که اگر کوه های منطقه تهامه را با آن گرز بزنند، به خاکستر تبدیل می شود. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند در میان قبر، مارهایی زهرآگین را بر او مسلط می گرداند که او را قطعه قطعه کنند و شیطان، او را سخت اندوهگین و غمگین سازد. حضرت فرمود: صدای شکنجه و عذاب او را همه مخلوقات خداوند به جز جن و انس می شنوند. حضرت فرمود: صدای پای آنان و تکان دادن دست هایشان را می شنوند. خداوند متعال در این باره فرموده است: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.

قَالَ الصَّادِقُ (ع) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَأْتِي الرَّجُلَ مِنْ أُولِيائِنَا عِنْدَ مَوْتِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ لِيُضِلَّهُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ فَيَأْتِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. الفقيه ۸۰/۱-۸۱، ح ۳۶۳.

امام صادق علیه السلام فرمود: شیطان به وقت مرگ دوستداران ما نزد آنان حاضر شده و از سمت راست و چپ او آمد و شد می کند تا ایمان وی را بستاند، اما خداوند نمی خواهد که شیطان به خواسته اش برسد. خداوند در همین باره فرموده است: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ مَلَكٌ عَنْ يَسَارِهِ وَ أُقِيمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَيْنَاهُ مِنْ نُحَاسٍ فَيَقَالُ لَهُ كَيْفَ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ قَالَ فَيَفْرَعُ لَهُ فَرْعَةً فَيَقُولُ إِذَا كَانَ

مُؤْمِنًا عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَسْأَلَانِي فَيَقُولَانِ لَهُ نَمُ تَوْمَةً لَا حُلْمَ فِيهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةَ أَذْرُعَ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَإِذَا كَانَ كَافِرًا قَالَا لَهُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيُخَلِّيانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ. الكافي ۳/۲۳۸

ابو بصير می گوید از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرموده اند: چون کسی را در قبر گذارند، دو فرشته نزد او می آیند؛ فرشته ای از سمت راست و فرشته دیگری از سمت چپ او و شیطان را در مقابل او می ایستانند، چشمان او چونان مس، سرخ است. به آن مرد گویند: درباره این مردی که از میان شما برآمده و ادعا می کند رسول خداست، چه می گویی؟ ناگهان به لرزه و هراس می افتد و اگر مؤمن باشد می گوید: او محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست. پس در این صورت به او خواهند گفت: آرام بیارام، بی آن که رؤیایی در نظرت آید. آن گاه، قبر او را به اندازه نه ذراع، می گسترانند تا آن که از قبر، جای گاه خویش را در بهشت می نگرند. خداوند در این باره فرموده است: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ اما اگر کافر باشد، به او می گویند: این مردی که در میان شما بود و ادعا داشت که رسول خداست، کیست؟ او می گوید: نمی دانم. بعد از آن او را با شیطان تنها می گذارند.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُحْمَلَ إِلَى الْعِرَاقِ بِسَنَةِ وَ عَلِيٍّ ابْنُهُ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَيْكَ قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ حَرَكَةٌ فَلَا تَجْزُغْ مِنْهَا ثُمَّ أَطْرَقَ وَ نَكَتِيْدِهِ فِي الْأَرْضِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَ هُوَ يَقُولُ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ ظَلَمَ ابْنِي هَذَا حَقَّهُ وَ جَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي كَانَ كَمَنْ ظَلَمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ حَقَّهُ وَ جَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ﷺ... العيون ۱/۲۶-۲۷، ح ۲۹.

محمد بن سنان گوید: یک سال قبل از اینکه امام کاظم علیه السلام را به عراق ببرند، روزی برایشان وارد شدم، فرزندشان علی نیز مقابل حضرت بود، امام کاظم علیه السلام به من فرمودند: محمد! عرض کردم: بفرمائید، فرمودند: امسال، مسأله ای پیش خواهد آمد، سعی کن به خاطر آن بیتابی نکنی، سپس سکوت کردند و با دست به زمین زدند، سپس رو به من کرده و فرمودند: يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ. عرض کردم: قربانت گردم! قضیه چیست؟ فرمودند: هر کس به این فرزندم ظلم کند و حق او را ندهد و امامت او را بعد از من انکار کند مثل کسی خواهد بود که به علی بن ابی طالب علیه السلام ظلم کرده و حق او را نداده و امامت او را بعد از حضرت محمد صلی الله علیه و آله منکر شده است...

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ وَ يَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ... التوحيد ۱/۴۱، ح ۱

عبد الله بن فضل هاشمی، نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره این فرموده پروردگار متعال: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا سؤال کردم و ایشان فرمود: خداوند تبارک و تعالی در روز قیامت، ستمگران را از رسیدن به منزلگه کرامت و ارجمندی خویش محروم کند و گمراهشان نماید، اما مؤمنان و صاحبان عمل شایسته را به سوی بهشت خود

رهنمون شود. چنان كه خداوند عز و جل فرموده است: وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَبَارِئٌ مِمَّا يَفْعَلُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مَا بَالُ أَقْوَامٍ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَعَدَلُوا عَنْ وَصِيَّهِ لَا يَتَخَوَّفُونَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ النَّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ وَبِنَا يَفُوزُ مَنْ قَارَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ.. الكافي ۱/ ۲۱۷، ح ۱.

اصبغ بن نُبَاتَه، نقل کرده است كه امير مؤمنان عليه السلام فرمود: برخی از مردمان را چه شده كه سیره و سنت رسول خدا صلى الله عليه و آله را تغيير داده اند و از جانشين او روى برتافته اند؟ آيا نمى ترسند از اين كه عذاب بر آنان فرود آيد؟ و سپس اين آيه را تلاوت فرمود: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ سَاسَ فَرَمُود: ما همان نعمتی هستيم كه خداوند، بندگان خود را از آن برخوردار كرد و با ماست كه افراد در روز قیامت به رستگاری دست می یابند.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا الْآيَةَ قَالَ عَنَى بِهَا قُرَيْشًا قَاطِبَةً الَّذِينَ عَادُوا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَنَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ وَجَحَدُوا وَصِيَّةَ وَصِيَّهِ.. الكافي ۱/ ۲۱۷، ح ۴.

عبد الرحمن بن كثير، نقل كند كه از امام صادق عليه السلام درباره مفهوم آيه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا پرسيدم و ايشان فرمود: مقصود از اين آيه همگی قبیله قریش است؛ همه کسانی كه با رسول خدا صلى الله عليه و آله دشمنی ورزیدند و با ايشان جنگیدند و وصیت وصی او را انكار کردند.

عَنِ الْحَارِثِ النَّصَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا قَالَ مَا تَقُولُونَ فِي ذَلِكَ قُلْتُ نَقُولُ هُمْ الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْمُغِيرَةَ قَالَ ثُمَّ قَالَ هِيَ وَاللَّهُ قُرَيْشٌ قَاطِبَةٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَاطَبَ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ إِنِّي فَضَّلْتُ قُرَيْشًا عَلَى الْعَرَبِ وَأَنْمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولِي فَبَدَّلُوا نِعْمَتِي كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ.. الكافي ۸/ ۱۰۳، ح ۷۷.

حارث نصری نقل می كند كه از امام باقر عليه السلام درباره اين سخن خداوند متعال: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا پرسيدم و ايشان فرمود: شما در اين باره چه نظری داريد؟ عرض كردم: ما می گوييم مقصود از اين آيه، بدكارترين عرب، يعنی دو گروه بنی امیه و بنی مغیره هستند. راوی گوید: سپس امام فرمودند: به خدا قسم منظور از اين آيه همه قریش است. خداوند تبارك و تعالی پیامبرش را خطاب کرده و به ايشان فرمود: من قریش را بر عرب برتری دادم و نعمت خویش را بر آنان كامل گردانيدم و پیامبر و رسول خود را به سوی آنان ارسال كردم؛ اما آنان اين همه نعمت را تغيير داده و نابودی و هلاک را نصیب خود و قوم خود نمودند.

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ (۳۱) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ (۳۲) وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (۳۳) وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (۳۴) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (۳۵) رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّنِي كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳۶) رَبَّنَا إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (۳۷) رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا خَفِيَ وَمَا نَعْلُنْ وَمَا يَكْفِي عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (۳۸) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (۳۹) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (۴۰)

به آن بندگانم که ایمان آورده اند بگو نماز را برپا دارند و از آن چه به ایشان روزی داده ایم پنهان و آشکارا انفاق کنند پیش از آنکه روزی فرارسد که در آن نه داد و ستدی باشد و نه دوستی (۳۱) خداست که آسمانها و زمین را آفرید و از آسمان آبی فرستاد و به وسیله آن از میوه ها برای شماروزی بیرون آورد و کشتی را برای شمارام گردانید تا به فرمان او در دریا روان شود و رودها را برای شما مسخر کرد (۳۲) و خورشید و ماه را که پیوسته روانند برای شمارام گردانید و شب و روز را [نیز] مسخر شما ساخت (۳۳) و از هر چه از او خواستید به شما عطا کرد و اگر نعمت خدا را شماره کنید نمی توانید آن را به شمار درآوردید قطعا انسان ستم پیشه ناسپاس است (۳۴) و یادکن [هنگامی را که ابراهیم گفت پروردگار این شهر را این گردان و مرا و فرزندانم را از پرستیدن بتان دوردار (۳۵) پروردگار آنها بسیاری از مردم را گمراه کردند پس هر که از من پیروی کند بی گمان او از من است و هر که مرا نافرمانی کند به یقین تو آمرزنده و مهربانی (۳۶) پروردگار من [یکی از] فرزندانم را در دره ای بی کشت نزد خانه محترم تو سکونت دادم پروردگار تا نماز را به پادارند پس دهلی برخی از مردم را به سوی آنان گرایش ده و آنان را از محصولات [مورد نیازشان] روزی ده باشد که سپاسگزاری کنند (۳۷) پروردگار بی گمان تو آن چه را که پنهان می داریم و آن چه را که آشکاری سازیم دانی و چیزی در زمین و در آسمان بر خدا پوشیده نمی ماند (۳۸) سپاس خدای را که با وجود سالحوردگی اسماعیل و اسحاق را به من بخشید به راستی پروردگار من شنوند دعاست (۳۹) پروردگار مرا برپا دارند نماز قرار ده و از فرزندان من نیز پروردگار او دعای مرا بپذیر (۴۰)

عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ لِلْفُقَرَاءِ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ فَرِيضَةً لَا يُحْمَدُونَ بِأَدَائِهَا وَ هِيَ الزَّكَاةُ بِهَا حَقُّنَا دِمَاءَهُمْ وَ بِهَا سُمُو مُسْلِمِينَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فِي الْأَمْوَالِ حُقُوقًا غَيْرَ الزَّكَاةِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً. تفسير العباسي ۲/ ۲۳۰، ح ۲۹.

سماعه نقل کرده است که گفت: خداوند متعال در ثروت ثروتمندان، حقوقی را برای فقیران واجب گردانیده است که جز با ادا کردن آن حقوق و به جای آوردن آن، خون ایشان پاکیزه نگردد و در زمره جماعت مسلمان در نیایند و ستوده نشوند و مقصود از این حق، همان زکات است. اما پروردگار، حقوقی را در مال ثروتمندان واجب گردانیده که دادن زکات از زمره آنها نیست و خداوند تبارک و تعالی فرموده است: وَ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً.

عَنْ حُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ **وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ** قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام الثَّوْبَ وَالثِّيَّاءَ لَمْ تَسْأَلْهُ إِلَّا هَؤُلَاءِ. تفسير العياشي ۲/ ۴۳۰، ح ۳۰.

حسین بن هارون از جمله بزرگان و یاران امام باقر علیه السلام از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که شنیدم این آیه را می‌خواند: **وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ** وی گفت: آن گاه امام باقر علیه السلام فرمود: مقصود، لباس است و آن چه را که از خداوند در خواست نکرده اید نیز به شما ارزانی داشته است.

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ **وَلِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** يَقُولُ **سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نِعَمِهِ إِلَّا الْمَعْرِفَةَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ إِذْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ فَشَكَرَ جَلَّ وَ عَزَّ مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَةِ شُكْرِهِ فَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ شُكْرًا كَمَا عَلِمَ عِلْمَ الْعَالَمِينَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَهُ فَجَعَلَهُ إِيْمَانًا عِلْمًا مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ وَسَّعَ الْعِبَادَ فَلَا يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ فَإِنْ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ لَا يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ وَ كَيْفَ يُبْلَغُ مَدَى عِبَادَتِهِ مَنْ لَا مَدَى لَهُ وَلَا كَيْفَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ غُلُوًّا كَبِيرًا**. الكافي ۸/ ۳۹۴، ح ۵۹۲.

علی بن محمد، از یکی از شیعیان در حدیثی مرفوع گفته است که امام زین العابدین علیه السلام هر وقت، این آیه را تلاوت می‌کرد: **وَلِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** چنین می‌فرمود: پیراسته است آن خداوندی که اگر به بنده ای قدرت شناخت و معرفت نعمت هایش را بدهد، به تقصیر و کوتاهی خود در معرفت آن نعمت ها معترف شود. هم چنان که در زمینه درک و معرفت وی، به همین اندازه به هر کس توان داده است که بداند که نمی‌تواند او را درک کند و به کنه او پی ببرد. خداوند متعال، شناخت و معرفت عارفان را به تقصیر آنان نسبت به معرفت شکرگزاری و سپاس نهادن، سپاسگزار بوده و همین را که حق شناسان به تقصیر خود در شناخت اعتراف می‌کنند، به عنوان تشکر از آنان می‌پذیرد. هم چنان که می‌داند دانشمندان با علم خود او را درک نمی‌کنند، اما همین علم را به عنوان ایمان آن‌ها می‌پذیرد؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی می‌داند که اندازه و میزان توان و طاقت بندگان، همین است و از این فراتر نمی‌رود. هیچ یک از آفریده های او به میزان عبادت و پرستش او نمی‌رسد. چگونه ممکن است کسی که اندازه ای برای او نیست و از کیف و چگونگی برخوردار نیست، به مرز پرستش پروردگار متعال برسد؟ خداوند از این مراتب، بسیار بالاتر و بالاتر است.

عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ فَإِنْ كُنْتُ ابْنُ أَبِيكَ فَإِنَّكَ مِنْ أَبْنَاءِ عَبْدَةِ الْأَصْنَامِ فَقَالَ لَهُ كَذَبْتَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُنْزِلَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ فَفَعَلَ فَ قَالَ **إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** فَلَمْ يَعْبُدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ صَنَمًا قَطُّ وَ لَكِنَّ الْعَرَبَ عَبْدَةُ الْأَصْنَامِ وَ قَالَتْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ **هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ** فَكَفَرَتْ وَ لَمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ. تفسير العياشي ۲/ ۴۳۰، ح ۳۱.

زُهری نقل می‌کند: کسی نزد امام صادق علیه السلام آمد و از ایشان درباره موضوعی سؤال کرد. امام به او پاسخی نداد. آن مرد به امام عرض کرد: اگر تو فرزند پدران باشی، از نسل بت پرستان هستی. امام فرمود: دروغ گفتی، پروردگار متعال به ابراهیم دستور داد که اسماعیل را در مکه سکونت دهد، او نیز چنان کرد. ابراهیم چنین دعا نمود: **رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ**

أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ بنا براین آیه، هیچ کدام از فرزندان اسماعیل هرگز بت پرست نبوده اند، اما این عرب ها بوده اند که بت پرستیده اند. فرزندان اسماعیل گفتند: اینان شفیعان ما در درگاه خداوند هستند. پس کفر ورزیده اند، ولی بت ها را نپرستیده اند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) ... قَدْ حَظَرَ عَلَى مَنْ مَاسَهُ الْكُفْرُ تَقَلُّدَ مَا فَوَّضَهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ بِقَوْلِهِ لِإِبْرَاهِيمَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ أَيِ الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّهُ سَمَّى الشِّرْكَ ظُلْمًا بِقَوْلِهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ فَلَمَّا عَلِمَ إِبْرَاهِيمُ (ع) أَنَّ عَهْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ بِالْإِمَامَةِ لَا يَنَالُ عَبْدَةَ الْأَصْنَامِ قَالَ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ... الإحتجاج ۲۵۱/۱.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند: نگردانید تا اگر فردی یک وقتی اختیار کفر نمود او را نرسد که خود را مستحق قائم مقامی پیغمبر بداند، و جای هیچ عذری برای یاور او در گناه و ظلم نماند، چرا که خداوند افراد مبتلا به کفر را از دسترسی به مقام انبیاء و اولیاء بازداشته، و آن در خطاب به ابراهیم مشهود است که: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، و مراد از ظالمین در این آیه مشرکینند، زیرا در آیه ای دیگر شرک را ظلم خواند که: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ، و چون ابراهیم دریافت که عهد خداوند بر امامت به بت پرستان نمی رسد، گفت: وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : أَنَا دَعَوْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ صِرْتَ دَعْوَةَ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ (ع) إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا، فَاسْتَخَفَّ إِبْرَاهِيمُ الْفَرَحَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَمِنْ دُرِّيَّتِي أَيْمَةً مِثْلِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ، إِنِّي لَا أُعْطِيكَ عَهْدًا لَا أَفِي لَكَ بِهِ. قَالَ: يَا رَبِّ، مَا الْعَهْدُ الَّذِي لَا تَفِي لِي بِهِ قَالَ: لَا أُعْطِيكَ لِظَالِمٍ مِنْ دُرِّيَّتِكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَنْ الظَّالِمُ مِنْ وَلَدِي الَّذِي لَا يَنَالُ عَهْدَكَ قَالَ: مَنْ سَجَدَ لِصَنَمٍ مِنْ دُونِي لَا أَجْعَلُهُ إِمَامًا أَبَدًا، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا. قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ، رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ. قَالَ النَّبِيُّ (ص) : فَأَنْتَهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَيَّ وَ إِلَى أَخِي عَلِيٍّ لَمْ يَسْجُدْ أَحَدٌ مِّنَا لِصَنَمٍ قَطُّ، فَاتَّخَذَنِي اللَّهُ نَبِيًّا، وَ عَلِيًّا وَصِيًّا. أمالي الشيخ ۳۸۸/۱.

عبد الله بن مسعود، از رسول الله صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: منظور از دعای پدرم ابراهیم، من هستم. به حضرت عرض کردیم: ای رسول خدا! چگونه مورد دعای پدرتان ابراهیم قرار گرفتید؟ حضرت فرمود: خداوند عز و جل به ابراهیم وحی نمود که: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا. ابراهیم علیه السلام از فرط شادی به خداوند عرض کرد: پروردگارا! آیا از نسل من نیز، امامانی به مانند من هستند؟ پس خداوند عز و جل به او وحی نمود که: ای ابراهیم با تو عهدهی نمی بندم که به آن وفا نکنم. ابراهیم عرض کرد: آن عهدهی که به آن وفا نمی کنی، چیست؟ خداوند فرمود: هیچ قولی در باره ظالمان نسل تو نمی دهم. ابراهیم عرض کرد: پروردگارا! چه کسانی از نسل من ظالمند که شامل عهد تو نمی شوند؟ خداوند فرمود: هر کسی که در برابر بقی غیر از من سجده کند، هرگز او را امام قرار نمی دهم و صلاحیت ندارد که امام باشد. ابراهیم علیه السلام عرض کرد: وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آن دعا، به من و به برادرم علی که هرگز در برابر هیچ بتی سجده نکردیم، منتهی شد. پس خداوند، مرا نبی و علی را جانشین من قرار داد.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَقَالَ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ وَنَحْنُ وَرِثَتَاهُ وَنَحْنُ أُولُوا الْأَرْحَامِ الَّذِينَ وَرِثْنَا الْكُعْبَةَ وَنَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ أَفَتَرَعْبُونَ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي الكافي ۸/ ۴۴۴، ح ۳۳۹.

امير المومنين عليه السلام فرمودند:.... خداوند در اين آيه فرمايد: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ و نيز فرموده: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ پس مائيم شايسته ترين مردم به حضرت ابراهيم، و مائيم وارث و رحم و خانواده او كه وارث كعبه شديم، و مائيم آل ابراهيم، آيا شما از آئين ابراهيم بر مي گرديد؟ با اينكه در قرآن مي فرمايد: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي.....

عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا ابْنَ يَزِيدَ، أَنْتَ وَاللَّهِ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ: إِي وَ اللَّهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. قُلْتُ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ: إِي وَ اللَّهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، يَا عُمَرُ، أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ اسْمُهُ: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. أمالي الشيخ ۱/ ۴۴.

عمر بن يزيد از امام جعفر صادق عليه السلام روايت مي كند كه فرمود: هر كس كه آل محمد عليهم السلام را دوست داشته باشد و آنان را به خاطر قرابت آنان با رسول خدا صلى الله عليه و آله بر همه مردم ترجيح دهد و مقدم بدارد، چنين كسي از آل محمد خواهد بود؛ زيرا ولايت محمد صلى الله عليه و آله را پذيرفته و آنان را دوست دارد. زيرا اگر كسي قومي را دوست بدارد و از آنان پيروي كند و در پي آنان برود، دقيقاً در زمره آن قوم در خواهد آمد و در جرگه آن ها خواهد بود. هم چنين خداوند در كتاب خود اين چنين حكم فرموده است: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ و ابراهيم عليه السلام نيز فرموده است: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ تَوَلَّى آلَ مُحَمَّدٍ وَقَدَّمَهُمْ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ بِمَا قَدَّمَهُمْ مِنْ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَهُوَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ لَا أَنَّهُ مِنَ الْقَوْمِ بِأَعْيَانِهِمْ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْهُمْ بِتَوَلَّيِهِ إِلَيْهِمْ وَاتَّبَاعِهِ إِيَّاهُمْ وَكَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. تفسير العياشي ۲/ ۴۳۱، ح ۳۴.

امام صادق عليه السلام فرمودند: هر كس آن ها را دوست بدارد و همان گونه كه خداوند آن ها را از نظر نزديكي به پيامبرش صلى الله عليه و آله بر همه مردم مقدم دانسته، مقدم بدارد، از آل محمد عليهم السلام به حساب مي آيد و خداوند در كتابش اين گونه حكم کرده و فرموده است: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ و ابراهيم عليه السلام را كه مي گويد فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ الْآيَةَ قَالَ نَحْنُ وَاللَّهُ بِقَبِيَّةِ تِلْكَ الْعِثْرَةِ قَوْلُهُ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ قَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ وَلِوَلَدَيَّ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ. تفسير القتي ۱/ ۳۷۱.

امام باقر علیہ السلام در تفسیر آیه: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي مُرُودًا: به خدا قسم که ما ادامه آن عترت هستیم و فرموده رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ گفته است: این آیه به این صورت نازل شده است: رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ یعنی دو پسر من که مقصود، اسماعیل و اسحاق هستند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ نَازِلًا فِي بَادِيَةِ الشَّامِ فَلَمَّا وَلَدَ لَهُ مِنْ هَاجَرَ إِسْمَاعِيلَ اغْتَمَّتْ سَارَةُ مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهَا وَلَدٌ كَانَتْ تُؤْذِي إِبْرَاهِيمَ فِي هَاجَرَ وَتُعْمُهُ فَشَكَا إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّمَا مِثْلُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ الصِّلَعِ الْعُجَاءِ إِنْ تَرَكْتَهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَإِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُخْرِجَ إِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ قَالَ إِلَى حَرَمِي وَأُمْنِي وَأَوَّلِ بَقْعَةٍ خَلَقْتُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ مَكَّةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلَ بِالْبُرَاقِ فَحَمَلَ هَاجَرَ وَإِسْمَاعِيلَ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَمُرُّ بِمَوْضِعٍ حَسَنٍ فِيهِ شَجَرٌ وَنَخْلٌ وَزَرْعٌ إِلَّا قَالَ يَا جَبْرَائِيلُ إِلَى هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا فَيَقُولُ لَا امْضِ، امْضِ حَتَّى آتَى مَكَّةَ فَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاهِدَ سَارَةَ أَنْ لَا يَنْزِلَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا نَزَلُوا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ كَانَ فِيهِ شَجَرَةٌ فَأَلْقَتْ هَاجَرُ عَلَى ذَلِكَ الشَّجَرِ كِسَاءً وَكَانَ مَعَهَا فَاسْتَظَلُّوا تَحْتَهُ فَلَمَّا سَرَّحَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَوَضَعَهُمْ وَأَرَادَ أَنْصَرَفَ مِنْهُمْ إِلَى سَارَةَ قَالَتْ لَهُ هَاجَرُ يَا إِبْرَاهِيمُ لِمَ تَدْعُنَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ أَنْيْسٌ وَلَا مَاءٌ وَلَا زَرْعٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ اللَّهُ الَّذِي أَمَرَنِي أَنْ أَصْعَكُكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ حَاضِرٌ عَلَيْكُمْ ثُمَّ أَنْصَرَفَ عَنْهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ كَدَاءَ وَهُوَ جَبَلٌ بِذِي طُوى التَّفَتَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ... تفسير القتي ۱/ ۶۰-۶۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: ابراهیم علیه السلام در صحرای شام اقامت داشت و وقتی هاجر، اسماعیل را به دنیا آورد، ساره بسیار غمگین و اندوهناک شد؛ زیرا که ابراهیم از ساره دارای فرزند نبود. به همین خاطر ساره، ابراهیم را به خاطر بچه دار شدن هاجر آزار می داد و او را ناراحت می کرد. ابراهیم از این موضوع به درگاه خداوند شکایت برد. خداوند به ابراهیم وحی کرد: زنان چونان دنده کج می مانند، اگر آن را به حال خود واگذاری، از آن بهره مند می شوی؛ اما اگر بجوای آن را راست گردانی، خواهد شکست. سپس خداوند به ابراهیم فرمان داد که اسماعیل و مادرش را از شام بیرون ببرد. ابراهیم عرض کرد: پروردگارا! به کجا بروم؟ فرمود: به مکه برو، به حرم امن من و نخستین بارگاهی که خود بر روی زمین خلق کردم. پس از آن خداوند جبرئیل را همراه با بُراق نزد او فرستاد. پس براق، هاجر و اسماعیل و ابراهیم را سوار کرده و با خود برد. ابراهیم وقتی به جایی رسید که درخت و کشت و زرع می دید، می پرسید: همین جا توقف کنیم، همین جا ای جبرئیل! جبرئیل می گفت: خیر، به راحت ادامه بده، به راحت ادامه بده. تا آن که به مکه رسید و او را در جایی که اکنون خانه کعبه قرار دارد، فرود آورد. ابراهیم علیه السلام به ساره قول داده بود که به محض این که آنان را در کنار کعبه بگذارد، به سرعت نزد او برگردد. چون در آن مکان که درختی در آن بود، فرود آمدند، هاجر عبايي را که با خود داشت، بر آن درخت نهاد و زیر سایه آن درخت به استراحت پرداختند. وقتی ابراهیم خواست که با آنان خداحافظی کند و به سوی ساره بازگردد، هاجر به او گفت: ابراهیم! چرا ما را در جایی تنها می گذاری که نه همدم و نه آب و نه کشت و زرع در آن وجود دارد؟! ابراهیم گفت: این پروردگار بود که به من فرمان داد تا شما را در این مکان بگذارم؛ او خود شما را کافی است و از شما حمایت می کند. سپس از آن جا رفت، و وقتی که به گدی- کوهی در ذی طوی - رسید، ابراهیم رو به خانواده

خود كرد و گفت: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أَسْكَنَ إِسْمَاعِيلَ وَهَاجَرَ مَكَّةَ وَدَعَاهُمَا لِيُنْصِرَفَ عَنْهُمَا بَكِيًّا فَقَالَ لَهُمَا إِبْرَاهِيمُ مَا يُبْكِيكُمَا فَقَدْ خَلَقْتُكُمَا فِي أَحَبِّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ وَفِي حَرَمِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَهُ هَاجِرُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ نَبِيًّا مِثْلَكَ يَفْعَلُ مَا فَعَلْتَ قَالَ وَمَا فَعَلْتُ فَقَالَتْ إِنَّكَ خَلَقْتَ امْرَأَةً ضَعِيفَةً وَغُلَامًا ضَعِيفًا لَا حِيلَةَ لَهُمَا بِلَا أُنْبَيسٍ مِنْ بَشَرٍ وَلَا مَاءٍ يَظْهَرُ وَلَا زَرْعٍ قَدْ بَلَغَ وَلَا صَرْعٍ يُجْلِبُ قَالَ فَرَّقَ إِبْرَاهِيمُ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ عِنْدَ مَا سَمِعَ مِنْهَا فَأَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْكَعْبَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ اصْغَدْ أَبَا قُبَيْسٍ فَنَادِ فِي النَّاسِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بِمَكَّةَ مُحَرَّمًا مِّنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ قَالَ فَمَدَّ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ فِي صَوْتِهِ حَتَّى أَسْمَعَ بِهِ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ جَمِيعٍ مَا قَدَّرَ اللَّهُ وَقَضَى فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنَ التُّظْفِ وَجَمِيعٍ مَا قَدَّرَ اللَّهُ وَقَضَى فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَنَّاكَ يَا فَضْلُ وَجَبَ الْحُجُّ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ قَالَتُ لُبَيْةٌ مِّنَ الْحَاجِّ فِي أَيَّامِ الْحُجِّ هِيَ إِجَابَةٌ لِّنْدَاءِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَوْمَئِذٍ بِالْحُجِّ عَنِ اللَّهِ تفسير العياشي ۲/ ۴۳۲، ح ۳۷.

امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: وقتی ابراهیم علیه السلام، اسماعیل و هاجر را در مکه اسکان داد و با آنان خداحافظی کرد و خواست که از آن جا برود، دید که آن دو گریه می کنند . پرسید: چرا گریه می کنید؟ من شما را در محبوب ترین سرزمین خدا و در حرم امن الهی به جای می گذارم. هاجر به او گفت: ای ابراهیم! فکر نمی کردم پیامبری هم چون تو، چنین کاری با زن و فرزند خود انجام بدهد! ابراهیم گفت: مگر چه کرده ام؟ هاجر گفت: تو زنی ضعیف و پسری ناتوان که کاری از آنان بر نمی آید را بدون هیچ همدم و مونس و بدون آبی در دسترس و بدون کشت و زرع که آماده محصول باشد و بدون چهارپایی که شیر آن قابل دوشیدن باشد، رها می کنی و از این جا می روی. امام علیه السلام فرمود: با شنیدن این سخنان از هاجر، دل ابراهیم به رحم آمد و چشمانش پر از اشک شد و پیش آمد تا به مقابل در بیت الله الحرام رسید. آن گاه، چارچوب کعبه را گرفت و چنین دعا کرد: إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ امام رضا علیه السلام فرمود: سپس خداوند به ابراهیم علیه السلام وحی کرد: از کوه ابوقبیس بالا برو و مردم را صدا بزن و بگو: ای مردم! خداوند، شما را فرمان می دهد که در این خانه که در مکه قرار دارد و سرزمینی حرام است، حج بگذارید. این حج برای آن کس که بتواند راهی به سوی آن بجوید و توان آن را داشته باشد، واجب است. - امام فرمود: خداوند، چنان صدای رسایی به ابراهیم بخشید که همه اهالی مشرق و مغرب و آنان که در امتداد شرق و غرب قرار دارند و همه نطفه هایی که خداوند، مقدر فرمود تا روز قیامت در پشت مردان و رحم زنان باشند، آن صدا را شنیدند. - ای فضل! - از آن زمان بود که حج بر همه خلائق واجب شد. پس لمبیک گفتن حاجیان در موسم حج، در حقیقت، نوعی پاسخ گفتن به ندای ابراهیم در آن روز است که از جانب خداوند، مردم را به حج بیت الله الحرام فراخواند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكُعْبَةِ فَقَالَ هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِثْمًا أُمِرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَا ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا فَيُعْلِمُونَا وَلَا يَتَّهَمُونَ وَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ وَلَا يَعْرِضُونَ عَلَيْنَا نُصَرِّفُهُمْ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ. الكافي ۱/ ۳۹۲، ح ۱.

امام باقر عليه السلام بمردمی که گرد کعبه طواف می کردند، نگاه کرد و فرمود: در زمان جاهلیت اینگونه طواف می کردند. همانا مردم دستور دارند که گرد کعبه طواف کنند و سپس سوی ما کوچ کنند و ولایت و دوستی خود را بما اعلام دارند و یاری خود را نسبت بما عرضه کنند، سپس این آیه را قرائت فرمود: **فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ.**

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ فِيَمَا اشْتَرَطَ عَلَى رَبِّهِ أَنْ قَالَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقُلِ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَنْتُمْ أَوْلَيْكُمْ اللَّهُ وَنُظَرَاؤُكُمْ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ فِي النَّاسِ مَثَلُ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوِ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ تفسير العياشي ۲/ ۲۳۳-۲۳۴، ح ۴۱.

از امام باقر عليه السلام روایت شده است از جمله شرط هایی که پدرمان ابراهیم عليه السلام با خداوند در میان گذاشت، این بود که: **فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ**: آگاه باشید که منظور خداوند متعال در این آیه، همه مردم نیستند؛ شما و امثال شما مقصود از این مردم هستید. در واقع، مثال شما در میان مردمان، چونان موی سپید در بدن گاوی سیاه است و یا مانند موی سیاه در بدن گاوی سفید..

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (۴۱) وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمَ تَشْخُصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (۴۲) هُطِيعِينَ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (۴۳) وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا آخِرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُلَ أُولَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (۴۴) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ (۴۵) وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (۴۶) فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُحَلِّفًا وَعْدَ رَسُولِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (۴۷) يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (۴۸) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (۴۹) سَرَّاسِلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ وَتَعْشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ (۵۰) لِيُجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۵۱) هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيُعْلَمُوا أَنَّهَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (۵۲)

پروردگار روزی که حساب برپای شود بر من و پدر و مادرم و بر مؤمنان بخشای (۴۱) و خدا را از آن جه ستمکاران می کند غافل مپندار جز این نیست که [کیفر] آنان را برای روزی به تاخیری اندازد که چشمهادر آن خیره می شود (۴۲) شتابان سر برداشته و چشم بر هم نمی زنند و از وحشت [دل هایشان تهی است (۴۳) و مردم را از روزی که عذاب بر آنان می آید بترسان پس آنان که ستم کرده اند می گویند پروردگار امارا تا چندی مهلت بخش تا دعوت تو را پاسخ گویم و از فرستادگان تو پیروی کنیم] به آنان گفته

است كه بود، بى هيچ تغييرى. به زمين نگاه كرد و دريافت كه چيزى نمى بيند هنگامى كه گوشت به پايين ستون رسيد و عقابان بر آن شدند تا گوشت را بخورند، كوه ها صدای جوش و خروش عقاب ها را شنيدند و از آن هراسيدند كه آسمان را دگرگونى پيش آيد. از همين روست كه خداوند تبارك و تعالى فرموده است: وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلزُّوْلِ مِنْهُ الْجِبَالُ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ مِنْذُ خَلَقَهَا سَبْعَةَ عَالَمِينَ لَيْسَ هُمْ وَلَدَ آدَمَ خَلَقَهُمْ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَأَسْكَنَهُمْ فِيهَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ عَالَمِهِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَبَا هَذَا الْبَشَرِ وَخَلَقَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْهُ وَلَا وَ اللَّهِ مَا خَلَتِ الْجَنَّةُ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْذُ خَلَقَهَا وَلَا خَلَتِ النَّارُ مِنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ وَالْعَصَاةُ مِنْذُ خَلَقَهَا عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَصَّيَّرَ اللَّهُ أَبْدَانَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَصَّيَّرَ أَبْدَانَ أَهْلِ النَّارِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُعْبَدُ فِي بِلَادِهِ وَلَا يَخْلُقُ خَلْقًا يَعْبُدُونَهُ وَيُوحِّدُونَهُ وَيُعْظَمُونَهُ بَلَى وَاللَّهِ لَيَخْلُقَنَّ اللَّهُ خَلْقًا مِنْ غَيْرِ فُحُولَةٍ وَلَا إِنَاثٍ يَعْبُدُونَهُ وَيُوحِّدُونَهُ وَيُعْظَمُونَهُ وَيَخْلُقُ لَهُمْ أَرْضًا تَحْمِلُهُمْ وَسَّمَاءَ تُظِلُّهُمْ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ. الحاصل ۲/ ۳۵۸- ۳۵۹، ح ۴۵.

محمد بن مسلم نقل شده است كه گفت: از امام باقر عليه السلام شنيدم كه مى فرمود: آن هنگام كه خداوند زمين را آفريد، هفت جهان را خلق كرد كه آنان از آدمى زادگان نبودند. خداوند، آنان را از پوسته زمين آفريد و آنان را يكي پس از ديگرى، همراه با جهان خود، در زمين اسكان داد. سپس خداوند عَزَّ وَجَلَّ، آدم ابو البشر را خلق كرد و نسل او را از وي آفريد. به خداوند سوگند ياد مى كنم كه بهشت از همان آغاز آفرينش، هيچ گاه از ارواح مؤمنان تهى نبوده و جهنم نيز از آن هنگام كه خداوند آن را آفريد، از ارواح كافران و عصيان كنندگان و نافرمانان خالى نبوده است. گويامى پنداريد كه چون قيامت فرا برسد و خداوند متعال جسم اهل بهشت را با روح ايشان در بهشت پيوند زند و جسم اهل آتش را به روح ايشان در جهنم ملحق سازد، خداوند عَزَّ وَجَلَّ در مملكت خويش پرستش نمى شود و اساساً خداوند خلقى را نمى آفريند تا او را بپرستند و به يكتايى او اقرار آورند و او را بزرگ بدارند! بله، به خدا سوگند، راست همان است كه من مى گويم. بى گمان، خداوند خلقى را مى آفريند كه آنان را مردانگى و زنانگى نباشد و او را بپرستند و به يكتايى اش اقرار آورند و او را تعظيم كنند و خداوند براى ايشان زمينى را بيافريند كه آنان را در خويش جاى دهد و آسمانى بيافريند كه بر فرازشان سايه افكند. مگر اين خداوند نيست كه چنين مى فرمايد: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَ نيز فرموده است: أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَ تَبْدُلُ حُبْرَةً نَقِيَّةً يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ الْأَبْرَشُ فَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ لَفِي شُغْلٍ عَنِ الْأَكْلِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُمْ فِي النَّارِ لَا يَشْتَغِلُونَ عَنِ أَكْلِ الضَّرِيعِ وَ شَرْبِ الْحَمِيمِ وَ هُمْ فِي الْعَذَابِ فَكَيْفَ يَشْتَغِلُونَ عَنْهُ فِي الْحِسَابِ. الكافي ۶/ ۴۸۶، ح ۱.

زراره، از امام باقر عليه السلام نقل کرده است كه ابرش كلبى از ايشان درباره مفهوم آيه: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ سؤال كرد و ايشان فرمود: زمين به نانى خالص تبديل مى شود كه مردم از آن مى خورند تا از محاسبه فارغ شوند. ابرش گفت: عرض كردم: مردم در روز قيامت، چنان به كار خويش گرفتارند و دل مشغولى دارند كه كسى به فكر خوردن نيست. امام باقر عليه السلام

فرمود: مردم حتی آن زمان که در جهنم هستند و عذاب می‌شوند، از خوردن ضریع و نوشیدن حمیم غافل نیستند؛ پس چگونه ممکن است که روز حساب از آن غافل باشند.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ** قَالَ تُبَدَّلُ خُبْرَةً نَقِيَّةً يَأْكُلُ مِنْهَا النَّاسُ حَتَّى يَفْرُغُوا مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ إِنَّهُمْ لَفِي شُغْلٍ يَوْمَئِذٍ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَجُوفَ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ أَمْ هُمْ أَشَدُّ شُغْلًا يَوْمَئِذٍ أَمْ مَنْ فِي النَّارِ فَقَدْ اسْتَعَانُوا وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ **وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ** الكافي ۶/ ۴۸۶-۴۸۷، ح ۴.

زراره نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره مفهوم آیه: **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ** فرمود: زمین به نانی خالص تبدیل می‌شود که مردم از آن می‌خورند، تا محاسبه روز قیامت به اتمام برسد. کسی به امام صادق علیه السلام عرض کرد: مردم در روز حساب چنان به کار خویش گرفتارند و دل مشغولی دارند که کسی به فکر نوشیدن و خوردن نیست. امام فرمود: خدای متعال، آدمی زاده را با شکم خالی آفریده است و باید غذا بخورد و آب بنوشد. من از شما می‌پرسم: آیا آنان در چنین روزی بیشتر دغدغه و دل مشغولی دارند یا آن گاه که در آتش هستند و فریادخواهی می‌کنند و یاری می‌طلبند؟! خداوند تبارک و تعالی در این زمینه فرموده است: **وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ**

عَنْ ثَوِيرِ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ: سُئِلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عَنِ التَّفَحُّتَيْنِ كَمْ بَيْنَهُمَا قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقِيلَ لَهُ فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يُنْفَخُ فِيهِ فَقَالَ: أَمَّا التَّفَحَّةُ الْأُولَى فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ عليه السلام فَيَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ وَ مَعَهُ الصُّورُ وَ لِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَ طَرَفَانِ وَ بَيْنَ طَرَفِ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ: فَإِذَا رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ عليه السلام وَ قَدْ هَبَطَ إِلَى الدُّنْيَا وَ مَعَهُ الصُّورُ قَالُوا: قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ فِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ بِحَظِيرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ يَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ فَإِذَا رَأَوْهُ أَهْلُ الْأَرْضِ قَالُوا: قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَنْفَخُ فِيهِ نَفْحَةً فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي أَهْلَ الْأَرْضِ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعَقَ وَ مَاتَ، وَ يَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي أَهْلَ السَّمَاوَاتِ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعَقَ وَ مَاتَ إِلَّا إِسْرَافِيلَ فَيَمَكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ لِإِسْرَافِيلَ: يَا إِسْرَافِيلُ مَتَّ فَيَمُوتُ إِسْرَافِيلُ عليه السلام فَيَمَكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فَتَمُوتُ وَ يَأْمُرُ الْجِبَالَ فَتَسِيرُ وَ هُوَ قَوْلُهُ: **يَوْمَ تَمُوتُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا** يَعْنِي تَبْسُطُ وَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ تُكْسَبْ عَلَيْهَا الدُّنُوبُ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَ لَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ يُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ مُسْتَقِيلًا بِعَظَمَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ بِصَوْتٍ مِنْ قِبَلِهِ جَهْرِيٍّ يَسْمَعُ أَقْطَارُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ **لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ! فَلَا يُجِيبُهُ مَجِيبٌ** فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْجَبَّارُ مُجِيبًا لِنَفْسِهِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَ أَنَا قَهَرْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ وَ أَمَتُهُمْ **إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ حَيِّ** تفسير القتيبي ۲/ ۴۵۴.

ثَوِير بن ابی فاخته، از حضرت امام سجاد علیه السلام روایت کرده است که از ایشان پرسیدند: فاصله بین دو دمی که در صورت دمیده می‌شود چه قدر است؟ حضرت علیه السلام فرمود: هر چه خدا بخواهد. عرض کردند: ای پسر رسول خدا! ما را خبر ده که چگونه در آن دمیده می‌شود؟ فرمود: اما دم اول، خداوند متعال به اسرافیل فرمان می‌دهد و او با صور به زمین فرود می‌آید، صور از یک سو، یک سر و از سوی دیگر، دو سر دارد که بین هر یک از این دو، همه آن چه در آسمان و زمین است، جای دارد. چون

فرشته‌گان اسرافیل علیه السلام را می‌بینند که با صور به زمین فرود آمده، می‌گویند: خداوند فرمان مرگ زمینیان و مرگ آسمانیان را داده است. اسرافیل بر زمین بیت المقدس فرود می‌آید و رو به سوی کعبه می‌کند. وقتی زمینیان او را می‌بینند، می‌گویند: خداوند فرمان مرگ زمینیان را داده است. آن‌گاه اسرافیل در صور می‌دمد و صدای صور از طرفی که رو به آسمان است، در می‌آید و هیچ جاندار در آسمان‌ها نمی‌ماند، مگر آن که از هوش می‌رود و همه می‌میرند، جز اسرافیل. خداوند به اسرافیل می‌فرماید: ای اسرافیل! بمیر. اسرافیل می‌میرد و در آن میان هر آن چه خدا بخواهد بر جای می‌ماند؛ سپس آسمان‌ها به فرمان خدا در تب و تاب می‌افتند و کوه‌ها به فرمان او به حرکت در می‌آیند و این کلام خداوند متعال است که فرمود: **يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا، وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا** نشان نزول آیه یعنی گشاده می‌شوند و **تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ**، یعنی به زمینی که هیچ گناهی در آن نمی‌شود و برهوتی که هیچ کوه و گیاهی در آن نیست، همان گونه که بار نخست آن را گستراند و عرش خود را هم چنان که اول بار بود، بر آب برمی‌گرداند و با شکوه و توانمندی خود پی می‌افکند. در آن هنگام خداوند جبار به آوایی بلند که در جای جای آسمان‌ها و زمین‌ها شنیده می‌شود، ندا سر می‌دهد: امروز فرمانروایی از برای کیست؟ هیچ کس پاسخی نمی‌دهد. خداوند جبار خود پاسخ خود می‌دهد و می‌فرماید: از برای خداوند یگانه چیره، منم که بر تمامی آفریدگان و امت‌هایشان چیره گشتم و منم الله که هیچ خدایی به جز من که یگانه‌ام نیست،

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ بَلَّغْنِي أَنَّكَ قُلْتَ فِي قَوْلِ اللَّهِ **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ** أَنَّهَا تُبَدَّلُ خُبْرَةً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام صَدَقُوا تَبَدَّلُ الْأَرْضُ خُبْرَةً نَفِيَّةً فِي الْمَوْقِفِ يَأْكُلُونَ مِنْهَا فَصَحَكَ الْأَبْرَشُ وَقَالَ أَمَا لَهُمْ شُغْلٌ بِمَا هُمْ فِيهِ عَنْ أَكْلِ الْخُبْزِ فَقَالَ وَيَحْكُ فِي أَيِّ الْمَنْزِلَتَيْنِ هُمْ أَشَدُّ شُغْلًا وَأَسْوَأُ حَالًا إِذَا هُمْ فِي الْمَوْقِفِ أَوْ فِي النَّارِ يُعَذَّبُونَ فَقَالَ لَا فِي النَّارِ فَقَالَ وَيَحْكُ وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ **لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ رَّقُومٍ فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ** قَالَ فَسَكَتَ. تفسير العياشي ۲/ ۲۳۷، ح ۵۴.

از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که ابرش کلبی به ایشان عرض کرد: شنیده‌ام که شما در تفسیر این سخن خداوند: **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ** فرموده‌اید زمین به نانی تبدیل می‌شود، آیا صحیح است؟ امام باقر علیه السلام فرمود: آنان که سخن مرا به تو منتقل کرده‌اند، راست گفته‌اند، در این روز، زمین به نانی خالص در موقف تبدیل می‌شود و مردمان از آن می‌خورند. ابرش خندید و پرسید: در آن وانفساء آنان هیچ دغدغه و دل مشغولی جز خوردن نان ندارند؟ حضرت فرمود: وای بر تو. آنان در کدام جای‌گاه، مشغول تر و گرفتارترند و شرایط ناگوارتری دارند؟ آیا وقتی که در محشر هستند یا آن وقت که در دوزخ عذاب می‌شوند و شکنجه می‌بینند؟ ابرش گفت: البته که در آتش جهنم. امام علیه السلام فرمود: وای بر تو! پروردگار فرموده است: **لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ رَّقُومٍ فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ** راوی گوید: که ابرش در این لحظه، دیگر چیزی نگفت و ساکت شد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَهُوَ الصُّفْرُ الْحَارُّ الدَّائِبُ يَقُولُ انْتَهَى حَرُّهُ يَقُولُ اللَّهُ وَتَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ** سَرَبِلُوا ذَلِكَ الصُّفْرَ فَتَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ. تفسير القتي ۱/ ۳۷۴.

امام باقر عليه السلام در توضيح آيه: سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ فرموده است: مقصود فلز برنج داغ و مذاب است كه به اوج گرمای خود رسیده است. خداوند متعال فرموده است وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ می فرماید: آن پیراهن برنجی را به تن آنان می پوشانند، به طوری كه آتش همه وجود آنان حتی چهره شان را نیز فرا می گیرد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَلَوْ أَنَّ سِرْبَالًا مِنْ سَرَابِيلِ أَهْلِ النَّارِ غُلِقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ رِيحِهِ وَهَجِهِ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَكَى جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا فَقَالَ لَهُمَا: إِنَّ رَبَّكُمَا يُفَرِّقُكُمَا السَّلَامَ وَيَقُولُ قَدْ آمَنْتُكُمَا أَنْ تُذْنِبَا ذَنْبًا أُعَذِّبُكُمَا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِئِيلُ عليه السلام مُبْتَسِمًا بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يُعْظَمُونَ النَّارَ وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُعْظَمُونَ الْجَنَّةَ وَالتَّعِيمَ وَإِنَّ أَهْلَ جَهَنَّمَ إِذَا دَخَلُوهَا هَوُوا فِيهَا مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا فَإِذَا بَلَغُوا أَغْلَاهَا قُمِعُوا بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ وَأُعِيدُوا فِي دَرَكِهَا هَذِهِ خَالَتُهُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا. إِنْخُ ثُمَّ تُبَدَّلُ جُلُودُهُمْ جُلُودًا غَيْرَ الْجُلُودِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَسْبُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قُلْتُ حَسْبِي حَسْبِي. الحاجة. تفسير القمي ۲/ ۸۱.**

امام صادق عليه السلام فرمودند:....اگر جامه ای از جامه های دوزخیان بین آسمان و زمین آویزان گردد، از بو و حرارت آن همه اهل دنیا می میرند. امام باقر عليه السلام فرمود: آن گاه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله گریست و جبرئیل نیز گریست. سپس خداوند فرشته ای را به سوی آن دو فرستاد كه به آن دو بگوید: پروردگارتان به شما سلام می رساند و می گوید: همانا هر دوی شما در امان هستید از این كه گناهی مرتكب شوید كه من به سبب آن شما را عقاب كنم. امام صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بعد از این دیگر جبرئیل را متبسم و خندان ندید. سپس فرمود: اهل آتش، آتش را بزرگ می شمارند و اهل بهشت، بهشت و نعمت الهی را. وقتی اهل جهنم به جهنم وارد شوند، مسیر هفتاد ساله را در آن سقوط می كنند و هرگاه خود را به بالای جهنم برسانند، با گرزها و پتك های آهنین بر سرشان كوبيده می شود و به پایین جهنم باز گردانده می شوند و این حال آنان است و همان گفته خداوند عز و جل است كه فرمود: **كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ عَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ** آن گاه پوست بدنشان به غیر از پوستی كه بر آنان بود تبدیل می شود. امام صادق عليه السلام فرمود: ای ابا محمد! همین قدر برایت کافی است؟ عرض كردم: برایم کافی است، برایم کافی است

قَالَ الصَّادِق عليه السلام: وَالْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ وَمُقَطَّعَاتِ النَّيِّرَانِ فِي عَذَابٍ قَدْ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَبَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ..... **النهج/ ۱۶۲**
الخطبة ۱۰۹.

امام صادق عليه السلام فرمودند:.....و بپوشاند برایشان پیراهن های قطران جامه های آتش سوزان، در عذابی كه سخت باشد گرمی آن، و در میان دری كه بهم آورده باشد بروی اهل آن،

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ لَا تَزَالُ فِي أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالتَّجُومِ وَالتَّيَاحَةِ وَإِنَّ النَّاسَ إِذَا لَمْ تَتَّبِ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ. **الحصل ۱/ ۲۲۶، ح ۶۰.**

رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم فرمودند: چهار منش در پیروان من تا قیامت خواهد بود: نازیدن به خاندان، بد گویی در نسب، تعیین باران از ستاره‌شناسی، مویه‌گری، بر مردگان، زن مویه‌گر هر گاه از این کار توبه نکند و بمیرد در قیامت در پیراهن قطران و نیمه تنه جرب برانگیخته گردد.

۱۵. الحجر

الحجر ۱۰-۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتْلِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ (۱) رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (۲) ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا بِلُحُومِ الْبَاقِيَاتِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (۳) وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ (۴) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ (۵) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (۶) لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَايِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۷) مَا نُنْزِلُ الْمَلَايِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذْ مُنْظَرِينَ (۸) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (۹) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ (۱۰)

به نام خداوند رحمتگر مهربان الف لام راء این است آیات کتاب [آسمانی] و قرآن روشن‌گر (۱) چه بسا کسانی که کافر شدند آرزو کنند که کاش مسلمان بودند (۲) بگذارشان تا بخورند و بر خوردار شوند و آرزوهای سرگرمشان کند پس به زودی خواهند دانست (۳) و هیچ شهری را هلاک نکردیم مگر اینکه برای آن اجل معین بود (۴) هیچ امتی از اجل خویش نه پیش می‌افتد و نه پس می‌ماند (۵) و گفتند ای کسی که قرآن بر او نازل شده است به یقین تودیه‌ای (۶) اگر راست می‌گویی چرا فرشته‌ها را پیش ما نمی‌آوری (۷) فرشته‌گان را جز به حق فرو نمی‌فرستیم و در آن هنگام دیگر مهلت نیابند (۸) بی تردید ما این قرآن را به تدریج نازل کرده ایم و قطعاً نگهبان آن خواهیم بود (۹) و به یقین پیش از تو نیز [در گروه‌های پیشینیان] پیامبرانی [فرستادیم] (۱۰)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ** قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُسْلِمٌ ثُمَّ يَوَدُّ سَائِرَ الْخَلْقِ أَنَّهُمْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.. تفسير العياشي ۴/ ۳۹، ح ۱.

عبد الله بن عطاء مکی نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره آیه رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ پرسیدم. فرمود. روز قیامت، منادی آن چنان که همه مردم بشنوند، ندا می‌دهد: امروز به جز فرد مسلمان، هیچ کس وارد بهشت نمی‌شود؛ بنابراین غیرمسلمانان آرزو می‌کنند ای کاش ما مسلمان بودیم.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَتَيْنِ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ طُولَ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ. الكافي ۴/ ۳۳۵-۳۳۶، ح ۳.

امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: جز این نیست که من بر شما از دو چیز می‌ترسم: پیروی هوای نفس، و درازی آرزو، اما پیروی هوا پس همانا که از حق باز می‌دارد و اما درازی آرزو آخرت را فراموش سازد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَوْتُ الْمَوْتُ أَلَا وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ بِالرَّوْجِ وَالرَّاحَةِ وَالْكَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِلَى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لِأَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَتْ لَهَا سَعِيْهُمْ وَفِيهَا رَعْبَتُهُمْ وَجَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالشَّقْوَةِ وَالتَّدَامَةِ وَالْكَرَةِ الْخَاسِرَةِ إِلَى نَارٍ حَامِيَةٍ لِأَهْلِ دَارِ الْعُرُورِ الَّذِينَ كَانَتْ لَهَا سَعِيْهُمْ وَفِيهَا رَعْبَتُهُمْ ثُمَّ قَالَ وَقَالَ إِذَا اسْتَحَقَّتْ وَلَايَةُ اللَّهِ وَالسَّعَادَةُ جَاءَ الْأَجَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَمَلُ وَرَاءَ الظَّهِرِ وَإِذَا اسْتَحَقَّتْ وَلَايَةُ الشَّيْطَانِ وَالشَّقَاوَةُ جَاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَجَلُ وَرَاءَ الظَّهِرِ قَالَ وَ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَسُ فَقَالَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَأَشَدَّهُمْ لَهْ اسْتِعْدَادًا الكافي ٣/ ٢٥٧-٢٥٨، ح ٢٧.

امام باقر عَلَیْهِ السَّلَامُ به نقل از رسول خدا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: مرگ! مرگ! مرگ! مرگ فرا رسید با آن‌جه که در پی دارد، مرگ آمد برای نجات از اندوه و خستگی؛ و بازگشت با برکت به سوی بهشت والا، برای ساکنین منزلگاه جاوید، افرادی که جهت بهشت تلاش کرده و به آن امید بسته‌اند. مرگ آمد با آن‌جه که در پی دارد، آمد همراه سختی، پشیمانی، بازگشت زیان آور به سمت آتشی سوزان، برای اهل منزلگاه غرور آفرین، آن دسته اشخاصی که سعی و تلاشان جهت دنیا و اشتیاقشان بر آن بوده است. سپس حضرت فرمود: هنگامی که سرپرستی و شقاوت شیطان آرزوها در جلوی چشم انسان، و اجل پشت سر او قرار می‌گیرد.

و فرمود: از رسول خدا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سؤال شد که زیرک‌ترین مؤمنین کیست؟ فرمود: کسی است که بیشتر به یاد مرگ باشد؛ و بیشترین آمادگی را از برای مرگ داشته باشد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا أَنْزَلَ الْمَوْتَ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ مِنْ عَدِّ غَدَاً مِنْ أَجَلِهِ قَالَ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا أَطَالَ عَبْدٌ الْأَمَلَ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ وَكَانَ يَقُولُ لَوْ رَأَى الْعَبْدُ أَجَلَهِ وَسُرَّعَتْ إِلَيْهِ لَأَبْغَضَ الْعَمَلَ مِنْ طَلَبِ الدُّنْيَا.. الكافي ٣/ ٢٥٩، ح ٣٠.

امام صادق عَلَيْهِ السَّلَامُ به نقل از امام علی عَلَيْهِ السَّلَامُ فرمود: کسی که فردایش را در شمار عمر خود شناسد پدیده مرگ را بگونه واقعی نمی‌شناسد. و نیز امام علی عَلَيْهِ السَّلَامُ فرمود: کسی که آرزوهایی را در دل به پروراند برای رسیدن به آرزوها دست به هر کار خلافی می‌زند. همچنین فرمود: اگر کسی مرگ را ببیند که با چه شتابی به سویش می‌تازد، دنیا طلبی و هر آرزویی در نظرش زشت و منفور گردد.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَالْأَمَلِ. الحِصَالُ ١/ ٧٩، ح ١٢٨.

رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم فرمودند: صلاح کار این امت به زهد و یقین است و بنابودی آخر این امت به سبب بخل و آرزوی ست.

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (۱۱) كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (۱۲) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ (۱۳) وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (۱۴) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (۱۵) وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (۱۶) وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (۱۷) إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (۱۸) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (۱۹) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُ لَهُمْ بُرَازِقِينَ (۲۰)

و هیچ پیامبری برایشان نیامد جز آنکه او را به مسخره می گرفتند (۱۱) بدین گونه آن [استهزا] را در دل بزهکاران راه می دهیم (۱۲) [که] به او ایمان نمی آورند و راه [و رسم] پیشینیان پیوسته چنین بوده است (۱۳) و اگر دری از آسمان بر آنان می گشودیم که همواره از آن بالایی رفتند (۱۴) قطعاً گفتند در حقیقت ما چشم پندی شد ایم بلکه ما مردی هستیم که افسون شد ایم (۱۵) و به یقین مادر آسمان برجهایی قرار دادیم و آن را برای تماشاگران آراستیم (۱۶) و آن را از هر شیطان راندن شد ای حفظ کردیم (۱۷) مگر آن کس که دزدید گوش فرادهد که شهابی روشن او را دنبال می کند (۱۸) و زمین را گسترانیدیم و در آن کوههای استوار افکندیم و از هر چیز سنجیدنی در آن رویانیدیم (۱۹) و برای شما و هر کس که شماروزی دهند و نیستید در آن وسایل زندگی قرار دادیم (۲۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا فَالْبُرُوجُ الْكَوَاكِبُ وَ الْبُرُوجُ الَّتِي لِلرَّبِّيعِ وَ الصَّيْفِ الْحَمْلُ وَ النَّوَرُ وَ الْجُوزَاءُ وَ السَّرَطَانُ وَ الْأَسَدُ وَ السُّنْبُلَةُ وَ بُرُوجُ الْحَرِيفِ وَ الشَّتَاءِ الْمِيزَانُ وَ الْعَقْرَبُ وَ الْقَوْسُ وَ الْجُذْيُ وَ الدَّلْوُ وَ الْحَوْتُ وَ هِيَ اثْنَا عَشَرَ بُرْجًا. تفسير القتي ۲/ ۱۱۵-۱۱۶.

امام باقر علیه السلام در مورد آیه تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا فرموده است: منظور از بروج ستارگان هستند، و برج های بهار و تابستان عبارتند از: حمل و ثور و جوزاء و سرطان و اسد و سنبله و برج های پاییز و زمستان عبارتند از میزان و عقرب و قوس و جدی و دلو و سمکه که عدد آن ها دوازده برج می باشند.

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (۲۱) وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (۲۲) وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ (۲۳) وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ (۲۴) وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (۲۵) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (۲۶) وَالْجَبْنَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (۲۷) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (۲۸) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (۲۹) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (۳۰)

و هیچ چیز نیست مگر آنکه گنجینه‌های آن نزد ماست و ما آن را جزیه اندازده‌ای معین فرو نمی‌فرستیم (۲۱) و بادها را باردار کنند فرستادیم و از آسمان آبی نازل کردیم پس شمار ابدان سیراب نمودیم و شما خزانه دار آن نیستید (۲۲) و بی تردید این ماییم که زندگی کنیم و می‌رانیم و ما وارث [همه] هستیم (۲۳) و به یقین پیشینان شمارا شناخته‌ایم و آیندگان [شمارانیز] شناخته‌ایم (۲۴) و مسلماً پروردگار توست که آنان را محشور خواهد کرد چرا که او حکیم داناست (۲۵) و در حقیقت انسان را از گلی خشک از گلی سیاه و بدبو آفریدیم (۲۶) و پیش از آن جن را از آتشی سوزان و بی دود خلق کردیم (۲۷) و یاد کن، هنگامی را که پروردگار توبه فرشته‌گان گفت من بشری را از گلی خشک از گلی سیاه و بدبو خواهم آفرید (۲۸) پس وقتی آن را درست کردم و از روح خود در آن دمیدم پیش او به سجده در افتید (۲۹) پس فرشته‌گان همگی یکسره سجده کردند (۳۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ** فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْبَتَ فِي الْجِبَالِ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ الْجَوْهَرَ وَ الصُّفْرَ وَ الثُّحَاسَ وَ الْحَدِيدَ وَ الرَّصَاصَ وَ الْكُحْلَ وَ الزَّرْنِيعَ وَ أَشْبَاهَ هَذِهِ لَا تُبَاغُ إِلَّا وَزْنًا. تفسير القتي ۱/ ۳۷۴-۳۷۵.

امام باقر علیه السلام در تفسیر آیه **وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ** فرمود: خدای تبارک و تعالی در کوه‌ها معادن طلا و نقره و جواهر و برنج و مس و آهن و سرب و سنگ سرمه و ارسنیک قرار داده که هر یک از این مواد به کیلو و وزن داد و ستد می‌شوند.
عَنِ السَّجَّادِ عليه السلام أَنَّ فِي الْعَرْشِ تِمْنَالَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَالَ وَ هَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ**. روضة الواعظین ۱/ ۴۷.

امام سجاده علیه السلام فرمودند: صورت و تمثال تمام مخلوقات خدا چه در دریا باشند و چه در خشکی، در عرش الهی موجود است و این تأویل کلام خداوند است که می‌فرماید: **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ**.
عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا بُشْرٌ وَ إِنَّهَا نُذْرٌ وَ إِنَّهَا لَوَاقِحٌ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَ تَعَوَّدُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا.. تفسير العياشي ۲/ ۴۳۹، ح ۴.

امیر المؤمنین علیه السلام، از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده است که باد را دشنام ندهید، زیرا برخی از آن‌ها بشارت بارش باران اند و برخی بیم دهنده از عذاب و برخی بارورکننده. پس از خدا خیر و برکت آن‌ها را بخواهید و از شر آن‌ها به خدا پناه ببرید.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ** قَالَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ. تفسير العياشي ۲/ ۴۴۰، ح ۶.

امام باقر علیه السلام در مورد آیه **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ** فرمودند: آن‌ها مومنین این امت هستند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا ثُرْبَةً سَنَهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَا طَهًا بِاللَّيْلَةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةَ ذَاتِ أَحْنَاءٍ وَ وُضُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُضُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ لَوْقَتٍ مَعْدُودٍ وَ أَجَلٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكْرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا وَ

أَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يَفَرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَسَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطَبِيعَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَ الْأَصْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الْجُمُودِ وَ الْمَسَاءَةِ وَ السُّرُورِ..... نهج البلاغه/ ۴۲، الخطبة ۱.

امير المومنين عليه السلام فرمودند: در كيفيت خلق آدم عليه السلام: پس از جاى سنگلاخ و جاى هموار زمين و جاى كه مستعد براى كشت و زرع بود و جاى شوره زار، پاره خاكى را فراهم آورد، آب بر آن ريخت تا خالص و پاكيژه شد و آنرا با آب آميخت تا بهم چسبيد، آنگاه از خاك آميخته شده شكلى را كه داراى اطراف و اعضا و پيوستگى ها و گسستگيها بود بيافريد، آنرا جمودت داد تا از يكدگر جدا نشود، و محكم و نرم قرارداد تا گل خشكيده شد براى زمان معينى پس آن گل خشكشده را جان داد، برياى ايستاد در حالتى كه انسانى شد داراى قواى مدركه، كه آن ها را در معقولات بكار مى اندازد، و فكريهاى كه در كارها تصرف مى نمايد، و اعضائى كه خدمتگزار خويش قرار مى دهد و ابزارى كه در كارهايش بمركت مى آورد، و داراى معرفتى كه ميان حق و باطل و چشيدنيها و بوييدنيها و رنگها و جنسها را تمميز ميدهد، و خلقت و طينت او برنگهاى گوناگون آميخته گرديد هر جزئى از اجزائش بر طبق حكمت داراى رنگى شد مانند سفيدى استخوان و سرخى خون و سياهى مو مانند استخوان و دندان و آن اخلاط عبارتست صفراء بلغم خون سوداء اما حالات ضد يك ديگر عبارتند از اندوه و خوشحالى.

فَقَالَ الْإِمَامُ ﷺ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ مَعْصُومُونَ مُحْفُوظُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْقَبَائِحِ بِالْطَّافِ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْمَلَائِكَةِ أَيْضاً بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِ يَعْملُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ثُمَّ قَالَ ﷺ لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ وَ كَانُوا كَأَلْأَنْبِيَاءِ فِي الدُّنْيَا أَوْ كَأَلْأَيْمَةٍ فَيَكُونُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَيْمَةِ ﷺ قَتَلَ النَّفْسَ وَ الرِّئَاءَ ثُمَّ قَالَ ﷺ أَوْ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُخَلِّ الدُّنْيَا مِنْ نَبِيٍّ قَطُّ أَوْ إِمَامٍ مِنَ الْبَشَرِ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْأَرْضِ لِيَكُونُوا أَيْمَةً وَ حُكَمَاءَ وَ إِنَّمَا كَانُوا أَرْسَلُوا إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَالَا فَقُلْنَا لَهُ فَعَلَى هَذَا أَيْضاً لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ أَيْضاً مَلَكًا فَقَالَ لَا بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ أَوْ مَا تَسْمَعَانِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَأَخْبَرَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ..... العيون ۱/ ۴۱، ح ۱.

امام عليه السلام فرمودند: پناه بر خدا از اين سخنان! ملائكه معصومند، و از كفر و قبائح به لطف خدا در امانند، خداوند در باره آنان مى فرمايد: لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ و نيز مى فرمايد: وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ و در باره ملائكه مى فرمايد: بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِ يَعْملُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ آنگاه حضرت فرمودند: اگر همان طور كه آنان مى گويند باشد، پس خداوند اين ملائكه را در واقع خلفاى خود در روى زمين قرار داده بود و آنان هم چون انبياء و ائمه بوده اند، آيا از انبياء و ائمه عليهم السلام قتل نفس و زنا سر مى زند؟ آيا نمى داني كه خداوند عز و

جَلَّ هَرَكُز دَنِيَا رَا اَز پِيغَمْبَر وَا اِمَامِي اَز جَنَس بَشَر، خَالِي نَكْذَاشْتِه اَسْت؟ اَيَا خَدَاوَنْد نَفْرَمُودِه اَسْت: وَ مَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ اِلَّا رِجَالًا نُوْحِي اِلَيْهِمْ مِنْ اَهْلِ الْفُرَى پَس خَدَاوَنْد خُود خَبَر دَاَدِه اَسْت كِه مَلَائِكَه رَا بِه عَنَوَان اِمَام وَ حَاكِم بِه زَمِيْن نَفْرَسْتَاَدِه اَسْت بَل كِه اَنَان فَقَط بِه سُوِي اَنْبِيَاء فَرَسْتَاَدِه مِي شَدَنْد. اَن دُو دَر اِدَاْمِه كَفْتَنْد: عَرْض كَرْدِيْم: پَس بِه اَيْن تَرْتِيْب اِبْلِيْس هَم فَرَشْتِه نَبُوْدِه اَسْت؟ فَرَمُود: نَه، بَل كِه اَز جَن بُوْدِه اَسْت، اَيَا اَيْن اَيَه رَا نَشْنِيْدِه اِيْد: وَ اِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْا اِلَّا اِبْلِيْسَ كَانَ مِنَ الْخٰنِ وَ بِنَا بَر اَيْن خَدَاوَنْد دَر اَيْن اَيَه خَبَر دَاَد كِه اَو اَز طَائِفِه جَن اَسْت، وَ اَو هَمَان كَسِي اَسْت كِه خَدَاوَنْد دَر بَارِهَاش فَرَمُودِه اَسْت: وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ...

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْمَلَائِكَةِ اِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَاِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوْا لَهُ سَاجِدِيْنَ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ اَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَقَدَّمَ اِلَى الْمَلَائِكَةِ فِيْ اَدَمَ عليه السلام مِنْ قَبْلِ اَنْ يَخْلُقَهُ اَحْتِجَاجًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَاَعْتَرَفَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى غُرْفَةً مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ فَصَلَّصَلَهَا فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكَ اَخْلُقُ النَّبِيِّنَ وَ الْمُرْسَلِيْنَ وَ عِبَادِي الصَّالِحِيْنَ وَ الْاَئِمَّةَ الْمُهْتَدِيْنَ الدُّعَاةَ اِلَى الْجَنَّةِ وَ اَتْبَاعَهُمْ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا اُبَالِي وَ لَا اُسْأَلُ عَمَّا اَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُوْنَ يَعْنِيْ بِذَلِكَ خَلْقُهُ اِنَّهُ اَعْتَرَفَ غُرْفَةً مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْاُجَاجِ فَصَلَّصَلَهَا فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكَ اَخْلُقُ الْجَبَّارِيْنَ وَ الْفَرَّاعِنَةَ وَ الْعَتَاةَ وَ اِخْوَانَ الشَّيَاطِيْنَ وَ الدُّعَاةَ اِلَى النَّارِ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ اَتْبَاعَهُمْ وَ لَا اُبَالِي وَ لَا اُسْأَلُ عَمَّا اَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُوْنَ قَالَ وَ شَرَطَ فِيْ ذَلِكَ الْبَدَاءَ وَ لَمْ يَشْرِطْ فِيْ اَصْحَابِ الْيَمِيْنِ الْبَدَاءَ ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَيْنِ فَصَلَّصَلَهُمَا ثُمَّ اَلْفَاهُمَا فُدَّامَ عَرْشِهِ وَ هُمَا سَلَالَةٌ مِنْ طِيْنٍ ثُمَّ اَمَرَ الْمَلَائِكَةَ الْاَرْبَعَةَ الشَّمَالَ وَ الدُّبُوْرَ وَ الصَّبَا وَ الْجَنُوبَ اَنْ جَوُّوْا عَلٰى هَذِهِ السَّلَالَةِ وَ اَبْرُءُوْهَا وَ اَنْسِمُوْهَا ثُمَّ جَزَّءُوْهَا وَ فَصَّلُوْهَا وَ اَجْرُوْا اِلَيْهَا الطَّبَائِعَ الْاَرْبَعَةَ الرِّيْحَ وَ الْمِرَّةَ وَ الدَّمَ وَ الْبَلْغَمَ قَالَ فَجَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهَا وَ هِيَ الشَّمَالَ وَ الصَّبَا وَ الْجَنُوبَ وَ الدُّبُوْرَ فَاجْرُوْا فِيْهَا الطَّبَائِعَ الْاَرْبَعَةَ قَالَ وَ الرِّيْحُ فِيْ الطَّبَائِعِ الْاَرْبَعَةِ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّمَالِ قَالَ وَ الْبَلْغَمُ فِي الطَّبَائِعِ الْاَرْبَعَةِ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الصَّبَا قَالَ وَ الْمِرَّةُ فِي الطَّبَائِعِ الْاَرْبَعَةِ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الدُّبُوْرِ قَالَ وَ الدَّمُ فِي الطَّبَائِعِ الْاَرْبَعَةِ فِي الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ قَالَ فَاسْتَقَلَّتِ النَّسَمَةُ وَ كَمَلَ الْبَدَنُ قَالَ فَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الرِّيْحِ حُبُّ الْحَيَاةِ وَ طَوْلُ الْاَمَلِ وَ الْحَرِصُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَلْغَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللَّيْنُ وَ الرَّفْقُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمِرَّةِ الْعَضْبُ وَ السَّفَهُ وَ الشَّيْطَنَةُ وَ التَّجَبُّرُ وَ التَّمَرُّدُ وَ الْعَجَلَةُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّمِ حُبُّ النَّسَاءِ وَ اللَّذَاتِ وَ رُكُوبُ الْمَحَارِمِ وَ الشَّهَوَاتِ.

العلل ۱/ ۱۰۴-۱۰۶، ح ۱.

امام محمد باقر عليه السلام، فرمود:..... خداوند تبارک و تعالی فرمود: اِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَاِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِي فَقَعُوْا لَهُ سَاجِدِيْنَ حضرت فرمود: اَيْن رَا خَدَاوَنْد پِيَش اَز اَن كِه اَدَم رَا بِيَا فَرِيْنْد و پِيَش اَز اَن كِه فَرَشْتِه گَان دَر اَيْن بَارِه بِه اَو اَعْتَرَا ض كَنْد وَ دَر اَغَا ز اَفْرِيْنَش اَدَم فَرَمُود. حضرت فرمود: خَدَاوَنْد مَشْتِي اَز اَب گُوَارَاي فَرَات رَا بَا دَسْت رَاسْت خُود بَر دَاشْت كِه الْبَتِه هَر دُو دَسْتَش رَاسْت بُوْد وَ بَا اَن دَر كَف دَسْت خُود گَل سَاخْت تَا اَيْن كِه اَن گَل خَشْكِيْد. اَن گَاه بِه اَن گَل گَفْت: پِيَا مَبْرَان وَ رَسُوْلَان وَ بَنْد گَان پَارِسَا وَ اِمَامَان هِدَايْت يَافْتِه وَ فَرَاخَوَانْدِه شَدْ گَان بِه بَهْشْت وَ يَارَان وَ هَمْرَاهَان اَن هَا رَا تَا رُوز قِيَا مْت اَز تُو مِي اَفْرِيْنَم وَ اَز اَيْن كَار بَا كِي نِدَارَم؛ چَرَا كِه مَن اَز اَن چِه مِي كَنَم بَا ز خَوَاسْت نَمِي شُوم وَ اَيْن اَنَانْد كِه بَا ز خَوَاسْت مِي شُوند. سِپَس مَشْت دِيْگَرِي اَز اَب شُور سُوْزَان بَر دَاشْت وَ بَا اَن دَر كَف دَسْت خُود گَل سَاخْت وَ اَن گَل خَشْكِيْد. اَن گَاه بِه اَن گَل گَفْت: سَمْتِگَرَان وَ فَرَعُون هَا وَ ظَالِمَان وَ بَرَادَرَان شَيْطَان هَا وَ فَرَاخَوَانْدِه شَدْ گَان بِه دُوزْخ وَ پِيروَان اَن هَا رَا تَا رُوز قِيَا مْت اَز تُو مِي اَفْرِيْنَم.

حضرت فرمود: و خداوند در مورد اینان شرط تغییر حکم بدا گذاشت اما در مورد آفریدگان دست راست شرط تغییر حکم بدا نگذاشت. سپس آن دو آب را با هم درآمیخت و در کف دست خود از آن گل ساخت و بعد دست خود را چرخاند و آن را که عصاره ای از گل بود در پیش عرش گذاشت. سپس به فرشته گان بادهای چهارگانه ی شمال و جنوب و صبا و دبور فرمان داد تا بر آن عصاره گل بگذرند. آن ها بر آن گذشتند و آن را جان دادند و شکل بخشیدند و بخش بندی کردند و آراستند و در آن سرشت های چهارگانه ی سودا و خون و صفرا و بلغم را روان ساختند. فرشته گان شمال و جنوب و صبا و دبور بر آن گذشتند و سرشت های چهارگانه را در آن روان ساختند، از سوی فرشته ی شمال سودا، از سوی فرشته صبا، بلغم، از سوی فرشته دبور، صفرا و از سوی فرشته ی جنوب، خون. آن گاه جان آدم رفعت پیدا کرد و مستقل شد و اندامش کمال یافت. و این گونه از سوی سودا، دوست داشتن زنان و بلندی آرزو و آز با او همراه شد و از سوی بلغم، دوست داشتن خوردن و آشامیدن و نیکی و شکیبایی و مدارا به او پیوست و از سوی صفرا، خشم و گستاخی و دیو صفتی و ستمگری و گردن کشی با او قرین گشت و از سوی خون، دوست داشتن تباهی و خوش گذرانی و شهوترانی و به حرام خدا پرداختن با او درآمیخت.

عَنْ إِسْحَاقَ الْقُشَيْرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمُؤْمِنِ يَزْنِي قَالَ لَا قُلْتُ فَيَلُوطُ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَشْرَبُ الْمُسْكِرُ قَالَ لَا قُلْتُ فَيُذْنِبُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا يَزْنِي وَلَا يَلُوطُ وَلَا يَرْتَكِبُ السَّيِّئَاتِ فَأَيُّ شَيْءٍ ذَنْبُهُ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَائِرَ الْإِنْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّعْمَ وَقَدْ يُلِمُّ الْمُؤْمِنُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مُرَادٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاصِبِ لَكُمْ يَظْهَرُ بَشْيٌ أَبَدًا قَالَ لَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ أَرَى الْمُؤْمِنَ الْمُوحَّدَ الَّذِي يَقُولُ بِقَوْلِي وَيَدِينُ بِوَلَايَتِكُمْ وَلَا يَنْتَكِبُ وَلَا يَنْتَكِبُ فِي حَاجَتِي خِلَافَ يَشْرَبُ الْمُسْكِرُ وَيَزْنِي وَيَلُوطُ وَآتِيهِ فِي حَاجَةٍ وَاحِدَةٍ فَأُصِيبُهُ مُعَبَّسَ الْوَجْهِ كَالْحِ لَوْنٍ ثَقِيلًا فِي حَاجَتِي بَطِيئًا فِيهَا وَقَدْ أَرَى النَّاصِبَ الْمُخَالَفَ لِمَا آتَى عَلَيْهِ وَيَعْرِفُنِي بِذَلِكَ فَآتِيهِ فِي حَاجَةٍ فَأُصِيبُهُ طَلِقَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْبَشْرِ مُتَسَرِّعًا فِي حَاجَتِي فَرِحًا بِهَا يُحِبُّ قَضَاءَهَا كَثِيرَ الصَّلَاةِ كَثِيرَ الصَّوْمِ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ يُؤَدِّي الزَّكَاةَ وَيُسْتَوْدِعُ الْأَمَانَةَ قَالَ يَا إِسْحَاقُ لَيْسَ تَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ أَوْتَيْتُمْ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا كَانَ مُتَفَرِّدًا بِالْوَحْدَانِيَّةِ ابْتَدَأَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ فَأَجْرَى الْمَاءَ الْعَذْبَ عَلَى أَرْضٍ طَيِّبَةٍ طَاهِرَةٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا ثُمَّ نَضَبَ الْمَاءَ عَنْهَا فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ صَفْوَةِ ذَلِكَ الطَّيْنِ وَهِيَ طِينَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ أَسْفَلِ ذَلِكَ الطَّيْنِ وَهِيَ طِينَةُ شِيعَتِنَا ثُمَّ اصْطَفَانَا لِنَفْسِهِ فَلَوْ أَنَّ طِينَةَ شِيعَتِنَا تُرِكَتْ كَمَا تُرِكَتْ طِينَتُنَا لَمَّا زَنَى أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا سَرَقَ وَلَا لَاطَ وَلَا شَرِبَ الْمُسْكِرَ وَلَا اكْتَسَبَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجْرَى الْمَاءَ الْمَالِحَ عَلَى أَرْضٍ مَلْعُونَةٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ثُمَّ نَضَبَ الْمَاءَ عَنْهَا ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً وَهِيَ طِينَةُ مَلْعُونَةٍ مِنْ حَمَلِ مَسْنُونٍ وَهِيَ طِينَةُ خَبَالٍ وَهِيَ طِينَةُ أَعْدَائِنَا فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَرَكَ طِينَتَهُمْ كَمَا أَخَذَهَا لَمْ تَرَوْهُمْ فِي خَلْقِ الْآدَمِيِّينَ وَلَمْ يُعْرِوْا بِالشَّهَادَتَيْنِ وَلَمْ يَصُومُوا وَلَمْ يُصَلُّوا وَلَمْ يُزَكُّوا وَلَمْ يُحْجُوا الْبَيْتَ وَلَمْ تَرَوْا أَحَدًا مِنْهُمْ بِحُسْنِ خُلُقٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَمَعَ الطَّيْنَتَيْنِ طِينَتَكُمْ وَ طِينَتَهُمْ فَخَلَطَهَا وَعَرَكَهَا عَرَكَ الْأَدِيمِ وَمَرَجَهَا بِالْمَاءَيْنِ فَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِنْ شَرِّ لَفْظٍ أَوْ زَنًا أَوْ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتَ مِنْ شَرِّ مُسْكِرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَلَيْسَ مِنْ جَوْهَرِيَّتِهِ وَلَا مِنْ إِيْمَانِهِ إِنَّمَا هُوَ بِمَسْحَةِ النَّاصِبِ اجْتَرَحَ هَذِهِ السَّيِّئَاتِ الَّتِي ذَكَرْتَ وَمَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاصِبِ مِنْ حُسْنِ وَجْهِ وَحُسْنِ خُلُقٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ صَلَاةٍ أَوْ حَجٍّ بَيْتٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ فَلَيْسَ مِنْ جَوْهَرِيَّتِهِ إِنَّمَا تِلْكَ الْأَفَاعِيلُ مِنْ مَسْحَةِ

الْإِيمَانِ اِكْتَسَبَهَا وَهُوَ اِكْتِسَابُ مَسْحَةِ الْإِيمَانِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَمَهْ قَالَ لِي يَا إِسْحَاقُ أَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَزَعَ اللَّهُ تَعَالَى مَسْحَةَ الْإِيمَانِ..... (العلل/ ۴۹۰-۴۹۱، ح ۱)

اسحاق قمی نقل کرده که وی گفت: بر حضرت ابی جعفر امام باقر علیه السلام وارد شده محضرش عرض کردم: فدایت شوم، بیان فرمایید: آیا مؤمن زنا می‌کند؟ فرمودند: خیر. عرض کردم: آیا لواط می‌کند؟ فرمودند: خیر. عرض کردم: آیا مسکر و شراب می‌آشامد؟ فرمودند: خیر. عرض کردم: مرتکب گناه می‌شود؟ فرمودند: آری. عرض کردم: فدایت شوم اگر زنا و لواط نکرده و مرتکب سیئات و بدیها نمی‌شود، پس گناهی که مرتکب می‌شود چیست؟ فرمودند: ای اسحاق حق تبارک و تعالی فرموده: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ وَغَنَاهُ صَغِيرُهُ. مؤمن گاهی گناه صغیره‌ای که قصدش را نداشته انجام می‌دهد. عرض کردم: فدایت شوم، بفرمایید: آیا کسی که نصب عداوت شما نموده و سبّ خاندان رسالت را می‌نماید با چیزی پاک و تطهیر می‌شود؟ فرمودند: خیر. عرض کردم: فدایت شوم گاهی می‌بینم مؤمن یکتاپرستی را که اعتقادش هم‌چون اعتقاد من بوده و به ولایت و محبت شما خاندان پابند بوده و بین من و او هیچ اختلافی نیست با این حال شرب خمر نموده و زنا و لواط کرده و وقتی برای یک حاجت نزدش می‌روم و به او عرضه می‌کنم با روی گرفته و ترش کرده‌اش مواجه شده و مشاهده می‌کنم در بر آوردن حاجتم کند و سخت می‌باشد. و از آن طرف گاهی ناصبی که در اعتقاد با من مخالف است دیده می‌شود وقتی برای حاجتی نزدش می‌روم و مرا می‌شناسد که در عقیده با او مخالف هستم با این حال با روی گشاده و باز با من برخورد کرده و سریعاً به حاجت من پرداخته و با نشاط و سرور که حاکی از دوست داشتنش در روا کردن نیاز من هست اقدام به آن می‌کند، مشاهده می‌کنم که نماز بسیار می‌خواند و روزه زیاد می‌گیرد و صدقه و زکات فراوان می‌دهد و در امانتی که نزدش می‌گذارند خیانت نکرده و آن را رد می‌نماید، سر این دو حرکت چیست؟ حضرت فرمودند: آیا نمی‌دانید که از کجا و به چه سبب گناه و عصیان از شما سر می‌زند؟ عرض کردم: خیر به خدا قسم فدایت شوم، مگر آن که شما آگاهم نمایید. حضرت فرمودند: خداوند تبارک و تعالی چون در یگانگی متفرد و منحصر بود لا جرم تمام اشیاء را آفریده ولی نه از چیزی و ماده‌ای بل که شرح آفرینشش چنین است: آب شیرین را بر زمین پاک و پاکیزه هفت شبانه روز جاری نمود، سپس آب را بند آورد و یک مشت از خاک پاک و طاهری که گل شده بود را برداشت، این مشت گل، طینت و گل اهل بیت عصمت و طهارت بود، سپس از زیر آن گل، مشتی دیگر برداشت و آن گل و طینت شیعیان ما بود، سپس ما را برای خودش اختیار فرمود و اگر طینت و گل شیعیان را هم‌چون طینت ما به خود وامی‌گذارد هرگز احدی از ایشان مرتکب زنا و سرقت و لواط و شرب مسکر و افعال قبیحه‌ای که نام بردی نمی‌شد ولی این طور نشد بل که حق تعالی هفت شبانه روز آب شور را بر روی زمین ملعونه و ناپاک جاری فرمود سپس آن را قطع کرد و پس از آن مشتی از آن گل را که گل ملعونه و به واسطه طول مجاورتش با آب تغییر یافته و سیاه رنگ شده بود برداشت. این مشت گل طینت آلوده و فاسد بود که عبارت باشد از طینت دشمنان ما اگر خداوند عزّ و جلّ طینت دشمنان ما را به حال خود می‌گذارد هرگز آن‌ها را در میان افسانه‌ها نمی‌دید و ابداً به شهادتین اقرار نکرده و روزه نگرفته و نماز نخوانده و زکات نداده و حج بیت الله نرفته، و هیچ‌گاه ایشان را با حسن خلق ملاقات نمی‌کردی ولی حق تبارک و تعالی طینت شما و ایشان را جمع نمود و با هم مخلوط کرد و به هم مالید هم‌چون مالیدن پوست و سپس آن دو را با هم در آب ممزوج فرمود، پس هر لفظ ناهنجار یا عمل زنا یا افعال قبیحه‌ای که یاد کردی از قبیل شرب مسکر یا غیر آن از برادر

مؤمن خود مشاهده می‌کنی ناشی از جوهریت و طینت و یا از ایمان او نیست بل که به واسطه تماسی که ناصبی با طینت او پیدا کرده وی بر انجام این سیئات و قبائح اقدام و مبادرت می‌کند چنان چه هر فعل نیکو و خلق زیبا و یا از ایمان او نیست بل که به واسطه تماسی که ناصبی با طینت او پیدا کرده وی بر انجام این سیئات و قبائح اقدام و مبادرت می‌کند چنان چه هر فعل نیکو و خلق زیبا و یا روزه و نماز یا حج بیت الله یا صدقه یا معروفی از ناصبی سر می‌زند مستند به جوهریت و طینت او نبوده بل که تماسش با ایمان سبب اکتساب این افعال پسندیده و صدورش در خارج گردیده است. عرض کردم: فدایت شوم، وقتی قیامت بپا شود چه خواهد شد؟ حضرت به من فرمودند: ای اسحاق آیا خداوند خیر و شر را در یک جا جمع خواهد فرمود؟ وقتی قیامت شود حق تعالی آن‌جه از ایمان را که با طینت ناصبی‌ها اصابت کرده و منشأ افعال حسنه شده از ایشان گرفته و به شیعیان ما رد نموده

....

عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ وَ الرُّوحُ الَّتِي فِي عِيسَى مَخْلُوقَةٌ.. الكافي ۱/ ۱۳۳، ح ۱.

احول نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره روحی که در آدم علیه السلام دمیده شده پرسیدم، آن جا که خداوند می‌فرماید: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي . فرمود: این روح، مخلوق است جدا از آن روحی که در عیسی علیه السلام دمیده شد.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَمَّا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ هِيَ صُورَةُ مُحَمَّدٍ مَخْلُوقَةٌ وَ اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَ اخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّورِ الْمُخْتَلِفَةِ فَأَصَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَصَافَ الْكُعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَ الرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ بَيْتِي وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي. الكافي ۱/ ۱۳۴، ح ۴.

محمد بن مسلم نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره این عقیده که: خدا تبارک و تعالی آدم علیه السلام را شبیه خود آفریده است، پرسیدم: فرمود: منظور شکل مخلوق است که خدا آن را ایجاد کرد و بر سایر شکل‌ها برتری داد و آن را از میان همه صورت‌های مختلف انتخاب کرد، پس آن را به خود افزود و نسبت داد؛ همانطور که درباره کعبه گفته: بیتی و آن را به خود نسبت داده و یا روح را به خود نسبت داده و فرموده است: وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ رُوحٌ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَ اصْطَفَاهُ وَ خَلَقَهُ وَ أَصَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ فَأَمَرَ فَنُفِخَ مِنْهُ فِي آدَمَ. التوحيد/ ۱۷۰، ح ۱.

محمد بن مسلم که گفت حضرت باقر علیه السلام را سؤال کردم از قول خدای عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فرمود که روحی است که خدا آن را اختیار کرده و برگزیده و آفریده و آن را بسوی خود نسبت داده و بر همه روحها تفضیل داده و امر فرموده و از آن در آدم دمیده شده.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَصَمِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّتِي فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُمَا قَالَ رُوحَانِ مَخْلُوقَانِ اخْتَارَهُمَا وَ اصْطَفَاهُمَا رُوحُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رُوحُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. التوحيد/ ۱۷۲، ح ۴.

ابو جعفر اصم نقل کرده است: از امام محمد باقر عليه السلام درباره روح حضرت آدم عليه السلام و روح عيسى عليه السلام پرسیدم: فرمود: آن دو روح مخلوق خدايند که خداوند آن‌ها را انتخاب کرد و برگزيد، روح آدم و روح عيسى صلوات الله عليهما.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا وَخَلَقَ رُوحًا ثُمَّ أَمَرَ مَلَكًا فَنَفَخَ فِيهِ فَلَيْسَتْ بِالَّتِي نَقَصَتْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ شَيْئًا هِيَ مِنْ قُدْرَتِهِ. التوحيد/ ۱۷۲، ح ۶.

عبد الكريم بن عمرو از حضرت صادق عليه السلام که در قول خدای عز و جل فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فرمود که خدای عز و جل خلقی را آفرید و روحی را خلق کرد بعد از آن فرشته را امر فرمود و در آن دمید و آن روح روحی نبود که از قدرت خدا چیزی را کم کرده باشد یا بر هم زده باشد و آن از قدرت او است.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ فَقَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرَّيْحِ وَإِنَّمَا سَمِّيَ رُوحًا لِأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمُهُ مِنَ الرَّيْحِ وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ الرُّوحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرَّيْحِ وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ أَصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ كَمَا أَصْطَفَى بَيْتًا مِنَ الْبُيُوتِ فَقَالَ بَيْنِي وَ قَالَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِيلِي وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ وَ كُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُحَدَّثٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ... التوحيد/ ۱۷۲، ح ۳.

محمد بن مسلم نقل کرده است که از امام صادق عليه السلام درباره آیه وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي و چگونگی دمیدن روح پرسیدم و ایشان فرمود: روح همانند باد در حرکت است و به این دلیل است که اسم روح از باد مشتق شده و به این نام نامیده شده است. علت این اشتقاق آن است که روح از جنس باد است و این که خدا روح را به خودش نسبت داده و به ضمیر یاء افزوده، به خاطر آن است که آن روح را بر سایر ارواح فضیلت داده و از میان همه ارواح آن را انتخاب کرده است، همانطور که خداوند به خانه خاصی می‌گوید خانه من، یا به پیامبر خاصی می‌گوید پیامبر من و.... و همه این پدیده‌ها مخلوق خدا و پرورده و مربوب اویند و او آن‌ها را به تدبیر خود پدید آورده است.

حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رُوحَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمَّا أُمِرَتْ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ فَكَرِهَتْهُ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَدْخُلَ كُرْهًا وَ تَخْرُجَ كُرْهًا.. قرب الاسناد/ ۳۸.

امام باقر از پدرشان علیهما السلام فرمودند: روح آدم عليه السلام وقتی امر به دخول در بدنش شد کراهت داشت پس امر شد به کراهت داخل شو و به کراهت خارج.

فِي رِوَايَةِ سَمَاعَةَ عَنْهُ عليه السلام خَلَقَ آدَمَ فَتَفَخَّ فِيهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوحِ قَالَ هِيَ مِنْ قُدْرَتِهِ مِنَ الْمَلَكُوتِ.. تفسير العياشي ۲/ ۴۶۱، ح ۱۱.

سماعه آمده است که امام صادق عليه السلام فرمود: آدم را آفرید و در او دمید. و در جواب سؤالی از روح فرمود: روح از قدرت خداوند و از ملکوت است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَ الرُّوحُ جِسْمٌ رَقِيقٌ قَدْ أُلِيسَ قَالِبًا كَثِيفًا وَ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ السَّرَاجِ الَّذِي ذَكَرْتَ إِنَّ الَّذِي خَلَقَ فِي الرَّجَمِ جَنِينَ مِنْ مَاءٍ صَافٍ وَ رَكَّبَ فِيهِ ضُرُوبًا مُخْتَلِفَةً مِنْ عُرُوقٍ وَ عَصَبٍ وَ أَسْنَانٍ وَ شَعْرٍ وَ عِظَامٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ هُوَ يُحْيِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ يُعِيدُهُ

بَعْدَ فَنَائِهِ قَالَ فَأَيُّ الرُّوحِ؟ قَالَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ حَيْثُ مَصْرَعُ الْبَدَنِ إِلَى وَقْتِ الْبُعْثِ قَالَ فَمَنْ صُلِبَ فَأَيُّ رُوحِهِ قَالَ فِي كَفِّ الْمَلَكِ الَّذِي قَبَضَهَا حَتَّى يُودِعَهَا الْأَرْضَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الرُّوحِ أَمْ غَيْرُ الدَّمِ قَالَ نَعَمْ الرُّوحُ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ مَا ذُنُّهَا مِنَ الدَّمِ وَمِنْ الدَّمِ رُطوبَةُ الْجِسْمِ وَصَفَاءُ اللَّوْنِ وَحُسْنُ الصَّوْتِ وَكَثْرَةُ الصَّحِكِ فَإِذَا جَمَدَ الدَّمُ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَدَنَ قَالَ فَهَلْ يُوصَفُ بِخِفَّةٍ وَثِقَلٍ وَوَزْنٍ؟ قَالَ الرُّوحُ بِمَنْزِلَةِ الرِّيحِ فِي الرِّقِّ إِذَا نُفِخَتْ فِيهِ اِمْتَلَأَ الرِّقُّ مِنْهَا فَلَا يَزِيدُ فِي وَزْنِ الرِّقِّ وَلَوْجُهَا فِيهِ وَلَا يَنْقُصُهَا خُرُوجُهَا مِنْهُ كَذَلِكَ الرُّوحُ لَيْسَ لَهَا ثِقَلٌ وَلَا وَزْنٌ قَالَ فَأَخْبِرْنِي مَا جَوْهَرُ الرِّيحِ؟ قَالَ الرِّيحُ هَوَاءٌ إِذَا تَحَرَّكَ يُسَمَّى رِيحاً فَإِذَا سَكَنَ يُسَمَّى هَوَاءً وَبِهِ قَوَامُ الدُّنْيَا وَلَوْ كُفِتِ الرِّيحُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَفَسَدَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَنَتْنٌ وَذَلِكَ أَنَّ الرِّيحَ بِمَنْزِلَةِ الْمِرْوَحَةِ تَذُبُّ وَتَدْفَعُ الْفَسَادَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتُطَيِّبُهُ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْبَدَنِ نَتْنُ الْبَدَنِ وَتَغَيَّرَ وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ قَالَ أَفَتَتَلَاشَى الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ؟ قَالَ بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَى وَقْتٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْطُلُ الْأَشْيَاءُ وَتَفْنَى فَلَا حَسَّ وَلَا مُحْسُوسَ ثُمَّ أُعِيدَتِ الْأَشْيَاءُ كَمَا بَدَأَهَا مُدَبَّرَهَا وَذَلِكَ أَرْبَعُمِائَةٍ سَنَةٍ يَسْبُتُ فِيهَا الْخَلْقُ وَذَلِكَ بَيْنَ التَّفَحُّتَيْنِ..... الاحتجاج ۲/ ۳۹۹-۳۵۰.

امام صادق عليه السلام فرمودند:..... و روح، جسمی است رقیق که ملبوس به قالبی مرکب شده، و مانند چراغی که گفتم نیست، بی شک کسی که در رحم؛ جنینی در آبی صاف خلق کرده، و انواع مختلفی از رگ و عصب و دندان و مو و استخوان و غیر آن را در آن ترکیب نموده، همو پس از مرگ زنده اش می‌دارد، و پس از فنا مرجوعش می‌گرداند. پرسید: پس روح کجا است؟ فرمود: در بطن زمین همان جا که بدن دفن است تا وقت بعث و نشور. پرسید: پس روح کسی که بدار آویخته می‌شود کجاست؟ فرمود: دست همان فرشته ای که جانش را ستانده می‌ماند تا به زمینش بازگرداند. پرسید: بفرمایید آیا روح جز همان خون است؟ فرمود: آری، روح همان طور که برایتم گفتم ماده اش از خون است، و خون مایه رطوبت جسم و صفای رنگ و نیکویی صوت و زیادی خنده است، پس چون خون خشک شود روح از بدن فارغ و جدا می‌گردد. پرسید: آیا روح مشمول تعاریفی چون سبکی و سنگینی و وزن می‌شود؟ فرمود: روح مانند باد در خیک است، وقتی در آن دمیده شود خیک از آن پر شود، نه وارد شدن باد به وزن آن بیافزاید و نه خروج آن از وزنش بکاهد، حال روح نیز این گونه است که نه ثقیل دارد و نه وزنی. پرسید: بفرمایید ماده و جوهر روح چیست؟ فرمود: باد همان هواست و به مجرد حرکت باد نامیده می‌شود، و در صورت سکون هوا، و برپایی دنیا بسته به همان هوا است، و اگر سه روز باد نوزد همه چیز زمین خراب شده و متعفن می‌گردد، و باد در مثل مانند بادزن است که فساد و خرابی را از هر چیزی دور ساخته و خوشبو می‌سازد، مانند روح، بمحض خروج از جسم، بدن عفونی شده و تغییر می‌کند، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ!! پرسید: آیا روح پس از خروج از قالب خود متلاشی می‌شود یا باقی می‌ماند؟ فرمود: بل که آن تا وقت دمیدن در صور باقی می‌ماند، پس در آن زمان همه چیز باطل شده و فانی می‌گردد، نه حسی و نه محسوسی باقی می‌ماند، سپس همه چیز به همان صورتی که مدبرشان خلق کرده بود باز می‌گردند، و آن چهار صد سال است که خلق در آن بیارامند، و آن میان دو نفخه است.

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ نَاسًا زَعَمُوا أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَأْكُلُ الرِّبَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْفِكُ الدَّمَ الْحَرَامَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَقَدْ ثَقُلَ عَلَيَّ هَذَا وَحَرَجَ مِنْهُ صَدْرِي حِينَ أَرَعُمُ أَنَّ هَذَا الْعَبْدَ يُصَلِّي صَلَاتِي وَيَدْعُو دُعَائِي وَيُنَاكِحُنِي وَأَنَا كُحْنِي وَأُؤَارِئُهُ وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ يَسِيرٍ أَصَابَهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَدَقْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ وَاللَّيْلُ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ خَلَقَ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ وَأَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ **فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ** فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ السَّابِقِينَ فَإِنَّهُمْ أَنْبِيَاءُ مُرْسَلُونَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدُسِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْبَدَنِ فِرُوحُ الْقُدُسِ بُعِثُوا أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ وَبِهَا عَلِمُوا الْأَشْيَاءَ وَبِرُوحِ الْإِيمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِرُوحِ الْقُوَّةِ جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَعَالَجُوا مَعَاشَهُمْ وَبِرُوحِ الشَّهْوَةِ أَصَابُوا لَذِيذَ الطَّعَامِ وَنَكَّحُوا الْحُلَالَ مِنْ شَبَابِ النِّسَاءِ وَبِرُوحِ الْبَدَنِ دَبُّوا وَدَرَجُوا فَهَؤُلَاءِ مَغْفُورٌ لَهُمْ مَصْفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ** ثُمَّ قَالَ فِي جَمَاعَتِهِمْ **وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ يَقُولُ أَكْرَمَهُمْ بِهَا فَفَضَّلَهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ فَهَؤُلَاءِ مَغْفُورٌ لَهُمْ مَصْفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ** ثُمَّ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْمَيْمَنَةِ وَهُمْ **الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** بِأَعْيَانِهِمْ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْبَدَنِ فَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَسْتَكْمِلُ هَذِهِ الْأَرْوَاحَ الْأَرْبَعَةَ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَيْهِ حَالَاتٌ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْحَالَاتُ فَقَالَ أَمَّا أُولَاهُنَّ فَهِيَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً** فَهَذَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ وَلَيْسَ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ دِينِ اللَّهِ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِهِ رَدُّهُ إِلَى أَرْدَلِ عُمُرِهِ فَهُوَ لَا يَعْرِفُ لِلصَّلَاةِ وَقْتاً وَلاَ يَسْتَطِيعُ التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ وَلاَ بِالنَّهَارِ وَلاَ الْقِيَامَ فِي الصَّفِّ مَعَ النَّاسِ فَهَذَا نُقْصَانٌ مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ وَلَيْسَ يَضُرُّهُ شَيْئاً وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الْقُوَّةِ فَلَا يَسْتَطِيعُ جِهَادَ عَدُوِّهِ وَلاَ يَسْتَطِيعُ طَلَبَ الْمَعِيشَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَصْبَحَ بَنَاتِ آدَمَ لَمْ يَحْنِ إِلَيْهَا وَلَمْ يَقُمْ وَتَبَقِيَ رُوحُ الْبَدَنِ فِيهِ فَهُوَ يَدْبُ وَيَذْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَذَا الْحَالُ خَيْرٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْفَاعِلُ بِهِ وَقَدْ تَأْتِي عَلَيْهِ حَالَاتٌ فِي قُوَّتِهِ وَشَبَابِهِ فَيُهِمُّ بِالْخَطِيئَةِ فَيُشْجَعُ رُوحُ الْقُوَّةِ وَيَزِينُ لَهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ وَيَقُوذُهُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتَّى تُوقِعَهُ فِي الْخَطِيئَةِ فَإِذَا لَامَسَهَا نَقَصَ مِنَ الْإِيمَانِ وَتَقَصَّى مِنْهُ فَلَيْسَ يَعُودُ فِيهِ حَتَّى يَتُوبَ فَإِذَا تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنْ عَادَ أَذْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ فَأَمَّا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ فَهُمْ الْيَهُودُ وَالتَّصَارِيُّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ** يَعْرِفُونَ مُحَمَّدًا وَالْوَلَايَةَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ **وَإِنْ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ** أَنَّكَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ **فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْتَرِبِينَ** فَلَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ فَسَلَبَهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ وَأَسْكَنَ أَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْبَدَنِ ثُمَّ أَصَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ فَقَالَ **إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ** لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّةِ وَتَعْتَلِفُ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ وَتَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ أَحْيَيْتَ قَلْبِي بِإِذْنِ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. الكافي ۲/ ۲۸۱- ۲۸۴، ح ۱۶.

اصبح بن نباته گوید: مردی خدمت امیرالمؤمنین صلوات الله علیه آمد و عرضکرد: یا امیرالمؤمنین! برخی از مردم عقیده دارند که بنده تا ایمان دارد زنا نکند و سرقت ننماید و شراب ننوشد و ربا نخورد و خون محترم را نریزد، این عقیده بر من گران آمده و از آن دلنگ شده ام، زیرا چنان بنده ای هم نماز مرا میخواند و مثل من دعا می کند، او از من زن میگیرد و من از او زن می گرم و سپس از یکدیگر ارث می بریم، با وجود این براه گناه کوچکی که بدان آلوده شده از ایمان خارج می شود؟ امیرالمؤمنین صلوات الله علیه فرمود: راست گوئی من هم از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود و دلیلش هم کتاب خداست که: خدای عزوجل مردم را سه طبقه آفرید و در سه درجه جایگزینشان فرمود، و این همان قول خدای عزوجل است در قرآن: **فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ**. اما آن چه درباره سابقون فرموده، آن ها پیغمبرانی هستند مرسل و غیر مرسل که خدا در

آن‌ها پنج روح قرار داده: روح القدس روح الايمان روح القوه روح الشهوة روح البدن. که بوسیله روح القدس بعثت آن‌ها به پیغمبری مرسل و غیر مرسل انجام شد و نیز بوسیله آن همه چیز را دانستند و با روح ایمان خدا را عبادت کردند و چیز را شریک او نساختند و با روح قوت با دشمن خود جنگیدند و بامر معاش خود پرداختند و با روح شهوت از طعام لذت و نزدیکی حلال با زنان جوان برخوردار گشتند و با روح بدن جنبیدند و راه رفتند، این دسته آمرزیده اند و از گناهانشان چشم پوشی شده. سپس فرمود: خدای عزوجل فرماید: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ سپس درباره جماعت آن‌ها فرموده: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ یعنی با آن روح ارجمندشان داشت و بر دیگرانشان برتری داد، این دسته نیز آمرزیده اند و از گناهانشان چشم پوشی شده. سپس اصحاب میمنه را یاد فرموده و آنه همان الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا که خدا در آن‌ها چهار روح نهاده روح ایمان و روح قوت و روح شهوت و روح بدن، و بنده همواره در صدد تکمیل این ارواحست و حالاتی برای پیش آید، آنمرد گفت: یا امیرالمؤمنین آن حالات چیست؟ فرمود: اما نخستینش چنان است که خدای عزوجل فرماید: وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا این کسی است که همه ارواحش کاسته شده، ولی از دین خدا بیرون نرفته، زیرا خدای پروردش دهنده او به پست ترین دوران عمرش رسانیده، این چنین کسی وقت نماز را نفهمد و عبادت شب و روز را نتواند و نیز نتواند با مردم در صف ایستد، اینست کاهش روح ایمان و زبانی هم بصاحبش ندارد. و برخی دیگر روح شهوتش کاسته شود، که اگر زیباترین دختران آدم بر او بگذرد، باو رغبت نکند و بسویش بر نخیزد و تنها روح بدن باقی ماند که بوسیله آن مجنبد و راه رود تا ملک الموت بر سرش آید، پس این حالت خوب است، زیرا خدای عزوجل با او چنین کرده و هم چنین در دوران نیرومندی و جوانی حالاتی برای پیش آید، قصد گناه می کند و روح قوت هم تحریک می نماید و روح گم شود و کناره گیرد، و بسویش بر نگردد تا توبه کند و چون توبه کرد، خدا باو توجه فرماید و اگر گناه را تکرار کرد، خدا او را بآتش دوزخ برد. و اما اصحاب مشاءمه یهود و نصاریند که خدای عزوجل می فرماید: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ، چنان که پسران خود را در خانه های خویش می شناسند و إِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ که تو بسوی آن‌ها فرستاده شده ای فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ. و چون اینها آن‌جه را شناختند انکار کردند: خدا باین بلا گرفتارشان کرد و روح ایمان را از آن‌ها بگرفت و تنها سه روح را در پیکرشان جای داد: روح قوت و روح شهوت و روح بدن، سپس آن‌ها را با چارپایان مربوط ساخت و فرمود: إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ زیرا چارپا هم با روح قوت بار کشد و با روح شهوت علف خورد و با روح بدن راه رود، آنگاه سائل به امام عرض کرد: یا امیرالمؤمنین دلم را زنده کردی باذن خدا.

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (۳۱) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (۳۲) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَاحٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (۳۳) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (۳۴) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (۳۵) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي

إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (۳۶) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (۳۷) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۳۸) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَغْوِيَهُمْ أَجْمَعِينَ (۳۹) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْخَالِصِينَ (۴۰)

جذابلیس که خودداری کرد از اینکه با سجن کنندگان باشد (۳۱) فرمود ای ابلیس تو را چه شده است که با سجن کنندگان نیستی (۳۲) گفت من آن نیستم که برای بشری که او را از گلی خشک از گلی سیاه و بدبو آفرید ای سجن کنم (۳۳) فرمود از این [مقام] بیرون شو که تو را ندان شد ای (۳۴) و تا روز جزا بر تو لعنت باشد (۳۵) گفت پروردگار! پس مرا تا روزی که برانگیخته خواهند شد مهلت ده (۳۶) فرمود تواز مهلت یافتگی (۳۷) تا روز [وقت معلوم] (۳۸) گفت پروردگار! به سبب آنکه مرا گمراه ساختی من [هم گناهانشان را] در زمین برایشان می آرایم و همه را گمراه خواهم ساخت (۳۹) مگر بندگان خالص تواز میان آنان را (۴۰)

عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام يَقُولُ مَعْنَى الرَّجِيمِ أَنَّهُ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنِ مَطْرُودٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْخَيْرِ لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا لَعْنَهُ وَإِنَّ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي زَمَانِهِ إِلَّا رَجَمَهُ بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَرْجُومًا بِاللَّعْنِ. . المعاني/ ۱۳۹، ح ۱.

عبدالعظیم عبدالله حسنی، از ابو الحسن علی بن محمد عسکری علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: معنای رجیم یعنی رانده شده با لعن و نفرین، یعنی طرد شده از کارهای خیر. مؤمن از آن یاد نمی کند، مگر همراه با لعن و نفرین. در علم اولی خداوند آمده است که وقتی امام قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف ظهور می کند، همه مؤمنان با پرتاب سنگ، شیطان را می رانند؛ هم چنان که قبل از ظهور با لعن و نفرین او را طرد می کردند.

عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ- وَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَأَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ كَيْفَ صَارَ فَرِيضَةً عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَأْتُوهُ قَالَ فَالْتَمَسْتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَيْهِ وَقَالَ مَا سَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً صَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ جَاعِلًا فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَاجْعَلْهُ مِنَّا مِمَّنْ يَعْمَلُ فِي خَلْقِكَ بِطَاعَتِكَ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَظَنَّتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ ذَلِكَ سَخَطٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ يَطُوفُونَ بِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ بَيْتٍ مِنْ مَرْمَرٍ سَفَّهُهُ يَأْفُوتُهُ حُمْرَاءُ وَأَسَاطِينُهُ الزَّبَرَجُدُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَدْخُلُونَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ وَ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْحَةِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةِ وَأَمَّا نُونٌ فَكَانَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كُنْ مِدَادًا فَكَانَ مِدَادًا ثُمَّ أَخَذَ شَجَرَةً فَغَرَسَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَالْيَدُ الْقُوَّةُ وَلَيْسَ بِحَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمُسَبَّهَةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا كُونِي قَلَمًا ثُمَّ قَالَ لَهُ اكْتُبْ فَقَالَ لَهُ يَا رَبِّ وَمَا اكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَا تَنْطَقَنَّ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. العلل/ ۴۰۲، ح ۲.

یحیی بن ابی العلاء رازی نقل کرده مردی بر حضرت امام صادق علیه السلام وارد شد و عرض کرد: فدایت شوم خبر دهید مرا از معنای فرموده حق تعالی: ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ و نیز از فرموده جنابش به ابلیس: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ و همچنین از این بیت که چگونه بر خلایق واجب شد به زیارتش بیایند؟ راوی گفت: امام علیه السلام به او توجه نمود و فرمود: پیش از تو احدی از آن جه تو سؤال کردی از من سؤال نکرد، بدان حق عز و جل وقتی به فرشته گان فرمود: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ

خَلِيفَةً تمام آن‌ها از این کلام به ضجه و فریاد آمده و گفتند: پروردگارا، اگر می‌خواهی برای خود خلیفه‌ای در زمین قرار دهی او را از ما انتخاب کن که طاعت و فرمانت را می‌بریم. خداوند علیم در جوابشان فرمود: **إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**. فرشته‌گان پنداشتند این کلام باری تعالی ناشی از غضب او است بر ایشان پس به عرش پناه برده و آن را طواف نمودند، حق جلّت عظمت‌ه امر فرمود به ایشان خانه‌ای را که از مرمر بوده و سقفش از یاقوت سرخ و ستون‌هایش از زبرجد بنا شده طواف کنند، بی‌تی که هر روز هفتاد هزار فرشته داخل آن می‌شدند و بعد از **إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ** دیگر به آن وارد نگشتند. سپس امام فرمودند: و یوم وقت معلوم روزی است که **فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ** و بین دمیدن اول و دوم ابلیس هلاک می‌شود. و اما نون: عبارت است از نه‌ری در بهشت که آبش از برف سفیدتر و از عسل شیرین‌تر است حق تعالی به این آب می‌فرماید: مرگب شو، پس بلافاصله مرگب می‌گردد، سپس درختی را با دستش می‌کارد پس از آن به درخت می‌فرماید: قلم شو و به دنبال آن به قلم امر می‌فرماید: بنویس. درختی که قلم شده عرض می‌کند چه بنویسم؟ حق جلّت عظمت‌ه می‌فرماید: آن‌جه تا روز قیامت واقع خواهد شد را بنویس. پس قلم به فرمان خدا تمام وقایع را می‌نگارد و آن را به نفخ صور و هلاکت ابلیس ختم می‌کند و بعد خداوند متعال به آن می‌فرماید: تا وقت معلوم البتّه سخن مگو و تکلم مکن.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ إِبْلِيسَ عَبْدَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِي رَكْعَتَيْنِ سِتَّةَ آلَافٍ سَنَةٍ وَ كَانَ يُنْتَظَرُ اللَّهُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ بِمَا سَبَقَ مِنْ تِلْكَ الْعِبَادَةِ.. **تفسير العياشي ۲/ ۴۴۲، ح ۱۳.**

حسن بن عطیه از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: ابلیس در آسمان چهارم با دو رکعت نماز، شش هزار سال خدا را عبادت کرد و خدا به خاطر این عبادت به او تا روز معین مهلت داد.

عَنْ أَبَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ إِذَا أَتَى الْمُلتَزِمَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عِنْدِي أَفْوَاجٌ مِنْ دُنُوبٍ وَأَفْوَاجٌ مِنْ خَطَايَا وَ عِنْدَكَ أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَةٍ وَأَفْوَاجٌ مِنْ مَغْفِرَةٍ يَا مَنْ اسْتَجَابَ لِابْتِغَاثِ خَلْقِهِ إِلَيْهِ إِذْ قَالَ **أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** اسْتَجِبْ لِي وَ أَفْعَلْ بِي كَذَا وَ كَذَا.. **تفسير العياشي ۲/ ۴۴۲، ح ۱۴.**

ابان از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که وقتی علی بن حسین علیه السلام به مُلتَزِم می‌رسید، می‌فرمود: خدایا! من گناهان و خطاهای زیادی مرتکب شده‌ام و تو رحمت و مغفرت بسیار داری، ای کسی که خواسته بدترین مخلوق خود را اجابت کردی آن‌گاه که او گفت: **أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**، دعای مرا اجابت فرما و افعَل کذا و کذا.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَالَ: فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَ أَغْرَقَ إِلَيْكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ وَ رَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ فَقَالَ **رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَزِيَّتَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** قَدْ فَا بَعْيِبٍ بَعِيدٍ وَ رَجْمًا يَظُنُّ غَيْرَ مُصِيبٍ صَدَقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَ إِخْوَانُ الْعَصْبِيَّةِ وَ فُرْسَانُ الْكِبَرِ. **نهج البلاغة ۴۸۷، الخطبة ۱۹۲.**

امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند: به جان خودم سوگند! او تیری خطرناک برای شکار کردن شما در چله کمانش گذاشته و آن را با همه توان کشیده و از نزدیکترین مکان به سوی شما پرتاب می‌کند؛ چرا که گفته است: **رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَزِيَّتَ لَهُمْ فِي**

الأرض ولأغويتهم أجمعين در حالیکه اظهار غیب گوئی که از روی گمان نادرست آن را بیان نمود فرزندان نخوت و برادران عصبیت و سواران گردنکش و جاهلیت و نادانی دعوی او را تصدیق کرده راست آوردند.

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:.....قُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الْإِخْلَاصِ قَالَ الْمُخْلِصُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئاً حَتَّى يَجِدَ وَإِذَا وَجَدَ رَضِيَ وَإِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ فِي اللَّهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقْرَأَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعُبُودِيَّةِ وَإِذَا وَجَدَ فَرَضِيَ فَهُوَ عَنِ اللَّهِ رَاضٍ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ وَإِذَا أَعْطَى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ عَلَى حَدِّ الثَّقَةِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ..... المعاني/ ۲۶۱، ح ۱.

رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند:..... گفتم: ای جبرئیل! مفهوم اخلاص چیست؟ گفت: انسان مخلص کسی است که از دیگران چیزی را درخواست نمی کند، تا آن که آن را به دست آورد و اگر آن را به دست آورد به همان خشنود و راضی گردد و اگر چیزی از آن باقی ماند، آن را در راه خدا ببخشد؛ زیرا هر کس چیزی را از مخلوق درخواست نکند، بی تردید، عبودیت پروردگار متعال را پذیرفته است و اگر چیزی را یافت و راضی شد، در حقیقت از پروردگار متعال راضی شده است و خداوند نیز از او راضی است و هر زمان که برای رضای خداوند چیزی را ببخشد، در واقع وی در اوج اعتماد و یقین به خدای متعال است.

المجر ۵۰-۴۱

قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ (۴۱) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْعَاوِينَ (۴۲) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (۴۳) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (۴۴) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (۴۵) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ (۴۶) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (۴۷) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ (۴۸) نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۴۹) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (۵۰)

فرمود این راهی است راست [که] به سوی من [منتهی می شود] (۴۱) در حقیقت تو را بر بندگان من تسلطی نیست مگر کسانی از گمراهان که تو را پیروی کنند (۴۲) و قطعاً گاه همه آنان دوزخ است (۴۳) [دوزخی] که برای آن هفت در است و از هر دری بهشتی معین از آنان [وارد می شوند] (۴۴) بی گمان پرهیزگاران در باغها و چشمه ساراند (۴۵) [به آنان گویند] با سلامت و ایمنی در آن جاداخل شوید (۴۶) و آن چه کینه [و شائبه های نفسانی] در سینه های آنان است بکنیم برادرانه بر تختهای روبروی یکدیگر نشسته اند (۴۷) نه رنجی در آن جابه آنان می رسد و نه از آن جابرون راند می شوند (۴۸) به بندگان من خبر ده که منم آمرزنده مهربان (۴۹) و اینکه عذاب من عذابی است دردناک (۵۰)

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ قَالَ لَيْسَ لَهُ عَلَى هَذِهِ الْعِصَابَةِ خَاصَّةً سُلْطَانٌ قَالَ قُلْتُ وَ كَيْفَ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ فِيهِمْ مَا فِيهِمْ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا قَوْلُهُ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أَنْ يُحِبَّ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَ يُبَغِّضَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ. المعاني/ ۱۰۸، ح ۱.

امام صادق علیه السلام درباره آیه إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فرمود: مخصوصاً بر این گروه تسلطی ندارد. پرسیدم: فدایت شوم! چگونه چنین چیزی ممکن است و حال آن که بسیاری از افراد فاسق در این گروه وجود دارند؟ فرمود: آیه به این معنا

که تو فکرمی کنی نیست؛ بل که مقصود از آیه عبادی لیس لک علیهم سلطان این است که نمی توانی کفر را در نظرشان دوست داشتنی و ایمان را زشت جلوه دهی.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا إِلَّا الْأَيْمَةَ عليها السلام وَشِيعَتَهُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ. الكافي ۸/ ۳۵، ح ۶.

ای ابا محمد! آیا شادت کردم؟ ابو محمد گفت: قربانت گردم بر شادیم بیفزای. حضرت علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! خدایتان شما را در قرآن یاد کرده هنگامی که حکایت می کند، بودن دشمنان شما را در آتش، و می فرماید: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ و بخدا سوگند در این آیه جز شما مقصود نیستید، و شما در این جهان بدان، انسان شمرده می شوید در حالی که بخدا در بهشت ارجحندید، و دشمنان تان را در دوزخ جویند. ای ابا محمد! آیا شادت کردم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ مَا تَفْسِيرُ هَذَا قَالَ قَالَ اللَّهُ إِنَّكَ لَا تَمْلِكُ أَنْ تُدْخِلَهُمْ جَنَّةً وَلَا تَارًا. تفسير العياشي ۲/ ۴۴۲، ح ۱۶.

امام محمد باقر علیه السلام درباره تفسیر آیه إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فرمود: خداوند به ابلیس فرمود: تو نمی توانی آن ها را به بهشت یا جهنم وارد کنی.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَبَيْتِ النِّعْمَةِ وَبَيْتِ الْبَرَكَاتِ وَنَحْنُ فِي الْأَرْضِ بُنْيَانٌ وَشِيعَتُنَا عُرَى الْإِسْلَامِ وَمَا كَانَتْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا لَنَا وَشِيعَتِنَا وَلَقَدْ اسْتَشَى اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ. تفسير العياشي ۲/ ۴۴۳، ح ۱۸.

از ابو بصیر روایت شده است: امام صادق علیه السلام فرمود: ما اهل بیت رحمت و نعمت و برکت هستیم. ما در زمین، اساس و بنیان می باشیم و شیعه ما تکیه گاه و پایه و اساس اسلام است. دعوت ابراهیم علیه السلام تنها برای ما و شیعیان ما بوده و خداوند متعال، ما و شیعیان ما را تا روز قیامت از فریب ابلیس استثنا کرده و فرموده است: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِإِبْلِيسَ فِي سَبْعِينَ غُلًّا وَ سَبْعِينَ كَبَلًا، فَيَنْظُرُ الْأَوَّلَ إِلَى زُفَرٍ فِي عَشْرِينَ وَمِائَةِ كَبَلٍ وَ عَشْرِينَ وَمِائَةِ غُلٍّ، فَيَنْظُرُ إِبْلِيسُ فَيَقُولُ: مَنْ هَذَا الَّذِي أَضَعَفَهُ اللَّهُ الْعَذَابَ وَ أَنَا أَغْوَيْتُ هَذَا الْخَلْقَ جَمِيعًا. فَيَقَالُ: هَذَا زُفَرٌ. فَيَقُولُ: بِمَا جُدِرَ لَهُ هَذَا الْعَذَابُ؟! فَيَقَالُ: بِبَغْيِهِ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ: وَيْلٌ لَكَ أَوْ تُبَوِّرُ لَكَ!، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ فَعَصَيْتُهُ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي سُلْطَانًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ شِيعَتِهِ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى ذَلِكَ، وَ قَالَ: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ مَا عَرَفْتُهُمْ حِينَ اسْتَنْتَاهُمْ إِذْ قُلْتُ: وَ لَا تَحْدُ أَكْثَرُهُمْ شَاكِرِينَ فَمَنِّيتُ بِهِ نَفْسَكَ غُرُورًا، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلَائِقِ فَيَقَالُ لَهُ: مَا الَّذِي كَانَ مِنْكَ إِلَى عَلِيٍّ وَ إِلَى الْخَلْقِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ عَلَى الْخِلَافِ؟! فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ وَ هُوَ زُفَرٌ لِإِبْلِيسَ: أَنْتَ أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ. فَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ: فَلِمَ عَصَيْتَ رَبَّكَ وَ أَطَعْتَنِي؟ فَيَرُدُّ زُفَرَ عَلَيْهِ مَا قَالَ اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ

وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. نور العقلمين ۳/ ۱۶، ح ۵۸.

ابو بصير، از امام صادق عليه السلام نقل کرده است که فرمود: وقتی روز قیامت فرا رسد، ابلیس را در هفتاد غل و هفتاد زنجیر عظیم می‌آورند. پس ابلیس به زُفر نگاه می‌کند که او را با یکصد و بیست غل و یکصد و بیست زنجیر بزرگ می‌آورند. ابلیس می‌گوید: این کیست که خداوند عذابش را دوچندان کرده است، در حالی که من همه این خلق را گمراه کرده‌ام. به او می‌گویند: این شیطان است. می‌گوید: چرا چنین عذابی برای او تدارک دیده شده است؟ می‌گویند: به خاطر ستمی که بر علی علیه السلام روا داشته است. ابلیس می‌گوید: وای بر تو باد! مرگ بر تو باد! مگر ندانستی که خداوند مرا فرمان داد تا به آدم سجده آورم و من از فرمان او سر بر تافتم و عصیان آوردم و از او خواستم تا به من نیروی آن دهد تا بر محمد صلی الله علیه و آله و آل محمد علیهم السلام و شیعیان ایشان سیطره یابم، اما پروردگار خواسته‌ام را برآورده نکرد و فرمود: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ و با آن که خداوند، آنان را از میان خلق، استثناء کرد، آنان را نشناختم و گفتم: وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ اما نفس تو، تو را به وادی غرور و فریب رهنمون گشت که امروز، تو را در مقابل مردمان ایستاده اند و عبرت خلق شده ای. سپس به او گفت: تو به علی علیه السلام و آنان که راه تو را در پیش گرفتند و در گمراهی در افتادند، چه کرده ای که با تو چنین می‌کنند؟ شیطان که نامش زُفر است به ابلیس می‌گوید: تو مرا به آن رفتارها فرمان دادی؟ ابلیس به وی می‌گوید: چرا از فرمان پروردگارت سرپیچی کرده و از من اطاعت کردی؟ زُفر این سخن خداوند عز و جل را در پاسخ او می‌گوید: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِيَّيْ كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلنَّارِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ وَ الْكُفَّارُ مِمَّنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَيَّةَ وَ هُوَ لَهُمْ خَاصَّةٌ لَا يَزَاحِمُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ وَ هُوَ بَابٌ لَقَى وَ هُوَ بَابٌ سَقَرَ وَ هُوَ بَابُ الْهَوَايَةِ تَهْوِي بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَكُلَّمَا هَوَى بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفاً قَرَبَهُمْ قَوْرَةً قَدَفَ بِهِمْ فِي أَغْلَاهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً ثُمَّ هَوَى بِهِمْ كَذَلِكَ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا أَبَداً خَالِدِينَ مُخْلِدينَ وَ بَابٌ يَدْخُلُ فِيهِ مُبْغِضُونَ وَ مُحَارِبُونَ وَ خَاذِلُونَ وَ إِنَّهُ لَا عَظْمَ الْأَبْوَابِ وَ أَشَدُّهَا حَرّاً. الحاصل ۳۶۱/۲، ح ۵۱.

امام صادق عليه السلام از پدرش از جد بزرگوارش عليهم السلام روایت فرمودند که: آتش جهنم هفت در دارد: از یکی، فرعون و هامان و قارون وارد می‌شوند. از یکی، مشرکان و کافران که حتی لحظه‌ای به خدا ایمان نداشتند وارد می‌شوند، و از یکی بنی امیه؛ آن در مخصوص بنی امیه است و هیچ کس همراه آنان بر آن در ازدحام نمی‌کند. آن در، در لَقَى و سَقَرَ و هَوَايَه است که هفتاد سال در آن جا سقوط می‌کنند و سپس شراره و شدت گرما آن‌ها را هفتاد سال به بالا پرتاب می‌کند و آن‌ها دائماً در آن حالت باقی می‌مانند؛ و از یکی هم دشمنان و کینه ورزان ما وارد می‌شوند و آن در، بزرگ‌ترین و سوزاننده‌ترین درهاست.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا دُلِّلَ حِمْلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ أُعْطُوا أَزِمَتَهَا فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةَ وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا وَ وَجِدُوا رِيحَهَا وَ طَيْبَهَا وَ قِيلَ لَهُمْ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ..... الكافي ۸/ ۶۷-۶۸، ح ۲۳.

امام صادق عليه السلام نقل فرمود: امير المؤمنين عليه السلام برای مردم خطبه خواند و فرمود: بدانيد كه تقوى برای اهلش مركبى رام و راهوار است. لگام آن را رها و آزاد مى گذارند و آن ها را به بهشت وارد مى كند و درهاى بهشت برای آن ها باز مى شود و بوى بهشت را مى شنوند و به آن ها گفته مى شود: ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَنْتُمْ وَاللَّهُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ . الكافي ۸/ ۲۱۴، ح ۲۶۰.

امام صادق عليه السلام فرمودند: به خدا سوگند، شما همان كسانى هستيد كه خدا درباره ايشان فرموده است: وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَّا وَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ يَأْتُونَهُ بِالسَّلَامِ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ . تفسير العياشي ۲/ ۴۴۴، ح ۴۴.

امام صادق عليه السلام فرمود: برای هر يك از زنان و مردان شما شيعیان، ملائكه سلام و درود و تحیت مى آورد و شما همان كسانى هستيد كه خدا فرموده است: وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ أَنَا أَمْ فَاطِمَةُ قَالَ عليه السلام فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا فَكَأَنِّي بِكَ وَأَنْتَ عَلَى حَوْضِي تَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ وَإِنَّ عَلَيْهِ أَبَارِيقَ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَحَمْرُهُ وَجَعْفَرُ فِي الْجَنَّةِ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ وَأَنْتَ مَعِيَ وَشِيعَتُكَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ . تأويل الآيات ۲/ ۴۹۹، ح ۴.

ابو هُريره نقل کرده است كه: على عليه السلام پرسيد: يا رسول الله! ميان من و فاطمه کدام يك برای تو محبوب تر هستيم؟ فرمود: فاطمه سلام الله عليها در نظرم از تو محبوب تر است و تواز او عزيزتر هستی. پس فرمود: گويي اکنون مي بينم كه در كنار حوض من ايستاده اي و از مردم حمايت و پشتيباني مي كني. به تعداد ستارگان آسمان در آن جا جام وجود دارد. من و تو و حسن و حسين عليهم السلام و حمزه و جعفر در بهشت إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ هستيم. تو و شيعیانت همراه من هستيد. پس فرمود: وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ هيچ يك از شما پشت سر همراه خود را نگاه نمي كند.

عَنْ ابِوالمَقْدَامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا وَ جَوْهَرُ وُلْدِ آدَمَ عليه السلام وَ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا بَعْدَنَا حَبَدًا شِيعَتُنَا مَا أَقْرَبُهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَحْسَنَ صُنْعِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ يَتَعَاطَمَ النَّاسُ ذَلِكَ أَوْ يَدْخُلَهُمْ زَهْوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ قُبُلًا وَ اللَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَنْتَلُو الْقُرْآنَ فِي صَلَاتِهِ قَائِمًا إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَ لَا قَرَأَ فِي صَلَوَاتِهِ جَالِسًا إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسُونَ حَسَنَةً وَ لَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ إِنَّ لِلصَّامِتِ مِنْ شِيعَتِنَا لِأَجْرِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِمَّنْ خَالَفَهُ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ عَلَى فُرُشِكُمْ نِيَامٌ لَكُمْ أَجْرُ الْمُجَاهِدِينَ وَأَنْتُمْ وَ اللَّهُ فِي صَلَاتِكُمْ لَكُمْ أَجْرُ الصَّائِقِينَ فِي سَبِيلِهِ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ

الرُّبْعَةَ الْأَعْيُنِ عَيْنَانِ فِي الرَّأْسِ وَ عَيْنَانِ فِي الْقَلْبِ أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ..

عمرو بن ابو المقدام از ابو عبد الله امام صادق عليه السلام همين حديث را روايت کرده و افزوده است: بدانيد که هر چيز اصل و جوهری دارد و جوهر فرزندان آدم، محمد صلى الله عليه و آله، ما و شيعیان ما هستند. خوشا به حال شيعیان ما چقدر به عرش الهی نزديکند! و خدا روز قيامت چه نیکو در حق آن ها احسان می کند. به خدا سوگند! اگر بر مردم سنگین نمی آمد و یا آن ها دچار نخوت و تکبر نمی شدند، ملائکه پيش روی شيعیان ايستاده و به آن ها سلام می دادند، به خدا سوگند! هرگاه يکی از شيعیان ما ايستاده در نماز خود قرآن بخواند، به ازای هر حرف، صد پاداش و اگر نشسته در نمازش قرآن بخواند به ازای هر حرف ۵۰ حسنه برايش نوشته می شود و اگر در غير موقع نماز قرآن بخواند برای هر حرف، ده پاداش برايش ثبت می شود و اگر شيعه ما ساکت باشد برايش اجر مخالفی نوشته می شود که قرآن می خواند. به خدا سوگند، آن گاه که در بستر خود خوابیده ايد، اجر مجاهدان را داريد و آن گاه که نماز می خوانيد، پاداش مجاهدان صف کشيده در راه خدا را داريد و به خدا سوگند! شما همان کسانی هستيد که خدا درباره ايشان فرموده است: وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ شيعیان ما چهار چشم دارند؛ دو چشم در سر و دو چشم در قلب، البته همه مردم اينگونه اند، ولی خدا چشم آن ها را کور کرده و چشم شيعیان را باز و بينا نموده است.

الحجر ۶۰-۵۱

وَبَنَيْنَهُمْ عَنْ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (۵۱) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ (۵۲) قَالُوا لَا تَوَجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (۵۳) قَالَ أَبَشِّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ بُشِّرُونَ (۵۴) قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ (۵۵) قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الصَّالُونَ (۵۶) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (۵۷) قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ (۵۸) إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَنَجُوهُمْ أَجَعِينَ (۵۹) إِلَّا أَمْرًا تَقْدَرْنَا إِنَّهُمْ لَنِ الْغَابِرِينَ (۶۰)

و از مهمانان ابراهيم به آنان خبر ده (۵۱) هنگامی که بر او وارد شدند و سلام گفتند [ابراهيم] گفت ما از شما يميناً کيم (۵۲) گفتند مترس که ما تو را به پسری دانامزده می دهيم (۵۳) گفت آيا با اينکه مرا پیری فرارسيد است بشارت می دهيد به چه بشارت می دهيد (۵۴) گفتند ما تو را به حق بشارت داديم پس از نو ميدان مباح (۵۵) گفت چه کسی جز گمراهان از رحمت پروردگارش نوميد می شود (۵۶) [سپس] گفت ای فرشته گان [ديگر] کارتان چيست (۵۷) گفتند ما به سوی گروه مجرمان فرستاده شده ايم (۵۸) مگر خانواده لوط که ما قطعاً همه آنان را نجات می دهيم (۵۹) جز آنش را که مقدر کرديم او از بازماندگان [در عذاب] باشد (۶۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سَارَةَ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَبِرْتَ فَلَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَكَ وَلَدًا فَيُقَرَّرَ أَعْيُنَنَا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اتَّخَذَكَ خَلِيلًا وَ هُوَ مُجِيبُ دَعْوَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا عَلِيمًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ غُلَامًا عَلِيمًا ثُمَّ أَبْلُوكَ فِيهِ بِالطَّاعَةِ لِي قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَكَثَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ الْبَشَارَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَتْهُ الْبَشَارَةُ مِنَ اللَّهِ بِإِسْمَاعِيلَ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ. تفسير العياشي ۲/ ۲۴۴، ح ۲۵.

امام صادق عليه السلام فرمودند: كه ساره، همسر ابراهيم عليه السلام به او گفت: تو پير شده اى، اگر دعا كنى، خدا فرزندى به ما عطا كند، چشمان ما روشن مى شود؛ تو دوست و خليل خدا هستى و او ان شاء الله دعاى تو را اجابت مى كند. ابراهيم عليه السلام از خدا خواست كه پسرى دانا به او عطا كند، پس وحى آمد: من پسرى بردبار و صبور به تو خواهم داد و اطاعت و فرمانبردارى ات از من را با او امتحان خواهم كرد. بعد از سه سال از اين مژده، دوباره مژده تولد اسماعيل از سوى خدا براى ابراهيم عليه السلام آمد.

عَنْ صَفْوَانَ الْجُمَالِ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تُقَنَّطْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ ثُمَّ جَهَرَ فَقَالَ **وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ..** تفسير العياشي ۲/ ۴۷، ح ۴۷.

صَفْوَان جَمَال روايت شده است: پشت سر امام صادق عليه السلام نماز خواندم، بعد از پايان نماز، امام سرش را پايين انداخت و سپس گفت: اللَّهُمَّ لَا تُقَنَّطْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ سپس با صداى بلندتر گفت: وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ اللَّهِ أَرْوِي حَدِيثِي إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ وَ بِإِرَادَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ وَ بِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيَتْ عَلَى مَعْصِيَتِي وَ بَعْضَمَتِي وَ عَوْنِي وَ عَافِيَتِي أَذَيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي فَأَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي فَالْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ بَدَاءً وَ الشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَزَاءً وَ بِإِحْسَانِي إِلَيْكَ قَوِيَتْ عَلَى طَاعَتِي وَ بِسُوءِ ظَنِّكَ بِي قَنَظْتَ مِنْ رَحْمَتِي فَلَئِي الْحَمْدُ وَ الْحُجَّةُ عَلَيْكَ بِالْيَقِينِ وَ لِي السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالْعُصْيَانِ وَ لَكَ جَزَاءُ الْخَيْرِ عِنْدِي بِالْإِحْسَانِ لَمْ أَدْعُ تَحْذِيرَكَ وَ لَمْ أَخْذُكَ عِنْدَ عِزَّتِكَ وَ لَمْ أَكْلَفْكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ وَ لَمْ أُحْمَلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا مَا أَقَرَّرْتُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ رَضِيتُ لِنَفْسِي مِنْكَ مَا رَضِيتَ لِنَفْسِكَ مِنِّي. التوحيد/ ۳۴۴، ح ۱۳.

رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم: حديثش را از خداى عز و جل روايت مى كرد و فرمود كه خداى عز و جل فرمود كه اى پسر آدم بخواست من چنان شده كه مى خواهى از براى خود آن چه را كه مى خواهى و باراده من چنان شده كه اراده مى كنى از براى خود آن چه را كه اراده مى كنى و بفضل نعمت من بر تو بر نافرمانى كه من توانا شدى و بنگاه دارى و عفو و عافيت من و اجابت مرا بمن رسانيدى پس من بخوبيهاى تو از تو سزاوارترم و تو بگناهت از من سزاوارترى پس خوبى از من بسوى تو بآن چه عطاء کرده ام بطور آغاز است و بدى از من بسوى تو بآن چه جنایت کرده جزا است و به بدگمانیت بمن از رحمت من نومید شدى پس مرا است حمد و حجت بر تو بیان و مرا بواسطه نافرمانی بر تو راه و تسلط است و تو را در نزد من بنیکی کردن جزاء و خصلت نیکوتر است و من ترسانیدن تو را وانگذاشتم و تو را در نزد فریفتگی و غفلت نگرفتم و تو را تکلیف نکردم بچیزی که بالاتر از طاقت و توانائی تو باشد و بر تو بار نکردم از امانت مگر آن چه را که بر آن قدرت داشته باشی و از تو رضا شدم از برای خویش آن چه را که تو بآن از برای خویش از من رضا شدى.

فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ (۶۱) قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (۶۲) قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ (۶۳) وَآتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (۶۴) فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (۶۵) وَقَصَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْحِينَ (۶۶) وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ (۶۷) قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ (۶۸) وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ (۶۹) قَالُوا وَلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ (۷۰)

پس چون فرشته‌گان نزد خاندان لوط آمدند (۶۱) [لوط] گفت شما مردمی ناشناس هستید (۶۲) گفتند [نه] بلکه برای تو چیزی آورده ایم که در آن تردید می‌کردند (۶۳) وحق را برای تو آورده ایم و قطعاً ما راستگوینیم (۶۴) پس پستی از شب آگدشته [خانواده ات را حرکت ده و] خودت [به دنبال آنان برو و هیچ یک از شما نباید به عقب بنگرد و هر جابه‌شما دستور داده می شود بروید (۶۵) واورا از این امر آگاه کردیم که ریشه آن گروه صبحگاهان برین خواهد شد (۶۶) و مردم شهر شادی کنان روی آوردند (۶۷) [لوط] گفت اینان همانان منند مرا سوا مکنید (۶۸) و از خدا پروا کنید و مرا خوار نسازید (۶۹) گفتند آیا تو را [از همان کردن] مردم بیگانه منع نکردیم (۷۰)

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ۞ إِنَّ لُوطاً لَبِثَ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُحَذِّرُهُمْ عَذَابَهُ وَكَانُوا قَوْمًا لَا يَتَنَبَّهُونَ مِنَ الْعَائِطِ وَلَا يَتَنَبَّهُونَ مِنَ الْحَنَابَةِ وَكَانَ لُوطٌ ابْنُ خَالَةِ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَتْ امْرَأَةٌ إِبْرَاهِيمَ سَارَةً أُخْتُ لُوطٍ وَكَانَ لُوطٌ وَإِبْرَاهِيمُ نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ مُنْذِرَيْنِ وَكَانَ لُوطٌ رَجُلًا سَخِيًّا كَرِيمًا يَقْرِي الضَّيْفَ إِذَا نَزَلَ بِهِ وَيُحَذِّرُهُمْ قَوْمَهُ قَالَ فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ لُوطٍ ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا لَهُ إِنَّا نَنْهَاكَ عَنِ الْعَالَمِينَ لَا تَقْرِ ضَيْفًا يَنْزِلُ بِكَ إِنْ فَعَلْتَ فَضَحْنَا ضَيْفَكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِكَ وَأَخْزَيْنَاكَ فَكَانَ لُوطٌ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفُ كَتَمَ امْرَأَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَفْضَحَهُ قَوْمُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلُّوطِ عَشِيرَةٌ قَالَ وَلَمْ يَزَلْ لُوطٌ وَإِبْرَاهِيمُ يَتَوَقَّعَانِ نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ فَكَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ وَلِلُّوطِ مَنْزِلَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيفَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ إِذَا أَرَادَ عَذَابَ قَوْمٍ لُوطٌ أَدْرَكَتْهُ مَوَدَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَخُلَّتْهُ وَحَبَّةُ لُوطٍ فَيَرِيقُبُهُمْ فَيُؤَخِّرُ عَذَابَهُمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ۞ فَلَمَّا اشْتَدَّ أَسْفُ اللَّهِ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ وَقَدَّرَ عَذَابَهُمْ وَقَضَى أَنْ يُعَوِّضَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَيَسْلِي بِهِ مُصَابَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ فَبَعَثَ اللَّهُ رُسُلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْمَاعِيلَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا فَفَزِعَ مِنْهُمْ وَخَافَ أَنْ يَكُونُوا سَرَاقًا فَلَمَّا رَأَاهُ الرُّسُلُ فَزَعًا مَدْعُورًا قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا تَوَجَّلْ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ تُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ۞ وَالْغُلَامُ الْعَلِيمُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ هَاجَرَ فَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ أ بَشِّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ فَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَمَا خَطْبُكُمْ بَعْدَ الْبَشَارَةِ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ قَوْمِ لُوطٍ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ لِنُنْذِرَهُمْ عَذَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ۞ فَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ۞ لِلرُّسُلِ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَكُنْجِيَّتُهُ وَأَهْلُهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَايِبِينَ قَالَ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطِ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ قَوْمُكَ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ يَمْتَرُونَ وَآتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ لِنُنْذِرَ قَوْمَكَ الْعَذَابَ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ يَا لُوطُ إِذَا مَضَى لَكَ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَلَيْلِيهَا بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ وَامْضُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ۞ فَقَضُوا ذَلِكَ الْأَمْرَ إِلَى لُوطٍ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ قَالَ أَبُو

جَعْفَرٌ ۖ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْقَامِنِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَدَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رُسُلًا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَيُعَزُّونَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ يَعْنِي زَكِيًّا مَشُوبًا نَضِيجًا فَلَمَّا رَأَىٰ إِبْرَاهِيمُ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطَ وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكْتَ يَعْنِي فَتَعَجَّبْتَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ۖ فَلَمَّا جَاءَتْ إِبْرَاهِيمَ الْبِشَارَةُ بِإِسْحَاقَ وَ ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوعُ أَقْبَلَ يُتَابِعِي رَبَّهُ فِي قَوْمِ لُوطَ وَ يَسْأَلُهُ كَشَفَ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابِي بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِكَ مَحْتُومًا غَيْرُ مَرْدُودٍ. تفسير العياشي ۲/ ۲۴۵-۲۴۶، ح ۲۶.

ابو بصير گفته است از امام محمد باقر عليه السلام فرمود: لوط سی سال در میان آن قوم بود و آن‌ها را به خدا دعوت می‌کرد و از عاقبت کارشان و عذاب الهی بیم می‌داد. قوم لوط از نجاست و جنابت طهارت نمی‌کردند و لوط و آل او این امور را رعایت می‌کردند. لوط و اب راهیم با همدیگر پسر خاله بودند و همسر ابراهیم علیه السلام، ساره، خواهر لوط علیه السلام بود، و ابراهیم علیه السلام و لوط علیه السلام هر دو فرستاده و پیامبر خدا بودند تا مردم را بیم دهند. لوط علیه السلام مردی بخشنده و کریم بود و اگر میهمانی به خانه اش می‌آمد، از او پذیرایی می‌کرد و او را از قومش برحذر می‌داشت. قوم لوط وقتی این گونه دیدند، گفتند: ما تو را از رویاروشدن با مردم دیگر نمی‌کنیم، نباید از میهمانی که به منزلت می‌آید پذیرایی کنی. اگر این کار را بکنی، میهمانان را رسوا می‌کنیم و تو را در برابر او خوار و ذلیل می‌گردانیم. از همین روی بود که وقتی به خانه لوط، میهمان می‌آمد، حضورش را از دیگران پنهان می‌کرد از ترس این که مبدا قومش او را رسوا و بی‌آبرو کنند؛ زیرا لوط هیچ قوم و خویشی در میان آن‌ها نداشت.

لوط و ابراهیم منتظر بودند عذاب الهی بر قوم لوط نازل شود. آن دو نفر نزد خدا منزلت و مقام والا و شریفی داشتند و هرگاه خداوند قصد می‌کرد قوم لوط را عذاب کند، دوستی ابراهیم و محبت لوط را ملاحظه می‌کرد و عذابشان را به تأخیر می‌انداخت. وقتی خشم خدا بر قوم لوط بیشتر و عذاب آن‌ها به قضا و قدر الهی حتمی شد، خداوند خواست به جبران عذاب قوم لوط، پسری خوش خلق و شکيبا دهد تا غم هلاکت قوم لوط را با وجود آن پسر تسلی دهد، خداوند فرستادگانی را نزد ابراهیم فرستاد تا به او مژده تولد اسماعیل را بدهند. فرستادگان، شبانگاه نزد ابراهیم رفتند. ابراهیم ترسید که مبدا آن‌ها دزد باشند. وقتی آنان دیدند او ترسیده است، قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ امام صادق علیه السلام فرموده است: غلام علیم همان اسماعیل پسر هاجر است. پس ابراهیم به فرستادگان گفت: أَبَشِّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ وَ كُفَّ: فَمَا خَطْبُكُمْ؟ یعنی بعد از بشارت به من، کار و وظیفه شما چیست؟ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ گفتند: ما به سوی قوم لوط فرستاده شده ایم. آن‌ها قومی بدکار هستند تا آن‌ها را از عذاب پروردگار جهانیان بیم دهیم. ابراهیم علیه السلام گفت: إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطِ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ یعنی از عذاب خدا، تا قومت را از عذاب بیم دهی. فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ امام صادق علیه السلام فرمود: برای قوم لوط مقدر کردند ذلک الأمر أَنَّ ذَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ در روز هشتم هنگام طلوع فجر، خداوند

فرستادگانی را نزد ابراهیم فرستاد؛ آن‌ها او را به تولد اسحاق بشارت دادند و به خاطر هلاکت قوم لوط به او تعزیت و تسلیت گفتند. هم چنان که خداوند در سوره هود می‌فرماید: وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ . فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ وَإِسْرَائِيلَ فَأَمَرَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَمُود: منظور، ساره است که او را به تولد اسحاق مژده دادند. بِإِسْحَاقَ وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يُعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ و فرمود: وقتی بشارت و مژده تولد اسحاق را شنید، ترس او از بین رفت، و شروع به دعا در حق قوم لوط کرد و از خدا خواست عذاب را از آن‌ها دور سازد. خداوند فرمود: يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ .

الحجر ۸۰-۷۱

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (۷۱) لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (۷۲) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ (۷۳) فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (۷۴) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (۷۵) وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ (۷۶) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ (۷۷) وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ (۷۸) فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ لِبَالِمَامٍ مُّبِينٍ (۷۹) وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ (۸۰)

گفت اگر می‌خواهید اکر می‌شروع انجام دهید اینان دختران منند با آن‌ان ازدواج کنید (۷۱) به جان تو سوگند که آن‌ان در مستی خود سرگردان بودند (۷۲) پس به هنگام طلوع آفتاب فریاد (مرگبار) آن‌ان را فرو گرفت (۷۳) و آن (شهر) را زیر و زبر کردیم و بر آن‌ان سنگ‌هایی از سنگ گل بارانیدیم (۷۴) به یقین در این (کیفر) برای هوشیاران عبرت‌هاست (۷۵) و (آثار) آن (شهر هنوز) بر سر راهی (دایر) برجاست (۷۶) بی‌گمان در این برای مؤمنان عبرتی است (۷۷) و راستی اهل ایکه ستمگر بودند (۷۸) پس از آن‌ان انتقام گرفتیم و آن دو (شهر اکنون) بر سر راهی آشکاراست (۷۹) و اهل حجر نیز پیامبران (ما) را تکذیب کردند (۸۰)

عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَسْبَاطُ بَيَّاعِ الزُّطِّي قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ** قَالَ فَقَالَ نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَ السَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ. **الكافي ۱/ ۲۱۸، ح ۱.**

ابن ابی عُمیر، از اسباط بیاع زطی نقل کرده است که: نزد امام صادق علیه السلام بودم، مردی از او درباره آیه **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ** پرسید و ایشان فرمود: متوسمان ما هستیم و راه درست، راه ماست

عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ** قَالَ هُمُ الْأَيُّمَةُ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بَنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ**. **الكافي ۱/ ۲۱۸، ح ۳.**

امام جعفر صادق عليه السلام درباره آيه إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ فرمود: منظور ائمه اطهار عليهم السلام هستند. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در تفسیر آیه فرمود: از فراست و زیرکی مؤمن بترسید که او با نور خداوند عز و جل می بیند در فرموده خدای تعالی إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ فَقَالَ هُمُ الْأَيُّمَةُ عليه السلام وَإِنَّهَا لَيْسَبِيلُ مُقِيمٍ قَالَ لَا يَخْرُجُ مِنَّا أَبَدًا. الكافي ۱/ ۲۱۸، ح ۴.

امام صادق عليه السلام درباره قول خدای عز و جل إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ فرمود: ایشان ائمه هستند و إِنَّهَا لَيْسَبِيلُ مُقِيمٍ هیچگاه از میان ما خارج نشود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمُتَوَسِّمَ وَأَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَالْأَيُّمَةُ عليه السلام مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ. الكافي ۱/ ۲۱۸، ح ۵.

امیرالمؤمنین علیه السلام درباره قول خدایتعالی إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله باریک بین بود و پس از او من و امامان از ذریه من باریک بینانیم.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامِ قَوْضَ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا قَوْضَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ نَعَمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَهُ فِيهَا وَ سَأَلَهُ آخَرَ عَنْ تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَأَلَهُ آخَرَ فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنٌ أَوْ أُعْطِيَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ هَكَذَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَحِينَ أَجَابَهُمْ بِهَذَا الْجَوَابِ يَعْرِفُهُمُ الْإِمَامُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ يَقُولُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَ هُمُ الْأَيُّمَةُ وَ إِنَّهَا لَيْسَبِيلُ مُقِيمٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ لِي نَعَمْ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا أَبْصَرَ إِلَى الرَّجُلِ عَرَفَهُ وَ عَرَفَ لَوْنَهُ وَ إِنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ خَلْفٍ حَائِطٍ عَرَفَهُ وَ عَرَفَ مَا هُوَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ وَ هُمُ الْعُلَمَاءُ فَلَيْسَ يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْأَمْرِ يَنْطِقُ بِهِ إِلَّا عَرَفَهُ نَاجٍ أَوْ هَالِكٌ فَلِذَلِكَ يُجِيبُهُم بِالَّذِي يُجِيبُهُمْ. الكافي ۱/ ۴۳۸، ح ۳.

عبد الله بن سليمان نقل کرده است که: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا خداوند همان گونه که به سلیمان بن داود اختیار داده بود و کارها را به ایشان سپرده بود، به شما هم اختیار داده است؟ فرمود: آری، در این حال مردی از حضرت سؤالی پرسید و حضرت پاسخ او را داد. شخص دیگری همان سؤال را پرسید: به او پاسخ دیگری داد، پس شخص سومی همان سؤال را پرسید؟ و امام پاسخ متفاوت با دو جواب اول به او داد. سپس فرمود: هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنٌ أَوْ أُعْطِيَ بِغَيْرِ حِسَابٍ در قرائت علی علیه السلام چنین است. پرسیدم: خدا به شما خیر دهد! آیا امام آن ها را می شناسد که اینگونه به آن ها پاسخ می دهد؟ فرمود: سبحان الله آیا نشنیده ای خداوند فرموده است: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ؟ منظور، ائمه اطهار علیهم السلام است و راه درست راه آن هاست و هیچ گاه از آن ها جدا نمی شود، آری. حقیقتاً، امام هرگاه کسی را ببینید او را و دین او را می شناسد و اگر از پشت دیواری صدای کسی را بشنود، او و عقیده اش را می شناسد، خداوند تبارک و تعالی فرموده است: وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ

وَأَلَوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ هرگاه سخن او را بشنود، می فهمد که او از نجات یافتگان است یا هلاک شوندگان؛ بنابراین آن گونه که دیدی به سؤال آن ها جواب می دهد.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجُهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ يَوْمًا وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام وَ قَدْ اجْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ وَ أَهْلُ الْكَلَامِ مِنَ الْفِرَقِ الْمُخْتَلِفَةِ فَسَأَلَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَيِّ شَيْءٍ تَصُحُّ الْإِمَامَةُ لِمُدَّعِيهَا قَالَ بِالنَّصِّ وَ الدَّلِيلِ قَالَ لَهُ فَدَلَالَةُ الْإِمَامِ فِيمَا هِيَ قَالَ فِي الْعِلْمِ وَ اسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ قَالَ فَمَا وَجْهُ إِخْبَارِكُمْ بِمَا يَكُونُ قَالَ ذَلِكَ بِعَهْدٍ مَّعْهُدٍ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ فَمَا وَجْهُ إِخْبَارِكُمْ بِمَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ قَالَ عليه السلام لَهُ أَمَا بَلَغَكَ قَوْلُ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ قَالَ بَلَى قَالَ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ فِرَاسَةٌ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَلَى قَدَرِ إِيْمَانِهِ وَ مَبْلَغِ اسْتِبْصَارِهِ وَ عِلْمِهِ وَ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِلْأَئِمَّةِ مِنَّا مَا فَرَّقَهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ فَأَوَّلُ الْمُتَوَسِّمِينَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... العيون ۲/ ۴۰۰، ح ۱.

حسن بن جهم نقل کرده است که: روزی به مجلس مأمون رفتم، امام رضا علیه السلام در آن جا حضور داشت و فقها و اهل کلام همه فرقه ها و مذاهب جمع بودند. یکی از آن ها پرسید: یا بن رسول الله! آن که ادعای امامت می کند با چه چیزی گفته اش اثبات می شود؟ فرمود: با نص و دلیل. پرسید: دلیل امامت چیست؟ فرمود: علم و اجابت دعایش. پرسید: چگونه از آینده خبر می دهید؟ فرمود: این عهد و پیمانی است که پیامبر بر عهده ما گذاشته است. پرسید: چگونه از اسرار قلبی مردم با خبرید؟ فرمود: آیا نشنیده اید که پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: از فراست و زیرکی مؤمن بترسید که او با نور خدا می بیند. عرض کرد: شنیده ام. فرمود: هر مؤمنی به اندازه ایمان و علم و بصیرتش زیرکی و فراست دارد و با نور خدا می نگرد و خدا همه آن درک و بصیرت و فراست که میان مؤمنان گذاشته، در ما ائمه یک جا جمع کرده است و خداوند در کتاب خود می فرماید: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ اولین نفر از این هوشمندان پیامبر خدا صلی الله علیه و آله می باشد، سپس امیر المؤمنین علیه السلام و سپس حسن و حسین و ائمه علیهم السلام از نسل حسین علیه السلام تا روز قیامت....

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ حَرْبٍ الْهَلَالِيَّ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ يَقُولُ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِي نَفْسِي مَسْأَلَةٌ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا فَقَالَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَسْأَلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي وَإِنْ شِئْتَ فَسَلْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بِأَيِّ شَيْءٍ تَعْرِفُ مَا فِي نَفْسِي قَبْلَ سُؤَالِي عَنْهُ قَالَ بِالتَّوَسُّمِ وَ التَّفَرُّسِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ... المعاني ۳۵۰، ح ۱.

محمد بن حرب هلالی امیر مدینه نقل کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: ای فرزند رسول خدا! در ذهنم سؤالی دارم و می خواهم از شما بپرسم. فرمود: اگر بخواهی قبل از سؤال کردن تو را از آن آگاه کنم و اگر مایلی خود، بپرس. پرسیدم: ای پسر رسول خدا! چگونه قبل از پرسش می فهمید سؤال من چیست؟ فرمود: با فراست و تأمل، آیا نشنیده ای خداوند فرمود: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از فراست و زیرکی مؤمن بترسید که او با نور خدا می نگرد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ فِي الْإِمَامِ آيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَهُوَ السَّبِيلُ الْمُقِيمُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَيَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِمَّا أَرَادَ.

تفسير العياشي ۲/ ۴۴۸، ح ۳۱.

امام صادق عليه السلام فرمود: در امام آیه و نشانه ای است برای متوسمان و هوشیاران، و امام همان راه ثابت و دائمی است که به یاری نور خدا می بیند و از جانب خدا صحبت می کند و هرگاه اراده کند، هیچ چیز از او دور و پنهان نمی ماند.

الحجر ۹-۸۱

وَأَتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (۸۱) وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ (۸۲) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْحِينَ (۸۳) فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَالُهُمْ أَنْ يَكْسِبُونِ (۸۴) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْخِ الْصَفْحَ الْجَمِيلَ (۸۵) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (۸۶) وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (۸۷) لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۸۸) وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (۸۹) كَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى الْمُتَسِّمِينَ (۹۰)

و آیات خود را به آنان دادیم ولی [از آنها اعراض کردند (۸۱)] و [برای خود] از کوهها خانه هایی می تراشیدند که در امان بمانند (۸۲) پس صبحدم فریاد [مرگبار] آنان را فروگرفت (۸۳) و آن چه به دست می آوردند به کارشان نخورد (۸۴) و ما آسمانها و زمین و آن چه را که میان آن دو است جز به حق نیافریدیم و یقیناً قیامت فرا خواهد رسید پس به خوبی صرف نظر کن (۸۵) زیرا پروردگار تو همان آفریننده داناست (۸۶) و به راستی به توسیع المثانی [سوره فاتحه] و قرآن بزرگ را عطا کردیم (۸۷) و به آن چه ما دسته هایی از آنان [کافران] را بدان بر خوردار ساخته ایم چشم مدوز و بر ایشان اندوه مخور و بال خویش برای مؤمنان فروگستر (۸۸) و بگو من همان هشدار دهنده آشکارم (۸۹) همان گونه که [عذاب را] بر تقسیم کنندگان نازل کردیم (۹۰)

قَالَ الرَّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاصْخِ الْصَفْحَ الْجَمِيلَ قَالَ الْعَفْوُ مِنْ غَيْرِ عِتَابٍ. العيون ۱/ ۴۲۹، ح ۵۰.

امام رضا علیه السلام در باره آیه فَاصْخِ الْصَفْحَ الْجَمِيلَ فرمودند عفو بدون سرزنش.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ السَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ هِيَ الْفَاتِحَةُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ السَّبْعِ قَالَ نَعَمْ هِيَ أَفْضَلُهُنَّ. التهذيب ۲/ ۴۸۹، ح ۱۱۵۷.

محمد بن مسلم، نقل کرده است که: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا سبع المثانی و قرآن عظیم همان فاتحه کتاب است؟ فرمود: آری. پرسیدم: آیا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ جزء سبع المثانی است؟ فرمود: آری. برترین آن هفت آیه است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْظَاهَا اللَّهُ نَبِيَّنَا عليه السلام وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ نَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ عَرَفْنَا مَنْ عَرَفْنَا وَمَنْ جَهِلْنَا فَأَمَامَهُ الْيَقِينُ. التوحيد/ ۱۵۰.

امام محمد باقر علیه السلام فرمود: ما آن مثانی هستیم که خداوند به پیامبر ما صلی الله علیه و آله ما عطا کرد و ما صورت خدا در زمین هستیم، میان مردم زندگی می کنیم، هر کس ما را بشناسد، پیش رویش یقین است....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... وَمَنْ أُوتِيَ الْقُرْآنَ فَظَنَّ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أُوتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُوتِيَ فَقَدْ عَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللَّهُ وَحَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ. الكافي ۲/ ۶۰۴، ح ۵.

امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: و هر که قرآن بدو داده شود و باز گمان کند که بیک تن از مردم بهتر از آن‌جه او دارد چیزی داده اند آنکس بزرگ دانسته آن‌جه را خدا کوچک شمرده ، و کوچک دانسته آن‌جه را خداوند بزرگ شمرده است.

عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ قُلْتُ وَمَا الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ قَالَ فَتَحُّ الْقُرْآنِ وَخَتْمُهُ كُلَّمَا جَاءَ بِأَوَّلِهِ ارْتَحَلَ فِي آخِرِهِ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ رَجُلًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِيمًا وَ عَظَّمَ صَغِيرًا. الكافي ۲/ ۶۰۵، ح ۷.

زهري گوید: بحضرت علی بن الحسین علیهما السلام عرض کردم : کدام عمل بهتر است ؟ فرمود: عمل آنکس که فرود آید و کوچ کند، عرض کردم : او کیست فرمود: قرآن را باز کند و بانجام رساند و هر زمان که از اولش در آید باآخرش کوچ کند، و فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: هر کس که خدا قرآن باو داد و چنان پندارد که بمردی بهتر از او چیزی داده اند خیر بزرگی را کوچک شمرده و کوچکی را بزرگ دانسته است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسْرَاتٍ، وَمَنْ رَمَى بِنَظَرِهِ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ كَثُرَ هُمُهُ وَ لَمْ يُشَفَّ غَيْظُهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ لَا [إِلَّا] فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصَرَ عَمَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا أَصْبَحَ عَلَى اللَّهِ سَاخِطًا وَ مَنْ شَكَأ مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ، وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا، وَ مَنْ أَتَى ذَا مَيْسَرَةٍ فَيَخْشَعُ لَهُ طَلَبَ مَا فِي يَدِهِ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ تفسير القمي ۱/ ۳۸۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی این آیه: لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: هر کس به واسطه وقار و متانت خداوندی صبور نباشد و آرامش نیابد، در اثر حسرت های دنیا جاننش فرسوده و تگّه تگّه می‌شود. هر کس چشم به مال مردم بدوزد، غم و اندوهش زیاد می‌شود و خشم و عصبانیت وی تمام نمی‌شود. هر کس خوراک و پوشاکش را نعمت خدا بر او نداند، عملش کم و عذابش نزدیک می‌شود. هر کس غم دنیا را بخورد، بر خدا خشم می‌گیرد. هر کس از مصیبتی که بر او نازل شده، شکایت کند، از خدا شکایت می‌کند. هر کس از این امت که قرآن خوان باشد و به جهنم وارد شود، آیات خدا را به تمسخر گرفته است و هر کس به طمع مال برای آدم متمول و ثروتمند اظهار خشوع و فروتنی کند، یک سوم دین خود را از دست می‌دهد.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (۹۱) فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (۹۲) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۹۳) فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (۹۴) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (۹۵) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (۹۶) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (۹۷) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (۹۸) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (۹۹)

همانان که قرآن را جزء جزء کردند به برخی از آن عمل کردند و بعضی را رها نمودند [۹۱] پس سوگند به پروردگارت که از همه آنان خواهیم پرسید (۹۲) از آن چه انجام می دادند (۹۳) پس آن چه را بدان ماموری آشکار کن و از مشرکان روی پرتاب (۹۴) که ما [شر] ریشخندگران را از تو بر طرف خواهیم کرد (۹۵) همانان که با خدا معبودی دیگر قرار می دهند پس به زودی [حقیقت را] خواهند دانست (۹۶) و قطعاً می دانیم که سینه تو از آن چه می گویند تنگ می شود (۹۷) پس باستایش پروردگارت تسبیح گوی و از سجد کنندگان باش (۹۸) و پروردگارت را پرستش کن تا اینکه مرگ تو فرارسد (۹۹)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُسْلِمٌ فَيَوْمِئِذٍ يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ قَوْلُهُ وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلَ أَيُّ يُشْغِلُهُمْ قَوْلُهُ كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَيُّ أَجَلٍ مَكْتُوبٌ قَوْلُهُ لَوْ مَا تَأْتِينَا أَيُّ هَلَا تَأْتِينَا قَوْلُهُ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ قَالُوا لَوْ أَنْزَلْنَا الْمَلَائِكَةَ لَمْ يُنْظَرُوا وَهَلَكُوا قَوْلُهُ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ يَعْنِي فَاتِحَةَ الْكِتَابِ قَوْلُهُ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قَالَ قَسَمُوا الْقُرْآنَ وَلَمْ يُؤْلَفُوهُ عَلَى مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تفسير القتي ۱/ ۳۷۷

امام صادق علیه السلام روایت کرد: در روز قیامت، منادی از سوی خدا ندا می دهد: امروز فقط فرد مسلمان وارد بهشت می شود؛ بنابراین کافران آرزو می کنند ای کاش مسلمان بودند. سپس فرمود: وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلَ یعنی آرزوها مشغولشان داشت، و فرمود لَوْ مَا تَأْتِينَا یعنی؛ چرا فرشته گان و ملائکه به نزد ما نمی آیند وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ اگر ما ملائکه را بر آن ها نازل کنیم، قادر به دیدن آنان نخواهند بود، بل که هلاک می شوند سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي یعنی فاتحه کتاب در تفسیر آیه الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ یعنی قرآن را تقسیم و پراکنده کردند و به آن صورت که خدا نازل کرده بود، جمع آوری و تألیف نکردند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَأَتِيكَ بِمَسْأَلَةٍ صَعْبَةٍ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَهُ لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَضَحِكَ أَبِي عليه السلام وَقَالَ أَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطْلِعَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مُمْتَحَنًا لِلْإِيمَانِ بِهِ كَمَا قَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَضْرِبَ عَلَى أَدَى قَوْمِهِ وَلَا يُجَاهِدُهُمْ إِلَّا بِأَمْرِ فَكَمْ مِنْ اكْتِتَامٍ قَدْ اكْتَتَمَ بِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَائِمْ اللَّهُ أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ ذَلِكَ لَكَانَ آمِنًا وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ وَخَافَ الْخِلَافَ فَلِذَلِكَ كَفَّ فَوَدِدْتُ أَنَّ عَيْنَكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةَ وَالْمَلَائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكَفَرَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَتُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفًا ثُمَّ قَالَ هَا إِنَّ هَذَا مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبِي إِي وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْبَشَرِ قَالَ فَردَّ الرَّجُلُ اغْتِبَارَهُ وَقَالَ أَنَا إِلَيَّاسُ مَا سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَبِي مِنْهُ جَهَالَةٌ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحَابِكَ..... الكافي ۱/ ۲۴۳، ذيل

امام جواد عليه السلام فرمايد: امام صادق عليه السلام فرمود: اکنون مسأله مشكل از شما می‌پرسم! بفرمائيد كه اين علم بدون اختلاف، چرا همیشه آشكار نشود، چنان چه با پیغمبر آشكار می‌گشت پدرم خندید و فرمود: خدای عزوجل نخواسته كه بر علم او اطلاع پیدا كند مگر کسی كه در ایمان بخدا امتحانش را داده باشد، چنان كه خدا برسولش حكم فرموده بود كه بر آزار قومش صبر كند و جز بفرمان خدا با ایشان مبارزه نكند، پیغمبر چه اندازه پنهانی دعوت كرد تا باو دستور رسید فَاَصْدَعَ بِمَا تُؤْمَرُ وَ اَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ بخدا سوگند، اگر پیغمبر پیش از این دستور هم دعوتش را آشكار می‌كرد در امان بود ولی نظر او اطاعت امت بود و از مخالفتشان بیم داشت كه از دعوت آشكار باز ایستاد. دلم می‌خواست با چشمت مهدی این امت را می‌دیدى در حالیکه فرشته‌گان، ارواح كفار مرده را با شمشیر آل داود بین زمین و آسمان، عذاب می‌کنند و ارواح زندگان مانند ایشانرا به آن‌ها ملحق می‌نمایند. آنمرد شمشیری بر آورد و گفت: هان ای شمشیر از همان شمشیرها است، پدرم فرمود: آری بحق خدائیکه محمد را بر بشر برگزید، آنمرد نقابش را کنار زد و گفت: من الیاسم، اینکه از وضع شما پرسیدم بخاطر بی‌اطلاعی نبود، بل كه می‌خواستم این حدیث، موجب قوت اصحاب شما باشد و بشما خبر خواهم داد آیه‌ئى را كه خود می‌دانید و اصحاب شما اگر به آن آیه احتجاج كنند، پیروز شوند.

عَلِيَّ الْحُلَيْيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ الْوَحْيُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْهَا ثَلَاثُ سِنِينَ مُحْتَفِيًا خَائِفًا لَا يُظْهَرُ حَتَّى أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ فَأَظْهَرَ حِينَئِذٍ الدَّعْوَةَ. كمال الدين ۲/ ۳۴۴، ح ۲۹.

علی حلبی گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم كه می‌فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بعد از آن كه وحی بر او نازل شد سیزده سال درنگ كرد كه سه سال آن را محتفی و خائف بود و ظاهر نمی‌شد تا آن كه خدای تعالی فرمان داد كه رسالتش را آشكار كند و در این هنگام دعوت را اظهار كرد.

عَنْ أَبِي حمزة الثُمَالِيِّ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِجَّةَ الْوَدَاعِ نَزَلَ بِالْأَبْطَحِ وَ وُضِعَتْ لَهُ وِسَادَةٌ فَجَلَسَ عَلَيْهَا ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي فِي أَبِي وَ أُخِي وَ عَمِّي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ بِالنَّارِ، قَالَ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أُنِّي أَلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا يَدْخُلَ جَنَّتِي إِلَّا مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ عَبْدِي وَ رَسُولِي وَ لَكِنِ اثْنِ الشَّعْبِ فَنَادَاهُمْ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُمْ رَحْمَتِي، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الشَّعْبِ فَنَادَاهُمْ وَ قَالَ يَا أَبَتَاهُ وَ يَا أُمَاهُ وَ يَا عَمَاهُ فَخَرَجُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى هَذِهِ الْكِرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا وَ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَتَيْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُوَ الْحَقُّ فَقَالَ ارْجِعُوا إِلَى مَصَاجِعِكُمْ. وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَ قَدِمَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْيَمَنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا عَلِيُّ! فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُخِي لَمْ تَزَلْ مُبَشِّرًا، فَقَالَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا رَزَقْنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي سَفَرِنَا هَذَا وَ أَخْبَرَهُ الْحَبْرُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ وَ أَشْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَدَنَتِهِ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ عَمَّهُ. تفسير القتي ۱/ ۳۸۰.

ابو حمزه ثمالی از امام صادق علیه السلام نقل كرده است كه فرمود: پیامبر در حَجَّ الْوَدَاعِ در منطقه ابطح اتراق كرد. بالشی گذاشتند حضرت بر روی آن نشست، دستانش را به سوی آسمان گرفت و به شدت گریست. سپس گفت: خدایا! تو به من وعده دادی كه پدر و مادر و عمویم را در آتش عذاب نمی‌كنی. سپس به حضرت وحی شد؛ من بر خودم سوگند خوردم كه تنها کسی وارد

بهشت من شود که بگوید: لا إله إلا الله، وأنت عبدي ورسولي، اما به شعب برو و آن‌ها را صدا کن. اگر به صدای تو جواب دادند، رحمت من بر آن‌ها واجب می‌شود. پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و به شعب رفت و آنان را صدا کرد و فرمود: ای پدر و مادر و عمویم! هر سه از قبر بیرون آمدند و خاک را از سر خود تکاندند. پیامبر پرسید: آیا این کرامتی که خدا به من عطا کرده و مرا شرافت داده، می‌بینید؟ گفتند: شهادت می‌دهیم که معبودی جز الله نیست و تویی تردید رسول و فرستاده خدا هستی و هر چه از جانب خدا آورده‌ای، همه حق و حقیقت است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به قبرها و آرامگاه‌های خود برگردید. پیامبر صلی الله علیه و آله به مکه برگشت و علی علیه السلام از یمن بازگشت. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: مژده‌ای برای تو دارم ای علی! علی علیه السلام عرض کرد: پدر و مادرم فدایتان! همیشه خوش خبر باشید، فرمود: ببین خداوند در این سفر حج چه به ما عطا کرد! و او را از ما وقع آگاه کرد. علی علیه السلام گفت: الحمد لله. پیامبر، پدر و مادر و عمویش را در قربانی حج شریک کرد.

عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ رَفَعَهُ قَالَ: الْمُسْتَهْزِئُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةٌ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمُخْزُومِيُّ وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ الزُّهْرِيُّ وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ وَالْحَارِثُ بْنُ الظَّلَاطِلَةِ الثَّقَفِيُّ. **الحصا ۱/ ۲۷۸، ح ۲۴.**

ابان بن عثمان احمر در حدیثی مرفوع نقل کرده است که: المستهزون مسخره کنندگان رسول خدا صلی الله علیه و آله، پنج نفر بودند: ولید بن مغیره مخزومی، عاص بن وائل سهمی، اسود بن عبد یعوث زهری، اسود بن مطلب وحارث بن ظلاطله ثقفی.

عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبْرًا قَلِيلًا وَإِنَّ مَنْ جَزَعَ جَزَعًا قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَالرَّقِيِّ فَقَالَ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [السَّيِّئَةِ] فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُوَّ حَظٍّ عَظِيمٍ فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَالُوهُ بِالْعِظَائِمِ وَرَمَوْهُ بِهَا فَصَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ..... **الكافي ۲/ ۸۸، ح ۳.**

حفص بن غیاث نقل کرده اند: امام صادق علیه السلام فرمود: ای حفص هر کس صبر کند، زمانی کوتاه را صبر کرده است و هر کس بی تابی کند، زمانی کوتاه را بی تابی کرده است. سپس فرمود: در همه امور و کارهای صبر پیشه کن. خدای عز و جل محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث کرد و به او امر نمود تا صبر پیشه کند و با مردم مدارا نماید و فرمود: وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ و فرموده است: اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُوَّ حَظٍّ عَظِيمٍ پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آنقدر در برابر مشرکان صبر کرد که او را با استخوان زدند و راندند. در این هنگام کاسه صبر حضرت لبریز شد و به ستوه آمد و خداوند به او فرمود: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ.

۱۶. النحل

النحل ۱۰-۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۱) يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (۲) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۳) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (۴) وَالْإِنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (۵) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (۶) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا لِيُقِضَ الْأَنْفُسُ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ (۷) وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۸) وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (۹) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (۱۰)

به نام خداوند رحمتگر مهربان [هان] امر خدا در رسید پس در آن شتاب مکنید او منزله و فراتراست از آن جه [باوی] شریک می سازند (۱) فرشته گان را با روح به فرمان خود بر هر کس از بندگان که بخواهد نازل می کند که بیم دهید که معبودی جز من نیست پس از من پروا کنید (۲) آسمانها و زمین را به حق آفرید است او فراتراست از آن جه [باوی] شریک می گردانند (۳) انسان را از نطفه ای آفرید است آن گاه ستیزه جویی آشکار است (۴) و چارپایان را برای شما آفرید در آنها برای شما [وسیله] گری و سودهایی است و از آنها برای خورد (۵) و در آنها برای شما زیبایی است آن گاه که [آنها را] از چراگاه بری گردانید و هنگامی که [آنها را] به چراگاه می برید (۶) و بارهای شما را به شهری می برند که جز با مشقت بدنهادان نمی توانستید بر سید قطعاً پروردگار شمار ثوف و مهربان است (۷) و اسبان و استران و خران را [آفرید] تا بر آنها سوار شوید و [برای شما] تجملی [باشد] و آن جه را نمیدانید می آفریند (۸) و نمودن راه راست بر عهد خداست و برخی از آن [راهها] کز است و اگر [خدا] می خواست مسلما همه شما را هدایت میکرد (۹) اوست کسی که از آسمان آبی فرود آورد که [آب] آشامیدنی شما از آن است و رویدنی [هایی] که [رمة های خود را] در آن می چرانید [نیز] از آن است (۱۰)

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** قَالَ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ بِشَيْءٍ إِلَىٰ وَقْتٍ فَهُوَ قَوْلُهُ **أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** حَتَّىٰ يَأْتِيَ ذَلِكَ الْوَقْتُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَخْبَرَ أَنَّ شَيْئًا كَائِنْ فَكَأَنَّهُ قَدْ كَانَ. تفسير القتي ۱/ ۳۸۲.

هشام بن سالم، که از امام صادق علیه السلام درباره آیه **أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** پرسیدیم: فرمود: هرگاه خداوند از وقوع امری تا وقت معین به پیامبر صلی الله علیه و آله خبر می داد، می فرمود: **أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** تا این که آن وقت مقرر فرا می رسید؛ و فرموده است: هرگاه خداوند خبر می داد که امری به وقوع می پیوندد چنان بود که گویی واقع شده است.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُ الْقَائِمَ عليه السلام جَبْرِئِيلُ يَنْزِلُ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أَيْبَصَ فَيُبَايِعُهُ ثُمَّ يَضَعُ رِجْلًا عَلَىٰ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَرِجْلًا عَلَىٰ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ ثُمَّ يُنَادِي بِصَوْتٍ طَلِقَ تَسْمَعُهُ الْخَلَائِقُ **أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** كمال الدين / ۶۷۱، ح ۱۸.

امام صادق عليه السلام ه فرمود: اولین کسی که با قائم عليه السلام بیعت می کند، جبرئیل علیه السلام است که به صورت پرنده ای سفید نزد حضرت آمده با او بیعت می کند، سپس یک پادشاه را بر بیت الله الحرام و دیگری را بر بیت المقدس می گذارد؛ سپس با صدای بلندی که همگان آن را می شنوند ندا می دهد: **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ.**

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ جَدِّي عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَّارٍ يَقُولُ: عَنْ الْقَائِمِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَاهَا **أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ** فَقُلْتُ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الْأَمْرُ قَالَ نَحْنُ أَمْرُ اللَّهِ وَ جُنُودُهُ قُلْتُ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَانَ الْوَقْتُ قَالَ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ.** كمال الدين / ٤٦٩ - ٤٧٠.

ابن مهزیار از قول امام زمان علیه اسلام گوید: ...سپس این قول خدای تعالی را برخواند: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ. گفتم: ای آقای من و ای فرزند رسول خدا! مقصود از امر چیست؟ فرمود: ما امر خدا و لشکریان او هستیم. گفتم: ای آقای من و ای فرزند رسول خدا! آیا وقت آن نرسیده است؟ فرمود: اقتربت الساعة و انشق القمر.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** قَالَ هُوَ أَمْرُنَا يَعْنِي قِيَامَ قَائِمِنَا آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَمَرْنَا اللَّهُ أَنْ لَا تَسْتَعْجِلَ بِهِ فَيُؤَيِّدُهُ إِذَا أَتَى ثَلَاثَةُ جُنُودِ الْمَلَائِكَةِ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الرَّعْبُ وَ خُرُوجُهُ ﷺ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ.** تفسير البرهان ٢/ ٣٥٩، ذیل ح ١

امام صادق علیه السلام درباره آیه **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** فرموده است: منظور، امر ماست؛ خداوند حکم کرده است که درباره آن نباید عجله شود تا آن را با سه لشکر یاری رساند: با ملائکه، مؤمنان و ترس و رعب، خروج قائم ما همانند ظهور پیامبر خدا صلی الله علیه و آله است. همان گونه که خداوند فرموده است: **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ.**

عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ أَلَيْسَ هُوَ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ جَبْرَائِيلُ ﷺ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ غَيْرُ جَبْرَائِيلَ فَكَرَّرَ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِيمًا مِنَ الْقَوْلِ مَا أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّ الرُّوحَ غَيْرُ جَبْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ إِنَّكَ ضَالٌّ تَرْوِي عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِتَبِيِّهِ ﷺ **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ وَ الرُّوحُ غَيْرُ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.** - الكافي ١/ ٢٧٤، ح ٦.

سعد اسکاف نقل کرده است که گفت: شخصی نزد امیر المؤمنین علیه السلام آمد و از او درباره روح پرسید؟ که آیا روح همان جبرئیل نیست؟ حضرت علیه السلام فرمود: جبرئیل از ملائکه است، روح غیر از جبرئیل است و این جمله را برای او تکرار کرد. آن مرد عرض کرد: کلام بزرگی می گوید، هیچ کس نمی گوید روح، مخلوق غیر از جبرئیل است. امیر المؤمنین علیه السلام به او فرمود: تو گمراهی، و از گمراهان روایت می کنی؛ خداوند به پیامبرش فرمود: **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ** پس روح، مخلوق غیر از ملائکه است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** فَقَالَ جَبْرَائِيلُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّوحُ تَكُونُ مَعَهُمْ وَ مَعَ الْأَوْصِيَاءِ لَا تُفَارِقُهُمْ تُفَقِّهُهُمْ وَ تُسَدِّدُهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بصائر الدرجات / ٤٨٣، ح ١.

امام جعفر صادق عليه السلام درباره آيه يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فرمود: جبرئيل، كسى است كه بر پيامبران نازل مى شود، روح هميشه همراه پيامبران و اوصيا است، از آنها جدا نمى شود، و از جانب خدا به آنها تعليم داده و آنها را هدايت مى كند.

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ قَالَ زَرْعٌ زَرَعَهُ صَاحِبُهُ وَ أَصْلَحَهُ وَ أَدَّى حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ قِيلَ فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الزَّرْعِ خَيْرٌ قَالَ رَجُلٌ فِي عَنَمِهِ قَدْ تَبَعَ بِهَا مَوَاضِعَ الْقَطْرِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتِي الزَّكَاةَ قِيلَ فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الْعَنَمِ خَيْرٌ قَالَ الْبَقَرُ تَعْدُو بِخَيْرٍ وَ تَرُوحُ بِخَيْرٍ قِيلَ فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الْبَقَرِ خَيْرٌ قَالَ الرَّاسِيَّاتُ فِي الْوَحْلِ وَ الْمُطْعِمَاتُ فِي الْمَحَلِّ نِعَمَ الشَّيْءِ التَّحْلُ مَنْ بَاعَهُ فَإِنَّمَا تَمْنُهُ بِمَنْزِلَةِ رَمَادٍ عَلَى رَأْسٍ شَاهِقَةٍ اسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ إِلَّا أَنْ يُخْلَفَ مَكَانَهَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ التَّحْلِ خَيْرٌ فَسَكَتَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَأَيْنَ الْإِبِلُ قَالَ فِيهَا الشَّقَاءُ وَ الْحَفَاءُ وَ الْعَنَاءُ وَ بَعْدَ الدَّارِ تَعْدُو مُدْبِرَةً وَ تَرُوحُ مُدْبِرَةً لَا يَأْتِي خَيْرُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ.....
الحصا ۱/ ۲۴۵، ح ۱۰۵

امام على بن ابى طالب عليه السلام فرمودند: از پيامبر صلى الله عليه وآله وسلم پرسیده شد بهترين خواسته كدام است؟ گفت: كشتى كه خداوندش آن را به دست خودش كشته و پرورش داده و هنگام درو كردن حق شرعى آن را پرداخته . سؤال شد پس از كشت كدام خواسته بهتر است؟. گفت: آن كه گوسفند دارد و خود آنها را در چراگاه مى چراند و نماز مى گزارد و زكات مى دهد . سؤال شد پس از گوسفند كدام خواسته بهتر است؟. گفت: گاو كه بامداد شير مى دهد شامگاه شير مى دهد . سؤال شد پس از گاو كدام خواسته بهتر است؟. گفت: آن درختهاى خرماى بلندى كه در گل و لاي بيخ دوانيده و خوراك روزهاى خشكسالى را فراهم مى كند . هر كه خرما بن را فروشد نرخش چون خاكستر سر تيغ كوه است كه در روز اشتدت به الرِّيحِ في يَوْمٍ عاصِفٍ مگر آن كه به نرخش نخلستان ديگرى بخرد . سؤال شد پس از خرما بن كدام خواسته بهتر است؟. پاسخي نداد. مردى گفت: پس اشتر چه شد كه از آن نامى نبريد؟. گفت بدبختى و دل سختى و اندوه در اشتردارى ست، در بام و عصر از آبادانى دور رود و در بيابان به سر برد نيكي ندهد جز از آن سوي كه بيمناك است مردم نابكار آن را از دست نگذارند .

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... أَفْضَلُ مَا يَتَّخِذُهُ الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ لِإِعْيَالِهِ الشَّاةُ فَمَنْ كَانَتْ فِي مَنْزِلِهِ شَاةٌ قَدَسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً وَ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَاتَانِ قَدَسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَرَّتَيْنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ كَذَلِكَ فِي الثَّلَاثِ تَقُولُ بُرِكَ فِيكُمْ. الحصا ۲/ ۱۴۸، ح ۱۳۱.

امير المومنين عليه السلام فرمودند:....بهترين چيزى كه مرد در سراى خود براى همسر فراهم كند گوسفند است، آن كه گوسفندى در سراى داشته باشد فرشته گان روزى يك بار او را به پاكي ياد كنند و اگر دو گوسفند داشته باشد دو بار و اگر سه گوسفند داشته باشد سه بار.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ مَلَكًا يُنَادِي مَهْلًا مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَلَوْ لَا بِهِائِمُ رُتَعٌ وَ صَبِيَّةٌ رُضِعٌ وَ سُيُوحٌ رُكَّعٌ لَصَبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ صَبًّا وَ تُرْضُونَ بِهِ رَضًا. الحصا ۲/ ۶۱۷.

امام صادق عليه السلام فرمودند: خدا در هر روز و شبی فرشته‌ی بی دارد که به جهانیان بانگ کند: ای بندگان خدا دست از نافرمانی خدا بدارید اگر برای چهارپایان چرنده و کودکان شیر خورنده و پیران خمنده نبود بر شما به سختی شکنجه می‌بارید که از آسیب آن خرد می‌گردیدید

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَيَذْكُرُ الْحَجَّ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ أَحَدُ الْجِهَادَيْنِ هُوَ جِهَادُ الضُّعَفَاءِ وَنَحْنُ الضُّعَفَاءُ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْحَجِّ إِلَّا الصَّلَاةُ وَفِي الْحَجِّ لَهَا هُنَا صَلَاةٌ وَلَيْسَ فِي الصَّلَاةِ قِبَلَكُمْ حَجٌّ لَا تَدَعِ الْحَجَّ وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ أَمَا تَرَى أَنَّهُ يَشْعَتُ رَأْسُكَ وَيَقْشَفُ فِيهِ جِلْدُكَ وَيَمْتَنِعُ فِيهِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ وَإِنَّا نَحْنُ لَهَا هُنَا وَنَحْنُ قَرِيبٌ وَلَنَا مِيَاهٌ مُتَّصِلَةٌ مَا نَبْلُغُ الْحَجَّ حَتَّى يَشُقَّ عَلَيْنَا فَكَيْفَ أَنْتُمْ فِي بُعْدِ الْبِلَادِ وَمَا مِنْ مَلِكٍ وَلَا سَوْقَةٍ يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ فِي تَغْيِيرِ مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ شَمْسٍ لَا يَسْتَطِيعُ رَدَّهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ. الكافي ۴/ ۲۵۳، ح ۷.

عبد الله بن يحيى کاهلی، از امام صادق علیه السلام در توصیف حج نقل کرده است که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: حج، یکی از دو جهاد است، حج، جهاد ضعیفان است و ما ضعیفایم، به جز نماز، هیچ چیز برتر و بالاتر از حج نیست، در این حج نماز هم وجود دارد، اما در نماز، پیش از این حج وجود نداشت، و مبدا و وقتی توانایی به جا آوردن حج را داری درباره آن کوتاهی کنی، مگر نمی‌بینی که در راه حج، موی سرت ژولیده و آشفته و پوستت چرکین و کثیف می‌شود و از نگاه به زنان منع می‌شوی، ما که اینجا، و به کعبه نزدیک هستیم و آب جاری در دسترس داریم، با سختی و مشقت به حج می‌رویم؛ وضع شما که دور هستید چگونه خواهد بود؟ هیچ پادشاه و رعیتی به حج نمی‌رسد، مگر این که سختی و مشقت بسیاری تحمل کند، مثل تغییر غذا و خوراک و تحمل باد و سوزش آفتابی که توان گریز از آن و دفع آن را ندارد و این معنی کلام خداوند است که می‌فرماید: وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَعَادَةِ الْمُسْلِمِ سَعَةُ الْمَسْكَنِ وَالْجَارِ الصَّالِحِ وَالْمَرْكَبُ الْهَيِّءُ. الخصال ۱/ ۱۸۳، ح ۲۵۲.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: سه چیز از خوبی و اقبال مسلمانیست: سرای فراخ و همسایه نیک و چهار پای رهوار.

يُنَبِّتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۱۱) وَخَرَّ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۱۲) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ (۱۳) وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَكُمْ أَكْلًا مِمَّا طَرِيا وَتَسَخَّرَ جُوامِئُهُ حَلِيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَ مَوْاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۱۴) وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۱۵) وَعَلَامَاتٍ

وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (۱۶) أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (۱۷) وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۸) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (۱۹) وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (۲۰)

به وسیله آن کشت و زیتون و درختان خرما و انگور و از هر گونه محصولات [دیگر] برای شمای رویاند قطعات را اینها برای مردی که اندیشه می کند نشانه ای است (۱۱) و شب و روز و خورشید و ماه را برای شمار گرانید و ستارگان به فرمان او مسخر شد اند مسلمان را این [امور] برای مردی که تعقل می کند نشانه هاست (۱۲) و [همچنین] آن چه را در زمین به رنگهای گوناگون برای شما پدید آورد [مسخر شما ساخت] بی تردید در این [امور] برای مردی که پندی گیرند نشانه ای است (۱۳) و اوست کسی که در بار مسخر گردانید تا از آن گوشت تازه بخورید و پیرایه ای که آن را می پوشید از آن بیرون آورید و کشتیها را در آن شکافند [آب] می بینی و تا از فضل او بجوید و باشد که شما شکر گزارید (۱۴) و در زمین کوههایی استوار افکند تا شما را نخباند و رودها و راهها [قرار داد] تا شما راه خود را پیدا کنید (۱۵) و نشانه هایی [دیگر] نیز قرار داد و آنان به وسیله ستاره [قطبی] راه یابی می کنند (۱۶) پس آیا کسی که می آفریند چون کسی است که نمی آفریند آيا پند نمی گیرید (۱۷) و اگر نعمت [های] خدا را شماره کنید آن را نمی توانید بشمارید قطعا خدا آمرزند مهر بان است (۱۸) و خدا آن چه را که پنهان می دارید و آن چه را که آشکاری سازیدی داند (۱۹) و کسانی را که جز خدای خوانند چیزی نمی آفرینند در حالی که خود آفرین می شوند (۲۰)

عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَمَّ عَسْقٍ وَقَ وَ قَالَ عليه السلام وَ أَمَّا حَمَّ عَسْقٍ فَمَعْنَاهُ الْحَلِيمُ الْمُثِيبُ الْعَالِمُ السَّمِيعُ الْقَادِرُ الْقَوِيُّ وَ أَمَّا قَ فَهُوَ الْجَبَلُ الْمُحِيطُ بِالْأَرْضِ وَ خُضْرَةُ السَّمَاءِ مِنْهُ وَ بِهِ يُمَسِّكُ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ أَمَّا نَ فَهُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَجْمَدُ فَجَمَدَ فَصَارَ مِدَادًا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَلَمِ اكْتُبْ فَسَطَرَ الْقَلَمُ فِي اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَالْمِدَادُ مِدَادٌ مِنْ نُورٍ وَ الْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ وَ اللَّوْحُ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ قَالَ سُفْيَانٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَيَّنْ لِي أَمْرَ اللَّوْحِ وَ الْقَلَمِ وَ الْمِدَادِ فَضَلَّ بَيَانٍ وَ عَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ لَوْ لَا أَنَّكَ أَهْلٌ لِلْجَوَابِ مَا أَجَبْتُكَ فَنُورٌ مَلَكٌ يُؤَدِّي إِلَى الْقَلَمِ وَ هُوَ مَلَكٌ وَ الْقَلَمُ يُؤَدِّي إِلَى اللَّوْحِ وَ هُوَ مَلَكٌ وَ اللَّوْحُ يُؤَدِّي إِلَى إِسْرَافِيلَ وَ إِسْرَافِيلُ يُؤَدِّي إِلَى مِيكَائِيلَ وَ مِيكَائِيلُ يُؤَدِّي إِلَى جِبْرِئِيلَ وَ جِبْرِئِيلُ يُؤَدِّي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي قُمْ يَا سُفْيَانُ فَلَا آمَنْ عَلَيْكَ المعاني/ ۲۲-۲۳، ضمن ح ۱.

سفیان ثوری گوید: به جعفر بن محمد عرض کردم: یا ابن رسول الله معنای فرموده خداوند چیست؟ آن جاکه می گوید..... و حمعسق و ق و ن؟ فرمود: حمعسق حاء، میم، عین، سین، قاف یعنی بردبار، دهنده دانش، دانا، شنوا، قدرتمند، و برومند. ق- قاف- کوهی است که تمامی زمین را فرا گرفته و رنگ تیره آسمان به جهت آن است و به سبب آن خداوند کره زمین را نگهداری کرده است تا ساکنینش را نخباند. و ن نون رودی در بهشت است که خداوند آن را فرمود: بسته شو! پس مرگب گردید و سپس به قلم فرمود: [بنویس] بلافاصله، قلم در لوح محفوظ، آن چه تا کنون بوده و آن چه پس از این بوجود خواهد آمد نگاشت، مرگب و جوهر او نور بود، و قلم نیز از نور، و لوح نیز تکه ای از نور است. سفیان گفت: عرض کردم: کار لوح و قلم و جوهر را برایم واضح تر تشریح فرمائید، و از علومی که خدا به شما آموخته است به من یاد دهید، فرمود: یا ابن سعید اگر شایسته پاسخ نبودی جوابت را نمی گفتم، پس نون فرشته ای است که خود را به قلم می رساند و قلم نیز فرشته ای است که خود را به لوح می رساند، و آن نیز فرشته ای باشد که وحی را به اسرافیل علیه السلام رسانده، و او به میکائیل علیه السلام می رساند و وی نیز به جبرئیل و جبرئیل هم به پیامبران خدا صلوات الله علیهم می رساند. بعد فرمود: بر خیز و برو، که بیشتر از این بر تو ایمن نیستم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا جَاءَ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام أَخْذُ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهِيَ عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مِثْلُ مَا جَرَى لِمُحَمَّدٍ عليه السلام وَ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعٍ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُتَعَقَّبُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِهِ كَالْمُتَعَقَّبِ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ الرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشَّرْكَ بِاللَّهِ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَ سَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَ بَعِثَهُ هَلَكَ وَ كَذَلِكَ يَجْرِي الْأَيْمَةُ الْهُدَى وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ حُجَّتُهُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى الكافي ۱/ ۱۹۶، ح ۱.

امام صادق عليه السلام فرمود: آنچه علی علیه السلام آورده انجام می‌دهم و از آنچه نهی فرموده باز می‌ایستم، برای او همان فضیلت آمده که برای محمد صلی الله علیه و آله و سلم آمده و محمد صلی الله علیه و آله و سلم را بر تمام مخلوق خدای عزوجل فضیلت است، خرده‌گیر بر حکمی که علی آورده مانند خرده‌گیر بر خدا و رسولش باشد و کسی که در موضوعی کوچک یا بزرگ علی را رد کند در مرز شرک بخداست، امیرالمؤمنین علیه السلام باب منحصر بفرد خداشناسی است و راه بسوی خداست، هر که جز آن پوید هلاک شود و این امتیازات هم‌چنین برای ائمه هدی یکی پس از دیگری جاریست. خدا ایشان را ارکان زمین قرار داده تا اهلش را نجنباند و حجت رسای خویش ساخت برای مردم روی زمین و زیر خاک خود....

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ الرَّضَا عليه السلام نَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ خُلُقَاؤُهُ فِي عِبَادِهِ وَ أَمَنَّاؤُهُ عَلَى سِرِّهِ وَ نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْلَامُهُ فِي بَرِّيَّتِهِ بَنَّا يُمَسِّكُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَ بَنَّا يُنْزِلُ الْغَيْثَ وَ يَنْشُرُ الرَّحْمَةَ وَ لَا تَحُلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ مِمَّا ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ وَ لَوْ خَلَّتْ يَوْمًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ. كمال الدين ۲۰۲/ ۱، ح ۶.

ابراهیم بن ابی محمود گوید: امام رضا علیه السلام فرمود: ما حجتهای خداوند در میان خلائق و جانشینان او در میان بندگان و امینان خداوند بر اسرارش هستیم و ما کلمه تقوی و عروة الوثقی و گواهان خداوند و نشانه‌های او در میان آفریدگانش می‌باشیم، خداوند آسمان و زمین را به واسطه ما نگاه می‌دارد که زایل نشوند و به واسطه ماست که باران می‌بارد و رحمت منتشر می‌شود و زمین از قائمی از ما خالی نیست که یا آشکار است و یا نهان و اگر زمین یک روز از حجت خالی باشد زمین و ساکنانش مضطرب شوند هم چنان که دریا و اهلش مضطرب می‌شوند.

عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ أَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ وَ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ وَ سَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَادَةُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ مَوَالِي الْمُؤْمِنِينَ وَ نَحْنُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ الثُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ بَنَّا يُمَسِّكُ اللَّهُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ بَنَّا يُمَسِّكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ بَنَّا يُنْزِلُ الْغَيْثَ وَ تَنْشُرُ الرَّحْمَةَ وَ تَخْرُجُ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ وَ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِمَّا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا ثُمَّ قَالَ وَ لَمْ تَحُلْ الْأَرْضُ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ حُجَّةٍ لَهُ فِيهَا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ غَائِبٍ مَسْتُورٍ وَ لَا تَحُلُو إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةٍ لَهُ فِيهَا وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْبِدِ اللَّهُ قَالَ سُلَيْمَانُ فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام فَكَيْفَ يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِالْحُجَّةِ الْغَائِبِ الْمَسْتُورِ قَالَ كَمَا يَنْتَفِعُونَ بِالشَّمْسِ إِذَا سَتَرَهَا السَّحَابُ. كمال الدين و تمام النعمة ۲۰۷/ ۱.

امام صادق از امام باقر و او از امام سجاد علیهم السلام چنین روایت کند که فرمود: ما ائمه مسلمانان و حجتهای خداوند بر جهانیان و سرور مؤمنان و رهبر سپید جبینان و مولای اهل ایمانیم، و ما امان اهل زمینیم هم چنان که ستارگان امان اهل آسمانند،

و ما كسانی هستيم كه خداوند به واسطه ما السماء اَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ و به خاطر ما زمین را نگاه داشته كه اهلش را نلرزاند، به سبب ما باران را فرو فرستد و رحمت را منتشر كند و بركات زمین را خارج سازد و اگر نبود كه ما بر روی زمینیم، اهلش را فرو می برد، سپس فرمود: از روزی كه خداوند آدم را آفرید، زمین خالی از حجت نیست كه ظاهر و مشهور است و یا غایب و نهان و تا روز قیامت از حجت خدا خالی نخواهد بود، و اگر چنین نبود خداوند پرستیده نمی شد، سلیمان راوی حدیث گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: مردم چگونه از حجت غائب نهان منتفع می شوند؟ فرمود: هم چنان كه از خورشید پشت ابر منتفع می شوند.

عَنْ دَاوُدَ الْجُصَّاصُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ وَعَلَامَاتٍ وَبِالتَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قَالَ التَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ الْعَلَامَاتُ هُمُ الْأَيِّمَةُ ﷺ. الكافي ۱/ ۲۰۶، ح ۱.

داود جصاص نقل کرده است كه امام صادق علیه السلام درباره آیه: وَعَلَامَاتٍ وَبِالتَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فرمود: منظور از نجم، رسول خدا صلی الله علیه و آله و مقصود از علامات، ائمه معصومین علیهم السلام هستند

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ فِي قَوْلِهِ: وَالتَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ قَالَ التَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ: وَ التَّجْمُ إِذَا هَوَى، وَ قَالَ: وَ عَلَامَاتٍ وَبِالتَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فَالْعَلَامَاتُ الْأَوْصِيَاءُ وَ التَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ، قُلْتُ يَسْجُدَانِ قَالَ يَعْبُدَانِ. تفسیر القتي ۲/ ۳۴۳.

امام رضا علیه السلام فرمودند: وَالتَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ چه معنایی دارد؟ فرمود: نجم: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می باشد و در جاهای دیگری هم خداوند او را به این نام نامیده است. فرمود: وَالتَّجْمُ إِذَا هَوَى و فرمود: وَعَلَامَاتٍ وَبِالتَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ منظور از علامات، اوصیا می باشد و منظور از نجم، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم.

أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (۲۱) إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (۲۲) لَا جَرَءَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (۲۳) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ لَكُمْ قَالُوا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۲۴) لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَ مَا يَزِرُونَ (۲۵) قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (۲۶) ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ (۲۷) الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۲۸) فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبَلِيسٌ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ (۲۹) وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (۳۰)

مردگانه زندگان و نمی دانند کی برانگیخته خواهند شد (۲۱) معبود شما معبودی است یگانه پس کسانی که به آخرت ایمان ندارند دلهاشان انکار کنند [حق] است و خودشان متکبرند (۲۲) شک نیست که خداوند آن چه را پنهان می دارند و آن چه را آشکاری سازند می داند و او گردنکشان را دوست نمی دارد (۲۳) و چون به آنان گفته شود پروردگارتان چه چیز نازل کرده است می گویند افسانه های پیشینیان است (۲۴) تا روز قیامت بارگناهان خود را تمام بردارند و [نیز] بجثی از بارگناهان کسانی را که ندانسته آنان را گمراه می کنند آگاه باشید چه بدباری رای کشند (۲۵) پیش از آنان کسانی بودند که مکر کردند ولی خدا از پایه برینا نشان زد در نتیجه از بالای سرشان سقف بر آنان فرو ریخت و از آن جا که حدس نمی زدند عذاب به سراغشان آمد (۲۶) سپس روز قیامت آنان را رسوای کند و می گوید کجایند آن شریکان من که درباره آنها [با پیامبران] مخالفت می کردید کسانی که به آنان علم داده شده است می گویند در حقیقت امروز رسوایی و خواری بر کافران است (۲۷) همانان که فرشته گان جان شان رای گیرند در حالی که بر خود مستکار بوده اند پس از در تسلیم دری آیند [و می گویند] ما هیچ کار بدی نمی کردیم آری خدا به آن چه می کردید داناست (۲۸) پس از درهای دوزخ وارد شوید و در آن همیشه بمانید و حقا که چه بد است جایگاه متکبران (۲۹) و به کسانی که تقوا پیشه کردند گفته شود پروردگارتان چه نازل کردی گویند خوبی برای کسانی که در این دنیا نیکی کردند [پاداش] نیکی است و قطعاً سرای آخرت بهتر است و چه نیکوست سرای پرهیزگاران (۳۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ قَالَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْأَوَّلَ وَالْثَّانِي وَالْثَّالِثَ كَذَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ وَالْوَا عَلِيّاً وَاتَّبِعُوهُ فَعَادُوا عَلِيّاً وَلَمْ يُؤَالُوهُ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى وَلَايَةِ أَنْفُسِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً فَإِنَّهُ يَعْنِي لَا يَعْبُدُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ فَإِنَّهُ يَعْنِي وَهُمْ يُعْبَدُونَ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ يَعْنِي كُفَّارٌ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ فَإِنَّهُ يَعْنِي إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَنَّهُمْ يُشْرِكُونَ بِالْهَيْكُمِ إِلَهَ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فَإِنَّهُ يَعْنِي لَا يُؤْمِنُونَ بِالرَّجْعَةِ أَنَّهَا حَقٌّ وَأَمَّا قَوْلُهُ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ فَإِنَّهُ يَعْنِي قُلُوبُهُمْ كَافِرَةٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ فَإِنَّهُ يَعْنِي عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام مُسْتَكْبِرُونَ قَالَ اللَّهُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَعِيداً مِنْهُ لَا جَزَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام .. تفسير العياشي ۲/ ۲۵۶-۲۵۷، ح ۱۴.

امام محمد باقر علیه السلام درباره آیه وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ پرسیدم و ایشان فرمود: الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ یعنی ابو بکر و عمر و عثمان، که سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله را که فرمود: علی علیه السلام را ولی خود قرار داده از او پیروی کنید دروغ پنداشتند، و با علی علیه السلام دشمنی کردند و دوست و یاور و پشتیبان او نشدند و مردم را به ولایت خودشان فراخواندند و این تفسیر کلام خداست که می فرماید: وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اما این قسمت از آیه که می فرماید: لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً یعنی چیزی را عبادت نمی کنند و نمی پرستند وَهُمْ يُخْلَقُونَ یعنی آن ها پرستیده می شوند أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ یعنی کافرنه و مؤمن نیستند وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ یعنی آن ها ایمان نمی آورند و مشرک هستند إِلَهَ وَاحِدٍ حکم، همان است که خداوند فرموده است، فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ یعنی آن ها ایمان ندارند که رجعت و بازگشت، حقیقت است اما این قسمت از آیه: قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ یعنی این که قلب های آن ها کافر است. وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ یعنی آن ها ولایت علی علیه السلام را نمی پذیرند و لذا خداوند در تهدید آن ها فرموده است: لَا جَزَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ خدا کسانی را که از ولایت علی علیه السلام سربچی کنند، دوست ندارد.

عَنْ مَسْعَدَةَ قَالَتْ: مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بِمَسَاكِينَ قَدْ بَسَطُوا كِسَاءَهُ لَهُمْ وَالْقُوا عَلَيْهِ كِسْرًا فَقَالُوا هَلُمَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَقَى وَرَكَهُ فَأَكَلَ مَعَهُمْ ثُمَّ تَلَا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ..... تفسير العياشي ۲/ ۴۵۷.

مسعده بن صدقه روايت کرده است که امام حسين عليه السلام در راه چند نفر از مساكين و فقرا را ديد که ردای انداخته و قطعه ای نان در آن گذاشته اند. آن ها با دیدن امام عليه السلام او را بر سر سفره دعوت کردند و گفتند: بفرماید یا بن رسول الله! امام عليه السلام نشست و همراه آن ها غذا خورد و فرمود: إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ

عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِهِ **فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالرَّجْعَةِ أَنَّهَا حَقٌّ **فُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ** يَعْنِي أَنَّهَا كَافِرَةٌ **وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ** يَعْنِي أَنَّهُمْ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ مُسْتَكْبِرُونَ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ **لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ** عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ** فِي عَلِيٍّ قَالُوا **أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** سَجَّعَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ **أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**. تفسير العياشي ۲/ ۴۵۶-۴۵۷، ح ۱۵.

ابو حمزه ثمالی نقل کرده است: شنیدم امام محمد باقر عليه السلام درباره این آیه می فرمود: **فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** یعنی این که آنان ایمان ندارند که رجعت، حق است و واقع می شود، **فُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ** یعنی دل هایشان کافر است و ایمان ندارند و **وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ** آنان از ولایت علی عليه السلام روی گردانند **لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ خدا آنان را که ولایت علی عليه السلام را نمی پذیرند، دوست ندارد و فرموده است: این آیه به این صورت نازل شده است: **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ** فی علی قَالُوا **أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** يَعْنِي لِيَسْتَكْمِلُوا الْكُفْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ** **بِغَيْرِ عِلْمٍ** يَعْنِي كُفْرَ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُمْ قَالَ اللَّهُ **أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُّونَ**. تفسير العياشي ۲/ ۴۵۷، ح ۱۶.

امام محمد باقر عليه السلام فرمود: در فرموده **لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** یعنی تا روز قیامت کفر خود را کامل کنند **وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ** یعنی کفر کسانی که بر آن ها حاکمیت دارند و حکومت می کنند را هم بردوش می کشند و خدا می فرماید: **أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُّونَ**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ مَا بُوِيعَ لَهُ بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ خُطْبَةً فَقَالَ فِيهَا: وَاعْلَمُوا أَنَّ لِكُلِّ حَقٍّ ظَالِمًا وَ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِرًا وَ الظَّالِمُ يَحْقِّقُ النَّارَ بِدَمَائِنَا وَ الْحَاسِكُ فِي حَقِّ نَفْسِهِ هُوَ الْعَادِلُ الَّذِي لَا يَحْيِفُ وَ الْحَاسِكُ الَّذِي لَا يَحْجُورُ وَ هُوَ اللَّهُ **الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** وَ اعْلَمُوا أَنَّ عَلَى كُلِّ شَارِعٍ بَدْعَةٌ وَ زُرَّةٌ وَ وَزَرَ كُلُّ مُقْتَدٍ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِ الْعَامِلِينَ شَيْءٌ وَ سَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنَ الظَّالِمَةِ مَا كَلَّا بِمَا كَلَّ وَ مَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ مِنْ لَقَمِ الْعُلُقَمِ وَ مَشَارِبِ الصِّيرِ الْأَذْهِمِ فَيَشْرَبُوا [فَلْيَشْرَبُوا] بِالصَّبِّ مِنَ الرَّاحِ السَّمِّ الْمَذَاقِ وَ لِيَلْبَسُوا دِثَارَ الْخَوْفِ دَهْرًا طَوِيلًا وَ لَهُمْ بِكُلِّ مَا أَتَوْا وَ عَمِلُوا مِنْ أَفَاقِيقِ الصِّيرِ الْأَذْهِمِ فَوْقَ مَا أَتَوْا وَ عَمِلُوا، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الزَّمْهَرِيرُ مِنْ شِتَائِهِمْ وَ مَا لَهُمْ مِنَ الصَّيْفِ إِلَّا رَفْدَةٌ وَ يُحْمَهُمْ مَا تَزَوَّدُوا وَ جَمَعُوا عَلَى ظُهُورِهِمْ مِنَ الْأَتَامِ فَيَا مَظَايَا الْخَطَايَا يَا رُزَّاءَ الزُّورِ وَ زَادَ الْأَتَامَ مَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا اسْمَعُوا وَ اغْقِلُوا وَ ثَوَّبُوا وَ ابْكُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَ **سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**، فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ لِيَتَحَمَّلَنَّاهَا بَنُو أُمِّيَّةٍ مِنْ بَعْدِي وَ لَيَعْرِفَنَّاهَا فِي دَارِ غَيْرِهِمْ عَمَّا قَلِيلٍ فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَ عَلَى الْبَادِي يَعْنِي الْأَوَّلَ

مَا سَهَّلَ لَهُمْ مِنْ سَبِيلٍ الْخَطَايَا مِثْلَ أَوْزَارِهِمْ وَأَوْزَارِ كُلِّ مَنْ عَمِلَ بِوِزْرِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ. تفسير القتي ۱/ ۳۸۴.

امام صادق عليه السلام فرمود: پس از آن که مردم با امیر المؤمنین علیه السلام بیعت کردند، امام علیه السلام پنج روز بعد از بیعت، خطبه ای را خواند و در آن فرمود: بدانید که هر حقی طالب، و هر خونی مُنتَقِمی دارد. هر کس برای گرفتن حقّ ما قیام کند، همانند آن است که برای گرفتن خون ما قیام کرده است، و آن حاکمی که به درون خویش بنگرد و درباره خویش قضاوت کند، از جاده عدالت منحرف نخواهد شد و تنها توانمندی که به کسی ظلم و جور نمی کند، خداوند واحد و قهار است. بدانید هر کسی که بدعتی می گذارد، بار گناه و سنگینی آن و هر که بعد از او به آن راه برود، بر عهده اوست، بدون این که چیزی از گناه عاملان اصلی کاسته شود. خداوند با لقمه های تلخ و شراب های تلخ و سیاه از آنان که به ظلم، لقمه ای را خورده و یا نوشیدنی ای را آشامیده اند، انتقام خواهد گرفت. بگذار آنان جام های شراب آمیخته با زهر را بنوشند و ردای ترس را زمانی طولانی بپوشند. آنان بسیار افرون تر از ظلم و ستمی که روا داشتند و بدعتی که آوردند و سیاهی هایی را که روی هم انباشتند، مجازات خواهند شد. آگاه باشید که از زمستان ایشان جز سرمای سخت و از تابستانشان جز خوابی کوتاه باقی نمانده است. وای بر آن ها که توشه ای برای خود نیندوختند اما گناهان و خطاها را بر پشت خود جمع کردند! ای حاملان گناهان! ای مسافران ناراستی و دروغ! ای بارکشان گناهان ظالمان! بشنوید و تأمل کنید و توبه کنید و بر خودتان بگریید؛ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. سوگند می خورم و سوگند می خورم که بنی امیه بعد از من ردای خلافت را به دوش خواهد گرفت و بی تردید، اندکی بعد، آن را در خانه کس دیگری می بینند. خدا تنها ظالم را از بین می برد و کسی که اولین بار بدعت را گذاشته و راه خطا و گناه دیگران را هموار کرده، به اندازه وزر و گناه آن ها که پیروی اش کردند، گناهکار است و گناه کسانی که تا روز قیامت به این کثر راهه بروند و کسانی که مردمان را بدون علم و آگاهی گمراه کنند و مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ.

عَنْ حَسَنِ بْنِ زِيَادٍ صَيْقَلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ   قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَعْلَمْ الَّذِينَ آمَنُوا فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ. تفسير العياشي ۲/ ۴۵۸، ح ۴۲.

حسن بن زیاد صیقل، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است: شنیدم آن حضرت فرمود: قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ و آنان که ایمان آورده اند، ندانسته اند فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ   فِي قَوْلِهِ: قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ قَالَ: بَيْت [ثَبَّتَ] مَكْرُهُمْ .. أَيِّ مَائِثَا قَالَقَاهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ، وَ هُوَ مَثَلٌ لِأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. تفسير القتي ۱/ ۳۸۴.

امام محمد باقر علیه السلام درباره آیه قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ فرمود: در خانه مکر و فریبشان مُردند و خدا آن ها را در آتش انداخت و این مثلی برای دشمنان اهل بیت محمد علیهم السلام است.

جَنَّاثٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (۳۱) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۳۲) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۳۳) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَخَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (۳۴) وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (۳۵) وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ ابْعُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فُتْسِرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (۳۶) إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (۳۷) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَوْثُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (۳۸) لَيْسَ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ (۳۹) إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۴۰)

بهشتی‌های عدن که در آن داخل می‌شوند رودها از زیر [درختان] آنهاروان است در آن جاهر چه بخوانند برای آنان [فراهم] است خدا این گونه پرهیزگاران را پاداش می‌دهد (۳۱) همان کسانی که فرشته‌گان جانشان را در حالی که پاکندی ستانند [و به آنان] می‌گویند درود بر شما باد به [پاداش] آن چه انجام می‌دادید به بهشت درآید (۳۲) آیا [کافران] جز این که فرشته‌گان [جان ستان] به سوشان آیند یا فرمان پروردگارت [دایر بر عذابشان] در رسد انتظاری می‌برند کسانی که پیش از آنان بودند [نیز] این گونه رفتار کردند و خدا به ایشان ستم نکرد بلکه آنان به خود ستم می‌کردند (۳۳) پس [کیفر] بدیهایی که کردند به آنان رسید و آن چه مسخره‌اش می‌کردند آنان را فرا گرفت (۳۴) و کسانی که شرک ورزیدند گفتند اگر خدای خواست نه ما و نه پدرانمان هیچ چیزی را غیر از او نمی‌پرستیدیم و بدون [حکم] او چیزی را حرام نمی‌شمردیم پیش از آنان [نیز] چنین رفتار کردند و [لی] [آیا جز ابلاغ آشکار بر پیامبران [وظیفه‌ای] است (۳۵) و در حقیقت در میان هرامتی فرستاده‌ای برانگیختیم [تا بگوید] خدا را پرستید و از طاغوت [= فریگر] پرهیزید پس از ایشان کسی است که خدا [او را] هدایت کرده و از ایشان کسی است که گمراهی بر او سزاوار است بنابراین در زمین بگردید و ببینید فرجام تکذیب کنندگان چگونه بوده است (۳۶) اگر [چه] بر هدایت آنان حرص ورزی ولی خدا کسی را که فرو گذاشته است هدایت نمی‌کند و برای ایشان یاری‌کنندگانی نیست (۳۷) و با سخت‌ترین سوگندها ایشان بخدا سوگند یاد کردند که خدا کسی را که می‌دبر نخواهد انگیزت آری [انجام] این وعده بر او حق است لیکن بیشتر مردم نمی‌دانند (۳۸) تا [خدا] آن چه را در [مورد] آن اختلاف دارند برای آنان توضیح دهد و تا کسانی که کافر شده اند بدانند که آنها خود دروغ می‌گفته‌اند (۳۹) ما وقتی چیزی را اراده کنیم همین قدر به آن می‌گوییم باش بی درنگ موجودی شود (۴۰)

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا تَجْمَعُ الْخَيْرَ وَلَا خَيْرَ غَيْرُهَا، وَ يُدْرِكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرِكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ خَيْرِ الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لَيَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ أمالی الطوسی ۸/ ۲۵

امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند:.... از خدا پروا کنید و تقوا داشته باشید که تقوا همه خیرها را در خود دارد و جز آن هیچ خیری نیست و با آن خیری از دنیا و آخرت به دست می‌آید که به جز آن با هیچ وسیله ای نتوان چنین خیری به دست آورد که

خداوند عز و جل می فرماید: وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَمَّا قَوْلُهُ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ وَقَوْلُهُ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَقَوْلُهُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ وَقَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ وَقَوْلُهُ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَيُوكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُوكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ وَكَلَّمَهُمْ بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ وَلِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَنْ يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةٍ أَوْلِيَائِهِ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ وَأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَىٰ يَدَيِّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَغَيْرِهِمْ.

الوحيد/ ۴۶۸، ذیل ح ۵.

امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند:.... و اما قول آن جناب قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ و قول آن جناب اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا و قول آن جناب تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ و قول آن جناب إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ و قول آن جناب الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بآن تفصیلی است که مذکور می شود و آیه آخر در سؤال نبود و ترجمه اش اینست که آنان که فرشته گان ایشان را بمیرانند و قبض روحهای ایشان کنند در حالتی که پاک و پاکیزه اند از شوائب شرک و عصیان و یا مسرور باشند بقبض روح خود تا نفوس ایشان بالکله متوجه حضرت قدس شود فرشته گان بر وجه تعظیم بایشان گویند که سلام خدا بر شما باد یا سلامتی از هر آفات و بلیات بر شما است و حضرت فرمود پس بدرستی که خدای تبارک و تعالی کارها را تدبیر کند بهر وضعی که خواهد و می گمارد از خلق خویش هر که را خواهد بآن چه خواهد اما ملک الموت پس بدرستی که خدای عز و جل او را می گمارد بر خاصه و مخصوصان کسانی که می خواهد از خلق خویش و فرستادگان خود را از فرشته گان بخصوص می گمارد بر کسی که می خواهد از خلق خویش و فرشته گانی که خدای عز ذکره ایشان را نامیده ایشان را بر جماعت خاصی از کسانی که می خواهد از خلق خویش تبارک و تعالی گماشته و امور را بهر وضع که خواهد تدبیر می کند و هر عملی چنان نیست که صاحب علم بتواند که آن را از برای همه مردمان تفسیر و بیان کند زیرا که بعضی از ایشان قوی و بعضی از ایشان ضعیف اند و بجهت آن که بعضی از آن چیز است که طاقت حمل آن باشد و می توان برداشت و بعضی از آن چیز است که حملش در تحت طاقت نیست مگر آن که خدا حمل آن را از برایش آسان گرداند و او را بر آن یاری کند از دوستان مخصوصش و جز این نیست که همین تو را بس باشد که بدانی خدا زنده کننده ایست میراننده و بدانی که او تنها را می میراند بر دستهای هر که خواهد از خلق خویش از فرشته گانش و غیر ایشان آن.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُفَارِقُ رُوحَهُ جَسَدَهُ حَتَّىٰ يَعْلَمَ أَيَّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِلُ إِلَى الْحِجَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ أَعْدُوهُ هُوَ لِلَّهِ أَمْ وَلِيُّهُ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْحِجَّةِ وَ شَرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا وَ رَأَىٰ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَفَرَّغَ مِنْ كُلِّ شَعْلٍ وَ وُضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثِقَلٍ وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَ شَرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا وَ نَظَرَ إِلَىٰ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهِ وَ تَرَكَ كُلَّ سُرُورٍ كُلِّ

هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ عِنْدَهُ يَكُونُ الْبَيْتِيُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ يَقُولُ الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ.. أمالي الشيخ ۱/ ۲۷-۲۶.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند:.....بی تردید، هیچ روحی از بدن جدا نمی شود، مگر آن که می داند سرنوشت او به سوی کدام یک از این دو منزلگه- بهشت یا دوزخ- منتهی می شود. آیا از جمله دشمنان خداوند است یا از اولیای الهی؟ پس اگر از اولیای خدا باشد، درهای بهشت به روی او باز می شود و راه های بهشت در برابر او گسترش می یابد و شخص آن چه را که خدا برای او تدارک دیده، می بیند، پس خیالش آسوده می گردد و بارهای سنگین از دوش او برداشته می شود. اما اگر از دشمنان خداوند باشد، درهای جهنم به روی او گشوده می شود و راه های دوزخ در برابرش گسترده می شود و آن چه را که خدا برای او در جهنم تدارک دیده است، می بیند؛ وی به پیشواز نامالیقات رفته و همه شادی ها را فرو گذاشته است. همه این مسائل به وقت مرگ رخ می دهد و انسان با چشم یقین همه آن ها را می بیند. خداوند متعال در این باره فرموده است: الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ می فرماید: الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ.....

عَنْ خَطَّابِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا يَوْلَايَتَنَا وَ الْبِرَاءَةَ مِنْ عَدُوَّنَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ يَتَكَذَّبُ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ثُمَّ قَالَ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ. تفسير العياشي ۲/ ۲۵۸، ح ۲۵.

خطاب بن مسلم، از امام محمد باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: خداوند هر پیامبری را که مبعوث کرد، بر اساس ولایت ما و برائت از دشمنان ما بود و این معنی کلام خداوند است که می فرماید: وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ به خاطر این که آل محمد علیهم السلام را تکذیب کردند. فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ.

عَنْ صَالِحِ بْنِ مَيْثَمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا قَالَ ذَلِكَ حِينَ يَقُولُ عَلِيٌّ عليه السلام أَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتُ بَلَى وَ عَدَا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ إِلَى قَوْلِهِ كَاذِبِينَ. تفسير العياشي ۲/ ۲۵۹، ح ۲۷.

صالح بن ميثم آورده است که از امام محمد باقر علیه السلام درباره آیه وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا پرسیدم، فرمود: آن زمانی است که علی علیه السلام می فرماید: من از همه مردم به این آیه اولی و سزاوارترم: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَ عَدَا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِیُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ.

عَنْ سِيرِينَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ** قَالَ يَقُولُونَ لَا قِيَامَةَ وَلَا بَعْثَ وَلَا نُشُورَ فَقَالَ كَذَّبُوا وَاللَّهِ إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَكَرَّمَ مَعَهُ الْمُكْرُورَ فَقَالَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ قَدْ ظَهَرَتْ دَوْلَتُكُمْ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ وَهَذَا مِنْ كَذِبِكُمْ تَقُولُونَ رَجَعَ فَلَانٌ وَفَلَانٌ لَا وَاللَّهِ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ** كَانَتْ الْمُشْرِكُونَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِلَّاتِ وَالْعُزَّى مِنْ أَنْ يُقْسَمُوا بِغَيْرِهَا فَقَالَ اللَّهُ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا **لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**. تفسير العياشي ۲/ ۲۵۹، ح ۲۸.

سيرين گفته است: نزد امام صادق عليه السلام بودم و امام پرسيد: مردم درباره اين آيه چه مي گويند: **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ** ؟ عرض كردم: مي گويند: يعني نه قيامت است نه رستاخير و نه روز محشر. فرمود: به خدا دروغ مي گويند! اين امر مربوط به ظهور قائم عجل الله تعالى فرجه الشريف است كه هرگاه ظهور كند و جنگجويان و دليران همراه او هجوم ببرند و حمله كنند، دشمنان مي گويند: اي شيعيان! دولت شما بريا شده و اين از دروغ هاي شماسست كه مي گوييد: فلاني و فلان كس بازگشته اند، نه، به خدا، خدا مردگان را زنده نمي كند، و آيا نمي بيني خداوند فرموده است: **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ** ؟ مشركان بسيار لات و عَزَّى را بزرگ مي دانستند و جز به آن دو سوگند نمي خوردند، و خداوند فرموده است: **بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا ... لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**.

النحل ۵۰-۴۱

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ لآخِرَةٍ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (۴۱) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۴۲) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (۴۳) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (۴۴) أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا يَكْفُرُونَ بِهِنَّ أَوْ يَأْتِيَهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (۴۵) أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (۴۶) أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكَ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ (۴۷) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (۴۸) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (۴۹) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (۵۰)

و کسانی که پس از ستمدیدی در راه خدا هجرت کرده اند در این دنیا جای نیکویی به آنان می دهیم و اگر بدانند قطعا پاداش آخرت بزرگتر خواهد بود (۴۱) همانان که صبر نمودند و بر پروردگارشان توکل می کنند (۴۲) و پیش از تو [هم] جز مردانی که بدیشان وحی می کردیم گسیل نداشتیم پس اگر نغیدانید از پژوهندگان کتابهای آسمانی جوابا شوید (۴۳) زیرا آنان را [با دلائل آشکار و نوشته ها] فرستادیم [و این قرآن را به سوی تو فرود آوردیم تا برای مردم آن چه را به سوی ایشان نازل شده است توضیح دهی و امید که آنان بیندیشند (۴۴) آیا کسانی که تدبیرهای بدی اندیشند این شدند از اینکه خدا آنان را در زمین فرو برد یا از جایی که حدس نمی زنی عذاب برایشان بیاید (۴۵) یا در حال رفت و آمدشان [گریبان] آنان را بگیرد و کاری از دستشان بر نیاید (۴۶) یا آنان را در حالی که وحشت زده اند فرو گیرد همانا پروردگار شمارنوف و مهربان است (۴۷) آیا به چیزهایی که خدا آفرید است ننگر بسته اند که [چگونه] سایه هایشان از راست و از جوانب [چپ] می گردد و برای خدا در حال فروتنی سر بر خاک می

سایند (۴۸) و آن چه در آسمانها و آن چه در زمین از جنندگان و فرشته گان است برای خدا سجده می کنند و تکبیر نمی ورزند (۴۹) از پروردگارشان که حاکم بر آنهاست می ترسند و آن چه را مامورند انجام می دهند (۵۰)

عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ أَنَّهُ عَرَضَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَعْضُ خُطْبِ أَبِيهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَوْضِعاً مِنْهَا قَالَ لَهُ كُفْ وَ اسْكُتْ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا يَسْعُكُمْ فِيمَا يَنْزِلُ بِكُمْ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ إِلَّا الْكُفُّ عَنْهُ وَ التَّثَبُّتُ وَ الرَّدُّ إِلَى أَيْمَةِ الْهُدَى حَتَّى يَحْمِلُوكُمْ فِيهِ عَلَى الْقَصْدِ وَ يَجْلُوا عَنْكُمْ فِيهِ الْعَمَى وَ يُعَرِّفُوكُمْ فِيهِ الْحَقَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**.. الكافي ۱/ ۵۰، ح ۱۰.

حمزه بن طیار برای امام جعفر صادق علیه السلام برخی از خطبه های پدرش را بیان می کرد تا این که به جایی از آن رسید و حضرت فرمود: کافی است، چیزی نگو. پس فرمود: وقتی از آیات قرآن چیزی را ندانستید، باید که سکوت کنید و جواب را به ائمه معصومین علیهم السلام بپسارید تا آن ها شما را به مقصد برسانند و جهل شما را برطرف کنند و حقیقت را به شما بنمایانند که خداوند می فرماید: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَاءَ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ **فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** فَقَالَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَ نَحْنُ الْمَسْئُولُونَ قُلْتُ فَأَنْتُمْ الْمَسْئُولُونَ وَ نَحْنُ السَّائِلُونَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ حَقًّا عَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ حَقًّا عَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا قَالَ لَا ذَاكَ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا وَ إِنْ شِئْنَا لَمْ نَفْعَلْ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى **هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**.. الكافي ۱/ ۲۱۰، ح ۳.

و شاء نقل کرده است که از امام رضا علیه السلام درباره آیه فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ پرسیدم و ایشان فرمود: ما اهل ذکر هستیم و ما آن کسانی هستیم که باید از آن ها بپرسید. عرض کردم: شما مسئول و پاسخگو هستید و ما باید بپرسیم؟ فرمود: آری. عرض کردم: این بر ما واجب و لازم است که از شما بپرسیم؟ فرمود: آری. عرض کردم: این بر شما واجب است که پاسخگو باشید؟ فرمود: نه، این به ما بستگی دارد، اگر خواستیم، پاسخ می دهیم و اگر نخواستیم نه. آیا نشنیده ای خداوند فرموده است: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

عَنْ عَائِیُّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: عَلَى الْأَئِمَّةِ مِنَ الْفَرَضِ مَا لَيْسَ عَلَى شِيعَتِهِمْ وَ عَلَى شِيعَتِنَا مَا لَيْسَ عَلَيْنَا أَمْرُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَسْأَلُونَا قَالَ **فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** فَأَمْرُهُمْ أَنْ يَسْأَلُونَا وَ لَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ إِنْ شِئْنَا أَجَبْنَا وَ إِنْ شِئْنَا أَمْسَكْنَا. الكافي ۱/ ۲۱۲، ح ۸.

امام زین العابدین علیه السلام فرموده است: اموری بر ائمه علیهم السلام واجب است اما بر شیعیان نه، و اموری بر شیعیان ما واجب است و بر ما نیست، خداوند عز و جل به آن ها امر کرده از ما بپرسند و فرموده است: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ خدا به آن ها امر کرده از ما بپرسند، اما بر ما واجب نیست به آن ها پاسخ دهیم، اگر خواستیم جواب می دهیم و اگر نخواستیم نه.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ: جَلَّ ذِكْرُهُ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قَالَ الْكِتَابُ هُوَ الذِّكْرُ وَأَهْلُهُ آلُ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِسْأَلِهِمْ وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِسْأَلِ الْجَهَالِ وَسَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ ذِكْرًا فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَانْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِثَبِينَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. الكافي ۱/ ۲۹۰.

امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرموده است: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ: قرآن، ذکر است و آل بیت محمد عليهم السلام اهل آن ذکر هستند که خداوند عز و جل امر کرده از آن‌ها سؤال شود و نه از جاهلان. خداوند خود، قرآن را ذکر نامیده و فرموده است وَانْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِثَبِينَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَحْسَنَ عَافِيَتِهِ إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ تَابَعَنَا وَ لَمْ يُخَالِفْنَا وَإِذَا خِفْنَا خَافَ وَإِذَا أَمِنَّا أَمِنَ قَالَ اللَّهُ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَقَالَ فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ الْأَيَّةَ فَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْكُمُ الْمَسْأَلَةُ وَالرَّدُّ إِلَيْنَا وَلَمْ يُفَرِّضْ عَلَيْنَا الْجَوَابَ أَوْ لَمْ تُنْهَوْا عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تَنْتَهُوا إِيَّاكُمْ وَذَلِكَ فَإِنَّهُ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.. تفسير العياشي ۲/ ۳۶۱، ح ۳۳.

احمد بن محمد نقل کرده است: امام رضا عليه السلام در نامه ای به من نوشته است: خداوند ما و شما را به نیکی حفظ کند. شیعه ما کسی است که تابع و پیرو ما باشد و با ما مخالفت نکند و هرگاه که ما ترسیدیم او نیز بترسد و هرگاه ما ایمن بودیم، او نیز ایمن باشد، خداوند فرموده است: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ و نیز فرموده: فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ بر شما واجب شده که از ما سؤال کنید و بر ما جواب شما واجب نیست. آیا از کثرت سؤال نهی نشدید و خود از این که به سؤالاتان پایان دهید، امتناع کردید؟ شما را از این کار برحذر می‌دارم. کسانی که پیش از شما بودند، تنها به خاطر کثرت سؤال از پیامبران‌شان هلاک شدند.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَالْزَمَ هَؤُلَاءِ فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام غَامِداً إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ فَيَقُولَ هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ خُسِفَ بِهِمْ وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكْرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُيبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ.. تفسير العياشي ۲/ ۲۶۱، ح ۳۴.

ابراهیم بن عمر، از کسی که از امام صادق عليه السلام شنیده بود، نقل کرده است که آن حضرت فرمود: پیمان پیامبر صلی الله علیه و آله نزد علی بن حسین عليه السلام پسر محمد بن علی عليه السلام می‌باشد. خداوند هر چه بخواهد انجام می‌دهد، پس همراه آن‌ها باش می‌بینی که مردی از آن‌ها همراه سیصد نفر خروج می‌کند، در حالی که پرچم پیامبر صلی الله علیه و آله را به دست دارد و به سوی مدینه می‌رود تا این که به بیداء می‌رسد و می‌گوید: این مکانی است که قومی در آن جا به عذاب دچار شده و به زمین فرو رفته اند و این معنی آیه ای است که می‌فرماید: أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكْرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ سَسَالْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُيبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ.

عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ** قَالَ هُمْ أَغْدَاءُ اللَّهِ وَهُمْ يُمَسْخُونَ وَيُقْدَفُونَ وَيَسْبُخُونَ فِي الْأَرْضِ. تفسير العياشي ۲/ ۲۶۱، ح ۳۵.

ابن سنان گفته است: از امام صادق عليه السلام درباره آیه **أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ** سؤال شد: فرمود: آن‌ها دشمنان خدا هستند. آن‌ها مسخ می‌شوند و دور افکنده می‌شوند و در زمین سرگردانند.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام : وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ **أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ** فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّالِمَةِ فِي كِتَابِهِ وَلَا تَأْمَنُوا أَنْ يُنْزَلَ بِكُمْ بَعْضُ مَا تَوَاعَدَ بِهِ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ وَاللَّهُ لَقَدْ وَعَظَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وَعَظَ بِغَيْرِهِ..... الكافي ۸/ ۷۴، ح ۲۰۹.

امام سجاد عليه السلام فرمودند:....از غافلان مایلان ب آرایش زندگی دنیا نباشید تا از آن‌ها باشید که توطئه بدکاری کنند و خدا فرموده **أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ**. حذر کنید از آن‌جه خدا شما را بر حذر داشته و پند گیرد از آن‌جه با ستمکاران کرده و در قرآن ثبت است و در امان نباشید که پاره ای از آن‌جه بستمکاران وعده کرده بر شما فرود آید بخدا شما پند داده شوید و خوشبخت کسی است که از دیگری پند گیرد....

وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِذَا تَوَلَّى فَرَغَ مِنْهُ (۵۱) وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (۵۲) وَمَا بَكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (۵۳) ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمُ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (۵۴) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (۵۵) وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تِلْكَ لِسَائِلِ عَمَّا كُنْتُمْ تُفْتَرُونَ (۵۶) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ (۵۷) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (۵۸) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (۵۹) لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۶۰)

و خدا فرمود دو معبود برای خود مگیرید جز این نیست که او خدایی یگانه است پس تنها از من بترسید (۵۱) و آن‌جه در آسمانها و زمین است از آن اوست و آیین پایدار [این] از آن اوست پس آیا از غی خدا پروا دارید (۵۲) و هر نعمتی که دارید از خداست سپس چون آسیبی به شما رسد به سوی او روی می آورید [و می نالید] (۵۳) و چون آن آسیب را از شما بر طرف کرد آن‌گاه گروهی از شما به پروردگارشان شرک می ورزند [بگذار] تا آن‌جه رابه ایشان عطا کرده ایم ناسپاسی کنند اکنون برخوردار شوید [ولی] زود که بدانید (۵۴) و از آن‌جه به ایشان روزی دادیم نصیبی برای آن [خدایانی] که نمی دانند [چست] می نهند به خدا سوگند که از آن‌جه به دروغ بری بافتید حتما سؤال خواهید شد (۵۶) و برای خدا دختری می پندارند منزله است او و برای خودشان آن‌جه رامیل دارند [قراری دهند] (۵۷) و هرگاه یکی از آنان رابه دختر مژده

آوردند چهره اش سیاه می گردد در حالی که خشم [و اندوه] خود را فرو می خورد (۵۸) از بدی آن چه بد و بشارت داده شده از قبیل [خود] روی می پوشاند یا او را با خواری نگاه دارد یا در خاک پنهانش کند و چه بد راوری می کنند (۵۹) وصف زشت برای کسانی است که به آخرت ایمان ندارند و بهترین وصف از آن خداست و اوست ارجند حکیم (۶۰)

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ يَعْنِي بِذَلِكَ وَلَا تَتَّخِذُوا إِمَامَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِمَامٌ وَاحِدٌ. تفسير العياشي ۲/ ۲۶۱، ح ۳۶.

ابو بصیر نقل کرده است: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ یعنی نباید دو امام و رهبر داشته باشید، بل که امام و رهبر هم یکی است.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصَرَ عَمَلُهُ وَدَنَا عَذَابُهُ وَمَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا أَصْبَحَ عَلَى اللَّهِ سَاطِئًا وَمَنْ شَكَأ مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا تفسير القتي ۱/ ۳۸۶.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هر کس چشم به مال مردم بدوزد، غم و اندوهش زیاد می شود و خشم و عصبانیت وی تمام نمی شود. هر کس خوراک و پوشاکش را نعمت خدا بر او نداند، عملش کم و عذابش نزدیک می شود. هر کس غم دنیا را بخورد، بر خدا خشم می گیرد. هر کس از مصیبتی که بر او نازل شده، شکایت کند، از خدا شکایت می کند. هر کس از این امت که قرآن خوان باشد و به جهنم وارد شود، آیات خدا را به تمسخر گرفته است ...

عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ أَذْنَبَ ذَنْبًا قَنَدِمَ عَلَيْهِ إِلَّا عَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ وَمَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَعَرَفَ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَّا عَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ. الکافي ۲/ ۴۲۸، ح ۸.

ابان بن تغلب گوید: شنیدم حضرت صادق علیه السلام می فرمود: هیچ بنده ای نیست که گناهی کند و از آن پشیمان گردد جز اینکه پیش از آن که طلب آمرزش کند خدا گناهش را ببامرزد، و هیچ بنده ای نیست که خداوند بر او نعمتی ارزانی دارد، و بداند که آن نعمت از طرف خدا است جز اینکه خداوند پیش از آن که او سپاسگزاری آنرا کند او را ببامرزد.

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (۶۱) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (۶۲) تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۶۳) وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۶۴) وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ

يَسْمَعُونَ (۶۵) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (۶۶) وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۶۷) وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (۶۸) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۶۹) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدِّدْ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (۷۰)

و اگر خداوند مردم را به [سزای] ستمشان مواخذه می‌کرد چنانچه ای بر روی زمین باقی نمی‌گذاشت لیکن [کیفر] آنان را تا وقتی معین باز پس می‌اندازد و چون اجلسان فرار سد ساعتی آن را پس و پیش نمی‌توانند افکنند (۶۱) و چیزی را که خوش نمی‌دارند برای خدا قرار می‌دهند و زبانشان دروغ پردازی می‌کند که [سر انجام] نیکو از آن ایشان است حقا که آتش برای آنان است و به سوی آن پیش فرستاده خواهند شد (۶۲) سوگند به خدا که به سوی امتهای پیش از تو [رسولانی] فرستادیم [اما] شیطان اعمالشان را برایشان آراست و امروز [هم] سرپرستان هموست و برایشان عذابی دردناک است (۶۳) و ما [این] کتاب را بر تو نازل نکردیم مگر برای اینکه آن‌جه را در آن اختلاف کرده‌اند برای آنان توضیح دهی و [آن] برای مردی که ایمانی آورد و در راه نمود و رحمتی است (۶۴) و خدا از آسمان آبی فرود آورد و با آن زمین را پس از پژمردنش زنده گردانید قطعا در این [امر] برای مردی که شنوایی دارند نشانه‌ای است (۶۵) و در دامها قطعا برای شماعبرتی است از آن‌جه در [لابلای] شکم آنهاست از میان سرگین و خون شیر ناب به شمای نوشانیم که برای نوشندگان گوار است (۶۶) و از میوه درختان خرما و انگور باده مستی بخش و خوراکی نیکو برای خودی گیرید قطعا در این [ها] برای مردی که تعقل می‌کنند نشانه‌ای است (۶۷) و پروردگار توبه زنبور عسل وحی [الهام غریزی] کرد که از پاره‌ای کوهها و از برخی درختان و از آن‌جه داریدست [و چفته سازی] می‌کنند خانه‌هایی برای خود درست کن (۶۸) سپس از همه میوه‌ها بخور و راههای پروردگارت را فرمانبردارانه پیروی [آنگاه] از درون [شکم] آن شهدی که به رنگهای گوناگون است بیرون می‌آید در آن برای مردم درمانی است راستی در این [زندگی زنبوران] برای مردی که تفکری کنند نشانه [قدرت الهی] است (۶۹) و خدا شمار آفرید سپس [جان] شمار می‌گیرد و بعضی از شما تا خوارترین [دوره] سالهای زندگی [فرتوتی] باز گردانده می‌شود به طوری که بعد از [آن همه] دانستن [دیگر] چیزی نمی‌دانند قطعا خدا دانای تواناست (۷۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْصُ بِشَرْبِ اللَّبَنِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ.

الكافي ۳۳۶/۶، ح ۵.

امام صادق علیه السلام نقل کرده است رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هیچ کس از نوشیدن شیر، گلوگیر نمی‌شود؛ زیرا خداوند فرموده است: لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اللَّبَنُ طَعَامُ الْمُرْسَلِينَ.. الكافي ۳۳۶/۶، ح ۶.

امام صادق علیه السلام فرمودند: شیر طعام انبیاء است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نُوحًا أَنْ يَحْمِلَ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ فَحَمَلَ النُّحْلَ [النَّحْلُ] وَالْعَجْوَةَ فَكَانَا زَوْجًا فَلَمَّا نَضَبَ الْمَاءُ أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا أَنْ يَغْرِسَ الْحَبْلَةَ وَهِيَ الْكَزْمُ فَاتَاهُ إِبْلِيسُ وَمَنَعَهُ عَنْ غَرْسِهَا وَابَى نُوحٌ إِلَّا أَنْ يَغْرِسَهَا وَابَى إِبْلِيسُ أَنْ يَدَعَهُ يَغْرِسَهَا وَقَالَ لَيْسَتْ لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ إِنَّمَا هِيَ لِي وَلِأَصْحَابِي فَتَنَارَعَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمَا اصْطَلَحَا عَلَى أَنْ جَعَلَ نُوحٌ لِإِبْلِيسَ

تُلْثِيهَا وَلِئُوجَ ثُلُثِهَا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ فِي كِتَابِهِ مَا قَدْ قَرَأْتُمُوهُ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَشْكُرُونَ بِذَلِكَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّحْرِيمِ إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ إِلَى مُنْتَهَوْنَ يَا سَعِيدُ فَهَذِهِ التَّحْرِيمُ وَهِيَ نَسَخَتِ الْآيَةَ الْأُخْرَى. تفسير العياشي ۲/ ۲۶۲، ح ۴۰.

امام صادق عليه السلام ه فرمود: خداوند به نوح امر کرد از هر چیزی یک جفت در کشتی گرد آورد. نوح خرماي فحل و عَجَوْه را در کشتی آورد که زوجند. وقتی آب در زمین فرو رفت خدا به نوح امر کرد که تاک را بکارد. ابليس آمد و مانع کشت آن شد و گفت: این برای تو و یاران تو نیست، بل که مال من و یاران من است، آن دو بر سر آن چه خدا خواسته بود، کشمکش کردند. سپس نوح پذیرفت که یک سوم آن از آن ابليس و یک سوم از آن نوح باشد و خدا در کتاب خود به پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا و مسلمانان خمری نوشیدند تا این که خداوند آیه تحریم را نازل کرد: إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحُمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ای سعید! این آیه تحریم است و آیه دیگری را نسخ کرده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ قَالَ نَحْنُ النَّحْلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا أَمَرْنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنَ الْعَرَبِ شِيعَةً وَمِنَ الشَّجَرِ يَقُولُ مِنَ الْعَجَمِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ مِنَ الْمَوَالِي وَالشَّرَابُ الْمُخْتَلِفُ أَلْوَانُهُ الْعِلْمُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَّا إِلَيْكُمْ. تفسير الفتي ۱/ ۳۸۷.

امام صادق عليه السلام در باره آیه وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ فرمودند: ما آن نحل هستيم که به آن وحی کرد: أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا و به ما امر کرده که میان عرب ها برای خود شیعیانی انتخاب کنیم وَمِنَ الشَّجَرِ و از میان عجم ها. وَمِمَّا يَعْرِشُونَ و از میان موالی و شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ آن علمی است که از بشما می رسد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِمَّا يَعْرِشُونَ قَالَ مَا بَلَغَ بِالنَّحْلِ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهَا بَلْ فِينَا نَزَلَتْ فَنَحْنُ النَّحْلُ وَنَحْنُ الْمُقِيمُونَ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ بِأَمْرِهِ وَالْجِبَالُ شِيعَتُنَا وَالشَّجَرُ النِّسَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ. تأویل الآيات ۱/ ۲۵۶، ح ۱۲.

امام صادق عليه السلام درباره آیه وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِمَّا يَعْرِشُونَ فرمود: زنبور عسل را با وحی چه کار؟ بل که این آیه درباره ما نازل شده است و نحل، ما هستیم و ما به امر خدا در زمین او ساکن و مُقیم هستیم و جبال یعنی شیعه ما و شجر یعنی زنان مؤمن.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اتَّقُوا عَلَى دِينِكُمْ وَاحْبُوبُوا بِالتَّقِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ يَعْلَمُ مَا فِي أَجْوَابِ النَّحْلِ مَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَكَلْتَهُ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ عَلِمُوا مَا فِي أَجْوَابِكُمْ أَنْكُمْ تُحِبُّونَ أَهْلَ الْبَيْتِ لَا كُلُّوْكُمْ بِالْإِسْنَةِ وَلِتَحْلُوكُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْكُمْ كَانَ عَلَى وَلَا يَتَنَا. الكافي ۲/ ۲۱۸، ح ۵.

امام صادق عليه السلام فرمود: بخاطر حفظ دینتان تقیه کنید، و آنرا با تقیه زیر پرده دارید، زیرا هر که تقیه ندارد ایمان ندارد، همانا شما در میان مردم مانند زنبور عسل در میان پرندگانید، اگر پرندگان بدانند، در درون زنبور عسل چیست؟ همه آنها را بخورند، و اگر مردم بدانند آنچه در دل شماست که ما اهل بیت را دوست دارید، شما را بازبانشان بخورند و در نهان و آشکار ناسزا گویند، خدا بیا مرزد آن بنده ای را از شما که ولایت ما را داشته باشد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَالنَّحْلُ الْأَيْمَةُ وَالْجِبَالُ الْعَرَبُ وَالشَّجَرُ الْمَوَالِي يَعْنِي الْأَوْلَادَ وَالْعَبِيدَ مِمَّنْ لَمْ يُعْتَقَ وَهُوَ يَتَوَلَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْأَيْمَةُ عليها السلام وَ الشَّرَابُ الْمُخْتَلِفُ أَلْوَانُهُ فُنُونُ الْعِلْمِ قَدْ يُعَلِّمُهَا الْأَيْمَةُ شِيعَتَهُمْ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ يَقُولُ فِي الْعِلْمِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ وَ الشَّيْعَةُ هُمُ النَّاسُ وَ غَيْرُهُمُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمْ مَا هُمْ قَالَ وَ لَوْ كَانَ كَمَا يَزْعُمُ أَنَّهُ الْعَسَلُ الَّذِي يَأْكُلُهُ النَّاسُ إِذَا مَا أَكَلَ مِنْهُ فَلَا يَشْرَبُ دُوَاهَةً إِلَّا بَرَأَ لِقَوْلِ اللَّهِ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ وَ لَا خُلْفَ لِقَوْلِ اللَّهِ وَ إِنَّمَا الشِّفَاءُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ لِقَوْلِهِ وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِأَهْلِهِ لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَا مِرْيَةَ وَ أَهْلُهُ الْأَيْمَةُ الْهُدَى الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا. تفسير العياشي ۲/ ۲۶۳، ح ۴۳.

م امام صادق عليه السلام درباره آیه و اَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فرمود: نحل، ائمه معصومین هستند و جبال یعنی عرب و شجر یعنی بردگان آزاد شده و ممّا یعْرِشُونَ یعنی فرزندان و بندگان که آزاد نیستند و همین گروه از الله و پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه معصومین علیهم السلام پیروی می کنند. و الثمرات مختلف اَلْوَانُهُ: انواع علومی که ائمه علیهم السلام به شیعیان خود می آموزند، فيه شفاء للناس که در آن علم شفاء و فایده ای بسیار برای مردم است. الناس، شیعیان هستند و مابقی مردم را خدا می داند که چیستند. حضرت فرمود: و اگر منظور آیه آن طور که مردم فکر می کنند عسل باشد که از آن می خورند، پس هرگاه مریضی از آن بخورد، باید از بیماری رهایی یابد، آن گونه که خدا می فرماید: فيه شفاء للناس؛ زیرا در وعده خدا خلفی وجود ندارد و هرگاه وعده دهد، محقق می شود، بل که شفا تنها در علم قرآن است همان گونه که می فرماید: وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ قرآن حتماً برای اهلش شفا و رحمت است و هیچ شک و تردیدی در آن نیست و اهل آن: ائمه معصومین علیهم السلام هستند که خداوند می فرماید: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا.

رَوَايَةُ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا قَالَ تَزَوَّجَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مِنَ الشَّجَرِ قَالَ فِي الْعَرَبِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ قَالَ فِي الْمَوَالِي يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ قَالَ أَنْوَاعُ الْعِلْمِ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ. تفسير العياشي ۲/ ۲۶۴، ح ۴۴.

ابو ربیع شامی از امام صادق علیه السلام آمده است که درباره این آیه فرمود: و اَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ نحل یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا یعنی با زانی از قریش ازدواج کن، و مِنَ الشَّجَرِ و زانی از عرب و مِمَّا يَعْرِشُونَ و زانی از موالی، يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ انواع علم که برای مردم مفید و شفا است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ مِائَةَ سَنَةٍ فَهِيَ أَرْذَلُ الْعُمْرِ. تفسير القمي ۲/ ۷۹.

امام صادق عليه السلام فرمود: هرگاه کسی به صد سالگی برسد می گوئیم به آردل عمر رسیده است.

النحل ۸۰-۷۱

وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (۷۱) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (۷۲) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (۷۳) فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (۷۴) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا أَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آثَرِ فَاحِشٍ فَهُوَ يُفْتِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (۷۵) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْمَانُ وَجُهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۷۶) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۷۷) وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۷۸) أَلَمْ يَرْوِ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۷۹) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَانِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (۸۰)

و خدا بعضی از شمارادر روزی بر بعضی دیگر برتری داده است و ای کسانی که فرونی یافته اند روزی خود را به بندگان خود نمی دهند تا در آن با هم مساوی باشند آیا باز نعمت خدا را انکاری کنند (۷۱) و خدا برای شما از خودتان همسرانی قرار داد و از همسرانتان برای شما پسران و نوادگانی نهاد و از چیزهای پاکیزه به شما روزی بخشید آیا باز هم به باطل ایمان می آورند و به نعمت خدا کفر می ورزند (۷۲) و به جای خدا چیزهایی را می پرستند که در آسمانها و زمین به هیچ وجه اختیار روزی آنان را ندارند و [به کاری] توانایی ندارند (۷۳) پس برای خدا مثل نزدیک که خدای داند و شما نمی دانید (۷۴) خدا مثلی می زند بنده ای است زر خرید که هیچ کاری از او بر نمی آید آیا [او] با کسی که به وی از جانب خود روزی نیکو داده ایم و او از آن در نهان و آشکار انفاق می کند یکسانست سپاس خدای راست [نه] بلکه بیشترشان نمی دانند (۷۵) و خدا مثلی [دیگر] می زند دو مردند که یکی از آنها لال است و هیچ کاری از او بر نمی آید و او سر بار خداوند گارش می باشد هر جا که او را می فرستند خبری به همراه نمی آورد آیا او با کسی که به عدالت فرمان می دهد و خود بر راه راست است یکسان است (۷۶) و نهان آسمانها و زمین از آن خداست و کار قیامت جز مانند یک چشم بر هم زدن یا نزدیکتر [از آن] نیست زیرا خدا بر هر چیزی تواناست (۷۷) و خدا شمار از شکم مادرانتان در حالی که چیزی نمی دانستید بیرون آورد و برای شما گوش و چشمها و دهان قرار داد باشد که سپاسگزاری کنید (۷۸) آیا به سوی پرندگانی که در فضای آسمان رام شده اند ننگ گریسته اند جز خدا کسی آنها را ننگ نمی دارد راستی در این [قدرت نمایی] برای مردی که ایمان می آورد نشانه هایی است (۷۹) و خدا برای شما خانه های تان را میانه آرامش قرار داد و از پوست دامها برای شما خانه هایی نهاد که آن [ها] را در روز جابجا شدنشان و هنگام ماندنشان سبک می یابید و از پشمها و کرکها و موهای آنها وسایل زندگی که تا چندی مورد استفاده است [قرار داد] (۸۰)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَيْنَنَ وَحَفَدَةً** قَالَ الْحَفَدَةُ بَنُو الْبَنَاتِ وَنَحْنُ حَفَدَةُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام. تفسير العياشي ۲/ ۲۶۴، ح ۴۶.

عبد الرحمن اسلم نقل کرده است: از امام صادق علیه السلام درباره **وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَيْنَنَ وَحَفَدَةً** پرسیدم، فرمود: حَفَدَه: یعنی نوه دختری و ما، حَفَدَه رسول خدا صلی الله علیه و آله هستیم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ** قَالَ هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ **يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**. تأویل الآيات ۱/ ۲۵۹، ح ۱۵.

امام باقر علیه السلام درباره آله **هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ** فرمودند: او علی بن ابیطالب علیه السلام است **يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**

عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: كَانَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الثُّعْمَانِ وَ هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ وَ الطَّيَّارُ وَ جَمَاعَةٌ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَ هُوَ شَابٌّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا هِشَامُ أَلَا تُخَيِّرُنِي كَيْفَ صَنَعْتَ بِعَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ وَ كَيْفَ سَأَلْتَهُ فَقَالَ هِشَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أَجِلُّكَ وَ أَسْتَحْيِيكَ وَ لَا يَعْمَلُ لِسَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَافْعَلُوا قَالَ هِشَامُ بَلَّغْنِي مَا كَانَ فِيهِ عَمْرٍو بْنُ عُبَيْدٍ وَ جُلُوسُهُ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ فَعَظَمَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَ دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاتَيْتُ مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ فَإِذَا أَنَا بِخَلْفَةٍ كَبِيرَةٍ فِيهَا عَمْرٍو بْنُ عُبَيْدٍ وَ عَلَيْهِ شِمْلَةٌ سَوْدَاءُ مُتَزَرًّا بِهَا مِنْ صُوفٍ وَ شِمْلَةٌ مُرْتَدِيًّا بِهَا وَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَاسْتَفْرَجْتُ النَّاسَ فَأَفْرَجُوا لِي ثُمَّ قَعَدْتُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ عَلَى رُكْبَتَيَّ ثُمَّ قُلْتُ أَيُّهَا الْعَالِمُ إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ تَأْذُنُ لِي فِي مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لِي نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ أَلَا لَكَ عَيْنٌ فَقَالَ يَا بَنِيَّ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا مِنَ السُّؤَالِ وَ شَيْءٌ تَرَاهُ كَيْفَ تَسْأَلُ عَنْهُ فَقُلْتُ هَكَذَا مَسْأَلَتِي فَقَالَ يَا بَنِيَّ سَلْ وَ إِنْ كَانَتْ مَسْأَلَتُكَ حَقًّا قُلْتُ أَجِبْنِي فِيهَا قَالَ لِي سَلْ قُلْتُ أَلَا لَكَ عَيْنٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِهَا قَالَ أَرَى بِهَا الْأُلُوفَ وَ الْأَشْخَاصَ قُلْتُ فَلَا أَتُفَّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَشُمُّ بِهِ الرَّائِحَةَ قُلْتُ أَلَا لَكَ فَمَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَذُوقُ بِهِ الطَّعْمَ قُلْتُ فَلَا أَذُنٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِهَا قَالَ أَسْمَعُ بِهَا الصَّوْتَ قُلْتُ أَلَا لَكَ قَلْبٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ أُمِيرُّ بِهِ كُلِّ مَا وَرَدَ عَلَى هَذِهِ الْجَوَارِحِ وَ الْحَوَاسِّ قُلْتُ أَوَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ غَيٌّ عَنِ الْقَلْبِ فَقَالَ لَا قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ وَ هِيَ صَحِيحَةٌ سَلِيمَةٌ قَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّ الْجَوَارِحَ إِذَا شَكَّتْ فِي شَيْءٍ شَمَّتْهُ أَوْ رَأَتْهُ أَوْ ذَاقَتْهُ أَوْ سَمِعَتْهُ رَدَّتْهُ إِلَى الْقَلْبِ فَيَسْتَيْقِنُ الْيَقِينَ وَ يُبْطِلُ الشَّكَّ قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنَّمَا أَقَامَ اللَّهُ الْقَلْبَ لِشَكِّ الْجَوَارِحِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَا بُدَّ مِنَ الْقَلْبِ وَ إِلَّا لَمْ تَسْتَيْقِنِ الْجَوَارِحُ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا مَرْوَانَ فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَتْرُكْ جَوَارِحَكَ حَتَّى جَعَلَ لَهَا إِمَامًا يُصَحِّحُ لَهَا الصَّحِيحَ وَ يَتَّقِنُ بِهِ مَا شَكَّ فِيهِ وَ يَتْرُكُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي حَيْرَتِهِمْ وَ شَكِّهِمْ وَ اخْتِلَافِهِمْ لَا يَقِيمُ لَهُمْ إِمَامًا يَرُدُّونَ إِلَيْهِ شَكَّهُمْ وَ حَيْرَتَهُمْ وَ يَقِيمُ لَكَ إِمَامًا لِلْجَوَارِحِ تَرُدُّ إِلَيْهِ حَيْرَتَكَ وَ شَكَّكَ قَالَ فَسَكَتَ وَ لَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي أَنْتَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ فَقُلْتُ لَا قَالَ أَمِنْ جُلَسَائِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ فَأَنْتَ إِذَا هُوَ ثُمَّ صَمَّنِي إِلَيْهِ وَ أَقْعَدَنِي فِي مَجْلِسِهِ وَ زَالَ عَنِ مَجْلِسِهِ وَ مَا نَطَقَ حَتَّى قُمْتُ قَالَ فَصَحَّكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ قَالَ يَا هِشَامُ مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا قُلْتُ شَيْءٌ أَخَذْتُهُ مِنْكَ وَ أَلْفَنُتُهُ فَقَالَ هَذَا وَ اللَّهُ مَكْتُوبٌ فِي **صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى**. الكافي ۱/ ۱۶۹، ح ۳.

یوسف بن یعقوب گوید: خدمت امام صادق علیه السلام بودند و جمع دیگری در اطراف هشام بن حکم که تازه جوانی بود، نیز حضور داشتند، امام صادق علیه السلام فرمود: ای هشام: گزارش نمی دهی که با عمرو بن عبید چه کردی و چگونه از او سؤال

نمودی؟ عرضکرد: جلالت شما مرا می‌گیرد و شرم می‌دارم و زبانم نزد شما بکار نمی‌افتد، امام صادق علیه السلام فرمود: چون بشما امری نمودم بجای آرید. هشام عرض کرد: وضع عمرو بن عبید و مجلس مسجد بصره او بمن خبر رسید، بر من گران آمد، بسویش رهسپار شدم، روز جمعه‌ای وارد بصره شدم و به مسجد آن جادر آمدم، جماعت بسیاری را دیدم که حلقه زده و عمرو بن عبید در میان آنهاست، جامه پشمینه سیاهی بکمر بسته و عبائی بدوش انداخته و مردم از او سؤال می‌کردند، از مردم راه خواستم، بمن راه دادند تا در آخر مردم بزانو نشستیم: آنگاه گفتم: ای مرد دانشمند من مردی غریبم، اجازه دارم مسأله‌ای بپرسم؟ گفت: آری. گفتم: شما چشم دارید گفت: پسر جانم این چه سؤالی است، چیزی را که می‌بینی چگونه از آن می‌پرسی؟! گفت: سؤال من همین طور است. گفتم: بپرسم، گفتم شما چشم دارید؟ گفت: آری، گفتم: با آن چکار می‌کنید؟ گفت: با آن رنگها و اشخاص را می‌بینم، گفتم بینی دارید؟ گفت: آری گفتم: با آن چه می‌کنی گفت: با آن می‌بویم، گفتم: دهن دارید؟ گفت آری گفتم: با آن چه می‌کنید؟ گفت: با آن مزه را می‌چشم گفتم: گوش دارید؟ گفت آری گفتم: با آن چه می‌کنید؟ گفت: با آن صدا را می‌شنوم گفتم: شما دل دارید گفت آری گفتم: با آن چه می‌کنید گفت: با آن هر چه بر اعضاء و حواسم در آید، تشخیص می‌دهم، گفتم مگر با وجود این اعضاء از دل بی‌نیازی نیست؟ گفت، نه، گفتم چگونه؟ با آن که اعضاء صحیح و سالم باشد؟ گفت پسر جانم هر گاه اعضاء بدن در چیزیکه بیوید یا ببیند یا بچشد یا بشنود تردید کند، آنرا بدل ارجاع دهد تا تردیدش برود و یقین حاصل کند، من گفتم: پس خدا دل را برای رفع تردید اعضاء گذاشته است؟ گفت: آری، گفتم: دل لازمست و گرنه برای اعضاء یقینی نباشد گفت: آری گفتم، ای ابا مروان خدای تبارک و تعالی که اعضاء ترا بدون امای که صحیح را تشخیص دهد و تردید را متیقن کند وانگذاشته، این همه مخلوق را در سرگردانی و تردید و اختلاف واگذار و برای ایشان امای که در تردید و سرگردانی خود به او رجوع کنند قرار نداده. در صورتیکه برای اعضاء تو امای قرار داده که حیرت و تردیدت را باو ارجاع دهی؟ او ساکت شد و بمن جوابی نداد، سپس بمن متوجه شد و گفت: تو هشام بن حکم؟ گفتم: نه گفت: از همنشین‌های او هستی؟ گفتم: نه گفت: اهل کجائی؟ گفتم: اهل کوفه، گفت: تو همان هشامی. سپس مرا در آغوش گرفت و بجای خود نشانید و خودش از آن جابر خاست و تا من آن جابودم سخن نگفت، حضرت صادق علیه السلام خندید و فرمود: این را کی بتو آموخت؟ عرض کردم: آن‌جه از شما شنیده بودم منظم کردم، فرمود بخدا سوگند این مطلب در صحف ابراهیم و موسی می‌باشد.

وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ اَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِلَ تَقِيْكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِلَ تَقِيْكُمْ بَأْسَكُمْ كَذٰلِكَ يَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (۸۱) فَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا عَلَيَّكَ الْبَلَاغُ الْمُبِيْنُ (۸۲) يَعْرِفُوْنَ نِعْمَتَ اللّٰهِ ثُمَّ يَنْكُرُوْنَهَا وَاَكْثَرُ هُمْ الْكَافِرُوْنَ (۸۳) وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ (۸۴) وَاِذَا رَأٰى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا الْعَذَابَ فَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ (۸۵) وَاِذَا رَأٰى الَّذِيْنَ اٰشْرَكُوْا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوْا رَبَّنَا هٰؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِيْنَ كُنَّا نَدْعُوْ مِنْ دُوْنِكَ فَاَلْقُوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ اِنَّكُمْ لَكَاذِبُوْنَ (۸۶) وَاَلْقُوْا اِلَى اللّٰهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ (۸۷) الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَصَدَّقُوا عَنْ

سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ (۸۸) وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَنُذْرًا لِلْمُسْلِمِينَ (۸۹) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۹۰)

و خدا از آن جه آفرید به سود شما سایه هایی فراهم آورده و از کوهها برای شما پناهگاه هایی قرار داده و برای شما تن پوشهایی مقرر کرده که شمارا از گرما [و سرما] حفظ می کند و تن پوشها [زره ها] ای که شمارا در جنگستان حمایت می نماید این گونه وی نعمتش را بر شما تمام می گرداند امید که شما به فرمانش [گردن نهید (۸۱)] پس اگر رویگردان شوند بر توفیق ابلاغ آشکار است (۸۲) نعمت خدا را می شناسند اما باز هم منکر آن می شوند و بیشترشان کافرند (۸۳) و یادکن [روزی را که از هرامتی گواهی برمی انگیزیم سپس به کسانی که کافر شدند در خست داده نمی شود و آنان مورد بخشش قرار نخواهند گرفت (۸۴) و چون کسانی که ستم کرده اند عذاب را ببینند [شکبجه] آنان کاسته نمی گردد و مهلت نمی یابند (۸۵) و چون کسانی که شرک ورزیدند شریکان خود را ببینند می گویند پروردگارا اینها بودند آن شریکانی که ما به جای تو می خواندیم و ولی شریکان [قول آنان را رد می کنند که شما جدا دروغ گو یابید (۸۶) و آن روز در برابر خدا از در تسلیم در آیند و آن جه را که برمی بافتند بر پادی رود (۸۷) کسانی که کفر ورزیدند و از راه خدا باز داشتند به [سزای] آنکه فساد می کردند عذابی بر عذابشان می افزایم (۸۸) و به یاد آور [روزی را که در هرامتی گواهی از خودشان برایشان برانگیزیم و تورا [هم] بر این [امت] گواه آوریم و این کتاب را که روشنگر هر چیزی است و برای مسلمانان رهنمود و رحمت و بشارتگری است بر تو نازل کردیم (۸۹) در حقیقت خدا به دادگری و نیکوکاری و بخشش به خویشاوندان فرمان می دهد و از کار زشت و ناپسند و ستم بازی دارد به شما اندر می دهد باشد که پند گیرید (۹۰)

عَلِيَّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ قَالَ عَرَفُوهُ ثُمَّ أَنْكُرُوهُ. تفسير العياشي ۲/ ۲۶۶، ح ۵۵.

علی بن جعفر بن محمد، از برادرش امام موسی بن جعفر علیهم السلام روایت کرده است که درباره آیه **يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ** ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ فرمود: یعنی ابتدا او را شناختند و سپس آن را انکار کردند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا** قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأَفْجَرَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ بَنِي الْمُغِيرَةَ فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةَ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمَتَّعُوا إِلَى حِينٍ ثُمَّ قَالَ وَ نَحْنُ وَ اللَّهُ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ وَ بَنَّا يَفُوزُ مَنْ فَازَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ **تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ**. تفسير القتي ۱/ ۳۸۸.

امام صادق علیه السلام درباره مفهوم آیه: **الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا** سؤال کردم و ایشان فرمودند: این آیه در باره فاجرترین و بدکارترین مردم قریش یعنی بنی امیه و بنی مغیره است. خداوند در جنگ بدر، ریشه فرزندان مغیره را از بیخ و بن کند و نابودشان ساخت؛ ولی امویان تا مدت زمانی برخوردار گشتند. سپس فرمود: اما به خدا سوگند که ما همان نعمت الهی هستیم که خداوند بندگان را از آن برخوردار کرده است و هر کس که رستگار شود، به پیروی از ما رستگار می شود. سپس این آیه را تلاوت فرمود: **تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ**.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ **يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ** ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ** اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ كَفَرْنَا بِهِذِهِ الْآيَةِ نَكْفُرُ بِسَائِرِهَا وَإِنْ آمَنَّا فَإِنَّ هَذَا دُلٌّ حِينَ يُسَلِّطَ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَلَكِنَّا نَتَوَلَّاهُ وَلَا نَطِيعُ عَلَيْهِ فِيمَا أَمَرَنَا قَالَ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا يَعْرِفُونَ يَعْنِي وَلَايَةَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ بِالْوَلَايَةِ. الكافي ۱/ ۴۲۷، ح ۷۷.

احمد بن عيسى از امام صادق عليه السلام، از پدرش، از جدش عليه السلام نقل کرده است که درباره آیه يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا فرمود: وقتی آیه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ نازل شد، گروهی از یاران پیامبر صلی الله علیه و آله در مسجد مدینه جمع شدند و به یکدیگر گفتند: درباره این آیه چه می‌اندیشید؟ گفتند: اگر این آیه را انکار کنیم، به کل قرآن کافر می‌شویم و اگر به آن ایمان بیاوریم و آن را بپذیریم باید آن هنگام که علی بن ابی طالب علیه السلام بر ما مسلط شد از او اطاعت کنیم. می‌دانیم که محمد صلی الله علیه و آله هر چه می‌گوید راست و حقیقت است. ما از او اطاعت می‌کنیم، اما امر او درباره علی علیه السلام را نمی‌پذیریم. سپس این آیه نازل شد يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا منظور ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام است وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ یعنی ولایت را انکار می‌کنند.

عَنْ أَبِي حمزة الثمالي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا قَالَ نَحْنُ الشُّهُودُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ. المناقب ۴/ ۱۷۹.

ابو حمزه از امام قادی در مورد آیه وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا نقل کرده که فرمودند: ما شهود بر این امت هستیم.

تفسیر القمی: وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْنِي مِنَ الْأَئِمَّةِ ثُمَّ قَالَ لِتَبِيِّهِ ع وَجِئْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدُ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ يَعْنِي عَلَى الْأَئِمَّةِ فَرَسُولُ اللَّهِ شَهِيدٌ عَلَى الْأَئِمَّةِ وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ. تفسیر القمی ۱/ ۳۸۸.

تفسیر قمی: وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ یعنی از ائمه علیهم السلام سپس به پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمود وَجِئْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدُ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ یعنی بر ائمه علیهم السلام و رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم شاهد بر ائمه علیهم السلام و آن‌ها شاهد بر مردمند.

عَنْ حَمَّادِ بْنِ الْحَمَّامِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْنُ وَاللَّهُ نَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِي النَّارِ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ فَنَبِهْتُ [فَبُهِتَ] أَنْظُرْ إِلَيْهِ قَالَ فَقَالَ يَا حَمَّادُ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَ بَشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ إِنَّهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِيهِ تَبْيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ تَبْيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ. تفسیر العیاشی ۲/ ۲۶۶، ح ۵۷.

حمّاد لحام، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: به خدا سوگند! ما اخبار آسمان‌ها و زمین و بهشت و جهنم و هر چه در بین آن‌هاست را می‌دانیم. حیران و متحیر به امام می‌نگریستم و امام سه بار فرمود: ای حمّاد! همه آن چه گفتم در کتاب خدا وجود دارد. سپس این آیه را تلاوت فرمود: وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبَشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ این علم از کتابی است که توضیح و بیان هر چیزی در آن یافت می‌شود.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّلَيْدِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ لِمُوسَى الشَّيْءُ كُلُّهُ وَ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ. تفسير العياشي ۲/ ۲۶۶، ح ۵۸.

عبد الله بن وليد گفت، امام صادق عليه السلام فرمودند: خداوند تبارک و تعالی بموسی علیه السلام فرموده است: وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ پس دانستیم که خداوند همه چیز را برای موسی ننوشته است، و خدا بعیسی علیه السلام فرموده است: وَلِإِبْرَاهِيمَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ وبمحمد صلی الله علیه و آله فرموده است: وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ.

قَالَ الرَّضَا عليه السلام: وَ كَذَلِكَ أَمَرَ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ مَا جَاءَ بِهِ وَ أَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا فَقِيرًا رَاعِيًا أَجِيرًا لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَابًا وَ لَمْ يَخْتَلَفْ إِلَى مُعَلِّمٍ ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَ أَخْبَارُهُمْ حَرْفًا وَ أَخْبَارُ مَنْ مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. العيون ۱/ ۱۶۷.

امام رضا علیه السلام فرمودند: و هم چنین است موضوع نبوت محمد صلی الله علیه و آله و نیز هر پیامبر دیگری که از طرف خدا مبعوث شده باشد، و از جمله معجزات پیامبر ما این است که یتیمی بوده فقیر که چوپانی می کرد و اجرت می گرفت، دانشی نیاموخته بود و نزد معلمی نیز آمد و شد نداشت و با همه این اوصاف، قرآنی آورد که قصص انبیاء علیهم السلام و سرگذشت آنان را حرف به حرف در بر دارد و اخبار گذشتگان و آیندگان را تا قیامت بازگو کرده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى وَ اللَّهُ مَا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ يَقُولُ لَوْ كَانَ هَذَا أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَ قَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِيهِ. الكافي ۱/ ۵۹، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی در قرآن بیان هر چیز را فرو فرستاده تا آن جاکه بخدا سوگند چیزی را از احتیاجات بندگان فروگذار نرهموده: و تا آن جاکه هیچ بنده‌ای نتواند بگوید ایکاش این در قرآن آمده بود جز آن که خدا آن را در قرآن فرو فرستاده است.

ع: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْتَلَفُ فِيهِ اثْنَانِ إِلَّا وَ لَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ. الكافي ۱/ ۶۰، ح ۶.

امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ امری نیست که دو نفر در آن اختلاف نظر داشته باشند جز آن که برای آن در کتاب ریشه و بنیادی است ولی عقلهای مردم به آن نمی رسد.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي ذِمِّ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي الْفُتْيَا: تَرَدُّ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرَدُّ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقَضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ إِمَامِهِمُ الَّذِي اسْتَفْضَاهُمْ فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعًا، وَ إِلَهُهُمْ وَاحِدٌ وَ نَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ وَ كِتَابُهُمْ وَاحِدٌ. نهج البلاغة/ ۶۱، ذیل خطبة ۱۸.

از سخنان آن حضرت عليه السلام است در مذمت علمای که فتوای مخالف می دهند: مسئله ای از احکام دین از یکی از علما پرسیده می شود او به رای خود راجع به آن فتوی می دهد همان مسئله از قاضی دیگری سوال می شود فتوای او برخلاف قاضی اولی است، آنگاه ایشان با حکمهای خلاف یکدیگر نزد پیشوائی که آنها را قاضی قرار داده گرد می آیند قاضی القضاء رای همه آنان را درست می داند در صورتیکه خدای ایشان یکی و پیغمبر آنها یکی و کتابشان یکی است...

عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ التَّمِيمِيِّ الْقَاضِي قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ الْمُرُوءَةَ فَقَالَ أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ فَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فَالْعَدْلُ الْإِنْصَافُ وَالْإِحْسَانُ التَّقْضُلُ. المعاني/ ۲۵۷، ح ۱.

عمرو بن عثمان تیمی قاضی نقل کرده است که گفت: امیر المؤمنین علیه السلام نزد یاران خود رفت و دید آنها درباره مرآت گفتگو می کنند، پرسید: درباره کتاب خدا چه می گوئید؟ پرسیدند: در چه موردی؟ فرمود: درباره آیه إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، عدل یعنی انصاف، احسان یعنی بخشش و نیکی.

علي بن إبراهيم: قَوْلُهُ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ قَالَ: الْعَدْلُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْإِحْسَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ وَالْبَغْيُ فَلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ. تفسير القتيبي/ ۳۸۸.

علی بن ابراهیم: در باره آیه إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ عدل یعنی شهادت به این که: هیچ معبودی جز الله وجود ندارد و محمد صلی الله علیه و آله رسول و فرستاده اوست، احسان یعنی امیر المؤمنین علیه السلام، و فحشا و منکر و بغی، یعنی فلان و فلان و فلان.

عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَخْبِرْنِي بِجَمِيعِ شَرَائِعِ الدِّينِ قَالَ قَوْلُ الْحَقِّ وَالْحُكْمُ بِالْعَدْلِ وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ. الحُصَالُ/ ۱۱۳، ح ۹۰.

مالک می گوید به علی بن حسین علیهما السلام عرض کردم: برا به همه شرایع دین آگاه فرما. فرمود قول حق، حکم به عدل و وفای به عهد.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى الرَّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لَنَا رَبَّكَ فَإِنَّ مَنْ قَبَلَنَا قَدْ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا فَقَالَ الرَّضَا عليه السلام إِنَّهُ مَنْ يَصِفُ رَبَّهُ بِالْقِيَابِ لَا يَزَالُ الدَّهْرُ فِي الْإِلْتِبَاسِ مَاثِلًا عَنِ الْمِنْهَاجِ طَاعِنًا فِي الْإِعْوَاجِ ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ أَعَرَفَهُ بِمَا عَرَفَ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَأَصْفَهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالتَّائِسِ مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهِ وَ مُتَدَانٍ فِي بُعْدِهِ لَا يَنْظِيرُ لَا يُمَثِّلُ بِخَلِيقَتِهِ وَلَا يَجُورُ فِي قَضِيَّتِهِ الْخَلْقُ إِلَى مَا عِلِمَ مُنْقَادُونَ وَعَلَى مَا سَطَرَ فِي الْمَكْنُونِ مِنْ كِتَابِهِ مَاضُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ خِلَافَ مَا عِلِمَ مِنْهُمْ وَلَا غَيْرُهُ يَرِيدُونَ فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ وَبَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصِّ يُحَقِّقُ وَلَا يُمَثِّلُ وَيُوَحِّدُ وَلَا يُبَعِّضُ يُعْرِفُ بِالْآيَاتِ وَيُنْبِتُ بِالْعَلَامَاتِ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ثُمَّ

قَالَ ﷺ بَعْدَ كَلَامٍ آخَرَ تَكَلَّمَ بِهِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ مَا عَرَفَ اللَّهُ مَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ وَلَا وَصَفَهُ بِالْعَدْلِ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ ذُنُوبَ عِبَادِهِ التَّوْحِيدِ / ٤٧، ح ١٠.

علی بن موسی الرضا از پدرش از جدش علیهم السلام که فرمود مردی بسوی امام رضا علیه السلام برخاست و بآن حضرت عرض کرد که یا ابن رسول الله پروردگار خود را از برای ما وصف کن زیرا که کسانی که پیش از ما بوده اند یا آنان که در نزد ما هستند بر ما اختلاف کرده اند حضرت امام رضا علیه السلام فرمود که هر که پروردگارش را بقیاس و اندازه وصف کند در همه روزگار پیوسته در آشفتگی باشد و از راه راست مائل و در کجی کوچ کننده و رونده و از راه حق گمراه و دور افتاده باشد و آنچه بگوید خوب و زیبا نباشد او را می شناسم بآن چه خودش را بان شناسانیده بدون دیدن و وصف می کنم او را بآن چه خودش را با آن وصف فرموده بدون صورت بحاسها دریافته نمی شود و او را بمردم قیاس نمی توان کرد شناخته شده است نه بتشبیه و نزدیک است با وجود دوریش بدون مانند و بآفریده خود مانند نمی شود و در قضیه و حکمش ستم نمی کند خلق بسوی آن چه دانسته منقاد و فروتنی نمایند گانند و بر آن چه در مکنون و پوشیده از کتابش نوشته شده در گذرندگان نه خلاف آن چه از ایشان دانسته می کنند و نه غیر آن را می خواهند پس او نزدیک است که نجسبیده و دور است که دوری ندارد تحقیق و اثبات می شود و او را مانند نمی توان کرد و به یگانگی پرستش می شود و او را پاره پاره فرض نمی توان نمود شناخته می شود بآیات و ثابت گردانیده می شود بعلا مات پس خدائی نیست غیر از او که بزرگوار و بلند و مرتبه و برتر است پس آن حضرت علیه السلام بعد از کلامی دیگر که بآن تکلم نمود فرمود که حدیث کرد مرا پدرم از پدرش از جدش از پدرش علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که آن حضرت فرمود که خدا را نشناخته هر که او را بآفریدگانش تشبیه کرده و او را بعدالت وصف نموده هر که گناهان بندگان را باو نسبت داده.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قَالَ يَا سَعْدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ وَالْإِحْسَانِ وَهُوَ عَلِيٌّ وَإِيتَاءُ ذِي الْقُرْبَى وَهُوَ قَرَابَتُنَا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِمَوَدَّتِنَا وَإِيتَائِنَا وَنَهَاهُمْ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ مَنْ بَغَى عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَدَعَا إِلَى غَيْرِنَا. تفسیر العباسی / ٢، ٤٦٧، ح ٥٩.

امام محمد باقر علیه السلام فرمودند: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ای سعد! إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ یعنی محمد صلی الله علیه و آله، و هر کس از او اطاعت کند عدل ورزیده و احسان یعنی علی علیه السلام، هر کس ولایت او را بپذیرد، احسان ورزیده و در بهشت، نیکوکار و محسن خواهد بود. وَإِيتَاءُ ذِي الْقُرْبَى یعنی نزدیکی و خویشاوندی ما. خداوند، بندگان را به دوستی ما امر کرده و آن ها را از فحشا و منکر و ستم بر اهل بیت و دعوت به افرادی غیر از ما، نهی کرده است.

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَفْضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَصَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ

بِهِ وَلَيَسِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْيَمَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۹۲) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَلِتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۹۳) وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَرِلَّ قَدَمُ بَعْدُ بُيُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۹۴) وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۹۵) مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ
بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۹۶) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۹۷) فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (۹۸) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۹۹) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (۱۰۰)

و چون با خدا پیمان بستید به پیمان خود وفا کنید و سوگندهای [خود را] پس از استوار کردن آنها مشکند با اینکه خدا را بر خود ضامن [و گواه] قرار داده اید زیرا خدا آن چه را انجام می دهد می داند (۹۱) و مانند آن [زنی] که رشته خود را پس از محکم بافتن [یکی یکی] از هم می گسست مبادید که سوگندهای خود را میان خویش وسیله [فرب و] تقلب سازید [به خیال این] که گروهی از گروه دیگر [در داشتن امکانات] افزون ترند جز این نیست که خدا شمار ابدین وسیله می آزماید و روز قیامت در آن چه اختلاف می کردید قطعاً برای شما توضیح خواهد داد (۹۲) و اگر خدای خواست قطعاً شمار امتی واحد قرار می داد ولی هر که را بخواهد هدایت می کند و از آن چه انجام می دادید حتماً سوال خواهد شد (۹۳) و زنهار سوگندهای خود را دستاویز تقلب میان خود قرار مدهید تا گاهی بعد از استواریش بلغزد و شما به [سزای] آنکه [مردم را] از راه خدا باز داشته اید دچار شکنجه شوید و برای شما عذاب بزرگ باشد (۹۴) و پیمان خدا را به بهای ناچیزی مفروشید زیرا آن چه نزد خداست اگر بداند همان برای شما بهتر است (۹۵) آن چه پیش شماست تمام می شود و آن چه پیش خداست پایدار است و قطعاً کسانی را که شکیبایی کردند به بهتر از آن چه عمل می کردند پاداش خواهیم داد (۹۶) هر کس از مردی از کار شایسته کند و مؤمن باشد قطعاً او را بازندگی پاکیزه ای حیات [حقیقی] بخشیم و مسلماً به آنان بهتر از آن چه انجام می دادند پاداش خواهیم داد (۹۷) پس چون قرآن می خوانی از شیطان مطرود به خدا پناه ببر (۹۸) چرا که او را بر کسانی که ایمان آورده اند و بر پروردگارشان توکل می کنند تسلطی نیست (۹۹) تسلط او فقط بر کسانی است که وی را به سرپرستی برمی گیرند و بر کسانی که آنها به او [خدا] شرک می ورزند (۱۰۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْأَوَّلِ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَمِنْ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ نَعَمْ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مِقْدَادُ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَلَمْ يَقُلْ مَا قَالَ صَاحِبَاهُ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا بَا دَرَّ فَسَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ وَ سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا سَلْمَانُ وَ سَلَّمَ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ وَ سَلَّمَ قَالَ حَتَّى إِذَا خَرَجَا وَ هُمَا يَقُولَانِ لَا وَ اللَّهُ لَا نُسَلِّمُ لَهُ مَا قَالَ أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ عَلَى نَبِيِّهِ **وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا يَقُولُكُمْ أَمْ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ.** تفسير العياشي ۲/ ۴۶۸، ح ۶۴.

امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی رهبری مؤمنان را به علی علیه السلام تبریک گفتند، پیامبر صلی الله علیه و آله به نفر اول فرمود: برخیز و رهبری مؤمنان را به علی تبریک بگوی. وی پرسید: آیا این امر خداست یا رسول خدا؟ فرمود: امر خدا و پیامبر او. سپس به دوست او فرمود: برخیز و رهبری مؤمنان را به علی تبریک بگوی. پرسید: این امر خداست یا رسول خدا؟ فرمود: البته امر خدا و پیامبرش؛ ای مقداد برخیز و رهبری مؤمنان را به علی تبریک بگوی. وی برخاست و چنین کرد، و آن گونه که دو نفر پیشین گفتند، نگفت؛ سپس پیامبر صلی الله علیه و آله به ابودر فرمود: برخیز و رهبری مؤمنان را به علی تبریک بگوی. وی چنین کرد و

سپس به سلمان فرمود: برخیز و رهبری مؤمنان را به علی تبریک بگو. وی برخاست و چنین کرد. تا این که آن دو نفر از نزد پیامبر بیرون آمدند و به همدیگر می‌گفتند: نه، ابداً آن چه را گفت، نمی‌پذیریم و تسلیم او نمی‌شویم؛ و خداوند این آیه را بر پیامبرش نازل کرد و فرمود: وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا بِأَيْنِ كَفْتُمْ هَٰذَا: این امر و خواسته خداست یا رسول خدا؟ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْكَانٌ مِنْ أُمَّتِكُمْ فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ نَقْرُؤُهَا هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ قَالَ وَنَحْكُ وَ مَا أَرْبَى وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ بِطَرْحِهَا **إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ** يَعْنِي بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَخْتَبِرُكُمْ وَ لِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَ عليه السلام لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً قَالَ عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ وَ أَمْرٍ وَاحِدٍ وَ لَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ قَالَ يُعَذِّبُ بِنَقْضِ الْعَهْدِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ قَالَ يُثِيبُ وَ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ قَالَ هُوَ مَثَلٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا يَعْنِي بَعْدَ مَقَالَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِيهِ وَ تَذَوُّقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يَعْنِي عَنْ عَلِيٍّ وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. تفسير القمي ٨/

.390 - 389

امام صادق علیه السلام فرمود: این که آن‌ها پیشوایانی بهتر از رهبران و امامان شما باشند؛ سپس گفته شد: ای فرزند رسول خدا! ما آیه را به این صورت می‌خوانیم: هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمِّهِ فرمود: وای بر تو! أَرْبَى یعنی چه؟- با دست آن را رد کرد- إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ یعنی با علی بن ابی طالب علیه السلام شما را می‌آزماید وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شَاءَ يَعْنِي اِذَا كَانَ يَوْمَ الْحُجَّةِ الْكُبْرَى می‌خواست لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً امتی با یک مذهب واحد و بر یک امر و یک عقیده واحد وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَبِهِ خَاطِرُ پیمان شکنی آن‌ها را شکنجه می‌دهد وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ یعنی به هر که بخواهد پاداش می‌دهد. وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ این مثل است برای امیر المؤمنین علیه السلام فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا یعنی بعد از آن که پیامبر صلی الله علیه و آله آن‌ها را به ولایت علی علیه السلام امر کرد وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ یعنی از علی علیه السلام روی گردانیدید وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَلاَ يَهُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَكَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلَّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَانَ مِمَّا أَكَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَا زَيْدُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُمَا قَوْمًا فَسَلَّمَا عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَا أَمِنْ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلاَ تَنْقُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ يَعْنِي بِهِ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُمَا وَقَوْلُهُمَا أَمِنْ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أَيْمَةً هِيَ أَرْكَى مِنْ أَيْمَتِكُمْ قَالَ فُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْمَةً قَالَ إِي وَاللَّهِ أَيْمَةً فُلْتُ فَإِنَّا نَقْرَأُ أَرْبَى فَقَالَ مَا أَرْبَى وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ فَطَرَحَهَا إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ يَعْنِي بِعَلِيٍّ عليه السلام وَلِيْبَيْتَيْنِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ. وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ بُضِلَ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْتَلْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. وَلاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا يَعْنِي بَعْدَ مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَلِيٍّ عليه السلام وَتَذَوُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا عليه السلام وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. الكافي ١/ ٢٩٢، ح ١.

امام صادق علیه السلام فرمود: چون امر ولایت علی بن ابیطالب علیه السلام نازل شد و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده بود، بلقب امیرالمؤمنین بعلى سلام کنید ای زید: از جمله تاء کیداتی که خدا در آنروز بر آندو نفر نمود، این بود که رسولخدا صلی الله علیه و آله به آنها فرمود: برخیزید و بعنوان امیرالمؤمنین به علی سلام کنید، آندو نفر گفتند: ای رسول خدا این امر از جانب خدا است یا از جانب رسولش؟ رسولخدا صلی الله علیه و آله به آنها فرمود: از جانب خدا و رسولش، پس خدای عزوجل این آییه نازل فرمود: جَلَّ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعُلُونَ مقصود فرمایش رسول خدا صلی الله علیه و آله است بآنها و گفته آنها که: این امر از جانب خداست یا رسولش؟ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ عَزْمَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثَاتٌ تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلَ بَيْنَكُمْ أَنَّ تَكُونَ ائمه ئی پاکتر از ائمه شما هستند) وسیله نیرنگ مسازید، زید گوید:

عرض کردم : ائمه فرمودید؟ فرمود: آری بخدا ائمه است ، عرض کردم : ما عربی قرأت میکنیم ، فرمود: عربی چیست ؟ و با دست اشاره کرد و آن را افکند إِنَّمَا يَبْלוُّكُمُ اللَّهُ بِهُ یعنی بوسیله علی علیه السلام بعلی^۷ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ . وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَنَسْتَغْنَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلَ بَيْنَكُمْ فَتْرَةٌ قَدَّمَ بَعْدَ ثبوتها یعنی بعد از گفته رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره علی وَتَذَوَّقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَّدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مقصود از راه خدا علی علیه السلام است وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً قَالَ الْقُنُوعُ.. تَفْسِيرُ الْقَمِّي ١/ ٣٩٠.

امام صادق عليه السلام فرمود: فَلنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً یعنی قناعت.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ يَذْكُرُ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ إِذَا عَرَفْتَ الْحَقَّ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَاللَّهِ مَا قُلْتُ لَهُ هَكَذَا وَلَكِنِّي قُلْتُ إِذَا عَرَفْتَ الْحَقَّ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنْ خَيْرٍ يُقْبَلُ مِنْكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً. المعاني/ ٣٨٨، ح ٥٦.

محمد بن ابی عمیر، از یکی از یاراناش، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است: به امام عرض شد: ابو خطاب از شما نقل می‌کند که به او گفته‌اید: اگر حق را شناختی، هر چه خواستی انجام بده. فرمود: خداوند ابو خطاب را لعنت کند! سوگند به خدا که من به او چنین نگفتم، بل که گفتم: هرگاه حق را شناختی؛ هر چه خواستی کار خیر و نیک انجام بده که از تو پذیرفته می‌شود؛ زیرا خداوند عز و جل می‌فرماید: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ و در این جا می‌فرماید: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً.

عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمَغْرِبَ فَتَعَوَّدَ بِإِجْهَارٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَخْضُرُونَ ثُمَّ جَهَرَ بِ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**. قرب الاسناد/ ٥٨.

حنان بن سدير روايت کرده: نماز مغرب را با امام صادق عليه السلام می خواندم که ایشان به صدای بلند چنین تعويذ گفتند
أَعُوذُ بِاللّٰهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَأَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ يَخْضُرُونَ سِيسَ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ را نیز به صدای بلند قرائت کردند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ قَالَ تَقُولُ أَسْتَعِذُّ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ إِنَّ الرَّجِيمَ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ لِمَ يُسَمَّى الرَّجِيمَ قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ قُلْتُ فَمَا يَنْفَعُ مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَكَيْفَ سَمِّيَ الرَّجِيمَ وَلَمْ يُرْجَمَ بَعْدُ قَالَ يَكُونُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ رَجِيمٌ. تفسير العياشي ۴/ ۲۷۰، ح ۶۷.

امام صادق عليه السلام درباره آیه **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ، از امام پرسیدم: چه بگویم؟ فرمود: می گویی: اَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ و فرمود: رجیم، پلیدترین شیطان است. پرسیدم: چرا به این نام نامیده می شود؟ فرمود: زیرا با سنگ رانده می شود. پرسیدم: آیا راه گریزی از این سنگ ها پیدا کرد؟ فرمود: نه. عرض کردم: پس چگونه به نام رجیم خوانده شد در حالی که هنوز رانده نشده بود؟ فرمود: خداوند با علم قدیم خود می دانست که او رانده خواهد شد.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَخْضَعْ لِلَّهِ وَلَمْ يَرْقُ قَلْبُهُ وَلَا يُنْشِئْ حَزَنًا وَوَجَلًا فِي سِرِّهِ فَقَدْ اسْتَهَانَ بِعَظَمِ شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا فَقَارِئُ الْقُرْآنِ مُحْتَاَجٌ إِلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ قَلْبٍ خَاشِعٍ وَبَدَنِ فَارِغٍ وَمَوْضِعٍ خَالٍ فَإِذَا خَشَعَ لِلَّهِ قَلْبُهُ قَرَّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** فَإِذَا تَفَرَّغَ نَفْسُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ تَجَرَّدَ قَلْبُهُ لِلْقِرَاءَةِ وَلَا يَعْزِضُهُ عَارِضٌ فَيَحْرِمُهُ بَرَكَתَ نُورِ الْقُرْآنِ وَفَوَائِدَهُ فَإِذَا اتَّخَذَ مَجْلِسًا خَالِيًا وَاعْتَزَلَ عَنِ الْخَلْقِ بَعْدَ أَنْ أَتَى بِالْخُصْلَتَيْنِ خُضُوعَ الْقَلْبِ وَفَرَاغَ الْبَدَنِ اسْتَأْنَسَ رُوحُهُ وَسِرُّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَجَدَ حَلَاوَةَ مُحَاطَاتِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةَ الصَّالِحِينَ وَعِلْمَ لُطْفِهِ بِهِمْ وَمَقَامَ اخْتِصَاصِهِ لَهُمْ بِفُنُونِ كَرَامَاتِهِ وَبَدَائِعِ إِشَارَاتِهِ فَإِنْ شَرِبَ كَأْسًا مِنْ هَذَا الْمُسْرَبِ لَا يَخْتَارُ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ حَالًا وَ عَلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقْتًا بَلْ يُؤَثِّرُهُ عَلَى كُلِّ طَاعَةٍ وَ عِبَادَةٍ لِأَنَّ فِيهِ الْمُنَاجَاةَ مَعَ الرَّبِّ بِلَا وَاسِطَةٍ فَانْظُرْ كَيْفَ تَقْرَأُ كِتَابَ رَبِّكَ وَ مَنْشُورَ وَلَايَتِكَ وَ كَيْفَ تُحْيِي أَوَامِرَهُ وَ تَجْتَنِبُ نَوَاهِيَهُ وَ كَيْفَ تَمَثَّلُ حُدُودَهُ فَإِنَّهُ كِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ قَرَنَلَهُ تَرْبِيًّا وَ قَفَّ عِنْدَ وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ تَفَكَّرْ فِي أَمْثَالِهِ وَ مَوَاعِظِهِ وَ احْذَرْ أَنْ تَقَعَ مِنْ إِقَامَتِكَ حُرُوفُهُ فِي إِضَاعَةِ حُدُودِهِ. مصباح الشريعة/ ۹۷.

امام صادق عليه السلام فرمود: کسی که قرآن خواندن او توأم با خضوع نباشد ، و قلبش را رقت فرا نگیرد ، و در سینه اش حزن و ترس وارد نشود ، عظمت خدای متعالی را ناچیز شمرده و به خسروانی آشکار در غلتیده است . پس قاری قرآن را سه چیز لازم است تا به فیض عظمای قرائت نائل آید : قلبی خاشع ؛ بدنی فارغ از تعلقات دنیوی ؛ جایی خالی . چون قلبش در برابر خدای تعالی خاشع شود ، شیطان رجیم از او خواهد گریخت . خداوند تعالی می فرماید : **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** پس هنگامی که قاری قرآن ، نفس خویش را فارغ سازد ، قلبش برای قرائت قرآن فارغ یابد و در این هنگام چیزی که بتواند او را از برکت و فواید قرآن محروم کند در بین نیست . و چون کنج خلوت اختیار کند و از خلق اعتزال جوید و خضوع قلب و فراغ بدن را فراهم آورد ، در این هنگام روح و باطنش با خدای عز و جل انس می یابد و شیرینی سخنان خداوند تعالی در خطاب با بندگان صالحش و مقامی را که به فنون کرامات و بدایع اشاراتش بدانان اختصاص داده ، در خواهد یافت . پس هنگامی که پیمانه ای از این

شراب بنوشد ، دیگر هیچ حالی و هیچ وقتی را بر آن ترجیح ندهد ، بل که آن را بر هر طاعت و عبادتی رجحان می دهد ، زیرا در این حال ، بدون واسطه با پروردگار خویش به راز و نیاز می پردازد. ای قاری کتاب خدا ! بنگر که چگونه کتاب پروردگار وعهد ولایت را می خوانی ، و چگونه بر او امر او گردن می نهی ، و از نواهی حضرتش اجتناب می ورزی ، و چگونه حدودش را پاس می داری ، که او در کتاب عزیزش می فرماید : لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ پس آن را به ترتیل بخوان و در وعده پاداش و وعید کیفرش توقف کن و در امثال و مواعظش بیندیش و بپرهیز از این که حروفش را ادا نمایی و حدودش را ضایع کنی .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يُسَلِّطُ وَاللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بَدَنِهِ وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى دِينِهِ قَدْ سَلَّطَ عَلَى أَيُّوبَ عليه السلام فَشَوَّهَ خَلْقَهُ وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَى دِينِهِ وَ قَدْ يُسَلِّطُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى دِينِهِمْ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلِّطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ. الكافي ۸ / ۲۸۸ ، ح ۴۳۳ .

امام صادق علیه السلام درباره آیه فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فرمود: ای ابا محمد! به خدا سوگند! شیطان بر بدن مؤمن مسلط می شود، اما بر دین او مسلط نمی شود، همانطور که بر بدن ایوب علیه السلام مسلط شده و ظاهر او را زشت کرد، اما بر دین و عقیده او نتوانست سلطه یابد. گاهی شیطان بر بدن مؤمنان مسلط می شود، اما بر دینشان نه. پرسیدم: إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ یعنی چه؟ فرمود: یعنی آنان که به خدا شرک می ورزند، شیطان بر جسم و روح و دین و عقیده آن ها سلطه یافته است.

عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ** قَالَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُزِيلَهُمْ عَنِ الْوَلَايَةِ فَأَمَّا الذُّنُوبُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَنَالُ مِنْهُمْ كَمَا يَنَالُ مِنْ غَيْرِهِمْ. تفسیر العیاشی ۲ / ۲۷۰ ، ح ۶۹ .

حماد بن عیسی در حدیث مرفوعی از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که از امام درباره آیه إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ پرسیدم و آن حضرت فرمود: شیطان رجیم نمی تواند مؤمنان را از ولایت جدا کند، اما همانند دیگر مردم آن ها را برای گناهان دیگر وسوسه می کند.

وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (۱۰۱) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (۱۰۲) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (۱۰۳) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۰۴) إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (۱۰۵) مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۱۰۶) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (۱۰۷)

أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (۱۰۸) لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (۱۰۹) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۱۰)

و چون حکمی رابه جای حکم دیگر بیاوریم و خدا به آن چه به تدریج نازل می کند داننا تراستی گویند جز این نیست که تو دروغ بانی نه بلکه بیشتر آنان نمی دانند (۱۰۱) بگو آن را روح القدس از طرف پروردگارت به حق فرود آورده تا کسانی را که ایمان آورده اند استوار گردانند و برای مسلمانان هدایت و یشارتی است (۱۰۲) و نیک می دانیم که آنان می گویند جز این نیست که بشری به او می آموزد نه چنین نیست زیرا از زبان کسی که [این] نسبت رابه او می دهند غیر عربی است و این [قرآن] به زبان عربی روشن است (۱۰۳) در حقیقت کسانی که به آیات خدا ایمان ندارند خدا آنان را هدایت نمی کند و برایشان عذابی دردناک است (۱۰۴) تنها کسانی دروغ پردازی می کنند که به آیات خدا ایمان ندارند و آنان خود دروغ گویند (۱۰۵) هر کس پس از ایمان آوردن خود به خدا کفر ورزد [عذابی سخت خواهد داشت] مگر آن کس که مجبور شدن و [لی] قلبش به ایمان اطمینان دارد لیکن هر که سینه اش به کفر گشاده گردد خشم خدا بر آنان است و برایشان عذابی بزرگ خواهد بود (۱۰۶) زیرا آنان زندگی دنیا را بر آخرت برتری دادند و [هم] اینکه خدا گروه کافران را هدایت نمی کند (۱۰۷) آنان کسانی اند که خدا بر دلها و گوش و دیدگان شان مهر نهاده و آنان خود غافلانند (۱۰۸) شک نیست که آنها در آخرت همان زیانکارانند (۱۰۹) با این حال پروردگارتو نسبت به کسانی که پس از [آن همه] زجر کشیدن هجرت کرده و سپس جهاد نمودند و صبر پیشه ساختند پروردگارت [نسبت به آنان] بعد از آن [همه مصایب] قطعاً آمرزنده و مهربان است (۱۱۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ رُوحُ الْقُدُسِ قَالَ هُوَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام وَالْقُدُسُ الطَّاهِرُ لِيُتَبَّتَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَوْلُهُ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي قَالَ هُوَ لِسَانُ أَبِي فُكَيْهَةَ مَوْلَى ابْنِ الْحَضَرِيِّ كَانَ أَعْجَمِيَّ اللِّسَانِ وَكَانَ قَدْ اتَّبَعَ نَبِيَّ اللَّهِ وَآمَنَ بِهِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ فُرَيْشُ إِنَّهُ يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا عِلْمَهُ بِلِسَانِهِ. بحار الأنوار ۲۲/۹

امام باقر علیه السلام در مورد رُوحُ الْقُدُسِ فرمودند: او جبرئیل علیه السلام است و قدس طاهر است لِيُتَبَّتَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا اینها آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستند و فرموده لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي زبان ابو فُكَيْهَةَ مولى بنی حَضَرِي است. او زبان غیر عربی داشت و از پیامبر صلی الله علیه و آله پیروی کرده و به او ایمان آورد و او از اهل کتاب بود. قریش گفتند: به خدا! این شخص به محمد صلی الله علیه و آله تعلیم می دهد و زبان خود را به او می آموزد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ الصَّخَّاءَ قَدْ ظَهَرَ بِالْكُوفَةِ وَيُوشِكُ أَنْ تُدْعَى إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام فَكَيْفَ نَصْنَعُ قَالَ فَأَبْرَأُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَيْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ أَنْ يَمْضُوا عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ أُخِذَ بِمَكَّةَ فَقَالُوا لَهُ ابْرَأْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَبَرِئَ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَهُ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ. تفسير العياشي ۲/ ۲۷۲، ح ۷۶.

عبد الله بن عجلان نقل کرده است که به امام صادق علیه السلام عرض کردم: صَخَّاءُ که کوفه آمده و نزدیک است ما را وادارد از علی علیه السلام بیزاری بجویم، چه کنیم؟ فرمود: همان کار را بکن. پرسیدم: کدام کار در نظر شما بهتر است؟ فرمود: این که درباره این موضوع همانند عَمَّار بن یاسر عمل کنید که در مکه دستگیر شد و به او گفتند: از رسول الله براءت بجوی و او چنان کرد و خداوند عذر و دلیل او را نازل کرد إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ

عن أبي عبد الله عليه السلام فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَلَا إِفْرَارَ وَ الْمَعْرِفَةُ وَ الْعَقْدُ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمُ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وآله وسلم وَ الْإِفْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ كِتَابٍ

فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا وَقَالَ لَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَقَالَ إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ الكافي ۲/ ۳۴ و ۳۵، ذيل ح ۱.

امام صادق عليه السلام فرمودند: ایمانی که خداوند بر قلب ها واجب کرده است، اقرار به حق، معرفت، پیمان، رضایت و تسلیم در برابر این امر که هیچ معبودی جز الله نیست، او یگانه است و هیچ شریکی ندارد، خدای یگانه ای که همسر و فرزند ندارد و این که محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست و اقرار به کتاب های آسمانی و پیامبران خدا می باشد و اقرار و معرفت، همان وظیفه ای است که خدا بر قلب، واجب گردانده و عمل قلب محسوب می شود و خداوند در این زمینه می فرماید: **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا وَفَرَمُودَ لَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ وَفَرَمُودَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَفَرَمُودَ، إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** و این است آن چیزی که خدای عز وجل بر قلب فرض نموده از اقرار و معرفت و این عمل اوست و راس ایمان است.....

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ إِنْ حُرِّقْتَ بِالنَّارِ وَ عَذِّبْتَ إِلَّا وَ قَلْبُكَ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ وَالِدَيْكَ فَأَطِيعَهُمَا وَ بَرَّهُمَا حَيَّيْنِ كَانَا أَوْ مَيِّتَيْنِ وَ إِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَ مَالِكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ. الكافي ۲/ ۱۵۸، ح ۲.

محمد بن مروان گوید امام صادق علیه السلام می فرمود: مردی نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و عرض کرد: یا رسول الله مرا سفارشی کن ، فرمود: چیزی را بخدا شریک مساز اگرچه به آتش سوخته شوی و شکنجه بینی ، همواره دلت بایمان محکم باشد، و پدر و مادرت را فرمان برو با آنها نیکی کن ، زنده باشند یا مرده و اگر دستور دادند خاندان و مالت را کنار گذار، این کار را بکن که از ایمانست.

عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَرَوُونَ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ عَلَى مِنْبَرٍ الْكُوفَةُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِيٍّ فَسُبُونِي ثُمَّ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي فَلَا تَبَرَّءُوا مِنِّي فَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يَكْذِبُ النَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا قَالَ إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِيٍّ فَسُبُونِي ثُمَّ سَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي وَ إِنِّي لَعَلِّي دِينَ مُحَمَّدٍ وَ لَمْ يَقُلْ لَا تَبَرَّءُوا مِنِّي فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ أَرَأَيْتَ إِنْ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبِرَاءَةِ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ مَا لَهُ إِلَّا مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ حَيْثُ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ** فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عِنْدَهَا يَا عَمَارُ إِنْ عَادُوا فَعُدْ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عُذْرَكَ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا. الكافي ۲/ ۲۱۹، ح ۱۰.

مَسْعَدَةُ بن صدقه نقل کرده است: به امام صادق علیه السلام گفته شد: مردم از علی علیه السلام روایت می کنند که او در منبر کوفه فرموده است: ای مردم! به زودی به شما امر می شود مرا دشنام دهید، چنین کنید. پس امر می شود از من بیزاری بجوید، اما از من بیزار نباشید، فرمود: مردم چه دروغ های بسیاری به علی علیه السلام نسبت می دهند! سپس حضرت فرمود: علی علیه السلام

فرمود: به زودی به شما امر می‌شود، مرا دشنام دهید، چنین کنید، سپس به بیزاری از من فراخوانده می‌شوید، بدانید که من بر دین محمد صلی الله علیه و آله هستم. ایشان نفرمود: از من بیزار نباشید. آن شخص پرسید: آیا به نظر شما قتل بدون بیزاری امکان پذیر است؟ فرمود: به خدا، داستان او همانند داستان عمار بن یاسر است که اهل مکه او را وادار به انکار دین کردند در حالی که در قلب او ایمان و اطمینان وجود داشت و خداوند فرمود **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ** و پیامبر صلی الله علیه و آله با نزول این آیه به عمار فرمود: ای عمار! اگر برگشتند، تو هم برگرد، که خداوند عز و جل عذر و دلیل تو را نازل کرده و به تو امر کرده که اگر برگشتند تو هم برگردی.

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي أَرْبَعُ خِصَالٍ: خَطُوهَا، وَ نِسْيَانُهَا، وَ مَا أَكْرَهُوا عَلَيْهِ، وَ مَا لَمْ يُطِيقُوا؛ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ قَوْلُهُ: إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ** الكافي ۲/ ۴۶۲، ح ۱.

عمرو بن مروان از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چهار خصلت و ویژگی از امت من برطرف شده است: آن چه اشتباه کنند، آن چه فراموش کنند، آن چه بر انجام آن مجبور باشند، آن چه بالاتر از حدّ توان آنان باشد. همان گونه که خداوند می‌فرماید: **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ قَوْلُهُ: إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ التَّقِيَّةَ ثَرْسُ الْمُؤْمِنِ، وَ لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ. فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ**. قَالَ: وَ هَلِ التَّقِيَّةُ إِلَّا هَذَا! قرب الاسناد/ ۱۷.

ابو عبد الله امام صادق علیه السلام فرمود: تقیه، سپر مؤمن است، هر کس تقیه نکند، ایمان ندارد. گفتم: فدایتان شوم! آیا منظور شما آیه **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ** می‌باشد؟ فرمود: آیا تقیه، چیزی جز این است.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ فَمَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرًا سَمِعَ وَ عَرَفَ مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَرَادَ بِهِ شَرًّا طَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَسْمَعُ وَ لَا يَعْقِلُ وَ هُوَ قَوْلُهُ **أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**. تفسير العياشي ۲/ ۲۷۳، ح ۷۷.

اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله یاران خود را به خدا دعوت می‌کرد. هر کس که برای او خیر می‌خواست، کلام او را می‌شنید و پیام او را درک می‌کرد و هر کس برای او شر می‌خواست، بر قلبش مهری زده می‌شد، کلام او را نمی‌شنید و درک نمی‌کرد، و این است معنای آیه: **أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**.

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۱۱۱) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (۱۱۲) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (۱۱۳) فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُفْرَكُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (۱۱۴) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۱۵) وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (۱۱۶) مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۱۷) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۱۱۸) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۱۹) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۲۰)

[یادکن] روزی راکه هرکس می آید [و] از خود دفاع می کند و هرکس به آن جه کرده بی که و کاست پاداش می یابد و بر آنان ستم نمی رود (۱۱۱) و خدا شهری را مثل زده است که امن و امان بود [و] روزیش از هر سو فراوان می رسید پس [ساکنانش] نعمتهای خدا را ناسپاسی کردند و خدا هم به سزای آن جه انجام می دادند طعم گرسنگی و هراس را به [مردم] آن چشاند (۱۱۲) و به یقین فرستاده ای از خودشان برایشان آمد اما او را تکذیب کردند پس در حالی که ظالم بودند آنان را عذاب فرو گرفت (۱۱۳) پس از آن جه خدا شمار روزی کرده است حلال [و] پاکیزه بخورید و نعمت خدا را اگر تنها و رای پرستید شکر گزاری (۱۱۴) جز این نیست که [خدا] مردار و خون و گوشت خوک و آن جه راکه نام غیر خدا بر آن برده شد حرام گردانید است [با این همه] هرکس که به خوردن آنها ناگزیر شود و سرکش و زیاده خواه نباشد قطعاً خدا آمرزنده مهربان است (۱۱۵) و برای آن جه زبان شهابه دروغ می پردازد مگویند این حلال است و آن حرام تا بر خدا دروغ بندید زیرا کسانی که بر خدا دروغ می بندند رستگار نمی شوند (۱۱۶) [ایشان راست] اندک بهره ای ولی عذابشان پر درد است (۱۱۷) و بر کسانی که یهودی شدند آن جه را قبل از توحکایت کردیم حرام گردانیدیم و ما بر آنان ستم نکردیم بلکه آنها به خود ستم می کردند (۱۱۸) [با این همه] پروردگار تو نسبت به کسانی که به نادانی مرتکب گناه شده سپس توبه کرده و به صلاح آمدند اند البته پروردگار تپس از آن آمرزنده مهربان است (۱۱۹) به راستی ابراهیم پیشوایی مطیع خدا [و] حق گرای بود و از مشرکان نبود (۱۲۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ مَجَالِسَ يَمُوتُهَا اللَّهُ وَ يُرْسِلُ نَفَمَتَهُ عَلَى أَهْلِهَا فَلَا تُقَاعِدُوهُمْ وَلَا تُجَالِسُوهُمْ مَجْلِسًا فِيهِ مَنْ يَصِفُ لِسَانُهُ كَذِبًا فِي فُتْيَاهُ وَ مَجْلِسًا ذَكَرُ أَعْدَائِنَا فِيهِ جَدِيدٌ وَ ذَكَرْنَا فِيهِ رَتْ وَ مَجْلِسًا فِيهِ مَنْ يَصُدُّ عَنَّا وَ أَنْتَ تَعْلَمُ قَالَ ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَأَنَّمَا كُنَّ فِيهِ أَوْ قَالَ فِي كَفِّهِ وَ لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ.. الكافي ۴/ ۳۷۸ ح ۱۲

امام صادق علیه السلام فرمودند:: سه مجلس است که خداوند آنها را دشمن دارد، و عذاب خود را بر اهل آن بفرستد، پس با آنان ننشینید و مجالست نکنید، یکی آن مجلسی که در آن کسی باشد که در فتوای خود دروغ گوید، و دیگر مجلسی که ذکر

دشمنان ما در آن تازه و نو، ولی ذکر ما در آن کهنه باشد، و دیگر مجلسی که در آن کسی است که از پیروی ما با می دارد و تومی دانی: سپس حضرت صادق علیه السلام سه آیه از کتاب خدا خوان که گویا در دهانش بود یا گفت: گویا در مشقش بود وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَلَا تُقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ بِكَبِيرَةٍ مِنْ كَبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرَةٍ مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ وَ سَاقِطاً عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَ ثَابِتاً عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَابَ وَ اسْتَغْفَرَ عَادَ إِلَى الْإِيمَانِ وَ لَمْ يُخْرِجْهُ إِلَى الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ وَ الْإِسْتِحْلَالِ وَ إِذَا قَالَ لِلْحَلَالِ هَذَا حَرَامٌ وَ لِلْحَرَامِ هَذَا حَلَالٌ وَ دَانَ بِذَلِكَ فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ وَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ دَخَلَ الْحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَأَحْدَثَ فِي الْكَعْبَةِ حَدَثًا فَأُخْرِجَ عَنِ الْكَعْبَةِ وَ عَنِ الْحَرَمِ فَضَرَبَتْ عَنْقُهُ وَ صَارَ إِلَى النَّارِ. التوحيد/ ۲۴۹، ذیل ح ۷.

امام صادق علیه السلام فرمودند:.....پس هر گاه بنده کبیره را از گناهان کبیره بعمل آورد که خدای عز و جل از آن ها نهی فرموده خارج از ایمان باشد و نام ایمان از او ساقط و نام اسلام بر او ثابت باشد پس اگر توبه نمود و آمرزش طلبید بسوی ایمان برگردد و او را بیرون نبرد بسوی کفر و انکار و حلال شمردن و هر گاه از برای حلال بگوید که اینک حرام است و از برای حرام که اینک حلال است و باین دینداری و اعتقاد کند پس در نزد آن بیرون باشد از ایمان و اسلام بسوی کفر و بمنزله مردی باشد که در حرم داخل شود و بعد از آن داخل خانه کعبه شود و در خانه کعبه حدثی را پدید آورد از خانه کعبه و از حرم بیرون شود و گردش را بزنند و بسوی آتش دوزخ باز گردد.

عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ صَالِحٍ عليه السلام: يَا سَمَاعَةُ أَمِنُوا عَلَى فُرُشِهِمْ وَ أَخَافُونِي أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا إِلَّا وَاحِدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَوْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ لَأَضَافَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَغَبَرَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَنَسَهُ بِإِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ فَصَارُوا ثَلَاثَةً أَمَا وَ اللَّهُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَقَلِيلٌ وَ إِنَّ أَهْلَ الْكُفْرِ لَكَثِيرٌ أَتَدْرِي لِمَ ذَاكَ فَقُلْتُ لَا أَتَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ صَيِّرُوا أَنْسًا لِلْمُؤْمِنِينَ يَبْثُثُونَ إِلَيْهِمْ مَا فِي صُدُورِهِمْ فَيَسْتَرْيَحُونَ إِلَى ذَلِكَ وَ يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ. الكافي/ ۲/ ۴۳

سماعه بن مهران نقل کرده است که امام موسی کاظم علیه السلام به من فرمود: ای سماعه! آنان در بسترهایشان ایمن بودند و مرا ترساندند. به خدا سوگند در تمام دنیا و ما فيها تنها یک نفر خدا را می پرستید و اگر به جز او کس دیگری هم بود حتماً خداوند نام او را در کنار ابراهیم ذکر می کرد، آن جا که می فرماید: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ و او بر این امر بسیار صبر کرد تا این که خداوند اسماعیل و اسحاق را با او همراه کرد و همدم او قرار داد و سه نفر شدند. اما به خدا سوگند که مؤمن بسیار اندک و اهل کفر و کافر بسیار زیاد است. آیا می دانی چرا؟ عرض کردم: فدایتان شوم! نمی دانم. فرمود: آنان همدم مؤمنان شدند و مؤمنان آن چه را در دل هایشان بود برای آنان بازگو می کردند و به این ترتیب، آرام می گرفتند و آرامش پیدا می کردند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى دِينٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ فَكَانَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَإِنَّمَا قَالَ قَانِتًا قَالُمُطِيعٌ وَأَمَّا الْحَنِيفُ فَالْمُسْلِمُ قَالَ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ... تفسير القتي / ۱/ ۳۹۲.

امام محمد باقر عليه السلام درباره این آیه فرمود: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا یعنی ابراهیم بر دین و عقیده ای بود که جز او هیچ کس چنین عقیده ای نداشت و عقیده و شیوه او تنها و بی نظیر بود قَانِتًا یعنی مطیع و فرمانبردار حَنِيفًا یعنی مسلمان و تسلیم در برابر امر خدا و از مشرکین نبود.

شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱۲۱) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (۱۲۲) ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۲۳) إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَكُفُّ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۱۲۴) ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (۱۲۵) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (۱۲۶) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (۱۲۷) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (۱۲۸)

[و نعمت‌های او را شکرگزار بود] خدا [او را برگزید و به راهی راست هدایتش کرد] (۱۲۱) و در دنیا به او نیکی و [نعمت] دادیم و در آخرت [نیز] از شایستگان خواهد بود (۱۲۲) سپس به تو وحی کردیم که از آیین ابراهیم حق‌گرای پیروی کن [چرا که] او از مشرکان نبود (۱۲۳) [بزرگداشت] شبیه بر کسانی که درباره آن اختلاف کردند مقرر گردید و قطعاً پروردگارت روز رستاخیز میان آنها درباره چیزی که در مورد آن اختلاف می‌کردند داوری خواهد کرد (۱۲۴) [با حکمت و اندرز نیکی به راه پروردگارت دعوت کن و با آنان به] شیوه ای [که نیکوتر است] مجادله‌نمای در حقیقت پروردگارت به [حال] کسی که از راه او منحرف شد داناتر و او به [حال] راه یافتگان [نیز] داناتر است (۱۲۵) و اگر عقوبت کردی همان گونه که مورد عقوبت قرار گرفته‌ای [و متجاوز را] به عقوبت رسانیدی و اگر صبر کنی البته آن برای شکیبایان بهتر است (۱۲۶) و صبر کن و صبر تو جز به [توفیق] خدا نیست و بر آنان اندوه مخور و از آن چه نیرنگ می‌کنند دل تنگ مدار (۱۲۷) در حقیقت خدا با کسانی است که پروا داشته‌اند و [با] کسانی [است] که آنها نیکوکارند (۱۲۸)

قال الصادق عليه السلام: وَلَا طَرِيقَ لِلْأَكْيَاسِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْلَمَ مِنَ الْإِفْتِدَاءِ لِأَنَّهُ الْمُنْهَجُ الْأَوْضَحُ وَالْمَقْصَدُ الْأَصَحُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَعَزِّ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَفْتَدِهِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا فَلَوْ كَانَ لِدِينِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ مَسْلُكٌ أَقْوَمُ مِنَ الْإِفْتِدَاءِ لَنَدَبَ أَنْبِيَاءُهُ وَأَوْلِياءُهُ إِلَيْهِ..... مصباح الشريعة / ۳۳۲-۳۳۳.

امام صادق علیه السلام فرمودند:..... و طریقتی بهتر از اقتداء برای مؤمنان زیرک نیست ؛ چه این ، روشن‌ترین راه و درست‌ترین مقصد است. خدای عز و جل خطاب به عزیزترین آفریدگانش ، محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَفْتَدِهِ و نیز فرماید: ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا بنابراین چنان چه دین خدای تعالی را مسلکی درست تر از این می‌بود ، خداوند پیامبران و اولیایش را به سوی او می‌خواند.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الصَّرِيفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَاللَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْهَاجِهِ وَأَنْتُمْ أَوَّلُ النَّاسِ بِهِ..... المحاسن/ ۱۴۷، ح ۵۷.

سليمان صيرفي نقل کرده است که ایشان از امام باقر عليه السلام شنیده است که می گوید: إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا سپس گفت: به خدا قسم، شما بر دین و بر طریقه ابراهیم هستید و شما سزاوارترین مردم به او می باشید.

عن عمر بن أبي ميثم قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: يَا بَا مُحَمَّدٍ، لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا، وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ بُرَاءُ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ الكافي ۱۰/۱۰

ابی میثم روایت کرده: شنیدم حسین بن علی علیهما السلام می فرمود، ای ابا محمد کسی بر ملت ابراهیم علیه السلام جز ما و شیعیانمان نیست و بقیه مردم از آن دورند، آیا خوشحالت کردم؟

عن أبي عبد الله عليه السلام فَأَخْبَرَ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوَّلُ مَنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَاتَّبَاعِ أَمْرِهِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ثُمَّ تَنَبَّأَ بِرَسُولِهِ فَقَالَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. الكافي ۵/۱۳، ضمن ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمودند: خدای تبارک و تعالی نخستین کسی بود که به خویش دعوت کرد و به اطاعت و پیروی از دستورات خود فرا خواند. پس از خودش شروع کرد و فرمود: وَاللَّهِ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ سپس در مرتبه دوم، رسولش و فرمود: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

عَنِ ابْنِ رِثَابٍ قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَأْخُذْ هُنَا وَمَنْ شَاءَ فَلْيَأْخُذْ هُنَا وَلَا يَجِدُونَ عَنَّا وَاللَّهُ مَحِيصًا ثُمَّ قَالَ نَحْنُ وَاللَّهُ السَّبِيلُ الَّذِي أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِاتِّبَاعِهِ وَنَحْنُ وَاللَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.. تفسیر القتی ۲/۶۶

علی بن رثاب، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که ایشان فرمودند: به خدا قسم، ما هستیم آن هائیکه خداوند مردم را به اطاعت از آن امر کرده است. هر کس می خواهد از این جا برگردد و هر کس می خواهد از آن جا بگیرد؛ به خدا قسم از ما هیچ گریزی نمی یابید سپس فرمود به خدا سوگند، ما راه راست هستیم و به خدا قسم ما کسانی هستیم که خداوند بندگان را به فرمانبرداری از ایشان امر کرده است.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا صَنَعَ بِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا أَرَى ثُمَّ قَالَ لَيْنٌ ظَفِرْتُ لِأُمُتَلَّنَ وَلَا مُمُتَلَّنَ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَصْبِرْ أَصْبِرْ. وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ.. تفسیر العیاشی ۲/۴۷۴، ح ۸۵.

حسین بن حمزه، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله مشاهده کرد که چگونه بدن حمزه بن عبد المطلب را مثله کرده اند، گفت: خدایا! شکر و سپاس مخصوص توست و به تو شکایت می کنم و از تو برای آن چه می بینم یاری می خواهم، سپس فرمود: اگر بر آن ها پیروز شوم، حتماً مقابله به مثل می کنم؛ و خداوند فرمود: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا

بِمَثَلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ يَا مَعْ خُذِ الصَّبْرَ إِنَّكَ مِنَ الصَّابِرِينَ صَبِرْ عَلَى مَا يَأْتِيكَ مِنْهُ وَلَا تُبْصِرْ وَلَا تَصْغُرْ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ

۱۷. الإسراء

الإسراء ۱۰-۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (۱)
وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا (۲) ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (۳)
وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (۴) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا
أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (۵) ثُمَّ رَدَدْنَاهُمْ أَلَيْسَ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِأَمْوَالٍ وَنَبِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ
أَكْثَرَ نَفِيرًا (۶) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (۷) عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُنَانًا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (۸) إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي
لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (۹) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَغْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (۱۰)

به نام خداوند رحمتگر مهربان منزله است آن [خدایی] که بنده اش را شبانگهی از مسجد الحرام به سوی مسجد الاقصی که پیرامون آن را برکت داده ایم سیر داد تا از
نشانه های خود به او بنمایانیم که او همان شنوای بیناست (۱) و کتاب آسمانی را به موسی دادیم و آن را برای فرزندان اسرائیل رهنمودی گردانیدیم که زنده بمانند و از من
کار سازی نگیرند (۲) [ای] فرزندان کسانی که [آنان را در کشتی] با نوح برداشتیم راستی که او بنده ای سپاسگزار بود (۳) و در کتاب آسمانی [شان] به فرزندان اسرائیل خبر
دادیم که قطعاً دوبار در زمین فساد خواهید کرد و قطعاً به سرکشی بسیار بزرگی برخواید خاست (۴) پس آن گاه که وعده [تحقق] نخستین آن دو فرارسد بندگان از خود را
که سخت نیر و مندند بر شما می گماریم تا میان خانه های ایشان برای قتل و غارت شما به جستجو در آیند و این تهدید تحقق یافتنی است (۵) پس [از چندی] دوباره شمارا بر آنان چیره
می کنیم و شمارا با اموال و پسران یاری می دهیم و [تعداد] نفرات شمارا بیشتر می گردانیم (۶) اگر نیکی کنید به خود نیکی کرده اید و اگر بدی کنید به خود بد نموده اید و
چون تهدید آخر فرارسد [ببیند] تا شمارا اندوهگین کند و در معبد [تان] چنانکه بار اول داخل شدند [به زور] در آیند و بر هر چه دست یافتند یکسره [آن را] نابود کنند
(۷) امید است که پروردگار تان شمارا رحمت کند و [لی] اگر [به گناه] باز گردید [مانیز به کفر شما] بازی گردیم و دوزخ را برای کفران زندان قرار دادیم (۸) قطعاً این قرآن به
[آیینی] که خود پایدار تر است راه می نماید و به آن مؤمنانی که کارهای شایسته می کنند مژده می دهد که پاداشی بزرگ برایشان خواهد بود (۹) و اینکه برای کسانی که به
آخرت ایمان نمی آورند عذابی پر درد آماده کرده ایم (۱۰)

عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ أَنْفَعُ لِلَّهِ . الكافي ۱/۱۸۸

هشام بن حکم روایت کرده که گفته است: از امام صادق علیه السلام درباره گفته خداوند: **سُبْحَانَ** پرسیدم: فرمود: **أَنْفَهُ** الله

عَنْ سَالِمِ حَنَاطٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي لَهَا الْفَضْلُ فَقَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَالْمَسْجِدُ الرَّسُولِ قُلْتُ وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى جُعِلَتْ فِدَاكَ فَقَالَ ذَاكَ فِي السَّمَاءِ إِلَيْهِ أُسْرِيَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّهُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ أَفْضَلُ مِنْهُ. **تفسير العياشي ۲/ ۲۷۹، ح ۱۳.**

سالم حنّاط از مردی روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: کدام مساجد فضیلت بیشتری دارند؟ فرمود: مسجد الحرام و مسجد النبی. پرسیدم: مسجد الاقصی چگونه؟ فدایتان شوم! فرمود: آن در آسمان است، رسول خدا به سوی آن شبانه به معراج رفت. عرض کردم: مردم می‌گویند: آن در بیت المقدس است؟ فرمود: فضیلت مسجد کوفه از آن بیشتر است.

عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ قَالَ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَاعِدًا وَأَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي نَاحِيَةٍ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ مَرَّةً وَإِلَى الْكُعْبَةِ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ: **سُبْحَانَ الَّذِي أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى** وَكَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ أَهْلُ الْعِرَاقِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَا عِرَاقِي قُلْتُ يَقُولُونَ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ: لَا لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ مَا بَيْنَهُمَا حَرَمٌ..... **تفسير القمي ۲/ ۲۴۳.**

اسماعیل جعفی روایت کرد که وی گفت: در مسجد الحرام نشسته بودم و حضرت امام محمد باقر علیه السلام نیز در گوشه‌ای نشسته بود، ایشان سر بلند کرد و نگاهی به آسمان و نگاهی به کعبه کرد و فرمود: **سُبْحَانَ الَّذِي أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى** الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ و این آیه را سه بار بازگفت، سپس رو سوی من کرد و فرمود: ای عراقی! عراقیان درباره این آیه چه می‌گویند؟ عرض کردم: می‌گویند ایشان را شبانگاهی از مسجد الحرام به سوی بیت المقدس سیر داد. حضرت علیه السلام فرمود: چنین که می‌گویند نیست، بل که ایشان را شبانگاه از این جا به این جا سیر داد، و با دست خود به آسمان اشاره کرد، سپس فرمود: بین این دو جا، حرم است.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: .. قَالَتِ الْيَهُودُ مُوسَى خَيْرُ مِنْكَ قَالَ النَّبِيُّ عليه السلام وَلَمْ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ كَلِمَةٍ وَلَمْ يُكَلِّمْكَ بِشَيْءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ عليه السلام لَقَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا وَمَا ذَاكَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى **سُبْحَانَ الَّذِي أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ** وَحُمِلْتُ عَلَى جَنَاحِ جَبْرَائِيلَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَجَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى **عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى** حَتَّى تَعَلَّقْتُ بِسَاقِ الْعَرْشِ فَنُودِيتُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ فَرَأَيْتُهُ بِقَلْبِي وَمَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ..... **تفسير القمي ۲/ ۲۴۳.**

ابن عباس گوید:...یهود گفتند: موسی از تو برتر است. فرمود: از چه لحاظ و برای چه؟ گفتند: زیرا خداوند چهار هزار کلمه [بی واسطه با او سخن گفته، در حالی که این گونه با تو مکالمه نفرموده. فرمود: من بهتر از آن عطا شده‌ام. گفتند: آن چیست؟ پاسخ داد: این آیه ای که خداوند در باره من نازل فرمود **سُبْحَانَ الَّذِي أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى** الَّذِي

بَارَكْنَا حَوْلَهُ. و من روی بال جبرئیل قرار گرفته تا به انتهای آسمان هفتم رسیدم، و از آن جا گذشته تا به سدره المنتهی وارد شدم که عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى، و تا آمدم از ساق عرش آویزان شوم این ندا از آن جادر آمد که: منم خدای یکتا که جز من خدایی نیست، منم ایمنی بخش بندگان، نگاهبان بر همه چیز، توانای بی همتا، بر همه چیز، درخور کبریا و بزرگی، دلتواز و مهربان. و خداوند را با چشم دل نه با چشم سر مشاهده کردم، پس آیا این مقام بالاتر از مکمله حضرت موسی نیست؟ گفتند: ای محمد راست گفتی، این قسمت نیز در تورات نوشته شده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: عَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِائَةً وَعَشْرِينَ مَرَّةً مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ بِالْوَلَايَةِ لِعَلِّيٍّ وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ. **الحصا/ ۶۰۰-۶۰۱، ح ۳.**

امام صادق علیه السلام فرموده: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم صد و بیست بار به معراج رفت و در هر بار خدا در باره دوستی علی و پیشوایان علیه السلام بیش از واجبات دیگر به وی سفارش کرده بود.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ عُرِجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَرَّتَيْنِ فَأَوْقَفَهُ جِبْرِئِيلُ مَوْقِفًا فَقَالَ لَهُ مَكَانَكَ يَا مُحَمَّدٌ فَلَقَدْ وَقَفْتَ مَوْقِفًا مَا وَقَفَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَلَا نَبِيٌّ إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّيُ فَقَالَ يَا جِبْرِئِيلُ وَكَيْفَ يُصَلِّيُ قَالَ يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ أَنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي فَقَالَ اللَّهُمَّ عَفْوُكَ عَفْوُكَ قَالَ وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ **قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى** فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ مَا بَيْنَ سَيِّئَتِهَا إِلَى رَأْسِهَا فَقَالَ كَانَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ يَتَلَأَلُ لَا يَخْفُو وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَقَدْ قَالَ زَبْرَجْدٌ فَنَظَرَ فِي مِثْلِ سَمِّ الْإِبْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ نُورِ الْعَظَمَةِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ رَبِّي قَالَ مَنْ لَأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَفَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَبِي بَصِيرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا جَاءَتْ وَلَايَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ الْأَرْضِ وَلَكِنْ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ مُشَافَهَةً. **الكافي ۴/ ۴۳۸.**

علی بن ابی حمزه روایت کرده است: در محضر امام صادق علیه السلام بودم که ابو بصیر از آن حضرت پرسید: فدایتان شوم! پیامبر چند بار به معراج برده شد؟ فرمود: دوبار، و جبرئیل او را در جایی ایستاند و گفت: بایدست، ای محمد! تو در جایی ایستاده ای که تا به حال هیچ ملک و پیامبری نایستاده است. پروردگار تو نماز می خواند. پرسید: ای جبرئیل! چگونه نماز می خواند؟ گفت: می گوید: پاک و منزّه و مقدّس هستم و من پروردگار ملائکه و روح ام، رحمت من بر خشم و غضبم پیشی گرفته است. و پیامبر به خداوند عرض کرد: خدایا! عفو و بخشش تو را می طلبم، عفو و بخشش تو را می طلبم. و پیامبر در جایی ایستاده بود که خداوند می فرماید: قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. ابو بصیر پرسید: فدایتان شوم! قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى یعنی چه؟ فرمود: یعنی فاصله ای به اندازه دو طرف کمان خمیده و برگشته تا سر آن. پس فرمود: میان پیامبر صلی الله علیه و آله و حضرت حق باری تعالی تنها حجابی رخشان و تابناک، حائل بود و چیزی نمی دانم جز این که گفته: از جنس زبرجد بود- پس پیامبر از نقطه ای مثل سوراخ سوزن نگریست به آن مقدار از نور و عظمتی که خداوند اراده کرده بود. خداوند تبارک و تعالی فرمود: ای محمد! عرض کرد: لبّیک، ای پروردگارم! فرمود: بعد از تو چه کسی رهبر امت توست؟ پیامبر عرض کرد: خداوند عالم تر است. فرمود: علی بن ابی طالب، امیر مؤمنان و

سرور و سید مسلمانان و رهبری بی نظیر است. سپس امام صادق علیه السلام به ابو بصیر فرمود: ای ابا محمد! به خدا سوگند! ولایت علی علیه السلام از زمین نیامده است، بل که از آسمان آمده است.

عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَأَلْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ يُوصَفُ بِمَكَانٍ فَقَالَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ قُلْتُ فَلَمَّا أُسْرِيَ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِيرِيَهُ مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ وَ بَدَائِعِ خَلْقِهِ..... العلل/ ۱۳۱، ح ۱.

ثابت بن دینار، وی می گوید: از حضرت زین العابدین علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام سؤال کردم: آیا خداوند عزّ و جلّ موصوف به مکان می شود یعنی آیا می توانیم بگوییم: در مکانی هست؟ حضرت فرمودند: خدا منزّه از آن است. عرض کردم: پس برای چه پیامبرش صلی الله علیه و آله را به آسمان سیر داد؟ حضرت فرمودند: تا به او ملکوت آسمانها و مصنوعات عجیب و مخلوقات بدیعش را نشان دهد.....

عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ عَرَجَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ وَ مِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ مِنْهَا إِلَى حُجْبِ الثُّورِ وَ حَاطَبِهِ وَ نَاجَاهُ هُنَاكَ وَ اللَّهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ وَ لِكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرَادَ أَنْ يُشَرِّفَ بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَ سُكَّانَ سَمَاوَاتِهِ وَ يُكْرِمَهُمْ بِمُشَاهَدَتِهِ وَ يُرِيَهُ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا يُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ هُبُوطِهِ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ **سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**. التوحيد/ ۱۷۰، ح ۵.

یونس بن عبد الرحمن که گفت بحضرت ابو الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام عرض کردم که بچه علت خدا پیغمبرش صلی الله علیه و آله و سلم را بسوی آسمان بالا برد و از آن بسوی سدره المنتهی و از آن بسوی حجاب های نور و با او خطاب و گفتگو نمود و در آن جا با او راز گفت و خدا بمکان وصف نمی شود حضرت علیه السلام فرمود که خدای تبارک و تعالی بمکان وصف نمی شود و زمان بر او جاری نمی گردد و لیکن آن جناب جل و عز خواست که فرشته گان و ساکنان آسمانهای خود را باو تشریف دهد و ایشان را بمشاهده کردن آن حضرت بنوازد و از عجائب عظمت خویش باو بنماید آن چه را که بعد از فرود آمدنش بآن خبر دهد و این امر بر آن وضع نیست که فرقه مشبهه می گویند و پاک و منزّه است خدا و برتری دارد از آن چه شرک می آورند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَتَى جَبْرَائِيلُ عليه السلام رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام بِالْبُرَاقِ أَصْغَرَ مِنَ الْبُعْلِ وَ أَكْبَرَ مِنَ الْحِمَارِ مُضْطَرِبَ الْأُذُنَيْنِ عَيْنِيهِ فِي حَافِرِهِ وَ خُطَاهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَ إِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ قَصُرَتْ يَدَاهُ وَ طَالَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا هَبَّطَ طَالَتْ يَدَاهُ وَ قَصُرَتْ رِجْلَاهُ أَهْدَبَ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ خَلْفِهِ. الكافي ۸/ ۳۷۶، ح ۵۶۷.

امام باقر علیه السلام فرمود: براقی که جبرئیل علیه السلام برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آورد از قاطر کوچکتر و از الاغ بزرگتر بود، گوشهایش آویخته و چشمهایش روی پاهایش قرار داشت، و گامش به گستره چشم اندازش بود، و چون به کوهی می رسید دستهایش کوتاه و پاهایش بلند می شد، و چون سرازیر می شد دستها بلند و پاها کوتاه می گشت. یال بلندی داشت که به طرف راستش ریخته بود و از پشت سر خود دو بال داشت.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لِي الْبُرَاقَ وَ هِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ لَيْسَتْ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَذِنَ لَهَا لَجَالَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ فِي جَرِيَةٍ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ أَحْسَنُ الدَّوَابِّ لَوْنًا. العيون ٣١/٢، ح ٣٩.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند، براق که از مرکبهای سواری بهشت است را رام من گردانید، آن نه چندان کوتاه بود و نه چندان بلند، و اگر خداوند به او اجازه می داد همه دنیا و آخرت را با یک گام طی می کرد، و آن از تمام حیوانات سواری خوش رنگتر می بود.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ فَقَعَدَ فَحَدَّثَهُمْ بِذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ فَوَصَفَ لَهُمْ وَ إِنَّمَا دَخَلَهُ لَيْلًا فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ التَّعْتُ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ فَقَالَ انْظُرْ هَاهُنَا فَانْظُرْ إِلَى الْبَيْتِ فَوَصَفَهُ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَعَتْ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ عِيرٍ لَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الشَّامِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ عِيرُ بَنِي فُلَانٍ تَقْدَمُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَوْ أَحْمَرٌ قَالَ وَ بَعَثَ قُرَيْشٌ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ لِيُرِدَّهَا قَالَ وَ بَلَغَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ قُرْطَةُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو يَا لَهْفًا أَلَا أَكُونُ لَكَ جَدًّا حِينَ تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ رَجَعْتَ مِنْ لَيْلَتِكَ. الكافي ٨/٢٦٢، ح ٣٧٦.

امام صادق علیه السلام فرمود: آن هنگام که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به معراج رفت، روز پس از آن بنشست و جریان معراج را برای مردم باز گفت. آن ها به ایشان گفتند: بیت المقدس را برای ما توصیف کن. حضرت توصیف بیت المقدس را برای ایشان آغازید. و چون شب بدان جا رفته بود توصیف آن بر او مشتبه شد، پس جبرئیل نزد آن حضرت آمد و عرض کرد: بدینسو نگر. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم بدان سو نگریست و بیت المقدس در نظرش هویدا گشت و هم چنان نگاه می کرد و برای مردم توصیف می کرد و سپس مشخصات کاروان آن ها را که در راه شام دیده بود برای ایشان توصیف کرد و آن گاه فرمود: این کاروان فلان قبیله است که هنگام طلوع خورشید درخواهد رسید و در پیشاپیش آن ها شتری خاکستری یا قرمز قرار دارد. قریش سواری فرستادند تا آن کاروان را برگرداند ولی همان هنگام برآمدن آفتاب، کاروان در رسید. قرطه بن عبد عمرو گفت: افسوس که من اینک برای تو جوانی قوی نیستم که پنداری در یک شب تا بیت المقدس رفتم و برگشتم.

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْهَدَكَ مَعِيَ فِي سَبْعِ مَوَاطِنَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَلَيْلَةُ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ أَيْنَ أَخُوكَ قُلْتُ خَلَفْتُهُ وَرَائِي قَالَ ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ فَدَعَوْتُ وَ إِذَا مِثَالُكَ مَعِيَ وَ إِذَا الْمَلَائِكَةُ وَ قُوفُ صُفُوفٍ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هُمُ الَّذِينَ يُبَاهِيهِمُ اللَّهُ بِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَدَنَوْتُ فَتَنَطَّقْتُ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الثَّانِي حِينَ أُسْرِي بِي فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ أَيْنَ أَخُوكَ قُلْتُ خَلَفْتُهُ وَرَائِي قَالَ ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا مِثَالُكَ مَعِيَ فَكَشِطَ لِي عَنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ حَتَّى رَأَيْتُ سُكَّانَهَا وَ عُمَارَهَا وَ مَوْضِعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهَا وَ الثَّالِثُ حِينَ بُعِثْتُ إِلَى الْجَنِّ فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ أَيْنَ أَخُوكَ قُلْتُ خَلَفْتُهُ وَرَائِي فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا أَنْتَ مَعِيَ فَمَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا وَ لَا رَدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا إِلَّا سَمِعْتُهُ وَ الرَّابِعُ خُصَصْنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا وَ الْخَامِسُ دَعَوْتُ اللَّهَ فِيكَ وَ أَعْطَانِي فِيكَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا التُّبُوَّةَ فَإِنَّهُ قَالَ خَصَصْتُكَ بِهَا وَ خَتَمْتُهَا بِكَ وَ أَمَّا السَّادِسُ لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ جَمَعَ اللَّهُ لِي النَّبِيِّينَ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَ مِثَالُكَ خَلْفِي وَ السَّابِعُ هَلَاكُ الْأَحْزَابِ بِأَيْدِينَا.

تفسير القتي ٢/٣٣٥-٣٣٦.

ابو بزره أسلمی روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمود: ای علی! خداوند تبارک و تعالی در هفت جا تو را با من همراه نمود. اول: در شبی که به معراج رفتم، جبرئیل از من پرسید: برادرت کجاست؟ گفتم: او را در زمین باقی گذاشتم، گفت: از خدا بخواه او را برایت حاضر کند، و من دعا کردم، ناگهان مثال و شبیه تو را همراه خود یافتم و دیدم ملائکه صف به صف ایستاده اند، گفتم: ای جبرئیل! اینها کیستند؟ گفت: آن‌ها کسانی اند که خداوند روز قیامت به واسطه تو به آن‌ها مباحات می کند. من نزدیک شدم و درباره آن چه بوده و تا قیامت خواهد بود برایشان صحبت کردم. دوم: وقتی برای بار دوم به معراج رفتم، جبرئیل به من گفت: برادرت کجاست؟ گفتم: او را در زمین باقی گذاشتم، گفت: از خدا بخواه او را با تو همراه کند، و من دعا کردم، خدا مثال تو را برایم حاضر کرد و حجاب‌ها از آسمان‌های هفتگانه برایم کنار رفت و من همه ساکنان و اهل آسمان را دیدم، هر ملکی را در جای خودش. سوم: وقتی به سوی جن فرستاده شدم، جبرئیل گفت: برادرت کجاست؟ گفتم: او را در زمین باقی گذاشتم، گفت: از خدا بخواه او را با تو همراه کند، و من دعا کردم، و ناگهان تو را همراه خود یافتم، و هر چه من به آن‌ها گفتم و هر پاسخی که آن‌ها دادند، همه را تو شنیدی. چهارم: ما برای لیلہ القدر برگزیده شدیم و تو همراه من بودی، و هیچ کس جز ما نبود. پنجم: برای تو دعا کردم و خدا هر چه به من عطا کرده بود به تو هم بخشید، به جز نبوت را که خداوند فرمود: ای محمد! تو را به پیامبری برگزیدم و با تو پیامبری به پایان می رسد. ششم: وقتی به آسمان عروج کردم خداوند همه پیامبران را برای من جمع کرد و من برایشان نماز خواندم، در حالی که مثال تو پشت سر من بود. هفتم: هلاکت احزاب به دست ما بود.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَّلَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَأَخَّرْتُكَ مِنْهَا فَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا وَ شَقَقْتُ لَكَ مِنْ اسْمِي اسْمًا فَأَنَا الْمُحَمَّدُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَأَخَّرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا وَ جَعَلْتُهُ وَصِيَّكَ وَ خَلِيفَتَكَ وَ رَوْحَ ابْنَتِكَ وَ أَبَا ذُرِّيَّتِكَ وَ شَقَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَ هُوَ عَلِيٌّ وَ خَلَقْتُ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْحُسَيْنَ مِنْ نُورِكُمَا ثُمَّ عَرَضْتُ وَلَايَتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقُطَ وَيَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِدًا لَوْلَايَتِهِمْ فَمَا أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي وَ لَا أَطْلَلْتُهُ تَحْتَ عَرْشِي يَا مُحَمَّدُ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَارْفَعْتُ رَأْسِي وَ إِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيٍّ بَنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْحُسَيْنَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَائِمِ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قُلْتُ يَا رَبِّ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَيُّمَةُ وَ هَذَا الْقَائِمُ الَّذِي يُحَلِّلُ حَلَالِي وَ يُحَرِّمُ حَرَامِي وَ بِهِ أُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي وَ هُوَ رَاحَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَ هُوَ الَّذِي يَشْفِي قُلُوبَ شَيْعَتِكَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَ الْحَاجِدِينَ وَ الْكَافِرِينَ فَيُخْرِجُ اللَّاتَ وَ الْعُرَى طَرِيقَيْنِ فَيُخْرِقُهُمَا فَلَفِئَتُهُ النَّاسَ يَوْمِئِذٍ بِهِمَا أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الْعِجْلِ وَ السَّامِرِيِّ.. العيون ۱/ ۴۷، ح ۲۷.

امام صادق از پدرانش علیهم السلام از امیر المؤمنین علیه السلام نقل نموده: رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین فرمودند: وقتی که مرا به آسمان بردند، پروردگارم - جل جلاله - به من وحی کرده فرمود: ای محمد! من به زمین نگریستم و تو را از آن برگزیدم و پیامبر نمودم و برای تو از اسم خود، نامی مشتق کردم، من محمود و تو محمد سپس بار دیگر نگریستم و علی را برگزیدم و او را وصی، جانشین، و داماد و پدر فرزندان قرار دادم و برای او از نامهای خود، نامی مشتق کردم، من علی اعلی هستم و او علی

است، و فاطمه و حسن و حسين را از نور شما خلق كردم، سپس ولايت آنان را بر ملائكه عرضه داشتيم، هر كس آن را پذيرفت، نزد من از مقربين محسوب گرديد، اى محمد! اگر بنده اى مرا عبادت كند آن گونه كه بريده گردد و فقط استخوانى ماند و بس و از شدت و كثرت عبادت هم چون مشك كهنه شود، سپس در حال انكار ولايت اين چند نفر بميرد، او را در بهشت خود ساكن نخواهم گردانيد و در سايه عرشم قرار نخواهم داد، اى محمد! آيا دوست دارى آن ها را ببينى؟ گفتم: بلى، خداوند فرمود: سرت را بلند كن، من هم سر برآوردم و در اين موقع با انوار على، فاطمه، حسن، حسين، على بن الحسين، محمد بن على، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، على بن موسى، محمد بن على، على بن محمد، حسن بن على و حجت بن الحسن كه هم چون ستاره اى درخشان در ميانشان بود مواجه شدم، گفتم: خداوند! اينان چه كسانى هستند؟ فرمود: اينها، ائمه هستند، و اين، قائم است كه حلال و حرام را آن طور كه من حلال و حرام کرده ام به اجرا مى گذارد، به وسيله او از دشمنانم انتقام مى گيرم و او ما به آسايش و راحتى اولياء من است، و اوست كه قلوب شيعيان را از شر ظالمين و منكرين و كافرين آرامش مى بخشد، و با انتقام گرفتن از آن ها باعث خوشحالى شيعه مى شود، لات و عزى را تر و تازه از زمين خارج مى كند و به آتش مى كشد، و به راستى فتنه و گمراهى كه توسط آن دو در آن روز و در بين مردم ايجاد شد، از فتنه گوساله و سامرى بيشتر خواهد بود.

عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَ هُمَا الْيَوْمُ مَخْلُوقَتَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ رَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمُ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ فَقَالَ ﷺ مَا أَوْلَيْكَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيُّ ﷺ وَ كَذَّبْنَا وَ لَا مِنْ وَلَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ وَ يُخَلَّدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ. يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ وَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَائِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلَنِي مِنْ رُطْبِهَا فَأَكَلْتُهَا فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُظْفَةً فِي صُلْبِي فَلَمَّا أَهْبِطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ عليها السلام فَقَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ وَ كَلَّمَا اسْتَقَفْتُ إِلَى رَاحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَاحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ

ع. العيون ۱/ ۹۴، ح ۳.

صالح بن هروى گويد: از امام رضا عليه السلام سوال كردم: آيا بهشت و دوزخ هم اکنون خلق شده اند؟ حضرت فرمودند: بلى. رسول خدا صلى الله عليه و آله زمانى كه به معراج رفتند، وارد بهشت شدند و جهنم را نيزديدند، پرسيدم: عده اى معتقدند كه اين دو فقط تقدير شده اند و هنوز خلق نشده اند. حضرت فرمودند: نه آن ها از ما هستند و نه ما از آن ها. هر كس خلقت بهشت و جهنم را انكار كند پيامبر ص و ما را تكذيب كرده است و جزء اهل ولايت و دوستان به شمار نمى آيد و براى هميشه در آتش دوزخ باقى خواهد ماند. خداوند مى فرمايد: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ، يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ و نيز پيامبر فرموده اند: وقتى به معراج رفتم، جبرئيل دستم را گرفت و به بهشت برد و از خرماى آن به من داد من آن خرما را خوردم، به صورت نطفه اى در صلب من قرار گرفت، پس از آن كه به زمين بازگشتم، با خديجه همبستر شدم و او به فاطمه حامله شد، لذا فاطمه حوريه اى است از جنس بشر و من هر گاه مشتاق بوى بهشت مى شوم دخترم فاطمه را مى بويم.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنِّي وَ لَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ ﷺ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ

التَّيَّيْنِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ وَ لِلْأَيِّمَةِ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَحَدَّامُنَا وَ خُدَّامُ مُحِبِّينَا يَا عَلِيُّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ
 وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا يَا عَلِيُّ لَوْ لَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ لَا حَوَاءَ وَ لَا الْجَنَّةَ وَ لَا النَّارَ وَ
 لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْأَرْضَ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ وَ مَعْرِفَةِ رَبَّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَسْبِيحِهِ وَ
 تَقْدِيسِهِ وَ تَهْلِيلِهِ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْوَاحَنَا فَأَنْطَقْنَا بِتَوْحِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا
 وَاحِدًا اسْتَغْظَمُوا أُمُورَنَا فَسَبَّحْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّا خَلَقُ مَخْلُوقُونَ وَ أَنَّهُ مُزَرَّ عَنْ صِفَاتِنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ لِتَسْبِيحِنَا وَ نَزَّهَتُهُ
 عَنْ صِفَاتِنَا فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّا عِبِيدُ وَ لَسْنَا بِإِلَهِ يَحِبُّ أَنْ نُعْبَدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ فَقَالُوا
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلَّنَا كَبَّرْنَا اللَّهُ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَالَ وَ أَنَّهُ عَظِيمُ الْمَحَلِّ فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَ اللَّهُ
 لَنَا مِنَ الْعِزَّةِ وَ الْقُوَّةِ قُلْنَا لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَا
 حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَ أَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فَرَضِ الطَّاعَةِ قُلْنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ
 تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعَمِهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَهْلِيلِهِ وَ
 تَحْمِيدِهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ ﷺ وَ أَوْدَعَنَا صُلْبَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيمًا لَنَا وَ إِكْرَامًا وَ كَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ
 غُبُودِيَّةً وَ لَا دَمَ إِكْرَامًا وَ طَاعَةً لِكُونِنَا فِي صُلْبِهِ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَ أَنَّهُ لَمَّا عَرَجَ
 بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جَبْرَائِيلُ مَثْنَى مَثْنَى وَ أَقَامَ مَثْنَى مَثْنَى ثُمَّ قَالَ تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
 وَ تَعَالَى اسْمُهُ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ وَ فَضَّلَكَ خَاصَّةً فَتَقَدَّمْتُ وَ صَلَّيْتُ بِهِمْ وَ لَا فُخْرَ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى حُجْبِ الثُّورِ قَالَ
 لِي جَبْرَائِيلُ ﷺ تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ وَ تَخَلَّفْ عَنِّي فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَفَارِقْنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا انْتِهَاءُ حَدِّي الَّذِي
 وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِي فِي هَذَا الْمَكَانِ فَإِنْ تَجَاوَزْتُهُ احْتَرَقَتْ أَجَنَّتِي لِتَعْدِّي حُدُودَ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَرُخَّ بِي رَحَّةً فِي الثُّورِ حَتَّى انْتَهَيْتُ
 إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مَلَكُوتِهِ فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَنَيْكَ رَبِّي وَ سَعْدِيكَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتُ فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ
 عَبْدِي وَ أَنَا رَبُّكَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي وَ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَ حُجَّتِي فِي بَرِيَّتِي لِمَنْ تَبِعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَ
 لِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي وَ لِأَوْصِيَائِكَ أَوْجَبْتُ كَرَامَتِي وَ لِشَيْعَتِكَ أَوْجَبْتُ ثَوَابِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَ مَنْ أَوْصِيَائِي فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ
 أَوْصِيَاءَكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَنَظَرْتُ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّي إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرُ
 مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ اسْمُ كُلِّ وَصِيِّ مِنْ أَوْصِيَائِي أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَ هَؤُلَاءِ أَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِي
 فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَائِي وَ أَحِبَّائِي وَ أَصْفِيَائِي وَ حُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي وَ هُمْ أَوْصِيَائُكَ وَ خُلَفَاؤُكَ وَ خَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ وَ عِزَّتِي وَ
 جَلَالِي لِأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي وَ لأُعْلِينَ بِهِمْ كَلِمَتِي وَ لأُظْهِرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي وَ لأُمْلِكَنَّ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ لأُسَخِّرَنَّ
 لَهُ الرِّيحَ وَ لأُذَلِّلَنَّ لَهُ الرِّقَابَ الصَّعَابَ وَ لأَرْقِيَنَّهُ فِي الْأَسْبَابِ وَ لأُنْصِرَنَّهُ بِجُنْدِي وَ لأُمِدَّنَّهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى يُعْلِنَ دَعْوَتِي وَ يَجْمَعَ الْخَلْقَ
 عَلَى تَوْحِيدِي ثُمَّ لِأَدِيمَنَّ مُلْكَهُ وَ لِأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ
 الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا. كمال الدين / ٢٥٤ - ٢٥٦، ح ٤.

امير المؤمنين از رسول اکرم صلوات الله عليهم اجمعين روايت کند که فرمود: خداوند خلقی که بهتر از من باشد و نزد او گرامی تر از من باشد نیافریده است، علی علیه السلام گوید به پیامبر اکرم گفتم: ای رسول خدا تو بهتری یا جبرئیل؟ فرمود: ای علی!

خدای تعالی انبیاء مرسلین را بر ملائکه مقررین برتری داد و مرا بر جمیع انبیاء و رسولان فضیلت بخشید و پس از من ای علی! برتری از آن تو و امامان پس از توس و فرشته گان خادمین ما و دوستداران ما هستند. ای علی! کسانی که عرش را حمل می کنند و کسانی که اطراف آنند به واسطه ولایت ما حمد پروردگارشان را به جا می آورند و برای مؤمنان استغفار می کنند. ای علی! اگر ما نبودیم خداوند آدم و حوا و جنت و نار و آسمان و زمین را نمی آفرید و چگونه افضل از ملائکه نباشیم در حالی که در توحید و معرفت پروردگارمان و تسبیح و تقدیس و تهلیل او بر آن ها سبقت گرفته ایم، زیرا ارواح ما نخستین مخلوقات خدای تعالی است و او ما را به توحید و تمجید خود گویا ساخت، سپس ملائکه را آفرید و چون ارواح ما را در حالی که نور واحدی بود مشاهده نمودند، امور ما را بزرگ شمردند، ما تسبیح او را گفتیم تا ملائکه بدانند که ما خلقی هستیم آفریده شده و او از صفات ما منزّه است، بعد از آن ملائکه نیز تسبیح او را گفتند و او را از صفات ما تنزیه کردند، و چون بزرگی شأن ما را مشاهده کردند تهلیل گفتیم تا ملائکه بدانند که هیچ معبودی جز الله نیست و بدانند که ما بندگانی هستیم و نه خدایانی که با او و یا در کنار او پرستیده شویم و گفتند: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ و چون بزرگی منزلت ما را مشاهده کردند خدا را تکبیر گفتیم تا ملائکه بدانند که خدا بزرگتر از آن است که بدو رسند و منزلت او عظیم است و چون عزّت و قوّتی را که خداوند برای ما قرار داده است مشاهده کردند، گفتیم: لا حول و لا قوّة إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تا ملائکه بدانند که هیچ قدرت و قوّتی جز به واسطه خدا نیست و ملائکه گفتند: لا حول و لا قوّة إِلَّا بِاللّهِ و چون مشاهده کردند آن نعمتی را که خدا بر ما ارزانی داشته و طاعت ما را واجب شمرده است گفتیم: الحمد لله تا ملائکه بدانند خداوند به واسطه نعماتی که بر ما ارزانی داشته است حقوقی دارد و ملائکه گفتند: الحمد لله پس به واسطه ما به معرفت خدای تعالی و تسبیح و تهلیل و تحمید او رهنمون شدند. سپس خدای تعالی آدم علیه السلام را آفرید و ما را در صلب او نهاد و به ملائکه فرمان داد که به خاطر تعظیم و اکرام ما بدو سجده کنند سجده آن ها برای خدای تعالی عبودیت و بندگی و برای آدم اکرام و طاعت بود، زیرا ما در صلب او بودیم، پس چگونه ما افضل از ملائکه نباشیم در حالی که همه آن ها به آدم سجده کردند. و چون مرا به آسمانها به معراج بردند، جبرئیل دو تا دو تا اذان و اقامه گفت، سپس گفت: ای محمد! پیش بایست، گفتم: ای جبرئیل! آیا بر تو پیش بایستم؟ گفت: آری، زیرا خدای تعالی پیامبرانش را و علی الخصوص تو را بر همه ملائکه برتری داده است، من پیش ایستادم و با ایشان نماز خواندم و هیچ فخری هم نیست و چون به حجابهای نور رسیدیم، جبرئیل علیه السلام گفت: ای محمد! پیش برو و از من باز ایستاد، گفتم: ای جبرئیل! آیا در مثل این موضع از من مفارقت می کنی؟ گفت: ای محمد! این نهایت حدّ من است که خدای تعالی برای من مقرر فرموده است و اگر از آن درگذرم به واسطه تجاوز از حدودی که پروردگارم مقرر فرموده است بالهایم خواهد سوخت و در نوری افکنده شدم افکنده شدنی تا بدان جا که خدای تعالی از ملکوتش اراده فرموده بود رسیدم و ندا رسید: ای محمد! گفتم: لبیک و سعدیک ای پروردگار من! تبارکت و تعالیت، ندا رسید تو بنده من و من پروردگار توأم، مرا پرستش کن و بر من توکل نما، تو نور من در میان بندگان من و فرستاده من به سوی خلقم و حجّت من در بین مردمانی، بهشت من برای کسی است که از تو پیروی کند و آتش من برای کسی است که با تو مخالفت کند، و: کرامتم را برای اوصیای تو لازم گردانیدم و ثوابم را برای شیعیان تو مقرر داشتم، گفتم: پروردگار! اوصیای من چه کسانی هستند؟ ندا رسید ای محمد! اوصیای تو بر ساق عرش نوشته شده است و من - در حالی که در مقابل پروردگارم بودم - به ساق عرش نگریستم و دوازده نور دیدم و در هر نوری سطری سبز بود که نام هر یک از اوصیای من بر آن نوشته شده بود، اوّل ایشان علی بن ابی طالب و آخر آن ها مهدی امّتم بود،

گفتم: پروردگارا! آیا آن‌ها اوصیای پس از من هستند؟ ندا آمد که ای محمد! آن‌ها اولیا و دوستان و برگزیدگان و حجت‌های من بر خلائق پس از تو هستند و آن‌ها اوصیا و خلفای تو و بهترین خلق من پس از تو می‌باشند، به عزّت و جلالم سوگند که به واسطه ایشان دینم را چیره و کلمه‌ام را بلند می‌نمایم و توسط آخرین آن‌ها زمین را از دشمنانم پاک می‌گردانم و مشرق و مغرب زمین را به تملیک او درمی‌آورم و باد را مسخر او می‌کنم و گردنکشان سخت را رام او می‌سازم و او را بر نردبان ترقی بالا می‌برم و بال لشکریان خود یاریش می‌کنم و با فرشته‌گانم به او مدد می‌رسانم تا آن‌که دعوتم را آشکار کند و مردمان را بر توحیدم گرد آورد، سپس ملکش را تداوم بخشم و روزگار را در اختیار اولیای خود قرار دهم تا روز قیامت فرا رسد. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّنا وَسَلَامُنا تسلیما.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: قَالَ يَا أَحْمَدُ مَا الْخِلَافُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَصْحَابِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي التَّوْحِيدِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قُلْنَا نَحْنُ بِالصُّورَةِ لِلْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَبَّهُ فِي صُورَةِ شَابٍّ وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ بِالتَّغْيِي لِلْجِسْمِ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَبَلَغَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى خُرِقَ لَهُ فِي الْحُجُبِ مِثْلُ سَمِّ لِابْرَةٍ فَرَأَى مِنْ نُورِ الْعِظَمَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرَى وَأَرَدْتُمْ أَنْتُمْ التَّشْبِيهَ دَعُوهَا يَا أَحْمَدُ لَا يَنْفَتِحُ عَلَيْكَ هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ. تفسير القمي ۱/ ۲۰.

محمد بن ابی نصر، از علی بن موسی الرضا علیه السلام روایت کرده که امام به من فرمود: ای احمد! اختلاف بین شما و بین اصحاب هشام بن حکم در باره نفی جسم در توحید چیست؟ گفتم: جانم به فدایت. گفتیم که ما در باره حدیثی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده است، مبنی بر این که پروردگارش را به صورت یک جوان دید، معتقدیم صورت خدا را دیده است؛ ولی هشام بن حکم، قائل به نفی جسم از خدا بود. حضرت فرمود: ای احمد، زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله به معراج رفت و به سدره المنتهی رسید، حجاب‌ها به اندازه سوراخ سوزنی برای او شکافته شد و او پس از نور عظمت الهی، آن چه را که خداوند می‌خواست ببیند، دید و شما خواستید تشبیه کنید. ای احمد، این موضوع را رها کن؛ زیرا چیز زیادی از آن، بر تو گشوده نخواهد شد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي عِلِّيِّ عليه السلام مَا أَوْحَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرَفِهِ وَعِظَمِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَرُدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَجَمَعَ لَهُ النَّبِيِّينَ فَصَلُّوا خَلْفَهُ عَرَضَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِظَمِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ فِي عِلِّيِّ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ فَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَنْزَلْنَا فِي كِتَابِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام قَوَّ اللَّهُ مَا شَكَّ وَمَا سَأَلَ. تفسير القمي ۱/ ۳۱۶-۳۱۷.

امام صادق علیه السلام فرمودند: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به معراج رفتند خدای متعال در مورد علی علیه السلام شرف و عظمتش نزد خدا هر چه خواست وحی فرستاد. پس بسوی بیت المعمور بازگشتند، و همه پیامبرا جمع شدند و پشت سر ایشان نماز گذاردند. در نفس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مورد آن‌چه از عظمت علی علیه السلام وحی شده بود سوال آمد. پس خدا این آیه فَاِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ را نازل فرمود یعنی انبیاء که در کتابهایشان از فضل علی علیه السلام نازل گشته. همانطور که در کتاب تو نازل گشته لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ

الْمُتَرِّينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ سپس امام صادق عليه السلام فرمودند به خدا كه نه شك کرده بودند و نه سوال نموده بودند.

عَنْ أَبِي الرِّبِيعِ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي السَّنَةِ الَّتِي كَانَ حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ مَعَهُ نَافِعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ نَافِعٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ تَدَاكَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ هَذَا نَبِيٌّ أَهْلُ الْكُوفَةِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ أَشْهَدُ لَا تَبَيِّنُهُ فَلَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ ابْنُ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ قَالَ فَأَذْهَبَ إِلَيْهِ وَسَلَّهُ لَعَلَّكَ تُخْجِلُهُ فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّى اتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنِّي قَرَأْتُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَقَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا وَقَدْ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُ فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ أَوْ ابْنُ نَبِيٍّ قَالَ فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي كَمْ بَيْنَ عِيسَى وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ سَنَةٍ قَالَ أَخْبِرْكَ بِقَوْلِي أَوْ بِقَوْلِكَ قَالَ أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا قَالَ أَمَّا فِي قَوْلِي فَخَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ فَسِتْمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَمْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ مَنْ الَّذِي سَأَلَ مُحَمَّدٌ عليه السلام وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُحَمَّدًا عليه السلام حَيْثُ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَسَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرِئِيلَ عليه السلام فَأَذَّنَ شَفْعًا وَأَقَامَ شَفْعًا وَقَالَ فِي أَذَانِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ عليه السلام فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ عَلَى مَا تَشْهَدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَ عَلَى ذَلِكَ عُهْدَنَا وَمَوَاقِفَنَا فَقَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ. الحاجة. الكافي ۸/ ۱۲۰ - ۱۲۱، ح ۹۳.

ابو الربيع می گوید: در سالی که هشام بن عبد الملك به حج رفت ما نیز در خدمت امام باقر علیه السلام به حج رفته بودیم. نافع وابسته عبد الله بن عمر بن خطاب همراه هشام بود و به امام باقر علیه السلام نگریست که در رکن خانه کعبه، مردم گرد او جمع شده بودند. او رو به هشام کرد و گفت: ای امیر المؤمنین! اینکه مردم گرد او یک دیگر را می کوبند و زیر پا می نهند تا به او دست یابند کیست؟ هشام گفت: این پیامبر اهل کوفه است، این محمد بن علی علیه السلام است. نافع گفت: تو گواه باش که من نزد او می روم و برای او پرسشهایی پیش می نهم که کسی توان پاسخ بداند را نداشته باشد مگر آن که پیامبر باشد یا پیامبرزاده و یا جانشین پیامبر. هشام گفت: برو و از او بپرس شاید که او را شرمند کنی. نافع پیش رفت تا به مردم تکیه کرد و خود را به امام باقر علیه السلام رساند و گفت: ای محمد بن علی! همانا من تورات، انجیل، زبور و قرآن را خوانده ام و حلال و حرامش را می دانم و آمده ام تا پرسشهایی را پیش نهم که پاسخ آن را ندهد مگر پیامبر یا جانشین پیامبر یا فرزند پیامبر. راوی می گوید: امام باقر علیه السلام سر برداشت و فرمود: هر چه می خواهی بپرس. نافع گفت: به من بگو فاصله زمانی میان محمد صلی الله علیه و آله و سلم و عیسی علیه السلام چند سال بوده است؟ امام علیه السلام فرمود: عقیده خود را بازگویم یا بر پایه باور تو پاسخ دهم؟ نافع گفت: با هر دو عقیده پاسخ بده. امام علیه السلام فرمود: به عقیده من پانصد سال و به عقیده تو ششصد سال. نافع گفت: به من بگو مقصود از این فرموده خداوند به پیامبرش: وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَمْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ چیست؟ بگو با اینکه محمد صلی الله علیه و آله و سلم پانصد سال پس از عیسی بوده است از چه کسی باید این

پرسش را بپرسد؟ امام باقر علیه السلام این آیه را تلاوت فرمود: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا، یکی از آیاتی که خداوند تبارک و تعالی در این سفر محمد صلی الله علیه و آله و سلم به بیت المقدس به وی نمود این بود که خداوند همه پیامبران و رسولان را از آغازین تا انجامین برانگیخت و سپس به جبرئیل فرمان داد تا اذان گوید، و او هر بند از اذان را دو بار گفت: و هر بند اقامه را هم دو بار تکرار کرد و در اذانش حتی علی خیر العمل را هم گفت، سپس محمد صلی الله علیه و آله و سلم جلو ایستاد و با گروه پیامبران نماز جماعت خواند، و چون از نماز فارغ گشت بدانها گفت: بر چه شهادت می دهید و که را می پرستیدید؟ آن ها گفتند: ما همه گواهییم که نیست شایسته پرستشی جز خدای یگانه که انبازی ندارد و گواهییم بر اینکه تو پیامبر خدایی و بر این عقیده از ما عهد و پیمان ستانده شده. نافع گفت: ای ابا جعفر راست گفتی.....

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ... فَفَرَّقَ بَيْنَ قَبْلِ وَ بَعْدِ لِيُعْلَمَ أَنَّ لَا قَبْلَ لَهُ وَلَا بَعْدَ شَاهِدَةً بِغَرَائِزِهَا عَلَى أَنْ لَا غَرِيزَةَ لِمُعْرِزِهَا مُحْزِرَةً بِتَوْقِيتِهَا أَنْ لَا وَقْتَ لِمُوقَّتِهَا حَجَبَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنَّ لَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ غَيْرُ خَلْقِهِ كَانَ رَبًّا إِذْ لَا مَرْبُوبَ وَإِلَهًا إِذْ لَا مَالُوهَ وَ عَالِمًا إِذْ لَا مَعْلُومَ وَ سَمِيعًا إِذْ لَا مَسْمُوعَ..... التوحيد/ ۳۰۸-۳۰۹، ح ۲.

امیر المومنین علیه السلام بر منبر کوفه خطبه خواندند... پس باینها در میان پیش و بعد جدائی انداخته تا معلوم شود که او را پیشی و بعدی نیست و همه اینها بطبائع و سرشتهای و مزاجی که دارند گواهند که آن که این طبیعتها را باینها عطاء فرموده خود طبیعت و مزاجی ندارد و بواسطه وقتی که دارند خبر می دهند که آن که وقت را از برای اینها پیدا کرده خود وقتی ندارد و پاره از اینها را از پاره پوشانیده و مستور ساخته تا معلوم شود که در میان او و آفریدگانش حجاب و پرده نیست غیر از خلقتش که ایشان را آفریده و آن جناب پروردگار بود در هنگامی که هیچ پروریده نبود که قابل پرورش باشد و معبود بود در زمانی که عبادت کننده نبود که عبادت کند و عالم بود در وقتی که هیچ معلومی نبود که علم بآن تعلق گیرد و شنوا بود در حینی که هیچ مسموعی نبود که قابلیت شنیدن داشته باشد.

عَنْ حَسَنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ أَنَّهُ قَالَ: اعْلَمْ عِلْمَكَ اللَّهُ الْخَبِيرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدِيمٌ وَ الْقَدَمُ صِفَةٌ ذَلَّتِ الْعَاقِلُ عَلَى أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَ لَا شَيْءَ مَعَهُ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّةِ مَعَ مُعْجَزَةِ الصِّفَةِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَ اللَّهِ وَ لَا شَيْءَ مَعَ اللَّهِ فِي بَقَائِهِ وَ بَظَلَّ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ فِي بَقَائِهِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ خَالِقًا لَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ فَكَيْفَ يَكُونُ خَالِقًا لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ وَ لَوْ كَانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ كَانَ الْأَوَّلُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا هَذَا وَ كَانَ الْأَوَّلُ أَوَّلِي بَأْنٍ يَكُونُ خَالِقًا لِلأَوَّلِ الثَّانِي ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِأَسْمَاءٍ دَعَا الْخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ وَ تَعَبَّدَهُمْ وَ ابْتَلَاهُمْ إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ بِهَا فَسَمَى نَفْسَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا قَادِرًا قَائِمًا ظَاهِرًا بَاطِنًا لَطِيفًا خَبِيرًا قَوِيًّا عَزِيزًا حَكِيمًا عَلِيمًا وَ مَا أَشَبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْعَالُونَ الْمُكَذِّبُونَ وَ قَدْ سَمِعُونَا نُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَ لَا شَيْءَ مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالِهِ قَالُوا أَخْبِرُونَا إِذْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ لِلَّهِ وَ لَا شِبْهَ لَهُ كَيْفَ شَارَكْتُمُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى فَتَسَمَّيْتُمْ بِجَمِيعِهَا فَإِنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّكُمْ مِثْلُهُ فِي حَالَاتِهِ كُلِّهَا أَوْ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ إِذْ جَمَعْتُمْ الْأَسْمَاءَ الطَّيِّبَةَ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَلَزَمَ الْعِبَادَ أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي وَ ذَلِكَ كَمَا يَجْمَعُ الْإِسْمُ

الوَاحِدُ مَعْنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزُ عِنْدَهُمُ الشَّائِعُ وَ هُوَ الَّذِي خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْخَلْقَ وَ كَلَّمَهُمْ بِمَا يَعْقِلُونَ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي تَضْيِيعِ مَا ضَيَّعُوا وَ قَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ كَلْبٌ وَ حِمَارٌ وَ ثَوْرٌ وَ سُكْرَةٌ وَ عُلْقَمَةٌ وَ أَسَدٌ وَ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِهِ وَ خَالَاتِهِ لَمْ تَقَعْ الْأَسَامِي عَلَى مَعَانِيهَا الَّتِي كَانَتْ بُنِيَتْ عَلَيْهَا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِأَسَدٍ وَ لَا كَلْبٍ فَافْهَمُ ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ إِنَّمَا نُسَمِّيَ اللَّهُ بِالْعَالِمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ حَادِثٍ عِلْمٍ بِهِ الْأَشْيَاءَ وَ اسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يَسْتَقْبِلُ مِنْ أَمْرِهِ وَ الرُّبُوبِيَّةِ فِيمَا يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ وَ بَعَيْنِهِ مَا مَضَى مِمَّا أَفْتَى مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْ لَمْ يَحْضُرْ ذَلِكَ الْعِلْمُ وَ يُعْنَهُ كَانَ جَاهِلًا ضَعِيفًا كَمَا أَنَّا رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُّوا بِالْعِلْمِ لِعِلْمِ حَادِثٍ إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ جَهْلَةً وَ رَبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ فَصَارُوا إِلَى الْجَهْلِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ اللَّهُ عَالِمًا لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئًا فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقُ وَ الْمَخْلُوقَ اسْمُ الْعِلْمِ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى عَلَى مَا رَأَيْتَ وَ سُمِّيَ رَبَّنَا سَمِيعًا لَا يَجْزِي فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتُ وَ لَا يُبْصِرُ بِهِ كَمَا أَنَّ جُزْءَنَا الَّذِي نَسْمَعُ بِهِ لَا نَقْوَى عَلَى النَّظَرِ بِهِ وَ لَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ لَيْسَ عَلَى حَدِّ مَا سَمِينَا نَحْنُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ بِالسَّمِيعِ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هَكَذَا الْبَصَرُ لَا يَجْزِي بِهِ أَبْصَرَ كَمَا أَنَّا نُبْصِرُ بِجُزْءٍ مِنَّا لَا نَنْتَفِعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَجْهَلُ شَخْصًا مَنْظُورًا إِلَيْهِ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هُوَ قَائِمٌ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى انْتِصَابٍ وَ قِيَامٍ عَلَى سَاقٍ فِي كَبِدٍ كَمَا قَامَتِ الْأَشْيَاءُ وَ لَكِنْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَائِمٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ حَافِظُ كَقَوْلِكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ بِأَمْرِنَا فُلَانٌ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ الْقَائِمُ أَيْضًا فِي كَلَامِ النَّاسِ الْبَاقِي وَ الْقَائِمُ أَيْضًا يُخْبِرُ عَنِ الْكِفَايَةِ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ قُمْ بِأَمْرِ فُلَانٍ أَيْ اكْفِهِ وَ الْقَائِمُ مِنَّا قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ لَمْ يَجْمَعْنا الْمَعْنَى وَ أَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلَى قِلَّةٍ وَ قَضَائَةٍ وَ صِغَرٍ وَ لَكِنْ ذَلِكَ عَلَى التَّفَادِي فِي الْأَشْيَاءِ وَ الْإِمْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُدْرِكَ كَقَوْلِكَ لَطَفَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ وَ لَطَفَ فُلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ وَ قَوْلُهُ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ غَمَضَ فَبَهَرَ الْعَقْلُ وَ قَاتَ الطَّلَبُ وَ عَادَ مُتَعَمِّقًا مُتَلَطِّفًا لَا يُدْرِكُهُ الْوَهْمُ فَهَكَذَا لَطَفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُدْرِكَ بِحَدِّ أَوْ يُحَدِّ بِوَصْفٍ وَ اللَّطَافَةُ مِنَّا الصَّغَرُ وَ الْقِلَّةُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الْخَبِيرُ فَالَّذِي لَا يَغْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ لَيْسَ لِلتَّجَرِبَةِ وَ لَا لِلْإِعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ فَيُفِيدُهُ التَّجَرِبَةُ وَ الْإِعْتِبَارُ عِلْمًا لَوْ لَا هُمَا مَا عِلْمٌ لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا وَ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ خَبِيرًا بِمَا يَخْلُقُ وَ الْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخِيرُ عَنْ جَهْلِ الْمُتَعَلِّمِ وَ قَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الظَّاهِرُ فَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلَا الْأَشْيَاءَ بِرُكُوبٍ فَوْقَهَا وَ قُعُودٍ عَلَيْهَا وَ تَسْنِمٍ لِدَرَاهَا وَ لَكِنْ ذَلِكَ لِقَهْرِهِ وَ لِعَلْبَتِهِ الْأَشْيَاءَ وَ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِ الرَّجُلِ ظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي وَ أَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَى خَصْمِي يُخْبِرُ عَنِ الْفَلَجِ وَ الْعَلْبَةِ فَهَكَذَا ظَهَرُ اللَّهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ وَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ الظَّاهِرُ لِمَنْ أَرَادَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ وَ أَنَّهُ مُدَبِّرٌ لِكُلِّ مَا بَرَأَ فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرَ وَ أَوْضَحَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّكَ لَا تَعْدَمُ صُنْعَهُ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ وَ فِيكَ مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ وَ الظَّاهِرُ مِنَّا الْبَارِزُ بِنَفْسِهِ وَ الْمَعْلُومُ بِحَدِّ قَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ لَمْ يَجْمَعْنا الْمَعْنَى وَ أَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِظْطَانِ لِلْأَشْيَاءِ بِأَنْ يَغُورَ فِيهَا وَ لَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِظْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْمًا وَ حِفْظًا وَ تَدْبِيرًا كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَبْطَنْتُهُ يَعْنِي خَبَرْتُهُ وَ عَلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ وَ الْبَاطِنُ مِنَّا بِمَعْنَى الْغَائِبِ فِي الشَّيْءِ الْمُسْتَتَرِّ بِهِ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى عِلَاجٍ وَ نَصَبٍ وَ احْتِيَالٍ وَ مُدَارَاةٍ وَ مَكْرٍ كَمَا يَقْهَرُ الْعِبَادُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يَعُودُ قَاهِرًا وَ الْقَاهِرُ يَعُودُ مَقْهُورًا وَ لَكِنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَنْ جَمِيعَ مَا خَلَقَ مُلْتَبِسٌ بِهِ الدُّلُّ لِقَاعِلِهِ وَ قِلَّةُ الْإِمْتِنَاعِ لِمَا أَرَادَ بِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرَفَةٌ عَيْنٍ غَيْرَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَ الْقَاهِرُ مِنَّا عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ وَ وَصَفْتُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَ إِن كُنَّا لَمْ نَسْمَهَا كُلَّهَا فَقَدْ يُكْتَفَى لِلْإِعْتِبَارِ بِمَا أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ وَ اللَّهُ عَوْنُنَا وَ عَوْنُكَ فِي إِرْشَادِنَا وَ تَوْفِيقِنَا.. (التوحيد/ ١٨٨، ح ٢).

حسین بن خالد از أبو الحسن حضرت امام رضا علیه السلام که فرمود خدا خیر و خوبی را بتو تعلیم فرماید بدان که خدای تبارک و تعالی قدیم است و قدیم بودن صفت او است که عاقل را دلالت می‌کند بر اینکه چیزی پیش از او نبوده و در وجود ازلی که دارد هیچ چیز با او نبوده پس ظاهر شد از برای ما باقرار و اعتراف عامه مردمان یا همه آفریدگان بزبان حال یا مقال بواسطه صفتی که ایشان را عاجز نموده که بآن متصف شوند که چیزی پیش از خدا نبوده و چیزی در ماندن دائمی با او نخواهد بود و باطل شد گفته کسی که گمان کرده که پیش از او یا با او همیشه چیزی بوده و بیانش این است که اگر همیشه چیزی در ماندن با او می‌بود جائز نبود که خدای خالق آن چیز باشد زیرا که همیشه با او بوده پس چگونه می‌شود که خالق چیزی باشد که همیشه با او بوده و اگر چیزی پیش از او می‌بود آن چیز اول بود نه این که تو او را خدای دانی و آن اول اولی و احق بود باینکه خالق باشد از برای دویم که تو او را اول فرض کردی بعد از آن خدای تبارک و تعالی خویش را وصف نمود بنامی چند بجهت دعاء و خواندن آن جناب خلائی را بسوی اینکه او را باین نامها بخوانند زیرا که ایشان را آفرید و بایشان فرمود که در بندگی او مشغول باشند و ایشان را امتحان فرمود و مبتلی گردانید چه اگر نامی نداشت خواندن و بندگی ممکن نبود و خود را ناامید بسمیع و بصیر و قادر و قائم و ناطق و ظاهر و باطن و لطف و خبیر و قوی و عزیز و حکیم و علیم و آن‌جه باین نامها شباهت داشته باشد پس چون غالیان که از حد در گذشته اند یا دشمنان و تکذیب کنندگان ما از نامهای خدا این را دیدند و حال آن‌که از ما شنیده بودند که از جانب خدا حدیث می‌کردیم که چیزی مانند او نیست و هیچ خلقی در حال و صفت با او موافقت ندارد بر ما اعتراض کردند و گفتند که چون شما گمان می‌کنید که خدا را مثل و شبیهی نیست ما را خبر دهید که چگونه با او مشارکت نموده اید در نامهای نیک یا نیکوتر آن جناب و بهمه این نامها نامیده شده اید در این پس دلیل است بر اینکه شما مثل اوئید در همه حالاتش یا در بعضی از آن‌ها نه بعضی دیگر زیرا که نامهای پاکیزه اش شما را جمع کرده و شما باین صفات متصف شده اید و در آن با خدا شریکید بایشان گفتیم که خدای تبارک و تعالی چند نامی از نامهای خود را بر سبیل الزام ببندگانش شناسانیده و تعلیم فرموده با اختلاف معانی این نامها که بر او و ایشان اطلاق می‌شود و این اختلاف چنان است که یک نام دو معنی مختلف را جمع می‌کند و دلیل بر این گفته مردمان است که در نزد ایشان جائز و شائع است و این طریقه همانست که خدا خلق خود را بآن خطاب فرموده و با ایشان با آن‌جه می‌فهمند تکلم نموده تا آن‌که حجتی باشد بر ایشان در باب ضائع کردن آن‌جه را که ضائع کردند و گاهست که مردی را کلب و حمار و ثور و سکره و علقمه و اسد می‌گویند چه این اعلام در میانه عرب شائع بوده و هست و هر یک از اینها بر خلاف معنی آن و خلاف اوصاف آنست چه این نامها واقع نشده اند بر معانی خویش که بر آن‌ها بنا شده اند و واضع لغت عرب این الفاظ را از برای آن‌ها وضع نموده و استعمال فرموده زیرا که کلب در اصل لغت بمعنی سگست و حمار بمعنی خر و ثور بمعنی گاو یا گاو نر و سکره بمعنی پارچه شکر و علقمه بمعنی پارچه چیز تلخ یا درخت حنظل یا درخت تلخ و اسد بمعنی شیر است و آدمی شیر و سگ نیست و هم‌چنین سائر آن‌جه مذکور گردید پس این را بفهم خدا تو را رحمت کند و جز این نیست که خدا بعلم یعنی عالم نامیده می‌شود بجهت غیر علمی که حادث باشد و عارض او گردیده باشد که بواسطه آن چیزها را دانسته باشد و بسبب آن بر حفظ و نگاهداری آن‌جه از امرش که باو رو آورد و بر نظر و تفکر در خلق کردن خلائی که آفریده و در فاسد کردن آن‌جه فانی گردیده از خلائی که در گذشته اند از آن‌جه اگر آن علم را نزد او حاضر نباشد و از او غائب و پنهان باشد جاهل و ضعیف باشد استعانت و یاری جسته باشد چنان که ما اگر علمای خلق را ببینیم که بعلم یعنی عالم نامیده شده اند می‌دانیم که بجهت علمی است که

حادث شده زیرا که در باب آن جاهل بودند و بعلم حادثی عالم شده اند و بسا است که علم بچیزها از ایشان مفارقت می نماید و باز جاهل می شوند و خدا عالم نامیده شده زیرا که همه چیز را می داند و بچیزی جاهل نیست پس اسم علم یعنی نام عالم خالق و مخلوق را جمع نموده و در آن اشتراک دارند و معنی مختلف است بوضعی که دیدی. پروردگارا ما سمیع نامیده شده نه باعتبار سوراخ گوش که در او باشد و بواسطه آن آواز را بشنود و بآن نتواند دید چنان که سوراخ گوش که ما بآن می شنویم نمی توانیم که بآن ببینیم و لیکن خدا با این نام خبر داده است باینکه هیچ آوازی بر او پوشیده و پنهان نیست نه بطوری که ما را سمیع می نامند چه ما در شنیدن محتاج باین عضویم و ما را بدون آن شنیدن میسر نمی شود پس نامی شنوائی ما و خدا را جمع نموده و در آن شرکت لفظی داریم و معنی مختلف است. هم چنین چشم و دیدن بآن که خدا را بصیر و بینا می نامند نه باعتبار سوراخ چشمی است که داشته باشد و بآن دیده باشد چنان که ما بسوراخ چشمی که داریم می بینیم و بآن در غیر دیدن منتفع نمی شویم و لیکن خدا بینا است که شخصی را که باز نگریسته می شود بر نمی دارد پس این اسم ما و خدا را جمع نموده و معنی مختلف است آن جناب قائم است نه باین معنی که راست ایستاده باشد و بر ساق پا بر پا باشد یا سختی و رنج و انواع مشقت چنان که چیزها چنین برپا شده اند و لیکن این لفظ قائم خبر می دهد که خدا حفظ کننده و مطلع است بر احوال خلق چنان که مردی می گوید که قائم بامر ما و آن که متوجه اصلاح امور ما است فلانی است و خدا است که نگهبانست بر هر نفسی از آن چه می کند از نیکی و بدی و قائم در کلام مردم بمعنی باقی نیز باشد چه آن جناب را زوالی نیست و قائم نیز خبر می دهد از کفایت چنان که بمردی می گوئی که بامر پسران فلانی قائم باش یعنی مهمات ایشان را کفایت کن و قائم از ما گروه خلایق بر ساق پا ایستاده باشد پس این اسم ما را جمع نموده و معنی ما را جمع نکرده و در آن با خدا اشتراکی نداریم. اما لطیف در باب خدا بمعنی کمی و لاغری و کوچکی نیست چنان که در خلایق است و لیکن معنی لطف آن جناب آنست که علم و قدرت و حکم او در همه چیز نفوذ کرده و در کوچک و بزرگ آن جاری و روانست و ممتنع است که او را ادراک نمایند چون قول تو لطف عنی هذا الامر یعنی بامر فلانی پی نبردم و لطف فلان فی مذهب و قوله یعنی کسی بمذهب و اعتقاد و طریقه فلانی پی نتواند برد و همین قول تو را خبر می دهد که عقل در آن بجهت دوری از فهم چشم فرو خوابانیده و آن را نمی بیند و بآن چه مطلوب است نمی رسد و نهایت عمق و لطافت بهمرسانیده که وهم و خیال درک آن نمی تواند نمود پس هم چنین خدای تبارک و تعالی لطافت دارد از آن که او را بحد و اندازه درک نمایند یا او را بوصفی تعریف کنند و لطافتی که ما داریم کوچکی و کمی است پس این اسم ما را جمع نموده و معنی مختلف است. اما خبیر در باب خدا بمعنی آنست که چیزی از او پوشیده نباشد و از او فوت نشود نه بجهت تجربه و اعتبار که باندیشه و فکر در پی آن که رفته باشد زیرا که در نزد تجربه و اعتبار دو علم است یکی تجربی که ضروری و بدیهی است و دیگری اعتباری که بفکر احتیاج دارد و اگر چنان که تجربه و اعتبار نمی بودند چیزی را نمی دانست زیرا که هر که چنین باشد جاهل خواهد بود و خدای تبارک و تعالی همیشه بآن چه آفریده خبیر و آگاه بوده و می باشد و خبیر از مردمان آنست که بعد از جهل خبیر و آگاه شده باشد و متعلم است که از تعلیم و تجربه و امتحان چیزی می آموزد و این اسم ما را جمع نموده و معنی مختلف است و اما ظاهر در باب خدا نه از این راهست که بر بالای چیزها بر آمده باشد بآن که در بالای آن سوار شده باشد یا بر آن نشسته باشد یا با علی مرتبه آن بالا رفته باشد و لیکن ظهورش بجهت قهر و غلبه او بر همه چیز است و قدرتی که بر آن ها دارد چه همگی مقهور قدرت اویند چنان که مردی می گوید که ظهرت علی اعدائی یعنی بر دشمنانم غالب شدم و اظهرنی الله علی خصمی یعنی خدا مرا بر دشمنم غالب گردانید و لهذا حضرت در

بيان معنى اين دو عبارت فرموده كه اين قائل خبر مى دهد از فيروزي و غلبه خویش پس هم چنين است ظهور خدا بر دشمنان و ظهور خدا را وجهی ديگر است و آن اينست كه خدا ظاهر و آشكار است برای آن كه او را اراده نمايد و چیزی بر او پوشيده و پنهان نيست و تدبير مى فرمايد هر چه را كه آفريده پس کدام ظاهري از خدای تبارك و تعالى ظاهرتر و روشن تر است زيرا كه تو در هر جا كه رو آوري غير از صنعت او چیزی را مشاهده نمائی و از آثار قدرتش آنقدر در تو هست كه تو را بس باشد و احتياج بغير آن نداشته باشی و ظاهر از ما آنست كه بخود آشكارا باشد و آن كه او را بحدش بشناسند پس اين اسم ما را جمع کرده و معنى ما را جمع نكرده اما باطن در باب خدا نه بمعنى زیر چیزی پنهان شدنست بطوري كه در آن فرو رفته باشد و ليكن اين وصف نسبت بآن جناب باين معنى است كه علم و حفظ و تدبيرش در باطن همه چيز سرايت فرموده چنان كه قائل مى گويد كه ابطنته يعنى بآن آگاهی بهم رسانيدم و راز پوشيده او را دانستم و باطن نسبت بما آنست كه در چیزی ناپيدا شده و در پرده رفته باشد و اين اسم ما را جمع کرده و معنى مختلف است. اما قاهر در باب خدا نه باين معنى است كه بچاره و حيله و زحمت و آميزش و خلطت و مكر بر كسى غالب شود چنان كه بعضی از بندگان بر بعضی باين اسباب و آلت غالب مى شوند و مغلوب از ايشان غالب مى شود و غالب مغلوب مى گردد و ليكن اين وصف نسبت بخدای تبارك و تعالى باين معنى است كه فاعل و خالق همه چيز است و تمام آن چه آفريده جامه خواری و فروتنی از برای او بر خود پوشيده همه مقهور و مغلوب قدرت اويند و نمى توانند كه امتناع كنند و قبول ننمايند آن چه را كه نسبت بايشان اراده فرموده و يك چشم بر هم زدن از او بيرون نمى رود آن سلطنتى كه دارد بوضعی كه بهر چه مى گويد كه باش مى باشد و قاهر نسبت بما بآن معنى است كه ذكر كردم و وصف نمودم پس اسم را جمع نموديم و معنى مختلف است و همه نامهای خدا چنين است و هر چند كه ما تمام آن ها را جمع نموديم و نام نبرده باشيم زيرا كه گاهست كه اعتبار اكتفاء مى كند بچیزی كه ما بسوی تو افكنديم و تو را تعليم نموديم و خدايا ياور تو و ياور ما است در ارشاد و توفيق ما و تو.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِيماً قَادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَزَلْ عَالِماً يَعْلَمُ وَ قَادِراً بِقُدْرَةٍ وَ حَيّاً بِحَيَاةٍ وَ قَدِيماً بِقَدَمٍ وَ سَمِيعاً بِسَمْعٍ وَ بَصِيراً بِبَصَرٍ فَقَالَ عليه السلام مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَ دَانَ بِهِ فَقَدْ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى وَ لَيْسَ مِنْ وَ لَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ ثُمَّ قَالَ عليه السلام لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيماً قَادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً لِذَاتِهِ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ وَ الْمُشَبِّهُونَ غُلُوءاً كَبِيراً. العيون ١/ ٩٧، ح ١٠.

حسين بن خالد گوید: شنيدم كه حضرت رضا عليه السلام چنين فرمود: خداوند هميشه، عالم، قادر، حي، قديم، شنوا و بينا بوده است. راوی گوید: پرسيدم: بعضی اين طور مى گویند: خداوند هميشه با علم، عالم بوده، و با قدرت قادر بوده و با حیات زنده بود و با قدم قديم بوده، و با شنوایی شنوا بوده و با بينایی بينا بوده است، حضرت فرمودند: هر كس چنين حرفی بزند و به آن معتقد باشد، در واقع اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى، و چنين شخصی از دوستان ما محسوب نمى شود، سپس فرمود: خداوند هميشه به ذات خود عالم، قادر، حي، قديم، شنوا، بينا بوده است، خداوند والاتر و بالاتر از آن است كه مشركين و تشبيه كنندگان مى گویند.

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ فَقُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحْتَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ مِنْ دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَ حَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ الْحَمْدُ وَ لَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ يَا رَبِّ حَتَّى تَرْضَى وَ بَعْدَ الرِّضَا فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ أَدَيْتَ شُكْرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. الكافي ٢/ ٩٩، ح ٢٨.

امام صادق عليه السلام فرمود: در هر صبح و شام ده بار بگو: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحْتُ فِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ مِنْ دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَ لَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ يَا رَبَّ حَتَّى تَرْضَى زِيْرًا اِگَر تو چنین گوئی شکر نعمت خدا را بر خود در آنروز و آذنب ادا کرده باشی.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ قَالَ قَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ طَعْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا قَالَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا فَإِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام فَلَا يَدْعُونَ وَثْرًا لآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ خُرُوجِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ النَّيْضُ الْمَذْهَبُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشَكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَ لَا شَيْطَانٍ وَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنِ عليه السلام جَاءَ الْحُجَّةُ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِي يُعَسِّلُهُ وَ يُكَفِّئُهُ وَ يُحْتَظُّهُ وَ يَلْحَدُهُ فِي حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَ لَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ. الكافي ۸/ ۲۰۶، ح ۲۵۰.

امام صادق عليه السلام درباره آیه: وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا . فرمود: منظور از مَرَّتَيْنِ: قتل علی بن ابی طالب و نیزه خوردن امام حسن علیه السلام است، وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا یعنی قتل امام حسین علیه السلام و فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا یعنی وقتی یاری دهنده خون حسین علیه السلام بیاید بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ یعنی که خدا قبل از ظهور حضرت قائم علیه السلام آن ها را مبعوث می سازد و آن ها هر ظالمی که به خاندان محمد ظلم کرده را یافته و می کشند وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا یعنی خروج قائم علیه السلام ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ یعنی خروج امام حسین علیه السلام همراه هفتاد تن از یارانش، آن ها کلاه خود زرانود دو رو دارند و به مردم می گویند: این حسین است که خروج کرده است تا این که مؤمنان در این باره هیچ شکی نداشته باشند و بدانند او دَجَال و شیطان نیست و حجت قائم عَجَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيف در میان آن هاست، وقتی قلب مؤمنان به یقین می رسد که او حسین علیه السلام است، حضرت حجت عجل الله تعالی فرجه الشریف جان به جان آفرین تسلیم می کند و کسی که او را می شوید و کفن می کند و حنوط می زند و او را در قبر می گذارد، حسین بن علی علیه السلام است؛ زیرا به دنبال هر امامی، امام می آید.

علی بن ابراهیم: وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ أَيَّ أَعْلَمْنَاَهُمْ ثُمَّ انْقَطَعَتْ مُخَاطَبَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ خَاطَبَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ عليه السلام فَقَالَ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ يَعْنِي فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ أَصْحَابَهُمَا وَ نَقَضَهُمُ الْعَهْدَ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا يَعْنِي مَا ادَّعَوْهُ مِنَ الْخِلَافَةِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا يَعْنِي يَوْمَ الْجَمَلِ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ أَصْحَابَهُ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ أَيَّ ظَلَبُوكُمْ وَ قَتَلُوكُمْ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا يَعْنِي يَتِمُّ وَ يَكُونُ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ يَعْنِي لِبَنِي أُمَيَّةٍ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَصْحَابِهِ وَ سَبَوْا نِسَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ يَعْنِي الْقَائِمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَصْحَابَهُ لِيَسُوْرُوا وَجُوهَكُمْ يَعْنِي تَسُوْدُ وَجُوهَهُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ وَ أَصْحَابَهُ وَ لِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَنْبِيْرًا أَيَّ يَعْلُو عَلَيْكُمْ فَيَقْتُلُوكُمْ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى آلِ

مُحَمَّدٌ ﷺ فَقَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ أَيْ يَنْصُرَكُمْ عَلَىٰ عَدُوِّكُمْ ثُمَّ خَاطَبَ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ **وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا** يَعْنِي إِنْ عُدْتُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عَدُنَا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ. تفسير القتي ۲/ ۱۴.

علی بن ابراهیم: وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ یعنی آن‌ها را بشناسند. سپس مخاطب را از بنی اسرائیل به امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم تغیر داده می‌فرماید لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ یعنی فلان و فلان و اصحابشان و شکستن **الْعَهْدَ وَالتَّعْلُقَ عَلَوًا كَبِيرًا** یعنی آن‌جه ادعای خلافت نمودند و فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ گفته است: یعنی قائم علیه السلام و یارانش لِيُسُوْرُوا وُجُوْهَكُمْ یعنی تا چهره هایشان را سیاه کنند وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوْهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ منظور، رسول خدا صلی الله علیه و آله و یارانش و امیر المؤمنین علی علیه السلام همراه با یارانش است وَلِيَتَّبِعُوْا مَا عَلُوْا تَتَّبِعُوْا بر شما غلبه یافته و شما را می‌کشند، سپس دوباره سخن درباره آل محمد علیهم السلام است، می‌فرماید: عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ یعنی شما را علیه دشمنانتان یاری دهد. سپس بنی امیه را مخاطب قرار داده و می‌فرماید: وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا یعنی اگر شما با سُفْیانی برگردید، ما نیز با قائم آل محمد علیهم السلام باز می‌گردیم.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْمًا جَمًّا فَسَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَبْقُرَ بِرِجْلَيْهَا فَتَنَّةٌ شَرْقِيَّةٌ تَطُّ فِي حُطَامِهَا مَلْعُونٌ نَاعِقُهَا وَمَوْلَاهَا وَقَائِدُهَا وَسَائِقُهَا وَالتُّحْرُزُ فِيهَا فَكَمْ عِنْدَهَا مِنْ رَافِعَةٍ ذَلِيلًا يَدْعُو بِوَيْلِهَا دَخَلَهُ أَوْ حَوْلَهَا لَا مَأْوَى يَكُفُّهَا وَلَا أَحَدٌ يَرْحَمُهَا فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَكَ وَأَيُّ وَادٍ سَلَكَ فَعِنْدَهَا تَوَقُّعُوا الْفَرَجَ وَهُوَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا** وَالَّذِي فَلقُ الْحَبَّةِ وَبَرًّا النَّسَمَةِ لِيَعِيشَ إِذْ ذَاكَ مُلُوكٌ نَاعِمِينَ وَلَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُولَدَ لِصَلْبِهِ أَلْفٌ ذَكَرٍ آمِنِينَ مِنْ كُلِّ بَدْعَةٍ وَآفَةٍ وَالتَّنْزِيلُ عَامِلِينَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ قَدْ اِضْمَحَلَّتْ عَلَيْهِمُ الْآفَاتُ وَ الشُّبُهَاتُ. تفسير العياشي ۲/ ۲۸۲، ح ۲۴.

امیر المؤمنین علیه السلام در خطبه خود فرمود: ای مردم! قبل از این که مرا از دست دهید و نیابید، از من سؤال کنید، علم بسیار زیادی در سینه من است، بپرسید قبل از این که فتنه شرقی دامنگیر شما شود. این فتنه، لگام زده حرکت می‌کند، بانگ زننده و مولا و آن کس که افسار آن را از جلو می‌کشد و آن که از پشت، آن را به جلو می‌راند و هر کس که به آن پناه ببرد ملعون هستند. چه بسیار کسانی که دُمَش را بالا برده بودند، اما آرزوی مرگ او را دارند، در کنار دجله و یا پیرامون آن وجود دارد. نه مأوایی است تا او را پناه دهد و نه کسی به او رحم می‌کند. آن گاه که چرخ فلک چرخید، می‌گویید: مُرد بل که هلاک شد و چه راه هایی پیمود. در این هنگام در آرزوی فَرَج می‌نشینید، و این تأویل کلام خداست که می‌فرماید: **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا** سوگند به آن که دانه را شکافت و نسیم را آفرید، در آن هنگام پادشاهان در نعمت زندگی خواهند کرد و هیچ مردی از آن‌ها نمی‌میرد مگر این که از صلب او هزار پسر زاده شود، از هر نوع بدعتی و آفتی ایمن هستند و به کتاب خدا و سنت پیامبرش عمل می‌کنند، حال آن که آفات و شبهات از آن‌ها برطرف شده است.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ قَالَ: الْإِمَامُ مِمَّا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا وَلَيْسَتْ الْعِصْمَةُ فِي ظَاهِرِ الْخَلْقَةِ فَيُعْرِفُ بِهَا وَلِلذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْصُوصًا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْمَعْصُومِ فَقَالَ هُوَ الْمُعْتَصَمُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ حَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ لَا يَفْتَرِقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الْإِمَامُ يَهْدِي إِلَى الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**. المعاني/ ۱۳۲، ح ۱.

امام سجّاد علیهم السلام فرمود: از ما خاندان جز معصوم، شخص دیگری نمی تواند امام باشد، و عصمت صفتی نیست که در ظاهر بدن باشد تا با چشم دیده شده و شناخته گردد، و به همین جهت امکان ندارد معصوم بودن کسی را به دست آورد مگر خدا به وسیله پیغمبرش آن را صریحاً فرموده باشد. شخصی عرض کرد: ای فرزند گرامی رسول خدا معنی معصوم چیست؟ فرمود: معصوم شخصی است که به واسطه چنگ زدنش به ریسمان الهی و جدا نشدنش از آن هرگز به گناهی آلوده نگردد، و رشته محکم خدا قرآن است که آن دو تا روز قیامت از یک دیگر جدا نگردند، و تا رستاخیز امام هدایت می کند به قرآن، و قرآن راهنمایی می نماید به امام، و این است فرموده خدا: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ.

الإسراء ۲۰-۱۱

وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (۱۱) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا (۱۲) وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (۱۳) أَفَرَأَيْتَ أَكْتُابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (۱۴) مَن اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا (۱۵) وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا (۱۶) وَكَرَّ أَهْلُكُنَا مِّنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (۱۷) مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ جَلَائِلًا فِيهَا مَنَافِعًا لِّمَن يُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا (۱۸) وَمَن أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا (۱۹) كَلَّا نُمَدِّدُ هُوْلًا وَهُوَ لَاءٌ مِّنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (۲۰)

و انسان [همان گونه که] خیر را فرای خواند [پیشامد] بدرای خواند و انسان همواره شتاب زده است (۱۱) و شب و روز را دو نشانه قرار دادیم نشانه شب را تیره گون و نشانه روز را روشنی بخش گردانیدیم تا [در آن] فضلی از پروردگارتان بجوید و تا شماره سالها و حساب [عمرها و رویدادها] را بدانید و هر چیزی را به روشنی باز نمودیم (۱۲) و کارنامه هر انسانی را به گردن او بسته ایم و روز قیامت برای او نامه ای که آن را گشاده می بیند بیرون می آوریم (۱۳) نامه ات را بخوان کافی است که امروز خودت حساب رس خود باشی (۱۴) هر کس به راه آمد تنهابه سود خود به راه آمد و هر کس بیراهه رفته تنهابه زیان خود بیراهه رفته است و هیچ بردارند ای بارگاهه دیگری را بر نمی دارد و ما تا پیامبری بر نینگیزیم به عذاب نمی پردازیم (۱۵) و چون بخوایم شهری را هلاک کنیم خوشگذرانانش را وای داریم تا در آن به انحراف [و فساد] پردازند و در نتیجه عذاب بر آن [شهر] لازم گردد پس آن را [یکسره] زیروزبر کنیم (۱۶) و چه بسیار نسلها را که ما پس از نوح به هلاکت رساندیم و پروردگار توبه گناهان بندگانش بس آگاه و بیناست (۱۷) هر کس خواهان [دنیا]ی زود گذراست به زودی هر که را خواهیم [نصیب] از آن می دهیم آنگاه جهنم را که در آن خوار و رانده داخل خواهد شد برای او مقرر می داریم (۱۸) و هر کس خواهان آخرت است و نهایت کوشش را برای آن بکند و مؤمن باشد آنانند که تلاش آنها مورد حق شناسی واقع خواهد شد (۱۹) هر دو [دسته] اینان و آنان را از عطای پروردگار مددی بخشیم و عطای پروردگار [از کسی] منع نشد است (۲۰)

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام أَحْفَظْ أَدَبَ الدُّعَاءِ وَانْظُرْ مَنْ تَدْعُو كَيْفَ تَدْعُو وَلِمَاذَا تَدْعُو وَحَقِّقْ عَظَمَةَ اللَّهِ وَكِبَرِيَاءَهُ وَغَايِنِ بِقَلْبِكَ عِلْمَهُ بِمَا فِي ضَمِيرِكَ وَاطْلَاعَهُ عَلَى سِرِّكَ وَمَا تَكُونُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَاعْرِفْ طُرُقَ نَجَاتِكَ وَهَلَاكَ كَيْلًا تَدْعُو اللَّهُ تَعَالَى بِشَيْءٍ

عَسَىٰ فِيهِ هَلَاكُكَ وَ أَنْتَ تَظُنُّ أَنَّ فِيهِ نَجَاتَكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَ يَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ...

۱۳۲

امام صادق عليه السلام فرمود: شرایط دعا را نگاه دار، وبنگر که چه کسی را می‌خوانی و چگونه می‌خوانی و برای چه می‌خوانی. وحق عظمت و کبریای خداوند را به جای آور و با قلب خویش علم او به باطن و آگاهی اش از درونت و ممکنات قلبی ات از حق و باطل بنگر و راه های نجات و هلاک خویش را بشناس، که مبدا از خدا چیزی بخوای که هلاکت در آن است و تو نجات خود را در آن می‌پنداری. وَ يَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ...

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ اذْعُوا لِي أَخِي فَأَرْسَلُوا إِلَى عَلِيٍّ ؓ فَدَخَلَ قَوْلَيْنَا وَجُوهَهُمَا إِلَى الْحَائِطِ وَ رَدَّا عَلَيْهِمَا ثَوْبًا فَأَسْرَّ إِلَيْهِ وَ النَّاسُ مُحْتَوِشُونَ وَ رَاءَ الْبَابِ فَخَرَجَ عَلِيٌّ ؓ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ أَسْرَّ إِلَيْكَ نَبِيُّ اللَّهِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ أَسْرَّ إِلَيَّ أَلْفَ بَابٍ فِي كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ قَالَ وَ عَيْتُهُ قَالَ نَعَمْ وَ عَقَلْتُهُ قَالَ فَمَا السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً قَالَ لَهُ الرَّجُلُ عَقَلْتَ يَا عَلِيٌّ. الخصال / ۶۴۳، ح ۲۳.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در بیماری فوت خود فرمودند: برادر من بخوانید، علی علیه السلام آمد، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روی خود را به سمت دیوار کردند و جامه بر سر خود کشیدند و مردم بیرون در ایستادند تا علی علیه السلام بیرون آمد مردی به وی گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رازی با تو در میان نهاد؟ علی علیه السلام فرمود: آری هزار باب از علم با من راز گفت که در هر بابی هزار باب است، گفت: آن‌ها را بر کردی؟ فرمود: آری و دریافتم، گفت: این سیاهی که در ماه است چیست؟ فرمود: خدا در قرآن گفته: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً، آن مرد گفت: ای علی درست دریافتی، و الله اعلم.

عَنْ سَدِيرِ الصِّيرْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ؓ فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ وَ عَلَيْهِ مِسْحٌ خَيْرِيٍّ مَطْوُوقٌ بِلَا حَبِيبٍ مُقَصَّرُ الْكُمَيْنِ وَ هُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِدِ الْكَلْبِيِّ ذَاتِ الْكَبِدِ الْحَزْرَى قَدْ نَالَ الْحُزْنَ مِنْ وَجَعَتَيْهِ... نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَآيَا وَ الْبَلَايَا وَ الرِّزَايَا وَ عِلْمِ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي خَصَّ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا وَ الْأَيَّامَةَ مِنْ بَعْدِهِ ؓ وَ تَأَمَّلْتُ مِنْهُ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَ غَيْبَتَهُ وَ إِبْطَاءَهُ وَ طَوْلَ عُمُرِهِ وَ بَلْوَى الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ تَوَلَّدَ الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طَوْلِ غَيْبَتِهِ وَ ارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ وَ خَلْعُهُمْ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ فَأَخَذَنِي الرَّقَّةُ وَ اسْتَوَلَتْ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ ... كمال الدين / ۳۵۳-۳۵۴، ح ۵۰.

سدير صيرفي گوید: من و مفضل بن عمر و ابو بصير و ابان بن تغلب بر مولايمان امام صادق عليه السلام وارد شدیم و دیدیم که بر خاک نشسته و جبهه خیربری طوقدار بی‌گریبان گریبان آستین کوتاهی در بر او بود و او مانند مادر فرزند مرده شیدای جگر سوخته‌ای می‌گریست و اندوه تا وجانش رسیده و گونه‌هایش دگرگون شده و دیدگانش پر از اشک گردیده است و می‌گوید:..... فرمود: وای بر شما صبح امروز در کتاب جفر می‌نگریستم و آن کتابی است که مشتمل بر علم منایا و بلايا و مصائب عظیمه و

علم ما كان و ما يكون تا روز قیامت است، همان کتابی که خدای تعالی آن را به محمد صلی الله علیه و آله وسلم و ائمه پس از او علیهم السلام اختصاص داده است و در فصولی از آن می‌نگریستیم، میلاد قائم ما و غیبتش و تأخیر کردن و طول عمرش و بلوای مؤمنان در آن زمان و پیدایش شکوک در قلوب آن‌ها به واسطه طول غیبت و مرتد شدن آنها از دینشان و برکنند رشته اسلام از گردنهایشان که خدای تعالی فرموده است: وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ که مقصود از آن ولایت است و پس از آن که در آن فصول نگریستیم رقتی مرا فرا گرفت و اندوه بر من مستولی شد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ أَفْرَأُ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ قَالَ يَذْكُرُ الْعَبْدُ جَمِيعَ مَا عَمِلَ وَ مَا كُتِبَ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّهُ فَعَلَهُ تِلْكَ السَّاعَةَ فَلَيْلِكَ قَوْلُهُ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا. تفسیر العیاشی ۲/ ۴۸۴، ح ۳۳.

امام صادق علیه السلام درباره آیه: أَفْرَأُ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَیْكَ حَسِيبًا فرمود: هر چه را که بنده انجام داده و آن چه برایش مقدر شده بود، به یادش آورده می‌شود، چنان که گویی همان ساعت آن را انجام داده است. به همین خاطر می‌گویند: يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا قَالَ تَفْسِيرُهَا أَمَرْنَا أَكَابِرَهَا. تفسیر العیاشی ۲/ ۴۸۴، ح ۳۵.

امام محمد باقر علیه السلام درباره آیه: وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فرموده است: یعنی به بزرگان و اکابر آن امر می‌کنیم.

قَالَ الرَّضَاءُ عليه السلام لَا تُخْبِرُنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ يُحْدِثُ إِرَادَةً قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا أَحْدَثَ إِرَادَةً كَانَ قَوْلُكَ إِنَّ الْإِرَادَةَ هِيَ هُوَ أَمْ شَيْءٌ مِنْهُ بَاطِلًا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَنْ يُحْدِثَ نَفْسُهُ وَ لَا يَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنِّي بِذَلِكَ أَنَّهُ يُحْدِثُ إِرَادَةً قَالَ فَمَا عَنِّي بِهِ قَالَ عَنِّي فِعْلُ الشَّيْءِ قَالَ الرَّضَاءُ عليه السلام وَبِذَلِكَ كَمْ تُرَدُّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْإِرَادَةَ مُحْدَثَةٌ لِأَنَّ فِعْلَ الشَّيْءِ مُحْدَثٌ قَالَ فَلَيْسَ لَهَا مَعْنَى قَالَ الرَّضَاءُ عليه السلام قَدْ وَصَفَ نَفْسُهُ عِنْدَكُمْ حَتَّى وَصَفَهَا بِالْإِرَادَةِ بِمَا لَا مَعْنَى لَهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَعْنَى قَدِيمٌ وَ لَا حَدِيثٌ بَطَلَ قَوْلُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ مُرِيداً قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا عَنَيْتُ أَنَّهَا فِعْلٌ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ قَالَ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَا لَمْ يَزَلْ لَا يَكُونُ مَفْعُولاً وَ حَدِيثاً وَ قَدِيماً فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَمْ يُجِرْ جَوَاباً.

التوحيد للصدوق ۴۴۹

امام رضا علیه السلام فرمود: آیا مرا خبر نمی‌دهی از قول خدای عز و جل وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا حضرت فرمود که آیا خدا باین قصد می‌فرماید که او اراده را احداث می‌کند سلیمان گفت آری حضرت فرمود پس هر گاه اراده را احداث کند قول تو که اراده همان خدا است یا چیزی از او باطل باشد زیرا که او چنان نباشد که نفس خود را احداث کند و از حال خود متغیر نشود و خدا از آن برتری دارد سلیمان گفت چنان نباشد که بآن قصد کند که اراده را احداث کند حضرت فرمود پس بآن چه قصد فرموده سلیمان گفت که کردن چیزی را قصد فرموده امام رضا علیه السلام فرمود و ای برتر چند این مسئله را تکرار می‌کنی و من تو را خبر دادم که اراده محدث است زیرا که فعل چیزی محدث است سلیمان گفت پس اراده را هیچ معنی نیست امام رضا علیه السلام فرمود که نفس خود را در نزد شما وصف کرده تا آن که آن را وصف کرده بچیزی که هیچ معنی ندارد

پس هر گاه که آن را هیچ معنی قدیم و حادثی نباشد قول شما که خدا پیوسته مرید بوده باطل باشد سلیمان گفت که من چیزی را قصد نکردم مگر آن که اراده کاری است از خدا که همیشه بوده حضرت فرمود آیا نمی دانی که آن چه همیشه بوده در یک حالت مفعول و حادث و قدیم نمی باشد سلیمان هیچ جواب نداد.....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ الْعِبَادَةَ ثَلَاثَةٌ: قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَوْفًا، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ؛ وَقَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَلَبَ الثَّوَابِ، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَجْرَاءِ؛ وَقَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حُبًّا لَهُ، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ، وَهِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ .. الكافي ۲/ ۸۴، ح ۵.

امام صادق علیه السلام فرمود: عبادت کنندگان سه دسته اند: گروهی که خدای عزوجل را از ترس عبادت کنند و این بردگانست، مردمی که خدای تبارک و تعالی را بطمع ثواب عبادت کنند و این عبادت مزدورانست، دسته ای که خدای عزوجل را برای دوستیش عبادت کنند و این عبادت آزادگان و بهترین عبادتست

انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآ آخِرَةَ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (۲۱) لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا (۲۲) وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (۲۳) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (۲۴) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا (۲۵) وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا (۲۶) إِنْ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (۲۷) وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا (۲۸) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (۲۹) إِنْ رَبُّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (۳۰)

بین چگونه بعضی از آنان را بر بعضی دیگر برتری داده ایم و قطعات درجات آخرت و برتری آن بزرگتر و بیشتر است (۲۱) معبود دیگری با خدا قرار مده تا نکوهید و واماندن بشینی (۲۲) و پروردگار تو مقرر کرده جز او را پرستید و به پدر و مادر [خود] احسان کنید اگر یکی از آن دو یا هر دو در کنار توبه ساجدگی رسیدند به آنها [حتی] اوف مگو و به آنان پر خاش مکن و با آنها سخنی شایسته بگوی (۲۳) و از سر مهر بانی بال فروتنی بر آنان بگستر و بگو پروردگار آن دوران رحمت کن چنانکه مراد خردی پروردند (۲۴) پروردگار شما به آن چه در دلهای خود دارید آگاه تر است اگر شایسته باشید قطعا او آمرزنده توبه کنندگان است (۲۵) و حق خویشاوند را به او بده و مستمند و در راه ماندن را [دستگیری کن] و وخرجی و اسراف مکن (۲۶) چرا که اسرافکاران برادران شیطانهایند و شیطان همواره نسبت به پروردگارش ناسپاس بوده است (۲۷) و اگر به امید رحمتی که از پروردگار تو جوئی آنی از ایشان روی می گردانی پس با آنان سخنی نرم بگوی (۲۸) و دستت را به گردنت زنجیر مکن و بسیار [هم] گشاده دستی منماتا ملامت شده و حسرت زده بر جای مانی (۲۹) بی گمان پروردگار تو برای هر که بخواهد روزی را گشاده یا تنگ می گرداند در حقیقت او به [حال] بندگان آگاه بیناست (۳۰)

عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله فقال كيف عقله قلت لا أدري فقال إن الثواب على قدر العقل إن رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء وإن ملكاً من الملائكة مر به فقال يا رب أرني ثواب عبدك هذا فأراه الله تعالى ذلك فاستقله الملك فأوحى الله تعالى إليه أن اصحبه فأثابه الملك في صورة إنسي فقال له من أنت قال أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأثيتك لأعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما أصبح قال له الملك إن مكانك لثرة وما يصلح إلا للعبادة فقال له العابد إن لمكاننا هذا عيباً فقال له وما هو قال ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيته في هذا الموضع فإن هذا الحشيش يضيع فقال له ذلك الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فأوحى الله إلى الملك إنما أئيبه على قدر عقله. **الكافي ١١-١٢، ح ٨.**

سليمان ديلمی گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم فلانی در عبادت و دیانت و فضیلت چنین و چنان است فرمود: عقلش چگونه است؟ گفتم نمی دانم، فرمود، پاداش باندازه عقل است، همانا مردی از بنی اسرائیل در یکی از جزایر دریا که سبز و خرم و پر آب و درخت بود عبادت خدا می کرد یکی از فرشته گان از آن جاگذشت و عرض کرد پروردگارا مقدار پاداش این بنده را به من بنما خداوند باو نشان داد و او آن مقدار را کوچک شمرد، خدا باو وحی کرد همراه او باش پس آن فرشته بصورت انسانی نزد او آمد عابد گفت تو کیستی؟ گفت مردی عابدم چون از مقام و عبادت تو در این مکان آگاه شدم نزد تو آمدم تا با تو عبادت خدا کنم پس آن روز را با او بود، چون صبح شد فرشته باو گفت: جای پاکیزه ای داری و فقط برای عبادت خوب است. عابد گفت: اینجا یک عیب دارد. فرشته گفت: چه عیبی؟ عابد گفت: خدای ما چهارپائی ندارد، اگر او خری می داشت در اینجا می چراندیمش براسی این علف از بین می رود! فرشته گفت: پروردگار که خر ندارد، عابد گفت: اگر خری می داشت چنین علفی تباہ نمی شد، پس خدا بفرشته وحی کرد: همانا او را باندازه عقلش پاداش می ده.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام... فَقَالَ الشَّيْخُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ اللَّذَانِ سَاقَاَنَا وَمَا هَبَطْنَا وَادِيًا وَلَا عَلَوْنَا ثَلَعَةً إِلَّا بِهِمَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَالْحُكْمُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا أَيُّ أَمْرٍ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا. **التوحيد/ ٣٨٢، ح ٢٨.**

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:..... شیخ پرسید: ای امیر مؤمنان! منظور از قضا و قدر چیست که ما را به پیش رانده اند و ما از هیچ وادی فرود نیامده و از هیچ تپه ای بالا نرفته ایم مگر به خاطر آن دو؟ امیر المومنین علیه السلام فرمود: یعنی امر و حکم خدا. سپس این آیه را تلاوت کرد: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا [و پروردگار تو مقرر کرد که جز او را مپرستید و به پدر و مادر احسان کنید.

عَنْ أَبِي وَلَادٍ الْحَنَاطِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا مَا هَذَا الْإِحْسَانُ فَقَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ صُحْبَتَهُمَا وَأَنْ لَا تُكَلِّفَهُمَا أَنْ يَسْأَلَكَ شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَا مُسْتَغْنَيْنِ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِمَّا يَنْلَغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا قَالَ إِنْ أَضْجَرَكَ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا إِنْ ضَرَبَاكَ قَالَ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا قَالَ إِنْ ضَرَبَاكَ فَقُلْ لَهُمَا عَفَرَ

اللَّهُ لَكُمْ فَذَلِكَ مِنْكَ قَوْلٌ كَرِيمٌ قَالَ وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ قَالَ لَا تَمْلَأْ عَيْنَيْكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا إِلَّا بِرَحْمَةٍ وَ رِقَّةٍ وَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا وَ لَا يَدُكَ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا وَ لَا تَقْدَمْ قُدَّامَهُمَا. الكافي ۲/ ۱۵۷ - ۱۵۸.

ابو ولاد حنّاط روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره آیه: وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا پرسیدم که این احسان یعنی چه؟ فرمود: احسان یعنی به نیکی و نرمی با آن دو صحبت کنی و برعهده آن‌ها نگذاری چیزی که احتیاج دارند از تو بخواهند، حتی اگر ثروتمند و غنی باشند، آیا جز این است که خدا فرمود: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ سپس امام فرمود: و اما این که خداوند فرمود: إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا یعنی اگر تو را ناراحت کردند و آزرند تو، به آن‌ها أَفْ هم نگو، و اگر تو را زدن بر سر آن‌ها داد و فریاد نکن و آن‌ها را از خود مَران. وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا یعنی اگر تو را زدن به آن‌ها بگو: خداوند شما را ببخشد و بیامرزد؛ و این همان قول کریم و سخن محبت آمیز توست. وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ یعنی تنها با نگاهی حاکی از رحمت و عطف و رأفت به آن‌ها بنگر، و صدای خود را از صدای آن‌ها بلندتر نکن، و بالای دست آن‌ها کاری انجام نده و پیشاپیش آن‌ها حرکت نکن.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ... وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ التَّوْقِيرِ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ التَّوْقِيرِ لِلْوَالِدَيْنِ وَ تَجَنُّبِ كُفْرِ التَّعَمَّةِ وَ إِبْطَالِ الشُّكْرِ وَ مَا يَدْعُو فِي ذَلِكَ إِلَى قِلَّةِ النَّسْلِ وَ انْقِطَاعِهِ لِمَا فِي الْعُقُوقِ مِنْ قِلَّةِ تَوْقِيرِ الْوَالِدَيْنِ وَ الْإِعْرَاقِ بِحَقِّهِمَا وَ قَطْعِ الْأَرْحَامِ وَ الزُّهْدِ مِنَ الْوَالِدَيْنِ فِي الْوَلَدِ وَ تَرْكِ التَّرْبِيَةِ لِعَلَّةَ تَرْكِ الْوَلَدِ بِرَهُمَا... العيون ۲/ ۹۰، ح ۱.

امام رضا علیه السلام فرمودند:....و علّت تحریم او عقوق والدین را برای اینکه در عقوق رعایت فرمان باری تعالی با احترام فرزند از پدر و مادر خویش نشده، و نیز بزرگداشت آن دو از بین می‌رود و نعمت خداوند کفران می‌شود، و شکر و سپاسگزاری اساسش نابود می‌گشت، و آن‌جه را که می‌خواند بسوی قلّت نسل و انقطاع آن ببار می‌آورد، زیرا در مخالفت والدین و ناراضی ساختن آنان احترامی برای پدر و مادر باقی نمی‌ماند، و حقوقشان شناخته نمی‌شود، و خویشی قطع می‌گردد، و والدین رغبتی بفرزند نخواهند داشت، و لذا در تربیت او کوششی نخواهند نمود، برای آن‌که امیدی به نیکوئی او در عوض ندارند چرا که فرزند اطاعت آنان را رها کرده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ... قَالَ: ثَلَاثٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَحَدٍ فِيهِنَّ رُخْصَةً أَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبِرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِلْبِرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ بَرِّينَ كَانَا أَوْ فَاجِرَيْنِ. الكافي ۲/ ۱۶۲.

امام باقر علیه السلام فرمود: سه چیز است که خدای عزوجل نسبت به آن‌ها مخالفت رخصت نفرموده: رد امانت به نیکوکار و بدکردار و وفاء بییمان نسبت به نیکوکار و بدکردار و خوشرفتاری با پدر و مادر، نیکوکار باشند یا بدکردار.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ... : ... وَ حَقُّ أُمِّكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ أَحَدًا وَ أَعْطَتْكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا مَا لَا يُعْطِي أَحَدٌ أَحَدًا وَ وَقْتُكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحِهَا وَ لَمْ تُبَالِ أَنْ تَجُوعَ وَ تُطْعِمَكَ وَ تَعْطَشَ وَ تَسْقِيَكَ وَ تَعْرِى وَ تَكْسُوكَ وَ تَضْحَى وَ تُظَلِّكَ وَ تَهْجُرَ النَّوْمَ لِأَجْلِكَ وَ وَقْتُكَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ لِتَكُونَ لَهَا فَإِنَّكَ لَا تُطِيقُ شُكْرَهَا إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَوْفِيقِهِ وَ أَمَّا حَقُّ أَبِيكَ فَإِنَّ تَعْلَمَ أَنَّهُ أَصْلَكَ وَ أَنَّهُ

لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ فَمَهْمَا رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ مِمَّا يُعْجِبُكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ التَّعَمَّةِ عَلَيْكَ فِيهِ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَلَا قُوَّةَ

إِلَّا بِاللَّهِ... الفقيه ۲/ ۳۷۸، ح ۱۶۲۶.

امام سجاد عليه السلام فرمودند:.... و اما حق مادرت پس اينست كه بدانی كه او در زمان و مكاني تو را حمل کرده است كه احدی ديگری را در آن حمل نمی كند، و از میوه دل خود چیزی بتو عطا کرده است كه احدی بدیگری عطا نمی كند. و او با تمام اعضاء و جوارح خود تو را نگهداری کرده، و باك نمی داشته است كه خود گرسنه بماند و تو را اطعام كند و تشنه بپايد و تو را سيراب سازد، و برهنه باشد و تو را بپوشاند، و در برابر آفتاب بسر برد و بر تو سایه بگسترد، و برای سرپرستی تو از خواب دوری جوید. و او تو را از گرما و سرما نگاه داشته تا برای او بمانی، و از این رو تو جز بیاری و توفیق باری تاب و توان شكرگزاری او را نداری. و اما حق پدرت پس اينست كه بدانی كه او اصل و ریشه تو است، زیرا اگر او نمی بود تو نبودی، پس هر زمان كه چیزی از خود را بنگری كه موجب اعجاب تو گردد بدان كه پدرت در این باره اصل انعام آن نسبت بتو است. پس خدای را حمد و ثنا بگو، و پدرت را در برابر آن چیز شكر كن. وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ....

عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَذْعُو لَوَالِدِي إِذَا كَانَا لَا يَعْرِفَانِ الْحَقَّ قَالَ ادْعُ لَهُمَا وَتَصَدَّقْ عَنْهُمَا وَإِنْ كَانَا حَيَيْنِ لَا يَعْرِفَانِ الْحَقَّ فَدَارِهِمَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِالرَّحْمَةِ لَا بِالْعُفُوقِ. الكافي ۲/ ۱۵۹، ح ۸.

معمر بن خلاد گوید: به امام رضا عليه السلام عرض کردم : هر گاه پدر و مادرم مذهب حق را نشناسند دعاشان کنم ؟ فرمود: برای آن ها دعا كن و از جانب آن ها صدقه بده ، و اگر زنده باشند و مذهب حق را نشناسند با آن ها مدارا كن ، زیرا رسول خدا صلی الله عليه و آله فرمود: خدا مرا برحمت فرستاده نه به بی مهری و نافرمانی .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبَرُّ قَالَ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ أَبَاكَ. الكافي ۲/ ۱۵۹، ح ۹.

امام صادق عليه السلام فرمود: مردی خدمت پیغمبر صلی الله عليه و آله آمد و عرضکرد: بکه احسان کنم ؟ فرمود: بمادرت گفت : سپس بکه ؟ فرمود: بمادرت ، عرضکرد: سپس بکه ؟ فرمود: بمادرت عرضکرد: سپس بکه فرمود: بپدرت.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:.... ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ فَلَمْ يَمُتْ بِمَكَّةَ فِي تِلْكَ الْعَشْرِ سِنِينَ أَحَدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِإِقْرَارِهِ وَهُوَ إِيمَانُ التَّصْدِيقِ وَ لَمْ يُعَذِّبِ اللَّهُ أَحَدًا مِمَّنْ مَاتَ وَهُوَ مُتَّبِعٌ لِمُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِالرَّحْمَنِ وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَكَّةَ وَفَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا أَدَبٌ وَ عِظَةٌ وَ تَعْلِيمٌ وَ نَهْيٌ خَفِيفٌ وَ لَمْ يَعِدْ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَتَوَاعَدْ عَلَى اجْتِرَاحِ شَيْءٍ مِمَّا نَهَى عَنْهُ وَ أَنْزَلَ نَهْيًا عَنْ أَشْيَاءَ حَذَرَ عَلَيْهَا وَ لَمْ يُغْلَظْ فِيهَا وَ لَمْ يَتَوَاعَدْ عَلَيْهَا وَ قَالَ وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا وَ لَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَ سَاءَ سَبِيلًا وَ لَا تَقْتُلُوا

التَّفْسَ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ كُلِّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا... الكافي ۲/ ۲۹-۳۰، ح ۱.

امام باقر عليه السلام فرمودند:.....سپس خدا محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث فرمود: و او ده سال در مکه بود، در آن ده سال هیچ کس با شهادت به یکتائی خدا و رسالت محمد صلی الله علیه و آله نمرد، جز آن که خدا او را بسبب اقرارش ببهشت داخل کرد و آن ایمان باور و تصدیق بود و هیچیک از پیروان محمد را که مردند عذاب نفرمود، جز آن که بخدای رحمان مشرک شد، و تصدیق این مطلب را خدای عزوجل در سوره بنی اسرائیل در مکه بر پیغمبر صلی الله علیه و آله نازل کرد: وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا در این آیات ادب است و پند و آموزش و نهی سبک، و بر آن ها وعده نداد و نسبت به ارتکاب آن چه نهی فرموده و عیدی نفرمود: و نیز از چیزهایی نهی نمود و بیم داد، ولی نسبت بآن ها سخت گیری نکرد و تهدید ننمود و فرمود: وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيراً وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ كُلِّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا قَالَ هُمُ التَّوَّابُونَ الْمُتَعَبِّدُونَ. الكافي ۲/ ۲۹-۳۰، ح ۴۲.

ابو بصیر روایت شده است که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که درباره آیه: فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا فرمود: آنان بسیار توبه کننده و پارسا و پرهیزکار هستند.

عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ يَعْنِي: قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَنَزَلَتْ فِي فَاطِمَةَ عليها السلام، فَجَعَلَ لَهَا فَدَكَ. وَالْمِسْكِينَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عليها السلام، وَابْنِ السَّبِيلِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَوَلَدِ فَاطِمَةَ عليها السلام. تفسير القتي ۱۸/۲.

علی بن ابراهیم درباره آیه وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ گفته است: منظور از ذا القربی، خویشاوندی رسول خدا صلی الله علیه و آله است و درباره فاطمه سلام الله علیها نازل شده است. لذا پیامبر صلی الله علیه و آله فدک را به او داد. مسکین نیز یعنی درماندگان فرزندان فاطمه سلام الله علیها و ابن السبیل یعنی در راه ماندگان آل محمد علیهم السلام و فرزندان فاطمه سلام الله علیها.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام..... فَقَالَ أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَتَنَحَّنُ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ حَقَّهُمْ... الاحتجاج ۳۰۷.

امام سجاد علیه السلام فرمودند:.....آیا تا حال این آیه را تلاوت نموده ای: وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ؟ گفت: آری. فرمود: مائیم آن گروهی که خداوند به رسولش امر فرموده که حق ایشان را بپرداز.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: **فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا جَبْرِئِيلُ! قَدْ عَرَفْتُ الْمِسْكِينَ، فَمَنْ ذُو الْقُرْبَى؟ قَالَ: هُمْ أَقَارِبُكَ. فَدَعَى حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ عليها السلام فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَكُمْ مَا أَقَاءَ عَيِّي، قَالَ: أُعْطِيْتُكُمْ فَذَكَ.. تفسير العياشي ۲/ ۲۸۷، ح ۴۶.

امام صادق عليه السلام فرمود: وقتی آیه وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای جبرئیل! مسکین را می شناسم، اما ذوی القربی چه کسانی هستند؟ گفت: آن ها نزدیکان و خویشاوندان تو هستند؛ سپس پیامبر، حسن و حسین و فاطمه را فراخواند و به آن ها فرمود: خداوند به من امر کرده از اموالی که بدون جنگ به من بخشیده است به شما بدهم، و من فدک را به شما دادم.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ **وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ** دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَاطِمَةَ عليها السلام فَأَعْطَاهَا فَذَكَ قَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ قُلْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَاطِمَةَ عليها السلام أَعْطَاهَا قَالَ بَلِ اللَّهُ أَعْطَاهَا. تفسير فرائد الكوفي ۳۲۳

امام صادق عليه السلام فرمودند: چون آیه نازل شد رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فاطمه علیها السلام را خواند و آنرا به او داد. ابان بن تغلب به حضرت عرض کرد رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم به فاطمه علیها السلام بخشید حضرت فرمود بل که خدا به او بخشید.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَتَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام أَبَا بَكْرٍ تُرِيدُ فَذَكَ. فَقَالَ: هَاتِي أَسْوَدَ أَوْ أَحْمَرَ يَشْهَدُ بِذَلِكَ. قَالَ: فَأَتَتْ بِأَمٍّ أَيْمَنَ. فَقَالَ لَهَا: بِمَ تَشْهَدِينَ؟ قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَى مُحَمَّدًا فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ **فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**، فَلَمْ يَدْرِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ! سَلْ رَبَّكَ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: فَاطِمَةُ ذُو الْقُرْبَى، فَأَعْطَاهَا فَذَكَ. فَرَعَوْهَا أَنَّ عُمَرَ مَحَا الصَّحِيفَةَ وَقَدْ كَانَ كَتَبَهَا أَبُو بَكْرٍ. تفسير العياشي ۲/ ۲۸۷، ح ۴۹.

امام صادق عليه السلام فرمود: فاطمه سلام الله علیها نزد ابو بکر آمد و فدک را از او مطالبه کرد. ابو بکر گفت: شاهی از سرخ و سیاه بیاور تا برای اثبات مطالبه ات شهادت دهد، فاطمه: ام آیمَن را آورد، ابو بکر از او پرسید: شهادت تو چیست؟ گفت: شهادت می دهم که جبرئیل علیه السلام نزد محمد صلی الله علیه و آله آمد و گفت: خداوند به تو امر می کند که وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ و محمد صلی الله علیه و آله ندانست منظور چه کسانی هستند. لذا به جبرئیل فرمود: از پروردگارت بپرس آن ها کیستند؟ گفت: فاطمه همان ذوی القربی است. و پیامبر صلی الله علیه و آله فدک را به فاطمه سلام الله علیها داد و آورده اند که عمر نامه ای را که ابو بکر به سود فاطمه نوشته بود محو و نابود کرد.

جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام قال له عليه السلام اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُسْرِفْ وَلَا تَقْتَرْ وَلَكِنَّ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا إِنَّ التَّبَذِيرَ مِنَ الْإِسْرَافِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا**.. الكافي ۳/ ۵۰۱، ح ۱۴.

شخصی خدمت امام صادق عليه السلام رسید حضرا به او فرمود: از خدا بترسید و در بذل مال اسراف و کوتاهی نکنید، بل که میانه این دو، و معتدل رفتار کنید، بذل بیش از حد مال، اسراف است و خدا فرموده است: وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام **وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا** مَنْ أَنْفَقَ شَيْئًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ مُبَذَّرٌ وَمَنْ أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ فَهُوَ مُقْتَصِدٌ. تفسير العياشي ۲/ ۴۸۸، ح ۵۳.

عبد الرحمن بن حجاج روایت شده است که از امام صادق علیه السلام درباره آیه **وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا** پرسیدم، فرمود: هر کس چیزی را جز در اطاعت از امر خدا، ببخشد اسرافکار است، و هر کس مالی را در راه خیر و نیکی بدهد، مقتصد و معتدل است.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ فِي قَوْلِهِ **وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا** قَالَ لَا تُبَذِّرْ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام. تفسير العياشي ۲/ ۴۸۸، ح ۵۷.

اسحاق بن عمار روایت کرده است که درباره **وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا** گفته است: یعنی در ولایت و دوستی علی علیه السلام اسراف و زیاده روی نکن.

عن ابن شهر آشوب: أَنَّهَا لَمَّا ذَكَرَتْ حَالَهَا وَ سَأَلَتْ جَارِيَةً بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ فِي الْمَسْجِدِ أَرْبُعِمِائَةَ رَجُلٍ مَا لَهُمْ طَعَامٌ وَ لَا ثِيَابٌ وَ لَوْ لَا خَشْيَتِي خَصَلَتْ لَأَعْطَيْتُكَ مَا سَأَلْتَ يَا فَاطِمَةُ إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ يَنْفَكَ عَنْكَ أَجْرُكَ إِلَى الْجَارِيَةِ وَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَخْصَمَكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا طَلَبَ حَقَّهُ مِنْكَ ثُمَّ عَلَّمَهَا صَلَاةَ التَّسْبِيحِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَضَيْتُ تُرِيدِينَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الدُّنْيَا فَأَعْطَانَا اللَّهُ ثَوَابَ الْآخِرَةِ... المناقب ۳/ ۳۴۱-۳۴۲.

ابن شهر آشوب نقل کرده است: وقتی فاطمه سلام الله علیها سختی معیشت و کار و حال خود را برای پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد و کنیزی برای مساعدت خواست، پیامبر گریست و فرمود: ای فاطمه! سوگند به آن که مرا به حق فرستاد که در مسجد چهار صد مرد هستند که غذا و لباس ندارند، و اگر من از خصلتی نمی ترسیدم، حتماً آن چه می خواستی به تو عطا می کردم؛ ای فاطمه! من نمی خواهم به خاطر وجود کنیز، اجر و پاداش خود را از دست بدهی. می ترسم روز قیامت علی بن ابی طالب علیه السلام در محضر خدا از تو شکایت کند و حقش را بخواهد. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله به فاطمه، تسبیحات نماز را آموخت. امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: رفی و از رسول خدا دنیا را خواستی، اما خداوند ثواب آخرت را به ما عطا کرد.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِالْحَسَنَةِ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ تَمْحُوهُمَا قَالَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَتِ قَالَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ **وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ سَيِّئَةٌ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا سَيِّئَةٌ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا** حَسَنَةٌ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا فَأَسْرَفُوا سَيِّئَةٌ وَ أَقْتَرُوا سَيِّئَةٌ وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا حَسَنَةً فَعَلَيْكَ بِالْحَسَنَةِ..** تفسير العياشي ۲/ ۴۸۹، ح ۶۰.

امام محمد باقر علیه السلام به امام صادق علیه السلام فرمود: فرزندم! بر تو باد انجام کار نیک و حسنه میان دو گناه که آثار آن گناهان را از میان می برد؛ پرسیدند: پدرجان! این چگونه ممکن است؟ فرمود: آن گونه که مثلاً خداوند عز و جل فرموده است: **وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا**، لا تجهر بصلاتک سیئه و گناه و لا تخافت بها هم سیئه و گناه است و ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا حسنه و کار نیک است. و نیز می فرماید: **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** و نیز می فرماید: **إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا** هرگاه اسراف کنند سیئه و گناه است و هرگاه بخل بورزند نیز گناه است و كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا حسنه و کار نیک است.

علي بن ابراهيم: وَقَوْلُهُ: **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ أَحَدًا يَسْأَلُهُ شَيْئًا عِنْدَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَلَمْ يَحْضُرْهُ شَيْءٌ فَقَالَ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي قَمِيصَكَ وَكَانَ ﷺ لَا يَرُدُّ أَحَدًا عَمَّا عِنْدَهُ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ**. إلخ فَتَنَاهَا أَنْ يَبْخَلَ أَوْ يُسْرِفَ وَيَقْعُدَ مَحْسُورًا مِنَ الثِّيَابِ فَقَالَ الصَّادِقُ ﷺ الْمُحْسُورُ الْعُرْيَانُ. تفسير القمي ٢/ ١٨-١٩.

علی بن ابراهیم گفته است: سبب نزول آیه **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** این است که: هرگاه کسی چیزی از پیامبر صلی الله علیه و آله می خواست و پیامبر قدرت بخشش آن را داشت، هرگز او را دست خالی رد نمی کرد. روزی کسی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و چیزی خواست. پیامبر صلی الله علیه و آله چیزی در دست نداشت و فرمود: ان شاء الله درست می شود. مرد گفت: یا رسول الله! پیراهنتان را به من بدهید و پیامبر صلی الله علیه و آله که هرگز کسی را دست خالی رد نمی کرد، پیراهن خود را به او داد. خداوند فرمود: **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** و ادامه آیه. و پیامبر صلی الله علیه و آله را نهی کرد از این که اسراف کند و بدون پیراهن بماند، و امام صادق علیه السلام فرمود: المحسور: یعنی عریان.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا وَقَسَمَهَا عَلَى الصَّيْقِ وَالسَّعَةِ [فَعَدَلَ] فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا وَلِيُخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وَفَقِيرِهَا... النهج/ ١٣٤، الخطبة ٩١.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:...تقدیر کرد روزیها پس بسیار گردانید او را بر بعضی و کم گردانید انرا بر برخی و قسمت کرد آنرا بر تنگی و فراخی پس عدل کرد در آن قسمت تا بیازماید هر کرا خواست آسانی روزی او را و دشواری او را و تا امتحان کند بدان شکر و صبر را از توانگران و درویشان....

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ عِبَادًا لَا يَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِينِهِمْ إِلَّا بِالْغِنَى وَالسَّعَةِ وَالصَّحَّةِ فِي الْبَدَنِ فَأَبْلَوْهُمْ بِالْغِنَى وَالسَّعَةِ وَالصَّحَّةِ الْبَدَنِ فَيَصْلُحُ عَلَيْهِمْ أَمْرُ دِينِهِمْ وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لِعِبَادًا لَا يَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِينِهِمْ إِلَّا بِالْفَقَاةِ وَالْمَسْكِنَةِ وَالسَّقَمِ فِي أَبْدَانِهِمْ فَأَبْلَوْهُمْ بِالْفَقَاةِ وَالْمَسْكِنَةِ وَالسَّقَمِ فَيَصْلُحُ عَلَيْهِمْ أَمْرُ دِينِهِمْ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ دِينِ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ... الكافي ٢/ ٦٠، ح ٤.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: خدای عزوجل فرماید: برخی از بندگان مؤمنم کسانی باشند که امر دینشان جز با ثروتمندی و وسعت و تندرستی اصلاح نشود، آن ها را با ثروت و وسعت و تندرستی می آزمایم تا امر دینشان اصلاح شود. و برخی از بندگان مؤمنم کسانی باشند که امر دینشان جز با فقر و تهیدستی و ناتندرستی اصلاح نشود، آن ها را با فقر و تهیدستی و ناتندرستی می آزمایم تا امر دینشان اصلاح شود. من بآن جه امر دین بندگان مؤمنم را اصلاح کند دانانترم

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ مَن نَّزَرُفَهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١) وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَةَ إِنَّهَا كَانَتْ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢) وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّهُ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (٣٣) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (٣٤) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٣٥) وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦) وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا (٣٧) كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (٣٨) ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا (٣٩) أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا (٤٠)

وازیم تنگدستی فرزندان خود را مکشید مایم که به آنها و شماروزی می بخشیم آری کشتن آنان همواره خطایی بزرگ است (٣١) و به زنان نزدیک مشوید چرا که آن همواره زشت و بدراهی است (٣٢) و نفسی را که خداوند حرام کرده است جز به حق مکشید و هر کس مظلوم کشته شود به سرپرست وی قدرتی داده ایم پس [او] نباید در قتل زیاده روی کند زیرا او را از طرف شرع [یاری شده است] (٣٣) و به مال یتیم جز به بهترین وجه نزدیک مشوید تا به رشد برسد و به پیمان [خود] وفا کنید زیرا که از پیمان پرشش خواهد شد (٣٤) و چون پیمانه می کنید پیمانه را تمام دهید و با ترازوی درست بسنجید که این بهتر و خوش فرجام تر است (٣٥) و چیزی را که بدان علم نداری دنبال مکن زیرا گوش و چشم و قلب همه مورد پرشش واقع خواهند شد (٣٦) و در [روی] زمین به نخوت گام بردار چرا که هرگز زمین را نمی توانی شکافت و در بلندی به کوهها نمی توانی رسید (٣٧) همه این [کارها] بدش نزد پروردگار تو ناپسندید است (٣٨) این [سفارشها] از حکمتها می است که پروردگارت به تو وحی کرده است و با خدای یگانه معبودی دیگر قرار مل و گرنه حسرت زده و مطرود در جهنم افکند خواهی شد (٣٩) آیا پنداشتید که پروردگارتان شمارا به [داشتن] پسران اختصاص داده و خود از فرشته گان دخترانی برگرفته است حقا که شما سخنی بس بزرگ می گوید (٤٠)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَةَ إِنَّهَا كَانَتْ فَاحِشَةً** يَقُولُ مَعْصِيَةً وَمَقْتًا فَإِنَّ اللَّهَ يَمَقُّتُهُ وَيُبْغِضُهُ.. تفسير القمي ١٩/٢

امام محمد باقر علیه السلام در باره قول خداوند فرمود: وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَةَ إِنَّهَا كَانَتْ فَاحِشَةً فَاحِشَةً یعنی گناه و دشمنی با خدا. نزد خداوند این کار بسیار مبغوض و منفور است ..

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْكِبَائِرَ سَبْعٌ فِينَا أَنْزَلَتْ وَمِمَّا اسْتُحِلَّتْ فَأَوْلُهَا الشَّرُّ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ وَ إِنْكَارُ حَقَّنَا فَأَمَّا الشَّرُّ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا مَا أَنْزَلَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا مَا قَالَ فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَ كَذَّبُوا رَسُولَهُ فَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَ أَمَّا قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ قَتَلُوا

الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَصْحَابَهُ... الفقيه ٣/٣٦٦، ح ١٧٤٥

حضرت ابی عبد الله علیه السلام فرمودند: کبائر هفت تا است که دستور آن‌ها در باره ما نازل شده و از جهت مخالفت و هتک حرمت ما تحقیق پیدا می‌کنند، اولی آن‌ها شرک به خدای بزرگ بوده، دوم: کشتن نفسی که الّٰی حَرَّمَ اللهُ، سوم: خوردن مال یتیم، چهارم: نافرمانی پدر و مادر و حق ناشناسی ایشان، پنجم: نسبت ناروا به زن پاکدامن و شوهرداری دادن، ششم: فراز از جهاد، هفتم: انکار حق ما اهل بیت را نمودن. و اما شرک به خدای بزرگ: خداوند متعال در باره ما آیاتی در قرآن مجید نازل فرموده. و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز راجع به ما سفارشات نمود و این مردم خدا و رسولش را تکذیب کرده و به خدا شرک آورده‌اند. و اما کشتن نفسی که الّٰی حَرَّمَ اللهُ: این مردم حضرت حسین بن علی صلوات الله علیهما و یارانش را کشتند.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** فَمَا هَذَا الْإِسْرَافُ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ قَالَ نَهَى أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ يُمَثِّلَ بِالْقَاتِلِ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ **إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** قَالَ وَ أَيْ نُصْرَةً أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُدْفَعَ الْقَاتِلُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ فَيَقْتُلُوهُ وَلَا تَبِعَةً تَلْزَمُهُ مِنْ قَتْلِهِ فِي دِينٍ وَ لَا دُنْيَا. **الكافي ٧/ ٣٧٠، ح ٧.**

اسحاق بن عمار از ابا الحسن امام علی علیه السلام پرسیدم: خداوند عز و جل در کتاب خود می‌فرماید: **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** پرسیدم: پس معنی **إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** چیست؟ فرمود کدام یاری و مساعدتی بزرگ تر از این که قاتل را به اولیای دم مقتول بپردازد تا او را بکشد، و در دنیا و در آخرت هیچ کس او را بابت این کشتن مؤاخذه نمی‌کند.

عَنْ شَرَفِ الدِّينِ نَجْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ** قَالَ تَزَلَّتْ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ مَا كَانَ سَرَفًا. **الكافي ٨/ ٢٥٥، ح ٣٦٤.**

شرف الدین نجفی، روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره آیه: **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** پرسیدم و ایشان فرمود: درباره حسین علیه السلام نازل شده است. اگر ولی دم او در قصاص خون او همه اهل زمین را بکشد، اسراف و زیاده روی نکرده است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** قَالَ هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام قُتِلَ مَظْلُومًا وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ الْقَائِمُ مِنَّا إِذَا قَامَ طَلَبَ بَثَارَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَيَقْتُلُ حَتَّى يُقَالَ قَدْ أُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ وَ قَالَ الْمَقْتُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ وَلِيُّهُ الْقَائِمُ عليه السلام وَ الْإِسْرَافُ فِي الْقَتْلِ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَصَرَ بِرَجُلٍ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا. **الكافي ٨/ ٢٥٥، ح ٦٧.**

امام محمد باقر علیه السلام درباره آیه **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** فرمود: منظور حسین بن علی علیه السلام است که مظلومانه کشته شد و ما ولی دم او هستیم و قائم ما وقتی ظهور کند، انتقام خون حسین علیه السلام را می‌گیرد و آنقدر می‌کشد تا گفته شود: در کشتن زیاده روی کرد. نیز فرمود: مقتول، حسین علیه السلام است و ولی او قائم علیه السلام و اسراف در قتل یعنی کشتن کسی غیر از قاتل **إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** یعنی: دنیا به پایان نمی‌رسد تا این که

مردی از خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله به پیروزی می‌رسد و زمین را پراز عدل و داد می‌کند، همان گونه که از ظلم و جور پر شده است.

قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ (ع) إِنَّ لِي جِيرَانًا وَلَهُمْ جَوَارٌ يَتَغَنَّيْنَ وَيَضْرِبْنَ بِالْعُودِ فَرُبَّمَا دَخَلْتُ الْمَخْرَجَ فَأُطِيلُ الْجُلُوسَ اسْتِمَاعًا مِنِّي لَهِنَّ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ (ع) لَا تَفْعَلْ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ شَيْءٌ آتِيهِ بِرَجُلِي إِنَّمَا هُوَ سَمَاعٌ أَسْمَعُهُ بِأُذُنِي فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ (ع) تَاللَّهِ أَنْتَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا فَقَالَ الرَّجُلُ كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ الْآيَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَرَبِيٍّ وَلَا عَجَبِيٍّ لَا جَرَمَ أَنِّي قَدْ تَرَكْتُهَا وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى.... الفقيه ١/ ٤٥، ح ١٧٧.

مردی به امام صادق علیه السلام عرض کرد: فدایتان شوم! همسایه هایی دارم که کنیزکان مطرب و آوازه خوان دارند. وقتی من به مستراح می‌روم، چه بسا عمداً مدت بیشتری می‌نشینم تا صدای آواز آنان را بشنوم. امام فرمود: چنین نکن. آن مرد عرض کرد: به خدا نزد آن‌ها نمی‌روم و با آن‌ها برخوردی نداشته‌ام، تنها با گوش خود صدایی را می‌شنوم. امام فرمود: از خدا بترس. آیا نشنیده‌ای خداوند می‌فرماید: إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا؟ مرد عرض کرد: آری به خدا، گویی تا به حال از هیچ عرب و عجمی این آیه را نشنیده‌ام. با وجود این ان شاء الله دیگر عمل خود را تکرار نمی‌کنم و از خداوند طلب توبه و استغفار می‌نمایم.....

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِنَّ أَبَا بَكْرٍ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَإِنَّ عُمَرَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْبَصَرِ وَإِنَّ عُثْمَانَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْفُؤَادِ قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ قَوْلًا فَمَا هُوَ فَقَالَ (ص) نَعَمْ ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ هُمُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَسَيُسْأَلُونَ عَنْ وَصِيِّ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ثُمَّ قَالَ (ص) وَعِزَّةَ رَبِّي إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَوْفُوقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.. العيون ١/ ٢٤٤، ح ٨٦.

رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: ابو بکر به منزله گوش من، عمر به منزله چشم من، و عثمان به منزله قلب من است، فردای آن روز، مجدداً خدمت آن حضرت رسیدم و امیر المؤمنین علیه السلام و ابو بکر، عمر و عثمان نیز آنجا بودند. عرض کردم: پدر جان! دیروز در مورد این اصحابتان، مطلبی فرمودید، مقصودتان چه بود؟ فرمودند: بله، سپس به آنان اشاره کرده، چنین گفتند: آنان گوش و چشم و قلب هستند، و از این وصی و به علی بن ابی طالب اشاره کردند سؤال خواهند شد، سپس افزودند: خداوند عزّ و جلّ می‌فرماید: إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا سپس فرمودند: قسم به عزّت پروردگارم، تمام امتم را در قیامت نگه می‌دارند و از ولایت او سؤال خواهند نمود.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا قَالَ يُسْأَلُ السَّمْعُ عَمَّا سَمِعَ وَالْبَصَرُ عَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَالْفُؤَادُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ. الكافي ٢/ ٣٧، ح ٢.

حسین بن هارون از امام صادق علیه السلام روایت کرده که درباره آیه إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا فرمود: گوش از آن چه شنیده و چشم از آن چه دیده و قلب از معتقداتش، سؤال می‌شوند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَمَنْ نَامَ بَعْدَ فَرَغِهِ مِنْ آدَاءِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ وَالْوَاجِبَاتِ مِنَ الْحُقُوقِ فَذَلِكَ نَوْمٌ مُحْمُودٌ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ لِأَهْلِ زَمَانِنَا هَذَا شَيْئًا إِذَا أَتَوْا بِهَذِهِ الْخِصَالِ أَسْلَمَ مِنَ النَّوْمِ لِأَنَّ الْخُلُقَ تَرَكُوا مُرَاعَاةَ دِينِهِمْ وَمُرَاقَبَةَ أَحْوَالِهِمْ وَأَخَذُوا شِمَالَ الطَّرِيقِ وَالْعَبْدُ إِنِ اجْتَهَدَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ كَيْفَ يُمَكِّنُهُ أَنْ لَا يَسْتَمِعَ إِلَّا مَا لَهُ مَانِعٌ مِنْ ذَلِكَ وَإِنَّ النَّوْمَ مِنْ إِحْدَى تِلْكَ الْأَلَاتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا مصباح الشريعة/ ٤٥.

امام صادق عليه السلام فرمودند:.....وکسی که پس از فراغت از ادای فرایض و سنن و حقوق واجب ، بخوابد ، خفتن او پسندیده باشد و من نمی بینم که مردمان زمان ما ، چیزی از این خصال را دارا باشند ، که آنان را از خواب درامان بدارد ، زیرا این مردم ، رعایت دین را ترک گفته و مراقبت احوال خویش را رها کرده و به بی راهه رفته اند چنان چه بنده بکوشد تا از سخن گفتن خودداری کند ، چگونه می تواند از شنیدن نیز خودداری کند؛ مگر به آن چه که او را از شنیدن مانع شود ، و خواب ، وسیله ای است که در این راه می توان از آن بهره جست. خدای تعالی فرماید : إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا.

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، عَنْ مَالِهِ مِمَّا اكْتَسَبَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقَهُ، وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. الأمايلي للطوسي/ ٥٩٣

برده اسلمی روایت کرده که شنیدم پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بنده در روز قیامت در محضر خدا نمی تواند قدم از قدم بر دارد، مگر این که از او درباره چهار امر سؤال شود: عمرت را چگونه به سر بردی؟ کالبد و جسمت را در چه راهی فرسودی؟ مال خود را از چه راهی کسب کردی و کجا خرج کردی؟ و نیز از محبت ما اهل بیت پرسیده می شود

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٤١) قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا (٤٢) سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤٣) تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤) وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (٤٥) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ وَخَذُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (٤٦) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (٤٧) انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (٤٨) وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا إِنَّا نَبْعُثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٤٩) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠)

و به راستی مادر این قرآن [حقایق را] گونه گون بیان کردیم تا پند گیرند و لی [آنان را] جز نفرت نمی افزاید (۴۱) بگو اگر چنانکه می گویند با او خدایانی [دیگر] بود در آن صورت حتما در صد جستن راهی به سوی [خداوند] صاحب عرش بر می آمدند (۴۲) او پاک و منزّه است و از آن جه می گویند بسی والاتر است (۴۳) آسمانهای هفت گانه و زمین و هر کس که در آنهاست او را تسبیح می گویند و هیچ چیز نیست مگر اینکه در حال ستایش تسبیح او می گوید و لی شما تسبیح آنها را در نمی یابید به راستی که او همواره بر دبار [و] آمرزنده است (۴۴) و چون قرآن بخوانی میان تو و کسانی که به آخرت ایمان ندارند پرده ای پوشیده قرار می دهیم (۴۵) و بر دلهايشان پوششهای نهم تا آن را نفهمند و در گوشهايشان سنگینی [قرار می دهیم] و چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی با نفرت پشت می کنند (۴۶) هنگامی که به سوی تو گوش فرای دارند مابتهتری دانیم به چه [منظور] گوش می دهند و نیز [آنگاه که به نجوای پردازند و وقتی که ستمگران گویند جز مردی افسون شده را پیروی نمی کنی (۴۷) بین چگونه برای تو مثلها زدند و گمراه شدند در نتیجه راه به جایی نمی توانند ببرند (۴۸) و گفتند آیا وقتی استخوان و خاک شدیم [باز] به آفرینشی جدید برانگیخته می شویم (۴۹) بگو سنگ باشید یا آهن (۵۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا يَعْنِي** وَلَقَدْ ذَكَّرْنَا عَلِيًّا فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ الذِّكْرُ فَمَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا. تفسير العياشي ۲/ ۲۹۳، ح ۷۸.

امام محمد باقر علیه السلام درباره آیه **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا** فرمود: یعنی: ما علی علیه السلام را در قرآن ذکر کردیم و او ذکر است، اما آنها بیشتر گریزان شدند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** قَالَ تَنْقُصُ الْجُدْرَ تَسْبِيحُهَا. الکافي ۶/ ۵۳۱، ح ۴.

امام صادق علیه السلام درباره این آیه: **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ** و **لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** پرسیدم و ایشان فرمود: صدایی که در اثر شکاف و سستی دیوارها از آنها شنیده می شود، تسبیح آنها است.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّ يَهُودِيًّا مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَ أَحْبَارِهِمْ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حُجِبَ عَنْ نُمُودَ بِحُجُبٍ ثَلَاثٍ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ عليه السلام حُجِبَ عَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِحُجُبٍ خَمْسٍ فَثَلَاثَةٌ بِثَلَاثَةٍ وَ اثْنَانِ فَضَلُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَصِفُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ عليه السلام **وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِي فَأَعَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ** فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّالِثُ ثُمَّ قَالَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا فَهَذَا الْحِجَابُ الرَّابِعُ ثُمَّ قَالَ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ فَهَذِهِ حُجُبُ خَمْسٍ. الاحتجاج ۲/ ۲۱۳.

امام سجاد علیه السلام فرمود: مردی یهودی به امیر المؤمنین علیه السلام گفت: ابراهیم با سه حجاب از چشم نمرود پوشیده شد، امام علی علیه السلام فرمود: بله همین طور است و محمد صلی الله علیه و آله با پنج حجاب از چشم آنان که قصد کشتن او را داشتند، پوشیده ماند؛ سه حجاب آن معادل سه حجابی که ابراهیم پوشانده شد و دو دیگر بیشتر از او است. خداوند عز و جل در توصیف این حجاب ها می فرماید: **وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا** این حجاب اول است **وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا** حجاب دوم **فَأَعَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ** و این حجاب سوم است. سپس می فرماید: **وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا** و این حجاب چهارم، سپس فرموده: **فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ** و اینها حجاب های پنج گانه اند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ لَوْ عَلِمَ الْمُنافِقُونَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ تَرْكِ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي بَيَّنَّتْ لَكَ تَأْوِيلَهَا لِأَسْقَظُوهَا مَعَ مَا أَسْقَظُوا مِنْهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ مَاضٍ حُكْمُهُ بِإِجَابِ الْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** أَعْشَى أَبْصَارَهُمْ وَ جَعَلَ عَلَى قُلُوبِهِمْ **أَكِنَّةً** عَنْ تَأْمُلِ ذَلِكَ فَتَرْكُوهُ بِحَالِهِ وَ حُجِبُوا عَنْ تَأْكِيدِهِ الْمُلتَبَسِ بِإِبْطَالِهِ فَالسَّعْدَاءُ يَنْهَوْنَ [يَتَنَبَّهُونَ] عَلَيْهِ وَ الْأَشْقِيَاءُ يَعْمُونَ عَنْهُ... **الاحتجاج/ ٢٥٣.**

امير المومنين عليه السلام فرمودند: و اگر منافقان ملعون دانسته بودند چه جزايي در ترك اين آيات- كه تاويلش را گفتم- برايشان مقرر شده؛ همه را اسقاط مي کردند، ولي حكم خداوند متعال به ايجاب حجت بر خلق امضاء شده، همان طور كه فرموده: **قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ**،ديدگانشان را پوشانده و على قلوبهم اكنة تا بدان واقف نشوند، پس آن را به حال خود گذاشتند، و از تأكيد فرد ملتبس به باطل محجوب شدند، پس افراد سعادتمند بر آن واقف و آگاه؛ و اشقياء از درك آن كور و گمراه گرديدند...

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ لِي كَتُمُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَنِعَمَ وَ اللَّهُ الْأَسْمَاءُ كَتَمُوهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِذَا دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ يَجْهَرُ بِ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** وَ يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ فَتَوَلَّى قُرَيْشٌ فِرَاراً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ **وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً.** **الكافي ٨/ ٢٦٦، ح ٣٨٧.**

امام صادق عليه السلام فرمود: اينان بسم الله الرحمن الرحيم را پنهان مي کنند . پس بخدا چه نامهاي نيكي را پنهان مي کنند . هر گاه پيامبر اكرم صلى الله عليه وآله و سلم به خانه خود در مي آمد و قریش براي ديدن ايشان اجتماع مي کردند حضرت صلى الله عليه وآله و سلم بسم الله الرحمن الرحيم را آشكارا مي خواندند و صدای خود را بدان بلند مي کردند و قریش كه آن را مي شنيدند مي گريختند و لذا خداوند عزَّ و جلَّ در اين باره نازل فرمود: **وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً.**

عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فَذَكَرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ تَدْرِي مَا نَزَلَ فِي **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** فَقُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ وَ كَانَ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ يَرْفَعُ صَوْتَهُ وَ كَانَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ يَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ قَالَ وَ كَانَ يُكْثِرُ تَرْدَادَ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** فَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ فَيَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيَرْدُدُ اسْمَ رَبِّهِ تَرْدَاداً فَيَأْمُرُونَ مَنْ يَقُومُ فَيَسْتَمِعُ عَلَيْهِ وَ يَقُولُونَ إِذَا جَارَ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** فَأَعْلِمْنَا حَتَّى نَقُومَ فَتَسْمِعَ قِرَاءَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ **وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً.** **تفسير العياشي ٢/ ٢٩٥، ح ٨٥.**

زيد بن علي روايت کرده است: نزد امام محمد باقر عليه السلام رفتم. امام بسم الله الرحمن الرحيم گفت و سپس فرمود: مي داني در باره بسم الله الرحمن الرحيم چه آيه اي نازل شده است؟ گفتم: نه. فرمود: رسول الله صلى الله عليه وآله در قرائت قرآن زيباترين صورت را داشت، حضرت در صحن و حياط كعبه با صدای بلند نماز مي خواند، و عتبه بن ربيعه و شيبه بن ربيعه و ابو جهل بن هشام و گروهی ديگر از آنها به صدای قرائت او گوش مي دادند. پيامبر صلى الله عليه وآله آيه بسم الله الرحمن الرحيم را زياد تڪرار مي كرد و آن را با صدای بلند مي خواند. آنها مي گفتند: محمد نام خداوندش را بسيار تڪرار مي كند، او قطعاً پروردگارش را بسيار دوست مي دارد. لذا به ديگراني كه ايستاده و صدای پيامبر صلى الله عليه وآله را مي شنيدند، مي گفتند: هرگاه بسم الله الرحمن

الرَّحِيمِ را گفت و تمام شد و آیه های دیگر را شروع کرد، ما را خبر کنید تا ما هم بیاییم و صدای او را بشنویم. آن گاه خدا این آیه را نازل کرد وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ جَهَرَ بِ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** فَتَخَلَّفَ مَنْ خَلْفَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَنِ الصُّفُوفِ فَإِذَا جَازَهَا فِي السُّورَةِ عَادُوا إِلَى مَوَاضِعِهِمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّهُ لَيَرَدُّ اسْمَ رَبِّهِ تَرْدَادًا إِنَّهُ لَيُجِبُ رَبَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ **وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ** الْآيَةَ. تفسیر العیاشی ۲/ ۲۹۰، ح ۸۷.

امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله وقتی همراه مردم نماز می خواند آیه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ را با صدای بلند قرائت می کرد و منافقان که پشت سر حضرت ایستاده بودند از صف های نماز کنار می رفتند و وقتی قرائت آیه تمام می شد، به جای خود باز می گشتند و به همدیگر می گفتند: محمد صلی الله علیه و آله نام پروردگارش را بسیار ذکر می کند، حتماً بسیار او را دوست دارد، و خدا این آیه را نازل کرد وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا.

الإسراء ۶۰-۵۱

أَوْخَلَقْنَا مَا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قَوْلُ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا (۵۱) يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَتَقُولُونَ إِنَّا لَنُبَشِّرُكُمْ بِالْأَقْبَلِ (۵۲) وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ عَنْهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا (۵۳) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يُشَاقِقُكُمْ أَوْ إِن يُشَاقِقْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (۵۴) وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (۵۵) قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (۵۶) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (۵۷) وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (۵۸) وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا مُودَةَ النَّافَّةَ مَبْصُرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا (۵۹) وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا (۶۰)

یا آفرید ای از آن چه در خاطر شما بزرگ می نماید [باز هم برانگیخته خواهید شد] پس خواهند گفت چه کسی ما را بازی گرداند بگو همان کس که نخستین بار شمارا پدید آورد [باز] سرهای خود را به طرف تو تکان می دهند و می گویند آن کی خواهد بود بگو شاید که نزدیک باشد (۵۱) روزی که شمارا فرامی خواند پس در حالی که او را ستایش می کنید اجابتش می نماید و می پندارید که جز اندکی [در دنیا] نماند اید (۵۲) و به بندگانم بگو آن چه را که بهتر است بگویند که شیطان میانشان را به هم می زند زیرا شیطان همواره برای انسان دشمنی آشکار است (۵۳) پروردگار شما به [حال] شما داناتر است اگر بخواید بر شما رحمت می آورد یا اگر بخواید شمارا عذاب می کند و تو را بر ایشان نگهبان نفرستاده ایم (۵۴) و پروردگار تو به هر که [و هر چه] در آسمانها و زمین است داناتر است و در حقیقت بعضی از انبیا را بعضی برتری بخشیدیم و به داوود زبور

دادیم (۵۵) بگو کسانی را که به جای او [معبود خود] پنداشتید بخوانید [آنها] نه اختیاری دارند که از شما دفع زیان کنند و نه [آنکه بلایی را از شما] بگردانند (۵۶) آن کسانی را که ایشان می خوانند [خود] به سوی پروردگارشان تقرب می جویند [تا بدانند] کدام یک از آنها به او نزدیکترند و به رحمت وی امیدوارند و از عذابش می ترسند چرا که عذاب پروردگار همواره در خور پرهیز است (۵۷) و هیچ شهری نیست مگر اینکه ما آن را [در صورت نافرمانی] پیش از روز ستاخیز به هلاکت می رسانیم یا آن را سخت عذاب می کنیم این [عقوبت] در کتاب [الهی] به قلم رفته است (۵۸) و [چیزی] ما را از فرستادن معجزات باز نداشت جز اینکه پیشینان آنها را به دروغ گرفتند و به ثمود ماده شتر دادیم که [پدید ای] روشنگر بود و [لی] به آن ستم کردند و ما معجزه ها را جز برای بیم دادن [مردم] نمی فرستیم (۵۹) و [یادکن] هنگامی را که به تو گفتیم به راستی پروردگار تو بر مردم احاطه دارد و آن رؤیایی را که به تو نمایانیم و این [آن درخت لعنت شد در قرآن را جز برای آزمایش مردم قرار ندادیم و ما آنان را بیم می دهیم ولی جز بر طغیان بیشتر آنها نمی افزاید (۶۰)]

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَأَيِّ شَيْءٍ سَبَقْتَ الْأَنْبِيَاءَ وَ فُضِّلْتَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَ خَاتَمَهُمْ قَالَ إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَقَرَّ بِرَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ وَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ... وَ أَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَكُنْتُ أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ بَلَى فَسَبَقْتُهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. العلل / ۱۲۴، ح ۱.

حضرت ابی عبد الله علیه السلام فرمودند: برخی از اهل قریش محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله عرضه داشتند: با این که شما آخر پیامبری هستید که مبعوث شده و خاتم و پایان دهنده ایشان می باشید به چه چیز بر تمام سبقت گرفته و بر همه ایشان تفضیل و برتری داده شده اید؟! حضرت فرمودند: به خاطر این که من اولین کسی بودم که به ربوبیت پروردگار جلّ جلاله اقرار نموده و وقتی از انبیاء میثاق گرفته شد و آنها را شاهد بر خودشان قرار دادند و سپس پروردگار فرمود: أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ... وَ أَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ؟ و همه انبیاء گفتند: آری. من اولین نفر بودم که جواب آری را دادم، پس در اقرار به حق عز و جلّ من از همگان سبقت گرفتم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْعَلَّةِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ غَيَّرْتَ أَقْوَامًا فَقُلْتَ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا فَيَا مَنْ لَا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرِّي وَلَا تَحْوِيلَهُ عَنِّي أَحَدٌ غَيْرُهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اكْشِفْ ضُرِّي وَ حَوِّلْهُ إِلَى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ. الكافي / ۵۶۴، ح ۱.

امام صادق علیه السلام در هنگام بیماری و کسالت می فرمود: خدایا! تو گروهی را سرزنش و نکوهش کردی و فرمودی: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا پس ای آن که جز او هیچ کس نمی تواند سختی و غم مرا از بین ببرد و آن را از من باز دارد، بر محمد و آل محمد درود بفرست و غم و ناراحتی مرا از بین ببر و آن را گریبانگیر کسی ساز که به جای تو دیگری را می پرستد؛ خدایی جز تو وجود ندارد.

عَنْ حَارِثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا كَانَ فِي وَصِيَّةِ لُقْمَانَ قَالَ كَانَ فِيهَا الْأَعَاجِبُ وَ كَانَ أَعْجَبَ مَا كَانَ فِيهَا أَنْ قَالَ لِابْنِهِ خَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَيْفَةً لَوْ جِئْتُهُ بِبِرِّ الثَّقَلَيْنِ لَعَذَّبَكَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ جِئْتُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَحِمَكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَانَ أَبِي يَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي قَلْبِهِ نُورَانِ نُورٌ خَيْفَةٍ وَ نُورٌ رَجَاءٍ لَوْ وَزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا وَ لَوْ وَزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا. الكافي / ۶۷، ح ۱.

حارث به امام صادق عليه السلام عرض كرد: وصيت لقمان به پسرش گفت: از خدای عزوجل چنان بترس که اگر نیکی جن و انس را بیاوری ترا عذاب کند، و بخدا چنان امیدوار باش که اگر گناه جن و انس را بیاوری بتو ترحم کند. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ بنده مؤمنی نیست، جز آن که در دلش دو نور است: نور خوف و نور رجا که اگر این وزن شود از آن بیش نباشد و اگر آن وزن شود، از این بیش نباشد.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا. الكافي ٢/ ٦٨، ح ٣.

امام صادق علیه السلام فرمود: هر که خدا را شناخت، از او بترسد و هر که از خدا بترسد دل از دنیا برکند.

عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي وَيَقُولُونَ نَرْجُو فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَتَرَجَّحُونَ فِي الْأَمَانِيِّ كَذَبُوا لَيْسُوا بِرَاجِينَ إِنَّ مَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ. الكافي ٢/ ٦٨، ح ٥.

نجران از یکی از اصحاب گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مردی هستند که گناه می کنند و می گویند ما امیدواریم و همواره چنینند تا مرگشان فرا می رسد حضرت فرمودند: اینها مردمی باشند که در میان آرزوها میلولند، دروغ گویند، اینها امیدوار نیستند، هر که بچیزی امیدوار باشد آنرا طلب کند، و هر که از چیزی بترسد از آن بگریزد..

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَ الذِّكْرِ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ. الكافي ٢/ ٦٩، ح ٧.

و امام صادق علیه السلام فرمود: حب جاه و شهرت در دل ترسان و بیمناک نباشد.

عَنْ حَمَزَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ مِمَّا حُفِظَ مِنْ خُطْبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَأَنْتَهُوَ إِلَى مَعَالِمِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَأَنْتَهُوَ إِلَى نَهَائِكُمْ أَلَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ فِي الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَ مَا بَعْدَهَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ. الكافي ٢/ ٧٠، ح ٩.

حمران گوید، امام صادق علیه السلام می فرمود: آنچه از خطبه های پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم حفظ شده اینست که فرمودند: ای مردم شما نشانه هایی دارید به نشانه های خود رسید، و شما را پایانی است بپایان خود برسید، همانا مؤمن در میان دو ترس کار می کند: میان زمانیکه از عمرش گذشته، و نمی داند خدا با او چه می کند و میان زمانیکه از عمرش باقی مانده و نمی داند، خدا درباره او چه حکم می کند. پس بنده مؤمن باید از خود برای خود یعنی باید خود را در طاعت و عبادت بزحمت اندازد تا سودش در آخرت خود کسب کند و در جوانیش پیش از سالخوردگی و در زندگیش پیش از مرگ. سوگند به آن که جان محمد در دست اوست. که پس از گذشت از دنیا عذرخواهی و توبه ممکن نیست و بعد از دنیا خانه ئی جز بهشت و دوزخ نباشد.

سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا قَالَ هُوَ الْفَنَاءُ بِالْمَوْتِ.. الفقيه

١/ ١١٨، ح ٥٦٢.

از امام عليه السلام درباره آیه **وَإِنْ مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ** أو مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا سؤال شد و ایشان در پاسخ فرمود: یعنی نابودی با مرگ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى **وَإِنْ مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ** أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا قَالَ إِنَّمَا أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأُمَمِ فَمَنْ مَاتَ فَقَدْ هَلَكَ. تفسير العياشي ٢/ ٢٧٩، ح ٩٠.

محمد بن مسلم روایت کرد: از امام محمد باقر علیه السلام درباره آیه **وَإِنْ مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ** أو مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا سؤال کردم: فرمود: امت محمد صلی الله علیه و آله تنها یکی از امت هاست و هر کس که مرد، هلاک شد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: **وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام سَأَلَهُ قَوْمُهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بآيَةٍ فَزَلَ جَبْرِئِيلُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَى قَوْمِكَ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَ كُنَّا إِذَا أُرْسِلْنَا إِلَى قَرْيَةٍ آيَةً فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَذَلِكَ أَخْرَجْنَا عَنْ قَوْمِكَ الْآيَاتِ.** تفسير القمي ٢/ ٢١.

امام محمد باقر علیه السلام درباره آیه **وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ** فرموده است: قوم محمد صلی الله علیه و آله از او خواستند معجزه ای به آن‌ها نشان دهد، جبرئیل علیه السلام آمد و گفت: خداوند عز و جل می‌فرماید: **وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ** تا آن جا که می‌فرماید: **إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ** ما هرگاه برای امتی آیه و معجزه ای فرستادیم و آن‌ها به آن ایمان نیاوردند، ما آن‌ها را هلاک کردیم؛ و لذا معجزه و آیات را برای قوم تو به تأخیر انداختیم.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ: فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَمَا أَنْتَ يَا مَرْوَانَ فَلَسْتُ سَبَبُكَ وَلَا سَبَبُ أَبَاكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَعَنَكَ وَ لَعَنَ أَبَاكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ ذُرِّيَّتَكَ وَ مَا خَرَجَ مِنْ صُلْبِ أَبِيكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهُ يَا مَرْوَانَ مَا تُنْكِرُ أَنْتَ وَ لَا أَحَدٌ مِّنْ حَضَرَ هَذِهِ اللَّعْنَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام لَكَ وَ لِأَبِيكَ مِنْ قَبْلِكَ وَ مَا زَادَكَ اللَّهُ يَا مَرْوَانَ بِمَا خَوْفَكَ **إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا** وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى **وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحْوُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا** وَ أَنْتَ يَا مَرْوَانَ وَ ذُرِّيَّتَكَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَوَّبَ مُعَاوِيَةَ قَوْصَعُ يَدَهُ عَلَى فَمِ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا كُنْتُ فَحَاشَا وَ لَا طَيَّاشًا فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَجْلِسِ بَغِيْظٍ وَ حُزْنٍ وَ سَوَادِ الْوُجُوهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ. الاحتجاج ٢/ ٢٧٩.

امام حسن مجتبی علیه السلام فرمودند: اما تو ای مروان من نه تو و نه پدرت را سب گویم، بل که خود خدا تو و پدرت را و همه اهل بیت و نسل و ذریه و اولادی که از صلب پدرت تا روز قیامت متولد شوند را بر زبان رسولش محمد صلی الله علیه و آله مسمول لعن خود ساخته است. بخدا ای مروان نه تو و نه هیچ کدام از این حضار منکر این نیست که این لعنت از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله ویژه تو و پدرت بوده و هست، و افسوس که نتیجه عکس داد و نه تنها موجب خوف تو نشد **إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا**، و خدا و رسول راست گفتند، خداوند در قرآن فرموده **وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحْوُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا**، ای مروان تو و نسلت- بنا بگفته خود پیامبر صلی الله علیه و آله همان شجره ملعونه در قرآن هستید. با شنیدن این مطلب معاویه

از جا جسته و دست بر دهان مبارک آن حضرت نهاده و گفت: ای ابا محمد، تو اهل ناسزا نبوده و نیستی! پس آن حضرت برخاست و پس از تکاندن جامه خارج شد، سپس یک یک آن جماعت با غیظ و حزن و رخساری سیاه پراکنده شدند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ... وَ جَعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْمُقِيمِينَ بِهِ وَ الْعَالَمِينَ بِظَاهِرِهِ وَ بَاطِنِهِ مِنْ شَجَرَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ قَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَيْ يُظْهِرُ مِثْلَ هَذَا الْعِلْمِ لِمُحْتَمِلِيهِ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ وَ جَعَلَ أَعْدَاءَهَا أَهْلَ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ الَّذِينَ حَاوَلُوا إِظْفَاءَ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَ لَوْ عَلِمَ الْمُنَافِقُونَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ تَرْكِ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي بَيَّنَّتْ لَكَ تَأْوِيلَهَا لِأَسْقَظُوهَا مَعَ مَا أَسْقَظُوا مِنْهُ ... الاحتجاج ٢/ ٢٥٢-٢٥٣.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:.... خداوند اهل قرآن؛ که افراد وظیفه شناس و عالم به ظاهر و باطن آنند را از درختی قرار داد که اصلها ثابت و قرعها فی السماء تؤتی اکلها کلّ حین بإذن ربّها، یعنی مانند این علم برای حاملانش همه اوقات بر دهد، و دشمنان آیات قرآن را اهل شجره ملعونه ای قرار داد که قصد داشتند که نور خدا را به گفتار باطل خود خاموش سازند، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ. و اگر منافقان ملعون دانسته بودند چه جزایی در ترک این آیات که تأویلش را گفتم برایشان مقرر شده؛ همه را اسقاط می کردند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ... وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لَهُمْ لِيَعْمَهُوا فِيهَا وَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ... تفسير العياشي ٢/ ٢٩٧، ح ٩٣.

امام محمد باقر علیه السلام فرمود: وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لَهُمْ لِيَعْمَهُوا فِيهَا وَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا مَعْرُوفُ بْنُ خَرَبُودَ، فَقَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعُمَرَ: يَا أَبَا حَفْصٍ! أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا نَزَلَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّهُ نَزَلَ فِيهِمْ: وَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ. فَغَضِبَ عُمَرُ، وَ قَالَ: كَذَبْتَ، بَنُو أُمَيَّةَ خَيْرٌ مِنْكَ وَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ... تفسير العياشي ٢/ ٢٩٧، ح ٩٤.

علی بن سعید گفته است: در مکه بودم که معروف بن خربوذ نزد من آمد و گفت: امام صادق علیه السلام به من فرمود: علی علیه السلام به عمر گفت: ای ابا حفص! آیا می خواهی آن چه درباره بنی امیه نازل شده را برایت بگویم؟ گفت: آری. فرمود: درباره آن ها خداوند فرموده است: وَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ عمر خشمگین شد و گفت: دروغ می گویی، بنوامیه از تو بهتر هستند، و صله رحم بیشتری انجام می دهند.

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ نَادَاهُ ابْنُ الْكُوءَاءِ وَ هُوَ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: وَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ: الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ. بحار الأنوار ٣١/ ٥٢٧

ابو طفیل گفته است: در مسجد کوفه بودم، دیدم علی علیه السلام بر روی منبر است و ابن کوءاء از آخر مسجد او را صدا کرد و گفت یا امیر المؤمنین! به من بگو آیه وَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ یعنی چه؟ فرمود: منظور همان دو فاجر از قریش و بنی امیه است

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: **وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ...** قَالَ: أَرَى رَجُلًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ عَلَى الْمَنَابِرِ يَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَى. قُلْتُ: **وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ**. قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ: **وَنُحُوفُهُمْ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ...** تفسير

العیاشی ۲ / ۲۹۷، ح ۹۹.

امام محمد باقر علیه السلام درباره آیه وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ فرمود: مردانی از بنی تمیم و عَدِی بر منبرهایی دیده شدند که مردم را به سیر قهقهرا کشانده بودند، پرسیدم: وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ یعنی چه؟ فرمود: منظور بنی امیه است، خداوند می فرماید: وَخُوفُهُمْ قَمًا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا.

الأسراء ٧٠-٦١

وَأَذَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا (٦١) قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (٦٢) قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ مَوْفُورًا (٦٣) وَاسْتَغْفِرُكُمْ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْكُمْ مَثَلًا (٦٤) وَاسْتَغْفِرُكُمْ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْكُمْ مَثَلًا (٦٥) وَاسْتَغْفِرُكُمْ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْكُمْ مَثَلًا (٦٦) وَاسْتَغْفِرُكُمْ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْكُمْ مَثَلًا (٦٧) وَاسْتَغْفِرُكُمْ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْكُمْ مَثَلًا (٦٨) وَاسْتَغْفِرُكُمْ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْكُمْ مَثَلًا (٦٩) وَاسْتَغْفِرُكُمْ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْكُمْ مَثَلًا (٧٠)

و هنگامی راکه به فرشته‌گان گفتیم برای آدم سجن کنید پس [همه] جز بلیس سجن کردند گفت آيا برای کسی که از گل آفیدی سجن کنم (۶۱) [سپس] گفت به من بگو اين کسی راکه بر من برتری دادی [برای چه بود] اگر تا روز قیامت مهلت دهی قطعاً فرزندانش را جز اندکی [از آنها] ریشه کن خواهم کرد (۶۲) فرمود بر و که هر کس از آنان تو را پیروی کند مسلماً جهنم سزایتان خواهد بود که کیفری تمام است (۶۳) و از ایشان هر که را توانستی با اوای خود تحریک کن و با سواران و پیادگان بر آنها بتاز و با آنان در اموال و اولاد شرکت کن و به ایشان و عذ و بد و شیطان جز فریب به آنها وعده نمی دهد (۶۴) در حقیقت تو را برندگان من تسلطی نیست و حمایتگری [چون] پروردگارت بس است (۶۵) پروردگار شما کسی است که کشتی را در دریا برای شما به حرکت درمی آورد تا از فضل او برای خود بجوید چرا که او همواره به شما مهربان است (۶۶) و چون در دریا به شما صدمه ای برسد هر که را جز او می خوانید ناپدید [و فراموش] می گردد و چون [خدا] شما را به سوی خشکی رهناید رویگردانی شوید و انسان همواره ناسپاس است (۶۷) مگر این شدید از اینکه شما را در کنار خشکی در زمین فرو برد یا بر شما طوفانی از سنگ ریزه ها بفرستد سپس برای خود نگاهبانی نیاید (۶۸) یا [مگر] این شدید از اینکه بار دیگر شما را در آن [دریا] باز گرداند و تندبادی شکنند بر شما بفرستد و به سزای آنکه کفر ورزیدید غرقتان کند آنگاه برای خود در برابر ما کسی را نیاید که آن را دنبال کند (۶۹) و به راستی ما فرزندان آدم را گرامی داشتیم و آنان را در خشکی و دریا بر مرکبها [بر نشانیدیم و از چیزهای پاکیزه به ایشان روزی دادیم و آنها را بر بسیاری از آفرینهای خود برتری آشکار دادیم] (۷۰)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ **وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ** أَنَّهُ جَلَسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَيزيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ يَأْكُلَانِ الرُّطْبَ فَقَالَ يَزِيدُ يَا حَسَنُ إِنِّي مُنْذُ كُنْتُ أُبْغِضُكَ قَالَ الْحَسَنُ اعْلَمْ يَا يَزِيدُ إِنَّ إِبْلِيسَ شَارَكَ أَبَاكَ فِي جَمَاعِهِ فَاحْتَلَطَ الْمَاءَانِ فَأَوْرَثَكَ ذَلِكَ عِدَاوَتِي لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ **وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ** وَشَارَكَ الشَّيْطَانُ حَرْبًا عِنْدَ جَمَاعِهِ قَوْلُهُ لَهُ صَخْرُ فَلَيْذِكَ كَانَ يُبْغِضُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . المناقب ٤/ ٢٢.

ابن عباس در باره آیه و شاریک‌ه‌م فی الأموال و الأولاد روایت کرده: حسن بن علی علیهما السلام با یزید بن معاویه نشسته بودند و رطب می‌خوردند، یزید گفت یا حسن من بغض تو را دارم. امام حسن علیه السلام فرمودند می‌دانم ای یزید بدرستی که ابلیس در انعقاد نطفه تو شریک بوده و بهمین سبب دشمنی من به تو ارث رسیده. چون خداوند متعال می‌فرماید **و شاریک‌ه‌م فی الأموال و الأولاد** و شیطان با حرب شراکت نمود و صخر بدنیا آمد و همیشه بغض رسول خدا صلی الله علیه و آله را داشت.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بَذِيءٍ قَلِيلٍ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَتَشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِعِيقَةٍ أَوْ شَرِكٍ شَيْطَانٍ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي النَّاسِ شَرِكُ شَيْطَانٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ** قَالَ وَ سَأَلَ رَجُلٌ فَقِيهًا هَلْ فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُبَالِي مَا قِيلَ لَهُ قَالَ مَنْ تَعَرَّضَ لِلنَّاسِ يَشْتَبُهُمْ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَا يَتَرَكُونَهُ فَذَلِكَ الَّذِي لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ. الكافي ٢/ ٣٢٤-٣٢٤، ح ٣.

امیر المؤمنین علیه السلام می‌فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرمود: خداوند بهشت را بر هر فحاش بد زبان بی حیایی حرام کرده است، برای او مهم نیست چه می‌گویند و چه می‌شنود. اگر در امر او تحقیق کنی، متوجه می‌شوی که او ولد زنا است یا شیطان سهمی در او دارد، مرد پرسید: یا رسول الله! شیطان در مردم سهم دارد؟ حضرت فرمود: آیا نخوانده ای خداوند عز و جل می‌فرماید: **و شاریک‌ه‌م فی الأموال و الأولاد** . و گفته شد: آیا در میان مردم کسانی هستند که توجه نمی‌کنند چه می‌گویند و چه می‌شنوند؟ حضرت فرمود: بله. هر کس که خود را وارد مسائل زندگی مردم کند و درباره آنان سخن بگوید و حال آن که می‌داند آنان او را رها نخواهند کرد، برای چنین کسی مهم نیست که چه می‌گویند و چه می‌شنود.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْسْتَطِيعُ الرَّجُلُ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا فَقَالَ أَلَا أَعْلَمُكَ مَا تَقُولُ قُلْتُ بَلَى قَالَ تَقُولُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ اسْتَحَلَلْتُ فَرْجَهَا وَ فِي أَمَانَةِ اللَّهِ أَخَذْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ قَضَيْتَ لِي فِي رَحِمِهَا شَيْئًا فَاجْعَلْهُ بَارًا تَقِيًّا وَ اجْعَلْهُ مُسْلِمًا سَوِيًّا وَ لَا تَجْعَلْ فِيهِ شَرَكًا لِلشَّيْطَانِ قُلْتُ وَ بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ ذَلِكَ قَالَ أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ ابْتَدَأَ هُوَ **وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ** ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجِيءُ حَتَّى يَقْعُدَ مِنَ الْمَرْأَةِ كَمَا يَقْعُدُ الرَّجُلُ مِنْهَا وَ يُحَدِّثُ كَمَا يَنْكُحُ كَمَا يَنْكُحُ قُلْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ ذَلِكَ قَالَ بِحُبِّنَا وَ بُغْضِنَا فَمَنْ أَحَبَّنَا كَانَ نُظْفَةً الْعَبْدِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا كَانَ نُظْفَةً الشَّيْطَانِ. الكافي ٥/ ٥٠٢، ح ٢.

ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: ای ابا محمد! وقتی همسریکی از شما به نزد او می‌آید، او چه می‌گوید؟ پرسیدم: فدایتان شوم! آیا مرد می‌تواند چیزی بگوید؟ فرمود: آیا می‌خواهی به تو یاد دهم؟ عرض کردم: آری، فرمود: بگو؛ با کلمات خدا فرج او را حلال کرده ام، با امانت خدا او را گرفته ام. خدایا! اگر در رحم او برای من چیزی قرار دادی، آن را

نيكو و پرهيزكار بگردان و او را مسلماني ميانه رو و در مسير مستقيم قرار بده و در او هيچ بهره اي از شيطان نباشد. عرض كردم: دليل و نشان اين امر چيست؟ فرمود: آيا كتاب خدا را نخوانده اي؟ سپس تلاوت آغاز كرد و فرمود: **وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ** شيطان مي آيد و همانند مرد در كنار زن قرار مي گيرد. و همانند او با زن درمي آميزد. گفتم: علامت و نشانه اين امر چيست؟ فرمود: دوستي و دشمني با ما، هر كس از نطفه مرد مؤمن باشد، ما را دوست دارد و هر كس از نطفه شيطان باشد، با ما دشمني مي كند.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** فَقَالَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَتَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِيعِ مَا سِوَاهُ يَقُولُ **بِسْمِ اللَّهِ** أَيُّ أَسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِي كُلِّهَا بِاللَّهِ الَّذِي لَا يَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ الْمُغِيثُ إِذَا اسْتُغِيثَ وَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ وَ هُوَ مَا قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ذُلِّي عَلَى اللَّهِ مَا هُوَ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَيَّ الْمُجَادِلُونَ وَ حَيَّرُونِي فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ كُسِرَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةٌ تُنَجِّيكَ وَلَا سَبَاحَةٌ تُغْنِيكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَالِكَ أَنَّ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرَطَّتِكَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنِّجَاءِ حَيْثُ لَا مُنْجِيَ وَ عَلَى الْإِغَاثَةِ حَيْثُ لَا مُغِيثُ... **التوحيد/ ٢٣٠.**

ابو الحسن حضرت علي بن محمد عليهما السلام در قول خدای عز و جل **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** فرمود که الله همان کسی است که هر مخلوق در نزد بریده شدن امید از هر که غیر او است و پاره پاره شدن اسباب از همه آن چه سوی او باشد در نزد حاجتها و سختیها بسوی او پناه می برد می گوید یا می گوئی بسم الله یعنی یاری می جویم بر همه کارهای خویش بخدائی که عبادت و پرستش درست نباشد مگر از برای او آن که فریاد رسنده است هر گاه فریادرسی از او خواسته شود و جواب دهنده هر گاه خوانده شود و این آن چیز است که مردی بحضرت صادق علیه السلام عرض کرد که یا ابن رسول الله مرا بر خدا دلالت و رهنمائی کن که او چیست چه صاحبان جدال بر من بسیار شده اند و مرا حیران و سرگردان نموده اند حضرت بآن مرد فرمود که ای بنده خدا هرگز بر کشتی سوار شده عرض کرد آری فرمود که آیا کشتی شکسته که تو در آن باشی در جایی که نه کشتی باشد که تو را برهاند و نه شنائی که تو را بی نیاز گرداند عرض کرد آری فرمود که آیا در آن جاو در آن زمان دلت باین در آویخته و چنک در زده که چیزی از چیزها قادر است بر اینکه تو را از ورطه و محل هلاکت برهاند عرض کرد آری حضرت صادق علیه السلام فرمود که این همان خدائست که قادر است بر نجات دادن در جایی که هیچ نجات دهنده نیست و فریاد رسنده در جایی که فریاد رسنده نه...

عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** يَقُولُ عَلَى الرِّطْبِ وَ الْيَابِسِ **وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** يَقُولُ مِنْ طَيِّبَاتِ الثَّمَارِ كُلِّهَا وَ فَضَّلْنَاهُمْ يَقُولُ لَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ وَ لَا طَائِرٍ إِلَّا هِيَ تَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ بِفِيهَا لَا تَرْفَعُ بَيْدَهَا إِلَى فِيهَا طَعَامًا وَ لَا شَرَابًا غَيْرُ ابْنِ آدَمَ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ إِلَى فِيهِ بِيَدِهِ طَعَامَهُ فَهَذَا مِنَ التَّفْضِيلِ. **أمالی الطوسي** **١٠٣/٢.**

از زید بن علی، از پدرش علیه السلام روایت کرده که درباره آیه **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** فرمود: یعنی بنی آدم را بر همه مخلوقات فضیلت و برتری داده ایم. **وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** یعنی تر و خشک **وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** یعنی همه میوه های پاک و نیكو

وَفَضَّلْنَاهُمْ فرمود: هیچ حیوان و پرنده ای برای خوردن و نوشیدن دست به دهان نمی برد، به جز آدمی که غذايش را با دست خود در دهان خویش می گذارد و این، نشان از فضیلت یافتگی او دارد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُكْرِمُ رُوحَ كَافِرٍ وَ لَكِنْ يُكْرِمُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّمَا كَرَامَةُ النَّفْسِ وَ الدَّمِ بِالرُّوحِ وَ الرِّزْقِ الطَّيِّبِ هُوَ الْعِلْمُ.. تفسير القتي ٢/ ٢٢٠.

امام محمد باقر علیه السلام فرمود: خداوند روح کافر را عزیز نمی دارد، بل که ارواح مؤمنان را اکرام کرده و عزیز می دارد. کرامت تن و خون در گرو کرامت روح است، و رزق طیب یعنی علم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا وَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ هَذَا مِنْ مَنَّاكَ وَ فَضْلِكَ وَ عَطَائِكَ فَبَارِكْ لَنَا فِيهِ وَ سَوِّغْنَا وَ ارْزُقْنَا خَلْفًا إِذَا أَكَلْنَاهُ وَ رَبِّ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ رَزَقْتَ فَأَحْسَنْتَ اللَّهُمَّ وَ اجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ فَإِذَا رُفِعَ الْحَوَانُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَمَلَنَا فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقَنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ تَفْضِيلًا. الكافي ٦/ ٢٩٤

امام صادق علیه السلام فرمود: امام سجاد علیه السلام وقتی غذا برایشان می آوردند می فرمود: قَالَ اللَّهُمَّ هَذَا مِنْ مَنَّاكَ وَ فَضْلِكَ وَ عَطَائِكَ فَبَارِكْ لَنَا فِيهِ وَ سَوِّغْنَا وَ ارْزُقْنَا خَلْفًا إِذَا أَكَلْنَاهُ وَ رَبِّ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ رَزَقْتَ فَأَحْسَنْتَ اللَّهُمَّ وَ اجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ. و چون سفره را جمع می کردند می فرمود: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَمَلَنَا فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقَنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ تَفْضِيلًا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْرِفُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَ وَلَدَهُ وَ إِنَّهُ لَا كَرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ. العيون ٢/ ٣٣، ح ٦٢.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به راستی که مؤمن در آسمان شناخته شده همان طور که مرد، فرزندان و خاندانش را می شناسد، و نیز او نزد خدا گرامی تر از ملک و فرشته مقرب است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا قَالَ خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ مُنْكَبًا غَيْرَ الْإِنْسَانِ فَإِنَّهُ خُلِقَ مُنْتَصِبًا.. تفسير العياشي ٢/ ٣٠٢، ح ١١٣.

امام محمد باقر علیه السلام درباره آیه: وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا فرمود: همه مخلوقات واژگون خلق شده اند، به جز انسان که ایستاده و قائم و سراپا خلق شده است.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عليه السلام فَقُلْتُ الْمَلَائِكَةُ أَفْضَلُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَكَّبَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَقْلًا بِلَا شَهْوَةٍ وَ رَكَّبَ فِي الْبَهَائِمِ شَهْوَةً بِلَا عَقْلِ وَ رَكَّبَ فِي بَنِي آدَمَ كِلَيْهِمَا فَمَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ شَهْوَتُهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ مَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلُهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ. العلل ٨/ ٤

عبد الله بن سنان نقل کرده که گفت: از حضرت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام سؤال کرده: آیا فرشته گان برتر بوده یا فرزندان آدم؟ حضرت فرمودند: امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام فرمودند: خداوند عز و جل در فرشته گان

الإسراء ٧١-٨٠

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... أَخْبَرَنَا عَنْ عَلِيٍّ أَهُوَ أَفْضَلُ أَمْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَهَلْ شُرِّفَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِحُبِّهَا لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَقَبُولِهَا لَوْلَايَتِهِمَا إِنَّهُ لَا أَحَدَ مِنْ مُحِبِّي عَلِيٍّ ﷺ وَقَدْ نَظَّفَ قَلْبُهُ مِنْ قَدَرِ الْغُشِّ وَالدَّغْلِ وَالْغُلِّ وَنَجَّاسَاتِ الذُّنُوبِ إِلَّا كَانَ أَظْهَرَ وَأَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ... الإحتجاج ١/ ٥٢.

الإسراء ٧١-٨٠

[بادکن] روزی را که هر گروهی را پیشوایشان فرای خوانیم پس هر کس کارنامه اش را به دست راستش دهند آنان کارنامه خود را می خوانند و به قدر نخت هسته خرمایی به آنهاست نمی شود (۷۱) و هر که در این [دنیا] کور [دل] باشد در آخرت [هم] کور [دل] و گمراهتر خواهد بود (۷۲) و چیزی نماند بود که تورا از آن جبهه به سوی تو وحی کرده ایم گمراه کننده تا غیر از آن را بر مابندی و در آن صورت تورا به دوستی خود بگیری ند (۷۳) و اگر تورا استوار نمی داشتیم قطعا نزدیک بود کمی به سوی آنان متمایل شوی (۷۴) در آن صورت حتماً تورا دو برابر [در] زندگی و دو برابر [پس از] مرگ [عذاب] می چشاندیم آنگاه در برابر ما برای خود یاوری نمی یافتی (۷۵) و چیزی نماند بود که تورا از این سرزمین برکنند تا تورا از آن جایی و ن سازند و در آن صورت آنان [هم] پس از تو جز [زمان] اندکی نمی مانند (۷۶) سستی که همواره در میان [امتهای] فرستادگانی که پیش از تو گسیل داشته ایم [جاری] بوده است و برای سنت [وقانون] ما تغییری نخواهی یافت (۷۷) نماز را از زوال آفتاب تا نهایت تاریکی شب برپا دار و [نیز] نماز صبح را زیرا نماز صبح همواره [مقرون با] حضور [فرشته گان] است (۷۸) و پاسی از شب را زنده بدار تا برای تو [به منزله] نافله ای باشد امید که پروردگارت تورا به مقامی ستوده برساند (۷۹) و بیگو پروردگارا ما [در هر کاری] به طرز درست داخل کن و به طرز درست خارج ساز و از جانب خود برای من تسلطی یاری بخش قرار ده (۸۰)

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَقَالَ نَدْعُو كُلَّ قَرْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِإِمَامِهِمْ قُلْتُ فَيَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي قَرْنِهِ وَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي قَرْنِهِ وَ الْحَسَنُ عليه السلام فِي قَرْنِهِ وَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي قَرْنِهِ وَ كُلُّ إِمَامٍ فِي قَرْنِهِ الَّذِي هَلَكَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ قَالَ نَعَمْ. المحاسن/ ۱۴۴، ح ۴۴.

يعقوب بن شعيب روایت کرده که گفته است: از امام صادق علیه السلام درباره آیه: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ پرسیدم، فرمود: خداوند هر نسل از این امت را با رهبر و امامش فرامی خواند. عرض کردم: یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله با نسل خود و علی علیه السلام همراه با نسل خود و حسن علیه السلام با نسل خود و حسین علیه السلام با نسل خود و هر امامی همراه با نسلی که در میان آن‌ها کشته شده است؟ فرمود: آری.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ قَالَ يُدْعَى كُلُّ قَوْمٍ بِإِمَامٍ زَمَانِهِمْ وَ كِتَابِ رَبِّهِمْ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِمْ.. العيون ۲/ ۳۳ و ح ۶۱.

رسول خدا صلی الله علیه و آله در معنی این آیه يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ فرمود: هر طائفه و قومی را به امام زمانش و کتاب پروردگارش و سنت پیغمبرش می خوانیم.

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَمَرَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْمَسِيرِ إِلَى الْمَدَائِنِ مِنَ الْكُوفَةِ فسيرْنَا يَوْمَ الْأَحَدِ وَ تَخَلَّفَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ فَخَرَجُوا إِلَى مَكَانٍ بِالْحِيرَةِ يُسَمَّى الْخَوَرْتَقَ فَقَالُوا تَنْتَزِعُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ خَرَجْنَا فَلَحِقْنَا عَلِيًّا عليه السلام قَبْلَ أَنْ يَجْمَعَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَعَدُّونَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ ضَبٌّ فَصَادُوهُ فَأَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَتَصَبَّ كَفَّهُ وَ قَالَ بَايَعُوا هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَايَعَهُ السَّبْعَةُ وَ عَمَرُو ثَمَانُهُمْ وَ ارْتَحَلُوا لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ فَقَدِمُوا الْمَدَائِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ وَ لَمْ يُقَارِقْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ كَانُوا جَمِيعًا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا دَخَلُوا نَظَرَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَسَرَّ إِلَيَّ أَلْفَ حَدِيثٍ فِي كُلِّ حَدِيثٍ أَلْفَ بَابٍ لِكُلِّ بَابٍ أَلْفَ مِفْتَاحٍ وَ إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ وَ إِنِّي أَقْسِمُ لَكُمْ بِاللَّهِ لَيُبَعَثَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ يُدْعَوْنَ بِإِمَامِهِمْ وَ هُوَ ضَبٌّ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَسْمِيَهُمْ لَفَعَلْتُ قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ حُرَيْثٍ قَدْ سَقَطَ كَمَا تَسْقُطُ السَّعْفَةُ حَيَاءً وَ لَوْماً. الخصال ۲/ ۶۴، ح ۲۶.

اصبغ بن نباته روایت کرده است: امیر المؤمنین علیه السلام به ما امر فرمود از کوفه به مدائن برویم، یک روز راه رفتیم، عمرو بن حُرَیث همراه هفت نفر عقب ماندند و به جایی در حیره به نام خَوَرْتَق رفتند و گفتند: این جا گردش می کنیم، روز چهارشنبه ما به علی علیه السلام ملحق شدیم قبل از آن که آن‌ها برسند، صبحگاهان آن‌ها کفتاری را دیدند و آن را کشتند، عمرو بن حرث دست کفتار را گرفت و گفت: بیعت کنید این امیر المؤمنین است؛ آن هفت نفر با کفتار بیعت کردند و عمرو هشتمین نفر بود، شب چهارشنبه به راه افتادند و روز جمعه به مدائن رسیدند، در حالی که امیر المؤمنین در مسجد خطبه می خواند آن‌ها از همدیگر جدا نشدند و همگی به در مسجد آمدند، وقتی وارد مسجد شدند، امیر المؤمنین نگاهی به آن‌ها انداخت و فرمود: ای مردم! رسول خدا صلی الله علیه و آله هزار راز به من گفته که در هر یک از آن‌ها هزار درب و در هر در، هزار کلید وجود دارد، و من شنیدم خداوند تبارک و تعالی فرموده است: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ و من برای شما به خدا سوگند می خورم که روز قیامت هشت نفر

از میان شما مبعوث می‌شوند، در حالی که امامشان کفتار است و اگر می‌خواستیم، نام آن‌ها را برایتان می‌گفتم. ابن نباته گفته است: اگر عمرو بن حُرَیث را می‌دیدى، که چگونه از ترس به خود می‌لرزید.

عن عبد الأعلى قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ أَبْوَابُ الْخَيْرِ، السَّمْعُ الْمُطِيعُ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ، وَالسَّمْعُ الْعَاصِي لَا حُجَّةَ لَهُ، وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ تَمَّتْ حُجَّتُهُ وَاحْتِجَاجُهُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**. الكافي ١/ ١٨٩-١٩٠، ح ١٧.

عبد الاعلى روايت کرده است که شنيدم امام صادق عليه السلام می‌فرمود: شنیدن و اطاعت کردن درهای رحمت اند، آن که بشنود و اطاعت کند، هيچ عذرى براو نيست، و آن که بشنود و مخالفت کند، هيچ عذر و بهانه اى ندارد، امام مسلمين روزى که خدا را ملاقات می‌کند حجت و برهانش کامل است، سپس فرمود: خداوند تبارک و تعالى می‌فرماید: **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** قَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتَ إِمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَلَكِنْ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أئِمَّةٌ عَلَى النَّاسِ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُومُونَ فِي النَّاسِ فَيَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُهُمْ أئِمَّةُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَأَشْيَاعُهُمْ فَمَنْ وَالَاهُمْ وَاتَّبَعَهُمْ وَصَدَقَهُمْ فَهُوَ مِنِّي وَمَعِيَ وَسَيَلْقَانِي أَلَا وَمَنْ ظَلَمَهُمْ وَكَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مَعِيَ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ. الكافي ١/ ٢١٥، ح ١.

امام محمد باقر عليه السلام فرمود: وقتی آیه: **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** نازل شد، مسلمانان گفتند: یا رسول الله! آیا تو امام همه مردم نیستی؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من پیامبر و فرستاده خدا به سوی همه مردم هستم، اما بعد از من مردم از سوی خدا، از اهل بیت من علیهم السلام امامانی خواهند داشت که در میان مردم خواهند آمد و تکذیب می‌شوند و سردمداران کفر و طرفداران آن‌ها، به این امامان ظلم خواهند کرد، هر کس با آن‌ها دوستی کند و ولایت آن‌ها را بپذیرد و پیرو آن‌ها باشد، او از من است، همراه من خواهد بود و مرا ملاقات خواهد کرد؛ اما هر کس به آن‌ها ظلم کند و آن‌ها را تکذیب نماید، از من و همراه من نخواهد بود و من از او بیزارم.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** قَالَ إِمَامُهُمُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَهُوَ قَائِمُ أَهْلِ زَمَانِهِ. الكافي ١/ ٥٣٦-٥٣٧.

عبد الله بن سنان روايت کرده است که به امام صادق عليه السلام عرض کردم: **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** یعنی چه؟ فرمود: منظور امامی است که در میان آنهاست و قائم اهل زمان خود است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يَجِيءُ كُلَّ غَادِرٍ بِإِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِلًا شِدْقُهُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ. الكافي ٢/ ٣٣٧-٣٣٨، ح ٥.

امام صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بیايد هر که عهد شکنی کند در روز قیامت با امامی که دهن او کج باشد تا داخل آتش گردد. و بیايد هر که بيت امامی را شکسته دست بریده تا بهمان حال داخل آتش شود.

عَنِ الْفَضِيلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ** قَالَ يَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْمِهِ وَعَلِيٌّ فِي قَوْمِهِ وَ الْحَسَنُ فِي قَوْمِهِ وَ الْحُسَيْنُ فِي قَوْمِهِ وَ كُلُّ مَنْ مَاتَ بَيْنَ ظَهْرَانِي إِمَامٍ جَاءَ مَعَهُ.. تفسير القتي ٢/ ٢٢-٢٣.

فضيل روايت کرده است که از امام محمد باقر عليه السلام درباره آيه: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ پرسيدم، فرمود: رسول الله صلى الله عليه وآله همراه با قوم خود و علي عليه السلام همراه با قوم خود و حسن عليه السلام همراه با قوم خود و حسين عليه السلام همراه با قوم خود، و هر کس در زمان امامي مرده است، همراه او مي آيد.

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ** قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُنَادِي مُنَادٍ لِيَقُمْ أَبُو بَكْرٍ وَ شَيْعَتُهُ وَ عُمَرُ وَ شَيْعَتُهُ وَ عُثْمَانُ وَ شَيْعَتُهُ وَ عَلِيٌّ وَ شَيْعَتُهُ.. تفسير القتي ٢/ ٢٣.

علي بن ابراهيم در باره قول خداي متعال يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ گفت: اين روز قيامت است که منادي ندا دهد برخيزند ابوبکر و شعيانش، عمر و شبيانش، عثمان و شيعيانش، علي عليه السلام و شيعيانش.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّى النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا الْإِسْمِ حَيْثُ قَالَ **يَسَ وَ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ** لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُمْ يُسْقِطُونَ قَوْلَ سَلَامٍ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَسْقَطُوا غَيْرَهُ وَ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَأَلَّفُهُمْ وَ يُقَرِّبُهُمْ يُجْلِسُهُمْ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي إِبْعَادِهِمْ بِقَوْلِهِ **وَ أَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا** وَ يَقُولُهُ **فَمَا لِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ** كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ** وَ لَمْ يُسَمَّ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ أُمَمَاتِهِمْ... الاحتجاج ١/ ٢٥٣.

امير المومنين عليه السلام فرمودند:... و هم چنين آيه: سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ، زيرا خداوند پيامبر را بدان نام نهاد؛ آن جا که فرمود: **يَسَ وَ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ**، زيرا نيك باخبر بود که ايشان لفظ سلام على آل محمد را اسقاط مي کردند همان طور که چيزهاي ديگر را انداختند، و پيوسته رسول خدا صلى الله عليه وآله ايشان را مورد محبت خود قرار داده و بخود نزديک داشته و در کنار چپ و راست خود مي نشانيد، تا اينکه حضرت حق با آيات: **وَ أَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا** و: **فَمَا لِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ** كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ، و نيز آيه: **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ** فرمان به دوري و بعد ايشان صادر فرمود، بي آن که نامي از آنان و پدران و مادرانشان ببرد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ بَشَرُ بْنُ غَالِبٍ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ** قَالَ إِمَامٌ دَعَا إِلَى هُدًى فَأَجَابُوهُ إِلَيْهِ وَ إِمَامٌ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ فَأَجَابُوهُ إِلَيْهَا هَوَلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَ هَوَلَاءِ فِي النَّارِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ **فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**. نور الثقلين ٣/ ١٩٣، ح ٣٣٥.

امام صادق عليه السلام فرمودند:..بشر بن غالب بر آن ها در آمد و عرض کرد يا ابن رسول الله بمن خبرده از گفتار خداي عز و جل يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فرمود امامي که بحق دعوت کرده و او را اجابت کردند و امامي که بگمراهي دعوت کرده و او را اجابت کردند آنان در بهشتند و اينان در دوزخ و اين است که فرمود فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.

في الصحيفة السجادية . اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَتَيْتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عِلْمًا لِعِبَادِكَ، وَ مَنَارًا فِي بِلَادِكَ بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ، وَ جَعَلْتَهُ الدَّرَبَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، وَ افْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ، وَ حَذَرْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَ أَمَرْتَ بِامْتِنَالِ أَوَامِرِهِ، وَ الْإِنْتِهَاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ، وَ أَلَّا يَتَقَدَّمَ مُتَقَدِّمٌ، وَ لَا يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مُتَأَخِّرٌ فَهُوَ عِصْمَةُ اللَّائِذِينَ، وَ كَهْفُ الْمُؤْمِنِينَ وَ غُرُوةُ الْمُتَمَسِّكِينَ، وَ بَهَاءُ الْعَالَمِينَ. *الصحيفة السجادية، الدعاء ٤٧.*

امام سجاد عليه السلام فرمودند: : خدايا! تو دين خود را در هر زمان به امامي تأييد كردى، كه او را علمى براى بندگان و چراغى در شهرهايت قرار دادى، و اين پس از آن بود كه رشته او را به رشته عنايات خویش پيوستى، و او را وسيله دست يافتن به رضوان خود ساختى، و فرمانبردارى از او را واجب و نافرمانيش را ممنوع شمردى، و فرمان دادى كه به اوامر او گردن نهند و از آنچه نهى كند دست باز دارند، و هيچ كس براو پيشى نجويد و از او دور نيفتد .

عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُدْعَى كُلُّ بِإِمَامِهِ الَّذِي مَاتَ فِي عَصْرِهِ فَإِنْ أَثْبَتَهُ أُعْطِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ لِقَوْلِهِ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَ الْيَمِينُ يُثَبِّتُ الْإِمَامَ لِأَنَّهُ كِتَابٌ لَهُ يَقْرَؤُهُ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ وَ الْكِتَابُ الْإِمَامُ فَمَنْ نَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ كَانَ كَمَا قَالَ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّمَالِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ.** *تفسير العياشي ٣٠٢/٢.*

ابو بصير، از امام صادق عليه السلام روايت کرده است كه فرمود: در روز قيامت هر كس با امامي كه در عصر و زمان آن امام مرده است محشور مى شود، اگر امام او را تأييد كند، نامه اش را به دست راستش مى دهند، همانطور كه خدا مى فرمايد: **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَ الْيَمِينُ يُثَبِّتُ الْإِمَامَ لِأَنَّهُ كِتَابٌ لَهُ يَقْرَؤُهُ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ وَ كِتَابُ الْإِمَامِ فَمَنْ نَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ كَانَ كَمَا قَالَ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّمَالِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ.**

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا يُتْرَكُ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَمَدُّوا أَعْنَاقَهُمْ وَ فَتَحُوا أَعْيُنَهُمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَيْسَتْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَاهِلَاءُ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ لَنَا سُلَيْمَانُ هُوَ وَ اللَّهُ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَاهِلَاءُ وَ لَكِنْ لَمَّا رَأَوْكُمْ مَدَدْتُمْ أَعْنَاقَكُمْ وَ فَتَحْتُمْ أَعْيُنَكُمْ قَالَ لَكُمْ كَذَلِكَ.** *تفسير العياشي ٣٠٣/٢.*

امام صادق عليه السلام فرمود: زمين هرگز از امامي كه حلال خدا را حلال كند و حرام خدا را حرام خالى نمى شود و اين معنى كلام خداوند است كه مى فرمايد: **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** پس فرمود: پيامبر خدا صلى الله عليه و آله فرموده است: هر كس به ميرد بدون اين كه امام خود را بشناسد، به مرگ جاهليت از دنيا رفته است. حاضران از تعجب گردن كشيده و چشم گرد كردند، امام فرمود: منظور، جاهليت جهلاء نيست. وقتى از نزد امام خارج شديم، سليمان به ما گفت: به خدا سوگند! منظور امام عليه السلام همان جاهليت جهلاء بود، اما وقتى امام تعجب شما راديد كه گردن كشيديد و چشم گرد كرديد، به شما چنان فرمود.

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ: قَالَ الرَّضَا (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ** قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ أَلَيْسَ عَذْلًا مِنْ رَبِّكُمْ أَنْ نُؤَيِّيَ كُلَّ قَوْمٍ مَنْ تَوَلَّوْا قَالُوا بَلَى قَالَ فَيَقُولُ تَمَيَّزُوا فَيَتَمَيَّزُونَ. تفسير العياشي ۲/ ۳۰۴.

اسماعيل بن همام روايت کرده که امام رضا عليه السلام در مورد آيه **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ** فرمودند: چون روز قيامت شود خداوند می فرماید آیا اين از طرف رب شما عدل نيست که هر گروهی با دوستان خود جمع شوند. گویند بلی پس می فرماید، جدا شوید و جدا شوند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع)... وَلَيْسَتْ تَشْهَدُ الْجَوَارِحُ عَلَى مُؤْمِنٍ إِنَّمَا تَشْهَدُ عَلَى مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِبَيِّنَةٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِبَيِّنَةٍ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا**... الكافي ۲/ ۳۴، ح ۱.

امام باقر عليه السلام فرمودند:... و اعضاء و جوارح عليه مؤ من گواهی ندهد، بل که عليه کسی که فرمان عذاب بر او ثابت شده گواهی دهند. و اما مؤ من نامه اش را به دست راستش دهند، خدای عزوجل فرماید: **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِبَيِّنَةٍ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا**.

قَالَ الرَّضَا (ع): ... إِيَّاكَ وَقَوْلَ الْجُهَّالِ مِنْ أَهْلِ الْعَمَى وَالضَّالِّ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَتَقَدَّسَ مَوْجُودٌ فِي الْآخِرَةِ لِلْحِسَابِ فِي الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَلَيْسَ بِمَوْجُودٍ فِي الدُّنْيَا لِلطَّاعَةِ وَالرَّجَاءِ وَلَوْ كَانَ فِي الْوُجُودِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَقْصٌ وَاهْتِصَامٌ لَمْ يَوْجَدْ فِي الْآخِرَةِ أَبَدًا وَلَكِنَّ الْقَوْمَ تَاهُوا وَعَمُوا وَصَمُوا عَنِ الْحَقِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا** يَغْنِي أَعْمَى عَنِ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةِ... العيون ۱/ ۱۷۵.

امام رضا عليه السلام فرمودند: مبدا سخنان جاهلان گمراه و کوردل را بر زبان آری، همان کسانی که گمان دارند که خداوند برای ثواب و عقاب، در آخرت حضور دارد ولی در دنیا برای اطاعت و امیدواری بندگان، حضور ندارد، و حال آن که اگر قرار بود حضور خداوند برای او مایه نقص و شکستگی باشد، در آخرت هم حضور نمی داشت، ولی این افرادی که چنین پنداری دارند، به سرگردانی دچار گشته اند و ندانسته، نسبت به حق کور و کر گشته اند و این آیه شریفه، به این مطلب اشاره دارد: **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ مَنْظُورًا** کوری در این آیه، کوری از حقائق است.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)... أَشَدُّ الْعَمَى مَنْ عَمِيَ عَنْ فَضْلِنَا وَنَاصَبَنَا الْعَدَاوَةَ بِلَا ذَنْبٍ سَبَقَ إِلَيْهِ مِنَّا إِلَّا أَنَّا دَعَوْنَا إِلَى الْحَقِّ وَدَعَاهُ مَنْ سَوَّانَا إِلَى الْفِتْنَةِ وَالدُّنْيَا فَاتَّاهُمَا وَنَصَبَ الْبِرَاءَةَ مِنَّا وَالْعَدَاوَةَ لَنَا لَنَا رَأْيُهُ الْحَقُّ مَنِ اسْتَظَّلَ بِهَا كُنْتَهُ وَمَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا فَازَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ وَمَنْ فَارَقَهَا هَوَى وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَّى... الخصال ۲/ ۶۳۳

امیر المومنین عليه السلام فرمودند:... بدترین کوری، کوری از بهره مندیهای ماست و آن که با ما دشمنی ورزد در صورتی که ما با وی بزهی مرتکب نشده ایم جز آن که وی را به حق خواندیم و دیگران وی را آشوب و جهان می خوانند. درفش حق به دست ماست

هر كه در سايه آن درآيد وى را فرا گيرد و هر كه بدان پيشدستى كند كامياب باشد و آن كه با آن مخالفت نمايد نابود گردد و هر كه از آن جدا شود زبون گردد و هر كه بدان درآويزد رهايى يابد.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا فَقَالَ ذَلِكَ الَّذِي يُسَوِّفُ نَفْسَهُ الْحَجَّ يَعْنِي حَجَّةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ. الكافي ٤/ ٢٦٨-٢٦٩، ح ٢.

ابو بصير روايت کرده است كه از امام صادق عليه السلام درباره آيه: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا پرسيدم، فرمود: منظور كسى است كه آن قدر حج را به امروز و فردا مى اندازد تا مرگش فرا برسد.

عَنْ ابْنِ أَبِي طَفِيلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَتْ وَفِي مَنْ نَزَلَتْ فَقَالَ أَبِي عليه السلام سَلْهُ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا وَفِيمَنْ نَزَلَتْ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا فَاتَّاهُ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجْهَنِي بِهِ فَاسْأَلْهُ عَنِ الْعَرْشِ مِمَّ خَلَقَهُ اللَّهُ وَمَتَى خُلِقَ وَكَمْ هُوَ وَكَيْفَ هُوَ فَأَنْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي فَقَالَ أَبِي فَهَلْ أَجَابَكَ بِالْآيَاتِ فَقَالَ لَا. قَالَ أَبِي: لَكِنْ أُجِيبُكَ فِيهَا بِعِلْمٍ وَنُورٍ غَيْرِ مَدَّعٍ وَلَا مُتَّجِلٍ أَمَّا قَوْلُهُ: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا فَفِيهِ نَزَلَ وَفِي أَبِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ فَفِي أَبِيهِ نَزَلَتْ وَأَمَّا الْأُخْرَى فَفِي أَبِيهِ [ابنِهِ] نَزَلَتْ وَفِينَا، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبَاطُ الَّذِي أَمَرْنَا بِهِ وَسَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطُ وَمِنْ نَسْلِهِ الْمُرَابِطُ... تفسير القمي ٢/ ٢٣.

ابو طَفِيل، از امام محمد باقر عليه السلام روايت کرده است كه فرمود: مردى نزد پدرم على بن حسين عليه السلام آمد و عرض كرد: ابن عباس مى پندارد كه مى داند هر آيه قرآن چه روزى و درباره چه امرى نازل شده است، پدرم فرمود: از او پرس آيه: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا وَفِي مَنْ نَزَلَتْ فَقَالَ أَبِي عليه السلام سَلْهُ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا وَفِي مَنْ نَزَلَتْ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ وَفِي مَنْ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا درباره چه كسانى نازل شده اند. آن مرد نزد ابن عباس رفت و از او پرسيد. ابن عباس گفت: دوست داشتم آن كس كه به تو چنين چيزى را گفته خود، روبرو اين سؤال ها را از من مى پرسيد، پس تو نزد او برو و از او درباره عرش پرس، كه خدا آن را از چه خلق کرده و چه زمانى خلق کرده و كم و كيف آن چگونه است؟ [آن مرد] نزد پدرم بازگشت، پدرم پرسيد: آيا او به سؤال هاى تو درباره آيات پاسخ داد؟ عرض كرد: نه، پدرم فرمود: اما من با نور و علمى كه ادعاى و مسروقه نيست به تو جواب مى دهم؛ آيه: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا درباره او و پدرش نازل شده وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ درباره پدرش نازل شده و آيه بعد هم درباره پدرش و ما نازل شده است. و آن رباط و مرزبانى كه به آن امر شده ايم، نبوده است. از نسل ما مُرابط و مرزبان و نيز از نسل او مُرابط وجود خواهد داشت.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُسَيْدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: يُحْشَرُ الْمُرْجَةُ عُمَيَانًا وَإِمَامُهُمْ أَعْمَى فَيَقُولُ بَعْضُ مَنْ يَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ أُمَّتِنَا مَا تَرَى أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِلَّا عُمَيَانًا فَيَقَالُ لَهُمْ لَيْسُوا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ إِنَّهُمْ بَدَّلُوا قَبْدَلًا بِهِمْ وَغَيَّرُوا فَعَيَّرْنَا بِهِمْ. ثواب الأعمال / ٢٤٨، ج ٧.

علی بن سلیمان راشد با اسنادش مرفوعاً از امیر المؤمنین علیه السلام نقل کرده که آن جناب فرمودند: گروه مرجه قیامت کور محشور می‌شوند و پیشوایشان نیز کور است. پس کسانی که از امت ما نبوده و ایشان را می‌بینند می‌گویند: امت محمد تمامشان نابینا هستند. پس من به ایشان می‌گویم: اینها مرجه از امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم نیستند؛ زیرا دینشان را تبدیل کرده پس آن‌جه در آن‌ها بود به غیر آن تبدیل گشت و آئینشان را تغییر دادند در نتیجه نعمتی که داشتند تغییر نمود.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجُهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ: ... فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَقَّا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ قَالَ الرَّضَا عليه السلام هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِيَّاكَ أَغْنِي وَ اسْمِعِي يَا جَارَةُ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ وَ أَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. العيون / ٢٠٢.

علی بن محمد بن جهم، از امام رضا علیه السلام درباره آن چه مأمون از حضرت پرسیده بود روایت کرده است: مأمون گفت: درباره آیه: عَقَّا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ به من بگو. امام رضا علیه السلام فرمود: این آیه از جمله مواردی است که مصداق ضرب المثل به در می‌گویم دیوار بشنود می‌باشد، خداوند عز و جل ظاهراً پیامبرش را مخاطب قرار داده است، اما منظور حقیقی او امت پیامبر است و لذا می‌فرماید: لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ و یا می‌فرماید: وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا مأمون گفت: راست گفتی، ای پسر رسول خدا.

عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْنَاماً مِنَ الْمَسْجِدِ وَ كَانَ مِنْهَا صَنَمٌ عَلَى الْمَرْوَةِ وَ طَلَبَتْ إِلَيْهِ فُرَيْشٌ أَنْ يَتْرُكَهُ وَ كَانَ اسْتَحْيَا فَهَمَّ بِتَرْكِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِكُسْرِهِ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ. تفسير العياشي / ٢ / ٣٠٦.

ابو یعقوب روایت کرده است: از امام صادق علیه السلام درباره آیه: وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا پرسیدم، فرمود: وقتی پیامبر مکه را فتح کرد بت‌هایی را از مسجد الحرام بیرون ریخت، قریش در مروه بتی داشت، از پیامبر خواست آن را به حال خود باقی بگذارد، پیامبر از رد آن حیا کرد و تصمیم گرفت آن را رها کند، اما سپس به شکستن آن امر کرد. و این آیه نازل شد.

عَنْ أَبِي حمزة عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ عليه السلام. تأويل الآيات الباهرة / ١ / ٢٨٤ - ٢٨٥.

ابی حمزه از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمودند: وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ در مورد علی علیه السلام است.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ الْجَبَلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ فَتَكَلَّمَا فِي عَلِيٍّ وَكَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ لَيْتَ لَهُمَا فِي بَعْضِ الْقَوْلِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: **لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَأَذْفَنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَاءِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا** ثُمَّ لَا يَجِدَا بَعْدَكَ مِثْلَ عَلِيٍّ وَلَيْتَا. تفسير العياشي ٣٠٦/٢.

عبد الله بن عثمان جبلی از مردی روایت کرده است: رؤسای قریش و صحابه نزد پیامبر جمع شدند و با او درباره علی علیه السلام صحبت کردند؛ پیامبر صلی الله علیه و آله با آن‌ها بسیار نرم و رثوف برخورد کرد و خداوند این آیه را نازل کرد: **قَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَأَذْفَنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَاءِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا** سپس دیگر جانشینی مانند علی علیه السلام نخواهی یافت.

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَضَى الْإِخْتِلَافِ عَلَى خَلْقِهِ وَكَانَ أَمْرًا قَدْ قَضَاهُ فِي عِلْمِهِ كَمَا فَضَى عَلَى الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَهِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَجْرِي عَلَى النَّاسِ فَجَرَتْ عَلَيْنَا كَمَا جَرَتْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا وَقَوْلُ اللَّهِ حَقٌّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ **سُنَّةٌ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا** وَقَالَ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا وَقَالَ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ وَ قَالَ ﷺ لَا تَبْدِيلَ لِقَوْلِ اللَّهِ وَقَدْ فَضَى اللَّهُ عَلَى مُوسَى ﷺ وَهُوَ مَعَ قَوْمِهِ يُرِيهِمُ الْآيَاتِ وَالثُّدْرَ ثُمَّ مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْْبُدُونَ أَصْنَامًا قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ فَاسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ فَتَنَصَّبُوا عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى وَ تَرَكُوا هَارُونَ فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى فَضَرَبَ لَكُمْ أَمْثَالَهُمْ وَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ وَقَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقْبِضْ حَتَّى أَعْلَمَ النَّاسَ أَمْرَ عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَقَالَ إِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَكَانَ صَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَكَانَ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ يَدْخُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَكَانَ أَوَّلَ النَّاسِ إِيمَانًا بِهِ فَلَمَّا قُبِضَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الَّذِي كَانَ لَمَّا قَدْ فَضِيَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَ عَمَدَ عُمَرُ قَبَايِعَ أَبَا بَكْرٍ وَلَمْ يُدْفَنِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ ﷺ وَ رَأَى النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ خَشِيَ أَنْ يَفْتَتِنَ النَّاسَ فَفَرَعَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَخَذَ يَجْمَعُهُ فِي مُصْحَفٍ فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ قَبَايِعَ فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَفْرُغَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ عُمَرُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ قُتَيْبٌ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ ﷺ فَضَرَبَهَا فَانْطَلَقَ قُتَيْبٌ وَ لَيْسَ مَعَهُ عَلِيٌّ فَخَشِيَ أَنْ يَجْمَعَ عَلِيٌّ النَّاسَ فَأَمَرَ يَحْطَبُ فَجَعَلَ حَوَالِي بَيْتِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ عُمَرُ بِنَارٍ فَأَرَادَ أَنْ يُحْرِقَ عَلَى عَلِيٍّ بَيْتَهُ وَ عَلَى فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى ﷺ ذَلِكَ خَرَجَ قَبَايِعَ كَارِهًا غَيْرَ طَائِعٍ.. تفسير العياشي ٣٠٦/٢.

عیاشی از یکی از یاران ما، از امام محمد باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: خداوند اختلاف و تفرقه را میان خلقتش مقدر فرموده و این امر را خداوند با علمش در میان امت های قبل از شما هم مقدر کرده و این سنت ها و امثالی است که خداوند در میان مردم برقرار کرده و بر ما هم جاری خواهد شد، همان گونه که بر امت های قبل از ما جاری شد، و کلام خداوند حق است که به محمد صلی الله علیه و آله فرموده است: **سُنَّةٌ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا** و فرموده است: **فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا** و فرموده است:

فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَاَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ و فرموده: لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ. و خداوند برای موسی علیه السلام مقدر کرد، او همراه قومش بود و آیات و معجزات بسیاری به آن‌ها نشان داد، سپس وقتی چشم‌شان به قومی بت پرست افتاد، قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ و موسی هارون را میان آن‌ها جانشین خود کرد، آن‌ها بتی ساختند از عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى و هارون را رها کردند، هارون گفت: يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى خداوند مثل‌هایی زده و برایتان مشخص کرده که با آن‌ها چه کرده است. و فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آنقدر زنده ماند تا امر علی علیه السلام را به مردم اعلام کرد، و فرمود: هر کس که من مولایش هستم، علی مولایش است و فرمود: علی برای من به منزله هارون برای موسی است به جز این که بعد از من پیامبری نیست. علی علیه السلام در همه جا صاحب پرچم پیامبر بود، همیشه در مسجد همراه او بود، در همه حال با پیامبر همراه بود، اولین کسی بود که به او ایمان آورد، وقتی پیامبر از دنیا رفت به خاطر آن اختلافی که خدا مقدر فرموده بود، شد آن چه که شد، عمر برخاست و با ابو بکر بیعت کرد، در حالی که رسول خدا هنوز دفن نشده بود. علی علیه السلام وقتی چنین دید که مردم با ابو بکر بیعت کرده اند ترسید فتنه در میان مردم به پا شود، لذا به قرآن پناه برد و شروع به جمع کردن آن نمود، ابو بکر کسی را به دنبال علی علیه السلام فرستاد که بیاید و بیعت کند علی علیه السلام فرمود: تا این قرآن را جمع نکنم از این جا خارج نمی‌شوم، دوباره کسی را فرستاد، امام همان را پاسخ داد و بار سوم عمر کسی به نام قُنْفُذ را فرستاد، فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست تا بین او و علی علیه السلام مانع و میانجی باشد، قنفذ او را زد، و بدون این که علی را با خود ببرد برگشت، سپس ترسید که مردم اطراف علی علیه السلام تجمع کنند، امر کرد هیزم آوردند و هیزم‌ها را گرداگرد خانه علی گذاشت، عمر آتش آورد و خواست خانه علی علیه السلام را بسوزاند و به آتش بکشد، در حالی که علی علیه السلام و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم در آن جا بودند، وقتی علی علیه السلام اوضاع را چنین دید، از خانه بیرون آمد و با اکراه و ناراضی با او بیعت کرد.

عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِمَنْىَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا تَقُولُ فِي التَّوَابِلِ فَقَالَ فَرِيضَةٌ قَالَ فَفَرَعْنَا وَفَرَعَ الرَّجُلُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّمَا أَغْنِي صَلَاةَ اللَّيْلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ. التَّهْذِيبُ ٢/ ٢٤٢، ح ٩٥٩.

عمار ساباطی روایت کرده که گفت: در منی نزد امام صادق علیه السلام نشسته بودیم، مردی پرسید: درباره نافلة‌ها چه می‌فرمایید؟ امام فرمود: واجب هستند. ما و آن مرد بسیار ترسیدیم؛ امام فرمود: قصد و منظور من، تنها نماز شب است که بر پیامبر واجب بود. خداوند می‌فرماید: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ.

عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا ع: يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ فَرَحَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَ الْإِفْطَارُ فِي الصَّيَامِ وَ التَّهَجُّدُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ الحُصَالُ ١٢٥.

یونس بن عبد الرحمن از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام فرمود: سه چیز باعث شادی مومن است، دیدار دوستان، افطار روزه و نماز آخر شب.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ بِالْقِرَاءَةِ فَقَالَ لَهُ أَبَشِّرْ مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ عَشْرَ لَيْلَةٍ لِلَّهِ مُخْلِصًا ابْتِغَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَلَأَيْكَتِهِ أَكْتُبُوا لِعَبْدِي هَذَا مِنَ الْحَسَنَاتِ عَدَدَ مَا أُنْبِتَ فِي اللَّيْلِ مِنْ حَبَّةٍ وَرَقَةٍ وَشَجَرَةٍ وَعَدَدَ كُلِّ قَصَبَةٍ وَخُوصٍ وَمَرْعَى وَمَنْ صَلَّى تِسْعَ لَيْلَةٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ **كِتَابَهُ بِبَيْمِينِهِ** وَمَنْ صَلَّى ثُمْنَ لَيْلَةٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ صَابِرٍ صَادِقِ النَّيَّةِ وَشَفَعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَنْ صَلَّى سَبْعَ لَيْلَةٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ يَوْمَ يُبْعَثُ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصَّرَاطِ مَعَ الْأَمِينِ وَمَنْ صَلَّى سُدُسَ لَيْلَةٍ كُتِبَ فِي الْأَوَّابِينَ وَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ صَلَّى خُمُسَ لَيْلَةٍ رَاحِمَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فِي قُبَّتِهِ وَمَنْ صَلَّى رُبْعَ لَيْلَةٍ كَانَ فِي أَوَّلِ الْفَائِزِينَ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصَّرَاطِ كَالرَّيْحِ الْعَاصِفِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَمَنْ صَلَّى ثُلْثَ لَيْلَةٍ لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ إِلَّا عَبَطَهُ بِمَنْزِلِيهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ لَهُ ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شِئْتَ وَمَنْ صَلَّى نِصْفَ لَيْلَةٍ فَلَوْ أُعْطِيَ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَعْدِلْ جَزَاءَهُ وَكَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَقَبَةً يُعْنِقُهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَمَنْ صَلَّى ثُلْثِي لَيْلَةٍ كَانَ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ قَدْرُ رَمْلِ عَالِجٍ أَذْنَاهَا حَسَنَةٌ أَثْقَلُ مِنْ جَبَلٍ أَحَدٍ عَشَرَ مَرَّاتٍ وَمَنْ صَلَّى لَيْلَةً تَامَةً تَالِيًا لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَاكِعًا وَسَاجِدًا وَذَاكِرًا أُعْطِيَ مِنَ الثَّوَابِ مَا أَذْنَاهُ يُخْرِجُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَيُكْتَبُ لَهُ عَدَدُ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَمِثْلَهَا دَرَجَاتٌ وَيَنْبُتُ الثَّوْرُ فِي قَبْرِهِ وَيُزْرَعُ الْإِنَّمُ وَالْحَسَدُ مِنْ قَلْبِهِ وَيُجَارُ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيُعْطَى بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَيُبْعَثُ مِنَ الْأَمِينِ وَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَلَأَيْكَتِهِ يَا مَلَأَيْكَتِي انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي أَحْيَا لَيْلَةً ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي أَسْكِنُوهُ الْفِرْدَوْسَ وَلَهُ فِيهَا مِائَةُ أَلْفِ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ جَمِيعُ مَا تَشْتَهِي **الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ** وَ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالٍ سِوَى مَا أَعَدَدْتُ لَهُ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالْمَزِيدِ وَالْقُرْبَةِ.. الفقيه ١/ ٣٠٠، ح ١٣٧٧.

امام صادق عليه السلام از پدرشان عليه السلام روایت کنند: مردی از علی بن ابی طالب علیه السلام پرسید: از شب زنده داری با قرائت قرآن فرمود مژده باد هر که ده یک شب خود را برای رضای خدا نماز بخواند خدای عز و جل بفرشته گانش فرماید برای این بنده من بشماره آن چه در نیل از برگ و درخت روید و بشماره هر نی و خوط و چراگاه ثواب نویسند و هر که یک شب را نماز بخواند خدا باو ده دعوت مستجاب دهد و روز قیامت نامه عملش را به دست راستش دهد و هر که هشت یک شب نماز بخواند خدا اجر شهید خوش نیت باو دهد و شفاعتش را در باره خاندانش بپذیرد و هر که هفت یک شب نماز بخواند از قبرش برآید روز بعث با چهره تابانی چون ماه شب چهارده تا بر صراط گذرد با آسودگان و هر که یک ششم شب را نماز بخواند از برای او امان نوشته شود و هر چه گناه کرده آمرزیده گردد و هر که پنج یک شب را نماز بخواند با ابراهیم خلیل الرحمن در گنبد او هم دوش باشد و هر که ربع شب را نماز بخواند در اول فائزان باشد تا چون باد تند بر صراط گذرد بی حساب ببهشت رود و هر که سه یک شب را نماز بخواند فرشته ای نباشد جز آنکه بر مقام او نزد خدای عز و جل غبطه برد و باو گویند از هر کدام هشت در بهشت خواهی وارد شو و هر که نیمی از شب را نماز بخواند اگر پر زمین طلا داده شود هفتاد هزار بار برابر، پاداش او نباشد و هر که دو ثلث شب را نماز بخواند و تلاوت قرآن کند بشماره ریگ تپه عالج حسنه داشته باشد که کمترین آن ها ده بار سنگین تر از کوه احد است و هر که شب را نماز بخواند و تلاوت قرآن کند و در رکوع و سجود ذکر بگذراند باو ثوابی دهند که کمترش اینست که از گناهان بیرون آید چون روزی که مادر او را زائیده و بشماره هر چه خدا آفریده حسنه برایش نویسند و مانند آن درجه و نور در قبرش ثابت باشد و گناه و حسد از دلش برود و از عذاب قبر در پناه باشد و از دوزخ برائت باو دهند از آمنین مبعوث شود و خدای تبارک و تعالی

بفرشته گانش گوید ای فرشته گانم بنده من نگاه كنید كه شب را همه احیاء كرده برای رضای من او را ببهشت فردوس برید كه در آن صد هزار شهر دارد و در هر شهریست هر آن چه دل خواهد الأنفس وَ تَلَدُّ الْأَعْيُنُ باشد علاوه بر آن چه از كرامت و مزید برای او آماده شده و تقرب بحق.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) ... ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطَفُونَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ. وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ فَيُسْتَنْطَفُونَ فَ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَاباً فَيَقُومُ الرَّسُلُ (ص) فَيَشْهَدُونَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ (ص) وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ فَيُنْثَنِي عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ إِلَّا أَثْنَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ (ص) ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الرَّسُلِ بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ بَيِّدًا بِالصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ فَيُحَمِّدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً فَطَوَّبَ لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ لَا نَصِيبَ. التوحيد/ ٢٦١.

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:....گردانید بعد از آن در موطن دیگر اجتماع می کنند و از ایشان طلب نطق می شود پس از یک دیگری گریزند و این معنی قول خدای عز و جل است كه يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ یعنی روزی كه مرد از برادر و مادر و پدر و زن و پسران خود می گریزد پس طلب نطق از ایشان می شود و ایشان سخن نمی گویند إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَاباً پس رسولان خدا صلوات الله علیهم بر می خیزند و در این موطن شهادت می دهند و این معنی قول خدا است كه فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً یعنی پس چگونه باشد وقتی كه بیاوریم از هر گروهی از امتهای گذشته گواهی را و آن پیغمبران ایشان است و بیاوریم تو را بر این گروه گواه تا گواهی دهی بر ایشان بعد از آن اجتماع می کنند در موطن دیگر كه در آن مقام محمد صلی الله علیه و آله و سلم باشد و آن مقام محمود و جای پسندیده است پس بر خدای تبارك و تعالی ثناء گوید بآن چه کسی پیش از او بر آن جناب ثناء نگفته باشد بعد از آن بر همه فرشته گان ثناء گوید پس فرشته نماند مگر آن كه محمد صلی الله علیه و آله و سلم بر او ثناء گوید بعد از آن بر رسولان ثناء گوید بآن چه هیچ كس مثل آن حضرت بر ایشان ثناء نگفته باشد بعد از آن بر هر مردم مؤمن و زن مؤمنه ثناء گوید و بصدیقان و شهیدان آغاز كند بعد از آن بصالحان پس اهل آسمانها و اهل زمین او را حمد و ستایش كنند و این معنی قول خدای عز و جل است كه عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً یعنی شاید كه بر انگیزد تو را پروردگار تو در مقام پسندیده و ستوده ستایش كنندگان و آن مقام شفاعت است پس خوشا بحال کسی كه او را در این مقام حظی و بهره باشد....

عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ (ص) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: يُلْجِمُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَرَقَ. فَيَقُولُونَ: انْظُرُوا بِنَا إِلَى آدَمَ يَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ رَبَّنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذَنْباً وَ خَطِيئَةً فَعَلَيْكُمْ بَنُوحٌ فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَرُدُّهُمْ إِلَى مَنْ يَلِيهِ وَ يَرُدُّهُمْ كُلُّ نَبِيٍّ إِلَى مَنْ يَلِيهِ حَتَّى يَنْتَهَوْا إِلَى عِيسَى فَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَيَعْرِضُونَ

أَنْفُسُهُمْ عَلَيْهِ وَ يَسْأَلُونَهُ، فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَ يَسْتَقْبِلُ بَابَ الرَّحْمَةِ وَ يَخْرُ سَاجِدًا فَيَبْكُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ اشْفَعْ تُشَفِّعْ وَ اسْأَلْ تُعْطَ وَ ذَلِكَ هُوَ قَوْلُهُ: **عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا**. تفسير القتي ٢/ ٢٥٠.

سماعه روايت کرده است که گفت: از امام صادق عليه السلام درباره شفاعت پيامبر در روز قيامت پرسيدم، فرمود: روز قيامت، مردم به شدت عرق می کنند، چنان که عرق در دهانشان پرمی شود و مانع تکلم آنها می گردد؛ می گویند: نزد آدم برويم تا برايمان شفاعت کند، و چنین می کنند و می گویند: ای آدم! برای ما نزد پروردگار شفاعت کن. آدم عليه السلام می گوید: من گناه و لغزشی دارم، نزد نوح برويد؛ نزد نوح می روند، نوح آنها را به پيامبر بعد از خود توصيه می کند و همین طور هر پيامبری آنها را به پيامبر بعد از خود توصيه می کند تا به عیسی عليه السلام می رسند؛ او هم می گوید: نزد محمد، رسول الله صلی الله علیه و آله برويد، همه خود را به پيامبر صلی الله علیه و آله می رسانند و از او شفاعت می طلبند، می فرماید: به دنبال من بيايد، سپس همراه آنها به در بهشت می رود و روبروی باب رحمت به سجده می افتد و تا آن زمان که خدا بخواهد، به همان حال باقی می ماند تا این که خداوند به او می گوید: سرت را بلند کن، و شفاعت کن که پذيرفته است و بخواه که عطا می شوی؛ و این معنی کلام خداوند است که می فرماید: **عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا**.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ أَمَكَّنَكَ مِنْ مُجَازَاةِ مُحِبِّكَ وَ مُحِبِّي أَهْلِ بَيْتِكَ، الْمُؤَالِينَ لَهُمْ فِيكَ، وَ الْمُعَادِينَ لَهُمْ فِيكَ، فَكَافَتْهُمْ بِمَا شِئْتَ، فَأَقُولُ: يَا رَبَّ الْجَنَّةِ. فَأَنَادَى: فَوَلَّهِمْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتَ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدْتُ بِهِ. الأُمَلِي ٨/ ٣٠٤.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند: شنيدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: روز قيامت وقتی مردم محشور می شوند، منادی مرا ندا می دهد: ای رسول خدا! خداوند جلّ و جلاله به تو در جزا دادن دوستداران خود و اهل بيت قدرت و اختيار داده است که دوستی کنندگان و دشمنی کنندگان به خاطر اهل بيت را هر طور که می خواهی جزایشان ده؛ و من می گويم: خدايا! بهشت، سپس به من ندا می شود: هر کجای بهشت که می خواهی آنها را ساکن گردان؛ و این مقام محمود است که به من وعده داده شده است

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا مُقْبِلًا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ هُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ وَ مِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ **عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا** فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكَني الشَّفَاعَةَ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أُمَّتِي وَ حَظَرَ ذَلِكَ عَمَّنْ نَاصَبَكَ وَ نَاصَبَ وَلَدِكَ مِنْ بَعْدِكَ. الأُمَلِي ٢/ ٧٠.

انس بن مالک روايت کرده که گفته است: روزی ديدم پيامبر صلی الله علیه و آله در حالی که اين آيه را وَ مِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ **عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا** می خواند نزد علی بن ابی طالب عليه السلام آمد و فرمود: يا علی! خداوند برای شفاعت از يکتاپرستان امت مسلمان، به من اختيار کامل داده است، اما اين نعمت را در حق منکران تو و فرزندان تو منع کرده است.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِذَا قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ تَشَفَّعْتُ فِي أَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي فَيُشَفِّعُنِي اللَّهُ فِيهِمْ وَ اللَّهُ لَا تَشَفَّعُ فِيمَنْ آذَى دُرِّيَّتِي. روضة الواعظين/ ٢٧٣.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: آن گاه که در مقام محمود بایستم، برای پدر و مادر و برادری که در جاهلیت داشتم شفاعت خواهم کرد.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ لِلشُّكْرِ حَدٌّ إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ كَانَ شَاكِرًا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ يَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ عَلَيْهِ فِي أَهْلٍ وَ مَالٍ وَ إِنْ كَانَ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ حَقٌّ أَذَاهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ وَ قَوْلُهُ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا. الكافي ۲/ ۹۰-۹۶، ح ۱۲.

ابو بصیر گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا برای شکر حدی است که چون بنده انجام دهد، شاکر محسوب شود؟ فرمود: آری، عرض کردم: کدامست؟ فرمود: خدا را بر هر نعمتی که نسبت بخانواده و مال او داده سپاس می گوید، و اگر برای خدا در نعمتی که نسبت بمال او داده حقی باشد بپردازد، و از این بابست قول خدای عزوجل و عز: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ و فرموده رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا.

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (۸۱) وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (۸۲) وَ إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا (۸۳) قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِيهِ فَرَنُكُمْ أَعْلَمُ بِهِ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا (۸۴) وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (۸۵) وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا (۸۶) إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا (۸۷) قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (۸۸) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا الْكُفُورًا (۸۹) وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَجْعَلَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (۹۰)

و بگو حق آمد و باطل نابود شد آری باطل همواره نابود شدنی است (۸۱) و ما آن چه را برای مؤمنان مایه درمان و رحمت است از قرآن نازل می کنیم و [لی] استمگران را جز زیان نمی افزاید (۸۲) و چون به انسان نعمت ارزانی داریم روی می گرداند و پهلوتی می کند و چون آسیبی به وی رسد نومیدی گردد (۸۳) بگو هر کس بر حسب ساختار [روانی و بدنی] خود عمل می کند و پروردگار شمایه هر که راه یافته تر باشد داناست (۸۴) و درباره روح از تویی پرسند بگو روح از [سخن] فرمان پروردگار من است و به شما از دانش جز آن که داده شده است (۸۵) و اگر بخواهیم قطعا آن چه را به توحی کرده ایم می بریم آنگاه برای [حفظ] آن در برابر ما برای خود مدافعی نمی یابی (۸۶) مگر رحمتی از جانب پروردگار [به تو برسد] زیرا فضل او بر تو همواره بسیار است (۸۷) بگو اگر انس و جن گرد آیند تا نظیر این قرآن را بیاورند مانند آن را نخواهند آورد هر چند برخی از آنها پشتیبان برخی [دیگر] باشند (۸۸) و به راستی در این قرآن از هر گونه مثلی گوناگون آوردیم ولی بیشتر مردم جز سرانکار ندارند (۸۹) و گفتند تا از زمین چشمه ای برای ما نجوشانی هرگز به تو ایمان نخواهیم آورد (۹۰)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ. الكافي ٨/ ٢٨٧ ح ٤٣٢.

امام باقر عليه السلام در باره آیه شریفه: **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** ... فرمود: هنگامی که حضرت قائم علیه السلام قیام کند دولت باطل از میان برود.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: انْطَلَقَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى بِي إِلَى الْكُعْبَةِ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ لِي انْهَضْ فَتَهَضُّتُ فَلَمَّا رَأَى مِنِّي ضَعُفًا قَالَ اجْلِسْ فَتَزَلْتُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اصْعِدْ عَلَى مَنْكِبِي فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبِهِ ثُمَّ نَهَضَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا نَهَضَ بِي خِيلَ لِي أَنْ لَوْ شِئْتُ لَبَلْتُ أَفْقَ السَّمَاءِ فَصَعِدْتُ فَوْقَ الْكُعْبَةِ وَتَنَجَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لِي أَلْقِ صَنَمَهُمُ الْأَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ نُحَاسٍ مُوْتَدًّا بِأَوْتَادٍ مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَالِجُهُ فَعَالَجْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ **جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** فَلَمْ أَرَلْ أَعَالِجُهُ حَتَّى اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِي أَفْذِفُهُ فَقَذَفْتُهُ فَتَكَسَّرَ وَنَزَلْتُ مِنْ فَوْقِ الْكُعْبَةِ وَانْطَلَقْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَشِينَا أَنْ يَرَانَا أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ. تأويل الآيات الباهرة ١/ ٢٨٦-٢٨٧.

امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: همراه رسول خدا راه افتاده تا به کعبه رسیدیم، پس به من فرمود: بنشین، من کنار کعبه نشستم رسول خدا صلی الله علیه و آله بر روی شانه من رفت، پس فرمود: برخیز، برخاستم و وقتی پیامبر ضعف و ناتوانی من در حمل او را دید فرمود: بنشین، آن گاه پایین آمد و به من فرمود: ای علی! تو بر روی شانه من برو، و من چنین کردم و رسول خدا صلی الله علیه و آله از جا برخاست و ایستاد و من گمان می کردم اگر بخوایم می توانم به افق آسمان دست بزنم. پس بر روی خانه کعبه رفتم، رسول خدا صلی الله علیه و آله عقب تر ایستاد و به من فرمود: بت بزرگشان را ببنداز. بتی از جنس مس که با میخ های آهنین به زمین میخ کوب شده بود. پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: آن را تکان بده، من آن را تکان می دادم و پیامبر صلی الله علیه و آله آیه: **جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** را تلاوت می فرمود؛ من آنقدر بت را تکان دادم تا از جا کنده شد، پیامبر به من فرمود: آن را پایین ببنداز. بت را پایین انداختم و تکه تکه شد. از بام کعبه پایین آمدم و همراه پیامبر صلی الله علیه و آله روانه شدیم در حالی که می ترسیدم کسی از قریش یا دیگران در آن حال ما را ببیند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّمَا الشِّفَاءُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ لِقَوْلِهِ **وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** فَهُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِأَهْلِهِ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا مِرَّةٍ وَأَهْلُهُ الْأَئِمَّةُ الْهُدَى الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**. تفسير العياش ٢/ ٢٦٤، ضمن ح ٤٣.

امام صادق علیه السلام فرمود: شفاء تنها در علم قرآن است، زیرا خداوند می فرماید: **مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** یعنی برای اهل خود، و هیچ شک و تردیدی در آن نیست و اهل آن، ائمه معصومین هستند؛ همان کسانی که خداوند درباره آن ها فرموده است: **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ **وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِلَّا خَسَارًا**. تفسير العياش ٢/ ٣١٥ ح ١٥٤.

امام محمد باقر علیه السلام فرمود: **وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ** به حق آل محمد **إِلَّا خَسَارًا**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ... وَالتَّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ، أَلَا وَإِنَّ التَّيَّةَ هِيَ الْعَمَلُ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: **قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** : يَعْني عَلَى نِيَّتِهِ الكافي ١/٢٠٦، ذيل ح ٤

امام صادق عليه السلام فرمود: نیت از عمل بهتر و مهمتر است، حتی نیت همان عمل است؛ سپس کلام خدا را تلاوت فرمود: **قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** : یعنی براساس نیتش.

عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَدًا وَإِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَدًا فَبِالنِّيَّاتِ خُلِدَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى **قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** قَالَ عَلَى نِيَّتِهِ.. الكافي ١/٢٠٦، ح ٥.

ابو هاشم، از امام صادق عليه السلام روایت کرده که فرمود: اهل جهنم در آن جاویدان و ابدی می‌شوند؛ زیرا در دنیا قصد و نیتشان این بود که اگر در آن ماندگار شوند، خدا را نافرمانی کنند و اهل بهشت در آن جاویدان می‌شوند؛ زیرا در دنیا قصد و نیتشان این بود که اگر در آن ماندگار شوند، خدا را بندگی کنند، هر یک از این دو به خاطر نیتشان ابدی و جاویدان شدند. سپس تلاوت فرمود: **قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** و فرمود: یعنی براساس نیتش.

عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** قَالَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَهُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.. الكافي ١/٢٧٣، ح ٣.

ابو بصیر، روایت کرده که از امام صادق عليه السلام درباره آیه: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** پرسیدم، فرمود: روح مخلوق بزرگ تر از جبرئیل علیه السلام و میکائیل علیه السلام است و همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و امامان می‌باشد و از عالم ملکوت است.

عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدٌ صَمَدٌ وَ الصَّمَدُ الشَّيْءُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ جَوْفٌ وَإِنَّمَا الرُّوحُ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ لَهُ بَصَرٌ وَقُوَّةٌ وَتَأْيِيدٌ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الرُّسُلِ وَالْمُؤْمِنِينَ. الكافي ١/٢٧٣، ح ٤.

از زُرَّارَة روایت شده است که از امام صادق عليه السلام درباره آیه: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** پرسیدند، فرمودند: خداوند تبارک و تعالی، احد و صمد است، و صمد یعنی آن که درون و جوف ندارد، روح تنها یکی از مخلوقات خداست، که چشم و قوت و پشتیبانی و تأیید دارد و خداوند آن را در قلب پیامبران و مؤمنین قرار می‌دهد.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... أَخْبَرَنِي عَنِ السَّرَّاجِ إِذَا انْطَفَى أَيْنَ يَذْهَبُ نُورُهُ قَالَ عليه السلام يَذْهَبُ فَلَا يَعُودُ قَالَ فَمَا أَتَكْرَرُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا مَاتَ وَفَارَقَ الرُّوحَ الْبَدَنَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ أَبَدًا كَمَا لَا يَرْجِعُ ضَوْءُ السَّرَّاجِ إِلَيْهِ أَبَدًا إِذَا انْطَفَى قَالَ لَمْ تُصِبِ الْقِيَّاسَ إِنَّ النَّارَ فِي الْأَجْسَامِ كَامِنَةٌ وَ الْأَجْسَامُ قَائِمَةٌ بِأَعْيَانِهَا كَالْحَجَرِ وَ الْحَدِيدِ فَإِذَا ضَرَبَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ سَقَطَتْ مِنْ بَيْنِهِمَا نَارٌ تُقْتَبَسُ مِنْهَا سِرَاجٌ لَهُ ضَوْءٌ فَالنَّارُ ثَابِتٌ فِي أَجْسَامِهَا وَ الضَّوُّ ذَاهِبٌ وَ الرُّوحُ جِسْمٌ رَقِيقٌ قَدْ أُلِيسَ قَالِبًا كَيْفًا وَ لَيْسَ

بِمَنْزِلَةِ السَّرَاجِ الَّذِي ذَكَرْتَ إِنَّ الَّذِي خَلَقَ فِي الرَّجَمِ جَنِينًا مِنْ مَاءٍ صَافٍ وَ رَكَّبَ فِيهِ ضُرُوبًا مُخْتَلِفَةً مِنْ عُرُوقٍ وَ عَصَبٍ وَ أَسْتَانٍ وَ شَعْرِ وَ عِظَامٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ هُوَ يُحْيِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ يُعِيدُهُ بَعْدَ فَنَائِهِ قَالَ فَأَيُّنَ الرُّوحُ؟ قَالَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ حَيْثُ مَضَرَكَ الْبَدَنُ إِلَى وَفَتِ الْبَعْثِ قَالَ فَمَنْ صُلِبَ فَأَيُّنَ رُوحُهُ؟ قَالَ فِي كَفِّ الْمَلِكِ الَّذِي قَبَضَهَا حَتَّى يُودِعَهَا الْأَرْضَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الرُّوحِ أَعَيَّرَ الدَّمُ؟ قَالَ نَعَمْ الرُّوحُ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ مَا دَتَّهَا مِنَ الدَّمِ وَ مِنَ الدَّمِ رُطُوبَةُ الْجِسْمِ وَ صَفَاءُ اللَّوْنِ وَ حُسْنُ الصَّوْتِ وَ كَثْرَةُ الصَّحِكِ فَإِذَا جَمَدَ الدَّمُ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَدَنَ قَالَ فَهَلْ يُوصَفُ بِحَقِّهِ وَ ثِقَلٍ وَ وَزْنٍ؟ قَالَ الرُّوحُ بِمَنْزِلَةِ الرِّيحِ فِي الرِّقِّ إِذَا نُفِخَتْ فِيهِ امْتَلَأَ الرِّقُّ مِنْهَا فَلَا يَزِيدُ فِي وَزْنِ الرِّقِّ وَلَوْجُهَا فِيهِ وَلَا يَنْقُصُهَا خُرُوجُهَا مِنْهُ كَذَلِكَ الرُّوحُ لَيْسَ لَهَا ثِقَلٌ وَلَا وَزْنٌ... (الاحتجاج/ ٣٤٩-٣٥٠).

عبدالله بن سنان از امام صادق عليه السلام پرسید: بفرمایید نور چراغ پس از خاموشی کجا می‌رود؟ فرمود: بدون بازگشت می‌رود. پرسید: چرا قبول ندارید که انسان نیز مانند همان نور چراغ؛ پس از مرگ روح از بدن خارج شده و دیگر بدان باز نمی‌گردد، همان طور که نور چراغ پس از خاموشی بی بازگشت است؟! فرمود: قیاس نادرستی نمودی، زیرا آتش در اجسام پنهان است، و اجسام با اعیان خود مانند سنگ و آهن قائم و حاضرند، و در صورت برخورد هر کدام با یک دیگر میان شان آتش نمایان می‌گردد، و چراغ، روشنایی از همان آتش می‌گیرد، پس آتش در اجسام ثابت است و نور ذاهب و رونده، و روح، جسمی است رقیق که ملبوس به قالبی مرکب شده، و مانند چراغی که گفتی نیست، بی شک کسی که در رحم؛ جنینی در آبی صاف خلق کرده، و انواع مختلفی از رگ و عصب و دندان و مو و استخوان و غیر آن را در آن ترکیب نموده، همو پس از مرگ زنده اش می‌دارد، و پس از فنا مرجوعش می‌گرداند. پرسید: پس روح کجا است؟ فرمود: در بطن زمین همان جا که بدن دفن است تا وقت بعث و نشور. پرسید: پس روح کسی که بدار آویخته می‌شود کجاست؟ فرمود: دست همان فرشته ای که جانش را ستانده می‌ماند تا به زمینش بازگرداند. پرسید: بفرمایید آیا روح جز همان خون است؟ فرمود: آری، روح همان طور که برای گفتن ماده اش از خون است، و خون مایه رطوبت جسم و صفای رنگ و نیکویی صوت و زیادی خنده است، پس چون خون خشک شود روح از بدن فارغ و جدا می‌گردد. پرسید: آیا روح مشمول تعاریفی چون سبکی و سنگینی و وزن می‌شود؟ فرمود: روح مانند باد در خیک است، وقتی در آن دمیده شود خیک از آن پر شود، نه وارد شدن باد به وزن آن بیافزاید و نه خروج آن از وزنش بکاهد، حال روح نیز این گونه است که نه ثقیلی دارد و نه وزنی.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ مُتَّكِئٌ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَ اللَّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا أَقْضِي عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَ لَا فِي آخِرَتِهِمْ وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وَ هُمْ شَرُّ سَوَاءٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ وَ عَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسَى وَ عَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَ الْأَحْوَالَ فَانْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَجِبْنِي فَقَالَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْإِنْسَانِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ فَإِنَّ رُوحَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرِّيحِ وَ الرِّيحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ إِلَى وَفَتِ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا لِلْيَقَظَةِ فَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ إِلَى صَاحِبِهَا جَذَبَتْ تِلْكَ الرُّوحُ الرِّيحَ وَ جَذَبَتْ تِلْكَ الرِّيحُ الْهَوَاءَ فَرَجَعَتِ الرُّوحُ فَأَسْكَنْتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا

وَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَرَدَّ تِلْكَ الرُّوحَ إِلَى صَاحِبِهَا جَذَبَ الْهَوَاءُ الرِّيحَ وَجَذَبَتِ الرِّيحُ الرُّوحَ فَلَمْ تُرَدَّ إِلَى صَاحِبِهَا إِلَى وَقْتٍ مَا يُبْعَثُ... كمال الدين / ٢١٣-٢١٤، صدر ح ١.

امام جواد عليه السلام فرمود: روزی امیر المؤمنین علیه السلام به همراهی حسن بن علی علیه السلام و سلمان فارسی رضی الله عنه آمدند، در حالی که امیر المؤمنین علیه السلام به دست سلمان تکیه داشت و به مسجد الحرام در آمد و جلوس فرمود که ناگه مردی خوش- سیما و خوش لباس پیش آمد و بر امیر المؤمنین علیه السلام سلام کرد و آن حضرت سلامش را پاسخ گفت و او نیز نشست، سپس گفت: ای امیر المؤمنین! من سه پرسش دارم اگر آن‌ها را پاسخ گفتی می‌دانم که مردم در باره تو مرتکب امری شدند که من حکم می‌کنم که آن‌ها در دنیا و آخرت ایمن نخواهند بود، و اگر چنین نشد می‌دانم که تو با آن‌ها برابری. امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: از هر چه می‌خواهی بپرس. او پرسید: وقتی شخصی می‌خواهد روحش به کجا می‌رود؟ و چگونه انسان فراموش می‌کند و به خاطر می‌آورد؟ و چگونه فرزندان‌شان شبیه عموها و داییهای خود می‌شود؟ امیر المؤمنین به جانب امام مجتبی رو کردند و فرمود: ای ابا محمد! پاسخش را بده. امام مجتبی فرمودند: اما سؤال تو که وقتی انسان می‌خواهد روحش به کجا می‌رود، بدان که روح انسان متعلق به ریح است و ریح متعلق به هواست تا آنگاه که صاحب آن روح برای بیداری به جنبش در آید، اگر خدای تعالی اجازه فرماید که آن روح به صاحبش برگردد، آن روح ریح را جذب کند و آن ریح هوا را جذب کند و روح بازگشته و در بدن صاحبش جای می‌گیرد، و اگر خدای تعالی اجازه نفرمود که آن روح به صاحبش برگردد، هوا ریح را جذب کند و ریح روح را جذب کند و تا روز قیامت به صاحبش برنگردد.....

علی بن ابراهیم : قوله : وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، قَالُوا نَحْنُ خَاصَّةٌ قَالَ بَلِ النَّاسُ عَامَّةٌ قَالُوا فَكَيْفَ يَجْتَمِعُ هَذَانِ يَا مُحَمَّدُ تَرَعُمُ أَنَّكَ لَمْ تُؤْتِ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وَقَدْ أُوتِيتَ الْقُرْآنَ وَأُوتِيتَا التَّوْرَةَ وَقَدْ قَرَأْتَ: وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ وَهِيَ التَّوْرَةُ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ يَقُولُ عِلْمُ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا أُوتِيتُمْ كَثِيرٌ فَيَكُمُ قَلِيلٌ عِنْدَ اللَّهِ . تفسير الفتی ٢ / ١٦٦.

علی بن ابراهیم: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ این آیه زمانی نازل گردید که یهودیان از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره روح پرسیدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روح از اموری است که فقط پروردگارم به آن آگاهی دارد و به شما جز اندکی از علم داده نشده است. گفتند: این امر مختص به ماست؟ فرمود: خیر، همه مردم چنین هستند. گفتند: ای محمد! چگونه میان این دو مسئله را جمع می‌کنی؟ از طرفی بر این باوری که جز اندکی از علم داده نشده ای و از طرفی دیگر قرآن بر تو نازل شده است؟! و این در حالی است که تورات به ما داده شده و همان طور که خواندی وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا پس خداوند این آیه را نازل فرمود: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ یعنی این که علم خدا بیش از این است و آن چه به شما داده شد، نزد شما زیاد است، اما نزد خدا اندک است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** قَالَ تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ أَنَّهُ لَمْ يُؤْتَ الْعِلْمُ إِلَّا أَنْاسٌ يَسِيرٌ فَقَالَ **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ**. تفسير العياشي ۲/ ۳۱۷، ح ۱۶۴.

امام محمد باقر عليه السلام درباره آیه: **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** فرمود: در باطن و اصل تفسیر آن یعنی: خداوند به مردمان کمی علم داده است و فرمود: **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** اندکی از شما

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... وَصَفَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْتُوا مِنَ اللَّهِ فَوَائِدَ الْعِلْمِ فَوَصَفُوا رَبَّهُمْ بِأَدْنَى الْأَمْثَالِ وَشَبَّهُوهُ بِالْمُتَشَابِهِ مِنْهُمْ فِيمَا جَهِلُوا بِهِ فَلَدَلِكَ قَالَ **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** فَلَيْسَ لَهُ شِبْهُ وَلَا مِثْلٌ وَلَا عَدْلٌ... التوحيد/ ۳۲۱، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمودند:... ووصف کرده است آن را که فوائد علم را از جانب خدای تعالی عطاء نشده اند و پروردگار خود را بیست ترین مثلها وصف کرده اند و او را بمتشابه از خویش تشبیه نموده اند در آن جه بآن جاهلند و از برای همین فرموده که **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** یعنی و آورده تشدید از علم و دانش مگر اندکی پس نه او را مانند است و نه مثل و نه عدیل و او را است....

قَالَ الرَّضَا عليه السلام يَا جَاهِلُ فَإِذَا عَلِمَ الشَّيْءَ فَقَدْ أَرَادَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ أَجَلَ قَالَ عليه السلام فَإِذَا لَمْ يُرِدْهُ لَمْ يَعْلَمْهُ قَالَ سُلَيْمَانُ أَجَلَ قَالَ عليه السلام مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ وَقَدْ يَعْلَمُ مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَدًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ بِهِ وَهُوَ لَا يَذْهَبُ بِهِ أَبَدًا قَالَ سُلَيْمَانُ لِأَنَّهُ قَدْ فَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يَزِيدُ فِيهِ شَيْئًا قَالَ الرَّضَا عليه السلام هَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ قَالَ عليه السلام أَفَفَيْعِدُ مَا لَا يَفِي بِهِ فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ **يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ** وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** وَقَدْ فَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَمْ يُجِرْ جَوَابًا..... التوحيد/ ۴۵۱.

امام رضا علیه السلام فرمود:... که ای جاهل پس هر گاه چیزی را بداند بحقیقت که آن را اراده کرده سلیمان گفت بلی حضرت فرمود پس هر گاه آن را اراده نکند آن را نداند سلیمان گفت آری حضرت علیه السلام فرمود که این را از کجا گفتی و چیست دلیل بر آن که اراده اش علم او است و گاهست که چیزی را می داند که هرگز آن را اراده نمی کند و این قول خدای عز و جل است که **وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** پس آن جناب میداند که آن را چگونه میبرد و او هرگز آن را نمی برد سلیمان گفت زیرا که آن جناب از کار فارغ و خلاص شده پس چنان نیست که در آن چیزی را اراده کند امام رضا علیه السلام فرمود که این قول یهود است پس چگونه خدای عز و جل فرموده که **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** سلیمان گفت جز این نیست که بآن این را قصد کرده که آن جناب بر این قدرت دارد حضرت فرمود آیا وعده می دهد چیزی را که بآن وفا نمی کند پس چگونه خدای عز و جل فرموده که **يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ** و آن جناب عز و جل فرموده که **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** تتمه کلام حضرت علیه السلام و حال آن که از امر فارغ شده یعنی با فراغ از امر چگونه این و آیه را فرموده سلیمان هیچ جواب نداد....

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ الْإِرَادَةَ هِيَ الْقُدْرَةُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يُرِيدُ أَبَدًا وَلَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فَلَوْ كَانَتِ الْإِرَادَةُ هِيَ الْقُدْرَةُ كَانَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ لِقُدْرَتِهِ فَانْقَطَعَ سُلَيْمَانُ وَتَرَكَ الْكَلَامَ عِنْدَ هَذَا الْإِنْقِطَاعِ ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ. الاحتجاج ۲/ ۴۰۴.

امام رضا عليه السلام فرمودند:.....سليمان گفت: اراده همان قدرت است. امام فرمود: خداوند عز و جل بر آن چه اراده نکند هم قادر است، و اين مطلب قطعی است، چون خداوند فرموده: وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ، و اگر اراده همان قدرت می بود، خداوند اراده کرده بود که آن را ببرد، چرا که قدرت بر این کار را داشت. سليمان در جواب درماند، سپس تمام حاضرین مجلس؛ پراکنده شدند.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوُلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحِجْنُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا. العيون ۱/ ۱۳۰.

حضرت رضا عليه السلام فرمودند: خداوند این قرآن را با همین حروفی که عربها با آن سر و کار دارند و بکار می برند نازل فرمود و سپس گفت: قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحِجْنُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ بَوْلَايَةَ عَلِيٍّ **إِلَّا كُفُورًا**..... الكافي ۱/ ۴۲۴-۴۲۵، صدرح ۶۴.

امام باقر عليه السلام فرمود: این آیه را جبرئیل اینگونه نازل کرد: بیشتر مردم نسبت به ولایت علی **إِلَّا كُفُورًا**

أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُخْرِجُ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَجْزِيًا (۹۱) أَوْ تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا رَعِمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بَالِهِ الْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا (۹۲) أَوْ يَكُونُ لَكَ يَنْبُتٌ مِنْ زُرْعٍ أَوْ تُرْفَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفْيِكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (۹۳) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا (۹۴) قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَمُشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (۹۵) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (۹۶) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكَمًا وَصُمًّا وَأَوْهَمُ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (۹۷) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاقًا إِنَّا لَبَعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (۹۸) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا (۹۹) قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا (۱۰۰)

یا باید] برای تو باغی از درختان خرما و انگور باشد و آشکارا از میان آنها جویبارها روان سازی (۹۱) یا چنانکه ادعای کفی آسمان را پاره پاره بر [سر] ما فرو اندازی یا خدا و فرشته گان را در برابر [ما حاضر] آوری (۹۲) یا برای تو خانه ای از طلا [کاری] باشد یا به آسمان بالا روی و به بالا رفتن تو [هم] اطمینان نخواهیم داشت تا بر ماکتابی نازل کنی که آن را بخوانیم بگو پاک است پروردگار من آیا [من] جزیشی فرستاده هستم (۹۳) و [چیزی] مردم را از ایمان آوردن باز نداشت آنگاه که هدایت برایشان آمد جز اینکه گفتند یا خدا بشری را به سمت رسول مبعوث کرده است (۹۴) بگو اگر در روی زمین فرشته گانی بودند که با اطمینان راه می رفتند البته بر آنان [نیز] فرشته ای را بعنوان پیامبر از آسمان نازل می کردیم (۹۵) بگو میان من و شما گواه بودن خدا کافی است چرا که او همواره به [حال] بندگانش آگاه بینا است (۹۶) و هر که را خدا هدایت کند او رهیافته است و هر که را گمراه سازد در برابر او برای آنان هرگز دوستانی نیابی و روز قیامت آنها را کور و لال و کر به روی چهره شان در افتاده بر خواهیم انگشت جایگاه شان دوزخ است هر بار که آتش آن فرو نشیند شراره ای [تازه] برایشان می افزایم (۹۷) جزای آنها این است چرا که آیات ما را انکار کردند و گفتند آیا وقتی ما استخوان و خاک شدیم [باز] در آفرینشی جدید برانگیخته خواهیم شد (۹۸) آیا ندانستند که خدایی که آسمانها و زمین را آفرید توانست که مانند آنان را بیافریند و همان خداست که [برایشان] زمانی مقرر فرموده که در آن هیچ شکی نیست و لی [ستمگران] جناکار [چیزی را] نپذیرفتند (۹۹) بگو اگر شما مالک گنجینه های رحمت پروردگارم بودید باز هم از بیم خرج کردن قطعا مساکی و ورزیدید و انسان همواره بخیل است (۱۰۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ لَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ وَ كَانَتْ أُخْتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ: يَا أُخْتِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبِلَ إِسْلَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ رَدَّ عَلَيَّ إِسْلَامِي وَ لَيْسَ يَقْبَلُنِي كَمَا قَبِلَ غَيْرِي فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُخْتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَعِدَ بِكَ جَمِيعُ النَّاسِ إِلَّا أَخِي مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ رَدَدْتَ إِسْلَامَهُ وَ قَبِلْتَ إِسْلَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أُمُّ سَلَمَةَ إِنَّ أَخَاكَ كَذَّبَنِي تَكْذِيبًا لَمْ يَكْذِبْنِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي قَالَ لِي: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا رَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرِفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْيِكَ حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُخْتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَقُلْ إِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ قَالَ: نَعَمْ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِسْلَامَهُ. تفسير القمي ۲/ ۲۶.

امام صادق علیه السلام فرمود: وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا این آیات درباره عبد الله بن ابی امیّه، برادر امّ سلمه رحمه الله علیها نازل شده است و عبد الله این سخنان را قبل از هجرت پیامبر صلی الله علیه و آله در مکه به او گفت: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله برای فتح مکه آمد، عبد الله بن ابی امیّه به استقبال پیامبر آمد و به حضرت سلام داد، پیامبر صلی الله علیه و آله جوابی به او نداد، و روی از او برگرداند و چیزی به او نگفت، خواهرش، امّ سلمه همراه پیامبر صلی الله علیه و آله بود، عبد الله نزد او رفت و گفت: ای خواهر! رسول خدا اسلام همه مردم را پذیرفته است، اما اسلام مرا به من بازگرداند و هم چون دیگران از من نپذیرفت، وقتی رسول الله صلی الله علیه و آله نزد امّ سلمه رفت، پرسید: پدر و مادرم فدایتان! ای رسول خدا! همه مردم به واسطه تو سعادتمند شدند، بجز برادرم که از میان قریش و عرب، اسلام او را نپذیرفتی، اما اسلام همه مردم را پذیرفتی. فرمود: ای امّ سلمه! برادرت چنان مرا تکذیب کرده که هیچ کس چون او عمل نکرد، او کسی بود که به من گفت: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا

رَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بَالِغًا أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرِفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِزُفْيِكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ أَمْ سَلَمَهُ غَفَت: فدایتان شوم! آیا نفرمودید اسلام می پوشاند هرچه را که پیش از آن بود؟ پیامبر فرمود: آری، پس اسلام او را قبول کرد.

علي بن ابراهيم: قَوْلُهُ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى قَالَ قَالَ الْكُفَّارُ لِمَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ إِلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ فَقَالَ اللَّهُ لَوْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ مَلَكَ لَمَا آمَنُوا وَهَلَكُوا وَلَوْ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي الْأَرْضِ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَاً رَسُولاً تفسیر الفتی ۲/ ۲۸ و ۲۷.

علی بن ابراهیم گفته: وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا. یعنی: کفار گفتند: چرا خداوند ملائکه را به پیامبری، برای ما نفرستاد، خداوند عز و جل فرموده است: اگر ما ملکی را به سوی اینها می فرستادیم، ایمان نمی آوردند، بل که قطعاً هلاک می شدند و اگر زمین، محل سکونت ملائکه بود و یَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَاً رَسُولاً.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رَاشِدٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) قَالَ يُحْشَرُ الْمَرْجَةُ عُمَيَّانًا إِمَامُهُمْ أَعْمَى فَيَقُولُ بَعْضُ مَنْ يَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ أُمَّتًا مَا تَكُونُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِلَّا عُمَيَّانًا فَأَقُولُ لَهُمْ لَيْسُوا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ (ص) لِأَنَّهُمْ بَدَّلُوا قَبْدَلٌ مَا بِهِمْ وَغَيَّرُوا فَعَبَّرَ مَا بِهِمْ. العلل/ ۶۰۲، ح ۶۱.

علی بن سلیمان راشد با اسنادش مرفوعاً از امیر المؤمنین علیه السلام نقل کرده که آن جناب فرمودند: گروه مرجئه قیامت کور محشور می شوند و پیشوایشان نیز کور است. پس کسانی که از امت ما نبوده و ایشان را می بینند می گویند: امت محمد تمامشان نابینا هستند. پس من به ایشان می گویم: اینها از امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم نیستند؛ زیرا دینشان را تبدیل کرده پس آن چه در آنها بود به غیر آن تبدیل گشت و آئینشان را تغییر دادند در نتیجه نعمتی که داشتند تغییر نمود.

أَبُو دَرٍّ فِي خَبَرٍ عَنِ النَّبِيِّ (ص) يَا أَبَا دَرٍّ يُؤْتِي بِجَاحِدٍ عَلِيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى أَبْكَمَ يَتَكَبَّكُ فِي ظُلُمَاتِ الْقِيَامَةِ يُنَادِي يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَفِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنَ النَّارِ. نور العقولین ۳/ ۲۲۸، ح ۵۴.

ابوذر، در خبری از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله: ای ابوذر! منکر علی را در روز قیامت کور و گنگ می آورند، او در تاریکی های قیامت واژگون می شود و ندا می دهد: يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ و در گردش حلقه ای از آتش باشد.

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى سِتْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا (۱۰۱) قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أُنْزِلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا (۱۰۲) فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَ بِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا (۱۰۳) وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (۱۰۴) وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ بِالْحَقِّ نَزْلًا وَمَا

أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (۱۰۵) وَفَرَأَيْنَا فَتَنَاهُ لِتَفْرُقَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (۱۰۶) قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (۱۰۷) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (۱۰۸) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (۱۰۹) قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرِّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِهَا وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (۱۱۰) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (۱۱۱)

و در حقیقت مابه موسی نه نشانه آشکار دادیم پس از فرزندان اسرائیل پرس آنگاه که نزد آنان آمد و فرعون به او گفت ای موسی من جدا تو را افسون شد می پندارم (۱۰۱) گفت قطعاً دانی که این [نشانه ها] را که باعث بینشهاست جز پروردگار آسمانها و زمین نازل نکرده است و راستی ای فرعون تو را تباہ شد می پندارم (۱۰۲) پس [فرعون] تصمیم گرفت که آنان را از سرزمین [مصر] برکند پس او و هر که را با وی بود همه را غرق کردیم (۱۰۳) و پس از او به فرزندان اسرائیل گفتیم در این سرزمین ساکن شوید پس چون وعدۀ آخرت فرارسد شمار همه با هم محشوری کنیم (۱۰۴) و آن [قرآن] را به حق فرود آوردیم و به حق فرود آمد و تو را جز بشارت دهنده و بیم رسان نفرستادیم (۱۰۵) و قرآنی [باعظمت را] بخش بخش [بر تو] نازل کردیم تا آن را به آرای به مردم بخوانی و آن را به تدریج نازل کردیم (۱۰۶) بگو [چه] به آن ایمان بیاورید یا نیاورید بی گمان کسانی که پیش از [نزول] آن دانش یافته اند چون [این کتاب] بر آنان خوانده شود سجد کنند به روی درمی افتند (۱۰۷) و می گویند منزه است پروردگار ماکه وعدۀ پروردگار ماقطعاً انجام شدنی است (۱۰۸) و بر روی زمین افتد و می گردند و بر فروتنی آنها می افزاید (۱۰۹) بگو خدا را بخوانید یا رحمان را بخوانید هر کدام را بخوانید برای اونا مه ای نیکو تراست و نمازت را به آواز بلند بخوان و بسیار آهسته اش مکن و میان این [و آن] راهی [میانه] جوی (۱۱۰) و بگو ستایش خدایی را که نه فرزندی گرفته و نه در جهان داری شریکی دارد و نه خوار بوده که [نیاز به] دوستی داشته باشد و او را بسیار بزرگ شمار (۱۱۱)

عَنْ حمزة غنوی عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّسْعِ الْآيَاتِ الَّتِي أُوتِيَ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ الْجُرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالصَّفَادُخُ وَالذَّمُّ وَالطُّوفَانُ وَالْبَحْرُ وَالْحَجَرُ وَالْعَصَا وَيَدُهُ. الحصا ۲/ ۴۳، ح ۴۴.

حمزه غنوی گفته: از امام صادق علیه السلام پرسیدم که معجزات نه گانه موسی چه بود؟ فرمودند: ملخ، شپش، قورباغه، خون، بهم خوردگی دریا روان شدن دوازده چشمه، عصا، دست وی که چون ماه می درخشید.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: فِي قَوْلِهِ: فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْرِهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَيُّ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ عَلِمَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ مَا أُنْزِلَ تِلْكَ الْآيَاتِ إِلَّا اللَّهُ تفسير القتي ۲/ ۴۹.

امام محمد باقر علیه السلام درباره آیه: فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْرِهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فرمود: یعنی خواست، آن ها را از زمین بیرون کند و فرعون و قوم او می دانستند که این آیات را جز خدا هیچ کس دیگری نازل نکرده است.

عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ: سِئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ مَجْهَتِهِ عَلَيْهِ عِلَّةٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى السُّجُودِ عَلَيْهَا قَالَ يَضَعُ دَقْنَهُ عَلَى الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا. الكافي ۳/ ۳۳۴، ح ۶.

علی بن محمد، با سند خود روایت کرده است که: از امام صادق علیه السلام سؤال شد، مردی در پیشانی اش زخم و مرضی دارد که قادر نیست بر آن سجده کند، چه باید بکند. فرمود: باید چانه اش را بر روی زمین بگذارد، زیرا خداوند عز و جل می‌فرماید: **يَجْرُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا**.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ اسْمًا بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مُتَّصٍ وَبِالْفِظِ غَيْرَ مُنْطَقٍ وَبِالشَّخْصِ غَيْرَ مُجَسَّدٍ وَبِالتَّشْبِيهِ غَيْرَ مَوْصُوفٍ وَبِاللَّوْنِ غَيْرَ مَصْبُوغٍ مَنْفِيٍّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْخُدُودُ مُحْجُوبٌ عَنْهُ حِسٌّ كُلُّ مُتَوَهِّمٍ مُسْتَتِرٌ غَيْرُ مُسْتَوْرٍ فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعًا لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخِرِ فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِفَاقَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا وَحَجَبَ مِنْهَا وَاحِدًا وَهُوَ الْاسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي ظَهَرَتْ فَالظَّاهِرُ هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسَخَّرَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْنًا ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْمًا فِعْلًا مَنْسُوبًا إِلَيْهَا فَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكِيمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْمُقْتَدِرُ الْقَادِرُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْبَارِئُ الْمُنْشِئُ الْبَدِيعُ الرَّفِيعُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّازِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى حَتَّى تَبِمَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ اسْمًا فَهِيَ نِسْبَةٌ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ أَرْكَانٌ وَحَجَبَ الْاسْمَ الْوَاحِدَ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ بِهِذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** الكافي ۱/ ۱۱۲، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی اسمی آفرید که صدای حرفی ندارد، بلفظ ادا نشود تن و کالبد ندارد، بتشبیه موصوف نشود، برنگی آمیخته نیست، ابعاد و اضلاع ندارد، حدود و اطراف از او دور گشته، حس توهم کننده باو دست نیابد، نهانست بی پرده، خدای آن را یک کلمه تمام قرار داد دارای چهار جزء مقارن که هیچ پیش از دیگری نیست، سپس سه اسم آن را که خلق به آن نیاز داشتند هویدا ساخت و یک اسم آن را نهان داشت و آن همان اسم مکنون و مخزونست، و آن سه اسمی که هویدا گشت ظاهرشان الله تبارک و تعالی است، و خدای سبحان برای هر اسمی از این اسماء چهار رکن مسخر فرمود که جمعا دوازده رکن می‌شود، سپس در برابر هر رکنی سی اسم که به آن‌ها منسوبند آفرید که آن‌ها، رحمن رحیم، ملک، قدوس، خالق بارئ و مصور، حی قیوم، بی چرت و خواب و علیم، خبیر. سمیع، بصیر حکیم، عزیز، جبار، متکبر، علی، عظیم، مقتدر، قادر، سلام، مؤمن، مهیم، منشی، بدیع رفیع جلیل، کریم، رزاق: زنده کننده، می‌راننده، باعث، وارث، می‌باشد، این اسماء با اسماء حسنی تا سیصد و شصت اسم کامل شود فروع این سه اسم می‌باشند و آن سه ارکانند و آن یک اسم مکنون مخزون بسبب این اسماء سه گانه پنهان شده، اینست معنی قول خداوند **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**.

عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام هَلْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَارِفًا بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ يَرَاهَا وَ يَسْمَعُهَا قَالَ مَا كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَلَا يَطْلُبُ مِنْهَا هُوَ نَفْسُهُ وَ نَفْسُهُ هُوَ قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ فَلَيْسَ يَحْتَاجُ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ وَ لِكَيْتَهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءَ لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَدْعُ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرِفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ **الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَمَعَنَاهُ اللَّهُ وَ اسْمُهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ عَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. الكافي ۱/ ۱۱۳، ح ۲.

ابن سنان گوید از امام رضا علیه السلام پرسیدم: آیا خدای عز و جل پیش از آن که مخلوق را آفریند بذات خود شناسائی داشت؟ فرمود: آری عرض کردم: آنرا می‌دید و می‌شنید؟ فرمود نیازی به آن نداشت زیرا نه از آن پرسشی داشت و نه خواهشی، او خودش بود و خودش او قدرتش نفوذ داشت پس نیازی نداشت که ذات خود را نام ببرد ولی برای خود نامهایی برگزید تا دیگران او را به آن نامها بخوانند، زیرا اگر او به نام خود خوانده نمی‌شد شناخته نمی‌شد و نخستین اسمی که برای خود برگزید: **الْعَلِيِّ الْعَظِيمُ** بود، زیرا او برتر از همه چیز است، معنای او الله است و اسم او علی عظیم است که اول نامهای اوست و برتر از همه چیز است.

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله بِالْحَقِّ وَأَكْرَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ مِنْ حَرْزٍ مِنْ حَرْقٍ أَوْ غَرَقٍ أَوْ سَرَقٍ أَوْ إِفْلَاتٍ دَابَّةٍ مِنْ صَاحِبِهَا أَوْ ضَالَّةٍ أَوْ أَبَقٍ إِلَّا وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَمَّا يُؤْمِنُ مِنَ الْحَرْقِ وَالْغَرَقِ فَقَالَ اقْرَأْ هَذِهِ آيَاتِ اللَّهِ الَّتِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَ **مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ** فَمَنْ قَرَأَهَا فَقَدْ أَمِنَ الْحَرْقَ وَالْغَرَقَ قَالَ فَقَرَأَهَا رَجُلٌ وَاضْطَرَمَّتِ النَّارُ فِي بُيُوتِ حِيزَانِهِ وَبَيْتِهِ فَلَمْ يُصْبِهِ شَيْءٌ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ دَابَّتِي اسْتَصْعَبَتْ عَلَيَّ وَأَنَا مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ **الكافي ۲/ ۶۲۴، ح ۲۱.**

اصبغ بن نباته از امیرالمؤمنین علیه السلام حدیث کند که فرمود: سوگند بدان که محمد صلی الله علیه و آله و سلم را بحقیقت برانگیخته و خاندانش را گرامی داشته هیچ چیزی نیست که شما آنرا بجوید از حرز و دعاها که برای محافظت از سوختن یا غرق شدن یا دزد یا گریختن چهارپائی از دست صاحبش یا گمشده ای یا بنده فراری، جز اینکه در قرآن است، هر که خواهد از من بپرسد گوید: پس مردی برخاست و عرضکرد: یا امیرالمؤمنین مرا آگاه کن از آن‌جه برای محافظت از سوختن و غرق شدن است؟ فرمود: این آیات را بخوان: **اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ** پس هر که این آیات را بخواند از سوختن و غرق شدن ایمن است، گوید: پس مردی آنرا خواند و آتش در خانه‌های همسایگان‌شان درگرفت و خانه او هم وسط آن خانه‌ها بود و آسیبی باو نرسید، سپس مرد دیگری برخاست و عرضکرد: یا امیرالمؤمنین حیوانی که زیر پای من هست چموشی می‌کند و من از آن ترسانم....

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اللَّهُ غَايَةٌ مِنْ غَيَاهِ وَ الْمُعَيَّا غَيْرُ الْغَايَةِ تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ مَحْدُودِيَّةٍ فَالذَّاكِرُ اللَّهُ غَيْرُ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَيْرُ أَسْمَائِهِ وَ كُلُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ الْعِزَّةُ لِلَّهِ الْعَظَمَةُ لِلَّهِ وَ قَالَ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَ قَالَ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** فَلِلْأَسْمَاءِ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ وَ هُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ. **التوحيد/ ۵۸.**

امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: لفظ الله نامی از نامهای او غایت و پایان کسی است که آن را مغنی و صاحب غایت گردانیده و آن که غایت قرار دهنده است یعنی ذات مقدس غیر غایت است و مراد آنست که اسم غیر مسمی است و احتمال دارد که لفظ حدیث معنی باشد باین معنی که معنی غایت نیست بهمان معنی که مذکور شد و در اکثر نسخ کافی نیز معنی است و اولش چنین است که الله غایتی از غایات است و لیکن آن‌جه در کتاب است اظهر می‌نماید تتمه حدیث ربوبیت و پروردگاری یگانگی نمود. و خود را بغیر محدودیت و اندازه نداری وصف فرمود پس آن که خدا را یاد می‌کند غیر خدا است و خدا غیر نامهای خود

است و هر چیزی که نام چیز بر آن واقع شود غیر از خدا مخلوق و آفریده است آیا بسوی گفتارش نمی نگری که العزه لله یعنی غلبه و ارجمندی مخصوص خدا است و العظمه لله یعنی بزرگی همین از برای خدا است و فرمود که وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا یعنی از برای خدا است نامهای نیکو یا نیکوتر پس بخوانید او را بآن ها و فرمود که وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَقَالَ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ و نامها مضاف و منسوبند بسوی او و آن توحید خالص است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ **وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ** الْآيَةِ قَالَ الْجَهْرُ بِهَا رَفْعُ الصَّوْتِ وَ الْمُخَافَتَةُ مَا لَمْ تَسْمَعْ أَذْنَاكَ وَ بَيْنَ ذَلِكَ قَدْرٌ مَا تَسْمَعُ أَذْنِيكَ. تفسير العياشي ۴/ ۳۱۹، ح ۱۷۷.

امام صادق علیه السلام درباره آیه: **وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ** و لَا تُخَافِتُ بِهَا فرمود: جهر: یعنی بلند کردن صدا و تخافت: یعنی چنان آرام که با گوش شنیده نشود، پس باید حدّ بین این دو خوانده شود.

عَنِ الْحَلِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِالْحَسَنَةِ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ تَمْحُوهُمَا قَالَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَتِ قَالَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ **وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ سَيِّئَةٌ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا سَيِّئَةٌ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا حَسَنَةً** وَ مِثْلُ قَوْلِهِ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا فَأَسْرِفُوا سَيِّئَةٌ وَاقْتُرُوا سَيِّئَةٌ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا حَسَنَةً** فَعَلَيْكَ بِالْحَسَنَةِ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ. تفسير العياشي ۴/ ۳۱۹، ح ۱۷۹.

حَلَبِي از یکی از یاران ما روایت کرده است که امام محمد باقر علیه السلام به امام صادق علیه السلام فرمود: فرزندم! بر تو باد انجام کار نیک و حسنه میان دو گناه که آثار آن گناهان را از میان می برد؛ امام صادق علیه السلام پرسیدند: پدرجان! این چگونه ممکن است؟ فرمود: آن گونه که مثلاً خداوند عزّ و جلّ فرموده است: **وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا**، لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ سَيِّئَةٌ و گناه و لَا تُخَافِتُ بِهَا هم سَيِّئَةٌ و گناه است وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا حسنه و کار نیک است. و نیز می فرماید: وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ و نیز می فرماید: إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا هرگاه اسراف کنند سَيِّئَةٌ و گناه است و هرگاه بخل بورزند نیز گناه است وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا حسنه و کار نیک است، پس بر تو باد هماره، انجام کار نیک و حسنه میان دو گناه.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله رَجُلٌ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ الْغَالِبُ عَلَى الدَّيْنِ وَ وَسْوَسةُ الصَّدْرِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله قُلْ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَ كَبِيرُهُ **تَكْبِيرًا** قَالَ فَصَبَرَ الرَّجُلُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَهَتَفَ بِهِ فَقَالَ مَا صَنَعْتَ فَقَالَ أَذْمَنْتُ مَا قُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَضَى اللَّهُ دَيْنِي وَ أَذْهَبَ وَسْوَسةَ صَدْرِي. الكافي ۲/ ۵۵۴-۵۵۵، ح ۲.

حضرت صادق علیه السلام فرمود: مردی خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمده عرض کرد: ای پیغمبر خدا قرض و وسوسه در دل بر من غالب گشته پس پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم آمده باو فرمود: بگو: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَ كَبِيرُهُ تَكْبِيرًا حضرت صادق علیه السلام فرمود: مدتی بر این جریان گذشت ، پس روزی آن مرد بر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم گذر کرد آن حضرت

صدای او زد و فرمود: چه کردی؟ عرض کرد: ای رسول خدا آن‌جه به من فرمودی بدان ادامه دادم و خدا دین مرا ادا کرد و وسوسه خاطر من را نیز از میان برد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَقِيتُ شِدَّةً مِنْ وَسْوَسَةِ الصَّدْرِ وَأَنَا رَجُلٌ مَدِينٌ مُعِيلٌ مُخَوِّجٌ فَقَالَ لَهُ كَرَّرْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَهُ فَقَالَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي وَسْوَسَةَ صَدْرِي وَقَضَىٰ عَنِّي دِينِي وَوَسَّعَ عَلَيَّ رِزْقِي.. الكافي ۲/ ۵۵۵، ح ۳.

و نیز آن حضرت علیه السلام فرمود: مردی نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم آمده عرض کرد: ای رسول خدا من از وسوسه خاطر سختی کشیده‌ام، و مردی عیال وار و بدهکار و نیازمند هستم، پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم باو فرمود: این کلمات را بسیار بگو: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا پس زمانی نگذشت که آن مرد نزد آن حضرت آمد عرض کرد: خداوند وسوسه خاطر من را برطرف کرد و بدهی و قرض من را ادا فرمود و روزی من را فراوان ساخت.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فَقَدَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مَا غَيَّبَكَ عَنَّا فَقَالَ الْفَقْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَطُولُ السُّقْمِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلَامًا إِذَا قُلْتُهُ ذَهَبَ عَنْكَ الْفَقْرُ وَالسُّقْمُ فَقَالَ بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ [الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ] تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَ اللَّهُ مَا قُلْتُهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي الْفَقْرُ وَالسُّقْمُ. فَقَالَ: الْفَقْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ طُولُ السُّقْمِ. الكافي ۸/ ۹۳، ح ۶۵.

امام صادق علیه السلام می‌فرماید: مردی از انصار از نظر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پنهان شد و چون باز آمد حضرت صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: چه چیز تو را از ما پنهان داشت؟ او در پاسخ عرض کرد: یا رسول الله! فقر و کثرت بیماری. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: مگر به تو سخنی را نیاموختم که اگر آن را بگویی فقر و بیماری از تو کناره گیرد؟ عرض کرد: آری یا رسول الله! پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر گاه صبح و شام کردی بگو: لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا. آن مرد می‌گوید: بخدا سوگند این دعا را سه روز نخواندم مگر آن که تهیدستی و بیماری از من دور شد.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ أَلَا أَعْلَمُكَ شَيْئًا إِذَا قُلْتُهُ قَضَى اللَّهُ دَيْنَكَ وَأَنْعَشَكَ وَأَنْعَشَ حَالَكَ فَقُلْتُ مَا أَحْجَوْنِي إِلَى ذَلِكَ فَعَلَّمَهُ هَذَا الدُّعَاءُ قُلْ فِي دُبْرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الْقَبِيْومِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ وَمِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَالسُّقْمِ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِينَنِي عَلَى آدَاءِ حَقِّكَ إِلَيْكَ وَإِلَى النَّاسِ. تفسير العياشي ۲/ ۳۲۰، ح ۱۸۱.

عبد الله بن سنان گفته است: به امام صادق عليه السلام شكایت كردم، فرمود: می خواهی دعايي به تو بيايموزم كه با خواندن آن، قرض و دينت ادا شود و حال خود و زندگي ات نيكو بشود؟ عرض كردم: چقدر به اين دعا احتياج دارم! فرمود: بعد از نماز صبح بگو: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْبَحِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ، وَمِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَالسَّقَمِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِينَنِي عَلَى أَدَاءِ حَقِّكَ إِلَيْكَ وَإِلَى النَّاسِ.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وَالرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْحَمْدَ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَقُلِ الرَّجُلُ شَيْئًا مِنْ هَذَا إِذَا قَرَأَ قَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ..... نور الفقلين ۳/ ۲۳۷، ح ۴۹۴.

امام صادق عليه السلام فرمودند:....و مرد چون الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبيرا را قرائت كرد، بگويد: خدا بزرگتر است، خدا بزرگتر است، خدا بزرگ تر است. عرض كردم: اگر مرد اين آيات را قرائت كرد، اما هيچ يك از اين سخنان را نگفت، چه؟ حضرت عليه السلام فرمود: ايرادی بر او نيست.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِيهَا: ... الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا تَنْقُضُ عَجَائِبُهُ لِأَنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ إِحْدَاثِ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنِ الَّذِي لَمْ يُولَدْ فَيَكُونُ فِي الْعِزِّ مُشَارَكًا وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونِ مَوْرُوثًا هَالِكًا وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتَقْدَرَهُ شَبَحًا مَائِلًا وَلَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونُ بَعْدَ انْتِقَالِهَا حَائِلًا الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ فِي أَوَّلِيَّتِهِ نِهَايَةٌ وَلَا فِي آخِرِيَّتِهِ حُدٌّ وَلَا غَايَةٌ..... التوحيد/ ۳۱.

امير المومنين عليه السلام در خطبه ای فرمودند:.... كه حمد از برای خدائست كه نمي ميرد و عجائب و غرائبش تمام نمي شود و بآخر نمي رسد زيرا كه آن جناب هر روز و هر زمان در كاريست از بديد آوردن تازه اي كه پيش از آن نبوده آن كه زاده نشد تا در عزت با كسي شركت كند و نژاد تا از او ميراث برده شود و هلاك و نابود گردد خيالها بر او واقع نمي شوند تا اينكه او را شبحي ايستاده فرض كنند و شبح كالبد و تن را گويند و نيز سياهي كه از دور زند و ديدها او را در نيابد تا آن كه بعد از انتقال آنها از وي متغير گردد و منقلب شود از حالي كه در نزد ديدن داشت و آن محاذاه و مقابله است در اوليتش نهايتي نيست چه عدم وجود ازلي را پيشي نگرفته و زماني بر او تقدم نجسته و آخريتش را اندازه و غاييتي نه...

عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَكَانَ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا يَخْلُقُ قَوْلُكَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ مِنْ أَنْ يَكُونَا قَدِيمَيْنِ قَوِيَّيْنِ أَوْ يَكُونَا ضَعِيفَيْنِ أَوْ يَكُونَا أَحَدُهُمَا قَوِيًّا وَالْآخَرُ ضَعِيفًا فَإِنْ كَانَا قَوِيَّيْنِ فَلِمَ لَا يَدْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَيَتَفَرَّدُ بِالتَّدْبِيرِ وَإِنْ رَعِمَتْ أَنْ أَحَدُهُمَا قَوِيٌّ وَالْآخَرُ ضَعِيفٌ ثَبَتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ كَمَا نَقُولُ لِلْعَجَزِ الظَّاهِرِ فِي الثَّانِي فَإِنْ قُلْتَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَا مُتَّفَقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ مُتَفَرِّقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَلَمَّا رَأَيْنَا الْخَلْقَ مُنْتَظِمًا وَالْقَلْكَ جَارِيًا وَالتَّدْبِيرَ وَاحِدًا وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَلَّ صِحَّةَ الْأَمْرِ وَالتَّدْبِيرِ وَائْتِلَافِ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّ الْمُدَبِّرَ وَاحِدٌ ثُمَّ يَلْزَمُكَ إِنْ ادَّعَيْتَ اثْنَيْنِ فُرْجَةً مَا بَيْنَهُمَا حَتَّى يَكُونَا اثْنَيْنِ فَصَارَتِ الْفُرْجَةُ ثَالِثًا بَيْنَهُمَا قَدِيمًا مَعَهُمَا فَيَلْزَمُكَ ثَلَاثَةٌ فَإِنْ ادَّعَيْتَ ثَلَاثَةً لَزِمَكَ مَا قُلْتَ فِي الْاِثْنَيْنِ حَتَّى تَكُونَ بَيْنَهُمْ فُرْجَةً فَيَكُونُوا خَمْسَةً ثُمَّ يَتَنَاهَى فِي الْعَدَدِ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ فِي الْكَثْرَةِ..... الكافي ۱/ ۸۰-۸۱، ح ۵۰.

هشام بن حكم گوید: قسمتی از سخن امام صادق علیه السلام به زندیقی که خدمتش رسید این بود: اینکه گوئی خدا دو تاست بیرون از این نیست که یا هر دو قدیم و قویند و یا هر دو ضعیف یا یکی قوی و دیگری ضعیف: اگر هر دو قویند پس چرا یکی از آنها دیگری را دفع نکند تا در اداره جهان هستی تنها باشد و اگر یکی را قوی و دیگری را ضعیف پنداری گفتار ما ثابت شود که خدای یکی است بعلت ناتوانی و ضعفی که در دیگری آشکار است اگر بگوئی خدا دو تاست بیرون از این نیست که یا هر دو در تمام جهات برابرند یا از تمام جهات مختلف و متمایزند، چون ما امر خلقت را منظم می بینم و فلک را در گردش و تدبیر جهانرا یکسان و شب و روز و خورشید و ماه را مرتب: درستی کار و تدبیر و هماهنگی آن دلالت کند که ناظم یکی است بعلاوه اگر ادعای دو خدا کنی بر تو لازمست میانه ای بین آنها قائل شوی تا دوئیت آنها درست شود بنابراین آن میانه خدای سومی قدیمی است بین آن دو پس سه خدا گردنگیر شود و اگر سه خدا ادعا کنی بر تو لازم شود آن جه در دو خدا گفتم که بین آنها میانه باشد بنابراین خدایان پنج می شوند و هم چنین در شماره بالا می رود و زیادی خدا بی نهایت می شود،

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ فَقَالَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَدَّثْتُهُ فَقَالَ الرَّجُلُ كَيْفَ أَقُولُ قَالَ قُلِ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ. الكافي ۱/ ۱۱۷، ح ۸.

مردی خدمت امام صادق علیه السلام عرض کرد: الله اکبر فرمود، خدا از چه بزرگتر است؟ عرض کرد: از همه چیز، فرمود: خدا را محدود ساختی، عرض کرد: پس چه بگویم؟ فرمود: بگو خدا بزرگتر از آنستکه وصف شود.

۱۸. الكهف

الكهف ۱۰-۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (۱) فَيَمْلِكُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مَنْ لَدُنْهُ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (۲) مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدًا (۳) وَيُنْذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (۴) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (۵) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَ الْحَدِيثِ آسَفًا (۶) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (۷) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (۸) أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (۹) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (۱۰)

به نام خداوند رحمتگر مهربان. ستایش خدایی را که این کتاب [آسمانی] را بریند خود فرو فرستاد و هیچ گونه کثری در آن نهاد (۱) [کتابی] راست و درست تا [گناهکاران را] از جانب خود به عذاب سخت بیم دهد و مؤمنانی را که کارهای شایسته می کنند نوید بخشد که برای آنان پاداشی نیکوست (۲) در حالی که جاودانه در آن [بهشت] ماندگار خواهند بود (۳) و تاکسانی را که گفته اند خداوند فرزندی گرفته است هشدار دهد (۴) نه آنان و نه پدرانشان به این [ادعا] دانشی ندارند بزرگ سخنی است که از دهانشان بری آید [آنان] جز دروغ نمی گویند (۵) شاید اگر به این سخن ایمان نیاورند تو جان خود را از اندوه دریگیری [کارشان تباه کنی] (۶) در حقیقت ما آن چه را که بر زمین است زیوری برای آن قرار دادیم تا آنان را بیازماییم که کدام یک از ایشان نیکو کار ترند (۷) و ما آن چه را که بر آن است قطعاً بیابانی بی گیاه خواهیم کرد (۸) مگر پنداشتی اصحاب کهف و رقیم [خفتگان غار لوحه دار] از آیات ما شکفت بوده است (۹) آنگاه که جوانان به سوی غار پناه جستند و گفتند پروردگار ما از جانب خود به ما رحمتی بخش و کار ما را برای ما به سامان رسان (۱۰)

عَنْ أَبِي حمزة قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام الْبَأْسُ الشَّدِيدُ هُوَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ هُوَ مِنْ لَّدُنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ قَاتَلَ عَدُوَّهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة / ۲۸۵

از ابو حمزه برای ما روایت کرد: از امام محمد باقر علیه السلام در باره تفسیر آیه: لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ سؤال کردم. امام علیه السلام فرمودند: نیروی سخت، همان علی بن ابی طالب علیه السلام است و او همان است که از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است و کسی است که با دشمنان پیامبر پیکار کرد و تفسیر آیه: لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ همین است.

عَنْ عَيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُحِبَّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَ عَاجِلَهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يُرْعِبْهُمْ فِيهَا وَ فِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَ ظَاهِرِ بَهْجَتِهَا وَ إِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَ خَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ فِيهَا أَهْلَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لِآخِرَتِهِ الکافي / ۸ / ۷۰

امام سجاد علیه السلام فرمودند:..... بدانید که خداوند متعال فریبندگی های دنیا و امور زودگذر آن را برای هیچ یک از اولیاء خود نپسندیده است و آنان را به دنیا و فریبایی ظاهر خوشایند آن تشویق ننموده و دنیا و اهل دنیا را فقط به این خاطر آفریده است که آنان را بیازماید تا معلوم گردد چه کسی نیکوتر برای آخرتش تلاش می نماید.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مَثَلَ أَبِي طَالِبٍ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكُهْفِ أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشَّرْكَ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ. الکافي / ۸ / ۴۸، ۴۹، ۴۸

امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: همانا مثل ابی طالب هم چون مثل اصحاب کهف است، ایمان را پنهان کرده و شرک را اظهار نموده و به همین جهت خداوند دو بار مزد و پاداش به ایشان داد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْكُهْفِ فَقَالَ لَوْ كَلَفَكُمُ قَوْمُكُمْ مَا كَلَفَهُمْ قَوْمُهُمْ فَأَفْعَلُوا فَعَلَهُمْ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا كَلَفَهُمْ قَوْمُهُمْ قَالَ كَلَفُوهُمْ الشَّرْكَ بِاللَّهِ فَأَظْهَرُوهُ لَهُمْ وَ أَسْرُوا الْإِيمَانَ حَتَّى جَاءَهُمُ الْفَرَجُ. تفسير العياشي / ۲ / ۳۲۳، ح ۸

امام جعفر صادق علیه السلام از اصحاب کهف یاد کرده و فرمودند: اگر قوم شما، شما را مجبور به کاری می کرد که قوم اصحاب کهف آنان را به آن مجبور ساختند، شما چه می کردید؟ پس در این باره از امام سؤال شد که: مگر قوم اصحاب کهف، آنان را به چه کاری مجبور ساختند؟ ایشان فرمودند: آنان را مجبور کردند به خدای متعال شرک ورزند. آنان برای قوم خویش، اظهار شرک کردند، اما ایمان خویش را در دل پنهان داشتند تا این که گشایش در کارشان افتاد.

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْهُذَلِيِّ قَالَ: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَا سُلَيْمَانُ مِنَ الْفَتَى قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْفَتَى عِنْدَنَا الشَّابُّ قَالَ لِي أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا كُلُّهُمْ كُفُولًا فَسَمَّاهُمْ اللَّهُ فِتْيَةً بِإِيمَانِهِمْ يَا سُلَيْمَانُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَاتَّقَى فَهُوَ الْفَتَى. تفسير العياشي ۳۲۳/۲ ح ۱۱

سلیمان بن جعفر همدانی نقل کرده است که: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: ای سلیمان، فتی چه کسی است؟ به ایشان گفتم. جانم به فدایت، نزد ما فتی کسی است که جوان باشد. ایشان به من فرمودند: آیا ندانستی که اصحاب کهف میان سال بودند، ولی خداوند به واسطه ایمانشان آن‌ها را فتی نامید. ای سلیمان! فتی کسی است که به خدا ایمان آورد و تقوای الهی پیشه کند.

الكهف ۲۰-۱۱

فَصَرَّنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (۱۱) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَالِثُوهُمْ أَمدًا (۱۲) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (۱۳) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (۱۴) هُوَ لَا يَمُوتُ أَتَأْخُذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَيَمْضِي أُولَئِكَ عَلَى كَذِبٍ (۱۵) وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَوَاعَدْتُمُوهُمْ وَوَعَدْنَاكَ الْكَهْفَ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا (۱۶) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (۱۷) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلَّيْتَ مِنْهُمْ رُعبًا (۱۸) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ثِيَابًا وَآتَيْنَاهُمْ قَالًا قَابِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا الْبَتَّ أَوْعَدْنَا وَبَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (۱۹) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (۲۰)

پس در آن غار سالیانی چند بر گوشه‌هایشان پرده زدیم (۱۱) آنگاه آنان را بیدار کردیم تا بدانیم کدام یک از آن دو دسته مدت درنگشان را بهتر حساب کرده‌اند (۱۲) ما خبرشان را بر تو درست حکایت می‌کنیم آنان جوانانی بودند که به پروردگارشان ایمان آورده بودند و بر هدایتشان افزودیم (۱۳) و دل‌هایشان را استوار گردانیدیم آنگاه که [به قصد مخالفت با شرک] برخاستند و گفتند پروردگار ما پروردگار آسمانها و زمین است جز او هرگز معبودی را نخواهیم خواند که در این صورت قطعاً ناصواب گفته‌ایم (۱۴) این قوم ما جز او معبودانی اختیار کرده‌اند چرا بر [حقانیت] آنها بهر هانی آشکار نمی‌آورند پس کیست ستمکار تر از آن کس که بر خدا دروغ بزند (۱۵) و چون از آنها واز آن‌جا که جز خدای پرستند کناره گرفتید پس به غار پناه جوید تا پروردگارتان از رحمت خود بر شما بگسترانند و برای شما در کارتان گشایشی فراهم سازد (۱۶) و آفتاب را می‌بینی که چون بری آید از غارشان به سمت راست مایل است و چون فرو می‌شود از سمت چپ دامن بر می‌چیند در حالی که آنان در جایی فراخ از آن [غار قرار گرفته‌اند] این از نشانه‌های [قدرت] خداست خدا هر که را راهنمایی کند او راه یافته است و هر که را بی‌راه گذارد هرگز برای او یاری راهبر نخواهی یافت (۱۷) و می‌پنداری که ایشان بیدارند در حالی که خفته‌اند و آنها را به پهلوی راست و چپ می‌گردانیم و سگشان بر آستانه [غار] دودست خود را دراز کرده [بود] اگر بر حال آنان اطلاع می‌یافتی گریزان

روی از آنها بری تافتی و از [مشاهد] آنها آکنده از بیمی شدی (۱۸) و این چنین بیدارشان کردیم تا میان خود از یکدیگر پرسش کنند گویند ای از آنان گفت چقدر مانده اید گفتند روزی یا پاره ای از روز را مانده ایم [سرانجام] گفتند پروردگارتان به آنچه مانده اید داننا تراست اینک یکی از خودتان را با این پول خود به شهر بفرستید تا ببیند کدام يك از غذاهای آن پاکیزه تراست و از آن غذایى برایتان بیاورد و باید زیرکی به خرج دهد و هیچ کس را از [حال] شما آگاه نگرداند (۱۹) چرا که اگر آنان بر شما دست یابند سنگسار تان می کنند یا شمارا به کیش خود بازی گردانند و در آن صورت هرگز روی رستگاری نخواهید دید (۲۰)

عَنْ ابِی عَمْرٍو زَبیری عَنْ أبی عبد الله عليه السلام..... قُلْتُ قَدْ فَهِمْتُ نُقْصَانَ الْإِيمَانِ وَ تَمَامَهُ فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْ زِيَادَتُهُ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ قَالَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى وَ لَوْ كَانَ كُلُّهُمْ وَاحِدًا لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَ لَا نُقْصَانَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَضْلٌ عَلَى الْآخَرِ وَ لَاسْتَوَتْ النِّعَمُ فِيهِ وَ لَاسْتَوَى النَّاسُ وَ بَطَلَ التَّفْضِيلُ وَ لَكِنْ يَتِمَّ الْإِيمَانُ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَ بِالزِّيَادَةِ فِي الْإِيمَانِ تَفَاضَلَ الْمُؤْمِنُونَ بِالذَّرَجَاتِ عِنْدَ اللَّهِ وَ بِالنُّقْصَانِ دَخَلَ الْمُفْرَطُونَ النَّارَ. الكافي ۳۴/۲ و ۳۷، ح ۱.

ابو عمرو زبیری، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که: به ایشان عرض کردم: نقصان ایمان و کمال ایمان را فهمیدم و اما زیادت ایمان از کجا آمده است و حجت و دلیل آن چیست؟ فرمود: سخن خدای متعال و إذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً و هم يستبشرون و أما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم و قال نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم و زدناهم هدى و لو كان كلهم واحداً لا زيادة فيه و لا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر و لاستوت النعم فيه و لاستوى الناس و بطل التفضيل و لكن يتم الإيمان دخل المؤمنون الجنة و بالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله و بالنقصان دخل المفرطون النار. کافي ۳۴/۲ و ۳۷، ح ۱.

ابو عمرو زبیری، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که: به ایشان عرض کردم: نقصان ایمان و کمال ایمان را فهمیدم و اما زیادت ایمان از کجا آمده است و حجت و دلیل آن چیست؟ فرمود: سخن خدای متعال و إذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً و هم يستبشرون و أما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم و قال نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم و زدناهم هدى و لو كان كلهم واحداً لا زيادة فيه و لا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر و لاستوت النعم فيه و لاستوى الناس و بطل التفضيل و لكن يتم الإيمان دخل المؤمنون الجنة و بالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله و بالنقصان دخل المفرطون النار. کافي ۳۴/۲ و ۳۷، ح ۱.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ وَ يَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ..... التوحيد/ ۲۴۱.

عبد الله بن فضل هاشمی نقل کرده است که از امام جعفر صادق علیه السلام در باره آیه: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا سؤال کردم و ایشان فرمود: خداوند متعال، ستمکاران را در روز قیامت از سرای کرامت خویش دور می گرداند و اهل ایمان و عمل صالح را به سوی بهشت رهنمون می سازد؛ همان طور که خداوند متعال فرمود: وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ . و نیز خداوند متعال فرمود: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْيَنْظُرْ أَتِيهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ قَالَ أَزْكَى طَعَامًا الثَّمَرُ.

امام جعفر صادق عليه السلام در باره اين آيه: فَلْيَنْظُرْ أَتِيهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ روايت کرده است كه فرمود: مراد از پاكيزه ترين غذا، خرماست.

الكهف ۳۰-۲۱

وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رُبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لِنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (۲۱) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (۲۲) وَلَا تَقُولْ لِنَاسٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا (۲۳) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لَا أَقْرَبُ مِنْ هَذَا رَشَدًا (۲۴) وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (۲۵) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (۲۶) وَأَنْتَ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (۲۷) وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (۲۸) وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاوِرُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (۲۹) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (۳۰)

وبدين گونه [مردم آن ديار را] بر حالشان آگاه ساختيم تا بدانند كه وعده خدا راست است و [در فرار سیدن] قيامت هيچ شكي نيست هنگامي كه ميآن خود در كارشان با يكديگر نزاع ميكرند پس [علی ای] گفتند بروی آنها ساختمانی بنا کنید پروردگارشان به [حال] آنان داننا تراست [سرانجام] کسانی كه بر كارشان غلبه يافتند گفتند حتما بر ايشان معبدی بنا خواهيم كرد (۲۱) به زودی خواهند گفت سه تن بودند [و] چهارمين آنها سگشان بود و می گویند پنج تن بودند [و] ششمین آنها سگشان بود تیر در تاریکی می اندازند و [علی ای] می گویند هفت تن بودند و هشتمین آنها سگشان بود بگو پروردگارم به شماره آنها آگاه تراست جز اندکی [کسی شماره] آنها را نمی داند پس در باره ایشان جز به صورت ظاهر جدال مکن و در مورد آنها از هیچ کس جویام شو (۲۲) و زنه در مورد چیزی میگوئی كه من آن را فردا انجام خواهم داد (۲۳) مگر آنكه خدا بخواهد و چون فراموش كردی پروردگارت را یاد كن و بگو امید كه پروردگارم مرا به راهی كه نزدیکتر از این به صواب است هدایت كند (۲۴) و سیصد سال در غارشان درنگ كردند و نه سال [نیز بر آن] افزودند (۲۵) بگو خدا به آن چه درنگ كردند داننا تراست نهان آسمانها و زمین به او اختصاص دارد و چه بیناو شنواست برای آنان یاوری جز او نیست و هیچ كس را در فرمانروایی خود شريك نمی كند (۲۶) و آن چه را كه از كتاب پروردگارت به توحی شدن است بخوان كلمات او را تغییر دهند ای نیست و جز او هرگز پناهی نخواهی یافت (۲۷) و با کسانی كه پروردگارشان را صبح و شام می خوانند [و] خشنودی او را می خواهند شكیایی پیشه كن و دودیدن ات را از آنان بر مگیر كه ز نور زندگی دنیا را بخواهی و از آن كس كه قلبش را از یاد خود غافل ساخته ایم و از هوس خود پیروی كرده و اساس [كارش] بر زیاده روی است اطاعت مكن (۲۸) و بگو حق از پروردگارتان [رسیده] است پس هر كه بخواهد بگردد و هر كه نخواهد انكار كند كه ما برای ستمگران آتشی آماده كرده ایم كه

سرپرده هایش آنان را در بر می گیرد و اگر فریاد رسی جویند به آبی چون مس گداخته که چهره ها را بریان می کند یاری می شوند و چه بد شرابی و چه زشت جایگاهی است (۲۹) کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند [بدانند که] ما پاداش کسی را که نیکوکاری کرده است تباه نمی کنیم (۳۰)

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِيَّاكُمْ وَالْمِرَاءَ وَالْخُصُومَةَ فَإِنَّهُمَا يُمْرِضَانِ الْقُلُوبَ عَلَى الْإِخْوَانِ وَيَنْبُتُ عَلَيْهِمَا التَّفَاقُّ. الكافي ۲/ ۳۰۰، ح ۱.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: از مجادله و ستیزه پرهیزید که دلهای دوستان و برادران را بیمار کنند و نفاق رویانند.

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ مَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَحْضَرِ وَتَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا.. الكافي ۲/ ۳۰۰، ح ۲.

پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: سه خصلت است که هر کس خدای عزوجل را با آنها ملاقات کند از هر دری که خواهد داخل بهشت شود: کسی که خلقش نیکو باشد و در غیبت و حضور مردم از خدا بترسد و مجادله نکند اگرچه حق با او باشد.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَرْبَعٌ يُمِئْنَ الْقَلْبَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ وَكَثْرَةُ مُنَاقَشَةِ النِّسَاءِ يَعْنِي مُحَادَثَتَهُنَّ وَمُمَارَاةَ الْأَحْمَقِ تَقُولُ وَيَقُولُ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا وَمُجَالَسَةُ الْمَوْتَى فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَا الْمَوْتَى قَالَ كُلُّ غَيٍِّ مُتْرَفٍ. الخصال/ ۲۲۸، ح ۶۵.

پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: چهار منش دل را می میراند: گناه روی گناه کردن، بسیار با زنان همدی کردن، مجادله با سبک مغز که پیای سخن گوید و درستی را نمی پذیرد، و معاشرت با مردگان. پرسیدند مردگان چه کسانند؟ گفت: توانگران خوشگذران.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ قَالَ إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ فَتَسِيَّ أَنْ يَسْتَتْنِي فَلَيْسَتْ إِذَا ذَكَرَ. الكافي ۷/ ۴۴۷، ح ۱.

امام جعفر صادق و امام محمد باقر علیهما السلام در تفسیر آیه: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ فرمود: إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ فَتَسِيَّ أَنْ يَسْتَتْنِي، فَلَيْسَتْ إِذَا ذَكَرَ. اگر شخص سوگند خورد و یادش رفت که ان شاء الله بگوید، پس هنگامی که آن را به یاد آورد باید بگوید: ان شاء الله.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسِيَّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا قَالَ لآدَمَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ لَهُ يَا آدَمُ لَا تَقْرَبْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ قَالَ وَ أَرَاهَا فَإِيَّاهَا فَقَالَ آدَمُ لِرَبِّهِ كَيْفَ أَقْرُبُهَا وَقَدْ نَهَيْتَنِي عَنْهَا أَنَا وَ زَوْجَتِي قَالَ فَقَالَ لَهُمَا لَا تَقْرَبَاهَا يَعْنِي لَا تَأْكُلَا مِنْهَا فَقَالَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ نَعَمْ يَا رَبَّنَا لَا نَقْرُبُهَا وَلَا نَأْكُلُ مِنْهَا وَلَمْ يَسْتَتْنِيَا فِي قَوْلِهِمَا نَعَمْ فَوَكَّلَهُمَا اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْفُسِهِمَا وَ إِلَى ذِكْرِهِمَا قَالَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْكِتَابِ وَ لَا تَقُولَنَّ لِيْئِيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا أَفْعَلَهُ فَتَسْبِقَ مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي أَنْ لَا أَفْعَلَهُ فَلَا أَقْدِرَ عَلَى أَنْ أَفْعَلَهُ قَالَ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ أَيُّ اسْتَتْنٍ مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي فِعْلِكَ. الكافي ۷/ ۴۴۷، ح ۲.

امام محمد باقر عليه السلام در تفسير آيه: وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا فرمود: همانا خداوند عز وجل هنگامي كه به آدم عليه السلام فرمود وارد بهشت شود، به او فرمود: اي آدم! به اين درخت نزديك نشو. فرمود: و درخت را به او نشان داد. آن گاه آدم عليه السلام به پروردگارش گفت: چگونه به آن نزديك شوم در حالي كه تو، من و همسر من را از آن درخت نهي کرده اي؟ آن گاه امام محمد باقر عليه السلام گويد: وقتي خدا فرمود به آن درخت نزديك نشويد، يعنى از آن درخت نخوريد. آن گاه آدم عليه السلام و همسرش عرض كردند: باشد اي پروردگار، ما به آن نزديك نمي شويم و از آن نمي خوريم، اما نگفتند: ان شاء الله. از اين رو خداوند آن دو را به حال خودشان و ياد خودشان واگذار كرد. امام باقر عليه السلام فرمود: خداوند عز وجل به رسولش صلى الله عليه وآله وسلم در قرآن فرمود: وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ اِنَّ كَ مِنْ أَن رَا انجاء نمي دهم. چرا كه اراده الهی بر این كه من آن كار را انجام ندهم، پيشي می گيرد، پس قدرت انجام آن را ندارم. امام فرمود: و به همین جهت است كه خداوند متعال فرمود: وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ يعنى مشيت الهی را در كار خویش مستثني كن.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَهَذِهِ نَزَلَتْ فِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ كَانَ عَلَيْهِ كِسَاءٌ فِيهِ يَكُونُ طَعَامُهُ وَهُوَ دَنَارُهُ وَرِذَاؤُهُ وَكَانَ كِسَاؤُهُ مِنْ صُوفٍ فَدَخَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَسَلْمَانُ عِنْدَهُ فَتَأَذَّى عُيَيْنَةُ بِرِيحٍ كِسَاءِ سَلْمَانَ وَقَدْ كَانَ عَرِيقٌ وَكَانَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْحَرِّ فَعَرِقَ فِي الْكِسَاءِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَحْنُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ فَأَخْرِجْ هَذَا وَاصْرِفْهُ مِنْ عِنْدِكَ فَإِذَا نَحْنُ خَرَجْنَا فَأَدْخِلْ مَنْ شِئْتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَهُوَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنُ حَدِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَرَازِيِّ. تفسير القمي ٢/ ٣٤-٣٥.

امام باقر عليه السلام فرمودند: اين آيه وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا در باره سلمان فارسي نازل شده است در حالي كه كسايي پشمي بر دوش داشت كه غذايش در آن بود. كسايي كه هم ردای او و هم رو اندازش بود. پس عيينه بن حصنر پيامبر صلى الله عليه وآله وسلم وارد شد در حالي كه سلمان در محضر پيامبر صلى الله عليه وآله وسلم بود. عيينه از بوی كسای سلمان رنجيده شد، چون هوا به شدت گرم بود و سلمان عرق کرده بود. از اين رو عرض كرد: اي رسول خدا! وقتي ما بر تو وارد می شويم، اين و دار و دسته اش را از نزد خود بيرون كن و وقتي ما خارج شدیم، هر كس را می خواهی وارد كن. پس خداوند متعال وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا را نازل كرد كه مراد عيينه بن حصن بن حذيفه بن بدر فزاری است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ بَوْلَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَّا كُفُورًا قَالَ وَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ نَارًا. الكافي ٨/ ٤٢٤، ح ٦٤.

امام باقر عليه السلام فرمودند: جبرئيل عليه السلام آيه را اين چنين نازل فرمود فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ بَوْلَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَّا كُفُورًا وقول خدا چنين است: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ در باره ولايت علي بن ابو طالب عليه السلام فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ كسانی كه در حق آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ستم كردند نارا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا وَقِيلَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يَعْنِي وَلَايَةَ عَلِيٍّ ﷺ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ قَالَ الْمُهْلُ الَّذِي يَبْقَى فِي أَصْلِ الرِّيتِ الْمَغْلِيِّ.

تفسير القتي ۲/ ۳۵.

امام صادق عليه السلام فرمود: آیه این چنین نازل شده: وَقِيلَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ یعنی ولایت علی علیه السلام فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ یعنی ظالمان به حق آل محمد علیهم السلام نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ فرمود: مُهْل: یعنی آن چه در خود روغن گداخته باقی می ماند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ ظُلْمُ يَغْفِرُهُ اللَّهُ وَظُلْمٌ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ وَظُلْمٌ لَا يَدَعُهُ اللَّهُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ فَالشَّرْكُ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يَغْفِرُهُ فَظُلْمُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَدَعُهُ فَالْمُدَايَنَةُ بَيْنَ الْعِبَادِ. الكافي ۲/ ۳۳۱

امام باقر علیه السلام فرمود: ظلم سه گونه است، یک ظلم است که خدا آن را نمی آمرزد و یک ظلم است که خدا آن را می آمرزد و یک ظلم است که خدا آن را به حال خود نمی گذارد. اما ظلمی که خدا آن را نمی آمرزد، همان شرک است؛ ولی ظلمی که خدا آن را می آمرزد، ظلم انسان به خویشتن است. اما ظلمی که خدا آن را به حال خود نمی گذارد، گناه بین بندگان است

عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: سَأَلَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْرَةً نَفِيَّةً يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ الْأَبْرَشُ فَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ لَفِي شُغْلٍ عَنِ الْأَكْلِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ هُمْ فِي النَّارِ لَا يَسْتَعْمِلُونَ عَنِ أَكْلِ الصَّرِيعِ وَشُرْبِ الْحَمِيمِ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ فَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُونَ عَنْهُ فِي الْحِسَابِ. الكافي ۶/ ۲۶۸

زراره، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که ابرش کلبی از ایشان درباره مفهوم آیه: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ سؤال کرد و ایشان فرمود: زمین به نانی خالص تبدیل می شود که مردم از آن می خورند تا از محاسبه فارغ شوند. ابرش گفت: عرض کردم: مردم در روز قیامت، چنان به کار خویش گرفتارند و دل مشغولی دارند که کسی به فکر خوردن نیست. امام باقر علیه السلام فرمود: مردم حتی آن زمان که در جهنم هستند و عذاب می شوند، از خوردن ضریع و نوشیدن حمیم غافل نیستند؛ پس چگونه ممکن است که روز حساب از آن غافل باشند؟

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْرَةً نَفِيَّةً يَأْكُلُ مِنْهَا النَّاسُ حَتَّى يَفْرُغُوا مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ إِنَّهُمْ لَفِي شُغْلٍ يَوْمَئِذٍ عَنِ الْأَكْلِ وَ الشُّرْبِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَجُوفًا وَلَا بَدَنَ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ أَ هُمْ أَشَدُّ شُغْلًا يَوْمَئِذٍ أَمْ مَنْ فِي النَّارِ فَقَدْ اسْتَغَاثُوا وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ. الكافي ۶/ ۲۸۶-۲۸۷، ح ۴.

زراره گوید از امام صادق علیه السلام در باره این کلام خداوند: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ پرسیدم، فرمودند: زمین به نانی سفید و پاکیزه مبدل می شود و مردم از آن می خورند تا حساب و کتاب روز قیامت تمام شود. کسی از حضرت پرسید: آنان در روز قیامت آنقدر مشغولند که به خوردن و آشامیدن نمی رسند. حضرت فرمود: آدمی زاد با معده خالی زاییده شده و باید غذا و نوشیدنی

بخورد. آیا آنان در این حالت، مشغول ترند یا زمانی که در جهنم هستند که فریاد رس می‌طلبند؟ خداوند می‌فرماید: وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ عليه السلام فَمَنْ شَاءَ فَيُؤْمِنُ وَمَنْ شَاءَ فَيَكْفُرُ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا. تأويل الآيات ١/ ٢٩٢، ح ٤.

امام باقر علیه السلام در باره قول خداوند فرمودند: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ در ولایت علی علیه السلام فَمَنْ شَاءَ فَيُؤْمِنُ وَمَنْ شَاءَ فَيَكْفُرُ إِنَّا أَعْتَدْنَا ستم کننده گان به حق آل محمد نارا احاط بهیم سُرَادِقُهَا.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ قَالَ وَقَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ أَحْسَنَ عَمَلًا ثُمَّ قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله اضدع بما تؤمر في أمر علي فإنه الحق من ربك فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ فَجَعَلَ اللَّهُ تَرْكُهُ مَعْصِيَةً وَكُفْرًا ثُمَّ قَالَ قَرَأَ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ لآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا الْآيَةُ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا يَعْنِي بِهِمْ آلَ مُحَمَّدٍ عليه السلام - . تأويل الآيات ١/ ٢٩٢، ح ٣.

امام موسی کاظم از پدرشان صلوات الله عليهم اجمعین فرمودند که قول خداوند متعال چنین است: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ در باره ولایت علی علیه السلام فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ و آیه را تا أَحْسَنَ عَمَلًا تلاوت نمود و فرمود: به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گفته شد: فاضدع بما تؤمر پس آن چه را که در باره علی علیه السلام بدان مأموری، آشکار کن که او حق از جانب پروردگار توست، پس هر که خواهد بگردد و هر که خواهد کافر شود که خداوند، ترک او را معصیت و کفر قرار داده است. آن گاه تلاوت فرمود: إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ ظالمان به آل محمد عليهم السلام نارا احاط بهیم سُرَادِقُهَا. آن گاه تلاوت نمود: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا یعنی کسانی که ایمان آوردند و اعمال صالح انجام دادند، ما پاداش کسی را که در حق خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم کار نیک کند، تباه نمی‌سازیم.

أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسَنَتْ مَرْتَفَعًا (٣١) وَأَصْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (٣٢) كَلَّمَا الْجُنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا (٣٣) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (٣٤) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ

سَوَّاءٌ رَجُلًا (۳۷) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (۳۸) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا (۳۹) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيَصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (۴۰)

آنانند که بهشتهای عدن به ایشان اختصاص دارد که از زیر [قصرها] شان جویبارها روان است در آن جابادستبندهایی از طلا آراسته می شوند و جامه هایی سبز از پرنیان نازک و حریر سبزی پوشند در آن جابر سر برهاتکیه می زند چه خوش پاداش و نیکو تکیه گاهی (۳۱) و برای آنان آن دومرد را مثل بزن که به یکی از آنها دو باغ انگوردادیم و پیرامون آن دو باغ را بادرختان خرما پوشاندیم و میان آن دوراکشتری قرار دادیم (۳۲) هر یک از این دو باغ محصول خود را به موقع می داد و از [صاحبش] چیزی دریغ نمی ورزید و میان آن دو باغ [نهری روان کرده بودیم (۳۳) و برای او میوه فراوان بود پس به رفیقش در حالی که با او گفت و گو میکرد گفت مال من از تو بیشتر است و از حیث افراد از تو نیرومندترم (۳۴) و در حالی که او به خویشتن ستمکار بود داخل باغ شد [و گفت گمان نمی کنم این نعمت هرگز زوال پذیرد (۳۵) و گمان نمی کنم که رستخیز برپا شود و اگر هم به سوی پروردگارم بازگردانم شوم قطعا بهتر از این را در بازگشت خواهم یافت (۳۶) رفیقش در حالی که با او گفت و گو میکرد به او گفت آری به آن کسی که تو را از خاک سپس از نطفه آفرید آنگاه تو را [به صورت] مردی در آورد کافر شدی (۳۷) اما من [می گویم] اوست خدا پروردگار من و هیچ کس را با پروردگارم شریک نمی سازم (۳۸) و چون داخل باغ شدی چرا نگفتی ماشاء الله نیرویی جز به [قدرت] خدا نیست اگر مرا از حیث مال و فرزند کمتر از خودی بینی (۳۹) امید است که پروردگارم بهتر از باغ توبه به من عطا فرماید و بر آن [باغ تو] آفتی از آسمان بفرستد تا به زمینی هموار و لغزند تبدیل گردد (۴۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ هُمَا عَلَيَّ عليه السلام وَ رَجُلٌ آخَرُ. تأويل الآيات ۱/ ۲۹۳، ح ۵.

امام باقر علیه السلام فرمودند که منظور از این آیه: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا، امام علی علیه السلام و مردی دیگر است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ دَعَا فَحَتَمَ يَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا أُجِيبَتْ حَاجَتُهُ.. ثواب الأعمال/ ۴۴، ح ۱.

امام صادق علیه السلام فرمودند: هیچ شخصی نیست مگر دعای خود را به مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ختم کند مگر حاجتش برآورده شود.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنَزِلِكَ فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرٍ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَتَلَقَّاهُ الشَّيْطَانُ فَتَضْرِبُ الْمَلَائِكَةُ وُجُوهَهَا وَ تَقُولُ مَا سَبَّلَكُمُ عَلَيْهِ وَ قَدْ سَمَى اللَّهُ وَ آمَنَ بِهِ وَ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ رَوَاهُ ابْنُ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجُهْمِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. المحاسن/ ۳۰، ح ۳۳.

علی بن اسباط از امام ابو الحسن رضا علیه السلام روایت کرده است که گفت: امام مرا گفت: چون از منزل خود در سفری یا حضری خارج شدی بگوی: بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ... ما شاء الله و لا حول و لا قوة الا بالله پس کسی که این دعا را بخواند چون شیاطین با او روبرو شوند فرشته گان بصورت ایشان ضربت می زنند، و می گویند: شما را با او چه کار است، در صورتی که او خدای عز و جل را نام برده، و به او ایمان آورده، و بر او توکل کرده، و گفته است: هر چه خدا بخواهد صورت می پذیرد، و رضایت ما را برمی انگیزد، و هیچ قدرت و قوتی جز با استعانت از او وجود ندارد؟

عَنِ الصَّادِقِ (ع) قَالَ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَفْرَعُ مِنْ أَرْبَعٍ كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَى أَرْبَعٍ إِلَى قَوْلِهِ (ع) وَ عَجِبْتُ لِمَنْ مُكْرِبُهُ كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَعْصِيهَا فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوا. [بحار الأنوار ١٢١/٦٨]

امام صادق عليه السلام فرمود: تعجب می‌کنم از کسی که از چهار چیز می‌ترسد و در مقابل آن به چهار چیز امید ندارد. و تعجب می‌کنم از کسی که مورد نیرنگ قرار گرفته است، ولی به این آیه پناه نمی‌برد: وَ أَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ [خداوند بعد از آن می‌فرماید: فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوا...]

الكهف ٥٠-٤١

أَوْضِحْ مَا وَهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (٤١) وَأُحِيطْ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحْ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أُنْفِقُ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ قِتَّةٌ يُصْرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (٤٣) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (٤٤) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (٤٥) الْمَالُ وَالْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (٤٦) وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمْ نَعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٤٧) وَعَرِّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَبْلَ زَعْمْتُمْ أَلَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (٤٨) وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ فَمَأْفِيهِمْ يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (٥٠)

یا آباء آن [در زمین] فروکش کند تا هرگز نتوانی آن را به دست آوری (٤١) تا به او رسید آن چه را باید برسد و [آفت آسمانی] میوه هایش را فرو گرفت پس برای [از کف دادن] آن چه در آن [باغ] هزینه کرده بود دستهایش را بر هم می‌زد در حالی که داربستهای آن فرو ریخته بود و [به حسرت] می‌گفت ای کاش هیچ کس را شریک پروردگارم نمی‌ساختم (٤٢) و او را در برابر خدا گروهی نبود تا یاریش کنند و توانی نداشت که خود را یاری کند (٤٣) در آن جا [آشکار شد که] یاری به خدای حق تعلق دارد او ست بهترین پاداش و [اوست] بهترین فرجام (٤٤) و برای آنان زندگی دنیا را مثل بزن که مانند آبی است که آن را از آسمان فرو فرستادیم سپس گیاه زمین با آن در آمیخت و [چنان] خشک گردید که با دها پر اکلش کردند و خداست که همواره بر هر چیزی تواناست (٤٥) مال و پسران زیور زندگی دنیا و نیکوهای ماندگار از نظر پاداش نزد پروردگار بهتر و از نظر امید نیز بهتر است (٤٦) و [یاد کن] روزی را که کوهها را به حرکت درمی آوریم و زمین را آشکار [وصاف] می‌بینی و آنان را گرد می‌آوریم و هیچ یک را فروگذار نمی‌کنیم (٤٧) و ایشان به صف بر پروردگار عرضه می‌شوند [و به آنها می‌فرماید] به راستی همان گونه که نخستین بار شمارا آفریدیم [باز] به سوی ما آمدید بلکه پنداشتید هرگز برای شما موعدی مقرر قرار نخواهیم داد (٤٨) و کارنامه [عمل شما در میان] نهاده می‌شود آنگاه بزهکاران را از آن چه در آن است بیمناک می‌بینی و می‌گویند ای بر ما این چه نامه ای است که هیچ [کار] کوچک و بزرگی را فرو نگذاشته جز اینکه همه را به حساب آورده است و آن چه را انجام داده اند حاضر یابند و پروردگار توبه هیچ کس ستم روانی دارد (٤٩) و [یاد کن] هنگامی را که به فرشته‌گان گفتیم آدم را سجد کن پس [همه] جز ابلیس سجد کردند که از [گروه] جن بود و از فرمان پروردگارش سرپیچید آیا [با این حال] او و نسلش را به جای من دوستان خود می‌گیرید و حال آنکه آنها دشمن شما و چو بد جانشینانی برای ستمگرانند (٥٠)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ قَالَ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

الكافي ١/ ٤١٨، ح ٣٤.

عبدالرحمن بن كثير نقل می کند که می گفت: از امام صادق علیه السلام معنای این آیه را پرسیدم: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ و ایشان فرمود: منظور ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام است.

عَنْ أَبِي حمزة عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَ خَيْرٌ عُقْباً قَالَ هِيَ وَلَايَةُ عَلِيِّ عليه السلام هِيَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَ خَيْرٌ عُقْباً تأویل الآيات ١/ ٢٩٦، ح ٦.

ابو حمزه ثمالی چنین روایت می کند: از امام باقر علیه السلام پرسیدم، منظور از این آیه چیست: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَ خَيْرٌ عُقْباً امام فرمود: ولایت علی علیه السلام است که پاداش نیک و پایان نیکی دارد.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُوصِي أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةُ الطَّالِبِ الرَّاجِي وَ ثِقَّةُ الْهَارِبِ اللَّاجِي وَ اسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى شِعَاراً بَاطِناً وَ ادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً خَالِصاً تَحْيِياً بِهِ أَفْضَلُ الْحَيَاةِ وَ تَسْلُكُوا بِهِ طَرِيقَ التَّجَاةِ انْظُرُوا فِي الدُّنْيَا نَظَرَ الرَّاهِدِ الْمَفَارِقِ لَهَا فَإِنَّهَا تُزِيلُ النَّاوِي السَّاكِنَ وَ تَفْجَعُ الْمُتَرَفِّعَ الْأَمِنَ لَا يُرْجَى مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَأَذْبَرْ وَ لَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرُ وَصَلَ الْبَلَاءِ مِنْهَا بِالرَّخَاءِ وَ الْبَقَاءِ مِنْهَا إِلَى فِتْنَةٍ فَسُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ الْبَقَاءُ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَ الْوَهْنِ فَهِيَ كَرُوضَةٌ اعْتَمَ مَرْعَاهَا وَ اعْجَبَتْ مَنْ يَرَاهَا عَذْبٌ شَرِبَهَا طَيِّبٌ تَرُبُّهَا تَمُجُّ عُرُوقُهَا الثَّرَى وَ تَنْتُظِفُ فُرُوعُهَا التَّدَى حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْعُشْبُ إِبَانَهُ وَ اسْتَوَى بَنَانُهُ هَاجَتْ رِيحٌ تَحُثُّ الْوَرَقَ وَ تُفَرِّقُ مَا اتَّسَقَ فَأَصْبَحَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ هَشِيماً تَذُرُّهُ الرِّيَّاحُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً

الكافي ٨/ ١٧، ح ٣.

امام کاظم علیه السلام می فرماید: امیر المؤمنین علیه السلام به یاران خود چنین سفارش می فرمود: شما را به تقوای الهی سفارش می کنم که موجب غبطه جوینده امیدوار، و اعتماد گریزنده پناهنده است، و تقوی را شعار درونی خویش قرار دهید و خدا را خالصانه یاد آورید که بدین ترتیب بهترین زندگی را خواهید داشت، و طریق رستگاری را خواهید پیمود. به دنیا هم چون زاهدی بنگرید که از آن جدا خواهد شد، زیرا دنیا جایگزین ساکن را از خود خواهد راند و مسرف در امن را به درد خواهد آورد. آن چه از دنیا روی گرداند و پشت کرد و رفت، دیگر امیدی در برگشت آن نیست و کسی نمی داند که آن چه از آن آید چیست تا انتظار آن را بکشد. در پی آسایش آن بلا، و ماندگاری آن فنا است. شادمانی آن به حزن آمیخته است و ماندگاری در آن با ضعف و سستی، همراه. دنیا چونان باغی است که چراگاهش سرسبز و آباد است، و هر کس آن را ببیند در شگفت آید، آبش خوشگوار است و خاکش پاک، ریشه درخت و گل و گیاهش نم و رطوبت را به خود کشیده تا هر گاه گیاه به پختگی دست یازد و شاخه های آن اعتدال یافت ناگاه طوفانی بوزد و برگهایش را پرپر کند و بر زمین ریزد و هر چه به رشته زیبایی درآورده از هم بپاشاند چنان که خداوند می فرماید: هَشِيماً تَذُرُّهُ الرِّيَّاحُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: الْمَالُ وَ الْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَ الْوَتْرُ زِينَةُ الْآخِرَةِ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَقْوَامٍ. المعاني/ ٣٢٤، ح ١.

امام صادق عليه السلام فرمود: **المَالُ وَالتَّبُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** و هشت ركعت نماز پایان شب، و سه نماز وتر، آرایش آخرت می باشد و گاهی خداوند این دو آرایش دنیا و آخرت را برای مردی فراهم آورد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ أَ تَرَوْنَ لَوْ جَمَعْتُمْ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْآيَةِ وَالْمَتَاعِ أَ كُنْتُمْ تَرَوْنَهُ يَبْلُغُ السَّمَاءَ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ فَلَا أَذْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ وَ فَرْعُهُ فِي السَّمَاءِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَقُولُ أَحَدُكُمْ إِذَا فَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ الْفَرِيضَةِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً فَإِنَّ أَصْلَهُنَّ فِي الْأَرْضِ وَ فَرْعُهُنَّ فِي السَّمَاءِ وَ هُنَّ يَدْفَعْنَ الْحَرَقَ وَ الْعَرَقَ وَ الْهَدْمَ وَ التَّرْدِيَّ فِي الْبُيْرِ وَ مِيتَةَ السَّوَةِ وَ هُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ. المعاني/ ٣٢٤، ح ١.

امام صادق عليه السلام روایت فرموده: روزی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به اصحاب خود فرمودند: آیا شما می پندارید هر آن چه از ظروف و لباس و ما محتاج خانه که نزد خود دارید، اگر فراهم آورده و روی هم بریزید به آسمان می رسد؟ عرض کردند: نه، ای رسول خدا، فرمود: اگر یکی از شما بعد از نماز واجبش سی بار بگوید: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله أكبر پس ریشه آن کلمات أربع در زمین است و شاخه و برگش در آسمان، و آن کلمات سوختن و غرق شدن و ویرانی، و سرنگون شدن در چاه و مرگ بد را از شخص باز دارد، و آنها کردار شایسته پدیدارند که ثمره آن تا ابد باقی خواهد ماند.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْسًا فِي حَائِطٍ لَهُ فَوَقَفَ لَهُ وَ قَالَ أَلَا أَذْلُكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبَتَ أَصْلًا وَ أَسْرَعَ إِينَاعًا وَ أَطْيَبَ ثَمَرًا وَ أَبْقَى قَالَ بَلَى فَذَلَّلَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ فَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّ لَكَ إِنْ قُلْتَهُ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ وَ هُنَّ مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَإِنِّي أَشْهَدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ حَائِطِي هَذَا صَدَقَةٌ مَقْبُوضَةٌ عَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَهْلِ الصَّدَقَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَمَّا مَنْ **أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى.** الكافي ٥٠٦/٢، ح ٤.

امام باقر علیه السلام فرمود: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مردی را دید که در کنار دیواری درختی می کاشت. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ایستاد و فرمود: آیا می خواهی درختی را به تو معرفی کنم که ریشه اش محکم تر، رشدش سریع تر و میوه اش نیکوتر و با دوام تر است؟ مرد پاسخ داد: آری، ای رسول خدا. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در هر صبح و شام بگو: سبحان الله، و الحمد لله، و لا اله الا الله، و الله أكبر. با هر تسبیحی که بگویی ده درخت از انواع مختلف درختان میوه دار در بهشت برای تو می روید. و این تسبیحات از جمله اعمالی است که آثارش پس از مرگ نیز باقی می ماند. مرد گفت: پس من شما را گواه گرفتم که این باغ من صدقه و وقف است برای فقرای مسلمان که مستحق صدقه باشند. پس خدای عز و جل آیاتی از قرآن را نازل کرد: فَأَمَّا مَنْ **أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى.**

عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي أُنْتِ وَ أَنِّي عِظْنِي مَوْعِظَةً فَقَالَ عليه السلام إِنْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ بِالرِّزْقِ فَاهْتِمَامُكَ لِمَا دَا وَ إِنْ كَانَ الرِّزْقُ مَقْسُومًا فَالْحِرْصُ لِمَا دَا وَ إِنْ كَانَ الْحِسَابُ حَقًّا فَالْجُمُعُ لِمَا دَا وَ إِنْ كَانَ الْخُلْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَقًّا فَالْبُخْلُ لِمَا دَا وَ إِنْ كَانَتِ الْعُقُوبَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ فَالْمَعْصِيَةُ لِمَا دَا وَ إِنْ كَانَ الْمَوْتُ حَقًّا فَالْفَرَحُ لِمَا دَا وَ إِنْ كَانَ

الْعَرْضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقًّا فَالْمَكْرُ لِمَا ذَا وَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوًّا فَالْعَفْلَةُ لِمَا ذَا وَإِنْ كَانَ الْمَرُّ عَلَى الصِّرَاطِ حَقًّا فَالْعُجْبُ لِمَا ذَا وَإِنْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ فَالْحُزْنُ لِمَا ذَا وَإِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا فَانِيَةً فَالْطَّمَأْنِينَةُ إِلَيْهَا لِمَا ذَا. التوحيد / ٣٧٦

حضرت صادق جعفر بن محمد علیهما السلام فرمودند: که مردی نزد وی آمد و بآن حضرت عرض کرد که پدر و مادرم فدای تو باد مرا بموعظه پند ده حضرت علیه السلام فرمود که اگر خدای عز و جل روزی را متکفل شده باشد اهتمام کردند از برای چیست و اگر روزی قسمت شده باشد حرص از برای چیست و اگر عرض بر خدای عز و جل حق باشد مکر از برای چیست و اگر شیطان دشمن باشد غفلت و بی خبری از برای چیست و اگر هر چیزی بقضاء و قدر باشد اندوه از برای چیست و اگر دنیا فانی و نابود باشد اطمینان و آرام از برای چیست.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُفِعَ إِلَى الْإِنْسَانِ كِتَابُهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ اقْرَأْ قُلْتُ فَيَعْرِفُ مَا فِيهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَذْكُرُهُ فَمَا مِنْ لَحْظَةٍ وَلَا كَلِمَةٍ وَلَا نَقْلِ قَدِمَ وَلَا شَيْءٍ فَعَلَهُ إِلَّا ذَكَرَهُ كَأَنَّهُ فَعَلَهُ تِلْكَ السَّاعَةَ فَلِذَلِكَ قَالُوا يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا. تفسير العياشي ٢ / ٣٢٨.

امام صادق علیه السلام فرمودند: در روز قیامت، نامه اعمال انسان را به دستش می دهند و می گویند: بخوان. پرسیدم: آیا انسان می داند در آن چه چیزی نوشته شده است؟ فرمود: همه آن اعمال را به خاطر می آورد، لحظه به لحظه، کلمه به کلمه، هر قدمی که برداشته و هر کاری را که انجام داده به خاطر می آورد، گوی در همان لحظه آن را انجام داده است. به همین سبب می گوید: یا وِیْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا.

مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا (٥١) وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا (٥٢) وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا (٥٣) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (٥٤) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٥٥) وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوءًا (٥٦) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُنَا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذْ أَبَدًا (٥٧) وَرَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُ هُمْ بِمَا كَسَبُوا الْعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا (٥٨) وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (٥٩) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠)

[من] آنان را نه در آفرینش آسمانها و زمین به شهادت طلبیدم و نه در آفرینش خودشان و من آن نیستم که گمراهگران را همکار خود بگیرم (۵۱) و یاد کن [روزی را که خدا] می گوید آنهایی را که شریکان من پنداشتیدند ادهید پس آنها را بخوانند و لی [اجابتشان نکنند و مامیان آنان ورطه ای قرار دهیم (۵۲) و گناهکاران آتش [دوزخ] را می بینند و درمی یابند که در آن خواهند افتاد و از آن راه گریزی نیابند (۵۳) و به راستی در این قرآن برای مردم از هرگونه مثلی آوردیم ولی [افسان بیش از هر چیز سر جدال دارد (۵۴) و چیزی مانع مردم نشد از اینکه وقتی هدایت به سویشان آمد ایمان بیاورند و از پروردگارشان آمرزش بخواهند جز اینکه [مستحق شوند] تا سنت [خدا در مورد عذاب] پیشینان در باره آنان [نیز] به کار رود یا عذاب رویارویشان بیاید (۵۵) و پیامبران [خود] را جز بشارت دهند و بیم رسان گسیل نمی داریم و کسانی که کافر شدن اند به باطل مجادله می کنند تا به وسیله آن حق را پامال گردانند و نشانه های من و آن جهر را بدان [بیم داده شد] اند به ریختن گرفتند (۵۶) و کیست ستمکار تر از آن کس که به آیات پروردگارش پند داده شد و از آن روی بر تافته و دستاورد پیشینه خود را فراموش کرده است ما بردهای آنان پوششهایی قرار دادیم تا آن را در نیابند و در گوشه هایشان سنگینی [نهادیم] و اگر آنها را به سوی هدایت فراخوانی باز هرگز به راه نخواهند آمد (۵۷) و پروردگار تو آمرزند [و] صاحب رحمت است اگر به [جرم] آن چه مرتکب شده اند آنها را مواخذه می کرد قطعا در عذاب آنان تعجیل می نمود ولی چنین نمی کند بلکه برای آنها سر رسیدی است که هرگز از بر آن راه گریزی نمی یابند (۵۸) و [مردم] آن شهرها چون بیدادگری کردند هلاکشان کردیم و برای هلاکشان موعدی مقرر داشتیم (۵۹) و یاد کن [هنگامی را که موسی به جوان [همراه] خود گفت دست بردار نیستم تا به محل برخورد دود را برسم هر چند سالها ای سال] سیر کنم (۶۰)

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا. قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا بِعَيْنَيْهِمَا. تفسير العياشي ٢/ ٣٢٨، ح ٣٩.

مح امام باقر علیه السلام در مورد این آیه چنین فرمود: مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا . پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند دینت را به وسیله عمر بن خطاب یا ابو جهل عزت بخش. در این هنگام این آیه نازل شد: وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا که مقصود آن دو نفر است.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قَدْ وَ اللَّهِ قَالَ ذَلِكَ، وَ كَانَ عَلَيَّ أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ الْعُنُقِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ؟! قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ جُعِلْتُ فِدَاكَ. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي دَارِ الْأَرْقَمِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا بِعَيْنَيْهِمَا.. تفسير العياشي ٢/ ٣٢٩، ح ٤٠.

محمد بن مروان از امام صادق علیه السلام روایت کرده است: به امام علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند! دینت را به وسیله ابو جهل یا عمر بن خطاب یاری کن! امام علیه السلام فرمود: بله ای محمد! به خدا سوگند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این سخن را فرمود سپس حضرت رو به من نمود و فرمود: ای محمد! آیا می دانی خداوند عز و جل چه آیه ای نازل کرد؟ پاسخ دادم: فدایت شوم، تو نسبت به این امر از من داناتری. فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم در دارالارقم بود که فرمود: خداوند! به وسیله ابو جهل یا عمر بن خطاب دینت را یاری کن و این آیات نازل شد: مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا که مقصود، آن دو نفر بودند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَدْ يَكُونُ بَعْضُ ظَنِّ الْكَافِرِ يَقِينًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا أَيَّ تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا الإحتجاج ١/ ٢٥٠.

امير المومنين عليه السلام فرمودند:.... و گاهی ظنّ کافر يقين است، مانند آیه: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا یعنی: يقين کردند که با آن مواجه خواهند شد.

الكهف ٧٠-٦١

فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءًا نَأْكُلْهُ لَعَيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠)

پس چون به محل برخورد دو [دریا] رسیدند ماهی خودشان را فراموش کردند و ماهی در دریا راه خود را در پیش گرفت [و رفت] (٦١) و هنگامی که [از آنجا] گذشتند [موسی] به جوان خود گفت غذایمان را بیاور که راستی ما از این سفر رنج بسیار دیدیم (٦٢) گفت دیدی وقتی به سوی آن صخره پناه جستیم من ماهی را فراموش کردم و جز شیطان کسی [آن را] از یاد من نبرد تا به یادش باشم و به طور عجیبی راه خود را در دریا پیش گرفت (٦٣) گفت این همان بود که ما می جستیم پس جستجو کنان رد پای خود را گرفتند و برگشتند (٦٤) تا بند ای از بندگان ما را یافتند که از جانب خود به او رحمتی عطا کرده و از نزد خود بدو دانشی آموخته بودیم (٦٥) موسی به او گفت آیا تو را به شرط اینکه از پیشی که آموخته شد ای به من یاد دهی پیروی کنم (٦٦) گفت تو هرگز نمی توانی همپای من صبر کنی (٦٧) و چگونه می توانی بر چیزی که به شناخت آن احاطه نداری صبر کنی (٦٨) گفت ان شاء الله مرا شکایا خواهی یافت و در هیچ کاری تو را نافرمانی نخواهم کرد (٦٩) گفت اگر مرا پیروی می کنی پس از چیزی سوال مکن تا [خود] از آن با تو سخن آغاز کنم (٧٠)

علي بن ابراهيم: فَلَمَّا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا بِخَبَرِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنِ الْعَالِمِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى ﷺ أَنْ يَتَّبِعَهُ وَ مَا قِصَّتُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ حَتَّى أَتْبُرُكَ حَتَّى أَتْبُلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا قَالَ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْأَلْوَحَ وَ فِيهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَصَدَعَ الْمُنْبَرَّ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَ كَلَّمَهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرِئِيلَ أَنْ أَدْرِكَ مُوسَى فَقَدْ هَلَكَ وَ أَعْلِمَهُ أَنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ عِنْدَ الصَّخْرَةِ رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَصِرَ إِلَيْهِ وَ تَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِهِ فَتَزَلَّ جَبْرِئِيلُ عَلَى مُوسَى ﷺ وَ أَخْبَرَهُ قَدْ لَقِيَ مُوسَى فِي نَفْسِهِ وَ عَلِمَ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَ دَخَلَهُ الرُّعْبُ وَ قَالَ لَوْصِيَّ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّبِعَ رَجُلًا عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ وَ أَتَعَلَّمَ مِنْهُ، فَتَزَوَّدَ يُوْشَعَ حُوتًا مَمْلُوحًا وَ خَرَجَا فَلَمَّا خَرَجَا وَ بَلَغَا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَجَدَا رَجُلًا مُسْتَلْقِيًا عَلَى قَفَاهُ فَلَمْ يَعْرِفَاهُ، فَأَخْرَجَ وَصِيَّ مُوسَى الْحُوتَ وَ غَسَلَهُ بِالْمَاءِ وَ وَضَعَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ وَ مَضَى وَ نَسِيَ الْحُوتَ وَ كَانَ ذَلِكَ الْمَاءُ مَاءً

الْحَيَوَانَ فَحَيَّ الْحَوْتَ وَ دَخَلَ فِي الْمَاءِ فَمَضَى مُوسَى وَ يُوشَعَ مَعَهُ حَتَّى عَشِيَا [عَيَّيَا] فَقَالَ مُوسَى لِرُؤُوسِهِ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا أَيْ عَنَاءً فَذَكَرَ وَصِيَّةَ السَّمَكَ فَقَالَ لِمُوسَى إِيَّيْ نَسِيْتُ الْحَوْتَ عَلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ مُوسَى: ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ عِنْدَ الصَّخْرَةِ هُوَ الَّذِي تُرِيدُهُ فَرَجَعَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا أَيْ عِنْدَ الرَّجُلِ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ فَقَعَدَ مُوسَى حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا. ^{تفسير القتي ٢/}

٣٧-٣٨

على بن ابراهيم گوید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم داستان اصحاب کهف را به قریش خبر داد گفتند، خبر ده ما را از عالمی که خداوند بموسی امر فرمود که از او تبعیت نماید و قصه او و خداوند نازل فرمود و إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا دلیل این امر، این بود که وقتی کَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا و الواح را بر او نازل کرد و همان طور که خود خداوند می فرماید: وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ موسی علیه السلام به نزد قوم خود بنی اسرائیل بازگشت و بر روی منبر رفت و به قوم خود خبر داد که خداوند عز و جل تورات را بر او نازل کرده و با او سخن گفته است. در این هنگام موسی با خود گفت: خداوند دانایتر از من کسی را خلق نکرده است. خداوند به جبرئیل امین وحی کرد که موسی را دریاب که در خطر نابودی است و به او بگو که در محل تلاقی دو دریا، در کنار صخره ای، مردی دانایتر از تو هست. به سوی او برو و علم او را فراگیر. جبرئیل بر موسی فرود آمد و این خبر را به او داد. موسی دانست که خطایی از او سر زده و ترسید. به وصی خود یوشع بن نون گفت: خداوند به من فرمان داده که از مردی که در محل تلاقی دو دریاست پیروی کنم و علم او را فرا گیرم. یوشع، ماهی نمک سودی را با خود برداشت و با هم به راه افتادند. وقتی به مکان مورد نظر رسیدند، دیدند که مردی به پشت دراز کشیده است و او را نشناختند. یوشع ماهی را در آورد و با آب شست و آن را بر روی تخته سنگی قرار داد. در هنگام رفتن، فراموش کردند ماهی را با خود ببرند. آن آب، آب حیات بود، ماهی زنده شد و به آب پرید. موسی علیه السلام به همراه یوشع بن نون به راه خود ادامه دادند تا این که خسته شدند. موسی علیه السلام به یوشع گفت: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا مراد از نَصَبًا این است که سختی کشیدیم. یوشع به یاد ماهی افتاد و به موسی گفت: ماهی را بر روی صخره جا گذاشتم. موسی علیه السلام گفت: آن مردی که کنار صخره دیدیم، همان خضر بود. پس با دنبال کردن جای پای خود به همان مکان برگشتند. وقتی رسیدند، خضر علیه السلام مشغول نماز بود. موسی علیه السلام نشست تا نماز خضر تمام شد و خضر به آن دو سلام کرد.

عَنْ يُونُسَ قَالَ: اخْتَلَفَ يُونُسُ وَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالِمِ الَّذِي آتَاهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهُمَا كَانَ أَعْلَمَ وَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوسَى حُجَّةٌ فِي وَفْتِهِ وَ هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَقَالَ قَاسِمُ الصَّيْقَلِ: فَكَتَبُوا ذَلِكَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ فِي الْجَوَابِ: أَتَى مُوسَى الْعَالِمَ فَأَصَابَهُ وَ هُوَ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ جَزَائِرِ الْبَحْرِ إِمَّا جَالِسًا وَ إِمَّا مُتَكِنًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَأَنكَرَ السَّلَامَ إِذْ كَانَ بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا سَلَامٌ قَالَ: مَنْ أَنْتَ قَالَ: أَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: أَنْتَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا حَاجَتُكَ قَالَ: جِئْتُ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ: إِيَّيْ وَ كَلْتُ بِأَمْرِ لَا تُطِيقُهُ وَ وَكَلْتُ أَنْتَ بِأَمْرِ لَا أُطِيقُهُ، ثُمَّ حَدَّثَهُ الْعَالِمُ بِمَا يُصِيبُ آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْبَلَاءِ وَ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ حَتَّى اشْتَدَّ بُكَاءُهُمَا ثُمَّ حَدَّثَهُ الْعَالِمُ عَنْ فَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى جَعَلَ مُوسَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ حَتَّى ذَكَرَ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ مَبْعَثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ وَ مَا يَلْقَى مِنْهُمْ وَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَ ذَكَرَ لَهُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ وَ نَقَلَبَ أَفْعِدَتْهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ حِينَ أَخَذَ الْيَمِينَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتْبَعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ

رُشِداً فَقَالَ الْخَضِرُ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فَقَالَ مُوسَى ﷺ: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ الْخَضِرُ: فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا يَقُولُ لَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ أَفَعَلُهُ وَلَا تُنْكِرُهُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَا أُخْبِرَكَ بِخَبْرِهِ قَالَ: نَعَمْ. تفسیر القمی ۲/ ۳۸.

یونس چنین روایت می کند: یونس و هشام بن ابراهیم در مورد عالمی که موسی با او دیدار کرد، اختلاف نظر پیدا کردند که کدام یک عالم تر بودند و این که آیا ممکن است، با این که موسی علیه السلام پیامبر زمان خود بود، فردی عالم تر از او در زمان او وجود داشته باشد؟ قاسم صیقل می گوید: این دو، نامه ای برای امام رضا علیه السلام نوشتند و در آن نامه این موضوع را از حضرت پرسیدند. حضرت در پاسخ نوشت: موسی علیه السلام به نزد آن عالم رفت. خضر در جزیره ای نشسته بود یا به چیزی تکیه زده بود. موسی علیه السلام به او سلام کرد، اما خضر متوجه مفهوم سخن او نشد چرا که این واژه در دیار او رایج نبود. به او گفت: تو کیستی؟ گفت: موسی بن عمران. خضر پرسید: تو همان کسی هستی که خداوند با او سخن گفت؟ موسی پاسخ داد: آری. خضر گفت: از من چه می خواهی؟ موسی پاسخ داد: آمده ام تا از آن چه به تو تعلیم داده شده و مایه رشد و صلاح است، به من بیاموزی. خضر گفت: کاری که به من موکول شده، تو طاقت آن را نداری و کاری که به تو موکول شده، از طاقت من بیرون است. سپس از مصائب اهل بیت پیامبر صلوات الله علیهم اجمعین و کید دشمنان برای موسی سخن گفت و هر دو گریستند. سپس از فضائل اهل بیت نبی صلوات الله علیهم اجمعین و برتری آن ها بر همگان سخن گفت تا این که موسی گفت: کاش من هم از اهل بیت محمد صلوات الله علیهم اجمعین بودم. سپس در باره فلانی و فلانی و فلانی سخن گفت و هم چنین مبعث پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را ذکر کرد و این که قومش او را تکذیب می کنند و چه رفتارهایی از ایشان سر می زند و تاویل این آیه را برایش شرح داد: وَ نُقَلِّبُ أَفْعِدَّتَهُمْ وَ أَنْبَارَهُمْ کَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ یعنی آن زمان که از ایشان پیمان گرفت. موسی گفت: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشِداً خضر علیه السلام پاسخ داد: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا موسی علیه السلام گفت: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا خضر علیه السلام گفت: فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا یعنی دلیل هیچ یک از کارهایم را مپرس و بر من خرده مگیر تا این که خودم سبب آن را به تو بگویم. موسی هم پذیرفت...

قال علي ﷺ و قد سأله بعض اليهود عن مسائل: قَالَ وَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَوَّلَ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْعَيْنُ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَذَبْتُمْ هِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي غَسَلَ فِيهَا يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ السَّمَكَةَ وَ هِيَ الْعَيْنُ الَّتِي شَرِبَ مِنْهَا الْخَضِرُ وَ لَيْسَ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا حَيٌّ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَيَخْطُ هَارُونَ وَ إِمْلَاءُ مُوسَى ﷺ. العيون ۱/ ۴۳، ح ۱۹.

امیر المومنین علیه السلام در پرسش عده ای یهودی فرمودند:... شما می گوئید اولین چشمه ای که در زمین جوشید، چشمه ای است که در بیت المقدس قرار دارد در حالی که خلاف می گوئید، آن چشمه، عین الحیاة است که یوشع بن نون آن ماهی را در آن شست و آن همان چشمه ای است که خضر از آن نوشید و هر کس که از آن بنوشد زنده می ماند. یهودی گفت: راست می گوئی، به خدا قسم این مطلب را موسی علیه السلام إملاء نموده و هارون علیه السلام نوشته است.

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ مِنَ الْخَضِرِ. تفسیر العیاشی ۲/ ۳۳۰، ح ۴۳.

هشام بن سالم از امام صادق عليه السلام روايت کرده که: موسى عليه السلام از خضر عليه السلام داناتر بود.

عَنْ سَيْفِ الثَّمَارِ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَمَاعَةً مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَالْتَفَتْنَا يَمَنَةً وَيَسْرَةً فَلَمْ نَرِ أَحَدًا فَقُلْنَا لَيْسَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَقَالَ رَبُّ الْكَعْبَةِ وَرَبُّ الْبَيْتَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَالحَضَرِ لَأَخْبَرْتُهِمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَلَأَنْبَأُتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا لِأَنَّ مُوسَى وَالحَضَرَ عليه السلام أُعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ وَلَمْ يُعْطِيَا عِلْمَ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَقَدْ وَرِثْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتُهُ. الكافي ١/ ٢٦٠-٢٦١، ح ١.

سیف تمار گوید: با جماعتی از شیعیان در حجر اسمعیل خدمت امام صادق عليه السلام بودیم، حضرت فرمود: آیا جاسوسی مراقب ماست؟ ما بر است و چه نگاه کردیم و کسی را ندیدیم، عرض کردیم، بر سر ما جاسوسی نیست، حضرت سه مرتبه فرمود: بی‌وردگار این کعبه بی‌وردگار این ساختمان، اگر من با موسی و خضر می‌بودم به آن‌ها خبر می‌دادم که من از آن‌ها داناترم و چیزی را که نزد شده بود، ولی علم آن‌ها تا روز قیامت واقع می‌شود، عطا نشده بود، لیکن ما از راه وراثت آن علم را از رسول خدا صلی الله علیه و آله به دست آورده‌ایم.

عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أُعَيْنٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ مُحَدِّثًا فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ جِئْتُكُمْ بِعَجِيْبَةٍ فَقَالُوا وَمَا هِيَ فَقُلْتُ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام مُحَدِّثًا فَقَالُوا مَا صَنَعْتَ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتَهُ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ إِنِّي حَدَّثْتُ أَصْحَابِي بِمَا حَدَّثَنِي فَقَالُوا مَا صَنَعْتَ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتَهُ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ لِي يُحَدِّثُهُ مَلَكٌ قُلْتُ تَقُولُ إِنَّهُ نَبِيٌّ قَالَ فَحَرَّكَ يَدَهُ هَكَذَا أَوْ كَذَا حَصَابٍ سَلِيمَانَ أَوْ كَذَا حَصَابٍ مُوسَى أَوْ كَذَا الْقُرْنَيْنِ أَوْ مَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ قَالَ وَفِيكُمْ مِثْلُهُ. الكافي ١/ ٢٧١، ح ٥٠.

حمران بن اعین گوید: امام باقر عليه السلام فرمود: همانا علی عليه السلام محدث بود، حمران گوید: من نزد رفقایم رفتم و گفتم : خبر شگفتی برای شما آورده ام ، گفتند: چه خبر؟ گفتم از امام باقر عليه السلام شنیدم که می‌فرمود، همانا علی عليه السلام محدث بود. گفتند: تا از او نپرسی کی به او حدیث می‌گوید، کاری نکرده ای ، بمن فرمود: فرشته ای با او حدیث می‌گوید، عرض کردم : می‌فرماید: علی پیغمبر است ، امام با دست این چنین اشاره کرد یعنی نه و فرمود: بل که مانند همدم سلیمان یا همدم موسی یا ذوالقرنین است ، مگر بشما خبر نرسیده که خودش فرمود: در میان شما هم مانند او هست .

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْحَضَرَ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى قَوْمِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَالْإِقْرَارِ بِأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ آيَتُهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَى خَشَبَةٍ يَابِسَةٍ وَلَا أَرْضٍ بَيْضَاءٍ إِلَّا أَزْهَرَتْ خُضْرًا وَإِنَّمَا سُمِّيَ خَضْرًا لِذَلِكَ وَكَانَ اسْمُهُ بَالِيَا [تَالِيَا] بَنَ مَلِكَانَ بَنَ عَابِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ عليه السلام. العلل ٥٩-٦٠، ح ١.

حضرت جعفر بن محمد علیهما السلام نقل کرده که آن جناب فرمودند: خضر عليه السلام پیامبر مرسل بود که حق تعالی او را به سوی قومش فرستاد، وی ایشان را به توحید و وحدانیت حق و اقرار به انبیاء و فرستادگان و کتب آسمانی او جل و علا دعوت نمود، از نشانه‌ها و معجزات آن حضرت این بود که هیچ گاه بالای چوب خشک یا زمین ساده بی‌گیاهی نمی‌نشست مگر آن که بلافاصله آن چوب یا خاک سبز می‌شد و به خاطر همین او را خضر نامیدند. باری اسم مبارک آن حضرت بالیا بود و نسبت آن جناب به این شرح می‌باشد: بالیا بن ملک‌ان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح علیه السلام...

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا وَقَوْلِهِ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَقَالَ إِنَّمَا عَلَى الطَّعَامِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ مُوسَى لَدُو جُوعَاتٍ. تفسیر العیاشی ۲/ ۳۳۰، ح ۴۴.

امام صادق علیه السلام در این دو آیه منظور غذا است: آتِنَا غَدَاءَنَا وَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ. امام صادق علیه السلام فرمود: موسی علیه السلام بسیار گرسنه می شد.

الكهف ٨٠-٧١

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَكْبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَبْئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَحَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠)

پس رهسپار گردیدند تا وقتی که سوار کشتی شدند [وی] آن را سوراخ کرد [موسی] گفت آیا کشتی را سوراخ کردی تا سر نشینانش را غرق کنی و اقبابه کار ناروایی مبادرت ورزیدی (٧١) گفت آری این گفتم که تو هرگز نمی توانی همپای من صبر کنی (٧٢) [موسی] گفت به سبب آن چه فراموش کردم مرا مؤاخذه مکن و در کارم بر من سخت مگیر (٧٣) پس رفتند تا به نوجوانی برخوردند [بنده ما] او را کشت [موسی به او] گفت آیا شخص بی گناهی را بدون اینکه کسی را به قتل رسانده باشد کشتی و اقبابه کار ناپسندی مرتکب شدی (٧٤) گفت آری به تو نگفتم که هرگز نمی توانی همپای من صبر کنی (٧٥) [موسی] گفت اگر از این پس چیزی از تو پرسیدم دیگر بامن همراهی مکن [و] از جانب من قطعاً معذور خواهی بود (٧٦) پس رفتند تا به اهل قریه ای رسیدند از مردم آن جا خوراکی خواستند ولی آنها از همان نمودن آن دو خودداری کردند پس در آن جادواری یافتند که می خواست فروریزد و [بنده ما] آن را استوار کرد [موسی] گفت اگر می خواستی [می توانستی] برای آن مزدی بگیری (٧٧) گفت این [بار دیگر وقت] جدایی میان من و توست به زودی تو را از تاویل آن چه که نتوانستی بر آن صبر کنی آگاه خواهم ساخت (٧٨) اما کشتی از آن بیدوایانی بود که در دریا کار می کردند خواستم آن را معیوب کنم [چرا که] پیشاپیش آنان پادشاهی بود که هر کشتی [درستی] را به زوری گرفت (٧٩) و اما نوجوان پدر و مادرش [هر دو] مؤمن بودند پس ترسیدیم [مبادا] آن دو را به طغیان و کفر بکشد (٨٠)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَى صَعِدَ الْمُنْبَرِ وَ كَانَ مِنْبَرُهُ ثَلَاثَ مَرَاقٍ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنْهُ فَأَتَاهُ جَبْرَيْلُ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ ابْتُلِيتَ فَأَنْزِلْ فَإِنَّ فِي الْأَرْضِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَاطْلُبْهُ فَأَرْسَلَ إِلَى يُوشَعَ أَيِّي قَدْ ابْتُلِيتَ فَاصْنَعْ لَنَا زَادًا وَ انْطَلِقْ بِنَا فَاشْتَرَى حُوتًا فَخَرَجَ بِأَدْرِيحَانَ ثُمَّ شَوَاهُ ثُمَّ حَمَلَهُ فِي مَكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَا يَمْشِيَانِ فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ النَّبِيُّ إِذَا مَرَّ فِي مَكَانٍ لَمْ يَعْجِ أَبَدًا حَتَّى يَجُوزَ ذَلِكَ الْوَقْتُ قَالَ فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى شَيْخٍ مُسْتَلْقَى مَعَهُ عَصَاهُ مَوْضُوعَةٌ إِلَى جَانِبِهِ وَ عَلَيْهِ كِسَاءٌ إِذَا

قَتَعَ رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا عَطَى رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ قَالَ فَقَامَ مُوسَى يُصَلِّي وَ قَالَ لِيُوشَعَ احْفَظْ عَلَيَّ قَالَ فَقَطَّرَتْ قَطْرَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي الْمِكْتَلِ فَاضْطَرَبَ الْحَوْتُ ثُمَّ جَعَلَ يَجْرُ الْمِكْتَلُ إِلَى الْبَحْرِ قَالَ وَ هُوَ قَوْلُهُ **فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ طَيْرٌ فَوَقَعَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ثُمَّ أَدْخَلَ مِنْقَارَهُ فَقَالَ يَا مُوسَى مَا أَخَذْتَ مِنْ عِلْمِ رَبِّكَ مَا حَمَلَ ظَهْرُ مِنْقَارِي مِنْ جَمِيعِ الْبَحْرِ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَمَشَى فَتَبِعَهُ يُوشَعَ فَقَالَ مُوسَى لِمَا أَغْيَا حَيْثُ جَارَ الْوَقْتُ فِيهِ **آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** إِلَى قَوْلِهِ **فِي الْبَحْرِ عَجَبًا** قَالَ فَارْجِعْ مُوسَى يَفْتَضُّ أَثَرَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَ هُوَ عَلَى حَالِهِ مُسْتَلْقٍ فَقَالَ لَهُ مُوسَى السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا عَالِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ ثُمَّ وَتَبَ فَأَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَتْبِعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا فَقَالَ كَمَا قُصَّ عَلَيْكُمْ **إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** قَالَ فَانْطَلَقَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى مِغْبَرٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْمِغْبَرِ فَقَالُوا وَاللَّهِ لَا نَأْخُذُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَجْرًا الْيَوْمَ نَحْمِلُهُمْ فَلَمَّا ذَهَبَتِ السَّفِينَةُ وَسَطَ الْمَاءِ خَرَقَهَا قَالَ لَهُ مُوسَى كَمَا أَخْبَرْتُمْ ثُمَّ قَالَ **أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي **عُسْرًا** قَالَ وَ خَرَجَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ غُلَمَانٍ عَلَيْهِ قَمِيصٌ حَرِيرٍ أَخْضَرُ فِي أُذُنَيْهِ دُرَّتَانِ فَتَوَرَّكَهُ الْعَالِمُ فَذَبَحَهُ قَالَ لَهُ مُوسَى أَ قَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا **فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** خُبْرًا نَأْكُلُهُ فَقَدْ جُعْنَا قَالَ وَ هِيَ قَرْيَةُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةٌ وَ بِهَا تُسَمَّى النَّصَارَى فَلَمْ يُضَيِّقُوهُمَا وَ لَا يُضَيِّقُونَ بَعْدَهُمَا أَحَدًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ كَانَ مَثَلُ السَّفِينَةِ فِيكُمْ وَ فِينَا تَرَكُ الْحُسَيْنِ الْبَيْعَةَ لِمُعَاوِيَةَ وَ كَانَ مَثَلُ الْغُلَامِ فِيكُمْ قَوْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ لَعَنَكَ اللَّهُ مِنْ كَافِرٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ قَتَلْتَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ كَانَ مَثَلُ الْجِدَارِ فِيكُمْ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . تفسير العياشي ۲/ ۳۳۲-۳۳۳، ح ۴۷.

امام صادق علیه السلام فرمودند: موسی علیه السلام از منبر بالا رفت و منبر او سه پله داشت. با خود گفت که خداوند داناتر از من کسی را نیافریده است. جبرئیل به نزد او آمد و به او گفت: خداوند قصد امتحان کردن تو را دارد، از منبر پایین بیا؛ بر روی زمین کسی هست که از تو داناتر است. در جست و جوی او برآی. موسی علیه السلام شخصی را به دنبال یوشع فرستاد و به او گفت: من در معرض امتحان الهی قرار گرفته‌ام، پس توشه ای بگیر و با من بیا. یوشع یک ماهی زنده خرید و به آذربایجان رفت و آنرا بریان کرد و در سبزی گذاشت. سپس با هم به راه افتادند تا به ساحل دریا رسیدند... راوی می‌گوید: آن دو رفتند تا به پیرمردی رسیدند که بر روی زمین دراز کشیده بود و عصایش را کنارش گذاشته بود و عبایی بر روی خود انداخته بود که به اندازه قد او نبود و اگر سرش را با آن می‌پوشاند پاهایش بیرون می‌ماند و اگر پاهایش را می‌پوشاند، سرش بیرون می‌ماند. موسی به نماز ایستاد و به یوشع گفت: مراقب من باش. قطره بارانی از آسمان بر روی ماهی درون سبد چکید. ماهی تکانی خورد و سبد را با خود به سمت دریا کشید و این معنای این آیه است: **فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** سپس پرنده‌ای از آسمان فرود آمد و لب دریا نشست و منقارش را در آب فرو برد. به موسی گفت: ای موسی! تو از علم پروردگارت به اندازه آبی که بر روی منقار من جمع شده است برنگرفته‌ای. سپس موسی برخاست و به راه افتاد و یوشع هم به دنبال او رفت. پس از مدتی طولانی موسی خسته شد و به یوشع گفت: **آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** ... **فِي الْبَحْرِ عَجَبًا**. موسی علیه السلام بازگشت و رد ماهی را گرفت تا به آن مرد رسید و او هم چنان دراز کشیده بود، موسی به او گفت: سلام بر تو. پاسخ داد: و سلام بر تو باد ای عالم قوم بنی اسرائیل. سپس از جا برخاست و عصایش را به دست گرفت. موسی به او گفت: من دستور دارم که از تو پیروی کنم تا علم خود را به من بیاموزی.

ہمان گونه کہ قرآن حکایت کردہ است، خضر بہ او گفت: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. با یکدیگر بہ راہ افتادند تا بہ بندرگاہی رسیدند کہ کشتی ای در آن جاآمادہ حرکت بود. نگاہ دریانوردان کہ بہ آن دو افتاد گفتند: بہ خدا سوگند اینہا را با خود می بریم و در ازای آن پاداشی نمی گیریم. وقتی کشتی بہ وسط دریا رسید، خضر کف آن را سوراخ کرد و موسی ہمان را گفت کہ برایتان روایت کردم. خضر بہ او گفت: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا. راوی می گوید: با ہم بہ طرف ساحل رفتند و در آن جا کودکی را دیدند کہ لباسی از حریر سبز بر تن داشت و در گوشش گوشوارہ مروارید بود و با کودکان دیگر مشغول بازی بود. خضر پا را بر روی او گذاشت و او را سر برید. موسی علیہ السلام بہ او گفت: أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا. راوی می گوید: فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَتَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا يَعْنِي كَاشِ نَانِي مِى گِرَفْتِي تَا بَخُورِيمِ چُون گِرسَنہ شَدہ اِیم. این سرزمین در ساحل دریا قرار داشت و نامش ناصرہ بود و نام نصرانی ہا ہم از ہمین جا گرفته شدہ است. اہالی آن سرزمین بہ موسی و یوشع غذایی ندادند و تا روز قیامت ہم دیگر هیچ کس را میہمان نخواستند کرد. مَثَلِ آن کشتی در میان ما و شما این است کہ امام حسین علیہ السلام از بیعت با معاویہ خودداری کرد. و مَثَلِ آن کودک در میان شما، مَثَلِ سخن امام حسن مجتبی علیہ السلام است کہ بہ عبد اللہ بن علی فرمود: خداوند تو را لعنت کند کہ بد کافری ہستی، بہ آن حضرت عرض شد: ای ابا محمد! او را کشتی. و مَثَلِ آن دیوار در میان شما، علی و حسن و حسین صلوات اللہ علیہم اجمعین است.

قال الصادق عليه السلام: ... وَ الصَّبْرُ مَا أَوَّلُهُ مُرٌّ وَ آخِرُهُ حُلُوٌّ لِقَوْمٍ وَ لِقَوْمٍ مُرٌّ أَوَّلُهُ وَ آخِرُهُ فَمَنْ دَخَلَهُ مِنْ أَوَّلِهِ فَقَدْ دَخَلَ مِنْ أَوَائِلِهِ فَقَدْ خَرَجَ وَ مَنْ عَرَفَ قَدْرَ الصَّبْرِ لَا يَصْبِرُ عَمَّا مِنْهُ الصَّبْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَضِرٍ وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا مصباح الشريعة / ۱۸۶.

امام صادق علیہ السلام فرمودند:.... و صبر آن است کہ برای بعضی آغازش تلخ است و پایانش شیرین و برای بعضی دیگر، آغاز و پایانش شیرین است. پس کسی کہ از اواخرش آن را وارد شود، بہ راستی کہ در زمرہ صابران داخل شدہ و کسی کہ از آغاز آن داخل شود در آغاز، تلخ کام و سپس شیرینی صبر را بچشد. و کسی کہ قدر صبر بداند، از دوری آن جہ بر او وارد شدہ، صبر نتواند بکند. خداوند تعالی در قصہ موسی بن عمران و خضر علیہما السلام فرماید: وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا....

فَارْذَنَّا أَنْ يَبْدُلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (۸۱) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (۸۲) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (۸۳) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (۸۴) فَاتَّبَعَ سَبَبًا (۸۵) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُخَذِّفُهُمْ حُسْنًا

(۸۶) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (۸۷) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (۸۸) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (۸۹) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا (۹۰)

پس خواستیم که پروردگارشان آن دورا به پاکتر و مهربانتر از او عوض دهد (۸۱) و اما دیوار از آن دو پسر [بچه] یتیم در آن شهر بود وزیر آن گنجی متعلق به آن دو بود و پدرشان [مردی] نیکوکار بود پس پروردگار تو خواست آن دو [یتیم] به حد رشد برسند و گنجینه خود را که رحمتی از جانب پروردگار است بود بیرون آورند و این [کارها] را من خود سرانجام ندادم این بود تاویل آن جہ کہ توانستی بر آن شکیبایی ورزی (۸۲) و از تو در باره ذوالقرنین می پرسند بگو به زودی چیزی از او برای شما خواهم خواند (۸۳) مادر زمین به او امکاناتی دادیم و از هر چیزی وسیله ای بدو بخشیدیم (۸۴) تاریاهی را دنبال کرد (۸۵) تا آن گاه کہ به غروب گاه خورشید رسید به نظرش آمد کہ [خورشید] در چشمه ای گل آلود و سیاه غروب می کند و نزدیک آن طایفه ای را یافت فرمودیم ای ذوالقرنین [اختیار با توست] یا عذاب می کنی یا در میانشان [روش] نیکویی پیش می گیری (۸۶) گفت اما هر کہ ستم ورزد عذابش خواهیم کرد سپس به سوی پروردگارش باز گردانید می شود آن گاه او را عذابی سخت خواهد کرد (۸۷) و اما هر کہ ایمان آورد و کار شایسته کند پاداشی [هر چه] نیکوتر خواهد داشت و به فرمان خود او را به کاری آسان و خواهیم داشت (۸۸) سپس راهی [دیگر] را دنبال کرد (۸۹) تا آن گاه کہ به جایگاه برآمدن خورشید رسید [خورشید] را [چنین] یافت کہ بر قومی طلوع می کرد کہ برای ایشان در برابر آن پوششی قرار نداده بودیم (۹۰)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَيْنَمَا الْعَالِمُ يَمْشِي مَعَ مُوسَىٰ إِذَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ قَالَ فَوَكَرَهُ الْعَالِمُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ أَ قَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ فَأَدْخَلَ الْعَالِمُ يَدَهُ فَأَقْتَلَعَ كَتِفَهُ فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ مَطْبُوعٌ. تفسير العياشي ۲/ ۳۳۵، ح ۵۳.

از امام صادق علیه السلام روایت شده است: وقتی آن عالم با موسی راه می رفت، به پسر بچه ای رسیدند که مشغول بازی بود، خضر مشتاق به او زد و او را کشت. موسی به او گفت: أَ قَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا در این هنگام خضر دست خود را دراز نمود و لباس پسر بچه را از شانۀ اش کنار زد و موسی دید کہ بر روی شانۀ پسر نوشته شده بود: ذاتاً کافر است.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ اللَّخْمِيِّ قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا جَارِيَةٌ فَدَخَلَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَرَأَاهُ مُتَسَخِّطًا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ أَنْ أُخْتَارَ لَكَ أَوْ تَخْتَارَ لِنَفْسِكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ قَالَ كُنْتُ أَقُولُ يَا رَبِّ تَخْتَارُ لِي قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اخْتَارَ لَكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْعَالِمُ الَّذِي كَانَ مَعَ مُوسَىٰ عليه السلام وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا أَبَدَلَهُمَا اللَّهُ بِهِ جَارِيَةً وَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا. الكافي ۶/ ۶، ح ۱۱.

حسن بن سعید لخمی روایت شده است: یکی از دوستان، صاحب دختری شد و نزد امام صادق علیه السلام رفت. امام علیه السلام که او را خشمگین دید، به او فرمود: به من بگو، اگر خدا از تو بپرسد که فرزندی را من برای انتخاب کنم، یا خودت می خواهی انتخاب کنی چه می گویی؟ پاسخ داد: می گویم خداوند! خودت برایم انتخاب کن. امام فرمود: اکنون خداوند برای انتخاب کرده است. سپس فرمود: خداوند به جای آن پسر بچه ای که خضر او را به قتل رساند، که در قرآن آمده است: فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا به والدینش دختری داد که هفتاد پیامبر از نسل او زاده شد.

عَنْ صَفْوَانَ الْجُبَالِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا فَقَالَ أَمَّا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَ إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعٌ كَلِمَاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَتَىٰ قَبْرَ الْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنَّهُ وَ مَنْ أَتَىٰ قَبْرَ الْحَسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ أَتَىٰ قَبْرَ الْقَدْرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ. الكافي ۲/ ۵۸، ح ۶.

صَفْوَان جَمَال نَقْل مِي كَنْد كه مي گفـت: از امام صادق عليه السلام در باره اين آيه پرسيدم: وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا . امام عليه السلام فرمود: آن گنج طلا و نقره نبود، بل كه چهار جمله بود: خدایي جز من نيست. كسي كه به مرگ ايمان دارد ندارد نمي خندد. كسي كه حساب روز قيامت را باور دارد دل شاد نمي گردد و كسي كه به قضا و قدر معتقد است، از چيزي جز خدای عز و جل نمي ترسد.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَخْلُفُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ فِي أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ إِنْ كَانَ أَهْلُهُ أَهْلًا سَوْءً ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا. نور الثقلين ٣/ ٣٣٩، ح ٦٨.

امام جعفر بن محمد عليهما السلام از پدران بزرگوارش روايت مي كند كه پيامبر صلى الله عليه وآله وسلم فرمود: خداوند به بنده نيكوكارش بعد از مرگش، در مورد فرزندان و مال او پاداش مي دهد؛ هر چند كه فرزندان او انسان هاي بدی باشند. سپس حضرت اين آيه را تلاوت نمود: وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا.

سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً لَا بُدَّ مِنْهَا يَرْتَابُ فِيهَا كُلُّ مُبْطِلٍ فَقُلْتُ لَهُ وَلِمَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ لِأَمْرٍ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فِي كَشْفِهِ لَكُمْ قُلْتُ فَمَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ قَالَ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَاتِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ لَا يَنْكَشِفُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ كَمَا لَا يَنْكَشِفُ وَجْهُ الْحِكْمَةِ لَمَّا أَتَاهُ الْخَضِرُ عليه السلام مِنْ خَرَقِ السَّفِينَةِ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ وَ إِقَامَةَ الْجِدَارِ لِمُوسَى عليه السلام إِلَّا وَقْتُ افْتِرَاقِهِمَا..... العلل/ ٢٤٥-٢٤٦، ح ٨.

امام صادق عليه السلام فرمودند: صاحب امر عليه السلام غيبي دارد كه چاره اي از آن نيست، هر گمراه و باطلی در آن ترديد و شك مي كند. محضرش عرض كردم: فدائيت شوم چرا؟ فرمودند: به خاطر امري كه در بيانش مأذون نيستم. عرض كردم: حكمت در غيبت آن حضرت چيست؟ فرمودند: حكمت در غيبت آن جناب همان حكمت در غيبت حجّت هاي گذشته حقّ تعالى مي باشد كه بعد از ظهورش آشكار خواهد شد چنان چه حكمت افعالي را كه خضر عليه السلام مرتكب شد كه عبارت بودند از شكستن و شكافتن كشتي و كشتن جوان و بيا داشتن ديوار براي موسي عليه السلام بعد از جدا شدنش...

عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام حِينَ أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَ الْخَضِرَ عليه السلام قَالَ لَهُ أَوْصِنِي فَكَانَ مِمَّا أَوْصَاهُ أَنْ قَالَ لَهُ إِيَّاكَ وَ اللَّجَاجَةَ أَوْ أَنْ تَمْشِيَ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ أَوْ أَنْ تَضْحَكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ أَذْكَرَ خَطِيئَتِكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَطَايَا النَّاسِ. أمالي الصدوق/ ٢٦٥، ح ١١.

امام صادق عليه السلام فرمودند: چون موسي بن عمران خواست از خضر مفارقت كند باو گفـت: مرا سفارشي كن ضمن سفارشات خود گفـت مبـادا لـحاجـت كـنـي و بي حاجـت راه بروي و بي سبب بخندي ياد خطاي خود باش و از خطاي مردم چشم پوش.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: كَانَ آخِرُ مَا أَوْصَى بِهِ الْخَضِرُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام أَنْ قَالَ لَهُ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَدًا بِذَنْبٍ وَ إِنْ أَحَبَّ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَةً الْقَصْدُ فِي الْحِدَّةِ وَ الْعَفْوُ فِي الْمَقْدَرَةِ وَ الرَّفْقُ بِعِبَادِ اللَّهِ وَ مَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى. الخصال ١/ ١١١، ح ٨٣.

امام علی بن الحسین علیه السلام فرمودند: آخرین اندرز خضر به موسی بن عمران علیه السلام این بود که بدو گفت: هیچ گاه کسی را به گناهی نکوهش مکن، دوست ترین کارها پیش خدای بزرگ سه چیز است: میانه روی در حال توانگری، گذشت در حال توانایی، نرمی با مردمان، هیچ گاه کسی با دیگری در جهان نرمی نکرد مگر آن که خدای بزرگ در قیامت با او به نرمی رفتار کند. سرآمد دانش بیم از خدایست.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِكُلِّ أُمَّةٍ صَدِيقٌ وَفَارُوقٌ وَصَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَإِنَّهُ سَفِينَةُ نَجَاتِهَا وَبَابُ حِطَّتِهَا وَإِنَّهُ يُوشِعُهَا وَشَمْعُونَهَا وَذُو قَرْنَيْهَا..... العيون ١٢/٢، ح ٣٠.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: برای هر امتی صدیق و فاروقی است، و صدیق و فاروق این امت علی بن ابی طالب است و او کشتی نجات و باب حطه این امت است، و نیز او یوشع و شمعون و ذو القرنین این امت می باشد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَ لَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ وَ نَاصَحَ اللَّهُ فَنَاصَحَهُ اللَّهُ أَمَرَ قَوْمَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَانًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخِرِ وَ فِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ. کمال الدین/ ٣٩٣، ح ١.

امام باقر علیه السلام فرمود: ذو القرنین پیامبر نبود ولی او بنده شایسته ای بود که خدا را دوست داشت و خداوند نیز او را دوست داشت، برای خدا خیرخواهی کرد و خداوند نیز برای او خیر خواهی نمود، قومش را به تقوای الهی فرمان داد و آن ها ضربتی بر طرفی از سر او زدند و او مدتی از نظر آن ها غایب گردید و سپس به نزد آن ها بازگشت و آن ها ضربتی دیگر بر طرف دیگر سر او زدند، و در میان شما هم کسی هست که بر روش او باشد.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حُجَّةً عَلَى عِبَادِهِ فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَ أَمَرَهُمْ بِتَقْوَاهُ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَانًا حَتَّى قِيلَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ثُمَّ ظَهَرَ وَ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخِرِ وَ فِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَكِّنَ لِذِي الْقَرْنَيْنِ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا وَ بَلَغَ الْمَغْرِبَ وَ الْمَشْرِقَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيَجْرِي سُنَّتُهُ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي فَيُبَلِّغُهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَرْبَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا مَنَهْلٌ وَ لَا مَوْضِعًا مَوْضِعٌ مِنْ سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ وَ طِئُهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا وَ طِئُهُ وَ يُظْهِرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَ مَعَادِنَهَا وَ يَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا. کمال الدین/ ٣٩٤، ح ٤.

جابر بن عبدالله انصاری روایت شده است: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: ذو القرنین بنده ای بود از بندگان صالح خدا که خداوند او را حجت و نشانه ای برای مردم قرار داده بود. او قوم خود را به تقوای الهی دعوت کرد، اما آن ها به گوشه پیشانی او ضربه زدند و او مدتی در بیهوشی بود تا جایی که گمان می رفت مرده باشد و کسی نمی دانست چه بر سر او آمده. سپس دوباره به هوش آمد و این بار به گوشه دیگرش ضربه زدند. در میان شما مانند او وجود دارد و خداوند عز و جل به او در روی زمین قدرت و مکنات داد و هر گونه اسباب و وسیله ای را در اختیارش قرار داد و بدین وسیله او توانست مشرق تا مغرب زمین را ببیماید و خداوند این سنت را در مورد قائم آل محمد عجل الله تعالی فرجه الشریف هم اجرا خواهد کرد و او را به مشارق و مغارب زمین می رساند، تا جایی که به هر دشت و تپه ای که ذو القرنین پا گذاشته است، او نیز وارد خواهد شد و خداوند گنج ها و

معادن زمین را بر او می‌گشاید و با القای ترس در دل‌های مردم او را یاری می‌کند و همان گونه که زمین پر از ظلم و جور گشته است، خداوند به وسیله او زمین را پر از عدل و داد خواهد کرد.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَقُولُ رَبِّي يُقْرُئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ بَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وَيُؤْمِنُونَ بِكَ وَيَأْهَلُ بَيْتِكَ بِالْجَنَّةِ فَلَهُمْ عِنْدِي جَزَاءُ الْحُسْنَى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَيُّ جَزَاءِ الْحُسْنَى. تأويل الآيات ۱/ ۲۹۷، ح ۹.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند: جبرئیل علیه السلام از جانب پروردگارش نزد من آمد و خبر داد که پروردگارم به تو سلام می‌رساند و می‌فرماید: ای محمد! مؤمنانی را که کارهای صالح انجام می‌دهند و به تو و خاندان تو ایمان می‌آورند، آن مؤمنان را به بهشت بشارت ده که آنان در نزد من پاداش نیک دارند و وارد بهشت می‌گردند. و پاداش نیک همان ولایت اهل بیت صلوات الله علیهم اجمعین و ورود به بهشت و جاوید بودن در جوار اهل بیت علیهم السلام است

الکھف ۱۰۰-۹۱

كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (۹۱) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبِيلًا (۹۲) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (۹۳) قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (۹۴) قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (۹۵) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا (۹۶) فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (۹۷) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (۹۸) وَتَرَكَنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (۹۹) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا (۱۰۰)

این چنین [می‌رفت] و قطعه خبری که پیش او بود احاطه داشتیم (۹۱) باز راهی را دنبال نمود (۹۲) تا وقتی به میان دو سدر رسید در برابر آن دو [سد] طایفه‌ای را یافت که نمی‌توانستند هیچ زبانی را بفهمند (۹۳) گفتند ای ذوالقرنین یا جوج و ماجوج سخت در زمین فساد می‌کنند آیا [ممکن است] مالی در اختیار تو قرار دهیم تا میان ما و آنان سدی قرار دهی (۹۴) گفت آن چه پروردگارم به من در آن تمکن داده [از کمات مالی شما] بهتر است مرا بانی رویی [افسانی] یاری کنید [تا] میان شما و آنها سدی استوار قرار دهیم (۹۵) برای من قطعات آهن بیاورید تا آنگاه که میان دو کوه برابر شد گفت بدمید تا وقتی که آن [قطعات] را آتش گردانید گفت مس گداخته برایم بیاورید تا روی آن بریزم (۹۶) [در نتیجه اقوام وحشی] نتوانستند از آن [مانع] بالا روند و نتوانستند آن را سوراخ کنند (۹۷) گفت این رحمتی از جانب پروردگارم است ولی [چون وعده پروردگارم فرارسد آن [سد] را در هم کوبد و وعده پروردگارم حق است (۹۸) و در آن روز آنان را راهی کنیم تا موج آسای بعضی بابرخی درآمیزند و [همین که] در صورتی می‌شود همه آنها را گرد خواهیم آورد (۹۹) و آن روز جهنم را آشکارا به کافران بنماییم (۱۰۰)

عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا قَالَ التَّقِيَّةُ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا قَالَ إِذَا عَمِلْتَ بِالتَّقِيَّةِ لَمْ يَقْدِرُوا لَكَ عَلَى حِيلَةٍ وَهُوَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ وَصَارَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ سَدًّا لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ نَقْبًا. تفسير العياشي ٢/ ٣٥١، ح ٨٦.

از مفضل روایت شده است: از امام صادق علیه السلام معنای این آیه را پرسیدم: أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا فرمود: منظور، تقیه است. فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا فرمود: و نمی توانستند نقبی در آن ایجاد کنند؛ یعنی اگر به تقیه عمل شود، دیگر کسی قادر نخواهد بود بر آن ها سیطره پیدا کند. تقیه، دژی است محکم که بین تو و دشمنان خدا سدی می سازد که توانایی عبور از آن را ندارند.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: تَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا قَالَ هُوَ التَّقِيَّةُ.. تفسير العياشي ٢/ ٣٥١، ح ٨٥.

امام صادق علیه السلام فرمودند: تَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا این تقیه است. عن المفضل قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ قَالَ رَفَعَ التَّقِيَّةَ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ . تفسير العياشي ٢/ ٣٥١، ح ٨٦.

مفضل گوید معنای این آیه را از امام پرسیدم: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ امام علیه السلام فرمود: برداشتن تقیه در هنگام ظاهر شدن امر خداوند است که آن زمان، خدا از دشمنان خویش انتقام می گیرد.

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (١٠١) أَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا (١٠٢) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (١٠٥) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوءًا (١٠٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزْلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا (١٠٨) قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (١٠٩) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠)

[به] همان کسانی که چشمان [بصیرت] شان از یاد من در پرده بود و توانایی شنیدن [حق] نداشتند (١٠١) آیا کسانی که کفر و زین اند پنداشته اند که [می توانند] به جای من بندگانم را سرپرست بگیرند ما جهنم را آماده کرده ایم تا جایگاه پذیرایی کافران باشد (١٠٢) بگو یا شمارا از زیانکارترین مردم آگاه گردانم (١٠٣) [آنان] کسانی اند که کوشش شان در زندگی دنیا به هدر رفته و خود می پندارند که کار خوب انجام می دهند (١٠٤) [آری] آنان کسانی اند که آیات پروردگارشان و لقای او را انکار کردند در نتیجه اعمالشان تباہ گردید و روز قیامت برای آنها [قدر و] ارزشی نخواهیم نهاد (١٠٥) این جهنم سزای آنان است چرا که کافر شدند و آیات من و پیامبرانم را به ریشخند گرفتند (١٠٦) بی گمان کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند باغهای فردوس جایگاه پذیرایی آنان است (١٠٧) جاودانه در آن خواهند بود و از آن جادرخواست انتقال نمی کنند (١٠٨) بگو اگر دریا برای کلمات پروردگار مرکب شود پیش از آنکه کلمات پروردگارم پایان پذیرد قطعا دریا پایان می یابد هر چند نظیرش را به مدد [آن] بیاوریم (١٠٩) بگو من هم مثل شما بشری هستم و [لی] به من وحی می شود که خدای شما خدایی یگانه است پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته بپردازد و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد (١١٠)

عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: **وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..** تفسير العياشي ٢/ ٣٥١، ح ٨٧.

اصبغ بن نباته روایت نموده که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: **وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ** مقصود، در روز قیامت است.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ أَتَسْتَطِيعُ النَّفْسُ الْمَعْرِفَةَ قَالَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ يَقُولُ اللَّهُ الَّذِينَ كَانَتْ **أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا** قَالَ هُوَ كَقَوْلِهِ **مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ** قُلْتُ فَعَابَهُمْ قَالَ لَمْ يَعْهَبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا وَلَكِنْ عَابَهُمْ بِمَا صَنَعُوا وَلَوْ لَمْ يَتَكَلَّفُوا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ. تفسير العياشي ٢/ ٣٥١، ح ٨٨.

محمد بن حکیم نقل نموده که او گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا بشر می تواند معرفت و آگاهی کسب کند؟ فرمود: نه. پرسیدم: پس این که خداوند عز و جل می فرماید: **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا** مقصود چیست؟ فرمود: آیه مذکور، شبیه این آیه است: **مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ**. پرسیدم: پس خداوند آنان را سرزنش کرده است؟ فرمود: خداوند آنان را به خاطر کوردلی شان که خداوند آنان را بدان مبتلا کرد، سرزنش نکرده است؛ بل که آنان را به خاطر کردارشان سرزنش نمود. اگر آنان دست به آن کردار نمی زدند، سرزنشی بر آنها نبود.

عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرَّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا** فَقَالَ عليه السلام إِنَّ غِطَاءَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ وَ الذِّكْرُ لَا يُرَى بِالْعُيُونِ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَبَّهَ الْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْعُمَيَّانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَنْقِلُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِيهِ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ. التوحيد ٣٥٣.

ابی صلت عبدالسلام بن صالح هروی روایت نموده که هارون از امام رضا علیه السلام در باره این آیه پرسید: **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا**. حضرت فرمود: پوشش چشمی، انسان را از یاد خداوند باز نمی دارد و یاد خداوند هم با چشم قابل دیدن نیست. اما خداوند در این آیه منکران به ولایت علی علیه السلام را به افرادی کور تشبیه کرده است. چرا که آنان گفتار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مورد علی علیه السلام را سبک شمرده و به آن گوش ندادند. مأمون گفت: از من گره گشایی نمودی، خداوند از کار تو گره گشایی نماید.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: **إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ** قَالَ: يَعْنِي فِي الْخَلْقِ أَنَّهُ مِثْلُهُمْ مَخْلُوقٌ **يُوحَى إِلَيَّ** إِلَى قَوْلِهِ **بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** قَالَ: لَا يَتَّخِذُ مَعَ وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَايَةَ غَيْرِهِمْ وَلَا يَتَّخِذُ الْعَمَلُ الصَّالِحَ فَمَنْ أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ بِوَلَايَتِنَا وَكَفَرَ بِهَا وَجَدَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَقَّهُ وَلَايَتَهُ قُلْتُ قَوْلُهُ: **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي** قَالَ: يَعْنِي بِالذِّكْرِ وَلَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ قَوْلُهُ **ذِكْرِي**، قُلْتُ قَوْلُهُ **لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا** قَالَ: كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ إِذَا ذُكِرَ عَلَيَّ عليه السلام عِنْدَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا ذِكْرَهُ لِشِدَّةِ بَغْضِ لَهُ وَعَدَاوَةِ مِنْهُمْ لَهُ وَلَا هَلْ بَيْنَهُ قُلْتُ قَوْلُهُ **أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا** قَالَ عليه السلام: يَعْنِيهِمَا وَأَشْيَاءَهُمَا الَّذِينَ اتَّخَذُوهُمَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُحِبُّهُمَا **إِيَّاهُمَا** أَنَّهُمَا يُنْجِيَانِهِمَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَكَانُوا يُحِبُّهُمَا كَافِرِينَ قُلْتُ قَوْلُهُ **إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا** أَيُّ مَنْزِلًا فَهِيَ لَهُمَا وَلَا شَيْءَ عِندَهُ عِندَ اللَّهِ، قُلْتُ قَوْلُهُ: **نُزْلًا** قَالَ: مَأْوَى وَمَنْزِلًا. تفسير القتي ۴/ ۴۷.

امام صادق عليه السلام در باره آیه قل إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ فرمود: یعنی در خلقت مثل شماست، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مثل شما خلق شده است. یوحى اِلَیَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدٌ فرمود: با ولایت خاندان رسول الله صلوات الله علیهم اجمعین، ولایت غیر ایشان را شریک نکنید. عمل صالح همان ولایت خاندان رسول خدا صلوات الله علیهم اجمعین است. هر کس در عبادت خداوند، کسی را شریک قرار دهد، به ولایت ما شرک ورزیده و به ولایت ما کافر شده و به امیرالمؤمنین علیه السلام جفا نموده و به ولایتش کافر گشته است. در باره این آیه پرسیدم: **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي** . حضرت فرمود: در این جا مقصود از ذکر، ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام است و معنای ذکرى همین است. پرسیدم معنای این عبارت چیست: **لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا** حضرت فرمود: هرگاه که از امام علی علیه السلام در نزد آنان سخنی به میان می آمد، آنان از فرط کینه و دشمنی که با او و خاندان او داشتند، نمی توانستند که به آن سخن گوش کنند. پرسیدم معنای این آیه چیست: **أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا** مقصود، آن دو نفر و پیروان آنهاست. کسانی که به جای سرپرستی خداوند، سرپرستی آن دو نفر را قبول کردند و گمان می کردند که به واسطه دوستی و مودت آنها، آن دو نفر می توانند آنان را از عذاب خداوند رهایی بخشد. در حالی که دوستی آنان نسبت به آن دو نفر موجب کفر آنان است. پرسیدم: معنای این عبارت چیست: **أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا** فرمود: یعنی جهنم را منزلگاه آن دو نفر و پیروان آنها قرار داده است و خداوند جهنم را برای آنان مهیا نموده است. پرسیدم: مقصود از نزلا چیست؟ فرمود: پناهگاه و منزلگاه.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْتِثَارِ وَمِنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَأَهْلِ وَلَايَتِهِ **الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ لِقَائِهِ** كَفَرُوا بِأَنْ لَقُوا اللَّهَ بِغَيْرِ إِمَامَتِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا فَهُمْ كَلَابُ أَهْلِ النَّارِ..... العيون ۲/ ۱۴۴-۱۴۵، ح ۱.

امام رضا علیه السلام فرمودند:.....وهم چنین بیزاری از اهل شوری، و ابو موسی اشعری و دوستانش که اینان کسانی هستند که اهل این آیه اند: **الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ**، یعنی: و بولایت امیر المؤمنین علیه السلام و بقاء پروردگار کافر شدند، یعنی خدا را ملاقات خواهند کرد و می میرند بدون ولایت علی علیه السلام فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا و آنان سگان اهل دوزخند.

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْعُجْبِ الَّذِي يُفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ الْعُجْبُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يُزَيَّنَ لِلْعَبْدِ سُوءُ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَنًا فَيُعْجِبُهُ وَيَحْسَبُ أَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعًا وَمِنْهَا أَنْ يُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَيَمُنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيهِ الْمَنُّ .. **الكافي ٢/ ٣١٣، ح ٣.**

علی بن سويد گوید: از حضرت ابی الحسن علیه السلام راجع به خود بینی و عجبی که عمل را فاسد کند پرسیدم ، فرمود: خود بینی چند درجه دارد: بعضی از آن درجات اینستکه . کردار زشت بنده بنظرش جلوه کند و آنرا خوب پندارد و از آن خوشش آید و گمان کند کار خوبی می کند، و بعضی از درجاتش این استکه : بنده به پروردگارش ایمان آورد و برای خدای عزوجل من گذارد، در صورتیکه خدا را براو منت است که بایمانش هدایت فرموده...

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ مِنْهُمْ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَ قَادَةُ الضَّلَالَةِ فَأُولَئِكَ لَا يُقِيمُ لَهُمْ وَزَنًا وَلَا يُعْبَأُ بِهِمْ بِأَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ وَ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَ هُمْ فِيهَا كَالْحِجُونَ **الاحتجاج ١/ ٢٤٤.**

امیر المومنین علیه السلام فرمودند:....و برخی از ایشان سران کفر و حکام ضلالت و ارباب ظلم و شقاوتند، این گروه در روز قیامت نزد پروردگار عاری از وزن اعتبار و اعتنایند، زیرا در دنیا هیچ اعتنایی به امر و نهی حضرت حق تا روز قیامت نداشتند، و ایشان روز قیامت وَ هُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ وَ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَ هُمْ فِيهَا كَالْحِجُونَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا قَالَ: لَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلًا قُلْتُ قَوْلُهُ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَخِ الْخ قَالَ: قَدْ أُخِرْتُ أَنْ كَلَامَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ آخِرٌ وَلَا غَايَةٌ وَلَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا قُلْتُ قَوْلُهُ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا قَالَ: هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا أَيُّ مَأْوَى وَ مَنْزِلًا .. **تفسير القتيبي ٢/ ٤٦.**

امام جعفر صادق علیه السلام در باره آیه: خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا فرمود: در بهشت جاویدانند و از آن خارج نمی- شوند لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا فرمود: به جای آن بهشت، جایگزینی را نمی خواهند. تفسیر این آیه را از آن حضرت پرسیدم: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا . فرمود: در مورد ابوذر، سلمان فارسی، مقداد و عمار بن یاسر نازل شده است. خداوند بهشت را برایشان منزل قرار داد، یعنی جای گاه امن و محل فرود آمدنشان.

حَدَّثَنَا مَوْلَايَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا قَالَ نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام . **تأويل الآيات ١/ ٢٩٨، ح ١٠.**

امام موسی کاظم علیه السلام فرمود: از پدر بزرگوارم در باره این آیه سؤال کردم: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا . پدرم فرمود: این در شأن خاندان محمد صلوات الله عليهم اجمعین نازل شده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: **خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا** قَالَ: خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا قَالَ: لَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلًا قُلْتُ قَوْلُهُ **قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي** إِنْخ قَالَ: قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ آخِرٌ وَلَا غَايَةٌ وَلَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا. تفسير القتي ٤٦/٢.

امام جعفر صادق عليه السلام در باره آیه: خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا فرمود: در بهشت جاویدانند و از آن خارج نمی- شوند لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا فرمود: به جای آن بهشت، جایگزینی را نمی خواهند، در باره این آیه پرسیدم: قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَتَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا فرمود: همین قدر به تو بگویم که سخن خداوند پایان و نهایتی ندارد و هرگز تمام نمی شود..

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: **إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ** قَالَ: يَعْنِي فِي الْخَلْقِ أَنَّهُ مِثْلُهُمْ مَخْلُوقٌ يُوحَى إِلَيَّ إِلَى قَوْلِهِ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا قَالَ: لَا يَتَّخِذُ مَعَ وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَلَايَةَ غَيْرِهِمْ وَلَا يَتَّبِعُهُمُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فَمَنْ أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ بِوَلَايَتِنَا وَكَفَرَ بِهَا وَجَحَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَقَّهُ وَوَلَايَتَهُ..... تفسير القتي ٤٧/٢.

امام صادق عليه السلام فرمود: آیه قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ یعنی در خلقت مثل شماست، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مثل شما خلق شده است. يُوحَى إِلَيَّ فرمود: با ولایت خاندان رسول الله صلوات الله علیهم اجمعین، ولایت غیر ایشان را شریک نکنید. عمل صالح همان ولایت خاندان رسول خدا صلوات الله علیهم اجمعین است. هر کس در عبادت خداوند، کسی را شریک قرار دهد، به ولایت ما شرک ورزیده و به ولایت ما کافر شده و به امیرالمؤمنین علیه السلام جفا نموده و به ولایتش کافر گشته است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ **فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ** إِنْخ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَزَى مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ صَامَ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ حَجَّ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ مُرَاءَاةٍ... تفسير القتي ٤٧/٢.

امام باقر علیه السلام فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مورد تفسیر فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا پرسیده شد. ایشان فرمود: هرکس از روی ریا نماز بخواند، پارسایی جوید، و روزه بگیرد و حج به جا آورد، او مشرک است و هر کس آن چه را که خداوند دستور داده، از روی ریا انجام دهد، او مشرک است و خداوند عبادت ریاکار را نمی پذیرد.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ صلى الله عليه وآله وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ وَذَكَرُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَقَوْلُهُ لِعَٰلِمِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَقَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا فَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ يَعْنِي الْبَعْثَ..... التوحيد/ ٢٦٧، ح ٥.

امير المؤمنين عليه السلام فرمودند:.... اما قول خداي متعال بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ مومنين را ذكر فرموده الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ و فرموده خدا براي غير آنها إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ و فرموده فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا و اما فرموده بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ يعنى روز برانگيخته شدن.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا تَوَضَّأَ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ قَالَ لَا أَحَبُّ أَنْ أُشْرِكَ فِي صَلَاتِي أَحَدًا.

العلل / ۲۷۸-۲۷۹، ح ۱.

حضرت ابی عبد الله عليه السلام فرمودند: حضرت امير المؤمنين عليه السلام هر گاه وضوء می گرفتند نمی گذاردند دیگری آب وضوء را بر او بریزد و می فرمودند: دوست ندارم که کسی را در نماز خود شریک سازم.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا قَالَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَرْكِيبَةَ النَّاسِ يَشْتَهِي أَنْ يُسْمَعَ بِهِ النَّاسُ فَهَذَا الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسْرَّ خَيْرًا فَذَهَبَتْ الْأَيَّامُ أَبَدًا حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا وَمَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ شَرًّا فَذَهَبَتْ الْأَيَّامُ أَبَدًا حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ لَهُ شَرًّا. الكافي

۲ / ۲۹۳-۲۹۴، ح ۴.

امام صادق عليه السلام درباره قول خداي عزوجل: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا فرمود: شخصی کار ثوابی می کند و مقصودش خدا نیست، بل که می خواهد مردم بشنوند و او را بستانند، اینست کسی که در عبادت پروردگارش شریک می آورد، سپس فرمود: هرگز نباشد بنده ئیکه در نهان کار خیری کند و روزگار بگذرد، جز آنک خدا برایش خیری ظاهر سازد، و هرگز بنده ای نباشد که در نهان شری کند و روزگار بگذرد، جز آن که خدا برایش خیری ظاهر سازد، و هرگز بنده ای نباشد که در نهان شری کند و روزگار بگذرد، جز آن که خدا برایش شری آشکار کند.

عَنْ عِلَاءِ بْنِ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا قَالَ مَنْ صَلَّى أَوْ صَامَ أَوْ أَعْتَقَ أَوْ حَجَّ يُرِيدُ مُحَمَّدَةَ النَّاسِ فَقَدْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ وَهُوَ شِرْكٌ مَغْفُورٌ. تفسير العياشي ۲ / ۳۵۲، ح ۹۴.

علاء بن فضیل گوید: از امام جعفر صادق عليه السلام در باره این آیه سؤال کردم: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا حضرت فرمود: هر کس نماز خواند یا روزه گرفت یا برده آزاد کرد یا حج گزارد و قصدش از انجام این کارها ستایش مردم بوده باشد، او در کارش شرک ورزیده است که این شرک قابل بخشش است.

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَ مَنَامِهِ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ إِلَى آخِرِهَا سَطَعَ لَهُ نُورٌ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَشَوْ ذَلِكَ الثَّوَرُ مَلَائِكَةً يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ. الفقيه ۱ / ۲۹۷، ح ۱۳۵۸.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هر کس به وقت خوابیدن، این آیه را تا آخر بخواند: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ نوری برای او تا مسجد الحرام بدرخشد که میان آن نور، فرشته گانی برای او طلب آمرزش کنند تا این که شب را به صبح برساند.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقْرَأُ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ إِلَّا كَانَ لَهُ نُورٌ مِنْ مَضْجَعِهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَإِنْ كَانَ لَهُ نُورٌ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ كَانَ لَهُ نُورٌ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. **ثواب الأعمال / ١٣٤، ح ١.**

اميرالمؤمنين عليه السلام فرمودند: هر کس آیه قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا رَا تا آخر سوره بخواند، این آیه، نور او از بسترش تا بیت الله الحرام خواهد بود و هر کس که در بیت الله الحرام نور و روشنایی داشته باشد، در بیت المقدس نیز نور خواهد داشت.